

الجامع

في غريب الحديث

ويستعمل المتن على:

الترجمة لابن كثير

والحاشية على

غريب الحديث لأبي عبيد، وغريب الحديث، وإصلاح غلط أبي عبيد عليها لابن قتيبة،
وإصلاح غلط الحديث للخطابي، والقائمه للنعماني،
وإعراب الحديث للعسكري

لأبي عبد الله، عبد السلام بن محمد بن محمد بن عمار

الجزء الرابع

منهجه في التفسير
الربيعي

مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع

* المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق الحجاز

ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٢٤٥١ فاكس ٤٥٧٣٣٨١

E-MAIL: alrushd@suhuf.net.sa
www.alrushd.com



* فرع مكة المكرمة: - هاتف ٥٥٨٥٤٠١ - ٥٥٨٣٥٠٦

* فرع المدينة المنورة: - شارع أبي ذر الغفاري - هاتف ٨٣٤٠٦٠٠

* فرع القصيم بريدة طريق المدينة - هاتف ٣٢٤٢٣١٤

* فرع أبها: - شارع الملك فيصل هاتف ٢٣٦٧٣٠٧

* فرع الدمام: - شارع ابن خلدون - هاتف ٨٢٨٢١٧٥

وكلاؤنا في الخارج

* الكويت: - مكتبة الرشيد - حولي - هاتف ٢٦١٣٣٤٧

* القاهرة: - مكتبة الرشيد - مدينة نصر - هاتف ٢٧٤٤٦٠٥

* بيروت: - الدار اللبنانية - شارع الجاموس - هاتف ٠٠٩٦١٢٨٢٤٥٧

* الأردن: عمان - دار النبلاء - هاتف ٥٣٣٢٦٥٨

الجامع
في غريب الحديث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

حرف العين

باب العين مع الباء

[عبا] (س) في حديث عبد الرحمن بن عوف: «قال: عَبَانَا النبي ﷺ بِيَدْرِ لَيْلًا». يقال: عَبَاتُ الْجَيْشَ عَبَاً، وَعَبَاتُهُمْ تَعْبَةً وَتَعْيِينًا، وقد يُتْرَكُ الهمز فيقال: عَبَيْتُهُمْ تَعْيَةً: أي رَبَّيْتُهُمْ في مواضعهم وهيأتهم للحَرْبِ.

[ععب] (س) فيه: «إِنَّا حَيٌّ مِنْ مَذْحِجٍ، عُبابُ سَلَفِهَا وَلُبَابُ شَرَفِهَا». عُبابُ الماء: أَوَّلُهُ، وَحَبَابُهُ: مُعْظَمُهُ^(١). ويقال جاءوا بعُبابهم: أي جاءوا بأَجْمَعِهِمْ. وأراد بسَلَفِهِمْ مَنْ سَلَفَ مِنْ آبَائِهِمْ، أو ما سَلَفَ مِنْ عَزَمِهِمْ وَمَجْدِهِمْ.

(هـ) ومنه حديث عليّ يصفُ أبا بكرٍ رضي الله عنهما: «طَرَّتْ بِعُبابِهَا وَفُزَّتْ بِحَبَابِهَا». أي سَبَقَتْ إلى جُمَّةِ الإسلام، وأَذْرَكَتْ أَوَائِلَهُ، وَشَرِبَتْ صَفْوَهُ، وَحَوَّيَتْ فُضَائِلَهُ^(٢).

هكذا أخرج الحديث الهروي والخطابي، وغيرهما من أصحاب الغريب.

وقال بعضُ فضلاء المتأخرين: هذا تفسِيرُ الكلمةِ على الصواب لو سَاعَدَ النُّقْلُ. وهذا هو حديث أُسَيْدِ بْنِ صَفْوَانَ قال: لَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ جَاءَ عَلِيٌّ فَمَدَحَهُ فَقَالَ فِي كَلَامِهِ: طَرَّتْ بِغَنَائِهَا، بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالنُّونِ - وَفُزَّتْ بِحَيَائِهَا؛ بِالْحَاءِ الْمَكْسُورَةِ وَالْيَاءِ الْمَعْجَمَةِ بَاثْنَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا. هكذا ذكره الدُّرَاقُطِيُّ مِنْ طُرُقٍ فِي كِتَابٍ: «ما

(١) قاله صاحب «الفاق» (١٥٦/٢) شارحاً قول عليّ الآتي، ثم قال (٣٨٥/٢) شارحاً هذا الحديث عباب الماء معظمه وكثرته وارتفاعه.

(٢) كالزَمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاق» (١٥٦/٢) وَشَرَحَ الْحَدِيثَ بِمَا عَزَوْتَ لَهُ قَبْلَ قَلِيلٍ.

قَالَتِ الْقَرَابَةُ فِي الصَّحَابَةِ. وَفِي كِتَابِ «الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ» وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ ابْنُ بَطَّةٍ فِي «الْإِبَانَةِ» وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(هـ) وفيه: «مُضُّوا الْمَاءَ مَضًّا وَلَا تَعْبُوهُ عِبًّا». الْعَبُّ: الشُّرْبُ بِلَا تَنْفُسٍ^(١).

* ومنه الحديث: «الْكِبَادُ مِنَ الْعَبِّ»^(٢). الْكِبَادُ: ذَاءٌ يَغْرِضُ لِلْكِبْدِ.

* وفي حديث الحوض: «يَعْبُ فِيهِ مِيزَابَانِ». أَيُ يَصْبِيَانِ فِيهِ وَلَا يَنْقَطِعُ انْصِبَاؤُهُمَا. هَكَذَا جَاءَ فِي رَوَايَةٍ. وَالْمَعْرُوفُ بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةُ وَالتَّاءُ فَوْقَهَا نَقَطَتَانِ.

(هـ) وفيه: «إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنْكُمْ عُيْبَةَ الْجَاهِلِيَّةِ». يَعْنِي الْكِبْرَ، وَتُضَمُّ عَيْنُهَا وَتَكْسَرُ. وَهِيَ فُعُولَةٌ أَوْ فُعِيلَةٌ، فَإِنْ كَانَتْ فُعُولَةٌ فَهِيَ مِنَ التَّغْيِيَةِ^(٣)، لِأَنَّ الْمُتَكَبَّرَ ذُو تَكَلُّفٍ وَتَغْيِيَّةٍ، خِلَافَ مَنْ يَسْتَرْسِلُ عَلَى سَجِيَّتِهِ. وَإِنْ كَانَتْ فُعِيلَةٌ فَهِيَ مِنْ عُيَابِ الْمَاءِ، وَهُوَ أَوَّلُهُ وَارْتِفَاعُهُ^(٤). وَقِيلَ: إِنَّ اللَّامَ قُلِبَتْ يَاءٌ، كَمَا فَعَلُوا فِي: تَقَضَّى الْبَازِي^(٥).

[عَبَّ] * فِيهِ: «مَنْ قَتَلَ عُضْفُورًا عَبًّا». الْعَبُّ: اللَّعِبُ. وَالْمَرَادُ أَنْ يَقْتُلَ الْحَيَّوانَ لَعِبًا لَغَيْرِ قَصْدِ الْأَكْلِ، وَلَا عَلَى جِهَةِ التَّصِيدِ لِلانْتِفَاعِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

* وفيه: «أَنَّهُ عَبَّ فِي مَنَامِهِ». أَيُ حَرَّكَ يَدَيْهِ كَالدَّفَاعِ أَوْ الْآخِذِ.

[عَبَّرَ] (س) فِي حَدِيثِ قُسٍّ: «ذَاتُ حَوْذَانَ وَعَبَّيْثَرَانَ». هُوَ نَبْتُ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ مِنْ نَبْتِ الْبَادِيَةِ. وَيُقَالُ: عَبَّوْثَرَانَ بِالْوَاوِ، وَتُفْتَحُ الْعَيْنُ وَتُضَمُّ.

(١) «الْفَائِقُ» (٢٤٣/٣) وَانْظُرْ مَا قَبْلَهُ.

(٢) وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٤٣/٣) وَهُوَ جَرَعَ الْمَاءَ، وَسَيَّاتِي عِنْدَ الْمُصْنَفِ فِي «كِبْدٍ» أَنَّهُ شَرِبَ الْمَاءَ مِنْ غَيْرِ مَضٍّ. وَهَذَا أَصَحُّ مِنَ الَّذِي هُنَا.

(٣) مِنْ عِبَّاهُ: إِذَا هَيَّاهُ.

(٤) قَالَ الْهَرَوِيُّ: قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: هُوَ مِنَ الْعَبِّ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: بَلْ هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْعَبِّ، وَهُوَ النُّورُ وَالضِّيَاءُ. وَيُقَالُ: هَذَا عَبُّ الشَّمْسِ، وَأَصْلُهُ: عَبَّوُ الشَّمْسِ.

(٥) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٨٤/٢): وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِعُولَةٌ مِنَ الْعَمَى لِأَنَّهُ يُوصَفُ بِالسَّلَرِ - عَدَمِ الْمَبَالَاةِ - وَالتَّخَمُّطِ - التَّكْبَرِ - وَرُكُوبِ الرَّأْسِ.

[عبد] ^(١) (هـ) في حديث الاستسقاء ^(٢) : «هؤلاء عِبْدُكَ بِفَنَاءِ حَرَمِكَ». العِبْدَاءُ،
بِالْقَصْرِ وَالْمَدَّةِ: جَمْعُ الْعَبْدِ ^(٣) ، كَالْعِبَادِ وَالْعَبِيدِ.

(هـ) ومنه حديث عامر بن الطفيل: «أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا هَذِهِ الْعِبْدَاءُ حَوْلَكَ يَا مُحَمَّدٌ». أَرَادَ فَقَرَاءَ أَهْلَ الصُّفَّةِ. وَكَانُوا يَقُولُونَ: أَتَبِعَهُ الْأَرْذَلُونَ.

* وفي حديث علي: «هؤلاء قد ثَارَتْ مَعَهُمُ عِبْدَانُكُمْ». هُوَ جَمْعُ عَبْدٍ أَيْضاً.

(س) ومنه الحديث: «ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ: رَجُلٌ اغْتَبَدَ مُحَرَّرًا» ^(٤) . وفي رواية:
«أَعْبَدَ مُحَرَّرًا». أَيِ اتَّخَذَهُ عَبْدًا. وَهُوَ أَنْ يُعْتَقَ ثُمَّ يَكْتُمُهُ إِيَّاهُ أَوْ يَغْتَقِلَهُ بَعْدَ الْعِتْقِ
فَيَسْتَحْدِمُهُ كُرْهًا، أَوْ يَأْخُذَ حَرًّا فَيَدْعِيهِ عَبْدًا وَيَتَمَلَّكُهُ. يُقَالُ: أَغْبَدْتُهُ وَأَغْبَدْتُهُ أَيِ
الْأَخَذْتُهُ عَبْدًا. وَالْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ أَغْبَدْتُهُ جَعَلْتُهُ عَبْدًا. وَيُقَالُ: تَعَبَّدَهُ وَاسْتَعْبَدَهُ. أَيِ
صَيَّرَهُ كَالْعَبْدِ.

* وفي حديث عمر في الفداء: «مَكَانَ عَبْدٍ عَبْدٌ». كَانَ مِنْ مَذْهَبِ عُمَرَ فِي مَنْ سُبِيَ
مِنَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَدْرَكَهُ الْإِسْلَامُ وَهُوَ عِنْدَ مَنْ سَبَّاهُ أَنْ يُرَدَّ حُرًّا إِلَى نَسَبِهِ،
وَتَكُونُ قِيَمَتُهُ عَلَيْهِ يُؤَدِّيهِهَا إِلَى مَنْ سَبَّاهُ، فَجَعَلَ مَكَانَ كُلِّ رَأْسٍ مِنْهُمْ رَأْسًا مِنَ الرِّقِيقِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَفِي ابْنِ الْأَمَةِ عَبْدَانُ». فَإِنَّهُ يُرِيدُ الرَّجُلَ الْعَرَبِيَّ يَتَزَوَّجُ أَمَةً لِقَوْمٍ فَتَلِدُ
مِنْهُ وَلَدًا، فَلَا يَجْعَلُهُ رَقِيقًا، وَلَكِنَّهُ يُقْدَى بَعْدَيْنِ. وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الثَّوْرِيُّ وَابْنُ
رَاهُوِيَّةَ، وَسَائِرُ الْفُقَهَاءِ عَلَى خِلافِهِ.

(١) أورد أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٤٣٠) قول الشعبي: «لا تعقل العاقلة عمداً ولا عبداً...» وقال: اختلفوا في تأويل قوله «ولا عبداً» فقال لي محمد بن الحسن: معناه أن يقتل العبد حراً، يقول فليس على عاقلة مولاة شيء من جنابة عبده... - واستدل لذلك - وقال ابن أبي ليلى: إنما معناه أن يكون العبد يُجنى عليه يقتله حراً أو يجرحه يقول: فليس على عاقلة الجناني شيء، إنما ثمنه من ماله خاصة. قال أبو عبيد القاسم: فذاكرت بذلك الأصمعي، فرأى قول ابن أبي ليلى على كلام العرب، وقال: لو صح ما قال الحسن لكان «لا تعقل العاقلة عن عبداً...» واختار أبو عبيد قول شيخه الأصمعي. قلت: وهو كما اختاراه، والله أعلم.

(٢) يعني استسقاء عبد المطلب، ولفظه في «الفاق»: «وهذه عبداؤك وإماؤك بغدرات حرمك».

(٣) «الفاق» (٣/١٦٢).

(٤) قال الزمخشري: «الاعتباد: الاستعباد» «الفاق» (١/٤٠٦).

* وفي حديث أبي هريرة: «لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ لِمَمْلُوكِهِ: عَبْدِي وَأَمَتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايَ وَفَتَاتِي». هذا على نفي الاستِكْبَارِ عليهم وأن يَنْسُبَ عِبَادَهُمْ إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْمُسْتَحِقَّ لذلك الله تعالى هو رَبُّ الْعِبَادِ كُلِّهِمُ وَالْعَبِيدِ.

(هـ) وفي حديث علي: «وقيل له: أَنْتَ أَمَرْتَ بِقَتْلِ عُثْمَانَ أَوْ أَعَنْتَ عَلَى قَتْلِهِ فَعَبْدٌ وَضَمِدٌ». أَيِ غَضِبَ^(١) غَضَبَ أَنْفَةٍ. يقال: عَبْدٌ بِالْكَسْرِ يَعْبُدُ بِالْفَتْحِ عَبْدًا بِالْتَحْرِيكِ، فَهُوَ عَابِدٌ وَعَبْدٌ^(٢).

(س) ومنه حديثه الآخر: «عَبِدْتُ فَصَمْتُ». أَيِ أَنْفَتُ فَسَكْتُ.

(س) وفي قصّة العباس بن مرداسٍ وشعره:

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْبَ الْعَبِيدِ
بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَالْأَقْرَعِ
الْعَبِيدُ مُصَغَّرًا: اسْمُ فَرَسِهِ.

[عبر] * فيه: «الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ». يقال: عَبَرْتُ الرُّؤْيَا أَعْبَرْتُهَا عَبْرًا، وَعَبَّرْتُهَا تَغْيِيرًا إِذَا أَوَّلْتُهَا وَفَسَّرْتُهَا، وَخَبَّرْتُ بِأَخْرِ مَا يُؤُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهَا، يقال: هُوَ عَابِرُ الرُّؤْيَا، وَعَابِرُ الرُّؤْيَا، وَهَذِهِ اللَّامُ تُسَمَّى لَامَ التَّغْقِيبِ؛ لِأَنَّهَا عَقَّبَتْ الْإِضَافَةَ، وَالْعَابِرُ: النَّاضِرُ فِي الشَّيْءِ. وَالْمَعْتَبِرُ: الْمُسْتَدِلُّ بِالشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ.

* ومنه الحديث: «لِلرُّؤْيَا كُنَى وَأَسْمَاءٌ فَكُنُّوْهَا وَاعْتَبِرُوهَا بِأَسْمَائِهَا».

(هـ) ومنه حديث ابن سيرين: «كَانَ يَقُولُ: إِنِّي أَغْتَبِرُ الْحَدِيثَ». الْمَعْنَى فِيهِ أَنَّهُ يُعَبِّرُ الرُّؤْيَا عَلَى الْحَدِيثِ، وَيَعْتَبِرُ بِهِ كَمَا يَعْتَبِرُهَا بِالْقُرْآنِ فِي تَأْوِيلِهَا^(٣)، مِثْلَ أَنْ يُعَبِّرَ الْغُرَابَ بِالرَّجُلِ الْفَاسِقِ، وَالضَّلْعَ بِالْمَرْأَةِ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّى الْغُرَابَ فَاسِقًا، وَجَعَلَ الْمَرْأَةَ كَالضَّلْعِ^(٤)، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْكُنَى وَالْأَسْمَاءِ.

(١) «الفاائق» (٣٨٨/٢).

(٢) قال ابن قتيبة: ويقال منه في قول الله عز وجل: «قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ»، أَيِ الْغَضَابِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٧٦/١).

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٧٨/٢) لابن قتيبة.

(٤) «الفاائق» (٣٨٨/٢).

* وفي حديث أبي ذر: «فما كانت صُحُف موسى؟ قال: كانت عِبْرًا كُلُّهَا». العبر: جمع عِبْرَة، وهي كالمَوْعِظَة مِمَّا يَتَّعِظُ بِهِ الْإِنْسَانُ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيَعْتَبِرُ، لِيَسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ.

(هـ) وفي حديث أم زرع: «وَعُبْرُ جَارَتِهَا». أي أَنَّ ضَرَرَتَهَا تَرَى مِنْ عِفَّتِهَا مَا تَعْتَبِرُ بِهِ. وقيل: إنها تَرَى مِنْ جَمَالِهَا مَا يُعَبَّرُ عَيْنَهَا: أي يُبْكِيهَا. ومنه الْعَيْنُ الْعَبْرَى: أي الْبَاكِية. يُقَالُ عَبَّرَ بِالْكَسْرِ وَاسْتَعَبَّرَ.

* ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه: «أَنَّهُ ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ اسْتَعَبَّرَ فَبَكَى». هو اسْتَفْعَلَ، مِنَ الْعَبْرَةِ، وَهِيَ تَحْلُبُ الدَّمْعَ.

(هـ) وفيه: «أَتَعَجُّزُ إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَتَّخِذَ ثَوْمَتَيْنِ تَلَطِّخُهُمَا بِعَبِيرٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ». الْعَبِيرُ: نَوْعٌ مِنَ الطَّيِّبِ ذُو لَوْنٍ يُجْمَعُ مِنْ أَخْلَاطٍ^(١). وقد تكرر في الحديث.

[عبرب] (س) في حديث الحجاج: «قَالَ لِبَطْنَانِهِ: اتَّخِذْ لَنَا عَبْرِيَّةً وَأَكْثَرَ فَيَنْجِنَهَا». الْعَبْرَبُ: السُّمَّاقُ. وَالْفَيْجَنُ: السَّدَابُ^(٢).

[عبس] * في صفته ﷺ: «لَا عَبَاسٌ وَلَا مُفَنَّدٌ». الْعَابِسُ: الْكَرْبَةُ الْمَلْقَى، الْجَهَنَّمُ الْمُحَيَّا. عَبَسَ يَعْبَسُ فَهُوَ عَابِسٌ، وَعَبَسَ فَهُوَ مُعْبَسٌ وَعَبَّاسٌ. * ومنه حديث قُسٍّ.

يَسْتَعْيِي دَفْعَ بَاسٍ يَوْمَ عُبُوسٍ

هو صفة لأصحاب اليوم: أي يوم يُعْبَسُ فِيهِ، فَأَجْرَاهُ صِفَةً عَلَى الْيَوْمِ، كَقَوْلِهِمْ: لَيْلٌ نَائِمٌ: أي يُنَامُ فِيهِ.

(١) وعبارة ابن قتيبة في الآخر: يجمع من الزعفران، قال ذلك الأصمعي، وكان أبو عبيدة يزعم أن العبير الزعفران بعينه... وفي هذا الحديث ما دلَّ على أن القول ما قال الأصمعي. «غريب الحديث» (٢١٨/١) هذا، وقد حكى الزمخشري في «الفاثق» (١٥٧/١) قول الأصمعي باختصار، فقال عنه: «العبير أنواع من الطيب تخلط».

(٢) «الفاثق» (٣٨٨/٢). ولكن السداب عنده بالذال المهللة، وهو تصحيف، قلت: والسذاب: البقل.

(هـ) وفيه: «أنه نظر إلى نعم بني فلان»^(١) وقد حبست في أبوالها وأبعارها من السمن. هو أن تجف على أفخاذها»^(٢)، وذلك إنما يكون من كثرة الشحم والسمن»^(٣). وإنما عداه بني؛ لأنه أعطاه معنى انغمست.

(هـ س) ومنه حديث شريح: «أنه كان يركب»^(٤) من العبس. يعني العبد البوال في فراشه إذا تعودته وبان أثره على بدنه»^(٥).

[عبط] (هـ) فيه: «من اعتبط مؤمناً قتلاً فإنه قود»^(٦). أي قتله بلا جناية كانت منه ولا جريرة توجب قتله، فإن القاتل يُقاد به ويُقتل. وكل من مات بغير علة فقد اعتبط. ومات فلان عبطة: أي شاباً صحيحاً. وعبطت الثقة واعتبطتها إذا ذبحتها من غير مرض.

(س) ومنه الحديث: «من قتل مؤمناً فاعتبط بقتله لم يقبل الله منه صرماً ولا عدلاً». هكذا جاء الحديث في سنن أبي داود. ثم قال في آخر الحديث: «قال خالد ابن دهمان - وهو راوي الحديث - سألت يحيى بن يحيى الغساني عن قوله: «اعتبط بقتله». قال: الذين يُقاتلون في الفتن (فيقتل أحدهم)^(٧) فيرى أنه على هدى لا يستغفر الله منه».

وهذا التفسير يدل على أنه من العبطة بالعين المعجمة، وهي الفرح والشروع

(١) هم بنو الملوخ أو بنو المصطلق، كما في «غريب الحديث» (١/٣٨٠) لابن سلام.

(٢) أي الأبوال والأبعار.

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (١/٣٨٠). ونحوه في «الفاق» (٢/٣٨٤) للزمخشري وقال: العبس للإبل كالوذح للغنم.

(٤) أي في الرقيق، كما ذكر الهروي.

(٥) زاد في «الفاق» (٢/٣٨٤): وإن كان شيئاً يسيراً لم يرد.

(٦) هو في كتابه ﷺ بين المهاجرين والأنصار ولفظه «من اعتبط مؤمناً قتلاً فإنه قود إلا أن يرضى ولي المقتول بالعقل...» قال في «الفاق» (٢/٢٦): الاعتباط: النحر بغير علة، فاستعاره للقتل بغير جناية.

(٧) تكملة لازمة من سنن أبي داود (باب في تعظيم قتل المؤمن، من كتاب الفتن) (٢/١٣٤) ط القاهرة، (١٢٨٠) هـ.

وَحُسْنُ الْحَالِ؛ لِأَنَّ الْقَاتِلَ يَفْرَحُ بِقَتْلِ خَصْمِهِ، فَإِذَا كَانَ الْمَقْتُولُ مُؤْمِنًا وَفَرَحَ بِقَتْلِهِ دَخَلَ فِي هَذَا الْوَعِيدِ.

وقال الخطابي: «في معالِم السنن». وشرح هذا الحديث فقال: اعتبط قتله: أي قتله ظلماً لا عن قصاص. وذكر نحو ما تقدّم في الحديث قبله، ولم يذكر قول خالد ولا تفسير يحيى بن يحيى.

* ومنه ^(١) حديث عبد الملك بن عُمر: «مَعْبُوطَةٌ نَفْسُهَا». أي مَذْبُوحَةٌ، وهي شَابَةٌ صَحِيحَةٌ ^(٢).

* ومنه شعر أُمَيَّة:

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا
لِلْمَوْتِ كَأْسُ وَالْمَرْءِ ذَاتُهَا
(هـ) وفيه: «فَقَاءَتِ لَحْمًا عَيْطًا». الْعَيْطُ: الطَّرِيقُ غَيْرُ النَّضِيجِ.

* ومنه حديث عمر: «فَدَعَا بِلَحْمٍ عَيْطٍ». أي طَرِيقٍ غَيْرِ نَضِيجٍ، هَكَذَا رَوَى وَشَرَحَ. وَالَّذِي جَاءَ فِي غَرِيبِ الْخَطَّابِيِّ عَلَى اخْتِلَافِ نَسْخِهِ: «فَدَعَا بِلَحْمٍ غَلِيطٍ». بِالْغَيْنِ وَالظَّاءِ الْمَعْجُمَتَيْنِ، يَرِيدُ لَحْمًا خَشِنًا عَاسِيًا، لَا يَنْقَادُ فِي الْمَضْغِ، وَكَأَنَّهُ أَشْبَهَ.

(هـ) وفيه ^(٣): «مُرِّي بَيْنِكَ لَا يَغْبِطُوا ضُرُوعَ الْغَنَمِ». أَي لَا يُشَدُّوا الْحَلَبَ فَيَقْرِئُوهَا وَيُدْمُوهَا بِالْعَصْرِ ^(٤)، مِنَ الْعَيْطِ؛ وَهُوَ الدَّمُ الطَّرِيقُ، وَلَا يَسْتَقْصُونَ حَلَبَهَا حَتَّى يَخْرُجَ الدَّمُ بَعْدَ اللَّبَنِ. وَالْمَرَادُ: أَنْ لَا يَغْبِطُوهَا، فَحُذِفَ أَنْ وَأَعْمَلَهَا مُضْمَرَةٌ، وَهُوَ قَلِيلٌ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لَا نَاهِيَةً بَعْدَ أَمْرٍ، فَحُذِفَ النُّونُ لِلنَّهْيِ.

(س) وفي حديث عائشة: «قَالَتْ: فَقَدْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا كَانَ يُجَالِسُهُ فَقَالُوا:

(١) كَذَلِكَ فِي حَدِيثِ شَقِيقٍ فِي مِثْلِ الْقُرَاءِ: «فَعَبَطَ مِنْهَا شَاةً» قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٢٦/٢): أَي ذَبَحَ، وَرَوَى غِط - بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ - وَسَيَاتِي وَأَنْ الْمَصْنُفَ وَغَيْرِهِ ذَكَرَا مِثْلَ مَا قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي عَبَطَ.

(٢) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٠٤/٢) مَعْنَاهُ.

(٣) يَعْنِي حَدِيثَ سَوَادَةَ بْنِ الرَّبِيعِ لَمَّا أُعْطِيَ النَّبِيُّ ﷺ أُمَّهُ غَنَمًا وَأَوْصَاهَا بِهَا.

(٤) «الْفَائِقِ» (٢٦٧/٢).

اعْتَبَطَ، فقال: قُومُوا بِنَا نَعُوْهُ. كانوا يُسْمُونِ الوَعْلَكَ اعْتَبَاطًا. يقال: عَبَطَته الدَّوَاهِي إذا نالته.

[عبر] (هـ) فيه: «فلم أرَ عَبَقْرِيًّا يَبْقَرِي فَرِيَّةً»^(١). عَبَقْرِيُّ القوم: سَيِّدُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ وَقَوِيُّهُمْ. والأصلُ في العَبْقَرِيِّ، فيما قيل، أن عَبَقَرَ قَرْيَةً يَسْكُنُهَا الجِنُّ فيما يَزْعَمُونَ^(٢)، فكلما رأوا شيئاً فائقاً غريباً ممَّا يَصْغُبُ عمله وَيَدِقُّ، أو شيئاً عظيماً في نَفْسِهِ نسبوه إليها فقالوا: عَبَقْرِيٌّ، ثم اتَّسع فيه حتى سُمِّيَ به السَّيِّدُ الكَبِيرُ^(٣).

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه كان يَسْجُدُ على عَبَقْرِيٍّ». قيل: هو الدِّيَباج. وقيل: البُسْطُ المَوْشِيَّةُ^(٤). وقيل: الطَّنَافِسُ الثَّخَانُ^(٥).

(س هـ) وفي حديث عِصَام: «عَيْنُ الظَّنِّيةِ العَبْقَرَةِ». يقال: جَارِيَةٌ عَبْقَرَةٌ: أي نَاصِعَةُ اللَّوْنِ. وَيَجُوزُ أن تكون واحدة العَبْقَرِ، وهو التَّرْجِسُ تُشَبَّه به العينُ، حكاه أبو موسى.

[عبل] (هـ) في حديث الخندق: «فوجدُوا أُعْبِلَةً». قال الهروي: الأَعْبِلُ والعَبْلَاءُ: حِجَارَةٌ بَيَضُ^(٦). قال الشاعر:

كأَنَّمَا لَأَمْتُهَا الأَعْبِلُ^(٧)

-
- (١) يريد عمر رضي الله عنه.
(٢) قال أبو عبيد القاسم: أراهم ينسبون إليها كل شيء يريدون مدحه ويرفعون قدره، وما وجدنا أحداً يلري أين هذه البلاد ومتى كانت، والله أعلم «غريب الحديث» (١١٠/٢).
(٣) وصار مثلاً لكل منسوب إلى شيء رفيع، كما قال عمرو بن العلاء لما سأله الأصمعي عن ذلك، بحسب ما ذكر أبو عبيد بن سلام في «غريب الحديث» (٦١/١).
(٤) قال هذا القول الثاني، الزمخشري في «الفاق» (٣٨٨/٢) وقال: وعبرق يقال إنها من بلاد الجن فينسب إليها كل شيء يؤثق ويستحسن ويستغرب، كأنه من صنعة الجن.
(٥) قال أبو عبيد بن سلام: يقال في عبقر إنها أرض تعمل فيها البرود، ولذلك نسب الوشي إليها، «غريب الحديث» (٦١/١). وتمايم الحديث عنده: «قيل له: على بساط؟ قال: نعم» وكذا قال في موضع آخر (١١٠/٢) وعرف العبقرى بأنها البسط التي فيها الأصباغ والنقوش.
(٦) زاد في «الفاق» صلاب.
(٧) صدره كما في اللسان و«الفاق»:

والضَّرْبُ في أقبالِ مَلْمُومَةٍ

قال: والأغْبَلَةُ: جمعٌ على غير هذا الواحد^(١).

(س) وفي صفة سعد بن معاذ رضي الله عنه: «كان عَبَلًا من الرجال». أي ضخمًا.

وفي حديث ابن عمر: «فإنَّ هناك سَرْخَةً لم تُعْبَلْ». أي لم يَسْقُطْ ورقُها^(٢). يقال عَبَلْتُ الشَّجَرَةَ عَبَلًا إذا أَخَذْتُ ورقها، وأَعْبَلْتُ الشَّجَرَةَ إذا طَلَعَ ورقُها^(٣)، وإذا رَمَتْ به أيضًا. والعَبَلُ: الورق.

* وفي حديث الحديبية: «وجاء عامرٌ برجلٍ من العَبَلاتِ». العَبَلات بالتحريك: اسم أُمَيَّة الصُّغْرَى من قُرَيْش. والنَّسَب إليهم: عَعْبِلِيٌّ، بالشُّكُون رَكًّا إلى الواحد؛ لأنَّ أُمَّهم اسمها عَبْلَةُ. كذا قاله الجوهري.

* وفي حديث عليٍّ: «تَكَنَّفَتُكُمْ غَوَائِلُهُ، وَأَقْصَدْتُكُمْ مَعَابِلُهُ». المعابِل: نِصَالٌ عِراضٌ^(٤) طَوَالٌ، الواحدة: مِعْبَلَةٌ.

(هـ) ومنه حديث عاصم بن ثابت:

تَرَلُّ عَنْ صَفَحَتِي الْمَعَابِلِ^(٥)

وقد تكرر في الحديث^(٦).

[عبل] (هـ) في كتابه لوائل بن حُجْر: «إلى الأَقْيَالِ الْعَبَاهِلَةِ». هُمُ الَّذِينَ أَقْرُوا عَلَى مُلْكِهِمْ لَا يُزَالُونَ عَنْهُ. وَكُلُّ شَيْءٍ تُرِكَ لَا يُمْنَعُ مِمَّا يُرِيدُ وَلَا يُضْرَبُ عَلَى يَدَيْهِ

= وزاد الزمخشري: والأغْبَلَةُ واحدة الأَعْبَلِ، ويقال: حجر أعبل، وصخرة عبلاء، وهو من قولهم: رجل عبل يَبِينُ العِبَالَةَ، وهي الضخامة والشدة.

(١) وقد أخذ الهروي هذا عن ابن قتيبة، فإنه ذكره بحروفه مع شاهده في «غريب الحديث» (١/١٣٤).

(٢) عبارة «الفاق» (٢/١٧٥): لم يؤخذ ورقها.

(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٣١٦).

(٤) زاد في «الفاق» (٣/٢١): لا غير لها. قال ذلك شارحاً حديث عاصم الآتي.

(٥) «الفاق» (٣/٢١) وانظر ما قبله.

(٦) وانظر «الفاق» (٣/٣٢١).

فقد عَنَّهُلَتْه^(١) . وَعَبَّهَلْتُ الإِبِلَ إِذَا تَرَكْتُهَا تَرُدُّ مَتَى شَاءَتْ . وَوَاحِدُ الْعَبَاهِلَةِ : عَبْهَلٌ ،
وَالنَّاءُ لَتَأْكِيدِ الْجَمْعِ ، كَقَشَعَمَ وَقَشَاعِمَةً . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ : عَبَاهِيلُ جَمْعُ
عَبْهُوْلٍ ، أَوْ عِبْهَالٍ ، فَحُذِفَتْ الْيَاءُ وَغَوَّضَ مِنْهَا الْهَاءُ ، كَمَا قِيلَ : فَرَازِنَةٌ ، فِي فَرَازِينَ .
وَالأَوَّلُ أَشْبَهُ .

[عبا] (س) فيه : «لِبَاسُهُمُ الْعِبَاءُ» . هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْأَكْسِيَةِ ، الْوَاحِدَةُ عِبَاءَةٌ
وَعَبَايَةٌ ، وَقَدْ تَقَعَ عَلَى الْوَاحِدِ ؛ لِأَنَّهُ جَنْسٌ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

باب العين مع الناء

[عتب] ^(٢) * فيه : «كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ : مَا لَهُ تَرَبَّتَ يَمِينُهُ!» . يُقَالُ :
عَتَبَهُ يَعْتَبِيهِ عَتْبًا ، وَعَتَبَ عَلَيْهِ يَعْتَبُ وَيَعْتَبُ عَتْبًا وَمَعْتَبًا . وَالاسْمُ الْمَعْتَبَةُ ، بِالْفَتْحِ
وَالْكَسْرِ ، مِنَ الْمَوْجِدَةِ وَالْغَضَبِ . وَالْعِتَابُ : مُخَاطَبَةُ الْإِذْلَالِ وَمُذَاكِرَةُ الْمَوْجِدَةِ .
وَأَعْتَبَنِي فَلَانٌ إِذَا عَادَ إِلَى مَسَرَّتِي . وَاسْتَعْتَبَ : طَلَبَ أَنْ يَرْضَى عَنْهُ ، كَمَا تَقُولُ :
اسْتَرْضَيْتُهُ فَأَرْضَانِي . وَالْمُعْتَبُ : الْمُرْضَى .

* وَمِنَهُ الْحَدِيثُ : «لَا يَتَمَيَّنُّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ ، إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ ، وَإِمَّا مُسِيئًا
فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتَبُ» . أَيِ يَرْجِعُ عَنِ الْإِسَاءَةِ وَيَطْلُبُ الرِّضَا .

* وَمِنَهُ الْحَدِيثُ : «وَلَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ» . أَيِ لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ
اسْتِرْضَاءٍ ، لِأَنَّ الْأَعْمَالَ بَطَلَتْ وَانْقَضَى زَمَانُهَا . وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ دَارُ جَزَاءٍ لَا دَارُ
عَمَلٍ .

(هـ) وَمِنَهُ الْحَدِيثُ : «لَا يُعَاتَبُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ» . يَعْنِي لِعَظَمِ ذُنُوبِهِمْ وَإِضْرَارِهِمْ

(١) قَالَ ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرٌ وَغَيْرُهُ ، كَمَا نَقَلْتُ كَلَامَهُمْ فِيمَا سَيَأْتِي فِي «قَوْلٍ» مِنْ حَرْفِ الْقَافِ : ثُمَّ
ذَكَرَ نَحْوَ هَذَا الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٥/١) .

(٢) فِي كَلَامِ الْحَارِثِ بْنِ بَدْرٍ : «كَانَتْ مَرَّةً نَشَبَةً ، وَأَنَا الْيَوْمَ عَتَبَةٌ» قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٤٣٩) : أَيِ اعْتَبَ
النَّاسَ أَعْطَاهُمُ الْعَتْبَى وَالرِّضَا . انْتَهَى ، وَرَوَى «عَقِبَةً» .

عليها. وإنما يُعَاتَب من تُرْجى عنده العُتْبَى: أي الرُّجُوع عن الذَّنْب والإِسَاءَة.
(س) وفيه: «عَاتِبُوا الْخَيْلَ فَإِنَّهَا تَعْتَبُ». أي أَدَّبُوهَا وَرَوَّضْهَا لِلْحَرْبِ وَالرُّكُوبِ،
فإنَّهَا تَتَأَدَّبُ وَتَقْبَلُ الْعِتَابَ.

* وفي حديث سلمان رضي الله عنه: «أَنَّهُ عَتَبَ سِرَاوِيلَهُ فَتَشَمَّرَ». التَّعْتِيبُ: أَنْ
تُجْمَعَ الْحُجْرَةُ وَتُطَوَّى مِنْ قُدَّامٍ^(١).

(س) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «إِنَّ عَتَبَاتِ الْمَوْتِ تَأْخُذُهَا». أي
شِدَائِدُهَا. يُقَالُ حَمَلَ فُلَانٌ فُلَانًا عَلَى عَتَبَةٍ: أَي عَلَى أَمْرِ كَرِيهٍ مِنَ الشَّدَةِ وَالْبَلَاءِ.

(س) وفي حديث ابن النُّخَامِ: «قَالَ لَكَعْبُ بْنُ مُرَّةَ، وَهُوَ يُحَدِّثُ بِدَرَجَاتِ
الْمِجَاهِدِ: مَا الدَّرَجَةُ؟ فَقَالَ: إِنَّهَا لَيْسَتْ بِعَتَبَةٍ أُمَّكَ». الْعَتَبَةُ فِي الْأَصْلِ: أَسْكُفَةُ
الْبَابِ. وَكُلُّ مَرْقَاةٍ مِنَ الدَّرَجِ: عَتَبَةٌ^(٢): أَي أَنَّهَا بِالدَّرَجَةِ الَّتِي تَعْرِفُهَا فِي بَيْتِ أُمَّكَ.
فَقَدْ رُوِيَ: «أَنَّ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

* وفي حديث الزُّهْرِيِّ: «قَالَ فِي رَجُلٍ أَنْعَلَ دَابَّةَ رَجُلٍ فَعَتَبَتْ». أَي غَمَزَتْ. يُقَالُ
مِنْهُ عَتَبَتْ تَعْتَبُ وَتَعْتَبُ عَتَبَانًا إِذَا رَفَعَتْ يَدًا أَوْ رِجْلًا وَمَشَتْ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ^(٣).
وَقَالُوا: هُوَ تَشْيِيهِ، كَأَنَّهَا تَمْشِي عَلَى عَتَبَاتِ الدَّرَجِ فَتَنْزُو مِنْ عَتَبَةٍ إِلَى عَتَبَةٍ. وَيُرْوَى
«عَتَّتْ» بِالنُّونِ^(٤) وَسَيَجِيءُ.

* وفي حديث ابن المُسَيَّبِ: «كُلُّ عَظْمٍ كُسِرَ ثُمَّ جُبِرَ غَيْرَ مُنْقُوصٍ وَلَا مُعْتَبٍ
فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا إِعْطَاءُ الْمَدَاوِي، فَإِنْ جُبِرَ وَبِهِ عَتَبٌ فَإِنَّهُ يُقَدَّرُ عَتَبُهُ بِقِيَمَةِ أَهْلِ الْبَصَرِ».
الْعَتَبُ بِالتَّحْرِيكِ: النِّقْصُ وَهُوَ إِذَا لَمْ يُحْسَنَ جَبْرُهُ وَبَقِيَ فِيهِ وَرَمٌ لَا زِمٌّ، أَوْ عَرَجٌ.

(١) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٩٢/٢): مِنْ قَوْلِكَ عَتَبَ عَتَبَاتٍ، إِذَا اتَّخَذَ مَرْقِيَاتٍ، لِأَنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِسِرَاوِيلِهِ
فَقَدْ رَفَعَهَا، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَتَبَ فُلَانٌ فِي الْحَدِيثِ: إِذَا جَمَعَهُ فِي كَلَامٍ قَلِيلٍ.

(٢) وَبِذَلِكَ فَسَّرَ الزَّمَخْشَرِيُّ الْأَثَرَ عَنْ عَطَاءٍ لَمَّا سَثَلَ عَنْ الْمُعْتَكِفِ: أَفِيَمَرَ تَحْتَ قَبْوٍ مُقْبَوٍّ مِنْ لَبَنٍ أَوْ
حِجَارَةٍ لَيْسَ فِيهِ عَتَبٌ وَلَا خَشَبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: «الْعَتَبُ: الدَّرَجُ» «الْفَائِقِ» (٢٤٨/١).

(٣) قَالَهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٠٧/٢).

(٤) «الْفَائِقِ» (٣٩٢/٢).

يقال في العَظَمِ المَجْبُورِ: أُعْتَبَ فهو مُعْتَبٌ. وأصلُ العَتَبِ: الشُّدَّةُ.

[عنت] (هـ) في حديث الحسن: «أَنَّ رَجُلًا حَلَفَ أَيْمَانًا فَجَعَلُوا يِعَاثُونَهُ، فَقَالَ: عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ». أَي يُرَادُّونَهُ فِي الْقَوْلِ وَيُلْحِقُونَ عَلَيْهِ فَيُكْرَّرُ الْحَلْفُ^(١). يُقَالُ: عَنَّتْ يَعْنَتْهُ عَنًّا، وَعَالَتْهُ عِنَاتًا إِذَا رَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْلَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.

[عند] (هـ) فِيهِ: «أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، جَعَلَ رَقِيقَهُ وَأَعْنَدَهُ حُبْسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ». الْأَعْنَدُ: جَمْعُ قَلَّةٍ لِلْعِتَادِ، وَهُوَ مَا أَعَدَّهُ الرَّجُلُ مِنَ السِّلَاحِ وَالذُّوَابِ وَآلَةِ الْحَرْبِ. وَتُجْمَعُ عَلَى أَعْنَدَةٍ أَيْضًا^(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ: «أَنَّهُ اخْتَبَسَ أَذْرَاعَهُ وَأَعْنَدَهُ».

قَالَ الدَّارِ قُطَنِي: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَفْصٍ: «وَأَعْنَدَهُ». وَأَخْطَأَ فِيهِ وَصَحَّفَ، وَإِنَّمَا هُوَ «وَأَعْنَدَهُ» وَالْأَذْرَاعُ: جَمْعُ دِرْعٍ، وَهِيَ الزَّرْدِيَّةُ.

وَجَاءَ فِي رِوَايَةٍ: «أَعْبَدَهُ» بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، جَمْعُ قَلَّةٍ لِلْعَبْدِ.

وَفِي مَعْنَى الْحَدِيثِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ كَانَ قَدْ طُوْلِبَ بِالزَّكَاةِ عَنْ أَثْمَانِ الدَّرُوعِ وَالْأَعْنَدِ، عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَهُ لِلتَّجَارَةِ، فَأَخْبَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ لَا زَكَاةَ عَلَيْهِ فِيهَا، وَأَنَّهُ قَدْ جَعَلَهَا حُبْسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ اعْتَدَرَ لَخَالِدٍ وَدَافَعَ عَنْهُ. يَقُولُ: إِذَا كَانَ خَالِدٌ قَدْ جَعَلَ أَذْرَاعَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَقَرَّبًا إِلَى اللَّهِ وَهُوَ غَيْرُ وَاجِبٍ عَلَيْهِ، فَكَيْفَ يَسْتَجِيزُ مَنَعَ الصَّدَقَةِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ!

(هـ) وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عَتَادٌ». أَيِ مَا يَصْلُحُ لِكُلِّ مَا يَقَعُ مِنَ الْأُمُورِ.

(١) «غريب الحديث» (٢٧٣/٢) لابن قتيبة، و«الفاثق» (٣٩٢/٢) للزمخشري وزاد: هي مفاعلة من عَنَّتْ بالمسألة إذا ألحَّ عليه بها.

(٢) «الفاثق» (٣٨٩/٢) وزاد: فِيهِ مَعْنِيَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يُؤَخَّرَ عَنْهُ الصَّدَقَةُ عَامِينَ لِحَاجَةِ بِهِ إِلَى ذَلِكَ، وَنَحْوَهُ مَا يَرُودُ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ أَخَّرَ الصَّدَقَةَ عَامَ الرَّمَادَةِ، فَلَمَّا أَحْيَا النَّاسُ فِي الْعَامِ الْمَقْبَلِ أَخَذَ مِنْهُمْ صَدَقَةَ عَامِينَ، وَالثَّانِي أَنْ يَتَنَجَّزَ مِنْهُ صَدَقَةُ عَامِينَ، وَيَعْضُدُهُ مَا رَوَى أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّا تَسَلَّفْنَا مِنَ الْعِبَاسِ صَدَقَةَ عَامِينَ» وَرَوَى «تَعَجَّلْنَا».

* وفي حديث أم سليم: «فَفَتَحَتْ عَتِيدَتَهَا». هي كَالصُّنْدُوقِ الصَّغِيرِ الَّذِي تَتْرَكَ فِيهِ الْمَرْأَةُ مَا يَعْزُّ عَلَيْهَا مِنْ مَتَاعِهَا.

(س) وفي حديث الأضحية: «وَقَدْ بَقِيَ عِنْدِي عَثْوٌ». هُوَ الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلَادِ الْمَعَزِ إِذَا قَوِيَ وَرَعَى وَأَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ. وَالْجَمْعُ: أَعْتَدَةٌ.

* ومنه حديث عمر، وذكر سياسته فقال: «وَأَضْمُ الْعَثْوِ». أَيِ أَرْكُهُ إِذَا نَدَّ وَشَرَدَ.

[عتر] (هـ) فيه: «خَلَّفْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، كِتَابَ اللَّهِ وَعِثْرَتِي»^(١). عِثْرَةُ الرَّجُلِ: أَخْصَصُ أَقَارِبَهُ. وَعِثْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ: بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. وَقِيلَ: أَهْلُ بَيْتِهِ الْأَقْرَبُونَ، وَهُمْ أَوْلَادُهُ وَعَلِيُّ وَأَوْلَادُهُ. وَقِيلَ: عِثْرَتُهُ الْأَقْرَبُونَ وَالْأَبْعَدُونَ مِنْهُمْ.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه: «نَحْنُ عِثْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَيْضَتُهُ»^(٢) الَّتِي تَفْقَأَتْ عَنْهُمْ. لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ.

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ حِينَ شَاوَرَ أَصْحَابَهُ فِي أَسَارَى بَدْرٍ: عِثْرُكَ وَقَوْمُكَ». أَرَادَ بِعِثْرَتِهِ الْعَبَاسَ وَمَنْ كَانَ فِيهِمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَبَقَوْمِهِ قُرَيْشًا. وَالْمَشْهُورُ الْمَعْرُوفُ أَنَّ عِثْرَتَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ الَّذِينَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الزَّكَاةُ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ أَهْدَى إِلَيْهِ عِثْرًا». الْعِثْرُ: نَبْتُ يَنْبُتُ مُتَفَرِّقًا، فَإِذَا طَالَ وَقُطِعَ أَصْلُهُ خَرَجَ مِنْهُ شِبْهُ اللَّبَنِ. وَقِيلَ هُوَ الْمَرْزُجُوشُ^(٣).

(س) وفي حديث آخر: «يُقْلَعُ رَأْسِي كَمَا تُقْلَعُ الْعِثْرَةُ». هِيَ وَاحِدَةُ الْعِثْرِ. وَقِيلَ هِيَ شَجَرَةُ الْعَرْفَجِ^(٤).

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: «الْعِثْرَةُ: الْعَشِيرَةُ» «الْفَائِقُ» (١/١٧٠).

(٢) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٢٥٧): يَرِيدُ: رَهْطٌ.

(٣) فِي الْأَصْلِ وَاللِّسَانِ: «الْمَرْزُجُوشُ» وَالْمُثْبِتُ مِنْ أَوَّلِ الْمَعْرَبِ لِلْجَوَالِيْقِيِّ ص (٨٠) و (٣٠٩)، وَهُوَ الْوَارِدُ أَيْضًا - أَعْنِي بِزِيَادَةِ النَّوْنِ - عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٣٠٢)، وَقَدْ حَكَاهُ مِنْ كَلَامِ الْأَصْمَعِيِّ، وَكَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٢/٢٠٢) بِزِيَادَةِ النَّوْنِ.

(٤) «الْفَائِقُ» (٣/١٣٩).

* ومنه حديث عطاء: «لا بأس أن يتداوى المُحَرَّمُ بالسَّنَا والعِترِ»^(١).

(هـ) وفيه ذكر: «العِتر» وهو جبل بالمدينة من جهة القبلة.

(هـ) وفيه: «على كل مسلم أضحية وعتيرة». كان الرجل من العرب يَنْدِرُ النَّذْرَ، يقول: إذا كان كذا وكذا، أو بلغ شأؤه كذا فعليه أن يذبح من كل عشرة منها في رَجَب كذا^(٢). وكانوا يُسمُّونها العِتَائِر. وقد عَتَرَ يَعْتِرُ عَتْرًا إذا ذَبَحَ العَتِيرَةَ. وهكذا كان في صدر الإسلام وأوله، ثم نُسِخ^(٣). وقد تكرر ذكرها في الحديث.

قال الخطابي: العَتِيرَةُ تفسيرها في الحديث أنها شاة تُذْبَحُ في رَجَب^(٤). وهذا هو الذي يُشَبِّه معنى الحديث ويليقُ بحُكْمِ الدِّين. وأما العَتِيرَةُ التي كانت تَعْتَرُهَا الجاهلية فهي الذَّبِيحَةُ التي كانت تُذْبَحُ للأضنام، فيصَبُّ دَمُهَا على رأسِها.

[عترس] (هـ) في حديث ابن عمر^(٥): «قال: سُرِقَتْ عِيَّةٌ لي ومعنا رجلٌ يُتِّهِمُ، فاستعديت عليه عُمر، وقلْتُ: لقد أَرَدْتُ أن آتِيَ به مَصْفُودًا، فقال: تأتيني به مَصْفُودًا تُعْتَرِشُهُ». أي تَقَهَّرُهُ من غير حُكْمٍ أَوْجَبَ ذلك. والعَتْرَسَةُ^(٦): الأَخْذُ بِالْجَفَاءِ والغَلْظَةِ.

(١) «غريب الحديث» (٣٠٢/٢) لابن قتيبة، و«الفائق» (٢٠٢/٢) وقال: يثبت كالمرزنجوش متفرقاً.

(٢) حكاه أبو عبيد وزاد: فإذا ظفر بما أراد فريماً ضنَّ بغنمه وهي الربيض، فيأخذ عندها ظباءً فيذبحها في رجب مكان الغنم، فكانت تلك عتائره. «غريب الحديث» (١٢٢/١).

(٣) يعني بحديث البخاري ومسلم في صحيحهما وغيرهما عن أبي هريرة يرفعه: «لا فرع ولا عتيرة». وقد ذكر الزمخشري في «الفائق» (٩٧/٣) هذا المعنى باختصار.

(٤) وكذا كان قال أبو عبيد القاسم، وقال: هي الرجبية، وكان يتقرب بها أهل الجاهلية، ثم جاء الإسلام فكان على ذلك حتى نسخ بعد «غريب الحديث» (١٢١/١) ونقل ابن قتيبة عن الأصمعي أنه قال: العَتَر: الذَّبَحُ، والعِتر الذَّبَحُ في رجب «غريب الحديث» (٧٦/١).

(٥) بل هو عبد الله بن أبي عمار كما مضى في «صفد»، وكما هو في «الفائق» (٣٠٥/٢)، وانظر قول المصنف الآتي.

(٦) قال هذا الزمخشري في «الفائق» (٣٠٥/٢) وزاد: ويحتمل أن يقضى بزيادة التاء وتكون من العراس وهو ما توثق به اليدان إلى العتق. - ثم ذكر خلاف الرواية وأنه تصحيف - قلت: وفي اللسان أن القاتل: بالتصحيف هو شمر. وعنده مزيد بسط لبيان الغلط فانظره.

ويزوي: «تأتينني به بغير بيّنة». وقيل: إنه تصحيف «تعتريه». وأخرجه الزمخشري عن عبدالله ابن أبي عمّار أنه قال لعمر^(١).

(هـ) ومنه حديث عبدالله: «إذا كان الإمام تخاف عثرسته فقل: اللهم ربّ السموات السبع وربّ العرش العظيم كن لي جاراً من فلان»^(٢).

[عترف] (هـ) فيه: «أنه ذكر الخلفاء بعده فقال: أوه لإفراخ محمد من خليفة يستخلف، عثريف مثرّف، يقتل خلفي وخلف الخلف». العثريف: الغاشم الظالم. وقيل: الداهي الخبيث. وقيل هو قلب العفريت، الشيطان الخبيث.

قال الخطّابي^(٣): قوله «خلفي» يتأول على ما كان من يزيد بن معاوية إلى الحسين ابن علي وأولاده الذين قتلوا معه. وخلف الخلف ما كان منه يوم الحرّة على أولاد المهاجرين والأنصار.

[عناق] (هـ) فيه: «خرجت أم كلثوم بنت عتبة وهي عاتق فقبل هجرتها». العاتق: الشابة أول ما تُذكر^(٤). وقيل هي التي لم تب من والديها ولم تزوج، وقد أذرت وشبت، وتجمع على العتق والعواتق.

(س) ومنه حديث أم عطية: «أمرنا أن نخرج في العيدين الحَيْضَ والعَتَق». وفي رواية «العواتق» يقال: عتقت الجارية فهي عاتق، مثل حاضت فيه حائض. وكل شيء بلغ إناء فقد عتق: والعتيق: القديم.

(س) ومنه الحديث: «عليكم بالأمر العتيق». أي القديم الأول. ويجمع على عتاق، كشرّيف وشرّاف.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «إنهنّ من العتاق الأول، وهنّ من تِلَادِي». أراد

(١) وأخرجه الهروي من حديث عمرو، وقد جاء عمر بخصمه.

(٢) قال في «الفاق» (٣٩٢/٢): العتريس: الجبار الغضبان.

(٣) وكلنا قال الزمخشري في «الفاق» (٣٨٩/٢) بعدما شرح الحديث بمثل ما ذكر المصنف.

(٤) زاد في «الفاق» (٣٨٩/٢): قال ابن الأعرابي: إنما سميت عاتقاً لأنها عتقت من الصبا، وبلغت أن تزوج.

بِالْعِتَاقِ الْأَوَّلِ الشُّوَرِ الَّتِي أُنْزِلَتْ أَوَّلًا بِمَكَّةَ، وَأَنَّهَا مِنْ أَوَّلِ مَا تَعَلَّمَهُ مِنَ الْقُرْآنِ.

* وفيه: «لَنْ يَجْزِيَ وَلَدٌ وَالِدَهُ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيهِ فَيُعْتِقَهُ». يقال: أَعْتَقْتُ الْعَبْدَ أَعْتَقْتُهُ عِتْقًا وَعِتَاقَةً، فَهُوَ مُعْتَقٌ وَأَنَا مُعْتِقٌ. وَعَتَقَ هُوَ فَهُوَ عَتِيقٌ: أَيِ حَرَّزْتَهُ فَصَارَ حُرًّا. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ.

وقوله: «فَيُعْتِقَهُ» ليس معناه اسْتِنَافَ الْعِتْقِ فِيهِ بَعْدَ الشَّرَاءِ، لِأَنَّ الْإِجْمَاعَ مُنْعَقِدٌ عَلَى أَنَّ الْأَبَّ يَغْتِقُ عَلَى الْإِبْنِ إِذَا مَلَكَهُ فِي الْحَالِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ إِذَا اشْتَرَاهُ فَدَخَلَ فِي مِلْكِهِ عَتَقَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ الشَّرَاءُ سَبَبًا لِعِتْقِهِ أُضِيفَ الْعِتْقُ إِلَيْهِ. وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا جَزَاءً لَهُ لِأَنَّ الْعِتْقَ أَفْضَلُ مَا يُنْعَمُ بِهِ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ إِذْ^(١) خَلَّصَهُ بِذَلِكَ مِنَ الرِّقِّ، وَجَبَرَ بِهِ النُّقْصَ الَّذِي فِيهِ، وَتَكَمَّلَ لَهُ أَحْكَامُ الْأَحْرَارِ فِي جَمِيعِ التَّصَرُّفَاتِ.

* وفي حديث أبي بكر: «أَنَّهُ سُمِّيَ عَتِيقًا لِأَنَّهُ أَعْتَقَ مِنَ النَّارِ»^(٢). سَمَّاهُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا أَسْلَمَ. وَقِيلَ: كَانَ اسْمُهُ عَتِيقًا، الْعَتِيقُ: الْكَرِيمُ الرَّائِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

[عَتِكَ] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ سُلَيْمٍ». الْعَوَاتِكُ: جَمْعُ عَاتِكَةٍ وَأَصْلُ الْعَاتِكَةِ الْمُتَضَمُّحَةُ بِالطَّيِّبِ. وَنَخْلَةُ عَاتِكَةٍ: لَا تَأْتِيرُ.

وَالْعَوَاتِكُ: ثَلَاثُ نِسْوَةٍ كُنَّ مِنْ أُمَّهَاتِ النَّبِيِّ ﷺ: إِخْدَاهُنَّ: عَاتِكَةُ بِنْتُ هَلَالِ بْنِ فَالَجِ بْنِ ذَكْوَانَ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ. وَالثَّانِيَةُ: عَاتِكَةُ بِنْتُ مُرَّةَ بْنِ هَلَالِ بْنِ فَالَجِ بْنِ ذَكْوَانَ، وَهِيَ أُمُّ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَالثَّالِثَةُ: عَاتِكَةُ بِنْتُ الْأَوْقَصِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ هَلَالٍ، وَهِيَ أُمُّ وَهْبِ أَبِي أَمْنَةَ أُمِّ النَّبِيِّ ﷺ. فَالْأُولَى مِنَ الْعَوَاتِكِ عَمَّةُ الثَّانِيَةِ، وَالثَّانِيَةُ عَمَّةُ الثَّالِثَةِ. وَبَنُو سُلَيْمٍ تَفَخَّرَ بِهَذِهِ الْوِلَادَةِ.

وَلِبَنِي سُلَيْمٍ مَفَاخِرُ أُخْرَى: مِنْهَا أَنَّهَا أَلْفَتْ مَعَهُ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ: أَيِ شَهِدَهُ مِنْهُمْ أَلْفٌ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدَّمَ لَوَاءَهُمْ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْأَلْوِيَةِ، وَكَانَ أَحْمَرًا. وَمِنْهَا أَنَّ عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَمِصْرَ وَالشَّامِ: أَنْ ابْعَثُوا إِلَيَّ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ

(١) فِي الْأَصْلِ وَآ: «إِذَا» وَالْمَثْبُتُ مِنَ اللِّسَانِ.

(٢) فِي «الْفَاتِقِ» (٢/٣٩١): كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَلْقُبُ بَعْتِيقَ، وَقَالَ: لَقِبَ بِذَلِكَ لِعَتَقِ وَجْهَهُ وَجَمَالَهُ، وَقِيلَ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ، وَقِيلَ: إِنَّ تِلَادَ اسْمِهِ عَتِيقٌ.

أَفْضَلَهُ رَجُلًا، فَبَعَثَ أَهْلَ الْكُوفَةِ عُثْبَةَ بْنَ فَرْقَدَ السَّلَمِيَّ، وَبَعَثَ أَهْلَ الْبَصْرَةَ مُجَاشِعَ ابْنَ مَسْعُودَ السَّلَمِيَّ وَبَعَثَ أَهْلَ مِصْرَ مَعْنُ بْنَ يَزِيدَ السَّلَمِيَّ، وَبَعَثَ أَهْلَ الشَّامِ أَبَا الْأَعْوَرِ السَّلَمِيَّ^(١).

[عتل] (س) فيه: «أَنَّهُ قَالَ لِعُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: عَتْلَةٌ، قَالَ: بَلْ أَنْتَ عُثْبَةُ». كَأَنَّهُ كَرِهَ الْعَتْلَةَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْغَلْظَةِ وَالشَّدَّةِ^(٢)، وَهِيَ عَمُودٌ حَدِيدٌ يُهْدَمُ بِهِ الْحِيطَانُ. وَقِيلَ: حَدِيدَةٌ كَبِيرَةٌ يُقْلَعُ بِهَا الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ^(٣).

(س) وَمِنْهُ حَدِيثٌ هَذَا الْكَعْبَةُ^(٤): «فَأَخَذَ ابْنُ مُطِيعِ الْعَتْلَةَ»^(٥). وَمِنْهُ اشْتُقَّ الْعُتْلُ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الْجَافِي، وَالْفُظُّ الْغَلِيظُ مِنَ النَّاسِ.

[عتم] (هـ) فيه: «يَغْلِبُكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ الْعِشَاءِ، فَإِنَّ اسْمَهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعِشَاءُ، وَإِنَّمَا يُعْتَمُ بِحِلَابِ الْإِبِلِ». قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرْبَابُ النَّعَمِ فِي الْبَادِيَةِ يُرِيحُونَ الْإِبِلَ ثُمَّ يُنِيحُونَهَا فِي مَرَايحِهَا حَتَّى يُعْتِمُوا: أَيِ يَدْخُلُوا فِي عَتَمَةِ اللَّيْلِ وَهِيَ ظِلْمَتُهُ. وَكَانَتِ الْأَعْرَابُ يُسَمُّونَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ صَلَاةَ الْعَتَمَةِ، تَسْمِيَةً بِالْوَقْتِ، فَنَهَاهُمْ عَنِ الْاِقْتِدَاءِ بِهِمْ، وَاسْتَحَبَّ لَهُمُ التَّمَسُّكُ بِالِاسْمِ النَّاطِقِ بِهِ لِسَانُ الشَّرِيعَةِ^(٦).

وَقِيلَ: أَرَادَ لَا يَغْتَرِّكُمْ فَعَلُهُمْ هَذَا فَتَوَخَّرُوا صَلَاتَكُمْ، وَلَكِنْ صَلُّوْهَا إِذَا حَانَ وَقْتُهَا.

(١) جميع ما أورده المصنف ذكره الزمخشري في «الفاق» (٣٩٠/٢ - ٣٩١) لكن اقتصر على أن بني سليم شهدت فتح مكة، وقدم لوائها وكان أحمر، لكن لم يذكر أنها ألقت.

(٢) زاد في «الفاق» (٤٣٦/٢) من عتله: إذا جذبته جذباً عنيفاً، والمؤمن موصوف بلين الجانب وخفض الجناح.

(٣) وتسمى المجنات، وذكر الزمخشري قولاً ثالثاً، وهو أن العتلة هراوة غليظة من خشب. «الفاق» (٧٥/٢) شارحاً حديث هدم الكعبة الآتي.

(٤) بأمر ابن الزبير.

(٥) «الفاق» (٧٥/٢) وانظر ما مضى.

(٦) في كلام عمر رضي الله عنه: «فلا تعتم من غنمه ولا تأخذ من أدهاها» قال ابن قتيبة: أي لا تختار، وكذلك قوله في الحديث الآخر «يعتامها صاحبها شاة شاة» أي يختار «غريب الحديث» (٣١٣/١).

(٧) ومثل هذا قول الزمخشري في «الفاق» (٣٩٠/٢).

ومنه حديث أبي ذر رضي الله عنه: «وَاللَّقَاحُ قَدْ رُوِّحَتْ وَحُلِبَتْ عَتَمُهَا». أي حُلِبَتْ ما كانت تُحْلَب وقت العَتَمَة، وهم يُسْمُون الحِلَاب عَتَمَةً باسم الوقت^(١). وأَعْتَمَ: إذا دَخَلَ في العَتَمَة. وقد تكرر ذكر العَتَمَة والإِغْتَام والتَّعْتِيم في الحديث.

(هـ) وفيه: «أَنَّ سَلِمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَرَسَ كَذَا وَكَذَا وَدِيَّةً وَالنَّبِيُّ ﷺ يُنَآوِلُهُ وَهُوَ يَغْرِسُ، فَمَا عَتَمَتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ». أي ما أَبْطَأَتْ^(٢) أَنْ عَلِقَتْ^(٣)، يقال: أَعْتَمَ الشَّيْءُ وَعَتَمَهُ إِذَا أَخْرَه. وَعَتَمَتِ الْحَاجَةُ وَأَعْتَمَتْ إِذَا تَأَخَّرَتْ.

(س) وفي حديث عمر: «نَهَى عَنِ الْخَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا وَهَكَذَا، فَمَا عَتَمْنَا أَنَّهُ»^(٤) يعني الأَغْلَامَ. أي ما أَبْطَأْنَا عَنْ مَعْرِفَةِ مَا عَنَى وَأَرَادَ.

(س) وفي حديث أبي زيد الغَفَاقِيِّ: «الْأَشْوَكَةُ ثَلَاثَةٌ: أَرَاكُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ، فَعَتَمٌ أَوْ بَطْمٌ»^(٥). العَتَمَ بِالتَّحْرِيكِ: الزَيْتُون، وقيل: شَيْءٌ يُشَبَّهُهُ.

[عنه] * فيه: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ الصَّبِيِّ وَالنَّائِمِ وَالْمَعْتُوهِ». هو الْمَجْنُونُ الْمُصَابُ بِعَقْلِهِ. وَقَدْ عُتِيَ فَهُوَ مَعْتُوهُ.

[عنا] * فيه: «بَسَّ الْعَبْدُ عَبْدُ عَنَا وَطَعَى». الْعُتُو: التَّجَبُّرُ وَالتَّكَبُّرُ. وَقَدْ عَنَا يَعْتُو عُتْوًا فَهُوَ عَاتٍ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «بَلَغَهُ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ يُقْرِئُ النَّاسَ «عَتَى حِينَ» يَرِيدُ حَتَّى حِينَ، فَقَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزِلْ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ، فَأَقْرِئِ النَّاسَ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ». كُلُّ الْعَرَبِ يَقُولُونَ: حَتَّى، إِلَّا هُذَيْلًا وَثَقِيفًا فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: عَتَى»^(٦).

(١) «الغاق» (٣/٣٢٨).

(٢) في الهروي: «ما أخطأت حتى عَلِقَتْ».

(٣) قاله في «الغاق» بحروفه (٢/٣٩٠) وزاد: يقال: ما عَتَمَ أَنْ فَعَلَ: إِذَا لَمْ يَلْبَثْ.

(٤) مِنْ أَوَّلِ اللِّسَانِ.

(٥) الْبَطْمُ، بِالضَّمِّ وَيُضْمَتَانِ: الْحَبَّةُ الْخَضْرَاءُ، أَوْ شَجَرُهَا.

(٦) قَالَ ذَلِكَ الْفَرَّاءُ، كَمَا حَكَاهُ عَنْهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الغاق» (٢/٣٩١) ثُمَّ ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي مَعَابِقِ الْعَيْنِ الْحَاءَ بَضْعَ كَلِمَاتٍ، وَقَالَ: بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْحَاءِ، مَا لَوْلَا بَحَّةٌ فِي الْحَاءِ لَكَانَتْ عَيْنًا.

باب العين مع الثاء

[عث] (هـ) في حديث الأحنف: «بلغه أن رجلاً يَغْتَابُهُ فقال:

عُثِيَّةٌ تَقْرِضُ^(١) جِلْدًا أَمْلَسًا

عُثِيَّةٌ: تصغير عُثَّة، وهي دُويبة تَلْحَس الثَّيَاب والصُّوف^(٢)، وأكثر ما تكون في الصُّوف، والجمع: عُثٌّ، وهو مثل يُضْرَب للرجل يَجْتَهِد أن يُؤَثِّرَ في الشيء فلا يَقْدِرَ عليه.

ويُزَوَى: «تَقْرِمُ». بالميم، وهو بمعنى تَقْرِضُ.

[عشر] (س) فيه: «لا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ». أي لا يَحْصُلُ له الحِلْمُ ويوصف به حتى يَرْكَب الأمور وتَنخرق عليه وَيُعَثِّرُ فيها، فيُعْتَبَرُ بها وَيَسْتَبِينَ مَوَاضِعَ الخَطَأِ فَيَتَجَنَّبُهَا. ويدل عليه قوله بَعْدَهُ: «ولا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ». والعَثْرَةُ: المَرَّةُ من العِثَارِ في المَشْيِ.

(س) ومنه الحديث: «لا تَبْدَأُهُم بِالْعَثْرَةِ». أي بالجهاد والحَرْب؛ لأن الحَرْبَ كثيرة العِثَارُ فسمّاها بالعَثْرَةَ نَفْسَهَا، أو على حذف المضاف: أي بِذِي العَثْرَةِ. يعني ادْعُهُم إلى الإسلام أولاً، أو الجزية، فإن لم يُجِيبُوا فبالجهاد.

(هـ) وفيه: «أَنَّ قُرَيْشًا أَهْلُ أَمَانَةٍ، مَن بَغَاها الْعَوَائِرُ كَبَّهَ اللَّهُ لِمُنْخَرِبِهِ». وَيُزَوَى: «الْعَوَائِرُ». العَوَائِرُ: جمعُ عَائُورٍ، وهو المكانُ الْوَعْثُ الخَشِنُ؛ لأنه يُعَثِّرُ فيه. وقيل: هو حُفْرَةٌ تُخْفَرُ لِيَقَعَ فيها الأسد وغيره فيصَاد. يقال: وَقَعَ فُلَانٌ فِي عَائُورٍ شَرٍّ، إِذَا وَقَعَ فِي مَهْلَكَةٍ، فَاسْتَعِيرَ لِلْوَرْطَةِ والخُطَّةِ المَهْلَكَةِ. وأما الْعَوَائِرُ فهي جمعُ

(١) في «الفاق»: «تقرم» وكذا وقع عند الصنف في «قرم».

(٢) واقتصر في «الفاق» (٢/٣٩٤) على أنها تلحس الصوف.

عائِر، وهي جبال الصائد، أو جمع عائرة، وهي الحادثة التي تعثر بصاحبها، من قولهم: عثر بهم الزمان، إذا أخنى عليهم^(١).

(س) وفي حديث الزكاة: «ما كان بَعْلًا أو عَثْرِيًّا ففيه العُشْر». وهو من النخل الذي يشرب بعروقه من ماء المطر يجتمع في حَفيرة، وقيل: هو العِذي، وقيل: هو ما يُسقى سَيْحًا. والأول أشهر.

(هـ) وفيه: «أبغضُ الناس إلى الله تعالى العَثْرِيّ». قيل: هو الذي ليس في أمر الدنيا ولا أمر الآخرة، يقال^(٢): جاء فلانُ عَثْرِيًّا إذا جاء فارغًا. وقيل: هو من عثري النخل، سُمي به لأنه لا يحتاج في سقيه إلى تَعَب بداليةٍ وغيرها، كأنه عثر على الماء عثرا بلا عمل من صاحبه، فكأنه نُسب إلى العثر، وحركةُ الثاء من تَغْييرات النَّسَب^(٣).

(س) وفيه: «أنه مرَّ بأرض تُسَمَّى عَثْرَة فسمّاها خَصْرَة». العَثْرَة: من العِثَر وهو الغبار والياء زائدة. والمراد بها الصَّعيد الذي لا نبات فيه^(٤).

(س) ومنه الحديث: «هي أرضٌ عَثْرَة».

وفي قصيد كعب بن زهير:

مِنْ خَادِرٍ مِنْ لَيْثٍ الْأَسَدِ مَسْكَنُهُ^(٥)
بِطَنْ عَثْرٍ غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلٌ

عَثْر - بوزن قَدَم -: اسم موضع تُنسب إليه الأسد.

[عَثَعْتُ] (هـ) في حديث عليّ رضي الله عنه: «ذاك زَمَانُ الْعَثَاعِ». أي الشَّدائد، من العَثْعَثَة: الإفساد^(٦). والعَثْعَث: ظُهر الكَثيب لا نبات فيه. وبالمدينة

(١) زاد في «الفاق» (٣٩٣/٢): ويجوز أن يراد «العوائير» فاكثى عن الياء بالكسرة.

(٢) كما ذكر ابن الأعرابي.

(٣) مثل هذا في «الفاق» (٣٩٤/٢).

(٤) نحو هذا في «الفاق» (٤٣٧/٢).

(٥) الرواية في شرح ديوانه ص ٢١:

من ضَيْعَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الْأَسَدِ مُخَذَّرَةٌ.

(٦) «الفاق» (٣٩٣/٢).

جَبَل يُقال له: عَثْعَث. ويُقال له أيضاً: سُلَيْع، تَصْغِير سَلْع.

[عشكال] (هـ) فيه^(١): «خُذُوا عِشْكَالاً فِيهِ مِائَةُ شِمْرَاخٍ فَاضْرِبُوهُ بِهِ ضَرْبَةً»^(٢).
العِشْكَالُ: الْعِذْقُ مِنْ أَغْذَاقِ النَّخْلِ الَّتِي يَكُونُ فِيهِ الرُّطْبُ. يُقال: عِشْكَالٌ وَعُشْكُولٌ^(٣). وَإِشْكَالٌ وَإِثْكُولٌ.

[عشم] (هـ) فِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ: «فِي الْأَعْضَاءِ إِذَا انْجَبَرَتْ عَلَى غَيْرِ عَظْمٍ صَلُحَ، وَإِذَا انْجَبَرَتْ عَلَى عَظْمٍ الدِّيَةُ». يُقال: عَشِمْتُ يَدَهُ فَعَشِمْتُ إِذَا جَبَرْتُهَا عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ^(٤)، وَبَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ لَمْ يَنْحَكَمْ. وَمِثْلُهُ مِنَ الْبِنَاءِ. رَجَعْتُهُ فَرَجَعَ، وَوَقَفْتُهُ فَوَقَفَ^(٥). وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «عَثَلٌ». بِاللَّامِ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ.

(هـ) وَفِي شِعْرِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ يَمْدَحُ ابْنَ الزَّرِيرِ:

أَتَاكَ أَبُو لَيْلَى يَجُوبُ بِهِ الدُّجَى
دُجَى اللَّيْلِ جَوَابُ الْفَلَاةِ عَشْمُكُمْ
هُوَ الْجَمَلُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ^(٦).

[عثن] (هـ) فِي حَدِيثِ الْهَجْرَةِ وَشِرَاقَةِ: «وُخْرِجَتْ قَوَائِمُ دَائِيهِ وَلَهَا عَثَانٌ». أَيِ دُخَانٍ، وَجَمْعُهُ: عَوَائِنُ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ^(٧).

(١) يَعْنِي حَدِيثَ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ فِي قِصَّةِ الْمَخْذُجِ الَّذِي زَنَى بِالْأُمَةِ.

(٢) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٥٦/١): الْعِشْكَالُ وَالْعِشْكُولُ: الْكِبَاسَةُ.

(٣) وَالْوُجْهَانُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ قَالَ: وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْمُونَهُ الْعِذْقَ - بِكسر العين - ثُمَّ قَالَ: وَهُوَ الْقِنَوُ أَيْضاً (١٧٦/١).

(٤) زَادَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: وَهَذَا مَذْهَبُ قَوْمٍ مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَا. . «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٨٢/٢).

(٥) «الْفَائِقِ» (٣٩٤/٢).

(٦) «الْفَائِقِ» (٣٩٣/٢ - ٣٩٤).

(٧) وَجَمَعَ الدُّخَانَ دَوَاخِنَ أَيْضاً، قَالَ ذَلِكَ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ ثُمَّ قَالَ: وَلَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ شَيْئاً يَشْبَهُهُمَا. «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٤٥/١). وَزَادَ: وَقَدْ أَرَادَ بِقَوْلِهِ: «وَلَهَا عَثَانُ الْغُبَارِ» شَبْهَ غُبَارِ قَوَائِمِهَا بِالْدُّخَانِ. وَأَمَّا صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (٩٨/٣) فَقَدْ أَوْرَدَ مَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ وَزَادَ: وَقِيلَ: الْعَثَانُ الَّذِي لَا لَهَبَ مَعَهُ، مِثْلُ الْبُخُورِ وَنَحْوِهِ، وَالْدُّخَانُ مَا لَهُ لَهَبٌ، وَقَدْ عَثَتِ النَّارُ تَعَثَنَ عَثُوناً وَعَثَاناً.

(هـ) وفيه: «أَنَّ مَسِيلَمَةَ لَمَّا أَرَادَ الْإِغْرَاسَ بِسَجَاحٍ قَالَ: عَثُّوا لَهَا. أَيِ بَخَّرُوا لَهَا الْبَخُورَ»^(١).

(س) وفيه^(٢): «وَقَرُّوا الْعَتَانِينَ». هي جمعُ عَثُون، وهي اللَّحِيَّة.

باب العين مع الجيم

[عجب] (هـ) فيه: «عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ قَوْمٍ يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي السَّلَاسِلِ». أي عَظُمَ ذلك عنده وكَبُرَ لَدَيْهِ. أَعْلَمَ اللهُ تعالى أنه إنما يتعجب الْآدَمِيُّ من الشَّيْءِ إذا عَظُمَ عنده وَخَفِيَ عليه سَبَبُهُ، فَأَخْبَرَهُمْ بما يَعْرِفُونَ ليعلموا مَوْقِعَ هذه الْأَشْيَاءِ عِنْدَهُ.

وقيل: مَعْنَى عَجِبَ رَبُّكَ: أَيِ رَضِيَ وَأَثَابَ، فَسَمَّاهُ عَجَبًا مجازًا، وليس بعَجَب في الحقيقة. والأوَّلُ الوجه.

* ومنه الحديث: «عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ شَابٍ لَيْسَتْ لَهُ صَبُوءٌ».

(هـ) والحديث الآخر: «عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ إِلْكُمُ وَقُتُوطِكُمْ». وإِطْلَاقُ التَّعَجُّبِ على الله مجازًا؛ لأنه لا تخفي عليه أَشْبَابُ الْأَشْيَاءِ. والتعجب مِمَّا خَفِيَ سَبَبُهُ ولم يُعْلَم.

(هـ) وفيه: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَبْلَى إِلَّا الْعَجَبُ». وفي رواية: «إِلَّا عَجَبَ الذَّنْبِ»^(٣). الْعَجَبُ بالسكون: الْعَظْمُ الذي في أَسْفَلِ الصُّلْبِ عند الْعَجْزِ^(٤)، وهو الْعَسِيبُ من الدَّوَابِ.

(١) زاد في «الفاثق» (٣٩٥/٢): من العثان وهو الدخان الذي لا لهب له.

(٢) من حديث أبي أمامة عند أحمد وغيره.

(٣) وفي الحديث: «صاحب راية الدجال يقال له: فلان بن الرب، في عجب ذنبه مثل إلية البرق - الحَمَلُ - قال ابن قتيبة: عجب الذنب هو العصعص، وهو أول ما يُخلق، وآخر ما يبلى - فيما يقال - غريب الحديث» (٢٦٤/٢) قلت: كونه آخر ما يبلى صح عند مسلم وغيره، فما كان له أن يشكك في ذلك.

(٤) معناه في «الفاثق» (٣٩٨/٢) ولفظه: العُظِيم بين الإليتين، ويقال له العنجم، بفتح وضم العين.

[عجج] (هـ) فيه: «أَفْضَلُ الْحَجِّ الْعَجْجُ وَالْعَجْجُ». الْعَجْجُ: رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْيِيَةِ، وَقَدْ عَجَّ يَعِجُّ عَجْجًا، فَهُوَ عَاجٌ وَعَجَّاجٌ^(١).

* ومنه الحديث: «إِنَّ جَبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: كُنْ عَجَابًا ثَجَّاجًا».

(س) ومنه الحديث: «مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ فِي عَجَّتِهِ وَجَبَّتْ لَهُ الْجَنَّةُ». أَيِ مَنْ وَحَّدَهُ عَلَانِيَةً بَرَفَعِ صَوْتَهُ.

* ومنه الحديث: «مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا عَجَّ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

* وفي حديث الخيل: «إِنْ مَرَّتْ بِنَهْرٍ عَجَّاجٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ». أَيِ كَثِيرِ الْمَاءِ، كَأَنَّهُ يَعِجُّ مِنْ كَثْرَتِهِ وَصَوْتِ تَدَفُّقِهِ.

(هـ) وفيه: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَأْخُذَ اللَّهُ شَرِيطَتَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَتَقَى عَجَّاجٌ لَا يَغْرِفُونَ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا». الْعَجَّاجُ: الْغَوَّاءُ وَالْأَرَاذِلُ وَمَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ. وَاحِدُهُم: عَجَّاجَةٌ^(٢).

[عجر] (هـ) في حديث أم زرع: «إِنْ أَذْكُرُهُ أَذْكُرْ عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ»^(٣). الْعُجْرُ: جَمْعُ عُجْرَةٍ، وَهِيَ الشَّيْءُ يَجْتَمِعُ فِي الْجَسَدِ كَالسَّلْعَةِ وَالْعُقْدَةِ^(٤).

وَقِيلَ: هِيَ خَرَزُ الظَّهْرِ أَرَادَتْ ظَاهِرَ أَمْرِهِ وَبَاطِنَهُ، وَمَا يُظْهِرُهُ وَمَا يُخْفِيهِ، وَقِيلَ: أَرَادَتْ عُيُوبَهُ.

(هـ) ومنه حديث علي: «إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عُجْرِي وَبُجْرِي». أَيِ هُمُومِي وَأُخْزَانِي^(٥). وَقَدْ تَقَدَّمَ مَبْسُوطًا فِي حَرْفِ الْبَاءِ.

(١) قَالَ نَحْوُهُ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٤٤١).

(٢) نَحْوُ هَذَا فِي «الْفَاتِقِ» (٢/٣٩٧).

(٣) قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٣/٥٠): تَرِيدُ: لَا أُخَوِّضُ فِي ذِكْرِهِ، لِأَنِّي إِنْ خَضْتُ فِيهِ خَفْتُ أَنْ أَفْضَحَهُ، وَأَنْ أُنَادِيَ عَلَى مِثَالِهِ.

(٤) وَقَالَ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ: الْعَجْرُ أَنْ يَتَعَقَّدَ الْعَصَبُ أَوْ الْعُرُوقُ حَتَّى تَرَاهَا نَاتئةً مِنَ الْجَسَدِ، «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٣٦٦ - ٣٦٧).

(٥) نَحْوُهُ فِي «الْفَاتِقِ» (١/١٩٦).

* وفي حديث عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رِبْعَةَ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «وَقَضَيْتُ ذُو عَجَرٍ كَأَنَّهُ مِنْ خَيْرِ رَأْيٍ». أَيُ ذُو عَقْدٍ^(١).

* وفي حديث عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ: «جَاءَ وَهُوَ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ مَا يَرَى وَخَشْيٌ مِنْهُ إِلَّا عَيْنَيْهِ وَرِجْلَيْهِ». الِاعْتِجَارُ بِالْعِمَامَةِ: هُوَ أَنْ يَلْفُهَا عَلَى رَأْسِهِ وَيُرَدُّ طَرَفُهَا عَلَى وَجْهِهِ، وَلَا يَعْمَلُ مِنْهَا شَيْئاً تَحْتَ ذَقْنِهِ^(٢).

(هـ) ومنه حديث الْحَجَّاجِ: «أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ وَهُوَ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ».

[عجَز] (س) فِيهِ: «لَا تَدَبَّرُوا أَعْجَازَ أُمُورٍ قَدْ وَلَّتْ صُدُورُهَا». الْأَعْجَازُ جَمْعُ عَجَزٍ وَهُوَ مُؤَخَّرُ الشَّيْءِ يُرِيدُ بِهَا أَوَاخِرَ الْأُمُورِ، وَصُدُورُهَا أَوَائِلُهَا^(٣)، يُحَرِّضُ عَلَى تَدَبُّرِ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ قَبْلَ الدُّخُولِ فِيهَا، وَلَا تُتَّبَعُ عِنْدَ تَوَلِّيِّهَا وَفَوَاتِهَا.

(هـ) ومنه حديث عَلِيِّ: «لَنَا حَقٌّ إِنْ نَغْطُهُ نَأْخُذْهُ، وَإِنْ نُمْنَعُهُ نَرْكَبُ أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ الشَّرَى». الرُّكُوبُ عَلَى أَعْجَازِ الْإِبِلِ شَأْنٌ: أَيِ إِنْ مُنَعْنَا حَقَّنَا رَكَبْنَا مَرْكَبَ الْمَشَقَّةِ صَابِرِينَ عَلَيْهَا وَإِنْ طَالَ الْأَمَدُ^(٤).

وَقِيلَ: ضَرَبَ أَعْجَازَ الْإِبِلِ مَثَلًا لِتَأْخُرِهِ عَنْ حَقِّهِ الَّذِي كَانَ يَرَاهُ لَهُ وَتَقَدُّمِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ يَضْطَرُّ عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ طَالَ أَمَدُهُ: أَيِ إِنْ قُدِّمْنَا لِلْإِمَامَةِ تَقَدَّمْنَا، وَإِنْ أُخِّرْنَا صَبَرْنَا عَلَى الْأَثَرَةِ وَإِنْ طَالَتِ الْأَيَّامُ.

وَقِيلَ^(٥): يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ: وَإِنْ نُمْنَعُهُ نَبْذُلُ الْجُهْدَ فِي طَلَبِهِ، فِعْلٌ مِنْ يَضْرِبُ فِي

(١) «الفاثق» (١٠٦/٢).

(٢) وعِبَارَةٌ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ: الِاعْتِجَارُ: لِيُ الثَّوبُ عَلَى الرَّأْسِ مَعَ الْجَسَدِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٧٩/٢).

(٣) «الفاثق» (٣٩٨/٢).

(٤) وَقَدْ قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ بَعْدَ أَنْ حَكَى نَحْوَ هَذَا: وَأَصْلُ هَذَا أَنْ رَاكِبَ الْبَعِيرِ إِذَا رَكِبَ بِغَيْرِ رَحْلِ وَلَا وِطَاءٍ رَكِبَ عَجَزَهُ وَلَمْ يَرْكَبْ ظَهْرَهُ، مِنْ أَجْلِ السَّنَامِ، وَذَلِكَ مَرْكَبٌ صَعِبٌ يَشُقُّ عَلَى رَاكِبِهِ لَا سِيَّمَا إِذَا تَطَاوَلَ بِهِ الرُّكُوبُ وَهُوَ يَسْرِي - يَسِيرُ لَيْلًا - ... «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٧١/١)، وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ «الْفَاتِقِ» (٣٩٧/٢) هَذَا الْمَعْنَى أَيْضاً.

(٥) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ (٣٩٨/٢) بِحُرُوفِهِ.

ابْتِغَاءَ طَلَبَتِهِ أَكْبَادِ الْإِبِلِ وَلَا يُبَالِي بِاحْتِمَالِ طُولِ الشَّرَى^(١). وَالْأَوَّلَانِ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ سَلَّمَ وَصَبَرَ عَلَى التَّأَخُّرِ وَلَمْ يَقَاتِلْ. وَإِنَّمَا قَاتَلَ بَعْدَ انْعِقَادِ الْإِمَامَةِ لَهُ.

(س) وفي حديث البراء: «أَنَّهُ رَفَعَ عَجِيزَتَهُ فِي الشُّجُودِ». الْعَجِيزَةُ: الْعَجُزُ، وَهِيَ لِلْمَرْأَةِ خَاصَّةٌ^(٢) فَاسْتَعَارَهَا لِلرَّجُلِ.

(س) وفيه: «إِيَّاكُمْ وَالْعُجُزَ الْعُقْرَ». الْعُجُزُ: جَمْعُ عَجُوزٍ وَعَجُوزَةٌ^(٣) وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْمُسْنَنَةُ، وَتَجْمَعُ عَلَى عَجَائِزٍ. وَالْعُقْرُ: جَمْعُ عَاقِرٍ، وَهِيَ الَّتِي لَا تَلِدُ.

(س) وفي حديث عمر: «وَلَا تُلْثُوا بِدَارِ مَعْجَزَةٍ». أَيِ لَا تُقِيمُوا فِي مَوْضِعٍ تَعْجِزُونَ فِيهِ عَنِ الْكَسْبِ. وَقِيلَ بِالْفُحْرِ مَعَ الْعِيَالِ. وَالْمَعْجَزَةُ - بَفَتْحِ الْجِيمِ وَكَسْرِهَا^(٤) - مَفْعِلَةٌ، مِنَ الْعَجْزِ: عَدَمِ الْقُدْرَةِ.

* وَمِنَ الْحَدِيثِ: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَئِيسُ». وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْعَجْزِ تَرَكَ مَا يَجِبُ فَعَلَهُ بِالتَّسْوِيفِ، وَهُوَ عَامٌّ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

* وَفِي حَدِيثِ الْجَنَّةِ: «مَالِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا سَقَطُ النَّاسِ وَعَجْزُهُمْ». جَمْعُ عَاجِزٍ، كَعَادِمٍ وَخَدَمٍ. يُرِيدُ الْأَغْيَاءَ الْعَاجِزِينَ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا.

(س) وفيه: «أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ صَاحِبُ كَسْرٍ فَوَهَبَ لَهُ مَعْجَزَةً، فَسُمِّيَ ذَا الْمَعْجَزَةِ». هِيَ بِكَسْرِ الْمِيمِ: الْمِنْطَقَةُ بِلُغَةِ الْيَمَنِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَكَلَّمَ عَجُزُ الْمُتَنَطِّقِ^(٥).

[عَجَسَ] (س) فِي حَدِيثِ الْأَحْنَفِ: «فَيَتَعَجَّسُكُمْ فِي قُرَيْشٍ». أَيِ يَسْتَبْعِبُكُمْ.

(١) انتهى كلام الزمخشري.

(٢) في «الفاق» (٣٩٦/٢) العجيزة للمرأة خاصة، والعجز لهما، وعجزت: إذا عظمت عجيزتها، وهي عجزاء، ولا يقال عجز الرجل، ولا رجل أعجز، وسوغ ذلك الرجاء وجوز الأعجز، وإنما يقال عجيزته على طريق الاستعارة.

(٣) قال في القاموس: «العجوز: الشيخ والشيخة، ولا تقل عجوزة، أو هي لُعِيَّةٌ رديئة».

(٤) «الفاق» (١٠٦/٣)، وهو قول ابن سلام كما سيأتي في حرف اللام مع الثاء المثناة إن شاء الله تعالى.

(٥) «الفاق» (٣٩٧/٢).

[عجف] (هـ) في حديث أم مَعْبُد: «تَسُوقُ أَغْثَرًا عِجَافًا». جمعُ عَجَفَاء، وهي المَهْزُولة من الغنم وغيرها.

* ومنه الحديث: «حتى إذا أَعْجَفَهَا رَدَّهَا فِيهِ». أي أَهْزَلَهَا.

[عجل] (هـ) في حديث عبد الله بن أنيس: «فَاسْتَدُّوا إِلَيْهِ فِي عَجَلَةٍ مِنْ نَخْلٍ». هو أَنْ يُقَرَّ الْجَذْعُ وَيُجْعَلَ فِيهِ مِثْلُ الدَّرَجِ لِيُصْعَدَ فِيهِ إِلَى الْغُرَفِ وَغَيْرِهَا^(١). وَأَصْلُ الْعَجَلَةِ: خَشَبَةٌ مُعْتَزَّضَةٌ عَلَى الْبُتْرِ، وَالْغَرْبُ مُعَلَّقٌ بِهَا.

(هـ) وفي حديث خُزَيْمَةَ: «وَيَحْمِلُ الرَّاعِي الْعُجَالَ». هِيَ لَبَنٌ يَحْمِلُهُ الرَّاعِي مِنَ الْمَرْعَى إِلَى أَصْحَابِ الْغَنَمِ قَبْلَ أَنْ تَرُوحَ عَلَيْهِمْ.

قال الجوهري: «هِيَ الْإِعْجَالَةُ^(٢) وَالْعُجَالَةُ بِالضَّمِّ: مَا تَعَجَّلْتَهُ مِنْ شَيْءٍ».

* وفيه ذكر: «الْعَجُولُ». هِيَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَضَمِّ الْجِيمِ: رَكِيَّةٌ بِمَكَّةَ حَفَرَهَا قُصَيٌّ.

[عجم] (هـ) فِيهِ: «الْعَجَمَاءُ جُرْحُهَا جُبَارٌ». الْعَجَمَاءُ: الْبَهِيمَةُ، سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهَا لَا تَتَكَلَّمُ^(٣). وَكُلُّ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ فَهُوَ أَعْجَمٌ وَمُسْتَعْجَمٌ^(٤).

(س) ومنه الحديث^(٥): «بَعَدَ كُلُّ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ». قِيلَ: أَرَادَ بَعْدَ كُلِّ آدَمِيٍّ وَبَهِيمَةٍ^(٦).

* ومنه الحديث: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَعْجِمِ الْقُرْآنَ. عَلَى لِسَانِهِ». أَيِ أَرْتَجَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَقْرَأَ، كَأَنَّهُ صَارَ بِهِ عُجْمَةٌ^(٧).

(١) وفي معناه كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٤/٢)، والزمخشري في «الفاق» (١٣٤/٣).

(٢) وعبارته في الصحاح: «والإعجال: ما يعجله الراعي من اللبن إلى أهله قبل الحلب».

(٣) «الفاق» (٣٩٥/٢).

(٤) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٧٠/١).

(٥) عن الحسن الذي أوله: «من ذكر الله في السوق كان له من الأجر بعدد...».

(٦) «الفاق» (٣٩٥/٢).

(٧) وعبارة أبي عبيد القاسم: يعني إذا انقطعت، فلم يقدر على القراءة من النعاس «غريب الحديث» (١٧٠/١).

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «ما كنا نَتَعَاَجَمُ أَنَّ مَلَكًا يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عَمْرٍ». أي ما كنا نُكْنِي ونُورِي^(١). وكل من لم يُفْصِح بشيء فقد أَعْجَمَهُ.

(هـ) ومنه حديث الحسن: «صلاةُ النهار عَجَمَاءُ». لأنها لا تُسْمَعُ فيها قِرَاءَةٌ^(٢).

* وفي حديث عطاء: «وُسِّئِلَ عَنْ رَجُلٍ أَلْهَزَ^(٣) رَجُلًا فَقَطَعَ بَعْضَ لِسَانِهِ فَعَجِمَ كَلَامُهُ، فَقَالَ: يُعْرَضُ كَلَامُهُ عَلَى الْمُعْجَمِ، فَمَا نَقَصَ كَلَامُهُ مِنْهَا قُسِمَتْ عَلَيْهِ الدِّيَّةُ». المعجم: حروف ا ب ت ث، سُمِّيَتْ بذلك من التَّعْجِيمِ، وهو إزالة العُجْمَةِ بِالنَّقْطِ^(٤).

(هـ) وفي حديث أم سلمة: «نَهَانَا أَنْ نَعْجِمَ النَّوْيَ طَبِخًا». هو أَنْ يُبَالِغَ فِي نُضْجِهِ حَتَّى يَتَفَتَّتَ وَتَفْسَدَ قُوَّتُهُ الَّتِي يَصْلُحُ مَعَهَا لِلْغَنَمِ. وَالْعَجْمُ - بِالتَّحْرِيكِ - النَّوْيُ.

وقيل^(٥): الْمَعْنَى أَنَّ الثَّمَرَ إِذَا طُبِخَ لَتَوْخَذَ خَلَاوُتُهُ طَبِخَ عَفْوًا حَتَّى لَا يَبْلُغَ الطَّبِخُ النَّوْيَ وَلَا يُؤَثِّرَ فِيهِ تَأْثِيرٌ مِنْ يَعْجُمُهُ: أَي يَلُوكُهُ وَيَعَضُّهُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُفْسِدُ طَعْمَ الْحَلَاوَةِ، أَوْ لِأَنَّهُ قُوَّتٌ لِلدَّوَاجِنِ فَلَا يُنْضَجُ لَثًّا تَذْهَبُ طُعْمَتُهُ.

(هـ) وفي حديث طلحة: «قَالَ لَعُمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لَقَدْ جَرَسَتْكَ الذُّهُورُ وَعَجِمَتْكَ الْأُمُورُ^(٦)». أَي خَبَرَتْكَ^(٧)، مِنَ الْعَجَمِ: الْعَضُّ. يُقَالُ: عَجِمْتَ الْعُودَ إِذَا عَضَضْتَهُ لَتَنْظُرَ أَصْلَبُ هُوَ أَمْ رَخْوُ^(٨).

(١) أي كنا نفصح بذلك إفصاحاً كما في «الفاق» (٣٩٨/٢).

(٢) كذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٧٠/١)، والزمخشري في «الفاق» (٣٩٥/٢).

(٣) في «الفاق» «لهز».

(٤) «الفاق» (٣٣٧/٣).

(٥) قاله الزمخشري بحروفه كما في «الفاق» (٣٩٧/٢).

(٦) في الهروي واللسان: «وعجمتك البلايا» وكذا عند ابن قتيبة (٣٨٤/١).

(٧) زاد ابن قتيبة: عجمت الشيء إذا ذقته، ومنه قول الحجاج... الآتي - «غريب الحديث» (٣٨٤/١).

(٨) غريبه أيضاً (٣٢٧/٢)، و«الفاق» (٣٢٤/١).

(هـ) ومنه حديث^(١) الحجاج: «إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَكَبَ كِنَانَتَهُ فَعَجَمَ عِيدَانَهَا عُوداً عُوداً»^(٢).

(هـ) وفيه: «حَتَّى صَعَدْنَا إِخْدَى عُجْمَتِي بِدْرِ». العُجْمَةُ بالضم من الرَّمْل^(٣): المُشْرِفُ عَلَى مَا حَوْلَهُ^(٤).

[عجن] (س) فيه: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فَيَنْقُرُ عِنْدَ عِجَانِهِ». الْعِجَانُ: الدُّبُرُ. وَقِيلَ مَا بَيْنَ الْقَبْلِ وَالذُّبُرِ.

* ومنه حديث علي: «أَنَّ أَعْجَمِيًّا عَارَضَهُ فَقَالَ: اسْكُتْ يَا ابْنَ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ». هُوَ سَبُّ كَانَ يَجْرِي عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ.

(س) وفي حديث ابن عمر: «أَنَّهُ كَانَ يَعْجِنُ فِي الصَّلَاةِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْجِنُ فِي الصَّلَاةِ. أَيِ يَغْتَمِدُ عَلَى يَدَيْهِ إِذَا قَامَ، كَمَا يَقْعُلُ الَّذِي يَعْجِنُ الْعَجِينَ.

[عجا] (هـ) فيه أنه قال: «كُنْتُ يَتِيمًا وَلَمْ أَكُنْ عَجِيًّا». هُوَ الَّذِي لَا لَبَنَ لَأُمِّهِ، أَوْ مَاتَتْ أُمُّهُ فَعُلِّلَ بِلَبَنٍ غَيْرِهَا، أَوْ بَشِيءٍ آخَرَ فَأَوْرَثَهُ ذَلِكَ وَهَنًا. يُقَالُ: عَجَا الصَّبِيُّ يَعْجُوهُ إِذَا عَلَّلَهُ بِشِيءٍ، فَهُوَ عَجِيٌّ وَهُوَ يَعْجَى عَجًا^(٥). وَيُقَالُ لِلْبَنِّ الَّذِي يُعَاجِي بِهِ الصَّبِيُّ: عُجَاوَةٌ.

(هـ) ومنه حديث الحجاج: «أَنَّهُ قَالَ لِبَغْضِ الْأَغْرَابِ: أَرَاكَ بَصِيرًا بِالزَّرْعِ، فَقَالَ: إِنِّي طَالِمًا عَاجِيئُهُ وَعَاجَانِي». أَيِ عَانِيَتُهُ وَعَالَجَتُهُ^(٦).

(١) وقول الأحنف لعلّي: «يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّي قَدْ عَجَمْتُ الرَّجُلَ»، أَيِ خَبِرْتَهُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢١٨/٢) لابن قتيبة.

(٢) أَيِ اخْتَبَرُ سَهَامَهَا، وَهَذَا مَثَلٌ ضَرِبَهُ لِنَفْسِهِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٢٧/٢) لابن قتيبة، واقتصر صاحب «الفاق» (١٣١/٤) عَلَى قَوْلِهِ: مَثَلٌ لِنَفْسِهِ وَلِرِجَالِ السُّلْطَانِ.

(٣) المتراكم منه..

(٤) «الفاق» (٢٥٣/١).

(٥) كَمَا فِي «الْفَاقِ» (٣٩٥/٢) وَعَزَا الْقَوْلَ الْأَخِيرَ لِلنَّضْرِ ثُمَّ قَالَ: وَقِيلَ: عَجَتِ الْأُمُّ وَلَدَهَا إِذَا أَخْرَتْ رِضَاعَهُ عَنْ وَقْتِهِ. انْتَهَى. قُلْتُ: وَإِنْ صَحَّ مَا اشْتَهَرَ بَيْنَ الْعَامَةِ فَالْجَمْعُ «عِجَانٌ».

(٦) «الفاق» (٣٩٨/٢).

* وفيه: «العَجْوَةُ من الجنة». وقد تكرر ذكرها في الحديث. وهو نوع من تمرِ المَدِينَةِ^(١) أكبرُ من الصَّيْحَانِيّ يضرب إلى السَّوَادِ من غَرْسِ النَّبِيِّ ﷺ^(٢).

وفي قصيد كعب:

سُمِرُ العُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زَيْمًا لَمْ يَقْهِنَنَّ رُؤْسَ الأَكُمِ تَنْعِيلُ
هي أَغْصَابُ قَوَائِمِ الإِبِلِ والخَيْلِ، وَاَحْدَثُهَا: عُجَايَةٌ.

باب العين مع الدال

[عدد] (هـ) فيه: «لِنَّمَا أَقْطَعْتُهُ المَاءَ العِدَّةَ». أي الدَّائِمُ الذي لا انْقِطَاعَ لِمَادَّتِهِ، وَجَمَعُهُ: أَعْدَادٌ^(٣).

الحديث: «نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الحُدَيْبِيَّةِ». أي ذَوَاتِ المَادَّةِ، كَالْعُيُونِ والآبَارِ^(٤).

(هـ) وفيه: «مَا زَالَتْ أَكْلَةُ خَيْرٍ تُعَادُنِي». أي تُرَاجِعُنِي وَيُعَاوِدُنِي أَلَمْ سَمَّهَا فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ^(٥). ويقال: بِهِ عِدَادٌ مِنْ أَلَمْ يُعَاوِدُهُ فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ^(٦). والعِدَادُ اهْتِاجٌ وَجَعُ اللَّدِيغِ، وَذَلِكَ إِذَا تَمَّتْ لَهُ سَنَةٌ مِنْ يَوْمٍ لُدَّغَ هَاجَ بِهِ الأَلَمُ.

(١) قال الزمخشري: من أجود التمر «الفائق» (١٠٩/١) وذكر حديث آدم ونزوله ومعه نخله العجوة. وكذا (٤٤٥/١) وذكر حديثاً في التداوي عن عائشة، وانظر «الفائق» (٢٨٩/٢).

(٢) كذلك قال الزمخشري في «الفائق» (٣٩٥/٢) أنه من غرسه ﷺ.

(٣) وهذا قول الأصمعي وغيره، كما حكاه أبو عبيد القاسم عنه، وقال: وهو مثل ماء العين وماء البئر، «غريب الحديث» (٢٧٣/١)، ومثل هذا في «الفائق» (٤٠٠/٢).

(٤) «الفائق» (٣٤٧/١).

(٥) ونحو هذا في «الفائق» (٥٠/١).

(٦) قال أبو عبيد القاسم معناه، وحكاه عن الأصمعي وأبي زيد «غريب الحديث» (٥٢/١).

* وفيه: «فَيْتَعَادَ بَنُو الْأُمِّ كَانُوا مَائَةً، فَلَا يَجِدُونَ بَقِيَّ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلَ الْوَاحِدَ». أي يَعُدُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

(س) ومنه حديث أنس رضي الله عنه: «إِنَّ وَلَدِي لَيَتَعَادُونَ مَائَةً أَوْ يَزِيدُونَ عَلَيْهَا». وكذلك يَتَعَدُّونَ.

(هـ) ومنه حديث لقمان: «وَلَا نَعُدُّ^(١) فَضْلَهُ عَلَيْنَا». أي لَا نُخْصِيهِ لكَثْرَتِهِ. وقيل: لَا نَعْتَدُّهُ عَلَيْنَا مِنْهُ لَه^(٢).

(هـ) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا سُئِلَ عَنِ الْقِيَامَةِ مَتَى تَكُونُ، فَقَالَ: إِذَا تَكَامَلَتِ الْعِدَّتَانِ». قيل هما عِدَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَعِدَّةُ أَهْلِ النَّارِ^(٣): أي إِذَا تَكَامَلَتِ عِنْدَ اللَّهِ بِرُجُوعِهِمْ إِلَيْهِ قَامَتِ الْقِيَامَةُ^(٤) يُقَالُ عَدَّ الشَّيْءَ وَيَعُدُّهُ عَدًّا وَعِدَّةً.

* ومنه الحديث: «لَمْ يَكُنْ لِلْمُطَلَّقةِ عِدَّةٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعِدَّةَ لِلطَّلَاقِ». وَعِدَّةُ الْمَرْأَةِ الْمُطَلَّقةِ وَالْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا هِيَ مَا تَعُدُّهُ مِنْ أَيَّامِ أَقْرَانِهَا، أَوْ أَيَّامِ حَمْلِهَا، أَوْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَ لَيَالٍ، وَالْمَرْأَةُ مُعْتَدَّةٌ. وقد تكرر ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

* ومنه حديث النَّخَعِيِّ: «إِذَا دَخَلَتْ عِدَّةٌ فِي عِدَّةِ أَجْزَاءِ إِبْرَاهِيمَ إِذَا لَزِمَتِ الْمَرْأَةُ عِدَّتَانِ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ فِي حَالٍ وَاحِدٍ كَفَتْ إِحْدَاهُمَا عَنِ الْأُخْرَى، كَمَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ مَاتَ وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا فَإِنَّهَا تَعْتَدُّ أَقْصَى الْعِدَّتَيْنِ، وَغَيْرُهُ يُخَالِفُهُ فِي هَذَا، أَوْ كَمَنْ مَاتَ وَزَوْجَتُهُ حَامِلٌ فَوَضَعَتْ قَبْلَ انْقِضَاءِ عِدَّةِ الْوَفَاةِ، فَإِنْ عِدَّتُهَا تَنْقُضِي بِالْوَضْعِ عِنْدَ الْأَكْثَرِ^(٥)».

* وفيه ذكر: «الْأَيَّامُ الْمَعْدُودَاتُ». هِيَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ، ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ.

(١) الَّذِي عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةٍ: «يَعُدُّ» وَقَالَ فِي مَعْنَاهُ: لَا يَمُنُّ عَلَيْنَا بِمَا يَأْتِيهِ إِلَيْنَا. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٢٧/١).

(٢) الَّذِي فِي الْهَرَوِيِّ: «وَلَا يُعَدُّ فَضْلَهُ عَلَيْنَا، أَيْ لِكَثْرَتِهِ. وَيُقَالُ: لَا يَتَعَدُّ إِفْضَالَهُ عَلَيْنَا مِنْهُ لَه».

(٣) «الْفَائِقُ» (٤٠١/٢).

(٤) ذَكَرَ الْهَرَوِيُّ هَذَا الرَّأْيَ عَزَّوَأْ إِلَى الْقُتَيْبِيِّ، وَزَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ «وَقَالَ غَيْرُهُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾، فَكَانَهُمْ إِذَا اسْتَوْفُوا الْمَعْدُودَ لَهُمْ قَامَتِ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَةُ».

(٥) مُلَخَّصٌ مِنْ كَلَامِ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٨١/٢).

(س) وفيه: «يُخْرِجُ جَيْشٌ مِنَ الْمَشْرِقِ آذَى»^(١) شيء وأعدّه. أي أكثره عِدَّةً وأتمّه وأشدّه استعداداً.

[عدس] في حديث أبي رافع: «أَنَّ أَبَا لَهَبٍ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْعَدَسَةِ». هي بَثْرَةٌ تُشَبِّهُ الْعَدَسَةَ، تَخْرُجُ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْجَسَدِ، مِنْ جَنْسِ الطَّاعُونِ، تَقْتُلُ صَاحِبَهَا غَالِباً.

[عدف] (س) فيه: «مَا ذُقْتُ عَدُوفًا». أي ذَوَاقًا. وَالْعَدُوفُ: الْعَلَفُ فِي لُغَةِ مُضَرَ. وَالْعَدْفُ: الْأَكْلُ وَالْمَأْكُولُ. وَقَدْ يُقَالُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ.

[عدل^(٢)] * في أسماء الله تعالى: «الْعَدْلُ». هُوَ الَّذِي لَا يَمِيلُ بِهِ الْهَوَىٰ فَيَجُورُ فِي الْحُكْمِ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ فَوْضَعُ مَوْضِعِ الْعَادِلِ، وَهُوَ أَبْلَغُ مِنْهُ لِأَنَّهُ يُجْعَلُ الْمُسَمَّى نَفْسُهُ عَدْلًا.

(هـ) وفيه: «لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا». قَدْ تَكَرَّرَ هَذَا الْقَوْلُ فِي الْحَدِيثِ. وَالْعَدْلُ: الْفِدْيَةُ وَقِيلَ: الْفَرِيضَةُ. وَالصَّرْفُ: التَّوْبَةُ. وَقِيلَ التَّائِلَةُ^(٤).

(هـ) وفي حديث قارئ القرآن وصاحب الصدقة: «فَقَالَ: لَيْسَتْ لِهَمَا بِعَدْلٍ». قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْعَدْلِ^(٥) وَالْعَدْلُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ فِي الْحَدِيثِ. وَهُمَا بِمَعْنَى الْمِثْلِ^(٦). وَقِيلَ: هُوَ بِالْفَتْحِ مَا عَادَلَهُ مِنْ جَنْسِهِ، وَبِالْكَسْرِ مَا لَيْسَ مِنْ جَنْسِهِ. وَقِيلَ بِالْعَكْسِ.

-
- (١) فِي الْأَصْلِ أَوْ: «آذَى» بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ. وَأَثْبَتْنَاهُ بِالْمَهْمَلَةِ مِنَ اللِّسَانِ. وَقَدْ سَبَقَ فِي مَادَّةِ «أَذَى».
- (٢) فِي حَدِيثِ حَنِينٍ: «حَتَّى عَدَلُوا نَاقَتَهُ إِلَى سَمَرَاتٍ» قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٥٠/٢): عَدَلَهُ: صَرَفَهُ وَعَطَفَهُ عَدْلًا، وَعَدَلَ بِنَفْسِهِ عَدُولًا.
- (٣) فِي كَلَامِ عَائِشَةَ تَصِفُ عُمَرَ: «وَشَقِيقَ أَبِي بَكْرٍ فِي الْمَعْدَلَةِ...» قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١١٦/٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يَفْتَحُ الْمِيمَ وَالذَّالَ أَيِ الْعَدْلِ.
- (٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْقَاسِمُ: وَالتَّفْسِيرُ الْأَوَّلُ أَشْبَهَ بِالْمَعْنَى «غَرِيبَ الْحَدِيثِ» (٤٥٥/١)، وَاقْتَصَرَ صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (٢٩٤/٢) عَلَى الْأَوَّلِ وَلَمْ يَذْكُرْ غَيْرَهُ.
- (٥) مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ: «قِيلَ وَمَا غَنَاهُ؟ قَالَ: خَمْسُونَ دِرْهَمًا أَوْ عَدَلُهَا مِنَ الذَّهَبِ» قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٥٦/١) عَدَلَ الشَّيْءُ: مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ جَنْسِهِ. وَزَادَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ «وَعَدَلَهُ مَا لَيْسَ مِنْ جَنْسِهِ» (٣٩٩/٢).
- (٦) وَكَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٣٩٩/٢) أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَدِيثِ هُنَا: الْمِثْلُ.

* ومنه حديث ابن عباس: «قالوا: ما يُغني عَنَّا الإسلامُ وقد عَدَلْنَا بالله». أي أَشْرَكْنَا بِهِ وَجَعَلْنَا لَهُ مِثْلًا.

* ومنه حديث عليّ: «كذب العَادِلُونَ بك إِذ»^(١) شَبَّهوك بأَصْنَامِهِمْ.

(س) وفيه: «الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ». أَرَادَ الْعَدْلُ فِي الْقِسْمَةِ: أَي مُعَدَّلَةٌ عَلَى السَّهَامِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ غَيْرِ جَوْرِ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ أَنَّهَا مُسْتَبْطَأَةٌ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَتَكُونُ هَذِهِ الْفَرِيضَةُ تُعَدَّلُ بِمَا أُخِذَ عَنْهُمَا.

(س) وفي حديث المِغْرَاجِ: «فَاتَيْتُ بِإِنَاءَيْنِ، فَعَدَّلْتُ بَيْنَهُمَا». يَقَالُ هُوَ يُعَدِّلُ أَمْرَهُ وَيُعَادِلُهُ إِذَا تَوَقَّفَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ أَيُّهُمَا يَأْتِي، يُرِيدُ أَنَّهُمَا كَانَا عَنْدَهُ مُسْتَوِيَيْنِ لَا يَقْدِرُ عَلَى اخْتِيَارِ أَحَدِهِمَا وَلَا يَتَرَجَّحُ عَنْدَهُ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: عَدَلَ عَنْهُ يَعْدَلُ عُذُولًا إِذَا مَالَ، كَأَنَّهُ يَمِيلُ مِنَ الْوَاحِدِ إِلَى الْآخَرِ.

(س) وفيه^(٢): «لَا تُعَدِّلْ سَارِحَتَكُمْ». أَي لَا تُضَرْفِ مَا شِئْتُمْ وَتُمَالِ عَنِ الْمَرْعَى وَلَا تُثْمَنِعْ^(٣).

* ومنه حديث جابر: «إِذ»^(٤) جَاءَتْ عَمَّتِي بِأَبِي وَخَالِي مَقْتُولَيْنِ عَادِلْتُهُمَا عَلَى نَاضِحٍ. أَي شَدَّدْتُهُمَا عَلَى جَنْبِي الْبَعِيرِ كَالْعَدْلَيْنِ.

[عدم] (هـ س) فِي حَدِيثِ الْمُبْعَثِ: «قَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: كَلَّا إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَغْدُومَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ». يَقَالُ: فَلَان يَكْسِبُ الْمَغْدُومَ إِذَا كَانَ مَجْدُودًا مُحْظُوظًا: أَي يَكْسِبُ مَا يُخْرَمُهُ غَيْرُهُ^(٥).

وَقِيلَ: أَرَادَتْ تَكْسِبُ النَّاسَ الشَّيْءَ الْمَغْدُومَ الَّذِي لَا يَجِدُونَهُ مِمَّا يَخْتَاجُونَ إِلَيْهِ.

وَقِيلَ: أَرَادَتْ بِالْمَغْدُومِ الْفَقِيرَ الَّذِي صَارَ مِنْ شِدَّةِ حَاجَتِهِ كَالْمَغْدُومِ نَفْسِهِ.

(١) فِي أ: «إِذَا».

(٢) يَعْنِي كِتَابَهُ ﷺ لِأَكْبِلِر.

(٣) وَنَحْوُهُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (٤٧٣/١)، وَ«الْفَاتِقِ» (٤١٧/٣) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(٤) فِي أ، وَاللَّسَانِ: «إِذَا».

(٥) «الْفَاتِقِ» (٤٠٠/٢).

فيكون: «تَكْسِب» على التأويل الأول متعدياً إلى مفعول واحد هو المَعْدُوم، كقولك: كَسَبْتُ مَالاً، وعلى التأويل الثاني والثالث يكون متعدياً إلى مفعولين، تقول: كَسَبْتُ زَيْدًا مَالًا أَي أَعْطَيْتُهُ. فمعنى الثاني: تُعْطِي النَّاسَ الشَّيْءَ الْمَعْدُومَ عِنْدَهُمْ، فَحُذِفَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ. ومعنى الثالث: تُعْطِي الْفَقِيرَ الْمَالَ، فَيَكُونُ الْمَحْذُوفُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي. يقال: عَدِمْتُ الشَّيْءَ أَعْدَمْتُهُ عَدَمًا إِذْ فَقَدْتَهُ. وَأَعْدَمْتُهُ أَنَا. وَأَعْدَمَ الرَّجُلُ يُعْذِمُ فَهُوَ مُعْذِمٌ وَعَدِيمٌ: إِذَا افْتَقَرَ.

* وفيه: «من يُقْرِضَ غَيْرَ عَدِيمٍ وَلَا ظَلُومٍ». الْعَدِيمُ الَّذِي لَا شَيْءَ عِنْدَهُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ.

[عدن] ^(١) (س) في حديث بلال بن الحارث: «أَنَّهُ أَقْطَعَهُ مَعَادِنَ الْقَبِيلَةِ». الْمَعَادِنُ: الْمَوَاضِعُ الَّتِي تُسْتَخْرَجُ مِنْهَا جَوَاهِرُ الْأَرْضِ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَاحِدُهَا مَعْدِنٌ. وَالْعَدَنُ: الْإِقَامَةُ. وَالْمَعْدِنُ: مَرَكَزُ كُلِّ شَيْءٍ.

* ومنه الحديث: «فَعَنَ مَعَادِنَ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ قَالُوا. نَعَمْ». أَي أَصُولُهَا الَّتِي يُنْسَبُونَ إِلَيْهَا وَيَتَفَاخَرُونَ بِهَا.

(س) وفيه ذكر: «عَدَنُ أَبِيْن». هِيَ مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْيَمَنِ، أُضِيفَتْ إِلَى أَبِيْن بَوَازِنٍ أَيْضَ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ حِمِيرٍ، عَدَنُ بِهَا: أَيِ أَقَامَ. وَمِنْهُ سُمِّيَتْ جَنَّةُ عَدَنَ: أَيِ جَنَّةُ إِقَامَةٍ. يُقَالُ: عَدَنُ بِالْمَكَانِ يَعْدِنُ عَدْنًا إِذَا لَزِمَهُ وَلَمْ يَبْرَحْ مِنْهُ.

[عدا] ^(٢) (هـ) فيه: «لَا عَدَوَى وَلَا صَفَرَ». قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْعَدَوَى فِي الْحَدِيثِ. الْعَدَوَى: اسْمٌ مِنَ الْإِغْدَاءِ، كَالرَّغْوَى وَالْبَهْوَى، مِنَ الْإِزْعَاءِ وَالْإِبْقَاءِ ^(٣). يُقَالُ: أَغْدَاهُ الدَّاءُ يُغْدِيهِ إِغْدَاءً، وَهُوَ أَنْ يُصِيبَهُ مِثْلُ مَا بِصَاحِبِ الدَّاءِ. وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ يَبْعِيرُ جَرَبٌ مِثْلًا فَتَسْمَى مُحَالَطَتُهُ بِإِبْلِ أُخْرَى حِذَارًا أَنْ يَتَعَدَّى مَا بِهِ مِنَ الْجَرَبِ إِلَيْهَا فَيُصِيبُهَا مَا

(١) في حديث علي في صفة الصلاة على النبي ﷺ: «افسح له مفتسحاً في عدنك» قال الزمخشري: العدن: الجنة، وأصله الإقامة، «الفاق» (٤١٧/١).

(٢) في حديث عمر في التواضع: «فإذا تكبر وعدا طوره وهسه الله» عدا طوره أي تجاوز قدره. وانظر «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٩٠/٢). و«طور».

(٣) «الفاق» (٣٩٩/٢).

أَصَابَهُ. وقد أَبْطَلَهُ الْإِسْلَامُ؛ لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ الْمَرَضَ بِنَفْسِهِ يَتَعَدَّى، فَأَعْلَمَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُمْرِضُ وَيُنْزِلُ الدَّاءَ. ولهذا قَالَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ: «فَمَنْ أَعْدَى الْبَعِيرَ الْأَوَّلَ؟». أَيِ مَنْ أَيْنَ صَارَ فِيهِ الْجَرَبُ؟.

(هـ) وفيه: «مَا ذِئْبَانِ عَادِيَانِ أَصَابَا فَرِيقَةَ غَنَمٍ». الْعَادِي: الظَّالِم. وقد عَدَا يَعْدُو عَلَيْهِ عُدُوَانًا. وَأَصْلُهُ مَنْ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي الشَّيْءِ.

* ومنه الحديث: «مَا يَقْتُلُهُ الْمُحْرِمُ كَذَا وَكَذَا، وَالسَّبْعُ الْعَادِي». أَيِ الظَّالِمِ الَّذِي يَقْتَرِسُ النَّاسَ.

* ومنه حديث قَتَادَةَ بْنِ الثُّعْمَانَ: «أَنَّهُ عُدِيَ عَلَيْهِ». أَيِ سُرِقَ مَالُهُ وَظُلِمَ.

* ومنه الحديث: «كَتَبَ لِيَهُودَ تَيْمَاءَ أَنَّ لَهُمُ الدِّمَّةَ وَعَلَيْهِمُ الْجِزْيَةُ بِلَا عَدَاءٍ». الْعَدَاءُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ: الظُّلْمُ وَتَجَاوُزُ الْحَدِّ.

(س) ومنه الحديث: «الْمُعْتَدِي فِي الصَّدَقَةِ كَمَا نِعَهَا». وفي رواية: «فِي الزَّكَاةِ». هُوَ أَنْ يُعْطِيَهَا غَيْرَ مُسْتَحِقِّهَا. وقيل: أَرَادَ أَنَّ السَّاعِي إِذَا أَخَذَ خِيَارَ الْمَالِ رَبِمَا مَنَعَهُ فِي السَّنَةِ الْأُخْرَى فَيَكُونُ السَّاعِي سَبَبَ ذَلِكَ، فَهُمَا فِي الْإِثْمِ سَوَاءٌ.

* ومنه الحديث: «سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ». هُوَ الْخُرُوجُ فِيهِ عَنِ الْوَضْعِ الشَّرْعِيِّ وَالسُّنَّةِ الْمَأْثُورَةِ.

(هـ) وفي حديث عمر: «أَنَّهُ أَتَى بِسَطِيعَتَيْنِ فِيهِمَا نَيْيْدٌ، فَشَرِبَ مِنْ إِحْدَاهُمَا وَعَدَّى عَنِ الْأُخْرَى». أَيِ تَرَكَهَا لِمَا رَأَاهُ مِنْهَا^(١). يُقَالُ: عَدُّ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ: أَيِ تَجَاوُزَهُ إِلَى غَيْرِهِ.

(س) ومنه حديثه الْآخَرُ: «أَنَّهُ أَهْدَى لَهُ لَبَنَ بِمَكَّةَ فَعَدَّاهُ». أَيِ صَرَفَهُ عَنْهُ.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «لَا قَطَعَ عَلَى عَادِي ظَهْرٍ».

(هـ) ومنه حديث ابن عبد العزيز: «أَنَّهُ أَتَى بِرَجُلٍ قَدْ اخْتَلَسَ طَوْقًا فَلَمْ يَرَ قَطْعَهُ

(١) عبارة الزمخشري في «الفاثق» (٢/١٧٨): صرف وجهه عنها.

وقال: تلك عَادِيَةُ الظَّهْرِ. العَادِيَةُ: من عَدَا يَعْدُو عَلَى الشَّيْءِ إِذَا اخْتَلَسَهُ. وَالظَّهْرُ: ما ظَهَرَ مِنَ الْأَشْيَاءِ. لَمْ يَرَفِي الطُّوقُ قَطْعاً لَأَنَّهُ ظَاهِرٌ عَلَى الْمَرْأَةِ وَالصَّبِيِّ.

وفيه: «إِنَّ السُّلْطَانَ ذُو عَدَوَانٍ وَذُو بَدَوَانٍ». أَي سَرِيعُ الْإِنْصِرَافِ وَالْمَلَالِ^(١)، مِنْ قَوْلِكَ: مَا عَدَاكَ: أَي مَا صَرَفَكَ^(٢)؟

(هـ) ومنه حديث علي^(٣): «قَالَ لَطْلُحَةُ يَوْمَ الْجَمَلِ: «عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَأُنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَأَ؟». لَأَنَّهُ بَايَعَهُ بِالْمَدِينَةِ وَجَاءَ يُقَاتِلُهُ بِالْبَصْرَةِ: أَي مَا الَّذِي صَرَفَكَ وَمَنَعَكَ وَحَمَلَكَ عَلَى التَّخَلُّفِ بَعْدَ مَا ظَهَرَ مِنْكَ مِنَ الطَّاعَةِ وَالْمُتَابَعَةِ. وَقِيلَ^(٤): مَغْنَاهُ مَا بَدَأَ لَكَ مِنْهُ فَصَرَفَكَ عَنِّي؟

(هـ) وفي حديث ثَقْمَانَ: «أَنَا ثَقْمَانُ بْنُ عَادٍ لِعَادِيَةِ لِعَادٍ»^(٥). الْعَادِيَةُ: الْخَيْلُ تَعْدُو. وَالْعَادِي: الْوَاحِدُ، أَي أَنَا لِلْجَمْعِ وَالْوَاحِدِ. وَقَدْ تَكُونُ الْعَادِيَةُ الرِّجَالُ يَعْدُونَ^(٦).

(س) ومنه حديث خَيْرٍ: «فَخَرَجَتْ عَادِيَتُهُمْ». أَي الَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ^(٧).

(هـ) وفي حديث حُذَيْفَةَ: «أَنَّهُ خَرَجَ وَقَدْ طَمَّ رَأْسَهُ وَقَالَ: إِنَّ تَحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ لَا يَصِيبُهَا الْمَاءُ»^(٨) جَنَابَةً، فَمِنْ ثَمَّ عَادِيَتْ رَأْسِي كَمَا تَرَوْنَ. طَمَّه: أَي اسْتَأْصَلَهُ لِيَصِلَ الْمَاءُ إِلَى أَصُولِ شَعْرِهِ^(٩).

(١) كثير البدء في الأمور. «الفاائق» (٤٠١/٢).

(٢) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٦٢/٢).

(٣) أخرجه الهروي من قول علي رضي الله عنه لبعض الشيعة.

(٤) قاله الزمخشري في «الفاائق» (٤٠١/٢).

(٥) في الأصل: «لعادية وعاد» والمثبت من أ واللسان والهروي.

(٦) قاله الأصمعي بحروفه كما أسنده عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٢٧/١).

(٧) «الفاائق» (٧٨/٢).

(٨) من الهروي واللسان.

(٩) زاد الهروي: «وحكى أبو عدنان عن أبي عبيدة: عاديْتُ شعري، أي رفعته عند الغسل. وعاديْتُ الوِسَادَةَ: ثنيْتُهَا. وعاديْتُ الشَّيْءَ بَاعَدْتُهُ».

(هـ) ومنه حديث حبيب بن مسلمة: «لَمَّا عَزَلَهُ عُمَرُ عَنْ حِمَصٍ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَمَرَ يَنْزِعُ قَوْمَهُ وَيَبْعَثُ الْقَوْمَ الْعِدَى»^(١). العِدَى بالكسر: الغرباء والأجانب والأعداء. فأما بالضم فهم الأعداء خاصة. أرادَ أنه يَغْزِلُ قَوْمَهُ مِنَ الْوَلَايَاتِ وَيُوَلِّي الْغُرَبَاءَ وَالْأَجَانِبَ.

(هـ) وفي حديث ابن الزُّبَيْرِ وبناء الكعبة: «وكان في المسجد جَرَاثِيمُ وَتَعَادٍ». أي أَمَكِنَةٌ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ مُسْتَوِيَةٍ^(٢).

* وفي حديث الطاعون: «لو كَانَتْ لَكَ إِبِلٌ فَهَبَطْتَ وَإِدِيًّا لَهُ عِدْوَتَانِ». العُدوة بالضم والكسر: جانب الوادي.

(هـ) وفي حديث أبي ذَرٍّ: «فَقَرَّبُوها إِلَى الْغَايَةِ تُصِيبُ مِنْ أَثْلِهَا وَتَعْدُو فِي الشَّجَرِ». يعني الإِبِلَ: أي تَرْعَى الْعُدْوَةَ، وهي الْخَلَّةُ، ضَرْبٌ مِنَ الْمَرْعَى مُحْبُوبٌ إِلَى الْإِبِلِ^(٣). وإِبِلٌ عَادِيَةٌ وَعَوَادٍ إِذَا رَعَتْهُ.

(س) وفي حديث قُسٍّ: «فَإِذَا شَجَرَةٌ عَادِيَّةٌ». أي قَدِيمَةٌ كَأَنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى عَادٍ، وَهُمْ قَوْمُ هُودِ النَّبِيِّ ﷺ. وَكُلُّ قَدِيمٍ يَنْسُبُونَهُ إِلَى عَادٍ وَإِنْ لَمْ يَذَرِكُهُمْ.

* ومنه كتاب علي رضي الله عنه إلى معاوية: «لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمُ عِزِّنَا وَعَادِيٌّ طَوْلُنَا عَلَى قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا».

باب العين مع الذال

[عذب] (س) فيه: «أَنَّهُ كَانَ يُسْتَعَذَّبُ لَهُ الْمَاءُ مِنْ بَيُوتِ السُّقْيَا». أي يُخَضَّرُ لَهُ

(١) أي الأجانب كما في «الفاق» (٢/٤٠١).

(٢) «الفاق» (٢/٧٥).

(٣) نحوه في «الفاق» (٣/٣٢٨).

منها الماء العذب، وهو الطيب الذي لا مُلُوحةَ فيه. يقال: أَعَذَّبْنَا واستَعَذَّبْنَا: أي شَرَبْنَا عَذْباً واشْتَقَيْنَا عَذْباً.

* ومنه حديث أبي الهيثم بن التيهان: «أَنَّهُ خَرَجَ يَسْتَعْذِبُ الْمَاءَ». أي يَطْلُبُ الْمَاءَ الْعَذْبَ^(١).

* وفي كلام عليّ يَدُّمُ الدُّنْيَا: «اعْدُوذَبْ جَانِبُهَا وَاخْلَوْلَى». هُمَا افْعُوعَل، من الْعُدُوبَةِ وَالْحَلَاوَةِ، وهو من أَثْنِيَةِ الْمُبَالِغَةِ.

(س) وفي حديث الحجاج: «مَاءٌ عِدَابٌ». يقال: مَاءٌ عَذْبَةٌ، وماءٌ عِدَابٌ، على الْجَمْع؛ لِأَنَّ الْمَاءَ جَنْسٌ لِلْمَاءَةِ.

[س] وفيه ذكر: «الْعُدْبُ». وهو اسمُ ماءٍ لبني تميم على مَرَحَلَةٍ مِنَ الْكَوْفَةِ مُسَمًّى بِتَضْغِيرِ الْعَذْبِ. وقيل: سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ طَرَفُ أَرْضِ الْعَرَبِ، مِنَ الْعَذْبَةِ وَهِيَ طَرَفُ الشَّيْءِ.

(هـ) وفي حديث عليّ: «أَنَّهُ شَبَّحَ سَرِيَّةً فَقَالَ: «اعْذِبُوا عَنْ ذِكْرِ النِّسَاءِ أَنْفُسَكُمْ»^(٢)، فَإِنْ ذَلِكَ يَكْسِرُكُمْ عَنِ الْغَزْوِ». أي امْنَعُوهَا^(٣). وكلُّ مَنْ مَنَعْتَهُ شَيْئاً فَقَدْ أَعَذَّبْتَهُ. وَأَعَذَّبَ لَزِمَ وَمَتَعَدَّ.

* وفيه: «الْمَيْثُ يُعَذَّبُ بِكِبَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ». يُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يُوصُونَ بِالْبُكَاءِ وَالتَّوَحُّعِ عَلَيْهِمْ وَإِسَاعَةِ النَّعْيِ فِي الْأَحْيَاءِ، وَكَانَ ذَلِكَ مَشْهُوراً مِنْ مَذَاهِبِهِمْ. فَالْمَيْثُ تَلَزَّمَهُ الْعُقُوبَةُ فِي ذَلِكَ بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَمْرِهِ بِهِ.

(١) قال في «الفاثق» (٤٠٥/٢): يقال: أعذب القوم، إذا عذبت مياههم، واستعذبوا إذا استقوا وشربوا.

(٢) الذي في «الفاثق» (٤٠٥/٢): «اعذبوا عن النساء» قال الزمخشري: أي امتنعوا عن ذكرهن فإنه يكسرهم عن الغزو ويشطهم.

(٣) عن ذكر النساء وشغل القلوب بهن، زاد هذا أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٤٧/٢)، ثم ذكر الباقي.

[عذر^(١)] ^(٢)(س) فيه: «الْوَلِيمَةُ فِي الإِعْذَارِ حَقٌّ». الإِعْذَارُ: الْخِتَانُ^(٣).
يقال: عَذَرْتُهُ وَأَعَذَرْتَهُ فَهُوَ مَعْذُورٌ وَمُعْذَرٌ، ثُمَّ قِيلَ لِلطَّعَامِ الَّذِي يُطْعَمُ فِي الْخِتَانِ:
إِعْذَارٌ.

(س) ومنه حديث سعد رضي الله عنه: «كُنَّا إِعْذَارَ عَامٍ وَاحِدٍ». أَيِ خُتْنًا فِي عَامٍ
وَاحِدٍ. وَكَانُوا يُخْتَنُونَ لِسِنٍّ مَعْلُومَةٍ فِيمَا بَيْنَ عَشْرِ سِنِينَ وَخَمْسَ عَشْرَةٍ. وَالْإِعْذَارُ
بِكسر الهمزة: مصدر أعذره، فسموا به.

* ومنه الحديث: «وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعْذُورًا مَسْرُورًا». أَيِ مُخْتُونًا^(٤) مَقْطُوعَ
الشَّوْطَةِ^(٥).

(س) ومنه حديث ابن صيَّاد: «أَنَّهُ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ مَعْذُورٌ مَسْرُورٌ»^(٦).

(س) وفي صفة الجنة: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُنْفِضِي فِي الْغَدَاةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى مِائَةِ عَذْرَاءٍ».
الْعَذْرَاءُ: الْجَارِيَةُ الَّتِي لَمْ يَمَسَّهَا رَجُلٌ، وَهِيَ الْبِكْرُ، وَالَّذِي يَقْتَضِيهَا أَبُو عَذْرِهَا وَأَبُو
عَذَرَتِهَا. وَالْعَذْرَةُ: مَا لِلْبِكْرِ مِنَ الْإِلْتِحَامِ قَبْلَ الْإِفْتِضَاظِ.

(١) فِي كَلَامِ الْحِجَاجِ لِيَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ: «مَا يَزِيدُ بِأَبِي عَذْرَةَ هَذَا الْكَلَامُ» يَرِيدُ خُطَابًا كَانَ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ،
وَقَدْ كَتَبَهُ لَهُ ابْنُ يَعْمَرَ. قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣/١٨٧)، وَ(٣/١٨٨): قَالَ أَبُو سَعِيدٍ
السَّيْرَافِيُّ: يَقُولُونَ لِمَنْ افْتَضَّ الْعُذْرَاءَ: هَذَا أَبُو عَذْرِهَا، يَرِيدُونَ أَبُو عَذَرَتِهَا، أَيِ صَاحِبِ عَذَرَتِهَا،
وَجَرَى ذَلِكَ مِثْلًا لِكُلِّ مَنْ يَسْتَخْرِجُ شَيْئًا أَنْ يَقَالَ لَهُ: أَبُو عَذْرَةَ، وَالْأَصْلُ فِيهِ عَذْرَةُ الْمَرْأَةِ،
وَاسْتَخَفُّوا بِطَرَحِ الْهَاءِ حِينَ جَرَى فِي كَلَامِهِمْ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لَهُ.

(٢) فِي كَلَامِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «عَذِيرِي اللَّهُ مِنْهُمْ» قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٦٧): الْعَذِيرُ: الْعَاذِرُ أَيِ
يَعْلِزُنِي مِنْهُمْ إِنْ نَلْتُ مِنْهُمْ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا.

(٣) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ حَسَّانَ: «أَفِي عَرَسٍ أَمْ خَرَسٍ أَمْ أَعْذَارٍ» يَعْنِي الْخِتَانَ «غَرِيبَ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ
(٢/٤٥٧).

(٤) وَمِنْ الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِلْمَعْذَرَةِ: «أَسْمِي وَلَا تَنْهَكِي» فَالْمَعْذَرَةُ هِيَ الْخَافِضَةُ الَّتِي تَخْتَنُ
الْوِلْدَانَ وَالْجَوَارِي «غَرِيبَ الْحَدِيثِ» (٢/١٠٢) لِابْنِ قَتِيْبَةٍ.

(٥) «الْفَائِقِ» (٢/٤٠٤).

(٦) «غَرِيبَ الْحَدِيثِ» (٢/١٨٢) لِابْنِ قَتِيْبَةٍ، وَالْحَدِيثُ عَنْهُ مِنْ رِوَايَةِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وَكُنَّا
فِي «الْفَائِقِ» (٢/٤٠٤).

(هـ) ومنه حديث الاستسقاء:

أَتَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ يَذْمَى لِبَانِهَا

أَي يَذْمَى صَدْرُهَا مِنْ شِدَّةِ الْجَذْبِ.

* ومنه حديث النَّخَعِيِّ: «فِي الرَّجُلِ يَقُولُ: إِنَّهُ لَمْ يَجِدْ امْرَأَتَهُ عَذْرَاءً، قَالَ: لَا شَيْءَ عَلَيْهِ». لِأَنَّ الْعَذْرَةَ قَدْ تُذْهِبُهَا الْحَيْضَةُ وَالْوَبَةُ وَطُولُ التَّغْنِيسِ. وَجَمَعَ الْعَذْرَاءُ: عَذَارَى.

ومنه حديث جابر: «مَالِكٌ وَلِلْعَذَارَى وَلِعَابِهِنَّ». أَي مُلَاعَبَتِهِنَّ، وَيُجْمَعُ عَلَى عَذَارِي، كَصَحَارَى وَصَحَارِي.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه:

مُعِيداً يَبْنِي سَقَطَ الْعَذَارَى

* وفيه: «لَقَدْ أَعَذَّرَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ سِتِّينَ سَنَةً». أَي لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَوْضِعاً لِلْأَعْتِدَارِ حَيْثُ أَمْهَلَهُ طَوْلَ هَذِهِ الْمُدَّةِ وَلَمْ يَغْتَدِرْ. يُقَالُ: أَعَذَّرَ الرَّجُلُ إِذَا بَلَغَ أَفْصَى الْغَايَةِ مِنَ الْعُذْرِ. وَقَدْ يَكُونُ أَعَذَّرُ بِمَعْنَى عَذَرَ.

(س) ومنه حديث المِقْدَاد^(١): «لَقَدْ أَعَذَّرَ اللَّهُ إِلَيْكَ». أَي عَذَرَكَ وَجَعَلَكَ مَوْضِعَ الْعُذْرِ وَأَسْقَطَ عَنْكَ الْجِهَادَ وَرَخَّصَ لَكَ فِي تَرْكِهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ تَنَاهَى فِي السُّمَنِ وَعَجَزَ عَنِ الْقِتَالِ^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يُعَذِّرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ». يُقَالُ: أَعَذَرَ فُلَانٌ مِنْ نَفْسِهِ إِذَا أَمَكَّنَ مِنْهَا، يَعْنِي أَنَّهُمْ لَا يَهْلِكُونَ حَتَّى تَكْثُرَ ذُنُوبُهُمْ وَعُيُوبُهُمْ^(٣) فَيَسْتَوْجِبُونَ الْعُقُوبَةَ وَيَكُونُ لِمَنْ يُعَذِّبُهُمْ عُذْرٌ، كَأَنَّهُمْ قَامُوا بِعُذْرِهِ فِي ذَلِكَ. وَيُرْوَى

(١) لَمَّا قَالَ لَهُ أَبُو رَاشِدٍ الْحِيرَانِيُّ.

(٢) «الْفَائِقُ» (٤٠٧/٢).

(٣) حَكَاهُ ابْنُ سَلَامٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرٍ، ثُمَّ قَالَ: وَفِيهِ لَغَتَانِ أَعَذَرَ إِعْذَاراً، أَوْ عَذَرَ يَعْلُزِرُ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْأَصْمَعِيُّ، (٨٥/١).

بفتح الياء، من عَذْرَتَهُ وهو بمعناه. وحقيقة عَذْرَتْ: مَحَوْتُ الإِسَاءَةَ وَطَمَسْتُهَا^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ اسْتَعَذَّرَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ عَائِشَةَ كَانَ عَتَبَ عَلَيْهَا فِي شَيْءٍ، فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: كُنْ عَذِيرِي مِنْهَا إِنْ أَدْبَتْهَا». أَي قُمْ بُعْذِرِي فِي ذَلِكَ^(٢).

(هـ) ومنه حديث الإفك: «فَاسْتَعَذَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيٍّ، فَقَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: مَنْ يُعَذِّرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ سَعْدُ: أَنَا أَغْذِرُكَ مِنْهُ». أَي مَنْ يَقُومُ بِعَذْرِي إِنْ كَافَأْتُهُ عَلَى سُوءِ صَنِيعِهِ فَلَا يُلُومُنِي^(٣)؟

* ومنه حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ يَعَذِّرُنِي مِنْ مُعَاوِيَةَ؟ أَنَا أَخْبِرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُخْبِرُنِي^(٤) عَنْ رَأْيِهِ».

* ومنه حديث عليّ: «مَنْ يَعَذِّرُنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّيَاطِرَةِ».

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «قَالَ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى ابْنِ مُلْجَمٍ:

عَذِيرِكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ».

يقال: عَذِيرَكَ مِنْ فُلَانٍ بِالنَّصْبِ: أَي هَاتِ مِنْ يَعَذِّرُكَ فِيهِ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ.

(هـ) وفي حديث ابن عبد العزيز: «قَالَ لِمَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ: عَذْرُوكَ غَيْرَ مُعْتَذِرٍ». أَي مَنْ غَيْرَ أَنْ تَعْتَذَرَ، لِأَنَّ الْمُعْتَذِرَ يَكُونُ مُحِقًّا وَغَيْرَ مُحِقٍّ.

* وفي حديث ابن عمر: «إِذَا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ فَلْيَأْكُلِ الرَّجُلُ مِمَّا عِنْدَهُ، وَلَا يَزِفَعْ يَدَهُ وَإِنْ شَبِعَ، وَلْيُعَذِّرْ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُخْجَلُ جَلِيسُهُ». الإِعْذَارُ: الْمُبَالِغَةُ فِي الْأَمْرِ: أَي لِيُبَالِغَ فِي الْأَكْلِ، مِثْلُ الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ كَانَ آخِرَهُمْ أَكْلًا».

(١) قَالَ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (٢/٤٠١ - ٤٠٢).

(٢) «الْفَاتِقِ» (٢/٤٠٢).

(٣) نَحْوُ هَذَا الْمَعْنَى فِي «الْفَاتِقِ» (٢/٤٠٢).

(٤) فِي أ: «أَنَا أَخْبِر... وَهُوَ يَخْبِر».

وقيل: إنما هو: «وليُعَذَّر»^(١). من التَّعْذِير: التَّقْصِير. أي لِيُقْصَرَ في الأكل لِيَتَوَقَّرَ على الباقيين وليُر أنه يُبالغ.

(هـ) ومنه الحديث^(٢): «جاءنا بطعامٍ جَشِبٍ فُكْنَا نُعَذَّر». أي نُقْصَر ونُرى أننا مُجْتَهِدُونَ^(٣).

(هـ س) ومنه حديث بني إسرائيل: «كانوا إذا عَمِلَ فيهم بالمعاصي نهَوْهم تعذيراً». أي نهياً قَصَرُوا فيه ولم يُبالِغُوا، وُضِعَ المصدر موضع اسم الفاعل حالاً، كقولهم: جاء مَشياً^(٤).

* ومنه حديث الدعاء: «وتعاطي ما نهَيْتَ عنه تعذيراً».

(س) وفيه: «أنه كان يَتَعَذَّر في مَرَضِهِ». أي يَتَمَنَع ويتعسر. وتَعَذَّر عليه الأمر إذا صَعُب.

(س) وفي حديث علي: «لم يَبْقَ لهم عاذِرٌ». أي أثرٌ.

* وفيه: «أنه رأى صَبِيّاً أَغْلِقَ عليه من العُدْرَةِ». العُدْرَةُ بالضم. وَجَعٌ في الحَلْق يَهِيْجُ من الدَّم. وقيل: هي قُرْحَةٌ تَخْرُجُ في الخَرْم الذي بين الأنف والحَلْق تَعْرِضُ لِلصَّبِيَّانِ عند طُلُوعِ العُدْرَةِ، فتَعْمِدُ المرأةُ إلى خِرْقَةٍ فَتَقْتُلُهَا قَتلاً شديداً وتُدْخِلُهَا في أنفه فتَطْعُنُ ذلك الموضع فيتفجَّر منه دَمٌ أَسْوَدٌ، ورُبَّمَا أَقْرَحَهُ، وذلك الطَّعْنُ يُسَمَّى الدَّغْرُ. يقال: عَذَرَتِ المرأةُ الصَّبِيَّ إذا غَمَزَتْ حَلْقَهُ من العُدْرَةِ، أو فعلت به ذلك، وكانوا بعد ذلك يُعَلِّقُونَ عليه عِلَاقاً كَالْعُوْذَةِ. وقوله: «عند طُلُوعِ العُدْرَةِ». هي خمسة كَوَاكِبَ تَحْتَ الشَّعْرِى العَبُور وتُسَمَّى العَذَارِي، وتطلع في وَسْطِ الحَرِّ. وقوله: «من العُدْرَةِ»: أي من أَجْلِهَا.

(س) وفيه: «لَلْفَقْرِ أَزِينُ لِلْمُؤْمِنِ من عِذارٍ حَسَنٍ على خَدِّ فَرَسٍ». العِذَارَانِ من

(١) وهذه رواية الزمخشري في «الفاق» (٢/٤٠٤) وشرحها بنحو ما ذكر المصنف.

(٢) الذي يرويه حفص بن أبي العاص قال: «كنا نأكل عند عمر فكان يعجبتنا بطعام...».

(٣) وعبرة الزمخشري: التعذير: التقصير مع طلب إقامة العذر.

(٤) «الفاق» (٢/٤٠٨).

الْفَرَسِ كَالْعَارِضِينَ مِنْ وَجْهِ الْإِنْسَانِ، ثُمَّ سُمِّيَ السَّيْرُ الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهِ مِنَ اللَّجَامِ عِدَاراً بِاسْمِ مَوْضِعِهِ.

* ومنه كتاب عبد الملك إلى الحجاج: «استعملتك على العراقيين، فاخرج إليهما كميّش الإزار شديد العذار». يقال لرجل إذا عَزَمَ على الأمر: هو شديد العذار، كما يقال في خلافه: فلان خَلِيعُ العذار، كالفرس الذي لا لَجَامَ عليه، فهو يَعِيرُ على وجهه؛ لأن اللَّجَامَ يُنْسِكُهُ^(١).

* ومنه قولهم: «خَلَعَ عِدَارِهِ». إذا خَرَجَ عن الطَّاعَةِ وانْهَمَكَ في الْغَيِّ.

(س) وفيه: «اليهودُ أَتَنُّ خَلَقَ اللهُ عِدْرَةً». العِدْرَةُ: فِنَاء الدَّارِ وَنَاحِيَّتُهَا^(٢).

* ومنه الحديث: «إن الله نظيفٌ يُحِبُّ النِّظَافَةَ، فَتَنْظِفُوا عِدْرَاتِكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ»^(٣).

* وحديث رُفَيْقَةَ: «وهذه عِدَاؤُكَ بِعِدْرَاتِ حَرَمِكَ»^(٤).

(هـ) ومنه حديث عليّ: «عَاتَبَ قَوْمًا فَقَالَ: مَا لَكُمْ لَا تُنْظِفُونَ عِدْرَاتِكُمْ». أي أَفْنِيَتِكُمْ^(٥).

(هـ س) وفي حديث ابن عمر: «أَنَّهُ كَرِهَ السُّلْتُ الَّذِي يُزْرَعُ بِالْعِدْرَةِ». يُرِيدُ الْغَائِطَ الَّذِي يُلْقِيهِ الْإِنْسَانُ. وَسُمِّيَتْ بِالْعِدْرَةِ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُلْقُونَهَا فِي أَفْنِيَةِ الدُّورِ.

[عذفر] في قصيد كعب:

وَلَنْ يُلْغَنَهَا إِلَّا عِدَا فِرَّةً

(١) ذكر في «الفاق» (٢٩٢/٢) نحواً من هذا المعنى.

(٢) «الفاق» (٤٠٢/٢).

(٣) وكذا فسر الأصمعي الحديث كما نقل عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٣٧/٢)، وعبارة صاحب «الفاق» (٤٠٢/٢): العِدْرَةُ وبها سميت العِدْرَةُ لِإِلْقَائِهَا فِيهَا، كما سميت بِالْغَائِطِ، وهو المَطْمَنُ مِنَ الْأَرْضِ.

(٤) أي بفنائها، كما في «الفاق» (١٦٢/٣).

(٥) «الفاق» (٤٠٢/٢).

العَذَافِرَةُ: الثَّاقَةُ الصُّلْبَةُ الْقَوِيَّةُ.

[عَذَق] (هـ) فيه: «كَمَ مِنْ عَذَقِي مُدَلَّلٌ فِي الْجَنَّةِ لِأَبِي الدَّخْدَاحِ». العَذَقُ بالفتح: النَّخْلَةُ^(١)، وبالكسر: العُرْجُونُ بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّامِرِيخِ، وَيُجْمَعُ عَلَى عَذَاقِي^(٢).

* ومنه حديث أنس: «فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُمِّي عِذَاقَهَا». أَي نَخَلَاتِهَا.

(هـ) ومنه حديث عمر: «لَا قَطْعَ فِي عِذَقِي مُعَلَّقٌ». لِأَنَّهُ مَا دَامَ مُعَلَّقًا فِي الشَّجَرَةِ فَلَيْسَ فِي حِرْزِ^(٣).

* ومنه: «لَا وَالَّذِي أَخْرَجَ الْعَذَقَ مِنَ الْجَرِيْمَةِ». أَي النَّخْلَةَ مِنَ النَّوَةِ.

* ومنه حديث السَّقِيفَةِ: «أَنَا عُدَيْقُهَا الْمُرْجَبُ». تَصْغِيرُ الْعَذَقِ: النَّخْلَةُ^(٤)، وَهُوَ تَصْغِيرُ تَعْظِيمِ^(٥). وَبِالْمَدِينَةِ أَطَمَ لَبَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ يُقَالُ لَهُ: عَذَقٌ.

(هـ) ومنه حديث مكة^(٦): «وَأَعَذَقَ إِذْخِرُهَا». أَي صَارَتْ لَهُ عُدُوقٌ^(٧) وَشُعَبٌ. وَقِيلَ: أَعَذَقَ بِمَعْنَى أَزْهَرَ. وَقَدْ تَكَرَّرَ الْعَذَقُ وَالْعِذَقُ فِي الْحَدِيثِ وَيُفْرَقُ بَيْنَهُمَا بِمَفْهُومِ الْكَلَامِ الْوَارِدَانِ فِيهِ.

[عَذَل] (هـ) وفي حديث ابن عباس: «وَسُئِلَ عَنِ الْاسْتِحَاضَةِ فَقَالَ: ذَلِكَ الْعَاذِلُ

(١) «الْفَائِقُ» (٧٥/٤) لِلزَّمْخَشَرِيِّ، وَمِنْ هَذَا حَدِيثِ سَلْمَانَ أَنَّهُ كَاتَبَ أَهْلَهُ عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِينَ عَذَقًا يَزْرَعُهَا لَهُمْ «الْفَائِقُ» (٤٠٦/٢).

(٢) وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْعَذَقِ جَدًّا.

(٣) عِبَارَةُ «الْفَائِقُ» (٤٠٥/٢) أَي فِي كِبَاسَةٍ فِي شَجَرَتِهَا مَعْلُوقَةٌ لَمَّا تَصْرُمُ وَلَمَّا تَحْرُزُ.

(٤) «الْفَائِقُ» (٢٠١/١).

(٥) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٢٥٢/٢).

(٦) أَوْرَدَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ عَنْ ثَلَاثَةِ هَمٍّ أَصِيلِ الْغَفَارِيِّ، وَأَبَانَ بْنِ سَعِيدٍ، وَغَلَامِ خَزَاعِيٍّ، قِصَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ بِمَفْرَدِهَا، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُ عَنْ مَكَّةَ فَأَجَابَ بِجَوَابٍ فِيهِ: «أَعَذَقَ إِذْخِرُهَا».

(٧) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٤٠٣/٢ - ٤٠٤) عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: أَعَذَقَ الْإِذْخَرَ إِذَا خَرَجَتْ ثَمَرَتُهُ.

يَغْدُو. العَاذِلُ: اسم العِرْق الذي يَسِيل منه دَمُ الاستِحاضَةِ^(١)، وَيَغْدُو: أي يَسِيل^(٢).

وذكر بعضهم: «العَاذِرُ». بالراء. وقال: العَاذِرَةُ: المرأةُ المستِحاضَةُ، فاعلة بمعنى مفعولة، من إقامة العُدْرِ. ولو قال: إِنَّ العَاذِرَ هو العِرْق نفسه لأنه يَقُومُ بِعُدْرِ المرأةِ لكانَ وجهاً. والمحفوظ: «العَاذِلُ» باللام.

[عَدَم] (هـ) فيه: «أَنْ رجلاً كان يُرَائِي فلا يَمُرُّ بِقَوْمٍ إِلَّا عَدَمُوهُ». أي أَخَذُوهُ بِالسِّتِّهِمْ. وأصلُ العَدَمِ: العَضُّ^(٣).

* ومنه حديث علي: «كَالتَّابِ الضَّرُوسِ تَعْدُمُ بَفيها وتَخِيطُ بِيَدِها».

* ومنه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: «فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبِي فَعَدَمَنِي وَعَضَنِي بِلِسَانِهِ».

[عَدَا] (هـ) في حديث خُذِيفَةَ: «إِنْ كُنْتُ لَا بُدَّ نَازِلًا بِالْبَصْرَةِ فَانْزِلْ عَلَيَّ عَدَوَاتِهَا، وَلَا تَنْزِلْ شَرَّتِهَا». جمع عَدَاةٍ. وهي الْأَرْضُ الطَّيِّبَةُ الثَّرْبَةُ^(٤) البَعِيدَةُ مِنَ الْمِيَاهِ وَالسَّبَاخِ^(٥).

باب العين مع الراء

[عَرَب] ^(٦)(هـ) فيه: «الَّتَيْبُ يُعَرِّبُ عَنْهَا لِسَانُهَا». هكذا يُرَوَى بالتخفيف، من

(١) زاد في «الفاثق» (٤٠٨/٢) سمي بذلك لأن المرأة تستليم إلى زوجها، فجعل العذل للعرق لكونه سبباً له.

(٢) لفظ أبي عبيد القاسم بحروفه في «غريب الحديث» (٣٠٢/٢).

(٣) «غريب الحديث» (٣٦٠/٢) لابن قتيبة. و«الفاثق» (٤٠٨/٢) للزمخشري.

(٤) «الفاثق» (٤٠٦/٢) وزاد: ويمكن أن يكون من العدي، وهو الزرع الذي لا تسقيه إلا السماء لبعده عن الماء.

(٥) في الهروي: «الْثَّرْبَةُ». والمثبت من الأصول و«الفاثق».

(٦) في حديث أبي بكر أنه قال للخائف: «لَا أَكَلَمَكَ عَرَبِيَّةً»، أي لَا أَكَلَمَكَ كَلِمَةً وَاضِحَةً بَيِّنَةً.

أَعْرَبَ. قال أبو عبيد: الصواب: «يُعْرَبُ». يعني بالتشديد^(١). يقال: عَرَّبْتُ عن القوم إذا تكلّمت عنهم.

وقيل^(٢): إن أَعْرَبَ بمعنى عَرَّبَ. يقال: أَعْرَبَ عنه لسانه وعَرَّبَ.

قال ابن قتيبة: الصواب: «يُعْرَبُ عنها». بالتخفيف. وإنما سُمِّيَ الإعراب إعراباً لتثنيته وإيضاحه. وكلا القولين لغتان متساويتان، بمعنى الإبانة والإيضاح.

(هـ) ومنه^(٣) الحديث^(٤): «فإنما كان يُعْرَبُ عمّا في قلبه لسانه»^(٥).

(هـ) ومنه حديث الثَّيْمِيِّ: «كانوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُلَقِّنُوا الصَّبِيَّ حِينَ يَعْرُبُ أَنْ يَقُولَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، سَبْعَ مَرَّاتٍ»^(٦). أي حين ينطق ويتكلّم.

(هـ) ومنه حديث عمر: «ما لكم إذا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يُخَرِّقُ أَغْرَاضَ النَّاسِ أَنْ لَا تُعَرِّبُوا عَلَيْهِ». قيل: معناه التثيين والإيضاح: أي ما يمنعكم أن تُصَرِّحُوا له بالإنكار ولا تُسَاطِرُوهُ.

وقيل: التَّعْرِيبُ: المنع والإنكار. وقيل: الفُحْشُ والتَّقْبِيحُ^(٧)، من عَرَبَ الجُرْحَ إذا فَسَدَ^(٨).

(١) يريد أبا عبيد أحمد بن محمد، وأما القاسم بن سلام فأورد الوجهين ولم يرجح «غريب الحديث» (١٠٢/١)، وقد قال ابن قتيبة في «إصلاح الغلط» ص (٢٥): اللسان يعرب عن الضمير أي يبين عنه، والإعراب في الكلام من هذا إنما هو الإفصاح والإبانة، ولم أسمع أحداً يقول التعريب - قلت: قاله الزمخشري كما سيأتي -.

(٢) قاله الزمخشري في «الفاثق» (٤٠٩/٢) وزاد: والإعراب والتعريب: الإبانة.

(٣) كذلك في حديث الهجرة: «تقدم على صُنْدِ الرَّاحِلَةِ حَتَّى تَعْرِبَ»، قال في «الفاثق» (٢٥٦/٣): عَرَّبَتْ عن الرجل: إذا تكلّمت عنه واحتججت له.

(٤) في الذي قتل من قال: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

(٥) «الفاثق» (٤٠٩/٢).

(٦) «الفاثق» (٤٠٩/٢).

(٧) بعد هذا في الهروي: «وإنما أراد: ما يمنعكم من أن تُعَرِّبُوا، ولا: صَلَّةٌ هَاهُنَا».

(٨) وعبارة أبي عبيد القاسم: ما يمنعكم أن تعربوا يعني تفسدوا وتقبحوا فعاله «غريب الحديث» (١٠٢/١). ونقل هذا المعنى في موضع آخر (٢٨/٢) عن أبي زيد والأصمعي. وقال: وقد يكون التعريب من الفحش وهو قريب من هذا المعنى. ولفظ صاحب «الفاثق» (٤١٤/٢): أي لا =

(هـ) ومنه الحديث: «أن رجلاً أتاه فقال: إن ابن أخي عَرَبَ بَطْنَهُ». أي فَسَدَ^(١). فقال: اسقِه عسلاً.

* ومن الأول حديث السَّقِيفَةِ: «أَعْرَبُهُمْ أَحْسَاباً». أي أَيْبَنُهُمْ وَأَوْضَحُهُمْ.

(هـ) ومنه الحديث: «أن رجلاً من المُشْرِكِينَ كان يَسُبُّ النَّبِيَّ ﷺ، فقال له رَجُلٌ من المسلمين: والله لتَكُفَّنَ عن شَتْمِهِ أو لَأَرْحَلَنَّكَ بِسَيْفِي هذا، فلم يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِعْرَاباً، فحمل عليه فَضْرَبَهُ، وتَعَاوَى عليه المُشْرِكُونَ فَقَتَلُوهُ». الاستِعْرَابُ: الإفْحَاشُ فِي الْقَوْلِ^(٢).

(س) ومنه حديث عطاء: «أنه كَرِهَ الإِعْرَابَ لِلْمُحْرِمِ». هو الإفْحَاشُ فِي الْقَوْلِ وَالرَّفَثُ، كأنه اسمٌ موضوع من التَّغْرِيبِ وَالْإِعْرَابِ. يقال: عَرَّبَ وَأَعْرَبَ إِذَا أَفْحَشَ^(٣). وقيل: أراد به الإيضاحَ والتَّضْرِيحَ بِالْهُجْرِ مِنَ الْكَلَامِ. ويقال له أيضاً: الْعِرَابَةُ، بفتح العين وكسرها.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «في قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾، هو الْعِرَابَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ»^(٤).

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير: «لَا تَحِلُّ الْعِرَابَةُ لِلْمُحْرِمِ»^(٥).

(هـ) ومنه حديث بعضهم: «ما أوتيَ أَحَدٌ من مُعَارَبَةِ النِّسَاءِ ما أوتيته أنا». كأنه أراد أسباب الجماع ومُقَدِّماته.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن بَيْعِ الْعُرْيَانِ». هو أن يَشْتَرِيَ السَّلْعَةَ وَيَدْفَعَ إِلَى صَاحِبِهَا شيئاً على أنه إن أَمْضَى الْبَيْعِ حُسِبَ مِنَ الثَّمَنِ، وإن لم يُمَضَّ الْبَيْعُ كَانَ لِصَاحِبِ

= تفسدوا عليه كلامه وتهجنوه تفعل من عرب الجرح.

(١) زاد في «الفاق» (٤١٢/٢): يقال فريت معدته وعريت، وفرب الجرح وعرب، وورب مثله.
(٢) قاله الزمخشري في «الفاق» (٥٠/٢) وزاد: وحقيقته أن يخرج فيه عن الكناية والتعريض إلى الإفصاح، ومنه استعرب البعير جرباً إذا استعرب جربه وظهر على عامة جلده.

(٣) نحوه في «الفاق» (٤١٩/٢).

(٤) قال في «الفاق» (٤١٩/٢) بالفتح للعين والكسر: من أعرب وعرب إذا أفحش. وانظر «عرض».

(٥) «الفاق» (٤١٩/٢).

السَّلْعَةُ ولم يَزَجِّعْهُ المشتري. يقال: أعرَب في كذا، وعَرَب، وعَرَبَنَ، وهو عُرْبَانٌ، وعُرْبُونٌ، وعَرَبُونٌ. قيل: سُمِّيَ بذلك لأنَّ فيه إعراباً لِعَقْدِ الْبَيْعِ: أي إِصْلَاحاً وَإِزَالَةً فَسَاداً^(١)، لثَلَا يَمْلِكُهُ غَيْرُهُ بِاشْتِرَائِهِ. وهو بَيْعٌ باطلٌ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ، لِمَا فِيهِ مِنَ الشَّرْطِ وَالغَرَرِ. وأجازه أَحْمَدُ. وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَمْرِو إجازته. وحديث النَّهْيِ مُنْقَطِعٌ.

(س هـ) ومنه حديث عمر: «أَنْ عَامِلَهُ بِمَكَّةَ اشْتَرَى دَاراً لِلسَّجْنِ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ، وَأَعْرَبُوا فِيهَا أَرْبَعَمِائَةٍ». أي اسْلَفُوا، وهو مِنَ الْعُرْبَانِ^(٢).

(هـ) ومنه حديث عطاء: «أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنِ الْإِعْرَابِ فِي الْبَيْعِ»^(٣).

(هـ) وفيه: «لَا تَنْقُشُوا فِي خَوَاتِيمِكُمْ عَرِيَّاتاً». أي لَا تَنْقُشُوا فِيهَا: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لِأَنَّهُ كَانَ نَقَشَ خَاتَمَ النَّبِيِّ ﷺ^(٤).

(هـ) ومنه حديث عمر: «لَا تَنْقُشُوا فِي خَوَاتِيمِكُمْ الْعَرِيَّةَ»^(٥). وكان ابنُ عمر يَكْرَهُ أَنْ يَنْقُشَ فِي الْخَاتَمِ الْقُرْآنَ.

* وفيه: «ثَلَاثٌ مِنَ الْكِبَائِرِ، مِنْهَا التَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهِجْرَةِ». هو أَنْ يَعُودَ إِلَى الْبَادِيَةِ وَيُقِيمَ مَعَ الْأَعْرَابِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مُهَاجِراً. وكان من رَجَعَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ إِلَى مَوْضِعِهِ مِنْ غَيْرِ غُذْرٍ يَعُدُّونَهُ كَالْمُرْتَدِّ.

* ومنه حديث ابن الأَکُوعِ: «لَمَّا قُتِلَ عِثْمَانُ خَرَجَ إِلَى الرَّبَذَةِ وَأَقَامَ بِهَا، ثُمَّ إِنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحِجَّاجِ يَوْماً فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ الْأَكُوعِ ارْتَدَدْتَ عَلَى عَقِبَيْكَ وَتَعَرَّيْتَ». وَيُرْوَى بِالزَّايِ. وَسَيَجِيءُ.

* ومنه حديثه الآخر: تَمَثَّلَ فِي خُطْبَتِهِ

مُهَاجِرٌ لَيْسَ بِأَعْرَابِيٍّ

(١) «الفاقي» (٤١٠/٢) وانظر «مسك».

(٢) زاد في «الفاقي» (٤١٦/٢): والعربان منهى عنه وإنما فعله خليفة عمر.

(٣) «الفاقي» (٤١٧/٢).

(٤) «الفاقي» (٣٥٠/٢).

(٥) «الفاقي» (٣٥٠/٢).

جعل المُهاجِرَ ضِدَّ الأعرابيِّ. والأعراب: ساكنو البادية من العرب الذين لا يقيمون في الأمصار ولا يَدْخُلُونَهَا إِلَّا لِحاجةٍ. والعرب: اسمٌ لهذا الجيل المعروف من الناس. ولا واحد له من لفظه. وسواء أقام بالبادية أو المَدَن. والنَّسب إليهما: أعرابيٌّ وعربيٌّ.

(س) وفي حديث سَطِيح: «يَقُوذُ خَيْلاً عَرَاباً». أي عَرَبِيَّةً مَنْسُوبَةً إِلَى الْعَرَبِ، فَرَّقُوا بَيْنَ الْخَيْلِ وَالنَّاسِ، فَقَالُوا فِي النَّاسِ: عَرَبٌ وَأَعْرَابٌ، وَفِي الْخَيْلِ: عَرَابٌ^(١).

(س) وفي حديث الحسن: «أَنَّهُ قَالَ لَهُ الْبَيْتِيُّ: مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ رُعِفَ^(٢) فِي الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ: إِنَّ هَذَا يُعَرِّبُ النَّاسَ، وَهُوَ يَقُولُ رُعِفًا^(٣)». أَي يُعَلِّمُهُمُ الْعَرَبِيَّةَ وَيَلْحَنُ^(٤).

(س) وفي حديث عائشة: «فَاقْدُرُوا قَدَرَ الْجَارِيَةِ الْعَرَبَةِ». هِيَ الْحَرِيصَةُ عَلَى اللَّهِو. فَأَمَّا الْعَرُبُ - بضمين - فجمع عَرُوبٍ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا.

(س) وفي حديث الجمعة: «كَانَتْ تُسَمَّى عَرُوبَةً». هُوَ اسْمٌ قَدِيمٌ لَهَا، وَكَأَنَّهُ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ. يُقَالُ: يَوْمٌ عَرُوبَةٌ، وَيَوْمُ الْعَرُوبَةِ. وَالْأَفْصَحُ أَنَّ لَا يَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ. وَعَرُوبَاءُ: اسْمُ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ.

[عرج] * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: «ذُو الْمَعَارِجِ». الْمَعَارِجُ: الْمَصَاعِدُ وَالذَّرَجُ، وَاحِدُهَا: مَعْرَجٌ، يُرِيدُ مَعَارِجَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى السَّمَاءِ. وَقِيلَ الْمَعَارِجُ: الْفَوَاضِلُ الْعَالِيَةُ. وَالْعُرُوجُ: الصُّعُودُ، عَرَجٌ يَعْرُجُ عُرُوجاً. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(١) «الفاثق» (٣٩/٢)، وَقَدْ جَاءَ فِي «الفاثق» (٤١٧/٢) أَنَّ الْمُنْدَرِجَ بْنَ أَبِي حَمْضَةَ كَانَ عَلَى خَيْلٍ بِالشَّامِ، فَأَدْرَكَتِ الْعَرَابُ مِنْ يَوْمِهَا، وَأَدْرَكَتِ الْكُودَانُ ضَحَى الْغَدِ... قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الْعَرَابُ: الْخَيْلُ الْعَرَبِيَّاتُ الْخَلَصُ.

(٢) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: رَعِفَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ، وَقَدْ جَاءَ رَغِفَ بِضَمِّهَا، وَأَمَّا رَعِفَ فَعَامِيَةٌ مَلْحُونَةٌ. وَعَنْ أَبِي حَاتِمٍ: سَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ عَنْ رَغِفَ وَرَغِفَ، فَلَمْ يَعْرِفْهُمَا «الفاثق» (٤٢٢/٢)، وَانْظُرْ مَا ذَكَرَهُ فِي اللِّسَانِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي هَذَا.

(٣) «الفاثق» (٤٢٢/٢).

ومنه المِعْرَاجُ. وهو بالكسر شبه السُّلَم، مِفْعَال، من العُرُوج: الصُّعود، كأنه آلهة.

وفيه: «من عَرَجَ أو كَسَرَ أو حُبِسَ فليَجْزِ مثلها وهو حِلٌّ». أي فليَقْضِ مثلها، يعني الحجَّ. يقال: عَرَجَ يَغْرُجُ عَرَجَانًا^(١) إذا غَمَزَ من شيء أصابه. وعَرَجَ يَغْرُجُ عَرَجًا إذا صار أَعْرَجَ، أو كان خِلْقَةً فيه. المَعْنَى أَنَّ مَنْ أَحْصَرَهُ مَرَضٌ، أو عَدُوٌّ فعليه أن يَبْعَثَ بِهَذِي وَيُوَاعِدَ الْحَامِلَ يَوْمًا بَعَيْنَهُ يَذْبَحُهَا فيه. فإذا ذُبِحَتْ تَحَلَّلَ. والضميرُ في «مثلها». للنَّسِيكَةِ^(٢).

(س) وفيه: «فلم أَعْرِجْ عليه». أي لم أَقِمْ ولم أَحْتَسِبْ.

* وفيه ذكر: «العُرْجُون». وهو العُود الأصفر الذي فيه شَمَارِيخُ العِذْق، وهو فُغْلُون، من الانِعْرَاج: الانِعْطَاف، والواو والنون زائدتان، وجمعه: عَرَاجِين.

* ومنه حديث الخُدْرِيِّ: «فَسَمِعْتُ تَخْرِيكَ فِي عَرَاجِينِ الْبَيْتِ». أَرَادَ بِهَا الْأَعْوَادَ الَّتِي فِي سَقْفِ الْبَيْتِ، شَبَّهَهَا بِالْعَرَاجِينِ.

* وفيه ذكر: «العَرَج». وهو بفتح العين وسكون الراء: قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ مِنْ عَمَلِ الْفُرْعِ، عَلَى أَيَّامٍ مِنَ الْمَدِينَةِ^(٣).

[عرد] ^(٤) * فِي قَصِيدِ كَعْبِ.

ضَرَبْتُ إِذَا عَرَدَ الشُّوْذُ التَّنَائِيلُ

أَي فَرَّقُوا وَأَعْرَضُوا. وَيُرْوَى بِالغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ، مِنَ التَّغْرِيدِ: التَّطْرِيبِ.

(١) فِي الْأَصْلِ: «عَرَجًا» وَأَثَبْنَا مَا فِي أَوَّلِ السَّانِ، وَ«الْفَائِقُ».

(٢) لَفْظُ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٠٨/٢) وَ(٤٠٩/٢)، إِلَّا قَوْلَهُ «إِذَا صَارَ أَعْرَجٌ» فَإِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ.

(٣) وَعِبَارَةٌ صَاحِبِ «الْفَائِقِ» (١٥/٣): مَنَزَلٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ.

(٤) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَفَعَهُ: «الْإِسْلَامُ عَشْرَةُ أَهْصَامٍ... وَالسَّادِسَةُ الْجِهَادُ وَهِيَ الْغُرَّةُ...»، أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، قُلْتُ: وَالْعَرْدُ: الصَّلْبُ الشَّدِيدُ الْمُنْتَصِبُ، وَعَرْدُ النَّبْتِ: طَلْعُ وَارْتِفَاعُهُ. وَكَانَ الْجِهَادُ سَمِيًّا بِذَلِكَ لَجِهَةِ مَادَتِهِ وَنَهَائِيَتِهِ، فَهُوَ مُحْتَاجٌ بِأَصْلِهِ لَصَلَابَةٍ وَشِدَّةٍ، وَآخِرُهُ لِمَنْ أَخْلَصَ فِيهِ رَفْعَةً وَاسْتِعْلَاءً.

(س) وفي خطبة الحجاج:

والقوس فيها وتَرَّ عُرْدُ

العُرْدُ بالضم والتشديد: الشَّديدُ من كُلِّ شيء. يقال: وتَرَّ عُرْدُ وعُرْنَدُ.

[عرر] ^(١) (هـ) فيه ^(٢): «كان إذا تعَارَّ من الليل قال كذا وكذا» ^(٣). أي إذا استيقظ، ولا يكون إلا يَقْظَةً مع كلام ^(٤). وقيل: هو تَمْطَى وأنَّ وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث حاطب: «لَمَّا كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُنذِرُهُمْ مَسِيرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا غَوَّبَ فِيهِ قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا عَرِيْرًا فِي أَهْلِ مَكَّةَ». أي دَخِيْلًا غَرِيْبًا وَلَمْ أَكُنْ مِنْ صَمِيْمِهِمْ. وهو فَعِيْلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، مِنْ عَرَزَتْهُ إِذَا أَتَيْتَهُ تَطَلَّبَ مَعْرُوفَهُ ^(٥).

* ومنه حديث عمر: «مَنْ كَانَ حَلِيْفًا وَعَرِيْرًا فِي قَوْمٍ قَدْ عَقَلُوا عَنْهُ وَنَصَرُوهُ فَمِيرَاثُهُ لَهُمْ» ^(٦).

(هـ) وفي حديث عمر: «أَنْ أَبَا بَكْرٍ أَعْطَاهُ سَيْفًا مُحَلًى، فَتَزَعَ عُمَرُ الْحِلْيَةَ وَأَنَاهَا، وَقَالَ: أَتَيْتُكَ بِهَذَا لِمَا يَعْزُوكَ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ». يقال: عَرَّهَ وَاعْتَرَّه، وَعَرَاهُ ^(٧).

(١) عن أبي هريرة رفعه: «يعتَرَّ المرء عند أربعة خصال...» رواه الطبراني في الأوسط وفي نسخة يعتري، من العتَر، وهو الصواب. والمعنى يصيبه الهذيان.

(٢) أخرجه الهروي واللسان من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه. وأصله في الحديث الصحيح المرفوع: «إذا تعَارَّ أحدكم من الليل فليقل...».

(٣) قال الزمخشري: أي سهر بصوت، ومنه عرار الظليم، وهو صباحه «الفائق» (٢٠٢/١).

(٤) قاله أبو عبيد القاسم (٢٣٩/٢) في «غريب الحديث» (٢٣٩/٢) وزاد: وكان بعض أهل العلم يجعله مأخوذاً من عرار الظليم وهو صوته، ولا أدري أهو من ذلك أم لا. قلت: وقد جزم صاحب «الفائق» (٤١٨/٢) بهذا الاشتقاق.

(٥) «الفائق» (٤١٢/٢).

(٦) عبارة الزمخشري: هو التزِيلُ فيهم ليس من أنفسهم، من عَرَّهَ واعتَرَّه: إذا غشيه «الفائق» (٣٠٩/١).

(٧) في «الفائق» (٤١٣/٢): عَرَّهَ وَعَرَاهُ بِمَعْنَى.

واعتراه إذا أتاه مُتَعَرِّضاً لِمَعْرُوفِهِ، والوجه فيه أَنَّ الأصل: يَعْرُوكَ، فَكَانَ الإِذْغَامُ، وَلَا يَجِيءُ مِثْلَ هَذَا الْإِتْسَاعِ إِلَّا فِي الشُّعْرِ.

وقال أبو عبيد: لَا أُخْسِبُهُ مَحْفُوظاً، وَلَكِنَّهُ عِنْدِي: «لَمَّا يَعْرُوكَ». بِالْوَاوِ^(١): أَيِ لَمَّا يَنْتَوِيكُ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ وَيَلْزَمُكَ مِنْ حَوَائِجِهِمْ^(٢)، فَيَكُونُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْبَابِ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَاكُلْ وَأَطْعِمِ الْقَانَعَ وَالْمُعْتَرَّ»^(٣).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «فَإِنْ فِيهِمْ قَانِعاً وَمُعْتَرَّاً». هُوَ الَّذِي يَتَعَرَّضُ لِلسُّؤَالِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي مُوسَى: «قَالَ لَهُ عَلِيٌّ، وَقَدْ جَاءَ يَعُوذُ ابْنَهُ الْحَسَنُ: مَا عَرَّنا بِكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ؟». أَيِ مَا جَاءَنَا بِكَ^(٤)؟.

* وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ مَعْرَةِ الْجَيْشِ». هُوَ أَنْ يَنْزِلُوا بِقَوْمٍ فَيَأْكُلُوا مِنْ زُرُوعِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ. وَقِيلَ: هُوَ قِتَالُ الْجَيْشِ دُونَ إِذْنِ الْأَمِيرِ. وَالْمَعْرَةُ: الْأَمْرُ الْقَبِيحُ الْمَكْرُوهُ وَالْأَذَى، وَهِيَ مَفْعَلَةٌ مِنَ الْعَرَّ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ طَاوُسٍ: «إِذَا اسْتَعَرَّ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ مِنَ النَّعَمِ». أَيِ نَدٍّ وَاسْتَعَصَى، مِنَ الْعَرَارَةِ، وَهِيَ الشَّدَّةُ^(٥) وَالكَثْرَةُ وَشَوْءُ الْخُلُقِ.

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ آخَرَ عَنْ مَنَزِلِهِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يَنْزِلُ بَيْنَ حَيِّينِ مِنَ الْعَرَبِ، فَقَالَ نَزَلْتُ بَيْنَ الْمَعْرَةِ وَالْمَجْرَةِ». الْمَجْرَةُ الَّتِي فِي السَّمَاءِ: الْبَيَاضُ الْمَعْرُوفُ، وَالْمَعْرَةُ: مَا وَرَاءَهَا مِنْ نَاحِيَةِ الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ، سُمِّيَتْ مَعْرَةً لِكَثْرَةِ النُّجُومِ فِيهَا^(٦)،

(١) وَقَدْ ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ قَوْلَ أَبِي عُبَيْدٍ هَذَا فِي «الْفَتَاوَى» (٤١٤/٢) فَقَالَ: وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَرَادَ لَمَّا يَعْرُوكَ، يَعْنِي أَنَّهُ مِنْ تَحْرِيفِ النُّقْلَةِ.

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لَهُ (٩/٢).

(٣) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: هُوَ الَّذِي يَتَعَرَّضُ وَلَا يَفْصَحُ بِالسُّؤَالِ «الْفَتَاوَى» (١٤٥/١).

(٤) «الْفَتَاوَى» (٤١٤/٢).

(٥) «الْفَتَاوَى» (٤٢١/٢).

(٦) قَالَ فِي «الْفَتَاوَى» وَهِيَ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ. قُلْتُ: وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا بِحَسَبِ مَوْضِعِ الْمُتَكَلِّمِ.

أَرَادَ بَيْنَ حَيِّينَ عَظِيمِينَ ككَثْرَةِ النُّجُومِ^(١). وَأَصْلُ الْمَعْرَةِ: مَوْضِعُ الْعَرِّ، وَهُوَ الْجَرَبُ، وَلِهَذَا سَمَّوُا السَّمَاءَ الْجَرَبَاءَ؛ لِكَثْرَةِ النُّجُومِ فِيهَا، تَشْبِيهَاً بِالْجَرَبِ فِي بَدَنِ الْإِنْسَانِ.

(س) وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: «إِنْ مُشْتَرِيَ النَّخْلِ يَشْتَرِطُ عَلَى الْبَائِعِ لَيْسَ لَهُ مِغْرَارٌ». هِيَ الَّتِي يُصِيبُهَا مِثْلُ الْعَرِّ، وَهُوَ الْجَرَبُ.

(س) وَفِيهِ: «إِيَّاكُمْ وَمُشَارَةَ النَّاسِ فَإِنَّهَا تَظْهَرُ الْعُرَّةُ»^(٢). هِيَ الْقَدَرُ وَعَدْرَةُ النَّاسِ، فَاسْتَعِيرَ لِلْمَسَاوِي وَالْمَثَالِبِ^(٣).

(هـ) وَمِنَهُ حَدِيثُ سَعْدٍ: «أَنَّهُ كَانَ يَدْمُلُ أَرْضَهُ بِالْعُرَّةِ»^(٤). أَيِ يُصْلِحُهَا. وَفِي رَوَايَةٍ: «كَانَ يَحْمِلُ مِكْيَالَ عُرَّةٍ إِلَى أَرْضٍ لَهُ بِمَكَّةَ».

* وَمِنَهُ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍ: «كَانَ لَا يَعَرُّ أَرْضَهُ». أَيِ لَا يُزِيلُهَا بِالْعُرَّةِ^(٥).

(هـ) وَمِنَهُ حَدِيثُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: «كُلُّ سَبْعِ ثَمَرَاتٍ مِنْ نَخْلَةٍ غَيْرِ مَعْرُورَةٍ». أَيِ غَيْرِ مُزْبَلَةٍ بِالْعُرَّةِ.

[عَرْزَم] (س) فِي حَدِيثِ الثَّخَعِيِّ: «لَا تَجْعَلُوا فِي قَبْرِي لَبَنًا عَرْزَمِيًّا». عَرْزَمٌ: جَبَانَةٌ بِالْكَوْفَةِ نَسَبَ اللَّبَنِ إِلَيْهَا، وَإِنَّمَا كَرِهَهُ لِأَنَّهَا مَوْضِعُ أَخْدَاتِ النَّاسِ وَيَخْتَلِطُ لَبْنُهُ بِالنَّجَاسَاتِ^(٦).

[عَرْس] (س) فِيهِ: «كَانَ إِذَا عَرَّسَ بَلِيلٌ تَوَسَّدَ لَبْنَةً»^(٧)، وَإِذَا عَرَّسَ عِنْدَ الصُّبْحِ نَصَبَ سَاعِدَهُ نَصْبًا وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ. التَّغْرِيسُ: نُزُولُ الْمُسَافِرِ آخِرَ اللَّيْلِ نَزْلَةً

(١) «الْفَائِقُ» (٢/٤٢٣).

(٢) أَيِ الْقَبْحِ، كَمَا عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٨٠) وَذَكَرَ نَحْوَ قَوْلِ الْمَصْنُفِ.

(٣) قَدْ أَوْرَدَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ هَذَا الْمَعْنَى فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ الْآتِي عَنْ سَعْدٍ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/١٧٠)، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣/٦٢) فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ بَعِيْنَهُ.

(٤) يَعْنِي بِالْعُدْرَةِ، كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (١/٤٣٩).

(٥) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٨٠) لِابْنِ قَتِيْبَةٍ. «الْفَائِقُ» (١/٣٤٩) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٦) «الْفَائِقُ» (٢/٤٢١).

(٧) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَاللِّسَانِ «لَبْنَةً» بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ مِنْ تَحْتِ، وَهُوَ تَصْحِيفُ وَالصَّوَابُ «لَبْنَةً» بِالْيَاءِ الْمَثْنَاءِ مِنْ تَحْتِ، كَمَا سَيَأْتِي فِي حَرْفِ اللَّامِ.

للنوم والاستراحة، يقال منه: عَرَسَ يُعَرِّسُ نَعْرِيساً. ويقال فيه: أَعْرَسَ^(١)، والمُعَرَّس: موضعُ التَّعْرِيسِ، وبه سُمِّيَ مُعَرَّسُ ذِي الْحُلَيْفَةِ، عَرَسَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وصَلَّى فِيهِ الصُّبْحَ ثُمَّ رَحَلَ.

وقد تكرر في الحديث.

* وفي حديث أبي طَلْحَةَ وَأُمِّ سَلِيمَ: «فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ». أَعْرَسَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُعَرَّسٌ إِذَا دَخَلَ بِامْرَأَتِهِ عِنْدَ بَنَائِهَا، وَأَرَادَ بِهِ هَاهُنَا الْوَطْءَ، فَسَمَّاهُ إِعْرَاساً لِأَنَّهُ مِنْ تَوَابِعِ الْإِعْرَاسِ، وَلَا يُقَالُ فِيهِ عَرَسَ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «نَهَى عَنْ مُتْعَةِ الْحَجِّ، وَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَهُ، وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ يَظْلُومُوا بِهَا مُعْرِسِينَ». أَيِ مُلَمِّينَ بِنِسَائِهِمْ^(٢).

(س) وفيه: «فَأَصْبَحَ عَرُوساً». يُقَالُ لِلرَّجُلِ عَرُوسٌ، كَمَا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ. وَهُوَ اسْمٌ لَهَا عِنْدَ دُخُولِ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ.

* وفي حديث ابن عمر: «أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لَهُ: إِنَّ ابْنَتِي عُرِّيسٌ، وَقَدْ تَمَعَطَ شَعْرُهَا». هِيَ تَصْغِيرُ الْعُرُوسِ، وَلَمْ تَلْحَقْهُ تَاءُ التَّائِيثِ وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثاً؛ لِقِيَامِ الْحَرْفِ الرَّابِعِ مَقَامَهُ^(٣). وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْإِعْرَاسِ وَالْعُرْسِ وَالْعُرُوسِ.

(هـ) ومنه حديث حَسَّانَ: «كَانَ إِذَا دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ قَالَ: أَفِي عُرْسٍ أَمْ خُرْسٍ؟». يُرِيدُ بِهِ طَعَامَ الْوَلِيمَةِ^(٤)، وَهُوَ الَّذِي يُعْمَلُ عِنْدَ الْعُرْسِ، يُسَمَّى عُرْساً بِأَسْمِ سَبِيهِ.

[عرش] (هـ) فيه: «اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدٍ». الْعَرْشُ هَاهُنَا: الْجَنَازَةُ، وَهُوَ سَرِيرُ الْمَيِّتِ، وَاهْتَزَّاهُ فَرَحُهُ لِحَمْلِ سَعْدٍ عَلَيْهِ إِلَى مَدْفَنِهِ.

وقيل: هُوَ عَرْشُ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي رَوَايَةِ أُخْرَى: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ

(١) «الفاق» (٤٠٩/٢).

(٢) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ، وَالْمُعَرَّسُ الَّذِي يَغْشَى امْرَأَتَهُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٠٧/٢)، وَعِبَارَةُ «الْفَائِقُ» (٤١٦/٢) أَعْرَسَ بِامْرَأَتِهِ: إِذَا بَنَى عَلَيْهَا، كَرِهَ أَنْ يَحِلَّ الرَّجُلُ مِنْ عَمْرَتِهِ، ثُمَّ يَأْتِيَ امْرَأَتَهُ، ثُمَّ يَهْلُ بِالْحَجِّ.

(٣) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٨٩/١).

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ (٤٥٦/٢).

لَمَوْتِ سَعْدٍ. وهو كناية عن ازدياده برؤحه حين صعد به، لكرامته على ربه. وكلُّ من خَفَّ لأمرٍ وارتاح عنه فقد اهتزَّ له.

وقيل: هو على حذف مضاف تقديره: اهتزَّ أهل العرش بقُدومه على الله؛ لِمَا رَأَوْا من منزلته وكرامته عنده.

* وفي حديث بدء الوحي: «فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ عَلَى عَرْشٍ فِي الْهَوَاءِ». وفي رواية: «بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ». يعني جبريل على سرير.

(هـ) ومنه الحديث^(١): «أَوْ كَالْقَنْدِيلِ الْمُعَلَّقِ بِالْعَرْشِ». العرش هاهنا: السَّقْف^(٢) وهو والعريش: كُلُّ مَا يُسْتَقَلُّ بِهِ.

(هـ) ومنه الحديث: «قِيلَ لَهُ: أَلَا نَبَيُّ لَكَ عَرِيشًا».

* والحديث الآخر: «كُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عَلَى عَرِيشٍ لِي».

* ومنه حديث سهل بن أبي حثمة: «إِنِّي وَجَدْتُ سَتِينَ عَرِيشًا فَالْقَيْتُ لَهُمْ مِنْ خَرَصِهَا كَذَا وَكَذَا». أراد بالعريش أهل البيت؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَأْتُونَ النَّخِيلَ فَيَسْتَوْن فِيهِ مِنْ سَعْفِهِ مِثْلَ الْكُوخِ فَيَقِيمُونَ فِيهِ يَأْكُلُونَ مُدَّةَ حَمْلِ الرُّطْبِ إِلَى أَنْ يُضْرَمَ.

(هـ) ومنه حديث سعد: «قِيلَ لَهُ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ يَنْهَانَا عَنْ مُتْعَةِ الْحَجِّ، فَقَالَ: تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمُعَاوِيَةُ كَافِرٌ بِالْعَرْشِ»^(٣). العرش: جمع عريش، أراد عُرُش مكة، وهي بيوتها^(٤)، يعني أَنَّهُمْ تَمَتَّعُوا قَبْلَ إِسْلَامِ مُعَاوِيَةَ.

وقيل: أراد بقوله: «كَافِرٌ». الإِخْتِفَاءُ وَالتَّعْطِي، يعني أَنَّهُ كَانَ مُخْتَفِيًا فِي بُيُوتِ مكة. وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ^(٥).

(١) في ذكر النفخ بالصور.

(٢) زاد في «الفاقي» (٤٣/٢): وأصله الرفع، يقال: عَرَشَ الْكَرْمَ: إِذَا رَفَعَهُ..

(٣) قال في «الفاقي» (٤١٧/٢ - ٤١٨): يقال للمظلة من جريد النخل يطرح عليها الثُّمَامُ، يتخذها أهل الحاجة، عريش، ويجمع عُرُشًا، وعَرْشٌ يجمع عروشًا. يعني وفلان مقيم بمكة لَمَّا يَسْلَمَ...

(٤) سميت بذلك لأنها عيدان تنصب ويظلُّ عليها.

(٥) وقال أبو عبيد قبل ذكر هذا والذي قبله: ولم يرد سعد معنى قول الناس إنه كافر بالله وكافر بالنبي ﷺ، «غريب الحديث» (١٧٢/٢). قلت: وقد خطأ الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» =

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «أنه كان يَقَطَعُ التَّلْيِيَةَ إِذَا نَظَرَ إِلَى عُرُوشِ مَكَّةَ». أي يَبُوتُهَا. وَسُمِّيَتْ عُرُوشًا؛ لأنها كانت عيداناً تُنْصَبُ وَيُظَلَّلُ عَلَيْهَا، واحداً: عَرْشٌ^(١).

(س) وفيه: «فَجَاءَتْ حُمْرَةٌ فَجَعَلَتْ تُعْرِشُ». التَّعْرِيشُ: أَنْ تَرْتَفِعَ وَتُظَلَّلَ بِجَنَاحَيْهَا عَلَى مَنْ تَحْتَهَا.

(هـ) وفي حديث مَقْتَلِ أَبِي جَهْلٍ: «قَالَ لَابِنُ مَسْعُودٍ: سَيْفُكَ كَهَامٌ، فَخَذَ سَيْفِي فَاخْتَزَّ بِهِ رَأْسِي مِنْ عُرْشِي». العُرْشُ. عِرْقٌ فِي أَصْلِ الْعُنُقِ.

وقال الجوهري: «العُرْشُ بِالضَّمِّ^(٢) أَحَدُ عُرْشِي الْعُنُقِ، وَهُمَا لِحِمَتَانِ مُسْتَطِيلَتَانِ فِي نَاحِيَتِي الْعُنُقِ».

[عرض] (هـ) فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «نَصَبْتُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي عِبَاءَ مَقْدَمِهِ مِنْ غَزَاةِ خَيْبَرٍ أَوْ تَبُوكَ، فَهَتَكَ الْعَرْصَ حَتَّى وَقَعَ بِالْأَرْضِ». قَالَ الْهَرَوِيُّ: الْمَحْدَثُونَ يَرَوْنَهُ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ، وَهُوَ بِالضَّادِ وَالسَّيْنِ، وَهُوَ خَشْبَةٌ تُوَضَعُ عَلَى الْبَيْتِ عَرْضاً إِذَا أَرَادُوا تَسْقِيفَهُ، ثُمَّ تُلْقَى عَلَيْهِ أَطْرَافُ الْخَشَبِ الْقِصَارِ. يُقَالُ: عَرَضْتُ الْبَيْتَ تَعْرِيصاً.

وذكره أبو عبيد^(٣) بالسَّيْنِ، وَقَالَ: وَالْبَيْتُ الْمُعْرَسُ الَّذِي لَهُ عَرْسٌ، وَهُوَ الْحَائِطُ تُجْعَلُ بَيْنَ حَائِطِي الْبَيْتِ لَا يُبْلَغُ بِهِ أَقْصَاهُ.

وَالْحَدِيثُ جَاءَ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ، وَشَرَحَهُ الْخَطَّابِيُّ فِي: «الْمَعَالِمِ». وَفِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ». بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ. وَقَالَ: قَالَ الرَّائِي: الْعَرْصُ، وَهُوَ غَلَطَ.

= ص(٥٢) الرواية «العُرْشُ» بتسكين الراء. وكنت حكيت هذه الرواية في «الذيل على النهاية».

(١) «الفاق» (٤١٧/٢).

(٢) من الصحاح.

(٣) إن كان أراد القاسم فلاني لم أقف عليه في «غريب الحديث» له، مع أنني جرّدته من أوله لآخره.

وقال الزمخشري: إنه العَرَض، بالمهملة، وشرح نحو ما تقدم^(١). قال: وقد روى بالضاد المعجمة، لأنه يوضع على البيت عَرَضاً^(٢).

(س) وفي حديث قُسٍّ: «في عَرَصَاتِ جَنْجَاتٍ». العَرَصَاتُ: جمعُ عَرَصَةٍ، وهي كلُّ موضعٍ واسع لا بناء فيه.

[عرض^(٣)] ^(٤) (هـ) فيه: «كُلُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ». العِرْضُ. موضعُ المَذْحِ والدَّمِ من الإنسان، سواء كان في نفسه أو في سَلَفِهِ، أو مَنْ يَلْزَمُهُ أَمْرُهُ.

وقيل: هو جَانِبُهُ الذي يَصُونُهُ من نفسه وَحَسْبِهِ، وَيُحَامِي عنه أن يُتَقَصَّ وَيُثَلَّب.

وقال ابن قتيبة: عِرْضُ الرَّجُلِ: نَفْسُهُ وَبَدَنُهُ لا غَيْرُ.

(هـ) ومنه الحديث: «فَمَنْ أَتَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ». أي اخْطَأَ لِنَفْسِهِ، لا يَجُوزُ فيه مَعْنَى الآبَاءِ والأَسْلَافِ.

(س) ومنه حديث أبي ضَمْضَمٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي تَصَدَّقْتُ بِعِرْضِي عَلَى عِبَادِكَ». أي تَصَدَّقْتُ بِعِرْضِي عَلَى مَنْ ذَكَرَنِي بِمَا يَرْجِعُ إِلَيَّ عِيَّهُ^(٥).

* ومنه شعر حَسَّانَ:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي
لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءَ

فهذا خاصٌّ لِلنَّفْسِ.

(هـ) ومنه حديث أبي الدَّرْدَاءِ: «أَقْرِضْ من عِرْضِكَ لِيَوْمِ فَقْرِكَ». أي مَنْ عَابَكَ وَذَمَّكَ فلا تُجَازِهِ، واجْعَلْهُ قَرْضاً في ذِمَّتِهِ لَتُسْتَوْفِيَهُ مِنْهُ يَوْمَ حَاجَتِكَ في الْقِيَامَةِ.

(١) وهو أنه مثل المجزّ وهو الجائز الذي توضع عليه أطراف.

(٢) «الفائق» (٢٠٣/١).

(٣) في كلام معاوية: «ولا خضت برجل غمرة قط إلا قصعتها عرضاً» - انظر «غمر».

(٤) في كتابه ﷺ لبني نهد: «ولكم العارض والفريش» قال في «الفائق» (٢٨١/٢) العارض: التي أصابها كسر أو مرض - وفي نسخة: «أو رض».

(٥) ذكر في «الفائق» (٤١٢/٢) معناه وقال: عرض الرجل: جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه.

(هـ) وفيه: «لَيْ الْوَاجِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرْضَهُ»^(١). أي لِصَاحِبِ الدَّيْنِ أَنْ يَذِمَّهُ وَيَصِفَهُ بِسُوءِ الْقَضَاءِ^(٢).

(هـ) وفيه: «إِنْ أَغْرَضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا». هي جَمْعُ الْعِرْضِ الْمَذْكُورِ أَوَّلًا عَلَى اخْتِلَافِ الْقَوْلِ فِيهِ.

(هـ) ومنه حديث صفة أهل الجنة: «إِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ يَجْرِي مِنْ أَعْرَاضِهِمْ مِثْلُ الْمِسْكِ». أي مِنْ مَعَاطِفِ أَبْدَانِهِمْ، وَهِيَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي تَعْرِقُ مِنَ الْجَسَدِ^(٣).

* ومنه حديث أم سلمة لعائشة: «غَضُّ الْأَطْرَافِ وَخَفَرُ الْأَعْرَاضِ». أي لِنَهْنِ لِلخَفَرِ وَالصَّوْنِ يَسْتَرْزَنُ. وَيُرْوَى بِكسر الهمزة: أي يُعْرِضُنَ عَمَّا كَرِهَ لَهُنَّ أَنْ يَنْظُرْنَ إِلَيْهِ وَلَا يَلْتَفِتْنَ نَحْوَهُ.

(هـ) ومنه حديث عمر للمخطئة: «فَانْدَفَعْتَ تُغْنِي بِأَغْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ». أي تُغْنِي بِذَمِّهِمْ وَذَمُّ أَشْلَافِهِمْ فِي شِعْرِكَ.

* وفيه: «عُرِضَتْ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ آفَاءٌ فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ». الْعُرْضُ بِالضَّمِّ: الْجَانِبُ وَالنَّاحِيَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

* ومنه الحديث^(٤): «فَإِذَا عُرِضَ وَجْهِهِ مُنْسَحَجٌ». أي جَانِبُهُ^(٥).

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣/٣٣٢): أَنْ تَأْخُذَهُ بِلِسَانِهِ فِي نَفْسِهِ لَا فِي حَسْبِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «لِصَاحِبِ الْحَقِّ الْيَدُ وَاللِّسَانُ».

(٢) وَالَّذِي فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٣٠١) لِأَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ: الْعِرْضُ: أَنْ يَشُدَّ لِسَانَهُ، وَلَا يَذْهَبُونَ فِي هَذَا إِلَى أَنْ يَقُولَ فِي حَسْبِهِ شَيْئًا، وَكَذَلِكَ وَجْهُ الْحَدِيثِ عِنْدِي وَقَالَ: وَمِمَّا يَحَقِّقُ ذَلِكَ عِنْدِي حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ: «لِصَاحِبِ الْحَقِّ الْيَدُ وَاللِّسَانُ» سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ يَفْسِرُ الْيَدَ بِاللِّزُومِ وَاللِّسَانَ بِالتَّقَاضِي أَنْتَهَى. وَقَدْ أَخَذَ الزَّمَخْشَرِيُّ كَلَامَهُ مِنْ هُنَا.

(٣) وَقَالَ الْأُمَوِيُّ نَحْوَ هَذَا، نَقَلَهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٩٧)، وَنَحْوَهُ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٤٠٩).

(٤) فِي سَقُوطِ فَرَسِهِ ﷺ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَيْهِ.

(٥) «الْفَائِقِ» (٣/٤١٧).

(هـ) والحديث الآخر: «فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ الشَّرَابَ فَإِذَا هُوَ يَرِشُ فَقَالَ: اضْرِبْ بِهِ عُرْضَ الْحَائِطِ»^(١).

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود^(٢): «أَذْهَبَ بِهَا فَاخْلَطَهَا ثُمَّ اثْنَا بِهَا مِنْ عُرْضِهَا». أي مِنْ جَانِبِهَا^(٣).

(هـ) ومنه حديث ابن الحنفية: «كُلُّ الْجُبْنِ عُرْضًا». أي اشتره ممن وجدته ولا تَسْأَلُ عَمَّنْ عَمِلَهُ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ غَيْرِهِ^(٤). مأخوذ من عَرْض الشيء، وهو ناحيته.

* ومنه حديث الحج: «فَاتَى جَمْرَةَ الْوَادِي فَاسْتَعْرَضَهَا». أي أَتَاهَا مِنْ جَانِبِهَا عَرْضًا.

(هـ) وفي حديث عمر: «سَأَلَ عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرَبَ عَنْ عُلَّةَ بْنِ جَلْدٍ فَقَالَ: أَوْلَيْتُكَ فَوَارِسُ أَغْرَاضِنَا، وَشِفَاءُ أَمْرَاضِنَا». الأغراض: جمع عَرْض، وهو النَّاحِيَةُ: أي يَحْمُونَ نَوَاحِيَنَا وَجِهَاتِنَا عَنْ تَخَطُّفِ الْعَدُوِّ، أو جمع عَرْض، وهو الْجَيْشُ^(٥)، أو جمع عَرْض: أي يَصُونُونَ بِيَلَاتِهِمْ^(٦) أَغْرَاضَنَا أَنْ تُذَمَّ وَتُعَابَ^(٧).

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ. إِنَّ وَسَادَكَ لَعَرِيضٌ». وفي رواية: «إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا». كُنِيَ بِالْوِسَادِ عَنِ النَّوْمِ؛ لِأَنَّ النَّائِمَ يَتَوَسَّدُ: أي إِنَّ نَوْمَكَ لَطَوِيلٌ كَثِيرٌ.

وقيل: كُنِيَ بِالْوِسَادِ عَنْ مَوْضِعِ الْوِسَادِ مِنْ رَأْسِهِ وَعُنُقِهِ، وَيَشْهَدُ لَهُ الرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ؛ فَإِنَّ عَرْضَ الْقَفَا كِنَايَةٌ عَنِ السَّمَنِ.

(١) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٣٧٤/٢).

(٢) لما اختار له المدين من أجود ماله ما يقضيه به.

(٣) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٣٧٤/٢)، وزاد الزمخشري: أي خذها من جانب من جوانبها من غير تخيير، «الفاقي» (٢٤٦/١).

(٤) قاله الأصمعي كما حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٧٤/٢)، وهو قول الزمخشري في «الفاقي» (٤٢١/٢) أيضاً.

(٥) والمعنيان ذكرهما ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٤٠/١).

(٦) في بعض النسخ «بيلادكم» أفاده مصحح الأصل.

(٧) «الفاقي» (٤١٥/٢).

وقيل: أراد مَنْ أَكَلَ مع الصُّبْح في صَوْمِهِ أَصْبَحَ عَرِيضَ الْقَفَا؛ لِأَنَّ الصَّوْمَ لَا يُؤْثِرُ فِيهِ.

(هـ) وفي حديث أحد: «قال للمُنْهَزمين: لقد ذَهَبْتُمْ فِيهَا عَرِيضَةً». أي واسعة.

(هـ) ومنه الحديث: «لئن أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ لَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ». أي جئت بِالْخُطْبَةِ قَصِيرَةً، وبِالْمَسْأَلَةِ وَاسِعَةً كَثِيرَةً.

(هـ) وفيه: «لَكُمْ فِي الْوِظِيْفَةِ الْفَرِيضَةُ، وَلَكُمْ الْعَارِضُ». العارض: الْمَرِيضَةُ. وقيل: هي التي أَصَابَهَا كَسْرٌ، يقال: عَرَضَتِ النَّاقَةُ، إِذَا أَصَابَهَا آفَةٌ أَوْ كَسْرٌ: أي إِنَّا لَا نَأْخُذُ ذَاتَ الْعَيْبِ فَنَضُرُّ بِالْصَّدَقَةِ. يقال: بَنُو فُلَانٍ أَكْأَلُونِ لِلْعَوَارِضِ، إِذَا لَمْ يَنْتَحِرُوا إِلَّا مَا عَرَضَ لَهُ مَرَضٌ أَوْ كَسْرٌ، خَوْفًا أَنْ يَمُوتَ فَلَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ، وَالْعَرَبُ تُعَيِّرُ بِأَكْلِهِ.

* ومنه حديث قتادة في ماشية اليتيم: «تصيب من رسلها وعوارضها»^(١).

* ومنه الحديث: «أَنَّهُ بَعَثَ بَدَنَةً مَعَ رَجُلٍ، فَقَالَ: إِنْ عَرِضَ لَهَا فَانْحَرُهَا». أي إِنْ أَصَابَهَا مَرَضٌ أَوْ كَسْرٌ.

(س) وحديث خديجة^(٢): «أَخَافُ أَنْ يَكُونَ عَرِضٌ لَهُ». أي عَرِضٌ لَهُ الْجَنْ، أَوْ أَصَابَهُ مِنْهُمْ مَسٌّ^(٣).

(س) وحديث عبد الرحمن بن الزُّبَيْرِ وزوجته: «فَاعْتَرِضَ عَنْهَا». أي أَصَابَهُ عَارِضٌ مِنْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ مَنَعَهُ عَنْ إِثْبَانِهَا.

(س) وفيه: «لَا جَلَبَ وَلَا جَنْبَ وَلَا اغْتِرَاضَ». هُوَ أَنْ يَغْتَرِضَ رَجُلٌ بِفَرَسِهِ فِي السَّبَاقِ فَيَدْخُلُ مَعَ الْخَيْلِ.

(س) ومنه حديث سُراقَةَ: «إِنَّهُ عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ الْفَرَسَ».

(١) وعِبَارَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي شَرْحِهَا فِي: هُوَ مَا عَرِضَ لَهُ دَاءٌ فَذَكَرِي «الْفَائِقُ» (٢١٢/١).

(٢) يَعْنِي حَدِيثَ الْمَبْعُثِ وَرَجُوعِهِ لَخَدِيجَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَإِلَّا فَخَدِيجَةُ لَمْ تَرَوْهُ شَيْئًا مِنَ الْحَدِيثِ.

(٣) حَكَى الزَّمَخْشَرِيُّ هَذَا الْمَعْنَى عَنْ أَبِي زَيْدٍ، كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (١٨٣/١).

أي اعترض به الطريق يمنعهما من المسير.

(س) ومنه حديث أبي سعيد: «كنت مع خليلي ﷺ في غزوة، إذا رجل يقرب فرساً في عراض القوم». أي يسير حذاءهم معارضاً لهم.

(س) ومنه حديث الحسن بن علي: «أنه ذكر عمر فأخذ الحسين في عراض كلامه». أي في مثل قوله ومقابله.

(س) ومنه الحديث: «أنه رسول الله ﷺ عارض جنازة أبي طالب». أي أتاها معترضاً من بعض الطريق ولم يتبعه من منزله.

* ومنه الحديث: «إن جبريل عليه السلام كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة، وأنه عارضه العام مرتين». أي كان يُدَارِشُهُ جميع ما نزل من القرآن، من المعارضة: المُقَابِلَة.

ومنه: «عارضت الكتاب بالكتاب». أي قابلته به.

(هـ) وفيه^(١): «إن في المعارض لمنذوحة عن الكذب». المعارض: جمع معارض، من التعريض، وهو خلاف التصريح من القول. يقال: عرفت ذلك في معارض كلامه^(٢) ومعرض كلامه؛ بحذف الألف، أخرجه أبو عبيد وغيره من حديث عمران بن حصين^(٣) وهو حديث مرفوع.

* ومنه حديث عمر: «أما في المعارض ما يُغْنِي المُسْلِمَ عن الكذب؟».

* ومنه^(٤) حديث ابن عباس: «ما أحب بمعارض الكلام حُمَرَ النعم».

(هـ) ومنه الحديث: «من عَرَضَ عَرَضْنَا له - أي من عَرَضَ بِالْقَدْفِ عَرَضْنَا له

(١) عن عمران، وغيره.

(٢) لفظ الزمخشري في «الفاق» (٤١٩/٢) شارحاً قول ابن عباس الآتي. وحديث عمران هذا.

(٣) وكذلك فعل الهروي والزمخشري.

(٤) كذلك لما سئل ابن عباس عن قوله تعالى: «فلا رفت ولا فسوق» قال: من الرفت التعريض بذكر النكاح، قال كما «الفاق» (٤١٩/٢): وهي العراية في كلام العرب. وانظر «عرب».

بتأديب لا يبلغ الحدَّ - ومن صرَّح بالقذف حدِّذناه»^(١).

(س) وفيه: «من سعادة المرء خفة عارضية». العارض من اللحية: ما يثبت على غرض اللحي فوق الذقن.

وقيل: عارضاً الإنسان: صفحتا خديه. وخفتهما كناية عن كثرة الذكر لله تعالى وحركتهما به.

كذا قال الخطابي. وقال (قال)^(٢) ابن السكيت: فلان خفيف الشفة إذا كان قليلاً السؤال للناس.

وقيل: أراد بخفة العارضين خفة اللحية^(٣)، وما أراه مناسباً^(٤).

(هـ) وفيه: «أنه بعث أم سليم لتنظر امرأة، فقال: شئ عوارضها». العوارض: الأسنان التي في غرض الفم^(٥)، وهي ما بين الثنايا والأضراس، واحد عارض^(٦)، أمرها بذلك لتبور^(٧) به نكهتها.

* وفي قصيد كعب:

تَجَلُّو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ

يعني تكشف عن أسنانها.

(هـ) وفي حديث عمر وذكر سياسته فقال: «أضرب العروض». وهو بالفتح من الإبل الذي يأخذ يميناً وشمالاً ولا يلزم المحجة. يقول: أضربه حتى يعود إلى

(١) «الفاق» (٤٢٢/٢).

(٢) من أ واللسان.

(٣) والأقوال الثلاثة في «الفاق» (٤٢٢/٢).

(٤) وهو كما قال المصنف، وإن اعتمده المشتغلون بالسيما.

(٥) زاد في «الفاق» (٤١١/٢): وعن الزجاج: هي الرباعية والنايب والضاحكان من كل جانب، الواحد عارض.

(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٦٢/١).

(٧) أي تختبر، وهذا التعليل في «الفاق» أيضاً.

الطريق. جعله مثلاً لحُسن سياسته للأمة^(١).

(هـ) ومنه حديث ذي الجَدَّادِينَ يُخَاطَبُ نَاقَةَ النَّبِيِّ ﷺ:

تَعْرِضِي مَدَارِجاً وَشُومِي تَعْرِضُ الْجُزَاءَ لِلْجُومِ

أَي خُلْدِي يَمْنَةً وَيَسْرَةً، وَتَنْكَبِي الثَّيَابَ الْغَلَظَ. وَشَبَّهَهَا بِالْجُزَاءِ لِأَنَّهَا تَمُرُّ مُعْتَرِضَةً فِي السَّمَاءِ، لِأَنَّهَا غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ الْكَوَاكِبِ فِي الصُّورَةِ.
* ومنه قصيد كعب:

مَذْخُوسَةٌ قُذِفَتْ بِالنَّخْضِ عَنْ عَرْضِ^(٢)

أَي أَنَّهَا تَعْتَزُّضُ فِي مَرْتَبِهَا.

* وفي حديث قوم عاد: «قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُنْطَرِنًا». العارض: السحاب الذي يَغْتَرِضُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ.

(س) وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: «فَاخَذَ فِي عَرُوضٍ آخَرَ». أَي فِي طَرِيقٍ آخَرَ مِنَ الْكَلَامِ. وَالْعَرُوضُ: طَرِيقٌ فِي عَرْضِ الْجَبَلِ، وَالْمَكَانِ الَّذِي يُعَارِضُكَ إِذَا سِرْتَ.

(س) ومنه حديث عاشوراء: «فَأَمَرَ أَنْ يُؤْذَنُوا أَهْلَ الْعَرُوضِ». أَرَادَ بِأَكْتِنَافِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ. يُقَالُ لِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالْيَمَنُ: الْعَرُوضُ، وَيُقَالُ لِلرَّسَاتِيقِ بِأَرْضِ الْحِجَازِ: الْأَعْرَاضُ، وَاحِدُهَا: عَرِضٌ، بِالْكَسْرِ.

* وفي حديث أَبِي سَفْيَانَ: «أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى بَلَغَ الْعُرَيْضَ». هُوَ بَضْمُ الْعَيْنِ مُصَغَّرٌ: وَإِذٍ بِالْمَدِينَةِ بِهِ أُمُوالٌ لِأَهْلِهَا.

(١) فِي الْأَصْلِ: «سَيَاسَتُهُ الْأَمَّةُ» وَفِي أ: «سَيَاسَةُ الْأَمَّةِ» وَالْمُثَبِّتُ مِنَ الْهَرَوِيِّ وَاللَّسَانِ، وَالْكَلِّ بِمَعْنَى، وَالْحَدِيثُ مَعَ شَرْحِهِ هَكَذَا عِنْدَ ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٢٦٤) وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٢/٢).

(٢) الرِّوَايَةُ فِي شَرْحِ دِيوَانِهِ، ص ١٢:

غَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ فِي اللَّحْمِ عَنْ عَرْضِ

وَيَلِاحِظُ أَنَّ ابْنَ الْأَثِيرِ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي مَادَّةِ «دَخَسَ» عَلَى عَادَتِهِ، بَلْ ذَكَرَهُ فِي مَادَّةِ «عَبَرَ». قَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ: الدَّخِيسُ: اللَّحْمُ الْمَكْتَنَزُ الْكَثِيرُ. وَالدَّخَسُ، بِالْفَتْحِ: الْإِنْسَانُ التَّائِبُ الْمَكْتَنَزُ.

* ومنه الحديث الآخر: «ساق خليجاً من العريض».

(س) وفيه: «ثلاثٌ فيهنَّ البركةُ، منهنَّ البيعُ إلى أجل، والمُعَارضةُ». أي بيعُ العَرَضِ بالعَرَضِ، وهو بالشُّكُونِ: المتاعُ بالمتاع لا نقد فيه. يقال: أخذتُ هذه السلعةَ عَرَضاً إذا أعطيتُ في مُقابَلَتِها سلعةً أخرى.

(هـ) وفيه: «ليس الغنى عن كثرة العَرَضِ، إنما الغنى غنى النَّفسِ». العَرَضُ بالتحريك: متاعُ الدنيا وحُطامُها.

(هـ) ومنه الحديث: «الدُّنيا عَرَضٌ حاضِرٌ يأكلُ منه البَرُّ والفاجرُ». وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي كتابه لأقوال شَبَوَة^(١): «ما كانَ لهم من مِلْكٍ وعُرْمَانٍ ومزَاهِرٍ وعِرْضَانٍ». العُرْضَانُ^(٢): جمعُ العَرِضِ، وهو الذي أتى عليه من المَعَزِ سنةٌ، وتناولُ الشجرِ والنَّبْتِ بعُرْضِ شِدْقِهِ، وهو عندَ أهلِ الحجازِ خاصَّةً الخِصِي منها، ويجوزُ أن يكونَ جمعَ العَرِضِ، وهو الوادي الكثير الشَّجَرِ والنخل.

* ومنه حديث سليمان عليه السلام: «أنه حكم في صاحب الغنم أنه يأكل من رِشْلِها وعِرْضَانِها».

(س) ومنه الحديث: «فَتَلَقَّته امرأةٌ معها عَرِيضَانِ أَهْدَتْهُمَا لَهُ». ويقال لواحدُها: عَرِوضٌ أيضاً، ولا يكون إلا ذَكَراً.

(هـ) وفي حديث عَدِي: «إِنِّي أُرْمِي بِالْمِعْرَاضِ فَيَخْزِقُ». المِعْرَاضُ بالكسر: سَهْمٌ بلا ريش ولا نَصْل، وإنمَّا يُصِيبُ بعَرَضِهِ دُونَ حَدِّهِ^(٣).

(هـ) وفيه: «خَمَرُوا آيَتَكُمْ ولو بعودٍ تَعْرِضُونَهُ عَلَيْهِ». أي تَضَعُونَهُ عَلَيْهِ بالعَرَضِ.

(١) في الهروي: «شَبَوَة».

(٢) العُرْضَانُ، بالكسر والضم. كما في القاموس.

(٣) زاد في «الفاثق» (٤١٣/٢): وقال ابن دريد: هو سهم طويل له أربع قُلْدَ - جمع قُذَة: ريشة السهم - دقاق فإذا رمي به اعترض.

(س) وفي حديث حذيفة: «تُعَرِّضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ عَرَضَ الْحَصِيرِ». أي تُوضَعُ عليها وتُبْسَطُ كما يُبْسَطُ الْحَصِيرُ^(١). وقيل: هو من عَرَضَ الْجُنْدَ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ لِإِظْهَارِهِمْ وَاجْتِبَارِ أَحْوَالِهِمْ.

(هـ) ومنه حديث عمر عن أَسَيْفِجِ جُهَيْنَةَ: «فَإِذَا نَ مُعْرِضًا». يُرِيدُ بِالْمُعْرِضِ الْمُعْتَرِضَ: أي اغترض لكل من يُقْرِضُهُ^(٢). يقال: عَرَضَ لِي الشَّيْءُ، وَأَعْرَضَ، وَتَعَرَّضَ، وَاعْتَرَضَ بِمَعْنَى.

وقيل: أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا قِيلَ لَهُ: لَا تَسْتَلِدْ، فَلَا يَقْبَلُ، مِنْ أَعْرَضَ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا وَلَّاهُ ظَهْرَهُ.

وقيل: أَرَادَ مُعْرِضًا عَنِ الْإِدَاءِ.

(هـ) وفيه: «أَنْ رَكَبًا مِنْ تُجَّارِ الْمُسْلِمِينَ عَرَضُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابًا بِيضًا». أي أَهْدَوْا لَهُمَا. يقال: عَرَضْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَهْدَيْتُ لَهُ^(٣). ومنه العُرَاضَةُ، وَهِيَ هَدِيَّةُ الْقَادِمِ مِنْ سَفَرِهِ.

(هـ) ومنه حديث معاذ: «وَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ، وَقَدْ رَجَعَ مِنْ عَمَلِهِ: أَيْنَ مَا جِئْتَ بِهِ مِمَّا يَأْتِي بِهِ الْعُمَّالُ مِنْ عُرَاضَةِ أَهْلِهِمْ؟»^(٤).

وفي حديث أبي بكر وأضيافه: «قَدْ عَرَضُوا فَأَبَوْا». هو بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَمَعْنَاهُ: أَطْعَمُوا وَقَدَّمْ لَهُمُ الطَّعَامَ.

(١) زاد في «الفاثق» (٤١٨/٢): مِنْ عَرَضَ الْعُودَ عَلَى الْإِنَاءِ، وَالسَّيْفَ عَلَى الْفُخْلَيْنِ يَعْرِضُهُ، وَيَعْرِضُهُ إِذَا وَضَعَهُ، - وَانْظُرْ «حَصْر».

(٢) وهذا قول أبي زيد الأنصاري، كما نقله عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٧/٢) وزاد: فَيَسْتَلِدْنَ مِمَّنْ أَمَكْنَهُ، وَمِثْلُ هَذَا الْمَعْنَى جَاءَ فِي «الفاثق» (١٨٥/٢) خِلَافَ مَا كَانَ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي مَا مَضَى مِنْ «دِينٍ» وَأَعَادَ هُنَا فِي آخِرِ وَجْهِ.

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٤٠/٢). وما أورده المصنف بعد، قاله الزمخشري في «الفاثق» (٤١٣/٢).

(٤) يعني الهدية، «غريب الحديث» (٤٠/٢) لابن قتيبة، وأحال صاحب «الفاثق» (٤١٣/٢) عَلَى مَعْنَى الَّذِي قَبْلَهُ.

(هـ) وفيه: «فاستغرضهم الخوارج». أي قتلهم من أي وجه أمكنهم ولا يُبالون من قتلوا.

(س) ومنه حديث الحسن: «أنه كان لا يتأثم من قتل الحروريّ المُستغرض». هو الذي يَغْتَرِضُ الناس يقتلهم.

(س) وفي حديث عمر: «تَدْعُونَ أمير المؤمنين وهو مُغَرِّض لكم». هكذا روي بالفتح. قال الحربي: الصواب بالكسر. يقال: أَعْرَضَ الشيء يُعْرِضُ من بَعِيد إذا ظهر: أي تدعونه وهو ظاهرٌ لكم!

(س) ومنه حديث عثمان بن أبي العاص: «أنه رأى رجلاً فيه اعْتِرَاض». هو الظُّهُور والدُّخُولُ في الباطل والامْتِنَاعُ من الحق. واعتَرَضَ فلانُ الشيءَ تَكَلَّفَهُ.

(س) وفي حديث عمرو بن الأهتم: «قال للزُّبَيْرِ قان إنه شديد العارِضة». أي شديد الناحية ذو جَلَدٍ وصِرامةٍ.

(س) وفيه: «أنه رُفِعَ لرسول الله ﷺ عارضُ اليمامة». هو موضع معروف.

* وفي قصيد كعب:

عَرَضَتْهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ

هو من قولهم: بَعِيرٌ غَرَضَةٌ للسفر: أي قَوِيٌّ عليه. وجَعَلَتْهُ غَرَضَةً لكذا: أي نَصَبَتْهُ لَهُ.

(هـ) وفيه: «أن الحجاج كان على العَرَضِ وعنده ابنُ عمر». كذا رُوي بالضم. قال الحربي: أَظُنُّهُ أَرَادَ العُرُوض: جَمْعُ العَرَضِ، وهو الجيش.

[عرطب] (هـ) فيه: «إن الله يَغْفِرُ لِكُلِّ مُذْنِبٍ إِلَّا صَاحِبَ عَرْطِيَّةٍ أَوْ كُوبَةٍ». العَرْطِيَّةُ بالفتح والضم: العُود. وقيل ^(١) الطُّبْنُور ^(٢).

(١) قاله أبو عمرو الشيباني.

(٢) زاد في «الفاثق» (٤١٢/٢): وعن النضر: الأوتار كلها من جميع الملاهي، وعنه الطبل.

[عرعر] * في حديث يحيى بن يَعْمَر: «والْعَدُوُّ بِعُرْغُورَةِ الْجَبَلِ»^(١). عُرْغُورَةُ كل شيء بالضم: رأسه وأغلاه^(٢).

[عرف] ^(٣) * قد تكرر ذكر: «المعروف». في الحديث، وهو اسم جامع لكل ما عُرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المَحْسَنَات والمُقْبِحَات، وهو من الصِّفَات الغالبة: أي أَمْرٌ مَعْرُوفٌ بين الناس إِذَا رَأَوْهُ لَا يُنْكِرُونَهُ. والمعروف: النَّصْفَةُ وحُسن الصُّحْبَةِ مع الأهل وغيرهم من الناس. والمُنْكَرُ: ضِدُّ ذَلِكَ جَمِيعِهِ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُم أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ». أي من بَدَّلَ مَعْرُوفَهُ لِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا آتَاهُ اللَّهُ جَزَاءَ مَعْرُوفِهِ فِي الْآخِرَةِ.

وقيل: أراد من بَدَّلَ جَاهَهُ لِأَصْحَابِ الْجَرَائِمِ الَّتِي لَا تَبْلُغُ الْحُدُودَ فَيَشْفَعُ فِيهِمْ شَفَعَهُ اللَّهُ فِي أَهْلِ التَّوْحِيدِ فِي الْآخِرَةِ.

وروي عن ابن عباس في معناه قال: يَأْتِي أَصْحَابُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُغْفَرُ لَهُمْ بِمَعْرُوفِهِمْ، وَتَبْقَى حَسَنَاتُهُمْ جَامَةً فَيُغْطَوْنَهَا لِمَنْ زَادَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ فَيُغْفَرُ لَهُ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ، فَيَجْتَمِعُ لَهُمُ الْإِحْسَانُ إِلَى النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

* وفيه أنه قرأ في الصلاة: «وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا». يعني الملائكة أُرْسِلُوا لِلْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ. وَالْعُرْفُ: ضِدُّ التَّنْكِرِ. وقيل: أَرَادَ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مُتَّابِعَةً كَعُرْفِ الْفَرَسِ.

(س) وفيه: «مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةِ». أي رِيحَهَا الطَّيِّبَةَ. وَالْعَرَفُ: الرِّيحُ.

(١) قال في «الفاثق» (١٨٨/٣): العرعة القلّة، ومنها قيل لطرف السنام عرعة، وللرجل الشريف عراعر.

(٢) ونحو هذا قول الأصمعي كما عند أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٥٦/٢).

(٣) في الحديث: «لَا أَعْرِفُنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهُ شَاةٌ قَدْ غَلَّهَا..» قال الزمخشري في «الفاثق» (٤٠٤/١) لا أعرفن صورته، نهى نفسه عن العرفان.

* ومنه حديث علي: «حَبَلًا أَرْضُ الْكُوفَةِ أَرْضُ سَوَاءٍ سَهْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ». أي طَيِّبَةُ الْعَرَفِ^(١). وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «تَعَرَّفَ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفُكَ فِي الشَّدَّةِ». أي اجْعَلْهُ يَعْرِفُكَ بِطَاعَتِهِ وَالْعَمَلِ فِيمَا أَوْلَاكَ مِنْ نِعْمَتِهِ، فَإِنَّهُ يُجَازِيكَ عِنْدَ الشَّدَّةِ وَالْحَاجَةِ إِلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «يُقَالُ لَهُمْ: هَلْ تَعْرِفُونَ رَبَّكُمْ؟» فيقولون: إِذَا اعْتَرَفْنَا لَنَا عَرَفْنَاهُ.

* ومنه الحديث في تعريف الضَّالَّةِ: «إِنْ جَاءَ مَنْ يَعْتَرِفُهَا». يقال: عَرَفَ فُلَانٌ الضَّالَّةَ: أَي ذَكَرَهَا وَطَلَبَ مِنْ يَعْرِفُهَا، فَجَاءَ رَجُلٌ يَعْتَرِفُهَا: أَي يَصِفُهَا بِصِفَةٍ يُعْلَمُ أَنَّهُ صَاحِبُهَا.

(هـ) وفي حديث عمر: «أَطْرَدْنَا الْمُعْتَرِفِينَ». هم الذي يَقْرَأُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ فِيهِ الْحَدُّ^(٢) أَوْ التَّعْزِيرُ. يقال: أَطْرَدَهُ السُّلْطَانُ وَطْرَدَهُ إِذَا أَخْرَجَهُ عَنْ بَلَدِهِ، وَطْرَدَهُ إِذَا أَبْعَدَهُ.

ويزوي: «أَطْرَدُوا^(٣) الْمُعْتَرِفِينَ». كَأَنَّهُ كَرِهَ لَهُمْ ذَلِكَ وَأَحَبَّ أَنْ يَسْتَرْوَهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

(س) وفي حديث عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ: «لَتَرَدَّنَّهُ أَوْ لَأَعْرِفَنَّكَهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». أي لَأَجَازِيَنَّكَ بِهَا حَتَّى تَعْرِفَ شَوْءَ صَنِيعِكَ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ.

(س) وفيه: «الْعِرَافَةُ حَقٌّ، وَالْعُرَفَاءُ فِي النَّارِ». الْعُرَفَاءُ: جَمْعُ عَرِيفٍ، وَهُوَ الْقَيِّمُ بِأُمُورِ الْقَبِيلَةِ أَوْ الْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ يَلِي أُمُورَهُمْ وَيَتَعَرَّفُ الْأَمِيرُ مِنْهُ أَحْوَالَهُمْ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ. وَالْعِرَافَةُ: عَمَلُهُ.

(١) «الفاثق» (٢٠٩/٢).

(٢) «الفاثق» (٤١٥/٢) وستأتي روايته.

(٣) وهذا الذي في «الفاثق» (٤١٥/٢).

وقوله: «الْعِرَافَةُ حَقٌّ». أي فيها مصلحة للناس ورفق في أمورهم وأحوالهم.

وقوله: «الْعُرَفَاءُ فِي النَّارِ». تَحْذِيرٌ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلرِّيَاسَةِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَقُمْ بِحَقِّهِ أَثِمَ وَاسْتَحَقَّ الْعُقُوبَةَ.

(هـ) ومنه حديث طاوس: «أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ: مَا مَعْنَى قَوْلِ النَّاسِ: أَهْلُ الْقُرْآنِ عُرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: رُؤَسَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ». وقد تكرر في الحديث مفرداً ومجموعاً ومصدرًا.

وفي حديث ابن عباس: «ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ». وذلك بعد الْمُعَرَّفِ فِي الْأَصْلِ: مَوْضِعُ التَّعْرِيفِ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ.

(هـ) وفيه: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا». أَرَادَ بِالْعَرَّافِ: الْمُتَنَجِّمَ أَوْ الْحَازِيَّ الَّذِي يَدَّعِي عِلْمَ الْغَيْبِ، وَقَدْ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ.

(س) وفي حديث ابن جُبَيْرٍ: «مَا أَكَلْتُ لَحْمًا أَطْيَبَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْبِرِّذَوْنِ». أَيِ مَنْبُتِ عُرْفِهِ مِنْ رَقَبَتِهِ^(١).

(س) وفي حديث كعب بن عُجْرَةَ: «جَاءُوا كَأَنَّهُمْ عُرْفٌ». أَيِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

[عرفج] (س) وفي حديث أبي بكر: «خَرَجَ كَأَنَّ لِحْيَتَهُ ضِرَامُ عَرْفَجٍ». الْعَرْفَجُ: شَجَرٌ مَعْرُوفٌ صَغِيرٌ سَرِيعُ الْإِسْتِيعَالِ بِالنَّارِ^(٢)، وَهُوَ مِنْ نَبَاتِ الصَّيْفِ.

[عرفط] (هـ) فيه: «جَرَسَتْ نَحْلَةُ الْعُرْفُطِ»^(٣). الْعُرْفُطُ بِالضَّمِّ: شَجَرُ الطَّلْحِ، وَلَهُ صَنْغٌ كَرِيهُ الرَّائِحَةِ، فَإِذَا أَكَلَتْهُ النَّحْلُ حَصَلَ فِي عَسَلِهَا مِنْ رِيحِهِ.

[عرق] ^(٤) (هـ) فِي حَدِيثِ الْمَظَاهِرِ: «أَنَّهُ أَتَى بَعْرَقِيٍّ مِنْ تَمْرِ». هُوَ زَيْلٌ

(١) «الفاائق» (٢/٤٢٢).

(٢) «ثُمَّ لَا يَلِيبُ سِيرًا حَتَّى يَطْفَأَ» زِيَادَةٌ مِنْ عِنْدِ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٢٤٨) وَانْظُرْ «ضَرَمَ».

(٣) قَدْ تَكَرَّرَ الْعُرْفُطُ فِي الْحَدِيثِ، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣/٢٢١): هُوَ شَجَرٌ شَاكٌ.

(٤) قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ لِرَسُولِهِ لَمَّا بَعَثَهُ لِيَأْتِيَهُ بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الَّذِي فِيهِ ذِكْرُ الْحَوْضِ =

منسوج من نَسَائِج الخوص، وكل شيء مَضْفُور^(١) فهو عَرَقٌ وَعَرَقَةٌ بفتح الراء فيهما^(٢). وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث إحياء المَوَات: «وليس لِعِرْقِي ظالم حق». هو أن يَجِيءَ الرجل إلى أَرْضٍ قد أَخْيَاهَا رجلٌ قبله فَيَغْرِسَ فيها غَرْسًا غَضْبًا لِيَسْتَوْجِبَ به الأرض^(٣).

والرواية: «لِعِرْقِي». بالتثوين، وهو على حذف المضاف: أي لِدِي عِرْقِي ظالم^(٤)، فجعل العِرْقَ نفسه ظالماً والحقُّ لصاحبه، أو يكون الظَّالِم من صِفَةِ صَاحِبِ العِرْقِ، وإن زُوي «عِرْقِي». بالإضافة فيكون الظالمُ صاحبَ العِرْقِ، والحقُّ لِلِعِرْقِ، وهو أحدُ عُرُوقِ الشجرة^(٥).

(هـ) ومنه حديث عِكْرَاش: «أنه قدم على النبي ﷺ ببابل من صَدَقَاتِ قومه كأنها عُروُقُ الْأَرْطَى»^(٦). هو شَجَرٌ معروفٌ واحدته: أَرْطَاة، وعُروقه طَوَالٌ خُمْرٌ ذَاهِبَةٌ في تَرَى الرمالِ الممطُورَةِ في الشَّتَاءِ، تَرَاهَا إذا أُثِيرَتْ خُمْراً مَكْتَنَزَةً تَرِفٌ يَقْطُرُ منها الماءُ، شَبَّ بها الإبلُ في اكْتِنَازِهَا وخُمْرَةِ أَلْوَانِهَا^(٧).

(س) وفيه: «إنَّ ماءَ الرجلِ يَجْرِي من المَرْأَةِ إذا وَقَعَهَا في كُلِّ عِرْقٍ وَعَصَب».

= قال: «أعرق الفرس حتى تأتيني بالكتاب»، قال ابن قتيبة أي: أعده حتى إذا عدا عَرِق... «غريب الحديث» (١٢٧/٢).

(١) زاد في «الفاثق» (٤٠٩/٢): كالتَّشْع، أو مصطفى كالطير المتساطر في الجو.
(٢) وقال أبو عبيد بن سلام عن الأصمعي: أصل العرق السفيفة المنسوجة من الخوص قبل أن تجعل منها زيلاً، فسمى الزيل عرقاً لذلك.. قال أبو عبيد: وقال غير الأصمعي كذلك كل شيء مضمفور فهو العرق. «غريب الحديث» (٧١/١).

(٣) قال أبو عبيد القاسم بعدما حكاه عن هشام بن عروة: هذا التفسير في الحديث «غريب الحديث» (١٧٨/١).

(٤) وهذا الرواية الثانية مع شرحها في «الفاثق» (٤٠١/٢) وزاد: هو الذي يغرس فيها غرساً على وجه الاغتصاب ليستوجبها بذلك.

(٥) وقد ذكر الخطابي الوجهين في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٣٠) ولم يرجح واحداً.

(٦) قد مضى الحديث في «أرط» وذكرنا هناك ما أورده ابن قتيبة فيه من الشرح.

(٧) وقد ذكر صاحب «الفاثق» (٤١١/٢) نحو هذا التشبيه.

العِرْق من الحَيَوَان: الأَجُوف الذي يَكُونُ فِيهِ الدَّمُّ، والعَصَب: غير الأَجُوف.

(س) وفيه: «أَنَّهُ وَقَّتْ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ ذَاتَ عِرْقٍ». هو مَنْزِلٌ مَعْرُوفٌ مِنْ مَنَازِلِ الْحَاجِّ. وَيُحْرَمُ أَهْلُ الْعِرَاقِ بِالْحَجِّ مِنْهُ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ فِيهِ عِرْقًا، وَهُوَ الْجَبَلُ الصَّغِيرُ. وَقِيلَ: الْعِرْقُ مِنَ الْأَرْضِ سَبْخَةٌ تُثْبِتُ الطَّرْفَاءَ.

وَالْعِرَاقُ فِي اللُّغَةِ: «شَاطِئُ النَّهْرِ وَالْبَحْرِ، وَبِهِ سُمِّيَ الصُّقْعُ، لِأَنَّهُ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ وَدِجَلَةَ».

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ جَابِرٍ: «خَرَجُوا يَقُودُونَ بِهِ حَتَّى لَمَّا كَانَ عِنْدَ الْعِرْقِ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي دُونَ الْخَنْدَقِ نَكَبَ».

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍ: «أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي إِلَى الْعِرْقِ الَّذِي فِي طَرِيقِ مَكَّةَ».

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «إِنَّ أَمْرًا لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ أَبٍ حَيٍّ لِمُعْرِقٍ لَهُ فِي الْمَوْتِ». أَي أَنَّ لَهُ فِيهِ عِرْقًا وَأَنَّهُ أَصِيلٌ فِي الْمَوْتِ^(١).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ قُتَيْلَةَ أُخْتِ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ.

وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقٌ

أَي عَرِيقِ النَّسَبِ أَصِيلٌ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ تَنَاولَ عِرْقًا ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ». الْعِرْقُ بِالسَّكُونِ: الْعَظْمُ إِذَا أَخَذَ عَنْهُ مُعْظَمُ اللَّحْمِ^(٢)، وَجَمْعُهُ: عُرَاقٌ، وَهُوَ جَمْعٌ نَادِرٌ، يُقَالُ: عَرَقْتُ الْعَظْمَ، وَاعْتَرَقْتُهُ، وَتَعَرَّقْتُهُ إِذَا أَخَذْتَ عَنْهُ اللَّحْمَ بِأَسْنَانِكَ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَوْ وَجَدَ أَحَدُهُمْ عِرْقًا سَمِينًا أَوْ مَرْمَاتَيْنِ». وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

* وَفِي حَدِيثِ الْأَطْعَمَةِ: «فَصَارَتْ عِرْقَةً». يَعْنِي أَنَّ اضْطِلَاعَ السَّلْتِ قَامَتْ فِي الطَّبْعِ

(١) «الْفَاتِقُ» (٢/٤٢١).

(٢) لَكِنْ عِبَارَةُ ابْنِ قَتِيْبَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ: «هِيَ الْعَظْمُ إِذَا كَانَتْ جَرْدًا لَا لَحْمَ عَلَيْهَا» «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٦٦) وَزَادَ: وَتُسَمَّى الَّتِي عَلَيْهَا اللَّحْمُ عِرْقًا، وَذَكَرَ أَنَّهُ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

مَقَامَ قِطْعِ اللَّحْمِ، هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ. وَفِي أُخْرَى بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالْفَاءِ، يُرِيدُ الْمَرْقَ مِنَ الْغَرْفِ.

(هـ) وفيه: «قال ابن الأكوع: فَخَرَجَ رَجُلٌ عَلَى نَاقَةٍ وَزَقَاءَ وَأَنَا عَلَى رِجْلِي»^(١) فَاغْتَرَفَهَا حَتَّى أَخَذَ بِخَطَامِهَا». يُقَالُ: عَرَقَ فِي الْأَرْضِ إِذَا ذَهَبَ فِيهَا، وَجَرَتْ الْخَيْلُ عَرَقًا^(٢): أَيِ طَلَقًا. وَيُرْوَى بِالْغَيْنِ وَسَيَجِيءُ.

(هـ) وفي حديث عمر: «جَشِمْتُ»^(٣) إِلَيْكَ عَرَقُ الْقَرْبَةِ. أَيِ تَكَلَّفْتُ إِلَيْكَ وَتَعَبْتُ حَتَّى عَرِقْتُ كَعَرَقِ الْقَرْبَةِ^(٤)، وَعَرَقُهَا: سَيْلانُ مَائِهَا^(٥).

وقيل: أراد بعَرَقِ الْقَرْبَةِ عَرَقَ حَامِلِهَا مِنْ ثِقَلِهَا.

وقيل: أراد إِنِّي قَصَدْتُكَ وَسَافَرْتُ إِلَيْكَ وَاحْتَجَجْتُ إِلَى عَرَقِ الْقَرْبَةِ وَهُوَ مَأْوَاهَا^(٦).

وقيل: أراد تَكَلَّفْتُ لَكَ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ وَمَا لَا يَكُونُ، لِأَنَّ الْقَرْبَةَ لَا تَعْرَقُ^(٧).
وقال الأصمعي: عَرَقَ الْقَرْبَةَ مَعْنَاهُ الشَّدَّةُ، وَلَا أَذْرِي مَا أَضْلُهُ^(٨).

(١) فِي الْأَصْلِ وَاللِّسَانِ: «وَأَنَا عَلَى رِجْلِي فَاغْتَرَفَهَا حَتَّى أَخَذَ بِخَطَامِهَا» وَهُوَ خَطَأٌ صَوَابُهُ مِنْ أَلِ الْهَرَوِيِّ، وَمِمَّا يَأْتِي فِي مَادَّةِ «عَرَقَ». غَيْرَ أَنَّ رِوَايَةَ الْهَرَوِيِّ: «وَأَنَا عَلَى رِجْلِي فَاغْتَرَفْتُهَا حَتَّى أَخَذَ بِخَطَامِهَا».

(٢) فِي «الْفَائِقِ» (٥٩/٣): عَرَوْقًا. وَبِالْبَاقِي سِوَاهُ.

(٣) فِي الْهَرَوِيِّ: «تَجَشَّمْتُ».

(٤) وَنَحْوُ هَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٤١٥/٢).

(٥) قَالَهُ الْكَسَاوِيُّ.

(٦) وَهُوَ قَوْلُ يُونُسَ الْبَصْرِيِّ.

(٧) قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرٌ.

(٨) كَذَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ (٤٧/٢ ٤٨) مَعَ قَوْلِ الْكَسَاوِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ الْمُتَقَدِّمِينَ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَقَالَ غَيْرُ هَؤُلَاءِ مِنَ الْعُلَمَاءِ: عَرَقَ الْقَرْبَةَ بِقَايَا الْمَاءِ فِيهَا، وَاحْدَتُهَا عَرَقَةٌ، وَيُرْوَى

عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ الْأَخْفَشِ قَالَ: الْعَرَقَةُ السَّقِيفَةُ الَّتِي يُجْعَلُهَا الرَّجُلُ عَلَى صَدْرِهِ إِذَا حَمَلَ الْقَرْبَةَ

سَمَّاها عَرَقَةً لِأَنَّهَا مَنْسُوجَةٌ... إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ، فَانْظُرْهُ غَيْرَ مَأْمُورٍ.

(س) وفي حديث أبي الدرداء: «أنه رأى في المسجد عَرَقَةً فقال: غَطُّوها عَنَّا». قال الحربي: أظَّهَرُ خَشَبَةً فيها صورة.

* وفي حديث وائل بن حُجْر: «أنه قال لمعاوية وهو يمشي في ركابه: تَعَرَّق في ظِلِّ ناقتي». أي امش في ظلِّها وانتفع به قليلاً قليلاً.

(س هـ) وفي حديث عمر: «قال لِسَلَمَانَ: أين تأخذ إذا صَدَرْتَ، أعلى المَعْرَقَةِ، أم على المدينة؟». هكذا زُوي مُشَدِّداً، والصَّوابُ التَّخْفِيفُ^(١)، وهي طريقُ كانت قُرَيْشٌ تَسْلُكُهَا إذا سارت إلى الشَّامِ تأخُذُ على ساحل البحر، وفيها سَلَكْتَ عِبرَ قُرَيْشٍ حين كانت وقعةً بَدْرَ^(٢).

(س) وفي حديث عطاء: «أنه كره العُرُوقَ للمُحَرَّمِ». العُرُوقُ: نَبَاتٌ أَصْفَرُ طَيِّبُ الرِّيحِ والطَّعْمُ يُعْمَلُ في الطَّعَامِ. وقيل: هو جمعٌ واحدُه عِرْقٌ.

(س) وفيه: «رَأَيْتُ كَأَنَّ دَلُوءاً ذُلِّيَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِعِرَاقِهَا فَشَرِبَ». العِرَاقِي: جمعُ عَرَقُوةِ الدَّلُو، وهو الخَشِبةُ المَعْرُوضَةُ على فَمِ الدَّلُو، وَهُمَا عَرَقُوتَانِ كالصَّليبِ. وقد عَرَقَيْتُ الدَّلُو إذا رَكَبْتُ العَرَقُوةَ فيها.

[عَرَقَب] (س) في حديث القاسم: «كان يقول للجزَّار: لا تُعَرِّقْهَا». أي لا تَقْطَعْ عَرَقُوبَهَا، وهو الوَرَزُ الذي خَلَفَ الكَعْبَيْنِ بين مَفْصِلِ القَدَمِ والسَّاقِ من ذَوَاتِ الأَرْبَعِ، وهو من الإنسان فَوَيْقَ العَقَبِ.

* وفي قصيد كعب:

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عَرَقُوبٍ لَهَا مَثَلًا وما مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الأَبَاطِيلُ.

عَرَقُوب: هو ابنُ مَعْبِدٍ، رَجُلٌ مِنَ الْعَمَالِقَةِ كان وَعَدَ رَجُلًا ثَمَرَ نَخْلَةٍ، فجاءه حين أَطْلَعَتْ فقال حتى تَصِيرَ بَلَحًا، فلما أَبْلَحَتْ قال: دَعَهَا حتى تَصِيرَ بُسْرًا، فلما أَبْسَرَتْ قال: دَعَهَا حتى تَصِيرَ رُطْبًا، فلما أَرُطِبَتْ قال: دَعَهَا حتى تَصِيرَ ثَمَرًا، فلما أَثْمَرَتْ

(١) وهي رواية الهروي.

(٢) لفظ الزمخشري في «الفاقي» (٢/٤١٤).

عَمَدَ إِلَيْهَا مِنَ اللَّيْلِ فَجَدَّهَا وَلَمْ يُعْطَ مِنْهَا شَيْئاً، فَصَارَتْ مِثْلًا فِي إِخْلَافِ الْوَعْدِ.

[عرك] * في صفته ﷺ: «أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً وَالْيَتُّهُمْ عَرِيكَةً». العَرِيكَةُ: الطَّيِّعَةُ. يُقَالُ فُلَانٌ لَيْنٌ الْعَرِيكَةُ، إِذَا كَانَ سَلِساً مُطَاوِعاً مُنْقَاداً قَلِيلَ الْخِلَافِ وَالنُّفُورِ.

* وفي حديث ذَمِّ الشُّوقِ: «فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ، وَبِهَا يَنْصَبُ رَايَتُهُ». الْمَعْرَكَةُ وَالْمُعْتَرَكُ: مَوْضِعُ الْقِتَالِ: أَيِ مَوْطِنِ الشَّيْطَانِ وَمَحَلُّهُ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ وَيَكْثُرُ مِنْهُ، لَمَّا يَجْرِي فِيهِ مِنَ الْحَرَامِ وَالْكَذِبِ وَالرَّبَا وَالْغَضَبِ، وَلِذَلِكَ قَالَ: «وَبِهَا يَنْصَبُ رَايَتُهُ». كِنَايَةٌ عَنْ قُوَّةِ طَمَعِهِ فِي إِغْوَائِهِمْ، لِأَنَّ الرَّاياتِ فِي الْحُرُوبِ لَا تُنْصَبُ إِلَّا مَعَ قُوَّةِ الطَّمَعِ فِي الْغَلْبَةِ، وَإِلَّا فَهِيَ مَعَ الْيَأْسِ تُحَطُّ وَلَا تُرْفَعُ.

(هـ) وفي كتابه لقوم من اليهود: «إِنَّ عَلَيْكُمْ رُبْعَ مَا أَخْرَجَتْ نَخْلُكُمْ. وَرُبْعَ مَا صَادَتْ عُزُوكُمْ، وَرُبْعَ الْمِغْزَلِ». الْعُزُوكُ: جَمْعُ عَرَكٍ بِالتَّحْرِيكِ، وَهُمْ الَّذِينَ يَصِيدُونَ السَّمَكَ^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ الْعَرَكِيَّ سَأَلَهُ عَنِ الطُّهُورِ بِمَاءِ الْبَحْرِ». الْعَرَكِيُّ بِالتَّشْدِيدِ: وَاحِدُ الْعَرَكِ، كَعَرَبِيٍّ وَعَرَبٍ^(٢).

وفيه: «أَنَّهُ عَاوَدَهُ كَذَا وَكَذَا عَرَكَةً». أَيِ مَرَّةٍ. يُقَالُ لَقِيْتَهُ عَرَكَةً بَعْدَ عَرَكَةٍ: أَيِ مَرَّةٍ بَعْدَ أُخْرَى.

* وفي حديث عائشة تصِفُ أَبَاهَا: «عُرَكَةٌ لِلْأَذَاةِ بِجَنْبِهِ». أَيِ يَحْتَمِلُهُ^(٣). ومنه عَرَكُ الْبَعِيرِ جَنْبُهُ بِمِرْفَقِهِ إِذَا ذَلَّكَهُ فَاتَّرَ فِيهِ.

* وفي حديث عائشة: «حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرِفِ عَرَكْتُ». أَيِ حِضْبُ. عَرَكَتِ الْمَرْأَةُ تَعْرُكُ عِرَاكاً فَهِيَ عَارِكٌ.

(١) قَالَه الْأَصْمَعِيُّ، كَمَا حَكَاهُ عَنْهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ شَارِحاً هَذَا الْحَدِيثَ، وَالَّذِي بَعْدَهُ «غَرِبَ الْحَدِيثُ» (٩٦/١). ثُمَّ نَقَلَ هَذَا الْمَعْنَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرٍ، وَهُوَ قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٤١١/٢).

(٢) وَانْظُرْ مَا قَبْلَهُ، وَ«الْفَائِقُ» (٨٤/٢) وَشَرَحَهُ بِمِثْلِ مَا مَضَى.

(٣) «الْفَائِقُ» (١٦٤/٢).

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ بعض أزواجه كانت مُخْرِمةً فَذَكَرَتْ الْعَرَكَ قبل أن تُقَيِّضَ». وقد تكرر في الحديث^(١).

[عزم^(٢)] ^(٣)(س) في حديث عافر الناقة: «فَانْبِعثَ لها رَجُلٌ عَازِمٌ». أي خِيِثَ شَرِيرٌ. وقد عَزِمَ بالضم والفتح والكسر. والعُزَامُ: الشَّدة والقُوَّة والشَّرَاسَةُ.

* ومنه حديث أبي بكر: «إِنَّ رجلاً قال له: عَارِمْتُ غُلَاماً بِمَكَّةَ فَعَضَّ أذُنِي فَقَطَعَ منها». أي خَاصَمْتُ وفَاتَمْتُ.

* ومنه حديث عليّ: «على حِينَ فِتْرَةٍ من الرُّسُلِ، واغْتِرَامٍ من الفِتَنِ». أي اشْتِدَادٍ.

* وفي حديث معاذ: «أَنَّهُ ضَخِيَ بِكَبْشٍ أَغْرَمَ». هو الأَبْيَضُ الذي فيه نُقْطٌ سُودٌ^(٤). والأُنْثَى عَزْمَاءُ^(٥).

(هـ) وفي كتاب أقوال شَبَوَةَ: «ما كان لهم من مِلْكٍ و عُزْمَانٍ». العُزْمَانُ: المَزَارِغُ، وقيل الأَكْرَةُ، الواحد: أَغْرَمٌ. وقيل عَرِيْمٌ.

[عرن] * في صفته عليه السلام: «أَقْنَى العَرْنَيْنِ». العَرْنَيْنِ: الأَنْفُ^(٦). وقيل رَأْسُهُ. وجمعه عَرَانِينِ.

(١) من ذلك حديث عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن العراك فقالت: كان رسول الله ﷺ يتوشحني. انظر «وشح».

(٢) قال سعد بن أبي وقاص: «كان يصيبنا ظلف العيش بمكة، فلما أصابنا البلاء اعترمنا»، قال في «الفاقي» (٣٧٩/٢): أي قويتا له واحتملناه.

(٣) في حديث ابن عباس يرفعه: «صبيهم عازم»، أي خبيث شرير. والحديث عند الطبراني في الكبير (١١١٦٩) والصغير (٨٦٩).

(٤) «الفاقي» (٤١٩/٢).

(٥) وجمعها عَزَمٌ. قال جميع ذلك الأصمعي، كما حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٤٣/٢).

(٦) وعبرة ابن قتيبة: المَغْطَسُ وهو المَرْسَن. «غريب الحديث» (٢٠٦/١).

* ومنه قصيد كعب .

شَمُّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالُ لَبُوسُهُمْ

* ومنه حديث علي: «من عَرَانِينَ أَنْوَفَهَا» .

* وفيه: «أَقْتُلُوا مِنَ الْكِلَابِ كُلَّ أَسْوَدَ بِهِيمٍ ذِي عُرْنَتَيْنِ» . العرنتان: التُّكْسَانُ اللَّتَانِ يَكُونَانِ فَوْقَ عَيْنِ الْكَلْبِ .

(هـ) وفيه: «أَنْ بَعْضَ الْخُلَفَاءِ دُفِنَ بِعَرَيْنِ مَكَّةَ» . أَيِ بَفِنَائِهَا . وَكَانَ دُفِنَ عِنْدَ بَثْرٍ مَيِّمُونَ . وَالْعَرَيْنُ فِي الْأَصْلِ: مَاوَى الْأَسَدِ، شُبِّهَتْ بِهِ لِعِزِّهَا وَمَنْعَتِهَا^(١) .

* وفي حديث الحج: «وَارْتَفَعُوا عَنْ بَطْنِ عُرْنَةٍ» . هُوَ بَضْمُ الْعَيْنِ وَفَتْحُ الرَّاءِ: مَوْضِعٌ عِنْدَ الْمَوْقِفِ بِعَرَفَاتٍ .

[اعرنجم] * في حديث عمر: «أَنَّهُ قَضَى فِي الظُّفْرِ إِذَا اُعْرَنْجَمَ بِقُلُوصٍ» . جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ إِذَا فَسَدَ .

قال الزمخشري: «لَا تُعْرَفُ حَقِيقَتُهُ، وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدَ^(٢) أَهْلِ اللُّغَةِ سَمَاعًا . وَالَّذِي يُؤَدِّي إِلَيْهِ الاجْتِهَادُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ جَسًا وَغُلْظًا» . وَذَكَرَ لَهُ أَوْجُهًا وَاشْتِقَاقَاتٍ بَعِيدَةً .

وقيل: إِنَّهُ اُعْرَنْجَمَ بِالْحَاءِ: أَيِ تَقَبُّضٍ، فَحَرْفَةُ الرَّوَاةِ^(٣) .

[عره] (س) في حديث عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: «قَالَ: وَاللَّهِ مَا كَلَّمْتُ مَسْعُودَ بْنَ عَمْرٍو مُنْذُ عَشْرِ سِنِينَ، وَاللَّيْلَةَ أَكَلَّمَهُ فَخَرَجَ فَنَادَاهُ، فَقَالَ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُرْوَةُ، فَأَقْبَلَ مَسْعُودٌ وَهُوَ يَقُولُ: أَطَرَقَتْ عَرَاهِيهِ، أَمْ طَرَقَتْ بِدَاهِيهِ؟» . قَالَ الْخَطَّابِيُّ: هَذَا حَرْفٌ مُشْكَلٌ . وَقَدْ كَتَبْتُ فِيهِ إِلَى الْأَزْهَرِيِّ، وَكَانَ مِنْ جَوَابِهِ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ فِي كَلَامِ

(١) «الفاقي» (٢/٤٢٢) .

(٢) فِي الْفَاقِي (٢/٤١٦) «عَنْ» .

(٣) أَوْ يَكُونُ لُغَةً فِيهَا، كَمَا قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ «عَنِي حِينَ» ذَكَرَ ذَلِكَ الزَّمَخْشَرِيُّ، مِنْ جُمْلَةِ الْوُجُوهِ الَّتِي اسْتَبْعَلَهَا الْمُصَنِّفُ .

العَرَب. والصواب عِنْدَه «عَتَاهِيَه». وهي الغَفْلَةُ والدَّهْشُ: أي اطرقت غفلةً بلا رَوِيَّةٍ، أو دَهْشاً؟.

قال الخطابي: وقد لاح لي في هذا شيء، وهو أن تكون الكلمة مُرَكَّبَةً من اسمين: ظاهرٍ ومَكْنِيٍّ وأبدلَ فيهما حرفاً، وأصلها إمّا من العَرَاء وهو وجه الأرض، وإمّا من العَرَا مَقْصُوراً، وهو النَّاحِيَة، كأنه قال: اطرقت عَرَائِي: أي فَنَائِي زائراً وضيفاً، أم أصابتك دَاهِيَةٌ فَجِئْتُ مُسْتَغِيثاً، فالهاء الأولى من عَرَاهِيَه مُبدلة من الهمزة، والثانية هاءُ السَّكْتِ زِيدَتْ لِبَيَانِ الحَرَكَةِ.

وقال الزمخشري^(١): «يَحْتَمِلُ أن تكون بالزاي، مَصْدَرٌ عَزَه فهو عَزَةٌ يَغْزُه إذا لم يكن له أَرْبٌ في الطَّرِيق. فيكون معناه: اطرقت بلا أَرْبٍ وَحَاجَةٍ. أم أصابتك دَاهِيَةٌ أَحْوَجْتُكَ إلى الاستغاثة».

[عرا] (هـ) فيه: «أنه رَخَّصَ في العَرِيَةِ والعَرَايَا»^(٢). قد تكرر ذكرُها في الحديث واختلف في تفسيرها، فقليل: إنه لما نهى عن المُزَابَنَةِ وهو بيع الثمر في رُؤُوس النُّخْل بالتمر رَخَّصَ في جملة المُزَابَنَةِ في العَرَايَا، وهو أن من لا نَخْلَ له من ذَوِي الحَاجَةِ يَدْرِك الرُّطْبَ ولا نَقْدَ يَدِهِ يَشْتَرِي به الرُّطْبَ لِعِيَالِهِ، ولا نَخْلَ له يَطْعِمُهُمْ منه ويكون قد فَضَّلَ له من قوته تمر، فيجيء إلى صَاحِبِ النخل فيقول له: بِغْنِي ثمر نَخْلَةٍ أو نَخْلَتَيْنِ بِخَرْصِهَا من التمر، فيعطيه ذلك الفاضل من التمر بثمر تلك النُّخْلَاتِ لِيُصِيبَ من رُطْبِهَا مع الناس، فَرَخَّصَ فيه إذا كان دُونَ خَمْسَةِ أَوْشُقٍ^(٣).

(١) بعد ما ذكر الوجهين اللذين عزاها المصنف للأزهري والخطابي. «الفاثق» (٢/٤٢٠).

(٢) قال الزمخشري: العَرِيَّة: النخلة التي يعريها الرجل محتاجاً، أي يجعل له ثمرتها، فرخص للمعري أن يبتاع ثمرتها من المعري، بتمر لموضع حاجته، سميت عَرِيَّةً، لأنه إذا وهب ثمرتها فكأنه جرَّدها من الثمرة وعَرَّاهَا، ثم اشتق منه الإعراء «الفاثق» (١/٢٩٩).

(٣) ومثل هذا في «غريب الحديث» للقاسم بن سلام (١/١٤٠). ثم قال: وقال بعضهم هو الرجل يكون له نخلة وسط نخل كثير لرجل آخر، فيدخل رب النخلة إلى نخلته، فربما كان مع صاحب النخل الكثير أهله، فيؤذبه بدخوله، فرخص لصاحب النخل الكثير أن يشتري ثمر تلك النخلة من صاحبها. قال أبو عبيد: والتفسير الأول أجود، لأن هذا ليس فيه إعراء.

والعَرِيَّةُ: فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، مِنْ عَرَاهُ يَغْرُوهُ إِذَا قَصَدَهُ.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ، مِنْ عَرِيَ يَغْرِى إِذَا خَلَعَ ثَوْبَهُ، كَأَنَّهَا عُرِيَتْ مِنْ جُمْلَةِ التَّخْرِيمِ فَعُرِيَتْ: أَيِ خَرَجَتْ.

(هـ) وفيه: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَنْذَرَ قَوْمَهُ جَيْشاً فَقَالَ: أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ»^(١). خَصَّ الْعُرْيَانَ لِأَنَّهُ أَيْبُنُ لِلْعَيْنِ وَأَعْرَبَ وَأَشْنَعَ عِنْدَ الْمُبْصِرِ. وَذَلِكَ أَنَّ رِبِيَّةَ الْقَوْمِ وَعَيْنَهُمْ يَكُونُ عَلَى مَكَانٍ عَالٍ، فَإِذَا رَأَى الْعَدُوَّ قَدْ أَقْبَلَ نَزَعَ ثَوْبَهُ وَالْآخَ بِهِ لِيُنْذِرَ قَوْمَهُ وَيَبْقَى عُرْيَاناً.

(هـ) وفي صفته ﷺ: «عَارِي الثَّدْيَيْنِ». يُرْوَى «الثَّدْوَتَيْنِ» أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمَا شَعْرٌ. وَقِيلَ: أَرَادَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمَا لَحْمٌ، فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي صِفَتِهِ: أَشْعَرَ الذَّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكِبَيْنِ وَأَعْلَى الصَّدْرِ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ أُتِيَ بِفَرَسٍ مُغْرُورٍ». أَيِ لَا سَرْجَ عَلَيْهِ وَلَا غَيْرَهُ. وَاعْرُورَى فَرَسُهُ إِذَا رَكِبَهُ عُرْيَانٌ، فَهُوَ لَا زِمٌ وَمُتَعَدٍّ، أَوْ يَكُونُ أُتِيَ بِفَرَسٍ مُغْرُورٍ، عَلَى الْمَفْعُولِ. وَيُقَالُ: فَرَسٌ عُرِيٌّ، وَخَيْلٌ أَغْرَاءُ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ رَكِبَ فَرَساً عُرْيَاناً لِأَبِي طَلْحَةَ». وَلَا يُقَالُ: رَجُلٌ عُرِيٌّ، وَلَكِنْ عُرْيَانٌ.

(س) وفيه: «لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عِرْيَةِ الْمَرْأَةِ». هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ مُسْلِمٍ^(٢) يُرِيدُ مَا يَغْرِى مِنْهَا وَيَنْكَشِفُ. وَالْمَشْهُورُ فِي الرِّوَايَةِ: «لَا يَنْظُرُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ».

(١) فِي الْهَرَوِيِّ: قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: هُوَ رَجُلٌ مِنْ خَثْعَمَ حَمَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ ذِي الْخَلَصَةِ عَوْفُ بْنُ عَامِرٍ فَقَطَعَ يَدَهُ وَبَدَأَ أَمْرَانَهُ. وَكَذَا قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٤١٢/٢) ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ مِمَّا أُرِيدَ الْمَصْنَفُ.

(٢) صَحِيحُهُ فِي (بَابِ تَحْرِيمِ النَّظَرِ إِلَى الْعَوْرَاتِ، مِنْ كِتَابِ الْحَيْضِ) وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِهِ: «ضَبَطْنَا هَذِهِ اللَّفْظَةَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوَاجٍ: عِرْيَةٌ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ. وَغُرْيَةٌ، بِضَمِّ الْعَيْنِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ. وَغُرْيَةٌ، بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ. قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ: عِرْيَةُ الرَّجُلِ، بِضَمِّ الْعَيْنِ وَكُسْرِهَا هِيَ مُتَجَرِّدَةٌ، وَالثَّلَاثَةُ عَلَى التَّصْغِيرِ».

(س) وفي حديث أبي سلمة: «كُنْتُ أَرَى الرَّوْيَا أُغْرَى^(١) مِنْهَا». أي يُصَيَّبُ الْبَزْدُ وَالرَّعْدَةُ مِنَ الْخَوْفِ. يُقَالُ غُرِيَ فَهُوَ مَغْرُورٌ. وَالْعُرْوَاءُ: الرَّعْدَةُ^(٢).

* ومنه حديث البراء بن مالك: «أَنَّهُ كَانَ يُصَيَّبُ الْعُرْوَاءُ». وَهُوَ فِي الْأَصْلِ بَزْدُ الْحُمَى^(٣).

(س) وفيه: «فَكَرِهَ أَنْ يُعْرُوا الْمَدِينَةَ». وَفِي رِوَايَةٍ: «أَنْ تَعْرَى». أي تَخْلُو وَتَصِيرَ عَرَاءً وَهُوَ الْفَضَاءُ مِنَ الْأَرْضِ، وَتَصِيرُ دُورُهُمْ فِي الْعَرَاءِ.

(س) وفيه: «كَانَتْ فَدَكُ لِحَقُوقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي تَعْرُوهُ». أي تَغْشَاهُ وَتَتَنَابَهُ.

* ومنه حديث أبي ذر: «مَا لَكَ لَا تَعْتَرِيهِمْ وَتُصِيبُ مِنْهُمْ». عَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ إِذَا قَصَدَهُ يَطْلُبُ مِنْهُ رِفْدَهُ وَصِلَتَهُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفيه: «أَنَّ امْرَأَةً مَخْزُومِيَّةً كَانَتْ تَسْتَعِيرُ الْمَتَاعَ وَتَجَحِّدُهُ، فَأَمَرَ بِهَا فَقُطِعَتْ يَدَاهُ». الْإِسْتِعَارَةُ: مِنَ الْعَارِيَّةِ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ. وَذَهَبَ عَائِمَةُ أَهْلُ الْعِلْمِ إِلَى أَنَّ الْمُسْتَعِيرَ إِذَا جَحَّدَ الْعَارِيَّةَ لَا يَقْطَعُ لِأَنَّهُ جَاوِزٌ خَائِنٌ، وَلَيْسَ بِسَارِقٍ، وَالْخَائِنُ وَالْجَاوِزُ لَا قُطْعَ عَلَيْهِ نَصًّا وَاجْتِمَاعًا.

وَذَهَبَ إِسْحَاقُ إِلَى الْقَوْلِ بِظَاهِرِ هَذَا الْحَدِيثِ.

وَقَالَ أَحْمَدُ: لَا أَعْلَمُ شَيْئًا يَذْفَعُهُ.

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَهُوَ حَدِيثٌ مُخْتَصَرُ اللَّفْظِ وَالسِّيَاقِ. وَإِنَّمَا قُطِعَتِ الْمَخْزُومِيَّةُ لِأَنَّهَا سَرَقَتْ، وَذَلِكَ بَيِّنٌ فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ لِهَذَا الْحَدِيثِ.

وَرَوَاهُ مَسْعُودُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَذَكَرَ أَنَّهَا سَرَقَتْ قَطِيفَةً مِنْ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّمَا ذُكِرَتِ الْإِسْتِعَارَةُ وَالْجَحْدُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ تَعْرِيفًا لَهَا بِخَاصِّ صِفَتِهَا، إِذْ كَانَتْ الْإِسْتِعَارَةُ وَالْجَحْدُ مَعْرُوفَةً بِهَا، وَمِنْ عَادَتِهَا كَمَا عُرِفَتْ بِأَنَّهَا مَخْزُومِيَّةٌ، إِلَّا إِنَّهَا لَمَّا

(١) قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٢/٤٢١): مِنَ الْعُرْوَاءِ، وَهِيَ رَعْدَةُ الْحُمَى.

(٢) قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٤١٢).

(٣) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/١٣١) لَا بِنَ قَتِيَّةٍ.

اسْتَمَرَّ بِهَا هَذَا الصَّنِيعُ تَرَقَّتْ إِلَى السَّرِقَةِ وَاجْتَرَأَتْ عَلَيْهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَقَطِعتْ.
(س) وفيه: «لَا تُشَدُّ الْعُرَى إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ». هِيَ جَمْعُ عُرْوَةٍ، يُرِيدُ عُرَى
الْأَحْمَالِ وَالزَّوَالِجِ.

باب العين مع الزاي

[عزب] ^(١) (هـ) فيه: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَدْ عَزَبَ ^(٢)». أَي بَعْدَ
عَهْدِهِ بِمَا ابْتَدَأَ مِنْهُ، وَأَبْطَأَ فِي تِلَاوَتِهِ ^(٣). وَقَدْ عَزَبَ يَعْزُبُ فَهُوَ عَازِبٌ إِذَا أَبْعَدَ.
(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ مَعْبُدٍ: «وَالشَّاءُ عَازِبٌ حَيْثَالٌ». أَي بَعِيدَةٌ الْمَرْعَى ^(٤) لَا تَأْوِي
إِلَى الْمَنْزِلِ فِي اللَّيْلِ. وَالْحَيْثَالُ: جَمْعُ حَائِلٍ وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ.
(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ بَعَثَ بَعْثًا فَأُصْبَحُوا بِأَرْضِ عَزُوبَةٍ بِجَرَاءٍ». أَي بِأَرْضِ
بَعِيدَةِ الْمَرْعَى قَلِيلَتِهِ، وَالْهَاءُ فِيهَا لِلْمَبَالِغَةِ، مِثْلُهَا فِي فَرُوقَةٍ وَمُلُوكَةٍ ^(٥).
(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ ^(٦): «إِنَّهُمْ كَانُوا فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعَ مُنَادِيًا يَقُولُ:
انظُرُوا تَجِدُونَهُ مُعْزَبًا أَوْ مُكَلِّثًا». الْمُعْزَبُ: طَالِبُ الْكَلَا الْعَازِبِ، وَهُوَ الْبَعِيدُ الَّذِي لَمْ
يُزَعْ. وَأَعَزَبَ الْقَوْمُ: أَصَابُوا عَازِبًا مِنَ الْكَلَا.
(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ: «كَانَ لَهُ غَنَمٌ فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ أَنْ يَعْزُبَ بِهَا». أَي

(١) فِي حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: «لَا يَعْزُبُ سَارِحَهَا» قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٣٦/١):
يُرِيدُ أَنَّهُ لَا يَبْعَدُ إِذَا خَرَجَ يَرْعَى، لِأَنَّهُ يَجِدُ بِالْقَرَبِ مِنْ مَنَازِلِهِمْ مَرْعَى يَكْفِيهِ، وَنَحْوُ هَذَا فِي «الْفَائِقِ»
(٤٣٣/١) وَقَدْ أورد المصنف هذا فِي «سَرَحٍ».

(٢) فِي «الْفَائِقِ» «عَزَبَ» بِتَشْدِيدِ الزَّايِ عَلَى سَبِيلِ الْمَبَالِغَةِ.

(٣) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٦٨/٢)، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٢٦/٢).

(٤) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةٍ (١٩٥/١).

(٥) «الْفَائِقِ» (٤٢٤/٢).

(٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبِيعَةَ.

يُبْعِدُ فِي الْمَرْعَى. وَرَوَى «يُعَزَّبُ». بِالتَّشْدِيدِ: أَي يَذْهَبَ بِهَا إِلَى عَازِبٍ مِنَ الْكَلَاءِ^(١).

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: «كُنْتُ أَعَزُّبُ عَنِ الْمَاءِ». أَي أُبْعِدُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَاتِكَةَ:

فَهِنَّ هَوَاءٌ وَالْحُلُومُ عَوَازِبُ

جَمْعُ عَازِبٍ: أَي أَنَّهَا خَالِيَةٌ بِعِيدَةِ الْعُقُولِ.

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْأَكْوَعِ: «لَمَّا أَقَامَ بِالرَّبْدَةِ قَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: ارْتَدَدْتَ عَلَى عَقَبَيْكَ، تَعَزَّيْتَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَذِنَ لِي فِي الْبَدْوِ». أَرَادَ: بَعُدْتُ عَنِ الْجَمَاعَاتِ وَالْجُمُوعَاتِ بِسُكْنَى الْبَادِيَةِ. وَيُرْوَى بِالرَّاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الْعَازِبُ فِي الْأَفْقِ». هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ: أَيِ الْبَعِيدِ. وَالْمَعْرُوفُ «الْغَارِبُ» بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالرَّاءِ، وَ«الْغَابِرُ» بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَقَدْ تَكَرَّرَ فِيهِ ذِكْرُ الْعَزَبِ وَالْعَزُوبَةِ، وَهُوَ الْبَعِيدُ عَنِ النِّكَاحِ. وَرَجُلٌ عَزَبَ وَامْرَأَةٌ عَزَبَاءُ، وَلَا يُقَالُ فِيهِ أَعَزَبَ.

[عزَّر] فِي حَدِيثِ الْمُبْتَلِ: «قَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ: إِنْ بُعِثَ وَأَنَا حَيٌّ فَسَأَعَزَّرَهُ وَأَنْصُرَهُ». التَّعْزِيرُ هَاهُنَا: الْإِعَانَةُ وَالتَّوْقِيرُ وَالتَّصَرُّعُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. وَأَصْلُ التَّعْزِيرِ: الْمَنْعُ وَالرُّدُّ، فَكَأَنَّ مَنْ نَصَرْتَهُ قَدْ رَدَدْتَ عَنْهُ أَعْدَاءَهُ وَمَنْعَتَهُمْ مِنْ أَذَاهِ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلتَّأْدِيبِ الَّذِي هُوَ دُونَ الْحَدِّ تَعْزِيرٌ، لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الْجَانِيَّ أَنْ يُعَاوِدَ الذَّنْبَ. يُقَالُ: عَزَّرْتَهُ، وَعَزَّرْتُهُ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ سَعْدٍ: «أَصْبَحْتُ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ»^(٢). أَيِ تَوْقَفُنِي عَلَيْهِ. وَقِيلَ: تَوْبُخُنِي عَلَى التَّقْصِيرِ فِيهِ^(٣).

(١) «الْفَائِقُ» (٢/٤٢٦).

(٢) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: مَنْ عَزَّرَهُ عَلَى الْأَمْرِ وَعَزَّرَهُ: إِذَا أُجْبِرَ عَلَيْهِ، وَوَقَفَهُ بِالنَّهْيِ عَنِ مَعَاوِدَةِ خِلَافِهِ، قَالَ سَعْدٌ ذَلِكَ حِينَ شَكَاهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ إِلَى عَمْرِو... «الْفَائِقُ» (١/٢٥٦).

(٣) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَصْلُ التَّعْزِيرِ التَّأْدِيبُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/١٧٣).

[عزز] في أسماء الله تعالى: «العزیز». هو الغالب القوي الذي لا يُغلب. والعزة في الأصل: القوة والشدة والغلبة. تقول: عزَّ يعزُّ بالكسر إذا صارَ عزيزاً، وعزَّ يعزُّ بالفتح إذا اشتدَّ^(١).

ومن أسماء الله تعالى: «المُعزُّ». وهو الذي يهب العز لمن يشاء من عباده.

* ومنه الحديث: «قال لعائشة: هل تدرين لم كان قومك رفعوا باب الكعبة؟ قالت: لا، قال: تعزُّزاً أن لا يدخلها إلا من أرادوا». أي تكبراً وتشدداً على الناس.

وقد جاء في بعض نسخ مسلم: «تعزُّزاً». براء بعد زاي، من التَّعْزِيرِ: التَّوْقِيرُ، فإمّا أن يُريد توقيف البيت وتَعْظِيمه، أو تَعْظِيم أنفُسهم وتكْبَرَهُم على الناس.

(هـ) وفي حديث مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ: «فاستعزَّ برسول الله ﷺ». أي اشتدَّ به المرض وأشرف على الموت^(٢).

يقال: عزَّ يعزُّ بالفتح إذا اشتدَّ، واستعزَّ به المَرَضُ وغيره، واستعزَّ عليه إذا اشتدَّ عليه وغلبه، ثم يُتَنَّى الفعل للمفعول به الذي هو الجارُّ والمجرور.

* ومنه الحديث: «لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى كُثُومِ بْنِ الْهَذَمِ^(٣) وَهُوَ شَاكٍ، ثُمَّ اسْتَعَزَّ بِكُثُومٍ، فَانْتَقَلَ إِلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ^(٤)».

* وفي حديث عليٍّ: «لَمَّا رَأَى طَلْحَةَ قَتِيلًا قَالَ: أُعْزِرْ عَلِيَّ أَبَا مُحَمَّدٍ أَنْ أَرَاكَ مُجَدَّلًا تَحْتَ نُجُومِ السَّمَاءِ». يقال: عزَّ علي يعزُّ أن أراك بحالٍ سيئةٍ: أي يشتدَّ وَيَشْقُ عَلِيٍّ: وَأُعْزِرْتُ الرَّجُلَ إِذَا جَعَلْتُهُ عَزِيزًا.

وفي حديث ابن عمر: «أَنَّ قَوْمًا مُحْرِمِينَ اشْتَرَكُوا فِي قَتْلِ صَيْدٍ، فَقَالُوا: عَلَى كُلِّ

(١) قال في «الفاثق» (٤٣٦/٢) لأن العزة لله غير اسم العزیز، ولأن العبد موصوف بالذل والخضوع. انتهى. قلت: يعني فيما بينه وبين ربه فقط، وإلا فهو عزیز فيما سوى ذلك.

(٢) ومنه حديث عبد الرحمن بن عوف عند البزار: «فاستعزَّ بأمامه بنت أبي العاص».

(٣) ضبط في الأصل واللسان بفتح الهاء، وضبطناه بكسرها وسكون الدال من الإصابة (٣١١/٥).

(٤) «الفاثق» (٤٢٦/٢) وأورد في شرحه ما ذكر المصنف في الذي قبله، وزاد: يقال: استعزَّ به وعليه: إذا غلب بزيادة مرض، أو بموت، والمراد ها هنا الموت.

رَجُلٌ مَثًا جَزَاءً، فَسَالُوا ابْنَ عَمْرٍو فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّكُمْ لَمُعَزُّوْكُمْ بِكُمْ. أَيُّ مُشَدَّدَةٍ بِكُمْ وَمُثَقَّلَةٍ عَلَيْكُمْ الْأَمْرُ^(١)، «بَلْ عَلَيْكُمْ جَزَاءٌ وَاحِدٌ^(٢)».

* وَفِي كِتَابِهِ ﷺ لَوْفَدَ هَمْدَانٌ: «عَلَى أَنْ لَهُمْ عَزَاوَاهَا». الْعَزَاوُ: مَا صَلَّبَ مِنَ الْأَرْضِ^(٣) وَاشْتَدَّ وَخَشَنَ، وَإِنَّمَا يَكُونُ فِي أَطْرَافِهَا^(٤).

* وَمِنَ الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْبُؤْلِ فِي الْعَزَاوِ لِثَلَا يَتَرَشَّشَ عَلَيْهِ».

وَحَدِيثُ الْحَجَّاجِ فِي صِفَةِ الْغَيْثِ: «وَأَسَالَتِ الْعَزَاوُ»^(٥).

(هـ) وَحَدِيثُ الزُّهْرِيِّ: «قَالَ: كُنْتُ^(٦) اخْتَلَفْتُ إِلَى عِيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ، فَكُنْتُ أَخْدُمُهُ، وَذَكَرَ جُحْدَهُ فِي الْخِدْمَةِ، فَقَدَّرْتُ أَنِّي اسْتَنْظَفْتُ مَا عِنْدَهُ وَاسْتَغْنَيْتُ عَنْهُ، فَخَرَجَ يَوْمًا، فَلَمْ أَقُمْ لَهُ وَلَمْ أَظْهَرْ مِنْ تَكْرِمَتِهِ مَا كُنْتُ أَظْهَرُهُ مِنْ قَبْلُ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ: إِنَّكَ بَعْدُ فِي الْعَزَاوِ فَقُمُ». أَيُّ أَنْتَ فِي الْأَطْرَافِ مِنَ الْعِلْمِ لَمْ تَتَوَسَّطْهُ بَعْدُ^(٧).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ مُوسَى وَشُعَيْبٍ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «فَجَاءَتْ بِهِ قَالِبَ لَوْنٍ لَيْسَ فِيهَا عَزْوُورٌ وَلَا فَشُوشٌ». الْعَزْوُورُ: الشَّاةُ الْبَكِيَّةُ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ الضَّيِّقَةُ الْإِخْلِيلُ^(٨).

* وَمِنَ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَخَذَ شَاةَ عَزْوُورًا فَحَلَبَهَا مَا فَرَّغَ مِنْ حَلَبِهَا حَتَّى أَصْلَحِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ». يَرِيدُ التَّجَوُّزَ فِي الصَّلَاةِ وَتَخْفِيفِهَا^(٩).

(١) «الْفَائِقُ» (٢/٤٢٧).

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٧٩) لِابْنِ قَتِيْبَةٍ.

(٣) «الْفَائِقُ» (٣/٤٣٥).

(٤) لَخَصَهُ الْمَصْنُفُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٢٤١). وَانْظُرْ تَمَامَ الْكَلَامِ عِنْدَهُ، فَفِيهِ فَوَائِدُ.

(٥) أَيُّ الْأَرْضِ الصَّلْبَةِ، كَمَا قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/١١٣).

(٦) فِي «الْفَائِقِ» أُورِدَ الْقِصَّةُ عَلَى لِسَانِ مَنْ يَصِفُ الزُّهْرِيَّ، لَا مِنْ كَلَامِهِ.

(٧) «الْفَائِقُ» (٢/٤٢٨).

(٨) اقْتَصَرَ صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (٢/٢١٨) عَلَى أَنَّهَا ضَيْقَةُ الْإِخْلِيلِ يَخْرُجُ لَبَنُهَا بِجَهْدٍ.

(٩) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٣٩٠) وَقَالَ: الشَّاةُ الْعَزْوُورُ: الضَّيِّقَةُ الْإِخْلِيلُ. وَمِثْلُ

مَا عِنْدَهُ جَاءَ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٤٢٧).

(س) ومنه حديث أبي ذر: «هل يثبت لكم العَدُو حَلَبَ شاة؟ قال: إي والله وأزْبِع عَزْرًا»^(١). هو جمعُ عَزُوز كَصَبُور وَصُبْر.

(س) وفي حديث عمر: «اخْشَوْشِنُوا وَتَمَعَزُّوا». أي تَشَدَّدُوا فِي الدِّين وَتَصَلَّبُوا، مِنْ الْعَزِّ الْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ كَتَمَسَكَنَّ مِنَ الشُّكُونِ. وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْمَعَزِّ وَهُوَ الشَّدَّةُ أَيْضًا، وَسَيَجِيءُ.

[عزف] (س) فِي حَدِيثِ عُمَرَ: «أَنَّهُ مَرَّ بِعَزْفٍ دُفَّ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: خِتَانٌ، فَسَكَتَ». الْعَزْفُ: اللَّعِبُ بِالْمَعَارِفِ، وَهِيَ الدُّفُوفُ وَغَيْرُهَا مِمَّا يُضْرَبُ. وَقِيلَ: إِنَّ كُلَّ لَعِبٍ عَزْفٌ.

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «كَانَتِ الْجَنُّ تَعْرِفُ اللَّيْلَ كُلَّهُ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرَوَةِ». عَزِيفُ الْجَنِّ: جَرَسُ أَصْوَاتِهَا. وَقِيلَ: هُوَ صَوْتُ يُسْمَعُ كَالطَّبْلِ بِاللَّيْلِ. وَقِيلَ: إِنَّهُ صَوْتُ الرِّيَّاحِ فِي الْجَوْ فَتَوَهَّمَهُ أَهْلُ الْبَادِيَةِ صَوْتَ الْجَنِّ. وَعَزِيفُ الرِّيَّاحِ: مَا يُسْمَعُ مِنْ دَوِيِّهَا.

(س) وَمِنَ الْحَدِيثِ: «إِنْ جَارِيَتَيْنِ كَانَتَا تُعْنِيَانِ بِمَا تَعَارَفَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ». أَيِ بِمَا تَنَاشَدَتِ مِنَ الْأَرَاجِيزِ فِيهِ، وَهُوَ مِنَ الْعَزِيفِ: الصَّوْتُ، وَرُوي بِالرَّاءِ الْمَهْلَمَةِ: أَيِ تَفَاخَرَتِ. وَيُرْوَى: «تَقَادَفَتِ وَتَقَارَفَتِ».

* وَفِي حَدِيثِ حَارِثَةَ: «عَرَفْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا». أَيِ عَافَتْهَا وَكَرِهَتْهَا. وَيُرْوَى: «عَرَفْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا». بِضَمِّ التَّاءِ: أَيِ مَنَعَتْهَا وَصَرَفَتْهَا.

[عزق] فِي حَدِيثِ سَعِيدٍ: «وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: تَكَارَيْتُ مِنْ فُلَانٍ أَرْضًا فَعَزَقْتُهَا». أَيِ أَخْرَجْتَ الْمَاءَ مِنْهَا. يُقَالُ: عَزَقْتُ الْأَرْضَ أَعْرِقُهَا عَزْقًا إِذَا شَقَقْتُهَا. وَتِلْكَ الْأَدَاةُ الَّتِي يُشَقُّ بِهَا مِعْزَقَةٌ وَمِعْزَقٌ. وَهِيَ كَالْقُدُومِ وَالْفَاسِ. قِيلَ: وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ لَغَيْرِ الْأَرْضِ.

* وَمِنَ الْحَدِيثِ: «لَا تَعْرِقُوا». أَيِ لَا تَقْطَعُوا.

(١) زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: هِيَ الضِّبَّةُ الْإِحْلِيلُ كَأَنَّهَا تَعَزَّ حَالِبُهَا عَلَى الدَّرِّ، أَيِ تَغْلِبُهُ عَلَيْهِ وَتَمْنَعُهُ إِيَّاهُ. «الْفَائِقُ» (١/٣١٠).

[عزل] (هـ) فيه: «سأله رجل من الأنصار عن العزل». يعني عزل الماء عن النساء حذر الحمل. يقال: عزل الشيء يغزله عزلاً إذا نَحَاهُ وصَرَفَهُ. وقد تكرر في الحديث.

* ومنه الحديث: «أنه كان يكره عشر خلال، منها عزل الماء لِغَيْرِ مَحَلِّهِ أو عن مَحَلِّهِ». أي يَغْزِلُهُ عن إقْرَارِهِ في فَرْجِ المَرْأَةِ وهو مَحَلُّهُ^(١). وفي قوله: «لِغَيْرِ مَحَلِّهِ». تعريضُ بآتيانِ الدُّبْرِ.

(هـ) وفي حديث سلمة: «رأني رسول الله ﷺ بالحُدَيْبِيَةِ عُزْلاً». أي ليس معي سلاح^(٢)، والجمعُ أعْزَال، كجُنُبٍ وأجْنَاب. يقال: رَجُلٌ عُزْلٌ وأُعْزِلَ.

(هـ) ومنه الحديث: «من رأى مَقْتَلَ حمزة؟ فقال رجلٌ أُعْزِلَ: أنا رأيته^(٣)».

* ومنه حديث الحسن: «إذا كان الرَّجُلُ أُعْزِلَ فلا بأس أن يأخذَ من سلاح الغنِمة»^(٤). ويجمع على عُزْلٍ بالسكون.

* ومنه حديث خَيْفَان: «مَسَاعِيرٌ غَيْرُ عُزْلٍ»^(٥).

* وحديث زينب: «لَمَّا أَجَارَتْ أبا العَاصِ خَرَجَ النَّاسُ إِلَيْهِ عُزْلاً»^(٦).

* وفي قصيد كعب:

زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسُ وَلَا كُشْفُ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مِيلُ مَعَاذِلُ

أي ليس معهم سلاحٌ، واحِدُهُمْ: مِعْزَالٌ.

(١) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤٥٦/١)، ونحوه في «الفاثق» (٨٣/٣).

(٢) «الفاثق» (٤٢٧/٢).

(٣) «غريب الحديث» للقاسم (٤٦٣/١)، و«الفاثق» (٤٢٥/٢) للزمخشري.

(٤) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٣٧/٢).

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٤١/١)، و«الفاثق» (١٠٩/٣) للزمخشري.

(٦) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٣٧/٢)، و«الفاثق» (٤٢٦/٢) للزمخشري.

(هـ) وفي حديث الاستسقاء:

دَفَاقُ الْعَزَائِلِ جَمُّ الْبُعَاقِ^(١)

العزائل أصله: العزالي^(٢) مثل: الشائك والشاكي. والعزالي: جمعُ العزلاء، وهو فَمُ المَزَادَةِ الْأَسْفَلِ^(٣)، فشبه اتساعَ المَطَرِ واندِفَاقَه بالذي يَخْرُجُ من فَمِ المَزَادَةِ.

* ومنه الحديث: «فَارْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيهَا».

* وحديث عائشة: «كُنَّا نَنْبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سِقَاءٍ لَهُ عَزْلَاءٌ».

[عزم] (هـ) فيه: «خَيْرُ الْأُمُورِ عَوَازِمُهَا». أي فَرَائِضُهَا الَّتِي عَزَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِفَعْلِهَا. والمعنى ذَوَاتُ عَزَمِهَا الَّتِي فِيهَا عَزَمٌ^(٤).

وقيل: هي مَا وَكَّدْتَ رَأْيَكَ وَعَزَمَكَ عَلَيْهِ، وَوَقَّيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ فِيهِ^(٥). والعَزَمُ: الْجِدُّ وَالصَّبْرُ.

ومنه قوله تعالى ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوَّلُو الْعَزْمِ﴾.

* والحديث الآخر: «لِلْعَزْمِ الْمَسْأَلَةُ». أي يَجِدُّ فِيهَا وَيَقْطَعُهَا.

* وحديث أم سلمة: «فَعَزَمَ اللَّهُ لِي». أي خَلَقَ لِي قُوَّةً وَصَبْرًا.

(هـ) ومنه الحديث: «قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: مَتَى تُوتِرُ؟ فَقَالَ: أَوَّلَ اللَّيْلِ. وَقَالَ لِعُمَرَ:

(١) صدر بيت، وعجزه:

أَغَاثُ بِهِ اللَّهُ غُلِيًّا مُضَرًّا.

انظر حواشي اللسان (عزل).

(٢) في الهروي: «الْعَزَالِيُّ وَالْعَزَالِي». وَقُدِّمَتِ الْيَاءُ مِنَ الْعَزَالِيِّ عَلَى الْلامِ، كَمَا قَالُوا: عَاقَنِي يَعْقُونِي، وَعَقَانِي يَعْقُونِي.

(٣) قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ هَذَا شَارِحًا حَدِيثَ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ فِي قِصَّةِ دِفَاقِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٤٧/١). وَكَذَا مِثْلُهُ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاقِقِ» (٢٦٨/٢) شَارِحًا حَدِيثَ الْمَغِيرَةِ أَيْضًا.

(٤) زَادَ فِي «الْفَاقِقِ»: وَالَّتِي فِيهَا رِضَاءٌ، لِأَنَّ الْمَعْزُومَ عَلَيْهِ وَالْمَرْضِي ذُو عَزْمٍ وَذُو رِضَاءٍ، أَيْ يَصْحَبُهُ الْعَزْمُ وَالرِّضَاءُ.

(٥) «الْفَاقِقِ» (٤٢٥/٢).

مَتَى تُوتِرُ؟ فقال: من آخر الليل. فقال لأبي بكر: أَخَذْتَ بِالْحَزْمِ. وقال لَعُمْرَ: أَخَذْتَ بِالْعَزْمِ^(١). أراد أن أبا بكر حَذَرَ فَوَاتِ الْوُثْرِ بِالنَّوْمِ فَاخْتِطَ وَقَدَّمَهُ، وَأَنْ عُمَرَ وَثِقَ بِالْقُوَّةِ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ فَأَخَّرَهُ. وَلَا خَيْرَ فِي عَزْمٍ بَغِيرِ حَزْمٍ، فَإِنَّ الْقُوَّةَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهَا حَذَرٌ أَوْزَطَتْ صَاحِبَهَا.

(هـ) ومنه الحديث: «الزَّكَاةُ عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى». أي حَقٌّ مِنْ حُقُوقِهِ وَوَاجِبٌ مِنْ وَاجِبَاتِهِ.

* ومنه حديث سجود القرآن: «لَيْسَتْ سَجْدَةُ صَادٍ مِنْ عَزَائِمِ الشُّجُودِ».

(س هـ) وحديث ابن مسعود: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخْصَتُهُ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ»^(٢). واحْدَثُهَا: عَزِيمَةٌ.

(س) وفي حديث عمر: «اشْتَدَّتْ الْعَزَائِمُ». يُرِيدُ عَزَمَاتِ الْأَمْرَاءِ عَلَى النَّاسِ فِي الْغَزْوِ إِلَى الْأَقْطَارِ الْبَعِيدَةِ وَأَخَذَهُمْ بِهَا^(٣).

(هـ) وفي حديث سعد: «فَلَمَّا أَصَابَنَا الْبَلَاءُ اعْتَزَمْنَا لَذَلِكَ». أي اخْتَمَلْنَاهُ وَصَبَرْنَا عَلَيْهِ. وَهُوَ افْتَعَلْنَا مِنَ الْعَزْمِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّ الْأَشْعَثَ قَالَ لِعَمْرٍو بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ: أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ دَنَوْتَ لِأَضْرَطَّنَاكَ، فَقَالَ عَمْرٍو: كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهَا لَعَزُومٌ مُفْرَعَةٌ». أي صَبُورٌ صَحِيحَةُ الْعَقْدِ. وَالْأَسْتُ يُقَالُ لَهَا أُمُّ عِزْمٍ^(٤)، يُرِيدُ أَنْ اسْتَهْ ذَاتُ عَزْمٍ وَقُوَّةٍ، وَلَيْسَتْ بِوَاهِيَةٍ فَتَضَرِّطُ^(٥).

(١) قال الزمخشري في «الفاق» (٢٧٨/١): العزم عقد القلب على الأمر وقوة الصريمة.

(٢) أي فرائضه التي أوجبها وأمر بها. «الفاق» (٤٢٧/٢).

(٣) قاله الزمخشري في «الفاق» (٣٧٩/١) هكذا.

(٤) الذي في الهروي «أم عزمة» وقال في القاموس: وأم العزم، وعزمة، وأم عزمة - مكسورات: الاسْتُ. وفي «الفاق»: أم عزم بفتح العين - ضبط قلم -.

(٥) بعده في الهروي واللسان: وأراد نفسه. وذكره جميعه في «الفاق» (٤٢٨/٢) دون زيادة الهروي واللسان.

(هـ) وفي حديث أنجشة: «قال له: رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالْعَوَازِمِ». العَوَازِم: جمعُ عَوَزَم^(١)، وهي الناقة المُسْتَه وفيها بَقِيَّةٌ^(٢)، كُنِيَ بها عن النساء، كما كُنِيَ عَنْهُنَّ بِالْقَوَارِيرِ. ويجوز أن يكون أرادَ النوق نَفْسَهَا لضعفها.

[عزور] * فيه ذكر: «عَزُور». هي بفتح العين وسكون الزاي وفتح الواو: ثِيَّةُ الجُحفة عليها الطَّرِيقُ من المدينة إلى مكة. ويقال فيها: عَزُورًا.

[عزا] (هـ) فيه: «مَنْ تَعَزَّى بَعَزَاءَ الْجَاهِلِيَةِ فَأَعِضُوهُ بِهِنَ آيِهِ وَلَا تَكُنُوا». التَّعَزَّى: الْإِثْمَاءُ وَالْإِنْسَابُ^(٣) إِلَى الْقَوْمِ. يقال: عَزَيْتُ الشَّيْءَ وَعَزَوْتُهُ أُعْزِيهِ وَأُعْزُوهُ إِذَا أَسْنَدْتُهُ إِلَى أَحَدٍ. وَالْعَزَاءُ^(٤) وَالْعِرْزَةُ: اسْمٌ لِدَعْوَى الْمُشْتَعِيثِ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: يَا لِفُلَانٍ، أَوْ يَا لِلْأَنْصَارِ، وَيَا لِلْمُهَاجِرِينَ.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنَّا». أَي لَمْ يَدْعُ بِدَعْوَى الْإِسْلَامِ، فَيَقُولَ: يَا لِلْإِسْلَامِ، أَوْ يَا لِلْمُسْلِمِينَ، أَوْ يَا لِلَّهِ^(٥).

* ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ قَالَ: يَا لِلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ»^(٦).

* وحديثه الآخر: «سَتَكُونُ لِلْعَرَبِ دَعْوَى قَبَائِلَ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالْسَيْفُ السَّيْفُ حَتَّى يَقُولُوا: يَا لِلْمُسْلِمِينَ»^(٧).

(هـ) وقيل: أرادَ بالتَّعَزِّي فِي هَذَا الْحَدِيثِ التَّأْسِّي وَالتَّصَبُّرَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، وَأَنْ يَقُولَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «بَعَزَاءِ اللَّهِ».

(١) قال الهروي: وفيه لغة أخرى «عَزُومٌ». وفي اللسان: الْعَزُومُ، وَالْعَوَزْمُ، وَالْعَوَزْمَةُ: الناقة المسته.

(٢) «الفاائق» (٢/٤٢٤).

(٣) «الفاائق» (٢/٤٢٤).

(٤) هذا وما بعده في «الفاائق» (٢/٤٢٥).

(٥) «الفاائق» (٢/٤٢٥).

(٦) «الفاائق» (٢/٤٢٥).

(٧) «الفاائق» (٢/٤٢٥) وزاد: أَنْ رَجُلًا بِالْبَصْرَةِ قَالَ: يَا لِعَامِرِ فَجَاءَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي بِعَصْبَةٍ، فَأَخَذَهُ شُرْطُ أَبِي مُوسَى فَضْرِيُوهُ خَمْسِينَ سَوْطًا بِإِجَابَةِ دَعْوَى الْجَاهِلِيَةِ.

أي بتَغْزِيَةِ الله إِيَّاهُ، فأقام الاسمَ مقامَ المصدرِ.

(هـ) وفي حديث عطاء: «قال ابن جُرَيْج: إنه حَدَّثَ بِحَدِيثٍ فَقُلْتُ لَهُ: أَتَغْزِيهِ إِلَى أَحَدٍ؟». وفي رواية: «إلى من تَغْزِيهِ؟». أي تُسْنِدُهُ^(١).

* وفيه: «ما لي أراكم عِزِينَ». جمعُ عِزَّةٍ، وهي الحلقةُ الْمُجْتَمَعَةُ من الناس، وأصلُها عِزْوَةٌ، فحذفت الواو وَجُمِعَتْ جَمْعُ السَّلَامَةِ على غيرِ قياسٍ، كَثِينٍ وَبُرِينٍ في جمعِ ثَبَّةٍ وَبُرَّةٍ.

باب العين مع السين

[عسب] (هـ س) فيه: «أنه نَهَى عن عَسَبِ الْفَحْلِ». عَسَبُ الْفَحْلِ: ماؤه فَرَساً كان أو بَعيراً أو غيرهما. وَعَسَبُهُ أيضاً: ضِرَابُهُ^(٢). يقال: عَسَبَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ يَعْسِبُهَا عَسْباً^(٣). ولم يَنْهَ عن واحدٍ منهما، وإنما أراد التَّهْيِ عن الْكِرَاءِ الذي يُوْخَذُ عليه^(٤)، فإن إِمَارَةَ الْفَحْلِ مَنْدُوبٌ إِلَيْهَا. وقد جاء في الحديث: «ومن حَقَّهَا إِطْرَاقُ فَحْلُهَا».

ووجه الحديث أنه نهى عن كِرَاءِ عَسَبِ الْفَحْلِ، فحذف المضاف، وهو كثيرٌ في الكلام.

وقيل: يقال لِكِرَاءِ الْفَحْلِ: عَسَبٌ. وَعَسَبَ فَحْلَهُ يَعْسِبُهُ: أي أَكْرَاهُ. وَعَسَبَتْ

(١) زاد في «الفائق» (٤٢٨/٢): من عزاه إلى أبيه يعزوه ويعزیه إذا نسب.

(٢) نقله أبو عبيد عن غير واحد «غريب الحديث» (٩٧/١).

(٣) وقال صاحب «الفائق» (٤٢٨/٢): العسب: القَرْعُ، وعسب الفحل الناقة يعسبها عسباً، والمستعسب المستطرق، وكأنه سمي عسباً لأن الفحل يركب العسب إذا سفد، وقد سمي ما يأخذ عليه من الكراء باسمه. وقيل: عسبت الرجل، إذا أعطيته الكراء على ضرباب فحله.

(٤) وقد جزم الأموي بأن المعنى الكراء، وأنه هو العسب، كما نقله عنه أبو عبيد وزاد عنه: ولو كان المعنى على الضراب نفسه لدخل النهي على كل من أنزى فحلاً، وفي هذا انقطاع النسل «غريب الحديث» (٩٨/١) و(٤٦٩/١).

الرجل: إذا أغطيته كِراءِ ضِرَابِ فحله، فلا يحتاج إلى حذف مضاف، وإنما نهى عنه للجهالة التي فيه، ولا بُدَّ في الإجازة من تعيين العمل ومعرفة مقداره.

* وفي حديث أبي مُعَاذٍ: «كنت تيّاساً، فقال لي البراء بن عازب: لا يحلُّ لك عُسْبُ الفحل»^(١). وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «أنه خرج وفي يده عَسِيب». أي جريدة من النَّخْلِ. وهي السَّعْفَةُ ممَّا لا يَنْبُتُ عليه الخوصُ.

* ومنه حديث قَيْلَةَ: «ويده عُسَيْبُ نخلةٍ مَقْشُوءٍ». هكذا يروى مُصَغَّرًا^(٢)، وجمعه: عُسْبٌ بضمين.

(هـ) ومنه حديث زيد بن ثابت: «فجعلت أتبع القرآن من العُشب واللِّخاف»^(٣).

* ومنه حديث الزُّهْرِيِّ: «قبض رسول الله ﷺ والقرآن في العُشب والقُضْم»^(٤).

* وفي حديث عليٍّ يصف أبا بكر: «كُنْتُ لِلدِّينِ يَعْشُوباً أَوَّلًا حين نَفَرَ النَّاسُ عنه». اليَعْشُوبُ: السَّيْدُ والرَّئِيسُ والمُقَدِّمُ^(٥). وأصله فحل النَّخْلِ^(٦).

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «أنه ذكر فتنة فقال: إذا كان ذلك ضَرَبَ يَعْشُوبُ الدِّينِ بِذَنَبِهِ». أي فَارَقَ أَهْلَ الْفِتْنَةِ وَضَرَبَ فِي الْأَرْضِ ذَاهِباً فِي أَهْلِ دِينِهِ وَأَتْبَاعِهِ

(١) «الفاائق» (٢/٤٢٩).

(٢) في «الفاائق» (٣/١٠٠): عَسِيب. بدون تصغير.

(٣) قال الأصمعي: العسب: سعف النخل، وأهل الحجار يسمونه الجريد أيضاً، حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٢٥٤)، ونحوه عند ابن قتيبة (٢/٣٠٤)، والزمخشري في «الفاائق» (٢/٤٣١).

(٤) أي جريد النخيل واحدها عسيب «غريب الحديث» (٢/٣٠٤) لابن قتيبة، وعبارة «الفاائق» (٢/٤٣١) جمع عسيب، وهو السعفة.

(٥) وعبارة «الفاائق» (٢/١٥٦): اليعسوب فحل النخل، تمثل به في سبقه للإسلام غيره، لأن اليعسوب يتقدم النحل إذا طارت فتتبعه.

(٦) نحوه في «غريب الحديث» لابن سلام (٢/١٣٢)، و«الفاائق» (٢/٤٣١) للزمخشري.

الذين يَتَّبِعُونَهُ عَلَى رَأْيِهِ وَهُمْ الْأَذْنَابُ^(١) .

وقال الزمخشري^(٢) : «الضَّرْبُ بِالذَّنْبِ هَاهُنَا مَثَلٌ لِلْإِقَامَةِ وَالنَّبَاتِ» . يعني أنه يَثْبُتُ
هُوَ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى الدِّينِ .

(هـ) وحديثه الآخر : «أَنَّهُ مَرَّ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابٍ قَتِيلًا يَوْمَ الْجَمَلِ فَقَالَ : لَهْفِي
عَلَيْكَ يَعْشُوبُ قُرَيْشٍ ! جَدَعْتَ أَنْفِي وَشَفَيْتَ نَفْسِي»^(٣) .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الدَّجَالِ : «فَتَتَّبِعُهُ كَنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ» . جَمَعَ يَعْشُوبُ : أَيِ
تَظْهَرُ لَهُ وَتَجْتَمِعُ عِنْدَهُ كَمَا تَجْتَمِعُ النَّحْلُ عَلَى يِعَاسِييْهَا .

(س) وَفِي حَدِيثٍ مِغْضَدٍ : «لَوْ لَا ظَمَأُ الْهَوَاجِرِ مَا بَالَيْتُ أَنْ أَكُونَ يَعْشُوبًا» . هُوَ
هَاهُنَا فَرَّاشَةٌ مُخْضَرَّةٌ تَظْهَرُ فِي الرَّيِّعِ . وَقِيلَ : هُوَ طَائِرٌ أَكْثَرُ مِنَ الْجَرَادِ ، وَلَوْ قِيلَ :
إِنَّهُ النَّحْلَةُ لَجَازَ .

[عسر] ^(٤) * فِي حَدِيثِ عِثْمَانَ : «أَنَّهُ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ» . هُوَ جَيْشُ غَزْوَةِ
تَبُوكَ ، سُمِّيَ بِهَا لِأَنَّهُ نَدَبَ النَّاسَ إِلَى الْغَزْوِ فِي شِدَّةِ الْقَيْظِ ، وَكَانَ وَقْتُ إِينَاعِ الثَّمَرَةِ
وَطِيبِ الظَّلَالِ ، فَعُسِرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَشَقَّ . وَالْعُسْرُ : ضِدُّ الْيُسْرِ ، وَهُوَ الضِّيقُ وَالشَّدَّةُ
وَالصُّعُوبَةُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي عُيَيْدَةَ وَهُوَ مَحْصُورٌ : مَهْمَا تَنَزَّلَ بِأَمْرِي
شَدِيدَةً يَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَهَا فَرَجًا ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ»^(٥) .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ : «أَنَّهُ لَمَّا قَرَأَ : ﴿وَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ * إِنْ مَعَ الْعُسْرِ
يُسْرًا» . قَالَ : لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ» . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : قِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّ الْعُسْرَ بَيْنَ

(١) وَنَقَلَ هُنَا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : يَرِيدُ أَنَّهُ سَيِّدُ النَّاسِ فِي الدِّينِ يَوْمَئِذٍ ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ»
(١٣٢/٢) .

(٢) فِي «الْفَاتِقِ» (٤٣١/٢) .

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (١٣٢/٢) ، وَ«الْفَاتِقِ» (٤٣١/٢) لِلزَّمَخْشَرِيِّ .

(٤) فِي صِفَةِ عُمَرَ أَنَّهُ أَعْسَرُ ، انْظُرْ «يُسْرَ» .

(٥) «الْفَاتِقِ» (١٢٧/٤) .

يُسْرِينَ إِمَّا فَرَجٌ عَاجِلٌ فِي الدُّنْيَا، وَإِمَّا ثَوَابٌ آجِلٌ فِي الْآخِرَةِ.

* وقيل^(١) : أراد أن العُسر الثاني هو الأول لأنه ذكَّره مُعرِّفاً باللام، وذكر اليُسرين نَكْرَتَيْنِ، فَكَانَا اثْنَيْنِ، تَقُولُ: كَسَبْتُ دَهِمًا ثُمَّ أَنْفَقْتُ الدَّهْرَ، فَالثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ الْمُكْتَسَبُ.

* وفي حديث عمر: «يَعْتَسِرُ الْوَالِدُ مِنْ مَالِ وَلَدِهِ». أَيِ يَأْخُذُهُ^(٢) مِنْهُ وَهُوَ كَارُهُ، مِنْ الْاِغْتِسَارِ: وَهُوَ الْاِفْتِرَاسُ وَالْقَهْرُ^(٣). وَيُرْوَى بِالصَّادِ^(٤).

(هـ) وفي حديث رافع بن سالم: «إِنَّا لَنَرْتَمِي فِي الْجَبَانَةِ وَفِينَا قَوْمٌ عُسْرَانُ يَنْزِعُونَ نَزْعًا شَدِيدًا». الْعُسْرَانُ: جَمْعُ الْأَعْسَرِ، وَهُوَ الَّذِي يَعْمَلُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى، كَأَسْوَدَ وَشَوْدَانَ. يَقَالُ: لَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ رَمِيًّا مِنَ الْأَعْسَرِ.

(س) ومنه حديث الزُّهْرِيِّ^(٥): «أَنَّهُ كَانَ يَدْعُمُ عَلَى عَسْرَائِهِ». الْعَسْرَاءُ: تَأْنِيثُ الْأَعْسَرِ: أَيِ الْيَدِ الْعَسْرَاءِ. وَيَحْتَمَلُ أَنَّهُ كَانَ أَعْسَرَ^(٦).

(س) وفيه ذِكْرُ: «الْعَسِيرِ». وَهُوَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكسْرِ السَّيْنِ: بَثْرٌ بِالْمَدِينَةِ كَانَتْ لِأَبِي أُمَيَّةَ الْمُخْزُومِيِّ، سَمَّاها النَّبِيُّ ﷺ بِسَيْرَةٍ.

[عسس] (س) فيه: «أَنَّهُ كَانَ يَغْتَسِلُ فِي عُسٍّ حَزَرَ ثَمَانِيَةِ أَرْطَالٍ أَوْ تِسْعَةٍ». الْعُسُّ: الْقَدَحُ الْكَبِيرُ، وَجَمْعُهُ: عِسَاسٌ وَأَعْسَاسٌ.

* ومنه حديث الْمِنْحَةِ: «تَغْدُو بِعُسٍّ وَتَرْوَحُ بِعُسٍّ». وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفي حديث عمر: «أَنَّهُ كَانَ يَعُسُّ بِالْمَدِينَةِ». أَيِ يَطُوفُ بِاللَّيْلِ يَحْرُسُ النَّاسَ

(١) قاله الزمخشري في «الفاق» (٤/١٢٧).

(٢) في الأصل: «يأخذ» والمثبت من أ واللسان.

(٣) «الفاق» (٢/٤٣٩).

(٤) وسيأتي.

(٥) قال سعد بن إبراهيم يصفه في مجلس العلم.

(٦) «الفاق» (٣/٤٠٥).

وَيَكْشِفُ أَهْلَ الرِّيَّةِ. وَالْعَسَسُ: اسْمٌ مِنْهُ، كَالطَّلَبِ. وَقَدْ يَكُونُ جَمْعاً لِعَاسٍ، كَحَارِسٍ وَحَرَسٍ.

[عسّس] * فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «أَنَّهُ قَامَ مِنْ جَوْزِ اللَّيْلِ لِيُصَلِّيَ فَقَالَ: وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَّسَ». عَسَّسَ اللَّيْلُ: إِذَا أَقْبَلَ بِظُلَامِهِ، وَإِذَا أَذْبَرَ فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ قُسٍّ: «حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ عَسَّسَ».

[عسف] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْعُسَفَاءِ وَالْوُسَفَاءِ». الْعُسَفَاءُ: الْأَجْرَاءُ^(١). وَاحِدُهُمْ: عَسِيفٌ^(٢). وَيُرْوَى: «الْأُسَفَاءُ». جَمْعُ أُسِيفَ بِمَعْنَاهُ.

وَقِيلَ^(٣): هُوَ الشَّيْخُ الْفَانِي، وَقِيلَ: الْعَبْدُ^(٤). وَعَسِيفٌ^(٥): فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، كَأَسِيرٍ، أَوْ بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَعَلِيمٍ، مِنَ الْعُسْفِ: الْجَوْرِ، أَوِ الْكِفَايَةِ. يُقَالُ: هُوَ يَعْسِفُهُمْ: أَيِ يَكْفِيهِمْ. وَكَمْ أَعْسِفُ عَلَيْكَ: أَيِ كَمْ أَعْمَلُ لَكَ.

وَمِنْهُ^(٦) الْحَدِيثُ: «لَا تَقْتُلُوا عَسِيفاً وَلَا أُسِيفاً»^(٧).

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ^(٨): «إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفاً عَلَى هَذَا». أَيِ أَجِيراً^(٩).

(س) فِيهِ: «لَا تَبْلُغْ شَفَاعَتِي إِمَاماً عَسُوفاً». أَيِ جَائِراً ظُلُوماً. وَالْعُسْفُ فِي الْأَصْلِ: أَنْ يَأْخُذَ الْمُسَافِرُ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ وَلَا جَادَةَ وَلَا عِلْمٍ. وَقِيلَ: هُوَ رُكُوبُ الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ، فَتُنْقَلُ إِلَى الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ.

(١) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٤٢٩/٢): وَالْعَبِيدُ الْمُسْتَهَانَ بِهِمْ.

(٢) حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٩٩/١).

(٣) هَذَا الْقَوْلُ وَالَّذِي بَعْدَهُ، ذَكَرَهُمَا الزَّمَخْشَرِيُّ فِي مَعْنَى الْأُسِيفِ، لَا الْعَسِيفِ. وَانْظُرْ «أُسْفُ» فَقَدْ ذَكَرَ الْمَصْنُفُ ذَلِكَ أَيْضاً.

(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: وَالْأُسِيفُ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ هُوَ الْعَبْدُ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٠٠/١). ثُمَّ نَقَلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ يُطْلَقُ عَلَى السَّرِيعِ الْحَزَنِ أَيْضاً.

(٥) هَذَا وَمَا بَعْدَهُ فِي «الْفَائِقِ» (٤٢٩/٢).

(٦) كَذَلِكَ حَدِيثُ: «لَا تَقْتُلُوا ذُرِيَةَ وَلَا عَسِيفاً» أَيِ أَجِيراً كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٧/٢).

(٧) «الْفَائِقِ» (٤٢٩/٢).

(٨) فِي الَّذِي زَنَى بِمَنْ اسْتَأْجَرْتَهُ.

(٩) «الْفَائِقِ» (٢٤٦/٣).

وفيه ذكر: «عُشْفَان». وهي قرية جامعة بين مكة والمدينة^(١).

[عسقل] * في قصيد كعب بن زهير:

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا وَقَدْ عَرِقَتْ وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ

الْعَسَاقِيلُ: السَّرَاب. وَالْقُورُ: الرُّبَى: أَي تَغَشَّاهَا السَّرَابُ وَغَطَّاهَا.

[عسل] ^(٢) (هـ) فيه: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ عَسَلَهُ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا عَسَلَهُ؟ قَالَ: يَفْتَحُ لَهُ عَمَلًا صَالِحًا بَيْنَ يَدَي مَوْتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ مَنْ حَوْلَهُ». الْعَسَلُ: طَيِّبُ النَّعَاءِ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْعَسَلِ. يُقَالُ: عَسَلَ الطَّعَامُ يَعْسِلُهُ: إِذَا جَعَلَ فِيهِ الْعَسَلُ. شَبَّهَ مَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي طَابَ بِهِ ذِكْرُهُ بَيْنَ قَوْمِهِ بِالْعَسَلِ الَّذِي يُجْعَلُ فِي الطَّعَامِ فَيُحْلَوْنَ^(٣) بِهِ وَيَطِيبُ^(٤).

(هـ) ومنه الحديث: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ عَسَلَهُ فِي النَّاسِ». أَي طَيَّبَ ثَنَاءَهُ فِيهِمْ.

وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لَامْرَأَةٍ رِفَاعَةَ الْقُرْظِيِّ: حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ». شَبَّهَ لَذَّةَ الْجَمَاعِ^(٥) بِذُوقِ الْعَسَلِ فَاسْتَعَارَ لَهَا ذَوْقًا، وَإِنَّمَا أَنْتَ لِأَنَّهُ أَرَادَ قِطْعَةً مِنَ الْعَسَلِ. وَقِيلَ: عَلَى إِعْطَائِهَا مَعْنَى التُّفْطَةِ. وَقِيلَ: الْعَسَلُ فِي الْأَصْلِ يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ، فَمِنْ صَغَرِهِ مُؤنَّثًا قَالَ: عُسَيْلَةٌ، كَقَوَيْسَةٍ، وَشُمَيْسَةٍ، وَإِنَّمَا صَغَرَهُ إِشَارَةً إِلَى الْقَدَرِ الْقَلِيلِ الَّذِي يَخْصُلُ بِهِ الْحُلُّ.

(١) في «الفاثق» (٣٣١/٢): وإد.

(٢) في حديث أم ليلى: «بإيعنا على أن نمشط بالعسل» نوع من الطيب يصبغ به الشعر.

(٣) في الأصل: «فيحلو به» والمثبت من أ واللسان.

(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» لكن وقع عنده تصحيف يتبين بالتأمل، فلم نعرِّج على الخلاف الواقع بسببه (٩٠/١)، ومثله قول الزمخشري في «الفاثق» (٤٢٩/٢) - لكن من غير تصحيف -.

(٥) عبارة «الفاثق» (٤٣٠/٢): ضرب ذوق العسيلة، وهي تصغير العسلة، من قوله: كنا في الحمة ونبيلة وعسلة، مثلاً لإصابة حلاوة الجماع ولذته، وإنما صغر إشارة إلى القدر الذي يحلل.

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه قال لعمر بن مَعْدٍ يَكْرِب: كَذَب، عليك العَسَلُ»^(١). هو من العَسَلان: مَشَى الذُّبْ واهْتَزَّ الرُّمَح. يقال: عَسَلَ يَعْسِلُ عَسَلًا وَعَسَلَانًا: أي عليك بِشُرْعَةِ المَشَى.

[عسَلج] (س هـ) في حديث طَهْفَةَ: «ومات العُسْلُوجُ». هو الغَصْنُ إذا يَسَسَ^(٢) وَذَهَبَتْ طَرَاوَتُهُ. وقيل: هو القَضِيبُ الحديثُ الطُّلُوع. يريدُ أن الأَغْصَانِ يَسَسَتْ وَهَلَكَتْ مِنَ الجَذْبِ، وجمعه: عَسَالِج.

* ومنه حديث عليّ: «تعلّق اللؤلؤ الرطب في عَسَالِجِهَا». أي في أغصانها.

[عسم] (س) فيه: «في العَبْدِ الأَعْسَمِ إذا أَعْتِقَ». العَسَمُ: يُئْسُ في المَرْفُقِ تَعَوُّجٌ منه اليَدُ.

[عسا] * فيه: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ المَنِحَةُ تَغْدُو بِعِساءٍ وَتَرْوَحُ بِعِساءٍ». قال الخطابي، قال الحُمَيْدِي: العِساءُ: العُصَى، وَلَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا فِي هَذَا الحديثِ، وَالحُمَيْدِي من أَهْلِ اللُّسَانِ.

ورَوَاهُ أَبُو خَيْثَمَةَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ قَالَ: «بِعِساسٍ». كَانَ أَجُودَ. فَعَلَى هَذَا يَكُونُ جَمْعُ العُصَى، أَبْدَلَ الهمزة من السين.

وقال الزمخشري^(٣): العِساءُ والعِساسُ جَمْعُ عُصَى^(٤).

* وفي حديث قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ: «لَمَّا أَتَيْتُ عُمَى بِالسَّلَاحِ وَكَانَ شَيْخًا قَدْ عَسَا أَوْ عَسَا». عَسَا بِالسَّيْنِ المَهْمَلَةِ: أَي كَبَّرَ وَأَسَنَّ، مِنْ عَسَا القَضِيبُ إِذَا يَسَسَ، وَبِالمَعْجَمَةِ أَي قَلَّ بَصَرُهُ وَضَعُفَ.

(١) ينصب العسل ورفعه، كما في القاموس. وسيأتي وجهه في (كذب).

(٢) في «الفاثق» (٢/٢٧٩): هو الغصن الناعم.

(٣) في «الفاثق» (٣/٣٨٩).

(٤) الذي في «الفاثق» العِساءُ: العِساسُ: جمع عُصَى. والمعنى واحد لكن هذا أصح.

باب العين مع الشين

[عشب] * في حديث خزيمة: «واغشوشب ما حولها». أي نبت فيه العُشب الكثير. وافْعَوْعَل من أثنية المبالغة. والعُشب: الكَلأ ما دام رطباً. وقد تكرر في الحديث.

[عشر] * فيه: «إِنْ لَقِيتُمْ عَاشِرًا فَاقتُلُوهُ». أي إِنْ وَجَدْتُمْ مَنْ يَأْخُذُ العُشْرَ على ما كان يَأْخُذُهُ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ مُقِيمًا على دِينِهِ فَاقتُلُوهُ؛ لَكُفْرِهِ أو لاسْتِحْلَالِهِ لذلك إِنْ كان مسلماً وَأَخَذَهُ مُسْتَحِلًّا وتاركاً فَرَضَ الله وهو رُبْعُ العُشْرِ. فأما مَنْ يَغْشُرُهُمْ على ما فَرَضَ الله تعالى فَحَسَنٌ جَمِيلٌ، قد عَشَرَ جماعة من الصحابة للنبي ﷺ وللخلفاء بعده، فيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى أَخْذُ ذَلِكَ عَاشِرًا؛ لِإِضَافَةِ ما يَأْخُذُهُ إلى العُشْرِ، كَرُبْعِ العُشْرِ، ونصف العشر، كيف وهو يَأْخُذُ العشر جميعه، وهو زَكَاةُ ما سَقَتْهُ السماء. وعُشْرُ أَمْوَالِ أَهْلِ الذِّمَّةِ فِي التَّجَارَاتِ. يقال: عَشَرْتُ مَالَهُ أَعْشَرَهُ عُشْرًا فَأَنَا عَاشِرٌ، وَعَشْرَتُهُ فَأَنَا مُعَشَّرٌ وَعَشَّارٌ إِذَا أَخَذْتُ عُشْرَهُ. وما ورد في الحديث من عُقُوبَةِ العَشَّارِ فَمَحْمُولٌ على التَّأْوِيلِ المذكور.

(س) ومنه الحديث: «لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عُشُورٌ، إِنَّمَا الْعُشُورُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى». الْعُشُورُ: جَمْعُ عُشْرٍ، يَعْنِي مَا كَانَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ لِلتَّجَارَاتِ دُونَ الصَّدَقَاتِ. وَالَّذِي يُلْزَمُهُمْ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ مَا صُورِلُوا عَلَيْهِ وَقْتَ الْعَهْدِ، فَإِنْ لَمْ يُصَالِحُوا عَلَى شَيْءٍ فَلَا يُلْزَمُهُمْ إِلَّا الْجِزْيَةُ.

وقال أبو حنيفة: إِنْ أَخَذُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا دَخَلُوا بِلَادَهُمْ لِلتَّجَارَةِ أَخَذْنَا مِنْهُمْ إِذَا دَخَلُوا بِلَادَنَا لِلتَّجَارَةِ.

(س) ومنه الحديث: «أَحْمَدُوا اللَّهَ إِذْ رَفَعَ عَنْكُمْ الْعُشُورَ». يَعْنِي مَا كَانَتْ الْمُلُوكُ تَأْخُذُهُ مِنْهُمْ.

(س) وفيه: «إِنَّ وَفَدَ ثَقِيفَ اشْتَرَطُوا أَنْ لَا يُحْشَرُوا وَلَا يُعْشَرُوا»^(١) وَلَا يُجَبُّوا. أي لَا يُؤْخَذُ عَشْرُ أَمْوَالِهِمْ^(٢). وقيل: أَرَادُوا بِهِ الصَّدَقَةَ الْوَاجِبَةَ، وَإِنَّمَا فَسَّحَ لَهُمْ فِي تَرْكِهَا لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ وَاجِبَةً يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِمْ، إِنَّمَا تَجِبَ بِتَمَامِ الْحَوْلِ.

وسُئِلَ جَابِرٌ عَنْ اشْتِرَاطِ ثَقِيفَ أَنْ لَا صَدَقَةَ عَلَيْهِمْ وَلَا جِهَادَ، فَقَالَ: عَلِمَ أَنَّهُمْ سَيَصَدِّقُونَ وَيُجَاهِدُونَ إِذَا أَسْلَمُوا.

فَأَمَّا حَدِيثُ بَشِيرِ بْنِ الْخَصَاصِيَّةِ حِينَ ذَكَرَ لَهُ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ: «أَمَّا اثْنَانِ مِنْهَا فَلَا أُطِيقُهُمَا، أَمَّا الصَّدَقَةُ فَإِنَّمَا لِي ذَوْدٌ، هُنَّ رِشْلُ أَهْلِي وَحُمُولُهُمْ، وَأَمَّا الْجِهَادُ فَأَخَافُ إِذَا حَضَرَتْ خَشَعَتْ نَفْسِي. فَكَفَّ يَدَهُ وَقَالَ: لَا صَدَقَةَ وَلَا جِهَادَ فِيمَ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟». فَلَمْ يَخْتَمِلْ لِبَشِيرٍ مَا اخْتَمَلَ لثَقِيفَ.

وَيُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا لَمْ يَسْمَحْ لَهُ لِعَلِّمِهِ أَنَّهُ يَقْبَلُ إِذَا قِيلَ لَهُ، وَثَقِيفٌ كَانَتْ لَا تَقْبَلُهُ فِي الْحَالِ، وَهُوَ وَاحِدٌ وَهُمْ جَمَاعَةٌ فَأَرَادَ أَنْ يَتَأَلَّفَهُمْ وَيُدْرَجَهُمْ عَلَيْهِ شَيْئاً فَشَيْئاً.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «النِّسَاءُ لَا يُحْشَرْنَ وَلَا يُعْشَرْنَ». أَيِ لَا يُؤْخَذُ عَشْرُ أَمْوَالِهِنَّ^(٣). وَقِيلَ: لَا يُؤْخَذُ الْعَشْرُ مِنْ حَلِيَّهِنَّ، وَإِلَّا فَلَا يُؤْخَذُ عَشْرُ أَمْوَالِهِنَّ وَلَا أَمْوَالُ الرِّجَالِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ: «لَوْ بَلَغَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَسْنَانَنَا مَا عَاشَرَهُ مَنَّا رَجُلٌ». أَيِ لَوْ كَانَ فِي السَّنَنِ مِثْلُنَا مَا بَلَغَ أَحَدٌ مِنَّا عَشْرَ عِلْمِهِ.

* وفيه: «تِسْعَةُ أَعْشَاءَ الرِّزْقِ فِي التِّجَارَةِ». هِيَ جَمْعُ عَشِيرٍ، وَهُوَ الْعَشْرُ، كَنَصِيبٍ وَأَنْصِبَاءَ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ: تُكْثِرْنَ اللَّغْنَ، وَتُكْفِرْنَ الْعَشِيرَ». يَرِيدُ الزَّوْجَ.

(١) وَكَذَا وَقَعَ فِي كِتَابِهِ ﷺ لِأَهْلِ نَجْرَانَ: «لَا يَحْشَرُوا وَلَا يَعْشَرُوا» أَيِ لَا يُؤْخَذُ عَشْرُ أَمْوَالِهِمْ، كَمَا قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/١٨٠).

(٢) زَادَ ابْنُ قَتِيبَةَ هُنَا: بَعْدَ الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَةِ «غَرِيبَ الْحَدِيثِ» (١/١٤٧).

(٣) قَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/١٤٧)، وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٤٣٣).

وَالْعَشِيرُ: الْمُعَاشِر، كَالْمُصَادِقِ فِي الصَّدِيقِ^(١)؛ لَأَنهَا تُعَاشِرُهُ وَيُعَاشِرُهَا^(٢)، وَهُوَ فَعِيلٌ، مِنَ الْعِشْرَةِ: الصُّحْبَةِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وَفِيهِ ذَكَرَ: «عَاشُورَاءُ». هُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنَ الْمَحْرَمِ. وَهُوَ اسْمٌ إِسْلَامِيٌّ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَاعُولَاءٌ بِالْمَدِّ غَيْرُهُ. وَقَدْ أُلْحِقَ بِهِ تَاسُوعَاءُ، وَهُوَ تَاسِعُ الْمَحْرَمِ. وَقِيلَ: إِنَّ عَاشُورَاءَ هُوَ التَّاسِعُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْعِشْرِ فِي أَوْرَادِ الْإِبِلِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ مَبْشُوطاً فِي حَرْفِ التَّاءِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «كَانُوا يَقُولُونَ: إِذَا قَدِمَ الرَّجُلُ أَرْضاً وَبَيْتَهُ وَوَضَعَ يَدَهُ خَلْفَ أُذُنِهِ وَنَهَقَ مِثْلَ الْحِمَارِ عَشْرًا لَمْ يُصِبْهُ وَبَاؤُهَا». يُقَالُ لِلْحِمَارِ الشَّدِيدِ الصَّوْتِ الْمُتَابِعِ النَّهْيُ: مُعَشَّرٌ؛ لِأَنَّهُ إِذَا نَهَقَ لَا يَكْفُ حَتَّى يَبْلُغَ عَشْرًا.

(هـ) وَفِيهِ: «قَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ نَاجِيَةَ: اشْتَرَيْتُ مَوْءُودَةً بِنَاقَتَيْنِ عَشْرَاوَيْنِ». الْعُشْرَاءُ - بِالضَّمِّ وَفَتْحِ الشَّيْنِ وَالْمَدِّ -: الَّتِي أَتَى عَلَى حَمْلِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ^(٣)، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ فَقِيلَ لِكُلِّ حَامِلٍ: عُشْرَاءُ. وَأَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ عَلَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ. وَعُشْرَاوَيْنِ: تَنْشِئُهَا، قَلَبْتُ الْهَمْزَةَ وَآوًا.

وَفِيهِ ذَكَرَ: «غَزْوَةُ الْعُشَيْرَةِ». وَيُقَالُ: الْعُشَيْرُ، وَذَاتُ الْعُشَيْرَةِ، وَالْعُشِيرُ، وَهُوَ مَوْضِعٌ مِنْ بَطْنِ يَنْبُغِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ مَرْحَبٍ: «أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمَةَ بَارَزَهُ فَدَخَلَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ مِنْ شَجَرِ الْعُشْرِ». هُوَ شَجَرٌ لَهُ صَمْغٌ يُقَالُ لَهُ: شُكْرُ الْعُشْرِ. وَقِيلَ: لَهُ ثَمَرٌ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَيْرٍ: «قُرْصُ بُرِّيِّ بَلْبَنٍ عُشْرِيٌّ». أَيِ لَبَنٍ لِإِبِلٍ تَرْعَى الْعُشَرَ، وَهُوَ هَذَا الشَّجَرُ.

[عشش] (هـ) فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: «وَلَا تَمْلَأْ بَيْتًا تَعْشِيشًا». أَيِ أَنَّهَا لَا تَخُونُنَا فِي طَعَامِنَا فَتَخَبُّ مِنْهُ فِي هَذِهِ الزَّائِوَةِ وَفِي هَذِهِ الزَّائِوَةِ، كَالطُّيُورِ إِذَا عَشَّشَتْ فِي

(١) «الْفَائِقُ» (٢/٤٣٢).

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (١/٣٤٣).

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةَ (١/١١٤).

مواضع شتى. وقيل أرادت لا تملأ بيتنا بالمزابل كأنه عُش طائر^(١). ويروى بالغين المعجمة.

(هـ) وفي خطبة الحجاج: «ليس هذا بعُشك فادرُجي». أراد عُش الطائر. وقد تقدم في الدال.

[عشم] (هـ) وفيه^(٢): «إنَّ بَلَدَنَا بَارِدَةٌ عَشْمَةٌ». أي يابسة، وهو من عَشِمَ الخبز إذا يبس^(٣) وتكرج.

* ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ وَقَفَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ عَشْمَةٌ بِأَهْدَامٍ لَهَا». أي عَجُوزٌ قَحْلَةٌ يابسة. ويقال للرجل أيضاً: عَشْمَةٌ^(٤).

* ومنه حديث المغيرة: «أَنَّ امْرَأَةً شَكَتَ إِلَيْهِ بَعْلُهَا فَقَالَتْ: فَرَّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا عَشْمَةٌ مِنَ الْعَشَمِ»^(٥).

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ صَلَّى فِي مَسْجِدٍ بِمَنَى فِيهِ عَيْشُومَةٌ». هي نَبْتُ دَقِيقٍ طَوِيلٌ مُّحَدَّدُ الْأَطْرَافِ كَأَنَّهُ الْأَسَلُ، يُتَّخَذُ مِنْهُ الْحُصْرُ الدَّقَاقُ. ويقال إن ذلك المسجد يقال له مسجدُ الْعَيْشُومَةِ، فيه عَيْشُومَةٌ خَضِرَاءُ أَبَدًا فِي الْجَذْبِ وَالْخِصْبِ^(٦). والياء زائدة.

(هـ) ومنه الحديث: «لَوْ ضَرَبَكَ فُلَانٌ^(٧) بِأَمْصُوحَةٍ عَيْشُومَةٍ»^(٨). الْأَمْصُوحَةُ: الْخُوصَةُ مِنْ خُوصِ الثَّمَامِ وَغَيْرِهِ.

[عشوق] (هـ) في حديث أم زرع: «زَوْجِي الْعَشَقُ». هو الطويل^(٩) الممتدُّ

(١) نحوه في «الفاق» (٥٤/٣).

(٢) يعني حديث وفد اليمن.

(٣) «الفاق» (٣٦٣/٣).

(٤) «الفاق» (٤٣٤/٢) وزاد ما أورده المصنف من أنه من عشم الخبز إذا يبس وتكرج.

(٥) «الفاق» (٤٣٤/٢).

(٦) لفظ الزمخشري في «الفاق» (٤٣٤/٢).

(٧) لفظ الحديث في «الفاق» (٣٧٠/٣): «فَلَانٌ وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبَكَ بِأَمْصُوحٍ مِنْ عَيْشُومَةٍ لَقَتَلَكَ» وشرح

العشوم بما ذكر في الذي قبله.

(٨) قال ابن قتيبة: العيشومة نبتة من النبت ضعيفة «غريب الحديث» (٣٥٧/٢).

(٩) قاله الأصمعي كما حكاه عنه أبو عبيد ابن سلام وزاد: ليس عنده أكثر من طوله بلا نفع ، =

القامة، أرادت أن له منظرًا بلا مخبر، لأن الطول في الغالب دليل السفه. وقيل^(١): هو السييء الخلق.

[عشا] (هـ) فيه: «احمدوا الله الذي رفع عنكم العشوة». يريد ظلمة الكفر. والعشوة بالضم والفتح والكسر^(٢): الأمر الملتبس، وأن يزكب أمراً بجهل لا يعرف وجهه، مأخوذ من عشوة الليل، وهي ظلمته. وقيل^(٣): هي من أوله إلى رُبْعِهِ.

(س) ومنه الحديث: «حتى ذهب عشوة من الليل».

(هـ) ومنه حديث ابن الأَکوع: «فأخذَ عليهم بالعشوة»^(٤). أي بالسواد من الليل، ويُجمع على عشوات.

* ومنه حديث علي: «خبَّاطُ عشوات»^(٥). أي يخبط في الظلام والأمر الملتبس فيتحيّر^(٦).

(هـ) وفيه^(٧): «أنه عليه الصلاة والسلام كان في سفر فاعتشى»^(٨) في أول الليل. أي سار وقت العشاء، كما يقال: استحر وابتكر^(٩).

* وفيه: «صلى بنا رسول الله ﷺ إحدَى صَلَاتَي الْعِشِيِّ فسلم من اثنتين». يريد

= «غريب الحديث» (٣٦٧/١).

(١) ذكر هذا الزمخشري، مع القول الأول أنه طويل، ثم قال: فإن أرادت سوء الخلق فما بعده بيان له، وهو أنه إن نطقت طلقها، وإن سكنت علقها، أي تركها لا أيماً ولا ذات بعل... ثم ذكر ما علل المصنف من أن الطول في الغالب دليل السفه - «الفائق» (٥٠/٣).

(٢) «الفائق» (٤٣٢/٢).

(٣) قال ذلك أبو زيد كما في «الفائق» (٤٣٢/٢).

(٤) قال الزمخشري: «بالحركات الثلاث: ظلمة الليل...». «الفائق» (٨٦/١).

(٥) قال في «الفائق» (١٧/٢): العشوة: الظلمة، شبهه في تحييره وتعشفه بواطىء العشوة.

(٦) «ويضلل، وربما تردى أو سقط على سبع» زيادة من «غريب الحديث» (٣٦٢/١) لابن قتيبة.

(٧) من حديث زياد بن الحارث الصدائي.

(٨) في الهروي: قال الأزهري: صوابه: «فأغفى أول الليل».

(٩) «الفائق» (٤٣٢/٢).

صلاة الظهر أو العصر؛ لأن ما بعد الزوال إلى المغرب عَشِيٌّ. وقيل: العشي من زوال الشمس إلى الصباح وقد تكرر في الحديث.

وقيل لصلاة المغرب والعشاء: العِشَاءَان^(١)، ولما بين المغرب والعَتَمَة: عِشَاءٌ.

(س) ومنه الحديث: «إِذَا حَضَرَ الْعِشَاءُ وَالْعِشَاءُ فَأَبْدَأُوا بِالْعِشَاءِ». العشاء بالفتح: الطعام الذي يُؤْكَل عند العشاء. وأراد بالعشاء صلاة المغرب. وإنما قَدِّمَ الْعِشَاءَ لِثَلَا يَسْتَعِزُّ بِهِ قَلْبُهُ فِي الصَّلَاةِ. وإنما قيل: إنها المغرب لأنها وقت الإفطار، ولضيق وقتها.

وفي حديث الجمع بعرفة: «صَلَّى الصَّلَاتَيْنِ كُلَّ صَلَاةٍ وَحَدَا وَالْعِشَاءَ بَيْنَهُمَا». أي أنه تَعَشَّى بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ.

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: كَمَا لَا يَنْفَعُ مَعَ الشَّرِّكَ عَمَلٌ فَهَلْ يَضُرُّ مَعَ الْإِسْلَامِ^(٢) ذَنْبٌ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: عَشٌّ وَلَا تَغْتَرَّ، ثُمَّ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ». هذا مِثْلٌ لِلْعَرَبِ تَضْرِبُهُ فِي التَّوَصُّيَةِ بِالْإِحْتِيَاظِ وَالْأَخْذِ بِالْحَزْمِ. وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا أَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ بِإِبْلِهِ مَفَازَةً وَلَمْ يُعَشِّهَا، ثَقَّةٌ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْكَلَاءِ، فَقِيلَ لَهُ: عَشٌّ إِبْلُكَ قَبْلَ الدَّخُولِ فِيهَا، فَإِنْ كَانَ فِيهَا كَلَاءٌ لَمْ يَضُرَّكَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ بِالْحَزْمِ. أَرَادَ ابْنُ عُمَرَ: اجْتَنِبِ الذُّنُوبَ وَلَا تَرْكَبْهَا، وَخُذْ بِالْحَزْمِ وَلَا تَتَّكِلْ عَلَى إِيْمَانِكَ^(٣).

(س) وفي حديث ابن عُمر: «مَا مِنْ عَاشِيَةٍ أَشَدَّ أَنْقَاءً وَلَا أَطْوَلَ شِبَعًا مِنْ عَالِمٍ مِنْ عِلْمٍ^(٤)». العَاشِيَةُ: الَّتِي تَرَعَى بِالْعَشِيِّ مِنَ الْمَوَاشِي وَغَيْرِهَا. يُقَالُ: عَشَّيْتُ الْإِبِلَ

(١) وقد تكرر هذا في الحديث، وانظر «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٢٣٧)، و(٢/٣٥٥) و«الفاثق» (٣٤٣/١) للزمخشري.

(٢) في الهروي واللسان «الإيمان».

(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٣١٣ - ٣١٤)، ومثله قول الزمخشري في «الفاثق» (٤٣٥/٢).

(٤) وروي كما في «الفاثق» (٢/٤٣٦): «مَا مِنْ عَاشِيَةٍ أَدْوَمَ أَنْقَاءً، وَلَا أَبْطَأَ شِبَعًا مِنْ عَاشِيَةٍ عِلْمٍ».

وتعشت، المعنى أن طالب العلم لا يكاد يشبع منه، كالحديث الآخر: «منهُومان لا يشبعان: طالب علم وطالب دنيا»^(١).

وفي كتاب أبي موسى: «ما من عاشية أذوم أنقاً ولا أبعد ملالاً من عاشية علم». وفسره فقال: العشو: إتيانك نارا تزجو عندها خيراً. يقال: عشوته أغشوه فأنا عاش من قوم عاشية، وأراد بالعاشية هاهنا: طالبي العلم الراجين خيره ونفعه.

(هـ) وفي حديث جندب الجهني: «فأتينا بطن الكديد فنزلنا عشيية». هي تصغير عشيية على غير قياس، أبدل من الياء الوسطى شين كأن أصلها: عشيية. يقال: أتيت عشيية، وعشيانا، وعشيانة، وعشيياناً^(٢).

* وفي حديث ابن المسيب: «أنه ذهب إحدى عينيه وهو يعيش بالأخرى». أي يبصر بها بصرًا ضعيفاً^(٣).

باب العين مع الصاد

[عصب] * فيه^(٤): «أنه ذكر الفتن وقال: فإذا رأى الناس ذلك أتته أبدال الشام وعصائب العراق فيتبعونه». العَصَائِبُ: جمع عصابة، وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين، ولا واحد لها من لفظها.

* ومنه حديث علي: «الأبدال بالشام، والتَّجَبَاءُ بمضر، والعصائب بالعراق». أراد أن التجمع للحروب يكون بالعراق. وقيل: أراد جماعة من الزهاد سمّاهم بالعصائب؛ لأنه قرّنههم بالأبدال والتَّجَبَاءُ.

(هـ) وفيه: «ثم يكون في آخر الزمان أمير العُصْب». هي جمع عُصْبَة كالعصابة،

(١) نحوه في «الفاق» (٤٣٥/٢).

(٢) «الفاق» (٤٣٣/٢)، لكن لم يذكر ما وقع من الإبدال.

(٣) «غريب الحديث» (٢٣١/٢) لابن قتيبة. و«الفاق» (٤٣٦/٢) للزمخشري.

(٤) يعني حديث علي.

ولا واحدَ لها من لفظها. وقد تكرر ذكرهما في الحديث.

(هـ) وفيه: «أنه عليه السلام شكى إلى سعد بن عبادَةَ عبدَ الله بن أبيّ فقال: اغفُ عنه فقد كان اصطلَحَ أهلُ هذه البحيرة على أن يُعَصِّبُوهُ بالعِصَابَةِ، فلما جاء الله بالإسلام شَرِقَ بذلك»^(١). يُعَصِّبُوهُ: أي يُسَوِّدُوهُ ويُمَلِّكُوهُ. وكانوا يُسَمُّونَ السيدَ المُطَاعَ: مُعَصِّباً؛ لأنه يُعَصِّبُ بالتاج أو تُعَصِّبُ به أمورُ الناس: أي تُرَدُّ إليه وتُدارُّ به. (وكان يقال له أيضاً: المُعَمَّمُ)^(٢) والعَمَائِمُ تِيجَانُ العَرَبِ، وتسمى العصائبُ، واحداً منها: عِصَابَةٌ^(٣).

(س) ومنه الحديث: «أنه رَخَّصَ في المَسْحِ على العَصَائِبِ والتَّسَاخِينِ»^(٤). وهي كُلُّ ما عَصَبَتْ به رَأْسُكَ من عِمَامَةٍ أو مَنَدِيلٍ أو خِرْقَةٍ.

* ومنه حديث المغيرة: «فإذا أنا مَعْصُوبُ الصَّدْرِ». كان من عَادَتِهِمْ إذا جَاعَ أحدهم أن يَشُدَّ جوفه بِعِصَابَةٍ، ورِيماً جَعَلَ تحتها حجراً.

* ومنه حديث عليّ: «فِرُّوا إلى الله وقُومُوا بما عَصَبَهُ بكم». أي بما افْتَرَضَهُ عليكم وقَرَنَهُ بكم من أوَامِرِهِ ونَوَاهِيهِ.

(س) ومنه حديث بدر: «قال عُتْبَةُ بن ربيعة: «ارْجِعُوا ولا تُفَاتِلُوا وَاغْصِبُوا بِرَأْسِي». يريدُ الشُّبَّةَ التي تُلْحَقُهُمْ بِتَرْكِ الحَرْبِ»^(٥) والجُنُوحُ إلى السَّلَمِ، فأَضْمَرَهَا اعْتِمَاداً على مَعْرِفَةِ الْمُخَاطَبِينَ: أي اقْرَأُوا هذه الحالَ بي وانسُبُوها إليَّ وإن كانت ذَمِيمَةً.

(س) وفي حديث بَذَرٍ أيضاً: «لَمَّا فَرَّغَ منها أَنَاهُ جَبْرِيلُ وقد عَصَبَ رَأْسَهُ الغُبَارُ». أي رَكَّبَهُ وَعَلَّقَ بِهِ^(٦)، من عَصَبَ الرِّيقُ فَاهُ إذا لَصِقَ بِهِ.

(١) في الأصل: «لذلك». والمثبت من أ والهروي، واللسان (شرق).

(٢) تكملة من الهروي.

(٣) «الفائق» (١/٨١).

(٤) قال في «الفائق» (٢/٢٦٦): العصائب: العمائم.

(٥) «الفائق» (٢/٣٤٥).

(٦) وعبرة ابن قتبية: عصب أي يمس، «غريب الحديث» (١/١٠٥).

وَيُرَوَّى : «عَصَمَ». بالميم، وسيجيء.

(هـ) وفي خطبة الحجاج: «لَا غَصْبَ لَكُمْ عَصَبَ السَّلَمة»^(١). هي شجرة ورقها القَرَط، وَيَعْسُرُ خَرْطُ وَرَقِهَا فَتُعَصَّبُ أَغْصَانُهَا؛ بَأَن تُجْمَع وَيُشَدُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِحَبْلٍ، ثُمَّ تُخْبَطُ^(٢) بِعَصَا فَيَتَنَاثَرُ وَرَقُهَا^(٣). وقيل: إِنَّمَا يُفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ إِذَا أَرَادُوا قَطْعَهَا حَتَّى يُمَكِّنَهُمُ الْوُصُولُ إِلَى أَصْلِهَا.

(هـ) ومنه حديث عمرو^(٤) ومعاوية: «إِنَّ الْعَصُوبَ يَرْفُقُ بِهَا حَالِئُهَا فَتَخْلُبُ الْعُلْبَةُ». الْعَصُوبُ مِنَ الثَّوْقِ: الَّتِي لَا تَدِرُّ حَتَّى يُعَصَّبَ فَيَخْذَاهَا^(٥): أَيِ يُشَدَّانَ بِالْعَصَابَةِ.

وفيه: «الْمُعْتَدَّة لَا تَلْبَسُ الْمُصَبَّغَةَ إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ». الْعَصَبُ: بُرُودٌ يَمْنِيَّةٌ يُعَصَّبُ غَزَلُهَا: أَيِ يُجْمَعُ وَيُشَدُّ ثُمَّ يُصْبَغُ وَيُنْسَجُ فَيَأْتِي مَوْشِيًّا لِبَقَاءِ مَا عُصِبَ مِنْهُ أَيْضًا لَمْ يَأْخُذْهُ صِبْغٌ. يُقَالُ: بُرْدٌ عَصَبٌ، وَيُرُودُ عَصَبٌ بِالتَّوْنِ وَالْإِضَافَةِ. وقيل: هي بُرُودٌ مَخْطُوطَةٌ. وَالْعَصَبُ: الْفَتْلُ، وَالْعَصَابُ: الْغَزَالُ، فَيَكُونُ النِّهْيُ لِلْمُعْتَدَّةِ عَمَّا صُبِغَ بَعْدَ النَّسْجِ.

(س) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَنْتَهَى عَنْ عَصَبِ الْيَمَنِ، وَقَالَ: نُبِثْتُ أَنَّهُ يُصْبَغُ بِالْبَوْلِ. ثُمَّ قَالَ: نُهَيْنَا عَنْ التَّعَمُّقِ».

(س) وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لَثَوْبَانَ: اشْتَرِ لِفَاطِمَةَ قِلَادَةً مِنْ عَصَبٍ، وَسَوَارِينَ مِنْ عَاجٍ». قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي «الْمَعَالِمِ»: إِنْ لَمْ تَكُنِ الثِّيَابُ الِيمَانِيَّةَ فَلَا أُدْرِي مَا هِيَ، وَمَا أَرَى أَنَّ الْقِلَادَةَ تَكُونُ مِنْهَا.

(١) وَقَدْ جَاءَ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٢١٣/١) وَغَيْرِهِ، وَشَرَحَ اللَّفْظَةَ بِمِثْلِ مَا قَالَ الْمُصَنِّفُ.

(٢) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (١٣١/٤): وَهَذَا وَعِيدٌ.

(٣) زَادَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: كَيْ لَا يَشَدَّ شَوْكُهَا فَيَصْبِيهِ... وَقِيلَ عَصَبُ السَّلَمِ فِي الْجَدْبِ أَنْ يَشَدَّوْا فِي أَعْلَى الشَّجَرَةِ مِنْهُ جَبَلًا ثُمَّ يَمْدُّ الْغَصْنَ حَتَّى يَلْنُو مِنَ الْإِبِلِ فَتَصِيبُ مِنْ وَرَقِهِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٢٧/٢).

(٤) أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو.

(٥) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١١٧/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةَ، وَ«الْفَائِقِ» (٤٤٠/٢) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

وقال أبو موسى: يَحْتَمِلُ عِنْدِي أَنَّ الرِّوَايَةَ إِنَّمَا هِيَ: «الْعَصَبُ». بفتح الصاد، وهي أَطْنَابُ مَفَاصِلِ الْحَيَوَانَاتِ، وهو شيءٌ مُدَوَّرٌ، فيَحْتَمِلُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْخُذُونَ عَصَبَ بَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ الطَّاهِرَةِ فيَقْطَعُونَهُ وَيَجْعَلُونَهُ شِبْهَ الْخَرْزِ، فإذا يَبْسُ يَتَّخِذُونَ مِنْهُ الْقَلَاتِدَ، وإذا جازَ وأمكنَ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ عِظَامِ الشَّلْحَفَةِ وَغَيْرِهَا الْأَسُورَةُ جَازَ، وأمكنَ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ عَصَبِ أَشْبَاهِهَا خَرْزٌ تُنْظَمُ مِنْهُ الْقَلَاتِدُ.

قال: ثم ذكر لي بعضُ أَهْلِ الْيَمَنِ: أَنَّ الْعَصَبَ سِنَّ دَابَّةٍ بَحْرِيَّةٍ تَسْمَى فَرْسَ فَرْعَوْنَ، يَتَّخِذُ مِنْهَا الْخَرْزَ وَغَيْرَ الْخَرْزِ مِنْ نِصَابٍ سَكِينٍ وَغَيْرِهِ، وَيَكُونُ أَيْضًا.

* وفيه: «الْعَصَبِيُّ مِنْ يُعِينُ قَوْمَهُ عَلَى الظُّلْمِ». الْعَصَبِيُّ: هُوَ الَّذِي يَغْضِبُ لِعَصَبَتِهِ وَيُحَامِي عَنْهُمْ. وَالْعَصْبَةُ: الْأَقَارِبُ مِنْ جِهَةِ الْأَبِ^(١)، لِأَنَّهُمْ يُعَصِّبُونَهُ وَيُعْتَصَبُ بِهِمْ: أَيُ حِيطُونَ بِهِ وَيَسْتَدُّ بِهِمْ.

ومنه الحديث: «لَيْسَ مَنًّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصِيَّةٍ، أَوْ قَاتَلَ عَصِيَّةً». الْعَصِيَّةُ وَالتَّعَصُّبُ: الْمُحَامَاةُ وَالْمُدَافَعَةُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْعَصْبَةِ^(٢) وَالْعَصِيَّةِ.

(هـ) وفي حديث الزُّبَيْرِ^(٣) لَمَّا أَقْبَلَ نَحْوَ الْبَصْرَةِ وَشَتَلَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ:

عَلِقْتُهُمْ إِنِّي خَلَقْتُ عَصْبَةً قَتَادَةَ تَعَلَّقَتْ بِنَشْبَةٍ

الْعَصْبَةُ: اللَّبْلَابُ، وَهُوَ نَبَاتٌ يَتَلَوَّى عَلَى الشَّجَرِ: وَالنَّشْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي إِذَا عَلِقَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُذِّ يَفَارِقْهُ. وَيُقَالُ^(٤) لِلرَّجُلِ الشَّدِيدِ الْمِرَاسِ: قَتَادَةُ لَوِيَتْ بِعَصْبَةٍ. وَالْمَعْنَى^(٥) خَلَقْتُ عُقْلَةً لِحُصُومِي. فَوَضَعَ الْعَصْبَةَ مَوْضِعَ الْعُلُقَةِ، ثُمَّ شَبَّهَ نَفْسَهُ فِي

(١) وانظر تعريف الزمخشري الآتي.

(٢) من ذلك ما في «الفاق» (٢٥/٤): «مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ يَغْضِبُ لِعَصْبَتِهِ». قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: الْعَصْبَةُ بَنُو الْعَمِّ، وَكُلٌّ مِنْ لَيْسَتْ لَهُ فَرِيضَةٌ مَسْمَاةٌ فِي الْمِيرَاثِ، وَإِنَّمَا يَأْخُذُ مَا يَبْقَى بَعْدَ أَرْبَابِ الْفَرَاغِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ «ابْنُ الزُّبَيْرِ» وَالْمَثْبُوتُ مِنْهُ أَوَّلُ السَّانِ وَالْهَرَوِيُّ وَ«الْفَاق».

(٤) كَمَا ذَكَرَ أَبُو الْجَرَّاحِ، عَلَى مَا أَوْرَدَ صَاحِبُ «الْفَاق» (٤٣٩/٢).

(٥) ذَكَرَ هَذَا الْمَعْنَى الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَاق» (٤٣٩/٢) وَكَانَ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ: الْعَصْبَةُ: اللَّبْلَابُ، لِأَنَّهُ يَعْصِبُ بِالشَّجَرِ، أَيُ يَلْتَوِي عَلَيْهِ وَيَطِيفُ بِهِ، وَمِنْهُ الْعَصْبَةُ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ الْمَلْتَفَةُ بِعَصْبِهَا عَلَى بَعْضٍ...

فَرَطَ تَعَلَّقَهُ وَتَشَبَّهَ بِهِمْ بِالْقَتَادَةِ إِذَا اسْتَظْهَرَتْ فِي تَعَلُّقِهَا وَاسْتَمْسَكَتْ بِنُشْبَةٍ: أَيِ بَشْيَاءٍ شَدِيدِ الثُّشُوبِ. وَالبَاءُ الَّتِي فِي «بِنُشْبَةٍ» لِلِاسْتِعَانَةِ، كَالَّتِي فِي: كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ.

* وَفِي حَدِيثِ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ: «فَتَزَلُّوا الْعُصْبَةَ». وَهُوَ مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ قُبَاءَ، وَضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالصَّادِ.

(س) وَفِيهِ: «أَنَّهُ كَانَ فِي مَسِيرِ (فَرَفَعَ صَوْتَهُ)»^(١) فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ اغْصَوْصَبُوا. أَيِ اجْتَمَعُوا وَصَارُوا عِصَابَةً وَاحِدَةً وَجَدُوا فِي السَّيْرِ، وَاغْصَوْصَبَ السَّيْرُ: اشْتَدَّ، كَأَنَّهُ مِنَ الْأَمْرِ الْعَصِيبِ وَهُوَ الشَّدِيدِ.

[عَصِد] * فِي حَدِيثِ خَوْلَةَ: «فَقَرَّبْتُ لَهُ عَصِيدَةً». هُوَ دَقِيقٌ يُلْكُ بِالسَّمَنِ وَيُطْبَخُ، يُقَالُ: عَصَدْتُ الْعَصِيدَةَ وَأَعَصَدْتُهَا: أَيِ اتَّخَذْتُهَا.

[عَصِر] (س) فِيهِ: «حَافِظٌ عَلَى الْعَصَرَيْنِ». يَرِيدُ صَلَاةَ الْفَجْرِ وَصَلَاةَ الْعَصْرِ^(٢)، سَمَّاهُمَا الْعَصَرَيْنِ لِأَنَّهُمَا يَقَعَانِ فِي طَرَفَيِ الْعَصَرَيْنِ، وَهُمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ. وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ غَلَبَ أَحَدُ الْأَسْمَيْنِ عَلَى الْآخَرِ، كَالْعُمَرَيْنِ، لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَالْقَمَرَيْنِ، لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ.

وَقَدْ جَاءَ تَفْسِيرُهُمَا فِي الْحَدِيثِ^(٣): «قِيلَ: وَمَا الْعَصْرَانِ؟ قَالَ: صَلَاةٌ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلَاةٌ قَبْلَ غُرُوبِهَا».

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ صَلَّى الْعَصَرَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَاجْلَسَ لَهُمُ الْعَصَرَيْنِ». أَيِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً.

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّهُ أَمَرَ بِلَالاً أَنْ يُؤَدِّنَ قَبْلَ الْفَجْرِ لِيُعْتَصِرَ مُعْتَصِرُهُمْ». هُوَ الَّذِي يَخْتَاجُ إِلَى الْغَائِطِ لِيَتَأَهَّبَ لِلصَّلَاةِ قَبْلَ دُخُولِ وَقْتِهَا، وَهُوَ مِنَ الْعَصْرِ، أَوِ الْعَصْرِ، وَهُوَ الْمُلْجَأُ وَالْمُسْتَخْفَى^(٤).

(١) تَكْمَلَةٌ مِنْ أَوَّلِ اللِّسَانِ.

(٢) قَالَهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضُ مَا أَوْرَدَ الْمُصَنِّفُ «غَرِيبَ الْحَدِيثِ» (١/٢٢).

(٣) وَأَوْرَدَ ذَلِكَ صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (٢/٤٣٧).

(٤) «الْفَائِقِ» (٢/٤٣٧).

(هـ) وفي حديث عمر: «قضى أن الوالد يَغْتَصِرُ ولده فيما أعطاه، وليس للولد أن يَغْتَصِرَ من والده». يعتصره: أي يَحْبِسُهُ عن الإغطاء وَيَمْنَعُهُ منه. وكل شيء حَبَسْتَهُ ومنَعْتَهُ فقد اغْتَصَرْتَهُ^(١). وقيل^(٢): يَغْتَصِرُ: يَرْتَجِعُ. واعتصر العطية إذا ارتجعها. والمعنى أن الوالد إذا أعطى ولده شيئاً فله أن يأخذه منه.

* ومنه حديث الشَّعْبِيِّ: «يَعْتَصِرُ الوالدُ على ولده في ماله»^(٣). وإنما عداه بعلَى لأنه في معنى: يَرْجِعُ عليه وَيَعُودُ عليه^(٤).

(هـ) وفي حديث القاسم بن مُخَيَّمِرَةَ: «أنه سُئِلَ عن العَصْرَةِ للمرأة، فقال: لا أَعْلَمُ رُحِّصَ فيها إلاَّ للشيخ المَعْقُوفِ المُنْحَنِي». العَصْرَةُ هاهنا: منع البنت من التَّزْوِيجِ، وهو من الاغْتِصَارِ: المَنْعُ، أراد ليس لأحد مَنَعُ امرأةٍ من التَّزْوِيجِ إلاَّ شيخٌ كبيرٌ أَعْقَفُ له بنت وهو مُضْطَرٌّ إلى اسْتِخْدَامِهَا^(٥).

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «كان إذا قَدِمَ دِخْيَةُ الكَلْبِيِّ لم تَبَقْ مُعْصِرٌ إلاَّ خَرَجْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ حُشْنِهِ». الْمُعْصِرُ: الجاريةُ أَوَّلَ ما تَحِيضُ^(٦) لَانْعِصَارِ رَحِمِهَا، وإنما خَصَّ الْمُعْصِرَ بِالذِّكْرِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي خُرُوجِ غَيْرِهَا مِنَ النِّسَاءِ^(٧).

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «أنَّ امرأةً مَرَّتْ به مُتَطَيَّةً وَلَذَيْلُهَا إِعْصَارٌ». وفي رواية: «عَصْرَةٌ». أي غُبَار. وَالْإِعْصَارُ وَالْعَصْرَةُ: الغُبَارُ الصَّاعِدُ إِلَى السَّمَاءِ مُسْتَطِيلًا، وهي الزَّوْبَعَةُ. قيل: وتكونُ الْعَصْرَةُ من فَوْحِ الطَّيْبِ، فَشَبَّهَ بِمَا تُثِيرُ الرِّيحُ مِنَ الْأَعْصِيرِ^(٨).

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٣١/٢) شارحاً لحديث الشعبي الآتي.

(٢) هذا قول الزمخشري في «الفاق» (٤٣٨/٢) وأخذه من قولهم: اعتصر النخلة: إذا ارتجعها. وروي الحديث بلفظ: يعتسر.

(٣) «غريب الحديث» لأبي عبيد (٤٣١/٢).

(٤) زاد في «الفاق» (٤٣٩/٢): ويسمى من يفعل ذلك عاصراً وعصوراً.

(٥) زاد في «الفاق» (٤٤٢/٢): من عَصْرَةِ الغريم، وهو أن يمنع ماله عليه.

(٦) زاد ابن قتيبة: وكان جبريل ﷺ يشبه به «غريب الحديث» (١٠٨/٢) قلت: وما قاله ثابت في الصحيح.

(٧) «الفاق» (٤٤٠/٢) وقد ذكر ما زاده ابن قتيبة.

(٨) ذكر الوجهين أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٨٢/٢) ولم يرجح، وكذا الزمخشري في =

* وفي حديث خير: «سلك رسول الله ﷺ في مسيره إليها على عصر». هو بفتحيتين: جبل بين المدينة ووادي الفرع، وعنده مسجد صلى به النبي ﷺ.

[عصعص] (س) في حديث جبلة بن سحيم: «ما أكلت أطيب من قلية العصاعص». هي جمع العُصْعُص: وهو لحم في باطن ألية الشاة. وقيل: هو عظم عجب الذنب.

* وفي حديث ابن عباس وذكر ابن الزبير: «ليس مثل الحصر العُصْعُص». هكذا جاء في رواية، والمشهور: «الحصر العقص». يقال: فلان ضيق العُصْعُص: أي نكد قليل الخير، وهو من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها^(١).

[عصف] * فيه: «كان إذا عَصَفَت الرِّيح». أي اشتدَّ هبوبها. وريح عاصف: شديدة الهبوب. وقد تكرر في الحديث.

[عصفر] (هـ) فيه: «لا يُعَصَّد شجر المدينة إلَّا لعُصْفُورٍ قَتَبَ». هو أحدُ عِيدَانِهِ وجُمُعُهُ: عَصَافِير^(٢).

[عصل] * في حديث علي: «لا عَوَجَ لانتصابه، ولا عَصَلَ في عُودِهِ». العَصَلَ: الاغوجاجُ، وكل مُعَوَج فيه صلابَةٌ: أَعَصَلَ.

(س) ومنه حديث عمر وجريز: «ومنها العَصَلُ الطائشُ». أي السَّهْمُ الْمُعَوَجُ^(٣) المَتَن. والأَعَصَلَ أيضاً: السَّهْمُ القليل الرِّيش.

* ومنه حديث بدر^(٤): «يَا مَنُوءَا عَنْ هَذَا الْعَصَلَ».

= «الفاثق» رقم (٤٣٩/٢ - ٤٤٠).

(١) قاله في «الفاثق» (٤٦/٢) بعدما قال أنه العُجْب، ثم قال: ويحتمل أن يقع العصعص صفة تأكيداً للحصر، ويريد أنه في الشدة والجسارة كالعصعص.

(٢) زاد ابن قتيبة: تكون في الرحال صغار «غريب الحديث» (١٤٨/١) ومثل ما عنده عند الزمخشري في «الفاثق» (٧٢/١).

(٣) «الفاثق» (٩٨/٢).

(٤) في «الفاثق» الحديثية.

يعني الرَّمْلَ المُعَوَّجَ الملتوي: أي خُذُوا عنه يَمَنَةً^(١).

(هـ) وفيه: «أنه كان لرجُل صَنَمٌ كان يأتي بالجُبْن والزُّنْد فيَضَعُهُ على رأس صَنَمِهِ ويقول: اطْعَمْ، فجاء ثُغْلَبَانِ فأكل الجُبْن والزُّنْد ثم عَصَلَ على رأس الصنم». أي بال. الثُّغْلَبَانُ: ذَكَرُ الثَّعَالِبِ.

وفي كتاب الهروي: «فجاء ثُغْلَبَانِ فأكلا الجُبْن^(٢) والزُّنْد ثم عَصَلَا». أراد: تَشْنِية ثُغْلَبِ.

[عصلب] (هـ) في خطبة الحجاج:

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِعَصْلِيَّ

هو الشديد من الرجال، والضمير في: «لَفَّهَا» للَّيْلُ: أي جَمَعَهَا اللَّيْلُ بِسَائِقِ شَدِيدٍ، فَضَرَبَهُ مِثْلًا لِنَفْسِهِ وَرَعِيَّتِهِ^(٣).

[عصم] * فيه: «من كانت عِصْمَتُهُ شهادةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». أي ما يَغْصُمُهُ من المَهَالِكِ يوم القيامة. العِصْمَةُ: الْمَنَعَةُ، وَالْعَاصِمُ: الْمَانِعُ الْحَامِي، وَالْإِغْتِصَامُ: الْإِمْتِسَاكُ بِالشَّيْءِ، افْتِعال منه.

(هـ) ومنه شعر أبي طالب:

ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

أي يَمْنَعُهُمْ مِنَ الضَّيَاعِ وَالْحَاجَةِ.

* ومنه الحديث: «فَقَدْ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ»^(٤).

* وحديث الإفك: «فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ».

(١) «الفاق» (٣٤٧/١).

(٢) في الهروي: «الخَبَر».

(٣) ملخص من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٢٤/٢)، ونحوه كلام صاحب «الفاق» (١٣١/٤).

(٤) زاد في الجامع (٢٤٥/١) العصمة: المنع، والعصمة من الله تعالى: أن يدفع الشر عن العبد.

(هـ) وحديث الحُدَيْبِيَّة: «وَلَا تُمَسِّكُوا»^(١) بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ. جَمْعُ عِصْمَةٍ، وَالْكَوَافِرُ: النِّسَاءُ الْكَافِرَةُ، وَأَرَادَ عَقْدَ نِكَاحِهِنَّ.

(هـ) وحديث عمر: «وِعِصْمَةُ ابْنَانَا إِذَا شَتَوْنَا». أَي يَمْتَنِعُونَ بِهِ مِنْ شِدَّةِ السَّنَةِ وَالْجَذْبِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّ جَبْرِيلَ جَاءَ يَوْمَ بَذَرٍ وَقَدْ عَصَمَ ثَنِيَّتَهُ الْغُبَارُ». أَي لَزِقَ بِهِ، وَالْمِيمُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ^(٢). وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وفيه: «لَا يَدْخُلُ مِنَ النِّسَاءِ الْجَنَّةَ إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ»^(٣). هُوَ الْأَبْيَضُ الْجَنَاحِينَ، وَقِيلَ الْأَبْيَضُ الرَّجُلِينَ. أَرَادَ: قِلَّةً مِنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ؛ لِأَنَّ هَذَا الْوَصْفَ فِي الْغُرَابِ عَزِيزٌ قَلِيلٌ^(٤).

(١) الْآيَةُ ١٠ مِنْ سُورَةِ الْمُمْتَحِنَةِ، «وَلَا تُمَسِّكُوا» هَكَذَا بِالتَّشْدِيدِ فِي الْأَصْلِ، وَفِي جَمِيعِ مَرَاجِعِنَا، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ، وَأَبِي الْعَالِيَةِ، وَأَبِي عَمْرٍو. انْظُرْ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ (٦٥/١٨).

(٢) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٤٣٨/٢) وَزَادَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِالثَّنِيَّةِ الطَّرِيقَ الَّذِي أَتَى فِيهِ، وَأَنَّ الْغُبَارَ قَدْ عَصَمَهُ أَي مَنَعَهُ وَصَدَّهُ، لَتَكَافُفِهِ وَاعْتِكَارِهِ، كَمَا يَقَالُ: غُبَارٌ قَدْ سَدَ الْأَفْقَ.

لَكِنْ قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: «عَصَمَ» أَحْسَبَهُ غُلَطًا مِنْ بَعْضِ نَقْلِهِ الْحَدِيثَ، وَالصَّوَابُ عَصَبٌ بِالْبَاءِ... وَلَيْسَ لِعَصَمٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَجْهٌ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَعْصَمُ أَي لَزِمَ وَلَصِقَ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٠٥/١).

(٣) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٣٨/٢): قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: «الْأَعْصَمُ مِنَ الْخَيْلِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ بَيَاضٌ، قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ، وَالْوَعُولُ أَكْثَرُهَا عِصْمَةً»، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: «الْعِصْمَةُ: بَيَاضٌ فِي ذِرَاعِي الظَّيْمِيِّ وَالْوَعُولِ» وَعَنْ بَعْضِهِمْ: بَيَاضٌ فِي يَدَيْهِ، أَوْ أَحَدُهُمَا كَالسَّوَارِ. وَتَفْسِيرُ الْحَدِيثِ يَطَابِقُ هَذَا الْقَوْلَ، إِلَّا أَنَّ الرَّجُلَ مَوْضُوعَةٌ مَكَانَ الْيَدِ، قَالُوا: وَهَذَا غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الْغُرَابِ، فَمَعْنَاهُ إِذْنٌ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْتَلَاتِ الْمُتَبَرِّجَاتِ الْجَنَّةَ، وَقِيلَ: أَنَّ الْجَنَاحِينَ لِلطَّائِرِ كَالْيَدَيْنِ لِلْبَهِيمَةِ وَالْأَعْصَمُ مِنَ الْغُرَابِ: الَّذِي فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ رِيشَةٌ بَيَضَاءٌ، وَهُوَ قَلِيلٌ فِيهَا فَعَلَى هَذَا يَدْخُلُ الْقَلِيلُ النَّادِرُ مِنْهُمْ الْجَنَّةَ.

(٤) وَنَحْوُ هَذَا الْمَعْنَى فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٤٢٢/١) لَكِنْ قَالَ الْيَدِينِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَرْجُلُهَا حُمْرٌ، وَقَدْ تَعَقَّبَهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي «إِصْلَاحِ الْغُلَطِ» ص (٢٣) فَقَالَ: «تَدَبَّرْتُ هَذَا التَّفْسِيرَ فَرَأَيْتُهُ مُضْطَرَبًا، لِأَنَّهُ قَالَ فِي أَوَّلِهِ: الْأَعْصَمُ الْأَبْيَضُ الْيَدِينِ وَالْغُرَابُ لَيْسَ لَهُ يَدَانِ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ: وَهَذَا الْوَصْفُ فِي الْغُرَابِ عَزِيزٌ لَا يَكَادُ يَوْجَدُ، إِنَّمَا أَرْجُلُهَا حُمْرٌ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ هُوَ الْأَبْيَضُ الرَّجُلِينَ، وَذَكَرَ مَعَ هَذَا أَنَّ أَرْجُلَ الْغُرَابِ حُمْرٌ وَلَمْ أَرْ ذَلِكَ فِي الْبَقْعِ مِنْهَا وَلَا فِي غَيْرِهَا وَإِنَّمَا الْحُمْرُ الْأَرْجُلُ ضَرْبٌ مِنْهَا سَوْدٌ صَغَارٌ، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ حُمْرُ الْمَنَاقِيرِ، وَالْغُرَابُ الْأَعْصَمُ هُوَ الْأَبْيَضُ الْجَنَاحِينَ =

* وفي حديث آخر: «قال: «المرأة الصالحة مثلُ الغراب الأعصم، قيل: يا رسول الله، وما الغراب الأعصم؟ قال: الذي إحدَى رجله يَيْصَأ».

* وفي حديث آخر: «عائشة في النساء كالغراب الأعصم في الغربان»^(١).

وفي حديث آخر: «بينما نحنُ مع عمرو بن العاص فدخلنا شعباً فإذا نحنُ بغربان، وفيها غراب أحمر المنقار والرجلين، فقال عمرو: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة من النساء إلا قَذْرُ هذا الغراب في هؤلاء الغربان». وأصلُ العُصمة: البياضُ يكونُ في يَدَي الفرس والظنبى والوعِل.

* ومنه حديث أبي سفيان: «فتناولتُ القوسَ والنبلَ لأزِمِي ظئبةَ عصماء نَزُدُ بها قَرَمَنَا»^(٢).

(هـ) وفيه: «فإذا جدُّ بني عامرٍ جَمَلٌ آدَمٌ مُقَيَّدٌ بعُصْمٍ. العُصْم: جمعُ عَصَام، وهو رِباطُ كلِّ شيء، أرادَ أن خِصَبَ بلادِهِ قد خَبَسَ بِفَنائِهِ، فهو لا يُنْعَدُ في طَلَبِ المَرْغَى، فصارَ بمنزلةِ المقيَّد الذي لا يَبْرُحُ مكانَهُ»^(٣). ومثله قول قَيْلَةَ في الدَّهْنَاء: إنها مُقَيَّدُ الجمل: أي يكونُ فيها كالمُقَيَّد لا يَنْزِعُ إلى غيرها من البلاد.

[عصا] (هـ س) فيه: «لا تَرْفَعِ عَصَاكَ عن أَهْلِكَ». أي لا تَدْعُ تَأْدِيبَهُمْ وَجَمْعَهُمْ على طاعةِ الله تعالى^(٤). يقال: شَقَّ العصا: أي فارقَ الجماعة، ولم يُردِ الضَّرْبَ بالعصا، ولكنَّهُ جَعَلَهُ مثلاً.

وقيل: أرادَ لا تَغْفُلَ عن أدبِهِمْ وَمَنْعِهِمْ من الفَسَادِ^(٥).

= لأن جناحي الطائر بمنزلة الدين...، انتهى. قلت فلم كان أنكر على أبي عبيد قوله وقال: «الغراب ليس له يدان»، وهو يعلم أن المراد الجناحان!!

(١) «الفاثق» (٤٣٨/٢).

(٢) «الفاثق» (١٦٣/٣) وشرحه بما ذكر المصنف.

(٣) قال هذا الوجه الزمخشري في «الفاثق» (١٣٩/٢)، وكان ذكر قبله وجهاً آخر فقال: العصم: أثر الوركس والحنا وغيرهما، أي صار له كالقيد.

(٤) زاد في «الفاثق» (٤٣٧/٢): ومنعهم من الفساد والشقاق، ويقال للرجل الحسن السياسة إذا ولي: إنه لئِن العصا.

(٥) والمعنيان واحد، وقد حكى أبو عبيد القاسم القول الأول عن الكسائي وقال: فكان وجه الحديث =

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ الْخَوَارِجَ شَقُّوا عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَفَرَّقُوا جَمَاعَتَهُمْ».

(هـ) ومنه حديث صِلَةٍ^(١): «إِيَّاكَ وَقَتِيلَ الْعَصَا». أي إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ قَاتِلًا أَوْ مَقْتُولًا فِي شَقِّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ^(٢).

(س) ومنه حديث أَبِي جَهْمٍ: «فَإِنَّهُ لَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ». أَرَادَ: أَنَّهُ يُؤَدِّبُ أَهْلَهُ بِالضَّرْبِ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِهِ كَثْرَةَ الْأَسْفَارِ. يُقَالُ: رَفَعَ عَصَاهُ إِذَا سَارَ، وَالْقَى عَصَاهُ إِذَا نَزَلَ وَأَقَامَ.

* وفيه: «أَنَّهُ حَرَّمَ شَجَرِ الْمَدِينَةِ إِلَّا عَصَا حَدِيدَةٍ». أي عَصَاً تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ نِصَاباً لآلَةٍ مِنَ الْحَدِيدِ^(٣).

* ومنه الحديث: «أَلَا إِنَّ قَتِيلَ الْخَطِ قَتِيلُ السَّوْطِ وَالْعَصَا». لَأَنَّهُمَا لَيْسَا مِنْ آلَاتِ الْقَتْلِ، فَإِذَا ضُرِبَ بِهِمَا أَحَدٌ فَمَاتَ كَانَ قَتْلُهُ خَطَأً.

(هـ) وفيه: «لَوْلَا أَنَا نَعِصِي اللَّهَ مَا عَصَانَا». أي لَمْ يَمْتَنِعْ عَنْ إِجَابَتِنَا إِذَا دَعَوَانَا، فَجَعَلَ الْجَوَابَ بِمَنْزِلَةِ الْخِطَابِ فَسَمَّاهُ عِصْيَانًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَكُرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ﴾.

* وفيه: «أَنَّهُ غَيَّرَ اسْمَ الْعَاصِي». إِنَّمَا غَيَّرَهُ لِأَنَّ شِعَارَ الْمُؤْمِنِ الطَّاعَةَ^(٤) وَالْعِصْيَانَ ضِدَّهَا.

* ومنه الحديث: «إِنَّ رَجُلًا قَالَ: مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ، وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى». فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: بِشِئْنِ الْخَطِيبِ أَنْتَ. قُلْ: وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ غَوَى». إِنَّمَا ذَمَّهُ لِأَنَّهُ جَمَعَ فِي الضَّمِيرِ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ رَسُولِهِ فِي قَوْلِهِ: وَمَنْ يَعْصِيهِمَا، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْمُظْهَرِ لِيَتَرْتَّبَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الذِّكْرِ قَبْلَ اسْمِ الرَّسُولِ ﷺ. وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ تُفِيدُ التَّرْتِيبَ.

= - فذكر القول الثاني - «غريب الحديث» (١/٢٠٥).

(١) هو ابن أشيم، وكان يخاطب أبا السليل.

(٢) «الفاثق» (٢/٤٤٠).

(٣) وعبارة ابن قتيبة: عصا تقطع وتجعل فيها حديدة كالعزرة وأشبهها، فلا يقطع منها شيء لبناء ولا لغيره «غريب الحديث» (١/١٤٨).

(٤) «الفاثق» (٢/٤٣٦).

وفيه: «لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ مِنْ عُصَاةِ قَرِيشٍ أَحَدٌ غَيْرُ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ». يريدُ من كان اسمُه العاصي.

باب العين مع الضاد

[عَضَب] (هـ) فيه: «كَانَ اسْمُ نَاقَتِهِ الْعَضْبَاءِ». هو عَلَمٌ لَهَا مَنقُولٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَاقَةٌ عَضْبَاءٌ: أَي مَشْقُوقَةُ الْأُذُنِ، وَلَمْ تَكُنْ مَشْقُوقَةَ الْأُذُنِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهَا كَانَتْ مَشْقُوقَةَ الْأُذُنِ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ^(١).

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٢): «هُوَ مَنقُولٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَاقَةٌ عَضْبَاءٌ، وَهِيَ الْقَصِيرَةُ الْبَيْدُ^(٣)».

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «نَهَى أَنْ يُضَخَّى بِالْأَعْضَبِ الْقَرْنِ». هُوَ الْمَكْسُورُ الْقَرْنِ، وَقَدْ يَكُونُ^(٤) الْعَضْبُ فِي الْأُذُنِ أَيْضاً إِلَّا أَنَّهُ فِي الْقَرْنِ أَكْثَرُ^(٥). وَالْمَعْضُوبُ فِي غَيْرِ هَذَا: الزَّمَنُ الَّذِي لَا حَرَكَتَ بِهِ.

[عَضِد] (هـ) فِي تَحْرِيمِ الْمَدِينَةِ: «نَهَى أَنْ يُعْضَدَ شَجَرُهَا». أَي يُقْطَعُ. يُقَالُ: عَضِدْتُ الشَّجَرَ أَعْضِدُهُ عَضِداً. وَالْعَضْدُ بِالتَّحْرِيكِ: الْمَعْضُودُ.
* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَوْدَدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ».

(١) وَهُوَ الَّذِي رَجَحَهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٢١/١) وَقَالَ: كَانَ اسْمًا لَهَا. وَكَذَا قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٤٤/٢).

(٢) فِي «الْفَائِقِ» (١٧٣/٢).

(٣) قَالَ ذَلِكَ بَعْدَمَا ذَكَرَ أَنَّهُ عَلَمٌ لِلنَّاقَةِ، وَمِنْ الْعَجِيبِ أَنَّ الزَّمَخْشَرِيَّ لَمَّا رَجَعَ فِي «الْفَائِقِ» (١٣/٣) وَأَوْرَدَ حَدِيثَ مَانِعِ الزَّكَاةِ وَفِيهِ «لَيْسَ فِيهَا عَضْبَاءٌ» قَالَ: الْعَضْبَاءُ: الْمَنْكُوسَةُ الْقَرْنِ.

(٤) هَذَا قَوْلُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٤٤٤/٢) وَكَانَ ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ.

(٥) وَزَادَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بَعْدَ هَذَا: وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: هُوَ النِّصْفُ فِيمَا فَوْقَهُ، وَبِهَذَا كَانَ يَأْخُذُ أَبُو يُوسُفَ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٢٠/١).

(هـ) وحديث طَهْفَةَ^(١) : «وَنَسْتَعْضِدُ الْبَرِيرَ». أَي نَقَطَعُهُ وَنَجْنِيهِ مِنْ شَجَرِهِ لِلْأَكْلِ^(٢).

(هـ) وحديث ظَيَّانَ : «وَكَانَ بَنُو عَمْرٍو بْنِ خَالِدٍ مِنْ^(٣) جَذِيمَةٍ يَخْبُطُونَ عَصِيدَهَا، وَيَأْكُلُونَ حَصِيدَهَا». الْعَصِيدُ وَالْعَصْدُ : مَا قُطِعَ مِنَ الشَّجَرِ : أَي يَضْرِبُونَهُ لِيَسْقُطَ وَرَقُهُ فَيَتَخَذُوهُ^(٤) عَلَفًا لِإِبِلِهِمْ.

(هـ) وفي حديث أُم زَرْعَ : «وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَصْدَيْ». الْعَصْدُ : مَا بَيْنَ الْكَتِفِ وَالْمِرْقَى، وَلَمْ تُرْذَهِ خَاصَّةً، وَلَكِنهَا أَرَادَتْ الْجَسَدَ كُلَّهُ، فَإِنَّهُ إِذَا سَمِنَ الْعَصْدُ سَمِنَ سَائِرُ الْجَسَدِ^(٥).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ وَالْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ : «فَتَاوَلْتُهُ الْعَصْدَ فَأَكَلَهَا». يَرِيدُ كَتَفَهُ.

وفي صفته ﷺ : «إِنَّهُ كَانَ أَيْضًا مُعَصِّدًا». هَكَذَا رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَهُوَ الْمُؤَثَّقُ الْخَلْقُ، وَالْمَحْفُوظُ فِي الرِّوَايَةِ : «مُقَصِّدًا»^(٦).

(هـ) وفيه : «أَنَّ سَمُرَةَ كَانَ لَهُ عَصْدٌ مِنْ نَخْلٍ فِي حَائِطِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ». أَرَادَ طَرِيقَةَ مِنَ النَّخْلِ^(٧).

وقيل^(٨) : إِنَّمَا هُوَ : «عَصِيدٌ مِنْ نَخْلٍ». وَإِذَا صَارَ لِلنَّخْلَةِ جَذْعٌ يُتَنَاوَلُ مِنْهُ فَهُوَ عَصِيدٌ^(٩).

(١) لما قدم على النبي ﷺ سنة الوفود.

(٢) نحوه في «الفاق» (٢/٢٧٩).

(٣) في الهروي «بن».

(٤) في الأصل وأ «فيتخذونه» وأثبتنا ما في اللسان.

(٥) «الفاق» (٣/٥٢).

(٦) «الفاق» (٣/٣٧٨).

(٧) زاد في «الفاق» (٢/٤٤٢) : لأنها متساورة في جهة، - وكان قال - : اتسع في العصد فليل : عضد الحوض، وعضد الطريق، لجانبه، ... - ثم ذكر قول الأصمعي على الرواية الثانية.

(٨) قاله الأصمعي كما حكاه الزمخشري.

(٩) زاد الهروي «وجمعه : عَصْدَان». وكذا في «الفاق» وزاد : وقيل هي الجبارة البالغة غاية الطول.

[عضض] ^(١) * في حديث العَرَبِاضِ: «وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ». هذا مَثَلٌ فِي شِدَّةِ الْاسْتِمْسَاكِ بِأَمْرِ الدِّينِ، لِأَنَّ الْعَضَّ بِالنَّوَاجِدِ عَضٌّ بِجَمِيعِ الْفَمِ وَالْأَسْنَانِ ^(٢)، وَهِيَ أَوَاخِرُ الْأَسْنَانِ. وَقِيلَ: الَّتِي بَعْدَ الْأَنْيَابِ.

(هـ) وفيه: «مَنْ تَعَزَّى بَعَزَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُّوه بِهِنَ أَبِيهَ وَلَا تَكُنُوا». أَيِ قُولُوا لَهُ: اغْضُضْ بِأَيِّرِ أَبِيكَ، وَلَا تَكُنُوا عَنِ الْإِثْرِ بِالْهَنْ، تَنْكِيلًا لَهُ وَتَأْدِيبًا.

* ومنه الحديث: «مَنْ اتَّصَلَ فَأَعِضُّوه». أَيِ مَنْ انْتَسَبَ نِسْبَةً الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَالَ: يَا لِفُلَانٍ.

* وحديث أَبِي: «إِنَّهُ أَعَضَّ إِنْسَانًا اتَّصَلَ».

وقول أَبِي جَهْلٍ لَعْنَتُهُ يَوْمَ بَدْرٍ: «وَاللَّهِ لَوْ غَيْرُكَ يَقُولُ هَذَا لِأَعْضَضْتُهُ».

* وفي حديث يَغْلَى: «يَنْطَلِقُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ فَيَعِضُّهُ كَعَضِّضِ الْفَحْلِ». أَصْلُ الْعَضِّضِ: اللَّزُومُ. يُقَالُ: عَضَّ عَلَيْهِ يَعِضُّ عَضِضًا إِذَا لَزِمَهُ. وَالْمُرَادُ بِهِ هَاهُنَا الْعَضُّ نَفْسُهُ، لِأَنَّهُ بَعَضَهُ لَهُ يَلْزِمُهُ.

* ومنه الحديث: «وَلَوْ أَنَّ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ».

(هـ) وفيه: «ثُمَّ يَكُونُ مِثْلُكَ عَضُوضٌ». أَيِ يُصِيبُ الرَّعِيَّةَ فِيهِ عُسْفٌ وَظُلْمٌ، كَأَنَّهُمْ يُعْضُضُونَ فِيهِ عَضًّا ^(٣). وَالْعَضُوضُ: مِنْ أَهْنِيَةِ الْمُبَالِغَةِ.

وفي رواية: «ثُمَّ يَكُونُ مِثْلُكَ عَضُوضٌ». وَهُوَ جَمْعٌ: عِضٌّ بِالْكَسْرِ، وَهُوَ الْخَيْثُ الشَّرِيسُ ^(٤).

* ومن الأول حديث أَبِي بَكْرٍ: «وَسَتَرُونَ بَعْدِي مِثْلَكَ عَضُوضًا».

(١) في كلام عمر: «وَلَنْ يَلِيَ النَّاسَ كَقَرَشِي عَضَّ عَلَى نَاجِدِهِ» قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٣٣٤) أَيِ صَبَرَ وَتَصَلَّبَ.

(٢) فِي الْجَامِعِ (١/٢٨٠) الْعَضُّ بِالنَّوَاجِدِ عَضٌّ بِمَعْظَمِ الْأَسْنَانِ الَّتِي قَبْلَهَا وَالَّتِي بَعْدَهَا.

(٣) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٤٤٣ - ٤٤٤): وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ عَضَّتْهُمُ الْحَرْبُ، وَعَضُّهُمْ السَّلَاحُ.

(٤) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٤٤٤): وَقَدْ عَضَّ يَعْضُّ عَضَاضَةً.

(هـ) وفيه: «أَهْدَتْ لَنَا نَوَاطًا مِنَ التَّغْضُوضِ»^(١). هُوَ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ^(٢). وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ التَّاءِ.

[عَضَل] (س) فِي صِفَتِهِ ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ مُعْضَلًا». بَدَلُ «مُقْصِدًا». أَيِ مُوثِقِ الْخَلْقِ شَدِيدِهِ، وَالْمُقْصِدُ أُثْبِتَ.

(س) وَفِي حَدِيثِ مَا عَزَ: «أَنَّهُ أَغْضَلُ قَصِيرٌ». الْأَعْضَلُ وَالْعَضِلُ: الْمُكْتَنَزُ اللَّحْمِ. وَالْعَضَلَةُ فِي الْبَدَنِ كُلِّ لَحْمَةٍ ضُلْبَةٍ مَكْتَنَزَةٍ. وَمِنْهُ عَضَلَةُ السَّاقِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّ عَضَلَةَ سَاقِيهِ كَبِيرَةٌ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ حُذَيْفَةَ: «أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَسْفَلَ مِنْ عَضَلَةِ سَاقِي، وَقَالَ: هَذَا مَوْضِعُ الْإِرْزَارِ». وَجَمْعُ الْعَضَلَةِ: عَضَلَاتُ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّهُ مَرَّ بِظَبْيَةٍ قَدْ عَضَلَهَا وَلَدَهَا». يُقَالُ: عَضَلَتِ الْحَامِلُ وَأَغْضَلَتْ إِذَا صَعِبَ خُرُوجُ وَلَدِهَا. وَكَانَ الْوَجْهُ أَنْ يَقُولَ: «بِظَبْيَةٍ قَدْ عَضَلَتْ». فَقَالَ: «عَضَلَهَا وَلَدَهَا». وَمَعْنَاهُ أَنْ وَلَدَهَا جَعَلَهَا مُعْضَلَةً حَيْثُ نَشِبَ فِي بَطْنِهَا وَلَمْ يَخْرُجْ^(٣). وَأَصْلُ الْعَضَلِ: الْمَنْعُ وَالشَّدَّةُ. يُقَالُ: أَغْضَلَ بِي الْأَمْرُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ فِيهِ الْحِيلُ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «قَدْ أَغْضَلَ بِي أَهْلُ الْكَوْفَةِ! مَا يَرْضَوْنَ بِأَمِيرٍ وَلَا يَرْضَوْنَ بِهِمْ أَمِيرٌ». أَيِ ضَاقَتْ عَلَيَّ الْحِيلُ فِي أَمْرِهِمْ وَصَعُبَتْ عَلَيَّ مُدَارَاتُهُمْ^(٤).

* وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ مُعْضَلَةٍ لَيْسَ لَهَا أَبُو حَسَنٍ»^(٥). وَرُوي:

(١) وَفِي حَدِيثِ وَفَدِ عَبْدِ الْقَيْسِ: «أَتَسْمُونَ هَذَا التَّغْضُوضَ» قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢/١٣٠): وَاحِدَتُهُ بِالتَّاءِ، وَجَمْعُهُ تَغْضُوضَاءُ، قَالَهَا خَلِيفَةُ وَقَالَ: وَفِيهَا تَغْفِيرُ أَيِ أَسَارِعٍ وَتَحْزِيرٍ، وَكَأَنَّ ذَلِكَ شَبَّهَ بِأَثَارِ الْعَضِّ

(٢) «الْفَائِقِ» (٣/٢٣٢)، وَنَقَلَ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ أَنَّهُ شَدِيدُ الْحَلَاوَةِ.

(٣) وَهَذَا الْقَوْلُ أَوْرَدَهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ عِنْدَ شَرْحِ قَوْلِ عُمَرَ الْآتِي.

(٤) زَادَ أَبُو عِيْنٍ بَعْدَ حِكَايَةِ هَذَا الْمَعْنَى: اسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ فَيَضْعَفُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمُ الْفَاجِرُ فَيَفْجَرُ، ثُمَّ نَقَلَ عَنِ الْأُمَوِيِّ: أَغْضَلَ بِي هُوَ مِنَ الْعَضَالِ، وَهُوَ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ الَّذِي لَا يَقُومُ لَهُ صَاحِبُهُ

(٢/٤٥)، وَجَمِيعُ هَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٢/٤٤٥) خِلَا قَوْلِ الْأُمَوِيِّ.

(٥) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٢٩٣) لِابْنِ قَتِيْبَةَ، وَ«الْفَائِقِ» (٢/٤٤٥) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

«مُعْضَلَةٌ». أراد المسألة الصَّعْبَةَ، أو الخُطَّةَ الضَّيِّقَةَ المَخَارِجَ^(١)، من الإغْضَالِ أو التَّغْضِيلِ، ويريد بأبي حَسَنٍ: علي بن أبي طالب.

(هـ) ومنه حديث مُعَاوِيَةَ، وقد جاءته مَسْأَلَةٌ مُشْكَلَةٌ فقال: «مُعْضَلَةٌ وَلَا أَبَا حَسَنٍ». أبو حَسَنٍ: مَعْرِفَةٌ وَضِعَتْ مَوْضِعَ النِّكَرَةِ كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَا رَجُلَ لَهَا كَأَبِي حَسَنٍ، لِأَنَّ النَّافِيَةَ إِنَّمَا تَدْخُلُ عَلَى النِّكَرَاتِ دُونَ المَعَارِفِ.

* وفي حديث الشَّعْبِيِّ: «لَوْ أَلْقَيْتُ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ لَأَغْضَلْتُ بِهِمْ»^(٢).

* والحديث الآخر: «فَأَغْضَلْتُ بِالْمَلَكَيْنِ فَقَالَا: يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ قَالَ مَقَالَةً لَا نَذْرِي كَيْفَ نَكْتُبُهَا».

* وفي حديث كعب: «لَمَّا أَرَادَ عَمْرُ الخُرُوجِ إِلَى العِرَاقِ قَالَ لَهُ: وَبِهَا الدَّاءُ العُضَالُ». هو المَرَضُ الَّذِي يُعْجِزُ الأَطْبَاءَ فَلَا دَوَاءَ لَهُ.

* وفي حديث ابن عمر قَالَ لَهُ أَبُوهُ: «زَوَّجْتُكَ امْرَأَةً فَعَضَلْتَهَا». هو من العَضَلِ: المَنْعُ، أَرَادَ أَنَّكَ لَمْ تُعَامِلْهَا مُعَامَلَةَ الأَزْوَاجِ لِنِسَائِهِمْ، وَلَمْ تَتْرُكْهَا تَتَصَرَّفْ فِي نَفْسِهَا، فَكَأَنَّكَ قَدْ مَنَعْتَهَا.

[عضه] * في حديث البيهقي: «وَلَا يَغْضُهُ بَعْضُنَا بَعْضًا». أَي لَا يَزِمِيهِ بِالْعِضِيَّةِ، وَهِيَ البُهْتَانُ وَالْكَذِبُ، وَقَدْ عَضَّه يَغْضُهُ عَضًّا.

(هـ) ومنه الحديث: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ مَا العَضُّ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ القَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ». هَكَذَا يُرَوَّى فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ^(٣). وَالَّذِي جَاءَ فِي كُتُبِ الغَرِيبِ^(٤): «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ مَا العِضَةُ؟». بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الضَّادِ.

* وفي حديث آخر: «إِيَّاكُمْ وَالْعِضَةَ». قَالَ الْخَطَّابِيُّ^(٥)، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: «أَصْلُهَا

(١) زاد في «الفاثق» (٤٤٥/٢): من عضلت الجامل إذا نشب الولد في بطنها.

(٢) أي اشتدت عليهم «غريب الحديث» (٢٩٣/٢) لابن قتيبة، و«الفاثق» (٤٤٥/٢) للزمخشري.

(٣) وهكذا هو عند أبي عبيد القاسم وقال: وكذلك هي عندنا «غريب الحديث» (٤٦٢/١).

(٤) مثل «الفاثق» (٤٤٣/٢).

(٥) كذا بالأصل، وهو محال، لأن الخطابي وفاته قبل وفاة الزمخشري - بمائة وخمسين سنة، وكان =

العَضِيَّة، فَعْلَةٌ، من العَضَةِ، وهو البَهْتُ، فحذفت لامه كما حُذفت من السَّنة والشَّفة، وتُجمع على عِصِين. يقال: بينهم عِصَّةٌ قبيحةٌ من العَضِيَّة^(١).

(س) ومنه الحديث: «مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الجاهلية فاعْضُوهُ». هكذا جاء في رواية: أي اشْتَمُوهُ صريحاً، من العَضِيَّة: البَهْتُ.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه لَعَنَ العَاضِيَّة، والمُسْتَعْضِيَّة». قيل: هي السَّاحِرَة والمُسْتَشْحِرَة، وسُمِّي السَّحَرُ عَضُهاً لأنه كَذِبٌ وَتَخِيلٌ لا حقيقة له.

(س) وفيه: «إذا جِثِمَ أَحَدًا فَكُلُوا مِنْ شَجَرِهِ، ولو مِنْ عِصَاهِهِ». العِصَاهُ: شَجَرٌ أَمْ غَيْلان. وكل شَجَرٌ عَظِيمٌ لَهُ شَوْكٌ، الواحدة: عِصَةٌ بالتاء، وأصلها عِصَّة. وقيل واحِدته: عِصَاهَة. وَعَضَّهْتُ العِصَاهَة إذا قَطَعْتُها.

(س) ومنه الحديث: «ما عُضِّهَتْ عِصَاهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا التَّشْيِيعَ».

(س) وفي حديث أبي عبيدة: «حتى إنَّ شِدْقَ أَحَدِهِمْ بِمَنْزِلَةِ مِشْفَرِ البَعِيرِ العَضِيَّة». هو الذي يَأْكُلُ العِصَاهُ^(٢). وقيل: هو الذي يَشْتَكِي مِنْ أَكْلِ العِصَاهُ. فَأَمَّا الذي يَأْكُلُ العِصَاهُ فهو العَاضِيَّة.

[عِصَا] (هـ) في حديث ابن عباس: «في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِصِينَ﴾ أي جَزَّأوه أَجْزَاءً»^(٣). عِصِينَ: جمع عِصَّة، من عَضَّيْتُ الشَّيْءَ إذا فَرَّقْتَهُ وَجَعَلْتَهُ أَغْصَاءً.

وقيل: الأصلُ عِصْوَة، فَحُذِفَتْ الواوُ وَجُمِعَتْ بالنون، كما عَمِلَ في عِزِينَ^(٤) جمع عِزْوَة.

= قوله «قال الخطابي» مقحم في الكلام، لأن المنسوب من كلام الزمخشري وحده، وقد رجعت إلى اللسان فوجدت الأمر على ما استظهرت، وقد سقط من عنده: «قال الخطابي».

(١) «الفائق» (٤٤٣/٢) وزاد: وفسر بعضهم قوله تعالى: ﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِصِينَ﴾، بالشَّحْرَ لأنه كَذِبٌ.

(٢) قاله الزمخشري في «الفائق» (٣٥٢/١) وزاد: يعني أن أشداقهم قد انتفخت وقلصت.

(٣) الذي في الهروي: «قال ابن عباس: آمنوا ببعض وكفروا ببعض».

(٤) الذي في الهروي: «... في جمع عِزَّة، والأصل: عِزْوَة».

وفسرها بعضهم بالسحر، من العَضه والعَضيه^(١).

ومنه حديث جابر، في وقت صلاة العصر: «ما لو أن رجلاً نَحَرَ جَزُوراً وَعَضَّاهَا قبل غروب الشمس». أي قَطَّعَهَا وفَصَّلَ أَعْضَاءَهَا.

(هـ) ومنه الحديث: «لَا تَعْضِيَةَ فِي مِيرَاثٍ إِلَّا فِيمَا حَمَلَ الْقَسَمَ». هو أن يموت الرجلُ ويدَع شيئاً إن قُسِمَ بين ورثته استَضَرُّوا أو بَعْضُهُمْ، كالجَوْهَرَةِ والطَّيْلِسانِ والحَمَامِ ونحو ذلك، من التَّعْضِيَةِ: التَّفْريقُ^(٢).

باب العين مع الطاء

[عطب] (هـ) في حديث طاوُس^(٣): «ليس في العُطْبِ زكاةٌ». هو القُطْنُ^(٤).

* وفيه ذكر: «عَطَبُ الهَذِي». وهو هلاكه، وقد يُعَبَّرُ به عن آفةٍ تَعْتَرِيهِ وتمنعه عن السَّيْرِ فَيُنْحَرُ.

[عطل] (هـ) في صفته ﷺ: «لم يكن بعُطْبُولٍ^(٥) ولا بقَصِيرٍ». العُطْبُولُ: الممتدُّ القامة الطويلُ العُنُقُ. وقيل: هو الطويلُ الصُّلبُ الأملس، ويوصفُ به الرجلُ والمرأةُ.

(١) قال الهروي: «ومن ذهب به إلى هذا التأويل جعل نقصانه الهاء الأصلية وأبقيت هاء العلامة، وهو التائيت، كما قالوا: شَفَّةٌ، والأصل: شَفْهَةٌ، وكما قالوا: سَنَّةٌ، والأصل: سَنَهَةٌ». قلت: وقد تقدم كلام الزمخشري في هذا.

(٢) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢١٢/١)، والزمخشري في «الفائق» (٤٤٥/٢).

(٣) أخرجه الهروي من حديث عِكْرَمَةَ، وانظر ما سيأتي.

(٤) كذا في «غريب الحديث» (٣٠٥/١) لابن قتيبة، وقد أورده من كلام طاووس وعكرمة معاً. وفي «الفائق» (٤٤٦/٢) عن طاووس وحده.

(٥) أي طويل، كما في «الفائق» (٣٧٨/٣).

[عطر] (هـ) فيه: «أنه كان يكره تَعَطَّرَ النساءَ وَتَشَبَّهَهُنَّ بالرجال». أراد العِطْرُ الذي يَظْهَرُ رِيحُهُ كما يَظْهَرُ عِطْرُ الرِّجَالِ. وقيل: أراد تعطَّلَ النساءُ، باللام، وهي التي لا حَلْيَ عليها ولا خِضَابَ. واللام والراء يَتَعَاقَبَانِ^(١).

* ومنه حديث أبي موسى: «المرأة إذا اسْتَعْطَرَتْ ومَرَّتْ على القوم لِيَجِدُوا رِيحَهَا». أي اسْتَعْمَلَتْ العطر وهو الطِّيبُ.

* ومنه حديث كعب بن الأشرف: «وعندي أَغْطَرُ الْعَرَبِ». أي أَطْيَبُهَا عِطْرًا.

[عطس] * فيه: «كان يُحِبُّ الْعُطَاسَ ويكره الشَّائِبَ». إنما أَحَبَّ الْعُطَاسَ لأنه إنما يكون مع خِفَّةِ الْبَدَنِ وانْفِتَاحِ الْمَسَامِ وَتَيْسِيرِ الْحَرَكَاتِ، والشَّائِبُ بخلافه. وسبب هذه الأوصاف تخفيفُ الْغِذَاءِ وَالْإِقْلَالُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ.

* وفي حديث عمر: «لَا يُزْعِمُ اللهُ إِلَّا هَذِهِ الْمَعَاطِسَ». هي الأنوفُ، واحِدُهَا: مَعْطَسٌ؛ لأنَّ الْعُطَاسَ يَخْرُجُ مِنْهَا.

[عطش] (س) فيه: «أنه رَخَّصَ لِصَاحِبِ الْعُطَاشِ وَاللَّهْتُ أَنْ يُفْطِرَا وَيُطْعِمَا». الْعُطَاشُ بِالضَّمِّ: شِدَّةُ الْعَطَشِ، وَقَدْ يَكُونُ دَاءٌ يُشْرَبُ مَعَهُ وَلَا يَزُولُ صَاحِبُهُ.

[عطعط] * في حديث ابن أنيس: «إِنَّهُ لَيُعْطِطُ الْكَلَامَ». الْعَطْطَةُ: حِكَايَةُ صَوْتٍ. يُقَالُ: عَطَطَ الْقَوْمُ إِذَا صَاخُوا. وقيل: هو أَنْ يَقُولُوا: عِيطَ عِيطَ.

[عطف] (هـ) فيه: «سُبْحَانَ مَنْ تَعَطَّفَ بِالْعِزِّ وَقَالَ بِهِ». أي تَرَدَّى بِالْعِزِّ. الْعِطَافُ وَالْمِعْطَفُ: الرِّدَاءُ. وَقَدْ تَعَطَّفَ بِهِ وَاعْتَطَفَ، وَتَعَطَّفَهُ وَاعْتَطَفَهُ^(٢). وَسُمِّيَ عِطَافًا لَوُقُوعِهِ عَلَى عِطْفِي الرَّجُلِ، وَهُمَا نَاحِيَتَا عُنُقِهِ. وَالتَّعَطُّفُ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى مَجَازٌ يُرَادُّ بِهِ الْإِتِّصَافُ، كَأَنَّ الْعِزَّ شَمِلَهُ شُمُولَ الرِّدَاءِ.

(س) ومنه حديث الاستسقاء: «حَوَّلَ رِدَاءَهُ وَجَعَلَ عِطَافَهُ الْأَيْمَنَ عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْسَرِ». إِنَّمَا أَضَافَ الْعِطَافَ إِلَى الرِّدَاءِ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَحَدَ شِقِّي الْعِطَافِ، فَالْهَاءُ ضَمِيرُ

(١) قال الهروي: «يَقَالُ: سَمَلَتْ عَيْنَهُ وَسَمَرَهَا».

(٢) «الْفَائِقُ» (٤٤٦/٢).

الرَّدَاءُ، ويجوزُ أن يكونَ للرجُل ويريد بالعِطاف: جانب رِدائِهِ الأيمن.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «وخرَج مُتَكَفِّعاً بِعِطَافٍ».

* وحديث عائشة: «فناوَلْتُهَا عِطَافاً كَانَ عَلَيَّ فَرَأْتُ فِيهِ تَصْلِييَا»^(١).

* وفي حديث الزكاة: «ليس فيها عِطَفَاءٌ». أي مُلْتَوِيَةُ الْقَرْنِ، وهي نحوُ الْعَقَصَاءِ^(٢).

(هـ) وفي حديث أمِّ مَعْبُدٍ: «وفي أَشْفَارِهِ عِطَفٌ». أي طُولٌ^(٣)، كأنه طَالَ وَانْعَطَفَ^(٤). وَيُرْوَى بِالْغَيْنِ وَسَبْجِيٍّ.

[عطل] (س) فيه: «يا عَلِيُّ مُرِّسَاءُكَ لَا يُصَلِّينَ عَطَلًا». الْعَطَلُ: فَقْدَانُ الْحَلِيِّ، وامرأةٌ عَاطِلٌ وَعُطِلَ، وَقَدْ عَطَلْتَ عَطَلًا وَعُطُولًا.

* ومنه حديث عائشة: «كَرِهْتُ أَنْ تُصَلِّيَ الْمَرْأَةُ عَطَلًا، وَلَوْ أَنْ تُعَلَّقَ فِي عُقْبِهَا خَيْطًا»^(٥).

(س) وحديثها الآخر: «ذَكَرَ لَهَا امْرَأَةٌ مَاتَتْ فَقَالَتْ: عَطَلُوهَا». أي انزِعُوا حَلِيَّهَا وَاجْعَلُوهَا عَاطِلًا. عَطَلْتُ الْمَرْأَةَ إِذَا نَزَعْتَ حَلِيَّهَا^(٦).

(هـ) وفي حديثها الآخر وَوَصَفَتْ أَبَاهَا: «رَأَبَ الثَّأْيِ وَأَوْدَمَ الْعِطَلَةَ». هِيَ^(٧) الدَّلُّو التي تُرِكَ الْعَمَلُ بِهَا^(٨) حِينًا وَعُطِّلَتْ وَتَقَطَّعَتْ أَوْذَامُهَا وَغَرَاهَا، تُرِيدُ أَنَّهُ أَعَادَ

(١) أي رداء «غريب الحديث» (١٦٠/٢) لابن قتيبة.

(٢) «الفاثق» (١٣/٣).

(٣) وانعطاف «الفاثق» (٩٨/١).

(٤) وكذا فسره ابن قتيبة وقال: إن كان محفوظاً «غريب الحديث» (١٩٥/١).

(٥) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٦٣/٢)، و«الفاثق» (٤٤٦/٢) للزمخشري.

(٦) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٦٣/٢)، و«الفاثق» (٤٤٦/٢) للزمخشري.

(٧) الذي في الهروي «يقال: الْعِطَلَةُ: الناقة الحسنة، ويقال: هِيَ الدَّلُّو...» وكأنه أخذه من ابن قتيبة فهو عنده في «غريب الحديث» (١٦٦/٢) كذلك.

(٨) معناه في «الفاثق» (١٦٤/٢) وزاد: والمراد تسوية الأمر وإصلاحه.

سُيِّرَها وَعَمِلَ عُرَها وَأَعَادَها صالِحَةً لِلْعَمَلِ، وهو مَثَلٌ لِفِعْله في الإسلام بعد النبي ﷺ.

* وفي قصيد كعب:

شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعاً^(١) عَيْطِلٍ نَصَفِ

الْعَيْطِلُ: الثَّاقَةُ الطَّوِيلَةُ، والياء زائدة.

[عطن] (هـ) في حديث الرؤيا^(٢): «حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بَعْطَنَ». الْعَطَنُ: مَبْرَكُ الْإِبِلِ حَوْلَ الْمَاءِ^(٣). يُقَالُ: عَطَنْتُ الْإِبِلَ فِيهِ عَاطِنَةً وَعَوَاطِنَ إِذَا سَقَيْتَ وَبَرَكْتَ عِنْدَ الْحَيَاضِ لَتُعَادَ إِلَى الشُّرْبِ مَرَّةً أُخْرَى. وَأَعْطَنْتُ الْإِبِلَ إِذَا فَعَلْتُ بِهَا ذَلِكَ، ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِاتِّسَاعِ النَّاسِ فِي زَمَنِ عَمْرٍ، وَمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْصَارِ.

(هـ) ومنه^(٤) حديث الاستسقاء: «فَمَا مَضَتْ سَابِعَةٌ حَتَّى أَعْطَنَ النَّاسُ فِي الْعُشْبِ». أَرَادَ أَنْ الْمَطَرُ طَبَّقَ وَعَمَّ الْبُطُونُ وَالظُّهُورُ حَتَّى أَعْطَنَ النَّاسُ إِبِلَهُمْ فِي الْمَرَاعِي^(٥).

* ومنه حديث أسامة: «وَقَدْ عَطَّنُوا مَوَاشِيَهُمْ». أَيِ أَرَاخُوهَا، سُمِّيَ الْمَرَاخُ وَهُوَ مَاوَاهَا عَطْنًا.

* ومنه الحديث: «اسْتَوْصُوا بِالْمِعْزَى خَيْرًا وَانْقُشُوا لَهُ عَطْنَهُ». أَيِ مُرَاحِهِ.

(١) ذُكِرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ «ذِرَاعِي» بِالنَّصَبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، فِي الْمَوَادِّ (شَدَدٌ، عَطْلٌ، نَصَفٌ) وَأَثْبَتْنَا رِوَايَةَ شَرْحِ الدِّيَوَانِ ص ١٧. وَهُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِكَانَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ:
كَانَ أَزْبَ ذِرَاعَيْهَا وَقَدْ عَرِقَتْ
وَقَدْ تَلَفَعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِلُ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ مِنْ حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ، وَهُوَ وَهْمٌ مِنْهُ.
(٣) إِذَا رُوِيَ وَصَلَتْ عَنْهُ، قَالَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/١٤٥)، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٣/٦١).

(٤) كَذَلِكَ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: «وَاللَّقَاحُ قَدْ رَوَّحَتْ وَعُطِّتْ»، قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣/٣٢٨): أَيِ انِيخَتْ فِي مَبَارِكِهَا، وَأَصْلُ الْعَطْنِ الْمَنَاحُ حَوْلَ الْبَشَرِ، ثُمَّ صَارَ كُلُّ مَنَاحٍ عَطْنًا.

(٥) وَقَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٢٠٣): إِنَّمَا أَعْطَنُوا فِي الْعُشْبِ، لِأَنَّ الْغَدْرَانَ امْتَلَأَتْ فَضَرَبُوا الْأَعْطَانَ فِي الْمَرَاعِي لَا عِنْدَ الْآبَارِ وَلَا رِفَاقِ الْخَاصَةِ عَنْهَا. - وَالْمَعْنَى قَرِيبٌ -.

(هـ) ومنه الحديث: «صَلُّوا فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ وَلَا تُصَلُّوا فِي أُعْطَانِ الْإِبِلِ». لم يَنْهَ عن الصلاة فيها من جهة النَّجَاسَةِ، فَإِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ. وَقَدْ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ فِيهَا، وَالصَّلَاةُ مَعَ النَّجَاسَةِ لَا تَجُوزُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ الْإِبِلَ تَزْدَحِمُ فِي الْمَنَهْلِ فَإِذَا شَرِبَتْ رَفَعَتْ رُؤُوسَهَا وَلَا يُؤْمَنُ مِنْ نِفَارِهَا وَتَقَرَّقِهَا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَتُؤْذِي الْمُصَلِّيَ عِنْدَهَا، أَوْ تُلْهِيه عَنْ صَلَاتِهِ، أَوْ تُنَجِّسَهُ بِرَشَاشِ أَبْوَالِهَا.

* وفي حديث عليّ: «أَخَذْتُ إِهَابًا مَعْطُونًا فَادْخَلْتُهُ عُنُقِي». الْمَعْطُونُ: الْمُتَمَرِّقُ الشَّعْرَ. يُقَالُ عَطِنَ الْجِلْدُ فَهُوَ عَطِنٌ وَمَعْطُونٌ: إِذَا مَرَّقَ شَعْرُهُ وَأَتَمَّنَ فِي الدِّبَاغِ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «وَفِي الْبَيْتِ أَهْبٌ عَطِنَةٌ»^(١).

[عطا] ^(٢) (هـ) فِي صِفَتِهِ ﷺ: «فَإِذَا تُعْطِيَ الْحَقُّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ». أَي أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا مَعَ أَصْحَابِهِ، مَا لَمْ يَرَ حَقًّا يُعَرِّضُ لَهُ بِإِهْمَالٍ أَوْ إِنْطَالٍ أَوْ إِفْسَادٍ، فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ تَنَمَّرَ^(٣) وَتَغَيَّرَ حَتَّى أَنْكَرَهُ مِنْ عَرَفِهِ، كُلُّ ذَلِكَ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ. وَالتَّعَاطِي: التَّنَاولُ وَالْجَرَاءُ عَلَى الشَّيْءِ، مِنْ عَطَا الشَّيْءَ يَعْطُوهُ إِذَا أَخَذَهُ وَتَنَاولَهُ.

(س) ومنه حديث أبي هريرة: «إِنْ أَرَبِيَ الرَّبَا عَطَوُ الرَّجُلِ عَرَضَ أَخِيهِ بِغَيْرِ حَقٍّ». أَي تَنَاولَهُ بِالذَّمِّ وَنَحْوِهِ^(٤).

(هـ) ومنه حديث عائشة^(٥): «لَا تَعْطُوهُ الْأَيْدِي». أَي لَا تَبْلُغْهُ فَتَسْأَلْهُ^(٦).

(١) «الفاثق» (١٨١/٢) وشرحه بنحو قول المصنف.

(٢) فِي قِصَّةِ عَتَقِ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى أَبِي أُسَيْدٍ: «وَأَعْطَانِي مَوْلَايَ مَاتِي دِرْهَمًا» قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٣٧٥/٢): يَعْنِي أَنَّهُ سَوَّغَ لَهُ ذَلِكَ مِنْ مَالِ الْكِتَابَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَاتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ».

(٣) فِي اللِّسَانِ «شَمَّرَ».

(٤) «الفاثق» (٤٤٦/٢).

(٥) تَصِفُ أَبَاهَا، كَمَا ذَكَرَ الْهَرَوِيُّ.

(٦) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٧٥/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةَ، وَ«الْفَاتِقُ» (١١٤/٢) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

باب العين مع الظاء

[عظّل] (هـ) في حديث عمر: «قال لابن عباس: أنشدنا لشاعر الشعراء، قال: وَمَنْ هُوَ؟ قال: الذي لَا يُعَاظِلُ بَيْنَ الْقَوْلِ، وَلَا يَسْتَبِغُ حُوشِيَّ الْكَلَامِ. قال: وَمَنْ هُوَ؟ قال: زُهَيْرٌ»^(١). أي لَا يُعَقِّدُهُ»^(٢) وَلَا يُؤَالِي بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ. وَكُلُّ شَيْءٍ رَكِبَ شَيْئاً فَقَدْ عَاظَلَهُ.

(هـ) ومنه: «تَعَاظَلُ الْجَرَادُ وَالْكِلَابُ». وهو تَرَاكَبُهَا»^(٣).

[عظم] ^(٤) * في أسماء الله تعالى: «العظيم». هو الذي جَاوَزَ قُدْرَهُ وَجَلَّ عَنْ حُدُودِ الْعُقُولِ، حَتَّى لَا تَتَصَوَّرَ الْإِحَاطَةَ بِكُنْهِهِ وَحَقِيقَتِهِ. وَالْعَظْمُ فِي صِفَاتِ الْأَجْسَامِ: كِبَرُ الطُّوْلِ وَالْعَرْضِ وَالْعُمُقِ. وَاللهُ تَعَالَى جَلَّ قُدْرُهُ عَنْ ذَلِكَ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ لَيْلَةً عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَقُومُ فِيهَا إِلَّا إِلَى عَظْمٍ صَلَاةً. عَظْمُ الشَّيْءِ: أَكْبَرُهُ، كَأَنَّهُ أَرَادَ لَا يَقُومُ إِلَّا إِلَى الْفَرِيضَةِ.

(س) ومنه الحديث: «فَأَسْتَدُوا عَظْمَ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ الدُّخْشِمِ». أي مُعْظَمَهُ.

* ومنه حديث ابن سيرين: «جَلَسْتُ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ عَظْمٌ مِنَ الْأَنْصَارِ». أي جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ. يُقَالُ: دَخَلَ فِي عَظْمِ النَّاسِ: أَيِ مُعْظَمِهِمْ.

(س) وفي حديث رُقَيْقَةَ: «انْظُرُوا رَجُلًا طَوَّالًا عَظَامًا». أي عَظِيمًا بِالْغَا. وَالْفُعَالُ

(١) تمام الأثر: «فجعل ينشده إلى أن برق الصبح» قال ابن قتيبة بعد هذا: لم يعاظم بين القول: أي لم يكرره ويحمل بعضه على بعض «غريب الحديث» (٣٠٨/١).

(٢) زاد في «الفاق» (٣/٣) وفصل القول تفصيلاً وأوضحه.

(٣) «الفاق» (٣/٣).

(٤) في صفته ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَعْظُمُ النِّعْمَةَ. قال في «الفاق» (٢٣١/٢): أي لَا يَسْتَصْغِرُ شَيْئاً أَوْتِيَهُ وَإِنْ كَانَ صَغِيراً.

من أُنْبِيَةِ الْمُبَالِغَةِ. وَأَبْلَغُ مِنْهُ فُعَالٌ بِالتَّشْدِيدِ^(١).

(س) وفيه: «مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ لَقِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى غَضَبَان». التَّعَظُّمُ فِي النَّفْسِ: هُوَ الْكِبَرُ وَالنَّخْوَةُ أَوْ الزُّهُوُّ.

(س) وفيه: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَا يَتَعَاطَمُنِي ذَنْبٌ أَنْ أَغْفِرَهُ». أَي لَا يَعْظُم عَلَيَّ وَعِنْدِي.

(س) وفيه: «بَيْنَا هُوَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ وَهُوَ صَغِيرٌ بَعْظُمٌ وَضَّاحٌ مَرٌّ عَلَيْهِ يَهُودِيٌّ فَقَالَ لَهُ: لَتَقْتُلُنَّ صَنَادِيدَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ». هِيَ لُغْبَةٌ لَهُمْ كَانُوا يَطْرَحُونَ عَظْمًا^(٢) بِاللَّيْلِ يَرْمُونَهُ، فَمِنْ أَصَابَهُ غَلَبَ^(٣) أَصْحَابَهُ^(٤)، وَكَانُوا إِذَا غَلَبَ^(٥) وَاحِدٌ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ رَكِبَ أَصْحَابُهُ الْفَرِيقَ الْآخَرَ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجِدُونَهُ فِيهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي رَمَوْا بِهِ مِنْهُ.

[عظه] * فيه: «لَأَجْعَلَنَّكَ عِظَةً». أَي مَوْعِظَةً وَعِبْرَةً لغيرِكَ، وَبَابُهُ الْوَاوُ، مِنَ الْوَعْظِ، وَالْهَاءُ فِيهِ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ الْمَحذُوفَةِ.

[عظا] * فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

كَفَعَلَ الْهَرُّ يَقْتَرِسُ الْعَظَايَا

هِيَ جَمْعُ عَظَايَةٍ، وَهِيَ ذُوْيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِهَا سَامَ أَبْرَصَ. وَيُقَالُ لِلْوَاَحِدَةِ أَيْضًا: عَظَاءَةٌ، وَجُمُعُهَا عَظَاءٌ.

(١) «الفائق» (٣/١٦٠).

(٢) أبيض شديد البياض.

(٣) عند ابن قتيبة «ركب» ولعله اختصره فسياق المصنف مفيد لذلك.

(٤) إِلَى هُنَا انْتَهَى كَلَامُ ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي شَرْحِ هَذِهِ اللَّعْبَةِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/١٣٩)، وَالزِّيَادَةُ فِي صِفَةِ الْعَظْمِ مِنْ عِنْدِهِ، ثُمَّ إِنَّ ابْنَ قُتَيْبَةَ أَطَالَ فِي ذِكْرِ لَعْبِ الصَّبِيَّانِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

(٥) هَذَا وَمَا بَعْدَهُ مِنْ كَلَامِ الْجَا حِظِّ، وَجَمِيعُ مَا عِنْدَ الْمَصْنُفِ حَكَاهُ صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (٣/٣).

باب العين مع الفاء

[عفت] (هـ) في حديث الزبير: «أنه كان أخضع أشعر أعفت». الأعفت: الذي ينكشف فرجه كثيراً^(١) إذا جلس^(٢). وقيل: هو بالثاء بتقطعتين، ورواه بعضهم^(٣) في صفة عبد الله بن الزبير، فقال: كان بخيلاً أعفت، وفيه يقول أبو وجزة:

دَعِ الْأَعْفَتَ الْمَهْدَارَ يَهْدِي بِشْتِمِنَا فَنَحْنُ بِأَنْوَاعِ الشَّتِيمَةِ أَعْلَمُ^(٤)

وروي عن ابن الزبير أنه كان كلما تحرك بدت عورته، فكان يلبس تحت إزاره الثبان.

[عفر] (هـ) فيه: «إذا سجد جافى عضديه حتى يرى من خلفه عفرة إبطيه». العفرة: بياض ليس بالثأصع، ولكن كلون عفر الأرض، وهو وجهها^(٥).

(هـ) ومنه الحديث: «كأنني أنظرُ إلى عُفْرَتِي إِبْطِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ».

* ومنه الحديث: «يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيَضاءَ عَفراء»^(٦).

(هـ) والحديث الآخر: «أن امرأةً شكت إليه قلة نسل غنمها، قال: ما ألوانها؟

(١) «الفاق» (٨/٣).

(٢) قاله الأصمعي فيما أسنده عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٣٨٠) قال: ومثله الفرج.

(٣) هذا وما بعده من كلام الزمخشري في «الفاق».

(٤) والبيت الثاني:

وجدت قريشاً كلها تبنتي العلا وأنت أبا بكر بجذك تهدم.

(٥) حكاه أبو عبيد القاسم عن أبي زيد والأصمعي وأبي زياد، كما في «غريب الحديث» (١/٢٨٣)، وهو قول الزمخشري في «الفاق» (٦/٣).

(٦) «غريب الحديث» للقاسم (١/٤٦٠)، و«الفاق» (٦/٣) للزمخشري.

قالت: سُودٌ، فقال: عَفْرَى. أي اخلطيهما^(١) بَعْنِمِ عَفْرِ، واحْدُثْهَا: عَفْرَاءُ^(٢).

(هـ) ومنه حديث الضحّية: «لَدُمُ عَفْرَاءُ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ دَمِ سَوْدَاوَيْنِ»^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «لَيْسَ عَفْرُ اللَّيَالِي كَالدَّ آدِيءٍ». أي اللَّيَالِي الْمُقْمِرَةُ^(٤) كَالسُّودِ. وقيل: هو مَثَلٌ^(٥).

(س) وفيه: «أَنَّهُ مَرٌّ عَلَى أَرْضٍ تُسَمَّى عَفْرَةً فَسَمَّاها خَضِرَةً». كذا رَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ فِي شَرْحِ: «السُّنَنِ». وقال: هو مِنَ الْعَفْرَةِ: لَوْنِ الْأَرْضِ^(٦). وَيُرْوَى بِالْقَافِ وَالنَّاءِ وَالذَّالِ^(٧).

وفي قصيد كعب:

يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْنُهُمَا
لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَغْفُورٌ خَرَادِيلُ
المَغْفُورُ: الْمُتَرَبُّبُ الْمُعَفَّرُ بِالتُّرَابِ.

* ومنه الحديث: «الْعَافِرُ الْوَجْهَ فِي الصَّلَاةِ». أي الْمُتَرَبُّبُ.

* ومنه حديث أبي جهل: «هَلْ يُعَفَّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ». يُرِيدُ بِهِ سُجُودَهُ عَلَى التُّرَابِ، وَلِذَلِكَ قَالَ فِي آخِرِهِ: «لَأَطَّأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ أَوْ لَأَعْفُرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ». يُرِيدُ إِذْلَالَهُ، لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

(هـ) وفيه: «أَوَّلُ دِينِكُمْ نُبُوءَةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ مُلْكٌ أَعْفَرٌ». أي مُلْكٌ يُسَاسُ بِالتُّكْرِ وَالذَّهَاءِ، مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْخَبِيثِ الْمُتَكَرِّ: عِفْرٌ^(٨). وَالْعَفَارَةُ: الْخُبْثُ وَالشَّيْطَانَةُ.

(١) أو استبدلها.

(٢) «الفاثق» (٥٥/٢) والزيادة من عنده.

(٣) قال الزمخشري في «الفاثق»: هي التي يضرب لونها إلى البياض، من عفرة الأرض (٩٢/١).

(٤) وقد قال صاحب «الفاثق» (٧/٣) الليالي العفر هي البيض.

(٥) قاله الزمخشري.

(٦) «الفاثق» (٤٣٧/٢).

(٧) وكذلك بالغين مع الدال.

(٨) «الفاثق» (٥/٣).

(هـ) ومنه الحديث: «إن الله تعالى يُغَضُّ العِفْرِيَّة النَّفَرِيَّة». هو الداهي الخبيث الشرير.

* ومنه «العِفْرِيَّة» وقيل: هو الجَمُوع المَنُوع. وقيل: الظلُوم.

وقال الجوهري^(١) في تفسير العِفْرِيَّة: «المُصَحَّح، والنَّفَرِيَّة إِتْبَاع له». وكأنه أشبه؛ لأنه قال في تمامه: «الذي لا يُزْزَأ في أهل ولا مال».

وقال الزمخشري^(٢): «العِفْر، والعِفْرِيَّة، والعِفْرِيَّة، والعِفْرِيَّة: القَوِيُّ المُتَشَيِّطُ الذي يَغْفِرُ قِرْنَه والياء في عَفْرِيَّة وعَفْرِيَّة لِلإِلْحَاق بِشِرْذِمَةٍ وَعُدَاوَةٍ، والهاء فيهما للمبالغة. والتاء في عِفْرِيَّة لِلإِلْحَاق بِقَنْدِيل».

(س) وفي حديث علي: «غَشِيَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ لَيْثًا عَفْرَنِي». العَفْرَنِي: الأسد الشديد، والألف والنون لِلإِلْحَاق بِسَفَرَجَل.

وفي كتاب أبي موسى: «غَشِيَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ لَيْثًا عَفْرِيًّا». أي قَوِيًّا دَاهِيًّا. يقال أسدٌ عَفْرٌ وَعَفْرٌ، بوزن طِمِرٌ: أي قَوِيٌّ عَظِيمٌ.

(هـ) وفيه: «أنه بعث مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ وأمره أن يأخذَ من كل حَالِمٍ دِينَارًا أو عِدْلَه من المَعَاوِرِي». هي بُرُودُ الْيَمَنِ مَنَسُوبَةٌ إِلَى مَعَاوِرٍ، وهي قَبِيلَةٌ بِالْيَمَنِ، والميم زائدة^(٣):

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «إنه دخل المسجد وعليه بُرْدَانِ مَعَاوِرِيَّانِ»^(٤). وقد تكرر ذكره في الحديث.

(هـ) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ: مَا لِي عَهْدٌ بِأَهْلِي مُنْذُ عَفَارِ النَّخْلِ»^(٥).

(١) حكاية عن أبي عبيدة.

(٢) «الفاق» (٤١٤/١).

(٣) زاد ابن قتيبة: بفتح الميم والعامة تضمها. «غريب الحديث» (٨٠/٢).

(٤) «غريب الحديث» (٨٠/٢) لابن قتيبة. وعبارة صاحب «الفاق» (٩/٣): موضع باليمن، وقيل: قبيلة.

(٥) «الفاق» (٧/٣).

(هـ) وفي حديث هلال: «ما قَرَبْتُ أَهْلِي مُذْ عَفَرْنَا النَّخْلَ». وَيُرْوَى بِالْقَافِ، وَهُوَ خَطَأً.

التَّغْفِيرُ: أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَبْرَأَ النَّخْلَ تَرَكُوهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا تُسْقَى لَثَلًا يَنْتَفِضَ حَمْلُهَا ثُمَّ تُسْقَى، ثُمَّ تُتْرَكُ إِلَى أَنْ تَغَطَّشَ ثُمَّ تُسْقَى. وَقَدْ عَفَرَ الْقَوْمُ: إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، وَهُوَ مِنْ تَغْفِيرِ الْوَحْشِيَّةِ وَلَدَهَا، وَذَلِكَ أَنْ تَقْطُمَهُ عِنْدَ الرِّضَاعِ أَيَّامًا ثُمَّ تُرْضِعُهُ، تَفْعُلْ ذَلِكَ مَرَارًا لِيَعْتَادَهُ^(١).

(س) وفيه: «أَنْ اسْمَ حِمَارِ النَّبِيِّ ﷺ عُفَيْرٌ». هُوَ تَصْغِيرُ تَرْخِيمٍ لِأَعْفَرٍ، مِنَ الْعُفْرَةِ: وَهِيَ الْعُبْرَةُ وَلَوْنُ التَّرَابِ، كَمَا قَالُوا فِي تَصْغِيرِ أَسْوَدَ: سُؤَيْدٌ، وَتَصْغِيرُهُ غَيْرُ مُرْخَمٍ: أَعْيِفِرُ، كَأَسْوَدَ.

(س) وفي حديث سعد بن عُبَادَةَ: «أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى حِمَارِهِ يَغْفُورٌ لِيَعُودَهُ». قِيلَ: سُمِّيَ يَغْفُورًا لِلْوَنَةِ، مِنَ الْعُفْرَةِ، كَمَا قِيلَ فِي أَخْضَرٍ: يَخْضُورُ. وَقِيلَ: سُمِّيَ بِهِ تَشْبِيهًا فِي عُدُوهِ بِالْيَغْفُورِ، وَهُوَ الظُّبِيُّ^(٢). وَقِيلَ: الْخِشْفُ^(٣).

[عَفَسَ] (هـ) فِي حَدِيثِ حَنْظَلَةَ الْأَسَيْدِيِّ: «فَإِذَا رَجَعْنَا عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالضَّيْعَةَ». الْمُعَافَسَةُ: الْمُعَالَجَةُ وَالْمُمَارَسَةُ^(٤) وَالْمُلَاعَبَةُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «كَنتُ^(٥) أَعَافِسُ وَأُمَارِسُ»^(٦).

(هـ) وَحَدِيثُهُ الْآخَرُ: «يَمْنَعُ مِنَ الْعِفَاسِ خَوْفُ الْمَوْتِ، وَذَكَرُ الْبَغْثِ وَالْحِسَابِ».

(١) «الْفَائِقُ» (٧/٣).

(٢) «الْفَائِقُ» (٨/٣) لَوْمْ يَذْكُرُ أَنَّهُ كَأَخْضَرٍ مِنْ يَخْضُورِ.

(٣) الْخِشْفُ: وَلَدُ الْغَزَالِ، يُطْلَقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى.

(٤) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٥/٣): وَمِنْهَا اعْتَفَسَ الْقَوْمُ: إِذَا تَعَالَجُوا فِي الصَّرَاحِ.

(٥) فِي «الْفَائِقِ» «زَعَمَ ابْنُ النَّابِغَةِ أَنِّي أَعَافَسُ وَأُمَارِسُ...» وَهُوَ الصَّوَابُ، كَمَا سَيَأْتِي فِي مَادَّةِ «مَرَسَ».

(٦) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣/٣٢٠): الْعِفَاسُ وَالْمَرَّاسُ: مَلَاعِبَةُ النِّسَاءِ وَمَصَارِعَتُهُنَّ، وَالْعِفَاسُ مِنَ الْعَفَسِ وَهُوَ أَنْ يَضْرِبَ بَرَجْلُهُ عَجِيزَتَهَا.

[عَفَص] (هـ) في حديث اللَّقْطَةِ: «أَخْفَظُ»^(١) عِفَاصَهَا ووكاءها». العِفَاصُ: الوعاء الذي تكون فيه النَّفْقَةُ من جلد أو خِرْقَةٍ أو غير ذلك، من العَفْص: وهو الشَّيْءُ والعَطْف. وبه سُمِّيَ الجلد الذي يُجْعَل على رأس القَارُورَةِ: عِفَاصاً، وكذلك غِلَافُهَا^(٢). وقد تكرر في الحديث.

[عَفَط] في حديث عليّ: «ولكانت دُنْيَاكُمْ هذه أُمُونٌ عَلَى من عَفَطَ عَنَّا». أي ضَرْطَةُ عَنَّا.

[عَفَف] * فيه: «مَنْ يَسْتَغْفِرْ يُعْفِهِ اللَّهُ». الاستِغْفَافُ: طَلَبُ الْعَفَافِ والتَّعَفُّفِ، وهو الْكَفُّ عن الْحَرَامِ وَالشُّوَالِ مِنَ النَّاسِ: أي مَنْ طَلَبَ الْعِفَّةَ وَتَكَلَّفَهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا. وقيل الاستِغْفَافُ: الصَّبْرُ وَالتَّزَاهَةُ عَنِ الشَّيْءِ، يقال: عَفَّ يَعِفُّ عِفَّةً فهو عَفِيفٌ.

* ومنه الحديث: «اللهم إني أسألك العِفَّةَ وَالْعِنَى».

* والحديث الآخر: «فإنهم - ما علمت - أَعَفَّةٌ صُبْرٌ». جمع عَفِيفٍ. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث الْمُغْيِرَةِ: «لَا تُحَرِّمُ الْعِفَّةُ». هي بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ بعد أن يُحَلَبَ أَكْثَرُ مَا فِيهِ، وكذلك الْعِفَافَةُ، فَاسْتَعَارَهَا لِلْمَرْأَةِ، وَهُمْ يَقُولُونَ: الْعِيفَةُ^(٣).

[عَفَق] (هـ) في حديث لُقْمَانَ: «خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْعِفَاقِ». يقال: عَفَقَ يَعْفِقُ عَفَقاً وَعِفَاقاً إِذَا ذَهَبَ ذَهَاباً سَرِيعاً^(٤). وَالْعَفَقُ أَيْضاً: الْعَطْفُ، وَكَثْرَةُ الضَّرَابِ.

(١) رواية الهروي: «اغْرِفَ عِفَاصَهَا».

(٢) بالفاء، وجاء بالفاف المثناة كما «الفائق» (٦/٣)، ونحو هذا في «غريب الحديث» (٣١٧/١) لأبي عبيد القاسم وزاد: وليس هذا بالصَّمَامِ، إنما الصَّمَامُ الذي يدخل في فم القارورة فيكون سداداً لها.

(٣) وكذا ذكر ابن سلام، وقال: «وأنا لا أرى هذا - يعني العيفة - محفوظاً، ثم نقل عن الأصمعي قوله: العِفَافَةُ ما في الضرع من اللبن قبل نزول اللدة». «غريب الحديث» (٤٠٥/١).

(٤) أسند ابن قتيبة هذا المعنى عن الأصمعي، وحكى هو المعنى الثاني، أما أنه كثرة الضراب، فلم يعرج عليه «غريب الحديث» (٢٢٣/١). وذكر الزمخشري المعنى الأول، ثم قال: والعِفَاقُ: الحلب «الفائق» (٧٦/١).

[عفل] * في حديث ابن عباس: «أربعٌ لا يَجُزْنَ في البَيْعِ ولا النِّكاحِ: المَجْنُونَةُ، والمَجْذُومَةُ، والبَرَصَاءُ، والعَفْلَاءُ». العَفْلُ - بالتحريك - : هَنَةٌ تَخْرُجُ في فَرْجِ المرأةِ وَحَيَاءُ النَّاقَةِ شَبِيهَةٌ بِالْأَذْرَةِ التي للرجال في الخُصِيَةِ. والمرأةُ عَفْلَاءٌ. والتَّعْفِيلُ: إِصْلَاحُ ذلك.

(س) ومنه حديث مكحول: «في امرأةٍ بها عَفْلٌ».

(س) وفي حديث عُمَيْرِ بنِ أَفْصَى: «كَبِشْتُ حَوْلِي أُعْفِلُ». أي كثير شَحْمِ الخُصِيَةِ من السَّمَنِ، وهو العَفْلُ بإسكان الفاء.

قال الجوهري: «العَفْلُ: مَجَسُّ الشَّاةِ بين رجليها إذا أَرَدَتْ أَنْ تَعْرِفَ سِمَنَهَا من هُزَالِهَا».

[عفن] * في قصة أيوب عليه السلام: «عَفِنَ من الفَنَاحِ والدَّمَ جَوْفِي». أي فَسَدَ من اخْتِبَاسِهما فيه.

[عفا] * في أسماء الله تعالى: «العَفْوُ». هو فَعُولٌ، من العَفْو وهو التَّجَاوُزُ عن الذَّنْبِ وتركُ العِقَابِ عليه، وأَصْلُهُ المَخَوُ والطَّمَسُ، وهو من أُنْبِيَةِ المُبَالِغَةِ. يقال: عَفَا يَعْفُو عَفْوًا، فهو عَافٍ وَعَفُوٌّ.

* وفي حديث الزكاة: «قَدْ عَفَوْتُ عن الخَيْلِ والرَّقِيقِ فَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ». أي تَرَكْتُ لَكُمْ أَخَذَ زَكَاتِهَا وَتَجَاوَزْتُ عَنْهُ، ومنه قولهم: عَفَّتِ الرِّيحُ الأَثَرَ، إِذَا طَمَسَتْهُ وَمَحَتْهُ.

(س) ومنه حديث أم سَلَمَةَ: «قَالَتْ لِعِثْمَانَ: لَا تُعَفِّ سَبِيلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَحَبَهَا». أي لَا تَطْمِسْهَا^(١).

(هـ) ومنه حديث أبي بكر: «سَلُّوا اللَّهَ العَفْوَ والعَافِيَةَ والمُعَافَاةَ». فالعَفْوُ: مَخَوُ الذُّنُوبِ، والعَافِيَةُ: أَنْ تَسْلَمَ مِنَ الأَسْقَامِ والبَلَايَا، وهي الصِّحَّةُ وَضِدُّ المَرَضِ^(٢)،

(١) «الفاق» (٢/١٣٢).

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢٥٩).

ونظيرها التَّائِغَةُ والرَّائِغَةُ، بمعنى التُّغَاءِ والرُّغَاءِ. والمُعَافَاةُ: هي أن يُعَافِيكَ اللهُ من الناس وَيُعَافِيَهُمْ مِنْكَ: أي يُغْنِيكَ عَنْهُمْ وَيُغْنِيَهُمْ عَنْكَ، وَيَصْرِفُ أَذَاهُمْ عَنْكَ وَأَذَاكَ عَنْهُمْ. وقيل: هي مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْعَفْوِ، وهو أَنْ يَغْفُوَ عَنِ النَّاسِ وَيَغْفُوَهُمْ عَنْهُ^(١).

* ومنه الحديث: «تَعَاَفَوْا الْحُدُودَ فيما بينكم». أي تَجَاوَزُوا عنها ولا تَرْفَعُوهَا إِلَيَّ، فَإِنِّي مَتَى عَلِمْتُهَا أَقَمْتُهَا.

(هـ) وفي حديث ابن عباس، وَشُئِلَ عَمَّا فِي أَمْوَالِ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَقَالَ: «الْعَفْوُ». أي غَفِيَ لَهُمْ عَمَّا فِيهَا مِنَ الصَّدَقَةِ وَعَنِ الْعُشْرِ فِي غَلَّاتِهِمْ^(٢).

* وفي حديث ابن الزُّبَيْرِ: «أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهَ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ». هو السَّهْلُ الْمُتَيْسِّرُ: أي أَمَرَهُ أَنْ يَحْتَمِلَ أَخْلَاقَهُمْ وَيَقْبَلَ مِنْهَا مَا سَهْلٌ وَتَيْسِّرٌ، وَلَا يَسْتَقْصِي عَلَيْهِمْ.

* ومنه حديثه الآخر: «أَنَّهُ قَالَ لِلتَّائِبَةِ: أَمَّا صَفْوُ أَمْوَالِنَا فَلَالِ الزُّبَيْرِ، وَأَمَّا عَفْوُهُ فَإِنَّ تَيْمًا وَأَسَدًا تَشْغَلُهُ عَنْكَ». قَالَ الْحَرْبِيُّ: الْعَفْوُ: أَجَلُ الْمَالِ وَأَطْيَبُهُ.

وقال الجوهري: «عَفْوُ الْمَالِ: مَا يَفْضُلُ عَنِ التَّقَّةِ». وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ فِي اللَّعَةِ، وَالثَّانِي أَشْبَهَ بِهَذَا الْحَدِيثِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ أَمَرَ بِإِعْفَاءِ اللَّحَى». هو أَنْ يُوفَّرَ شَعْرُهَا وَلَا يَقْصَرَ كَالشَّوَارِبِ، مِنْ عِفَا الشَّيْءِ إِذَا كَثُرَ^(٣) وَزَادَ. يُقَالُ: أَغْفَيْتُهُ وَعَفَّيْتُهُ^(٤).

ومنه حديث القصاص: «لَا أُغْفَى مَنْ قَتَلَ بَعْدَ أَخْذِ الدِّيَةِ». هَذَا دُعَاءٌ عَلَيْهِ: أَي لَا كَثْرَ مَالِهِ وَلَا اسْتِغْنَى.

(١) «الفاائق» (٨/٣).

(٢) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٠٨/٢) ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى فِقْهِ الْمَسْأَلَةِ بِمَا قَالَه مَالِكٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وَمِثْلُ قَوْلِ الْمَصْنُفِ جَاءَ فِي «الْفَائِقِ» (٩/٣) أَيْضًا.

(٣) نَحْوُهُ فِي «الْفَائِقِ» (٢٩٤/١) وَانْظُرْ مَا سَيَأْتِي عَنْهُ كَذَلِكَ.

(٤) وَعَفْوَتُهُ، كَمَا ذَكَرَ أَبُو عِيْدٍ بَنَ سَلَامٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» وَنَقَلَ عَنِ الْكَسَائِيِّ قَوْلَهُ: تَعْفَى تَوْفَرُ وَتَكْثُرُ (٩٣/١).

(هـ) ومنه الحديث: «إِذَا دَخَلَ صَفَرٌ وَعَفَا الْوَبَرُ^(١)». أي كَثُرَ^(٢) وَبَرُ الْإِبِلِ.

* وفي رواية أخرى: «وَعَفَا الْأَثَرُ». هو بمعنى دَرَسَ وَاُمَّحَى^(٣).

(هـ) ومنه حديث مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ: «إِنَّهُ غُلَامٌ عَافٍ». أي وافي اللَّحْمِ كَثِيرُهُ^(٤).

* وفي حديث عمر: «إِنْ عَامِلْنَا لَيْسَ بِالشَّيْءِ وَلَا الْعَافِي»^(٥).

* وفيه: «إِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا مَرَضَ ثُمَّ أُغْفِيَ كَانَ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ أَهْلُهُ ثُمَّ أُرْسِلُوهُ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَقْلُوهُ وَلَمْ أُرْسِلُوهُ». أُغْفِيَ الْمَرِيضُ بمعنى عُوفِيَ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ أَقْطَعَ مِنْ أَرْضِ الْمَدِينَةِ مَا كَانَ عَفَاءً»^(٦). أي ما ليس فيه لأحد أَثَرٌ^(٧)، وهو من عفا الشيء إذا دَرَسَ ولم يبق له أَثَرٌ. يقال: عَفَتِ الدَّارُ عَفَاءً، أو ما ليس لأحد فيه مِلْكٌ، من عفا الشيء يَغْفُو إذا صَفَا وَخَلَّصَ^(٨).

(١) لفظه في «الفاثق» (٣/١٠): «إِذَا عَفَا الْوَبَرُ وَيَرَى الدَّبِيرَ»، وقال: أي كثر ووفر.

(٢) وطَرَّ، «غريب الحديث» (٨/٢) لابن قتيبة.

(٣) ومن ذلك قول أبي بكر الصديق «يعفو لها الأثر» «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢٥٢)، وانظر كلامه هناك، ومثله قول أم سلمة لعثمان: «لَا تَعَفَّ سَبِيلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ لِحُبَّهَا» «غريبه» (١/٣٣٩).

(٤) قال في «الفاثق» (٣/٣٩٣): فَسَّرُوهُ بِالْوَافِرِ اللَّحْمِ، من عفا الشيء إذا كثر، والصحيح أن يكون من العفوة، وهي الصفوة والعفاوة، والعافي: صفوة المرقة، وجدنا مكاناً عفواً: أي سهلاً، والمراد: ذو الصفوة، والسهولة من العيش، يعني أنه ألف التنعم فيعمل فيه الجوع ويعجزه.

(٥) قال في «الفاثق» (٢/٢٧١): الْعَافِي: الطويل الشعر، من عفا وير البعير: إذا طال وَوَفَّرَ، ومنه: «وَأَنْ تَعْفَى اللَّحَى».

(٦) في الأصل، واللسان: «عَفَاءً وَأَبْتَنَّا مَا فِي أ، وَالْهَرَوِي، و«الفاثق» (٣/٤).

(٧) وقال ابن قتيبة «شيء» بدل «أثر» وهو الصواب، إذا المقصود هنا الملك كما سيأتي كلام المصنف، وانظر «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢٤١).

(٨) «الفاثق» (٣/٤) وزاد: وعن الكسائي: عفوة المال وصفوته بمعنى، وعفاوة المرقة وعافيتها: صفوتها.

(هـ) ومنه الحديث^(١) : «وَيَرْعُونَ عَفَاءَهَا»^(٢)»^(٣).

* ومنه حديث صفوان بن مُحَرَّرٍ: «إِذَا دَخَلْتُ بَيْتِي فَأَكَلْتُ رَغِيماً وَشَرِبْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ». أَي الدُّرُوسُ^(٤) وَذَهَابُ الْأَثَرِ. وَقِيلَ: الْعَفَاءُ: الثَّرَابُ.

(هـ) وفيه: «مَا أَكَلَتِ الْعَافِيَةُ مِنْهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ». وفي رواية: «الْعَوَافِي». الْعَافِيَةُ وَالْعَافِي: كُلُّ طَالِبٍ رَزَقٍ مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ بَهِيمَةٍ أَوْ طَائِرٍ^(٥)، وَجَمْعُهَا: الْعَوَافِي، وَقَدْ تَقَعَّ الْعَافِيَةُ عَلَى الْجَمَاعَةِ^(٦). يُقَالُ: عَفَوْتَهُ وَاعْتَفَيْتَهُ: أَي أَتَيْتُهُ أَطْلُبُ مَعْرُوفَهُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ: «الْعَوَافِي». فِي الْحَدِيثِ بِهَذَا الْمَعْنَى^(٧).

* ومنها الحديث في ذكر المدينة: «وَيَتْرُكُهَا أَهْلُهَا عَلَى أَحْسَنَ مَا كَانَتْ مُذَلَّلَةً لِلْعَوَافِي»^(٨).

(هـ) وفي حديث أَبِي ذَرٍّ: «أَنْ تَرَكَ أَتَانَيْنِ وَعُفُوءاً». الْعِفْوُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَالْفَتْحِ: الْجَحْشُ^(٩)، وَالْأَنْثَى عَفْوَةٌ.

(١) في حديث ذي المشعار.

(٢) زاد الهروي: «وَالْعَفَاءُ، مَقْصُورٌ...».

(٣) قدمنا قول ابن قتيبة في الحديث الذي قبله، وقال نحوه صاحب «الفاثق» (٤٣٥/٣) وبأنها التي ليس فيها ملك لأحد، ثم قال: وأصح منه معنى أن يراد به الكلاء، سُمِّيَ بِالْعَفَاءِ الَّذِي هُوَ الْمَطَرُ، كَمَا يُسَمَّى بِالسَّمَاءِ... وَلَوْ رَوِيَ بِالْكَسْرِ «الْعَفَاءُ» عَلَى أَنْ يَسْتَعَارَ اسْمُ الشَّعْرِ لِلنَّبَاتِ كَانَ وَجْهًا قَوِيًّا، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِمْ: رَوْضَةٌ شَعْرَاءُ...

(٤) والهلاك، «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٣٩٨/٢)، ونحو هذا في «الفاثق» (٤/٣).

(٥) وتجمع على عفاة، حكاه أبو عبيد في «غريب الحديث» (٩٤/١).

(٦) «الفاثق» (٥/٣).

(٧) وقال أبو عبيد القاسم في موضع آخر من «غريب الحديث» له: والواحد من العافية عافٍ، وهو كل من جاءك يطلب فضلاً أو رزقاً فهو معتفٍ وعافٍ والجمع عفاة (١٧٩/١).

(٨) أي السباع والطير، كما في «الفاثق» (٢٢٨/٣).

(٩) زاد في «الفاثق» (٩/٣): لأنه يعني عن الركوب، والإعمال، ويقال له أيضاً: عَفَاً، وَعِفَاءً.

باب العين مع القاف

[عقب] ^(١) (هـ) فيه: «مَنْ عَقَبَ فِي صَلَاةٍ ^(٢) فَهُوَ فِي صَلَاةٍ». أي أقامَ في مُصَلَّاهُ بعد ما يَفْرُغُ من الصلاة. يقال: صَلَّى الْقَوْمُ وَعَقَّبَ فُلَانٌ ^(٣).

* ومنه الحديث: «والتَّعْقِيبُ فِي الْمَسَاجِدِ بِإِنْتَظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ».

* ومنه الحديث: «مَا كَانَتْ صَلَاةُ الْخَوْفِ إِلَّا سَجْدَتَيْنِ، إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ عُقْبَاءً. أَي تُصَلِّي طَائِفَةٌ بَعْدَ طَائِفَةٍ، فَهُمْ يَتَعَاقِبُونَهَا تَعَاقِبَ الْغَزَاةِ».

(هـ) ومنه الحديث: «وَأَنَّ كُلَّ غَازِيَةٍ غَزَتْ يَعْقُبُ بَعْضُهَا بَعْضًا». أي يَكُونُ الْغَزْوُ بَيْنَهُمْ نُوبًا، فَإِذَا خَرَجَتْ طَائِفَةٌ ثُمَّ عَادَتْ لَمْ تُكَلَّفْ أَنْ تَعُودَ ثَانِيَةً حَتَّى تَعْقُبَهَا أُخْرَى غَيْرُهَا.

(هـ س) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ كَانَ يُعَقَّبُ الْجُيُوشُ فِي كُلِّ عَامٍ» ^(٤).

(هـ) وحديث أنس: «أَنَّهُ سئِلَ عَنِ التَّعْقِيبِ فِي رَمَضَانَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُصَلُّوا فِي الْبُيُوتِ». التَّعْقِيبُ: هُوَ أَنْ تَعْمَلَ عَمَلًا ثُمَّ تَعُودَ فِيهِ، وَأَرَادَ بِهِ هَاهُنَا: صَلَاةَ النَّافِلَةِ بَعْدَ التَّرَاوِيعِ ^(٥)، فَكَرِهَ أَنْ يُصَلُّوا فِي الْمَسْجِدِ، وَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي الْبُيُوتِ.

(هـ) وفي حديث الدعاء: «مُعَقَّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُنَ: ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً». سُمِّيَتْ مُعَقَّبَاتٍ لِأَنَّهَا عَادَتْ مَرَّةً

(١) فِي الْحَدِيثِ: «لِيَ الْوَاجِدِ يَحِلُّ عَرْضُهُ وَعَقُوبَتُهُ» قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٣/٣٣٢): الْعُقُوبَةُ: الْحَبْسُ، وَاللَّزْ. انْتَهَى، وَانْظُرْ مَا مَضَى فِي «عَرْضِ».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «فِي الصَّلَاةِ» وَأَبْتَنَّا مَا فِي أ، وَاللِّسَانِ، وَالدَّرْ الشَّيْرُ، وَالهَرُوي. وَالرَّوَايَةُ فِي اللِّسَانِ: «مَنْ عَقَبَ فِي صَلَاةٍ فَهُوَ فِي الصَّلَاةِ». وَرَوَايَةُ «الْفَاتِقِ»: «مَنْ عَقَبَ فِي صَلَاتِهِ...».

(٣) «الْفَاتِقِ» (٣/١٢).

(٤) «الْفَاتِقِ» (٣/١٥) وَذَكَرَ مَعْنَى مَا أوردَ الْمُصَنِّفُ فِي الَّذِي قَبْلَهُ.

(٥) «الْفَاتِقِ» (٣/١٣).

بعد مرة، أو لأنها تقال عَقِيب الصَّلَاة^(١). والمُعَقَّب من كل شيء: ما جاء عَقِيبَ ما قبله.

(س) ومنه الحديث: «فكان الناصحُ يَعْتَقِبُهُ مِنَّا الخمسةُ». أي يتعاقبونه في الركُوب واحدًا بعد واحد. يقال: دَارَتْ عُقْبَةُ فلان: أي جاءت نوبته ووقت ركُوبه.

* ومنه حديث أبي هريرة: «كان هو وامراته وخادمه يَعْتَقِبُونَ الليل أثلاثاً». أي يتناوبونه في القيام إلى الصَّلَاة.

(هـ) ومنه حديث شريح: «أنه أَبْطَلَ النَّفْحَ إِلَّا أَنْ تَضْرِبَ فُتْعَاقِبُ». أي أَبْطَلَ نفح الدَّابَّةِ برجلها إلا أن تُشْعِ ذلك رَمْحاً^(٢).

* وفي أسماء النبي ﷺ: «العَاقِبُ». هو آخرُ الأنبياء^(٣)، والعَاقِبُ والعُقُوبُ: الذي يَخْلَفُ من كان قبله في الخير.

(س) وفي حديث نصارى نَجْرَانَ: «جاء السيّدُ والعَاقِبُ». هما من رؤسائهم وأصحاب مراتبهم. والعَاقِبُ يَتْلُو السيّد.

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه سَافَرَ فِي عَقِبِ رَمَضَانَ». أي في آخره وقد بَقِيَتْ منه بَقِيَّةٌ^(٤). يقال: جاء على عَقْبِ الشهر وفي عَقْبِهِ إذا جاء وقد بَقِيَتْ منه أيام إلى العَشْرَةِ^(٥). وجاء في عَقْبِ الشَّهْرِ وعلى عَقْبِهِ إذا جاء بعد تَمَامِهِ^(٦).

* وفيه: «لَا تَرُدُّهُمْ^(٧) عَلَى أَعْقَابِهِمْ». أي إلى حالتهم الأولى من تَرْكِ الهِجْرَةِ.

(١) زاد الهروي: «وقال سَمِرٌ: أراد تسييحاً تخلف بأعقاب الناس».

(٢) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٩٨)، وزاد الزمخشري في «الفاق» (٤/١٤): «يجوز أن يريد: إذا تناولته تناولاً يسيراً فلا شيء فيه ما لم تؤثر فيه برمحه أثراً يجري مجرى العقاب في الشدة والضرر».

(٣) قال أبو عبيد القاسم: قال يزيد، سألت سفيان عن العاقب، فقال: آخر الأنبياء، ثم أيد هذا أبو عبيد «غريب الحديث» (١/١٤٨)، ومثل هذا الشرح جاء في «الفاق» (٣/١٠).

(٤) قاله أبو زيد.

(٥) عبارة الهروي: «وقد بقيت منه بقية». وهذا التحديد عن ابن الأنباري.

(٦) قال هذا الزمخشري في «الفاق» (٢/١٥) بعدما ذكر القولين الأولين وعزاها لأصحابهما.

(٧) في الأصل: «لَا تَرُدُّوهُمْ» والمثبت من أ واللسان.

* ومنه الحديث: «ما زالوا مُرتدِّين على أعقابهم». أي راجعين إلى الكُفْرِ، كأنهم رجَعُوا إلى ورائِهِم.

(هـ) وفيه: «أنه نَهَى عن عَقِب الشيطان في الصلاة». وفي رواية: «عن عَقِبَة الشيطان». هو أن يَضَعَ أَلْيَتِهِ على عَقِبَيْهِ بين السَّجْدَتَيْنِ، وهو الذي يجعلُهُ بعضُ الناس الإِفْعَاء^(١).

وقيل: هو أن يَتْرَكَ عَقِبَيْهِ غير مَغْسُولَيْنِ في الوضوء^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «وَيْلٌ للعَقِب من النَّارِ». وفي رواية: «لِلأَعْقَابِ». وَخَصَّ العَقِبَ بالعذاب لأنه العَضْوُ الذي لم يُغَسَّل.

وقيل: أرادَ صاحب العَقِب، فحذف المضاف. وإنما قال ذلك: لأنهم كانوا لا يَسْتَقْصُونَ غَسْلَ أَرْجُلِهِمْ في الوضوء. ويقال فيه: عَقِبٌ وعَقَبٌ.

(هـ) وفيه: «أن نَعْلَهُ كانت مُعَقَّبَةً مُخَصَّرةً». المُعَقَّبَةُ: التي لها عَقِبٌ^(٣).

(س) وفيه: «أنه بَعَثَ أُمَّ سُلَيْمٍ لَتَنْظُرَ له امرأة فقال: انظري إلى عَقِبَيْهَا أو عُرْقُوبَيْهَا». قيل: لأنه إذا أَسْوَدَ عَقِبَاهَا أَسْوَدَ^(٤) سائرُ جَسَدِهَا.

* وفيه: «أنه كان اسمُ رَأْيَتِهِ عليه السلام العُقَاب». وهي العَلَمُ الضخم.

* وفي حديث الضيافة: «فإن لم يَقْرُوهُ فله أن يُعَقِّبَهُم بِمِثْلِ قِرَاهُ». أي يأخذ منهم عَوْضاً عَمَّا حَرَمُوهُ مِنَ الْقِرَى. وهذا في المضطَّرِّ الذي لا يَجِدُ طَعَاماً وَيَخَافُ على نَفْسِهِ التَّلَفَ. يقال: عَقَّبَهُم مُشَدِّداً وَمَخَفَّفاً، وَأَعَقَّبَهُمْ إِذَا أَخَذَ مِنْهُمْ عُقْبَى وَعُقْبَةً، وهو أن يأخُذَ مِنْهُمْ بَدَلاً عَمَّا فَاتَهُ^(٥).

(١) وقد حكى أبو عبيد القاسم جميع هذا في «غريب الحديث» (٢٦٦/١).

(٢) حكاها في «الفاقي» (١١/٣) مع قول أبي عبيد الماضي.

(٣) «الفاقي» (١٣/٣)، قلت: وهو ما يسميه عندنا العامة «الكعب».

(٤) في أ «استوى».

(٥) زاد في الجامع (٢٨٢/١) ومثله قوله تعالى: «وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتهم» وعقبتهم، أي: فكانت الغلبة لكم فغنتم منهم.

* ومنه الحديث: «سَأُعْطِيكَ مِنْهَا عُقْبَى». أي بدلاً عن الإبقاء والإطلاق.

(س) وفيه: «من مَشَى عن ذَابْتَهُ عُقْبَةً فَلَهُ كَذَا». أي شوطاً.

(هـ) وفي حديث الحارث بن بدر: «كُنْتُ مَرَّةً نُشِبَةَ فَأَنَا الْيَوْمَ عُقْبَةً». أي كنت إذا نُشِبْتُ بِإِنْسَانٍ وَعَلِقْتُ بِهِ لَقِيَّ مَنِي شَرّاً فَقَدْ أَعْقَبْتُ الْيَوْمَ مِنْهُ ضَعْفاً^(١).

(س) وفيه: «مَا مِنْ جَرْعَةٍ أَحْمَدُ عُقْبَاناً». أي عاقبة.

* وفيه: «أَنَّهُ مُضْغَ عَقْباً وَهُوَ صَائِمٌ». هو بفتح القاف: الْعَصَب.

(هـ) وفي حديث النَّخَعِيِّ: «الْمُعْتَقِبُ ضَامِنٌ لِمَا اعْتَقَبَ». الاعتقاب: الحبس والمنع، مثل أن يَبِيعَ شَيْئاً ثُمَّ يَمْنَعُهُ مِنَ الْمُشْتَرِي^(٢) حَتَّى يَتَلَفَ عِنْدَهُ فَإِنَّهُ يَضْمَنُهُ^(٣).

[عقبيل] * في حديث عليّ: «ثُمَّ قَرَنَ بِسَعَتِهَا عَقَابِيلُ فَاقْتَهَا». العَقَابِيلُ: بَقَايَا الْمَرَضِ وَغَيْرِهِ؛ وَاحِدُهَا عَقْبُولٌ.

[عقد] ^(٤) (هـ) فيه: «مَنْ عَقَدَ لِحَيْتِهِ فَإِنْ مُحَمَّدٌ بَرَى مِنْهُ». قيل: هُوَ مُعَالَجَتُهَا حَتَّى تَتَعَقَّدَ وَتَتَجَعَّدَ^(٥).

(١) «الفاائق» (٤٣٩/٢) وزاد: وروي عتبة.

(٢) زاد أبو عبيد القاسم هنا: حَتَّى يَنْقُذَهُ الْمُشْتَرِي ثَمَنَهُ «غريب الحديث» (٤٢٣/٢)، وهذه الزيادة في «الفاائق» (١٧/٣) ثُمَّ قَالَ: مَنْ تَعَقَّبْتُ الْأَمْرَ وَاعْتَقَبْتَهُ، إِذَا تَدَبَّرْتَهُ، وَنَظَرْتَ فِيْمَا يُؤُولُ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ مُتَدَبِّرٌ لِأَمْرِ الْبَيْعِ، نَازِلٌ فِيْمَا يَكُونُ عَاقِبَتُهُ مِنْ أَخْذٍ أَوْ تَرْكِ.

(٣) أورد في الجامع (٣٥٣/١) قوله «العقبة» في حديث «البيعة» ثُمَّ قَالَ: هِيَ عَقْبَةٌ مَنِي تَرْمِي بِهَا الْجَمْرَةَ فِي الْحَجِّ، وَهِيَ لَيْلَتَانِ، لَيْلَةُ الْعَقْبَةِ الْأُولَى، وَلَيْلَةُ الْعَقْبَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ قَابِلٍ، وَكَانَتِ الْبَيْعَةُ فِي شَعْبٍ قَرِيبٍ مِنَ الْعَقْبَةِ، وَهِيَ الْآنَ مَسْجِدٌ يَعْرِفُ بِمَوْضِعِ الْبَيْعَةِ. انْتَهَى. قُلْتُ: وَذَكَرَ أَبُو عَبِيدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٠١/١) حَدِيثَ «لِي الْوَاحِدُ يَحِلُّ عَرْضُهُ وَعَقُوبَتُهُ» وَقَالَ: أَهْلُ الْعِلْمِ يَتَأَوَّلُونَ الْعَقُوبَةَ بِالْحَبْسِ فِي السِّجْنِ.

(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ لَمَّا قَسَمَ أَمْوَالاً بِالْجَابِيَةِ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا هَذَا الْغَنِيِّ الْمَتَّعِّدُ بِأَحَقِّ بِالْصَّدَقَةِ مِنْ هَذَا الْفَقِيرِ.. رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى، وَالْمَتَّعِّدُ هُوَ الَّذِي اعْتَقَدَ الْمَالَ أَيَّ جَمْعِهِ.

(٥) مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَ فُلَانٌ عَاقِداً عُنُقَهُ، إِذَا لَوَاهَا كِبَرًا، وَالذَّنْبُ الْأَعْقَدُ.

وقيل: كانوا يَغْدُونَهَا في الحُرُوب، فَأَمَرَهُمْ بِإِرسَالِهَا^(١)، كانوا يفعلون ذلك تَكْبِيراً وَعُجْباً.

* وفيه: «ومن عَقَدَ الجزيةَ في عُنُقِهِ فقد بَرِئ مما جاء به رسول الله ﷺ». عَقْدُ الجزية: كِنَايَةٌ^(٢) عن تقريرها على نفسه، كما تُعَقَدُ الذمَّةُ لِلكِتَابِيِّ عليها.

* وفي حديث الدعاء: «لَكَ مِنْ قُلُوبِنَا عُقْدَةُ النَّدَمِ». يريد عَقْدَ الْعَزْمِ على النَّدَامَةِ، وهو تحقيق التوبة.

* ومنه الحديث: «لَا مَرْنَ بَرَا حِلَّتِي تُرْحَلْ، ثُمَّ لَا أَحِلُّ لَهَا عُقْدَةً حَتَّى أَقْدَمَ الْمَدِينَةَ». أي لَا أَحِلُّ عَزْمِي حَتَّى أَقْدَمَهَا. وقيل: أَرَادَ لَا أَنْزِلُ فَأَغْلِقُهَا حَتَّى أُحْتَاجَ إِلَى حَلِّ عِقَالِهَا.

* وفيه: «أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُتَابِعُ وَفِي عُقْدَتِهِ ضَعْفٌ». أي فِي رَأْيِهِ وَنَظَرِهِ فِي مَصَالِحِ نَفْسِهِ.

(هـ) وفي حديث عمر: «هَلَكَ أَهْلُ الْعُقْدِ^(٣) وَرَبُّ الْكَعْبَةِ». يعني أصحاب الولايات على الأمصار، من عَقَدِ الْأُلُويَةِ لِلْأَمْراءِ.

(هـ) ومنه حديث أبي: «هَلَكَ أَهْلُ الْعُقْدَةِ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ». يريد البيعة المعقودة لِلْوَلَاةِ^(٤).

* وفي حديث ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدْتُ^(٥) أَيْمَانَكُمْ﴾، الْمُعَاقَدَةُ: الْمُعَاهَدَةُ وَالْمِيثَاقُ. وَالْأَيْمَانُ: جَمْعُ يَمِينٍ: الْقَسَمُ أَوْ الْيَدُ.

* وفي حديث الدعاء: «أَسْأَلُكَ بِمُعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ». أي بِالْخِصَالِ الَّتِي

(١) «الفائق» (١٠/٣) والزيادة من عنده.

(٢) في الأصل: «عِبَارَةٌ» وَأَبْنَيْتُنَا مَا فِي أ، وَاللِّسَان.

(٣) ضَبَطَتْ فِي الْأَصْلِ وَاللِّسَانُ «الْعُقْد» بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الْقَافِ. وَأَبْنَيْتُنَا ضَبَطَ أَوَّالُهُ وَهُرَوِي.

(٤) «الفائق» (١٦/٣) وزاد: والعقدة: البيعة المعقودة لهم، من عقدة الحبل، والعقدة العقار الذي اعتقده صاحبه ملكاً.

(٥) الآية ٣٣ من سورة النساء. و«عَاقَدْتُ» قراءة نافع، انظر تفسير القرطبي (١٦٥/٥ - ١٦٧).

استحقَّ بها العَرْشُ العِزَّ، أو بمواضع انعقادها منه. وحقيقة معناه: بعزَّ عرشك. وأصحاب أبي حنيفة يكرهون هذا اللَّفْظ من الدُّعاء^(١).

* وفيه^(٢): «فَعَدَلْتُ عن الطريق فإذا بُعِدَتْ من شَجَر». العُقْدَةُ من الأرض: البُتْعَةُ الكثيرةُ الشجر^(٣).

* وفيه: «الْخَيْلُ معقودٌ في نواصِيها الخَيْر». أي مُلَازِمٌ لها كأنه معقودٌ فيها.

(س) وفي حديث ابن عمرو: «أَلَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ السَّبَاعَ ها هنا كثيراً؟ قيل: نعم، ولكنَّها عُقِدَتْ، فهي تُخَالِطُ البَهَائِمَ ولا تَهَيِّجُهَا». أي عُولِجَتْ بِالْأَخْذِ وَالطَّلَسَمَاتِ كما تُعالَجُ الرُّومُ الهَوَامُّ ذَوَاتِ السُّمُومِ، يعني عُقِدَتْ وَمُنَعَتْ أَنْ تَضُرَّ البَهَائِمَ.

* وفي حديث أبي موسى: «أَنَّهُ كَسَا فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ ثَوْبَيْنِ ظَهْرَانِيًّا وَمُعَقَّدًا». المعقَّد: ضَرْبٌ مِنْ بُرُودٍ هَجَرَ^(٤).

[عقر] (هـ) فيه: «إِنِّي لَبِعُقْرٍ حَوْضِي أَذُوذُ النَّاسِ لِأَهْلِ الْيَمَنِ»^(٥). عُقْرُ الْحَوْضِ بِالضَّم: مَوْضِعُ الشَّارِبَةِ مِنْهُ: أَيِ اطْرُدْهُمْ لِأَجْلِ أَنْ يَرِدَ أَهْلُ الْيَمَنِ.

(هـ) وفيه^(٦): «مَا غَزِي قَوْمٌ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا». عُقْرُ الدَّارِ بِالضَّم وَالْفَتْح: أَصْلُهَا.

* ومنه الحديث: «عُقْرُ دَارِ الْإِسْلَامِ الشَّامُ». أي أَصْلُهُ وَمَوْضِعُهُ، كَأَنَّهُ أَشَارَ بِهِ إِلَى وَقْتِ الْفِتَنِ: أَيِ يَكُونُ الشَّامُ يَوْمَئِذٍ آمِنًا مِنْهَا، وَأَهْلُ الْإِسْلَامِ بِهِ أَسْلَمَ.

(هـ) وفيه: «لَا عُقْرَ فِي الْإِسْلَامِ». كَانُوا يَغْقِرُونَ الْإِبِلَ عَلَى قُبُورِ الْمَوْتَى: أَيِ

(١) قال السيوطي في الدر النثير: «وحديثه موضوع».

(٢) أي حديث أبي قتادة في قصة سفره مع النبي ﷺ.

(٣) قاله في «الفاثق» (١٥٣/٢) وزاد: العقدة شجر لا يبید، وهو ما يلجأ الناس إليه إذا لم يجدوا عشباً، وقال عرام: العقدة شجر عندنا يقال له الرتم.

(٤) «الفاثق» (٣٨٢/٢).

(٥) قال في «الفاثق» (١٣/٣): أعقاب الحوض وأعكاره بمعنى، يعني مآخيره، الواحد عَقَبَ وعقَرُ أي أذودهم لأجل أن يرد أهل اليمن.

(٦) الصحيح أنه من كلام علي رضي الله عنه.

يَنْحَرُونَهَا وَيَقُولُونَ: إِنَّ صَاحِبَ الْقَبْرِ كَانَ يَفْقِرُ لِلْأَضْيَافِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ فَتُكَافَتُهُ بِمِثْلِ صَنِيعِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ^(١). وَأَصْلُ الْعَقْرِ: ضَرْبُ قَوَائِمِ الْبَعِيرِ أَوْ الشَّاةِ بِالسَّيْفِ وَهُوَ قَائِمٌ.

* وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: «لَا تَعْقِرَنَّ شَاةً وَلَا بَعِيرًا إِلَّا لِمَا كَلَّةَ». وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ مُثَلَّةٌ وَتَعَذِيبٌ لِلْحَيَوَانِ.

* وَمِنَهُ حَدِيثُ ابْنِ الْأَكْوَعِ: «فَمَا زِلْتُ أَزْمِيهِمْ وَأَعْقِرُ بِهِمْ». أَيِ أَقْتُلُ مَرْكُوبَهُمْ. يُقَالُ: عَقَرْتُ بِهِ: إِذَا قَتَلْتُ مَرْكُوبَهُ وَجَعَلْتَهُ رَاجِلًا.

(هـ) وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: «فَعَقَرَ حَنْظَلَةُ الرَّاهِبِ أَبَايَ سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ^(٢)». أَيِ عَزَبَ دَابَّتَهُ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِي الْعَقْرِ حَتَّى اسْتَعْمَلَ فِي الْقَتْلِ وَالْهَلَاكِ.

(س) وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ قَالَ لِمُسْلِمَةَ الْكَذَّابِ: وَلَئِنْ أَذْبَرْتَ لِيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ». أَيِ لِيَهْلِكَنَّكَ. وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنْ عَقَرَ النَّخْلَ، وَهُوَ أَنْ تُقَطَعَ رَوْسُهَا فَتَيْسَسَ.

* وَمِنَهُ حَدِيثُ أَمِّ زَرْعٍ: «وَعَقَرُ جَارَتِهَا». أَيِ هَلَكَتُهَا مِنَ الْحَسَدِ وَالْغِيظِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «لَا تَأْكُلُوا مِنْ تَعَاقُرِ الْأَعْرَابِ فَإِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَكُونَ مِمَّا أَهْلٌ بِهِ لَغَيْرِ اللَّهِ». هُوَ عَقَرُهُمُ الْإِبِلَ، كَانَ يَتَبَارَى الرَّجُلَانِ فِي الْجُودِ وَالسَّخَاءِ فَيَعْقِرُ هَذَا إِبِلًا وَيَعْقِرُ هَذَا إِبِلًا حَتَّى يُعْجَزَ أَحَدُهُمَا الْآخَرُ، وَكَانُوا يَفْعَلُونَهُ رِيَاءً وَشُمُوعَةً وَتَفَاخُرًا، وَلَا يَقْصِدُونَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، فَشَبَّهَ بِمَا ذُبِحَ لَغَيْرِ اللَّهِ^(٣).

وَفِيهِ: «إِنَّ خَدِيجَةَ لَمَّا تَزَوَّجَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَسَتْ أَبَاهَا حُلَّةً وَخَلَّقَتْهُ، وَنَحَرَتْ جَزُورًا، فَقَالَ: مَا هَذَا الْحَبِيرُ، وَهَذَا الْعَبِيرُ، وَهَذَا الْعَقِيرُ؟». أَيِ الْجَزُورِ الْمُنْحُورِ. يُقَالُ: جَمَلَ عَقِيرٌ، وَنَاقَةَ عَقِيرٌ.

قِيلَ: كَانُوا إِذَا أَرَادُوا نَحَرَ الْبَعِيرِ عَقَرُوهُ: أَيِ قَطَعُوا إِحْدَى قَوَائِمِهِ ثُمَّ نَحَرُوهُ. وَقِيلَ: يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِ كَيْلًا يَشْرُدَ عِنْدَ النَّحْرِ.

(١) زَادَ فِي «الْفَاتِقِ» (١٧٩/٢): وَقِيلَ لِيُطْعِمَهَا السَّبَاعَ فَيَدْعَى مُضِيْفًا حَيًّا وَمَيِّتًا.

(٢) فِي الْهَرَوِيِّ: «بَابِي سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ».

(٣) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٠٧/٢) وَزَادَ: وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ طَعَامِ الْمُتَبَارِيزِ أَنْ يُوْكَلَ. وَمَعْنَى هَذَا قَالَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (١٦/٣ - ١٧).

* وفيه: «إنه مرٌّ بحمارٍ عَقِيرٍ». أي أصابه عَقْرٌ ولم يمت بعد.

(هـ) ومنه حديث صَفِيَّة: «لَمَّا قِيلَ لَهُ: إِنَّهَا حَائِضٌ، فَقَالَ: عَقْرَى حَلَقَى». أي عَقَرَهَا اللهُ وَأَصَابَهَا بَعْقَرٌ فِي جَسَدِهَا. وظاهره الدُّعاءُ عليها، وليس بدعاء في الحقيقة، وهو في مَذْهَبِهِمْ معروفٌ^(١).

قال أبو عبيد: ^(٢) الصَّواب: «عَقْرًا حَلَقًا». بالتَّوْنين؛ لأنَّهما مصدرًا: عَقَرَ وَحَلَقَ^(٣).

وقال سيويوه: عَقْرُثُهُ إِذَا قُلْتُ لَهُ: عَقْرًا، وهو من باب سَقِيَا، وَرَغِيَا، وَجَدَعَا. قال الزَّمَخْشَرِيُّ^(٤): «هُمَا صِفَتَانِ لِلْمَرْأَةِ الْمَشْثُومَةِ: أَيُّ أَنَّهَا تَعَقِّرُ قَوْمَهَا وَتَحْلِقُهُمْ: أَيُّ تَسْتَأْصِلُهُمْ مِنْ شُؤْمِهَا عَلَيْهِمْ^(٥). وَمَحْلَهُمَا الرُّفْعُ عَلَى الْخَبَرِيَّةِ: أَيُّ هِيَ عَقْرَى وَحَلَقَى. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَا مَصْدَرَيْنِ عَلَى فَعْلَى بِمَعْنَى الْعَقْرِ وَالْحَلْقِ، كَالشُّكْوَى لِلشُّكْوَى».

وقيل: الألفُ للتَّأْنِيثِ، مثلها في غَضَبِي وَسَكْرِي.

(س) ومنه حديث عمر: «إِنَّ رَجُلًا أَتَنَى عِنْدَهُ عَلَى رَجُلٍ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: عَقَرْتَ الرَّجُلَ عَقَرَكَ اللهُ».

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ أَقْطَعَ حُصَيْنَ بْنَ مُشَمَّتٍ نَاحِيَةَ كَذَا، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَعْقِرَ مَرَعَاهَا». أي لَا يَقْطَعُ شَجَرَهَا^(٦).

(١) فهم لا يريدون وقوع الأمر، قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٥٨/١).

(٢) القاسم بن سلام.

(٣) وزاد: وأصحاب الحديث يقولون عقري حلقي «غريب الحديث» (٢٥٨/١). وقد نقل الخطابي

كلام أبي عبيد هذا في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٥٣) ثم قال: وقال غيره: العرب تقول «لأمة

العقر والحلق» أي ثكلته فتحلق شعرها وهي عاقر لا تلد، وروى علي بن خشرم عن وكيع بن

الجراح قال: حلقي هي المشؤومة، والعقرى: التي لا تلد من العقر...

(٤) في «الفاثق» (١٠/٣) بعدما ذكر قول أبي عبيد وسيويوه.

(٥) وهذا قول الليث صاحب الخليل، كما أورد ذلك عنه الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين»

ص (٥٤).

(٦) «الفاثق» (١٢/٣) وزاد: وفي كتاب العين: النخلة تعقر: أي يقطع رأسها فلا يخرج من ساقها شيء

أبدأ حتى تبيس، فذلك العقر... قلت: وهذا عندي هو الصواب.

(س) وفي حديث عمر: «فما هو إلا أن سَمِعْتُ كلام أبي بكر فَعَقَرْتُ وأنا قائمٌ حتى وَقَعْتُ إلى الأرض». العَقْرُ بفتحين: أن تُسَلِّمَ الرجلُ قوائمه من الخوف. وقيل: هو أن يَفْجَأَ الرُّوْعُ فَيَذْهَشَ ولا يستطيع أن يتقدَّم أو يتأخَّر^(١).

(س) ومنه حديث العباس: «أنه عَقِرَ في مَجْلِسِهِ حين أُخْبِرَ أن مُحَمَّدًا قُتِلَ».

* وحديث ابن عباس: «فلما رأوا النبي ﷺ سَقَطَتْ أَذْقَانُهُمْ على صُدُورِهِمْ وَعَقَرُوا في مَجَالِسِهِمْ».

* وفيه: «لا تَزَوِّجَنَّ عاقراً فإني مكاثِرٌ بكم». العاقِرُ: المرأة التي لا تحمِلُ.

(س) وفيه: «أنه مرَّ بأرضٍ تُسَمَّى عَقِرةً فسَمَّاها خَضِرَةً». كأنه كَرِهَ لها اسم العَقْرِ؛ لأنَّ العاقِرَ المرأةَ التي لا تحمِلُ. (وشجرة عاقرةٌ لا تحمِلُ)^(٢) فسَمَّاها خَضِرَةً تَقَاوُلًا بها. ويجوزُ أن يكون من قولهم: نخلةٌ عَقِرةٌ إذا قُطِعَ رأسُها فَيَسِتَ.

(هـ) وفيه: «فَاعْطَاهُم عُقْرُهَا». العُقْرُ - بالضم - ما تُعْطَاهُ المرأةُ على وَطءِ الشُّبْهَةِ. وأصلُه أَنْ واطِيءَ الْبِكْرَ يَعْقُرُهَا إذا افْتَضَّهَا، فَسُمِّيَ ما تُعْطَاهُ لِلْعُقْرِ عُقْرًا، ثم صارَ عامًّا لها وَلِلنَّيِّبِ.

(هـ) ومنه حديث الشَّعْبِيِّ: «ليسَ على زَانٍ عُقْرٌ». أي مهرٌ، وهو لِلْمُغْتَصِبَةِ من الإماء كَالْمَهْرِ لِلْحُرَّةِ.

(هـ) وفيه: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُعَاقِرٌ خَمِرٌ»^(٣). هو الذي يُدْمِنُ شَرْبَهَا. قيل: هو مأخوذٌ من عُقْرِ الْحَوْضِ^(٤)؛ لأنَّ الْوَارِدَةَ تُلَازِمُهُ.

(١) وقد اختار أبو عبيد القاسم هذا الثاني، «غريب الحديث» (١٠٩/٢) وهو قريب من الأول. واقتصر الزمخشري عليه في «الفاثق» (١٥/٣).

(٢) ساقط من أ. وفي اللسان: «وشجرة عاقِر...».

(٣) في «الفاثق» (١٣/٣): «لعن عاقر الخمر» وقال: هو من الفاعل الذي للنسب، بني من المعاقرة، وهي الإدمان، كسافر في واحد الشُّفْرِ، والشُّفَار من المسافرة.

(٤) وسيأتي كلام الزمخشري في ذلك.

(س) ومنه الحديث^(١): «لا تُعَاقِرُوا». أي لا تُذَمِّنُوا شُرْبَ الخَمْرِ^(٢).

(س) وفي حديث قُسٍّ، ذكر: «العَقَارُ». هو بالضم من أسماء الخمر.

(هـ) وفيه: «من باع ذاراً أو عقاراً». العقار بالفتح: الضيعة والنخل والأرض ونحو ذلك.

(هـ) ومنه الحديث^(٣): «فرد عليهم ذراريهم وعقار بيوتهم». أراد أرضهم وقيل: متاع بيوتهم وأدواته وأوانيّه. وقيل: متاعه الذي لا يُتَدَلُّ إلّا في الأعياد. وعقار كل شيء: خياره^(٤).

(س) وفيه: «خير المال العَقْرُ». هو بالضم: أصل كل شيء. وقيل: هو بالفتح. وقيل: أراد أصل مال له نَمَاء.

(هـ) وفي حديث أم سلمة: «أنها قالت لعائشة رضي الله عنها: سَكَنَ اللهُ عَقِيرَكَ فلا تُصَحِّرِها». أي أسكنك بيتك وسترك فيه فلا تُبْرِزِها^(٥). وهو اسم مُصَغَّرٌ مشتق من عَقِرَ الدَّارَ.

قال القَتَيْبِيُّ: لم اسمع بعَقِيرَى إلا في هذا الحديث^(٦).

قال الزمخشري^(٧): «كانها تصغير العَقْرِى على فعلى، من عَقَرَ إذا بقي مكانه لا يتقدم ولا يتأخر، فزَعاً، أو أَسْفَافاً أو خَجَلًا. وأصله من عَقَرْتُ به إذا أطلت حبسه، كأنك عَقَرْتُ راحلته فبقي لا يقدر على البراح. وأرادت به نفسها». أي سَكَنِي نَفْسَكَ

(١) عن الأشج العبدى.

(٢) قاله أبو عبيد القاسم، في حديث الأشج العبدى «غريب الحديث» (٣٤١/٢). وكذا الزمخشري (١٠٩/١) وزاد: مأخوذ من عَقَرَ الحوض وهو مقام الشارية، أي لا تلزموه لزوم الشارية العَقْر.

(٣) لما بعث عينيه بن بدر فهجم على بني عدي.

(٤) وهذان القولان ذكرهما الزمخشري في «الفائق» (٤١٢/١) دون الأولين.

(٥) في الهروي: «قالت ذلك عند خروجها إلى البصرة».

(٦) «غريب الحديث» (١٨٣/٢).

(٧) في «الفائق» (١٦٩/٢).

التي حَقُّهَا أَنْ تَلْزِمَ مَكَانَهَا^(١) وَلَا تَبْرُزَ إِلَى الصَّخْرَاءِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ، وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾.

(هـ) وفيه: «خَمْسُ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ، وَعَدَّ مِنْهَا الْكَلْبَ الْعَقُورَ». وهو كُلُّ سَبْعٍ يَفْقِرُ: أَي يَجْرَحُ وَيُقْتَلُ وَيَفْتَرَسُ، كَالْأَسَدِ، وَالنِّمْرِ، وَالذَّبِّبِ. سَمَّاهَا كَلْبًا لِاشْتِرَاكِهَا فِي السَّبْعِيَّةِ. وَالْعَقُورُ: مَنْ أَثْنِيَةِ الْمَبَالِغَةِ.

(س) ومنه حديث عمرو بن العاص: «أَنَّهُ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ يَتَغَنَّى». أَي صَوْتَهُ. قِيلَ: أَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا قَطَعَتْ رِجْلُهُ فَكَانَ يَرْفَعُ الْمَقْطُوعَةَ عَلَى الصَّحِيحَةِ وَيَصِيحُ مِنْ شِدَّةِ وَجَعِهَا بِأَعْلَى صَوْتِهِ، فَقِيلَ لِكُلِّ رَافِعٍ صَوْتُهُ: رَفَعَ عَقِيرَتَهُ^(٢). وَالْعَقِيرَةُ: فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ.

(س) وفي حديث كعب: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ نُورَانِ عَقِيرَانِ فِي النَّارِ». قِيلَ: لَمَّا وَصَفَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى بِالسَّبَاحَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ يَجْعَلُهُمَا فِي النَّارِ يَعَذِّبُ بِهِمَا أَهْلَهَا بَحِثْ لَا يَبْرَحَانَهَا صَارًا كَأَنَّهُمَا زَمِنَانِ عَقِيرَانِ، حَكَى ذَلِكَ أَبُو مُوسَى وَهُوَ كَمَا تَرَاهُ.

[عقَص] (هـ) فِي صِفَتِهِ ﷺ: «إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيصَتُهُ فَرَقَ وَإِلَّا تَرَكَهَا». الْعَقِيصَةُ: الشَّعْرُ الْمَعْقُوصُ^(٣)، وَهُوَ نَحْوُ مِنَ الْمَضْفُورِ. وَأَصْلُ الْعَقْصِ: اللَّيْثُ. وَإِذْخَالُ أَطْرَافِ الشَّعْرِ فِي أَصُولِهِ^(٤).

هَكَذَا جَاءَ فِي رَوَايَةٍ. وَالْمَشْهُورُ: «عَقِيصَتُهُ». لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْقِصُ شَعْرَهُ. وَالْمَعْنَى: إِنْ انْفَرَقَتْ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا وَإِلَّا تَرَكَهَا عَلَى حَالِهَا وَلَمْ يَفْرِقْهَا.

(١) مَكَانَ هَذَا فِي «الْفَائِقِ» (١٦٩/٢): «وَلَا تَبْرَحْ بَيْتَهَا وَاعْمَلِي بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَرْنَ..﴾. الْآيَةُ.

(٢) «الْفَائِقِ» (١٧/٣) بِنَحْوِ ذَلِكَ، وَزَادَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: وَقَدْ كَانَ يَذْكُرُ مَعَ ذَلِكَ حُرُوفًا قَدْ ذَكَرْتَهَا فِي مَوَاضِعَ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١١٥/٢) ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَشْيَاءَ نَافِعَةً ذَكَرَ فِيهَا أَصُولُ الْفَافِظِ.

(٣) عِبَارَةُ «الْفَائِقِ» (٢٢٨/٢): الْعَقِيصَةُ: الْخِصْلَةُ إِذَا عَقَصَتْ أَي لَوِيتَ. وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ (٢٩٩/٣): الْعَقْصُ: لَيْثُ الشَّعْرِ وَإِذْخَالُ أَطْرَافِهِ فِي أَصُولِهِ.

(٤) وَالْعَقْصُ فَتْلُ الشَّعْرِ وَفَسْحُهُ، كَمَا عَلَى حَدِّ عِبَارَةِ أَبِي عِيْدٍ الْقَاسِمِ، وَهُوَ مِثْلُ الضَّفْرِ، وَقَدْ مَضَى، «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٠٣/٢)، ذَكَرَ هَذَا شَرْحًا لِحَدِيثِ عُمَرَ الْآتِي.

* ومنه ^(١) حديث ضِمَام: «إِنْ صَدَقَ ذُو الْعَقِصَيْنِ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ». الْعَقِصَتَيْنِ: ثَنِيَّةُ الْعَقِصَةِ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «مَنْ لَبَّدَ أَوْ عَقَّصَ فَعَلَيْهِ الْحَلَقُ» ^(٢). يعني في الحج. وَإِنَّمَا جَعَلَ عَلَيْهِ الْحَلَقَ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ تَقِي الشَّعْرَ مِنَ الشَّعَثِ، فَلَمَّا أَرَادَ حِفْظَ شَعْرِهِ وَصَوْنَهُ أَلْزَمَهُ حَلْقَهُ بِالْكَلِيَّةِ، مُبَالِغَةً فِي عُقُوبَتِهِ.

* ومنه حديث ابن عباس: «الَّذِي يُصَلِّي وَرَأْسُهُ مَعْقُوصٌ كَالَّذِي يُصَلِّي وَهُوَ مَكْتُوفٌ». أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ شَعْرُهُ مَنْشُورًا سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ عِنْدَ السُّجُودِ فَيُعْطَى صَاحِبُهُ ثَوَابَ السُّجُودِ بِهِ، وَإِذَا كَانَ مَعْقُوصًا صَارَ فِي مَعْنَى مَا لَمْ يَسْجُدْ، وَشَبَّهَهُ بِالْمَكْتُوفِ، وَهُوَ الْمَشْدُودُ الْيَدَيْنِ؛ لِأَنَّهُمَا لَا يَقَعَانِ عَلَى الْأَرْضِ فِي السُّجُودِ.

* ومنه حديث حاطب: «فَأُخْرِجَتِ الْكِتَابُ مِنْ عِقَاصِهَا». أَيِ ضَفَائِرِهَا، جَمَعَ عَقِصَةً أَوْ عِقْصَةً. وَقِيلَ: هُوَ الْخَيْطُ الَّذِي تُعْقَصُ بِهِ أَطْرَافُ الدُّوَابِّ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ.

(س) ومنه حديث النَّخَعِي: «الْخُلْعُ تَطْلِيقَةُ بَائِنَةٍ، وَهُوَ مَا دُونَ عِقَاصِ الرَّأْسِ». يُرِيدُ أَنَّ الْمُخْتَلَعَةَ إِذَا افْتَدَتْ نَفْسَهَا مِنْ زَوْجِهَا بِجَمِيعِ مَا تَمْلِكُ كَانَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مَا دُونَ شَعْرِهَا مِنْ جَمِيعِ مِلْكِهَا ^(٣).

(هـ) وفي حديث مانع الزكاة: «فَتَطَوَّاهُ بِأُظْلَافِهَا لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءٌ وَلَا جَلْحَاءٌ». الْعَقْصَاءُ: الْمُتَلَوِّتَةُ الْقَرْنَيْنِ ^(٤).

(١) كذلك في حديث ابن المسيب أنه قال رجل لامرأته: إن مشطتك فلانة فأنت طالق البتة، فدخل عليها فوجدها تعقص رأسها ومعها أخرى.. قال الزمخشري في «الفاق» (١٧/٣): العقص: الفتل، وقيل أن يلوى الشعر حتى يبقى لله ثم يرسل.

(٢) انظر قبل حديث واحد.

(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٨٤/٢) وزاد: وهذا مذهب يذهب إليه بعض الفقهاء ويؤثر عن عمر وعثمان، وبعضهم يقول: ليس للزوج أن يأخذ أكثر مما أعطاه، وروي ذلك عن علي والحسن وطاووس والزهري.

(٤) «الفاق» (١٣/٣).

(هـ س) وفي حديث ابن عباس: «ليس معاوية^(١) مثل الحَصِرِ العَقِصِ^(٢)». يعني ابن الزبير. العَقِصُ: الألوى الصَّعب الأَخلاق^(٣)، تشبيهاً بالقرن الملتوي.

[عقق] (س) في حديث النَّخَعِيِّ: «يَقْتُلُ الْمُخْرِمَ العَقَقُ». هو طائر معروف ذو لَوْنَيْنِ أبيض وأسود، طويل الذَّنْب. ويقال له: القَقْعُ أيضاً، وإنما أجاز قتله لأنه نوع من الغُرَبَان.

[عقف] * في حديث القيامة: «وعليه حَسَكَةٌ مُفْلَطَحَةٌ لها شوكَةٌ عَقِيفَةٌ». أي مَلَوِيَّةٌ كَالصَّنَّارَةِ.

(هـ) ومنه حديث القاسم بن محمد بن مُخَيَّمِرَةَ: «لا أعلم رُخْصَ فيها - يعني العَصْرَةَ - إلاَّ للشيخِ المَعْقُوفِ». أي الذي قد انْعَقَفَ من شِدَّةِ الكِبَرِ فأنْحَنَى وَاغْوَجَّ حتى صار كالْعُقَافَةِ، وهي الصَّوْلُجَانُ^(٤).

[عقق] (هـ) فيه: «أنه عَقٌّ عن الحسن والحسين». العَقِيقَةُ: الذبيحةُ التي تُذْبَحُ عن المولود^(٥). وأصل العَقِّ: الشَّقُّ والْقَطْعُ. وقيل للذبيحة عَقِيقَةٌ، لأنها يُشَقُّ حَلْقُهَا.

* ومنه الحديث: «الغلام مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ». قيل: معناه أن أباه يُحَرِّمُ شَفَاعَةَ وَلَدِهِ إذا لم يَعُقَّ عنه. وقد تقدَّم في حرف الراء مَبْسُوطاً.

* ومنه الحديث: «أنه سُئِلَ عن العَقِيقَةِ فقال: لا أحبُّ العُقُوقَ». ليس فيه تَوْهِينٌ لِأَمْرِ العَقِيقَةِ ولا إسْقَاطٌ لها، وإنما كَرِهَ الاسمَ، وأَحَبَّ أن تُسَمَّى بِأَحْسَنِ منه، كَالنَّسِيكَةِ والذبيحة، جَرِيّاً على عَادَتِهِ في تَغْيِيرِ الاسمِ القَبِيحِ.

(١) من الهروي وانظر مادة «حصر» و«رجب».

(٢) وروي «العصص».

(٣) «غريب الحديث» (٢/ ١٠٤) لابن قتيبة، وعبارة الزمخشري في «الفاق» (٢/ ٤٦): الشكس العسر.

(٤) ذكر نحو هذا المعنى صاحب «الفاق» (٢/ ٤٤٢) - وانظر «عصر» -.

(٥) وقال الزمخشري في «الفاق» (٣/ ١١): العقيقة، والعقيق، والعَقَّة: شعر رأس المولود، ثم سُمِّيَتِ الشاةُ التي تذبح عند حلقه عقيقة، وهو من العَقِّ والْقَطْعِ، لأنها تحلق.

وقد تكرر ذكر: «العَقُّ والعَقِيقَةُ». في الحديث. ويقال للشَّعر الذي يخرج على رأس المولود من بطن أمه. عقيقة، لأنها تُخلق^(١).
وجعل الزمخشري الشعر أضلاً، والشاة المذبوحة مُشْتَقَّة منه^(٢).

(هـ) ومنه الحديث في صفة شعره ﷺ: «إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ». أي شعره^(٣)، سُمِّي عَقِيقَةً تَشْبِيهَا بِشعر المولود.

* وفيه: «أنه نهى عن عُقُوقِ الْأُمَّهَاتِ». يقال: عَقَّ وَالِدَهُ يَعْقُهُ عُقُوقاً فهو عَاقٌ إِذَا آذَاهُ وَعَصَاهُ وَخَرَجَ عَلَيْهِ. وهو ضِدُّ الْبِرِّ بِهِ. وأصله من الْعَقَّ: الشَّقُّ وَالْقَطْعُ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْأُمَّهَاتِ وَإِنْ كَانَ عُقُوقُ الْآبَاءِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ ذَوِي الْحَقُوقِ عَظِيماً^(٤)، فَلِعُقُوقِ الْأُمَّهَاتِ مَزِيَّةٌ فِي الْقُبْحِ.

* ومنه حديث الكبائر: «وَعَدَّ مِنْهَا عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ». وقد تكرر ذكره في الحديث.

(هـ) ومنه حديث أحد: «إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ مَرَّ بِحُمَزَةٍ قَتِيلًا فَقَالَ لَهُ: ذُقْ عُقُقُ». أَرَادَ ذُقْ الْقَتْلَ يَا عَاقٌ قَوْمَهُ، كَمَا قَتَلْتَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قَوْمِكَ، يَغْنِي كُفَّارُ قُرَيْشٍ.
وَعُقُقُ: مَعْدُولٌ عَنْ عَاقٍ، لِلْمِبَالِغَةِ، كَعُذْرٍ، مِنْ غَادِرٍ، وَفُسُقٍ، مِنْ فَاسِقٍ.

(١) قال ابن سلام نحو هذا وزاد: وسميت الشاة التي تذبح عنه في تلك الحال عقيقة لأنه يحلق عنه ذلك عند الذبح، ولهذا قيل في الحديث «أميطوا عنه الأذى» يعني ذلك الشعر الذي يحلق، وهذا مما قلت لك أنهم ربما سموا الشيء باسم غيره إذا كان معه أو من سببه، «غريب الحديث» (٣٦٣/١).

(٢) كما في «الفائق» (٢٢٨/٢) ومن قبله ابن قتيبة كما سيأتي ذلك.

(٣) قال ابن قتيبة: يريد أنه كان لا يفرق شعره إلا أن يفرق الشعر هو، وكان هذا في صدر الإسلام ثم فرق، وأصل العقيقة شعر الصبي قبل أن يحلق، فإذا حلق ونبت ثانية زال عنه اسم العقيقة، وإنما سمي الذبح عن الصبي يوم السابع من مولده عقيقة باسم الشعر، وربما سمي الشعر عقيقة بعد الحلق على الاستعارة «غريب الحديث» (٢٠٦/١). وقد ذكر صاحب «الفائق» (٢٢٨/٢) جميع ما أورد ابن قتيبة وزيادة.

(٤) في الأصل «سواء» وأثبتنا ما في أ واللسان. وفي اللسان: «... لأن لعقوق الأمهات مزية في القبح».

(س) وفي حديث أبي إدريس: «مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ عَائِشَةَ مَثَلُ الْعَيْنِ فِي الرَّأْسِ تُؤْذِي صَاحِبَهَا وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْقَهَا إِلَّا بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَهَا». هُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ عُقُوقِ الْوَالِدِينَ.

(هـ) وفيه: «مَنْ أَطْرَقَ مُسْلِمًا فَعَقَّتْ لَهُ»^(١) فَرَسُهُ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ كَذَا. عَقَّتْ أَيِ حَمَلَتْ، وَالْأَجُودُ: أَعَقَّتْ، بِالْأَلْفِ فِيهِ عُقُوقٌ، وَلَا يُقَالُ: مُعِقٌّ، كَذَا قَالَ الْهَرَوِيُّ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ^(٢).

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٣): «يُقَالُ: عَقَّتْ تَعَوُّ عَقَقًا وَعَقَاقًا، فِيهِ عُقُوقٌ، وَأَعَقَّتْ فِيهِ مُعِقٌّ».

* وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ: «أَعَزُّ مِنَ الْأَبْلَقِ الْعُقُوقُ». لِأَنَّ الْعُقُوقَ الْحَامِلُ، وَالْأَبْلَقُ مِنْ صِفَاتِ الذَّكَرِ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ مَعَهُ فَرَسٌ عَقُوقٌ». أَيِ حَامِلٍ^(٤). وَقِيلَ: حَائِلٌ^(٥)، عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ التَّقَاوُلِ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنَّهَا سَتَحْمِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(س) وفيه: «أَيْكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى بَطْحَانَ وَالْعَقِيقِ». هُوَ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْمَدِينَةِ مَسِيلٌ لِلْمَاءِ، وَهُوَ الَّذِي وَرَدَ ذَكَرَهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ وَادٍ مُبَارَكٌ.

(س) وفي حديث آخر: «إِنَّ الْعَقِيقَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْعِرَاقِ». وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ، قَبْلُهَا بِمَرْحَلَةٍ أَوْ مَرَحَلَتَيْنِ. وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ مَوَاضِعٌ كَثِيرَةٌ تُسَمَّى الْعَقِيقَ. وَكُلُّ مَوْضِعٍ شَقَقْتَهُ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ عَقِيقٌ، وَالْجَمْعُ: أَعِقَّةٌ وَعَقَاتِقُ.

(١) مِنَ الْهَرَوِيِّ.

(٢) وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/١٢٠).

(٣) «الْفَاتِقُ» (٣/١١).

(٤) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةٍ (١/١٢٠)، وَ«الْفَاتِقُ» (٣/١١) لِلزَّمَخْشَرِيِّ وَزَادَ: يُقَالُ: عَقَّتْ عَقَقًا، وَعَقَاقًا، هِيَ عُقُوقٌ، وَأَعَقَّتْ فِيهِ مُعِقٌّ.

(٥) نَقَلَ فِي «الْفَاتِقِ» عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَوْلَهُ: الْعُقُوقُ الْحَائِلُ وَالْحَامِلُ مَعًا. وَعَنْ يَعْقُوبَ: عَقَّتْ وَأَعَقَّتْ، إِذَا نَبَتِ الْعَقِيقَةُ عَلَى وَلَدِهَا فِي بَطْنِهَا.

[عقل] * قد تكرر في الحديث ذُكر: «العقل، والعقول، والعاقلة». أما العقل: فهو الدِّية، وأصله: أن القاتل كان إذا قتل قتيلاً جمع الدِّية من الإبل فعقلها بفناء أولياء المقتول: أي شدّها في عقلها لئيسلمها إليهم ويقبضوها منه، فسُميت الدِّية عقلًا بالمصدر. يقال: عقل البعير يعقله عقلًا، وجَمَعُها عُقول. وكان أصل الدِّية الإبل، ثم قُومَتْ بعد ذلك بالذهب والفضة والبقَر والغنم وغيرها.

والعاقلة: هي العَصبة والأقارب من قبل الأب الذين يُعطون دية قَتيل الخطأ^(١)، وهي صفة جماعة عاقلة، وأصلها اسم، فاعلة من العقل، وهي من الصفات الغالية.

* ومنه^(٢) الحديث: «الدِّية على العاقلة».

* والحديث الآخر: «لا تعقل العاقلة عمداً، ولا عبداً، ولا صلحاً، ولا اغترافاً». أي أن كلَّ جناية عمداً فإنها من مال الجاني خاصة، ولا يلزم العاقلة منها شيء، وكذلك ما اضطلحوا عليه من الجنایات في الخطأ. وكذلك إذا اغترف الجاني بالجناية من غير يئنه تقوم عليه، وإن ادعى أنها خطأ لا يقبل منه ولا تلزم بها العاقلة. وأما العبد فهو أن يجني على حرّ فليس على عاقلة مولاه شيء من جناية عبده، وإنما جنايته في رقبته، وهو مذهب أبي حنيفة.

وقيل: هو أن يجني حرّاً على عبد فليس على عاقلة الجاني شيء، إنما جنايته في ماله خاصة، وهو قول ابن أبي ليلى، وهو موافق لكلام العرب، إذ لو كان المعنى على الأول لكان الكلام: «لا تعقل العاقلة على عبد». ولم يكن: «لا تعقل عبداً». واختاره الأصمعي وأبو عبيد.

(١) «الفاق» (٢٤١/١)، وقال في موضع آخر: «عقلوا عنه: أي وجبت عليه دية فأدوها عنه» (٣٠٩/١). وفي موضع ثالث (٢٦/٢): «التعاقل: تفاعل من الفعل، وهو إعطاء الدية، والمعاقل: الديات جمع معقلة».

(٢) وكذا قول الشعبي: «العقل على رؤوس الرجال» أي لا ينظر في الأعطية فيلزم الرجل على قدر عطائه، ولكن يلزمون الفعل على الرؤوس. قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٩٥/٢)، وانظر «شفع».

(هـ) ومنه الحديث: «كُتِبَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ كِتَاباً فِيهِ: الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رَبَاعَتِهِمْ يَتَعَاقِلُونَ بَيْنَهُمْ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى». أي يكونون على ما كانوا عليه من أخذ الدِّيَّاتِ وإعطائها. وهو تَعَاوُلٌ مِنَ الْعَقْلِ. وَالْمَعَاقِلُ: الدِّيَّاتُ، جَمْعُ مَعْقَلَةٍ^(١). يقال: بَنُو فُلَانٍ عَلَى مَعَاقِلِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا: أَي مَرَاتِبِهِمْ وَحَالَاتِهِمْ.

* ومنه حديث عمر: «إِنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ عَمِّي شَجَّ مُوضِحَةً، فَقَالَ: أَمِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَمْ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّا لَا نَتَعَاقِلُ الْمُضْغَ يَبِينَا». الْمُضْغُ: جَمْعُ مُضْغَةٍ وَهِيَ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ قَدَرُ مَا يُمَضَّغُ فِي الْأَصْلِ، فَاسْتَعَارَهَا لِلْمُوضِحَةِ وَأَشْبَاهِهَا مِنَ الْأَطْرَافِ كَالسِّنِّ وَالْإِضْبَعِ، مِمَّا لَمْ يَبْلُغْ ثُلُثَ الدِّيَةِ، فَسَمَّاها مُضْغَةً^(٢) تَصْغِيرًا لَهَا وَتَقْلِيلًا. وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى لَا يَتَعَاقِلُونَ عَنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، وَلَا أَهْلُ الْبَادِيَةِ عَنْ أَهْلِ الْقُرَى فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ. وَالْعَاقِلَةُ لَا تَحْمِلُ السِّنَّ وَالْإِضْبَعِ وَالْمُوضِحَةَ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ.

(هـ) ومنه حديث ابن المسيَّب: «الْمَرْأَةُ تُعَاوِلُ الرَّجُلَ إِلَى ثُلُثِ دِيَّتِهَا». يَعْنِي أَنَّهَا تُسَاوِيهِ فِيمَا كَانَ مِنْ أَطْرَافِهَا إِلَى ثُلُثِ الدِّيَةِ، فَإِذَا تَجَاوَزَتْ الثُّلُثَ، وَبَلَغَ الْعَقْلُ نِصْفَ الدِّيَةِ صَارَتْ دِيَّةَ الْمَرْأَةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَةِ الرَّجُلِ.

* ومنه حديث جرير: «فَاعْتَصَمَ نَاسٌ مِنْهُمْ بِالشُّجُودِ، فَأَسْرَعَ فِيهِمُ الْقَتْلُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَمَرَ لَهُمْ بِنِصْفِ الْعَقْلِ». إِنَّمَا أَمَرَ لَهُمُ بِالنِّصْفِ بَعْدَ عِلْمِهِ بِإِسْلَامِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ أَعَانُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِمَقَامِهِمْ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْكُفَّارِ، فَكَانُوا كَمَنْ هَلَكَ بِجِنَايَةِ نَفْسِهِ وَجِنَايَةِ غَيْرِهِ، فَتَشَقَّقُ حِصَّةُ جِنَايَتِهِ مِنَ الدِّيَةِ.

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا مِمَّا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ». أَرَادَ بِالْعِقَالِ: الْحَبْلَ الَّذِي يُعْقَلُ بِهِ الْبَعِيرُ الَّذِي كَانَ يُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ؛ لِأَنَّ عَلَى صَاحِبِهَا التَّسْلِيمَ. وَإِنَّمَا يَقَعُ الْقَبْضُ بِالرِّبَاطِ.

وقيل: أَرَادَ مَا يُسَاوِي عِقَالًا مِنْ حُقُوقِ الصَّدَقَةِ.

(١) «الفاثق» (٢٦/٢).

(٢) فِي أ: «مُضْغًا».

وقيل: إِذَا أَخَذَ الْمُصَدِّقُ أَغْيَانَ الْإِبِلِ قِيلَ: أَخَذَ عِقَالًا، وَإِذَا أَخَذَ أَثْمَانَهَا قِيلَ: أَخَذَ نَقْدًا^(١).

وقيل: أَرَادَ بِالْعِقَالِ صَدَقَةَ الْعَامِ. يُقَالُ: أَخَذَ الْمُصَدِّقُ عِقَالَ هَذَا الْعَامِ: أَيِ أَخَذَ مِنْهُمْ صَدَقَتَهُ. وَبُعِثَ فُلَانٌ عَلَى عِقَالِ بَنِي فُلَانٍ: إِذَا بُعِثَ عَلَى صَدَقَاتِهِمْ. وَاخْتَارَهُ أَبُو عُبَيْدٍ، وَقَالَ هُوَ أَشْبَهَ عِنْدِي بِالْمَعْنَى^(٢).

وقال الخطابي: إِنَّمَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي مِثْلِ هَذَا بِالْأَقَلِّ لَا بِالْأَكْثَرِ، وَلَيْسَ بِسَائِرٍ فِي لِسَانِهِمْ أَنَّ الْعِقَالَ صَدَقَةُ عَامٍ، وَفِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ: «لَوْ مَنَعُونِي عَنَّا قَاءً». وَفِي أُخْرَى: «جَدْيًا».

قلت: قَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْقَوْلَيْنِ.

* فَمِنْ الْأَوَّلِ حَدِيثُ عُمَرَ: «أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ مَعَ كُلِّ فَرِيضَةٍ عِقَالًا وَرِوَاءً، فَإِذَا جَاءَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ بَاعَهَا ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهَا»^(٣).

* وَحَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةَ: «أَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ عَلَى الصَّدَقَةِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَ يَأْمُرُ الرَّجُلَ إِذَا جَاءَ بِفَرِيضَتَيْنِ أَنْ يَأْتِيَ بِعِقَالَيْهِمَا وَقِرَائِنِهِمَا»^(٤).

* وَمِنْ الثَّانِي حَدِيثُ عُمَرَ: «أَنَّهُ أَخَّرَ الصَّدَقَةَ عَامَ الرَّمَادَةِ، فَلَمَّا أَحْيَا النَّاسُ بَعَثَ عَامِلَةً فَقَالَ: اعْقِلْ عَنْهُمْ^(٥) عِقَالَيْنِ فَاقْسِمْ فِيهِمْ عِقَالًا وَأَتْنِي بِالْآخِرِ». يُرِيدُ صَدَقَةَ عَامَتَيْنِ^(٦).

(١) وعِبَارَةُ «الْفَاتِقِ» (١٤/٣): هُوَ صَدَقَةُ السَّنَةِ إِذَا أَخَذَ الْأَسْنَانُ دُونَ الْأَثْمَانِ، وَكَانَ الْأَصْلُ فِي هَذِهِ التَّسْمِيَةِ الْإِبِلُ لِأَنَّهَا الَّتِي تَعْقِلُ... وَقِيلَ: أَرَادَ الْعِقَالَ الْمَعْرُوفَ... وَقِيلَ: أَرَادَ الشَّيْءَ التَّافَهُ الْحَقِيرَ فَضْرَبَ الْعِقَالَ مِثْلًا.

(٢) بَعْدَ أَنْ نَقَلَ مِنْ قَوْلِ الْكِسَائِيِّ وَالْأَصْمَعِيِّ وَقَالَ: هُوَ كَلَامُ الْعَرَبِ الْمَعْرُوفِ عَنْهُمْ، وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ غَيْرَ ذَلِكَ... «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٤/٢).

(٣) وَقَدْ أَوْرَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ حُجَّةً لِلْقَوْلِ الْأَوَّلِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٤/٢)، وَكَذَا الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (١٤/٣)، وَأَنَّ الْمُرَادَ الْعِقَالَ الْمَعْرُوفَ.

(٤) «الْفَاتِقِ» (١٤/٣).

(٥) فِي «الْفَاتِقِ» (١٤/٢): «عَلَيْهِمْ» وَقَالَ: أَيِ أَوْجِبَ.

(٦) وَقَدْ أَوْرَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ كَذَلِكَ مُسْتَدَلًّا بِهِ لِمَا اخْتَارَهُ «الْحَدِيثُ» (٤/٢ - ٥).

* وفي حديث معاوية: «أنه استعمل ابن أخيه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان على صدقات كلب، فاعتدى عليهم، فقال ابن العداء الكلبي:

سَعَى عَقَالاً فَلَمْ يَثْرُكْ لَنَا سَبْداً
فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عَقَالَيْنِ

نَصَبَ عَقَالاً عَلَى الظَّرْفِ، أَرَادَ مُدَّةَ عِقَالٍ^(١).

* وفيه: «كالإبل المَعْقَلَة». أي المَشْدُودَة بالعِقال، والتَّشْدِيد فيه للتَّكثِير. ومنه حديث عليٍّ وَحَمْزَة والشُّرْب.

وَهُنَّ مَعْقَلَاتٌ بِالْفِئَاءِ

* ومنه حديث عمر: «كُتِبَ إِلَيْهِ آيَاتٌ فِي صَحِيفَةٍ، مِنْهَا:

فَمَا قُلُوصٌ وَجِدْنَ مَعْقَلَاتٍ
قَفَا سَلَعٍ بِمُخْتَلَفِ التَّجَارِ^(٢).

يَعْنِي نِسَاءً مُعْقَلَاتٍ لِأَزْوَاجِهِنَّ^(٣) كَمَا تُعَقَّلُ الثُّوقُ عِنْدَ الضَّرَابِ. وَمِنْ الْآيَاتِ أَيْضاً:

يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ

أَرَادَ أَنَّهُ يَتَعَرَّضُ لَهُنَّ، فَكُنِيَ بِالْعَقْلِ عَنِ الْجِمَاعِ: أَيِ أَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ يُعَقِّلُونَهُنَّ، وَهُوَ يُعَقِّلُهُنَّ أَيْضاً، كَأَنَّ الْبَدَأَ لِلْأَزْوَاجِ وَالْإِعَادَةَ لَهُ.

* وفي حديث ظبيان: «إِنَّ مُلُوكَ حِمِيرٍ مَلَكَوْا مَعَاقِلَ الْأَرْضِ وَقَرَارَهَا». الْمَعَاقِلُ: الْحُصُونُ، وَاحِدُهَا: مَعْقِلٌ.

* ومنه الحديث: «لِيُعَقِّلَنَّ الدِّينَ مِنَ الْحِجَازِ مَعْقِلَ الْأَرْوِيَّةِ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ». أَيِ لِيَحْصُنَ وَيُعْتَصِمَ وَيَلْتَجِيَ إِلَيْهِ كَمَا يَلْتَجِي الْوَعِلُ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ.

(١) «الفاثق» (١٤/٣).

(٢) فِي الْأَصْلِ، وَأَوَّالُ اللَّسَانِ (أَزْر): «التَّجَار» بِالنُّونِ. وَأَثْبَتْنَاهُ بِالتَّاءِ مِنْ «الْفَاتِق» (٢/٢٦٦)، وَاللِّسَانِ (عَقْل)، وَتَاجُ الْعُرُوسِ (عَقْل). وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: مُخْتَلَفُ التَّجَارِ: مَوْضِعُ اخْتِلَافِهِمْ، وَحَيْثُ يَمْرُونَ جَائِينَ وَذَاهِبِينَ.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٣٠٢).

* وفي حديث أم زَرْع: «واعتقل خطيًّا». اعتقل الرُّمَح: أن يجعله الراكب تحت فخذيه ويجزّ آخره على الأرض ورّاءه.

* ومنه حديث عمر: «مَن اعتقل الشاة وحلبها وأكل مع أهله فقد برىء من الكبر». هو أن يضع رجلها بين ساقه وفخذيه ثم يحلبها^(١).

وفي حديث عليّ: «المُختَصَّ بعقائل كراماته». جمع عَقِيلَة، وهي في الأصل: المرأة الكريمة النفيسة، ثم استعمل في الكريم النقيس من كل شيء من الدّوات والمعاني.

وفي حديث الزُّبَيْرَان: «أحبُّ صبياننا إلينا الأبلّة العقول». هو الذي يُظنُّ به الحمق، فإذا فُتِّش وُجِدَ عاقلاً. والعقول: فَعُولٌ منه للمبالغة.

(س) ومنه حديث عمرو بن العاص: «تلك عُقُولٌ كادها بَارِئُهَا». أي أرادها بشوء.

(س) وفيه: «إنه كان للنبي ﷺ فرس يُسمَّى ذا^(٢) العُقَال». العُقَال بالتشديد: داءٌ في رِجْلَي الدّوابِّ، وقد يُخَفَّف، سُمِّيَ به لدفع عين الشّوء عنه.
قال الجوهري: وذو عُقَال اسم فرس.

(هـ) وفي حديث الدّجال: «ثم يأتي الخِصْبُ فيُعَقِّلُ الكَرْمُ». أي يُخرج العُقَيْلَى وهي الحِضْرِم^(٣).

[عقم] (هـ) فيه: «سوداءٌ ولودٌ خير من حَسَناء عَقِيم». العَقِيم: المرأة التي لا تِلْدٌ، وقد عَقِمَتْ تَعْقُمُ فهي عَقِيم، وعَقِمَتْ فهي مَعْقُومَة، والرَّجُل عَقِيم ومَعْقُوم.

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٥٦/٢)، والزمخشري في «الفاق» (١٨/٣).

(٢) في الأصل وأ: «ذو» والتصحيح من اللسان.

(٣) «الفاق» (١٨/٣).

* ومنه الحديث: «الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ الَّتِي يُقْتَطَعُ بِهَا مَالُ الْمُسْلِمِ تَعْقِمُ الرَّحِمَ». يُرِيدُ أَنَّهَا تَقْطَعُ الصَّلَاةَ وَالْمَعْرُوفَ بَيْنَ النَّاسِ. وَيَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى ظَاهِرِهِ.

* ومنه حديث ابن مسعود: «إِنَّ اللَّهَ يَظْهَرُ لِلنَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُخْرِجُ الْمُسْلِمُونَ لِلشُّجُودِ وَتُعْقَمُ^(١) أَصْلَابُ الْمُنَافِقِينَ فَلَا يَسْجُدُونَ». أَيُ تَنْتَهِى مَفَاصِلُهُمْ وَتَصِيرُ مَشْدُودَةً^(٢). وَالْمَعَاقِمُ: الْمَفَاصِلُ.

[عَقَنْقَل] (س) فِي قِصَّةِ بَدْرَ ذَكَرَ: «الْعَقَنْقَلُ». هُوَ كَثِيبٌ مُتَدَاخِلٌ مِنَ الرَّمْلِ وَأَصْلُهُ ثَلَاثِيٌّ.

[عَقَا] (هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَشَثْلٍ عَنْ امْرَأَةٍ أَرْضَعَتْ صَبِيًّا رَضْعَةً فَقَالَ: «إِذَا عَقَى حَرَمْتُ عَلَيْهِ^(٣) وَمَا وَلَدَتْ». الْعِقَى: مَا يُخْرَجُ مِنْ بَطْنِ الصَّبِيِّ حِينَ يُوَلَّدُ؛ أَسْوَدَ لَزِجًا قَبْلَ أَنْ يَطْعَمَ^(٤).

وَأَمَّا شَرْطُ الْعِقَى لِيُعْلَمَ أَنَّ اللَّبْنَ قَدْ صَارَ فِي جَوْفِهِ، وَلَئِنْ لَمْ يَلْبَنَ لَمْ يَكُنْ يَحْمِلُ، وَلَئِنْ لَمْ يَلْبَنَ لَمْ يَكُنْ يَحْمِلُ. يُقَالُ: عَقَى الصَّبِيُّ يَعْقِي عَقِيًّا.

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو: «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَأْمَنُ مِنْ أَمْسَى بِعَقْوَتِهِ». عَقْوَةُ الدَّارِ: حَوْلُهَا وَقَرِيبُهَا مِنْهَا.

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَفْتَحَ عَلَيْهِمْ مَعَادِنَ الْعِيقَانِ». هُوَ الذَّهَبُ الْخَالِصُ. وَقِيلَ: هُوَ مَا يَنْبُتُ مِنْهُ نَبَاتَانِ. وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ.

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٦/٣): الْعَقْدُ وَالْعَقْلُ وَالْعَقْمُ: أَخَوَاتُ، وَقِيلَ لِلْمَرْأَةِ الْعَاقِرِ مَعْقُوقَةٌ، كَأَنَّهَا مَشْدُودَةُ الرَّحِمِ، وَيُقَالُ لِلْفَرْسِ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الرَّسْغِ: إِنَّهُ لَشَدِيدُ الْمَعَاقِمِ.

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٢٠٢/٢).

(٣) قَالَ صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (١٦/٣): عَطَفَ الضَّمِيرُ الْمُسْتَرَفِي فِي «حَرَمْتُ» مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤَكِّدَهُ، وَهُوَ مُسْتَقْبِحٌ لَوْلَا أَنَّهُ فَصَّلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَعْطُوفِ.

(٤) قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ كَمَا نَقَلَهُ عَنْهُ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٩١/٢)، ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو عِيْدٍ مَا أَوْرَدَ الْمُصَنِّفُ بَعْدَ مِنَ الْكَلَامِ، وَكَذَا قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ جَمِيعَ مَا عِنْدَ الْمُصَنِّفِ وَأَبِي عِيْدٍ، وَزَادَ: يُقَالُ: هَلْ عَقَيْتُمْ صَبِيَّكُمْ؟ أَيُ هَلْ سَقَيْتُمُوهُ عَسَلًا لِيَسْقُطَ عَنْهُ عَقِيهِ.

باب العين مع الكاف

[عكد] (س) فيه: «إِذَا قُطِعَ اللِّسَانُ مِنْ عُنْدَتِهِ فَفِيهِ كَذَا». العُكْدَةُ: عُقْدَةُ أَضَلِّ اللِّسَانِ. وقيل: مُعْظَمُهُ، وقيل: وَسَطُهُ. وعُكِدَ كُلُّ شَيْءٍ: وَسَطَهُ.

[عكر] (هـ) فيه: «أَنْتُمْ الْعَكَارُونَ، لَا الْفَرَارُونَ». أي الْكَرَّارُونَ^(١) إِلَى الْحَرْبِ وَالْعَطَّافُونَ نَحْوَهَا، يُقَالُ لِلرَّجُلِ يُؤَلِّي عَنْ الْحَرْبِ ثُمَّ يَكُرُّ رَاجِعاً إِلَيْهَا: عَكَرَ وَاعْتَكَرَ. وَعَكَرَتْ عَلَيْهِ إِذَا حَمَلَتْ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّ رَجُلًا فَجَرَ بَامْرَأَةٍ عَكَوْرَةٍ». أي عَكَرَ عَلَيْهَا فَتَسَنَّمَهَا وَغَلَبَهَا عَلَى نَفْسِهَا.

(هـ) وحديث أبي عُبَيْدَةَ يَوْمَ أُحُدٍ: «فَعَكَرَ عَلَى إِخْدَاهُمَا فَتَرَعَهَا فَسَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ، ثُمَّ عَكَرَ^(٢) عَلَى الْأُخْرَى فَتَرَعَهَا فَسَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ الْأُخْرَى». يعني الزَّرْدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ نَشَبَا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ لَهُ عَكَرَةٌ فَلَمْ يَذْبَحْ لَهُ شَيْئًا». العَكَرَةُ بِالتَّحْرِيكِ: مِنَ الْإِبِلِ مَا بَيْنَ الْخَمْسِينَ إِلَى السَّبْعِينَ^(٣). وقيل: إِلَى الْمِائَةِ^(٤).

(س) ومنه حديث الحارث بن الصَّمَّةِ: «وَعَلَيْهِ عَكَرٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ». أي جَمَاعَةٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِعْتِكَارِ، وَهُوَ الْإِزْدِحَامُ وَالكَثْرَةُ.

(١) «الفاق» (٢٥٠/١).

(٢) أي عطف «الفاق» (٩١/٤).

(٣) كما قال الأصمعي.

(٤) كما قال أبو عبيدة معمر، وذكر ذلك الزمخشري (١٩/٣). وزاد: ورجل مُعَكِّر: له عكرة، من الاعتكار، وهو الازدحام والكثرة.

* ومنه حديث عمرو بن مَرْة: «عِنْدَ اغْتِكَارِ الضَّرَائِرِ». أي اخْتِلَاطِهَا. والضَّرَائِرُ: الأمور الْمُخْتَلِفَةُ، وَيُرْوَى بِاللَّامِ.

(س) وفي حديث قتادة: «ثُمَّ عَادُوا إِلَى عِكْرِهِمْ عِكْرَ السَّوءِ». أي إِلَى أَصْلِ مَذْهَبِهِمُ الرَّدَى.

ومنه المثل: «عَادَتْ لِعِكْرِهَا لَيْمِيسُ». وقيل ^(١) العِكر: العادة والدَّيْن. ويروى: «عَكْرِهِمْ». بفتحين، ذهاباً إِلَى الدَّنَسِ والدَّرَنِ، مِنْ عَكَرَ الزَّيْتِ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ ^(٢).

[عكرد] * في حديث الثَّرَنِيِّينَ: «فَسَمِنُوا وَعَكَرَدُوا». أي غَلُظُوا واشْتَدَّوا. يقال: لِلْغُلَامِ الْغَلِيزُ الْمُشْتَدُّ عَكَرْدٌ وَعَكَرُودٌ.

[عكرش] (س) في حديث عمر: «قَالَ لَهُ رَجُلٌ: عَنَّتْ لِي عِكْرِشَةٌ فَشَقَقْتُهَا بِحَبُوبَةٍ، فَقَالَ: فِيهَا جَفْرَةٌ». العِكْرِشَةُ: أَنْثَى الْأَرَانِبِ، وَالْجَفْرَةُ: الْعَنَاقُ مِنَ الْمَعَزِ ^(٣).

[عكس] (هـ) في حديث الربيع بن خَيْثَمٍ: «اعْكِسُوا أَنْفُسَكُمْ عَكْسَ الْخَيْلِ بِاللُّجَمِ». أي كَفُّوْهَا ورُدُّوْهَا وَازدَعُوْهَا. وَالْعَكْسُ: رَدُّكَ آخِرَ الشَّيْءِ إِلَى أَوَّلِهِ. وَعَكَسَ الدَّابَّةُ إِذَا جَذَبَ رَأْسَهَا إِلَيْهِ لِتَرْجِعَ إِلَى وَرَائِهَا الْقَهْقَرَى.

[عكظ] * فيه ذِكْرٌ: «عُكَظَ». وَهُوَ مَوْضِعٌ بِقُرْبِ مَكَّةَ، كَانَتْ تُقَامُ بِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سُوقٌ يُقِيمُونَ فِيهِ أَيَّاماً.

[عكف] * قد تكرر في الحديث ذكر: «الاعْتِكَافِ وَالْعُكُوفِ». وَهُوَ الْإِقَامَةُ عَلَى الشَّيْءِ، وَبِالْمَكَانِ وَلِزُومُهَا. يُقَالُ: عَكَفَ يَعْكَفُ وَيَعْكِفُ عُكُوفاً فَهُوَ عَاكِفٌ، وَاعْتَكَفَ يَعْتَكِفُ اعْتِكَافاً فَهُوَ مُعْتَكِفٌ. وَمِنْهُ قِيلَ لِمَنْ لَازَمَ الْمَسْجِدَ وَأَقَامَ عَلَى الْعِبَادَةِ فِيهِ: عَاكِفٌ وَمُعْتَكِفٌ.

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرٌ.

(٢) وَجَمِيعُ هَذَا الَّذِي أَوْرَدَهُ الْمَصْنَفُ فِي «الْفَاتِقِ» (٣/٢٠).

(٣) «الْفَاتِقِ» (٣/١٩).

[عكك] * (س) فيه: «إِنَّ رجلاً كان يُهْدِي للنبي ﷺ العُكَّةَ من السَّمْنِ أو العَسَل». هي وعاء من جلود مُسْتَدِير، يُخْتَصُّ بهما، وهو بالسَّمْنِ أَخَصَّ. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث عُثْبَةَ بن غَزْوَانَ وبناء البصرة: «ثم نَزَلُوا وكان يومَ عِكاك». العِكاك: جمع عُكَّة، وهي شِدَّة الحرِّ^(١)، ويومٌ عَكٌّ وعِكاك: أي شديد الحرِّ.

[عكل] * في حديث عمرو بن مَرْة: «عند اغْتِكَالِ الضَّرَائِرِ». أي عند اختِلَاط الأمور. ويروى بالراء وقد تقدم.

[عكم] (هـ) في حديث أم زَرْع: «عُكُوْمُهَا رَدَاخٌ». العُكُوم: الأُخْمَال والغَرَائِر^(٢) التي تكون فيها الأُمْتَعَة وغيرُها، واحِدُها: عِكم، بالكسر^(٣).

* ومنه حديث عليّ: «نُفَاضَةٌ كُنُفَاضَةِ الْعِكم».

* وحديث أبي هريرة^(٤): «سَيَجِدُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ قد مَلَأَتْ عِكمَهَا^(٥) من وَبَرِ الإِبِلِ».

(س) وفيه: «ما عَكَمَ عنه - يعني أبا بكر - حين عُرِضَ عليه الإسلام». أي ما تَحَبَّسَ^(٦) وما انْتَظَرَ ولا عَدَلَ^(٧).

(س) وفي حديث أبي رِيحانة: «أنه نَهَى عن المُعَاكَمَةِ». كذا أوردَه الطَّحَاوِيُّ،

(١) ومما أوردَه في «غريب الحديث» (٢٨٨/٢) قول أيوب بن موسى: «إذا طلع السماك ذهب العكاك» وقال: العكاك جمع العكة، وهي الحرّ من غير ريح. وقد ذكر صاحب «الفاثق» (٢٥٣/٣) حديث عتبة وشرحه مع قول أيوب، وسماه ساجع العرب.

(٢) في «غريب الحديث» لابن سلام: «الأعدال» بدل «الغرائر» (٣٧٣/١).

(٣) زاد في «الفاثق» (٥٣/٣): وقيل: هو العَدْل إذا كان فيه متاع.

(٤) في عقاب مانعي الزكاة.

(٥) أي عَدْلُها كما في «الفاثق» (٤٠٩/٣).

(٦) في الأصل: «ما احتبس» والمثبت من أ، واللسان، والفاثق (٢٤٣/٣)، و«غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٢٦/١).

(٧) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٢٦/١)، وزاد الزمخشري: أن عكم وعكف وعكر وعكل وعكظ وعكا: أخوات في معنى الوقوف وما يقرب منه.

وفسره بضم الشيء إلى الشيء. يقال: عَكَمْتُ الثَّيَابَ إِذَا شَدَدْتُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ. يريد بها أَنْ يَجْتَمَعَ الرَّجُلَانِ أَوْ الْمَرَاتَانِ عُرَاةً لَا حَاجَزَ بَيْنَ بَدَنَيْهِمَا. مِثْلُ الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «لَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ». [عكا] (١).

باب العين مع اللام

[علب] (هـ) فيه: «إِنَّمَا كَانَتْ حَلِيَّةُ سُيُوفِهِمُ الْآنُكَ وَالْعَلَابِيَّ». هي جمعِ عِلْبَاءٍ، وهو عَصَبٌ فِي الْعُنُقِ يَأْخُذُ إِلَى الْكَاهِلِ، وَهُمَا عِلْبَاوَانِ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَمَا بَيْنَهُمَا مَنِيَتُ عُرْفِ الْفَرَسِ، وَالْجَمْعُ سَاكِنِ الْيَاءِ وَمُشَدَّدُهَا. وَيُقَالُ فِي تَشْنِيتِهِمَا أَيْضًا: عِلْبَاوَانِ. وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَشُدُّ عَلَى أَجْفَانِ سُيُوفِهَا الْعَلَابِيَّ الرَّطْبَةَ فَتَجِفُّ عَلَيْهَا، وَتَشُدُّ الرِّمَاحَ بِهَا إِذَا تَصَدَّعَتْ فَتَيْسِرُ وَتَقْوَى.

(س) ومنه حديث عُتْبَةَ: «كَنتُ أَغْمِدُ إِلَى الْبَضْعَةِ أَحْسَبُهَا سَنَامًا فَإِذَا هِيَ عِلْبَاءُ عُنُقٍ».

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا بَأْنْفَهُ أَثَرُ الشَّجُودِ، فَقَالَ: لَا تَغْلُبْ صُورَتَكَ». يُقَالُ: غَلَبَهُ إِذَا وَسَمَهُ وَأَثَرُ فِيهِ^(٢). وَالْعَلْبُ وَالْعَلَبُ: الْأَثَرُ^(٣). الْمَعْنَى: لَا تُؤَثِّرُ فِيهَا بِشِدَّةِ انْكَائِكَ عَلَى أَنْفِكَ فِي الشَّجُودِ^(٤).

* وفي حديث وفاة النبي ﷺ: «وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكُوعَةٌ أَوْ عُلبَةٌ فِيهَا مَاءٌ». الْعُلبَةُ: قَدَحٌ مِنْ خَشَبٍ. وَقِيلَ مِنْ جِلْدٍ وَخَشَبٍ يُخْلَبُ فِيهِ.

(١) وعكا: اسم موضع جاء ذكره في حديث كعب: «إِنَّ اللَّهَ مَادِيَةٌ مِنْ لَحُومِ الرُّومِ بِمَرْجٍ عَكَا»، وذكره الزمخشري مهموزاً، وليس كذلك كما وقع للمصنف في «أدب».

(٢) نحو هذا قال أبو عبيد القاسم. «غريب الحديث» (٣١٣/٢).

(٣) ومنه حديث ابن عباس مع من خرجوا على علي: «وَجُوهُهُمْ مُغْلَبَةٌ مِنْ آثَارِ السَّجُودِ». رواه الطبراني (١٠٥٩٨) وغيره.

(٤) «الفاق» (٢٣/٣).

(س) ومنه حديث خالد رضي الله عنه: «أعطاهم عُلبَةَ الحَالِبِ». أي القدح^(١) الذي يُخلب فيه^(٢).

[علث] (س) فيه: «ما شَبِعَ أَهْلُهُ مِنَ الخَمِيرِ العَلِيثِ». أي الخُبْزِ المَخْبُوزِ من الشَّعِيرِ والسُّلْتِ. والعَلْتُ والعُلَاةُ: الخلط. ويُقال بالغين المعجمة أيضا.

[علج] (هـ) فيه: «إِنَّ الدُّعَاءَ لِيَلْقَى البَلَاءَ فَيَعْتَلِجَانِ». أي يَتَصَارِعَانِ^(٣).

(هـ) ومنه حديث عليّ: «أَنَّهُ بَعَثَ رَجُلَيْنِ فِي وَجْهِ وَقَالَ: إِنَّكُمَا عِلْجَانِ فَعَالِجَا عَنْ دِينِكُمَا»^(٤). العِلْجُ: الرَّجُلُ القَوِي الضَّخْم. وَعَالِجَا: أي مَارِسَا العمل الذي نَدَبْتُمَا إِلَيْهِ وَاغْمَلَا بِهِ^(٥).

* وفي حديثه الآخر: «وَنَفَى مُعْتَلِجَ الرِّيبِ مِنَ النَّاسِ». هو مَنِ اغْتَلَجَتِ الْأَمْوَاجُ إِذَا التَّطَمَّتْ، أَوْ مَنِ اغْتَلَجَتِ الْأَرْضُ إِذَا طَالَ نَبَاتُهَا.

* وفيه: «فَاتَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِأَرْبَعَةِ أَغْلَاجٍ مِنَ الْعَدُوِّ». يُرِيدُ بِالْعِلْجِ الرَّجُلَ مِنْ كُفَّارِ الْعَجَمِ وَغَيْرِهِمْ، وَالْأَغْلَاجُ: جَمْعُهُ، وَيُجْمَعُ عَلَى عُلُوجٍ، أَيْضًا.

* ومنه حديث قَتْلِ عُمَرَ: «قَالَ لَابِنُ عَبَّاسٍ: قَدْ كُنْتُ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكُتُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ».

* ومنه حديث الأَسْلَمِيِّ: «إِنِّي صَاحِبُ ظَهْرٍ أَعَالِجُهُ». أي أَمَارِشُهُ وَأَكَارِي عَلَيْهِ.

* ومنه الحديث: «عَالَجْتُ امْرَأَةً فَاصْبَتْ مِنْهَا».

(١) وفي «الفاثق» (٨١/٤): محلب من خشب.

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٧٢/١ - ٣٧٣)، وعندهما هذا من حديث عليّ لكن في قصة دفع دية عن خالد، وانظر «ولغ» وأن المراد قيمة العلبة لا نفسها.

(٣) ويتدافعان، كما في «الفاثق» (٢١/٣).

(٤) قال في «الفاثق» (٢٣/٣): علجان: أي صليبان شديدا الأسر، يقال رجل علج وعلج... «فعالجا»: أي دافعا.

(٥) زاد الهروي: «ويحتمل أن يكون «إنكما عُلْجان» بضم العين وتشديد اللام. والعُلْجُ، مشدد اللام، والعُلْجُ، مخففه: البصريُّع من الرجال».

* والحديث الآخر: «مِنْ كَسْبِهِ وَعِلَاجِهِ».

* وحديث العبد: «وَلِيَّ حَرِّهِ وَعِلَاجِهِ». أي عَمَلِهِ.

* ومنه حديث سعد بن عباد: «كَلَّا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ كُنْتُ لَأُعَالِجُهُ بِالسَّيْفِ قَبْلَ ذَلِكَ». أي أَضْرِبُهُ.

(هـ) وحديث عائشة: «لَمَّا مَاتَ أَخُوها عبد الرحمن بِطَرِيقِ مَكَّةَ فَجَأَةً قَالَتْ: مَا أَسَى عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا خَصَلْتَيْنِ: أَنَّهُ لَمْ يُعَالَجْ، وَلَمْ يُدْفَنْ حَيْثُ مَاتَ». أي لَمْ يُعَالَجْ سَكْرَةَ الْمَوْتِ فَيَكُونُ كَفَّارَةً لِدُنُوبِهِ^(١).

وَيُرَوَّى: «لَمْ يُعَالَجْ». بفتح اللام: أي لَمْ يُمَرَّضْ، فَيَكُونُ قَدْ نَالَهُ مِنَ الْمَرَضِ مَا يَكْفُرُ دُنُوبَهُ.

* وفي حديث الدعاء: «وَمَا تَخْوِيهِ عَوَالِجُ الرِّمَالِ». هي جَمْع: عَالِج، وهو مَا تَرَاكُمُ مِنَ الرِّمْلِ وَدَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ.

[عَلَزَ] * في حديث علي: «هَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ الشَّابَابِ إِلَّا عِلَزَ الْقَلْقِ». الْعِلَزُ بِالتَّحْرِيكِ: خِفَّةٌ وَهَلَعٌ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ. عِلَزٌ بِالْكَسْرِ يَعْلُزُ عِلَزًا. وَيُرَوَّى بِاللُّتُونِ، مِنَ الْإِعْلَانِ: الْإِظْهَارِ.

[عَلِصَ] (س) فِيهِ: «مَنْ سَبَقَ الْعَاطِسُ إِلَى الْحَمْدِ أَمِنْ الشُّوْصِ، وَاللُّوْصِ، وَالْعِلْوْصِ». هُوَ وَجَعٌ فِي الْبَطْنِ^(٢)، وَقِيلَ التُّخْمَةُ^(٣).

[عَلَفَ] (هـ) فِيهِ^(٤): «وَيَأْكُلُونَ^(٥) عِلَافَهَا». هِيَ جَمْعُ عَلَفٍ، وَهُوَ مَا تَأْكُلُهُ الْمَاشِيَةُ، مِثْلُ جَمَلٍ وَجِمَالٍ^(٦).

(١) «الفاثق» (٢٤/٣).

(٢) وهذا عندي بعيد، لأنه قيل في الشوص أنه وجع البطن.

(٣) وهذا الثاني هو قول الزمخشري في «الفاثق» (٢٦٩/٢).

(٤) يعني حديث ذي المشعار.

(٥) في أ، واللسان «وتأكلون» وما أثبتناه من الأصل و«الفاثق» و«غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٤١/١).

(٦) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٤١/١). ونحوه ما في «الفاثق» (٤٣٥/٣).

(س) وفي حديث بَنِي نَاجِيَةَ: «أَنَّهُمْ أَهْدَوْا إِلَى ابْنِ عَوْفٍ رَحَالًا عِلَافِيَّةً». **الْعِلَافِيَّةُ**: أَعْظَمُ الرَّحَالِ، أَوَّلُ مَنْ عَمِلَهَا عِلَافٌ، وَهُوَ زَبَّانٌ^(١) أَبُو جَزْمٍ.
* وَمِنْهُ شِعْرُ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ:

تَرَى الْعُلَيْفِيَّ عَلَيْهَا مُوَكَّدًا

الْعُلَيْفِيُّ تَصْغِيرُ تَرْخِيمٍ^(٢) لِلْعِلَافِيِّ، وَهُوَ الرَّحْلُ^(٣) الْمَنْسُوبُ إِلَى عِلَافٍ.

[علق] (هـ) فِيهِ: «جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ»^(٤) بَابْنٍ لَهَا قَالَتْ: وَقَدْ أَغْلَقْتُ عَنْهُ مِنَ الْعُذْرَةِ، فَقَالَ: عَلَامَ تَدْعُرْنَ أَوْلَادَكُنَّ بِهَذِهِ الْعُلُوقِ؟. وَفِي رِوَايَةٍ: «بِهَذَا الْعِلَاقِ». وَفِي أُخْرَى: «أَغْلَقْتُ عَلَيْهِ».

الإِعْلَاقُ: مُعَالِجَةُ عُذْرَةِ الصَّبِيِّ، وَهُوَ وَجَعٌ فِي حَلْقِهِ وَوَرَمٌ تَدْفَعُهُ أُمُّهُ بِأَصْبَعِهَا أَوْ غَيْرِهَا^(٥). وَحَقِيقَةُ أَغْلَقْتُ عَنْهُ: أَرْزَلْتُ الْعُلُوقَ عَنْهُ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ مَبْسُوطًا فِي الْعُذْرَةِ.

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: الْمَحْدَثُونَ يَقُولُونَ: «أَغْلَقْتُ عَلَيْهِ». وَإِنَّمَا هُوَ: «أَغْلَقْتُ عَنْهُ»^(٦). أَيْ دَفَعْتُ عَنْهُ. وَمَعْنَى أَغْلَقْتُ عَلَيْهِ: أَوْرَدْتُ عَلَيْهِ الْعُلُوقَ، أَيْ مَا عَذَّبَتْهُ بِهِ مِنْ دَغْرِهَا.

(١) فِي الْأَصْلِ: «رَبَّانٍ» وَفِي أ: «زَبَّانٍ» وَأَثَبْنَا مَا فِي اللِّسَانِ، وَ«الْفَاقِقُ» (٢٠٤/٣) وَانْظُرْ حَوَاشِي دِيوَانَ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ ص (٧٧).

(٢) فِي أ: «تَصْغِيرُ تَعْظِيمٍ».

(٣) فِي «الْفَاقِقِ» (٢٠٤/٣): هُوَ رَجُلٌ مَنْسُوبٌ إِلَى عِلَافٍ، وَهُوَ رَبَّانٌ بْنُ جَزْمٍ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ الرِّحَالَ.

(٤) هِيَ أُمُّ قَيْسِ بِنْتِ مُحَصَّنٍ أُخْتُ عَكَاشَةَ الْمَشْهُودِ لَهُ بِالْجَنَّةِ.

(٥) فِي «الْفَاقِقِ» (٢٢/٣): الْأَعْلَاقُ: أَنْ تَدْفَعَ بِأَصَابِعِهَا نَغَانِفَهُ، وَهِيَ لِحْمَاتٌ عِنْدَ اللَّهِاءِ، تَعَالَجُ بِذَلِكَ عُذْرَتَهُ، وَحَقِيقَةُ أَغْلَقْتُ عَنْهُ... كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ - ثُمَّ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ -: وَمَنْ رَوَاهُ عَلَيْهِ، فَمَعْنَاهُ أَوْرَدْتُ عَلَيْهِ الْعُلُوقَ، يَعْنِي مَا عَذَّبَتْهُ مِنْ دَغْرِهَا... وَالْعُلُوقُ جَمْعُ عُلُوقٍ. انْتَهَى. قُلْتُ: وَالْعُذْرَةُ: وَجَعٌ فِي الْحَلْقِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي «عِلْرِ».

(٦) قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَقَدْ تَجِيءُ عَلَى بَعْضِ عَنٍّ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ» أَيَّ عَنْهُمْ.

* ومنه قولهم ^(١): «أَغْلَقْتُ عَلَيَّ». إذا أَدْخَلْتُ يَدِي فِي حَلْقِي أَنْتَقِيًا.

وجاء في بعض الروايات: «العِلاق». وإنما المعروف: «الإغلاق». وهو مصدر أَغْلَقْتُ، فإن كان العِلاق الاسم فيجوز، وأما العُلُق فجمع عُلُوق.

(هـ) وفي حديث أم زرع: «إِنْ أَنْطِقُ أَطْلُقْ، وَإِنْ أَسْكُثُ أَغْلُقْ». أي يَتَرَكْنِي كَالْمُعْلَقَةِ، لَا مُمَسَّكَةً وَلَا مُطْلَقَةً.

(س) وفيه: «فَعَلَقَتِ الْأَعْرَابُ بِهِ». أي نَشَبُوا وَتَعَلَّقُوا. وقيل: طَفِقُوا.

* ومنه الحديث: «فَعَلِقُوا وَجْهَهُ ضَرْبًا». أي طَفِقُوا وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ.

(س) وفي حديث خَلِيمَةَ: «رَكِبْتُ أَتَانًا لِي فَخَرَجْتُ أَمَامَ الرَّكْبِ حَتَّى مَا يَغْلُقُ بِهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ». أي مَا يَتَّصِلُ بِهَا وَيَلْحَقُهَا.

* وفي حديث ابن مسعود: «أَنْ أَمِيرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ تَسْلِيمَتَيْنِ، فَقَالَ: أَنَّى عَلِقَهَا؟ فَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَفْعَلُهَا». أي مِنْ أَيْنَ تَعَلَّمَهَا، وَمِمَّنْ أَخَذَهَا؟.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ قَالَ: أَدَّوَا الْعَلَاتِقُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْعَلَاتِقُ؟». وفي رواية في قوله تعالى: «وَأَنْكَحُوا الْأَيَّامَ مِنْكُمْ»، قيل يا رسول الله: فما العلاتق بينهم؟ قال: ما تراضى عليه أهلوه. العلاتق: المهور، الواحدة: عِلَاقَةٌ ^(٢)، وعِلَاقَةُ الْمَهْرِ: مَا يَتَعَلَّقُونَ بِهِ عَلَى الْمُتَرَوِّجِ.

(س) وفيه: «فَعَلَقْتُ مِنْهُ كُلَّ مَعْلَقٍ». أي أَحَبَّهَا وَشَغِفَ بِهَا. يقال: عَلِقَ بِقَلْبِهِ عِلَاقَةً، بِالْفَتْحِ، وَكُلَّ شَيْءٍ وَقَعَ مَوْقَعَهُ فَقَدْ عَلِقَ مَعَالِقَهُ.

وفيه: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وَكَلَّ إِلَيْهِ». أي مِنْ عَلَقَ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئًا مِنَ التَّعَاوِذِ وَالتَّهَامِ وَأَشْبَاهِهَا مُعْتَقِدًا أَنَّهَا تَجْلِبُ إِلَيْهِ نَفْعًا، أَوْ تَذْفَعُ عَنْهُ ضَرًّا.

(١) ذكر هذا القول صاحب «الفاوق».

(٢) بفتح العين، كما في القاموس.

(س) وفي حديث سعد بن أبي وقاص .

عَيْنُ فَابِكِي سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ

فَقَالَ رَجُلٌ :

عَلَقْتُ بِسَامَةَ الْعَلَاةَ^(١)

هي بالتشديد: المَنِيَّةُ، وهي العُلُوقُ أيضاً.

* وفي حديث المِقْدَامِ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ وَمَا يَغْلُقُ عَلَى يَدَيْهَا الْخَيْطُ، وَمَا يَرْغَبُ وَاحِدٌ عَنْ صَاحِبِهِ حَتَّى يَمُوتَا هَرَمًا». قَالَ الْحَزْبِيُّ: يَقُولُ مَنْ صَغَّرَهَا وَقَلَّةَ رَفَقِهَا، فَيَضْبِرُ عَلَيْهَا حَتَّى يَمُوتَا هَرَمًا. وَالْمُرَادُ حَثُّ أَصْحَابِهِ عَلَى الْوَصِيَّةِ بِالنِّسَاءِ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِنَّ: أَيُّ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِنِسَائِهِمْ.

(هـ) وفيه: «إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي حَوَاصِلِ طَيْرٍ خُضِرَ تَغْلُقُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ». أَيُّ تَأْكُلُ^(٢). وَهُوَ فِي الْأَصْلِ لِلْإِبِلِ إِذَا أَكَلَتْ الْعِضَاءَ. يُقَالُ عَلَقْتُ تَغْلُقُ غُلُوقًا^(٣)، فَتُنْقَلُ إِلَى الطَّيْرِ.

(هـ) وفيه: «وَيَجْتَزِيءُ بِالْعُلُقَةِ»^(٤). أَيُّ يَكْتَفِي بِالْبُلْغَةِ مِنَ الطَّعَامِ^(٥).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْإِفْكَ: «وَأِنَّمَا يَأْكُلُنَ الْعُلُقَةُ مِنَ الطَّعَامِ».

(١) انظر اللسان (علق - فوق).

(٢) ونحو هذا فشره الأصمعي، كما عند أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٧٧/٢).

(٣) نحو هذا في «الفائق» (٢٤/٣).

(٤) في الأصل: «فتجتزىء... أَيُّ تكتفي» وفي اللسان والهروي: «وتجتزىء» وأثبتنا ما في أ و «الفائق» (٢٦٢/٢) وقد أورده الزمخشري من صفة النبي ﷺ من كلام أبي مالك اليهودي لما سأله عمر رضي الله عنه عن ذلك.

(٥) زاد في «الفائق» (٢٦٢/٢): وما يسدّ الرمق.

* وفي حديث سَرِيَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ: «فَإِذَا الطَّيْرُ تَرَمَّيْهِمُ بِالْعَلَقِ». أَيِ بَقِطْعِ الدَّمِ، الْوَاحِدَةُ: عَلَقَةٌ^(١).

* ومنه حديث ابن أبي أَوْفَى: «أَنَّهُ بَرَزَ عَلَقَةً ثُمَّ مَضَى فِي صَلَاتِهِ». أَيِ قِطْعَةٍ دَمٍ مُنْعَقِدٍ.

(س) وفي حديث عامر: «خَيْرُ الدَّوَاءِ الْعَلَقُ وَالْحِجَامَةُ». الْعَلَقُ: دُوَيْبَّةٌ حَمْرَاءُ تَكُونُ فِي الْمَاءِ تَعْلُقُ بِالْبَدَنِ وَتَمُصُّ الدَّمَ، وَهِيَ مِنْ أَدْوِيَةِ الْحَلْقِ وَالْأَوْرَامِ الدَّمَوِيَّةِ، لَا مُتَصَاصِهَا الدَّمُ الْغَالِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ.

* وفي حديث حُذَيْفَةَ: «فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ أَغْلَاقَنَا». أَيِ نَفَائِسِ أَمْوَالِنَا، الْوَاحِدُ: عِلْقٌ، بِالْكَسْرِ. قِيلَ: سُمِّيَ بِهِ لَتَعْلُقَ الْقَلْبَ بِهِ.

(هـ) وفي حديث عمر: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُغَالِي بِصَدَاقِ امْرَأَتِهِ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ لَهَا فِي قَلْبِهِ عِدَاوَةً»، يَقُولُ: جَشِمْتُ^(٢) إِلَيْكَ عِلْقَ الْقَرْبَةِ. أَيِ تَحَمَّلْتُ لِأَجْلِكَ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى عِلْقَ الْقَرْبَةِ. وَهُوَ حَبْلُهَا الَّذِي تُعْلَقُ بِهِ. وَيُرْوَى بِالرَّاءِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: «رَأَيْتُ وَعْلِيَةَ إِذَا فِيهِ عِلْقٌ، وَقَدْ خَيَّطَهُ بِالْأَصْطَبَةِ». الْعِلْقُ: الْخَرَقُ، وَهُوَ أَنْ يَمُرَّ بِشَجَرَةٍ أَوْ شَوْكَةٍ فَتَعْلُقَ بِشَوْبِهِ فَتَخْرِقَهُ^(٣).

[عَلَكُ] (س) فِيهِ: «أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ وَبُرُمَتُهُ تَقُورُ عَلَى النَّارِ، فَتَنَاولَ مِنْهَا بَضْعَةً فَلَمْ يَزَلْ يَغْلِكُهَا حَتَّى أُخْرِمَ فِي الصَّلَاةِ»، أَيِ يَمْضُغُهَا وَيَلُوكُهَا^(٤).

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّهُ سَأَلَ جَرِيرًا عَنْ مَنْزِلِهِ بَيْشَةَ فَقَالَ: سَهْلٌ وَدَكْدَاكُ، وَحَمَضٌ وَعَلَاكُ». الْعَلَاكُ بِالْفَتْحِ: شَجَرٌ يَنْبُتُ بِنَاحِيَةِ الْحِجَازِ، وَيُقَالُ لَهُ: الْعَلَكُ أَيْضًا^(٥). وَيُرْوَى بِالنُّونِ وَسَيَذْكَرُ.

(١) فِي «الْفَائِقِ» (٤١٢/٣): الْعَلَقُ: الدَّمُ الْجَامِدُ قَبْلَ أَنْ يَبْسُ.

(٢) رَوَايَةُ الْهَرَوِيِّ: «وَقَدْ كَلَّفْتُ إِلَيْكَ...».

(٣) «الْفَائِقِ» (٢٣/٣).

(٤) «الْفَائِقِ» (٢٠/٣) وَزَادَ: عَلَكُ وَأَلَكُ: أَخْوَانُ، وَعَنْ اللَّحْيَانِيِّ: عَلَكُ الْعَجِينُ وَمَلَكُهُ وَدَلَكُهُ بِمَعْنَى.

(٥) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيبَةَ (٢٣٦/١)، وَ«الْفَائِقِ» (٤٣٢/١) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

[علكم] * في قصيد كعب:

غُلْبَاءُ وَجَنَاءُ عُلُكُومٍ مُذَكَّرَةٌ
في دَفْئِهَا سَعَةٌ قُدَّامَهَا مِيلُ
العُلُكُوم: القُوَّةُ الصُّلْبَةُ، يَصِفُ النَّاقَةَ.

[علل] ^(١) (هـ) فيه: «إِنِّي بِعُلَالَةِ الشَّاةِ فَأَكَلُ مِنْهَا». أي بَقِيَّةِ لَحْمِهَا، يقال لِِبَقِيَّةِ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ، وَبَقِيَّةُ قُوَّةِ الشَّيْخِ، وَبَقِيَّةُ جَزْيِ الْفَرَسِ: عُلَالَةٌ ^(٢)، وَقِيلَ: عُلَالَةُ الشَّاةِ. مَا يُعَلَّلُ بِهِ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ، مِنَ الْعَلَلِ: الشُّرْبُ بَعْدَ الشُّرْبِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «قَالُوا فِيهِ بَقِيَّةٌ مِنْ عُلَالَةٍ». أَيِ بَقِيَّةٍ مِنْ قُوَّةِ الشَّيْخِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي حَثْمَةَ يَصِفُ التَّمْرَ: «تَعِلَّةُ الصَّبِيِّ وَفَرَى الضَّيْفِ». أَيِ مَا يُعَلَّلُ بِهِ الصَّبِيُّ لِإِسْكُتٍ ^(٣).

(س) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «مِنْ جَزِيلِ عَطَائِكَ الْمَعْلُولِ». يُرِيدُ أَنَّ عَطَاءَ اللَّهِ مُضَاعَفٌ ^(٤)، يَعْلُلُ بِهِ عِبَادَةَ مَرَّةٍ بَعْدَ أُخْرَى ^(٥).

* وَمِنْهُ قَصِيدُ كَعْبٍ:

كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولٌ

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَطَاءٍ أَوْ النَّخَعِيِّ فِي رَجُلٍ ضَرَبَ بِالْعَصَا رَجُلًا فَقَتَلَهُ قَالَ: «إِذَا عَلَّهُ ضَرْبًا فَفِيهِ الْقَوْدُ». أَيِ إِذَا تَابَعَ عَلَيْهِ الضَّرْبَ، مِنْ عَلَّلِ الشُّرْبِ ^(٦).

(هـ) وَفِيهِ: «الْأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عِلَالٍ». أَوْلَادُ الْعِلَالِ: الَّذِينَ أُمَّهَاتُهُمْ مُخْتَلَفَةٌ وَأَبُوهُمْ

(١) فِي حَدِيثِ سَبِيْعَةَ أَنَّهَا تَعَلَّلَتْ مِنْ نَفَاسِهَا. انْظُرْ «عِلَال».

(٢) «الْفَائِقُ» (٣١٨/٢).

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٨٤/١) لَا بِنِ قَتِيْبَةٍ.

(٤) مُكَرَّرٌ، مِنْ عَلَّلِ الشُّرْبِ، كَمَا فِي «الْفَائِقُ» (٤١٧/١).

(٥) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» رَقْمُ (٣٧٦/١) لَا بِنِ قَتِيْبَةٍ. وَقَالَ: «الْمَعْلُولُ مِنَ الْعَلَلِ، وَهُوَ الشُّرْبُ بَعْدَ الشُّرْبِ...».

(٦) «الْفَائِقُ» (٢٤/٣).

وَاحِدٌ. أَرَادَ أَنَّ إِيْمَانَهُمْ وَاحِدٌ وَشَرَائِعُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ.

(هـ) ومنه حديث عليّ: «يَتَوَارَثُ بَنُو الْأَغْيَانِ مِنَ الْإِخْوَةِ ذُونَ بَنِي الْعَلَاتِ»^(١).
أَيِ يَتَوَارَثُ الْإِخْوَةُ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ، وَهُمْ الْأَغْيَانُ، ذُونَ الْإِخْوَةِ لِلْأَبِ إِذَا اجْتَمَعُوا مَعَهُمْ.
وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ^(٢).

* وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَضْرِبُ رِجْلِي بِعِلَّةِ الرَّاحِلَةِ. أَيِ بِسَبَبِهَا، يُظْهَرُ أَنَّهُ يَضْرِبُ جَنْبَ الْبَعِيرِ بِرِجْلِهِ، وَإِنَّمَا يَضْرِبُ رِجْلِي.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ.

مَا عَلَّنِي وَأَنَا جَلْدُ نَابِلٍ

أَيِ مَا عُذِرِي فِي تَرْكِ الْجِهَادِ وَمَعِيَ أَهْبَةُ الْقِتَالِ؟ فَوَضَعَ الْعِلَّةَ مَوْضِعَ الْعُذْرِ^(٣).

[علم] ^(٤) * فِي أََسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: «الْعَلِيمُ». هُوَ الْعَالِمُ الْمُحِيطُ بِعِلْمِهِ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ ظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا، دَقِيقِهَا وَجَلِيلِهَا، عَلَى أَتَمِّ الْإِمْكَانِ. وَفَعِيلٌ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمُبَالِغَةِ.

(هـ) وَفِيهِ ذِكْرُ: «الْأَيَّامِ الْمَعْلُومَاتِ». هِيَ عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ، آخِرُهَا يَوْمُ النَّحْرِ.

(هـ) وَفِيهِ: «تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ، لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَخْدِ». الْمَعْلَمُ: مَا يُجْعَلُ عَلَامَةً لِلطَّرْقِ وَالْحُدُودِ، مِثْلُ أَغْلَامِ الْحَرَمِ وَمَعَالِمِهِ الْمَضْرُوبَةِ عَلَيْهِ. وَقِيلَ: الْمَعْلَمُ: الْأَثَرُ^(٥)، وَالْعَلَمُ: الْمَنَارُ وَالْجَبَلُ.

(١) «الْفَائِقُ» (٤٤/٣) وَذَكَرَ أَنَّهُمُ الْإِخْوَةُ لِلْأَبِ وَاحِدٌ وَأُمّهَاتٌ شَتَّى.

(٢) كَقَوْلِ خَيْفَانَ بْنِ عَرَابَةَ لِعِثْمَانَ يَصِفُ الْحَيَّ مِنْ أَنْمَارٍ وَخِثْمٍ: «فَجُوبٌ أَبٍ وَأَوْلَادُ عَلَّةٍ» قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٠٩/٣): أَيِ مِنْ أُمّهَاتٍ شَتَّى.

(٣) «الْفَائِقُ» (٢٠ - ٢١).

(٤) فِي الْحَدِيثِ: «إِيَاكُمْ وَالْغُبِيْرَاءِ فَإِنَّهَا خَمْرُ الْعَالَمِ» قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٤٦/٣): أَيِ هِيَ مِثْلُ الْخَمْرِ الَّتِي يَتَعَارَفُهَا جَمِيعُ النَّاسِ لَا فَصْلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا. قُلْتُ: وَقَدْ ذَكَرَ الْمَصْنَفُ هَذَا فِي «غُبَرٍ».

(٥) وَهَذَا اخْتِيَارُ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ حَيْثُ لَمْ يَوْرِدْ غَيْرُهُ فِي «غُرُبِ الْحَدِيثِ» (٤٦٠/١). وَمِثْلُهُ صَنِيعُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٦/٣).

* ومنه الحديث: «لَيَنْزِلَنَّ إِلَى جَنْبِ عِلْمٍ».

(س) وفي حديث شَهِيل بن عمرو: «أَنَّهُ كَانَ أَغْلَمَ الشَّفَّةِ». الأَغْلَمُ: المَشْقُوقُ الشَّفَّةُ العُلْيَا، وَالشَّفَّةُ عُلَمَاءُ.

* وفي حديث ابن مسعود: «إِنَّكَ غُلَيْمٌ مُعَلَّمٌ». أَي مُلْهِمٌ لِلصَّوَابِ وَالْخَيْرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُعَلِّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ أَي لَهُ مِنْ يُعَلِّمُهُ.

* وفي حديث الدَّجَالِ: «تَعَلَّمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

* والحديث الآخر: «تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَيْسَ يَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ». قِيلَ^(١) هَذَا وَأَمَثَالُهُ بِمَعْنَى ااعَلَمُوا.

(هـ) وفي حديث الخليل عليه السلام أَنَّهُ يَحْمِلُ أَبَاهُ لِيَجُوزَ بِهِ الصَّرَاطَ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَيْلَامٌ أَمْدَرُ. العَيْلَامُ: ذَكَرُ الضَّبَاعِ^(٢)، وَالْيَاءُ وَالْأَلْفُ زَائِدَتَانِ.

(س) وفي حديث الْحِجَّاجِ: «قَالَ لِحَافِرِ الْبَيْتِ: أَخَسَفْتَ أَمْ أَغْلَمْتَ؟». يَقَالُ: أَغْلَمَ الْحَافِرُ إِذَا وَجَدَ الْبَيْتَ عَيْلَمًا: أَي كَثِيرَةَ الْمَاءِ، وَهُوَ ذُو الْخَسْفِ^(٣).

[علن] * فِي حَدِيثِ الْمُلَاعِنَةِ: «تِلْكَ امْرَأَةٌ أَغْلَنْتْ». الْإِغْلَانُ فِي الْأَضَلِّ: إِظْهَارُ الشَّيْءِ، وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّهَا كَانَتْ قَدْ أَظْهَرَتْ الْفَاحِشَةَ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْإِغْلَانِ وَالِاسْتِعْلَانِ فِي الْحَدِيثِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْهَجْرَةِ: «وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِهِ وَلِسْنَا بِمُقَرَّرِينَ لَهُ». الْاسْتِعْلَانُ: أَي الْجَهْرُ بِدِينِهِ وَقِرَاءَتِهِ.

[علند] (هـ) فِي حَدِيثِ سَطِيطِ^(٤).

تَجُوبُ بِي الْأَرْضِ عَلْنَدَاءُ شَجَرٍ

(١) فِي أ: «كُلٌّ».

(٢) «الْفَاتِقُ» (٣٢٨/٢).

(٣) كَذَا فِي «الْأَصْل»، وَالصَّوَابُ: دُونَ الْخَسِيفِ - بَزِيَاةُ الْيَاءِ - كَمَا فِي «الْفَاتِقِ» (٢٢٤/٢) وَمَا مَضَى فِي «خَسَفَ».

(٤) فِي قِصَّةِ وَلَادَتِهِ ﷺ، لَمَّا أَنشَدَ عَبْدُ الْمَسِيحِ لِسَطِيطٍ أَبْيَاتًا فِيهَا.

العَلَنَةُ: القُوَّةُ مِنَ الثُّوقِ^(١).

[علهز] * في دعائه عليه السلام على مُضَرٍّ: «اللهم اجعلها عليهم سِنَّينَ كَسِني يُوسُفَ، فابْتُلُوا بالجوع حتى أَكُلُوا الْعِلَهْزَ». هو شيء يَتَّخِذُونَهُ فِي سِنِي^(٢) الْمَجَاعَةِ، يَخْلُطُونَ الدَّمَ بِأَوْبَارِ الْإِبِلِ ثُمَّ يَشْوُونَهُ بِالنَّارِ وَيَأْكُلُونَهُ. وقيل: كانوا يَخْلُطُونَ فِيهِ الْقِرْدَانَ. ويقال للْقِرْدَادِ الضَّخْمِ: عِلَهْز. وقيل: الْعِلَهْزُ شيء يَنْبُتُ بِبِلَادِ بَنِي سُلَيْمِ^(٣) لَهُ أَصْلٌ كَأَصْلِ الْبَرْدِيِّ^(٤).

(هـ) ومنه حديث الاستسقاء.

وَلَا شَيْءَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا
سِوَى الْحَنْظَلِ الْعَامِيِّ وَالْعِلَهْزِ الْفَسَلِ
وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَازُنَا
وَأَيْنَ فِرَازُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرَّسْلِ

* ومنه حديث عِكْرِمَةَ: «كَانَ طَعَامُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَةِ الْعِلَهْزَ».

[علا] (هـ) فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: «الْعَلِّيُّ وَالْمُتَعَالِي». فَالْعَلِّيُّ: الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ فِي الْمَرْتَبَةِ^(٥) وَالْحُكْمِ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ، مِنْ عَلَا يَعْلُو. وَالْمُتَعَالِي: الَّذِي جَلَّ عَنْ إِفْكَ الْمَفْتَرِينَ وَعَلَا شَأْنَهُ. وَقِيلَ: جَلَّ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ وَثَنَاءً. وَهُوَ مُتَفَاعِلٌ مِنَ الْعُلُوِّ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الْعَالِي.

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «إِذَا هُوَ يَتَعَلَّى^(٦) عَنِّي». أَيِ يَتَرَفَّعُ عَلَيَّ.

(س) وَحَدِيثُ سُبَيْعَةَ: «فَلَمَّا تَعَلَّثُ مِنْ نِفَاسِهَا». وَيُرْوَى: «تَعَالَتْ». أَيِ ارْتَفَعَتْ

(١) عبارة صاحب «الفاثق» (٤١/٢): العَلَنَةُ والعَرْنَةُ: الصَّلْبُ الشَّدِيدُ، وَالنُّونُ وَالْأَلْفُ مَزِيدَتَانِ، يُقَالُ: شَيْءٌ عَلْدٌ وَعَزْدٌ أَيِ صَلْبٌ، وَأَنْتَ فِي تَصْغِيرِهِ مَخْتَرٌ بَيْنَ حَذْفِ هَذِهِ وَهَذِهِ، وَإِدْخَالِ التَّاءِ وَهُوَ يَرِيدُ الْجَمْلَ لِلْمِبَالِغَةِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «سِنِينَ» وَأَثْبَتْنَا مَا فِي أ، وَاللِّسَانُ وَالْهَرَوِيُّ.

(٣) شَبَّهَ الْحَذَاءَ.

(٤) جَمِيعُهُ فِي «الْفَاتِقِ» (٢٢/٣).

(٥) فِي أ: «الرَّتَبَةُ».

(٦) فِي أ: «يَتَعَالَى».

وَطَهَّرَتْ. ويجوز أن يكون من قولهم: تَعَلَّى الرجلُ من عِلَّتِهِ إذا بَرَأ: أي خَرَجَتْ مِنْ نَفْسِهَا وَسَلِمَتْ^(١).

(س) وفيه: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى». العليا: الْمُتَعَفِّفَةُ، والسُّفْلَى: السَّائِلَةُ، رُوي ذلك عن ابن عُمر، وَرُوي عنه أنها الْمُتَنَفِّعَةُ. وقيل: العُلْيَا: الْمُعْطِيَةُ، والسُّفْلَى: الْآخِذَةُ. وقيل: السُّفْلَى: الْمَانِعَةُ.

(هـ) وفيه: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ عِلِّيِّينَ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ». عِلِّيُّونَ: اسمٌ لِلسَّمَاءِ السَّابِعَةِ. وقيل: هو اسمٌ لِدِيْوَانِ الْمَلَائِكَةِ الْحَفَظَةِ، تُرْفَعُ إِلَيْهِ أَعْمَالُ الصَّالِحِينَ مِنَ الْعِبَادِ.

وقيل: أراد أَعْلَى الْأُمُكِنَةِ وَأَشْرَفَ الْمَرَاتِبِ وَأَقْرَبَهَا مِنَ اللَّهِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ. وَيُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ كَقَشِيرَيْنِ وَأَشْبَاهِهَا، عَلَى أَنَّهُ جَمْعٌ أَوْ وَاحِدٌ.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «فَلَمَّا وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى مُذْمَرِ أَبِي جَهْلٍ قَالَ: اغْلُ عَنِّي»^(٢). أي تَنَحَّ عَنِّي. يقال: اغْلُ عَنِ الْوَسَادَةِ وَعَالٍ عَنْهَا: أي تَنَحَّ، فَإِذَا ارْتَدَّتْ أَنْ يَغْلُوهَا قُلْتَ: اغْلُ عَلَى الْوَسَادَةِ، وَأَرَادَ بِعَنِّي: عَنِّي، وَهِيَ لُغَةٌ قَوْمٌ يَقْلِبُونَ الْيَاءَ فِي الْوَقْفِ جِيمًا.

(س) ومنه حديث أخذ: «قَالَ أَبُو سَفْيَانَ لَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ: اغْلُ هُبْلُ، فَقَالَ عُمَرُ: اللَّهُ أَغْلَى وَأَجَلُّ، فَقَالَ لِعُمَرَ: أَنْعَمْتُ، فَعَالَ عَنْهَا». كَانَ الرَّجُلُ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا أَرَادَ ابْتِدَاءَ أَمْرٍ عَمَدَ إِلَى سَهْمَيْنِ فَكَتَبَ عَلَى أَحَدِهِمَا: نَعَمْ، وَعَلَى الْآخَرِ: لَا، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ إِلَى الصَّنَمِ وَيُجِيلُ سِهَامَهُ، فَإِنْ خَرَجَ سَهْمٌ نَعَمْ أَقْدَمَ، وَإِنْ خَرَجَ سَهْمٌ لَا امْتَنَعَ. وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى أَخِيهِ اسْتَقْتَى هُبْلًا، فَخَرَجَ لَهُ سَهْمٌ الْإِنْعَامِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ لِعُمَرَ: «أَنْعَمْتُ، فَعَالَ عَنْهَا». أي تَجَافَى عَنْهَا وَلَا تَذْكُرْهَا بِشُوءٍ، يَعْنِي الْهَتَمَهُ.

(١) زاد في «الفاثق» (٢٤/٣): أَصْلُهُ تَعَلَّلْتُ مَطَاوِعَ عَلَّهَا اللَّهُ، أَي أَزَالَ عِلَّتَهَا..

(٢) ولابن مسعود في هذا حديث آخر، وهو أنه أتاه زياد بن عدي فوطده إلى الأرض، فقال له ابن مسعود: اغل عني... كذا في «الفاثق» (٧٠/٤) وشرحه نحو ما ذكر المصنف. وأطراف أثر ابن مسعود هذا في «أطر» «جبل» «عنج».

(س) وفي حديث قَيْلَة: «لا يزال كَعْبُكَ عَالِياً». أي لا تَزَالُ شَرِيفَةً مُرْتَفَعَةً عَلَى
مِنْ يُعَادِيكَ.

* وفي حديث حَمَنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ: «كَانَتْ تَجْلِسُ فِي الْمِرْكَزِ ثُمَّ تَخْرُجُ وَهِيَ عَالِيَةُ
الدَّمِّ». أي يَغْلُو دَمُهَا الْمَاءُ^(١).

(س) وفي حديث ابن عمر: «أَخَذْتُ بِعَالِيَةِ رُمَحٍ». هي مَا يَلِي السَّنَانِ مِنَ الْقَنَاةِ،
وَالْجَمْعُ: الْعَوَالِي.

(س) وفيه ذِكْرُ: «الْعَالِيَةِ وَالْعَوَالِي». فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ. وَهِيَ أَمَاكِنُ
بِأَعْلَى أَرْضِي الْمَدِينَةِ، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهَا: عُلوِيٌّ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَأَذْنَاهَا مِنَ الْمَدِينَةِ
عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ، وَأَبْعَدُهَا مِنْ جِهَةِ نَجْدٍ ثَمَانِيَةٌ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ: «وَجَاءَ أَغْرَابِيٌّ عُلوِيٌّ جَافٍ».

* وفي حديث عمر: «فَارْتَقَى عُلِّيَّةً». هِيَ بَضْمُ الْعَيْنِ وَكُسْرُهَا: الْغُرْفَةُ، وَالْجَمْعُ:
الْعَلَالِي.

(س) وفي حديث معاوية: «قَالَ لِلْبَيْدِ الشَّاعِرِ: كَمْ عَطَاؤُكَ؟ قَالَ: أَلْفَانِ
وَحُمْسُمَائَةٍ. فَقَالَ: مَا بَالُ الْعِلَاوَةِ بَيْنَ الْفُؤْدَيْنِ!». الْعِلَاوَةُ: مَا عُلوِيٌّ فَوْقَ الْحِمْلِ
وَزَيْدٌ عَلَيْهِ.

* وَمِنْهُ: «ضَرَبَ عِلَاوَتَهُ». أَي رَأْسَهُ. وَالْفُؤْدَانِ: الْعِدْلَانِ^(٢).

(س) وفي حديث عطاء في مَهْبِطِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هَبِطَ بِالْعَلَاةِ». وَهِيَ
السُّنْدَانُ^(٣).

(١) زَادَ فِي «الْفَاتِقِ» (٨٢/٢): فَهُوَ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى فَاعِلِهَا.

(٢) «الْفَاتِقِ» (٢٣/٣) لِلزَّمْخَشَرِيِّ، وَمِنْ قَبْلِهِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٣٣/٢) لِابْنِ قَتِيبَةَ وَزَادَ: أَرَادَ مَا
بِالْخَمْسُمَائَةِ زَائِلَةً عَلَى الْفَيْنِ وَأَرَادَ أَنْ يَحْطَهُ أَيَّامًا. انْتَهَى قُلْتُ: وَتَمَامُ الْقِصَّةِ: فَقَالَ لِبَيْدٍ: أَمُوتَ
الآنَ فَيَكُونُ لَكَ الْعِلَاوَةُ وَالْفُؤْدَانُ. فَرَفَّقَ لَهُ وَتَرَكَ لَهُ عَطَاءَهُ عَلَى حَالِهِ.

(٣) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٠٣/٢) لِابْنِ قَتِيبَةَ، وَ«الْفَاتِقِ» (١٠٩/١) لِلزَّمْخَشَرِيِّ. وَلَكِنْ عِنْدَهُ: «السُّنْدَانُ»
بِفَتْحِ السِّينِ. وَكَذَا قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (٢٤/٣) وَزَادَ: فَغُلَّةٌ مِنَ الْعُلُوِّ.

(س) وفي شعر العباس رضي الله عنه، يَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ:

حَتَّى اخْتَوَى بَيْتُكَ الْمُهَيِّمِينَ مِنْ خِنْدِفَ عَلِيًّا تَخْتَهَا النُّطُقُ

عَلِيَاء: اسم للمكان المرتفع كاليفاع^(١)، وليست بتأنيث الأعلى لأنها جاءت مُنْكَرَةً، وفعلَاء أَفْعَل يَلْزِمُهَا التَّعْرِيفُ.

* وفيه ذكر: «الْعُلَى». بِالضَّمِّ والقَصْر: موضع من ناحية وادي القرى، نَزَلَهُ رسول الله ﷺ في طريقه إلى تبوك. وفيه مسجد.

(س) وفيه: «تَعْلُو عَنْهُ الْعَيْنُ». أَي تَنْبُو عَنْهُ وَلَا تَلْصَقْ بِهِ.

* ومنه حديث النجاشي: وكانوا بهم أَعْلَى عَيْنًا. أَي أَبْصَرَ بِهِمْ وَأَعْلَمَ بِحَالِهِمْ.

(س) وفيه: «مَنْ صَامَ الدَّهْرَ ضُيِّقَتْ عَلَيْهِ جَهَنَّمُ». حَمَلَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَجَعَلَهُ عُقُوبَةً لِصَائِمِ الدَّهْرِ، كَأَنَّهُ كَرِهَ صَوْمَ الدَّهْرِ، وَيَشْهَدُ لَذَلِكَ مَنْعُهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ صَوْمِ الدَّهْرِ وَكَرَاهِيَّتُهُ لَهُ، وَفِيهِ بُغْذٌ؛ لِأَنَّ صَوْمَ الدَّهْرِ بِالْجُمْلَةِ قُرْبَةٌ، وَقَدْ صَامَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، فَمَا يَسْتَحِقُّ فَاعِلُهُ تَضْيِيقَ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ.

وذهب آخرون إلى أن: «عَلَى». هَاهُنَا بِمَعْنَى عَنْ: أَي ضُيِّقَتْ عَنْهُ فَلَا يَدْخُلُهَا، وَعَنْ وَعَلَى يَتَدَاخِلَانِ.

(س) ومنه حديث أبي سفيان: «لَوْلَا أَنْ يَأْتِرُوا عَلَيَّ الْكَذْبَ لَكَذَّبْتُ». أَي يَزُورُوا عَنِّي.

* ومنه حديث زكاة الفطر: «عَلَى كُلِّ حُرٍّ وَعَبْدٍ صَاعٌ». وَقِيلَ: «عَلَى». بِمَعْنَى مَعَ، لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا تَجِبُ عَلَيْهِ الْفِطْرَةُ، وَإِنَّمَا تَجِبُ عَلَى سَيِّدِهِ، وَهُوَ فِي الْعَرِيَّةِ كَثِيرٌ.

* ومنه الحديث: «فَإِذَا انْقَطَعَ مِنْ عَلَيْهَا رَجَعَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ». أَي مِنْ فَوْقِهَا. وَقِيلَ: مِنْ عِنْدِهَا.

(١) فِي الْأَصْلِ: «كَالْبَقَاعِ». وَالتَّصْحِيحُ مِنْ أ، وَاللِّسَانُ، وَ«الْفَاتِقُ» (١/١٠٣).

(س) وفيه: «عليكم بكذا». أي أفعلوه، وهو اسم للفعل بمعنى خُذ. يقال: عليك زَيْداً، وعليك يزيد: أي خُذْه. وقد تكرر في الحديث.

باب العين مع الميم

[عمد] (هـ) في حديث أم زَرْع: «زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ». أَرَادَتْ عِمَادَ بَيْتِ شَرْفِهِ، وَالْعَرَبُ تَضَعُ الْبَيْتَ مَوْضِعَ الشَّرَفِ فِي النَّسَبِ وَالْحَسَبِ^(١). وَالْعِمَادُ وَالْعَمُودُ: الْخَشَبَةُ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا الْبَيْتُ^(٢).

(هـ) ومنه حديث عمر: «يَأْتِي بِهِ أَحَدُهُمْ عَلَى عَمُودٍ بَطْنِهِ». أَرَادَ بِهِ ظَهْرَهُ، لِأَنَّهُ يُنْسَكُ الْبَطْنُ وَيُقَوَّيْهِ، فَصَارَ كَالْعَمُودِ لَهُ. وَقِيلَ: أَرَادَ أَنَّهُ يَأْتِي بِهِ عَلَى تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ^(٣)، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الشَّيْءُ عَلَى ظَهْرِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِثْلُ^(٤).

وقيل: عَمُودُ الْبَطْنِ: عِرْقٌ يَمْتَدُّ مِنَ الرَّهَابَةِ إِلَى دُونِ الشَّرَةِ، فَكَأَنَّمَا حَمَلَهُ عَلَيْهِ.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «إِنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لَمَّا قَتَلَهُ: أَعَمَدُ مِنْ رَجُلٍ^(٥) قَتَلَهُ قَوْمُهُ». أَيِ هَلْ زَادَ عَلَى رَجُلٍ^(٦) قَتَلَهُ قَوْمُهُ، وَهَلْ كَانَ إِلَّا هَذَا؟ أَيِ إِنَّهُ لَيْسَ بِعَارٍ.

(١) نحوه في «الفاثق» (٥١/٣).

(٢) ونحو هذا المعنى في «غريب الحديث» للقاسم (٣٧٠/١).

(٣) زاد في «الفاثق» (٢٧/٣): وقيل: هو عرق يمتد من الرهابة إلى دوين الشرة، شبه لامتداده واستطالته بعمود الخباء.

(٤) هذا لفظ أبي عمرو الشيباني كما نقله عنه أبو عبيد القاسم، في المعنى الأول، وذكر هو الثاني واختاره «غريب الحديث» (١٠٥/٢).

(٥) في الهروي واللسان: «سيد». وكذا في «غريب الحديث» (١٩٢/٢) لابن سلام، وقد ذكر في شرحه القول الأول الذي أورده المصنف لم يعده.

(٦) في الهروي واللسان: «سيد». وكذا في «غريب الحديث» (١٩٢/٢) لابن سلام، وقد ذكر في شرحه، القول الأول الذي أورده المصنف لم يعده.

وقيل: أَعَمَدُ بمعنى أَعْجَبُ، أي أعجب من رجل قتله قومه. تقول: أنا أَعَمَدُ من كذا: أي أَعْجَبُ منه.

وقيل^(١): أَعَمَدُ بمعنى أغضب، من قولهم: عَمِدَ عليه إذا غَضِبَ.

وقيل: معناه: أَتَوَجَّعَ واشْتَكَى، من قولهم: عَمِدَنِي الأمرُ فَعَمِدْتُ: أي أَوْجَعَنِي فَوَجَعْتُ. والمرادُ بذلك كُلُّهُ أن يَهْوَنَ على نفسه ما حَلَّ به من الهلاك، وأنه ليس بعارٍ عليه أن يَقْتُلَهُ قومه.

(هـ) وفي حديث عمر: «إِنَّ نَادِبَتَهُ قَالَتْ: وَأَعْمَرَاهُ. ۱ أقام الأودَ وَشَفَى العَمَدَ». العَمَدُ بالتحريك: وَرَمٌ وَدَبْرٌ يكون في الظَّهْرِ^(٢)، أرادت أنه أحسن السِّيَاسَةِ.

* ومنه حديث علي: «لله بلاء فلان فلقد قَوْمَ الأودَ وَذَاوَى العَمَدَ».

* وفي حديثه الآخر: «كم أَدَارِيكُمْ كما تُدَارِي الْبِكَارَ العَمِدَةُ». الْبِكَارُ: جَمْعُ بَكَرٍ، وَهُوَ الْفَتِيُّ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْعَمِدَةُ مِنَ الْعَمَدِ: الْوَرَمُ وَالذَّبَرُ. وقيل: الْعَمِدَةُ التي كَسَرَهَا ثِقْلُ حَمْلِهَا.

* وفي حديث الحسن وذكر طَالِبِ الْعِلْمِ: «وَأَعْمَدَاتُهُ رَجُلَاهُ». أي صَيَّرَتْهُ عَمِيداً، وَهُوَ الْمَرِيضُ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبُتَ عَلَى الْمَكَانِ حَتَّى يُعَمَدَ مِنْ جَوَانِبِهِ؛ لَطَوُلِ اعْتِمَادِهِ فِي الْقِيَامِ عَلَيْهِمَا^(٣). يقال: عَمَدْتُ الشَّيْءَ: أَقَمْتُهُ، وَأَعْمَدْتُهُ: جَعَلْتُ تَحْتَهُ عِمَاداً. وقوله: «أَعْمَدَاتُهُ رَجُلَاهُ». على لُغَةٍ مِنْ قَالَ: أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثُ، وَهِيَ لُغَةٌ طَبِيٌّ.

[عمر] (س) فيه ذكر: «الْعُمْرَةُ وَالاعْتِمَارُ». فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ. الْعُمْرَةُ: الزِّيَارَةُ. يقال: اعْتَمَرَ فَهُوَ مُعْتَمِرٌ: أَي زَارَ وَقَصَدَ، وَهُوَ فِي الشَّرْعِ: زِيَارَةُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِشُرُوطٍ

(١) قاتل هذا والذي بعده، هو الزمخشري في «الفائق» (١٨/٢).

(٢) قاله ابن قتيبة بحروفه في «غريب الحديث» (٢٩١/١). ومثله الزمخشري في «الفائق» (٥٦/١) وزاد: وهو متفرع على العميد، وهو المريض الذي لا يتمالك أن يجلس حتى يُعَمَدَ بالوسائد.

(٣) وفي كلام الزمخشري بعض هذا، وقد ذكرت كلامه بطوله في مادة «وكد» لكونه لا يحسن أن تنفك إحدى اللفظتين عن الأخرى في هذا الأثر لتفهما.

مَخْصُوصَةٌ مذكورة في الفقه.

* ومنه حديث الأسود: «خرجنا عُمَاراً فلماً انصرفنا مرزناً بأبي ذر، فقال: أَحَلَقْتُمْ الشَّعْثَ وَقَضَيْتُمْ التَّثَقُّ؟». عُمَاراً: أي مُعْتَمِرِينَ.

قال الزمخشري^(١): «ولم يجيء فيما أعلم عَمَرٌ بمعنى اعْتَمَرَ، ولكن عَمَرَ الله إذا عَبَدَهُ، وَعَمَرَ فلان رُكْعَتَيْنِ إذا صَلَّاهُمَا، وهو يَعْمُرُ رَبَّهُ: أي يُصَلِّي وَيُصُومُ، فيَحْتَمِلُ أن يكون الْعُمَارُ جَمْعُ عَامِرٍ مِنْ عَمَرَ بمعنى اعْتَمَرَ وإن لم نَسْمَعْهُ، ولعلَّ غيرنا سَمِعَهُ، وأن يكون ممَّا اسْتُعْمِلَ منه بعضُ التَّصَارِيفِ دُونَ بعضٍ، كما قيل: يَدْرُ وَيَدْعُ^(٢) وَيَنْبَغِي، في الْمُسْتَقْبَلِ دون الماضي، واسْمَى الْفَاعِلُ والمَفْعُولُ».

(هـ) وفيه: «لَا تُعْمِرُوا وَلَا تُزَقِّبُوا، فَمَنْ أَعْمَرَ شَيْئاً أَوْ أَرْقَبَهُ فَهُوَ لَهُ وَلُورَثَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ». وقد تكرر ذكر الْعُمَرَى وَالرُّقْبَى في الحديث. يقال: أَعْمَرْتُهُ الدَّارَ عُمَرَى: أي جَعَلْتَهَا لَهُ يَسْكُنُهَا مَدَّةَ عُمُرِهِ^(٣)، فإذا مات عادت إلَيَّ، وكذا كانوا يَفْعَلُونَ في الْجَاهِلِيَّةِ، فأَبْطَلَ ذلك وأَعْلَمَهُمْ أَنَّ مَنْ أَعْمَرَ شَيْئاً أَوْ أَرْقَبَهُ فِي حَيَاتِهِ فَهُوَ لُورَثَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ^(٤). وقد تَعَاَضَتِ الرِّوَايَاتُ على ذلك. والفُقَهَاءُ فِيهَا مُخْتَلِفُونَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُ بظاهر الحديث وَيَجْعَلُهَا تَمْلِكاً، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا كَالْعَارِيَّةِ وَيَتَأَوَّلُ الحديث.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ اشْتَرَى مِنْ أَغْرَابِي حِمْلَ خَبْطٍ، فَلَمَّا وَجِبَ الْبَيْعُ قَالَ لَهُ: اخْتَرْ، فَقَالَ لَهُ الْأَغْرَابِيُّ: عَمَرَكُ اللَّهُ يَبِيعَا^(٥)». أي أَسْأَلُ اللَّهَ تَعْمِيرَكَ وَأَنْ يُطِيلَ عُمُرَكَ. وَالْعَمَرُ بِالْفَتْحِ. الْعُمَرُ، وَلَا يَقَالُ فِي الْقَسَمِ إِلَّا بِالْفَتْحِ، وَيَبِيعَا: مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ: أَيِ عَمَرَكُ اللَّهُ مِنْ يَبِيعُ^(٦).

(١) في «الفاثق» (٣/٢٨).

(٢) كذا أطلق الزمخشري، وقد استعمل ماضيهما، وردَّ المصنف قول من قال بعدم الاستعمال في مادة «ودع»، وكذا فعلت أنا في «الذيل على النهاية» وفي كتابي الآخر «كشف النقاب».

(٣) أو مدَّة عمر القاتل، وهذا تفسير عطاء راوي الحديث، وبه يقول أبو عبيد القاسم كما في «غريب الحديث» (١/٢٤٩).

(٤) وهذا معنى كلام الزمخشري في «الفاثق» (٣/٢٥).

(٥) الذي في الهروي: «عمرَكُ الله من أنت؟ وفي رواية أخرى «عمرَكُ الله يَبِيعَا» قال الأزهري أراد: عمرَكُ الله من يَبِيعُ». وكذا وقع في «الفاثق» مثل ما عند المصنف. وانظر «بيع».

(٦) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١/٣٤٨) ونقل عن أبي علي الفارسي في الشيرازيات أن انتصابه =

* ومنه حديث لَقِيط: «لَعَمْرُ إِلَهَك». هو قَسَم ببقاء الله ودوامه، وهو رَفْعُ بالابتداء، والخبر محذوف تقديره: لَعَمْرُ الله قَسَمِي، أو ما أَقْسَم به، واللَّامُ لِلتَّوكِيدِ، فَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِاللَّامِ نَصَبَتْهُ نَصَبُ الْمَصَادِرِ فَقُلْتُ: عَمَرَ الله، وَعَمَرَكَ الله. أي بِإِقْرَارِكَ الله وَتَعْمِيرِكَ لَهُ بِالْبَقَاءِ.

* وفي حديث قتل الحَيَّات: «إِنَّ لِهَذِهِ الْيُبُوتِ عَوَامِرَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئاً فَحَرَّجُوا عَلَيْهِ ثَلَاثاً». العَوَامِرُ: الْحَيَّاتُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْيُبُوتِ، وَاحِدُهَا: عَامِرٌ وَعَامَرَةٌ. وَقِيلَ: سُمِّيَتْ عَوَامِرَ لِطُولِ أَعْمَارِهَا.

(هـ) وفي حديث محمد بن مَسْلَمَةَ وَمُحَارَبَتِهِ مَرْحَباً: «مَا رَأَيْتُ حَرْباً بَيْنَ رَجُلَيْنِ قَبْلَهُمَا مِثْلُهُمَا»^(١) قَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ عِنْدَ شَجَرَةٍ عُمْرِيَّةٍ يَلُودُ بِهَا. هِيَ: الْعَظِيمَةُ الْقَدِيمَةُ الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا عَمْرٌ طَوِيلٌ. وَيُقَالُ لِلشَّجَرِ الْعَظِيمِ النَّابِتِ عَلَى الْأَنْهَارِ: عُمْرِيٌّ وَعُمْرِيٌّ عَلَى التَّعَاقُبِ^(٢).

(س) وفيه: «أَنَّهُ كَتَبَ لِعِمَّائِرٍ كَلْبٌ وَأَخْلَافُهَا كِتَاباً». الْعِمَّائِرُ: جَمْعُ عِمَّارَةٍ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ، وَهِيَ فَوْقَ الْبَطْنِ مِنَ الْقَبَائِلِ: أَوَّلُهَا الشُّعْبُ، ثُمَّ الْقَبِيلَةُ، ثُمَّ الْعِمَّارَةُ، ثُمَّ الْبَطْنُ، ثُمَّ الْفَخْدُ. وَقِيلَ^(٣): الْعِمَّارَةُ: الْحَيُّ الْعَظِيمُ يُمَكِّنُهُ الْإِنْفِرَادُ بِنَفْسِهِ، فَمَنْ فَتَحَ فَلَا تَنْفَافَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ كَالْعِمَّارَةِ: الْعِمَّامَةِ، وَمَنْ كَسَرَ فَلَأَنَّ بِهِمْ عِمَّارَةَ الْأَرْضِ^(٤).

(هـ) وفيه: «أَوْصَانِي جَبْرِيلُ بِالسَّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ عَلَى عُمُورِي». الْعُمُورُ: مَنَابِتُ الْأَسْنَانِ وَاللَّحْمِ الَّذِي يَبْنِي مَغَارِسَهَا، الْوَاحِدُ: عَمْرٌ بِالْفَتْحِ، وَقَدْ يُضْمُ^(٥).

= بفعل مضمر، وذلك أن الفعل عَمَّرْتُكَ الله، أي سألت الله تعميرك... - ثم قال -: وفي هذا

إلطاف من المخاطب وتقرب إلى من يخاطبه...

(١) في الأصل: «مثلها» والمثبت من أ، واللسان، والهروي.

(٢) يعني أن الميم معاقبة للباء، ذكر جميع ذلك صاحب «الفاق» (٢٩/٣).

(٣) قاله الزمخشري في «الفاق» (٢٦/٣).

(٤) زاد الزمخشري: واشتقها بعضهم من العومرة، وهي الجلبة، ومن اعتمر الحاج: إذا رفع صوته

مهلاً بالعمرة، لما يكون فيها من الجلبة.

(٥) «الفاق» (٢٧/٣).

(هـ) وفيه: «لا بأس أن يُصَلِّي الرجل على عَمْرِيهِ». هما طَرَفَا الْكَمَيْنِ^(١) فيما فَسَّرَهُ الْفُقَهَاءُ، وهو بفتح العين والميم، ويقال: اغْتَمَرَ الرجل إذا اغْتَمَّ بِعِمَامَةٍ، وَتُسَمَّى الْعِمَامَةُ الْعِمَارَةُ بِالْفَتْحِ.

[عمرس] (س) في حديث عبد الملك بن مروان: «أَيْنَ أَنْتَ مِنْ عُمُرُوسٍ رَاضِعٍ!». الْعُمُرُوسُ بِالضَّمِّ: الْخَزُوفُ^(٢)، أَوِ الْجَذِي إِذَا بَلَغَا الْعَدُوَّ، وَقَدْ يَكُونُ الضَّعِيفُ، وَهُوَ مِنَ الْإِبِلِ مَا قَدْ سَمِنَ وَشَبِعَ وَهُوَ رَاضِعٌ بَعْدُ.

[عمس] * في حديث عليّ: «أَلَا وَإِنَّ مَعَاوِيَةَ قَادَ لُئْمَةً مِنَ الْغَوَاةِ وَعَمَسَ عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ». الْعَمَسُ: أَنْ تُرَى أَنْكَ لَا تَعْرِفُ الْأَمْرَ، وَأَنْتَ بِهِ عَارِفٌ. وَيُرْوَى بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةُ.

وفيه ذكر: «عَمِيسٌ». بفتح العين وكسر الميم، وهو وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، نَزَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَمَرِهِ إِلَى بَدْرٍ.

[عمق] * فيه: «لَوْ تَمَادَى لِي الشَّهْرُ لَوَاصِلْتُ وَصَالًا يَدْعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ». الْمُتَعَمِّقُ: الْمُبَالِغُ فِي الْأَمْرِ الْمُتَشَدُّدُ فِيهِ، الَّذِي يَطْلُبُ أَقْصَى غَايَتِهِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

* وفيه ذكر: «الْعُمُقُ». بضم العين وفتح الميم، وهو مَنْزِلٌ عِنْدَ النَّقْرَةِ لِحَاجِ الْعِرَاقِ. فَأَمَّا بفتح العين وسكون الميم فَوَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ، نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا حَاصَرَهَا.

[عمل] * في حديث خير: «دَفَعَ إِلَيْهِمْ أَرْضَهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِلُوهَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ». الْإِعْتِمَالُ: اقْتِئَالَ، مِنَ الْعَمَلِ: أَيِ أَنْهُمْ يَقُومُونَ بِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ عِمَارَةٍ وَزِرَاعَةٍ وَتَلْقِيحٍ وَحِرَاسَةٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

(س) وفيه: «مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ عِيَالِي وَمَوْنةِ عَامِلِي صَدَقَةً». أَرَادَ بِعِيَالِهِ زَوْجَاتِهِ،

(١) وفي «الفاق» (٣/٣٠) هما الْكَمَانُ.

(٢) في «الفاق» (٣/٣٨٧): الْحَمْلُ، قُلْتُ: وَكَأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنَ الْوَصْفِ، وَفِي الْأَصْلِ هُوَ الْخُرُوفُ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ.

وبعامله الخليفة بعده. وإنما خص أزواجه لأنه لا يجوز نكاحهن فجرت لهن النفقة، فإنهن كالمغتدات.

والعامل: هو الذي يتولى أمور الرجل في ماله وملكه وعمله، ومنه قيل للذي يستخرج الزكاة: عامل، وقد تكرر في الحديث. والذي يأخذه العامل من الأجرة يقال له: عمالة بالضم.

* ومنه حديث عمر: «قال لابن السَّعْدِي: خُذْ ما أُعْطِيتَ فإني عَمِلْتُ على عهد رسول الله ﷺ فَعَمَلَنِي». أي أعطاني عمالتي وأجرة عملي. يقال منه: أَعْمَلْتُهُ وَعَمَلْتُهُ. وقد يكون عَمَلْتُهُ بمعنى وَلَيْتُهُ وجَعَلْتُهُ عاملاً.

* وفيه: «سئل عن أولاد المُشْرِكِينَ فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين». قال الخطابي: ظاهرُ هذا الكلام يوهم أنه لم يُفْتِ السائل عنهم، وأنه ردُّ الأمر في ذلك إلى علم الله تعالى، وإنما معناه أنهم مُلْحَقُونَ في الكفر بآبائهم، لأنَّ الله تعالى قد عَلِمَ أنهم لو بقوا أحياء حتى يَكْبُرُوا لَعَمِلُوا عَمَلَ الكُفَّار. ويدلُّ عليه حديث عائشة رضي الله عنها: «قُلْتُ: فَذَرَارِيَّ المُشْرِكِينَ؟ قال: هُم من آبائهم، قُلْتُ: بِلاَ عَمَلٍ؟ قال: الله أعلم بما كانوا عاملين»^(١).

وقال ابن المبارك: فيه أنَّ كلَّ مَوْلُودٍ إنما يُولَدُ على فِطْرته التي وُلِدَ عليها من السعادة والشقاوة، وعلى ما قُدِّرَ له من كُفْرٍ وإيمان، فكلُّ منهم عامل في الدنيا بالعمل المشاكل لِلفِطْرته، وصائر في العاقبة إلى ما فُطِرَ عليه، فمن علامات الشقاوة للطفل أن يُولَدَ بين مُشْرَكَيْنِ فيخملانه على اعتقاد دينهما ويُعلِّمانه إِيَّاه، أو يَمُوتَ قبل أن يَعْقِلَ ويَصِفَ الدِّينَ، فيُحْكَمَ لَهُ بِحُكْمِ الدِّينِ، إذ هو في حُكْمِ الشريعة تَبَعٌ لهما.

وفي حديث الزكاة: «ليس في العوامِلِ شيء». العوامِل من البقر. جمع عاملة، وهي التي يُسْتَقَى عليها ويُحْرَث وتُسْتَعْمَل في الأشغال، وهذا الحكم مُطَرَّدٌ في الإبل.

(١) زاد في الجامع (٢٧١/١) وقوله: «الله أعلم بما كانوا عاملين»، إشارة إلى تعلق المثوبة والعقوبة بالعمل.

(هـ) وفي حديث الشَّعْبِيِّ: «أَنَّهُ أَتَى بِشَرَابٍ مَّعْمُولٍ». قيل: هو الذي فيه اللَّبَنُ والغَسَلُ والتَّلَجُّ (١).

* وفيه: «لَا تُعْمَلُ الْمَطِيَّةُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ». أي لَا تُحَثُّ وَتُسَاق. يقال: أَعْمَلْتُ. النَّاقَةُ فَعِمِلَتْ، وَنَاقَةٌ يَعْمَلُهُ، وَنُوقٌ يَعْمَلَات.

(هـ) ومنه حديث الإِسْرَاءِ والْبُرَاقِ: «فَعِمِلَتْ بِأَذْنِهَا». أي أَسْرَعَتْ؛ لِأَنَّهَا إِذَا أَسْرَعَتْ حَزَّكَتْ أَذْنِهَا لِشِدَّةِ السَّيْرِ.

(هـ) ومنه حديث لُقْمَانَ: «يُعْمَلُ النَّاقَةُ وَالسَّاقُ». أَخْبَرَ أَنَّهُ قَوِيَ عَلَى السَّيْرِ رَاكِبًا وَمَاشِيًا، فَهُوَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، وَأَنَّهُ حَازِقٌ بِالرُّكُوبِ وَالْمَشْيِ (٢).

[عملق] (س) في حديث خَبَّابٍ: «أَنَّهُ رَأَى ابْنَهُ مَعَ قَاصٍّ فَأَخَذَ السَّوْطَ وَقَالَ: أَمَعَ الْعَمَالِقَةُ؟ هَذَا قَرْنٌ قَدْ طَلَعَ». الْعَمَالِقَةُ: الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ كَانُوا بِالشَّامِ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ عَادٍ (٣)، الْوَاحِدُ: عَمَلِيقٌ وَعِمْلَاقٌ. وَيُقَالُ لِمَنْ يَخْدَعُ النَّاسَ وَيَخْلُبُهُمْ: عَمْلَاقٌ. وَالْعَمْلَقَةُ: التَّعَمُّقُ فِي الْكَلَامِ، فَشَبَّهَ الْقُصَّاصُ بِهِمْ؛ لِمَا فِي بَعْضِهِمْ مِنَ الْكِبَرِ وَالِاسْتِطَالَةِ عَلَى النَّاسِ، أَوْ بِالَّذِينَ يَخْدَعُونَهُمْ بِكَلَامِهِمْ (٤)، وَهُوَ أَشْبَهُ.

[عمم] (٥) (هـ) في حديث الغَضَبِ: «وإِنِهَا لَتَنُخْلُ عُمٌّ». أي تَامَةُ فِي طَوْلِهَا وَالتِّفَافِهَا، وَاحِدَتُهَا: عَمِيمَةٌ (٦)، وَأَصْلُهَا: عُمٌّ، فَسَكَنَ وَأَدْغَمَ.

(١) «الفائق» (٢٩/٣).

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٢٣/٢)، ونحوه في «الفائق» (٧٦/١) للزمخشري.

(٣) في «الفائق»: كَانُوا بِالشَّامِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٤) «الفائق» (٢٩/٣).

(٥) في كلام معاوية لابن الزبير: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ عَمِّيَ لِدِينِهِ»، قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: يَرِيدُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ وَلَدِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَنَسَبَ مُعَاوِيَةَ يَجِيءُ لَوْلَا عَبْدِ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ، فَهَاشِمٌ عَمُّهُ، وَاخْتِيَارَ اللَّهُ هَاشِمًا لِدِينِهِ هُوَ بِأَنْ جَعَلَ النَّبُوَّةَ فِي وَلَدِهِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٤٣/٢). قُلْتُ: وَعَلَى هَذَا يَظْهَرُ الْقَوْلُ «دَعَا عَمِّيَ أَبَاكَ» وَ«دَعَا أَبِي عَمِّكَ».

(٦) في كلام ابن عباس عن عبد الله بن الزبير: «وَعَمَّتْهُ خَدِيدَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ» قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٣٥/١) لِأَنَّ خُوَيْلِدَ بْنَ أَسَدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزَى أَبُو الْعَوَّامِ وَخَدِيدَةُ، فَجَعَلَهَا عَمَةً لِعَبْدِ اللَّهِ كَمَا يَجْعَلُ الْجَدُّ أَبًا.

(٧) كَذَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (١٧٨/١)، وَنَحْوُهُ فِي «الْفَائِقِ» (٤١٠/٢) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(هـ) وفي حديث أَخِيحَةَ بن الجَلَّاح: «كُنَّا أَهْلَ ثَمَّةَ وَرَمَّةَ، حَتَّى إِذَا اسْتَوَى عَلَى عُمَمِهِ». أَرَادَ عَلَى طُولِهِ وَاعْتِدَالِ شَبَابِهِ، يُقَالُ لِلنَّبْتِ إِذَا طَالَ: قَدْ اغْتَمَّ^(١). وَيَجُوزُ: «عُمَمِهِ». بِالتَّخْفِيفِ، «وَعَمَمِهِ». بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ.

فَأَمَّا بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ فَهُوَ صِفَةٌ بِمَعْنَى الْعَمِيمِ، أَوْ جَمْعُ عَمِيمٍ، كَسَرِيرٍ وَشُرَيْرٍ. وَالْمَعْنَى: حَتَّى إِذَا اسْتَوَى عَلَى قَدِّهِ النَّامِ، أَوْ عَلَى عِظَامِهِ وَأَعْضَائِهِ النَّامَةِ.

وَأَمَّا التَّشْدِيدُ الَّتِي فِيهِ عِنْدَ مَنْ شَدَّدَهُ فَإِنَّهَا الَّتِي تُزَادُ فِي الْوَقْفِ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ: هَذَا عُمَرُ وَفَرَجُ، فَأَجْرَى الْوَضْلَ مَجْرَى الْوَقْفِ^(٢)، وَفِيهِ نَظَرٌ.

وَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ فَهُوَ مَصْدَرٌ وَصِفٌ بِهِ.

وَمِنْهُمْ قَوْلُهُمْ: «مَنْكِبُ عَمَمٍ»^(٣).

(س) وَمِنْهُمْ حَدِيثُ لُقْمَانَ: «يَهَبُ الْبَقَرَةَ الْعَمَمَةَ»^(٤)، أَيْ النَّامَةَ^(٥) الْخَلْقَ.

* وَمِنْهُمْ حَدِيثُ الرُّوْيَا: «فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعَمَّمَةٍ». أَيْ وَافِيَةِ النَّبَاتِ طَوِيلَتِهِ.

(هـ) وَمِنْهُمْ حَدِيثُ عَطَاءٍ: «إِذَا تَوَضَّأْتَ فَلَمْ تَعْمُمْ فَتَيْمَّمْ». أَيْ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَاءِ وَضُوءٌ تَامٌ فَتَيْمَّمْ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعُمُومِ^(٦).

(هـ) وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «عَمَّ ثَوْبَاءُ النَّاعِسِ». يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْحَدَثِ يَحْدُثُ بِيَلَدَةٍ، ثُمَّ يَتَعَدَّاهَا إِلَى سَائِرِ الْبُلْدَانِ.

(س) وَفِيهِ: «سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِسَنَةِ بَعَامَةٍ». أَيْ بِقَحْطِ عَامٍ يَعْمُ

(١) زَادَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ عَلَى مَا مَضَى: وَبِهِ سَمِيَتِ الْمَرْأَةُ النَّامَةُ الْقَوَامُ وَالْخَلْقُ عَمِيمَةٌ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٤٠٨/٢).

(٢) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٧٦/١).

(٣) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٧٦/١).

(٤) الَّذِي فِي اللِّسَانِ: «الْعَمِيمَةُ»، وَقَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ: «الْعَمَمُ - مُحَرَّكَةٌ - عِظْمُ الْخَلْقِ فِي النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ».

(٥) «الْفَائِقِ» (٧٦/١).

(٦) «الْفَائِقِ» (٢٩/٣).

جميعهم. والباء في : «بِعَامَّة». زائدة زيادتها في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ﴾. ويجوز أن لا تكون زائدة، ويكون قد أبدل عامَّة من سنة بإعادة العامل، تقول: مررت بأخيك بعمرو، ومنه قوله تعالى: ﴿قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾.

* ومنه الحديث: «بادرُوا بالأعمال سِتًّا؛ كذا وكذا وخَوِصَّة أَحَدِكُمْ وأمرُ العامَّة». أراد بالعامَّة القيامة؛ لأنها تعمُّ الناس بالموت^(١) : أي بادرُوا بالأعمالِ مَوْتِ أَحَدِكُمْ والقيامة.

(هـ) وفيه: «كان إذا أوى إلى منزله جزاً دُخوله ثلاثة أجزاء: جزءاً لله، وجزءاً لأهله، وجزءاً لنفسه، ثم جزاً جزءه بينه وبين الناس، فبرَد ذلك على العامَّة بالخاصَّة». أراد أن العامَّة كانت لا تصل إليه في هذا الوقت، فكانت الخاصَّة تُخبر العامَّة بما سمعت منه، فكانه أوصَل الفوائد إلى العامَّة بالخاصة.

وقيل: إنَّ الباء بمعنى من: أي يجعل وقت العامَّة بعدَ وقت الخاصَّة وبدلاً منهم. كقول الأعشى^(٢):

عَلَى أَنِّهَا إِذْ رَأَيْتِي أَقَا د قَالَتْ بِمَا قَدْ أَرَاهُ بَصِيرَا

أي هذا العشا مكان ذلك الإبصار، وبدلُ منه^(٣).

* وفيه: «أكرموا عَمَّتِكُمُ النَّخْلَةَ». سَمَّاها عَمَّةً لِلْمُشَاكَلَةِ في أنها إذا قُطِعَ رأسُها يَسَّتْ، كما إذا قُطِعَ رأسُ الإنسان مات. وقيل: لأنَّ النَّخْلَ خُلِقَ من فَضْلَةِ طِينَةِ آدَمَ عليه السلام.

* وفي حديث عائشة: «اسْتَأْذَنَتِ النَّبِيَّ ﷺ في دُخُولِ أَبِي الْقَعَيْسِ عَلَيْهَا، فقال:

(١) زاد الزمخشري: ومعنى المبادرة الانكماش في الأعمال الصالحة قبل وقوعها. «الفائق» (١/٣٧٦).
(٢) هو الأعشى الكبير، ميمون بن قيس. ديوانه ص(٩٥).
(٣) زاد الهروي وجهاً ثالثاً، قال: «والقول الثالث: فرد ذلك بدلاً من الخاصة على العامة، أن يجعل العامَّة مكان الخاصَّة».

اِثْنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمَّجٌ». يُرِيدُ عَمَّكَ مِنَ الرِّضَاعَةِ، فَأُبْدِلُ كَافَ الْخِطَابِ جِيمًا، وَهِيَ لُغَةٌ قَوْمٍ مِنَ الْيَمَنِ.

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: إِنَّمَا جَاءَ مِنْ بَعْضِ الثَّقَلَةِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِاللُّغَةِ الْعَالِيَةِ.

وَلَيْسَ كَذَلِكَ، فَإِنَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ بِكَثِيرٍ مِنْ لُغَاتِ الْعَرَبِ، مِنْهَا قَوْلُهُ: «لَيْسَ مِنْ أَمِيرٍ مُصَيَّامٌ فِي امْتِسْفَرٍ». وَغَيْرَ ذَلِكَ.

(س) وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ: «فَعَمَّ ذَلِكَ؟». أَيِ لِمَ فَعَلْتَهُ، وَعَنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ؟ وَأَصْلُهُ: عَنْ مَا، فَسَقَطَتْ أَلِفُ مَا وَأُذْغِمَتِ النُّونُ فِي الْمِيمِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ وَهَذَا لَيْسَ بِأَبْهًا، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهَا لِلْفِظْهَا.

[عَمَنَ] (هـ) فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ: «عَرَضُهُ مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ». هِيَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ: مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ بِالشَّامِ مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ، فَأَمَّا بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ فَهُوَ صُقْعٌ عِنْدَ الْبَحْرَيْنِ^(١)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي الْحَدِيثِ.

[عَمَهُ] * فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ، بَلْ كَيْفَ تَعْمَهُونَ؟». الْعَمَهُ فِي الْبَصِيرَةِ كَالْعَمَى فِي الْبَصَرِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[عَمَّا] (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي رَزِينٍ: «قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا^(٢) عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ؟ فَقَالَ: كَانَ فِي عَمَّاءٍ، تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَفَوْقَهُ هَوَاءٌ». الْعَمَاءُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ: السَّحَابُ^(٣). قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: لَا يُدْرَى كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ الْعَمَاءُ^(٤).

(١) قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي «إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ» ص (٣٨) قَوْلُهُ فِي الْحَوْضِ «مَا بَيْنَ بَصْرَى وَعَمَّانَ» مَفْتُوحَةُ الْعَيْنِ خَفِيفَةُ الْمِيمِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ مُشَدَّدَةُ الْمِيمِ فَأَمَّا عَمَّانَ الَّتِي هِيَ فَرَضَةُ الْبَحْرِ فَهِيَ مَضْمُومَةُ الْعَيْنِ خَفِيفَةٌ.

(٢) قَالَ الْخَطَّابِيُّ: قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: يَرِيدُ أَيْنَ كَانَ عَرْشُ رَبِّنَا، فَحُذِفَ اتِّسَاعًا وَاخْتِصَارًا، كَقَوْلِهِ: «وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ». «إِصْلَاحُ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ» ص (٤٧)، وَنَحْوُ هَذَا فِي «الْفَاتِقِ» (٢٦/٣) وَقَالَ: وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ...».

(٣) وَفِي «الْفَاتِقِ» (٢٦/٣): السَّحَابُ الرُّقِيقُ، وَقِيلَ السَّحَابُ الْكَثِيفُ الْمَطْبُوقُ، وَقِيلَ شَبَّهَ الدِّخَانَ يَرْكَبُ رُؤُوسَ الْجِبَالِ.

(٤) يَعْنِي بِذَلِكَ أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ فَإِنَّهُ قَالَ ذَلِكَ وَزَادَ: «وَلَا نَدْرِي مَا مَبْلَغُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ»، وَكَانَ نَقْلُ =

وفي رواية: «كان في عَمَاءٍ». بالقصر، ومعناه ليس معه شيء^(١).

وقيل: هو كل أمر لا تذكركه عقول بني آدم، ولا يبلغ كنهه الوصف والفطن.

ولا بُدَّ في قوله: «أين كان ربُّنا». من مضاف محذوف، كما حذف في قوله تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ». ونحوه، فيكون التقدير: أين كان عَرْشُ ربِّنا؟ ويدلُّ عليه قوله تعالى: «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»^(٢).

قال الأزهري: نحن نؤمن به ولا نكتمه بصفة: أي نجري اللفظ على ما جاء عليه من غير تأويل.

* ومنه حديث الصَّوم: «فإن عَمِيَ عليكم». هكذا جاء في رواية، قيل: هو من العَماء: السحاب الرقيق: أي حال دونه ما أعمى الأبصار عن رؤيته.

* وفي حديث الهجرة: «لَأَعْمِيَنَّ عَلَى مَنْ وَرَائِي». من التَّعمية والإخفاء والتَّلبيس، حتى لا يتبعكما أحد.

(هـ س) وفيه: «من قُتِلَ تَحْتَ رَايةٍ عَمِيَّةٍ فَقَتَلْتُهُ جَاهِلِيَّةً». قيل: هو فَعِيلَة، من العَماء: الضلالة^(٣)، كالقتال في العَصِيَّة والأَهْوَاء. وحكى بعضهم فيها ضمَّ العين.

(هـ) ومنه حديث الزُّبَيْر^(٤): «لِئَلَّا نَمُوتَ مَيِّتَةً عَمِيَّةً». أي مَيِّتَةً فِتْنَةً وَجَاهَالَةً^(٥).

ومنه الحديث: «من قُتِلَ فِي عَمِيَّةٍ فِي رَمِيٍّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ فَهُوَ خَطَأٌ». وفي رواية: «فِي عَمِيَّةٍ فِي رَمِيٍّ تَكُونُ بَيْنَهُمْ بِالْحِجَارَةِ فَهُوَ خَطَأٌ». العَمِيَّة بالكسر والتشديد والقصر: فَعِيلَة، من العَمَى، كالرَّمِيَّة، من الرَّمَى، والخَصِيصَى، من التَّخْصِيسِ،

= أنه السحاب الأبيض عن الأصمعي وغيره «غريب الحديث» (٢١٢/١).

(١) وقد ذكر الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» (٤٦) فقال: عمى على وزن عصاً هكذا يرويه بعض المحدثين يريد أنه كان في عمى عن الخلق، وليس هذا شيئاً، إنما هو في عماء ممدود...

(٢) وقد تقدم أنه عند الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٤٧) نحو هذا.

(٣) «الفاق» (٢٥/٣).

(٤) لما تكلم يوم الشورى.

(٥) «غريب الحديث» (٣٨٣/١) لابن قتيبة، وقال: ومنه حديث طاووس «من قتل في عمية...» - فذكر القول الآتي - ونحو هذا في «الفاق» (١١١/٣).

وهي مَصَادِرُ. والمعنى أن يُوجَدَ بينهم قَتِيلٌ يَغْمَى أمرُهُ ولا يَتَبَيَّنُ قَاتِلُهُ، فحُكْمُهُ حُكْمُ قَتِيلِ الْخَطَا تَجِبُ فِيهِ الدِّيَّةُ.

* ومنه الحديث الآخر: «يَتَزَوُّ الشَّيْطَانُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونُ دَمًا»^(١) فِي عَمِيَاءٍ فِي غَيْرِ ضَغِينَةٍ. أَي فِي غَيْرِ جَهَالَةٍ مِنْ غَيْرِ حِقْدٍ وَعَدَاوَةٍ. وَالْعَمِيَاءُ: تَأْنِيثُ الْأَعْمَى، يُرِيدُ بِهَا الضَّلَالَةَ وَالْجَهَالََةَ.

(هـ) ومنه الحديث: «تَعَوَّذَا بِاللَّهِ مِنَ الْأَعْمِيَيْنِ». هُمَا السَّيْلُ وَالْحَرِيقُ؛ لِمَا يُصِيبُ مَنْ يُصِيبَانِهِ مِنَ الْحَيَاةِ فِي أَمْرِهِ»^(٢)، أَوْ لِأَنَّهُمَا إِذَا حَدَّثَا وَوَقَعَا لَا يُتَّقِيَانِ مَوْضِعًا وَلَا يَتَجَنَّبَانِ شَيْئًا، كَالْأَعْمَى الَّذِي لَا يَذَرِي أَيْنَ يَسْلُكُ، فَهُوَ يَمْشِي حَيْثُ أَذَتْهُ رِجْلُهُ.

(هـ) ومنه حديث سَلْمَانَ: «سُئِلَ مَا يَحِلُّ لَنَا مِنْ ذِمَّتِنَا؟ فَقَالَ: مِنْ عَمَّاكَ إِلَى هَذَاكَ». أَي إِذَا ضَلَلْتَ طَرِيقًا أَخَذْتَ مِنْهُمْ رَجُلًا حَتَّى يَقْفِكَ عَلَى الطَّرِيقِ. وَإِنَّمَا رَخَّصَ سَلْمَانُ فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الذِّمَّةِ كَانُوا صَوْلِحُوا عَلَى ذَلِكَ وَشَرِطَ عَلَيْهِمْ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يُشْرَطْ فَلَا يَجُوزُ إِلَّا بِالْأَجْرَةِ»^(٣).

وقوله: «مِنْ ذِمَّتِنَا». أَي مِنْ أَهْلِ ذِمَّتِنَا»^(٤).

(س) وفيه»^(٥): «إِنَّ لَنَا الْمَعَامِي». يُرِيدُ الْأَرْضَ الْمَجْهُولَةَ»^(٦) الْأَغْفَالِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا أَثَرُ عِمَارَةٍ، وَاحِدُهَا: مَعَمَى، وَهُوَ مَوْضِعُ الْعَمَى، كَالْمَجْهَلِ»^(٧).

* وفي حديث أُمِّ مَعْبُدٍ: «تَسْفَهُوا عَمَائَتَهُمْ». الْعِمَايَةُ: الضَّلَالَةُ، وَهِيَ فَعَالَةٌ مِنَ الْعَمَى.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ إِذَا قَامَ قَائِمُ الظُّهْرِ صَكَّةَ عُمَى». يُرِيدُ أَشَدَّ

(١) انظر مادة «ضغن».

(٢) «الفاق» (٢٥/٣).

(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٥٠/٢ - ٥١)، وكذا الزمخشري في «الفاق» (١٨/٢) وعنده: «الجزية» بدل بالأجرة.

(٤) وهو قول الزمخشري كما مضى في موضعه.

(٥) يعني كتابه ﷺ لأكيلر.

(٦) «غريب الحديث» (٤٧٣/١) لابن سلام.

(٧) «الفاق» (٤١٧/٣) للزمخشري.

الهاجرة. يقال: لَقِيْتُهُ صَكَّةَ عُمَيٍّ: أي نِصْفَ النهار في شِدَّةِ الحرِّ، ولا يقال إلا في القَيْطِ؛ لأنَّ الإنسان إذا خرج وقتئذ لم يَقْدِرْ أن يَمَلَأَ عَيْنَيْهِ من ضَوْءِ الشمس. وقد تقدَّم مبسوطاً في حرف الصاد.

(هـ) وفي حديث أبي ذر^(١): «أنه كان يُغَيِّرُ على الصُّرْمِ في عَمَايَةِ الصُّبْحِ». أي في بَقِيَّةِ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ^(٢).

(هـ) وفيه: «مَثَلُ الْمَنَافِقِ مَثَلُ شَاةٍ بَيْنَ رِيضَيْنِ»^(٣)، تَعْمُو إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً. يقال: عَمَا يَعْْمُو إِذَا خَضَعَ وَذَلَّ، مِثْلُ عَنَّا يَعْتَوُ^(٤)، يُرِيدُ أَنَّهَا كَانَتْ تَمِيلُ إِلَى هَذِهِ وَإِلَى هَذِهِ.

باب العين مع النون

[عنب] * فيه ذكر: «بِئْرُ أَبِي عِنْبَةَ». بكسر العين وفتح النون: بئر معروفة بالمدينة، عندها عَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ لَمَّا سَارَ إِلَى بَدْرٍ.

* وفيه ذكر: «عُنَابَةٌ». بالضم والتخفيف: قَارَةٌ سَوْدَاءُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، كَانَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ يَسْكُنُهَا.

[عنبر] (س) في حديث جابر: «فَالْقَى لَهُمُ الْبَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا: الْعَنْبَرُ». هي سَمَكَةٌ بَحْرِيَّةٌ كَبِيرَةٌ، يُتَّخَذُ مِنْ جُلْدِهَا التَّرَاسُ. وَيُقَالُ لِلتَّرَاسِ: عَنْبَرٌ^(٥).

(١) لما وصفه خفاف بن إيماء.

(٢) «الفاثق» (٢٩٦/٢).

(٣) في الأصل وأ: «رييضتين»، والمثبت من الهروي، واللسان، ومما سبق في مادة (ريض). على أنه جاء هذا اللفظ أيضاً في رواية أخرى كما في «الفاثق» (٢٤/٢) وغيره.

(٤) زاد في «الفاثق»: ضَمَنَهُ مَعْنَى يَنْضَوِي وَيَلْتَجِيءُ، فَعَدَّاهُ بِإِلَى (٢٤/٢).

(٥) «الفاثق» (٣١/٣).

* وفي حديث ابن عباس: «أنه سئل عن زكاة العنبر فقال: إنما هو شيء دسره البحر». هو الطيب المعروف.

[عنبل^(١)] (هـ) في حديث عاصم بن ثابت.

والقوس فيها وترٌ عنابل^(٢)

العنابل بالضم: الصُلب المَتِين، وجمعه: عنَابِل بالفتح، مثل جَوَالِقٍ وَجَوَالِقٍ.

[عنث] (س) فيه: «البَاغُونَ الْبُرَاءَ الْعَنْثُ». الْعَنْثُ: المشقة والفساد، والهلاك، والإثم والغلط، والخطأ والزنا، كُلُّ ذَلِكَ قد جاء، وأُطْلِقَ الْعَنْثُ عليه، والحديث يَحْتَمِلُ كُلَّهَا. والْبُرَاءُ: جمع بَرِيء، وهو والعَنْثُ منصوبان مفعولان لِلْبَاغِينَ. يقال: بَغَيْتُ فلاناً خيراً، وَبَغَيْتُكَ الشيء: طلبته لك، وَبَغَيْتُ الشيء: طلبته.

(هـ) ومنه الحديث: «فِيُعْتَبَرُوا عَلَيْكُمْ دِينَكُمْ».

(س) والحديث الآخر: «حَتَّى تُعْتَبَ». أي تَشُقَّ عليه.

(س) ومنه الحديث: «أَيُّمَا طَبِيبٍ تَطَبَّبَ وَلَمْ يَعْرِفْ بِالطَّبِّ فَأَعْتَبَ فَهُوَ ضَامِنٌ». أي أَضَرَّ الْمَرِيضَ وَأَفْسَدَهُ^(٣).

(س) وحديث عمر^(٤): «أَرَدْتُ أَنْ تُعْتَبَنِي^(٥)». أي تَطْلُبْ عَتِي وَتُسَقِطْنِي^(٦).

وحديث الزُّهْرِيِّ: «فِي رَجُلٍ أَنْعَلَ دَائِبَةً فَعَتَّتْ». هكذا جاء في رواية: أي عَرَجَتْ، وَسَمَّاهُ عَتْنًا؛ لِأَنَّهُ ضَرَرَ وَفْسَدَ. والرواية: «فَعَتَّبَتْ». بتاءٍ فوقها نقطتان، ثم

(١) قال معاوية يوم فتح قيسارية: «أنا عنيسة» قال الزمخشري: «عنيسة: الأسد» من العبوس والنون زائدة. «الفائق» (١/١٦٨).

(٢) قال في «الفائق» (٣/٢١): جمع عَنَبْل، مثل خنجر، وهو أغلظ الأوتار وأبقاها، وأملوها للقوق، وأصوبها سهماً.

(٣) «غريب الحديث» (٢/٣٠٨) لابن قتيبة. «الفائق» (٣/٣٢) للزمخشري.

(٤) في قصة اختصام الأشعث وأهل نجران.

(٥) في رواية: «تتغفلني».

(٦) «الفائق» (٣/٢٢٩).

باء تحتها نقطة واحدة^(١). قال القتيبي: والأول أحب الوجهين إلي^(٢).

[عثر] (س) في حديث أبي بكر وأضيفه: «قال لابنه عبد الرحمن: يا عثر». هكذا جاء في رواية، وهو الذباب، شبهه به تصغيراً له وتحقيراً^(٣). وقيل: هو الذباب الكبير الأزرق، شبهه به لشدّة أذاه. ويروى بالغين المعجمة والشاء المثلثة، وسيجيء.

[عنج] (هـ) فيه: «أن رجلاً سار معه على جمل فجعل يتقدّم القوم ثم يعنجه حتى يكون في أخريات القوم». أي يجذب زمامه ليقف، من عنجه يعنجه إذا عطفه. وقيل: العنج: الرياضة. وقد عنجت البكر أعنجه عنجاً إذا ربطت خطامه في ذراعه لترؤضه^(٤).

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «وعثرت ناقته فعنجها بالزمام».

* ومنه حديث علي: «كانه قلع داري عنجه نوتيه». أي عطفه ملاًحه.

(هـ) ومنه الحديث: «قيل: يا رسول الله فالإبل؟ قال: تلك عناجيج الشياطين». أي مطاياها، واحدها: عنجوج، وهو النجيب من الإبل. وقيل^(٥): هو الطويل العنق من الإبل والخيل، وهو من العنج: العطف^(٦)، وهو مثل ضربه لها، يريد أنها يسرع إليها الدغر والنقار.

(هـ) وفيه: «إن الذين وافوا الخندق من المشركين كانوا ثلاثة عساكر وعناج الأمر إلى أبي سفيان». أي أنه كان صاحبهم، ومُدبّر أمرهم، والقائم بشئونهم، كما يخمل

(١) ونحو هذا في «الفاق» (٣٩٢/٢).

(٢) قاله في «غريب الحديث» (٣٠٨/٢).

(٣) «الفاق» (٣٣/٣).

(٤) وعبارة «الفاق» (٣٠/٤): العنج أن يردّه على رجليه، ويكون أن يجذب خطامه حتى يلزق ذفره بقائمة الرجل.

(٥) قال ذلك الزمخشري في «الفاق» (٣٣/٣).

(٦) وزاد: فعلول من عنجه: إذا عطفه، لأنه يعطف عنقه لطولها من كل جهة ويلويها، وراكبها يعنجه إليه بالعنان والزمام، يريد أنها مطايا الشياطين، ومنه الحديث: «على ذروة كل بعير شيطان».

ثَقَلَ الدَّلْوُ عَنَاجُهَا، وَهُوَ حَبْلٌ يُشَدُّ تَحْتَهَا ثُمَّ يُشَدُّ إِلَى الْعِرَاقِي لِيَكُونَ تَحْتَهَا عَوْنًا لِعُرَاهَا فَلَا تَنْقَطِعَ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ: «أَغْلِ عَنَجٌ»^(١). أَرَادَ عَنِّي، فَأَبْدَلَ الْيَاءَ جِيمًا. وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْعَيْنِ وَاللَّامِ.

[عند] * فِيهِ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا، وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا عَنِيدًا». الْعَنِيدُ: الْجَائِرُ عَنِ الْقَصْدِ، الْبَاغِي الَّذِي يَرُدُّ الْحَقَّ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ.

* وَفِي خُطْبَةِ أَبِي بَكْرٍ: «وَسَتَرُونَ بَغْدِي مُلْكًا عَضُوضًا وَمَلِكًا عَنُودًا». الْعَنُودُ وَالْعَنِيدُ بِمَعْنَى، وَهُمَا فَعُولٌ وَفَعِيلٌ، بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ مُفَاعِلٍ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ يَذْكُرُ سِيرَتَهُ: «وَأَضُمُّ الْعَنُودَ»^(٢). هُوَ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي لَا يُخَالِطُهَا وَلَا يَزَالُ مُتَفَرِّدًا عَنْهَا، وَأَرَادَ: مَنْ خَرَجَ عَنِ الْجَمَاعَةِ أَعَدُّهُ إِلَيْهَا وَعَظَفْتُهُ عَلَيْهَا^(٣).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الدَّعَاءِ: «وَأَقْصِي»^(٤) الْأَذْنَيْنِ عَلَى عُتُودِهِمْ عَنْكَ. أَيِ مَيْلِهِمْ وَجَوْرِهِمْ. وَقَدْ عِنْدَ يَعْغُدُ عُتُودًا فَهُوَ عَانِدٌ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُسْتَحَاضَةِ^(٥): «قَالَ: إِنَّهُ عِرْقُ عَانِدٍ». شُبَّهَ بِهِ لِكَثْرَةِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ عَلَى خِلَافِ عَادَتِهِ. وَقِيلَ^(٦): الْعَانِدُ: الَّذِي لَا يَرْقَأُ^(٧).

(١) وَانْظُرْ مَا ذَكَرْتَهُ فِي «عَلَا».

(٢) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٢/٢): هُوَ الْمَائِلُ عَنِ السِّنَنِ يَزْجُرُ مَا دَامَ الزَّجْرُ كَافِيًا، وَإِنَّمَا يَضْرِبُ إِذَا اضْطُرَّ إِلَى الضَّرْبِ.

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيبَةَ (٢٦٤/١) بِمَعْنَاهُ.

(٤) هَكَذَا ضَبَطْتُ فِي الْأَصْلِ. وَفِي أ: «أَقْصِي» وَفِي اللِّسَانِ «فَأَقْصِي».

(٥) أَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ وَاللِّسَانُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَدْ اسْتَقْنَتِي، وَقَدْ مَضَى ذَلِكَ فِي «عَذَلٍ» وَيَأْتِي فِي «غَذَا».

(٦) قَالَهُ صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (٤٠٨/٢) وَزَادَ: مِنَ الْعَنُودِ وَهُوَ الْبَغِي.

(٧) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: يَعْنِي الَّذِي قَدْ عِنْدَ وَبَغَى كَالْإِنْسَانِ يَعَانِدُ عَنِ الْقَصْدِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٠٣/٢).

[عنز] (هـ) فيه: «لَمَّا طَعَنَ (رسول الله ﷺ)»^(١) أَبَى بن خَلَفَ بِالْعَتَزَةِ بَيْنَ ثُدْيَيْهِ قَالَ: قَتَلَنِي ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ. الْعَتَزَةُ: مِثْلُ نِصْفِ الرُّمَحِ أَوْ أَكْبَرَ شَيْئاً، وَفِيهَا سِتَانٌ مِثْلُ سِتَانِ الرُّمَحِ، وَالْعُكَازَةُ: قَرِيبٌ مِنْهَا^(٢). وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

[عنس] (س هـ) فِي صِفَتِهِ ﷺ: «لَا عَانِسٌ وَلَا مُفْنَدٌ». الْعَانِسُ مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ: الَّذِي يَبْقَى زَمَاناً بَعْدَ أَنْ يُدْرَكَ لَا يَتَزَوَّجُ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي النِّسَاءِ. يُقَالُ: عَنَسَتِ الْمَرْأَةُ فِي عَانِسٍ، وَعُنَسَتْ فِي مُعْنَسَةٍ: إِذَا كَبُرَتْ وَعَجَزَتْ فِي بَيْتِ أَبِيئِهَا^(٣).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الشَّعْبِيِّ: «الْعُدْرَةُ يُذْهِبُهَا التَّعْنِيسُ وَالْحَيْضَةُ». هَكَذَا رَوَاهُ الْهَرَوِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ. وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ النَّخَعِيِّ^(٤).

[عنش] (هـ) فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ: «قَالَ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ كُونُوا أَسْدَاءَ عِنَاشًا». يُقَالُ: عَانَشْتُ الرَّجُلَ عِنَاشاً وَمُعَانَشَةً إِذَا عَانَقْتَهُ، وَهُوَ مُصْدَرٌ وَصِفَ بِهِ. وَالْمَعْنَى: كُونُوا أَسْدَاءَ ذَاتِ عِنَاشٍ. وَالْمَصْدَرُ يُوصَفُ بِهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ^(٥). يُقَالُ: رَجُلٌ كَرَمٌ، وَقَوْمٌ كَرَمٌ، وَرَجُلٌ ضَيْفٌ، وَقَوْمٌ ضَيْفٌ^(٦).

[عنصر] * فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ: «هَذَا النَّيْلُ وَالْفَرَاتُ عُنْصَرُهُمَا». الْعُنْصَرُ بضم العين وفتح الصاد: الْأَصْلُ، وَقَدْ تُضَمُّ الصَّادُ، وَالنُّونُ مَعَ الْفَتْحِ زَائِدَةٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ فُعْلَلٌ بِالْفَتْحِ.

(١) مِنْ أَوَّلِ الْهَرَوِيِّ.

(٢) وَعِبَارَةُ «الْفَاتِقِ» (٣٢/٣): الْعَتَزَةُ شَبِهُ الْعُكَازَةِ.

(٣) قَالَ الْهَرَوِيُّ، «وَيُرْوَى: وَلَا عَانِسٌ». كَمَا مَضَى فِي «عَبَسَ».

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٤٢٤/٢) وَنَقَلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَوْلَهُ: التَّعْنِيسُ: أَنْ تَمْكُثَ الْجَارِيَةُ فِي بَيْتِ أَبِيئِهَا لَا تَتَزَوَّجُ حَتَّى تَسِنَ، وَنَقَلَ عَنْ غَيْرِهِ: فَإِنْ تَزَوَّجَتْ مَرَّةً فَلَا يُقَالُ عَنَسَتْ، إِنَّمَا ذَلِكَ قَبْلَ التَّزْوِيجِ، وَقَالَ وَالَّذِي: يَرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَيْ لَيْسَ بَيْنَهُمَا لِعَانٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِقَاضٍ. وَكَذَا فَإِنْ صَاحِبُ «الْفَاتِقِ» (٣٥/٣) أورد قول المصنف الماضي في الحديث الذي سبق، مع قول الأصمعي، وأورد الحديث من كلام النخعي.

(٥) زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ (٣٤/٣): وَيَجُوزُ أَنْ يَتَّصِبَ عِنَاشاً عَلَى التَّمْيِيزِ.

(٦) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٤٢/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةٍ.

* ومنه الحديث: «يَرْجِعُ كُلُّ مَاءٍ إِلَى عُصْرِهِ».

[عَط] (س) في حديث الْمُثَنَّة: «فَتَاةٌ مِثْلُ الْبَكْرَةِ الْعَنْطَنَةِ». أي الطويلة العُنُقُ^(١) مع حُسْنِ قَوَامٍ. والعَنْط: طُولُ الْعُنُقِ.

[عَنف] * فيه: «إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ». هو بالضم الشَّدَّةُ وَالْمَشَقَّةُ، وكل ما في الرَّفْقِ من الخَيْرِ ففِي الْعُنْفِ من الشَّرِّ مِثْلُهُ. وقد تكرر في الحديث^(٢).

(س) وفيه: «إِذَا زَنَتِ أُمَّةٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُعْتَفَ عَنْهَا». التَّعْنِيفُ: التَّوْبِيخُ وَالتَّفْرِيعُ وَاللُّومُ. يقال: أَعْتَفْتُهُ وَعَتَفْتُهُ: أَي لَا يَجْمَعُ عَلَيْهَا بَيْنَ الْحَدِّ وَالتَّوْبِيخِ.

وقال الخطَّابي: أَرَادَ لَا يَقْنَعُ بِتَعْنِيفِهَا عَلَى فِعْلِهَا، بَلْ يَقِيمُ عَلَيْهَا الْحَدَّ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يُتَكْرَمُونَ زِنَا الْإِمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ عَيْنًا.

[عَنْق] (س) فيه: «أَنَّهُ كَانَ فِي عَنْقَتِهِ شَعْرَاتٌ بِيضٌ». الْعَنْقَةُ: الشَّعْرُ الَّذِي فِي الشَّفَةِ السُّفْلَى. وقيل: الشَّعْرُ الَّذِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ الدَّقَنِ. وَأَصْلُ الْعَنْقَةِ: خَفَّةُ الشَّيْءِ وَقَلْتُهُ.

[عَنْفَوَان] * في حديث معاوية: «عَنْفَوَانُ الْمَكْرَعِ». أَي أَوَّلُهُ. وَعَنْفَوَانُ كُلِّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ، وَوَزْنُهُ فَعْلَوَانٌ، مِنْ أَعْتَفَ الشَّيْءُ إِذَا اتَّسَفَ وَابْتَدَأَ^(٣).

[عَنْق] (هـ) فيه: «الْمُؤَدَّنُونَ أَطُولُ النَّاسِ أَغْنَاكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». أَي أَكْثَرُ أَعْمَالًا. يقال: لِفُلَانٍ عُنُقٌ مِنَ الْخَيْرِ: أَي قِطْعَةٌ.

وقيل: أَرَادَ طُولَ الْأَغْنَاكِ أَي الرِّقَابِ؛ لِأَنَّ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ فِي الْكَرْبِ، وَهُمْ فِي الرُّوحِ مُتَطَلِّعُونَ لِأَنَّهُ يُؤَذَّنُ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ.

(١) «الفاائق» (٤٣/٣).

(٢) وانظر «الفاائق» (١٢/٢).

(٣) «الفاائق» (٢٣٥/١) للزمخشري وزاد: «ولو جعل العين بدلاً من الهمزة لم يبعد، لقولهم: أنفوان واتسفت الشيء».

وقيل: أراد أنهم يكونون يومئذ رؤساء سادة، والعرب تصف السادة بطول الأعناق.

وروي^(١): «أطول إغناقاً». بكسر الهمزة: أي أكثر إشراعا^(٢) وأعجل إلى الجنة. يقال: أغنق يُغنق إغناقاً فهو مُغنق، والاسم: العنق بالتحريك.

(هـ) ومنه الحديث: «لا يزال المؤمن مُغنقاً صالحاً ما لم يُصب دماً حراماً»^(٣). أي مُسرِعاً في طاعته مُنبسطاً في عمله. وقيل: أراد يوم القيامة.

* ومنه الحديث: «أنه كان يسير العنق^(٤)، فإذا وجد فجوة نصّ».

(س هـ) ومنه الحديث: «أنه بعث سريّة، فبعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى بني سليم فانتحى له عامر بن الطفيل فقتله، فلما بلغ النبي ﷺ قتله قال: أغنق لي موت». أي إنّ المنية أشرعت به وساقته إلى مضرعه^(٥) واللام لأم العاقبة، مثلها في قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ وَخِزَانٌ﴾.

(هـ) ومنه حديث أبي موسى: «فانطلقنا إلى الناس معانيق». أي مُسرّعين، جمع مِعْنَق^(٦).

* ومنه حديث أصحاب الغار: «فانفَرَجَت الصخرة فانطلقوا مُعَانِقِينَ». أي مُسرّعين، من عَانَقَ مِثْلَ أَغْنَقَ إِذَا سَارَعَ وَأَسْرَعَ^(٧)، ويُرْوَى: «فانطلقوا معانيق».

(هـ) وفيه: «يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ». أي طائفة منها.

ومنه حديث الحديبية: «وإن نجوا تكن عُنُقٌ قَطَعَهَا اللهُ». أي جماعة من الناس.

(١) كما في «الفاثق» (٣٠/٣).

(٢) وزاد: والعنق: الخطو الفسيح.

(٣) «الفاثق» (٣٠/٣).

(٤) قال الزمخشري في «الفاثق» (٤٢٩/١) هو السير الفسيح.

(٥) «الفاثق» (٤١٢/٣).

(٦) «الفاثق» (٣٠/٣).

(٧) «الفاثق» (٣٠/٣).

* ومنه حديث فَرَارَة: «فَانْظُرُوا إِلَى عُتْقِي مِنَ النَّاسِ».

* ومنه الحديث: «لَا يَزَالُ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً أَغْنَاؤُهُمْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا». أَيِ جَمَاعَاتِ مِنْهُمْ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْأَغْنَاكِ الرُّؤَسَاءَ وَالْكُبَرَاءَ، كَمَا تَقَدَّمَ.

(هـ) وفي حديث أم سلمة: «قَالَتْ: دَخَلْتُ شَاةً فَأَخَذْتُ قُرْصًا تَحْتَ دَنٍّ لَنَا، فَقُمْتُ فَأَخَذْتُهُ مِنْ بَيْنِ لَحْيَيْهَا، فَقَالَ (ﷺ) (١): مَا كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُعْتَقِيهَا (٢)». أَيِ تَأْخُذِي بِعُنُقِهَا وَتَعْصُرِيهَا. وَقِيلَ: التَّعْنِيقُ: التَّخْيِيبُ، مِنَ الْعَنَاقِ، وَهِيَ الْخَيْتَةُ (٣).

* ومنه الحديث: «أَنَّهُ قَالَ لِنِسَاءِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ لَمَّا مَاتَ: ابْكِينَ، وَإِلَّا كُنَّ وَتَعْتَقَنَّ الشَّيْطَانُ». هَكَذَا جَاءَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ. وَجَاءَ فِي غَيْرِهِ: «وَنَعِيقُ الشَّيْطَانُ». فَإِنْ صَحَّتِ الْأُولَى فَيَكُونُ مِنْ عَنَقِهِ إِذَا أَخَذَ بِعُنُقِهِ وَعَصَرَ فِي حَلْقِهِ لِيَصِيحَ، فَجَعَلَ صِيَاحُ النِّسَاءِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ مُسَبِّبًا عَنِ الشَّيْطَانِ، لِأَنَّهُ الْحَامِلُ لَهُنَّ عَلَيْهِ.

(س) وفي حديث الضَّحِّيَّة: «عِنْدِي عَنَاقٌ جَذْعَةٌ». هِيَ الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الْمَعَزِ مَا لَمْ يَتِمَّ لَهُ سَنَةٌ.

(س) وفي حديث أبي بكر: «لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا مِمَّا كَانُوا يُؤْذُونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ». فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى وَجُوبِ الصَّدَقَةِ فِي السَّخَالِ، وَأَنَّ وَاحِدَةً مِنْهَا تُجْزَى عَنْ الْوَاجِبِ فِي الْأَرْبَعِينَ مِنْهَا إِذَا كَانَتْ كُلُّهَا سَخَالًا، وَلَا يَكْلَفُ صَاحِبُهَا مُسِنَّةً، وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ.

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: لَا شَيْءَ فِي السَّخَالِ.

وفيه دليل على أَنَّ حَوْلَ الشَّجَارِ حَوْلَ الْأَمْهَاتِ، وَلَوْ كَانَ يُسْتَأْنَفُ لَهَا الْحَوْلُ لَمْ يُوجَدِ السَّبِيلُ إِلَى أَخْذِ الْعَنَاقِ.

(س) وفي حديث قتادة: «عَنَاقُ الْأَرْضِ مِنَ الْجَوَارِحِ». هِيَ دَابَّةٌ وَخَشِيَّةٌ أَكْبَرُ مِنَ السَّنُورِ وَأَصْغَرُ مِنَ الْكَلْبِ. وَالْجَمْعُ: عُتُوقٌ. يَقَالُ فِي الْمَثَلِ: لَقِيَ عَنَاقَ الْأَرْضِ،

(١) مِنْ أَوَّلِهِ وَهُوَ.

(٢) وَرَوَى تَعْنِيقَهَا.

(٣) «الْفَائِقُ» (٣٣/٣).

وَأَذْنَى عَنَاقٍ: أَي دَاهِيَةٍ. يُرِيدُ أَنَّهَا مِنَ الْحَيَوَانِ الَّذِي يُضْطَاذُ بِهِ إِذَا عُلِمَ.

(س) وفي حديث الشَّعْبِيِّ: «نَحْنُ فِي الْعُنُوقِ، وَلَمْ نَبْلُغِ الثُّوقَ». وفي المثل: الْعُنُوقُ بَعْدَ الثُّوقِ: أَي الْقَلِيلُ بَعْدَ الْكَثِيرِ، وَالذَّلُّ بَعْدَ الْعِزِّ. وَالْعُنُوقُ: جَمْعُ عَنَاقٍ.

* وفي حديث الزُّبَيْرِ قَانَ: «وَالْأَسْوَدُ الْأَعْنَقُ، الَّذِي إِذَا بَدَأَ يُحَمِّقُ». الْأَعْنَقُ: الطَّوِيلُ الْعُنُقُ، رَجُلٌ أَعْنَقُ وَامْرَأَةٌ عَنَقَاءُ.

(س) ومنه حديث ابن تَدْرُسَ: «كَانَتْ أُمُّ جَمِيلٍ - يَعْنِي امْرَأَةً أَبِي لَهَبٍ - عَوْرَاءَ عَنَقَاءَ».

ومنه حديث عِكْرَمَةَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «طَيْرًا أَبَايِلَ». قَالَ: الْعَنَقَاءُ الْمُغْرِبُ. يُقَالُ: طَارَتْ بِهِ عَنَقَاءُ مُغْرِبٌ، وَالْعَنَقَاءُ الْمُغْرِبُ. وَهُوَ طَائِرٌ عَظِيمٌ مَعْرُوفٌ الْأَسْمُ مَجْهُولُ الْجِسْمِ^(١) لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ. وَالْعَنَقَاءُ: الدَّاهِيَةُ.

[عنقز] (س) فِي حَدِيثِ قُسٍّ ذَكَرَ: «الْعَنْقَزَانِ». الْعَنْقَزُ: أَصْلُ الْقَصَبِ الْغَضِّ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْعَنْقَزُ: الْمَرْزَنْجُوشُ^(٢). وَالْعَنْقَزَانِ مِثْلُهُ.

[عنقفير] (هـ) فِيهِ^(٣): «وَلَا سَوْدَاءَ عَنَقْفِيرٍ^(٤)». الْعَنْقَفِيرُ: الدَّاهِيَةُ^(٥).

[عنك] * فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: «بَيْنَ سَلَمٍ وَأَرَاكٍ، وَحُمُوضٍ وَعَنَاكَ». هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ، وَفُسِّرَ بِالرَّمْلِ. وَالرَّوَايَةُ بِاللَّامِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(س) فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ: «مَا كَانَ لَكَ أَنْ تُعَنَّيَكِيهَا». التَّعْنِيكَ: الْمَشَقَّةُ وَالضِّيقُ وَالْمَنْعُ، مَنْ اغْتَنَّكَ الْبَعِيرُ إِذَا ارْتَطَمَ فِي رَمْلٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْخَلَاصِ مِنْهُ، أَوْ

(١) فِي أ: «الْمَكَانَ».

(٢) انْظُرْ حَوَاشِي «عَتَر».

(٣) أَي حَدِيثِ وَفَدِ هَمْدَانَ.

(٤) فِي الْأَصْلِ وَآ: «الْعَنْقَفِيرُ» بِالزَّيِّ. وَاتَّبَنَاهُ بِالرَّاءِ مِنَ الْهَرَوِيِّ وَالصَّحَّاحِ، وَ«الْفَائِقُ» وَ«غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لَابْنِ قَتِيْبَةَ (١/٢٤٠)، وَالْقَامُوسُ وَاللِّسَانُ (عَنْقَر)، عَلَى أَنَّ الْقَامُوسَ وَاللِّسَانَ ذَكَرَا فِي مَادَّةِ (عَنْقَز) قَالَا: الْعَنْقَزُ: الدَّاهِيَةُ.

(٥) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لَابْنِ قَتِيْبَةَ (١/٢٤٠) وَزَادَ: أَي لَا يَنْقُضُ عَهْدَهُمْ مِنْ دَاهِيَةٍ عَظِيمَةٍ تَنْزِلُ بِهِمْ وَتَضْطَرُّهُمْ إِلَى النِّقْضِ. وَمَعْنَى مَا عِنْدَهُ جَاءَ عِنْدَ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٣/٤٣٤).

من عَنكَ البابَ وأَعْنَكَ إذا أَعْلَقَهُ^(١). ورُوي بالقاف. وقد تقدّم.

[عنم] (هـ) في حديث خُزَيْمَةَ: «وَأَخْلَفَ الْخُزَامِي وَأَيْنَعَتِ الْعَنْمَةُ». الْعَنْمَةُ: شجرة لطيفة الأغصان يُشَبَّه بها بَنَانُ الْعَذَارَى. والجمع: عَنَمٌ.

[عنن] (هـ) فيه: «لَوْ بَلَغَتْ خَطِيبَتُهُ عَنَانَ السَّمَاءِ». الْعَنَانُ بِالْفَتْحِ: السَّحَابُ، وَالوَاحِدَةُ عَنَانَةٌ^(٢). وقيل^(٣): مَا عَنَ لَكَ مِنْهَا، أَيِ اعْتَرَضَ وَبَدَأَ لَكَ إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ. وَيُرْوَى: «أَعْنَانَ السَّمَاءِ». أَيِ نَوَاحِيهَا، وَاحِدُهَا: عَنَنٌ وَعَنْ^(٤).

* ومن الأوّل الحديث: «مَرَّتْ بِهِ سَحَابَةٌ فَقَالَ: هَلْ تَذَرُونَ مَا اسْمُ هَذِهِ؟ قَالُوا: هَذَا السَّحَابُ، قَالَ: وَالْمُزْنُ، قَالُوا: وَالْمُزْنُ، قَالَ: وَالْعَنَانُ، قَالُوا: وَالْعَنَانُ»^(٥).

(هـ) وحديث ابن مسعود: «كَانَ رَجُلٌ فِي أَرْضٍ لَهُ إِذْ مَرَّتْ بِهِ عَنَانَةٌ تَرَهَيْأُ».

* والحديث الآخر: «فَيُطَلَّ عَلَيْهِ الْعَنَانُ».

(هـ) ومن الثاني: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْإِبْلِ، فَقَالَ: أَغْتَانُ الشَّيَاطِينَ». الْأَغْتَانُ: النَّوَاحِي^(٦)، كَأَنَّهُ قَالَ إِنَّهَا لَكثْرَةُ آفَاتِهَا كَأَنَّهَا مِنْ نَوَاحِي الشَّيَاطِينَ فِي أَخْلَاقِهَا وَطَبَائِعِهَا^(٧).

(١) زاد في «الفاثق» (٣٣/٣)، والعِئِكَ: الباب، لغة يمانية.

(٢) «الفاثق» (٣٣/٣).

(٣) كما في كتاب «العين» وذكر ذلك صاحب «الفاثق» مع الرواية التي سيذكرها المصنف وشرحها.

(٤) قد قال أبو عبيد القاسم أكثر هذا في «غريب الحديث» (٢٠٩/٢).

(٥) قال في «الفاثق» (٥٧/٣): العنان: العارض.

(٦) زاد في «الفاثق» (٣١/٣): جمع عَنَنٍ، وَعَنْ، وفي الحديث كراهة الصلاة في أعطان الإبل لأنها خلقت من أعنان الشياطين، قال الجاحظ: يزعم بعض الناس أن الإبل فيها عرق من سفاذ الجن، وذهبوا إلى هذا الحديث وغلطوا، ولعل المراد والله ورسوله أعلم - أن الإبل لكثرة آفاتها... وكون منفعتها في الركوب والحلب لا تأتي إلا من جهة جانبها الأيسر، الذي ديدن العرب أن يتشاءموا به، ومن ثمّ سَمَوْا الشَّامَلَ الشُّؤْمَى، فهي إذن للفتنة مظنة، وللشياطين فيها مجال متسع، حيث تسببت أولاً إلى إغراء المالكين على إخلالهم بشكر النعمة. - انظر تمام كلامه، وما سقته عنه تصرف فيه..

(٧) قاله أبو عبيد القاسم بعد أن نسب شرح الأعنان بالنواحي ليونس بن حبيب البصري ثم قال: وأما الذي نحكيه نحن فاعناء الشيء نواحيه، قال أبو عمرو وغيره من علمائنا: فإن كانت الأعنان =

* وفي حديث آخر: «لا تُصَلُّوا في أعْطَانِ الإِبْلِ؛ لأنها خُلِقَتْ من أَعْنَانِ الشَّيَاطِينِ»^(١).

(هـ) وفي حديث طَهْفَةَ: «بَرَرْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْوَثْنِ وَالْعَنْنِ». الْوَثْنُ: الصَّنَمُ. وَالْعَنْنُ: الْإِغْتِرَاضُ^(٢). يُقَالُ: عَنَّ لِي الشَّيْءُ، أَيِ اغْتَرَضَ، كَأَنَّهُ قَالَ: بَرَرْنَا إِلَيْكَ مِنَ الشَّرِّ وَالظُّلْمِ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِهِ الْخِلَافَ وَالْبَاطِلَ.

(هـ) ومنه حديث سَطِيحَ^(٣).

أَمْ فَازَ^(٤) فَازَلَمَ بِهِ شَأْوُ الْعَنْنِ

يُرِيدُ اغْتِرَاضَ الْمَوْتِ وَسَبْقَهُ^(٥).

* ومنه حديث عليّ: «دَهَمَتِ الْمَنِيَّةُ فِي عَنَنْ جِمَاحِهِ». هُوَ مَا لَيْسَ بِقَصْدٍ.

* ومنه حديثه أيضاً يَذُمُ الدُّنْيَا: «أَلَا وَهِيَ الْمُتَصَدِّقَةُ الْعَثُونُ». أَيِ الَّتِي تَتَعَرَّضُ لِلنَّاسِ وَفَعُولٌ لِلْمَبَالَعَةِ.

* وفي حديث طَهْفَةَ: «وَذُو الْعِنَانِ الرَّكُوبُ». يُرِيدُ الْفَرَسَ^(٦) الدَّلُولَ، نَسَبَهُ إِلَى الْعِنَانِ وَالرَّكُوبِ؛ لِأَنَّهُ يُلْجَمُ وَيُرَكَّبُ. وَالْعِنَانُ: سَيْرُ اللَّجَامِ.

(س) وفي حديث قَيْلَةَ: «تَحْسِبُ عَنِّي نَائِمَةً». أَيِ تَحْسِبُ أَنِّي نَائِمَةٌ، فَأَبْدَلْتُ مِنَ الْهَمْزَةِ عَيْنًا. وَبَنُو تَمِيمٍ يَتَكَلَّمُونَ بِهَا^(٧)، وَتُسَمَّى الْعَنْعَنَةُ^(٨).

= بمعنى النواحي محفوظة، فهذا شبيه بالحديث الآخر: «أنها خلقت من الشياطين» وفي حديث ثالث: «على ذروة كل بعير شيطان» «غريب الحديث» (٤٤٩/١).

(١) «الفاق» (٣٢/٣) وانظر ما قبله.

(٢) زاد في «الفاق» (٢٧٩/٢): والاختلاف، وقال: أي بررنا من أن نخالف ونعاند.

(٣) في حديث ولادته ﷺ.

(٤) انظر حواشي مادة «شأو».

(٥) قاله في «الفاق» (٤٠/١) وزاد: والعنن من عنّ، كالعرض من عرض، وهو ما ينوبك من عارض.

(٦) «الفاق» (٢٨١/٢).

(٧) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٠١/١).

(٨) «الفاق» (١٠١/٣).

(س) ومنه حديث خُصَيْن بن مُشَمَّت: «أَخْبَرَنَا فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ حَدَّثَهُ». أي أَنَّ فُلَانًا حَدَّثَهُ. وكأنَّهم يفعلونه لِبَحْثِ فِي أَصْوَاتِهِمْ^(١).

[عنا] (هـ) فيه: «أَنَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ أَزِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يَغْنِيكَ». أي يَقْصِدُكَ يَقَالُ: عَنَيْتُ فُلَانًا عَنِيًّا، إِذَا قَصَدْتُهُ. وقيل: معناه مِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْغُلُكَ. يقال: هَذَا أَمْرٌ لَا يَغْنِينِي: أي لَا يَشْغُلُنِي وَيُهَيِّئُنِي.

* ومنه الحديث: «مَنْ حُسِنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَزَكَّاهُ مَا لَا يَغْنِيهِ». أي مَا لَا يُهَيِّئُهُ. ويقال: عُنَيْتُ بِحَاجَتِكَ أَغْنَى بِهَا فُلَانًا بِهَا مَغْنًى، وَعُنَيْتُ بِهِ فُلَانًا عَانٍ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ: أَيِ اهْتَمَمْتُ بِهَا وَاشْتَغَلْتُ.

* ومنه الحديث: «أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: لَقَدْ عَنَيْتَ اللَّهَ بِكَ». معنى الْعِنَايَةُ هَاهُنَا الْحِفْظُ، فَإِنَّ مَنْ عَنَى بِشَيْءٍ حَفِظَهُ وَحَرَسَهُ، يَرِيدُ: لَقَدْ حَفِظَ عَلَيْكَ دِينَكَ وَأَمْرَكَ.

* وفي حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ فِي الرَّمْيِ بِالسَّهَامِ: «لَوْلَا كَلَامٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ أَعَانِهِ». مُعَانَاةُ الشَّيْءِ: مُلَابَسَتُهُ وَمُبَاشَرَتُهُ. وَالْقَوْمُ يُعَانُونَ مَالَهُمْ: أَيِ يَقُومُونَ عَلَيْهِ.

(هـ) وفيه: «أَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَفُكُّوا الْعَانِيَّ». الْعَانِي: الْأَسِيرُ^(٢)، وَكُلُّ مَنْ ذَلَّ وَاسْتَكَانَ وَخَضَعَ فَقَدْ عَنَا يَعْنُو، وَهُوَ عَانٍ، وَالْمَرْأَةُ عَانِيَّةٌ، وَجَمْعُهَا: عَوَانٍ^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عَوَانٍ عِنْدَكُمْ». أَيِ أَسْرَاءَ^(٤)، أَوْ كَالْأَسْرَاءِ^(٥).

(١) فِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ عَنْ فِي كَلَامِهِ، انْظُرْ «فَن».

(٢) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي كِتَابِهِ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِي فِيهِ «وَيُمْكُونُ عَانِيَهُمْ» قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٦/٢) أَيِ يَطْلُقُونَهُ غَيْرَ مُشْتَطِينَ فِي ذَلِكَ.

(٣) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٣١/٣): مِنَ الْعَنَوِ: وَهُوَ الْإِقَامَةُ عَلَى الْإِسَارِ، وَالْعَنَوَةُ: وَالْقَهْرُ وَالذَّلُّ.

(٤) «الْفَائِقِ» (٣١/٣) وَقَدْ جَاءَ الْمَعْنَى فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٧٦/٢) لَابِنِ قَتِيْبَةٍ، وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْمَعْنَى شَارِحًا لِقَوْلِ عَائِشَةَ تَصِفُ أَبَاهَا: «يَفُكُّ عَانِيَهَا».

(٥) زَادَ فِي الْجَامِعِ (٢٦٠/١) (عَوَانٍ) جَمْعُ عَانِيَةٍ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةُ الْعَانِي، وَهُوَ الْأَسِيرُ، شَبَّهَ النِّسَاءَ بِالْأَسْرَى عِنْدَ الرِّجَالِ، لِتَحْكُمَهُمْ فِيْهِنَّ وَاسْتِلاَتَهُمْ عَلَيْهِنَّ.

(س) ومنه حديث المِقْدَام: «الْخَالُ وَارِثٌ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ، يَقْلُكَ عَانَهُ». أي عَانِيَهُ، فَحَذَفَ الْبَاءَ. وفي رواية: «يَقْلُكَ عُنِيَّتُهُ». بضم العين وتشديد الياء^(١)، يقال: عَنَا يَعْنُو عُنُوًّا وَعُنِيًّا. ومعنى الأسْرِ في هذا الحديث: ما يلزمه ويتعلّق به بسبب الجِنَايَاتِ التي سَبِيلُهَا أَنْ تَحْمِلَهَا الْعَاقِلَةُ.

هذا عِنْدَ مَنْ يُورِثُ الْخَالَ، وَمَنْ لَا يُورِثُهُ يَكُونُ مَعْنَاهُ أَنَّهَا طُعْمَةٌ أَطْعَمَهَا الْخَالُ، لَا أَنْ يَكُونَ وَارِثًا.

(هـ) وفي حديث عليّ: «أَنَّهُ كَانَ يُحَرِّضُ أَصْحَابَهُ يَوْمَ صِفِّينَ وَيَقُولُ: اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ وَعَتُّوا بِالْأَصْوَاتِ: أَيِ اخْبِسُوهَا وَأَخْفُوهَا، مِنَ التَّعْنِيَةِ: الْحَبْسِ وَالْأَسْرِ، كَأَنَّهُ نَهَاهُمْ عَنِ اللَّغَطِ وَرَفَعَ الْأَصْوَاتِ^(٢)».

(هـ) وفي حديث الشَّعْبِيِّ: «لَأَنْ أَتَعْنَى بِعَيْنِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ فِي مَسْأَلَةٍ بَرَأِي». الْعَيْنِيَّةُ: بَوْلٌ فِيهِ أَخْلَاطٌ تُطْلَى بِهِ الْإِبِلُ الْجَرَبِيُّ. وَالتَّعْنَى: التَّطَلَّى بِهَا^(٣)، سُمِّيَتْ عَيْنِيَّةً لِطُولِ الْحَبْسِ^(٤).

* ومنه المثل: «عَيْنِيَّةٌ تَشْفِي الْجَرَبَ»^(٥). يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ جَيِّدَ الرَّأْيِ.

(س) وفي حديث الفَتْح: «أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ عَنُوءَةً». أَيِ قَهْرًا وَغَلَبَةً. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ. وَهُوَ مِنْ عَنَا يَعْنُو إِذَا ذَلَّ وَخَضَعَ. وَالْعَنُوءَةُ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُ، كَأَنِّ الْمَأْخُوذَ بِهَا يَخْضَعُ وَيَذَلُّ.

(١) وروي كذلك «عَيْنِيَّةٌ» بفتح العين، وتشديد الياء. ذكره الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٧١) وقال: ورواه بعضهم «عينه» الياء قبل النون - وهو غلط -.

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٦٤/١)، ونحوه قول الزمخشري في «الفاق» (١٢٦/٢).

(٣) «الفاق» (٣٥/٣).

(٤) قاله ابن قتيبة مع المثل الآتي ومعناه وزاد: وكل شيء حبسته طويلاً فقد عَيْنِيَّةٌ، ثم قال: وكان الشعبي يقول: ما شيء أبغض إليّ من رأيت.. «غريب الحديث» (٢٩٤/٢).

(٥) «الفاق» (٣٥/٣).

باب العين مع الواو

[عوج] * قد تكرر ذكر: «العَوَجَ». في الحديث اسماً، وفعلًا، ومصدرًا، وفاعلًا، ومفعولًا، وهو بفتح العين مُخْتَصَّ بِكُلِّ شَيْءٍ مَرَّتَيْ كَالْأَجْسَامِ، وبالكسر فيما ليس بِمَرَّتَيْ، كالرأى والقول. وقيل: الكسر يقال فيهما معًا، والأول أكثر.

* ومنه الحديث: «حتى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ». يعني مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ التي غَيَّرَتْهَا الْعَرَبُ عَنْ اسْتِقَامَتِهَا.

* وفي حديث أم زرع: «رَكِبَ أَعْوَجِيًّا». أي فَرَسًا مَنْسُوبًا إِلَى أَعْوَجَ، وهو فحل كريم تُنْسَبُ الْخَيْلُ الْكِرَامُ إِلَيْهِ.

(هـ) وفي حديث إسماعيل عليه السلام: «هل أنتم عَائِجُونَ؟». أي مُقِيمُونَ. يقال: عَاجَ بِالْمَكَانِ وَعَوَّجَ: أَي أَقَامَ. وقيل: عَاجَ بِهِ: أَي عَطَفَ إِلَيْهِ، وَمَالَ، وَالْمَ بِهِ، وَمَرَّ عَلَيْهِ. وَعَاجَهُ يَعْوِجُهُ إِذَا عَطَفَهُ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى.

(هـ) ومنه حديث أبي ذرٍّ: «ثُمَّ عَاجَ^(١) رَأْسَهُ إِلَى الْمَرْأَةِ فَأَمَرَهَا بِطَعَامٍ». أي أَمَالَ إِلَيْهَا وَالتَّمَّتْ نَحْوَهَا^(٢).

(س) وفيه: «أَنَّهُ كَانَ لَهُ مُشْطٌ مِنَ الْعَاجِ». الْعَاجُ: الذَّبْلُ وَقِيلَ: شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنْ ظَهْرِ السُّلْخَفَةِ الْبَحْرِيَّةِ. فَأَمَّا الْعَاجُ الَّذِي هُوَ عَظْمُ الْفِيلِ فَتَنَجَسُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ، وَطَاهِرٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ قَالَ لِثَوْبَانَ: اشْتَرِ لِفَاطِمَةَ سِوَارِينَ مِنْ عَاجٍ».

(١) وذلك لما كان عنده نعيم بن قعب.

(٢) «الفاثق» (٣/٣٩).

(١) [عود] في أسماء الله تعالى: «المُعِيد». هو الذي يُعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات في الدنيا، وبعد الممات إلى الحياة يوم القيامة.

(هـ) ومنه الحديث: «إن الله يُحبُّ الرجل القويَّ المُبْدِيء المُعِيدَ على الفرس». أي الذي أبدأ في غزوة وأعاد فغزاً مرةً بعد مرة، وجرب^(٢) الأمور طَوَّراً بعد طَوَّر. والفرس المُبْدِيء المُعِيد: هو الذي غزاً صاحبه مرةً بعد أخرى. وقيل: هو الذي قد رِيضَ وأدَّب، فهو طَوَّع رَاكِبِه.

* ومنه الحديث: «وأصلح لي آخِرتي التي فيها مَعَادِي». أي ما يعود إليه يوم القيامة، وهو إمَّا مصدر أو ظرف.

* ومنه حديث علي: «والْحَكَمُ الله والمَعَوْدُ إليه يوم القيامة». أي المَعَاد. هكذا جاء المَعَوْد على الأصل، وهو مَفْعَل من عَاد يعود، وَمَنْ حَقَّ أَمَثَالُهُ أَنْ تُقَلَّبَ وَآوُهُ أَلْفَاً، كَالْمَقَامِ وَالْمَرَاكِحِ، وَلَكِنَّهُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْأَصْلِ، تَقُولُ: عَادَ الشَّيْءُ يَعُودُ عَوْدًا وَمَعَادًا: أَي رَجَعَ، وَقَدْ يَرِدُ بِمَعْنَى صَارَ.

(هـ) ومنه حديث مُعَاذ: «قال له النَّبِيُّ ﷺ: أَغَدْتَ قَتَانًا يَا مُعَاذُ؟». أي صِرْتَ^(٣).

(هـ) ومنه حديث خُزَيْمَةَ: «عَادَ لَهَا النَّقَادُ مُجْرَنِيماً». أي صَارَ.

(هـ) ومنه حديث كعب: «وَدِدْتُ أَنْ هَذَا اللَّبَنَ يَعُودَ قَطِرَانًا». أي يَصِيرُ^(٤): «فَقِيلَ لَهُ: لِمَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: تَبَعْتُ قُرَيْشَ أَذْنَابَ الْإِبِلِ وَتَرَكُوا الْجَمَاعَاتِ».

(١) في الأبيات التي كتبت إلى عمر: «معيداً يبتغي سقط العذارى» قال ابن قتيبة: أي فعل ذلك عوداً، كأن البده والأزواج والإعادة له، أو كأنه يفعله مرة بعد مرة «غريب الحديث» (٣٠٣/١). وعبرة الزمخشري شارحاً (١٠٧/٣): أي يفعل ذلك عوداً بعد بدء.

(٢) في الأصل: «أو جرب» والمثبت من أ، واللسان، والهروي.

(٣) «الفاثق» (١٨٦/٢).

(٤) «الفاثق» (١٨٦/٢).

(هـ) وفيه: «الزَمُوا تَقَى اللَّهَ وَاسْتَعِيدُوا». أي اغتادوها. ويقال للشجاع: بَطْلٌ مُعَاوِد: أي مُعْتَاد.

(س) وفي حديث فاطمة بنت قيس: «فإنها امرأةٌ يَكْثُرُ عَوَادُهَا». أي زَوَارُهَا. وكلُّ مَنْ أَتَاكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى فَهُوَ عَائِدٌ^(١)، وإن اشتهر ذلك في عيادة المريض حتى صار كأنه مُخْتَصَّ بِهِ. وقد تكررت الأحاديث في عيادة المريض.

(س) وفيه: «عليكم بالعود الهندي». قيل: هو القسطنط البخري. وقيل: هو العود الذي يُبَخَّرُ بِهِ.

(هـ) وفيه ذكر: «الْعُودَيْنِ». هُما مِنْبَرُ النَّبِيِّ ﷺ وَعَصَاهُ.

(هـ س) وفي حديث شريح: «إِنَّمَا الْقَضَاءُ جَمْرٌ، فَادْفَعْ الْجَمْرَ عَنْكَ بِعُودَيْنِ». أراد بالْعُودَيْنِ: الشَّاهِدَيْنِ، يُرِيدُ أَتَى النَّارَ بِهِمَا وَاجْعَلْهُمَا جُتَّتَكَ^(٢)، كما يَدْفَعُ الْمُضْطَلَّى الْجَمْرَ عَنْ مَكَانِهِ بِعُودٍ أَوْ غَيْرِهِ لئَلَّا يَحْتَرِقَ، فمَثَلُ الشَّاهِدَيْنِ بِهِمَا؛ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ بِهِمَا الْإِثْمَ وَالْوِبَالَ عَنْهُ^(٣).

وقيل: أراد تَبَيَّنَتْ فِي الْحُكْمِ وَاجْتَهَدَ فِيمَا يَدْفَعُ عَنْكَ النَّارَ مَا اسْتَطَعْتَ^(٤).

* وفي حديث حسان: «قَدْ آَنَّ لَكُمْ أَنْ تَبْعَثُوا إِلَى هَذَا الْعُودِ». هُوَ الْجَمَلُ الْكَبِيرُ الْمُسَنَّ الْمُدْرَبُ، فَشَبَّهَ نَفْسَهُ بِهِ.

(هـ) وفي حديث جابر: «فَعَمَدْتُ إِلَى عَنَزٍ لِأَذْبَحَهَا فَتَعَثْتُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَقْطَعْ دَرَأً وَلَا نَسْلاً، فَقُلْتُ: إِنَّمَا هُوَ عَوْدَةٌ عَلَفْنَاهَا الْبَلَحَ وَالرُّطْبَ فَسَمِنَتْ». عَوْدُ الْبَعِيرِ وَالشَّاةُ إِذَا أَسَنَّا. وَبَعِيرٌ عَوْدٌ، وَشَاةٌ عَوْدَةٌ^(٥).

* وفي حديث معاوية: «سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ لَتَمُتُ بِرَحِمِ عَوْدَةٍ، فَقَالَ: بُلْهَا

(١) «الفاقي» (٣/٣٨).

(٢) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٢٠٠).

(٣) «الفاقي» (٣/٤٠).

(٤) زاد الهروي: «كما تقول: فلان يقاتل برمحين، ويضارب بسهمين».

(٥) قاله ابن الأعرابي، كما نقل ذلك عنه الزمخشري في «الفاقي» (٣/٣٦).

بِعَظَائِكَ حَتَّى تَقْرُبَ». أَيِ بَرَحِمٍ قَدِيمَةٍ بَعِيدَةٍ النَّسَبِ.

* وفي حديث خُذَيْفَةَ: «تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ عَرَضَ الْحَصِيرِ عَوْدًا عَوْدًا». هكذا الرواية بالفتح، أي مَرَّةً بعد مرة. ورُوي بالضم، وهو أحد العِيدَانِ، يعني ما يُنْسَجُ به الحَصِيرُ من طَاقَاتِهِ. وروي بالفتح مع ذال معجمة، كأنه استعاذ من الْفِتْنِ^(١).

[عَوْدًا] (هـ) فيه: «أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، فَقَالَ لَقَدْ عُدْتُ بِمَعَاذِ فَالْحَقِّي بِأَهْلِكَ»^(٢). يقال: عُدْتُ بِهِ أَعُوذُ عَوْدًا وَعِيدًا وَمَعَاذًا: أَيِ لَجَأْتُ إِلَيْهِ. وَالْمَعَاذُ الْمَصْدَرُ، وَالْمَكَانُ، وَالزَّمَانُ: أَيِ لَقَدْ لَجَأْتُ إِلَى مَلْجَأٍ وَلُذْتُ بِمَلَاذٍ.

* وقد تكرر ذكر: «الاستِعاذَةِ والتَّعوُّذِ». وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُمَا. وَالْكُلُّ بِمَعْنَى. وَبِهِ سُمِّيَتْ: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ». و«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ». الْمُتَعَوِّذَتَيْنِ.

(س) ومنه الحديث: «إِنَّمَا قَالَهَا تَعَوُّذًا». أَيِ إِنَّمَا أَقَرَّ بِالشَّهَادَةِ لاجِئًا إِلَيْهَا وَمُعْتَصِمًا بِهَا لِيُدْفَعَ عَنْهُ الْقَتْلُ، وَلَيْسَ بِمُخْلِصٍ فِي إِسْلَامِهِ.

(س) ومنه الحديث: «عَائِدٌ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ». أَيِ أَنَا عَائِدٌ وَمُتَعَوِّذٌ، كَمَا يُقَالُ مُسْتَجِيرٌ بِاللَّهِ، فَجَعَلَ الْفَاعِلُ مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ، كَقَوْلِهِمْ: سِرُّ كَاتِمٌ، وَمَاءٌ دَافِقٌ.

وَمَنْ رَوَاهُ: «عَائِدًا». بِالنَّصْبِ جَعَلَ الْفَاعِلُ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ، وَهُوَ الْعِيَادُ.

(هـ) وفي حديث الْخُدَيْبِيَّةِ: «وَمَعَهُمُ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ»^(٣). يُرِيدُ النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ. وَالْعُوذُ فِي الْأَصْلِ: جَمْعُ عَائِدٍ وَهِيَ الثَّاقَةُ إِذَا وَضَعَتْ، وَيَعْدُ مَا تَضَعُ أَيَّامًا حَتَّى يَقْوَى وَلَدُهَا.

(١) زاد السيوطي في الدر الثبير، من أحاديث المادة: «وكان له قَدْحٌ من عِيدَانٍ يَبُولُ فِيهِ» بفتح العين المهملة، وهي النخل الطوال المنجدة، الواحدة: عِيدَانَةٌ اهـ وانظر القاموس (عود).

(٢) قال في «الفاثق» (٣/٣٦): أَيِ عُدْتُ بِمَكَانِ الْعِيَادِ، وَيَمْنٌ لِلْعَائِلِينَ أَنْ يَعُوذُوا بِهِ، وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَحَقِيقَتُهُ: عُدْتُ بِمَعَاذِ أَيِّ مَعَاذٍ، وَبِمَعَاذِ مَنْ عَاذَ بِهِ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَعَرَّضَ لَهُ.

(٣) قال الزمخشري في «الفاثق» (١/٣٤٧): الْعُوذُ: الْحَدِيثَاتُ النَّتَاجُ، جَمْعُ عَائِدٍ، وَزَادَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (٣/٤١): ذَوَاتُ الْأَطْفَالِ.

* ومنه حديث عليّ: «فَأَقْبَلْتُكُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُودِ الْمَطَافِيلِ».

[عور] * في حديث الزكاة: «لَا يُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ». العوار بالفتح: العيب، وقد يُضْمُّ.

(هـ) وفيه: «يا رسول الله، عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذَرُ؟». العَوْرَاتُ: جمع عَوْرَةٍ، وهي كُلُّ مَا يُسْتَحْيَا مِنْهُ إِذَا ظَهَرَ، وهي مِنَ الرَّجُلِ مَا بَيْنَ الشُّرَةِ وَالرُّكْبَةِ، وَمِنْ الْمَرْأَةِ الْحُرَّةِ جَمِيعُ جَسَدِهَا إِلَّا الْوَجْهَ وَالْيَدَيْنِ إِلَى الْكُوعَيْنِ، وَفِي أَخْمَصِهَا خِلَافٌ، وَمِنْ الْأَمَةِ مِثْلُ الرَّجُلِ، وَمَا يَكُونُ مِنْهَا فِي حَالِ الْخِدْمَةِ، كَالرَّأْسِ وَالرَّقَبَةِ وَالسَّاعِدِ فَلَيْسَ بِعَوْرَةٍ. وَسَتَرُ الْعَوْرَةِ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِ الصَّلَاةِ وَاجِبٌ، وَفِيهِ عِنْدَ الْخُلُوِّ خِلَافٌ.

* ومنه الحديث: «الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ». جَعَلَهَا نَفْسَهَا عَوْرَةً، لِأَنَّهَا إِذَا ظَهَرَتْ يُسْتَحْيَا مِنْهَا كَمَا يُسْتَحْيَا مِنَ الْعَوْرَةِ إِذَا ظَهَرَتْ.

* وفي حديث أبي بكر: «قَالَ مَسْعُودُ بْنُ هُنَيْدَةَ: رَأَيْتُهُ وَقَدْ طَلَعَ فِي طَرِيقِ مُعَوْرَةٍ». أَيِ ذَاتِ عَوْرَةٍ يُخَافُ فِيهَا الضَّلَالُ وَالْإِنْقِطَاعُ^(١)، وَكُلُّ عَيْبٍ وَخَلَلٍ فِي شَيْءٍ فَهُوَ عَوْرَةٌ.

* ومنه حديث عليّ: «لَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلَا تُصِيبُوا مُعَوْرًا». أَعْوَرَ الْفَارْسُ: إِذَا بَدَأَ فِيهِ مَوْضِعٌ خَلَلَ لِلضَّرْبِ.

(هـ) وفيه: «لَمَّا اغْتَرَضَ أَبُو لَهَبٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ إِظْهَارِهِ الدَّعْوَةَ قَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: يَا أَعْوَرُ، مَا أَنْتَ وَهَذَا». لَمْ يَكُنْ أَبُو لَهَبٍ أَعْوَرَ، وَلَكِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلَّذِي لَيْسَ لَهُ أَخٌ مِنْ أَبِيهِ وَأُمُّهُ أَعْوَرُ^(٢). وَقِيلَ^(٣): إِنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلرَّذِيءِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ وَالْأَخْلَاقِ: أَعْوَرٌ. وَلِلْمُؤَنَّثِ مِنْهُ عَوْرَاءٌ.

(١) زاد في «الفاق» (٣/٢٨): أَوْ فَتَكَ الْعَدُوَّ، يُقَالُ: أَعْوَرَ الْمَكَانَ: صَارَ ذَا عَوْرَةٍ، وَهِيَ فِي الشُّغُورِ وَالْحُرُوبِ...

(٢) قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ كَمَا فِي «الْفَاقِ».

(٣) قَالَهُ فِي «الْفَاقِ» (٣/٣٧) وَزَادَ: وَقَالَ الْأَخْفَشُ: الْأَعْوَرُ الَّذِي عَوَّرَ، أَيِ خَيَّبَ فَلَمْ يَصِبْ مَا طَلَبَ، وَعَنْ أَبِي خَيْرَةَ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَعْوَرُ وَاحِدُ الْأَعَاوِرِ: وَهِيَ الصُّبَّانُ، كَأَنَّهُ قَالَ: يَا صَوَابَةٌ، اسْتَصْغَارًا لَهُ وَاحْتِقَارًا.

* ومنه حديث عائشة: «يَتَوَضَّأُ أَحَدُكُمْ مِنَ الطَّعَامِ الطَّيِّبِ وَلَا يَتَوَضَّأُ مِنَ الْعَوْرَاءِ يَقُولُهَا». أي الكلمة القبيحة^(١) الرَّاثِغَةُ عن الرُّشْدِ.

* ومنه حديث أم زرع: «فَاسْتَبَدَّلْتُ بَعْدَهُ وَكُلُّ بَدَلٍ أَعْوَزَ». هو مثل يُضْرَبُ لِلْمَذْمُومِ بَعْدَ الْمَحْمُودِ.

(س) ومنه حديث عمر، وذكر امرأ القيس فقال: «افْتَقَرَ عَنِ مَعَانٍ عَوْرٍ^(٢)». العَوْرُ: جمع أعور وعَوْرَاء، وأراد به المَعَانِي الغامِضَةُ الدَّقِيقَةُ^(٣)، وهو من عَوَزْتُ الرِّكْبَةَ وَأَعَرْتُهَا^(٤) وعَرَضْتُهَا إِذَا طَمَعْتُهَا وَسَدَدْتُ أَغْيَئَهَا الَّتِي يَنْبَغُ مِنْهَا الْمَاءُ.

(س) ومنه حديث علي: «أَمَرَهُ أَنْ يُعَوِّرَ آبَارَ بَدْرٍ». أي يَدْفِنُهَا وَيَطْمِئُهَا، وقد عارثَ تِلْكَ الرِّكْبَةَ تَعُورَ.

* وفي حديث ابن عباس وقصة العجل: «مَنْ حُلِّيَ قَعْوَرَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ». أي اسْتَعَارُوهُ يَقَالُ: تَعُورَ واسْتَعَارَ، نَحْوُ تَعَجَّبَ واسْتَعْجَبَ^(٥).

(س) وفيه: «يَتَعَاوَرُونَ عَلَى مِنبَرِي». أي يَخْتَلِفُونَ وَيَتَنَاوَبُونَ، كَلِمَا مَضَى وَاحِدٌ خَلَفَهُ آخَرُ. يَقَالُ: تَعَاوَرَ الْقَوْمُ فَلَانًا إِذَا تَعَاوَنُوا عَلَيْهِ بِالضَّرْبِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ.

وفي حديث صفوان بن أمية: «عَارِيَّةٌ مَضْمُونَةٌ مُؤَدَّاةٌ». العَارِيَّةُ يَجِبُ رَدُّهَا لِجَمَاعَةٍ مَهْمَا كَانَتْ عَيْنُهَا بَاقِيَةً، فَإِنْ تَلَفَتْ وَجَبَ ضَمَانُ قِيمَتِهَا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ، وَلَا ضَمَانُ فِيهَا عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ.

والعَارِيَّةُ مُشَدَّدَةُ الْإِيَاءِ، كَأَنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْعَارِ؛ لِأَن طَلَبَهَا عَارٌ وَعَيْبٌ، وَتُجْمَعُ عَلَى الْعَوَارِي مُشَدَّدًا. وَأَعَارَهُ يُعِيرُهُ. وَاسْتَعَارَهُ ثَوْبًا فَأَعَارَهُ إِيَّاهُ. وَأَصْلُهَا الْوَاوُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

(١) أو الشنيعة، كما في «الفاائق» (٤٠/٣).

(٢) تمام هذا القول: «أَصَحَّ بِصِرَاءٍ».

(٣) يعني أن امرؤ القيس فتح وكشف عن معان غامضة لم يكن يعرفها أهل اليمن الذين هو منهم، جاءهم بها من نزار. وانظر «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٩٢/١).

(٤) في الأصل: «وَأَعْوَزْتُهَا»، وَأَبْتَنَّا مَا فِي أ، وَاللِّسَانُ.

(٥) «الفاائق» (٤٠/٣).

[عوز] * في حديث عمر: «تَخْرُجُ المرأةُ إلى أبيها يَكِيدُ بِنَفْسِهِ، فإذا خَرَجَتْ فَلَتَلَبَسَ مَعَاوِزَهَا». هي الخُلُقَان من الثياب، واحِدُهَا مِعْوَزٌ؛ بكسر الميم^(١)، والعَوَزُ بالفتح: العُدْمُ وشُوء الحال.

(س) ومنه حديثه الآخر: «أَمَّا لَكَ مِعْوَزُ؟». أي ثوبٌ خَلَقَ؛ لأنه لِبَاسُ الْمُعْوِزِينَ^(٢)، فَخُرِجَ مَخْرَجَ الآلَةِ والأدَاةِ^(٣). وقد أَعْوَزَ فهو مُعْوِزٌ^(٤).

[عوزم] * فيه: «رُوِيَكَ سَوَقًا بِالْعَوَازِمِ». هي جمع عَوَزَمَ، وهي الناقة التي أَسَنَّتْ وفيها بَقِيَّةٌ، وقيل: كَنَى بها عن النساء.

[عوض] * في حديث أبي هريرة: «فَلَمَّا أَحَلَّ اللهُ ذَلِكَ لِلْمُسْلِمِينَ - يَعْنِي الْجِزْيَةَ - عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ عَاضَهُمْ أَفْضَلُ مِمَّا خَافُوا». تقول: غَضْتُ فُلَانًا، وَأَعَضْتُهُ وَعَوَضْتُهُ إِذَا أَعْطَيْتَهُ بَدَلَ مَا ذَهَبَ مِنْهُ. وقد تكرر في الحديث^(٥).

[عوف] (س) في حديث جُنَادَةَ: «كَانَ الْفَتَى إِذَا كَانَ يَوْمَ شُبُوعِهِ دَخَلَ عَلَى سِنَانِ ابْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعَلَيَّ ثَوْبَانِ مُورَدَانِ، فَقَالَ: نَعَمْ عَوْفُكَ يَا أَبَا سَلَمَةَ، فَقُلْتُ: وَعَوْفُكَ فَنَعَمْ». أي نَعِمَ بِخُتِكَ وَجَدُّكَ. وقيل: بِأَلْكَ وَشَأْنُكَ. والعَوْفُ أَيْضًا: الذَّكْرُ، وَكَانَهُ أَلِيقَ بِمَعْنَى الْحَدِيثِ؛ لِأَنَّهُ قَالَ يَوْمَ شُبُوعِهِ، يَعْنِي مِنَ الْعُرْسِ.

[عول] (هـ) في حديث الثَّنَقَةِ: «وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ». أي بِمَنْ تَمُونُ وَتَلْزِمُكَ نَفَقَتَهُ مِنْ عِيَالِكَ، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلْيَكُنْ لِلْأَجَانِبِ. يقال: عَالَ الرَّجُلُ عِيَالَهُ يَعُولُهُمْ إِذَا قَامَ بِمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ قُوَّةٍ وَكِسْوةٍ وَغَيْرِهَا.

(١) زاد في «الفاثق» (٢/٢٢١): من الإعواز، وهو الفقر والحاجة.

(٢) «الفاثق» (٣/٢٦١).

(٣) لذلك كسرت ميمه كما قال ابن قتيبة.

(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٣٢٠).

(٥) ذكر أبو عبيد القاسم حديثاً في مادة «عوط»، فات المصنف ذكره، ونهت عليه في «الذيل» قال: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُصَدِّقاً فَأَتَى بِشَاةً شَافَعَ فَلَمْ يَأْخُذْهَا، وَقَالَ إِنِّي بِمَعْتَاطٍ قَالَ: وَهِيَ الَّتِي ضَرَبَهَا الْفَحْلُ فَلَمْ تَحْمَلْ. «غريب الحديث» (١/٢٥٧)، والذي أوردته في «الذيل على النهاية» غير هذا وهو أولى فليُنظر. على أن الحديث في «الفاثق» (٢/٢٥٤) كما عند أبي عبيد مع شرحه.

وقال الكسائي: يقال: عَالَ الرَّجُلُ يَعُولُ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ. واللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ: أَعَالُ يُعِيلُ.

ومنه الحديث: «من كانت له جارية فعَالَها وعَلَمَها». أي أنفق عليها.

(هـ) وفي حديث الفرائض والميراث ذُكِرَ: «العَوْلُ». يقال: عَالَتِ الْفَرِيضَةُ: إِذَا ارْتَفَعَتْ وَزَادَتْ سِهَامُهَا عَلَى أَصْلِ حِسَابِهَا الْمُوجِبِ عَنْ عَدَدِ وَارِثِهَا، كَمَنْ مَاتَ وَخَلَّفَ ابْنَتَيْنِ، وَأَبَوَيْنِ، وَزَوْجَةً، فَلِلابْنَتَيْنِ الثُّلَثَانِ، وَلِلأَبَوَيْنِ الثُّدُسَانِ، وَهُمَا الثُّلُثُ، وَلِلزَّوْجَةِ الثُّمْنُ، فَمَجْمُوعُ السَّهَامِ وَاحِدٌ وَثُمْنٌ وَاحِدٌ، فَأَصْلُهَا ثَمَانِيَّةٌ، وَالسَّهَامُ تِسْعَةٌ، وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ تُسَمَّى فِي الْفَرَايِضِ: الْمَنْبَرِيَّةُ، لِأَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُئِلَ عَنْهَا وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ: صَارَ ثُمْنُهَا تِسْعًا.

* ومنه حديث مريم عليها السلام: «وَعَالَ قَلْمٌ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ». أي ارْتَفَعَ عَلَى الْمَاءِ.

(س) وفيه: «الْمُعْوَلُ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ». أي الذي يُتَكَيَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتَى، يُقَالُ: أَعْوَلَ يُعْوَلُ إِغْوَالًا إِذَا بَكَى رَافِعًا صَوْتَهُ^(١).

قيل: أراد به من يُوصِي بِذَلِكَ: وَقِيلَ: أراد الكافر^(٢). وقيل: أراد شخصاً بَعِيْتَهُ عِلْمٌ بِالْوَحْيِ حَالَهُ، وَلِهَذَا جَاءَ بِهِ مُعَرَّفًا^(٣). وَيُرْوَى بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ^(٤)، مِنْ عَوَّلَ لِلْمَبَالِغَةِ.

(س) ومنه رَجَزُ عَامِرٍ:

وَبِالصَّبَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

أَيِ أَجْلَبُوا وَاسْتَعَانُوا. وَالْعَوِيلُ: صَوْتُ الصَّدْرِ بِالبُكَاءِ.

(١) وقيل: دعا بالويل.

(٢) لأن المسلمين على عهد ﷺ كانوا من المحافظة على حدود الدين بمكان والمسلمات بمنابتهم.

(٣) «الفاثق» (٣/٣٥) وما زدته من عنده.

(٤) قال الخطابي: هكذا ترويه العامة وليس بالجيد، إنما المعوّل بمعنى التعويل وهو الاعتماد...

«إصلاح غلط المحدثين» ص (٣٧).

* ومنه حديث شُعبَة: «كان إذا سمع الحديث أخذهُ العَوِيلُ والزَّوِيلُ حتى يَحْفَظَهُ». وقيل: كلُّ ما كان من هذا الباب فهو مُعَوِّلٌ، بالتَّخْفِيفِ، فأما التشديد فهو من الاستِيعانة، يقال: عَوَّلْتُ به وعليه: أي استعنت.

(هـ) وفي حديث سَطِيح: «فلَمَّا عِيلَ صَبْرُهُ». أي غَلِبَ. يقال: عَالَنِي يعولني إذا غَلَبَنِي.

(هـ) وفي حديث عثمان: «كتب إلى أهل الكوفة: إِنِّي لَسْتُ بِمِيزَانَ لَا أُعُولُ». أي لَا أَمِيلُ^(١) عن الاستِواء والاعتدال. يقال: عَالَ المِيزَانُ إذا ارْتَفَعَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ عن الآخر.

(هـ) وفي حديث أم سلمة: «قالت لعائشة: لو أراد رسول الله ﷺ أَنْ يَغْهَدَ إِلَيْكَ عُلتِ». أي عَدَلَتْ عن الطريق ومِلَتْ.

قال القُتَيْبِيُّ^(٢): وَسَمِعْتُ مِنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ: «عِلَّتِ». بكسر العين، فإن كان محفوظاً فهو من عال في البلاد يَعِيلُ؛ إذا ذهب^(٣). ويجوز أن يكون^(٤) من عَالَهُ يَعُولُهُ إذا غلبه: أي غُلِبَتْ عَلَى رَأْيِكَ. ومنه قولهم: عِيلَ صَبْرُكَ.

وقيل: جواب لَوْ محذوف: أي لو أَرَادَ فَعَلَ، فَتَرَكْتُهُ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ. ويكون قولها: «عُلَّتِ» كلاماً مُسْتَأْنَفًا.

(هـ س) وفي حديث القاسم بن محمد: «إِنَّهُ دَخَلَ بِهَا وَأَعُولَتْ»^(٥). أي وَلَدَتْ أولاداً، والأصل فيه: أَعِيلَتْ: أي صارت ذات عِيَالٍ. كذا قال الهروي.

وقال الزَّمَخْشَرِيُّ^(٦): «الأصل فيه الواو، يُقَالُ: أَعَالَ وَأَعُولُ إِذَا كَثُرَ عِيَالُهُ، فَأَمَّا

(١) «الفاق» (٣٩/٣).

(٢) بعد أن شرح الحديث بقوله: عُلت من العول وهو الميل والجور.

(٣) فهو يعيل، ومنه قيل للذئب عِيَالٌ. «غريب الحديث» (١٨٤/٢).

(٤) هذا الجواز من اقتراح الزمخشري في «الفاق» (١٦٩/٢) بعدما قال: علت: ملت.

(٥) في الهروي: «وقد أعولت» وانظر «الفاق» (٤٠/٣).

(٦) في «الفاق» (٤٠/٣).

أُغِيلَتْ فَإِنَّهُ فِي بَنَائِهِ مَنْظُورٌ إِلَى لَفْظِ عِيَالٍ لَا أَصْلَهُ، كَقَوْلِهِمْ: أَفْيَالٌ وَأَغْيَادٌ^(١).

وفي حديث أبي هريرة: «ما وعاءُ العَشْرَةِ؟ قال: رجلٌ يُدْخِلُ عَلَى عَشْرَةِ عَيْلٍ وَعَاءً مِنْ طَعَامٍ». يُرِيدُ عَلَى عَشْرَةِ أَنْفُسٍ يَعُولُهُمْ، الْعَيْلُ: وَاحِدُ الْعِيَالِ، وَالْجَمْعُ: عِيَائِلٌ، كَجَيْدٍ وَجِيَادٍ وَجِيَّائِدٍ. وَأَصْلُهُ: عَيْوَلٌ^(٢)، فَأُذْغِمَ. وَقَدْ يَقَعُ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَلِذَلِكَ أَضَافَ إِلَيْهِ الْعَشْرَةَ فَقَالَ: عَشْرَةُ عَيْلٍ، وَلَمْ يَقُلْ: عِيَائِلٌ^(٣). وَالْيَاءُ فِيهِ مُنْقَلَبَةٌ عَنِ الْوَاوِ. قَالَه الْخَطَّابِيُّ.

(س) ومنه حديث حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ: «إِذَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِي دَنْتُ مِنْكِ الْمَرْأَةَ وَعَيْلُ أَوْ عِيَالانِ»^(٤).

(س) وحديث ذِي الرُّمَّةِ وَرُؤَيْبَةَ فِي الْقَدَرِ: «أَتَرَى اللَّهَ قَدَّرَ عَلَى الذُّبِّ أَنْ يَأْكُلَ حَلُوبَةَ عِيَائِلٍ عَالَةٍ ضَرَائِكِ». وَالْعَالَةُ: جَمْعُ عَائِلٍ، وَهُوَ الْفَقِيرُ.

[عوم]^(٥) (هـ) فِي حَدِيثِ الْبَيْتِ: «نَهَى عَنِ الْمُعَاوَمَةِ». وَهِيَ بَيْعُ ثَمَرِ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ سَتَيْنِ وَثَلَاثًا فَصَاعِدًا. يُقَالُ: عَاوَمَتِ النَّخْلَةَ إِذَا حَمَلَتْ سَنَةً وَلَمْ تَحْمِلْ أُخْرَى، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْعَامِ: السَّنَةُ.

(هـ) ومنه حديث الاستسقاء

سَوَى الْحَنْظَلِ الْعَامِيِّ وَالْعِلْهِزِ الْفُسْلِ

هُوَ مَنْشُوبٌ إِلَى الْعَامِ، لِأَنَّهُ يُتَّخَذُ فِي عَامِ الْجَذْبِ، كَمَا قَالُوا لِلْجَذْبِ: السَّنَةُ.

(س) وفيه: «عَلِّمُوا صِبْيَانَكُمْ الْعُومَ». الْعُومُ: السَّبَاحَةُ. يُقَالُ: عَامٌ يَعُومُ عَوْمًا.

(١) زَادَ: وَالَّذِي يَصْدُقُ أَصْلُ الْوَاوِ قَوْلُهُمْ: فَلَانِ يَعُولُ وَلَدَهُ، وَالِاشْتِقَاقُ مِنْ قَوْلِهِ: عَالَهُ الْأَمْرَ عَوْلًا: إِذَا غَلِبَهُ وَأَثْقَلَهُ لِأَنَّ الْعِيَالَ ثِقَلٌ فَادِحٌ..

(٢) مِنْ عَالٍ يَعُولُ: إِذَا احْتَاجَ وَسَالَ.

(٣) «الْفَائِقُ» (٣٦/٣) وَمَا زِدْتَ مِنْ عِنْدِهِ.

(٤) «الْفَائِقُ» (٣٦/٣).

(٥) فِي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ: «يَعْتَامُهَا صَاحِبُهَا» انْظُرْ «عِيمٌ» فَقَدْ أَوْرَدَهَا الْمَصْنِفُ هُنَاكَ.

[عون] (س) في حديث علي: «كانت ضرباته مُبْتَكِرَاتٍ»^(١) لا عُونًا. العُون: جَمْعُ العَوَان، وهي التي وَقَعَتْ مُخْتَلَسَةً فَأُحْوجَتْ إلى المراجعة، ومنه الحرب العَوَان: أي المُتَرَدِّدة. والمرأة العَوَان، وهي اللَّيْبُ^(٢). يَعْنِي أَنَّ ضَرْبَاتِهِ كَانَتْ قَاطِعَةً مَاضِيَةً لَا تَحْتَاجُ إِلَى المُعَاوَدَةِ وَالتَّشْنِيعِ^(٣).

[عوه] (هـ) فيه: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى تَذْهَبَ الْعَاهَةُ». أي الآفة التي تُصِيبُهَا فُتْسِيدُهَا. يُقَالُ: عَاهَ الْقَوْمُ وَأَعْوَهُوا إِذَا أَصَابَتْ ثِمَارَهُمْ وَمَاشِيَتُهُمُ الْعَاهَةُ^(٤).

* ومنه الحديث: «لَا يُورَدَنَّ ذُو عِلَافَةٍ عَلَى مُصِيحٍ»^(٥). أي لَا يُورَدُ مَنْ يَبْلُغُ آفَةً مِنْ جَرْبٍ أَوْ غَيْرِهِ عَلَى مَنْ إِبْلَهُ صِحَاحٌ لثَلَا يَنْزَلَ بِهِذِهِ مَا نَزَلَ بِتِلْكَ، فَيُظَنَّ الْمُصِيحُ أَنَّ تِلْكَ أَغْدَتْهَا فَيَأْتِمُ.

[عوا] (س) في حديث حارثة: «كَأَنِّي أَسْمَعُ عَوَاءَ أَهْلِ النَّارِ». أي صِيَاحَهُمْ. وَالْعَوَاءُ: صَوْتُ السَّبَاعِ، وَكَأَنَّهُ بِالذُّبِّ وَالْكَلْبِ أَخَصُّ. يُقَالُ: عَوَى يَغْوِي عَوَاءً، فَهُوَ عَاوٍ.

(هـ) وفيه: «أَنَّ أُنَيْفًا سَأَلَهُ عَنْ نَخْرِ الْإِبِلِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَغْوِي رِءُوسَهَا». أي يَغْطِفُهَا إِلَى أَحَدِ شِقَاقِهَا لِيَبْزُزَ اللَّبَّةَ، وَهِيَ الْمَنْحَرُ^(٦). وَالْعَوَى^(٧): اللَّيَّى وَالْعَطَفَ.

(هـ) وفي حديث المسلم قَاتِلِ الْمُشْرِكِ الَّذِي سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ: «فَتَعَاوَى الْمُشْرِكُونَ

(١) انظر حواشي «بكر».

(٢) قال أبو عبيد القاسم في شرح حديث «اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ»: قَالَ: وَاحِدَتُهَا عَانِيَةٌ، وَهِيَ الْأَسِيرَةُ، يَقُولُ: هِيَ عِنْدَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْرَى، قَالَ: وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ عَانٌ وَجَمْعُهُ عَنَاءٌ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَطْعَمُوا الْجَائِعَ وَفَكَرُوا الْعَانِيَّ» يَعْنِي الْأَسِيرَ قَالَ: وَلَا أَظُنُّ هَذَا مَأْخُودًا إِلَّا مِنْ الذَّلِّ وَالْخُضُوعِ... «غريب الحديث» (٣٠٨/١).

(٣) «الفائق» (١٢٦/١) وانظر ما مضى في «بكر».

(٤) «الفائق» (٣٧/٣) وانظر الآتي.

(٥) قال في «الفائق» (٣٧/٣)، عَيْنُ الْعَاهَةِ وَآوٍ، وَهِيَ الْآفَةُ، لِقَوْلِهِمْ: أَعَاهَ الْقَوْمُ وَأَعْوَهُوا: إِذَا أَيْفَتْ دَوَابَّهُمْ أَوْ ثِمَارَهُمْ. وَقُرَأَتْ فِي مَنَاطِرِ النُّجُومِ لِلْقَتِيبِيِّ فِي ذِكْرِ الشَّرِيَاءِ، يُقَالُ: مَا طَلَعَتْ وَلَا فَاءَتْ إِلَّا بِعَاهَةِ النَّاسِ، وَغَرِبَها أَخْبَهُ مِنْ شَرْقِهَا. أَي: لَا يُورَدُ... وَذَكَرَ مَا قَالَ الْمُصَنِّفُ.

(٦) زَادَ فِي «الفائق» (٣٧/٣): عَوَى وَلَوَى وَطَوَى وَتَوَى: أَخَوَاتُ.

(٧) كَذَا ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ، وَفِي أ: «الْعَوَى» وَالَّذِي فِي الصَّحَاحِ، وَاللِّسَانِ، وَالْقَامُوسِ: «الْعَوَى» وَفَعَلَهُ: عَوَى يَغْوِي.

عليه حتى قتلوه». أي تعاونوا وتساعدوا. ويُروى بالغين المعجمة وهو بمعناه.

باب العين مع الهاء

[عهد] * في حديث الدعاء: «وأنا على عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما استطعتُ». أي أنا مُقيم على ما عاهدتك عليه من الإيمان بك والإقرار بوُخْدَانِيَّتِكَ، لا أُرْزول عنه، واستثنى بقوله: «ما استطعتُ». موضع القَدَرِ السَّابِقِ في أمره: أي إن كان قد جرى القضاء أنْ أَنْقَضَ الْعَهْدَ يوماً ما، فأني أَخْلِدُ عند ذلك إلى التَّصُلِّ والاعتذار لِعَدَمِ الاستِطاعة في دَفْعِ ما قَضَيْتَهُ عَلَيَّ.

وقيل معناه: إِنِّي مُتَمَسِّكٌ بما عَهِدْتَهُ إِلَيَّ من أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ، ومُبْلِي العُدْرِ في الوفاء به قَدْرَ الوُسْعِ والطاقة، وإن كُنْتُ لَا أَقْدِرُ أنْ أَبْلُغَ كُنْهَ الواجب فيه.

(هـ س) وفيه: «لا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ، ولا ذُو عَهْدٍ في عَهْدِهِ - أي^(١) - ولا ذُو ذِمَّةٍ في ذِمَّتِهِ - ولا مُشْرِكٌ أَعْطِيَ أَمَاناً فَدَخَلَ دَارَ الْإِسْلَامِ فلا يُقْتَلُ حتى يَعُودَ إلى مَأْمَنِهِ».

ولهذا الحديث تأويلان بِمُقْتَضَى مَذْهَبِ الشافعي وأبي حنيفة، أما الشافعي فقال: لا يُقْتَلُ الْمُسْلِمُ بِالْكَافِرِ مُطْلَقاً؛ مُعَاهِداً كان أو غير مُعَاهِدٍ، حَرْبِيّاً كان أو ذِمِّيّاً، مُشْرِكاً كان^(٢) أو كِتَابِيّاً، فأجرى اللَّفْظَ على ظاهره ولم يُضْمِرْ له شيئاً، فكانه نهى عَن قَتْلِ الْمُسْلِمِ بِالْكَافِرِ، وعن قَتْلِ الْمُعَاهِدِ، وفائدة ذكره بعد قوله: «لا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ». لئلا يَتَوَهَّمُ مُتَوَهِّمٌ أَنَّهُ قد نُفِيَ عنه الْقَوْدُ بِقَتْلِهِ الْكَافِرِ فَيُظَنُّ أنْ الْمُعَاهِدَ لو قَتَلَهُ كان حُكْمُهُ كَذَلِكَ، فقال: «ولا ذُو عَهْدٍ في عَهْدِهِ». ويكون الكلام معطوفاً على ما قَبْلَهُ. مُنْتَظِماً في سِلْكِهِ من غير تَقْدِيرِ شيءٍ محذوف.

وأما أبو حنيفة فإنه خَصَّصَ الْكَافِرَ في الحديث بِالْحَرْبِيِّ ذُونَ الذِّمَّةِ، وهو بخلاف

(١) سقطت من أ.

(٢) من أ.

الإطلاق؛ لأنَّ من مذهبه أنَّ المسلم يُقتل بالذِّمَّةِ، فاحتاج أن يُضمَّر في الكلام شيئاً مُقدَّراً، ويجعل فيه تَقْدِماً وتأخيراً، فيكون التَّقْدِيرُ: لا يُقتل مسلمٌ ولا ذُو عَهْدٍ في عهده بكافر: أي لا يُقتل مسلم ولا كافرٌ مُعَاهَدٌ بكافر، فإن الكافر قد يكون مُعَاهِداً وغير مُعَاهِدٍ.

(هـ) وفيه: «من قَتَلَ مُعَاهِداً لم يَقْبَلِ اللهُ منه صَرْفاً ولا عَدَلاً». يجوز أن يكون بكسر الهاء وفتحها على الفاعل والمفعول، وهو في الحديث بالفتح أشهر وأكثر.

والمُعَاهِدُ: مَنْ كان بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَهْدٌ، وأكثرُ ما يُطْلَقُ في الحديث على أهل الذِّمَّةِ، وقد يُطْلَقُ على غيرهم من الكُفَّار إذا صُولِحُوا على تَرْكِ الحَرْبِ مُدَّةً ما^(١).

* ومنه الحديث: «لا يَحِلُّ لَكُمْ كَذَا وَكَذَا، وَلَا لِقَطْعَةِ مُعَاهِدٍ». أي لا يجوز أن يَمْلِكَ لِقَطْعَتُهُ الموجودة من ماله؛ لأنه مَعْصُوم المال، يَجْرِي حُكْمُهُ مَجْرَى حُكْمِ الذِّمِّي.

* وقد تكرر ذكر: «العَهْدِ». في الحديث. ويكون بمعنى اليمين، والأمان، والذِّمَّةِ، والحِفَافِ، ورعاية الحُرْمَةِ، والوَصِيَّةِ. ولا تَخْرُجُ الأحاديث الواردة فيه عن أَحَدِ هَذِهِ الْمَعَانِي.

(هـ) ومنه الحديث: «حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ». يُرِيدُ الْحِفَافَ وَرِعَايَةَ الْحُرْمَةِ^(٢).

(س) ومنه الحديث: «تَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ». أي ما يُوصِيكُمْ بِهِ وَيَأْمُرْكُمْ، يَدُلُّ عَلَيْهِ حَدِيثُهُ الْآخَرُ: «رَضِيتُ لِأُمَّتِي مَا رَضِيَ لَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ». لِمَعْرِفَتِهِ بِشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ وَنَصِيحَتِهِ لَهُمْ. وابنُ أُمِّ عَبْدٍ: هو عبد الله بن مسعود.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «عَهْدٌ إِلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ». أي أَوْصَى.

* وحديث عَبدِ بنِ زَمْعَةَ: «هو ابن أخِي عَهْدٍ إِلَيَّ فِيهِ أَخِي»^(٣).

(١) في الجامع (٢٨٢/١) المراد به: من كان بينه وبين المسلمين معاقدة ومواعدة، ومهادنة، فلا يجوز أن يملك لقطته، لأنه معصوم المال، يجري حكمه مجرى حكم الذمي.

(٢) والحق، كما في «غريب الحديث» لابن سلام (٤٣٩/١ - ٤٤٠).

(٣) وكذا في «غريب الحديث» لابن سلام (٤٤٠/١).

(هـ) وفي حديث أم زرع: «ولا يسأل عمًا عهد». أي عمًا كان يغرفه في البيت من طعام وشراب ونحوهما؛ لِسَخائِهِ وَسَعَةِ نَفْسِهِ^(١).

(س) وفي حديث أم سلمة: «قالت لعائشة: وتَرَكْتَ عَهْدَهُ». الْعَهْدِيُّ - بالتشديد والقصر - فُعَيْلِي، من العهد، كالجُهَيْدِي من الجهد، والعُجَيْلِي من العَجَلَة^(٢).

(س) وفي حديث عُقْبَةَ بن عامر: «عَهْدَةُ الرِّقِيقِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ». هو أن يشتري الرقيق ولا يشتري البائع البراءة من العيب، فما أصاب المشتري من عيب في الأيام الثلاثة فهو من مال البائع، ويرد إن شاء بلا بينة، فإن وجد به عيباً بعد الثلاثة فلا يرد إلا بينة.

[عهر] (هـ) فيه: «الولد للفراش وللعاهر الحجر». العاهر: الزاني، وقد عهر يَغْهَرُ غَهْرًا وَغُهُورًا إذا أتى المرأة ليلاً للفجور بها،^(٣) ثم غلب على الزنا مُطلقاً والمعنى: لا حظ للزاني في الولد، إنما هو لصاحب الفراش: أي لصاحب أم الولد، وهو زوجها أو مولاها، وهو كقوله الآخر: «له الثراب». أي لا شيء له.

(هـ) ومنه الحديث: «اللهم بذكُلْهُ بِالْعَهْرِ الْعِفَّةَ».

* ومنه الحديث: «أَيُّمَا رَجُلٍ عَاهَرَ بِحُرَّةٍ أَوْ أَمَةٍ. أَي زَنَى، وهو فاعل منه، وقد تكرر في الحديث.

[عهن] * في حديث عائشة: «أَنَا فَتَلْتُ قَلَانِدَ هَذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِهْنٍ». الْعِهْنُ: الصُّوفُ الْمُكُونُ، الواحدة: عِهْنَةٌ، وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث عمر: «أَتَيْتَنِي بِجَرِيدَةٍ وَأَتَيْتَنِي الْعَوَاهِنَ». هي جمع عَاهِنَةٍ، وهي السَّعَفَاتُ الَّتِي تَلِي قُلُبَ النَّخْلَةِ^(٤)، وأهل نجد يُسَمُّونها الْخَوَافِي. وإنما نهى عنها

(١) وهذا المعنى في «الفاق» (٥١/٣).

(٢) «الفاق» (١٧٠/٢).

(٣) زاد في «الفاق» (٤١/٣): والتركيب على ما استعمل من تصرفه، يدل على الإسراع في نزق... والإهراع الإسراع...

(٤) «الفاق» (٢٠٥/١)، قلت: والقَلْبَةُ جمع قُلْب، وهو شحمة النخلة أو أجود خوصها.

إشفاقاً على قُلُب النخلة أن يَضُرَّ بِهِ قَطْعُ ما قَرُبَ منها^(١) .

* وفيه: «إِنَّ السَّلَفَ كانوا يُرسلون الكَلِمَةَ على عَوَاهِنِها». أي لا يَزُمُونَهَا ولا يَخْطُمُونَهَا. العَوَاهِنُ: أن تأخذ غير الطريق في السَّيْرِ أو الكلام، جمع عَاهِنَة.

وقيل: هو من قولك: عَهَنَ له كذا: أي عَجَلَ. وعَهَنَ الشيء إذا حَضَرَ: أي أَرْسَلَ الكلام على ما حَضَرَ منه وعَجَلَ من خطأ وصواب.

باب العين مع الباء

[عيب] ^(٢) (هـ) فيه: «الأنصار كَرَشِي وَعَيْتِي». أي خاصَّتِي ومَوْضِعُ سِرِّي^(٣) .
والعرب تَكْنِي عن القُلُوب والصُّدُور بالعِيب، لأنها مُسْتَوْدَعُ السَّرَائِر، كما أن العِيبَ مُسْتَوْدَعُ الثِّيَاب. والعَيْةُ معروفة^(٤) .

(هـ) ومنه الحديث: «وَأَنَّ بَيْنَهُمْ عَيْتَةٌ مَكْفُوفَةٌ». أي بَيْنَهُمْ صَدْرٌ نَقِيٌّ مِنَ الْغُلِّ والخِدَاعِ، مَطْوِيٌّ على الْوَفَاءِ بِالْصُّلَحِ. والمكفوفة: الْمُشْرَجَةُ المشدودة.

وقيل: أراد أَنَّ بَيْنَهُمْ مُوَادَعَةً وَمُكَافَأَةً عَنِ الْحَرْبِ، تَجْرِيانِ مَجْرَى الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ الْمُتَصَافِينَ الَّذِينَ يَتَّقَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.

(١) قال الهروي: والعَوَاهِنُ في غير هذا: عروق رحم الناقة. وهذه الزيادة مع جميع ما مضى من القول بحروفه عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٧٠/١).

(٢) في كلام عمر: «إلا حام على قرابته وقرى في عيبته...»، وانظر «قرا».

(٣) ونحو هذا في «الفاق» (٢٥٣/٣) كما سيأتي في «كرش». ومنه حديث الحديبية: «وكانت خزاعة عيبة رسول الله ﷺ» قال الزمخشري في «الفاق» (٣٤٧/١) و(٢٥٣/٣): يعني أنهم موضع سره ومظنة استنصاحه.

(٤) وقد ذكر أبو عبيد بن سلام نحو هذا في «غريب الحديث» (٨٨/١). وذكر ابن قتيبة في معنى العيبة نحواً مما أورد المصنف شارحاً حديث عمر: «قرى في عيبته» وقال: أي اختان. «غريب الحديث» (٣٢٤/١).

* ومنه حديث عائشة: «في إيلاء النبي ﷺ على نسائه، قالت لعمر لما لامها: مالي ولك يا ابن الخطاب! عليك بعيتك». أي اشتغل بأهلك ودغني^(١).

[عيث] (س) في حديث عمر: «كشري وقيصر يعيثان فيما يعيثان فيه وأنت هكذا». عاث في ماله يعيث عيثاً وعيثاناً إذا بذره وأفسده. وأصل العيث: الفساد.

* ومنه حديث الدجال: «فعاث يميناً وشمالاً».

[عير] (هـ) فيه: «أنه كان يمر بالتمرة العائرة فما يمنعه من أخذها إلا مخافة أن تكون من الصدقة». العائرة: الساقطة لا يعرف لها مالك، من عار الفرس يعير إذا انطلق من مربطه ماراً على وجهه^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين غنمين». أي المترددة^(٣) بين قطيعين، لا تدري أيهما تتبع.

(هـ) ومنه الحديث: «أن رجلاً أصابه سهم عائر فقتله». هو الذي لا يدري من رماه.

(هـ) وحديث ابن عمر، في الكلب الذي دخل حائطه: «إنما هو عائر».

(س) وحديثه الآخر: «إن فرساً له عار». أي أفلت وذهب على وجهه.

(هـ) وفيه: «إذا أراد الله بعبد شراً أمسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كأنه عير». العير: الحمار الوحشي. وقيل: أراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير، شبه عظم ذنوبه به.

ومن الأول حديث علي: «لأن أمسح على ظهر عير بالفلاة». أي حمار وحشي.

(١) ولذلك فإنه رضي الله عنه أتى حفصة ابنته.

(٢) لفظ الزمخشري في «الفائق» (٣/ ٤٢).

(٣) «الفائق» (٢/ ٢٤).

* ومنه قصيد كعب .

عَيْرَانَةٌ قُدِفَتْ بِالنَّحْضِ^(١) عَنْ عُرْضٍ

هي الناقة الصُّلْبَةُ، تَشْبِيهَا بِعَيْرِ الْوَحْشِ . وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ .

* ومن الثاني الحديث: «أَنَّهُ حَرَّمَ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ» . أَيِ جَبَلَيْنِ بِالْمَدِينَةِ .
وقيل: ثَوْرٌ بِمَكَّةَ، وَلَعَلَّ الْحَدِيثَ: «مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى أَحَدٍ»^(٢) . وقيل: بِمَكَّةَ جَبَلٌ
يَقَالُ لَهُ عَيْرٌ أَيْضاً^(٣) .

(س) ومنه حديث أبي سفيان: «قَالَ رَجُلٌ: أَغْتَالُ مُحَمَّدًا ثُمَّ أَخُذُ فِي عَيْرٍ
عَدَوِي» . أَيِ أَمْضِي فِيهِ وَأَجْعَلُهُ طَرِيقِي وَأَهْرُبُ، كَذَا قَالَ أَبُو مُوسَى .

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «إِذَا تَوَضَّأْتَ فَاِمْرٌ عَلَى عِيَارِ الْأَذْنَيْنِ الْمَاءِ» . الْعِيَارُ:
جَمْعُ عَيْرٍ، وَهُوَ النَّاتِيءُ الْمُتَرَفِّعُ مِنَ الْأَذْنِ^(٤) . وَكُلُّ عَظْمٍ نَاتِيءٍ مِنَ الْبَدَنِ: عَيْرٌ .

(س) وفي حديث عثمان: «أَنَّهُ كَانَ يَشْتَرِي الْعَيْرَ حُكْرَةً ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ يُزِيحُنِي
عُقْلَهَا؟» . الْعَيْرُ: الْإِبِلُ بِأَحْمَالِهَا، فِعْلٌ مِنْ عَارَ يَعِيرُ إِذَا سَارَ .

وقيل: هِيَ قَافِلَةُ الْحَمِيرِ فَكَثُرَتْ حَتَّى سُمِّيَتْ بِهَا كُلُّ قَافِلَةٍ، كَأَنَّهَا جَمْعُ عَيْرٍ . وَكَانَ
قِيَاسُهَا أَنْ تَكُونَ فُعْلًا بِالضَّمِّ، كَشَقْفٍ فِي سَقْفٍ، إِلَّا أَنَّهُ حُوفِظَ عَلَى الْيَاءِ بِالْكَسْرِ،
نَحْوَ عَيْنٍ^(٥) .

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَرَصَّدُونَ عَيْرَاتِ قُرَيْشٍ» . هِيَ جَمْعُ عَيْرٍ، يُرِيدُ
إِبِلَهُمْ وَدَوَابَّهُمْ الَّتِي كَانُوا يُتَاجَرُونَ عَلَيْهَا .

(س) ومنه حديث ابن عباس^(٦): «أَجَازَ لَهَا الْعَيْرَاتُ» . هِيَ جَمْعُ عَيْرٍ أَيْضاً . قَالَ

(١) الرواية في شرح ديوانه ص ١٢ «قُدِفَتْ فِي اللَّحْمِ...» .

(٢) «الفاثق» (٤٢/٣) .

(٣) وهو الصواب وقد أطلت النفس في ذلك من «الذيل على النهاية» ص (٦١) مادة «ثور» .

(٤) «الفاثق» (٤٤/٣) .

(٥) لفظ الزمخشري في «الفاثق» (٤٣/٣ - ٤٤) .

(٦) وذكره فضل هاشم بن عبد المطلب حين أخذ العهد من الملوك بأن لا يتعرضوا لقريش .

سيبويه: اجتمعوا فيها على لغة هذيل، يعني تحريك الياء، والقياس التَّسْكِينُ^(١).

[عيس] * في حديث طَهْفَةَ: «تَرْتَمِي بِنَا الْعَيْسُ». هي الإبل البَيْضُ مع شُقْرَةٍ يَسِيرَةٍ، واحِدُهَا: أَعْيَسٌ وَعَيْسَاءُ.

* ومنه حديث سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ.

وشَدَّهَا الْعَيْسُ بِأَخْلَاسِهَا

[عيص] * في حديث الْأَعَشَى^(٢):

وَقَدَفَتْنِي بَيْنَ عَيْصٍ مُؤْتَشَبٍ

الْعَيْصُ: أَصُولُ الشَّجَرِ^(٣). وَالْعَيْصُ أَيْضًا: اسْمُ مَوْضِعٍ قُرْبَ الْمَدِينَةِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، لَهُ ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ أَبِي بَصِيرٍ.

[عيط] (هـ) في حديث الْمُتَعَةِ: «فَانْطَلَقْتُ»^(٤) إِلَى امْرَأَةٍ كَانَهَا بَكْرَةً عَيْطَاءُ. الْعَيْطَاءُ: الطَّوِيلَةُ الْعُنُقِ^(٥) فِي اعْتِدَالٍ.

[عيف] فيه: «الْعِيَاةُ وَالطَّرْقُ مِنَ الْجِبَتِ». الْعِيَاةُ: زَجَرُ الطَّيْرِ^(٦) وَالتَّقَاؤُلُ بِأَسْمَائِهَا وَأَصْوَاتِهَا وَمَمَرُهَا^(٧). وَهُوَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ كَثِيرًا. وَهُوَ كَثِيرٌ فِي أَشْعَارِهِمْ. يُقَالُ: عَافَ يَعِيفُ عَيْفًا إِذَا زَجَرَ وَحَدَسَ وَظَنَّ^(٨).

وَبَنُو أَسَدٍ يُذَكَّرُونَ بِالْعِيَاةِ وَيُوصَفُونَ بِهَا. قِيلَ: عَنْهُمْ: إِنَّ قَوْمًا مِنَ الْجِنِّ تَذَاكُرُوا عِيَاةَتَهُمْ فَاتَوْهُمْ، فَقَالُوا: ضَلَّتْ لَنَا نَاقَةٌ فَلَوْ أَرْسَلْتُمْ مَعَنَا مِنْ يَعِيفٍ، فَقَالُوا لَغُلَيْمٍ مِنْهُمْ: انْطَلِقْ مَعَهُمْ، فَاسْتَرَدَفَهُ أَحَدُهُمْ، ثُمَّ سَارُوا فَلَقِيَهُمْ عُقَابٌ كَاسِرَةٌ إِخْدَى

(١) «الفاائق» (٥٣/١) للزمخشري.

(٢) هو الْأَعَشَى الْحِزْمَازِيُّ. وَانْظُرْ حَوَاشِي «دِين».

(٣) عبارة «الفاائق» (١/٤٥٠): الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ الْكَثِيرُ.

(٤) الْقَاتِلُ: سَبْرَةُ الْجَهَنِيِّ.

(٥) «الفاائق» (٣/٤٣).

(٦) كَذَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ (١/٢٣٣) وَ(٢/٢٩٣).

(٧) أَوْ مَسَاقَطُهَا كَمَا فِي «الْمَغِيثِ» لِأَبِي مُوسَى الْمَدِينِيِّ ص (٤٢٤).

(٨) وَقَالَ صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (٢/٣٧٢): عَافَ الطَّيْرُ عِيَاةً، إِذَا زَجَرَهَا فَتَشَاءَ بِهَا وَتَسْعَدُ.

جَنَاحَيْهَا، فَاقْشَعَرَ الْغُلَامُ، وَبَكَى، فَقَالُوا: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: كَسَرْتُ جَنَاحًا، وَرَفَعْتُ جَنَاحًا، وَخَلَفْتُ بِاللَّهِ صُرَاحًا، مَا أَنْتَ بِإِنْسِي وَلَا تَبْغِي لِقَاحًا^(١).

* ومنه الحديث: «أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَبَا النَّبِيِّ ﷺ مَرَّ بِامْرَأَةٍ تَنْظُرُ وَتَعْتَفُ، فَدَعَتْهُ إِلَى أَنْ يَسْتَبْضِعَ مِنْهَا فَبَى^(٢)».

(هـ س) وحديث ابن سيرين: «إِنَّ شُرَيْحًا كَانَ عَائِفًا». أراد أنه كان صَادِقَ الْحَدْسِ وَالظَّنِّ، كما يقال للذي يُصِيبُ بَطْنَهُ: مَا هُوَ إِلَّا كَاهِنٌ، وَلِلْبَلِيغِ فِي قَوْلِهِ: مَا هُوَ إِلَّا سَاحِرٌ^(٣)، لَا أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ فِعْلَ الْجَاهِلِيَّةِ فِي الْعِيَافَةِ^(٤).

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ أَتَى بِضَبِّ مَشْوِيٍّ فَعَاثَهُ وَقَالَ: أَعَاثَهُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِ قَوْمِي». أَيِ كَرِهَهُ^(٥).

(هـ) ومنه حديث المغيرة: «لَا تُحَرِّمُ الْعَيْفَةُ، قِيلَ: وَمَا الْعَيْفَةُ؟ قَالَ: الْمَرْأَةُ تَلِدُ فَيُحْصَرُ لِبَنُهَا فِي ضَرْعِهَا فَتُرْضَعُ جَارَتُهَا». قال أبو عبيد^(٦): لَا نَعْرِفُ الْعَيْفَةَ، وَلَكِنْ نَرَاهَا: «الْعَفَّةُ». وَهِيَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ^(٧).

قال الأزهري: الْعَيْفَةُ صَحِيحٌ، وَسُمِّيَتْ عَيْفَةً، مِنْ عِفْتُ الشَّيْءِ أَعَاثَهُ إِذَا كَرِهْتَهُ^(٨).

(١) أسند ابن قتيبة هذه القصة عن سهل بن محمد عن الأصمعي عن يسهل بن نصر، هكنا بحروفها «غريب الحديث» (٢٠٣/٢). وكان ذكر من معنى العيافة بعض ما أورد المصنف.

(٢) «الفائق» (٤٤٥/٣) وقال: تعاتف: من العيافة وهي كاظمة بنت مرة كانت مشهورة قرأت الكتب، وقيل هي أم قتال بنت نوفل، أخت ورقة.

(٣) «الفائق» (٤٥-٤٤/٣) بعدما ذكر معنى العيافة في اللغة وأنها زجر الطير.

(٤) قاله ابن قتيبة وزاد: وكيف يريد هذا وقد روي «إن العيافة من الجبت» «غريب الحديث» (٢٠٤/٢).

(٥) «غريب الحديث» لابن سلام (٢٩٣/٢)، و«الفائق» (٤٢/٣) للزمخشري، ونقل الأخير عن أبي زيد وقوله: «العيثان: الرجل إذا كان العياف من سوسه - طبعه - فإن لم يكن فهو عائف».

(٦) ابن سلام.

(٧) قاله في «غريب الحديث» (٤٠٥/١) ولفظه: «لَا نَرَى هَذَا مُحْفُوظًا وَلَا نَعْرِفُ الْعَيْفَةَ فِي الرُّضَاعِ» انتهى. قلت: وقد مضى الكلام في «عفف».

(٨) ونحو هذا في «الفائق» (٤٤/٣) فإنه قال: هي فعلة من العياف، سميت بها المصاة لأن المرضعة تعافها وتتقلد منها. قال الزمخشري: وإنما تفعل ذلك لينفتح ما انسد من مجاري اللبن.

(هـ) وفي حديث أم إسماعيل عليه السلام: «وَرَأَوْا طَيْرًا عَائِفًا عَلَى الْمَاءِ». أي حَائِمًا عَلَيْهِ لِيَجِدَ فُرْصَةً فَيَشْرَبَ، وَقَدْ عَافَ يَعِيفُ عَيْفًا^(١). وقد تكرر في الحديث.

[عيل] (هـ) فيه: «إِنَّ اللَّهَ يُغْنِضُ الْعَائِلَ الْمُخْتَالِ». الْعَائِلُ: الْفَقِيرُ. وَقَدْ عَالَ يَعِيلُ عَيْلَةً، إِذَا افْتَقَرَ.

(س) ومنه حديث صِلَّة: «أَمَّا أَنَا فَلَا أُعِيلُ فِيهَا». أي لَا أَفْتَقِرُ^(٢).

* ومنه الحديث: «مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ وَلَا يَعِيلُ».

* ومنه حديث الإيمان: «وَتَرَى الْعَالَةَ رُغُوسَ النَّاسِ». الْعَالَةُ: الْفُقَرَاءُ، جَمْعُ عَائِلٍ.

(هـ) ومنه حديث سعد: «خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ»^(٣).

(هـ) وفيه: «إِنَّ مِنَ الْقَوْلِ عَيْلًا». هُوَ عَرَضُكَ حَدِيثُكَ وَكَلَامُكَ عَلَى مَنْ لَا يُرِيدُهُ، وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ. يُقَالُ: عَلْتُ الضَّالَّةَ أُعِيلُ عَيْلًا، إِذَا لَمْ تَدْرِ أَيَّ جِهَةٍ تَبْغِيهَا، كَأَنَّهُ لَمْ يَهْتَدِ لِمَنْ يَطْلُبُ كَلَامَهُ؛ فَعَرَضَهُ عَلَى مَنْ لَا يُرِيدُهُ.

[عيم] (هـ) فيه: «أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْعَيْمَةِ وَالْغَيْمَةِ وَالْأَيْمَةِ». الْعَيْمَةُ: شِدَّةُ شَهْوَةِ اللَّبَنِ^(٤). وَقَدْ عَامَ يَعَامُ وَيَعِيمُ عَيْمًا^(٥).

* وفي حديث عمر: «إِذَا وَقَفَ الرَّجُلُ عَلَيْكَ غَنَمَهُ فَلَا تَعْتَمَهُ». أي لَا تَخْتَرِ غَنَمَهُ، وَلَا تَأْخُذْ مِنْهُ خِيَارَهَا^(٦).

(١) وعبرة أبي عبيدة معمر كما نقلها أبو عبيد القاسم: «العائف» الذي يتردد على الماء ويحوم ولا يمضي «غريب الحديث» (٢٩٣/٢).

(٢) قاله أبو عبيد القاسم، ونقل هذا المعنى عن الكسائي «غريب الحديث» (٣٩٦/٢). وكذا قال الزمخشري في «الفاثق» (٣٨١/٢).

(٣) «الفاثق» (٢٤٤/٢).

(٤) زاد في «الفاثق» (٤٢/٣): حتى لا يصبر عنه.

(٥) زاد ابن قتيبة على هذا: «وما أشد عيمته، ورجل عيمان، وقوم عيامي» «غريب الحديث» (١١٣/١).

(٦) قال معناه في «الفاثق» (٤٤/٢) وزاد: وهذا من العيمة، لأن النفس تنزع إلى خيار كل شيء فكانها تعام إليه.

وَاعْتَامَ الشَّيْءَ يَغْتَامُهُ، إِذَا اخْتَارَهُ، وَعِيَمَةُ الشَّيْءِ، بالكسر: خِيَارُهُ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي صَدَقَةِ الْغَنَمِ: «يَغْتَامُهَا صَاحِبُهَا شَاءَ شَاءَ». أَيِ يَخْتَارُهَا^(١).

* وَحَدِيثُ عَلِيٍّ: «بَلَّغْنِي أَنْكَ تُنْفِقَ مَالَ اللَّهِ فِيمَنْ تَغْتَامُ مِنْ عَشِيرَتِكَ».

* وَحَدِيثُهُ الْآخَرُ: «رَسُولُهُ الْمُجْتَبَى مِنْ خَلَائِقِهِ، وَالْمُعْتَامُ لَشَرْعِ حَقَائِقِهِ». وَالتَّاءُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ كُلِّهَا تَاءُ الْإِفْتِعَالِ.

[عين] ^(٢) (س) فِيهِ: «أَنَّهُ بَعَثَ بِسَبْسَةَ عَيْنًا يَوْمَ بَدْرٍ». أَيِ جَاشُوسًا. وَاعْتَانُ لَهُ: إِذَا أَتَاهُ بِالْخَبَرِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحُدَيْيَةِ: «كَانَ اللَّهُ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ». أَيِ كَفَى اللَّهُ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَرْصُدُنَا وَيَتَجَسَّسُ عَلَيْنَا أَخْبَارَنَا.

(س) وَفِيهِ: «خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لَعَيْنٍ نَائِمَةٍ». أَرَادَ عَيْنَ الْمَاءِ الَّتِي تَجْرِي وَلَا تَنْقُطُ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَعَيْنٌ صَاحِبُهَا نَائِمَةٌ، فَجَعَلَ السَّهْرَ مَثَلًا لَجَرِيهَا^(٣).

(هـ) وَفِيهِ: «إِذَا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ ثُمَّ تَشَاءَمَتْ فَتِلْكَ عَيْنٌ غُدِيْقَةٌ». الْعَيْنُ: اسْمٌ لِمَا عَنْ يَمِينِ قِبْلَةِ الْعِرَاقِ، وَذَلِكَ يَكُونُ أَخْلَقَ لِلْمَطَرِ فِي الْعَادَةِ، تَقُولُ الْعَرَبُ: مُطَرْنَا بِالْعَيْنِ.

وَقِيلَ: الْعَيْنُ مِنَ السَّحَابِ: مَا أَقْبَلَ عَنِ الْقِبْلَةِ، وَذَلِكَ الصُّفْعُ يُسَمَّى الْعَيْنَ. وَقَوْلُهُ: «تَشَاءَمَتْ». أَيِ أَخَذَتْ نَحْوَ الشَّامِ. وَالضَّمِيرُ فِي «نَشَأَتْ». لِلْسَّحَابَةِ، فَتَكُونُ بَحْرِيَّةً مَنْصُوبَةً، أَوْ لِلْبَحْرِيَّةِ فَتَكُونُ مَرْفُوعَةً^(٤).

(س) وَفِيهِ: «إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَا عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ بِصَكَّةٍ صَكَّةً». قِيلَ:

(١) «الْفَائِقُ» (٣٩/٣) وَقَدْ أورد الحديث في العين مع الواو، لا مع الياء.

(٢) فِي كَلَامِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَفِيهِ ثَلَاثُ أَعْيُنٍ أَنْبَتَ بِالضَّمِّ. عَيْنٌ مِنْ لَبَنٍ، وَعَيْنٌ مِنْ دَهْنٍ، وَعَيْنٌ مِنْ مَاءٍ» قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٦٤/٣) أَرَادَ الْعَيْنَ الَّتِي ظَهَرَتْ لَهَا رِكَضُ بَرَجِلِهِ أَيُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣) قَالَهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٦٤/٢)، وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢١٤/٢).

(٤) وَقَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٤٢٩/٣): هُوَ تَشْبِيهُ لَهَا بِالْعَيْنِ الَّتِي يَنْبَعُ مِنْهَا الْمَاءُ.

أراد أَنَّهُ أَغْلَظَ لَهُ فِي الْقَوْلِ . يُقَالُ : أَتَيْتُهُ فَلَطَمَ وَجْهِي بِكَلَامٍ غَلِيظٍ .

وَالْكَلَامُ الَّذِي قَالَهُ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ لَهُ : «أَخْرِجْ عَلَيْكَ أَنْ تَذْنُو مِنِّي ، فَلْنِي أَخْرِجْ دَارِي وَمَنْزَلِي» . فَجَعَلَ هَذَا تَغْلِيظًا مِنْ مُوسَى لَهُ ، تَشْبِيهَا بِفَقْدِ الْعَيْنِ .

وَقِيلَ : هَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا يُؤْمَنُ بِهِ وَبِأَمثَالِهِ ، وَلَا يُدْخَلُ فِي كَيْفِيَّتِهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : «أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَنْظُرُ فِي الطَّوَافِ إِلَى حُرَمِ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَطَمَهُ عَلِيٌّ ، فَاسْتَعْلَى عَلَيْهِ عُمَرُ ، فَقَالَ : ضَرْبُكَ بِحَقِّ أَصَابَتِهِ^(١) عَيْنٌ مِنْ عُيُونِ اللَّهِ»^(٢) . أَرَادَ خَاصَّةً مِنْ خَوَاصِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَوَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِهِ .

وَفِيهِ : «الْعَيْنُ حَقٌّ ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا» . يُقَالُ : أَصَابَتْ فُلَانًا عَيْنٌ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ عَدُوٌّ أَوْ حَسُودٌ فَأَثَرَتْ فِيهِ فَمَرِضٌ بِسَبَبِهَا . يُقَالُ : عَانَهُ يَعِينُهُ عَيْنًا فَهُوَ عَائِنٌ ، إِذَا أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ ، وَالْمُصَابُ مَعِينٌ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «كَانَ يُؤَمَّرُ الْعَائِنُ فَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ الْمَعِينُ» .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ» . تَخْصِيصُهُ الْعَيْنَ وَالْحُمَةَ لَا يَمْنَعُ جَوَازَ الرُّقِيَّةِ فِي غَيْرِهِمَا مِنَ الْأَمْرَاضِ ؛ لِأَنَّهُ أَمَرَ بِالرُّقِيَّةِ مُطْلَقًا . وَرَقَى بَعْضُ أَصْحَابِهِ مِنْ غَيْرِهِمَا . وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ : لَا رُقِيَّةَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ مِنْ رُقِيَّةِ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : «أَنَّهُ قَاسَ الْعَيْنَ بِيَضَّةِ جَعَلَ خُطُوطًا وَأَرَاهَا إِيَّاهُ» . وَذَلِكَ فِي الْعَيْنِ تُضْرَبُ بِشَيْءٍ يَضَعُفُ مِنْهُ بَصَرُهَا ، فَيَسْتَعْرِفُ مَا نَقَصَ مِنْهَا بِيَضَّةُ يُخَطُّ عَلَيْهَا خُطُوطٌ سُودٌ أَوْ غَيْرُهَا ، وَتُنْصَبُ عَلَى مَسَافَةٍ تُذَكِّرُهَا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ ، ثُمَّ تُنْصَبُ عَلَى مَسَافَةٍ تُذَكِّرُهَا الْعَيْنَ الْعَلِيلَةَ ، وَيُعْرَفُ مَا بَيْنَ الْمَسَافَتَيْنِ ، فَيَكُونُ مَا يَلْزَمُ الْجَانِي بِنِسْبَةِ ذَلِكَ مِنَ الدَّلِيلَةِ^(٣) .

(١) فِي الْهَرَوِيِّ : «أَصَابَتْكَ» .

(٢) عَزَا الْهَرَوِيُّ هَذَا التَّفْسِيرَ إِلَى ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَذَكَرَ قَبْلَهُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضًا : «يُقَالُ : أَصَابَتْهُ مِنْ اللَّهِ عَيْنٌ : أَيَّ أَخَذَهُ اللَّهُ» .

(٣) «الْفَائِقُ» (٤٤/٣) لِلزَّمَخْشَرِيِّ ، وَمَنْ قَبْلَهُ قَالَهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٥٨/١) وَزَادَ : وَهُوَ نَحْوُ قِيَاسِهِمْ مَا نَقَصَ مِنَ اللِّسَانِ بِالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ ، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ الْآتِي .

وقال ابن عباس: لا تُقاسُ العين في يوم غَيْمٍ^(١) لأنَّ الضَّوءَ يَخْتَلِفُ يَوْمَ الْغَيْمِ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ فَلَا يَصِحُّ الْقِيَاسُ.

* وفيه: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَمُجْتَمَعًا لِلْحُورِ الْعِينِ». الْعَيْنُ: جَمْعُ عَيْنَاءَ، وَهِيَ الْوَاسِعَةُ الْعَيْنُ. وَالرَّجُلُ أَعْيُنُ. وَأَصْلُ جَمْعِهَا بضم العين، فَكُسِرَتْ لِأَجْلِ الْيَاءِ، كَأَبْيَضَ وَبَيْضَ.

* ومنه الحديث: «أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْكِلَابِ الْعَيْنِ». هِيَ جَمْعُ أَعْيُنَ.

* وحديث اللَّعَانِ: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَعْيُنَ أَدْعَجَ».

* وفي حديث الحجاج: «قَالَ لِلْحَسَنِ: وَاللَّهِ لَعَيْتُكَ أَكْبَرُ مِنْ أَمْدِكَ». أَيِ شَاهِدِكَ وَمَنْظَرِكَ أَكْبَرُ مِنْ أَمَدِ عُمرِكَ. وَعَيْنُ كُلِّ شَيْءٍ: شَاهِدُهُ وَحَاضِرُهُ.

(هـ) وفي حديث عائشة: «اللَّهُمَّ عَيْنٌ عَلَى سَارِقِ أَبِي بَكْرٍ». أَيِ أَظْهَرَ عَلَيْهِ سَرِقَتَهُ. يُقَالُ: عَيْنْتُ عَلَى السَّارِقِ تَعْيِينًا إِذَا خَصَصْتَهُ مِنْ بَيْنِ الْمُتَّهَمِينَ، مِنْ عَيْنِ الشَّيْءِ: نَفْسِهِ وَذَاتِهِ.

* ومنه الحديث: «أَوْهَ عَيْنُ الرَّبِّ». أَيِ ذَاتُهُ وَنَفْسُهُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفي حديث عليٍّ: «إِنَّ أَعْيَانَ بَنِي الْأُمِّ يَتَوَارَثُونَ دُونَ بَنِي الْعَلَاتِ». الْأَعْيَانُ: الْإِخْوَةُ لِأَبٍ وَاحِدٍ وَأُمٍّ وَاحِدَةٍ، مَأْخُوذٌ مِنْ عَيْنِ الشَّيْءِ وَهُوَ النَّقِيسُ مِنْهُ. وَيَبْنُو الْعَلَاتِ لِأَبٍ وَاحِدٍ وَأُمِّهَاتٍ شَتَّى. فَإِذَا كَانُوا لِأُمٍّ وَاحِدَةٍ وَأَبَاءٍ شَتَّى فَهُمْ الْأَخْيَافُ^(٢).

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «أَنَّهُ كَرِهَ الْعَيْنَةَ». هُوَ أَنْ يَبِيعَ مِنْ رَجُلٍ سِلْعَةً بِثَمَنِ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، ثُمَّ يَشْتَرِيهَا مِنْهُ بِأَقْلٍ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِي بَاعَهَا بِهِ^(٣) فَإِنْ اشْتَرَى

(١) الَّذِي فِي الْهَرَوِيِّ: «إِنَّمَا نَهَى عَنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الضَّوْءَ.. إلخ». وَكَذَا عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةَ، وَعَلَيْهِ فَإِنْ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ انْتَهَى إِلَى كَلِمَةِ «غَيْمٍ» وَالباقِي تَعْلِيلٌ مِنَ الْمُصَنِّفِ، وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ، كَمَا هُوَ وَاضِحٌ مِنَ السِّيَاقِ، لَا سِيَّمَا عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةَ الَّذِي قَالَ: «إِنَّمَا نَهَى عَنْ ذَلِكَ..». «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٥٩/١).

(٢) «الْفَائِقُ» (٤٤/٣).

(٣) فِي الْهَرَوِيِّ: «وَهَذَا مَكْرُوهٌ».

بَحْضَرَةَ طَالِبِ الْعَيْنَةِ سِلْعَةً مِنْ آخِرِ بَثْمَنٍ مَعْلُومٍ وَقَبَضَهَا، ثُمَّ بَاعَهَا (مَنْ طَالِبُ الْعَيْنَةِ بَثْمَنٌ أَكْثَرَ مِمَّا اشْتَرَاهَا إِلَى أَجَلٍ مَسْمُومٍ ثُمَّ بَاعَهَا) ^(١) الْمُشْتَرِي مِنَ الْبَائِعِ الْأَوَّلِ بِالنَّقْدِ بِأَقْلٍ مِنَ الثَّمَنِ، فَهَذِهِ أَيْضاً عَيْنَةٌ. وَهِيَ أَهْوَنُ مِنَ الْأُولَى ^(٢) وَشُمِّيتْ عَيْنَةً لِحَصُولِ النَّقْدِ لِمُصَاحِبِ الْعَيْنَةِ؛ لِأَنَّ الْعَيْنَ هُوَ الْمَالُ الْحَاضِرُ مِنَ النَّقْدِ، وَالْمُشْتَرِي إِنَّمَا يَشْتَرِيهَا لِيَبِيعَهَا بِعَيْنٍ حَاضِرَةٍ تَصِلُ إِلَيْهِ مُعْجَلَةً.

(س) وفي حديث عثمان: «قال له عبد الرحمن بن عوف يُعَرِّضُ بِهِ: إِنِّي لَمْ أَفِرَّ يَوْمَ عَيْنَيْنِ، فَقَالَ لَهُ: لِمَ تُعَيِّرُنِي بِذَنْبٍ قَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ؟». عَيْنَانِ: اسْمُ جَبَلٍ بِأَحُدٍ ^(٣). وَيُقَالُ لِيَوْمٍ أَحَدٍ يَوْمَ عَيْنَيْنِ. وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي أَقَامَ عَلَيْهِ الرُّمَاءُ يَوْمَئِذٍ.

[عيا] (هـ) في حديث أم زرع: «زَوَّجِي عَيَّاءَ طَبَاقَاءَ». الْعَيَّاءُ: الْعَيْنُ الَّذِي تُعْيِيهِ مَبَاضِعَةُ النِّسَاءِ، وَهُوَ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي لَا يَضْرِبُ ^(٤) وَلَا يُلْقَحُ ^(٥).

(س) ومنه الحديث: «شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ». الْعِيّ: الْجَهْلُ. وَقَدْ عَيَّيَ بِهِ يَغْيَا عِيًّا ^(٦). وَعَيَّيَ بِالْإِدْغَامِ وَالتَّشْدِيدِ: مِثْلُ عَيَّيَ.

* ومنه حديث الهذلي: «فَأَزْحَفْتُ عَلَيْهِ بِالطَّرِيقِ فَعَيَّ بِشَأْنِهَا». أَيِ عَجَزَ عَنْهَا وَأَشْكَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهَا.

(١) تكملة لازمة من الهروي واللسان.

(٢) بعده في اللسان: «وأكثر الفقهاء على إجازتها، على كراهة من بعضهم لها. وجملة القول فيها أنها إذا تعرّضت من شرط يفسدها فهي جائزة. وإن اشترها المتعین بشرط أن يبيعها من بائعها الأول، فالبيع فاسد عند جميعهم».

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (١٢٧/٢)، و«الفاق» (٤٣/٣) للزمخشري وزاد: قام عليه إبليس فنأدى: إن رسول الله قد قتل.

(٤) «الفاق» (٥٠/٣).

(٥) وقال القاسم نحو هذا وزاد: قال أبو نصر: يقال بعير عيَّاء إذا لم يحسن أن يضرب الناقة، و«عيَّاء» في الناس الذي لا يتجه لشيء ولا يتصرف في الأمور «غريب الحديث» (٣٦٨/١). قلت: فعلى هذا فالمعنى موافق «لغياي» بالغين المعجمة كما سيأتي.

(٦) إذا لم يهتد إليه. كذا في «الفاق» (٢٨٧/١).

ومنه^(١) حديث عليّ: «فعلُهم الداءُ العيَاءُ». هو الذي أغيّا الأطباء ولم يَنْجِع فيه الدّواء.

(س) وحديث الزُّهري: «أَنَّ بَرِيداً مِنْ بَعْضِ الْمُلُوكِ جَاءَهُ يَسْأَلُهُ عَنْ رَجُلٍ مَعَهُ مَا مَعَ الْمَرْأَةِ كَيْفَ يُورَثُ؟ قَالَ: مِنْ حَيْثُ يَخْرُجُ الْمَاءُ الدَّافِقُ». فقال في ذلك قائلُهم:

وَمُهْمَّةٍ أَغْيَا الْقُضَاةَ عَيَاؤُهَا تَذَرُ الْفَقِيهَ يَشْكُ شَكَّ الْجَاهِلِ

عَجَلَتْ قَبْلَ حَنِيدِهَا بِشَوَائِهَا وَقَطَعَتْ مَحْرَدَهَا بِحُكْمِ فَاصِلِ

أَرَادَ أَنَّكَ عَجَلْتَ الْفَتَوَى فِيهَا وَلَمْ تَسْتَأْنِ فِي الْجَوَابِ، فَشَبَّهَهُ بِرَجُلٍ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ فَعَجَّلَ قِرَاهُ بِمَا قَطَعَ لَهُ مِنْ كَيْدِ الذَّبِيحَةِ وَلَحْمِهَا، وَلَمْ يَحْبِسْهُ عَلَى الْحَنِيدِ وَالشَّوَاءِ. وَتَعْجِيلُ الْقَرَى عِنْدَهُمْ مَحْمُودٌ وَصَاحِبُهُ مُمْدُوحٌ^(٢).



(١) كذلك في حديث ولادته ﷺ في شعر عبد المسيح لسطيح: «يا فاضل الخطة أعيت مَنْ وَمَنْ» قال في «الفاثق» (٤٠/١) أي أعجزت الحكماء والبصراء...

(٢) ذكر جميع هذا صاحب «الفاثق» (٤٥/٣)، وكان قال قبل ذلك: العيَاء: كالمقام والمُضَال.

حرف الغين المعجمة

باب الغين مع الباء

[غَب] (هـ) فيه: «رُزِغْتَا تَزْدَدُ حُبًّا». الغَبُّ مِنَ أَوْزَادِ الْإِبِلِ: أَنْ تَرَدَّ الْمَاءُ يَوْمًا وَتَدَعَهُ يَوْمًا ثُمَّ تَعُودَ، فَنَقَلَهُ إِلَى الزَّيَارَةِ وَإِنْ جَاءَ بَعْدَ أَيَّامٍ^(١). يُقَالُ: غَبَّ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ زَائِرًا بَعْدَ أَيَّامٍ. وَقَالَ الْحَسَنُ: فِي كُلِّ أَشْبُوعٍ.

* ومنه الحديث: «أَغْبُوا فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ». أَي لَا تَعُودُوهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ^(٢)؛ لِمَا يَجِدُ مِنَ ثِقَلِ الْعُودَادِ.

(هـ) وفي حديث هشام: «كَتَبَ إِلَيْهِ الْجُنَيْدُ يُغَبِّبُ عَنْ هَلَاكِ الْمُسْلِمِينَ». أَي لَمْ يُخَبِّرْ بِكَثْرَةِ مَنْ هَلَكَ مِنْهُمْ، مَاخُذٌ مِنَ الْغَبِّ: الْوَرْدِ، فَاسْتَعَارَهُ لِمَوْضِعِ التَّقْصِيرِ فِي الْإِعْلَامِ بِكُنْهِ الْأَمْرِ^(٣).

وقيل: هو من الغَيْبَةِ، وَهِيَ الْبُلْغَةُ مِنَ الْعَيْشِ.

وَسَأَلْتُ فَلَانًا حَاجَةً فَغَبَّبَ فِيهَا: أَي لَمْ يُبَالِغْ^(٤).

وفي حديث الغيبة: «فَقَاءْتُ لَحْمًا غَابًا». يُقَالُ: غَبَّ اللَّحْمُ وَأَغَبَّ فَهُوَ غَابٌ وَمُغَبٌّ إِذَا أَتَنَ.

(هـ) وفي حديث الزُّهْرِيِّ: «لَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ ذِي تَغَبَّةٍ». هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، وَهِيَ

(١) نحو هذا في «الفاثق» (٤٦/٣).

(٢) بل تَعُودُهُ يَوْمًا وَتَتْرَكُهُ آخَرَ، كَمَا فِي «الفاثق» (٤٦/٣) ثُمَّ قَالَ: وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «زَرِ غَبًّا...».

(٣) زَادَ فِي «الفاثق» (٤٧/٣): فَأَخْبِرْهُ عَنْ بَعْضٍ وَسَكَتَ عَنْ بَعْضٍ. قُلْتُ: ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَذْكُرُ لَهُ هَذَا الْبَعْضَ الَّذِي سَكَتَ عَنْهُ.

(٤) أَنَشَدَ عَلَيْهِ الْهَرَوِيُّ لِلْمُسَيَّبِ بْنِ عَلَسٍ:

فَإِنْ لَنَا إِخْوَةٌ يَحْتَلِبُونَ
عَلَيْنَا وَعَنْ غَيْرِنَا غَبَّتُوا.

تَفْعَلَةٌ مِنْ غَبَبَ الدِّبُّ فِي الْغَنَمِ إِذَا عَاثَ فِيهَا، أَوْ مِنْ غَبَبَ، مُبَالَغَةٌ فِي غَبَّ الشَّيْءِ إِذَا فَسَدَ^(١).

[غبر] (هـ) فيه: «مَا أَقَلَّتْ الْغَبْرَاءُ وَلَا أَظَلَّتْ الْخَضْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ». الْغَبْرَاءُ: الْأَرْضُ، وَالْخَضْرَاءُ: السَّمَاءُ لِلْوُضْعَيْنِ، أَرَادَ أَنَّهُ مُتَنَاءٌ فِي الصَّدَقِ إِلَى الْغَايَةِ، فَجَاءَ بِهِ عَلَى اتِّسَاعِ الْكَلَامِ وَالْمَجَازِ^(٢).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «بَيْنَا رَجُلٌ فِي مَفَازَةِ غَبْرَاءَ». هِيَ الَّتِي لَا يُهْتَدَى لِلْخُرُوجِ مِنْهَا.

وفيه: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الْجُوعِ الْأَغْبَرِ وَالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ». هَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْأَسْتِعَارَاتِ لِأَنَّ الْجُوعَ أَبَدًا يَكُونُ فِي السَّنِينَ الْمُجْدِبَةِ، وَسِنُو الْجَذْبِ تُسَمَّى غَبْرَاءَ؛ لِأَغْبَرِ آفَاقِهَا مِنْ قَلَّةِ الْأَمْطَارِ، وَأَرْضِهَا مِنْ عَدَمِ الثَّبَاتِ وَالْإخْضِرَارِ. وَالْمَوْتُ الْأَحْمَرُ: الشَّدِيدُ، كَأَنَّهُ مَوْتُ بِالْقَتْلِ وَإِرَاقَةِ الدَّمَاءِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ: «يُخَرَّبُ الْبَصْرَةَ الْجُوعُ الْأَغْبَرُ وَالْمَوْتُ الْأَحْمَرُ».

(س) وَفِي حَدِيثِ مُجَاشَعٍ: «فَخَرَجُوا مُغْبِرِينَ، هُمْ وَدَوَابُّهُمْ». الْمُغْبِرُ: الطَّالِبُ لِلشَّيْءِ الْمُتَنَكِّشِ^(٣) فِيهِ، كَأَنَّهُ لِحِرْصِهِ وَشُرْعَتِهِ يَشِيرُ الْغُبَارَ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي مُضْعَبٍ: «قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَرَأَيْتُهُ مُغْبِرًا فِي جِهَازِهِ».

وفيه: «إِنَّهُ كَانَ يَخْذُرُ فِيمَا غَبَرَ مِنَ الشُّورَةِ». أَيِ يُشْرِعُ فِي قِرَاءَتِهَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يَحْتَمِلُ الْغَابِرُ هَاهُنَا الْوُجْهَيْنِ، يَعْنِي الْمَاضِي وَالْبَاقِي، فَإِنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ قَالَ:

(١) فِي الْهَرَوِيِّ: «وَهُوَ الَّذِي يَسْتَحِلُّ الشَّهَادَةَ بِالزُّورِ، فَهَمَّ أَصْحَابُ فَسَادٍ. يُقَالُ لِلْفَاسِدِ: الْغَابُ». (٢) عِبَارَةُ الْهَرَوِيِّ: «لَمْ يُرَدِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَصْدَقُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَلَكِنَّهُ عَلَى اتِّسَاعِ الْكَلَامِ، الْمَعْنَى أَنَّهُ مُتَنَاءٌ فِي الصَّدَقِ». (٣) أَيِ الْمَسْرَعِ.

والمعروف الكثير أَنَّ الغابر الباقي. وقال غيرُ واحدٍ من الأئمةِ إنه يكون بمعنى الماضي.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ اغْتَكَفَ الْعَشَرَ الْغَوَابِرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ». أي البَوَاقِي، جمع غَابِرٍ^(١).

(س) وفي حديث ابن عمر: «سُئِلَ عَنْ جُنُبٍ اغْتَرَفَ بِكُوزٍ مِنْ حُبٍّ^(٢) فَأَصَابَتْ يَدَهُ الْمَاءَ فَقَالَ: غَابِرُهُ نَجَسٌ». أي بَاقِيهِ.

* ومنه الحديث: «فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا غُبَرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ». وفي رواية: «غُبَرُ أَهْلِ الْكِتَابِ». الغُبَرُ: جمع غَابِرٍ، والغُبَرَاتُ: جمع غُبَرٍ.

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص: «وَلَا حَمَلَتْنِي الْبَغَايَا فِي غُبَرَاتِ الْمَالِي»^(٣). أراد أَنَّهُ لَمْ تَتَوَلَّ الْإِمَاءَ تَرْبِيَتَهُ، وَالْمَالِي: خِرَقَ الْحِيضِ: أَي فِي بَقَايَاهَا.

(هـ) وفي حديث معاوية^(٤): «بِفَنَائِهِ أُغْتَرَّ ذَوْهُنٌ غُبَرٌ». أي قَلِيلٌ^(٥). وَغُبَرُ اللَّبَنِ^(٦): بَقِيَّتُهُ وَمَا غَبَرَ مِنْهُ^(٧).

(هـ) وفي حديث أُوَيْسٍ: «أَكُونُ فِي غُبَرِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ». أي أَكُونُ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ لَا الْمُتَقَدِّمِينَ الْمَشْهُورِينَ، وَهُوَ مِنَ الْغَابِرِ: الْبَاقِي.

وَجَاءَ فِي رِوَايَةٍ: «فِي غُبَرَاءِ^(٨) النَّاسِ». بِالْمَدِّ: أَي فَقَرَائِهِمْ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَحَاوِجِ: بَنُو غُبَرَاءَ، كَأَنَّهُمْ نُسِبُوا إِلَى الْأَرْضِ وَالثَّرَابِ.

(١) ومنه حديث عبد الله بن مسعود «ما شبهت ما غبر من الدنيا...»، وانظر «غريب الحديث» (٢٠٧/٢) لابن سلام.

(٢) الحُبُّ: البُرَّةُ، أَوْ الضَّخْمَةُ مِنَ الْجَرَارِ.

(٣) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢٥٩/٢).

(٤) يصف بيت والد سلمة بن الخطل.

(٥) في الهروي: «بِفَنَائِهِ أُغْتَرَّ غُبَرٌ» أي قَلِيلَةٌ.

(٦) عبارة الهروي: «وَعُغْبِرُ اللَّيْلِ: بَقِيَّتُهُ، وَهُوَ مَا غَبَرَ مِنْهُ». وَقَدْ نَقَلَ صَاحِبُ اللِّسَانِ عِبَارَةَ ابْنِ الْأَثِيرِ، ثُمَّ قَالَ: «وَعُغْبِرُ اللَّيْلِ: آخِرُهُ. وَغُبَرُ اللَّيْلِ: بَقَايَاهُ، وَاحِدُهَا غُبَرٌ».

(٧) نحوه في «الفاثق» (١٢٣/٤).

(٨) و«غُتْرَاءَ» بِالثَّاءِ.

(هـ) وفيه: «إِيَّاكُمْ وَالْغُبَيْرَاءَ فَإِنَّهَا خَمْرُ الْعَالَمِ»^(١). الْغُبَيْرَاءُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّرَابِ يَتَّخِذُهُ الْحَبَشُ مِنَ الدَّرَّةِ وَهِيَ تُسَكِّرُ^(٢) وَتُسَمَّى الشُّكْرُوكَةَ^(٣).

وقال ثعلب: هي خَمْرٌ تُعْمَلُ^(٤) مِنَ الْغُبَيْرَاءِ: هَذَا التَّمْرُ الْمَعْرُوفُ: أَيِ هِيَ^(٥) مِثْلُ الْخَمْرِ الَّتِي يَتَعَارَفُهَا جَمِيعُ النَّاسِ، لَا فَضْلَ^(٦) بَيْنَهُمَا فِي التَّحْرِيمِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[غبس] (س) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: «إِذَا اسْتَقْبَلُوكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَاسْتَقْبِلْهُمْ حَتَّى تَغْبِسَهَا حَتَّى»^(٧) لَا تَعُودَ أَنْ تَخْلُفَ. يَعْنِي إِذَا مَضَيْتَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلَقِيتَ النَّاسَ وَقَدْ فَرَّغُوا مِنَ الصَّلَاةِ فَاسْتَقْبِلْهُمْ بِوَجْهِكَ حَتَّى تُسَوِّدَهُ حَيَاءَ مِنْهُمْ كَيْلَا تَتَأَخَّرَ بَعْدَ ذَلِكَ. وَالْهَاءُ فِي «تَغْبِسَهَا». ضَمِيرُ الْغُرَّةِ، أَوْ الطَّلْعَةِ، وَالْغُبْسَةُ: لَوْنُ الرَّمَادِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَعَشَى^(٨)

كَالذَّبَّةِ الْغُبَسَاءِ فِي ظِلِّ الشَّرَبِ

أَيِ الْغُبِرَاءِ^(٩).

[غبش] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ صَلَّى»^(١٠) الْفَجْرَ بِغَبَشٍ^(١١).

(١) فِي الْهَرَوِيِّ: «فَإِنَّهَا خَمْرُ الْأَعَاجِمِ».

(٢) مِنَ الْهَرَوِيِّ.

(٣) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٤٦/٣) سَمِيتَ بِذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنْ غَبْرَةٍ قَلِيلَةٍ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «هُوَ خَمْرٌ يَعْمَلُ» وَأَثْبَتَاهُ عَلَى التَّأْنِيثِ مِنْ أ، وَاللَّسَانِ، وَالْهَرَوِيِّ.

(٥) مِنْ أ، وَاللَّسَانِ.

(٦) فِي الْأَصْلِ، وَاللَّسَانِ «لَا فَضْلَ» بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ، وَأَثْبَتَاهُ بِالْمُهْمَلَةِ مِنْ أ، وَ«الْفَائِقِ» (٤٦/٣).

(٧) فِي الْأَصْلِ: «أَيِ حَتَّى لَا تَعُودَ» وَأَسْقَطْنَا «أَيِ» حَيْثُ لَمْ تَرِدْ فِي أ، وَاللَّسَانِ.

(٨) هُوَ الْأَعَشَى الْحِزْمَانِيّ، انْظُرْ «دِينَ» وَحَوَاشِيهِ.

(٩) لَفْظُ الزَّمْخَشَرِيِّ: الْغَبْرَةُ إِلَى السَّوَادِ «الْفَائِقِ» (٤٥٠/١).

(١٠) لَمْ يَرُدَّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٧/٣) مَرْفُوعاً، وَلَكِنْ عِنْدَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَوْقُوفاً قَالَ: «صَلَّاهَا بِغَبَشٍ»،

يَعْنِي صَلَاةَ الصَّبْحِ، ثُمَّ قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: الْغَبَشُ وَالْغَطَشُ، وَالْغَبْسُ وَالْغَلْسُ: أَخَوَاتُ، وَهِيَ بَقِيَّةُ اللَّيْلِ وَآخِرُهُ.

(١١) «غَرِبَ الْحَدِيثُ» لِابْنِ قَتِيْبَةَ (٣٦١/١). قُلْتُ: وَالْمَحْفُوظُ فِي الرِّوَايَاتِ «الْغَلْسُ» بِاللَّامِ وَالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ.

يقال: غَبَشَ الليلُ وأغْبَشَ إذا أَظْلَمَ ظُلْمَةً يُخَالِطُهَا بياض.

قال الأزهري: يُريد أنه قَدَّمَ صلاةَ الفجر عند أول طُلوعه، وذلك الوقت هو الغَبَشُ، وبعده الغَبْسُ بالسین المهملة، وبعده الغلس، ويكون الغَبْسُ بالمعجمة في أول الليل أيضاً.

ورواه جماعة في: «المَوْطَأ». بالسین المهملة، وبالمعجمة أكثر. وقد تكرر في الحديث. ويُجمع على أغْباش.

* ومنه حديث علي: «قَمَشَ^(١) عِلْماً غَاراً بأغْباش بالفتنة». أي بِظُلْمِهَا^(٢).

[غبط] ^(٣) (هـ) فيه: «أنه سُئِلَ: هل يَضُرُّ الغَبْطُ؟ قال: لا، إلا كما يَضُرُّ العِصَاءُ الخَبْطُ». الغَبْطُ: حَسَدٌ خاصٌّ. يقال: غَبَطْتُ الرجلَ أَغْبَطُهُ غَبْطاً، إذا اشْتَهَيْتَ أَنْ يكون لك مِثْلُ مَالِهِ، وَأَنْ يَدُومَ عليه ما هو فيه. وَحَسَدْتُهُ أَحْسَدُهُ حَسَداً، إذا اشْتَهَيْتَ أَنْ يكون لك مَالُهُ، وَأَنْ يَزُولَ عنه ما هو فيه. فَأَرَادَ عليه السلام أَنَّ الغَبْطَ لَا يَضُرُّ ضَرَرَ الحَسَدِ، وَأَنَّ ما يَلْحَقُ الغَابِطَ مِنَ الضَّرَرِ الرَّاجِعِ إلَيَّ نَقْصَانُ الثَّوَابِ دون الإخْبَاطِ بِقَدْرِ ما يَلْحَقُ العِصَاءَ مِنَ خَبْطِ وَرَقِهَا الذي هو دون قَطْعِهَا واستِصالِهَا، ولأنه يَعُودُ بعد الخَبْطِ، وهو وإن كان فيه طَرَفٌ مِنَ الحَسَدِ، فهو دونه في الإثْمِ^(٤).

* ومنه الحديث: «عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نور يَغْبِطُهم أَهْلُ الجَمْعِ».

* والحديث الآخر: «يَأْتِي على الناس زمان يُغْبِطُ الرَّجُلُ بالوَحْدَةِ كما يُغْبِطُ أَبُو العَشْرَةِ». يعني أَنَّ الأئمةَ في صَدْرِ الإسلام يَزْرُقُونَ عِيَالِ المسلمين وَذُراريَهُمْ من بيت

(١) قال الزمخشري: «القَمَشُ: الجمع من هَامِنَا وهَامِنَا. ومنه قَمَاش البيت، لردىء متاعه» «الفاائق» (١٦/٢).

(٢) «غريب الحديث» (٣٦١/١) لابن قتيبة، وزاد: والواحد غَبَشَ، ومنه الحديث «والنساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغِيش». قلت: وهو الأول الذي أورده المصنف لكنه عمل في لفظه وفسره الزمخشري في «الفاائق» بمثل قول المصنف وزاد: قالوا: الغِيش ثم الغيس، ثم الغلس.

(٣) في حديث ابن عمر في النكاح الذي يعتبر نكاحاً صحيحاً: «لا إلا نكاح غبطة»، أي نكاحاً يشتبه به صاحبه المرأة، وأن تدوم معه لا تفارقه، والحديث عند الطبراني في الأوسط.

(٤) قال نحوه الزمخشري في «الفاائق» (٤٦/٣). وكان ذكر قبل هذا أن الغبط أن ترى لصاحبك منزلة فاضلة فتتمنى مثلها.

المال، فكان أبو العشرة مَغْبُوطاً بكَثْرَةِ مَا يَصِلُ إِلَيْهِ^(١) من أَزْزَاقِهِمْ، ثم يَجِيءُ بَعْدَهُمْ أُمَّةٌ يَقْطَعُونَ ذَلِكَ عَنْهُمْ، فَيَغْبِطُ الرَّجُلُ بِالْوَحْدَةِ؛ لَخِفَّةِ الْمُؤْنَةِ، وَيُرْتَى لِصَاحِبِ الْعِيَالِ^(٢).

* ومنه حديث الصلاة: «أَنَّهُ جَاءَ وَهُمْ يُصَلُّونَ فِي جَمَاعَةٍ، فَجَعَلَ يُغْبِطُهُمْ». هَكَذَا رَوَى بِالتَّشْدِيدِ: أَيَّ يَخْمِلُهُمْ عَلَى الْغَبْطِ، وَيَجْعَلُ هَذَا الْفِعْلَ عِنْدَهُمْ مِمَّا يُغْبِطُ عَلَيْهِ، وَإِنْ رَوَى بِالتَّخْفِيفِ فَيَكُونُ قَدْ غَبِطَهُمْ لَتَقْدُّمِهِمْ وَسَبْقِهِمْ إِلَى الصَّلَاةِ.

(هـ) ومنه الحديث: «اللَّهُمَّ غَبِطًا لَا هَبْطًا». أَيَّ أَوَّلِنَا مَنَزَلَةٌ نَغْبِطُ عَلَيْهَا، وَجَنَّبِنَا مَنَازِلَ الْهَبُوطِ وَالضُّعَّةِ^(٣).

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ نَسْأَلُكَ الْغَبِطَةَ^(٤)، وَهِيَ النُّعْمَةُ وَالسُّرُورُ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الدَّلِّ وَالْخُضُوعِ.

* وفي حديث ابن ذِي يَزَنَ: «كَأَنَّهَا غُبِطُ فِي زَمْعَرٍ». الْغُبْطُ: جَمْعُ غَبِيطٍ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُوْطَأُ لِلْمَرْأَةِ عَلَى الْبَعِيرِ، كَالْهَوْدَجِ يُعْمَلُ مِنْ خَشَبٍ وَغَيْرِهِ، وَأَرَادَ بِهِ هَاهُنَا أَحَدَ أَخْشَابِهِ، شَبَّهَ بِهِ الْقَوْسَ فِي انْحِنَائِهَا.

(هـ) وفي حديث مرضه الَّذِي قُبِضَ فِيهِ: «أَنَّهُ أَغْبَطَتْ عَلَيْهِ الْحُمَّى». أَيَّ لَزِمَتْهُ^(٥) وَلَمْ تُفَارِقْهُ، وَهُوَ مِنْ وَضَعَ الْغَبِيطَ عَلَى الْجَمَلِ^(٦). وَقَدْ أَغْبَطْتُهُ عَلَيْهِ إِغْبَاطًا.

(١) فِي أَوَّلِ السَّانِ: «إِلَيْهِمْ» وَالمَثْبُتُ فِي الْأَصْلِ، وَ«الْفَاتِقُ» (١٠/١)، وَابْنُ قَتِيْبَةٍ.

(٢) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٧٠/٢)، وَذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ مَعْنَاهُ فِي «الْفَاتِقِ» (٢٠/١).

(٣) «الْفَاتِقُ» (٤٦/٣).

(٤) وَهَذَا لَفْظُ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٤٦١/٢).

(٥) وَأَقَامَتْ عَلَيْهِ، هَذِهِ عِبَارَةُ الْأُمَوِيِّ كَمَا نَقَلَهَا عَنْهُ أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٩٩/١)، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُمَا لَفْظَانِ بِالْبَاءِ وَالْمِيمِ.

(٦) نَحْوُهُ فِي «الْفَاتِقِ» (٤٧/٣).

(س) وفي حديث أبي وائل: «فَغَبَطَ مِنْهَا شَاةٌ هِيَ لَا تُنْقَى». أَي جَسَّهَا^(١) يَبِيدُهُ
يُقَالُ: غَبَطَ الشَّاةَ إِذَا لَمَسَ مِنْهَا الْمَوْضِعَ الَّذِي يُعْرَفُ بِهِ سِمْنُهَا مِنْ هُزَالِهَا. وَبَعْضُهُمْ
يُرْوِيهِ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ^(٢)، فَإِنْ كَانَ مُحْفُوظًا فَإِنَّهُ أَرَادَ بِهِ الذَّبْحَ. يُقَالُ: اغْتَبَطَ الْإِبِلَ
وَالْغَنَمَ إِذَا نَحَرَهَا لغير دَاءٍ^(٣).

[غَبَب] * فِيهِ ذِكْرُ: «غَبَبَ». بفتح الغَيْنَيْنِ وسكون الباء الأولى: مَوْضِعُ
الْمَنْحَرِ بِمَنْى. وَقِيلَ: الْمَوْضِعُ الَّذِي كَانَ فِيهِ اللَّاتُ بِالطَّائِفِ.

[غَبَق] فِي حَدِيثِ أَصْحَابِ الْغَارِ: «وَكُنْتُ لَا أُغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا». أَي مَا
كُنْتُ أَقْدَمُ عَلَيْهِمَا أَحَدًا فِي شُرْبِ نَصِييِهِمَا مِنَ اللَّبَنِ الَّذِي يَشْرَبَانَهُ. وَالْغُبُوقُ: شُرْبُ
آخِرِ النَّهَارِ مُقَابِلَ الصُّبُوحِ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَا لَمْ تَضْطَبِّحُوا أَوْ تَغْتَبِقُوا». هُوَ تَفْتَعِلُوا، مِنَ الْغُبُوقِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَغِيرَةِ: «لَا تُحَرِّمِ الْغَبَقَةَ». هَكَذَا جَاءَ فِي رَوَايَةٍ، وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنَ
الْغُبُوقِ، شُرْبُ الْعَشِيِّ. وَيُرْوَى بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالْيَاءِ وَالْفَاءِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

[غَبِن] * فِيهِ: «كَانَ إِذَا اطَّلَى بَدَأَ بِمَغَابِنِهِ». الْمَغَابِنُ: الْأَرْفَاعُ: وَهِيَ بَوَاطِنُ
الْأَفْخَاذِ عِنْدَ الْحَوَالِبِ، جَمْعُ مَغَبِنٍ، مِنْ غَبَنَ الثَّوبَ إِذَا ثَنَاهُ وَعَظَفَهُ^(٤)، وَهِيَ
مَعَاطِفُ الْجِلْدِ أَيْضًا.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عِكْرِمَةَ: «مَنْ مَسَّ مَغَابِنَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ». أَمْرُهُ بِذَلِكَ اسْتَظْهَارًا
وَإِحْتِياطًا، فَإِنَّ الْغَالِبَ عَلَى مَنْ يَلْمُسُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ أَنْ تَقَعَ يَدُهُ عَلَى ذَكَرِهِ.

[غَبَا] (س) فِيهِ: «إِلَّا الشَّيَاطِينَ وَأَغْيَاءَ بَنِي آدَمَ». الْأَغْيَاءُ: جَمْعُ غَبِيٍّ، كَغَبِيٍّ

(١) «الفاق» (٣٢٦/٢).

(٢) وَقَدْ قَدِمْتُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) أَخَذَهُ الْمُصَنِّفُ عَنْ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بِحُرُوفِهِ، كَمَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٨٩/٢).

(٤) نَحْوُ هَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٤٧/٣).

وَأَغْنِيَاءَ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَغْبَاءَ، كَأَيْتَامَ، وَمِثْلَهُ كَمِيٍّ وَأَكْمَاءَ. وَالْغَيْيُّ: الْقَلِيلُ الْفِطْنَةِ. وَقَدْ غَيْيَ يَغْبِي غَبَاوَةً.

* وَمِنَ الْحَدِيثِ: «قَلِيلُ الْفَقْهِ»^(١) خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعِبَادَةِ.

* وَمِنَ حَدِيثِ عَلِيٍّ: «تَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَصِحُّ لَكَ». أَيِ تَغَافَلَ وَتَبَالَه.

* وَفِي حَدِيثِ الصَّوْمِ: «إِنْ غَبِيَ عَلَيْكُمْ». أَيِ خَفِيَ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «غُبِّي». بَضْمُ الْغَيْنِ وَتَشْدِيدُ الْبَاءِ الْمَكْسُورَةِ، لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، مِنَ الْغَبَاءِ: شِبْهُ الْغَبْرَةِ فِي السَّمَاءِ.

بَابُ الْغَيْنِ مَعَ التَّاءِ

[غَتَّ] (هـ) فِي حَدِيثِ الْمَبْعَثِ: «فَأَخَذَنِي جَبْرِيلُ فَغَتَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ». الْغَتُّ وَالْغَطُّ سَوَاءٌ، كَأَنَّهُ أَرَادَ عَصَرَنِي عَصْرًا شَدِيدًا حَتَّى وَجَدْتُ مِنْهُ الْمَشَقَّةَ كَمَا يَجِدُ مَنْ يُغْمَسُ فِي الْمَاءِ قَهْرًا^(٢).

(هـ) وَمِنَ الْحَدِيثِ: «يَغْتَهُمُ اللَّهُ فِي الْعَذَابِ غَتًّا». أَيِ يَغْمِسُهُمْ^(٣) فِيهِ غَمْسًا مُتَّابِعًا.

* وَمِنَ حَدِيثِ الدَّعَاءِ: «يَا مَنْ لَا يَغْتُهُ دُعَاءُ الدَّاعِينَ». أَيِ يَغْلِبُهُ وَيَقْهَرُهُ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْحَوْضِ: «يُغْتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ، مَدَادُهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ». أَيِ يَدْفُقَانِ فِيهِ الْمَاءُ دَفْقًا دَائِمًا مُتَّابِعًا^(٤).

(١) فِي أ: «الْقَلِيلُ الْفَقْهِ».

(٢) «الْفَاتِقُ» (٤٨/٣) بِنَحْوِهِ.

(٣) «الْفَاتِقُ» (٤٨/٣).

(٤) عِبَارَةُ «الْفَاتِقُ» (٤٨/٣): الْغَتُّ، وَالْغَطُّ وَالْغَطْسُ: وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَقْلُ فِي الْمَاءِ، وَمِنَ الْحَدِيثِ: «يَغْتَهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ غَتًّا»، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ يَذَّارِكُ دَفْقَهُ.

باب الغين مع الشاء

[غث] (س) في حديث أم زرع: «زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٍ غَثٌ». أي مَهْزُولٌ^(١).
يقال: غَثٌ يَغِثُ وَيَغِثُ، وَأَغِثٌ يُغِثُ.

(هـ) ومنه حديثها أيضاً، وفي رواية: «وَلَا تُغِثْ طَعَامَنَا تَغِيثًا». أي لَا تُفْسِدْهُ^(٢).
يقال: غَثٌ فُلَانٌ فِي قَوْلِهِ، وَأَعِثَّهُ إِذَا أَفْسَدَهُ.

* ومنه حديث ابن عباس: «قَالَ لِابْنِهِ عَلِيٍّ: الْحَقُّ بَابُنْ عَمَّكَ - يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ - فَعَمَّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينٍ غَيْرِكَ».

[غثر] (س) في حديث القيامة: «يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَأَنَّهُ كَبِشٌ أَغْثَرٌ». هُوَ الْكَدِيرُ
الْلُونُ، كَالْأَغْبَرِ وَالْأَزْبَدِ.

* وفي حديث عثمان: «قَالَ حِينَ تَنَكَّرَ لَهُ النَّاسُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ رَعَاغُ غَثَرَةٍ». أي
جُهَّالٌ، وَهُوَ مِنَ الْأَغْثَرِ: الْأَغْبَرِ. وَقِيلَ لِلْأَخْمَقِ الْجَاهِلِ أَغْثَرٌ، اسْتِعَارَةً وَتَشْبِيهًا
بِالضَّبْعِ الْغَثَرَاءِ لِلْوُنْهَاءِ^(٣)، وَالوَاحِدُ: غَاثِرٌ.

قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: لَمْ أَشْمَعْ غَاثِرًا، وَإِنَّمَا يَقَالُ: رَجُلٌ أَغْثَرٌ إِذَا كَانَ جَاهِلًا^(٤).

(هـ) وفي حديث أبي ذرٍّ: «أَحِبُّ الْإِسْلَامِ وَأَهْلَهُ وَأَحِبُّ الْغَثَرَاءَ». أي عَامَّةَ النَّاسِ
وَجَمَاعَتَهُمْ. وَأَرَادَ بِالْمَحَبَّةِ الْمُنَاصَحَةَ لَهُمْ وَالشَّفَقَةَ عَلَيْهِمْ^(٥).

(١) وكذا في «غريب الحديث» للقاسم (٣٦٦/١)، و«الفاق» (٤٩/٣) للزمخشري وزاد: غَثَّتْ بِاللَّحْمِ
تَغِثُ وَغَثَّتْ تَغِثُ...

(٢) «الفاق» (٥٤/٣).

(٣) في «الفاق» (٦٦/٢) نحو الذي هنا، لكن عنده زيادة: والضبع موصوفة بالحمق، وفي أمثالهم
أحمق من الضبع.

(٤) «غريب الحديث» (٣٣٦/١).

(٥) «الفاق» (٥٤/٣).

* وفي حديث أويس: «أكون في غُراء الناس». هكذا جاء في رواية^(١): أي في العامة المجهولين. وقيل: هم الجماعة المختلطة من قبائل شتى.

[غثا] * في حديث القيامة: «كما تثبت الحبة في غُثاء»^(٢) السَّيْل. الغُثاء بالضم والمد: ما يجيء فوق السَّيْل مِمَّا يَحْمِلُهُ من الزَّبَد والوَسَخ وغيره. وقد تكرر في الحديث.

وجاء في كتاب مُسلم: «كما تثبت الغُثاء». يُريد ما احتمله السَّيْل من البرُورات.

* ومنه حديث الحسن: «هذا الغُثاء الذي كُنَّا نَحْدُثُ عَنْهُ». يُريد أُرْدَاكَ الناس وسَقَطَهُمْ^(٣).

باب الغين مع الدال

[اغدد] (س) فيه: «أنه ذكر الطَّاعون فقال: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ البَعِيرِ تَأْخُذُهُمْ فِي مَرَاتِهِمْ». أي في أَشْفَلِ بُطُونِهِمْ. الغُدَّة: طاعون الإبل، وَقَلَّمَا تَسَلَّمَ مِنْهُ. يقال: أَغَدَّ البَعِيرُ فَهُوَ مُغَدٌّ^(٤).

ومنه حديث عامر بن الطفيل: «غُدَّةٌ كَغُدَّةِ البَعِيرِ، وَمَوْتُ فِي بَيْتِ سُلُوبَةٍ»^(٥).

(س) ومنه حديث عمر: «ما هي بِمُغِدٍ فَيَسْتَحْجِي لَحْمُهَا». يعني النَّاقَةَ، ولم

(١) انظر «غبر».

(٢) رويت: «في حميل السيل» وسبقت في «حمل».

(٣) وعبرة «الفاثق» (٥٦/٤): الغثاء: الرعاع.

(٤) «الفاثق» (٥٥/٣).

(٥) انظره كيف هو في «الفاثق» (٥٥/٣) فإنه قال: وفي أمثالهم «أغدة كغدة البعير..» قاله عامر حين دعا عليه النبي ﷺ فطمعن.

يدخلها تاء التانيث لأنه أراد ذات غُدَّة^(١).

* وفي حديث قضاء الصلاة: «فليُصَلِّها حين يذكُرُها ومن الغَدِ للوقت». قال الخطَّابي: لا أعلم أحداً من الفقهاء قال إنَّ قضاء الصلاة يؤخَّر إلى وقتٍ مثلها من الصلاة وتُقضى، ويُشبه أن يكون الأمر استخاباً لتُحرَزَ فضيلة الوقت في القضاء، ولم يُرد إعادة تلك الصلاة المنسيّة حتى تُصَلَّى مرّتين، وإنما أراد أن هذه الصلاة وإن انتقل وقتها للنسيان إلى وقت الذكْرِ، فإنها باقية على وقتها فيما بعد ذلك مع الذكْرِ، لئلا يظنَّ ظانٌّ أنها قد سقطت بانقضاء وقتها أو تغيّرت بتغيّره.

والغدُّ أصله: غَدُوٌّ، فخذفت واؤه، وإنما ذكرناه ها هنا على لفظه.

[غدر] (هـ) فيه: «مَن صَلَّى العِشاءَ في جَماعة في اللَّيلة المُغْدِرَةِ فقد أوجِبَ». المُغْدِرَةُ: الشَّديدة الظُّلْمة^(٢) التي تُغدر الناس في بيوتهم: أي تتركهم^(٣). والغدراء: الظُّلْمة^(٤).

* ومنه حديث كعب: «لو أن امرأة من الحُور العِينِ اطلَّعت إلى الأرض في ليلة ظَلَماء مُغْدِرَةٍ لأضاءت ما على الأرض»^(٥).

(هـ) وفيه: «يا لَيْسَنِي عُودِزْتُ مع أصحاب نُحْص الجبل». النُّحْص: أضل الجبل وسَفْحُه^(٦). وأراد بأصحاب نُحْص الجبل قتلى أحد أو غيرهم من الشهداء:

(١) في «الفائق» (٥٥/٣) كالذي هنا، لكن قال: لأنه أراد النسب، كقولهم امرأة عاشق. قلت: والمعنى قريب.

(٢) قاله أبو عمرو الشيباني وغيره، كما نقل ذلك عنهم أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٧٢/٢) وقال: لا أدري من أي شيء أخذت.

(٣) «الفائق» (٥٦/٣).

(٤) زاد الهروي: «وقيل: سميت مغدرة، لطرحتها من يخرج فيها في الغدَر، وهي الجِرْفَة» اهـ وانظر القاموس (جرف).

(٥) قال في «الفائق» (٣٧٨/٢): المغدرة والغدرة الدامسة.

(٦) وكذا في «غريب الحديث» (٣١٥/١) لأبي عبيد القاسم، وسيأتي في النون مع أوجه اختلاف في «نحص».

أي يا ليتني استشهدت معهم. والمُغَادَرَةُ: التَّركُ^(١).

* ومنه حديث بدر: «فخرج رسول الله ﷺ في أصحابه حتى بلغ قَرْقَرَةَ الْكُدْرِ فَأَغْدَرُوهُ». أي تركوه وخَلَفُوهُ^(٢)، وهو مَوْضِع.

(هـ) وفي حديث عمر، وذكر حُسْنِ سياسته فقال: «وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَغْدَرْتُ بَعْضَ مَنْ أَسْوَقَ». أي لَخَلَفْتُ. شَبَّهَ نَفْسَهُ بِالرَّاعِي، وَرَعِيَّتَهُ بِالسَّرْحِ^(٣).

ورُوي: «لَعْدَرْتُ». أي لَأَلْقَيْتُ النَّاسَ فِي الْغَدَرِ، وهو مكان كثير الحجارة^(٤).

(هـ) وفي صفته ﷺ: «قَدِمَ مَكَّةَ وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ». هي الذَّوَابِبُ، وإِحْدَثُهَا: غَدِيرَةٌ.

* ومنه حديث ضِمَامٍ: «كَانَ رَجُلًا جَلْدًا أَشْعَرَ ذَا غَدِيرَتَيْنِ».

(س) وفيه: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ سِنُونَ غَدَارَةٌ»^(٥)، يَكْثُرُ الْمَطَرُ وَيَقِلُّ النَّبَاتُ. هي فَعَالَةٌ مِنَ الْغَدَرِ: أي تُطْمِعُهُمْ فِي الْخِصْبِ بِالْمَطَرِ ثُمَّ تُخْلِفُ، فَجَعَلَ ذَلِكَ غَدْرًا مِنْهَا^(٦).

* وفي حديث الْحُدَيْبِيَّةِ: «قَالَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ لِلْمُغِيرَةِ: يَا غُدْرُ وَهَلْ غَسَلْتَ غَدْرَتَكَ إِلَّا بِالْأَمْسِ». غُدْرٌ: مَعْدُولٌ عَنْ غَادِرٍ^(٧) لِلْمِبَالِغَةِ. يُقَالُ لِلذَّكَرِ غُدْرٌ، وَلِلْأُنثَى غَدَارٌ كَقَطَامٍ، وَهُمَا مُخْتَصَّانِ بِالنِّدَاءِ فِي الْغَالِبِ.

(١) كذا في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام (٣١٥/١) وقال: ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾، أي لا يترك.

(٢) «الفاق» (٣١٨/٢).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٦٥/١).

(٤) في «الفاق»: وهو سهل فيه حجارة، وقال: «لأغدرت: أي لغادرت الحق والصواب، وقصرت في الإيالة، ويجوز أن يكون أغدرت بمعنى غدرت، (١٢/٢ - ١٣).

(٥) وروي: خداعة.

(٦) «الفاق» (٥٥/٣).

(٧) قال الزمخشري: في النداء خاصة (٥٥/٣).

* ومنه حديث عائشة: «قالت للقاسم: اجلس عُذْرُ». أي يا عُذْرُ، فَحَذَفْتُ حَرْفَ النِّدَاءِ.

* ومنه حديث عاتكة: «يا لَعُذْرُ يا لَفَجْرُ».

(س) وفيه: إِنَّهُ مَرٌّ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا غُدِرَةٌ فَسَمَّاهَا خَضِرَةً. كأنها كانت لا تَسْمَحُ بِالنَّبَاتِ، أو تُنْبِتُ ثم تُسْرِعُ إِلَيْهِ الْآفَةُ، فَسُبِّهَتْ بِالْغَادِرِ لِأَنَّهُ لَا يَبْقَى^(١).

وقد تكرر ذكر: «الغُدْر». على اختلاف تَصْرِفِهِ فِي الْحَدِيثِ.

[غَدَف] (هـ) فيه: «أَنَّهُ أَغْدَفَ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ سِتْرًا». أي أَرْسَلَهُ^(٢) وَأَسْبَلَهُ.

* ومنه: «أَغْدَفَ اللَّيْلُ سُدُولَهُ». إِذَا أَظْلَمَ.

(هـ) ومنه حديث عمرو^(٣) بن العاص: «لَنَفْسِ الْمُؤْمِنِ أَشَدُّ اِزْتِكَاضًا عَلَى الْخَطِيئَةِ^(٤) مِنَ الْعَصْفُورِ حِينَ يُغْدَفُ بِهِ». أي حِينَ تُطْبَقُ عَلَيْهِ الشَّبَكَةُ فَيَضْطَرِبُ^(٥) لِيُقْلِتَ مِنْهَا.

[غَدَق] (هـ) فِي حَدِيثِ الْاِسْتِسْقَاءِ: «اِسْقِنَا غَيْثًا غَدَقًا مُغْدِقًا». الْغَدَقُ بَفَتْحِ الدَّالِ: الْمَطَرُ الْكِبَارُ الْقَطَرُ، وَالْمُغْدِقُ: مُفْعِلٌ مِنْهُ^(٦)، أَكْدَهُ. يُقَالُ: أَغْدَقَ الْمَطَرُ يُغْدِقُ إِغْدَاقًا فَهُوَ مُغْدِقٌ.

(هـ) وفيه: «إِذَا نَشَأَتِ السَّحَابَةُ مِنَ الْعَيْنِ فَتَلِكُ عَيْنٌ غُدَيْقَةٌ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «إِذَا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ فَتَشَاءَمَتِ فَتَلِكُ عَيْنٌ غُدَيْقَةٌ».....

(١) «الفائق» (٤٣٧/٢).

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٨١/١)، ونحوه في «الفائق» (١٦٧/٢).

(٣) وجاء عن ابن عمرو، وعن ابن عمر، وانظر ما عُلِّقَتْ عَلَيْهِ فِي «رِكَض».

(٤) لَفْظُ الْحَدِيثِ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ: «قَلْبُ الْمُؤْمِنِ أَشَدُّ اضْطِرَابًا مِنَ الذَّنْبِ يَصِيْبُهُ مِنَ الْعَصْفُورِ حِينَ يَغْدَفُ بِهِ» ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ شَرْحِ الْمُصَنِّفِ (٣٨٢/١)، وَرَجَعَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (٣٣٠/٢) فَقَالَ: الْإِغْدَافُ الْإِرْسَالُ لِلثَّوْبِ وَالسِّتْرِ وَنَحْوِهِ، يَعْنِي حِينَ تَرْسُلُ عَلَيْهِ الشَّبَكَةُ أَوْ الْحَبَالَةُ أَوْ مَا يَنْصَبُ لَهُ.

(٥) «الفائق» (٨٢/٢).

(٦) «الفائق» (٣٤١/١).

أي كثيرة الماء^(١). هكذا جاءت مُصَغَّرَةً، وهو من تَصْغِيرِ التَّعْظِيمِ. وقد تكرر ذكره في الحديث.

* وفيه ذكر: «بئر عَدَق». هي بفتحتين: بئر معروفة بالمدينة.

[غدا] (س) في حديث السَّحُور: «قال: هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ». الْغَدَاءُ: الطَّعَامُ الَّذِي يُؤْكَلُ أَوَّلَ النَّهَارِ، فَسُمِّيَ السَّحُورُ غَدَاءً؛ لِأَنَّهُ لِلصَّائِمِ بِمَنْزِلَتِهِ لِلْمُفْطَرِ.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «كنت أَتَغَدَّى عندَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي رَمَضَانَ». أَيِ اتَّسَخَّرَ^(٢).

* وفيه: «لِغَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». الْغَدْوَةُ: الْمَرَّةُ مِنَ الْغُدْوِ، وَهُوَ سَيْرُ أَوَّلِ النَّهَارِ، نَقِيضُ الرَّوَّاحِ. وَقَدْ غَدَا يَغْدُو غُدْوًا. وَالْغَدْوَةُ بِالضَّمِّ: مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ أَسْمَاءٌ، وَفِعْلًا، وَاسْمَ فَاعِلٍ، وَمَصْدَرًا.

(هـ) وفيه: «أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مُرَّةٍ قَالَ: نَهَيْتُ عَنِ الْغَدْوِيِّ». هُوَ كُلُّ مَا فِي بُطُونِ الْحَوَامِلِ، كَانُوا يَتَّبَاعُونَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَتَهُوا عَنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ غَرَزٌ. وَبَعْضُهُمْ يَزْوِيهِ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ.

وفي حديث عبد المطلب والفيل:

لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيهِمُ وَمَحَالُهُمْ غَدَوًا مِحَالَكُ

الْغَدْوُ: أَضَلُّ الْغَدِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ يَوْمِكَ، فَحُذِفَتْ لَامُهُ. وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ تَامًا إِلَّا فِي الشَّعْرِ. وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ^(٣):

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا
بِهَا يَوْمَ حَلُّوْهَا وَغَدَوًا بِلَاقِعُ

(١) «الفاقي» (٥٦/٣) و(٤٢٩/٣).

(٢) زاد في «الفاقي» (٥٦/٣): لِأَنَّهُ السَّحْرُ مُشَارَفٌ لِلْغَدَاةِ.

(٣) هكذا نسب في الأصل، وألذي الرُّمَّة. ولم نجده في ديوانه المطبوع بعناية كارليل هنري هيس مكارتني. وقد نسبه في اللسان للبيد. وهو في شرح ديوانه ص(١٦٩) بتحقيق الدكتور إحسان عباس.

ولم يُرِدْ عبد المطلب الغَدَ بَعِيَّتَهُ، وإنما أرادَ القريبَ من الزَّمانِ^(١).

باب الغين مع الدال

[غذذ] (س) في حديث الزكاة: «فأتاني كأغذ ما كانت». أي أسرع وأنشط. أغذَّ يُغذِّ إِغْذَاذًا إذا أسرع في السَّيرِ^(٢).

(س) ومنه الحديث: «إذا مرزئتم بأرض قوم قد عُذَّبُوا فَأغْذُوا السَّيْرَ».

(س) وفي حديث طلحة: «فجعل الدَّم يومَ الجَمَل يَغْدُ مِنْ رُكْبَتِهِ». أي يَسِيلُ. يقال: غَدَّ العِرْقُ يَغْدُ غَدًّا إذا سال ما فيه من الدَّم ولم يَنْقَطِعْ. ويجوز أن يكون من إِغْذَاذِ السَّيْرِ.

[غذمر] (هـ) في حديث عليّ: «سأله أهل الطائف أن يَكْتُبَ لهم الأمان بتحليل الرِّبَا والخمر فامتنع، فقاموا ولهم تَغْذُمٌ وَبَرْبَرَةٌ». التَّغْذُمُ: الغَضَبُ^(٣) وشؤء اللَّفْظِ والتَّخْلِيطِ في الكلام^(٤)، وكذلك البربرة.

[غذم] (هـ) في حديث أبي ذرٍّ: «عليكم مَغْشَرُ قريش بدُنْيَاكم فأغْذَمُوها». الغَذْمُ: الأكل بجفاء وشِدَّةٍ نَهَمٍ. وقد غَذِمَ يَغْذِمُ غَذْمًا^(٥) فهو غُذِمَ. ويقال: غَذِمَ يَغْذِمُ.

(١) قاله الزمخشري في «الفاق» (٣١٣/١) دون أن يذكر أنه لم يستعمل تاماً إلا في الشعر، ودن أن يذكر قول ذي الرِّمة - أو لبيد -.

(٢) زاد في «الفاق» (١٧٣/٣) بني على تقدير حذف الزوائد، - قال -: ويحتمل أن يكون من غَدَّ العرق يغذ: إذا لم يرقأ، يريد غزر لبنها.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٧١/١) وقال: والبربرة: كلام في غضب.

(٤) زاد في «الفاق» (٥٨/٣) من غذمرت الشيء وغشمرته: إذا خلطت بعضه ببعض، والغذمير الأصوات والألحان المختلطة.

(٥) هو قول الأصمعي بحروفه كما حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٨١/٢)، وكذا جاء عند الزمخشري في «الفاق» (٥٨/٣).

* ومنه الحديث: «كَانَ رَجُلٌ يُرَائِي فَلَا يَمُرُّ بِقَوْمٍ إِلَّا غَدَمُوهُ». أَي أَخَذُوهُ بِالنَّسْتِهِمْ. هَكَذَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمَتَأَخِّرِينَ فِي الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ بِالْمَهْمَلَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ أَرَبَابُ اللُّغَةِ وَالْغَرِيبِ. وَلَا شَكَّ أَنَّهُ وَهْمٌ مِنْهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[غذور] (س) فِيهِ: «لَا تَلْقَى الْمُنَافِقَ إِلَّا غَذَوْرِيًّا». قَالَ أَبُو مُوسَى: كَذَا ذَكَرُوهُ، وَهُوَ الْجَافِي الْغَلِيظُ.

[غذا] ^(١) (س) فِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ: «إِذَا جُرْخُهُ يَغْدُو دَمًا». أَي يَسِيلُ. يُقَالُ: غَذَا الْجُرْخُ يَغْدُو إِذَا دَامَ سَيْلَانُهُ ^(٢).

* ومنه الحديث: «إِنَّ عِرْقَ الْمُسْتَحَاضَةِ يَغْدُو». أَي يَتَّصِلُ سَيْلَانُهُ ^(٣).

(هـ) وَفِيهِ ^(٤): «حَتَّى يَدْخُلَ الْكَلْبُ فَيَغْدِي عَلَى سَوَارِي الْمَسْجِدِ». أَي يَبُولُ عَلَيْهَا لَعَدَمِ سُكَّانِهِ وَخُلُوهٍ مِنَ النَّاسِ. يُقَالُ: غَدَى يَبُولُهُ يَغْدِي إِذَا أَلْفَاهُ دُفْعَةً دُفْعَةً ^(٥).

* وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «شَكَا إِلَيْهِ أَهْلُ الْمَاشِيَةِ تَصْذِيقَ الْغِذَاءِ، فَقَالُوا: إِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا عَلَيْنَا بِالْغِذَاءِ فَخُذْ مِنْهُ صَدَقَتَهُ، فَقَالَ: إِنَّا نَعْتَدُ بِالْغِذَاءِ كُلَّهُ حَتَّى السَّخْلَةِ يَرُوحَ بِهَا الرَّاعِي عَلَى يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ: وَذَلِكَ عَدْلٌ بَيْنَ غِذَاءِ الْمَالِ وَخِيَارِهِ».

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ: «أَنَّهُ قَالَ لِعَامِلِ الصَّدَقَاتِ: اخْتَسِبْ عَلَيْهِم بِالْغِذَاءِ ^(٦) وَلَا تَأْخُذْهَا مِنْهُمْ». الْغِذَاءُ: السَّخَالُ الصُّغَارُ، وَاحِدُهَا: غَذِيٌّ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ الضَّمِيرَ فِي

(١) فِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَا تَسْمُونَ هَذِهِ، قَالُوا: السَّحَابَ، قَالَ: وَالْمَزْنَ، قَالُوا: وَالْمَزْنَ، قَالَ: وَالْغَيْدِيُّ، قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٥٧/٣): كَأَنَّهَا فِعْلٌ مِنْ غَذَا يَغْدُو: إِذَا سَالَ، وَلَمْ أَسْمَعْ بِفِعْلِ مِنَ الْمَعْتَلِ اللَّامِ غَيْرِ هَذَا، إِلَّا كَلِمَةً مُؤَنَّثَةً، الْكِيَاهَةُ، بِمَعْنَى الْكِهَاهَةِ، وَهِيَ النَّاقَةُ الضَّخْمَةُ. انْتَهَى. وَانْظُرْ «غِيذ» فَقَدْ أورد المصنف الحديث هناك. وَالصُّوَابُ هُنَا، كَمَا هُوَ صَرِيحُ كَلَامِ الزَّمَخْشَرِيِّ، وَالْخَطَاطِيِّ هُنَاكَ عِنْدَ الْمَصْنُفِ.

(٢) أَي يَسِيلُ كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٤٠٨/٢).

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لَابِنْ سَلَامٍ (٣٠٢/٢)، وَانْظُرْ «عَدْلٌ» لَكِنْ قَالَ: يَسِيلُ، وَمِنْهُ يُقَالُ غَذَى الْبَعِيرُ يَبُولُهُ إِذَا رَمَى بِهِ مَقْطَعًا.

(٤) يَعْنِي حَدِيثَ تَرْكِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَهَا قَبْلَ السَّاعَةِ.

(٥) «الْفَائِقِ» (٢٢٨/٣).

(٦) فِي الْهَرَوِيِّ: «اِحْتَسَبَ عَلَيْهِمُ الْغِذَاءَ»، وَالْمَثْبُتُ مِنَ الْأَصُولِ، وَ«الْفَائِقِ».

الحديث الأول رُكَّاء إلى لَفْظِ الْغِذَاءِ، فَإِنَّهُ بوزن كِسَاءٍ وَرَدَّاءٍ. وقد جاء السَّمَامُ الْمُنْقَعُ، وإن كان جمع سَمٍّ^(١).

والمراد بالحديث ألا يأخذ السَّاعِي خِيَارَ الْمَالِ ولا رَدِيثَهُ، وإنما يأخذ الوَسْطَ، وهو بمعنى قوله: «وذلك عَدْلٌ بَيْنَ غِذَاءِ الْمَالِ وَخِيَارِهِ».

* وفي حديثه الآخر: «لَا تُعَدُّوا أَوْلَادَ الْمُشْرِكِينَ». أَرَادَ وَطْءَ الْحَبَالَى مِنَ السَّنْبِي، فَجَعَلَ مَاءَ الرَّجْلِ لِلْحَمَلِ كَالْغِذَاءِ.

باب الغين مع الراء

[غرب] * فيه: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ». أي أَنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ كَالْغَرِيبِ الْوَحِيدِ الَّذِي لَا أَهْلَ لَهُ عِنْدَهُ، لِقَلَّةِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ، وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا كَانَ: أَيِ يَقِلُّ الْمُسْلِمُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَيَصِيرُونَ كَالْغُرَبَاءِ. فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ: أَيِ الْجَنَّةِ لِأُولَئِكَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ كَانُوا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ وَيَكُونُونَ فِي آخِرِهِ، وَإِنَّمَا خَصَّصَهُمْ بِهَا لَصَبْرِهِمْ عَلَى أَدَى الْكُفَّارِ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَلِزُومِهِمْ دِينَ الْإِسْلَامِ.

* ومنه الحديث: «اغْتَرِبُوا لَا تَضُؤُوا»^(٢). الْاِغْتِرَابُ: افْتِعَالٌ مِنَ الْغُرْبَةِ، وَأَرَادَ تَزَوُّجُوا إِلَى الْغَرَائِبِ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرِ الْأَقَارِبِ، فَإِنَّهُ أَنْجَبَ لِلأَوْلَادِ^(٣).

(س) ومنه حديث الْمُغِيرَةِ: «وَلَا غَرِيبَةَ نَجِيَّةَ». أَيِ أَنَّهَا مَعَ كَوْنِهَا غَرِيبَةً فَإِنَّهَا غَيْرُ نَجِيَّةِ الأَوْلَادِ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ فِيكُمْ مُغَرَّبِينَ، قِيلَ: وَمَا الْمُغَرَّبُونَ؟ قَالَ: الَّذِينَ تَشْرِكُ

(١) «الفاق» (٥٧/٣).

(٢) انظر حواشي «ضوا».

(٣) قَالَ فِي «الْفَاقِ» (١٣٤/٢): يَزْعُمُونَ أَنَّ أَوْلَادَ الْغَرَائِبِ أَنْجَبُ، انْتَهَى. قُلْتُ: وَهَذَا فِيهِ نَصُوصٌ مِنَ السَّنَةِ، وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي «ضُوا».

فِيهِمُ الْجِنَّ»^(١). سَمُّوا مُغَرَّبِينَ لِأَنَّهُ دَخَلَ فِيهِمْ عِرْقٌ غَرِيبٌ، أَوْ جَاءُوا مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ.

وقيل: أَرَادَ بِمُشَارَكَةِ الْجِنَّ فِيهِمْ أَمْرَهُمْ بِالزَّنا، وَتَحْسِينَهُ لَهُمْ فَجَاءَ أَوْلَادُهُمْ مِنْ غَيْرِ رِشْدَةٍ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾.

(هـ) ومنه حديث الْحَجَّاج: «لَأُضْرِبَنَّكُمْ ضَرْبَ غَرِيبَةِ الْإِبِلِ». هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِنَفْسِهِ مَعَ رَعِيَّتِهِ يُهَدِّدُهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ إِذَا وَرَدَتِ الْمَاءَ فَدَخَلَ فِيهَا غَرِيبَةٌ مِنْ غَيْرِهَا ضَرَبَتْ وَطَرِدَتْ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْهَا»^(٢).

* وفيه: «أَنَّهُ أَمَرَ بِتَغْرِيبِ الزَّانِي سَنَةً». التَّغْرِيبُ: النَّفْيُ عَنِ الْبَلَدِ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ الْجِنَايَةُ. يُقَالُ: أَغْرَبْتُهُ وَغَرَّبْتُهُ إِذَا نَحَيْتَهُ^(٣) وَأَبْعَدْتَهُ. وَالْغَرْبُ: الْبُعْدُ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: إِنَّ امْرَأَتِي لَا تَرُدُّ يَدَ لَأَمْسٍ، فَقَالَ: أَغْرِبْهَا». أَيُ أَبْعِدْهَا، يُرِيدُ الطَّلَاقَ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «قَدِمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: هَلْ مِنْ مُغَرَّبَةٍ خَبَرٌ؟». أَيُ هَلْ مِنْ خَبَرٍ جَدِيدٍ جَاءَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ^(٤). يُقَالُ: هَلْ مِنْ مُغَرَّبَةٍ خَبَرٍ؟ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا مَعَ الْإِضَافَةِ فِيهِمَا، وَهُوَ مِنَ الْغَرْبِ: الْبُعْدِ. وَشَاؤُ مُغَرَّبٍ وَمُغَرَّبٌ: أَيُ بَعِيدٌ^(٥).

* ومنه الحديث: «طَارَتْ بِهِ عَنَقَاءُ مُغَرَّبٍ». أَيُ ذَهَبَتْ بِهِ الدَّاهِيَةُ. وَالْمُغَرَّبُ: الْمُبْعَدُ فِي الْبِلَادِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْعَيْنِ.

(هـ) وفي حديث الرُّوِّيَا: «فَأَخَذَ عُمَرُ الدَّلْوَ فَاسْتَحَالَثَ فِي يَدِهِ غَرَبًا». الْغَرْبُ

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٦١/٣): غَرَبٌ: إِذَا بَعُدَ، وَمِنْهُ غَايَةُ مُغَرَّبَةٍ، وَشَاؤُ مُغَرَّبٍ.. وَكَانَ قَوْلُهُ «مُغَرَّبِينَ» أَيُ جَاءُوا مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ.

(٢) «الْفَائِقِ» (١٣١/٤).

(٣) «الْفَائِقِ» (٥٨/٣).

(٤) «الْفَائِقِ» (٦١/٣) وَزَادَ: وَالتَّاءُ لِلْمُبَالَغَةِ. أَوْ لِأَنَّهُ جَعَلَ اسْمًا كَالرَّمِيَةِ وَالنَّطِيجَةِ.

(٥) أَوْرَدَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ نَحْوَ هَذَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٤٣/٢).

بسكون الراء: الدَّلُو العظيمة التي تَتَّخَذُ من جِلْد ثَوْرٍ^(١) ، فإذا فَتَحَتِ الراء فهو الماء السَّائِل بين البئر والحوض.

وهذا تمثيل، ومعناه أن عُمَرَ لَمَّا أَخَذَ الدَّلُو لِيَسْتَقِي عَظْمَتَ فِي يَدِهِ؛ لَأَنَّ الْفُتُوحَ كَانَتْ فِي زَمَنِهِ أَكْثَرَ مِنْهَا فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ^(٢). ومعنى اسْتَحَالَتْ: انْقَلَبَتْ عَنِ الصَّغَرِ إِلَى الْكِبَرِ^(٣).

* ومنه حديث الزكاة: «وَمَا سُقِيَ بِالْغَرْبِ فِيهِ نِصْفُ الْعُشْرِ».

* وفي الحديث الآخر: «لَوْ أَنَّ غَرْبًا مِنْ جَهَنَّمَ جُعِلَ فِي الْأَرْضِ لَأَذَى نَتْنُ رِيحِهِ وَشِدَّةُ حَرِّهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ».

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «ذَكَرَ الصَّدِيقُ فَقَالَ: كَانَ وَاللَّهِ يَرَأَى تَقِيًّا يُصَادَى^(٤) غَرْبُهُ». وفي رواية: «يُصَادَى مِنْهُ غَرْبٌ»^(٥). الغَرْبُ: الْحِدَّةُ^(٦)، ومنه غَرْبُ السَّيْفِ. أَيِ كَانَتْ تُدَارِي حِدَّتَهُ وَتَقْفَى.

(هـ) ومنه حديث عمر: «فَسَكَنَ مِنْ غَرْبِهِ».

(هـ) ومنه حديث عائشة: «قَالَتْ عَنْ زَيْنَبَ: كُلُّ خِلَالِهَا مَحْمُودٌ مَا خَلَا سَوْرَةً مِنْ غَرْبٍ كَانَتْ فِيهَا»^(٧).

(هـ) وحديث الحسن: «سُئِلَ عَنِ الْقُبْلَةِ لِلصَّائِمِ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ غَرْبَ الشَّبَابِ». أَيِ حِدَّتَهُ^(٨).

(١) زاد في «الفاق» (٦١/٣): سميت بذلك لأنها النهاية في الدلاء من غروب الشيء وهو حده.

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» جميعه (١٤٤/١ - ١٤٥).

(٣) قال هذا التمثيل الزمخشري في «الفاق» (٦١/٣).

(٤) انظر «صدا».

(٥) وهي رواية الهروي.

(٦) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٠٥/٢) بعدما أورده بالرواية الثانية.

(٧) «غريب الحديث» (١٠٥/٢) لابن قتيبة.

(٨) «غريب الحديث» (١٠٥/٢) لابن قتيبة.

(هـ) وفي حديث الزبير: «فما زال يُقتل في الذروة والغارب حتى أجابته عائشة إلى الخروج». الغارب: مُقَدَّم السَّنام^(١). والذروة: أعلاه، أراد أنه ما زال يُخادِعُها ويتَلَطَّفُها حتى أجابته^(٢).

والأصل فيه أن الرجل إذا أراد أن يؤنس البعير الصَّعبَ ليرممه وينقادَ له جعل يُمرُّ يده عليه ويمسح غاربه ويقتل وبره حتى يستأنس ويضع فيه الزمام.

* ومنه حديث عائشة: «قالت ليزيد بن الأصم: رُمي برسك على غاربك». أي خُلِّي سبيلك فليس لك أحدٌ يَمْنَعُك عما تُريد، تشبيهاً بالبعير يُوضع زمامه على ظهره ويُطلق يشرح أين أراد في المرعى^(٣).

* ومنه الحديث في كنايات الطلاق: «حَبْلُكَ على غاربك». أي أنتِ مُرسلة مُطلقة غير مشدودة ولا مُمسكة بعقد النكاح.

(هـ) وفيه: «أن رجلاً كان واقفاً معه في غزاة فأصابه سهمٌ غريب». أي لا يُعرف راميهِ^(٤).

يقال: سهمٌ غريبٌ بفتح الراء وسكونها^(٥)، وبالإضافة، وغير الإضافة^(٦).

وقيل^(٧): هو بالسكون إذا أتاه من حيث لا يدري، وبالفتح إذا رماه فأصاب غيره^(٨).

(١) وعبرة الزمخشري: ما تحت الكتفين مما يلي السنام.

(٢) «الفائق» (٩/٢).

(٣) ونحو هذا قول أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٥١/٢ - ٣٥٢) وقد ذكرت كلامه في «رسن».

(٤) قاله الكسائي والأصمعي كما عند أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٧١/٢).

(٥) قال أبو عبيد القاسم: عند المحدثين بتسكين الراء، والفتح أجود وأكثر في كلام العرب «غريب الحديث» (٣٧١/٢).

(٦) كما قال المبرّد.

(٧) قاله المازني.

(٨) ذكر الزمخشري في «الفائق» (٦٢/٣) وللمبرّد والمازني وقال: ويروى: سهم غريب وغريب. على الصفة.

والهروي لم يثبت عن الأزهري إلا الفتح . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفي حديث الحسن: «ذكر ابن عباس فقال: كان مَسْجاً يَسِيلُ غَرْباً». الغَرْب: أَحَدُ الْغُرُوبِ، وهي الدُّمُوع حين تَجْرِي. يقال: بَعِثَهُ غَرْبٌ إذا سال دَمْعُهَا ولم يَنْقَطِعْ، فَشَبَّهَ به غَزَارَةُ عِلْمِهِ وَأَنَّهُ لَا يَنْقَطِعُ مَدَدُهُ وَجَزْئُهُ^(١).

(س) وفي حديث النابغة: «تَرَفُّ غُرُوبُهُ». هي جمع غَرْبٍ، وهو ماء الفَمِ^(٢) وَحِدَةُ الْأَسْنَانِ.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «حِينَ اخْتُصِمَ إِلَيْهِ فِي مَسِيلِ الْمَطَرِ فَقَالَ: الْمَطَرُ غَرْبٌ، وَالسَّيْلُ شَرْقٌ». أراد أَنَّ أَكْثَرَ السَّحَابِ يَنْشَأُ مِنْ غَرْبِ الْقِبْلَةِ، وَالْعَيْنُ هُنَاكَ: نقول العرب: مُطِرْنَا بِالْعَيْنِ، إذا كان السَّحَابُ نَاشِئاً مِنْ قِبْلَةِ الْعِرَاقِ.

وقوله: «وَالسَّيْلُ شَرْقٌ». يُرِيدُ أَنَّهُ يَنْحَطُّ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ، لِأَنَّ نَاحِيَةَ الْمَشْرِقِ عَالِيَةٌ وَنَاحِيَةُ الْمَغْرِبِ مُنْحَطَّةٌ.

قال ذلك الْقُتَيْبِيُّ. وَلَعَلَّهُ شَيْءٌ يَخْتَصُّ بِتِلْكَ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ الْخِصَامُ فِيهَا.

* وفيه: «لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ». قيل: أرادَ بِهِمْ أَهْلَ الشَّامِ، لِأَنَّهُمْ غَرْبُ الْحِجَازِ.

وقيل: أرادَ بِالْغَرْبِ الْحِدَّةَ وَالشُّوْكَةَ. يُرِيدُ أَهْلَ الْجِهَادِ.

وقال ابن المديني: الْغَرْبُ هَاهُنَا الدَّلْوُ، وَأَرَادَ بِهِمُ الْعَرَبَ؛ لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُهَا وَهُمْ يَسْتَقُونُ بِهَا.

* وفيه: «أَلَا وَإِنَّ مِثْلَ آجَالِكُمْ فِي آجَالِ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ كَمَا بَيَّنَّ صَلَاةَ الْعَصْرِ إِلَى مُغِيرَبِ الشَّمْسِ». أي إِلَى وَقْتِ مَغِيْبِهَا. يقال: غَرَبَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ غُرُوباً وَمُغِيرِبَاناً، وَهُوَ مُصَغَّرٌ عَلَى غَيْرِ مُكَبَّرِهِ، كَأَنَّهُمْ صَغُرُوا مَغْرِبَاناً، وَالْمُغْرِبُ فِي الْأَصْلِ:

(١) «غريب الحديث» (١٠٥/٢) لابن قتيبة. و«الفاق» في «غريب الحديث» (١٦٣/١) للزمخشري.
(٢) في «الفاق» (٣٨٢/٢) هو ماء الفم وأشره. انتهى. قلت: وأشر الأسنان التحزير الذي يكون فيها خلقه.

مَوْضِعُ الْغُرُوبِ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي الْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَقِيَّاسُهُ الْفَتْحُ وَلَكِنْ اسْتَعْمِلَ بِالْكَسْرِ، كَالْمَشْرِقِ وَالْمَسْجِدِ.

(س) ومنه حديث أبي سعيد: «خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُغِيرِ بْنِ الشَّمْسِ».

(س) وفيه: «أَنَّهُ ضَحِكَ حَتَّى اسْتَغْرَبَ». أَي بِالْغِ فِيهِ. يُقَالُ: أَغْرَبَ فِي ضَحِكِهِ وَاسْتَغْرَبَ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الْغَرَبِ: الْبُعْدُ. وَقِيلَ: هُوَ الْقَهْقَهَةُ^(١).

* ومنه حديث الحسن: «إِذَا اسْتَغْرَبَ الرَّجُلُ ضَحِكًا فِي الصَّلَاةِ أَعَادَ الصَّلَاةَ»^(٢). وهو مذهب أبي حنيفة، وَيَزِيدُ عَلَيْهِ إِعَادَةُ الْوُضُوءِ.

(س) وفي دعاء ابن هُبَيْرَةَ: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مُسْتَغْرِبٍ، وَكُلِّ نَبْطِي مُسْتَغْرِبٍ». قَالَ الْحَزْبِيُّ: أَظْنَهُ الَّذِي جَاوَزَ الْقَدَرَ فِي الْخُبْثِ، كَأَنَّهُ مِنَ الْاسْتِغْرَابِ فِي الضَّحِكِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمُتَنَاهِي فِي الْحِدَّةِ، مِنَ الْغَرَبِ: الْحِدَّةُ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ غَيَّرَ اسْمَ غُرَابٍ». لِمَا فِيهِ مِنَ الْبُعْدِ، وَلِأَنَّهُ مِنْ خُبْثِ الطُّيُورِ^(٣).

(س) وفي حديث عائشة: «لَمَّا نَزَلَ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ فَأَصْبَحْنَ عَلَى رُؤُسِهِنَّ الْغُرَبَانَ». شَبَّهَتْ الْخُمُرَ فِي سَوَادِهَا بِالْغُرَبَانِ جَمْعَ غُرَابٍ^(٤)، كَمَا قَالَ الْكَمَيْتُ:

كَغُرَبَانِ الْكُرُومِ الدَّوَالِحِ^(٥)

[غريب] (س) فيه: «إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الشَّيْخَ الْغَرِيبَ». الْغَرِيبُ: الشَّدِيدُ السَّوَادِ، وَجَمْعُهُ غَرَايِبُ، أَرَادَ الَّذِي لَا يَتَشَبَّهُ. وَقِيلَ^(٦): أَرَادَ يُسَوِّدُ شَعْرَهُ.

(١) وهذا قول أبي عمرو الشيباني والأصمعي كما حكاه عنهما أبو عبيد القاسم، وحكى عن أبي عبيدة معمر نحوه «غريب الحديث» (٤٣٣/٢).

(٢) «غريب الحديث» لأبي عبيد (٤٣٣/٢)، و«الفاثق» (٦٥/٣) وقال: أغرب في الضحك وأغرق واستغرب، واستغرق: إذا بالغ وأبعد.

(٣) زاد في «الفاثق» (٤٣٧/٢) لوقوعه على الجيف ويحثه عن النجاسة.

(٤) نحوه قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٦١/٢).

(٥) في «الفاثق» (٣٦٠/٣): الدوالج - بالجم - والباقي سواء.

(٦) قاله الزمخشري في «الفاثق» (٦٥/٣).

[غربل] (هـ) فيه: «أغلثوا النكاح»^(١) واضربوا عليه بالغربال. أي بالدَّفِّ^(٢) لأنه يُشَبِّه الغربال في استِدَارَتِهِ.

(هـ) ومنه الحديث: «كيف بكم إذا كنتم في زمان يُغَرَّبَل فيه الناسُ غَرَبْلَةً؟». أي يَذْهَب خِيَارُهُمْ^(٣) وَيَبْقَى أَرْدَاؤُهُمْ. والمُغَرَّبَل: المُتَقَى، كأنه نُقِيَ بالغربال^(٤).

* ومنه حديث مكحول: «ثم أتيت الشامَ فغَرَّبَلْتُهَا». أي كَشَفْتُ حالَ مَنْ بها وَخَبَرْتُهم، كأنه جَعَلَهُم في غَرَبَالٍ فَفَرَّقَ بَيْنَ الْجَيِّدِ وَالرَّدِيِّ.

(س) وفي حديث ابن الزبير: «أَتَيْتُمُونِي فَاتَّحِي أَفْوَاهِكُمْ كَأَنَّكُمْ الْغَرِبِيلُ». قيل: هو العُصْفُور.

[غرث] * فيه: «كُلُّ عَالِمٍ غَرَثَانُ إِلَى عِلْمٍ». أي جَائِع. يُقَال: غَرِثَ يَغْرِثُ غَرَثًا فهو غَرَثَانٌ، وامرأة غَرَثَى.

ومنه شعر حسان في عائشة:

وَتُصْبِحُ غَرَثِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

* ومنه حديث علي: «أَبَيْتُ مُبْطَانًا وَحَوْلِي بَطُونٌ غَرَثَى».

ومنه حديث أبي حنيفة^(٥) عند عمر يذمُّ الزَّيْب: «إِنْ أَكَلْتُهُ غَرِثٌ». وفي رواية:

(١) في الأصل وأ: «بالنكاح» والمثبت من الهروي واللسان، والدر والثير، و«الفاثق» (٦٦/٣).

(٢) «الفاثق» (٦٦/٣).

(٣) «غريب الحديث» (٣٦٨/٢) لابن قتيبة.

(٤) زاد الزمخشري في «الفاثق» (٦٥/٣) ويجوز أن يكون من الغريلة وهي القتل.

(٥) في الأصل واللسان: «خشمة» بالخاء المعجمة، وفي أ: «خيشمة». وهو في «الفاثق» (٢٥٤/١)، أبو عمرة، عبد الرحمن بن محصن الأنصاري. والمصنف اضطرب في كنية هذا الرجل، فمرة يذكرها «أبو خشمة» بالخاء المهملة، وأخرى: «أبو عمرة» وحديث هذا الرجل مفرَّق على المواد (تحف حرس. خرس. خرف. رقل. صلح. صمت. ضررس. علل) وانظر «أسد الغابة» (١٦٨/٥) - (٢٦٣)، و«الإصابة» (٤١/٧ - ١٣٨).

«وإن أثره أغرث». أي أجوع^(١)، يعني أنه لا يعصم من الجوع عِصْمَةُ الثَّمَرِ^(٢).

[غور^(٣)] (٤) (٥) (هـ) (٦) فيه: (٧) «أنه جعل في الجنين غُرَّةً عَبْدًا أو أمة». الغُرَّة: العبد نفسه أو الأمة، وأصل الغُرَّة: البياض الذي يكون في وجه الفرس، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: الغُرَّة عبدٌ أبيضٌ أو أمةٌ بيضاء، وسمي غُرَّةً لِبَيَاضِهِ، فلا يُقبل في الدِّية عبدٌ أسودٌ ولا جارية سوداء^(٨). وليس ذلك شرطاً عند الفقهاء، وإنما الغُرَّة عندهم ما بلغ ثمنه نصفَ عُشْرِ الدِّية^(٩) من العبيد والإماء.

وإنما تجب الغُرَّة في الجنين إذا سقط ميتاً، فإن سقط حياً ثم مات ففيه الدِّية كاملة. وقد جاء في بعض روايات الحديث: «بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أو أمةٍ أو فرسٍ أو بَغْلٍ».

وقيل: إنَّ الفرس والبغل غَلَطٌ من الراوي.

* وفي حديث ذي الجَوْشَنِ: «ما كنت لأقيضه^(١٠) اليومَ بغُرَّة». سمى الفرس في هذا الحديث غُرَّةً، وأكثر ما يُطلق على العبد والأمة. ويجوز أن يكون أراد بالغُرَّة النَّفِيسَ من كلِّ شيء، فيكون التقدير: ما كنت لأقيضه بالشيء النَّفِيسَ المرغوب فيه.

(س) ومنه الحديث: «غُرٌّ مُحَجَّلُونَ من آثار الوضوء». الغُرُّ: جمع الأغر، من

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٨٣/١).

(٢) «الفائق» (٢٥٤/١).

(٣) في كلام عبد الملك بن مروان للحجاج: «فأخرج إليها غرار النوم»، قال في «الفائق» (٢٩٢/٢): الغرار: القليل، استعمله صفة ذهاباً إلى المعنى.

(٤) في كلام عمر مع السائب بن الأقرع: «ما بت هذه الليلة إلا تغريراً»، انظر مادة «غور».

(٥) في كلام حمل بن مالك بن النابغة وغيره.

(٦) في حديث عمران بن حصين: «ثلاثة أجمال غرّ الذرى» وقد تقدم شرحه في «ذرا».

(٧) في كلام علي: «إن أبغض الخلق إلى الله رجل قمش علماً، غازاً بأغباش الفتنة...» قال في «الفائق» (١٧/٢): الغار: الغافل المغتر، يقال: غرّ يغرّ بالكسر، يقال: أتتهم الخيل وهم غارون.

(٨) حكاه عنه الزمخشري في «الفائق» (٢٤١/١)، وكان قال هو: «الغرة: رقيق أو مملوك».

(٩) في الهروي، واللسان: «الغرة من العبيد الذي يكون ثمنه عُشْر الدية».

(١٠) في اللسان: «لأقيضه». وأقيضه: أي أبدله به وأعوضه عنه. انظر (قيض) فيما يأتي.

الغُرَّة: بياض الوجه، يُريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة.

(هـ) ومنه الحديث: «في صَوْم الأيام الغُرَّة». أي البِيض الليلي بالقمر، وهي ثالث عشر، ورابع عشر، وخامس عشر^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «إياكم ومُشَارَةَ الناس، فإنها تَدْفِنُ الغُرَّة وتُظْهِرُ الغُرَّة». الغُرَّة هاهنا: الحَسَنُ والعَمَلُ الصالح، شَبَّه بِغُرَّة الفرس، وكل شيء تُرْفَع قِيمَتُهُ فهو غُرَّة^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «عليكم بالأبكار فإنهنَّ أَغْرُ غُرَّة». يَحْتَمِلُ أن يكون من غُرَّة البياض وصفاء اللون^(٣) ويَحْتَمِلُ أن يكون من حُسْن الخُلُق والعِشرة^(٤)، ويؤيِّده الحديث الآخر:

(هـ): «عليكم بالأبكار فإنهنَّ أَغْرُ أخلاقاً^(٥)». أي أَنهنَّ أَبْعَدُ من فِطْنَةِ الشَّرِّ ومعرفته، من الغُرَّة: الغَفْلَة.

(هـ) ومنه الحديث: «ما أَجْدُ لِمَا فَعَلَ هذا في غُرَّة الإسلام مَثَلاً إِلَّا غَنَمًا وَرَدَتْ فَرَمِيَّ أَوَّلَهَا فَتَفَرَّ آخِرُهَا». غُرَّة الإسلام: أَوَّلُهُ، وَغُرَّة كل شيء: أَوَّلُهُ.

وفي حديث علي: «اقْتُلُوا الْكَلْبَ الْأَسْوَدَ ذَا الْغُرَّتَيْنِ». هما التُّكْتَانِ الْبَيْضَاوَانِ فَوْقَ عَيْنَيْهِ.

(س هـ) وفيه: «المؤمن غِرٌّ كريم». أي ليس بِذِي نُكْرٍ، فهو يَتَخَذِعُ لَانْقِيَادِهِ وَلِئِنَّهُ، وهو ضِدُّ الْخَبِّ. يُقال: فَتَى غِرٌّ وَفَتَاةٌ غِرٌّ، وَقَدْ غَرَزَتْ تَغَرُّ غَرَارَةً. يُريدُ أنْ

(١) وعِبَارَةُ «الْفَاتِق» (٣١٦/٢): هِيَ لَيْلَةُ السَّوَاءِ، وَلَيْلَةُ الْبَدْرِ، وَالتِّي تَلِيهَا. - وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ -.

(٢) نَحْوُهُ فِي «الْفَاتِق» (٦٢/٣).

(٣) قَالَ الْهَرَوِيُّ: «وَذَلِكَ أَنَّ الْأَيْمَةَ وَالتَّعْنِيسَ يَحِيلَانِ اللَّوْنَ».

(٤) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَاتِق» (٤٠٥/٣) وَزَادَ: وَغُرَّةُ كُلِّ شَيْءٍ خِيَارُهُ، وَمَا أَحْسَبَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ إِلَّا تَحْرِيفًا، وَالصَّوَابُ: أَغْرُ غُرَّةً بِالْكَسْرِ، مِنْ الْغَرَارَةِ، وَوَضَفْنَهُنَّ بِذَلِكَ مِمَّا لَا يَفْتَقِرُ إِلَى مُصَدِّقٍ.

(٥) زَادَ فِي «الْفَاتِق» (٤٠٤/٣): وَأَرْضِي بِالْيَسِيرِ.

المؤمنَ المحمودَ من طَبْعِهِ الغَرَارَةُ، وَقِلَّةُ الْفِطْنَةِ لِلشَّرِّ، وَتَرْكُ الْبَحْثِ عَنْهُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْهُ جَهْلًا، وَلَكِنَّهُ كَرَمٌ وَحُسْنُ خُلُقٍ.

* ومنه حديث الجنة: «يَدْخُلُنِي غِرَّةُ النَّاسِ». أي البُلهُ الذين لم يُجَرَّبُوا الأمورَ، فَهُمْ قَلِيلُو الشَّرِّ مُنْقَادُونَ، فَإِنَّ مَنْ آثَرَ الْخُمُولَ وَإِصْلَاحَ نَفْسِهِ وَالتَّزَوُّدَ لِمَعَادِهِ، وَنَبَذَ أُمُورَ الدُّنْيَا فَلَيْسَ غِرًّا فِيمَا قَصَدَ لَهُ، وَلَا مَذْمُومًا بِنُوعِ الدَّمِّ.

(هـ) ومنه حديث ظبيان: «إِنَّ مُلُوكَ حِمْيَرَ مَلَكَوا مَعَايِلَ الْأَرْضِ وَقَرَارَهَا، وَرُءُوسَ الْمُلُوكِ وَغِرَارَهَا». الْغِرَارُ وَالْأَغْرَارُ: جَمْعُ الْغِرِّ.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «إِنَّكَ مَا أَخَذْتَهَا بِيَضَاءِ غَرِيرَةٍ». هِيَ الشَّابَّةُ الْحَدِيثَةُ الَّتِي لَمْ تُجَرَّبِ الْأُمُورَ^(١).

(س) وفيه: «أَنَّهُ قَاتَلَ مُحَارِبَ بْنَ خَصَّفَةَ فَرَأَوْا مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِرَّةً فَصَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ». الْغِرَّةُ: الْغَفْلَةُ: أَيِ كَانُوا غَافِلِينَ عَنْ حِفْظِ مَقَامِهِمْ، وَمَا هُمْ فِيهِ مِنْ مُقَابَلَةِ الْعَدُوِّ.

* ومنه الحديث: «أَنَّهُ أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمِصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُونَ». أَيِ غَافِلُونَ^(٢).

* ومنه حديث عمر: «كَتَبَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ أَنْ لَا يُمْضِيَ أَمْرَ اللَّهِ إِلَّا بَعِيدُ الْغِرَّةِ حَصِيفُ الْعُقْدَةِ». أَيِ مَنْ بَعْدَ حِفْظِهِ لَغَفْلَةِ الْمُسْلِمِينَ.

(هـ) وفي حديث عمر: «لَا تَطْرُقُوا النِّسَاءَ وَلَا تَغْتَرُّوهُنَّ». أَيِ لَا تَدْخُلُوا إِلَيْهِنَّ عَلَى غِرَّةٍ. يُقَالُ: اغْتَرَزْتُ الرَّجُلَ إِذَا طَلَبْتُ غِرَّتَهُ، أَيِ غَفْلَتَهُ^(٣).

(س) ومنه حديث سارق أبي بكر: «عَجِبْتُ مِنْ غِرَّتِهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». أَيِ اغْتَرَّاهُ.

(١) وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا: الْغِرَّةُ وَالْغِرَّ «غَرِبَ الْحَدِيثُ» (٨٣/٢) لَا بِنِ قَتِيْبَةٍ.

(٢) مَغْتَرُونَ كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (١٧/٢).

(٣) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٦٤/٣) مَعْنَاهُ.

(هـ س) وفيه: «أنه نهى عن بيع الغرر». هو ما كان له ظاهر يُعزَّر المشتري، وباطنٌ مجهول.

وقال الأزهري: يبيع الغرر: ما كان على غير عهدَةٍ ولا ثقة، وتدخل فيه البيوع التي لا يحيط بِكُنْهَها المُتَبَايعان، من كل مجهول. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) ومنه حديث مُطَرَف: «إِنَّ لِي نَفْساً وَاحِدَةً، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُعَرِّرَ بِهَا». أي أُحْمِلَهَا عَلَى غَيْرِ ثِقَةٍ، وَبِهِ سُمِّيَ الشَّيْطَانُ غُرُوراً، لِأَنَّهُ يَحْمِلُ الْإِنْسَانَ عَلَى مَحَابَّتِهِ، وَوَرَاءَ ذَلِكَ مَا يَسُوءُ.

* ومنه حديث الدعاء: «وَتَعَاطَى مَا نَهَيْتَ عَنْهُ تَغْزِيراً». أي مُخَاطَرَةً وَغَفْلَةً عَنْ عَاقِبَةِ أَمْرِهِ.

* ومنه الحديث: «لَأَنْ أُعْتَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَلَا أَقَاتِلَ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ». يُرِيدُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّذِينَ تَبْغِي﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً﴾، الْمَعْنَى أَنَّ أَخْطَرَ بِتَرْكِي مُقْتَضَى الْأَمْرِ بِالْأُولَى أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخْطَرَ بِالدُّخُولِ تَحْتَ الْآيَةِ الْآخَرَى.

(هـ) ومنه حديث عمر: «إِذَا رَجُلٌ بَايَعَ آخَرَ فَإِنَّهُ لَا يُؤَمَّرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا تَغَرَّةً أَنْ يُقْتَلَ». التَّغَرَّةُ: مُصْدَرُ غَرَزْتُهُ إِذَا أَلْقَيْتَهُ فِي الْغَرَرِ، وَهِيَ مِنَ التَّغْرِيرِ، كَالْتَّعَلُّةِ مِنَ التَّغْلِيلِ^(١). وَفِي الْكَلَامِ مُضَافٌ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: خَوْفُ تَغَرَّةٍ أَنْ يُقْتَلَ: أَيِ خَوْفِ وَقُوعِهَا فِي الْقَتْلِ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ الَّذِي هُوَ الْخَوْفُ، وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ الَّذِي هُوَ تَغَرَّةُ مُقَامِهِ، وَانْتَصَبَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: «أَنْ يُقْتَلَ». بَدَلًا مِنْ «تَغَرَّةٍ» وَيَكُونُ الْمُضَافُ مُحْذُوفًا كَالْأَوَّلِ.

(١) وَنَحْوُ هَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٨٦/٢)، وَجَمِيعُ الْكَلَامِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ وَقَدْ اثْبَتَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْفُرُوقِ أَوْ الزِّيَادَةِ.

وَمَنْ أَضَافَ: «تَغَرَّةً». إِلَى «أَنْ يُقْتَلَ». فَمَعْنَاهُ خَوْفُ تَغَرَّتِهِ^(١) قَتْلَهُمَا^(٢).

ومعنى الحديث: أَنَّ الْبَيْعَةَ حَقُّهَا أَنْ تَقَعَ صَادِرَةً عَنِ الْمَشُورَةِ وَالْإِثْقَاقِ، فَإِذَا اسْتَبَدَّ رَجُلَانِ دُونَ الْجَمَاعَةِ فَبَايَعَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، فَذَلِكَ تَظَاهُرُ مِنْهُمَا بِشَقِّ الْعَصَا وَاطِّرَاحِ الْجَمَاعَةِ^(٣)، فَإِنْ عُقِدَ لِأَحَدٍ بَيْعَةٌ فَلَا يَكُونُ الْمَعْقُودُ لَهُ وَاحِدًا مِنْهُمَا، وَلِيَكُونَا مَعزُولَيْنِ مِنَ الطَّائِفَةِ الَّتِي تَتَّفَقُ عَلَى تَمْيِيزِ الْإِمَامِ مِنْهَا؛ لِأَنَّهُ إِنْ عُقِدَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا وَقَدْ اِزْتَكَبَا تِلْكَ الْفَعْلَةَ^(٤) الشَّيْعَةَ الَّتِي أَحْفَظَتْ الْجَمَاعَةُ مِنَ التَّهَاقُوتِ بِهِمْ وَالِاسْتِغْنَاءِ عَنْ رَأْيِهِمْ لَمْ يَوْمَنْ أَنْ يُقْتَلَ.

(س) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ قَضَى فِي وَلَدِ الْمَغْرُورِ بَغْرَةً». هُوَ الرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ امْرَأَةً عَلَى أَنَّهَا حُرَّةٌ فَتُظْهِرُ مَمْلُوكَةً، فَيَتَزَوَّجُ الزَّوْجُ لِمَوْلَى الْأُمَةِ غُرَّةً عَبْدًا أَوْ أُمَةً، وَيَرْجِعُ بِهَا عَلَى مَنْ غُرَّةً، وَيَكُونُ وَلَدُهُ حُرًّا^(٥).

(هـ) وفيه: «لَا غِرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ». الْغِرَارُ: النُّقْصَانُ. وَغِرَارُ النَّوْمِ: قِلَّتُهُ^(٦). وَيُرِيدُ بِغِرَارِ الصَّلَاةِ نُقْصَانَ هَيَاتِهَا وَأَرْكَانِهَا^(٧). وَغِرَارُ التَّسْلِيمِ: أَنْ يَقُولَ الْمُجِيبُ: وَعَلَيْكَ، وَلَا يَقُولَ: السَّلَامُ^(٨).

وقيل: أَرَادَ بِالْغِرَارِ النَّوْمَ: أَيِ لَيْسَ فِي الصَّلَاةِ نَوْمٌ^(٩).

(١) فِي «الْفَائِقِ» خَوْفُ تَغْرِيرٍ.

(٢) عَلَى طَرِيقَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»، وَالضَّمِيرُ فِي «مِنْهُمَا» لِلْمَبَايِعِ وَالْمَبَايِعِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَأَيُّمَا رَجُلٍ بَايَعَ رَجُلًا.

(٣) عِبَارَةُ «الْفَائِقِ» وَاطِّرَاحِ لِلْبِنَاءِ عَلَى أَسَاسٍ مَا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِ الْبَيْعَةُ.

(٤) تَمَامُ الْكَلَامِ فِي «الْفَائِقِ» (١٤٠/٣): الْفَعْلَةُ الْمَضْغَةُ لِلْجَمَاعَةِ مِنَ التَّهَاقُوتِ بِأَمْرِهَا وَالِاسْتِغْنَاءِ عَنْ رَأْيِهَا، لَمْ يَوْمَنْ أَنْ يَقْتُلُوهُمَا.

(٥) هَذَا كَلَامُ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٧٩/٢). وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٦٤/٣).

(٦) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٥٩/٣): مَنْ غَارَتِ النَّاقَةُ: إِذَا نَقَصَ لَبَنُهَا، وَرَجُلٌ مَغَارٌ الْكَفُّ: إِذَا كَانَ بِخَيْلًا... وَالْغِرَارُ فِي الصَّلَاةِ: أَلَّا يَقِيمَ أَرْكَانَهَا مَعْدَلَةً كَامِلَةً.

(٧) وَنَحْوُ هَذَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ (٢٧٧/١).

(٨) زَادَ أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ: أَوْ يَقُولُ «السَّلَامُ عَلَيْكَ»... ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ رَوَى عَنْ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ هَذَا الْحَدِيثَ «لَا إِغْرَارَ فِي الصَّلَاةِ» بِالْف، وَلَا أَعْرَفَ هَذَا فِي الْكَلَامِ، وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي وَجْهٌ... «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٧٧/١).

(٩) ذَكَرَهُ فِي «الْفَائِقِ» (٥٩/٣) كَذَلِكَ.

«والتسليم» يُرَوَى بالنَّصْبِ والجَرِّ، فَمَنْ جَرَّهَ كان معطوفاً على الصلاة كما تقدم، ومن نصب كان معطوفاً على الغرار، ويكون المعنى: لا نَقْصَ ولا تَسْلِيمَ في صلاة^(١)؛ لأن الكلام في الصلاة بغير كلامها لا يجوز.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «لا تُغَارُ التَّحِيَّةُ». أي لا يُنْقَصُ السلام^(٢).

* وحديث الأوزاعي: «كانوا لا يرون بِغِرَارَ النوم بأَسَاءَ». أي لا يَنْقُصُ قليلُ النوم الوُضوء^(٣).

(هـ) وفي حديث عائشة تَصِفُ أباهَا: «فَقَالَتْ: رَدَّ نَشْرَ الْإِسْلَامِ عَلَيَّ غَرَّهُ». أي على طَيْهِ وَكَسْرِهِ^(٤). يقال: أَطَوِ الثَّوبَ على غَرِّه الأول كما كان مَطْوِيًّا، أرادت تدبيره أَمَرَ الرَّدَّةَ ومُقَابِلَةَ دَائِهَا بِدَوَائِهَا.

* وفي حديث معاوية: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغُرُّ عَلِيًّا بِالْعِلْمِ». أي يُلْقِمُهُ إِيَّاهُ. يقال: غَرَّ الطَّائِرُ فَرَخَهُ إِذَا زَقَّه.

* ومنه حديث علي: «مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ يَغُرَّهُ كَمَا يَغُرُّ الْغُرَابُ بُجْهَ»^(٥). أي فَرَخَهُ.

* ومنه حديث ابن عمر، وَذَكَرَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: إِنَّمَا كَانَا يُغَرَّانِ الْعِلْمَ غَرًّا^(٦).

* وفي حديث حاطب: «كَنتُ غَرِيْرًا فِيهِمْ». أي مُلْصَقًا مُلَازِمًا لَهُمْ.

قال بعض المتأخرين: هكذا الرواية. والصواب من جهة العَرَبِيَّةِ: «كَنتُ غَرِيًّا».

(١) ذكره في «الفاثق» (٥٩/٣) كذلك.

(٢) زاد أبو عبيد القاسم: ونقصانه أن تقول: السلام عليك، أو تجيب بـ «وعليك»، وإن كان الذي تسلم عليه أو تردّ واحداً «غريب الحديث» (٤٥٩/١)، ونحو قول أبي عبيد ذكر الزمخشري في «الفاثق» (٥٩/٣).

(٣) «الفاثق» (٥٩/٣).

(٤) «غريب الحديث» (١٧٨/٢) لابن قتيبة، و«الفاثق» (١١٥/٢) للزمخشري وزاد: يريد أنه رد ما انتشر من الإسلام إلى حاله.

(٥) البَيْع، بالضم: فرخ الطائر.

(٦) أي يلقمانه.

أي مُلصَقاً. يقال: غَرِيَّ فلانٌ بالشيء إذا لَزِمَهُ. ومنه الغِرَاء الذي يُلصَق به. قال: وذكره الهروي في العين المهملة، وقال: «كنت عريراً». أي غريباً. وهذا تصحيف منه.

قلت: أمّا الهروي فلم يُصَحِّف ولا شَرَح إلا الصحيح، فإنَّ الأزهرِيَّ والجوهريَّ والخطَّابِيَّ والزمخشريَّ ذَكَرُوا هذه اللَّفْظَةَ بالعين المهملة في تَصَانِيفِهِمْ وشَرَحُوهَا بالغَرِيبِ، وكَفَّاكَ بواحدٍ منهم حُجَّةً للهروي فيما رَوَى وشَرَحَ.

[غرز] (هـ) فيه: «أنه ﷺ حَمَى غَرَزَ النَّقِيعِ لخيَلِ المسلمين». الغَرَزُ بالتَّحْرِيكِ: ضَرْبٌ مِنَ الثَّمَامِ لَا وَرَقَ لَهُ^(١). وقيل: هو الأَسْلُ، وبه سُمِّيت الرِّمَاحُ عَلَى التَّشْبِيهِ.

والتَّقِيعُ بالنون: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ كَانَ حِمَى لِنَعَمِ الْفَيءِ وَالصَّدَقَةِ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه رأى في المَجَاعَةِ رَوْثاً فيه شعير^(٢)»، فقال: لَئِنْ عَشْتُ لأَجْعَلَ لَه مِنْ غَرَزِ النَّقِيعِ مَا يُغْنِيهِ عَنْ قُوَّةِ الْمُسْلِمِينَ^(٣). أي يَكْفِيهِ عَنْ أَكْلِ الشَّعِيرِ. وكان يومئذ قُوتاً غَالِباً لِلنَّاسِ، يَعْنِي الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ.

* ومنه حديثه الآخر^(٤): «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَعَالِجُنَّ غَرَزَ النَّقِيعِ»^(٥).

(هـ) وفيه: «قالوا: يا رسول الله إِنَّ غَنَمَنَا قَدْ غَرَزَتْ». أي قَلَّ لَبَنُهَا. يقال: غَرَزَتِ الْغَنَمُ غِرَازاً، وَغَرَزَهَا صَاحِبُهَا إِذَا قَطَعَ حَلَبَهَا وَأَرَادَ أَنْ تَسْمَنَ^(٦).

* ومنه قصيد كعب:

تِمْرٌ مِثْلَ عَسِيبِ التَّخْلِ ذَا خُصَلٍ بَغَارِزٍ^(٧) لَمْ تَخَوْنَهُ الْأَحَالِيلُ

(١) «الفاق» (٦٣/٣).

(٢) وذلك في عام الرمادة.

(٣) «الفاق» (٦٣/٣).

(٤) لما ذكر له خادمه يرفاً أنه يعلف فرساً ثلاثة أمداد.

(٥) «الفاق» (٦٣/٣).

(٦) زاد في «الفاق» (٦٣/٣): واشتقاقه من الغرز كان غرز في الضروع، أي أمسك وأثبت.

(٧) رواية شرح ديوانه ص (١٣) «في غارِزٍ».

الْغَارِزُ: الضَّرْعُ الَّذِي قَدْ غَرَزَ وَقَلَّ لَبْنُهُ. وَيُرْوَى: «بِغَارِب».

(س) ومنه حديث عطاء، وسُئِلَ عن تَغْرِيزِ الْإِبِلِ فقال: «إِنْ كَانَ مُبَاهَاةً فَلَا، وَإِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ تَصْلَحَ لِلْبَيْعِ فَنَعَمْ». وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَغْرِيزُهَا نَتَاجُهَا وَتَنْمِيَّتُهَا، مِنْ غَرَزَ الشَّجَرَ. وَالْوَجْهَ الْأَوَّلُ.

(هـ) ومنه الحديث: «كَمَا تَنْبُتُ الثَّغَارِيزُ». هِيَ فَسَائِلُ النَّخْلِ إِذَا حُوِّلَتْ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ فَغُرِزَتْ فِيهِ، الْوَاحِدُ: تَغْرِيزٌ. وَيُقَالُ لَهُ: تَنْبَيْتٌ أَيْضًا، وَمِثْلُهُ فِي التَّقْدِيرِ التَّنَاوِيرِ، لِتَوَرُّدِ الشَّجَرِ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالنَّاءِ الْمَثْلثةِ وَالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالرَّاءَيْنِ^(١)، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ: «مَرَّ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَدْ غَرَزَ ضَفَرَ رَأْسِهِ». أَيِ لَوَى شَعْرَهُ وَأَدْخَلَ أَطْرَافَهُ فِي أَصُولِهِ.

(س) ومنه حديث الشَّعْبِيِّ: «مَا طَلَعَ السَّمَاءُ قَطُّ إِلَّا غَارِزًا ذَنْبُهُ فِي بَرْدٍ». أَرَادَ السَّمَاءَ الْأَغْزَلَ، وَهُوَ الْكَوْكَبُ الْمَعْرُوفُ فِي بُرْجِ الْمِيزَانِ، وَطُلُوعُهُ يَكُونُ مَعَ الصُّبْحِ لَخَمْسَةِ تَخْلُو مِنْ تَشْرِينَ الْأَوَّلِ، وَحِينَئِذٍ يَبْدَأُ الْبَرْدُ^(٢)، وَهُوَ مِنْ غَرَزَ الْجَرَادُ ذَنْبَهُ فِي الْأَرْضِ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَبْيِضَ^(٣).

* وَفِيهِ: «كَانَ إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرَزِ - يُرِيدُ السَّفَرِ - يَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ». الْغَرَزُ: رِكَابُ كُورِ الْجَمَلِ إِذَا كَانَ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَشَبٍ. وَقِيلَ: هُوَ الْكُورُ مُطْلَقًا، مِثْلُ الرِّكَابِ لِلسَّرَجِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ أَفْضَلِ الْجِهَادِ فَسَكَتَ عَنْهُ حَتَّى اغْتَرَزَ فِي الْجَمْرَةِ الثَّالِثَةِ». أَيِ دَخَلَ فِيهَا كَمَا تَدْخُلُ قَدَمُ الرَّائِكِ فِي الْغَرَزِ.

(س) ومنه حديث أَبِي بَكْرٍ: «أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ: «اسْتَمْسِكْ بِغَرَزِهِ». أَيِ اغْتَلِقْ بِهِ

(١) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/١٤٩)، وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٣٢٧).

(٢) وَيَذْهَبُ الْحَرَّ كُلَّهُ.

(٣) «الْفَائِقِ» (٣/٦٥) وَالزِّيَادَةُ مِنْ عِنْدِهِ. وَمِثْلُ هَذَا قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ كَمَا قَدِمْتَ عَنْهُ فِي مَادَّةِ «سَمَك».

وَأَمْسِكْهُ، وَاتَّبِعْ قَوْلَهُ وَفِعْلَهُ، وَلَا تُخَالِفْهُ، فَاسْتَعَارَ لَهُ الْغَرْزُ، كَالَّذِي يُنْسِكُ بِرِكَابِ الرَّكَّابِ وَيَسِيرُ بِسَيْرِهِ.

(س) وفي حديث عمر: «الْجُبْنُ وَالْجُرْأَةُ غَرَاثُزٌ». أَي اخْلَاقٌ وَطَبَائِعُ صَالِحَةٌ أَوْ رَدِئَةٌ، وَاحِدَتُهَا: غَرِيزَةٌ.

[غرس] * فيه ذكر: «بَثَرَ غَرْسًا». بفتح الغين وسكون الراء والسين المهملة: بثر بالمدينة تكرر ذكرها في الحديث. قال الواقدي: كانت منازل بني النضير بناحية الغرس.

[غرض] * (هـ) فيه: «لَا تُشَدُّ الْغُرُضُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ». وَيُرْوَى: «لَا يُشَدُّ الْغُرُضُ»^(١). الْغُرُضَةُ وَالْغَرْضُ: الْحِزَامُ الَّذِي يُشَدُّ عَلَى بَطْنِ النَّاقَةِ^(٢)، وَهُوَ الْبِطَانُ، وَجَمْعُ الْغُرُضَةِ: غُرُضٌ. وَالْمُغْرِضُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُشَدُّ عَلَيْهِ، وَهُوَ مِثْلُ حَدِيثِهِ الْآخِرِ^(٣): «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ».

(هـ) وفيه: «كَانَ إِذَا مَشَى عُرِفَ فِي مَشْيِهِ أَنَّهُ غَيْرُ غَرِضٍ وَلَا وَكِلٍ». الْغَرِضُ: الْقَلِقُ الضَّجِرُ^(٤). وَقَدْ غَرِضْتُ بِالْمَقَامِ أَغْرَضَ غَرَضًا: أَي ضَجِرْتُ وَمَلَلْتُ.

(س) ومنه حديث عدي: «فَسِرْتُ حَتَّى نَزَلْتُ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ، فَأَقَمْتُ بِهَا حَتَّى اسْتَدَّ غَرَضِي». أَي ضَجَرِي وَمَلَلْتِي^(٥). وَالْغَرَضُ أَيْضًا: شِدَّةُ التَّرَاعُ نَحْوَ الشَّيْءِ وَالشُّوقُ إِلَيْهِ.

(س) وفي حديث الدَّجَالِ: «أَنَّهُ يَدْعُو شَابًا مُمْتَلَأًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسِّيفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَّةَ الْغَرَضِ». الْغَرَضُ: الْهَدَفُ. أَرَادَ أَنَّهُ يَكُونُ بُعْدُ مَا بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ بِقَدْرِ رَمِيَّةِ السَّهْمِ إِلَى الْهَدَفِ.

(١) وهي رواية الهروي، والزمخشري.

(٢) «الفاقي» (٦٢/٣).

(٣) بل هو هو، ولعله أراد مثل لفظه الآخر.

(٤) «الفاقي» (٦٢/٣).

(٥) «الفاقي» (٦٣/٣).

وقيل: مَعْنَاهُ وَصَفُ الضَّرْبَةِ: أَيِ تُصِيبُهُ إَصَابَةٌ رَمِيَّةُ الْغَرَضِ.

* ومنه حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: «تَخْتَلِفُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْغَرَضَيْنِ وَأَنْتَ شَيْخٌ كَبِيرٌ».

* وفي حديث الْغَبِيَّةِ: «فَقَاءَتْ لَحْمًا غَرِيضًا». أَيِ طَرِيًّا.

* ومنه حديث عمر: «فَيُؤْتَى بِالْخُبْزِ لَيْتًا وَبِاللَّحْمِ غَرِيضًا»^(١).

[غَرِغَر] (هـ س) فيه: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرِّغْ». أَيِ مَا لَمْ تَبْلُغْ رُوحُهُ خُلُقُومَهُ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْءِ الَّذِي يَتَغَرَّغُ بِهِ الْمَرِيضُ. وَالْغَرْغَرَةُ: أَنْ يُجْعَلَ الْمَشْرُوبُ فِي الْفَمِ وَيُرْكَدُ إِلَى أَصْلِ الْحَلْقِ وَلَا يُبْلَعُ.

* ومنه الحديث: «لَا تُحَدِّثْهُمْ بِمَا يُغَرِّغُهُمْ». أَيِ لَا تُحَدِّثْهُمْ بِمَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى فَهْمِهِ، فَيَبْقَى فِي أَنْفُسِهِمْ لَا يَدْخُلُهَا، كَمَا يَبْقَى الْمَاءُ فِي الْحَلْقِ عِنْدَ الْغَرْغَرَةِ.

(هـ) وفي حديث الزُّهْرِيِّ، عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «فَجَعَلَ عَنْبَهُمُ الْأَرَاكَ، وَدَجَّاجَهُمُ الْغَرِغَرَةَ». هُوَ دَجَّاجُ الْحَبَشِ. قِيلَ: لَا يُسَمَّعُ بِلَحْمِهِ^(٢) لِرَائِحَتِهِ^(٣).

[غَرَف] (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْغَارِفَةِ». الْغَرَفُ: أَنْ تُقَطَّعَ نَاصِيَةُ الْمَرْأَةِ ثُمَّ تُسَوَّى عَلَى وَسْطِ جَبِينِهَا. وَغَرَفَ شَعْرَهُ: إِذَا جَزَّاهُ. فَمَعْنَى الْغَارِفَةِ أَنَّهَا فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، كَعِيشَةٍ رَاضِيَةٍ بِمَعْنَى مَرْضِيَةٍ، وَهِيَ الَّتِي تَقَطَّعُهَا الْمَرْأَةُ وَتُسَوِّيُهَا.

وقيل: هِيَ مُصْدَرٌ بِمَعْنَى الْغَرَفِ، كَالرَّاعِيَّةِ وَالتَّائِغِيَّةِ وَالدَّائِغِيَّةِ^(٤). ومنه قوله تعالى: «لَا تَسْمَعْ فِيهَا لَأْغِيَةً». أَيِ لَغَوًى.

وقال الخطَّابِيُّ: يُرِيدُ بِالْغَارِفَةِ الَّتِي تَجَزُّ نَاصِيَتِهَا عِنْدَ الْمُصِيبَةِ.

[غَرَق] * فيه: «الْحَرَقُ شَهِيدٌ، وَالْغَرَقُ شَهِيدٌ». الْغَرَقُ بِكَسْرِ الرَّاءِ: الَّذِي يَمُوتُ بِالْغَرَقِ: وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي غَلَبَهُ الْمَاءُ وَلَمْ يَغْرُقْ، فَلِذَا غَرِقَ فَهُوَ غَرِيقٌ.

(١) «غريب الحديث» (٣٥٣/٢) لابن قتيبة.

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٠٦/٢)، والزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٧٣/٣).

(٣) وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتَغَلَّى بِالْعِلَّةِ. كَمَا أَفَادَ الْهَرَوِيُّ.

(٤) وَقَدْ ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ الْقَوْلَيْنِ هَكَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٥٨/٣).

(هـ) ومنه الحديث: «يأتي على الناس زمانٌ لا ينجو (منه)»^(١) إلا من دعا دعاء الغرق. كأنه أراد إلا من أخلص الدعاء؛ لأن من أشفى على الهلاك أخلص في دعائه طلب النجاة.

* ومنه الحديث: «اللهم إني أعوذ بك من الغرق والحرق». الغرق بفتح الراء: المصدر.

(س) وفيه: «فلما رآهم رسول الله ﷺ اخمر وجهه واغرورت عيناه»^(٢). أي غرقتا بالدموع، وهو افغورعلت من الغرق.

(س) ومنه حديث وخشي: «أنه مات غرقاً في الخمر». أي متناهيًا في شربها والإكثار منه، مُستعار من الغرق.

* ومنه حديث ابن عباس: «فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله». أي أضاع أعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي.

(س) وفي حديث علي: «لقد أغرق في النزع». أي بالغ في الأمر وانتهى فيه. وأصله من نزع القوس ومدّها، ثم استعير لمن بالغ في كل شيء.

(س) وفي حديث ابن الأكوع: «وأنا على رجلى فأغترقها». يقال: اغترق الفرس الخيل إذا خالطها ثم سبّها^(٣). واغترق النفس: استيعابه في الزفير.

ويروى بالعين المهلة، وقد تقدّم.

(س) وفي حديث عليّ وذكر مسجد الكوفة: «في زاويته فار الثور، وفيه هلك يعقوث ويعوق وهو الغاروق». هو فاعول من الغرق، لأن الغرق في زمان نوح عليه السلام كان منه^(٤).

(١) من الهروي. وفي اللسان: «فيه».

(٢) وقد جاء أنه ﷺ اغرورت عيناه، لما وصف له أبان بن سعيد مكة. فقال في «الفاثق» (٢/٤٠٤ - ٤٠٥) مثل ما ذكر المصنف.

(٣) «الفاثق» (٣/٥٩).

(٤) «الفاثق» (٣/٦٤).

وفي حديث أنس: «وَعُرْقًا فِيهِ ذُبَّاءٌ». هكذا جاء في رواية، والمعروف: «مَرْقًا». والعُرْق: المَرْق.

قال الجوهري: «الغُرْقَةُ بالضم: مثل الشُرْبَةِ من اللبن وغيره، والجَمْعُ غُرْقٌ».

* ومنه الحديث: «فَتَكُونُ أَصُولُ السَّلْقِ غُرْقَةً». وفي رواية أخرى: «فصارت غُرْقَةً». وقد رواه بعضهم بالفاء: أي ممَّا يُغْرِف.

[غرقد] (هـ) في حديث أشراط الساعة: «إِلَّا الْغُرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ». وفي رواية: «إِلَّا الْغُرْقَدَةَ»^(١). هو ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاءِ وَشَجَرِ الشُّوكِ^(٢). وَالْغُرْقَدَةُ: واحِدَتُهُ. ومنه قيل لِمَقْبَرَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: «بَقِيعَ الْغُرْقَدِ». لَأَنَّهُ كَانَ فِيهِ غُرْقَدٌ^(٣) وَقُطِعَ. وقد تكرر في الحديث.

[غرل] (هـ) فيه: «يُخْشِرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاةَ خُفَاةَ غُرْلًا». الْغُرْلُ: جَمْعُ الْأَغْرَلِ، وَهُوَ الْأَقْلَفُ^(٤). وَالْغُرْلَةُ: الْقُلْفَةُ^(٥).

(هـ) ومنه حديث أبي بكر: «لَأَنْ أُحْمِلَ عَلَيْهِ غُلَامًا رَكِبَ الْخَيْلَ عَلَى غُرْلَتِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحْمَلَ عَلَيْهِ». يُرِيدُ رَكِبَهَا فِي صِغَرِهِ وَاعْتَادَهَا قَبْلَ أَنْ يُخْتَنَ^(٦).

(س) ومنه حديث طلحة: «كَانَ يَشُورُ نَفْسَهُ عَلَى غُرْلَتِهِ». أَي يَسْعَى وَيَخْفَ وَهُوَ صَبِيٌّ.

* وحديث الزُّبْرُقَان: «أَحَبُّ صَبِيَانَا إِلَيْنَا الطَّوِيلُ الْغُرْلَةُ». إِنَّمَا أَعْجَبَهُ طَوْلُهَا لِتَمَامِ خَلْقِهِ. وقد تكرر في الحديث.

(١) وهي رواية الهروي. والزمخشري في «الفاق» (٦٠/٣).

(٢) وعبرة ابن قتيبة: شجر من العضاء، والعضاء كل شجر له شوك مثل الطلح والسلم والسمر والسدر، وبلغني أن الغرقد كبار العوسج «غريب الحديث» (٧٣/١).

(٣) «الفاق» (٦٠/٣).

(٤) «الفاق» (١٣٧/١) و(٢٦٨/٢).

(٥) زاد ابن قتيبة: «وفيها لغة أخرى القلفة - بفتح القاف - «غريب الحديث» (٢٤٥/١).

(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٤٥/١)، و«الفاق» (٢٦٨/٢) للزمخشري.

[غرم] (هـ) فيه: «الزَّعِيمُ غَارِمٌ». الزَّعِيمُ: الكَفِيلُ، والغَارِمُ: الذي يَلْتَزِمُ ما ضَمِنَهُ وتَكَفَّلَ به ويؤدِّيه. والغُرْمُ: أداء شيء لازم: وقد غَرِمَ يَغْرِمُ غَرْمًا.

(هـ) ومنه (١) الحديث: «الرَّهْنُ لِمَنْ رَهَنَهُ، لَهُ غُنْمُهُ وَعَلَيْهِ غُرْمُهُ». أي عليه أداء ما يَقُكُّه به.

* ومنه الحديث: «لَا تَحِلَّ الْمَسْئَلَةُ إِلَّا لِمَنْ لَدَيْ غُرْمٍ مُقْطَعٍ». أي حَاجَةٌ لازِمَةٌ مِنْ غَرَامَةٍ مُثْقَلَةٍ.

(س) ومنه الحديث في الثَّمَرِ الْمُعَلَّقِ: «فَمَنْ خَرَجَ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَعَلَيْهِ غَرَامَةٌ مِثْلِيَّةٌ وَالْعُقُوبَةُ». قيل: هذا كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ نُسخَ، فَإِنَّهُ لَا وَاجِبَ عَلَى مُتْلِفِ الشَّيْءِ أَكْثَرَ مِنْ مِثْلِهِ.

وقيل: هو على سَبِيلِ الْوَعِيدِ لِيُنْتَهَى عَنْهُ.

(س) ومنه الحديث الآخر: «فِي ضَالَّةِ الْإِبِلِ الْمَكْتُومَةِ غَرَامَتُهَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا».

* ومنه الحديث: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ». هو مَصْدَرٌ وَضِعَ مَوْضِعَ الْأِسْمِ، وَيُرِيدُ بِهِ مُغْرَمُ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي.

وقيل: الْمَغْرَمُ كَالْغُرْمِ، وَهُوَ الدَّيْنُ، وَيُرِيدُ بِهِ مَا اسْتُئِذِنَ فِيهِمَا يَكْرِهُهُ اللَّهُ، أَوْ فِيهِمَا يَجُوزُ ثُمَّ عَجَزَ عَنْ أَدَائِهِ، فَأَمَّا دَيْنٌ أَحْتَاجَ إِلَيْهِ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَدَائِهِ فَلَا يُسْتَعَاذُ مِنْهُ.

* ومنه حديثُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: «وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا». أَي يَرَى رَبُّ الْمَالِ أَنَّ إِخْرَاجَ زَكَاتِهِ غَرَامَةٌ يُغْرِمُهَا.

(س) ومنه حديثُ معَاذٍ: «ضَرَبَهمُ اللَّهُ بِذَلِّ مُغْرَمٍ». أَي لَازِمٍ دَائِمٍ. يَقَالُ: فُلَانٌ مُغْرَمٌ بِكَذَا أَي لَازِمٌ لَهُ وَمَوْلَعٌ بِهِ.

* وفي حديثِ جَابِرٍ: «فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ بَعْضُ غَرَامِهِ فِي التَّقَاضِي». الْغَرَامُ: جَمْعُ غَرِيمٍ

(١) كذلك في قول أبي مجلز: «لو قلت لرجل وهو على مقلنة: اتق، رعته وضُرع، غرمته...» قال في «الفاثق» (٢٢٣/٢): غرمته: ودبته.

كالغُرَماء، وهُم أصحاب الدِّين، وهو جمعٌ غَرِيب، وقد تكرر ذكرها في الحديث مفرداً ومجموعاً وتَصْرِيفاً.

[غرناق] (هـ) فيه: «تلك الغرائيق العُلَى». الغرائيق هاهنا: الأصنام، وهي في الأصل الذكور من طير الماء^(١)، واحِدُها: غُرْنُوقٌ وغُرْنَيْقٌ، سُمِّيَ به لبياضه^(٢). وقيل: هو الكُرْكِي.

والغُرْنُوقُ أيضاً: الشَّابُّ النَّاعِمُ الأَبْيَضُ^(٣). وكانوا يَزْعُمُونَ أن الأصنام تُقَرِّبُهُمْ مِنَ اللَّهِ وَتَشْفَعُ لَهُمْ، فَشَبَّهَتْ بِالطُّيُورِ الَّتِي تَعْلُو فِي السَّمَاءِ وَتَرْتَفِعُ.

(هـ) ومنه حديث علي: «فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُرْنُوقٍ مِنْ قُرَيْشٍ يَسْحَطُ فِي دَمِهِ». أي شَابُّ^(٤) نَاعِم.

* ومنه حديث ابن عباس: «لَمَّا أَتَى بِجَنَازَتِهِ الْوَادِي أَقْبَلَ طَائِرٌ غُرْنُوقٌ أَبْيَضُ كَأَنَّهُ قُبْطِيَّةٌ حَتَّى دَخَلَ فِي نَعْشِهِ، قَالَ الرَّاوي: فَرَمَقَتْهُ فَلَمْ أَرَهُ خَرَجَ حَتَّى دُفِنَ».

[غرنا] * فيه ذكر: «غُرَان». هو بضم الغين وتخفيف الراء: واد قريب من الحُدَيْيَّةِ نَزَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرِهِ فَأَمَّا «غُرَاب». بالباء فَجَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ.

[غرا] (س) في حديث الفَرَعِ: «لَا تَذْبَحْهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ لَمْ يَصْلُبْ لَحْمُهَا فَيُلْصَقَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كَالْغِرَاءِ». الْغِرَاءُ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ: هُوَ الَّذِي يُلْصَقُ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَيُتَّخَذُ مِنْ أَطْرَافِ الْجُلُودِ وَالسَّمَكِ.

* ومنه الحديث: «فَرَعُوا إِنْ شِئْتُمْ وَلَكِنْ لَا تَذْبَحُوهُ غِرَاءَةً حَتَّى يَكْبُرَ». الْغِرَاءَةُ بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْغِرَاءِ، وَهِيَ لُغَةٌ فِي الْغِرَاءِ.

(١) عبارة «الفاوق» (٣/٦٥): الغرنوق والغرنيق: طائر أبيض من طير الماء - ثم ذكر قول أبي خيرة وقول يعقوب وقال -: ولما كانت الكلمة دالة على معنى اللياض: أكد بها الأبيض.

(٢) قاله أبو خيرة الأعرابي.

(٣) قاله يعقوب.

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٣٧٠)، و«الفاوق» (٢/١٦١) للزمخشري وزاد: العافر الأثر.

(س) ومنه الحديث: «لَبَدْتُ رَأْسِي بِغَسَلٍ أَوْ بِغِرَاءٍ».

* وحديث عمرو بن سلمة الجرمي: «فكأنما يُغَرَى في صَدْرِي». أي يُلصَق به. يقال: غَرِيَ هذا الحديث في صدري بالكسر يُغَرَى بالفتح، كأنه ألصق بالغراء.

(س) وفي حديث خالد بن عبد الله:

لَا غَرَوْا إِلَّا أَكَلَةً بِهَمْطَةٍ

الغَرَوْ: العَجَب. وَغَرَوْتُ: أَي عَجِبْتُ، وَلَا غَرَوْ: أَي لَيْسَ بِعَجَبٍ. وَالْهَمَطُ: الْأَخْذُ بِخُرْقٍ وَظَلَمٍ.

* ومنه حديث جابر: «فَلَمَّا رَأَوْهُ أَغْرَوْا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ». أَي لَجُّوا فِي مُطَالَبَتِي وَالْحُجُوعِ.

باب الغين مع الزاي

[غزروا] (س) فيه: «مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةَ لَبَنٍ بِكَيْفَةٍ كَانَتْ أَوْ غَزِيرَةً». أَي كَثِيرَةَ اللَّبَنِ. وَأَغْزَرَ الْقَوْمَ: إِذَا كَثُرَتْ أَلْبَانُ مَوَاشِيهِمْ.

ومنه حديث أبي ذر: «هَلْ يَثْبُتُ لَكُمْ الْعَدُوُّ حَلَبَ شَاةٍ؟»، قالوا: نَعَمْ وَأَرْبَعَ شِيَاهِ غُزْرٍ. هِيَ غَزِيرَةٌ: أَي كَثِيرَةُ اللَّبَنِ. هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ. وَالْمَشْهُورُ الْمَعْرُوفُ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَالزَّائِنَيْنِ، جَمَعَ غَزُوزٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وفيه عن بعض التابعين: «الْجَانِبُ الْمُسْتَغْزَرُ يُثَابُ مِنْ هَيْبَتِهِ». الْمُسْتَغْزَرُ: الَّذِي يَطْلُبُ أَكْثَرَ مِمَّا يُعْطَى^(١)، وَهِيَ الْمُغَازَرَةُ: أَي إِذَا أَهْدَى لَكَ الْغَرِيبَ شَيْئاً يَطْلُبُ أَكْثَرَ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ فِي مُقَابَلَةِ هَدِيَّتِهِ^(٢).

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٣٦٣).

(٢) «الفاثق» (١/٢٤٠). وانظر مادة «جنب».

[غز] * في حديث علي: «إِنَّ الْمَلَكَ يَجْلِسَانِ عَلَى نَاجِذِي الرَّجُلِ يَكْتَبَانِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ، وَيَسْتَمِدَّانِ مِنْ غُزْيِهِ». الْغُزَانِ بِالضَّم: الشَّدَقَانِ، وَاحِدُهُمَا: غُزٌّ.

* وفي حديث الأَخْنَف: «شَرِبْتُ مِنْ مَاءِ الْغُزَيْرِ». هُوَ بَضْمُ الْغَيْنِ وَفَتْحُ الزَّيِ الْأُولَى: مَاءُ قُرْبِ الْيَمَامَةِ.

[غزل] (س) في كتابه لَقُومَ مِنَ الْيَهُودِ: «عَلَيْكُمْ كَذَا وَكَذَا وَرُبِعُ الْمِغْزَلِ». أَيِ رُبْعِ مَا غَزَلَ نِسَاؤُكُمْ^(١)، وَهُوَ بِالْكَسْرِ آلَةٌ، وَبِالْفَتْحِ: مَوْضِعُ الْغَزْلِ، وَبِالضَّم: مَا يُجْعَلُ فِيهِ الْغَزْلُ. وَقِيلَ^(٢): هَذَا حُكْمٌ خُصَّ بِهِ هَؤُلَاءِ.

[غزا] * فِيهِ: «قَالَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ: لَا تُغْزَى قَرِيشٌ بَعْدَهَا». أَيِ لَا تَكْفُرُ حَتَّى تُغْزَى عَلَى الْكُفْرِ. وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ: «وَلَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْرًا بَعْدَ الْيَوْمِ». أَيِ لَا يَرْتَدُّ فَيُقْتَلَ صَبْرًا عَلَى رِدَّتِهِ^(٣).

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «لَا تُغْزَى هَذِهِ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». يَعْنِي مَكَّةَ: أَيِ لَا تَعُودُ دَارَ كُفْرٍ تُغْزَى عَلَيْهِ. وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ أَنَّ الْكُفَّارَ لَا يَغْزُونَهَا أَبَدًا، فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ غَزَوْهَا مَرَّاتٍ.

وَفِيهِ: «مَا مِنْ غَازِيَةٍ تُخْفِقُ وَتُصَابُ إِلَّا تَمَّ أَجْرُهُمْ». الْغَازِيَةُ: تَأْنِيثُ الْغَازِي، وَهِيَ هَا هُنَا صِفَةُ لَجْمَاعَةِ غَازِيَةٍ. وَأَخْفَقَ الْغَازِي: إِذَا لَمْ يَغْنَمْ وَلَمْ يَظْفَرْ. وَقَدْ غَزَا يَغْزُو غَزْوًا فَهُوَ غَازٍ. وَالْغَزْوَةُ: الْمَرَّةُ مِنَ الْغَزْوِ: وَالْأَسْمُ الْغَزَاةُ. وَجَمْعُ الْغَازِي: غَزَاةٌ وَغُزْيٌ وَغُزْيٌ وَغُزَاءٌ، كَقَضَاةٍ، وَسَبَقَ، وَحَجَبِجٍ، وَفُسَاقٍ. وَأُغْزِيْتُ فَلَانًا: إِذَا جَهَّزْتَهُ لِلْغَزْوِ. وَالْمَغْزَى وَالْمَغْزَاةُ: مَوْضِعُ الْغَزْوِ، وَقَدْ يَكُونُ الْغَزْوُ نَفْسَهُ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «كَانَ إِذَا اسْتَقْبَلَ مَغْزًى».

(١) «الْفائق» (٤١١/٢).

(٢) ذَكَرَ هَذَا الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٤١١/٢).

(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٤٦٨/١)، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٦٦/٣) وَزَادَ: فَأَمَّا قَرِيشٌ وَغَيْرُهُمْ فَهُمْ عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءٌ.

والمُغْزِيَّةُ: المرأة التي غَزَا زَوْجُهَا وَبَقِيَتْ وَخَلَّهَا فِي الْبَيْتِ (١).
(هـ) ومنه حديث عمر: «لَا يَزَالُ أَحَدُهُمْ كَاسِرًا وَسَادَهُ عِنْدَ مُغْزِيَّةٍ» (٢).

باب الغين مع السين

[غسق] (هـ) فيه: «لَوْ أَنَّ دَلُومًا مِنْ غَسَاقٍ يُهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا لَأَتَنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا». الْغَسَاقُ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ: مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ وَغُسَّالَتِهِمْ. وَقِيلَ: مَا يَسِيلُ مِنْ دُمُوعِهِمْ. وَقِيلَ: هُوَ الزَّمْهَرِيرُ.

(هـ) وفي حديث عائشة: «قَالَ لَهَا وَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ: تَعَوِّذِي بِاللَّهِ مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ». يَقَالُ: غَسَقَ يَغْسِقُ غُسُوقًا (٣) فَهُوَ غَاسِقٌ إِذَا أَظْلَمَ، وَأَغْسَقَ مِثْلَهُ. وَإِنَّمَا سَمَّاهُ غَاسِقًا؛ لِأَنَّهُ إِذَا خَسَفَ أَوْ أَخَذَ فِي الْمَغِيبِ أَظْلَمَ.

* ومنه الحديث: «فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا أَغْسَقَ». أَيِ دَخَلَ فِي الْغَسَقِ، وَهِيَ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ.

* ومنه حديث أبي بكر: «إِنَّهُ أَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ وَهُمَا فِي الْغَارِ أَنْ يُرَوِّحَ عَلَيْهِمَا غَنَمَهُ مُغْسِقًا» (٤).

(هـ) ومنه حديث عمر: «لَا تُفْطِرُوا حَتَّى يُغْسِقَ اللَّيْلُ عَلَى الظُّرَابِ». أَيِ حَتَّى يَغْشَى اللَّيْلُ بِظُلُمَتِهِ الْجِبَالَ الصُّغَارَ (٥).

(هـ) وحديث الربيع بن خثيم: «كَانَ يَقُولُ لِمُؤَذِّنِهِ فِي يَوْمِ غَيْمٍ: أَغْسِقْ أَغْسِقْ».

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٨٤/٢)، وقد ذكر هذا شرحاً لقول عمر الآتي.

(٢) «الفاق» (٢٦١/٣).

(٣) زاد في «الفاق» (٦٧/٣): إِذَا أَظْلَمَ، لِأَنَّهُ يَظْلَمُ إِذَا كُسِفَ.

(٤) «الفاق» (٤٢٧/٢).

(٥) ونحو هذا عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٦٢/١)، والزمخشري في «الفاق» (٦٧/٣).

أي آخر المغرب حتى يُظلم الليل^(١) .

[غسل] (س هـ) في حديث الجمعة: «من غَسَّلَ واغْتَسَلَ، وبَكَرَ وابْتَكَرَ». ذهب كثير من الناس أن: «غَسَّلَ». أراد به المجامعة قبل الخروج إلى الصلاة، لأن ذلك يَجْمَعُ غُضَّ الطرف في الطريق^(٢) .

يقال: غَسَّلَ الرجل امرأته - بالتشديد والتخفيف -^(٣) إذا جَامَعَهَا. وقد رُوي مُخَفَّفًا^(٤) .

وقيل: أراد غَسَّلَ غيره واغْتَسَلَ هو؛ لأنه إذا جَامَعَ زوجته أخرجها إلى الغسل.

وقيل: أراد بغَسَّلَ غَسَّلَ أَعْضَاءَهُ لِلوُضوءِ، ثم يُغْتَسِلُ للجمعة^(٥) .

وقيل: هُما بمعنى واحدٍ وكرَّره للتأكيد.

(هـ س) وفيه: «أنه قال فيما حكى عن ربه: وأنزل عليك كتاباً لا يغسله الماء، تقرؤه نائماً ويقظان». أراد أنه لا يُمْحَى أبداً، بل هو محفوظ في صدور الذين أوثوا العلم، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وكانت الكتب المنزلة لا تُجْمَعُ حِفْظاً، وإنما يُعْتَمَدُ في حِفْظِهَا على الصُّحُفِ، بخلاف القرآن فإنَّ حِفْظَهُ أضعافٌ مضاعفةً لصُحُفِهِ.

وقوله: «تَقْرُوهُ نَائِماً وَيَقْظَانِ». أي تَجْمَعُهُ حِفْظاً في حَالَتِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ.

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٣٨٤)، والزمخشري في «الفاق» (٣/٦٧).

(٢) قاله ابن قتيبة، مع القول الأخير، ولم يرجح «غريب الحديث» (١/٨٣).

(٣) في الهروي: «وقال أبو بكر: معنى «غَسَّلَ» بالتشديد: اغتسل بعد الجماع ثم اغتسل للجمعة، فكرر بهذا المعنى».

(٤) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» يرويه بعضهم بتشديد السين وليس بجيد، وإنما هو غَسَّلَ بالتخفيف. ويتأول على وجهين: أحدهما أن يكون أراد به إتباع اللفظ والمعنى واحد، كما قال في هذا الحديث: «استمع وأنصت، ومشى ولم يركب»، والوجه الآخر أن يكون أراد غسل الرأس لما على رؤوسهم من الشعر ولحاجتهم إلى معالجته وتنظيفه، وأما الاغتسال فإنه عام للبدن ص (٢٥).

(٥) ذكره صاحب «الفاق» (٣/٦٦) مع القول الأول، وقال: وغَسَّلَ: بالغ في غسل الأعضاء على الإسباغ والتثليث.

وقيل: أراد تَقَرُّوه في يُسْر وسهولة.

(هـ) وفي حديث الدعاء: «وَاغْسِلْنِي بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْبَرَدِ». أي طَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ. وَذَكَرَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ مُبَالَغَةً فِي التَّطْهِيرِ.

(س) وفيه: «وَضَعْتُ»^(١) لَهُ غُسْلَهُ مِنَ الْجَنَابَةِ. الْغُسْلُ بِالضَّمِّ: الْمَاءُ الَّذِي يُغْتَسَلُ بِهِ، كَالْأَكْلِ لِمَا يُؤْكَلُ، وَهُوَ الْأَسْمُ أَيْضاً مِنْ غَسَلْتُهُ، وَالْغُسْلُ بِالْفَتْحِ: الْمَصْدَرُ، وَبِالْكَسْرِ: مَا يُغْسَلُ بِهِ مِنْ خِطْمِي وَغَيْرِهِ.

* وفيه: «مَنْ غَسَلَ الْمَيِّتَ فَلْيَغْتَسِلْ». قَالَ الْخَطَّابِيُّ: لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْفُقَهَاءِ يُوجِبُ الْاِغْتِسَالَ مِنْ غُسْلِ الْمَيِّتِ وَلَا الْوُضُوءَ مِنْ حَمَلِهِ، وَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ فِيهِ عَلَى الْاِسْتِحْبَابِ.

قُلْتُ: الْغُسْلُ مِنْ غُسْلِ الْمَيِّتِ مَسْنُونٌ، وَبِهِ يَقُولُ الْفُقَهَاءُ. قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَاحِبٌ الْغُسْلُ مِنْ غُسْلِ الْمَيِّتِ، وَلَوْ صَحَّ الْحَدِيثُ قُلْتُ بِهِ.

* وفي حديث الْعَيْنِ: «إِذَا اسْتَغْسَلْتُمْ فَاغْسِلُوا». أَيِ إِذَا طَلَبَ مَنْ أَصَابَتْهُ الْعَيْنُ أَنْ يَغْتَسِلَ مَنْ أَصَابَهُ بَعِيْتُهُ فَلْيُجِبْهُ.

كَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَصَابَتْهُ عَيْنٌ مِنْ أَحَدٍ جَاءَ إِلَى الْعَائِنِ بَقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ فَيُدْخِلُ كَفَّهُ فِيهِ، فَيَمَضْمَضُ ثُمَّ يَمْجُجُهُ فِي الْقَدَحِ، ثُمَّ يَغْسِلُ وَجْهَهُ فِيهِ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُسْرَى فَيَصُبُّ عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى^(٢)، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى فَيَصُبُّ عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى^(٣)، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُسْرَى فَيَصُبُّ عَلَى مِرْفَقِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى فَيَصُبُّ عَلَى مِرْفَقِهِ الْيُسْرَى، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُسْرَى فَيَصُبُّ عَلَى قَدَمِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى فَيَصُبُّ عَلَى قَدَمِهِ الْيُسْرَى، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُسْرَى فَيَصُبُّ عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى فَيَصُبُّ عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى، ثُمَّ يَغْسِلُ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ، وَلَا

(١) فِي أ: «وَضَفْتُ». وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٢) فِي «الْفَائِقِ»: عَلَى كَفِّهِ.

(٣) فِي «الْفَائِقِ»: عَلَى كَفِّهِ.

يُوضَعُ الْقَدَحُ بِالْأَرْضِ، ثُمَّ يُصَبُّ ذَلِكَ الْمَاءُ الْمُسْتَعْمَلُ عَلَى رَأْسِ الْمُصَابِ بِالْعَيْنِ مِنْ خَلْفِهِ صَبَّةً وَاحِدَةً^(١) فَيَتَرَأُّ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

وفي حديث عليّ وفاطمة: «شَرَابَةُ الْحَمِيمِ وَالْغَسْلِينَ». هو ما انْغَسَلَ مِنْ لُحُومِ أَهْلِ النَّارِ وَصَدِيدِهِمْ، وَالْيَاءُ وَالْثَوْنُ زَائِدَتَانِ.

باب الغين مع الشين

[غشش] (هـ) فيه: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّنَا». الْغِشُّ: ضِدُّ التُّصْحِ، مِنَ الْغَشَشِ، وَهُوَ الْمَشْرَبُ الْكَدِرُ^(٢).

وقوله: «لَيْسَ مِنَّنَا». أي ليس من أخلاقنا وَلَا على سُنَّتِنَا. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث أم زَرْع: «وَلَا تَمْلَأْ بَيْنَنَا تَغْشِيَةً». هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، وَهُوَ مِنَ الْغِشِّ^(٣). وقيل: هُوَ التَّيْمَةُ. وَالرِّوَايَةُ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

[غشمر] (هـ) فِي حَدِيثِ جَبْرِ بْنِ حَبِيبٍ: «قَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ لَقَدْ تَغَشَّمَرَهَا». أَي أَخَذَهَا بِجَفَاءٍ وَعُغْفٍ^(٤).

[غشا] * فِي حَدِيثِ الْمَسْعِيِّ: «فَإِنَّ النَّاسَ غَشُّوهُ». أَي أَزْدَحَمُوا عَلَيْهِ وَكَثُرُوا. يُقَالُ: غَشِيَهُ يَغْشَاهُ غَشْيَانًا إِذَا جَاءَهُ، وَغَشَاهُ تَغْشِيَةً إِذَا غَطَّاهُ، وَغَشَى الشَّيْءَ إِذَا لَابَسَهُ وَغَشَى الْمَرْأَةَ إِذَا جَامَعَهَا. وَغَشَى عَلَيْهِ فَهُوَ مَغْشَى عَلَيْهِ إِذَا أَغْمِيَ عَلَيْهِ. وَاسْتَغَشَى بِثَوْبِهِ وَتَغَشَّى: أَي تَغَطَّى. وَالْجَمِيعُ قَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَلَى اخْتِلَافِ أَلْفَاظِهِ.

(١) لَفْظُ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٩٣/٣ - ٢٩٤) وَقَالَ فِي أَوَّلِهِ: رَوَوْا عَنِ الزَّهْرِيِّ فِي كَيْفِيَةِ الْغَسْلِ قَالَ: يُوْتَى بِالرَّجْلِ الْعَائِنِ...

(٢) قَالَهُ صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (٥٤/٣) شَارِحاً حَدِيثَ أُمِّ زَرْعِ الْآتِي، ثُمَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (٦٧/٣) شَارِحاً لِهَذَا الْحَدِيثِ وَزَادَ: وَالْغِشُّ أَلَا تَمَحُضُ النَّصِيحَةَ.

(٣) «الْفَائِقِ» (٥٤/٣).

(٤) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٣٦/٢). وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٦٨/٣).

فمنها قوله: «وَهُوَ مُتَغَشِّ بِثَوْبِهِ».

وقوله: «وَتَغَشِّي أَنَامِلَهُ». أي تَسْتُرُهَا.

ومنها قوله: «غَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ». أي تَعْلُوهَا.

ومنها قوله: «فَلَا يَغْشَانَا فِي مَسَاجِدِنَا».

وقوله: «إِن غَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ». هو من الْقَصْدِ إِلَى الشَّيْءِ وَالْمُبَاشَرَةِ.

ومنها قوله: «مَا لَمْ يَغْشَ الْكِبَائِرُ».

(س) ومنه حديث سعد: «فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَاشِيَةٍ». الغَاشِيَةُ: الدَّاهِيَةُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ مَكْرُوهٍ. ومنه قيل للقيامة: «الغَاشِيَةُ». وأَرَادَ فِي غَاشِيَةٍ مِنْ غَاشِيَاتِ الْمَوْتِ.

ويجوز أن يُرِيدَ بِالْغَاشِيَةِ الْقَوْمَ الْحُضُورَ عِنْدَهُ الَّذِينَ يَغْشُونَهُ لِلخِدْمَةِ وَالزِّيَارَةِ: أَيِ جَمَاعَةِ غَاشِيَةٍ، أَوْ مَا يَتَغَشَّاهُ مِنْ كَرْبِ الْوَجَعِ الَّذِي بِهِ: أَيِ يُغَطِّيهِ فَظَنُّ أَنْ قَدْ مَاتَ.

باب الغين مع الصاد

[غصب] * قد تكرر في الحديث ذكر: «الغَصْبُ». وهو أَخْذُ مَالِ الْغَيْرِ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا. يقال: غَصَبَهُ يَغْصِبُهُ غَضَبًا، فهو غَاصِبٌ وَمَغْصُوبٌ.

ومنه الحديث: «أَنَّهُ غَصَبَهَا نَفْسُهَا». أَرَادَ أَنَّهُ وَقَعَهَا كَرْهًا، فَاسْتَعَارَهُ لِلْجَمَاعِ.

[غصص] * في قوله تعالى: ﴿لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾. قيل: إِنَّهُ مِنْ بَيْنِ الْمَشْرُوبَاتِ لَا يَغْصُ بِهِ شَارِبُهُ. يقال: غَصَصْتُ بِالمَاءِ أَغْصُ غَصَصًا فَأَنَا غَاصِلٌ وَغَصَّانٌ إِذَا شَرِقتَ بِهِ، أَوْ وَقَفَ فِي حَلِيقِكَ فَلَمْ تَكْذُبْ سَيْغُهُ.

[غصن] * قد تكرر في الحديث ذكر: «الغُصْنُ وَالْأَغْصَانُ». وهي أَطْرَافُ

الشَّجَر ما دَامَتْ فِيهَا ثَابِتَةٌ، وَتُجْمَع عَلَى غُصُونٍ أَيْضاً.

باب الغين مع الضاد

[غضب] * قد تكرر ذكر: «الغَضَب». في الحديث من الله تعالى ومن الناس، فأما غَضِبَ الله فهو إنكاره على من عَصَاه، وَسَخَطَهُ عَلَيْهِ، وَأَعْرَضَهُ عَنْهُ، وَمُعَاقَبَتُهُ لَهُ. وأما مِنَ المَخْلُوقِينَ فَمِنْهُ مَحْمُودٌ وَمَذْمُومٌ، فَاَلْمَحْمُود ما كان فِي جَانِبِ الدِّينِ وَالْحَقِّ، وَالْمَذْمُومُ ما كان فِي خِلَافِهِ.

[غضرب] * فِي حَدِيثِ ابْنِ زَيْلٍ: «الدُّنْيَا وَغَضَارَةٌ عَيْشِهَا». أَي طِيْبُهَا وَلَذَّتْهَا. يُقَالُ: إِنَّهُمْ فِي غَضَارَةٍ مِنَ الْعَيْشِ: أَي فِي خِصْبٍ وَخَيْرٍ.

[غضرف] * فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَعْرِفْهُ بِخَاتَمِ الثَّبُوتِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ». غُضْرُوفُ الْكَتِفِ: رَأْسُ لَوْحِهِ.

[غضض] (هـ) فِيهِ: «كَانَ إِذَا فَرِحَ غَضَضَ طَرْفَهُ». أَي كَسَرَهُ وَأَطْرَقَ وَلَمْ يَفْتَحْ عَيْنَهُ. وَإِنَّمَا كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِيَكُونَ أَبْعَدَ مِنَ الْأَشْرِ وَالْمَرَحِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ: «حُمَادِيَّاتُ النِّسَاءِ غَضَضُ الْأَطْرَافِ». فِي قَوْلِ الْقُتَيْبِيِّ (١).

* وَمِنْهُ قَصِيدُ كَعْبٍ:

وَمَا سَعَادُ غَدَاةِ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَغْنَى غَضِيبُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ.

هُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ مِنَ الْحَيَاءِ وَالْخَفَرِ.

وَحَدِيثُ الْعَطَّاسِ: «كَانَ إِذَا عَطَسَ غَضَضَ صَوْتَهُ». أَي خَفَضَهُ وَلَمْ يَرْفَعِهِ بِصَيِّحَةٍ.

(١) انظر مادة «طرف».

* وفي حديث ابن عباس: «لو غَضَّ النَّاسُ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الثَّلَاثِ». أَي لَوْ نَقَصُوا وَحَطُّوا^(١).

(س) وفيه: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلَيْسَ مَعَهُ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ الْغَضِّ: الطَّرِيقُ الَّذِي لَمْ يَتَغَيَّرْ، أَرَادَ طَرِيقَهُ فِي الْقِرَاءَةِ وَهَيَأَتَهُ فِيهَا.

وقيل: أَرَادَ بِالْآيَاتِ الَّتِي سَمِعَهَا مِنْهُ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ النَّسَاءِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾.

* ومنه حديث علي: «هَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ غَضَاضَةٍ^(٢) الشَّبَابِ». أَي نَضَارَتِهِ وَطَرَاوَتِهِ.

(س) وفي حديث ابن عبد العزيز: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: إِنَّ تَزَوَّجْتُ فُلَانَةً حَتَّى أَكَلَ الْغَضِيزُ فِيهَا طَالِقًا». الْغَضِيزُ: الطَّرِيقُ، وَالْمُرَادُ بِهِ الطَّلَعُ. وَقِيلَ: الثَّمَرُ أَوَّلَ مَا يَخْرُجُ.

[غَضْغَضَ] (هـ) فيه: «لَمَّا مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: هَيْنَا لَكَ خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا يَبْطِئُكَ لَمْ تَغْضُغْ مِنْهَا بَشْيَةً^(٣)». يُقَالُ: غَضْغَضْتُه فَتَغْضُغُ: أَي نَقَضْتُهُ فَتَقْصُ، يُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَتَلَبَّسْ بِوَلَايَةِ وَعْمَلٍ يَنْقُصُ أَجْرَهُ الَّذِي وَجِبَ لَهُ^(٤). وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْبَاءِ.

[غَضَفَ] * فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ قَدِمَ خَيْرٌ بِأَصْحَابِهِ وَهُمْ مُسْغِبُونَ وَالثَّمَرَةُ مُغْضِفَةٌ»^(٥).

(١) «الْفَاتِقُ» (٦٨/٣).

(٢) رُوِيَ «بِضَاضَةٍ» وَسَبَقَتْ.

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْهَرَوِيُّ، وَفِي أَوَّلِ اللَّسَانِ وَالْفَاتِقُ: «لَمْ يَتَغَضَّضْ مِنْهَا شَيْءٌ».

(٤) وَمِثْلُ هَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢٦١)، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (٦٨/٣) وَزَادَ: وَهُوَ مِنْ مَعْنَى غَضَضْتُهُ لَا مِنْ لَفْظِهِ لِأَنَّهُ رِبَاعِيٌّ، وَذَلِكَ ثَلَاثِيٌّ فَلَا يَشْتَقُّ مِنْهُ.

(٥) قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٢/١٨٠): الْمَغْضِفَةُ: الَّتِي اسْتَرَحَتْ وَلَمَّا تَدْرَكَ مِنَ الْغَضَفِ فِي الْأَذْنِ. قُلْتُ: هُوَ طَوْلُ الْأَذْنِ وَاسْتَرَحَاؤُهَا.

(هـ) ومنه حديث عمر: «وذكر أبواب الربا قال: ومنها الثمرة تُباع وهي مُغْضِفَةٌ». أي قَارَبَتِ الإِذْرَاكَ وَلَمَّا تُذَرِّكَ^(١).

وقيل: هي المُتَدَلِّيَّة من شجرها مُسْتَرْخِيَّةٌ، وكلُّ مُسْتَرْخٍ أَغْضَفُ^(٢). أراد أنها تُباع ولم يَبْدُ صَلَاحُهَا.

[غضن] * في حديث سَطِيح:

وكَاشَفَ الكَرْبَةَ فِي الْوَجْهِ الْغَضِنُ

هو الوجه الذي فيه تَكَثَّرَ وَتَجَعَّدَ، من شِدَّةِ الْهَمِّ وَالْكَرْبِ الذي نَزَلَ بِهِ.

باب الغين مع الطاء

[غطرس] * في حديث عمر: «لَوْ لَا التَّغَطُّرُوسُ مَا غَسَلْتُ يَدَيَّ». التَّغَطُّرُوسُ: الْكَبِيرُ.

[غطرف] (هـ) في حديث سَطِيح:

أَصَمَّ أُمَّ يَسْمَعُ غَطْرِيفُ الْيَمَنِ

الْغَطْرِيفُ: السَّيِّدُ^(٣)، وَجَمْعُهُ الْغَطَارِيفُ^(٤). وقد تكرر في الحديث.

(١) «الفاثق» (٢٠٣/٢).

(٢) هذا قول أبي عمرو الشيباني بحروفه كما نقله عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٥/٢) وقال: وهو كما قال، لكن عمر إنما كره بيعها قبل أن يبدو صلاحها، لا لأنها مغضفة، (٤٦/٢).

(٣) «الفاثق» (٢٣٥/١) للزمخشري، شارحاً قول ابن الزبير لمعاوية: «تتبع غطريقاً من قریش»، وزاد لما رجع لشرح هذا الحديث: هو فرخ البازي فاستعير للسيد... وتغطف إذا تكبر وتسوّد، (٤٠/٢).

(٤) قال الهروي: والغطريف في غير هذا: البازي الذي أخذ من وكره صغيراً.

[غَطَطَ] (س) فيه: «أنه نام حتى سمع غَطِيطَهُ». الغَطِيطُ: الصَّوْتُ الذي يَخْرُجُ مع نَفْسِ النَّائِمِ، وهو تَزْدِيدُهُ حيث لا يَجِدُ مَسَاغًا. وقد غَطَّ يَغْطُ غَطًّا وَغَطِيطًا.

(س) ومنه حديث نزول الوحي: «فإذا هو مُحَمَّرُ الوجه يَغْطُ».

(س) وفي (١) حديث جابر: «وإنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغْطُ». أي تَغْلِي وَيُسْمَعُ غَطِيطُهَا.

* ومنه الحديث: «والله ما يَغْطُ لنا بَعِيرٌ». غَطَّ البَعِيرُ: إذا هَذَرَ في الشَّقْشَقَةِ، فإن لم يكن في الشَّقْشَقَةِ فهو هَذِيرٌ.

(س) وفي حديث ابتداء الوحي: «فأَخَذَنِي جِبْرِيلُ فغَطَّنِي». الغَطُّ: العَصْرُ الشَّدِيدُ والكَبْسُ، ومنه الغَطُّ في الماء: الغَوْصُ.

قيل: إنما غَطَّهُ لِيُخْتَبِرَهُ هل يقول من تَلَقَّاهُ نَفْسَهُ شيئًا.

(س) ومنه حديث زيد بن الخطاب وعاصم بن عمر: «أنهما كانا يَتَغَاظَّانِ في الماءِ وَغَمَرٌ يَنْظُرُ». أي يَتَغَامَسَانِ فيه، يَغْطُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ.

[غَطَفَ] (هـ) في حديث أم مَعْبَدٍ: «وفي أَشْفَارِهِ غَطَفٌ». هو أن يَطُولَ شَعْرُ الأَجْفَانِ ثم يَنْعَطِفَ^(٢)، وَيُرْوَى بالعين المهملة، وقد تقدَّم^(٣).

[غَطَا] (س) فيه: «أنه نهى أن يُغْطَى الرَّجُلُ فَأَهْ فِي الصَّلَاةِ». من عادة العرب التَّلَثُّمُ بالعمائم على الأفواه فَنَهَوْا عن ذلك في الصَّلَاةِ، فَإِنْ عَرَضَ لَهُ التَّثَاوُبُ جَازَ لَهُ أن يُغْطِيَ بِثَوْبِهِ أَوْ يَدِهِ، لحديثٍ وَرَدَ فيه.

(١) من أواللسان.

(٢) ونحو هذا فسر الحديث الرياشي لما سأله عنه ابن قتيبة، كما في «غريب الحديث» (١/١٩٥).

(٣) ويروى «وَوَطَفَ» وسيجيء.

باب الغين مع الفاء

[غفر] * في أسماء الله تعالى: «الْغَفَّارُ وَالْغَفُورُ». وهما من أبنية المُبالغة، ومعناها السَّاتِرُ لِدُنُوبِ عِبَادِهِ وَغُيُوبِهِمْ، الْمُتَجَاوِزُ عَنْ خَطَايَاهُمْ وَذُنُوبِهِمْ. وأصل الغُفْر: التَّغْطِيَةُ. يقال: غَفَرَ اللهُ لَكَ غُفْرًا وَغُفْرَانًا وَمَغْفِرَةً. وَالْمَغْفِرَةُ: الْبَاسُ اللهُ تَعَالَى الْعَفْوَ لِلْمُذْنِبِينَ.

وفيه: «كان إذا خرج من الخلاء قال: غُفْرَانُكَ». الغُفْرَانُ مَصْدَرٌ، وهو منصوب بإضمار أَطْلُبُ، وفي تَخْصِيصِهِ بِذَلِكَ قَوْلَانِ:

أَحَدُهُمَا: التَّوْبَةُ مِنْ تَقْصِيرِهِ فِي شُكْرِ النِّعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِ مِنْ إِطْعَامِهِ وَهَضْمِهِ وَتَسْهِيلِ مَخْرَجِهِ فَلَجَأَ إِلَى الْاسْتِغْفَارِ مِنَ التَّقْصِيرِ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ اسْتَغْفَرَ مِنْ تَرْكِه ذِكْرَ اللهِ تَعَالَى مَدَّهَ لُبِّهِ عَلَى الْخَلَاءِ، فَإِنَّهُ كَانَ لَا يَتْرُكُ ذِكْرَ اللهِ بِلِسَانِهِ أَوْ قَلْبِهِ إِلَّا عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ، فَكَأَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ تَقْصِيرًا فَتَدَارَكَهُ بِالْاسْتِغْفَارِ.

* وفيه: «غِفَارُ غَفَرِ اللهِ لَهَا». يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءُ لَهَا بِالْمَغْفِرَةِ، أَوْ إِخْبَارًا أَنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لَهَا.

* ومنه حديث عمرو بن دينار: «قُلْتُ لِعُرْوَةَ: كَمْ لَبِثَ رَسُولُ اللهِ بِمَكَّةَ؟ قَالَ: عَشْرًا، قُلْتُ: فَابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ بَضْعَ عَشْرَةَ، قَالَ فَعَفَّرَهُ». أَيُّ قَالَ غَفَرَ اللهُ لَهُ.

(هـ) وفي حديث عمر، لَمَّا حَضَبَ الْمَسْجِدَ: «قَالَ: هُوَ أَغْفَرُ لِلنُّخَامَةِ». أَيُّ أَسْتَرَهُ لَهَا^(١).

* وفي حديث الحديبية: «وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ عَلَيْهِ الْمَغْفَرُ». هُوَ مَا يَلْبَسُهُ الدَّارِعُ

(١) وأشد تغطية، كذا في «غريب الحديث» (٨١/٢) لابن سلام، ونحوه في «الفاق» (٢٨٨/١) وزاد: وهي رخصة في البزاق في المسجد إذا دفن.

على رأسه من الزَّرْدِ ونحوه. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه: «أَنْ قَادِمًا قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ فَقَالَ: كَيْفَ تَرَكْتَ الْحَزُونَ؟ فَقَالَ: جَادَهَا الْمَطَرُ فَأَغْفَرْتُ بِطَحَاوَاهَا». أَي أَنَّ الْمَطَرَ نَزَلَ عَلَيْهَا حَتَّى صَارَ^(١) كَالْغَفْرِ مِنَ النَّبَاتِ. وَالْغَفْرُ: الزُّبْرُ عَلَى الثَّوْبِ.

وقيل: أَرَادَ أَنْ رَمَتْهَا^(٢) قَدْ أَغْفَرَتْ: أَي أَخْرَجَتْ مَغْفِيرَهَا. وَالْمَغْفِيرُ: شَيْءٌ يَنْضَحُهُ شَجَرُ الْعُرْفُطِ حُلُو كَالنَّاطِفِ، وَهَذَا أَشْبَهُ. أَلَا تَرَى أَنَّهُ وَصَفَ شَجَرَهَا فَقَالَ: «وَأَبْرَمَ سَلْمُهَا، وَأَغْدَقَ إِذْخِرُهَا».

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ: «قَالَتْ لَهُ سَوْدَةُ: أَكَلْتَ مَغْفِيرًا». وَاحِدُهَا مُغْفُورٌ، بِالضَّمِّ، وَلَهُ رِيحٌ كَرِيهَةٌ مُنْكَرَةٌ^(٣). وَيُقَالُ أَيْضًا: «الْمَغَائِيرُ». بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ، وَهَذَا الْبِنَاءُ قَلِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ لَمْ يَرِدْ مِنْهُ إِلَّا مُغْفُورٌ، وَمُنْخُورٌ لِلْمُنْخَرِ، وَمُغْرُودٌ لِضَرْبٍ مِنَ الْكِمَاءِ، وَمُغْلُوقٌ^(٤) وَاحِدُ الْمَعَالِيقِ^(٥).

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ غَفِيرَةً فِي أَهْلِ أَوْ مَالٍ فَلَا يَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةٌ». الْغَفِيرَةُ: الْكَثْرَةُ وَالزِّيَادَةُ، مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْجَمْعِ الْكَثِيرِ: الْجَمُّ الْغَفِيرُ.

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ الرُّسُلُ؟ قَالَ: ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسَةٌ عَشَرَ جَمَّ الْغَفِيرُ». أَيِ جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ. وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ الْجِيمِ مَبْسُوطًا مُسْتَقْصَى.

[غَفَقَ] (هـ) فِي حَدِيثِ سَلْمَةَ: «قَالَ مَرَّ بِي عُمرُ وَأَنَا قَاعِدٌ فِي الشُّوقِ، فَقَالَ:

(١) فِي الْأَصْلِ: «صَارَتْ» وَالْمَثْبُتُ مِنْ أ، وَاللَّسَانُ، وَالْهَرَوِيُّ. وَعِبَارَتُهُ: «حَتَّى صَارَتْ عَلَيْهَا».

(٢) الرَّمَتْ: شَجَّرَ.

(٣) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٩٨/١ - ٩٩) وَزَادَ: وَهُوَ شَيْءٌ يَنْضَحُهُ الْعُرْفُطُ حُلُو كَالنَّاطِفِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْبَاقِيَ الَّذِي أَوْرَدَهُ الْمَصْنَفُ.

(٤) لَمْ يَذْكُرِ الْهَرَوِيُّ هَذَا الْبِنَاءَ. وَالْمَعَالِيقُ: ضَرْبٌ مِنَ النَّخْلِ (قَامُوسٌ - عَلَقٌ).

(٥) وَقَالَ الْكَسَاوِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو: الْمَغَاوِيرُ شَيْءٌ شَبِيهُ بِالْصَمْغِ يَكُونُ فِي الرَّمْثِ وَشَجَرٍ فِيهِ حَلَاوَةٌ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: يُقَالُ مِنْهُ قَدْ أَغْفَرَ الرَّمْثُ إِذَا ظَهَرَ ذَلِكَ فِيهِ، وَقَالَ الْكَسَاوِيُّ: يُقَالُ: خَرَجَ النَّاسُ يَتَمَغْفَرُونَ إِذَا خَرَجُوا يَجْتَنُونَ شَجَرَهُ وَوَاحِدَةُ الْمَغَاوِيرِ مَغْفُورٌ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: فِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى الْمَغَاوِيرُ - بِالنَّاءِ - ذَكَرَ جَمِيعُ هَذَا ابْنُ سَلَامٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٣٤٨ - ٣٤٩).

هكذا يا سَلَمَةُ عن الطَّرِيق، وَغَفَّقَنِي بِالذَّرَّةِ، فلما كان في العام المُقْبِلَ لِقَيْنِي فَأَدْخَلَنِي بَيْتَهُ فَأَخْرَجَ كَيْسًا فِيهِ سِتْمَاةٌ دِرْهَمٌ فَقَالَ: خُذْهَا وَاعْلَمْ أَنَّهَا مِنَ الْغَفَقَةِ الَّتِي غَفَّقْتُكَ عَامًا أَوَّلَ^(١). الْغَفَقُ^(٢): الضَّرْبُ بِالسَّوْطِ وَالذَّرَّةُ وَالْعَصَا. وَالْغَفَقَةُ: الْمَرَّةُ مِنْهُ. وَقَدْ جَاءَ: «غَفَقَةً». بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ.

[غفل^(٣)] (هـ) فِيهِ: «أَنَّ نَقَادَةَ الْأَسْلَمِيِّ^(٤)» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ مُغْفَلٌ فَأَيْنَ أَسْمُ؟. أَيُّ صَاحِبِ إِبِلٍ أَغْفَالٍ لَا سِمَاتٍ عَلَيْهَا^(٥).

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «وَكَانَ أَوْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْلَمِيُّ^(٦) مُغْفَلًا^(٧)». وَهُوَ مِنَ الْغَفْلَةِ، كَأَنَّهَا قَدْ أَهْمَلَتْ وَأَغْفَلَتْ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ طَهْفَةَ: «وَلَنَا نَعَمَ هَمَلٌ أَغْفَالٌ». أَيُّ لَا سِمَاتٍ عَلَيْهَا^(٨).

وَقِيلَ الْأَغْفَالُ هَا هُنَا: الَّتِي لَا أَلْبَانَ لَهَا، وَاحِدُهَا: غُفْلٌ.

وَقِيلَ: الْغُفْلُ: الَّذِي لَا يُزَجِّي خَيْرُهُ وَلَا شَرُّهُ.

* وَمِنْهُ كِتَابُهُ لِأَكْبِيدِرَ: «إِنَّ لَنَا الضَّاحِيَةَ وَكَذَا وَكَذَا وَالْمَعَامِيَّ وَأَغْفَالِ الْأَرْضِ». أَيُّ الْمَجْهُولَةِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا أَثَرٌ تُعْرَفُ بِهِ.

(١) فِي اللِّسَانِ: «عَامٌ أَوَّلٌ».

(٢) هُوَ الضَّرْبُ الْخَفِيفُ، كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٧٠/٣).

(٣) فِي قِصَّةِ اخْتِصَامِ أَهْلِ نَجْرَانَ وَالْأَشْعَثِ لِعُمَرَ: «قَالَ عُمَرُ: أَرَدْتُ أَنْ تَتَغَفَّلَنِي»، قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٢٩/٣): التَّغَفَّلُ: تَطَلُّبُ غَفْلَةِ الرَّجُلِ لِيُخْتَلِ.

(٤) فِي الْهَرَوِيِّ: «نَقَادَةُ الْأَسْدِيِّ». وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: «نَقَادَهُ - بِالْقَافِ - الْأَسْدِيُّ وَيُقَالُ الْأَسْلَمِيُّ» الْإِصَابَةُ (٢٥٣/٦). وَقَدْ مَضَى فِي «جَرَرٍ»: الْأَسْدِيُّ، وَكَذَا الْأَمْرُ فِي «حَلْبٍ» وَغَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ مِظَانِ هَذَا الْخَبَرِ.

(٥) «الْفَائِقِ» (٦٩/٣).

(٦) مِنْ أ.

(٧) أَيُّ إِبِلِهِ غَفَالٌ. «الْفَائِقِ» (٣٦٢/١).

(٨) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٨٠/٢) وَالْجَمْعُ غُفْلٌ.

* وفيه: «من اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ». أي يَشْتَغِلْ به قَلْبُهُ. وَيَسْتَوِلِي عليه حتى يَصِيرَ فيه غَفْلَةً^(١).

* وفي حديث أبي موسى: «لَعَلَّنَا أَغْفَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ يَمِينَهُ». أي جَعَلْنَاهُ غَافِلًا عَنْ يَمِينِهِ بسبب سُؤَالِنَا.

وقيل: سَأَلْنَاهُ فِي وَقْتِ شُغْلِهِ، وَلَمْ نَنْتَظِرْ فَرَاغَهُ. يُقَالُ: تَغَفَّلْتُ وَاسْتَغْفَلْتُ: أَي تَحَيَّيْتُ غَفْلَتَهُ.

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «رَأَى رَجُلًا يَتَوَضَّأُ فَقَالَ: عَلَيْكَ بِالْمَغْفَلَةِ وَالْمَنْشَلَةِ». الْمَغْفَلَةُ: الْعَنْقَقَةُ، يُرِيدُ الْاِخْتِيَاطَ فِي غَسْلِهَا فِي الْوُضُوءِ، سُمِّيَتْ مَغْفَلَةً لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَغْفُلُ عَنْهَا^(٢).

[غفا] (هـ) فيه: «فَغَفَوْتُ غَفْوَةً». أَي نِمْتُ نَوْمَةً خَفِيفَةً. يُقَالُ: أَغْفَى إِغْفَاءً وَإِغْفَاءَةً إِذَا نَامَ، وَقَلَّمَا يُقَالُ: غَفَا.

قال الأزهري: اللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ: أَغْفِيَتْ.

باب الغين مع القاف

[غغق] (هـ) فِي حَدِيثِ سَلْمَانَ: «إِنَّ الشَّمْسَ لَتَقْرُبُ مِنْ رُؤُوسِ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى إِنْ بَطُونَهُمْ تَقُولُ: غِقْ غِقْ». وَفِي رَوَايَةٍ: «حَتَّى إِنْ بَطُونَهُمْ تَغِقْ». أَي تَغْلِي. وَغِقْ غِقْ: حِكَايَةُ صَوْتِ الْغَلْيَانِ. وَتَقُولُ: سَمِعْتُ غِقَّ الْمَاءِ وَغَقِيقَهُ إِذَا جَرَى فَخَرَجَ مِنْ ضَبَقٍ^(٣) إِلَى سَعَةٍ، أَوْ مِنْ سَعَةٍ إِلَى ضَبَقٍ^(٤).

(١) قاله الزمخشري في «الفاثق» (٨٧/١).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٦٠/١)، والزمخشري في «الفاثق» (٧٠/٣)، وذكر أن هذا القول جاء في وصية بعض التابعين لجار له.

(٣) في الأصل: «مضيق». والمثبت من أ، واللسان، والقاموس، و«الفاثق».

(٤) زاد في «الفاثق» رقم (٧١/٣): ومنه قولهم للمرأة التي يسمع لها صوت عند الجماع غقوق وغقاقة.

باب الغين مع اللام

[غَلَبَ] (س) فيه: «أهل الجنة الضُّعَفَاءُ الْمُغْلَبُونَ». الْمُغْلَبُ: الذي يُغْلَبُ كثيراً، وشاعرٌ مُغْلَبٌ: أي كثيراً ما يُغْلَبُ. والمُغْلَبُ أيضاً: الذي يُحْكَمُ له بِالْغَلْبَةِ^(١)، والمراد الأول.

* وفي حديث ابن مسعود: «ما اجتمع حلال وحرام إلا غلب الحرام الحلال». أي إذا امتزج الحرام بالحلال وتعدّر تميّزُهُما كالماء والخمر ونحو ذلك صار الجميع حراماً^(٢).

* وفيه: «إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي»، هو إشارة إلى سعة الرحمة وشمولها الخلق كما يقال: غلب على فلان الكرم: أي هو أكثر خصاله، وإلا فرحمة الله وغضبه صفتان راجعتان إلى إرادته للثواب والعقاب، وصفاته لا تُوصف بغلبة إحداهما الأخرى، وإنما هو على سبيل المجاز للمبالغة.

* وفي حديث ابن ذي يزن:

بِيضُ مَرَاذِبُهُ غُلْبٌ جَحَاجِحَةٌ

هو جمع أغلب وهو الغليظ العنق، وهم يصِفون أبدأ السادة بغلظ الرقبة وطولها، والأثنى غلباء.

ومنه قصيد كعب:

غَلْبَاءُ وَجَنَاءُ عُلُوكُومٍ مُدَكَّرَةٌ^(٣)

(١) كما قال يعقوب، وحكى جميع ذلك الزمخشري في «الفائق» (٧٣/٣).
(٢) ومن ذلك أيضاً ما مثل به ابن قتيبة: كأن يفجر الرجل بأم امرأته أو بابنتها. يقول: فتحرم عليه امرأته، وهو رأي الكوفيين «غريب الحديث» (٣١/٢).
(٣) قد ذكرنا في «الذيل» ص (٤٧٤) لفظة «مَيْهَمٌ» وكانت فانت المصنف، وقلنا معناها: «ما أمركم وشأنكم وأنها كلمة يمانية»، ونحو هذا ذكر أبو عبيد القاسم في شرح حديث زواج عبدالرحمن وقول النبي ﷺ له: «مهيّم»، (٣١١/١).

[غلت] (هـ) في حديث ابن مسعود: «لَا غَلَتَ فِي الْإِسْلَامِ». الْغَلَتَ فِي الْحِسَابِ كَالْغَلَطِ فِي الْكَلَامِ. وَقِيلَ هُمَا لَغَتَانِ^(١).

وَجَعَلَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٢).

* ومنه حديث شُرَيْح: «كَانَ لَا يُجِيزُ الْغَلَتَ». هُوَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: اشْتَرَيْتَ هَذَا الثَّوبَ بِمِائَةٍ، ثُمَّ يَجِدُهُ اشْتَرَاهُ بِأَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ فَيَرْجِعُ إِلَى الْحَقِّ وَيَتْرَكَ الْغَلَتَ^(٣).

(س) ومنه حديث النَّخَعِيِّ: «لَا يَجُوزُ التَّغَلَّتَ». هُوَ تَقَعَّلَ، مِنَ الْغَلَتِ^(٤).

[غلس] * فيه: «أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي الصُّبْحَ بِغَلَسٍ». الْغَلَسُ: ظُلْمَةٌ آخِرُ اللَّيْلِ إِذَا اخْتَلَطَتْ بِضَوْءِ الصَّبَاحِ.

* ومنه حديث الإفاضة: «كُنَّا نَغْلَسُ مِنْ جَمْعٍ إِلَى مَنِ». أَي نَسِيرُ إِلَيْهَا ذَلِكَ الْوَقْتُ. وَقَدْ غَلَسَ يُغْلَسُ تَغْلِيسًا. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ.

[غلط] (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْغُلُوطَاتِ فِي الْمَسَائِلِ». وَفِي رَوَايَةٍ: «الْأَغْلُوطَاتِ». قَالَ الْهَرَوِيُّ: الْغُلُوطَاتُ^(٥) تُرْكُثُ مِنْهَا الْهَمْزَةُ، كَمَا تَقُولُ: جَاءَ الْأَخْمَرُ وَجَاءَ الْحَمْرُ بِطَرَحِ الْهَمْزَةِ، وَقَدْ غَلِطَ مِنْ قَالَ: إِنَّهَا جَمْعُ غُلُوطَةٍ.

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: يُقَالُ: مَسْئَلَةٌ غُلُوطٌ: إِذَا كَانَ يُغْلَطُ فِيهَا، كَمَا يُقَالُ: شَاةٌ حَلُوبٌ، وَفَرَسٌ رَكُوبٌ، فَإِذَا جَعَلْتُهَا اسْمًا زِدْتَ فِيهَا الْهَاءَ فَقُلْتَ: غُلُوطَةٌ، كَمَا يُقَالُ: حَلُوبَةٌ وَرَكُوبَةٌ. وَأَرَادَ الْمَسَائِلَ الَّتِي يُغَالَطُ بِهَا الْعُلَمَاءُ لَيَّرَلُوا فِيهَا^(٦) فَيَهِيجُ بِذَلِكَ شَرًّا وَفِتْنَةً.

(١) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بَعْدَ هَذَا: وَالْأَوَّلُ أَجُودُ عِنْدِي، ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ قَوْلَ شُرَيْحَ وَإِبْرَاهِيمَ الْآتَيْنِ وَحَمَلَهُمَا عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ «غَرِبَ الْحَدِيثُ» (٢٢٥/٢).

(٢) إِنَّمَا جَعَلَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ. انْظُرْ «الْفَائِقُ» (٧٥/٣)، وَقَدْ مِثْلُ ذَلِكَ بِمَا مِثْلُ بِهِ الْمَصْنَفُ لِحَدِيثِ شُرَيْحَ.

(٣) «غَرِبَ الْحَدِيثُ» لِابْنِ سَلَامٍ (٢٢٥/٢)، وَ«الْفَائِقُ» (٧٥/٣) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٤) «غَرِبَ الْحَدِيثُ» (٢٢٥/٢) لِابْنِ سَلَامٍ، وَ«الْفَائِقُ» (٧٥/٣) لِلزَّمَخْشَرِيِّ وَزَادَ: تَقُولُ: تَغَلَّتْ: أَي طَلَبْتَ غَلَّتَهُ، وَيُقَالُ: تَغَلَّتْنِي فَلَانٌ وَاغْتَلَّتْنِي: إِذَا أَخَذَهُ عَلَى غُرَّةٍ.

(٥) عِبَارَةُ الْهَرَوِيِّ: «الْأَصْلُ فِيهِ الْأَغْلُوطَاتُ، ثُمَّ تَرَكْتَ الْهَمْزَةَ».

(٦) حَكَى هَذَا الْمَعْنَى الزَّمَخْشَرِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ وَزَادَ: وَقِيلَ الصَّوَابُ: الْغُلُوطَاتُ بِطَرَحِ الْهَمْزَةِ مِنَ الْأَغْلُوطَاتِ وَالْقَاءَ حَرَكَتِهَا عَلَى لَامِ التَّعْرِيفِ «الْفَائِقُ» (٧٣/٣).

ولإنما نهى عنها لأنها غير نافعة في الدين، ولا تكاد تكون إلا فيما لا يقع^(١).

ومثله قول ابن مسعود: «أَنْذَرْتُكُمْ صِعَابَ الْمَنْطِقِ». يُريدُ الْمَسَائِلَ الدَّقِيقَةَ الْغَامِضَةَ. فَأَمَّا^(٢) الْأَغْلُوطَاتُ فَهِيَ جَمْعُ أَغْلُوطَةٍ، أَفْعُولَةٌ، مِنَ الْغَلَطِ، كَالْأَخْذُوثَةِ وَالْأَعْجُوبَةِ.

[غلظ] (هـ) في حديث قَتْلِ الْخَطَا: «فِيهَا الدِّيَةُ مُغْلَظَةٌ». تَغْلِيزُ الدِّيَةِ: أَنْ تَكُونَ ثَلَاثِينَ حِقَّةً، وَثَلَاثِينَ جَذَعَةً، وَأَرْبَعِينَ، مَا بَيْنَ ثِنْتَيْهِ إِلَى بَازِلِ عَامِهَا كُلُّهَا خَلْفَةٌ: أَيِ حَامِلِ.

[غلغل] * في حديث الْمُخَنَّثِ هَيْتَ: «قَالَ: إِذَا قَامَتْ تَنَنَّتْ، وَإِذَا تَكَلَّمَتْ تَنَنَّتْ، فَقَالَ لَهُ: قَدْ تَغَلَّغَلْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ». الْغَلْغَلَةُ: إِدْخَالُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ حَتَّى يَلْتَبَسَ بِهِ وَيَصِيرَ مِنْ جُمْلَتِهِ: أَيِ بَلَغَتْ بِنَظَرِكَ مِنْ مَحَاسِنِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ حَيْثُ لَا يَتَلَوَّحُ نَازِرٌ، وَلَا يَصِلُ وَاصِلٌ، وَلَا يَصِفُ وَاصِفٌ.

* وفي حديث ابن ذي يَزَنَ:

مُغْلَغَلَةٌ مُعَالِفُهَا تَغَالَى إِلَى صَنْعَاءٍ مِنْ فَجٍّ عَمِيقٍ

الْمُغْلَغَلَةُ بَفَتْحِ الْعَيْنَيْنِ: الرِّسَالَةُ الْمُحْمُولَةُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ. وَيَكْسُرُ الْعَيْنَ الثَّانِيَةَ: الْمُسْرِعَةَ، مِنَ الْغَلْغَلَةِ سُرْعَةَ السَّيْرِ.

[غلغ] * في صفته عليه الصلاة والسلام: «يَفْتَحُ قُلُوبًا غُلْفًا». أَيِ مُغَشَّاءَ مُغْطَاةً، وَاحِدُهَا: أَغْلَفٌ. وَمِنْهُ غِلَافُ السَّيْفِ وَغَيْرُهُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ حُذَيْفَةَ وَالْخُدْرِيِّ: «الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: فَقَلْبُ أَغْلَفٌ». أَيِ عَلَيْهِ غِشَاءٌ عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ وَقَبُولِهِ.

* وفي حديث عائشة: «كَنتُ أَغْلَفَ لَحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْغَالِيَةِ». أَيِ الطَّخْهَاءِ بِهِ

(١) قلت: وقد فسرهما بهذا بعض الرواة فقال: هي المسائل التي لم تقع. وفي رواية: هي شدة المسائل. وانظر «الذيل» ص (٣٦٧).

(٢) هذا وما بعده من كلام الزمخشري في «الفائق» (٧٣/٣) شارحاً الحديث الماضي.

وأَكْبَرُ. يُقال: غَلَفَ بها لُخِيَّتَهُ غَلْفًا، وَغَلَفَهَا تَغْلِيفًا. وَالْغَالِيَةُ: ضَرْبٌ مُرَكَّبٌ مِنَ الطَّيْبِ.

[غلق] (هـ) فيه: «لَا يَغْلَقُ الرَّهْنُ بِمَا فِيهِ». يُقال: غَلَقَ الرَّهْنُ يَغْلَقُ غُلُوقًا. إِذَا بَقِيَ فِي يَدِ الْمُرْتَهِنِ لَا يَقْدِرُ رَاهِنُهُ عَلَى تَخْلِيصِهِ. وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّهُ الْمُرْتَهِنُ إِذَا لَمْ يَسْتَفْكَةً صَاحِبِهِ. وَكَانَ هَذَا مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، أَنَّ الرَّاهِنَ إِذَا لَمْ يُوَدِّ مَا عَلَيْهِ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنَ مَلَكَ الْمُرْتَهِنُ الرَّهْنَ^(١)، فَأَبْطَلَهُ الْإِسْلَامُ^(٢).

قال الأزهري: يُقال غَلَقَ البابُ، وانغلق واستغلق، إِذَا عَسُرَ فَتْحُهُ. وَالْغَلَقُ فِي الرَّهْنِ: ضِدُّ الْفَلَكِ، فَإِذَا فَكَّ الرَّاهِنُ الرَّهْنَ فَقَدْ أَطْلَقَهُ مِنْ وَثَاقِهِ عِنْدَ مُرْتَهِنِهِ. وَقَدْ أَغْلَقْتُ الرَّهْنَ فَغَلِقَ: أَيِ أَوْجَبْتُهُ فَوَجَبَ لِلْمُرْتَهِنِ.

(هـ) ومنه قول حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ لِقَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ: «حِينَ جَاءَهُ فَقَالَ: مَا غَدَا بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لِأَوْضِيعَكَ الرَّهَانَ، قَالَ: بَلْ غَدَوْتُ لِتُغْلِقَهُ». أَيِ جِئْتُ لَتَضَعَ الرَّهْنَ وَتُبْطِلَهُ. فَقَالَ: بَلْ جِئْتُ لَتُوجِبَهُ وَتُؤَكِّدَهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «وَرَجُلٌ ارْتَبَطَ فَرَسًا لِغُلَاقٍ عَلَيْهَا». أَيِ لِرَّاهِنٍ. وَالْمَغَالِقُ: سِهَامُ الْمَيْسِرِ، وَاحِدُهَا: مِغْلَقٌ بِالْكَسْرِ، كَأَنَّهُ كَرِهَ الرَّهَانَ فِي الْخَيْلِ إِذَا كَانَ عَلَى رَسْمِ الْجَاهِلِيَّةِ^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «لَا طَلَاقَ وَلَا عَتَاقَ فِي إِغْلَاقٍ». أَيِ فِي إِكْرَاهٍ، لِأَنَّ الْمُكْرَهَ مُغْلَقٌ عَلَيْهِ فِي أَمْرِهِ وَمُضَيَّقٌ عَلَيْهِ فِي تَصَرُّفِهِ^(٤)، كَمَا يُغْلَقُ الْبَابُ عَلَى الْإِنْسَانِ^(٥).

(١) «الفاوق» (٧٢/٣) وزاد: وعن إبراهيم النخعي أنه سئل عن غلق الرهن فقال: هو أن يقول: إن لم أفتكه إلى غد فهو لك.

(٢) وهذا الذي أيده أبو عبيد القاسم، وذكر أنه معنى كلام الفقهاء أيضًا، ثم قال: وقد ذهب بمعنى هذا الحديث بعض الناس إلى تضييع الرهن... ثم قال أبو عبيد: وهذا مذهب ليس عليه أهل العلم ولا يجوز في كلام العرب أن يقال للرهن إذا ضاع قد غلق، إنما يقال غلق إذا استحقه المرتهن «غريب الحديث» (٢٧٠/١).

(٣) «الفاوق» (٧٣/٣) وزاد: وذلك أن يتواضعا بينهما جُعلاً يستحقه السابق منهما.

(٤) «الفاوق» (٧٢/٣).

(٥) قال الهروي: «وقيل معناه: لا تُغْلَقُ التَّطْلِيقَاتُ فِي دَفْعَةٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ، لَكِنْ يَطْلَقُ طَلَاقُ السُّنَّةِ».

* وفي حديث قتل أبي رافع: «ثم علق الأغاليق على ود^(١)». هي المفاتيح، واحداً: إغليق.

(هـ) وفي حديث جابر: «شفاعة النبي ﷺ لِمَنْ أوثق^(٢) نفسه، وأغلق ظهره». غلق ظهر البعير إذا دبّر، وأغلقه صاحبه إذا أثقل حملاً حتى يدبّر، شبه الذنوب التي أثقلت ظهر الإنسان بذلك^(٣).

(هـ) وفي كتاب عمر إلى أبي موسى: «إياك والغلق والضجر». الغلق بالتحريك: ضيق الصدر وقلة الصبر^(٤). ورجل غلق: سيء الخلق^(٥).

[غلل^(٦)] قد تكرر ذكر: «الغلل». في الحديث، وهو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة. يقال: غلّ في المغنم يغلّ غلواً فهو غالٌّ. وكلٌّ من خان في شيء خفية فقد غلّ. وسُميت غلواً لأن الأيدي فيها مغلولة: أي ممنوعة مَجْعُول فيها غلٌّ، وهو الحديدية التي تَجْمَع يد الأسير إلى عنقه. ويقال لها جامعة أيضاً. وأحاديث الغلول في الغنيمة كثيرة.

(هـ) ومنه حديث صلح الحُدَيْيَّة: «لا إغلال^(٧) ولا إسلال». الإغلال: الخيانة^(٨) أو السرقة الخفية، والإسلال: من سلّ البعير وغيره في جوف الليل إذا انتزعه من بين الإبل، وهي السلة.

(١) الوُدّ: الوتر.

(٢) في الهروي: «ويجوز: لمن أوبق نفسه: أي أهلكها».

(٣) «الفاثق» (٧٥/٣) بنحوه.

(٤) قاله المبرّد كما في «الفاثق».

(٥) «الفاثق» (٧٤/٣).

(٦) في حديث عمر رضي الله عنه أنه سأل جيشاً: هل يثبت لكم العدو قدر حلب شاة بكيفة؟ فقالوا: نعم. فقال: قد غلّ القوم. قال الزمخشري: أي خانوا في القول، ومعناه يكذبهم فيما زعموا من قلة ثبات العدو لهم. «الفاثق» (١٢٥/١).

(٧) قال في «الفاثق» (٧١/٣): يقال غلّ فلان كذا، إذا اقتطعه ودسه في متاعه، من غلّ الشيء في الشيء: إذا أدخله فيه، وأغلّ صار ذا غلول أو أعان غيره عليه، وقيل: الإغلال: لبس الدروع.

(٨) وكذا قال أبو عمرو الشيباني، كما نقل عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٢٣/١).

وقيل: هو الغارة الظاهرة، يقال: غَلَ يَغْلُ وسلَّ يَسْلُ، فأَمَّا أَغَلَ وأَسَلَ فمعناه صار ذا غُلُولٍ وسلَّة. ويكون أيضاً أن يُعين غيره عليهما.

وقيل الإغلال: لُبْس الدُّرُوع. والإسلال: سَلُّ الشُّيُوف^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُؤْمِنٍ»^(٢). هو من الإغلال: الخيانة في كل شيء.

ويُروى: «يَغْلُ». بفتح الياء، من الغِلِّ وهو الحِقْدُ والشُّخْنا: أي لا يَدْخُلْهُ حَقْدٌ يُزِيلُهُ عَنِ الْحَقِّ^(٣).

وروي: «يَغْلُ». بالتَّخْفِيف، من الوُغُول: الدُّخُول في الشَّرِّ^(٤).

والمعنى أن هذه الخلل الثلاث تُسْتَصْلَحُ بها القلوبُ، فمن تَمَسَّكَ بها طَهَّرَ قَلْبُهُ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالذَّغَلِ وَالشَّرِّ.

و«عليهنَّ». في موضع الحال، تقديره لا يَغْلُ كائناً عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُؤْمِنٍ^(٥).

(س) وفي حديث أبي ذر: «عَلَّلْتُمُ وَاللَّهِ». أي خُشْتُمُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَلَمْ تَصْدُقُوا^(٦).

(س) وحديث شريح: «لَيْسَ عَلَى الْمُسْتَعِيرِ غَيْرِ الْمُغْلِ ضِمَانٌ، وَلَا عَلَى الْمُسْتَوْدَعِ

(١) وقال أبو عبيد القاسم بعدما حكى هذا: «ولا أدري ما هو ولا أعرف له وجهاً، «غريب الحديث» (١٢٤/١).

(٢) تمام الحديث: «إخلاص العمل لله، ومناصحه ولاية الأمر، ولزوم جماعة المسلمين».

(٣) والوجهان ذكرهما أبو عبيد القاسم هكذا في «غريب الحديث» (١٢٤/١).

(٤) قال أبو عبيد القاسم: إنه لم يسمع من قرأ الآية بالكسر يعني «وما كان لنبي أن يغفل» «غريب الحديث» (١٢٤/١)، وهذا المعنى ذكره صاحب الفائق مع وجهه (٧٢/٣).

(٥) وزاد الزمخشري بعد قول ما حكاه المصنف من قوله «وروي يَغْلُ...»: إنما انتصب عن النكرة لتقدمه عليه. وكذا في الجامع (٢٦٨/١).

(٦) «الفائق» (٣١٠/١).

غير المُغِلِّ ضَمَانٌ. أي إذا لم يَخُنْ في العارية والوديعة فلا ضَمَانٌ عليه، من الإغلال: الخيانة^(١).

وقيل: المُغِلُّ هاهنا المُسْتَعْلَلُ، وأراد به القابض؛ لأنه بالقَبْض يكون مُسْتَعْلَلًا. والأوّل الوجه.

* وفي حديث الإمامة: «فَكَّهُ عَذْلُهُ أَوْ غَلَّهُ جَوْرُهُ». أي جعل في يده وَعُنْقَهُ الْغُلَّ، وهو الْقَيْدُ الْمُخْتَصُّ بهما.

(هـ) ومنه حديث عمر وذكر النِّسَاء فقال: «مِنْهُمْ غُلٌّ قِمْلٌ». كانوا يأخذون الْأَسِيرَ فَيَسُدُّونَهُ بِالْقِدِّ وعليه الشَّعْرُ، فإذا يَبِسَ قِمْلٌ فِي عُنُقِهِ، فَتَجْتَمِعُ عَلَيْهِ مَخْتَتَانُ: الْغُلُّ وَالْقِمْلُ. ضربه مَثَلًا لِلْمَرْأَةِ السَّيِّئَةِ الْخُلُقِ الْكَثِيرَةِ الْمَهْرِ، لَا يَجِدُ بَغْلَهَا مِنْهَا مَخْلَصًا.

(س) وفيه: «الْغَلَّةُ بِالضَّمَانِ». هو كحديثه الآخر: «الْخَرَاجُ بِالضَّمَانِ». وقد تقدّم في الخاء. والغَلَّةُ: الدَّخْلُ الَّذِي يَخْصُلُ مِنَ الزَّرْعِ وَالثَّمَرِ، وَاللَّبَنِ وَالْإِجَارَةِ وَالتَّنَاجِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

(س) وفي حديث عائشة: «كُنْتُ أَغْلُلُ لَحْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْغَالِيَةِ». أي أَلْطَخُهَا وَالْبِسُّهَا بِهَا.

قال الفَرَّاءُ: يُقَالُ تَغَلَّلْتُ بِالْغَالِيَةِ، وَلَا يُقَالُ تَغَلَّيْتُ. وأجازه الجوهري.

[غلم] * في حديث تميم والجساسة: «فَصَادَفْنَا الْبَحْرَحِينَ اغْتَلَمَ». أي هاج واضْطَرَبَتْ أَمْوَالُهُ وَالْإِغْتِلَامُ: مُجَاوَزَةُ الْحَدِّ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «إِذَا اغْتَلَمْتُ عَلَيْكُمْ هَذِهِ الْأَشْرِيَّةُ فَاكْسِرُوهَا بِالْمَاءِ»^(٢). أي إذا جاوزَتْ حَدَّهَا الَّذِي لَا يُسْكِرُ إِلَى حَدِّهَا الَّذِي يُسْكِرُ.

(هـ) وحديث عليّ: «تَجَهَّزُوا لِقِتَالِ الْمَارِقِينَ الْمُغْتَلَمِينَ». أي الَّذِي جَاوَزُوا حَدَّ مَا

(١) «الفاثق» (٣/ ٧١ - ٧٢).

(٢) قال في «الفاثق» (٣/ ٧٥): أي إذا هاجت سورتها وحمّاها وحمّاها فامزجوها بالماء.

أَمَرُوا بِهِ مِنَ الدِّينِ وَطَاعَةِ الْإِمَامِ، وَيَغْوُوا عَلَيْهِ وَطَغَوْا^(١).

(س) ومنه^(٢) الحديث: «خَيْرُ النِّسَاءِ الْغُلَمَةُ عَلَى زَوْجِهَا الْعَفِيفَةُ بِفَرْجِهَا». الْغُلَمَةُ: هَيَّجَانُ شَهْوَةِ النِّكَاحِ مِنَ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ وَغَيْرَهُمَا. يُقَالُ: غَلِمَ غُلَمَةً، وَاغْتَلَمَ اغْتِلَامًا.

(س) وفي حديث ابن عباس: «بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَغْلِمَةً بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنْ جَمْعِ بَلِيلٍ». أَغْلِمَةً: تَصْغِيرُ أَغْلِمَةٍ، جَمْعُ غَلَامٍ فِي الْقِيَاسِ، وَلَمْ يَرِدْ فِي جَمْعِهِ أَغْلِمَةً، وَإِنَّمَا قَالُوا: غِلْمَةً، وَمِثْلُهُ أَصْيَبِيَّةٌ تَصْغِيرُ صَبِيَّةٍ، وَيُرِيدُ بِالْأَغْلِمَةِ الصَّبِيَّانِ، وَلِذَلِكَ صَغَّرَهُمْ^(٣).

[غلا] (س) فيه: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ». أَيِ التَّشَدُّدِ فِيهِ وَمُجَاوَزَةِ الْحَدِّ، كَحَدِيثِهِ الْآخَرِ: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرَفْقٍ».

وقيل: معناه الْبَحْثُ عَنْ بَوَاطِنِ الْأَشْيَاءِ وَالْكَشْفُ عَنْ عِلَلِهَا وَغَوَامِضِ مُتَعَبَّدَاتِهَا. * ومنه الحديث: «وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرَ الْغَالِي فِيهِ وَلَا الْجَافِي عَنْهُ». إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَن مِّنْ أَخْلَاقِهِ وَآدَابِهِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الْقَصْدَ فِي الْأُمُورِ، وَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا، وَ:

كِلَا طَرَفِي قَصْدِ الْأُمُورِ ذَمِيمٌ

(س) ومنه حديث عمر: «لَا تُغَالُوا صُدُقَ النِّسَاءِ». وفي رواية: «لَا تَغْلُوا فِي صَدَقَاتِ النِّسَاءِ». أَيِ لَا تُبَالِغُوا فِي كَثْرَةِ الصَّدَاقِ. وَأَصْلُ الْغَلَاءِ: الِازْتِفَاعُ وَمُجَاوَزَةُ الْقَدْرِ فِي كُلِّ شَيْءٍ. يُقَالُ: غَالَيْتُ الشَّيْءَ وَبِالشَّيْءِ، وَغَلَوْتُ فِيهِ أَغْلُو إِذَا جَاوَزْتَ فِيهِ الْحَدَّ.

(س) وفي حديث عائشة: «كُنْتُ أَغْلِفُ لِحْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْغَالِيَةِ». الْغَالِيَةُ: نَوْعٌ

(١) زاد في «الفاثق» (٧٤/٣): من اغتلام البعير وهو هيجه للشهوة وطغيانه، ويقال: غَلِمَ وَاغْتَلَمَ. ومنه حديث عمر - الماضي -.

(٢) كذلك حديث عبد الله بن عمرو عند الطبراني في الأوسط يرفعه: «لَكَانَ لِكُلِّ رَجُلٍ تِسْعُ نِسَاءٍ مِثْلَمَاتٍ».

(٣) «الفاثق» (٧٤/٣).

من الطَّيِّبِ مُرَكَّبٍ مِنْ مِسْكِ وَعَنْبَرٍ وَعُودٍ وَذَهْنٍ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ. وَالتَّغْلَفُ بِهَا: التَّلَطُّعُ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ أَهْدَى لَهُ يَكْسُومُ سِلَاحاً وَفِيهِ سَهْمٌ فَسَمَاهُ قِطْرَ الْغِلَاءِ»^(١). الْغِلَاءُ بِالْكَسْرِ وَالْمَدُّ: مَنْ غَالَيْتُهُ أَغَالِيهِ مُغَالَاةً وَغِلَاءً. إِذَا رَامَيْتُهُ بِالسَّهَامِ. وَالْقِطْرُ: سَهْمٌ الْهَدَفُ، وَهِيَ أَيْضاً أَمَدُ جَزْيِي الْفَرَسِ وَشَوَاطِئِهِ. وَالْأَصْلُ الْأَوَّلُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَمَرَ: «بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ غَلْوَةٌ». الْغَلْوَةُ: قَدْرُ رَمِيَّةٍ بِسَهْمٍ.

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «شُمُوحُ أَنْفِهِ وَشُمُوعُ غُلُوقَاتِهِ». غُلُوقُ الشَّبَابِ: أَوَّلُهُ وَشِرَّتُهُ.

باب الغين مع الميم

[غمد] (هـ) فيه: «إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ». أَيِ يُلْبَسْنِيهَا وَيَسْتُرْنِي بِهَا. مَأْخُوذٌ مِنْ غِمْدِ السَّيْفِ^(٢)، وَهُوَ غِلَافُهُ. يُقَالُ: غَمَدَتِ السَّيْفَ وَأَغَمَدَتْهُ^(٣). وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

* وفيه ذكر: «غُمْدَانِ». بَضْمُ الْغَيْنِ وَسُكُونُ الْمِيمِ: الْبِنَاءُ الْعَظِيمُ بِنَاحِيَةِ صَنْعَاءِ الْيَمَنِ. قِيلَ: هُوَ مِنْ بِنَاءِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَهُ ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزَنَ.

[غمر^(٤)] (س)^(٥) فيه: «مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخُمْسِ كَمَثَلِ نَهْرِ غَمْرٍ». الْغَمْرُ بَفَتْحِ

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣/٣٢١): مُصَدَّرٌ غَالِيً بِالْهَمْزِ.

(٢) نَحْوُهُ فِي «الْفَائِقِ»، (٣/٧٦).

(٣) وَقَدْ أَخَذَهُ الْهَرَوِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٤٥٤).

(٤) فِي كَلَامِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَصِفُ عَمْرًا: «وَجَانِبُ غَمْرَتِهَا وَمَشَى فِي ضَحَضَاحِهَا» قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: غَمْرَتُهَا: أَيِ كَثَرَتْهَا «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/١١٤).

(٥) فِي شِعْرِ أَبِي جَرُولَ زَهْرٍ بَنِ صَرْدٍ: «عَلَى قُلُوبِهِمُ الْعُمَاءُ وَالْغَمْرُ» أَيِ حُزْنُ تَكَاثُرِ عَلَى الْقَلْبِ حَتَّى غَمَرَهُ.

الغَيْن وسكون الميم: الكثير، أي يَغْمُرُ مَنْ دَخَلَهُ وَيُغَطِّيهِ.

(س) ومنه الحديث: «أعوذ بك من مَوْتِ الغَمْرِ». أي الغَرَق.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه جعل على كُلِّ جَرِيْبٍ عَامِرٍ أو غَامِرٍ دِزْهَمًا وَقَفِيْزًا»^(١). الغَامِر: ما لم يُزْرَع مما يَحْتَمِلُ الزَّرَاعَةَ مِنَ الْأَرْضِ، سُمِّيَ غَامِرًا، لِأَنَّ الْمَاءَ يَغْمُرُهُ، فهو والعَامِرُ فاعِلٌ بمعنى مفعول.

قال القُتَيْبِيُّ^(٢): ما لا يَبْلُغُهُ الْمَاءُ مِنْ مَوَاتِ الْأَرْضِ لَا يُقَالُ لَهُ غَامِرٌ، وَإِنَّمَا فَعَلَ عُمَرُ ذَلِكَ لِثَلَا يَقْصُرُ النَّاسُ فِي الزَّرَاعَةِ^(٣).

* وفي حديث القيامة: «فَيَقْدِفُهُمْ فِي غَمَرَاتِ جَهَنَّمَ». أي الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَكْثُرُ فِيهَا النَّارُ.

* ومنه حديث أَبِي طَالِبٍ: «وَجَدْتُهُ فِي غَمَرَاتٍ مِنَ النَّارِ». واحْدَثْتُهَا: غَمَرَةً.

(هـ) ومنه حديث معاوية: «وَلَا خُضْتُ بِرَجُلٍ غَمْرَةً إِلَّا قَطَعْتُهَا عَرْضًا». الغَمْرَةُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ، فَضْرِبُهُ مَثَلًا لِقُوَّةِ رَأْيِهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ، فَإِنَّ مَنْ خَاضَ الْمَاءَ فَقَطَعَهُ عَرْضًا لَيْسَ كَمَنْ ضَعُفَ وَاتَّبَعَ الْجِرْيَةَ حَتَّى يَخْرُجَ بَعِيدًا مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ^(٤).

* ومنه حديث صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا جَاءَ مَعَ الْقَوْمِ غَمَرَهُمْ». أي كَانَ فَوْقَ كُلِّ مَنْ مَعَهُ.

(س) ومنه حديث أُوَيْسٍ: «أَكُونُ فِي غِمَارِ النَّاسِ». أي جَمْعُهُمُ الْمُتَكَاثِفُ.

(س) ومنه حديث حُجَيْرٍ: «إِنِّي لَمَغْمُورٌ فِيهِمْ». أي لَسْتُ بِمَشْهُورٍ، كَأَنَّهُمْ قَدْ غَمَرُوهُ.

(١) قال في «الفاثق» (٧٧/٣): الغامر الذي أغفل عن العمارة وعن آثارها،... وإنما أوجب فيه الخراج لثلا يقصروا في العمارة.

(٢) بعد أن قال ما أورده المصنف بحروفه، وذكر عن الشعبي عن عمر ما يقوي هذا التفسير «غريب الحديث» (٣١٤/١).

(٣) وزاد: أراد عمارة الأرض.

(٤) «غريب الحديث» (١٤٥/٢) لابن قتيبة، ونحوه في «الفاثق» (١٢٠/١) للزمخشري.

(س) ومنه حديث الخندق: «حتى أغمر بطنه». أي وارى الثراب جلده وستره.

(هـ) وفي (١) حديث مريضه: «أنه اشتد به حتى غمر عليه». أي أغمى عليه، كأنه غطى على عقله وسيره (٢).

(س) وفي حديث أبي بكر: «أما صاحبكم فقد غامر». أي خاصم غيره. ومعناه دخل في غمرة الخصومة، وهي مُعْظَمُهَا، والمُغَامِر: الذي يرمى بنفسه في الأمور المهلكة.

وقيل: هو من الغمر، بالكسر، وهو الحقد: أي حاقد غيره.

* ومنه حديث غزوة خيبر.

شاكى السلاح بطل مغامر

أي مُخَاصِم أو مُحَاقِد.

(هـ) ومنه حديث الشهادة: «ولا ذي غمر على أخيه». أي حقد وضغن (٣).

(س) وفيه: «من بات وفي يده غمر». الغمر بالتحريك: الدَّسَم والزُّهُومَة من اللحم، كالوضر من السَّئِن.

* وفيه: «لا تجعلوني كغمر الراكب، صلوا علي أول الدعاء وأوسطه وآخره». الغمر بضم الغين وفتح الميم: القَدَح الصغير (٤)، أراد أن الراكب يحمل رَحْله وأزواده على راحلته، ويترك قعبه إلى آخر ترحاله، ثم يُعَلِّقه على رَحْله كالعلاوة، فليس عنده بهمهم، فنهاهم أن يجعلوا الصلاة عليه كالغمر الذي لا يُقَدَّم في المهام ويُجْعَل تَبْعاً.

(١) من أ، واللسان.

(٢) «الفاقي» (٧٦/٣) وزاد: من غمرت الشيء: إذا سترته.

(٣) ونحو هذا في «غريب الحديث» (٢٩٠/١) لأبي عبيد القاسم، وقد مثل في موضع الحديث والمراد منه قلدر ورقة.

(٤) وعبرة الكسائي والأحمر: القعب الصغير، كذا حكى عنهما أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٥١/١).

(هـ) ومنه الحديث: «أنه كان في سفرٍ فشكى إليه العطش، فقال: أطلقوا لي غُمري». أي اتنوني به^(١).

* وفي حديث ابن عباس: «أن اليهود قالوا للنبي ﷺ: لا يترك أن قتلت نَفراً من قُرَيْشٍ أَعْمَاراً». الأعمار: جمع غُمَر بالضم، وهو الجاهل الغر الذي لم يُجرب الأمور^(٢).

(س) وفي حديث عمرو بن حُرَيْث: «أصابنا مطرٌ ظهرَ منه الغَمير». الغَمير، بفتح الغين وكسر الميم: هو نبت البقل عن المطر بعد اليبس. وقيل: هو نبات أخضر قد غمر ما قبله من اليبس.

* ومنه حديث قُيس: «وغَمِيرٌ حَوَذان». وقيل: هو المستور بالحَوَذان لكثرة نباته. * وفيه ذكر: «غَمَر». هو بفتح الغين وسكون الميم: بئر قديمة بمكة حفرها بنو سَهْم.

[غمز] * في حديث الغُسل: «قال لها: اغمزي قُرُونَك». أي اكبسي ضفائر شعرك عند الغُسل. والغَمَز: العَصْر والكَبْس باليد.

(س) ومنه حديث عمر: «أنه دخل عليه وعنده غُلَيْمٌ أسودٌ يَغْمِزُ ظَهْرَهُ». (س) ومنه حديث عائشة: «اللُدُودُ مكان الغَمَز». هو أن تَسْقُطَ اللِّهَاءُ فتَغْمَزَ باليد: أي تُكَبِسَ^(٣).

وقد تكرر ذكر: «الغَمَز». في الحديث^(٤). وبعضهم فسّر: «الغَمَز». في بعض الأحاديث بالإشارة، كالرَّمَزَ بالعين أو الحاجب أو اليد.

(١) قال في «الفاق» (٣/٧٥): سمي القدح الصغير كذلك، لأنه مغمور بين سائر الأقداح.

(٢) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/١٥١).

(٣) «الفاق» (٣/٢٨٠).

(٤) من ذلك حديث عمر في المجاعة عام الرمادة: «كان يطوف على القصاع فيغمز القدح»، قال في «الفاق» (٣/٢٦٨): أي يطعن القدح في الثريدة.

[غمس] (هـ) فيه: «الْيَمِينُ الْغَمُوسُ تَذُرُ الدَّيَّارَ بِلَاغٍ». هي اليمين الكاذبة الفاجرة كالتى يَقْتَطَعُ بها الحالفُ مالَ غيره. سُمِّيَتْ غَمُوساً؛ لأنها تَغْمِسُ صاحبها في الإثم^(١)، ثم في النار. وقَعُولٌ للمبالغة.

* ومنه حديث الهجرة: «وَقَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ». أي أَخَذَ بِنَصِيبٍ مِنْ عَقْدِهِمْ وَحِلْفِهِمْ يَأْمَنُ بِهِ، كَانَتْ عَادَتُهُمْ أَنْ يُخْضِرُوا فِي جَفْنَةٍ طَيِّباً أَوْ دَمًا أَوْ زَمَادًا، فَيَدْخُلُونَ فِيهِ أَيْدِيَهُمْ عِنْدَ التَّحَالُفِ لِيَسَمَّ عَقْدُهُمْ عَلَيْهِ بِاشْتِرَاكِهِمْ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ.

(هـ) ومنه حديث المَوْلُود: «يَكُونُ غَمِيساً أَرْبَعِينَ لَيْلَةً». أي مَغْمُوساً فِي الرَّحِمِ.

(هـ) ومنه الحديث: «فَانْغَمَسَ فِي الْعَدُوِّ فَقَتَلُوهُ». أي دَخَلَ فِيهِمْ وَغَاصَ.

[غمص] (هـ) فيه: «إِنَّمَا ذَلِكَ مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ وَغَمِصَ النَّاسَ»^(٢). أي اخْتَقَرَهُمْ وَلَمْ يَرَهُمْ شَيْئاً^(٣) تقول منه: غَمِصَ النَّاسَ يَغْمِصُهُمْ غَمْصاً.

(هـ) ومنه حديث علي: «لَمَّا قَتَلَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ غَمِصَ اللَّهُ الْخَلْقَ». أَرَادَ أَنَّهُ نَقَصَهُمْ مِنَ الطُّولِ وَالْعَرِضِ وَالْقُوَّةِ وَالْبَطْشِ^(٤)، فَصَغَّرَهُمْ وَحَقَّرَهُمْ^(٥).

(هـ) ومنه حديث عمر: «قَالَ لِقَبِيصَةَ: أَتَقْتُلُ الصَّيِّدَ وَتَغْمِصُ الْفُتْيَا؟». أي تَخْتَقِرُهَا وَتُسْتَهِينُ بِهَا^(٦).

* ومنه حديث الإفك: «إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا». أي أَعِيبُهَا بِهِ وَأُطْعِنُ بِهِ عَلَيْهَا.

(١) زاد في «الفاق» (٧٦/٣): وتقول العرب للأمر الشديد الغامس في الشدة والبلاء: غموس.

(٢) وقد جاء هذا الحديث لما سأله مالك بن مرارة الرهاوي، ولفظه كما في «الفاق» (١٨١/٢): «إِنَّمَا ذَلِكَ مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ، وَغَمَطَ النَّاسَ»، وسيأتي.

(٣) «الفاق» (٢٢٦/١).

(٤) قال نحوه في «الفاق» (٧٧/٣) وزاد: يقال غمضتُ وَغَمَضْتُهُ واحقرته.

(٥) ونحوه هذا أو بعضه عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٧٢/١) وزاد: ومنه قول عمر - الآتي -.

(٦) وهذا المعنى مع تمام الحديث في «غريب الحديث» للقاسم (١٩٠/١)، و«الفاق» (٣٧١/١) للزمخشري.

(س) ومنه حديث توبة كعب: «إلا مَغْمُوصٌ عليه النِّفاق». أي مَطْعُونٌ في دينه مُتَّهَمٌ بالنِّفاق.

(س) وفي حديث ابن عباس: «كَانَ الصَّبِيَّانِ يُصْبِحُونَ غُمَصًا رُمَصًا وَيُضْبِحُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَقِيلًا دِهِينًا». يعني في صِغَرِهِ. يقال: غَمِصَتْ عَيْنُهُ مِثْلَ رَمِصَتْ وَقِيلَ: الْغَمَصُ: الْيَاسُ مِنْهُ، وَالرَّمَصُ الْجَارِي^(١).

* ومنه الحديث في ذكر: «الْغَمِصَاءِ». وهي الشَّعْرَى الشَّامِيَّةُ، وَأَكْبَرُ كَوْكَبِي الدَّرَاجِ الْمَقْبُوضَةِ، تقول العرب في خُرَافَاتِهَا: إِنَّ سُهَيْلًا وَالشَّعْرَيْنِ كَانَتْ مُجْتَمِعَةً، فأنحدر سُهَيْلٌ فَصار يَمَانِيًا، وَتَبَعَتْهُ الشَّعْرَى الْيَمَانِيَّةُ فَعَبَّرَتْ الْمَجْرَةَ فَسُمِّيَتْ عَبُورًا، وَأَقَامَتِ الْغَمِصَاءُ مَكَانَهَا فَبَكَتْ لِفَقْدِهَا. حَتَّى غَمِصَتْ عَيْنُهَا^(٢)، وهي تصغير الْغَمَصَاءِ، وَبِهِ سُمِّيَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ الْغَمِصَاءُ. وقد تكرر في الحديث.

[غَمْض] فيه: «فكان غامضاً في الناس». أي مَغْمُورًا غير مشهور.

(س) وفي حديث معاذ: «إِيَّاكُمْ وَمُغْمِضَاتِ الْأُمُور». وفي رواية «الْمُغْمِضَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ». هي الْأُمُورُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي يَرْكَبُهَا الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْرِفُهَا، فَكَأَنَّهُ يُغْمِضُ عَيْنَيْهِ عَنْهَا تَعَاشِيًا^(٣) وَهُوَ يُيَصِّرُهَا^(٤)، وَرُبَّمَا زُوي بفتح الميم، وهي الذُّنُوبُ الصَّغَارُ، سُمِّيَتْ مُغْمِضَاتٍ لِأَنَّهَا تَدْقُ وَتَخْفَى فَيَرْكَبُهَا الْإِنْسَانُ بِضَرْبٍ مِنَ الشُّبْهِةِ، وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ مُؤَاخَذٌ بِارْتِكَابِهَا.

* وفي حديث البراء: «إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ». وفي رواية: «لَمْ يَأْخُذْهُ إِلَّا عَلَى إِغْمَاضٍ». الْإِغْمَاضُ: الْمُسَامَحَةُ وَالْمُسَاهَلَةُ. يقال: أَغْمَضَ فِي الْبَيْعِ يُغْمِضُ إِذَا اسْتَرَّاهُ مِنَ الْمَبِيعِ وَاسْتَحْطَهُ مِنَ الثَّمَنِ فَوَافَقَهُ عَلَيْهِ.

(١) وعبرة «الفائق» (٢٧٧/٢)، والغمص: أن يبس، والرمص: أن يكون رطباً، وانتصاب غمصاً ورمصاً على الحال لا على الخبر.

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٤٠/١) بعد أن شرح الغمص في حديث ابن عباس بأنه الرمص.

(٣) في الأصل: «تغاشيا» بالغين والشين المعجمتين. وفي اللسان وشرح القاموس: «تعاميا». وأثبتناه بالعين المهملة من أ. قال صاحب القاموس: تعاشى: تجاهل.

(٤) كذا شرحه النضر كما ذكر ذلك الزمخشري في «الفائق» (٧٧/٣).

[غمط] (هـ) فيه: «الكبر أن تَسْفَهَ الحقَّ وتَغْمِطَ الناسَ». الغَمْطُ: الاستِهانة والاستحقار^(١)، وهو مثل الغمص. يقال: غَمِطَ يَغْمِطُ، وَغَمَطَ يَغْمِطُ^(٢).

* ومنه الحديث: «إنما ذلك من سَفِهَ الحقَّ وَغَمِطَ الناسَ». أي إنما البغي فِعْلُ مَنْ سَفِهَ وَغَمِطَ.

* وفيه: «أصابته حُمَّى مُغْمِطَةٌ». أي لازمة دائمة، والميم فيه بدل من الباء. يقال: أَغْبَطْتُ عليه الحُمَّى إذا دامت. وقد تقدّم.

وقيل: هو من الغَمْطِ، كُفْرَانِ التَّعْمَةِ وَسَتْرِهَا؛ لَأَنَّهَا إِذَا غَشِيَتْهُ فَكَأَنَّمَا سَتَرَتْ عَلَيْهِ^(٣).

[غمغم] (هـ) في صفة قريش: «ليس فيهم غَمْغَمَةٌ قُضَاعَةٌ». الغَمْغَمَةُ والتَّغَمُّغُ: كلامٌ غير بَيِّن^(٤). قاله رجل من العرب لِمُعَاوِيَةَ، قال له: مَنْ هُمْ؟ قال: قومك قريش^(٥).

[غمق] (هـ) كتب عُمر إلى أبي عُبَيْدَةَ بالشَّامَ: «إِنَّ الْأَزْدُنَّ أَرْضٌ غَمِيقَةٌ». أي قريبة من المِياه والتَّزْوِزِ والخُضْرِ. والْغَمَقُ: فساد الرِّيحِ، وَخُمُومُهَا^(٦) من كثرة الأنداء فيَحْصُلُ منها الوَبَاءُ^(٧).

[غمل] (هـ) فيه: «إِنَّ بَنِي قُرَيْظَةَ نَزَلُوا أَرْضاً غَمِلَةً وَبِلَةً». الغَمِلَةُ: الكثيرة

(١) والازدراء، كذا ذكر أبو عبيد القاسم، ثم ذكر أن ثمة رواية بالصاد المهملة «غريب الحديث» (١٩٠/١).

(٢) قاله في «الفائق» (١٨٢/٢) ولفظه الغمز والغمص والغمط أخوات، في معنى العيب والازدراء، وفي غمص وغمط لغتان: فَعَلَ يَقْعَلُ، وَفَعِلَ يَفْعِلُ. ذلك إشارة إلى البغي كأنه قال: إنما البغي مَنْ سَفِهَ، والمعنى فعل مَنْ سَفِهَ.

(٣) القولان في «الفائق» (٤٧/٣).

(٤) زاد في «الفائق» (٣١٢/٣): ويقال لصوت الأبطال والثيران عند الذعر: غماغم.

(٥) «غريب الحديث» (١٣٣/٢ - ١٣٤).

(٦) في أ «وغموقها» ويقال: خَمَّ الشيءَ وَأَخَمَّ: إذا تغيرت رائحته، والمثبت في شرح الغمق هو لفظ الزمخشري في «الفائق» (٧٦/٣).

(٧) ومثل هذا الأخير قال أبو عبيد القاسم «غريب الحديث» (٤١٤/١) و(١٠٩/٢).

النَّباتِ التي وَارَى النَّبَاتُ وَجْهَهَا، وَغَمَلْتُ الأَمْرَ إِذَا سَتَرْتُهُ وَوَارَيْتُهُ^(١).

[غَم] ^(٢) (هـ) في حديث الصَّوم: «فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ». يُقَالُ: غَمَّ عَلَيْنَا الْهَلَالَ إِذَا حَالَ دُونَ رُؤْيَيْهِ غَيْمٌ أَوْ نَحْوُهُ، مِنْ غَمَمْتُ الشَّيْءَ إِذَا غَطَّيْتُهُ.

وَفِي: «غَمَّ». ضَمِيرُ الْهَلَالِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: «غَمَّ». مُسْتَنَدًا إِلَى الظَّرْفِ: أَيِ فَإِنْ كُنْتُمْ مَغْمُومًا عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا، وَتَرَكَ ذِكْرَ الْهَلَالِ لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ^(٤). وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ: «وَلَا غَمَّةَ فِي فَرَائِضِ اللَّهِ». أَيِ لَا تُسْتَرُ وَتُخْفَى فَرَائِضُهُ، وَإِنَّمَا تُظْهَرُ وَتُعْلَنُ وَيُجْهَرُ بِهَا^(٥).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ: «لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا». أَيِ إِذَا اخْتَبَسَ نَفْسَهُ عَنِ الْخُرُوجِ، وَهُوَ افْتَعَلَ، مِنْ الْغَمِّ: التَّغْطِيَةِ وَالسَّتْرِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ فِي رِوَايَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «كُنَّا نَسِيرُ فِي أَرْضِ غَمَّةَ». الْغَمَّةُ: الضَّيِّقَةُ.

* وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «عَتَبُوا عَلَى عَثْمَانَ مَوْضِعَ الْغَمَامَةِ الْمُخَمَّاءِ». الْغَمَامَةُ: السَّحَابَةُ، وَجَمْعُهَا: الْغَمَامُ، وَأَرَادَتْ بِهَا الْعُشْبَ وَالْكَأُ الَّذِي حَمَاهُ فَسَمَّيْتُهُ بِالْغَمَامَةِ كَمَا يُسَمَّى بِالسَّمَاءِ، أَرَادَتْ أَنَّهُ حَمَى الْكَأُ وَهُوَ حَقٌّ جَمِيعُ النَّاسِ^(٦).

(١) «الْفَائِقُ» (٧٧/٣) وَزَادَ: وَالْغَمْلُولُ: الشَّجَرُ الْمُتَكَاثِفُ.

(٢) فِي الْحَدِيثِ: «خَيْلٌ قَرِيشٌ بِالْغَمِيمِ...» قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٤٥/١): مَوْضِعٌ بَيْنَ عَسْقَانَ وَضُجْنَانَ، قُلْتُ: وَقَدْ ذَكَرْتَهُ فِي «الذَّيْلِ عَلَى النِّهَايَةِ». وَقَدْ أوردَ الزَّمَخْشَرِيُّ اللَّفْظَةَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (٢٥٦/٣) وَقَالَ... الْغَمِيمُ: وَادٌ.

(٣) فِي شَعْرِ أَبِي جَرُولَ زَهِيرِ بْنِ صَرْدٍ، عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ: «عَلَى قُلُوبِهِمُ الْغَمَاءُ وَالْغَمْرُ» أَيِ حَزَنٌ غَطَى الْقَلْبَ لِعَظَمِهِ.

(٤) لَفْظُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٧٦/٣).

(٥) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٨/١).

(٦) «الْفَائِقُ» (٧٧/٣).

[غما] (هـ) في حديث الصوم: «فإن أُغْمِيَ عليكم فافقدوا له». وفي رواية: «فإن غُمِّيَ عليكم». يقال: أُغْمِيَ علينا الهلال، وُغْمِيَ فهو مُغْمِيٌّ ومُغْمِيٌّ، إذا حال دون رؤيته غَيْمٌ أو قَتْرَةٌ، كما يقال: غُمَّ علينا. يقال: صُمْنَا لِلْغُمَى. والغُمَى بالضم والفتح: أي صُمْنَا من غير رؤية. وأصل التَّغْمِيَةِ: السَّتْرُ والتَّغْطِيَةُ. ومنه: أُغْمِيَ على المريض إذا غُشِيَ عليه، كأنَّ المَرَضَ سَتَرَ عَقْلَهُ وغطَّاه. وقد تكرر في الحديث.

باب الغين مع النون

[غثر] (هـ س) في حديث أبي بكر: «قال لابنه عبد الرحمن: يا غُثْرُ»^(١). قيل: هو الثَّقِيلُ الْوَحِمُ. وقيل الجاهل، من الغَثَّاء: الجهل^(٢). والنون زائدة. ورُوي بالعين المهملة والتاء بنقطين. وقد تقدّم.

[غنج] * في حديث البخاري: «في تفسير العَرَبِية هي: الغَنِجَّة». الغنج في الجارية: تَكَثَّرَ وَتَدَلَّلَ. وقد غَنَجَتْ وَتَغَنَّجَتْ.

[غنظ] (هـ) في حديث ابن عبد العزيز، وذكر الموت فقال: «عَنْظٌ ليس كالغَنْظِ». الغَنْظُ: أَشَدُّ الْكَرْبِ والجَهْدِ^(٣). وقيل: هو أن يُشْرِفَ على الموت من شِدَّتِهِ. وقد غَنَظَهُ يَغْنِظُهُ إذا مَلَأَهُ.

[غنم] * قد تكرر فيه ذكر: «الغَنِيمة، والغُنْم، والمَغْنَم، والغنائم». وهو ما أَصِيبَ من أموال أهل الحرب، وأَوْجَفَ عليه المسلمون بالخَيْلِ والرُّكَّابِ.

(١) بهامش أ: قال الكِرْزَمَانِي شارح البخاري: غثر، بضم المعجمة، وسكون النون، وفتح المثناة وضمها، وفي شرح «جامع الأصول» بضم الغين وفتحها وكذا في «الفاثق» (٣/٣٣).

(٢) قال هذا القول الثاني الزمخشري في «الفاثق» (٣/٣٣) وزاد: وقيل: هو من الغَثَّة، وهي شرب الماء من غير عطش، وذلك من الحقيق.

(٣) قاله أبو عبيد القاسم، ثم حكى المعنى الثاني عن أبي عبيدة معمر، ولفظه: هو أن يشرف الرجل على الموت من الكرب ثم يفلت منه «غريب الحديث» (٤١٦/٢). واقتصر صاحب «الفاثق» على الوجه الأول (٧٨/٣).

يقال: غَنِمْتُ أَغْنَمَ غَنَمًا وَغَنِيمَةً، والغنائِمُ جَمْعُهَا، والمَغَانِمُ: جَمْعُ مَغْنَمٍ، والغنم بالغنم الاسم، وبالفتح المضدر. والغانِم: أَخَذَ الغنيمَةَ. والجَمْعُ: الغانمون. ويقال: فُلَانٌ يَتَغَنَّمُ الأَمْرَ: أَي يَخْرِصُ عَلَيْهِ كَمَا يَخْرِصُ عَلَى الْغَنِيمَةِ.

* ومنه الحديث: «الصَّوْمُ فِي الشَّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ». إِنَّمَا سَمَّاهُ غَنِيمَةً لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ.

* ومنه الحديث: «الرَّهْنُ لِمَنْ رَهَنَهُ، لَهُ غُنْمُهُ وَعَلَيْهِ غُرْمُهُ». غُنْمُهُ: زِيَادَتُهُ وَنَمَاؤُهُ وَفَاضِلُ قِيَمَتِهِ.

* وفيه: «السَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ». قِيلَ: أَرَادَ بِهِمْ أَهْلَ الْيَمَنِ، لِأَنَّهُ أَكْثَرُهُمْ أَهْلُ غَنَمٍ، بِخِلَافِ مُضَرَ وَرَبِيعَةَ؛ لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ إِبِلٍ.

(هـ) وفي حديث عمر: «أَعْطُوا مِنَ الصَّدَقَةِ مَنْ أَبَقَتْ لَهُ السَّنَةُ غَنَمًا»^(١)، وَلَا تُعْطُوهَا مَنْ أَبَقَتْ لَهُ غَنَمِينَ. أَيِ أَعْطُوا مَنْ أَبَقَتْ لَهُ قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يُفَرِّقُ مِثْلُهَا لِقَلَّتِهَا، فَتَكُونُ قَطِيعَيْنِ، وَلَا تُعْطُوا مَنْ أَبَقَتْ لَهُ غَنَمًا كَثِيرَةً يُجْعَلُ مِثْلُهَا قَطِيعَيْنِ. وَأَرَادَ بِالسَّنَةِ الْجَذْبَ^(٢).

[غغن] (س) في حديث أبي هريرة: «أَنَّ رَجُلًا أَتَى عَلَى وَادٍ مُغْنٍ». يَقَالُ: أَغْنَى الْوَادِي فَهُوَ مُغْنٍ؛ أَيِ كَثُرَتْ أَصْوَاتُ ذِبَابِهِ»^(٣)، جَعَلَ الْوَصْفَ لَهُ وَهُوَ لِلذُّبَابِ. وَفِي قَصِيدِ كَعْبٍ:

إِلَّا أَغْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولٌ

(١) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٧٣/١) عِنْدَ شَرْحِهِ: قَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ: الْغَنَمُ مِائَةُ شَاةٍ، كَانَ الْقَطِيعُ الَّذِي يَفْرُدُ عِنْدَهُ مِائَةً، وَلَسْتُ أَحْفَظُ عَنْ عِلْمَانَا فِي الْغَنَمِ حَدًّا مَحْدُودًا، وَقَالَ الرِّيَاشِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: إِذَا كَانَتْ الْأَبِلُ مِائَةً قَبْلَ لَهَا إِبِلٌ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْغَنَمِ شَيْئًا، فَإِنَّ كَانَ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ مُحْفُوظًا مَعْرُوفًا فَارَى أَنَّ عَمْرَ أَرَادَ ذَلِكَ (٢٧٣/١).

(٢) مُخْتَصَرٌ مِنْ كَلَامِ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٧٣/١) وَقَالَ - بَعْدَ كَانَ حَكِي مَا تَقْدُمُ -: وَهَذَا مُوَافِقٌ لِلْسَّنَةِ وَاللُّغَةِ.

(٣) وَلَا يَكُونُ الذِّبَابُ إِلَّا فِي وَادٍ مُخَصَّبٍ مَعْشَبٍ - فَهُوَ الْمَرَادُ - «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ (٢٧٢/٢)، وَنَحْوُ هَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٣٥٥/١) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

الْأَغْنَى مِنَ الْغِزْلَانِ وَغَيْرِهَا: الَّذِي فِي صَوْتِهِ غُنَّةٌ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «كَانَ فِي الْحَسَنِ غُنَّةٌ حَسَنَةٌ».

[غنا] ^(١) * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: «الْغَنَى». هُوَ الَّذِي لَا يَخْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ فِي شَيْءٍ، وَكُلُّ أَحَدٍ يَخْتَاجُ إِلَيْهِ، وَهَذَا هُوَ الْغِنَى الْمُطْلَقُ، وَلَا يَشَارِكُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ غَيْرُهُ.

وَمِنْ أَسْمَائِهِ: «الْمُغْنَى». وَهُوَ الَّذِي يُغْنِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ.

(هـ) وَفِيهِ: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا أَبَقَتْ غِنًى». وَفِي رِوَايَةٍ: «مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى». أَيِ مَا فَضَّلَ عَنْ قُوْتِ الْعِيَالِ وَكِفَايَتِهِمْ، فَإِذَا أُعْطِيَتْهَا غَيْرُكَ أَبَقَتْ بَعْدَهَا لَكَ وَلَهُمْ غِنًى، وَكَانَتْ عَنْ اسْتِغْنَاءِ مَنْكَ وَمِنْهُمْ عَنْهَا.

وَقِيلَ: خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا أُغْنِيَتْ بِهِ مَنْ أُعْطِيَتْهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ ^(٢).

* وَفِي حَدِيثِ الْخَيْلِ: «رَجُلٌ رَبَطَهَا تَغْنِيًّا وَتَعْقُفًا». أَيِ اسْتِغْنَاءِ بِهَا عَنِ الطَّلَبِ مِنَ النَّاسِ.

(هـ س) وَفِي حَدِيثِ الْقُرْآنِ: «مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا». أَيِ لَمْ يَسْتَغْنِ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ ^(٣). يُقَالُ: تَغْنَيْتُ، وَتَغَانَيْتُ، وَاسْتَغْنَيْتُ.

(١) فِي كَلَامِ سُلَيْمَانَ لَمَّا سَأَلَ مَا يَحِلُّ لَنَا مِنْ أَهْلِ ذِمَّتِنَا قَالَ: «... وَمَنْ فَقَرَكَ إِلَى غِنَاكَ». انْظُرْ «عَمَّا».

(٢) وَالْقَوْلَانِ فِي «الْفَائِقِ» (٧٨/٣) وَاسْتَشْهَدَ لِلْقَوْلِ الْأَوَّلِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ

(٣) وَبِهَذَا الْمَعْنَى جَزَمَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٨٣/١)، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (٢٩٩-٢٩٨/١): «وَلَيْسَ لِلْحَدِيثِ عِنْدِي وَجْهٌ غَيْرُ هَذَا، لِأَنَّهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ كَأَنَّهُ مَفْسَرٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نَهْيِكَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى سَعْدٍ وَعِنْدَهُ مَتَاعٌ رَثٌّ وَمِثَالُ رَثٍّ، فَقَالَ: لَيْسَ مِنَّا... - فَذَكَرَهُ - فَهَذَا يَنْبَغُ أَنَّهُ أَرَادَ الْاسْتِغْنَاءَ بِالْمَالِ الْقَلِيلِ، وَلَيْسَ الصَّوْتُ مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ، ثُمَّ اسْتَدَلَّ أَبُو عُبَيْدٍ لَذَلِكَ بِقَوْلِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَهُوَ غَنِيٌّ»، وَآخِرُ عَنْهُ: «كَتَرَ الصَّعْلُوكُ آلَ عِمْرَانَ يَقُولُ بِهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ» ثُمَّ أَنْكَرَ أَنَّ يَكُونُ الْمُرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ التَّرْجِيعُ وَحَسَنَ الصَّوْتِ، وَقَالَ: لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَعَظُمَتِ الْعُقُوبَةُ فِي تَرْكِ ذَلِكَ... وَمِثْلُ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» =

وقيل: أراد من لم يَجْهَر بالقراءة فليس مِنَّا. وقد جاء مُفسِّراً^(١).

(هـ س) وفي حديث آخر: «ما أذن الله لشيء كإذنه لَنَبِيِّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ». قيل إنَّ قوله: «يَجْهَرُ بِهِ». تفسير لقوله: «يَتَغَنَّى بِهِ».

وقال الشافعي: معناه تَحْسِينُ^(٢) القراءة وترقيقها، وَيَشْهَدُ له الحديث الآخر: «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»^(٣). وكل من رَفَعَ صَوْتَهُ ووالآه فَصَوْتَهُ عند العرب غِنَاءٌ.

قال ابن الأعرابي: كانت العرب تَتَغَنَّى بِالرُّكْبَانِيِّ^(٤) إذا رَكِبَتْ وإذا جَلَسَتْ في الأَفْنِيَةِ. وعلى أكثر أحوالها، فلما نزل القرآن أَحَبَّ النَّبِيُّ ﷺ أن تكون هِجِيرَاهُمْ بِالْقُرْآنِ مَكَانَ التَّغَنَّى بِالرُّكْبَانِيِّ^(٥).

وأول من قرأ بالألحان عُبيدُ الله بن أبي بَكْرَةَ، فَوَرَّثَهُ عَنْهُ عُبيدُ الله بن عُمَرَ، ولذلك يُقال: قِرَاءَةُ العُمَرِيِّ^(٦). وأخذ ذلك عَنْهُ سَعِيدُ العَلَّافِ الإِبَاضِيِّ^(٧).

(هـ) وفي حديث الجمعة: «مَنْ اسْتَغْنَى بِلَهْوٍ أَوْ تِجَارَةٍ اسْتَغْنَى اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ

= (٢/٣٦-٣٧) واحتج بما احتج به أبو عبيد، ويحدث ثالث مرفوع: «من قرأ القرآن فرأى أن أحداً أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم صغيراً، وصغر عظيمًا».

(١) وذكر الزمخشري معنى غير الذي قواه فقال: كانت هجيري العرب التغني بالركباني، وهو نشيد بالمد والتمطيط إذا ركبوا الإبل وإذا انبطحوا على الأرض، وإذا قعدوا في أفنتهم وفي عامة أحوالهم، فأحب الرسول أن تكون قراءة القرآن هجيرا لهم فقال ذلك. يعني ليس منا من لم يضع القرآن موضع الركباني في اللهج به والطرب عليه، وهو تفعل من غنى بالمكان إذا أقام به، وما غنيت فلاناً، أي ما ألفته.

(٢) في الهروي: «تخزين». وهذه عبارة الزمخشري في «الفائق» (١/٣٢): «تخزين القراءة وترقيقها».

(٣) ونحو هذا فسر الحديث أبو عبيد القاسم كذلك يعني أنه أراد التخزين بالقراءة (١/٢٨٣).

(٤) هو نشيد بالمد والتمطيط: «الفائق» (١/٤٥٨).

(٥) وقال أبو عبيد القاسم في معناه: «إنما مذهبه عندنا تخزين القراءة، ومن ذلك حديثه الآخر - وذكر حديث الترجيع وغيره... - (١/٢٨٣).

(٦) كذا بالأصل، وفي أ: «قرأ العُمَرِيُّ». وفي اللسان: «قرأت العُمَرِيُّ»، والصواب «قراءة العُمَرِينَ» كما في «المغيث» لأبي موسى ص (٤٣٩) وعبيد الله الثاني حفيد عبيد الله الأول.

(٧) وفي «المغيث»؛ وأخذ ذلك عنه الأباضي، وأخذ عن الأباضي سعيد العلاف وأخوه، وكان هارون الرشيد معجباً بقراءة العلاف وكان يعطيه: ويعرف بقاريء أمير المؤمنين، وكان القراء كلهم الهيثم وأبان وابن أعين يدخلون في القرآن ألحان الغناء والحداء ص (٤٣٩).

حميد». أي أطرحه الله ورَمَى به من عينه، فَعَلَ مَنْ اسْتَعْنَى عن الشيء فلم يَلْتَفِت إليه.

وقيل: جزاء جزاء استغنائه عنها، كقوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^(١).

(س) وفي حديث عائشة: «وعندي جارتان تُغْنِيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثٍ». أي تُنْشِدَانِ الأشعار التي قِيلَتْ يوم بُعَاثٍ، وهو حَرْبٌ كانت بين الأنصار، ولم تُرِدِ الْغِنَاءُ المعروف بين أهل اللُّهُو واللَّعِبِ. وقد رُحِّصَ عمر في غِنَاءِ الأعراب، وهو صَوْتُ كالحُداء.

* وفي حديث عمر: «أَنَّ غُلَامًا لَأَنَاسٍ فَقْرَاءَ قَطَعَ أذنَ غُلَامٍ لِأَغْنِيَاءَ، فَأَتَى أَهْلَهُ النَّبِيَّ ﷺ فلم يجعل عليه شيئاً». قال الخطابي: كَانَ الْغُلَامُ الْجَانِي حُرًّا، وَكَانَتْ جِنَايَتُهُ خَطَأً، وَكَانَتْ عَاقِلَتُهُ فَقْرَاءَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ لِفَقْرِهِمْ.

ويُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ الْغُلَامُ الْمَجْنِيُّ عَلَيْهِ حُرًّا أَيْضًا، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ عَبْدًا لَمْ يَكُنْ لَاغْتِدَارَ أَهْلِ الْجَانِي بِالْفَقْرِ مَعْنَى؛ لِأَنَّ الْعَاقِلَةَ لَا تَحْمِلُ عَبْدًا، كَمَا لَا تَحْمِلُ عَمْدًا وَلَا اعْتِرَافًا. فَأَمَّا الْمَمْلُوكُ إِذَا جَنَى عَلَى عَبْدٍ أَوْ حُرٍّ فَجِنَايَتُهُ فِي رَقَبَتِهِ. وَلِلْفُقَهَاءِ فِي اسْتِيفَائِهَا مِنْهُ خِلَافٌ.

(هـ) وفي حديث عثمان: «أَنَّ عَلِيًّا بَعَثَ إِلَيْهِ بِصَحِيفَةٍ فَقَالَ لِلرَّسُولِ: أَغْنِيهَا عَنَّا». أي اصرفها وكُفِّهَا^(٢) كقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾، أي يكفه ويكفيه. يقال: أَغْنَى عَنِّي شَيْءٌ: أي اصرفه وكُفِّه. ومنه قوله تعالى: ﴿لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾.

* ومنه حديث ابن مسعود: «وَأَنَا لَا أَغْنِي لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ». أي لو كان معي من يَمْنَعُنِي لَكَفَيْتُ شَرَّهُمْ وَصَرَفْتُهُمْ.

(هـ) وفي حديث علي: «وَرَجُلٌ سَمَاهُ النَّاسُ عَالِمًا وَلَمْ يَغْنِ فِي الْعِلْمِ يَوْمًا

(١) لفظ الزمخشري في «الفائق» (٧٨/٣).

(٢) بهامش أ: «قال الكزيماني في شرح البخاري: أرسل علي صحيفه فيها أحكام الصدقه، فردها عثمان، لأنه كان عنده ذلك العلم، فلم يكن محتاجاً إليها».

سالمًا». أي لم يَلْبَثْ في العلم يوماً تامًّا^(١)، من قولك: غَيْثٌ بالمكان أَغْنَى: إذا أَقْمَتَ به^(٢).

باب الغين مع الواو

[غوث] في حديث هاجر أم إسماعيل: «فَهَلْ عِنْدَكَ غَوَاثُ». الغَوَاثُ بالفتح كالغِيَاثِ بالكسر، من الإِغَاثَةِ: الإِغَاةُ، وقد أَغَاثَهُ يُغِيثُهُ. وقد رُوي بالضم والكسر، وهما أَكْثَرُ ما يَجِيءُ في الأَصْواتِ، كالنُّبَاحِ والنَّدَاءِ، والفتح فيها شاذٌّ.

ومنه الحديث: «اللَّهُمَّ أَغِثْنَا». بالهمزة من الإِغَاثَةِ. ويقال فيه: غَاثَهُ يُغِيثُهُ، وهو قَلِيلٌ، وإنَّما هو من الغَيْثِ لا الإِغَاثَةِ.

ومنه الحديث: «فَاذْغُ^(٣) اللَّهُ يَغِيثُنَا». بفتح الياء، يُقال: غَاثَ اللَّهُ الْبِلَادَ يَغِيثُهَا: إذا أَرْسَلَ عَلَيْهَا الْمَطَرَ، وقد تكرر في الحديث.

* وفي حديث توبة كعب: «فَخَرَجْتُ قُرَيْشٌ مُغَوِّثِينَ لِعِيبِهِمْ». أي مُغِيثِينَ، فَبِجَاءِ به على الأَصْلِ ولم يُعَلَّه، كاسْتَحْوَذَ واسْتَنْوَقَ. ولو رُوي: «مُغَوِّثِينَ». بالتشديد - من غَوَّثَ بمعنى أَغَاثَ - لكان وَجْهًا.

[غور] * فيه: «أَنَّهُ أَقْطَعَ بِلَالُ بْنُ الْحَارِثِ مَعَادِنَ الْقَبَلِيَّةِ؛ جَلَسَ بِهَا وَغَوَّرَ بِهَا». الْغَوْرُ: ما انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْجَلَسُ: ما اِزْتَمَعَ مِنْهَا. تقول: غَارَ إِذَا أَتَى الْغَوْرَ، وَأَغَارَ أَيْضًا، وَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ سَمِعَ نَاسًا يَذْكُرُونَ الْقَدَرَ فَقَالَ: إِنَّكُمْ قَدْ أَخَذْتُمْ فِي شِعْبَيْنِ بَعِيدَيِ

(١) «الفاثق» (١٧/٢).

(٢) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٦١/١).

(٣) في أ: «فادعوا».

الغَوْر». غَوْر كل شيء: عُمُقُهُ وَبُعْدُهُ: أي يَبْعُدُ أَنْ تُذَرَكُوا حَقِيقَةُ عِلْمِهِ، كَالْمَاءِ الْغَائِرِ الَّذِي لَا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ.

* ومنه حديث الدعاء: «وَمَنْ أَبْعَدُ غَوْرًا فِي الْبَاطِلِ مَتَى؟».

(هـ) وفي حديث السائب: «لَمَّا وَرَدَ عَلَى عُمَرَ بَفَتْحِ نَهَاوَنْدَ قَالَ: وَيَحَكَ مَا وَرَاءَكَ؟ فَوَاللَّهِ مَا بِتُّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ إِلَّا تَغْوِيرًا». يريد بِقَدْرِ التَّوَمَةِ الْقَلِيلَةِ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ الْقَائِلَةِ. يُقَالُ: غَوَّرَ الْقَوْمُ إِذَا قَالُوا.

وَمَنْ رَوَاهُ: «تَغْوِيرًا». جَعَلَهُ مِنَ الْغَرَارِ، وَهُوَ النَّوْمُ الْقَلِيلُ^(١).

* ومنه حديث الإفك: «فَأَتَيْنَا الْجَيْشَ مُغْوِرِينَ». هَكَذَا جَاءَ فِي رَوَايَةٍ، أَيْ وَقَدْ نَزَلُوا لِلْقَائِلَةِ.

(س) وفي حديث عمر: «أَهَاهُنَا غُرْتُ؟». أَيْ إِلَى هَذَا ذَهَبْتَ؟.

* وفي حديث الحج: «أَشْرَقَ ثَبِيرٌ كَيْمَا نُغِيرَ». أَيْ نَذْهَبُ سَرِيعًا. يُقَالُ: أَغَارَ يُغِيرُ إِذَا أَسْرَعَ فِي الْعَدُوِّ.

وقيل: أَرَادَ نُغِيرُ عَلَى لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ، مِنَ الْإِغَارَةِ وَالنَّهْبِ.

وقيل: نَدْخُلُ فِي الْغَوْرِ، وَهُوَ الْمُتَخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ، عَلَى لُغَةٍ مِّنْ قَالَ: أَغَارَ إِذَا أَتَى الْغَوْرَ.

* وفيه: «مَنْ دَخَلَ إِلَى طَعَامٍ لَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ دَخَلَ سَارِقًا وَخَرَجَ مُغِيرًا». الْمُغِيرُ: اسْمُ فَاعِلٍ مِّنْ أَغَارَ يُغِيرُ إِذَا نَهَبَ، شَبَّهَ دُخُولَهُ عَلَيْهِمْ بِدُخُولِ السَّارِقِ، وَخُرُوجِهِ بِمَنْ أَغَارَ عَلَى قَوْمٍ وَنَهَبَهُمْ.

* ومنه حديث قيس بن عاصم: «كَنتَ أَغَاوِرُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ». أَيْ أَغِيرَ عَلَيْهِمْ وَيُغِيرُونَ عَلَيَّ^(٢). وَالْغَارَةُ: الْأَسْمُ مِنَ الْإِغَارَةِ. وَالْمُغَاوَرَةُ: مُفَاعَلَةٌ مِنْهُ.

(١) «الفاثق» (٨٠/٣).

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٣٩/٢)، و«المغيث» لأبي موسى ص (٤٣٩) وقد ذكر ما أورد المصنف بعد.

* ومنه حديث عمرو بن مَرْوَة.

وَيَبِضُ تَلَالًا فِي أَكْفِ الْمَغَاوِرِ

الْمَغَاوِرُ بفتح الميم: جمع مَغَاوِر بالضم، أو جمع مِغْوَار بحذف الألف، أو حذف الياء من الْمَغَاوِير. والمِغْوَار: المُبَالِغ في الْغَارَة.

* ومنه حديث سهل: «بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَلَمَّا بَلَّغْنَا الْمُغَارَ اسْتَحْشَشْتُ فَرَسِي». الْمُغَارُ بالضم: موضع الغارة، كالمَقَامَ مَوْضِعُ الْإِقَامَةِ، وَهِيَ الْإِغَارَةُ نَفْسُهَا أَيْضًا.

(هـ س) وفي حديث عليّ: «قَالَ يَوْمَ الْجَمَلِ: مَا ظَنُّكَ بِأَمْرِي» جمع بين هذين الْغَارَيْنِ؟^(١). أَي الْجَيْشَيْنِ. وَالْغَارُ: الْجَمَاعَةُ^(٢)، هَكَذَا أَخْرَجَهُ أَبُو مُوسَى فِي الْغَيْنِ وَالْوَاوِ. وَذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَيْنِ وَالْيَاءِ. قَالَ:

(هـ) ومنه حديث الْأَخْنَفِ: «قَالَ فِي الزُّبَيْرِ مُنْصَرَفَهُ مِنَ الْجَمَلِ: مَا أَصْنَعُ بِهِ أَنْ كَانَ جَمَعَ بَيْنَ غَارَيْنِ ثُمَّ تَرَكَهُمَا؟»^(٣).

وَالْجَوْهَرِيُّ ذَكَرَهُ فِي الْوَاوِ^(٤)، وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ مُتَقَارِبَانِ فِي الْإِنْقِلَابِ.

* ومنه حديث فِتْنَةِ الْأَزْدِ: «لِيَجْمَعَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْغَارَيْنِ».

(هـ س) وفي حديث عمر: «قَالَ لَصَاحِبِ اللَّقِيطِ: عَسَى الْغُوَيْرُ أَبُو سَاءٍ». هَذَا مِثْلُ قَدِيمٍ يُقَالُ عِنْدَ الثُّهْمَةِ. وَالْغُوَيْرُ: تَصْغِيرُ غَارٍ. وَقِيلَ: هُوَ مَوْضِعٌ. وَقِيلَ: مَاءٌ لِكَلْبٍ.

وَمَعْنَى الْمِثْلِ: رُبَّمَا جَاءَ الشَّرُّ مِنْ مَعْدَنِ الْخَيْرِ.

وَأَصْلُ هَذَا الْمِثْلِ أَنَّهُ كَانَ غَارًا فِيهِ نَاسٌ فَانْهَارَ عَلَيْهِمْ وَأَتَاهُمْ فِيهِ عَدُوٌّ فَقَتَلَهُمْ، فَصَارَ مِثْلًا لِكُلِّ شَيْءٍ يُخَافُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ شَرٌّ.

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٥١/٢): كُلُّ جَمْعٍ عَظِيمٍ: غَارٌ.

(٢) مِنَ النَّاسِ الْكَثِيرَةِ، هَذَا لَفْظُ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٥٣/٢).

(٣) وَذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ (١٥٣/٢) كَذَلِكَ.

(٤) وَكَذَلِكَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٨١/٣) وَقَالَ: الْغَارُ: الْجَمْعُ الْكَثِيرُ لِقَهْرِهِ وَإِغَارَتِهِ، وَمِنْهُ: اسْتَغَارَ الْمَجْرَحُ: إِذَا تَوَرَّمَ.

وقيل: أول من تكلمت به الزبّاء لما عدل قصير بالأحمال عن الطريق المألوفة وأخذ على الغوير، فلما رآته وقد تنكّب الطريق قالت: عسى الغوير أبوساً^(١) أي عساه أن يأتي بالبأس والشر^(٢).

وأراد عمر بالمثل: لعلك زينت بأمه وادعيت له لقيطاً، فشهد له جماعة بالشر، فتركه^(٣).

* ومنه حديث يحيى بن زكريا عليهما السلام: «فساح ولزم أطراف الأرض وغيران الشعاب». غيران: جمع غار وهو الكهف، وانقلبت الواو ياء لكسرة الغين.

[غوص] (س) فيه: «أنه نهى عن ضربة الغائص». هو أن يقول له: أغوص في البحر غوصةً بكذا فما أخرجته فهو لك. وإنما نهى عنه لأنه غرر^(٤).

* وفيه: «لعن الله الغائصة والمغوصة». الغائصة: التي لا تعلم زوجها أنها حائض ليجنبها، فيجامعها وهي حائض. والمغوصة: التي لا تكون حائضاً فتكذب زوجها وتقول: إني حائض^(٥).

[غوط] (هـ) في قصة نوح عليه السلام: «وانسدت ينابيع الغوط الأكبر وأبواب السماء». الغوط: عمق الأرض الأبعد^(٦)، ومنه قيل للمطمئن من الأرض: غائط^(٧). ومنه قيل لموضع قضاء الحاجة: الغائط؛ لأن العادة أن الحاجة تُقضى في المنخفض من الأرض حيث هو أستر له، ثم اتسع فيه حتى صار يُطلق على النجو نفسه.

(١) قال الهروي: «ونصب أبوساً» على إضمار فعل. أرادت: عسى أن يحدث الغوير أبوساً. أو أن يكون أبوساً. وهو جمع بأس، اهـ وراجع ما مضى في «بأس».

(٢) وقد قدمنا جميع هذا ومن قاله فيما مضى من «بأس» فليتنظر.

(٣) «الفاقي» (٧٩/٣) بعدما قال أكثر ما مضى.

(٤) «الفاقي» (٣٣٥/٢).

(٥) «الفاقي» (٨١/٣).

(٦) لفظ الزمخشري في «الفاقي» (٨١/٣) وزاد ابن قتيبة: الذي يفضي إلى معظم ماها.

(٧) كأنه داخل، قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٦٥/٢) والزيادة من عنده.

(س) ومنه الحديث: «لَا يَذْهَبُ الرَّجُلَانِ يَضْرِبَانِ الْغَائِطَ يَتَحَدَّثَانِ». أَي يَقْضِيَانِ الْحَاجَةَ وَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ.

وقد تكرر ذكر: «الغائط». في الحديث بمعنى الحدث والمكان.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّ رَجُلًا^(١) جَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِأَهْلِ الْغَائِطِ يُحْسِنُوا مُخَالَطَتِي». أَرَادَ أَهْلَ الْوَادِي الَّذِي كَانَ يَنْزِلُهُ^(٢).

(س) ومنه الحديث: «تَنْزِلُ أُمِّي بِغَائِطٍ يُسَمُّونَهُ الْبَصْرَةَ». أَي بَطْنٍ مُطْمَئِنٍّ مِنَ الْأَرْضِ^(٣).

* وفيه: «أَنَّ فَسْطَاطَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ بِالْغُوطَةِ إِلَى جَانِبِ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ». الْغُوطَةُ: اسْمُ الْبَسَاتِينِ وَالْمِيَاهِ الَّتِي حَوْلَ دِمَشْقَ، وَهِيَ غُوطَتُهَا.

[غوغ] (س) في حديث عمر: «قَالَ لَهُ ابْنُ عَوْفٍ: يَخْضُرُكَ غَوْغَاهُ النَّاسُ». أَصْلُ الْغَوْغَاءِ: الْجَرَادُ حِينَ يَخِفُّ لِلطَّيْرَانِ، ثُمَّ اسْتَعْبِيرَ لِلتَّفَلَّةِ مِنَ النَّاسِ وَالْمُسْتَرْعِينَ إِلَى الشَّرِّ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغَوْغَاءِ: الصَّوْتِ وَالْجَلْبَةِ، لَكثْرَةِ لَغْطِهِمْ وَصِيَاحِهِمْ.

[غول] ^(٤) (هـ) فيه: «لَا غُولَ وَلَا صَفَرَ». أَخَذَ الْغِيلَانَ، وَهِيَ جِنْسٌ مِنَ الْجَنِّ وَالشَّيَاطِينِ، كَانَتْ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ الْغُولَ فِي الْفَلَاةِ تَرَاهِي لِلنَّاسِ فَتَتَغَوَّلُ تَغَوَّلًا: أَي تَتَلَوَّنُ تَلَوَّنًا فِي صُورٍ شَتَّى، وَتَغُولُهُمْ أَي تُضِلُّهُمْ عَنِ الطَّرِيقِ وَتُهْلِكُهُمْ، فَنَفَاهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبْطَلَهُ.

وقيل: قوله: «لَا غُولَ». لَيْسَ نَفْيًا لَعَيْنِ الْغُولِ وَوُجُودِهِ، وَإِنَّمَا فِيهِ إِبْطَالُ زَعْمِ الْعَرَبِ فِي تَلَوُّنِهِ بِالْصُّورِ الْمُخْتَلِفَةِ وَاغْتِيَالِهِ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ: «لَا غُولَ». أَنَّهَا لَا

(١) هُوَ حَصِينُ بْنُ أَوْسِ النَّهْشَلِيِّ.

(٢) زَادَ فِي «الْفَاتِقِ» (٧٩/٣): الْغَائِطُ الْوَادِي الْمَطْمَنُ، وَغَاطَ فِي الْأَرْضِ يَغُوطُ إِذَا غَارَ.

(٣) «الْفَاتِقِ» (٧٩/٣).

(٤) فِي الْحَدِيثِ «أَنَّ صَبِيًّا بِصَنْعَاءَ قَتَلَ غِيلَةً» ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ هُنَا، وَأَوْرَدَهُ الْمُصَنِّفُ فِي «غِيلٍ» وَذَكَرَ أَنَّ الصُّوَابَ بِالْوَاوِ.

تَسْتَطِيعُ أَنْ تُضِلَّ أَحَدًا، وَيَشْهَدُ لَهُ:

* الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «لَا غُولَ وَلَكِنَّ السَّعَالِي». السَّعَالِي: سَحَرَةُ الْجِنِّ: أَيِ وَلَكِنْ فِي الْجِنِّ سَحَرَةٌ، لَهُمْ تَلْبِيسٌ وَتَخْيِيلٌ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِذَا تَغَوَّلْتَ الْغِيلَانَ فَبَادِرُوا بِالْأَذَانِ». أَيِ ادْفَعُوا شَرَّهَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُرَدِّ بِنَفْيِهَا عَدَمَهَا.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ: «كَانَ لِي تَمَرٌ فِي سَهْوَةٍ فَكَانَتِ الْغُولُ تَجِيءُ فَنَأْخُذُ».

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَمَّارٍ: «أَنَّهُ أُوجِزَ الصَّلَاةُ فَقَالَ: كُنْتُ أَغَاوِلُ حَاجَةً لِي». الْمُغَاوَلَةُ: الْمُبَادَرَةُ فِي السَّيْرِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْغَوْلِ بِالْفَتْحِ، وَهُوَ الْبُعْدُ^(١).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْإِفْكَ: «بَعْدَمَا نَزَلُوا مُغَاوِلِينَ». أَيِ مُبْعِدِينَ فِي السَّيْرِ. هَكَذَا جَاءَ فِي رَوَايَةٍ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ: «كُنْتُ أَغَاوِلُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ». أَيِ أَبَادِرُهُمْ بِالْغَارَةِ وَالشَّرِّ، مِنْ غَالَهُ إِذَا أَهْلَكَهُ^(٢). وَيُرْوَى بِالرَّاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٣).

(س هـ) وَفِي حَدِيثِ عُثْمَةَ الْمَمَالِكِ: «لَا دَاءَ وَلَا غَائِلَةَ». الْغَائِلَةُ فِيهِ: أَنْ يَكُونَ مَسْرُوقًا، فَإِذَا ظَهَرَ وَاسْتَحَقَّ مَالَهُ غَالَ مَالًا مُشْتَرِيهِ الَّذِي أَذَاهُ فِي ثَمَنِهِ: أَيِ أَثْلَفَهُ وَأَهْلَكَهُ. يُقَالُ: غَالَهُ يَغُولُهُ، وَاغْتَالَهُ يَغْتَالُهُ: أَيِ ذَهَبَ بِهِ وَأَهْلَكَهُ. وَالْغَائِلَةُ: صِفَةٌ لِحَصْلَةِ مُهْلِكَةٍ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ طَهْفَةَ: «بَارِضِ غَائِلَةِ النَّطَاءِ». أَيِ تَغُولِ سَالِكِيهَا بِبُعْدِهَا.

(١) لَفْظُ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٨٥/٤) وَ(٣٤٠/٢)، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٨١/٣) وَزَادَ: لِأَنَّهُ إِذَا بَادَرَ فَقَدْ طَوَى الْبُعْدَ.

(٢) «الْفَائِقِ» (٣٢/٤) ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ أَبِي عُبَيْدِ الْآتِي.

(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ: وَنَرَى أَنَّ الْمَحْفُوظَ بِالرَّاءِ، وَذَكَرَ الْوَجْهَيْنِ بِنَحْوِ مَا أوردَ الْمُصَنِّفُ (٣٣٩/٢)، هَذَا وَقَدْ وَقَعَ الْحَدِيثُ أَيْضًا بِلَفْظِ «أَنَاوَشَهُمْ» وَ«أَهَاوَشَهُمْ» كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٣٢/٤) وَ«غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِلْخَطَّابِيِّ.

* ومنه حديث ابن ذي يَزَن: «وَيَبْتَغُونَ لَهُ الْغَوَائِلَ». أي المَهَالِكُ، جَمْعُ غَائِلَةٍ.
 * وفي حديث أم سُلَيْم: «رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبِيَدِهَا مِغْوَلٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟
 قَالَتْ: مِغْوَلٌ أَبْعَجَ بِهِ بَطْلُونُ الْكُفَّارِ». الْمِغْوَلُ بالكسر: شِبْهُ سَيْفٍ قَصِيرٍ، يَشْتَمِلُ بِهِ
 الرَّجُلُ تَحْتَ ثِيَابِهِ فَيَغْطِيهِ.

وقيل: هو حَدِيدَةٌ دَقِيقَةٌ لَهَا حَدٌّ مَاضٍ وَقَفَاءً.

وقيل: هو سَوَاطٍ فِي جَوْفِهِ سَيْفٌ دَقِيقٌ يَشُدُّهُ الْفَاتِكُ عَلَى وَسْطِهِ لِيَعْتَالَ بِهِ النَّاسُ

* ومنه حديث خَوَات: «انْتَزَعْتُ مِغْوَلًا فَوَجَّاتُ بِهِ كَبِدَهُ»^(١).

* وحديث الفيل: «حِينَ أَتَيْتُ بِهِ مَكَّةَ ضَرَبُوهُ بِالْمِغْوَلِ عَلَى رَأْسِهِ».

[غوا] * فِيهِ: «مَنْ يُطْعِمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ، وَمَنْ يَغْصِمُهُمَا فَقَدْ غَوَى». يُقَالُ:
 غَوَى يَغْوِي غَيًّا وَغَوَايَةً فَهُوَ غَاوٍ: أَي ضَلَّ. وَالْغَى: الضَّلَالُ وَالْإِهْمَاكُ فِي الْبَاطِلِ.

(س) ومنه حديث الإِشْرَاءِ: «لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوْتٌ»^(٢) أَمْتُكَ. أَي ضَلَّتْ.

* ومنه الحديث: «سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَّةٌ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ غَوَيْتُمْ». أَي إِنْ أَطَاعُوهُمْ
 فِيمَا يَأْمُرُونَهُمْ بِهِ مِنَ الظُّلْمِ وَالْمَعَاصِي غَوَوْا وَضَلُّوا.

وقد كَثُرَ ذِكْرُ: «الْغَى وَالْغَوَايَةِ». فِي الْحَدِيثِ.

* وفي حديث موسى وَآدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «لَاغَوَيْتُ النَّاسَ». أَي خَيَّبْتُهُمْ. يُقَالُ:
 غَوَى الرَّجُلُ إِذَا خَابَ، وَأَغْوَاهُ غَيْرُهُ.

(هـ) وفي حديث مَقْتَلِ عِثْمَانَ: «فَتَغَاوَوْا وَاللَّهِ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ». أَي تَجَمَّعُوا
 وَتَعَاوَنُوا^(٣). وَأَصْلُهُ مِنَ الْغَوَايَةِ، وَالتَّغَاوَى: التَّعَاوُنُ فِي الشَّرِّ^(٤). وَيُقَالُ بِالْعَيْنِ
 الْمَهْمَلَةِ.

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: هُوَ شِبْهُ الْخَنْجَرِ يَشُدُّهُ الْفَاتِكُ عَلَى وَسْطِهِ لِلَاغْتِيَالِ. «الْفَاتِقُ» (٢١٢/١).

(٢) فِي أ: «لَغَوْتُ».

(٣) وَعِبَارَةٌ «الْفَاتِقُ» (٨١/٣): التَّحَاشُّدُ بِالْغَى.

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٢٦/٢) وَزَادَ: وَيَعْضُ النَّاسُ يَقُولُونَ غَوَيْتُ أَغْوَيْتُ لُغَةً، وَلَيْسَتْ بِمَعْرُوفَةٍ.

(هـ) ومنه^(١) حديث المسلم قاتل المشرك الذي كان يسبُّ النبي ﷺ: «فَتَغَاوَى المشركون عليه حتى قتلوه»^(٢). ويروى بالعين المهملة، وقد تقدّم، إلا أن الهروي ذكر مقتل عثمان في العين المعجمة، والآخر في العين المهملة.

(هـ) وفي حديث عمر: «إِنَّ قُرَيْشاً تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مُغَوَّيَاتٍ لِمَالِ اللَّهِ». قال أبو عبيد^(٣): هكذا روي. والذي تكلّمت به العرب: «مُغَوَّيَاتٍ». بفتح الواو وتشديد هاء^(٤)، وأحدتها: مُغَوَّاةٌ، وهي حُفْرة كَالزُّبْيَةِ تُحْفَرُ لِلذَّبِّ، ويُجعل فيها جَدْيٌ إذا نظر إليه سَقَطَ عليه يُرِيدُهُ^(٥)، ومنه قيل لِكُلِّ مَهْلَكَةٍ: مُغَوَّاةٌ.

ومعنى الحديث أنها تريد أن تكون مَصَائِدَ لِلْمَالِ وَمَهَالِكَ، كِتْلِكَ الْمَغَوَّيَاتِ.^(٦)

باب الغين مع الهاء

[غهب] (هـ) في حديث عطاء: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ صَيْدًا غَهَبًا، فَقَالَ: عَلَيْهِ الْجَزَاءُ». الْغَهَبُ بِالتَّحْرِيكِ: أَنْ يُصِيبَ الشَّيْءَ غَفْلَةً مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ. يُقَالُ: غَهَبَ عَنِ الشَّيْءِ يَغْهَبُ غَهَبًا إِذَا غَفَلَ عَنْهُ وَنَسِيَ^(٧). وَالْغَيْهَبُ: الظَّلَامُ. وَلَيْلٌ غَيْهَبٌ: أَيُّ مُظْلِمٍ^(٨).

(١) كذلك قول أخت المنذر بن عمرو الأنصاري تربيته:

تغاوت عليه ذئاب الحجاز
بنو بهته وبنو جعفر.

«الفاثق» (٨١/٣).

(٢) «الفاثق» (٥٠/٢) وشرح الحديث بمثل قول المصنف.

(٣) القاسم في «غريب الحديث» (٦٧/٢).

(٤) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٣٦): وهذا هو الصواب بالتشديد، والأول خطأ، وذكر نحو ما قال أبو عبيد.

(٥) فيصطاد، زيادة من «غريب الحديث».

(٦) ذكر هذا الزمخشري في «الفاثق» (٨٠/٣)، وقد اختلفت النسخ في ضبط «مغويات» على الوجهين.

(٧) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٤٥/٢).

(٨) ذكر في «الفاثق» (٨٢/٣) نحو هذا وزاد: ومنه الغيهي: أول الشباب لأنه وقت الغفلات، لأن الغافل عن الشيء كأنما أظلم عليه الشيء وخفي، فلا يفتن له.

ومنه حديث قُس: «أزْقَب الكَوَكَب وأزْمَق الغَيْهَب».

باب الغين مع الياء

[غيب] (هـ) قد تكرر فيه ذكر: «الغَيْبَةِ». وهو أن يُذكَرَ الإنسان في غَيْبِهِ بِشُوء وإن كان فيه، فإذا ذَكَرْتَهُ بما ليس فيه فهو البُهْت والبُهْتَان.

وكذلك قد تكرر فيه ذكر: «عِلْمُ الغَيْبِ، والإيمان بالغَيْبِ». وهو كُلُّ ما غاب عن العُيُون. وسواء كان مُحَصِّلاً في القلوب أو غير مُحَصِّل. تقول: غاب عنه غَيْباً وَغَيْبَةً.

(هـ) وفي حديث عُهْدَةِ الرَّقِيق: «لَا دَاءَ وَلَا خِيبَةَ وَلَا تَغْيِبَ». التَّغْيِيبُ: الْأَيِّبَةُ ضَالَّةٌ وَلَا لُقْطَةٌ.

(هـ) وفيه: «أَمْهَلُوا حَتَّى تَمْتَشِطَ الشَّعْبَةُ وَتَسْتَحْدَّ الْمُغْيِبَةُ». الْمُغْيِبَةُ: الْمُغْيِبُ: التِي غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا.

* ومنه حديث ابن عباس: «أَنَّ امْرَأَةً مُغْيِباً أَتَتْ رَجُلًا تَشْتَرِي مِنْهُ شَيْئًا فَتَعَرَّضَ لَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: وَيْحَكَ إِنِّي مُغْيِبٌ، فَتَرَكَهَا».

* وفي حديث أبي سعيد: «إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمًا، وَإِنْ نَفَرْنَا غَيْبٌ». أَيِ إِنْ رَجَلْنَا غَائِبُونَ. وَالْغَيْبُ: بِالتَّحْرِيكِ: جَمْعُ غَائِبٍ، كَخَادِمٍ وَخَدَمٍ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّ حَسَّانَ لَمَّا هَجَا قُرَيْشًا قَالَتْ: إِنَّ هَذَا لَشَتْمٌ مَا غَابَ عَنْهُ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ». أَرَادُوا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ عَالِمًا بِالْأَنْسَابِ وَالْأَخْبَارِ، فَهُوَ الَّذِي عَلَّمَ حَسَّانَ، وَيُذَلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِحَسَّانَ: سَلِّ أَبَا بَكْرٍ عَنْ مَعَايِبِ الْقَوْمِ^(١). وَكَانَ نَسَابَةً عَلَّامَةً.

(س) وفي حديث مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ عَمِلَ مِنْ طَرَفَاءِ الْعَابَةِ». هِيَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ

(١) «الفاقي» (٣/٨٤).

من المدينة ومن عَوَالِيهَا، وبها أموالٌ لأهلها، وهو المذكور في حديث السَّبَاق،
والمذكور في حديث تَرَكَةِ الزُّبَيْر وغير ذلك. والغابة: الأجمة ذات الشجر المُتَكَثَف،
لأنَّهَا تُغَيَّب ما فيها، وَجَمَعُهَا غَابَاتٌ^(١).

* ومنه حديث علي:

كَلَيْتَ غَابَاتٍ شَدِيدِ الْقَسْوَرَةِ

أضافه إلى الغابات لِقُوَّتِهِ وَشِدَّتِهِ، وَأَنَّهُ يَخْمِي غَابَاتٍ شَتَّى.

[غيث] (هـ) في حديث رُقَيْقَةَ: «أَلَا فَغِشَّمْ مَا شِثَّمْ». غِشَّم بكسر الغين^(٢): أي
سَقِيتُمُ الْغَيْثَ وهو المطر. يقال: غِيَّتْ الْأَرْضُ فَهِيَ مَغِيَّةٌ، وَغَاثَ الْغَيْثُ الْأَرْضَ إِذَا
أَصَابَهَا، وَغَاثَ اللَّهُ الْبِلَادَ يَغِيثُهَا^(٣)، وَالشُّوَالُ مِنْهُ: غِثْنَا، وَمِنْ الْإِغَاثَةِ بِمَعْنَى الْإِعَانَةِ:
أَغِثْنَا. وَإِذَا بَنِيَتْ مِنْهُ فِعْلًا مَاضِيًّا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ قُلْتُ: غِثْنَا بِالْكَسْرِ، وَالْأَصْلُ: غُثِّنَا،
فُحِذِفَ الْيَاءُ وَكُسِرَتِ الْغَيْنُ.

* وفي حديث زَكَاةِ الْعَسَلِ: «إِنَّمَا هُوَ ذُبَابٌ غَيْثٌ». يعني التَّحْلُ، فَأُضَافَهُ إِلَى
الْغَيْثِ لِأَنَّهُ يَطْلُبُ الثَّبَاتَ وَالْأَزْهَارَ، وَهُمَا مِنْ تَوَابِعِ الْغَيْثِ.

[غيث] (هـ) في حديث العباس: «مَرَّتْ سَحَابَةٌ فَنَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَا
تُسَمُّونَ هَذِهِ؟ قَالُوا: السَّحَابُ، قَالَ: وَالْمُزْنُ، قَالُوا: وَالْمُزْنُ، قَالَ: وَالْغَيْثُ». قَالَ
الزَّمَخْشَرِيُّ: «كَأَنَّهُ فَيَعَلُ، مِنْ غَدَا يَغْدُو إِذَا سَالَ. وَلَمْ أَسْمَعْ بِفَيَعَلٍ فِي مُعْتَلِّ اللَّامِ
غَيْرَ هَذَا إِلَّا الْكَيْهَاءَةَ^(٤)، وَهِيَ النَّاقَةُ الضَّخْمَةُ».

(١) كما في حديث عوف بن مالك: «فيسرون إليهم في ثمانين غابة»، يريد الأجمة، شبه كثرة الرماح
بها، «غريب الحديث» للقاسم بن سلام (٢٥٥/١)، وذكر المصنف هذا في «غاية» بالياء المشناة بدل
الباء الموحدة، ووقع في «الفائق» (٣/٣٩٢) مثل ما عند ابن سلام وقال: «الغاية: الراية» أيضاً،
قلت: يريد تمام الحديث: «تحت كل غاية: اثنا عشر ألفاً».

(٢) أو بالضم كما في «الفائق».

(٣) «الفائق» (٣/١٦١).

(٤) عبارة الزَّمَخْشَرِيُّ: «... إِلَّا كَلِمَةٌ مُؤَنَّثَةٌ: الْكَيْهَاءَةُ؛ بِمَعْنَى الْكِهَاءَةِ، وَهِيَ النَّاقَةُ الضَّخْمَةُ»، «الفائق»
(٣/٥٧). قلت: وقد قدمت الحديث في «غذا» كما هو الصواب، ومتابعة لصنيع الزَّمَخْشَرِيِّ فِي
«الفائق».

وقال الخطابي: إن كان مَحْفُوظاً فلا أراه سُمِّيَ به إِلَّا لِسَيْلانِ الماءِ، من غَدَا يَغْدُو.

[غير] (هـ) فيه: «أنه قال لرجل طَلَبَ القَوْدَ بِدَمٍ قَتِيلٍ له: أَلَا تَقْبَلُ الْغَيْرَ». وفي رواية: «أَلَا الْغَيْرَ تُرِيدُ». الْغَيْرُ: جمع الْغَيْرَةِ، وهي الدِّية، وجمع الْغَيْرِ: أَغْيَارٌ. وقيل: الْغَيْرُ: الدِّية، وجمعها أَغْيَارٌ، مِثْلُ ضِلَعٍ وَأَضْلَاعٍ. وَغَيْرُهُ^(١) إذا أعطاه الدِّية، وأصلها من الْمُغَايِرَةِ وهي المُبَادَلَةُ؛ لأنها بَدَلٌ مِنَ الْقَتْلِ^(٢).

* ومنه حديث مُحَلِّمِ بْنِ جَثَّامَةَ: «إِنِّي لَمْ أَجِدْ لِمَا فَعَلَ هَذَا فِي غُرَّةِ الْإِسْلَامِ مَثَلاً إِلَّا غَنَمًا وَرَدَّتْ، فَرُمِيَ أَوَّلُهَا فَتَفَرَّ آخَرُهَا، اسْتُنَّ الْيَوْمَ وَغَيَّرَ غَدًا»^(٣). معناه أَنَّ مَثَلَ مُحَلِّمِ فِي قَتْلِهِ الرَّجُلَ وَطَلَبِهِ أَنْ لَا يُقْتَصَّرَ مِنْهُ وَتُؤْخَذَ مِنْهُ الدِّيةُ، وَالْوَقْتُ أَوَّلُ الْإِسْلَامِ وَصَدْرُهُ كَمَثَلِ هَذِهِ الْغَنَمِ النَّافِرَةِ، يَعْنِي إِنْ جَرَى الْأَمْرُ مَعَ أَوْلِيَاءِ هَذَا الْقَتِيلِ عَلَى مَا يُرِيدُ مُحَلِّمٌ يَبْطِئُ النَّاسَ عَنِ الدَّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ مَعْرِفَتُهُمْ أَنَّ الْقَوْدَ يُغَيَّرُ بِالدِّيةِ، وَالْعَرَبُ خُصُوصاً وَهُمْ الْحُرَّاصُ عَلَى ذَلِكَ الْأَوْتَارِ، وَفِيهِمُ الْأَنْفَةُ مِنْ قَبُولِ الدِّيَّاتِ، ثُمَّ حَتَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِقَادَةِ مِنْهُ بِقَوْلِهِ: «اسْتُنَّ الْيَوْمَ وَغَيَّرَ غَدًا». يُرِيدُ إِنْ لَمْ تُقْتَصَّرْ مِنْهُ غَيَّرْتَ سُنَّتَكَ، وَلَكِنَّهُ أَخْرَجَ الْكَلَامَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُهَيِّجُ الْمُخَاطَبَ وَيُحْتِثُ عَلَى الْإِقْدَامِ وَالْجُرْأَةِ عَلَى الْمَطْلُوبِ مِنْهُ^(٤).

* ومنه حديث ابن مسعود: «قال لعمر في رجل قَتَلَ امْرَأَةً وَلَهَا أَوْلِيَاءُ فَعَفَا بَعْضُهُمْ، وَأَرَادَ عَمْرُ أَنْ يُقَيِّدَ لِمَنْ لَمْ يَعْفُ، فَقَالَ لَهُ: لَوْ غَيَّرْتَ بِالدِّيةِ كَانَ فِي ذَلِكَ

(١) كما قال أبو زيد، ذكر ذلك الزمخشري في «الفاثق» رقم (٨٢/٣) مع جميع ما تقدم، ثم قال: وعن أبي عبيدة: غارني يغورني ويغورني: إذا وداك، وعلى هذا جائز في بقاء الغيرة أن تكون منقلبة عن الواو، واشتقاقها من المغايرة وهي المبادلة، لأن الدية بدل من القود، وفيه حديث قصة محلم الآتي.

(٢) نقل أبو عبيد القول الأول عن الكسائي، والثاني عن غيره، ثم علل التسمية بنحو ما ذكر المصنف «غريب الحديث» (١٠٥/١)، واستدل لذلك بحديث عمر الآتي.

(٣) «الفاثق» (٨٣/٣).

(٤) جميعه لفظ الزمخشري في «الفاثق» (٨٣/٣).

وفاء لهذا الذي لم يَغْفُ، وكنت قد أتممت للعافي عَفْوَهُ. فقال عمر: كُنْتُ مُلِيَّ
عِلْمًا^(١).

(هـ) وفيه: «أنه كره تَغْيِيرَ الشَّيْبِ». يعني نَتَمَّهُ^(٢)، فإن تَغْيِيرَ لَوْنِهِ قد أَمَرَ به في
غير حديث.

* وفي حديث أم سلمة: «إِنَّ لِي بِنْتًا وَأَنَا غَيُورٌ». هو فَعُولٌ، من الغَيْرَةِ وهي
الحَمِيَّةُ والأَنَفَةُ. يقال: رَجُلٌ غَيُورٌ وامْرَأَةٌ غَيُورٌ بلا هاء؛ لأن فَعُولًا يَشْتَرِكُ فِيهِ الذَّكَرُ
وَالْأُنْثَى.

وفي رواية: «لَإِنِّي امْرَأَةٌ غَيْرِي». وهي فَعْلَى من الغَيْرَةِ. يقال: غَرَّتْ عَلَى أَهْلِي
أَغَارَ غَيْرَةً، فَأَنَا غَائِرٌ وَغَيُورٌ لِلْمَبَالْغَةِ. وقد تكرر في الحديث كثيراً على اختلاف
تَصَرُّفِهِ.

(هـ) وفي حديث الاستسقاء: «مَنْ يَكْفُرِ اللَّهَ يَلْقَ الْغَيْرَ». أي تَغْيِيرَ الْحَالِ وَإِنْتِقَالَهَا
عَنِ الصَّلَاحِ إِلَى الْفَسَادِ^(٣). وَالْغَيْرُ: الْأَسْمُ، مِنْ قَوْلِكَ: غَيَّرْتُ الشَّيْءَ فَتَغَيَّرَ.

[غِيض] * فيه: «يَدُّ اللَّهِ مَلَأَى لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ». أي لَا يَنْقُصُهَا. يقال: غَاضَ
الْمَاءُ يَغِيضُ^(٤)، وَغِيضُهُ أَنَا وَأَغَضْتُهُ أَغِيضُهُ وَأَغِيضُهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ قَيْظًا وَغَاضَتِ الْكِرَامُ غِيضًا». أي قَنُوا وَبَادُوا.
وِغَاضَ الْمَاءُ إِذَا غَارَ.

(هـ) ومنه حديث سَطِيحٍ: «وِغَاضَتِ بُحَيْرَةُ سَاوَةً». أي غَارَ مَآوُهَا وَذَهَبَ.

(هـ) وحديث خُزَيْمَةَ فِي ذِكْرِ السَّنَةِ: «وِغَاضَتِ لَهَا الدَّرَّةُ». أي نَقَصَ اللَّبَنَ.

(١) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١/١٠٥).

(٢) كَذَا جَاءَ مَفْسُورًا فِي نَفْسِ الْحَدِيثِ عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٣/٨٣).

(٣) وَمِنْهُ شَعْرُ أَبِي جَرُولٍ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ وَغَيْرِهِ: «مَشَّتْ شَمْلَهَا فِي دَهْرٍ غَيْرٍ».

(٤) «الْفَائِقِ» (٢/١٦٠).

* وحديث عائشة تصِف أباهَا: «وغاز نَبَّعٌ»^(١) الرِّدَّة. أي أذهب ما نَبَّع منها وظَهَرَ^(٢).

* ومنه حديث عثمان بن أبي العاص: «لَدِرْهُمْ يُنْفِقُهُ أَحَدُكُمْ مِنْ جَهْدِهِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ يُنْفِقُهَا أَحَدُنَا غَيْضًا مِنْ فَيْضٍ». أي قليل أَحَدِكُمْ مِنْ فَقْرِهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِنَا مع غِنَانَا^(٣).

(س) وفي حديث عمر: «لا تُنْزِلُوا الْمُسْلِمِينَ الْغِيَاضَ فَتُضَيِّعُوهُمْ». الْغِيَاضُ: جمع غَيْضَةٍ، وهي الشجر الملتَف؛ لأنهم إذا نزلوها تفرَّقوا فيها فَتَمَكَّنَ منهم الْعَدُو.

[غِيظ] * فيه: «أَغْيِظُ الْأَسْمَاءَ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكُ الْأَمْلاكِ». هذا من مَجَازِ الْكَلَامِ مَعْدُولٌ عَنْ ظَاهِرِهِ، فَإِنَّ الْغَيْظَ صِفَةٌ تَغَيَّرَ فِي الْمَخْلُوقِ عِنْدَ اخْتِدَادِهِ، يَتَحَرَّكُ لَهَا، وَاللَّهُ يَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ الْوَصْفِ، وَإِنَّمَا هُوَ كِنَايَةٌ عَنْ عُقُوبَتِهِ لِلْمُتَسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ: أَي أَنَّهُ أَشَدُّ أَصْحَابِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ عُقُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ.

وقد جاء في بعض روايات مُسْلِمٍ^(٤): «أَغْيِظُ رَجُلٌ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبِئُهُ وَأَغْيِظُهُ رَجُلٌ تَسْمَى بِمَلِكِ الْأَمْلاكِ».

قال بعضهم: لَا وَجَةَ لِتَكَرُّارِ لَفْظِنِي: «أَغْيِظُ». فِي الْحَدِيثِ، وَلَعَلَّهُ: «أَغْنِظُ». بِالنُّونِ، مِنَ الْغَنْظِ، وَهُوَ شِدَّةُ الْكَرْبِ.

* وفي حديث أُمِّ زَرْعٍ: «وَعْيِظُ جَارَتِهَا». لِأَنَّهَا تَرَى مِنْ حُسْنِهَا مَا يَغِيظُهَا وَيَهْيِجُ حَسَدَهَا.

(١) فِي الْأَصْلِ وَاللِّسَانِ: «نَبَّعٌ» بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ. وَكُتِبَتْ بِهَاءٍ بِالسُّكُونِ مِنْ أ، وَمِمَّا يَأْتِي فِي مَادَّةِ (نَبَّعٌ)، وَمِنْ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٦٥/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةٍ.

(٢) وَنَحْوُهُ قَوْلُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٦٥/٢).

(٣) مُخْتَصَرُ كَلَامِ أَبِي عَبْدِ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٤٦/٢)، وَنَحْوُهُ قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٨٤/٣) وَقَالَ: وَالْغَيْضُ: النِّقْصَانُ، يُقَالُ غَاضَ الْمَاءُ، وَأَغَاضَهُ غَيْرُهُ.

(٤) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي (بَابِ تَحْرِيمِ التَّسْمِيَةِ بِمَلِكِ الْأَمْلاكِ، مِنْ كِتَابِ الْأَدَابِ) وَلَفْظُهُ: «أَغْيِظُ رَجُلٌ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبِئُهُ وَأَغْيِظُهُ رَجُلٌ كَانَ يُسَمَّى مَلِكُ الْأَمْلاكِ، لَا مَلِكٌ إِلَّا اللَّهُ».

[غَيْق] * فيه ذكر: «غَيْقَة». بفتح الغين وسكون الياء، وهو موضع بين مكة والمدينة من بلاد غِفَار. وقيل: هو ماء لِبَنِي ثُعَلْبَة.

[غَيْل] (هـ) فيه: «لقد هَمَمْتُ أَنْ أَنْهِيَ عَنْ الْغَيْلَةِ». الْغَيْلَةُ بالكسر: الاسم من الْغَيْل بالفتح، وهو أن يجامع الرجل زَوْجَتَهُ وهي مُرْضِعٌ^(١)، وكذلك إذا حَمَلَتْ وهي مُرْضِع. وقيل: يقال فيه الْغَيْلَةُ وَالْغَيْلَةُ بِمَعْنَى.

وقيل: الكسر للاسم، والفتح للمرأة.

وقيل: لَا يَصِحُّ الْفَتْحُ إِلَّا مَعَ حَذْفِ الْهَاءِ. وقد أَغَالَ الرَّجُلُ وَأَغْيَلَ. والولد مُغَالٌ وَمُغْيَلٌ. وَاللَّبَنُ الَّذِي يَشْرَبُهُ الْوَلَدُ يُقَالُ لَهُ: الْغَيْلُ أَيْضاً.

(هـ) وفيه: «مَا سُقِيَ بِالْغَيْلِ فِيهِ الْعُشْرُ». الْغَيْلُ بالفتح: مَا جَرَى مِنَ الْمِيَاهِ فِي الْأَنْهَارِ وَالسَّوَاقي.

* وفيه: «إِنَّ مِمَّا يُنْبِئُ الرَّبِيعَ، مَا يَقْتُلُ أَوْ يَغِيْلُ». أَي يُهْلِكُ، مِنَ الْاِغْتِيَالِ، وَأَصْلُهُ الْوَاوُ. يُقَالُ: غَالَهُ يَغُولُهُ. وَهَكَذَا رُويَ بِالْيَاءِ، وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ مُتَقَارِبَتَانِ.

(س) ومنه حديث عمر: «أَنَّ صَبِيًّا قُتِلَ بِصَنْعَاءَ غَيْلَةً فَقَتَلَ بِهِ عَمْرَ سَبْعَةَ». أَي فِي خُفْيَةٍ وَاجْتِيَالٍ. وَهُوَ أَنْ يُخْدَعُ وَيُقْتَلَ فِي مَوْضِعٍ لَا يَرَاهُ فِيهِ أَحَدٌ^(٢). وَالْغَيْلَةُ^(٣): فِعْلَةٌ مِنَ الْاِغْتِيَالِ.

* ومنه حديث الدعاء: «وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَغْتَالَ مِنْ تَخْتِي». أَي أَذْهَى مِنْ حَيْثُ لَا أَشْعُرُ، يُرِيدُ بِهِ الْخَسْفُ.

* وَفِي حَدِيثِ قُسٍ: «أَسَدُ غَيْلٍ». الْغَيْلُ بالكسر: شَجَرٌ مُلْتَفٌّ يُسْتَرُّ فِيهِ كَالْأَجْمَةِ.

(١) وقد حكى هذا أبو عبيد القاسم عن أبي عبيدة واليزيدي، والأصمعي وغيرهم «غريب الحديث» (٢٦١/١)، ومثله عند الزمخشري في «الفاثق» (٨٣/٣) وزاد: وقد أَغَالَ الرَّجُلُ وَأَغْيَلَ، والولد مُغَالٌ وَمُغْيَلٌ.

(٢) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٥٥/٢).

(٣) قوله «وَالْغَيْلَةُ»: فِعْلَةٌ مِنَ الْاِغْتِيَالِ، فِي «الفاثق» (٨٠/٣) وزاد: وَيَاوُهَا عَنْ وَاوٍ، لِأَنَّ الْاِغْتِيَالَ مِنْ غَالَتْهُ الْغُولُ تَغُولُهُ غَوْلًا.

* ومنه قصيد كعب:

يَبْطُنْ عَثْرَ غَيْلٍ دُونَهُ غَيْلٌ

[غيم] (هـ) فيه: «أنه كان يَتَعَوَّذُ مِنَ الْغَيْمَةِ وَالْعَيْمَةِ». الْغَيْمَةُ: شِدَّةُ الْعَطَشِ^(١).

[غين] (هـ) فيه: «إنه لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي حَتَّى أَسْتَغْفِرَ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً». الْغَيْنُ: الْغَيْمُ. وَغِيْنَتِ السَّمَاءُ تُغَانُ^(٢): إِذَا أَطْبَقَ عَلَيْهَا الْغَيْمُ^(٣). وَقِيلَ: الْغَيْنُ: شَجَرٌ مُلْتَفٌّ.

أَرَادَ مَا يَغْشَاهُ مِنَ السَّهْوِ الَّذِي لَا يَخْلُو مِنْهُ الْبَشَرُ، لِأَنَّ قَلْبَهُ أَبَدًا كَانَ مَشْغُولًا بِاللَّهِ تَعَالَى، فَإِنْ عَرَضَ لَهُ وَقْتُ مَا عَارِضُ بَشَرِي يَشْغَلُهُ مِنْ أُمُورِ الْأُمَّةِ وَالْمِلَّةِ وَمَصَالِحِهَا عَدَّ ذَلِكَ ذَنْبًا وَتَقْصِيرًا، فَيَنْزِعُ إِلَى الْاسْتِغْفَارِ.

[غيا] (هـ) فيه: «تَجِيءُ الْبَقَرَةُ وَآلُ عِمْرَانَ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَّائَتَانِ». الْغَيَّاءُ: كُلُّ شَيْءٍ أَظْلَلَّ الْإِنْسَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ كَالسَّحَابَةِ وَغَيْرِهَا^(٤).

* ومنه حديث هلال رمضان: «فَإِنْ حَالَتْ دُونَهُ غَيَّاءٌ». أَيِ سَحَابَةٍ أَوْ قَتَرَةٍ.

(س) ومنه حديث أم زرع: «زَوْجِي غَيَّاءٌ طَبَاقَاءٌ». هَكَذَا جَاءَ فِي رَوَايَةٍ^(٥): أَيِ

(١) وكثرة الاستسقاء للماء، قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١١٣)، والزمخشري في «الفائق» (٤٢/٣).

(٢) زاد في «الفائق» (٣/٨٢): والفعل مسند إلى الظرف، وموضعه رفع الفاعلية كأنه قيل: ليغشى قلبي، والمراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر.

(٣) هذا قول الأصمعي، وقال أبو عبيدة في معنى الحديث: إنه يتغشى القلب ما يلبسه، وقال غير أبي عبيدة: كأنه يعني السهو، حكى جميع ذلك ابن سلام في «غريب الحديث» (١/٨٨).

(٤) قاله الأصمعي فيما حكاه عنه أبو عبيد بن سلام في «غريب الحديث» (١/٦٤)، وقال: وقال الكسائي وأبو عمرو الشيباني مثله. ونحو هذا في «الفائق» (٣/٨٢).

(٥) قال أبو عبيد القاسم بن سلام: غيَّاء - بالغين المعجمة - لا أعرفها وليست بشيء، وإنما هي بالعين المهملة - كما مضى - «غريب الحديث» (١/٣٦٨).

كَأَنَّهُ فِي غَيَاةِ أَبَدٍ، وَظُلْمَةٍ لَا يَهْتَدِي إِلَى مَسَلِكٍ يَنْقُذُ فِيهِ^(١). وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ قَدْ وَصَفَتْهُ بِثِقَلِ الرُّوحِ، وَأَنَّهُ كَالظِّلِّ الْمُتَكَثِّفِ الْمُظْلِمِ الَّذِي لَا إِشْرَاقَ فِيهِ.

(هـ) وفي حديث أشراف الساعة: «فَيَسِيرُونَ إِلَيْهِمْ فِي ثَمَانِينَ غَايَةً». الْغَايَةُ وَالرَّايَةُ سَوَاءٌ^(٢).

وَمَنْ رَوَاهُ بِالْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ أَرَادَ بِهِ الْأَجْمَةَ، فَشَبَّهَ كَثْرَةَ رِمَاحِ الْعَسْكَرِ بِهَا^(٣).

(س) وفيه: «أَنَّهُ سَابِقُ بَيْنِ الْخَيْلِ فَجَعَلَ غَايَةَ الْمُضْمَرَّةِ كَذَا». غَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ: مَدَاهُ وَمُنْتَهَاهُ.



(١) وَلَا وَجْهًا يَنْجُو لَهُ، كَذَا فِي «الْفَاتِقِ» لِلزَّمْخَشَرِيِّ (٥١/٣) بَعْدَمَا كَانَ قَالَ: مَا أَحْدَرِي مَا الْغِيَايَاءَ بِالْغَيْنِ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ مِنَ الْغِيَايَةِ، وَغَايِنَا عَلَيْهِ بِالسُّيُوفِ أَيْ أَظْلَلْنَاهُ، وَهُوَ الْعَاجِزُ الَّذِي لَا يَهْتَدِي لِأَمْرِ كَأَنَّهُ فِي...

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (٢٥٥/١)، وَ«الْفَاتِقِ» (٣٩٢/٣) لِلزَّمْخَشَرِيِّ، وَوَقَعَ عِنْدَهُ تَصْحِيفٌ.

(٣) وَقَدْ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ، وَأُورِدَتْ عَنْهُ فِي بَابِ الْغَيْنِ مَعَ الْبَاءِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَيَعْضُهُمْ يَرَوِي الْحَدِيثَ: «فِي ثَمَانِينَ غَايَةً» وَلَيْسَ هَذَا بِمَحْفُوظٍ، وَلَا مَوْضِعٌ لِلْغَايَةِ هَاهُنَا. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٥٥/١).

حرف الفاء

باب الفاء مع الهمزة

[فأد] (هـ) فيه: «أنه عادَ سَعْدًا وقال: إنك رجلٌ مَقْوود». المَقْوود: الذي أصيب فُؤادُه بوجع. يقال: فُئِدَ الرجلُ فهو مَقْوودٌ، وفأذنتُه إذا أصبت فُؤادَه^(١).

* ومنه حديث عطاء: «قيل له: رجلٌ مَقْوودٌ يَنْثُثُ دَمًا، أَحَدَثُ هُو؟ قال: لا»^(٢). أي يُوجِعُه فُؤادُه فَيَسْقِيًا دَمًا. والفُؤاد: القَلْب. وقيل: وسطه. وقيل: الفُؤاد: غِشاء القَلْب، والقَلْب حَبَّتُه، وشَوَيْدَاؤُه، وجَمْعُه: أَفئدة.

* ومنه الحديث: «أتاكم أهلُ اليمن، هم أرقُّ أفئدةً وألينُ قلوبًا».

[فأر] (س) فيه: «خَمْسٌ فَوَاسِقٌ يُقْتَلَنَ فِي الحِلِّ والحَرَمِ، منها الفَارة». الفَارة مَعْرُوفَةٌ، وهي مهموزة. وقد يُترك همزُها تخفيفًا.

* وفيه ذكر: «جِبَالُ فَارَانَ». هو اسمٌ عِبْرَانِيٌّ لجِبَالِ مَكَّةَ، له ذِكْرٌ فِي أَعلامِ النُّبُوَّةِ، وألفُه الأولى ليست همزة.

[فأس] (س) فيه: «فَجَعَلَ إحدَى يَدَيْهِ فِي فأسِ رَأْسِهِ». هو طَرَفٌ مُؤَخَّرُهُ المُشْرِفُ عَلَى القَفَا^(٣)، وجَمْعُه: أَفُوسٌ ثم فُؤوس.

* ومنه الحديث: «فَلَقَدْ رَأَيْتُ الفُؤُوسَ فِي أَصُولِهَا وَإِنِهَا لَنَخْلٌ عُمٌ». هي جمعُ الفَأسِ الذي يُسْقَى بِهِ الحَطَبُ وغيره. وهو مَهْمُوزٌ، وقد يُخَفَّفُ.

(١) «الفاق» (٨٥/٣).

(٢) «الفاق» (٨٥/٣).

(٣) زاد في «الفاق» (٢٨٢/٢): ربما احتجم عليه.

[فأل] (هـ) فيه: «أنه كان يتفاؤل ولا يتطير». الفأل مَهْمُوز فيما يَسْرُ وَيَسُوء، والطَّيْرَةُ لا تكون إلا فيما يَسُوء، وربما استعملت فيما يَسْرُ^(١). يقال: تفاءلت بكذا وتفاءلت على التخفيف والقلب. وقد أولع الناس بترك همزه تخفيفاً.

وإنما أَحَبَّ الفأل؛ لأنَّ الناس إذا أُمِّلُوا فائدة الله تعالى، وَرَجَوْا عائِدَتَه عند كلِّ سبب ضَعِيف أو قَوِي فَهُم على خير، ولو غَلَطُوا في جهة الرجاء فَإِنَّ لَهُم خير. وإذا قَطَعُوا أَمْلَهُمْ وَرَجَّاءَهُم من الله كان ذلك من الشَّرِّ. وأما الطَّيْرَةُ فَإِنَّ فِيهَا شَوْء الظَّنِّ بالله وتوقُّع البلاء.

ومعنى التفاؤل مثل أن يكون رَجُل مَرِيض فَيَسْأَل بما يَسْمَع من كلام، فَيَسْمَع آخَرَ يقول: يا سالم، أو يكون طَالِبُ ضَالَّة فَيَسْمَع آخَرَ يقول: يا واجد، فيقع في ظنِّه أنه يَبْرَأ مِنْ مَرَضِهِ وَيَجِدُ ضَالَّتَهُ^(٢).

* ومنه الحديث: «قيل: يا رسول الله: ما الفأل؟ فقال: الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ». وقد جاءت الطَّيْرَةُ بمعنى الجِنْس، والفأل بمعنى النَّوع.

* ومنه الحديث: «أصْدَقُ الطَّيْرَةِ الفأل». وقد تكرر ذكره في الحديث.

[فأم] (س) فيه: «يكون الرَّجُل على الفِئَام من الناس». الفِئَام مَهْمُوز^(٣): الجماعة الكثيرة. وقد تكررت في الحديث^(٤).

[فأي] (هـ) في حديث ابن عمر وجماعته: «لَمَّا رَجَعُوا مِنْ سَرِيَّتِهِمْ قال لهم: أَنَا فِتْنُكُمْ^(٥)». الفِئَةُ: الفِرْقَةُ والجماعة من الناس في الأصل، والطَّائِفَةُ التي تُقِيم وراء

(١) نحوه في «الفاثق» (٨٦/٣).

(٢) وقد نقل ابن قتيبة هذا الكلام - بل أسنده - من طريق الرياشي عن الأصمعي أنه سأل ابن عون عن الفأل فأجابه بهذا «غريب الحديث» (٢٠٤/٢ - ٢٠٥).

(٣) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٣٢): مَهْمُوز بكسر الفاء، يريد جماعات الروم، وأصحاب الحديث يقولون فِئَام الروم، مفتوحة الفاء مشددة الياء، وهو غلط.

(٤) وانظر «غريب الحديث» لابن سلام (٣٨٥/٢).

(٥) الذي في الهروي: «وفي الحديث فقلنا: نحن الفَرَّادون يا رسول الله. فقال: بل أنتم العَكَارون، وأنا فِتْنُكُمْ»، أراد قول الله تعالى: «أَوْ مُتَحَيِّراً إِلَى فِتْنَةٍ» يمهّد بذلك عندهم.

الجيش، فإن كان عليهم خَوْفٌ أو هَزِيمَةٌ التَّجَاؤُوا إليهم، وهو من فَايْتُ رَأْسَهُ وفَاوَتْهُ إذا شَقَّقَتْهُ. وجمع الفِئَةِ: فِئَاتٌ وفِئُونَ. وقد تكرر في الحديث.

باب الفاء مع التاء

[فتت] * في حديث عبد الرحمن بن أبي بكر: «أُمِثْلِي يُفْتَتَاتُ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ بَنَاتِهِ؟». أي يُفَعَّلُ فِي شَأْنِهِنَّ شَيْءٌ بغير أَمْرِهِ. وليس هذا مَوْضِعُهُ، لَأَنَّهُ مِنَ الْفَوْتِ، وَسُتَوْضَحُهُ فِي بَابِهِ.

[فتح] * في أسماء الله تعالى: «الْفَتْاحُ». هو الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده.

وقيل: معناه الحاكم بينهم. يقال: فتح الحاكم بين الخصمَيْنِ إذا فَصَلَ بينهما. والفتاح: الحاكم. والفتاح: من أُنِيَةِ المبالغة.

وفيه: «أُوتِيَتْ مَفَاتِيحُ الْكَلِمِ». وفي رواية: «مَفَاتِيحُ الْكَلِمِ». هما جمع مِفْتَاحٍ وَمِفْتَاحٌ، وهما في الأصل: كُلُّ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى اسْتِخْرَاجِ الْمُغْلَقَاتِ الَّتِي يَتَعَذَّرُ الْوُصُولُ إِلَيْهَا، فَأُخْبِرَ أَنَّهُ أُوتِيَ مَفَاتِيحَ الْكَلِمِ، وهو ما يَسَّرُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْوُصُولِ إِلَى غَوَاصِّ الْمَعَانِي، وَبِدَائِعِ الْحِكَمِ، وَمَحَاسِنِ الْعِبَارَاتِ وَالْأَلْفَاظِ الَّتِي أُغْلِقَتْ عَلَى غَيْرِهِ وَتَعَذَّرَتْ. وَمَنْ كَانَ فِي يَدِهِ مَفَاتِيحُ شَيْءٍ مَخْزُونٍ سَهَّلَ عَلَيْهِ الْوُصُولَ إِلَيْهِ.

* ومنه الحديث: «أُوتِيَتْ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ». أَرَادَ سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ وَلَأَمَّتِهِ مِنْ افْتِتَاحِ الْبِلَادِ الْمُتَعَذِّرَاتِ، وَاسْتِخْرَاجِ الْكُنُوزِ الْمُتَمَتِّعَاتِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ كَانَ يَسْتَفْتَحُ بِصَعَالِيكِ الْمُهَاجِرِينَ». أي يَسْتَنْصِرُ بِهِمْ^(١).

(١) فيستفتح القتال بهم، كذا قال عبد الرحمن بن مهدي فيما رواه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٥٠/١)، وهو قول الزمخشري في «الفاق» (٨٦/٣)، وذكر الآية الآتية عند المصنف.

* ومنه قول تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾^(١).

ومنه حديث الحديبية: «أهو فتّح؟». أي نصر.

(هـ) وفيه: «ما سُقِيَ بِالْفَتْحِ فِيهِ الْعُشْرُ». وفي رواية: «ما سُقِيَ فَتْحًا». الفتح: الماء الذي يَجْرِي فِي الْأَنْهَارِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

(س) وفي حديث الصلاة: «لَا يُفْتَحُ عَلَى الْإِمَامِ». أراد به إذا أُرْتِجَ عَلَيْهِ فِي الْقِرَاءَةِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ لَا يُفْتَحُ لَهُ الْمَأْمُومُ مَا أُرْتِجَ عَلَيْهِ: أَي لَا يُلْقَنُ. ويقال: أراد بالإمام السُّلْطَانَ، وبالفَتْحِ الْحُكْمَ: أَي إِذَا حَكَمَ بِشَيْءٍ فَلَا يُحْكَمُ بِخِلَافِهِ.

* ومنه حديث ابن عباس: «مَا كُنْتُ أَذْرِي مَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا﴾. حَتَّى سَمِعْتُ بِنْتَ ذِي يَزَنَ تَقُولُ لِرُجُوعِهَا: تَعَالَ أَفَاتِحُكَ». أَي أَحَاكِمُكَ^(٢).

(س) ومنه الحديث: «لَا تُفَاتِحُوا أَهْلَ الْقَدَرِ». أَي لَا تُحَاكِمُوهُمْ. وقيل: لَا تَبْدَأُوهُمْ بِالْمُجَادَلَةِ وَالْمُنَازَعَةِ.

(هـ) وفي حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ: «وَمَنْ يَأْتِ بَابًا مُغْلَقًا يَجِدُ إِلَى جَنْبِهِ بَابًا فَتْحًا». أَي وَاسِعًا، وَلَمْ يُرَدِّ الْمَفْتُوحَ، وَأَرَادَ بِالْبَابِ الْفَتْحَ الْطَّلَبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْمَسْأَلَةَ.

(س) ومنه حديث أَبِي ذَرٍّ: «قَدَرُ حَلَبٍ شَاةٍ فَتُوحَ». أَي وَاسِعَةُ الْإِخْلِيلِ^(٣).

[فتّح] (هـ) وفيه: «كَانَ إِذَا سَجَدَ جَافَى عَضُدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ وَفَتَحَ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ». أَي نَصَبَهَا وَغَمَزَ مَوْضِعَ الْمَفَاصِلِ مِنْهَا، وَثَنَاهَا إِلَى بَاطِنِ الرَّجْلِ وَأَصْلُ الْفَتْحِ: اللَّيْنُ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعُقَابِ: فَتَخَاءَ، لِأَنَّهَا إِذَا انْحَطَّتْ كَسَرَتْ جَنَاحَيْهَا^(٤).

(١) انظر ما قبله.

(٢) زاد في «الفاقي» (٨٨/٣): «وَالْفَاتِحُ الْحَاكِمُ، وَالْفَاتِحَةُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ: الْحُكُومَةُ، لِأَنَّ الْحُكْمَ فَتْحٌ وَفَصْلٌ لِمَا يَسْتَغْلِقُ».

(٣) «الفاقي» (٣١٠/١).

(٤) نقل المعنى أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ عَنْ شَيْخِهِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، ثُمَّ نَقَلَ أَصْلَ الْفَتْحِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، وَذَكَرَ هُوَ الْبَاقِي، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٨٣/١)، وَجَمِيعُ هَذَا فِي «الْفَاقِي» (٨٦/٣).

(هـ) فيه: «أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْهُ وَفِي يَدَيْهَا فَتْحٌ كَثِيرَةٌ». وفي رواية: «فَتْخٌ». هكذا رُوي، وإنما هو: «فَتْخٌ»^(١). بفتحتين، جمع فَتْحَةٍ، وهي خَوَاتِيمُ كِبَارٍ تُلبَسُ فِي الْأَيْدِي، وَرُبَّمَا وَضِعَتْ فِي أَصَابِعِ الْأَرْجُلِ. وقيل: هو خَوَاتِيمُ لَا فُصُوصَ لَهَا، وَتُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى: فَتَخَاتِ وَفَتَاخِ.

* ومنه حديث عائشة: «فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُؤْتِيهِنَّ زِينَتُهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾». قالت: الْقُلُوبُ وَالْفَتَخَةُ»^(٢). وقد تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ مُفْرَداً وَمَجْمُوعاً.

[فتر] (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ كُلِّ مُشْكِرٍ وَمُفْتِرٍ». الْمُفْتِرُ: الَّذِي إِذَا شَرِبَ أَحْمَى الْجَسَدَ وَصَارَ فِيهِ فُتُورٌ، وَهُوَ ضَعْفٌ وَانْكَسَارٌ. يُقَالُ: أَفْتَرَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُفْتَرٌ: إِذَا ضَعُفَتْ جَفُونُهُ وَانْكَسَرَ طَرَفُهُ. فإِذَا أُنْ يَكُونُ أَفْتَرُهُ بِمَعْنَى فْتَرِهِ: أَيِ جَعَلَهُ فَاتِراً، وَإِذَا أُنْ يَكُونُ أَفْتَرُ الشَّرَابِ إِذَا فْتَرَ شَارِبُهُ، كَأَقْطَفَ الرَّجُلُ إِذَا قَطَفَتْ دَابَّتُهُ.

* وفي حديث ابن مسعود: «أَنَّهُ مَرِضَ فَبَكَى فَقَالَ: إِنَّمَا أَبْكِي لِأَنَّهُ أَصَابَنِي عَلَى حَالِ فِتْرَةٍ وَلَمْ يُصِيبْنِي فِي حَالِ اجْتِهَادٍ». أَيِ فِي حَالِ سَكُونٍ وَتَقْلِيلٍ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَالْمُجَاهِدَاتِ. وَالْفِتْرَةُ فِي غَيْرِ هَذَا: مَا بَيْنَ الرَّسُولَيْنِ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الزَّمَانِ الَّذِي انْقَطَعَتْ فِيهِ الرِّسَالَةُ.

* ومنه: «فِتْرَةٌ مَا بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ».

[فتق] ^(٤) (هـ) فيه: «يَسْأَلُ الرَّجُلُ فِي الْجَائِحَةِ أَوْ الْفَتْقِ». أَيِ الْحَرْبِ تَكُونُ

(١) وهي رواية الهروي.

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٥٣/٢) وقال: الْفَتَخَةُ: الْخَاتَمُ.

(٣) كما ذكر ابن الأعرابي، وحكاه عنه الزمخشري في «الفتاوى» (٨٦/٣-٨٧) مع ما بعده.

(٤) في كلام خالد بن الوليد:

ضربت بالمرسب رأس البطريق بصارم ذي هبة فتبقي.

قال في «الفتاوى» (٥٦/٢) فتق السيف: إِذَا طَبَعَهُ وَدَاسَهُ فَهُوَ فَتِيقٌ.

(٥) فِي صِفَةِ بَيْتِ فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ فِي الْجَنَّةِ: «وَفَتْقُ فَرَشِهَا بِالْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ»، أَيِ خَلَطَ، وَجَعَلَ فِيهِ، وَانْظُرِ الطَّبْرَانِي (٤٠٧/٢٢).

بين القوم وتقع فيها الجراحات والدماء^(١)، وأصله الشق والفتح، وقد يُراد بالفتق نَقْضُ العهد.

• ومنه حديث عروة بن مسعود: «أذهب فقد كان فتقٌ نحو جُرَش».

(هـ) ومنه حديث مسيرته إلى بدر: «خرج حتى أفتق بين الصدمتين». أي خرج من مضيق الوادي إلى المتسع^(٢). يُقال: أفتق السحاب إذا انفرج.

(هـ س) وفي صفته ﷺ: «كان في خاصرته انفقاق». أي اتساع^(٣)، وهو محمود في الرجال، مذموم في النساء.

(س) وفي حديث عائشة: «فمطروا حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت». أي انتفتحت خواصرها واتسعت من كثرة ما رعت، فسمي عام الفتق: أي عام الخصب.

(هـ) وفي حديث زيد بن ثابت: «قال: في الفتق الدية». الفتق بالتحريك: انفقاق المثانة^(٤).

وقيل: انفقاق الصفاق إلى داخل في مرق البطن.

وقيل: هو أن ينقطع اللحم المشتمل على الأنثيين.

وقال الفراء: أفتق الحَيّ إذا أصاب إبلهم الفتق، وذلك إذا انتفتحت خواصرها سمناً

(١) فيتحملها رجل ليصلح بينهم ويحقن دماءهم فيسأل فيها حتى يؤديها إليهم. هذا تمام قول أبي عبيد في «غريب الحديث» (٢٤١/١)، وكذلك الزمخشري في «الفائق» (٢٤٢/١) وزاد: وقيل: هو الجذب والشدّة.

(٢) زاد الزمخشري: «ومثله أصحر وأفضى» «الفائق» (٤٠٤/١).

(٣) عبارة «الفائق» (٣٧٨/٣): استرخاء.

(٤) زاد في «الفائق» (٨٨/٣) وقد صح عن الأزهرى بفتح التاء، - ثم ذكر قول الفراء مع شعر رؤية وقال: وقال الأصمعي: تفتق الجمل سمناً وفتق فتقاً.

فَتَمُوتَ لَـذَلِكَ، وَرَبِّمَا سَلِمْتَ. وَقَدْ فَتَقْتَ فَتَقًا. قَالَ رُؤْبَةُ:

لَمْ تَرْجُ^(١) رِسْلًا بَعْدَ أَعْوَامِ الْفَتَقِ.

وفيه ذكر: «فُتِقَ». بضمتين: مَوْضِعٌ فِي طَرِيقِ تَبَالَةٍ، سَلَكَهُ قُطْبَةُ بْنُ عَامِرٍ لَمَّا وَجَّهَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِیَغْیِرَ عَلَی خَنْعَمِ سَنَةِ تِسْعٍ.

[فتك] * فيه: «الْإِيْمَانُ قَيْدُ الْفَتْكِ». الْفَتْكُ: أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ وَهُوَ غَارٌ غَافِلٌ فَيَشُدُّ عَلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ^(٢)، وَالْغِيلَةُ: أَنْ يَخْدَعَهُ ثُمَّ يَقْتُلُهُ فِي مَوْضِعٍ خَفِيٍّ^(٣). وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ: «الْفَتْكِ». فِي الْحَدِيثِ.

[فتل] * فيه: «وَلَا يُظْلَمُونَ فِتْيَلًا». الْفَتِيلُ: مَا يَكُونُ فِي شَقِّ النَّوَاةِ. وَقِيلَ: مَا يُقْتَلُ بَيْنَ الْأَصْبَعَيْنِ مِنَ الْوَسَخِ.

* وَفِي حَدِيثِ الزَّبِيرِ وَعَائِشَةَ: «فَلَمْ يَزَلْ يَقْتُلُ فِي الذَّرْوَةِ وَالْغَارِبِ حَتَّى أَجَابَتْهُ». هُوَ مَثَلٌ فِي الْمُخَادَعَةِ^(٤)، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الذَّالِّ وَالْغَيْنِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ: «لَمْ يَزَلْ يَقْتُلُ فِي الذَّرْوَةِ وَالْغَارِبِ»^(٥).

* وَفِي حَدِيثِ عِثْمَانَ: «أَلَسْتُ تَرَعِي مَعَوَتَهَا وَفَتْلَتَهَا؟». الْفَتْلَةُ: وَاحِدُ الْفَتْلِ، وَهُوَ مَا كَانَ مَقْتُولًا مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ، كَوَرَقِ الطَّرْفَاءِ وَالْأَثْلِ وَنَحْوِهِمَا.

وَقِيلَ: الْفَتْلَةُ: حَمْلُ السَّمْرِ وَالْعُرْفُطِ. وَقِيلَ^(٦) نَوْرُ الْعِضَاهِ إِذَا انْعَقَدَ. وَقَدْ أَفْتَلْتُ إِفْتَالًا: إِذَا أَخْرَجْتَ الْفَتْلَةَ.

[فتن] (هـ) فِي حَدِيثِ قَيْلَةَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ يَتَعَاوَنَانِ عَلَى الْفُتْنَانِ»^(٧).

(١) فِي «الْفَاتِقِ»: يَرْجُ.

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٥٦/٢) وَ(١٦٣/٢) وَزَادَ: «وَأِنْ لَمْ يَكُنْ أَعْطَاهُ أَمَانًا قَبْلَ ذَلِكَ...».

(٣) وَنَحْوُ هَذَا فِي «الْفَاتِقِ» (٨٨/٣)، وَزَادَ: وَرَوِيَ فِي فَاتِهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ.

(٤) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ شَارِحًا الْحَدِيثَ الْآتِي.

(٥) «الْفَاتِقِ» (٥١/٤)، وَانْظُرْ مَا قَبْلَهُ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: «وَهُوَ نَوْرُ الْعِضَاهِ» وَأَثْبَتْنَا مَا فِي أ، وَاللِّسَانِ.

(٧) قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (١٠٢/٣): الْفُتْنَانُ وَالْفُتْنَانُ - بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ - وَاحِدٌ، وَالتَّعَاوَنُ عَلَى الشَّيْطَانِ: =

يُرَوَّى بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا، فَالضَّمُّ جَمْعُ فَاتَيْنِ: أَيِ يُعَاوَنُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ عَلَى الَّذِينَ يُضِلُّونَ النَّاسَ عَنِ الْحَقِّ وَيَقْتُلُونَهُمْ، وَبِالْفَتْحِ هُوَ الشَّيْطَانُ: لِأَنَّهُ يَقْتُلُ النَّاسَ عَنِ الدِّينِ. وَفَتَانٌ: مَنْ أَبْنِيَّةُ الْمُبَالِغَةِ فِي الْفِتْنَةِ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَفْتَانُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ».

* وَفِي حَدِيثِ الْكَسُوفِ: «وَأَنْكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ». يُرِيدُ مَسْأَلَةَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، مِنَ الْفِتْنَةِ: الْامْتِحَانِ وَالِاخْتِبَارِ.

وَقَدْ كَثُرَتْ اسْتِعَاذَتُهُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَفِتْنَةِ الْمَخِيَا وَالْمَمَاتِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَبِئْسَ تُفْتَنُونَ، وَعَنِّي تُسْأَلُونَ». أَيِ تُمْتَحَنُونَ بِي فِي قُبُورِكُمْ وَيُعَرَّفُ إِيْمَانُكُمْ بِبُنُوتِي^(١).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ: «إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ»، قَالَ: «فَتَنُوهُمْ بِالنَّارِ». أَيِ امْتَحَنُوهُمْ وَعَذَّبُوهُمْ^(٢).

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «الْمُؤْمِنُ خُلِقَ مُفْتَنًا»^(٣). أَيِ مُمْتَحَنًا^(٤)، يُمْتَحَنُهُ اللَّهُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ يَتُوبُ، ثُمَّ يَعُودُ ثُمَّ يَتُوبُ. يُقَالُ: فَتَنَهُ أَفْتَنَهُ فَتْنًا وَفُتِنَا إِذَا امْتَحَنَتْهُ. وَيُقَالُ فِيهَا: أَفْتَنَتْهُ أَيْضًا. وَهُوَ قَلِيلٌ.

وَقَدْ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا فِيمَا أَخْرَجَهُ الْإِخْبَارُ لِلْمَكْرُوهِ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتَعْمِلَ بِمَعْنَى الْإِثْمِ، وَالْكَفْرِ، وَالْقِتَالِ، وَالْإِخْرَاقِ، وَالْإِرْزَالَةِ، وَالصَّرْفِ عَنِ الشَّيْءِ.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَتَعَوَّذُ مِنَ الْفِتَنِ، فَقَالَ: أَتَسْأَلُ رَبَّكَ أَنْ لَا

= أَنْ يَتَنَاهَا عَنْ اتِّبَاعِهِ، وَالْإِفْتَانُ بِخَدْعِهِ، وَقِيلَ: الْفَتَانُ - بِالضَّمِّ -: اللَّصُوصُ.

(١) «الْفَاتِقُ» (٨٧/٣) وَزَادَ: وَالْفَتْنُ: أَصْلُهُ الْإِبْتِلَاءُ وَالِامْتِحَانُ، وَمِنْهُ فَتَنَ الْفُضَّةَ إِذَا أَدْخَلَهَا النَّارَ لِيَعْرِفَ جَيِّدَهَا مِنْ رَدِيئِهَا.

(٢) «الْفَاتِقُ» (٨٧/٣).

(٣) فِي «الْفَاتِقِ»: مُفْتَنًا. عَلَى صِيغَةِ الْمُبَالِغَةِ.

(٤) «الْفَاتِقُ» (١٥٠/٣).

يُرْزَقُ أَهْلًا وَلَا مَالًا؟». تَأَوَّلَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾. وَلَمْ يُرِدْ فِتْنُ الْقِتَالِ وَالْإِخْتِلَافِ.

[فتا] (هـ) فيه: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ عَبْدِي وَأَمِّي، وَلَكِنْ فَتَايَ وَفَتَاتِي». أَيِ غُلَامِي وَجَارِيَّتِي، كَأَنَّهُ كَرِهَ ذِكْرَ الْعُبُودِيَّةِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

(س) وفي حديثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: «جَذَعَةُ أَحَبُّ مِنِّ هَرَمَةٍ، اللَّهُ أَحَقُّ بِالْفَتَاءِ وَالْكَرَمِ». الْفَتَاءُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ: الْمَصْدَرُ مِنَ الْفَتَى السَّنَّ^(١). يُقَالُ: فَتَيْ بَيْنَ الْفَتَاءِ: أَيِ طَرِئُ السَّنِّ. وَالْكَرَمُ: الْحُسْنُ.

(هـ) وفيه: «أَنَّ أَرْبَعَةَ تَفَاتَوْا إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ». أَيِ تَحَاكَمُوا، مِنَ الْفَتَوَى^(٢)، يُقَالُ: أَفْتَاهُ فِي الْمَسْئَلَةِ يُفْتِيهِ إِذَا أَجَابَهُ. وَالْأَسْمُ: الْفَتْوَى.

* وَمِنَ الْحَدِيثِ: «الْإِثْمُ مَا حَكَ فِي صَدْرِكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ عَنْهُ وَأَفْتَوْكَ». أَيِ وَإِنْ جَعَلُوا لَكَ فِيهِ رُخْصَةً وَجَوَازًا.

(هـ) وفيه: «أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ أُمَّ سَلَمَةَ أَنْ تُرِيَهَا الْإِنَاءَ الَّذِي كَانَ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْرَجَتْهُ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: هَذَا مَكْوُكُ الْمُفْتِي». قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمُفْتِي: مِكْيَالُ هِشَامِ بْنِ هُبَيْرَةَ. وَأَفْتَى^(٣) الرَّجُلُ إِذَا شَرِبَ بِالْمُفْتِي^(٤) وَهُوَ قَدَحُ الشُّطَارِ، أَرَادَتْ تَشْبِيهُ الْإِنَاءِ بِمَكْوُكِ هِشَامٍ، أَوْ^(٥) أَرَادَتْ مَكْوُكُ صَاحِبِ الْمُفْتِي فَحَذَفَتْ الْمِضَافَ، أَوْ مَكْوُكُ الشَّارِبِ، وَهُوَ مَا يَكَالُ بِهِ الْخَمْرُ^(٦).

* وَفِي حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ:

وَالْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فِتْنَةً

(١) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٣٣٣/٢)، و«الفاثق» (٨٩/٣) للزمخشري.

(٢) «الفاثق» (٨٧/٣).

(٣) هذا من كلام ابن الأعرابي.

(٤) الذي في اللسان والقاموس: «والفَتَى، كَسَمَيَّ: قَدَحُ الشُّطَارِ». وَالْمَثْبُتُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي «الْفَاتِقِ».

(٥) فِي الْأَصْلِ: «وَأَرَادَتْ» وَالْمَثْبُتُ مِنْ أ، وَاللِّسَانُ.

(٦) لَفْظُ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَاتِقِ» (٨٧/٣).

هكذا جاء على التّصغير: أي شابة، ورواه بعضهم: «فَنِيَّة». بالفتح.

باب الفاء مع الشاء

[فثأ] * في حديث زياد: «لَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَثِيئَةٍ بِسُلَالَةٍ». أي خُلِطَتْ بِهِ وَكُسِرَتْ حَدَّثُهَا. والْفَثَاءُ: الكسر. يقال: فَثَأْتُهُ أَفْثُوهُ فَثَأً.

[فثر] (هـ) في حديث أشراف الساعة: «وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَفَاثُورِ الْفِضَّةِ». الْفَاثُورُ: الْخِوَانُ^(١). وقيل: هُوَ طُسْتُ أَوْ جَامٌ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ^(٢).

* ومنه: «قِيلَ لِقُرْصِ الشَّمْسِ: فَاثُورُهَا»^(٣).

* ومنه حديث عليّ: «كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ عِيدِ فَاثُورٍ عَلَيْهِ خُبْرُ السَّمَرَاءِ». أي خِوَانٍ^(٤).

باب الفاء مع الجيم

[فجأ] * فِيهِ ذِكْرُ: «مَوْتُ الْفَجَاءَةِ». فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ. يُقَالُ: فَجِئَهُ الْأَمْرُ، وَفَجَأَهُ فُجَاءَةً بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ، وَفَجَأَهُ مُفَاجَأَةً إِذَا جَاءَهُ بَغْتَةً مِنْ غَيْرِ تَقَدُّمِ سَبَبٍ، وَقِيلَ لَهُ بَعْضُهُمْ بَفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْجِيمِ مِنْ غَيْرِ مَدٍّ عَلَى الْمَرَّةِ.

(١) هذا عند أهل الشام يتخلونه من رخام، أفاد ذلك الزمخشري في «الفاثق» (٦٠/٣) وقال: والفاثور عند العامة: الطستخان. وقيل: هو الطست من فضة أو ذهب... يريد أن الأرض تنقى من كل دغل وشوك كما كانت، لأنها فيما يقال أنبتت بعد قتل قابيل هابيل، فتصير في النقاوة كالفاثور.

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٧٣/١).

(٣) «الفاثق» (٦٠/٣).

(٤) «الفاثق» (٨٩/٣).

[فجج] * في حديث الحج: «وَكُلُّ فِجَاجٍ مَكَّةَ مَنْحَرٍ». الفِجَاجُ. جمع فَجٍّ، وهو الطريق الواسع. وقد تكرر في الحديث واحداً ومجموعاً.

* ومنه الحديث: «أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ: مَا سَلَكَتَ فِجَاجاً إِلَّا سَلَكَ الشَّيْطَانُ فِجَاجاً غَيْرَهُ». وَفِجُّ الرُّوحَاءِ سَلَكَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى بَدْرٍ، عَامَ الْفَتْحِ وَالْحَجِّ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا بَالَ تَفَاجَّحَ حَتَّى نَأْوِي لَهُ». التَّفَاجُّحُ: المُبَالِغَةُ فِي تَفْرِيجِ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ^(١)، وهو من الْفَجَّ: الطريق.

(هـ) ومنه حديث أُمِّ مَعْبُدٍ: «تَفَاجَّحْتُ^(٢) عَلَيْهِ وَدَرَّتْ وَاجْتَرَّتْ^(٣)».

* وحديث عُبَادَةَ الْمَازَنِی: «فَرَكِبْتُ الْفُحْلَ فَتَفَاجَّحْتُ لِلْبُؤْلِ^(٤)».

(هـ) ومنه الحديث: «حِينَ سُئِلَ عَنْ بَنِي عَامِرٍ فَقَالَ: جَمَلٌ أَزْهَرُ مُتَفَاجَّحٌ». أَرَادَ أَنَّهُ مَخْصِبٌ فِي مَاءٍ وَشَجَرٍ، فَهُوَ لَا يَزَالُ يَبُولُ لِكَثْرَةِ أَكْلِهِ وَشُرْبِهِ^(٥).

[فجر]^(٦) (هـ) في حديث أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَأَنْ يَقْدَمَ أَحَدُكُمْ فَتُضْرَبَ عُنُقُهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَخْوُضَ غَمْرَاتِ^(٧) الدُّنْيَا، يَا هَادِي الطَّرِيقِ جُرْتُ، إِنَّمَا هُوَ الْفَجْرُ أَوْ الْبَحْرُ». يَقُولُ: إِنْ أَنْتَظَرْتَ حَتَّى يُضِيءَ لَكَ الْفَجْرُ أَبْصَرْتَ قَصْدَكَ، وَإِنْ خَبَطْتَ الظُّلُمَاءَ وَرَكِبْتَ الْعَشَوَاءَ هَجَمَا بِكَ عَلَى الْمَكْرُوهِ، فَضْرَبَ الْفَجْرُ وَالْبَحْرُ مَثَلًا لِغَمْرَاتِ الدُّنْيَا.

وَرُوي: «الْبَحْرُ». بِالْجِيمِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ الْبَاءِ.

(١) ذكره أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٦٧/١) دون ذكر المبالغة.

(٢) قال الزمخشري: التَّفَاجُّحُ تفاعل من الفَجَج، وهو أشد من الْفَجَّح، «الفاثق» (٩٦/١).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٩٢/١).

(٤) قال الزمخشري: تفاعل من الفَجَج، وهو أبلغ من الفَجَج، والمعنى فرج رجله يريد أن يبول «الفاثق» (٣٠٠/١).

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٢٢/١)، والزمخشري في «الفاثق» (١٣٩/٢) وزاد: يتناول من أطرف الشجر لأنه شعبان فيستطرف ويتقي ولا يخلط خلط الجائع.

(٦) في جوابه ﷺ على كلام طهفة: «وافجر له الشمدة» قال في «الفاثق»: فجر الشمدة: فتحه واغزازه.

(٧) في الأصل: «في غمرات» وقد أسقطنا «في» حيث سقطت من أ، واللسان، والهروي.

* ومنه الحديث: «أَعْرَسُ إِذَا أَفْجَرْتُ، وَأَزْتَحِلُ إِذَا أَشْفَرْتُ». أي أنزل للنوم والتعريس إذا قرئت من الفجر، وأزتحل إذا أضاء.

* وفيه: «إِنَّ الثَّجَارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّارًا إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ». الفُجَّار: جمع فاجر، وهو المُنْبَعِثُ فِي الْمَعَاصِي وَالْمَحَارِمِ. وقد فَجَّرَ يَفْجُرُ فُجُورًا. وقد تقدّم في حرف التاء معنى تَسْمِيَتِهِمْ فُجَّارًا.

* ومنه حديث ابن عباس: «كَانُوا يَرَوْنَ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الْفُجُورِ». أي من أعظم الذنوب.

* ومنه الحديث: «أَنَّ أُمَّةً لَالٍ رَسُولَ اللَّهِ فَجَرْتُ». أي زنت.

* ومنه حديث أبي بكر: «إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ». يُرِيدُ الْمَيْلَ عَنِ الصِّدْقِ وَأَعْمَالِ الْخَيْرِ.

* وحديث عمر: «اسْتَحْمَلَهُ أَعْرَابِيٌّ وَقَالَ: إِنْ نَاقَتِي قَدْ نَقَبْتُ، فَقَالَ لَهُ: كَذَبْتَ وَلَمْ يَحْمَلْهُ، فَقَالَ:

أَفْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ مَا مَسَّهَا^(١) مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرٍ

فَاغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرُ

أَي كَذَبَ وَمَالَ عَنِ الصِّدْقِ^(٢).

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ فَمَنَعَهُ لَضَعْفِ بَدَنِهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنْ أَطْلَقْتَنِي وَإِلَّا فَجَرْتُكَ». أَي عَصَيْتُكَ وَخَالَفْتُكَ وَمَضَيْتُ إِلَى الْغَزْوِ^(٣).

(١) في «الفاثق» (١٩/٤): مَا إِنْ بَهَا، وَاَنْظُرِ السِّيَاقَ فِي مَا يَأْتِي فِي النُّونِ مَعَ الْقَافِ، فَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمَصْنُفَ أَوْرَدَ الْأَثَرَ هُنَا بِمَعْنَاهُ لَا بِلَفْظِهِ.

(٢) «الفاثق» (١٩/٤) وَقَالَ: «الْحَقُّ» بِدَلِّ «الصِّدْقِ».

(٣) زَادَ فِي «الْفَاتِقِ» (٩٠/٣) وَأَصْلُ الْفَجْرِ: الشَّقُّ، وَبِهِ سَمِيَ الْفَجْرُ، كَمَا سَمِيَ فَلَقًا وَفَرْقًا، وَالْعَاصِي شَاقٌّ لِعَصَا الطَّاعَةِ.

(هـ) ومنه ما جاء في دعاء الوثر: «وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ». أي يَغْصِيكَ وَيُخَالِفُكَ^(١).

* ومنه حديث عائكة^(٢): «يَا لَفَجْرٍ». هو مَعْدُول عن فَاجِر للمبالغة، ولا يُسْتَعْمَل إِلَّا فِي النَّدَاءِ غَالِباً.

(س) وفي حديث ابن الزبير: «فَجَرْتُ بِنَفْسِكَ». أي نَسَبْتُهَا إِلَى الْفَجُورِ، كما يقال: فَسَقْتَهُ وَكَفَرْتَهُ.

(هـ) وفيه: «كَنْتُ يَوْمَ الْفِجَارِ أَنْبَلُ عَلَى عُمُومَتِي». هو^(٣) يوم حرب كانت بين قُرَيْشٍ وَمَنْ مَعَهَا مِنْ كِنَانَةٍ، وَبَيْنَ قَيْسِ عَيْلَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. سُمِّيَتْ فَجَاراً لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ.

[فجفج] (هـ) في حديث عثمان: «إِنَّ هَذَا الْفَجْفَاجَ لَا يَدْرِي أَيْنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». هو الْمِهْذَارُ الْمِكْثَارُ مِنَ الْقَوْلِ.

وَيُرْوَى: «الْبَجْبَاجِ». وهو بمعناه أو قريب منه.

[فججا] (هـ) في حديث الحج: «كَانَ يَسِيرُ الْعَنْقَ^(٤)، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةَ نَصٍّ». الْفَجْوَةُ: الْمَوْضِعُ الْمُتَّسِعُ^(٥) بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ^(٦).

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «لَا يُصَلِّينَ أَحَدُكُمْ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ فَجْوَةٌ». أي لَا يَبْعُدُ مِنْ قِبْلَتِهِ وَلَا شُتْرَتِهِ^(٧)، لثَلَا يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحَدٌ. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(١) «الفاق» (٩٠/٣).

(٢) في اللسان: «عائكة».

(٣) في الأصل: «هي» وأثبتنا ما في أ. قال الهروي: «هي ثلاثة أفجرة كانت بين قريش... إلخ»، وفي الصحاح: «أربعة أفجرة».

(٤) قال الزمخشري: انتصاب العنق، كانتصاب الخيزلي والقهقري. «الفاق» (٤٢٩/١).

(٥) من الأرض، كما في «الفاق» (٤٢٩/١).

(٦) «الفاق» (٩٠/٣) شارحاً حديث ابن مسعود الآتي.

(٧) زاد ابن قتيبة: والفجوة المتسع، وهو مثل الحديث: «إذا صلى أحدكم إلى الشيء فليهرقه...».

«غريب الحديث» (٣١/٢)، واستشهد بهذا الحديث أيضاً صاحب «الفاق» (٩٠/٣).

باب الفاء مع الحاء

[فحج] * فيه: «أنه بال قائماً فَفَحَّجَ رِجْلِيهِ». أي فَرَّقَهُمَا وبَاعَدَ ما بينهما. والفَحَّج: تَبَاعَدُ ما بين الفَخْدَيْنِ.

(هـ) ومنه الحديث في صفة الدجال: «أنه أَعْوَرُ أَفْحَجُ».

* وحديث الذي يُخَرَّبُ الكعبة: «كَأَنِّي بِهِ أَسْوَدُ أَفْحَجُ، يَقْلَعُهَا حَجَرًا حَجَرًا».

[فحش] (هـ) فيه: «إن الله يُنْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ». الْفَاحِشُ: ذُو الْفُحْشِ فِي كَلَامِهِ وَفِعَالِهِ. وَالْمُتَفَحِّشُ: الَّذِي يَتَكَلَّفُ ذَلِكَ وَيَتَعَمَّدُهُ.

وقد تكرر ذِكْرُ: «الْفُحْشِ وَالْفَاحِشَةِ وَالْفَوَاحِشِ». فِي الْحَدِيثِ. وَهُوَ كُلُّ مَا يَشْتَدُّ قُبْحُهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي. وَكَثِيرًا مَا تَرَدَّدَ الْفَاحِشَةُ بِمَعْنَى الزَّنا. وَكُلُّ خَصْلَةٍ قَبِيحَةٍ فَهِيَ فَاحِشَةٌ، مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ.

(هـ) ومنه الحديث: «قَالَ لِعَائِشَةَ: لَا تَقُولِي ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَاحُشَ». أَرَادَ بِالْفُحْشِ التَّعَدِّيَّ فِي الْقَوْلِ وَالْجَوَابِ^(١)، لَا الْفَحْشَ الَّذِي هُوَ مِنْ قَذَعِ الْكَلَامِ وَرَدِيئِهِ. وَالتَّفَاحُشُ: تَفَاعُلٌ مِنْهُ، وَقَدْ يَكُونُ الْفُحْشُ بِمَعْنَى الزِّيَادَةِ وَالْكَثْرَةِ.

(هـ) ومنه حديث بعضهم، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ دَمِ الْبِرَاغِيثِ فَقَالَ: «إِنْ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا فَلَا بَأْسَ».

[فحص] (س) فِي حَدِيثِ زَوَاجِهِ بِزَيْنَبَ وَوَلِيَمَتَهَا: «فُحِصَتِ الْأَرْضُ أَفَاحِيصَ». أَي حُفِرَتْ. وَالْأَفَاحِيصُ: جَمْعُ أَفْحُوصِ الْقَطَاةِ، وَهُوَ مَوْضِعُهَا الَّذِي تَجُثِمُ فِيهِ

(١) قَالَ فِي «الْفَاتِي» (٢/ ١٤٤ - ١٤٥): الْفَحْشُ: زِيَادَةُ الشَّيْءِ عَلَى مِقْدَارِهِ، رَدَعَهَا عَنِ الْعَدْوَانِ فِي الْجَوَابِ.

وتَبَيُّض، كأنها تَفْخَص عنه التراب: أي تَكْشِفُه. والفَخَص: البَحْث والكَشْف^(١).

(س) ومنه الحديث: «مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِداً وَلَوْ كَمَفْخَصِ قِطَاةٍ^(٢)»^(٣). المَفْخَص: مَفْعَل، من الفَخَص، كالأَفْحُوص، وجمعه: مَفَاحِص.

* ومنه الحديث: «أَنَّهُ أَوْصَى أَمْرَاءَ جَيْشِ مُوتَةَ: وَسَتَجِدُونَ آخَرِينَ، لِلشَّيْطَانِ فِي رُؤُوسِهِمْ مَفَاحِصَ فَافْلِقُوهَا بِالسَّيْفِ». أَي إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ اسْتَوْطَنَ رُؤُوسَهُمْ فَجَعَلَهَا لَهُ مَفَاحِصَ، كَمَا تَسْتَوْطِنُ الْقِطَاةُ مَفَاحِصَهَا، وَهُوَ مِنَ الاسْتِعَارَاتِ اللَّطِيفَةِ؛ لِأَنَّ مِنْ كَلَامِهِمْ إِذَا وَصَفُوا إِنْسَانًا بِشِدَّةِ الْغَيِّ وَالْإِنْهَمَاكِ فِي الشَّرِّ قَالُوا: قَدْ فَرَّخَ الشَّيْطَانُ فِي رَأْسِهِ وَعَشَّشَ فِي قَلْبِهِ، فَذَهَبَ بِهَذَا الْقَوْلِ ذَلِكَ الْمَذْهَبُ.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر: «وَسَتَجِدُ قَوْمًا فَخَصُوا عَنْ أَوْسَاطِ رُؤُوسِهِمُ الشَّعْرَ، فَاضْرِبْ مَا فَخَصُوا عَنْهُ بِالسَّيْفِ»^(٤).

(س) ومنه حديث عمر: «إِنَّ الدَّجَاةَ لَتَفْخَصُ فِي الرَّمَادِ». أَي تَبَحْثُهُ وَتَتَمَرَّغُ فِيهِ.

* وفي حديث قُتَيْبٍ: «وَلَا سَمِغْتُ لَهُ فَخَصاً». أَي وَقَعَ قَدَمُ وَصَوْتُ مَشْيِهِ.

(هـ) وفي حديث كعب: «إِنَّ اللَّهَ بَارَكَ فِي الشَّامِ، وَخَصَّ بِالتَّقْدِيسِ مِنْ فَخَصِ الْأَرْدُنِّ إِلَى رَفَحٍ». الْأَرْدُنُّ: النَّهْرُ الْمَعْرُوفُ تَحْتَ طَبْرِئَةَ، وَفَخَصُهُ: مَا بُسِطَ مِنْهُ وَكُشِفَ مِنْ نَوَاحِيهِ^(٥)، وَرَفَحٌ: قَرْيَةٌ مَعْرُوفَةٌ هُنَاكَ.

(١) زاد أبو عبيد القاسم: ولهذا قيل: فحصت عن الأمور، إذا كثرت المسألة عنها والنظر فيها حتى تصير منها إلى أن تنكشف لك بما تقع به وتطمئن إليه منها «غريب الحديث» (٤٣٧/١).

(٢) قال في «الفاق» (٩١/٣): هو مجسمها لأنها تفحص عنه التراب.

(٣) أورده القاسم وذكر ما تقدم في الذي قبله «غريب الحديث» (٤٣٦/١ - ٤٣٧).

(٤) لكن قال أبو عبيد القاسم: هم الشامسة الذين قد حلّقوا رؤوسهم، «غريب الحديث» (١٥/٢ - ١٦)، وكذا قال الزمخشري في «الفاق» (٩١/٣) وزاد: إنما نهى عن قتل الرهبان، لأنه يؤمن شرهم على المسلمين، لمجانبتهم القتال والإعانة عليه.

(٥) عبارة «الفاق» (٩٢/٣): هو ما فحص منها أي كشف ونحى بعضه من بعض، من قولهم المطر يفحص الحصى، إذا قلبه وذيله، وفحص القطا التراب، إذا اتخذ أفحوصاً.

(س) وفي حديث الشفاعة: «فَانْطَلَقْتُ حَتَّى آتَيْتِ الْفَخْصَ». أي قُدَّامَ الْعَرْشِ، هَكَذَا فَسَّرَ فِي الْحَدِيثِ، وَلَعَلَّهُ مِنَ الْفَخْصِ: الْبَسْطُ وَالْكَشْفُ.

[فحل] ^(١) (هـ) فيه: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَخَلَّ مِنْ تِلْكَ الْفُحُولِ، فَأَمَرَ بِهِ فَكُنِسَ وَرُشَّ فَصَلَّى عَلَيْهِ». الْفَخْلُ هَاهُنَا: حَصِيرٌ مَعْمُولٌ مِنْ سَعَفٍ فَخَالِ النَّخْلِ ^(٢)، وَهُوَ فَخْلُهَا وَذَكَرُهَا الَّذِي تُلْقَحُ مِنْهُ، فَسُمِّيَ الْحَصِيرُ فَخْلًا مَجَازًا.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَثْمَانَ: «لَا شُفْعَةَ فِي بَثْرٍ وَلَا فَخْلٍ». أَرَادَ بِهِ فَخْلَ النَّخْلَةِ ^(٣)؛ لِأَنَّهُ لَا يَنْقَسِمُ.

وَقِيلَ: لَا يُقَالُ لَهُ إِلَّا فُخَالٌ، وَيُجْمَعُ الْفَخْلُ عَلَى فُحُولٍ، وَالْفُخَالُ عَلَى فَحَاخِيلٍ. وَإِنَّمَا لَمْ تَثْبُتْ ^(٤) فِيهِ الشُّفْعَةُ؛ لِأَنَّ الْقَوْمَ كَانَتْ لَهُمْ نَخِيلٌ فِي حَائِطٍ فَيَتَوَارَثُونَهَا وَيَقْتَسِمُونَهَا، وَلَهُمْ فَخْلٌ يُلْقَحُونَ مِنْهُ نَخِيلَهُمْ، فَإِذَا بَاعَ أَحَدُهُمْ نَصِيبَهُ الْمَقْسُومَ مِنْ ذَلِكَ الْحَائِطِ بِحَقْوِهِ مِنَ الْفُخَالِ وَغَيْرِهِ، فَلَا شُفْعَةَ لِلشُّرَكَاءِ فِي الْفُخَالِ؛ لِأَنَّهُ لَا تُمْكِنُ قِسْمَتُهُ ^(٥).

* وَفِي حَدِيثِ الرِّضَاعِ ذِكْرُ: «لَبَنُ الْفَخْلِ». وَسَيَرِدُ فِي حَرْفِ اللَّامِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ: «أَنَّهُ بَعَثَ رَجُلًا يَشْتَرِي لَهُ أَضْحِيَّةً، فَقَالَ: اشْتَرِ كَبْشًا فَحِيلًا». الْفَحِيلُ: الْمُتَنَجِّبُ فِي ضِرَابِهِ. وَاخْتَارَ الْفَخْلَ عَلَى الْخَصْبِيِّ وَالنَّعْجَةِ طَلَبَ نُبْلَهُ وَعِظَمَهُ ^(٦).

(١) فِي كَلَامِ الْمَنْذَرِ بْنِ عَلِيٍّ: «فَذَلِكَ الْفَخْلُ يُسَمَّى الْمَحْلَلُ حَتَّى الْيَوْمِ»، قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٢٦/٣): الْفَخْلُ: الْفُخَالُ الَّذِي أَكَلَ مِنْهُ الْحَالِفُ، وَسُمِّيَ مَحْلَلًا مِنْ تَحْلَةِ الْيَمِينِ.

(٢) وَكَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٢٠/٢)، وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٩٠/٣).

(٣) كَذَا فَسَّرَهُ الشَّافِعِيُّ كَمَا نَقَلَ ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١١٩/٢)، وَهُوَ قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٩١/٣).

(٤) فِي أ: «لَمْ يُثْبِتْ».

(٥) قَالَ الْهَرَوِيُّ: «وَهَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ»، اهـ. وَانْظُرِ اللَّسَانَ فِيهِ بَسْطٌ لَمَّا أَجْمَلَ الْمُصَنِّفُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

(٦) فِي الْهَرَوِيِّ وَاللَّسَانِ: «وَطَلَبَ نُبْلَهُ وَعِظَمَهُ».

وقيل: الفَحِيل: الذي يُشبه الفُحُولَة في عِظَم خَلْقِهِ^(١).

* وفيه: «لَمْ يَضْرِبْ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ ضَرْبَ الْفَحْلِ؟». هكذا جاء في رواية، يُريد فحل الإبل إذا علا ناقةً ذُونه أو فَوْقه في الكَرَم والنَّجَابَة، فإنهم يضربونه على ذلك وَيَمْنَعُونَهُ عَنْهُ.

(هـ) وفي حديث عُمر: «لما قَدِمَ الشَّامَ تَفَحَّلَ لَهُ امْرَأَةُ الشَّامِ». أي أَنَّهُمْ تَلَقَّوْهُ مُتَبَدِّلِينَ غَيْرَ مُتَرَيِّبِينَ، مُتَشَفِّينَ^(٢)، مأخوذ من الْفَحْلِ ضِدَّ الْأُنْثَى؛ لِأَنَّ التَّرْيِيبَ وَالتَّصْنِيعَ فِي الزَّيِّ مِنْ شَأْنِ الْإِنَاثِ^(٣).

* وفيه ذكر: «فِحْل». بكسر الفاء وسكون الحاء: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ كَانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ مَعَ الرُّومِ. ومنه يَوْمُ فِحْلٍ.

* وفيه ذكر: «فَحْلَيْنِ». على التَّثْنِيَةِ: مَوْضِعٌ فِي جَبَلٍ أُخِذَ.

[فحم] (هـ) فيه: «اكَفِتُوا صِبْيَانَكُمْ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ». هي إِقْبَالُهُ وَأَوَّلُ سَوَادِهِ. يُقَالُ لِلظُّلْمَةِ الَّتِي بَيْنَ صَلَاتِي الْعِشَاءِ: الْفَحْمَةُ^(٤)، وَلِلظُّلْمَةِ الَّتِي بَيْنَ الْعَتَمَةِ وَالْعِدَاةِ: الْعَسْعَسَةُ.

* وفي حديث عائشة مع زينب بنت جحش: «فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَفَحَمْتُهَا». أي أَسَكَّتُهَا.

[فحأ] فيه: «مَنْ أَكَلَ مِنْ فِحَا أَرْضَنَا لَمْ يَضُرَّهُ مَأْوَاهَا». الْفِحَا بِالْكَسْرِ

(١) حكى جميع هذا أبو عبيد القاسم، وعزا القول الأول للأصمعي، «غريب الحديث» (٣٢٠/٢)، واقتصر في «الفاق» (٣٨٣/٣) على القول الثاني، ونقل عن المبرّد أنه قال: فحل فحيل مستحکم الفَحْلَة.

(٢) نحوه في «الفاق» (٩١/٣).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٧٨/١).

(٤) وقول الفراء يومئ لهذا، لكن قول أبي عبيد القاسم مطلق غير مقيد بوقت، وكلا القولين في «غريب الحديث» (١٤٦/١).

والفتح^(١): واحد الأفحاء: تَوَابِلُ القُدُور^(٢). وقد فَحَيْثُ القِدر: أي جَعَلْتُ فيها التَّوَابِلَ، كالفُلُفُل والكُمُون ونحوهما، وقيل: هو البَصَل.

(هـ) ومنه حديث معاوية: «قال لقوم قَدِمُوا عليه: كُلُوا من فَحَا أَرْضِنَا فَقَلَّمَا أَكَل قوم من فَحَا أَرْضٍ فَضَرَّهم مَأْوَاهَا»^(٣).

باب الفاء مع الخاء

[فخخ] (هـ) في حديث صَلَاة اللَّيْلِ: «أنه^(٤) نام حتى سَمِعَ فَخِخَهُ». أي غَطِيطُهُ^(٥).

(هـ) وفي حديث عليّ:

أَفْلَحَ من كَانَ له مِرْحَخَةٌ يَزُحُّهَا ثُمَّ يَنَامُ الفَخَّةَ.

أي يَنَامُ نَوْمَةً يُسَمِعُ فَخِخَهُ فيها^(٦).

* وفي حديث بلال:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بَفَخَّ وَحَوْلِي إِذْخِرَ وَجَلِيلُ.

(١) زاد في «الفاق» (٩١/٣): الضمّ.

(٢) قاله ابن قتيبة وزاد: مثل الثوم والبصل وأشباه ذلك.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٣٥/٢)، و«الفاق» (٩١/٣) للزمخشري وزاد: ولامه واو، لقولهم للطعام الذي جعلت فيه الأفحاء: الفحواء، وكأنه من معنى الفُوح عن القلب، ومنه عرفت ذلك في فحوى كلامه وفحوائه.

(٤) الضمير يعود على ابن عباس فالسامع هو ابن عباس، والنائم هو النبي ﷺ.

(٥) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٣٠٥/٢).

(٦) والفخة: الغطيط في النوم كما عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٧٢/١)، وكذا في «الفاق» (١٠٧/٢) وزاد: وقيل: هي نومه الغداة، وقيل: نومة بعد تعب.

فَخ: مَوْضِعٌ عِنْدَ مَكَّةَ. وَإِد^(١) دُفِنَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو^(٢)، وَهُوَ أَيْضاً مَاءٌ أَقْطَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَظِيمٌ بْنُ الْحَارِثِ الْمُحَارِبِيِّ.

[فخذ] (هـ) فِيهِ: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، بَاتَ يُفْخِذُ عَشِيرَتَهُ». أَيِ يُنَادِيهِمْ فَخِذاً فَخِذاً^(٣)، وَهُمْ أَقْرَبُ الْعَشِيرَةِ إِلَيْهِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ: «الْفَخِذِ». فِي الْحَدِيثِ.

وَأَوَّلُ الْعَشِيرَةِ الشَّعْبُ، ثُمَّ الْقَبِيلَةُ، ثُمَّ الْفَصِيلَةُ، ثُمَّ الْعِمَارَةُ، ثُمَّ الْبَطْنُ، ثُمَّ الْفَخِذُ. كَذَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ.

[فخر] (س) فِيهِ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرُ»^(٤). الْفَخْرُ: ادِّعَاءُ الْعِظَمِ وَالْكَبَرِ وَالشَّرَفِ: أَيِ لَا أَقُولُهُ تَبَجُّحاً، وَلَكِنْ شُكْراً لِلَّهِ وَتَحَدُّثاً بِنِعَمِهِ^(٥).

(س) وَفِيهِ: «أَنَّهُ خَرَجَ يَتَبَكَّرُ فَاتَّبَعَهُ عُمَرُ بِإِدَاوَةٍ وَفَخَّارَةٍ». الْفَخَّارُ: ضَرْبٌ مِنَ الْخَزَفِ مَعْرُوفٌ تُعْمَلُ مِنْهُ الْجِرَارُ وَالْكِيزَانُ وَغَيْرُهُمَا.

[فخم] (هـ) فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كَانَ فَخْماً مُفَخَّماً». أَيِ عَظِماً مُعْظَماً^(٦) فِي الصُّدُورِ وَالْعُيُونِ، وَلَمْ تَكُنْ خَلَقَتْهُ فِي جِسْمِهِ الضُّخَامَةِ.

وَقِيلَ: الْفَخَامَةُ فِي وَجْهِهِ: نُبْلُهُ وَامْتِلَاؤُهُ مَعَ الْجَمَالِ وَالْمَهَابَةِ.

(١) وَعِبَارَةٌ «الْفَاتِقُ» (٢٨٣/٢) وَإِدٍ بِمَكَّةَ.

(٢) وَقَدْ أَخْرَجَ ذَلِكَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (١٣٠٣٤).

(٣) قَالَهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٥١/١)، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (٦٤/٢).

(٤) قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي «إِصْلَاحِ غُلَطِ الْمُحَدِّثِينَ» ص (٦٢): الْخَاءُ سَاكِنَةٌ، يَذْكُرُ ذَلِكَ عَلَى مَذْهَبِ الشُّكْرِ، وَالتَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ، دُونَ مَذْهَبِ الْفَخْرِ، وَالْكَبَرِ، وَسَمِعْتُ قَوْماً مِنَ الْعَامَةِ يَقُولُونَ: «وَلَا فَخْرُ» بِفَتْحِ الْخَاءِ، وَهُوَ خَطَأٌ يَنْقَلِبُ بِهِ الْمَعْنَى وَيَسْتَحِيلُ إِلَى ضِدِّ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ... يَقَالُ فَخِرَ فَخْراً إِذَا أَنْفَأَ - كَذَا قَالَ -.

(٥) «الْفَاتِقُ» (٩٢/٣).

(٦) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةٍ (٢٠٥/١).

باب الفاء مع الدال

[فدح] (هـ) فيه: «وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يَتْرُكُوا فِي الْإِسْلَامِ مَقْدُوحاً فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلٍ»^(١). المَقْدُوح: الذي فَدَحَهُ الدِّينُ: أَي أَثْقَلَهُ. وَقَدْ فَدَحَهُ يَفْدَحُهُ فَدْحاً فَهُوَ فَادِحٌ^(٢).

* ومنه حديث ابن ذي يزن: «لِكَشْفِكَ الْكَرْبِ الَّذِي فَدَحَنَا». أَي أَثْقَلَنَا.

[فدد] (هـ) فيه: «إِنَّ الْجَفَاءَ وَالْقَسْوَةَ فِي الْفَدَّادِينَ». الْفَدَّادُونَ بالتشديد: الَّذِينَ تَغْلُو أَصْوَاتَهُمْ فِي حُرُوثِهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ، وَاحِدُهُمْ: فَدَّادٌ. يُقَالُ: فَدَّ الرَّجُلُ يَقْدُ فَدِيداً إِذَا اشْتَدَّ صَوْتُهُ^(٣).

وقيل: هم الْمُكْثَرُونَ مِنَ الْإِبِلِ.

وقيل: هم الْجَمَّالُونَ وَالْبَقَّارُونَ وَالْحَمَّارُونَ وَالرُّغْيَانُ.

وقيل: إنما هو: «الْفَدَّادِينَ». مُخَفَّفاً، وَاحِدُهَا: فَدَّانٌ، مُشَدَّدٌ، وَهِيَ الْبَقَرُ الَّتِي يُخْرَثُ بِهَا، وَأَهْلُهَا أَهْلُ جَفَاءٍ وَغِلْظَةٍ^(٤).

* ومنه الحديث: «هَلَكَ الْفَدَّادُونَ إِلَّا مَنْ أُعْطِيَ فِي نَجْدَتِهَا وَرَسُولُهَا». أَرَادَ

(١) قال في «الفاق» (٩٦/٣): يقال: فدحه الخطب إذا عاله وأثقله، وأفدحته إذا وجدته فادحاً، كأصعبته إذا وجدته صعباً.

(٢) وسيأتي عليه الكلام في «مفرج» وفي «مفرح».

(٣) زاد في «الفاق» (٩٣/٣) ومنه قيل للضفدع: الفدادة لتقيقها، وفلان يفد: إذا أوعد، ويجوز أن يكون من قولهم: مرَّ بي فلان يفد أي يعدو، وهذه أحمره يتفادون: أي يتعادين، لأن هؤلاء يدينهم السعي الدائب وقلة الهدوء.

(٤) لبعدهم عن الأمصار والناس. هكذا نقل أبو عبيد القاسم عن أبي عمرو الشيباني ثم قال: ولا أرى أبا عمرو يحفظ هذا، وليس الفدادين من هذا في شيء، ولا كانت العرب تعرفها، وإنما هذه للروم وأهل الشام، وإنما افتتحت الشام بعد النبي ﷺ، ولكنهم الفدَّادون بالتشديد، واحدهم فداد، ثم نقل عن الأصمعي المعنى الذي أورده المصنف وعن الأحمر نحوه، وقال: وكان أبو عبيدة يقول غير ذلك كله، يقول: هم المكثرون من الإبل الذي يملك أحدهم المائتين منها إلى الألف، وهم مع هذا جفاة أهل خيلاء «غريب الحديث» (١٢٥/١ - ١٢٦).

الكثيري الإبل، كان إذا مَلَكَ أَحَدُهُم المِثْنِ من الإبل إلى الألف قيل له فَدَّادٌ. وهو في معنى النسب، كَسَرَجٍ وَعَوَاجٍ^(١). وقد تكرر في الحديث.

(هـ) ومن الأول حديث أبي هريرة: «أنه رأى رجلين يُسرَّعان إلى الصَّلَاةِ، فقال: مَا لَكُمَا تَقْدَّانِ قَدِيدَ الجمل!». يقال: قَدَّ الإنسانُ والجملُ يَقْدُ إذا علا صَوْتُهُ، أراد أنهما كانا يَغْدُوَانِ فَيُسْمَعُ لَعْدُوهُمَا صَوْتٌ^(٢).

وفيه: «إِنَّ الأرضَ^(٣) تقول للميت: رُبِّمَا مَشَيْتَ عَلَيَّ فَدَّادًا»^(٤). قيل: أراد ذا أَمَلٍ كَثِيرٍ وَخِيَلَاءٍ وَسَعْيٍ دَائِمٍ^(٥).

[فدر]^(٦) (س) في حديث أم سلمة: «أَهْدَيْتُ لِي فِدْرَةً مِنْ لَحْمٍ». أي قِطْعَةً. والفِدْرَةُ: القِطْعَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَجَمْعُهَا: فِدَرٌ^(٧).

* ومنه حديث جَيْشِ الْخَبَطِ: «فَكُنَّا نَقْتَطِعُ مِنْهُ الْفِدْرَ كَالثَّوْرِ». وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث مجاهد: «قال: في الفادر العظيم من الأزوى بَقَرَةٌ». الفادرُ والفُدُورُ: المُسِنَّ من الوُغُولِ، وهو من فَدَرَ الْفَحْلُ فُدُورًا إذا عَجَزَ عَنِ الضَّرَابِ^(٨)، يعني في فِدْيَتِهِ بَقَرَةٌ.

[فدع] (هـ) في حديث ابن عمر: «أنه مَضَى إِلَى خَيْبَرِ فَفَدَعَهُ أَهْلُهَا». الْفَدْعُ

(١) «الفاثق» (٩٣/٣).

(٢) «غريب الحديث» (٦٩/٢) لابن قتيبة، ونحوه في «الفاثق» (٩٣/٣).

(٣) وعند أبي يعلى أن القبر يقول ذلك، والمعنى واحد، والحديث رواه أبو الحجاج الثمالي عند أبي يعلى.

(٤) أي مسرعاً تسعى، كما في «الفاثق» (٩٣/٣)، وانظر ما مضى منه.

(٥) وانظر ما مضى من الكلام مما أوردناه على أول هذا اللفظ.

(٦) في جواب ابن عباس للشيخ الأزدي لما سأله عن شراب: «أفلا تقطع منها فدرة فتشويها؟» قال في «الفاثق» (٣٤٣/٣): فِدْرَةٌ: قِطْعَةٌ.

(٧) «الفاثق» (٩٥/٣).

(٨) زاد في «الفاثق» (٩٥/٣): من قولهم: فدر الفحل فدوراً إذا جفر، ويجوز أن تكون الدال في فدر بدلاً من تاء فتر.

بالتحريك: زَيْغٌ بَيْنَ الْقَدَمِ وَبَيْنَ عَظْمِ السَّاقِ^(١)، وكذلك في اليَدِ^(٢)، وهو أن تَزُولَ
الْمَفَاصِلُ عَنْ أَمَاكِنِهَا. وَرَجُلٌ أَفْدَعٌ بَيْنَ الْفَدَعِ.

(هـ) وفي صفة ذي الشَّوَيْقَتَيْنِ الذي يَهْدِمُ الكعبة: «كَأَنِّي بِهِ أَفِيدَعُ أَصِيلَعُ»^(٣).
أَفِيدَعُ: تَصْغِيرُ أَفْدَعٍ^(٤).

[فدغ] * فيه: «أَنَّهُ دَعَا عَلَى عُثَيَّةَ بِنِ أَبِي لَهَبٍ فَضَعَمَهُ الْأَسَدُ ضَعْمَةً فَدَغَهُ».
الْفَدَغُ: الشَّدَخُ^(٥) وَالشَّقُّ الْيَسِيرُ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِذَا تَفَدَغَ قُرَيْشُ الرَّأْسَ»^(٦).

(هـ) ومنه الحديث في الذَّبْحِ بِالْحَجَرِ: «إِنْ لَمْ يَفْدَغِ الْخُلُقُومَ فَكُلْ». لِأَنَّ الذَّبْحَ
بِالْحَجَرِ يَشْدَخُ الْجِلْدَ، وَرُبَّمَا لَا يَقْطَعُ الْأَوْدَاجَ فَيَكُونُ كَالْمَوْقُودِ^(٧).

* ومنه حديث ابن سِيرِينَ: «سُئِلَ عَنِ الذَّبِيحَةِ بِالْعُودِ فَقَالَ: كُلُّ مَا لَمْ يَفْدَغْ»^(٨).
يُرِيدُ مَا قُتِلَ بِحَدِّهِ فَكُلَّهُ، وَمَا قُتِلَ بِثِقَلِهِ فَلَا تَأْكُلُهُ.

[فدغد] (هـ) فيه^(٩): «فَلَجَّأُوا إِلَى فَدَدٍ فَأَحَاطُوا بِهِمْ». الْفَدَدُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي
فِيهِ غِلَظٌ وَازْتِفَاعٌ^(١٠).

* ومنه الحديث: «كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ سَفَرٍ فَمَرَّ بِفَدَدٍ أَوْ نَشْرٍ كَبِيرٍ ثَلَاثًا»^(١١).

* ومنه حديث قُسٍّ: «وَأَزْمَقُ فَدَدُهَا». وَجَمْعُهُ: فَدَائِدُ.

(١) «غريب الحديث» (٧٩/٢) لابن قتيبة، و«الفاثق» (٢٨٥/٣) للزمخشري.

(٢) ومعناه قول الزمخشري كما سيأتي.

(٣) «غريب الحديث» (٧٩/٢) لابن قتيبة.

(٤) قَالَ فِي «الْفَاقِقِ» (٣١٣/٢): الْأَفْدَعُ: الْمَعْوَجُ الرَّسْغُ مِنَ الْيَدِ أَوْ الرَّجْلِ.

(٥) «الْفَاقِقِ» (٣٤١/٢).

(٦) قَالَ فِي «الْفَاقِقِ» (٩٦/٣): الْفَدَغُ وَالْفَلْغُ وَالثَّدَغُ وَالثَّلْغُ: الشَّدَخُ.

(٧) «الْفَاقِقِ» (٩٦/٣).

(٨) «الْفَاقِقِ» (٩٦/٣).

(٩) يَعْنِي حَدِيثَ الْقَرَاءِ الَّذِينَ قَتَلَهُمُ الْمُشْرِكُونَ.

(١٠) «الْفَاقِقِ» (١٢/٤).

(١١) «الْفَاقِقِ» (٩٤/٣).

* ومنه حديث ناجية: «عَدَلْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذْتُ بِهِ فِي طَرِيقٍ لَهَا فِدَا فِدْ». أي أَمَاكِنْ مُرْتَفَعَةٍ^(١).

[فدم] (هـ) فيه: «إِنَّكُمْ مَدْعُودُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُفَدَّمَةً أَفْوَاهُكُمْ بِالْفِدَامِ». الفِدَام: مَا يُشَدُّ عَلَى فَمِ الْإِبْرِيْقِ وَالْكُوزِ مِنْ خِرْقَةٍ لِتَصْفِيَةِ الشَّرَابِ الَّذِي فِيهِ^(٢): أي أَنَّهُمْ يُمْنَعُونَ الْكَلَامَ بِأَفْوَاهِهِمْ حَتَّى تَتَكَلَّمَ جَوَارِحُهُمْ، فَشَبَّ ذَلِكَ بِالْفِدَامِ^(٣).

وقيل: كَانَ سَقَاةُ الْأَعَاجِمِ إِذَا سَقَوْا فَدَّمُوا أَفْوَاهَهُمْ: أي غَطَّوْهَا.

* ومنه الحديث: «يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِمُ الْفِدَامُ».

* ومنه حديث علي: «الْحِلْمُ فِدَامُ السَّفِيهِ». أي الْحِلْمُ عَنْهُ يُعْطِي فَاةً وَيُسْكِتُهُ عَنْ سَفْهِهِ.

* وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الثُّوبِ الْمُفْدَمِ». هُوَ الثُّوبُ الْمُشْبَعُ حُمْرَةً كَأَنَّهُ الَّذِي لَا يُقْدَرُ عَلَى الزِّيَادَةِ عَلَيْهِ لِتِنَاهِي حُمْرَتِهِ، فَهُوَ كَالْمُتَمَتِّعِ مِنْ قَبُولِ الصَّبْغِ^(٤).

* ومنه حديث علي: «نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ^(٥) وَأَنَا رَاكِعٌ، وَأَلْبَسَ الْمُعْصِفَرُ الْمُفْدَمَ»^(٦).

(هـ) وفي حديث غزوة: «أَنَّهُ كَرِهَ الْمُفْدَمَ لِلْمُخْرِمِ وَلَمْ يَرِ بِالْمُضَرَّجِ بَأْسًا». الْمُضَرَّجُ: دُونَ الْمُفْدَمِ، وَبَعْدَهُ الْمُؤَرَّدُ^(٧).

(١) «الفاثق» (٩٤/٣) وقال: أي كانت الطريق متعادية ذات آكام.

(٢) زاد في «الفاثق» (٩٢/٣) ومنه الفَدَمُ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مُشْدُودٌ عَلَى فِيهِ مَا يَمْنَعُهُ الْكَلَامَ لِفَهَاتِهِ - ثُمَّ ذَكَرَ الْبَاقِي وَقَالَ -: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ...».

(٣) ذكر نحو هذا القاسم بن سلام أبو عبيد ثم قال: وبعضهم يقول الفدَامُ بفتح الفاء، ووجه الكلام بالفدَامِ بكسر الفاء «غريب الحديث» (٣٩/١).

(٤) «الفاثق» (٩٤/٣).

(٥) في أ: «أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ».

(٦) «الفاثق» (٩٤/٣).

(٧) هذا قول أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٢٢/٢)، وكذا قال الزمخشري في «الفاثق» (٩٤/٣).

* ومنه حديث أبي ذر: «إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ النَّصَارَى بِذُلِّ مُقَدِّمٍ»^(١). أي شديد مُشْبِع، فاستعاره من الذُّوات لِلْمَعْنَى.

[فدا] * قد تكرر ذكر: «الفداء». في الحديث. الفداء بالكسر والمد، والفتح مع القصر^(٢): فَكَأَنَّ الْأَسِيرَ. يقال: فَدَاهُ يَقْدِيهِ فِدَاءً وَفَدَى، وفاداه يُفَادِيهِ مُفَادَاةً إِذَا أَعْطَى فِدَاءَهُ وَأَنْقَذَهُ، وفَدَاهُ بِنَفْسِهِ وفَدَاهُ إِذَا قَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ. والفدية: الفداء. وقيل: المُفَادَاةُ: أَنْ تَقْتَتِكَ الْأَسِيرَ بِأَسِيرٍ مِثْلِهِ.

* وفيه:

فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا اقْتَمَيْنَا

إطلاق هذا اللفظ مع الله تعالى مَحْمُولٌ عَلَى الْمَجَازِ وَالِاسْتِعَارَةِ: لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقْدَى مِنَ الْمَكَارِهِ مَنْ تَلَحَّقَهُ، فَيَكُونُ الْمَرَادُ بِالْفِدَاءِ التَّعْظِيمُ وَالْإِكْبَارُ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يُقْدَى إِلَّا مَنْ يُعَظَّمُ، فَيَبْدُلُ نَفْسَهُ لَهُ.

ويُرْوَى: «فِدَاءً». بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَالنَّصْبِ عَلَى الْمَصْدَرِ.

باب الفاء مع الذال

[فذذ] (س) فيه: «هذه الآية الفاءة الجامعة». أي الْمُتَفَرِّدَةُ فِي مَعْنَاهَا. وَالْفَذُّ: الْوَاحِدُ. وَقَدْ فَذَّ الرَّجُلُ عَنْ أَصْحَابِهِ إِذَا شَدَّ عَنْهُمْ وَبَقِيَ فَرْدًا.

(١) ووقع في «الفاثق» (١/٦٦) عن معاذ بن جبل: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَرَبَهُمْ بِذُلِّ مُقَدِّمٍ»، قال الزمخشري: مِنَ الصَّبْغِ الْمَقْدَمِ وَهُوَ الْمَشْبَعُ الْخَائِرُ، وَالْمَعْنَى بِذُلِّ شَدِيدٍ مُحْكَمٌ مَبَالِغٌ فِيهِ.

(٢) «الفاثق» (١/٣١٧) عند حديث ابن شجرة.

باب الفاء مع الراء

[فراء] (هـ) فيه: «أنه»^(١) قال لأبي سفيان: كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا. الفراء مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ: حِمَارُ الْوَحْشِ، وَجَمْعُهُ: فِرَاءٌ^(٢). قال له ذلك يَتَأَلَّفُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، يَعْنِي أَنْتَ فِي الصَّيْدِ كَحِمَارِ الْوَحْشِ، كُلُّ الصَّيْدِ ذُوْنَهُ^(٣).

وقيل: أراد إذا حَجَبْتِكَ قَنَعَ كُلُّ مَخْجُوبٍ وَرَضِي، وذلك أَنَّهُ كَانَ حَجَبَهُ وَأَذَنَ لَغَيْرِهِ قَبْلَهُ.

[فربرو] * فيه ذكر: «فِرْبَرٌ». وهي بكسر الفاء وفتحها: مدينة ببلادِ الثُّرَكِ معروفة، وإليها يُنسَبُ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ الْفِرْبَرِيِّ، رَاوِيَةٌ كِتَابُ الْبَخَارِيِّ عَنْهُ.

[فرث] (هـ) في حديث أم كلثوم بنت علي: «قالت لأهل الكوفة: أَتَذَرُونِ أَيْ كَيْدِ فَرْتُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ؟». الْفَرْتُ: تَفَتَّيْتُ الْكَيْدَ بِالْغَمِّ وَالْأَذَى.

[فرج] (هـ) فيه: «الْعَقْلُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً فَلَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَجٌ». قيل: هو القَتِيلُ يُوجَدُ بِأَرْضِ فَلَاةٍ، وَلَا يَكُونُ قَرِيباً مِنْ قَرْيَةٍ؛ فَإِنَّهُ يُودَى مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَلَا يُطَلَّ دَمُهُ^(٤).

وقيل: هو الرجل يكون في الْقَوْمِ مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَلْزَمُهُمْ أَنْ يَعْقِلُوا عَنْهُ^(٥).

وقيل: هو أَنْ يُسْلَمَ الرَّجُلُ وَلَا يُوَالِي أَحَداً حَتَّى إِذَا جَنَى جِنَايَةً كَانَتْ جِنَايَتُهُ عَلَى

(١) يعني النبي ﷺ.

(٢) وأفراء، كما في القاموس.

(٣) كذا ذكر أبو عبيد ابن سلام، وكان حكى شرح اللفظة عن الأصمعي، «غريب الحديث» (١/٣٣١)، ومثل هذا قال الزمخشري في «الفاق» (١/٢٢٤).

(٤) حكاه أبو عبيد القاسم عن محمد بن الحسن (١/٢٩).

(٥) حكاه أبو عبيد القاسم (١/٢٩).

بيت المال لأنه لا عاقلة له^(١).

والمُفْرَج: الذي لا عَشيرة له. وقيل^(٢): هو المُثْقَل بِحَقِّ دِيَّةٍ أو فِدَاءٍ أو غُرْمٍ. ويُروى بالحاء المهملة، وسيجيء^(٣).

(هـ) وفيه: «أنه صَلَّى وعليه فَرُوجٌ من حَرِيرٍ». وهو القَبَاء الذي فيه شَقٌّ من خَلْفِهِ^(٤).

* وفي حديث صلاة الجمعة: «ولا تَذَرُوا فُرُجَاتِ الشَّيْطَانِ». جمع فُرْجَةٍ، وهي الخَلَل الذي يكون بين المُصَلِّين في الصُّفوف، فأضافها إلى الشَّيْطَانِ تَفْظِيْعاً لِشَأْنِهَا، وَحَمَلًا على الاحتراز منها.

وفي رواية: «فُرْجُ الشَّيْطَانِ». جمع فُرْجَةٍ، كَطُلْمَةٍ وَظَلَمٍ.

(س) وفي حديث عمر: «قَدِمَ رَجُلٌ من بعض الفُرُوجِ». يعني الثُّغُورَ، واحدها: فُرْجٌ^(٥).

(هـ) وفي عهد الحَجَّاج: «اسْتَعْمَلْتُكَ على الفُرَجَيْنِ والمِصْرَيْنِ». فالْفُرْجَانِ: خُرَّاسَانُ وَسِجِسْتَانُ، والمِصْرَانِ: البَصْرَةُ والكُوفَةُ.

(س) وفي حديث أبي جعفر الأنصاري: «فَمَلَأْتُ ما بَيْنَ فُرُوجِي». جَمَعَ فُرْجَ، وهو ما بين الرَّجْلَيْنِ. يقال للفرس: ملأ فرجه وفُرُوجَهُ إذا عَدَا وأَسْرَعَ، وبه سُمِّيَ فُرْجُ المرأةِ والرَّجُلِ لأنهما بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ.

(١) حكاه أبو عبيد مع الذي بعده ولفظه في الثاني: هو الذي لا ديوان له (٢٩/١).

(٢) قاله الزمخشري في «الفاق» (٩٦/٣) وزاد: أصله من أفرَج الولدُ الناقةَ ففَرِجَتْ، وهي أن تضع أول بطن حملته فتفترج في الولادة، وذلك مما يجهدها غاية الجهد... ويجوز أن يكون المفرج بالجمع المزال عنه الفرج، والمثقل بالحقوق، مغموم مكروب إلى أن يخرج عنها.

(٣) وهذا الذي أيده الأصمعي، وأنكر الرواية بالجمع، كما حكاه أبو عبيد (٢٩/١)، وقال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٦٧): أكثر من رواه بالجمع، والأعرف في الكلام بالحاء.

(٤) هذا لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٦٦/١)، والزمخشري في «الفاق» (٩٩/٣).

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٠٢/١)، و«الفاق» (١٠٧/٣) للزمخشري.

(س) ومنه حديث الزبير: «أنه كان أجْلَعَ فَرَجًا». الفَرَج: الذي يَبْدُو فَرَجُهُ إذا جَلَسَ وَيَنْكَشِفُ، وقد فَرَجَ فَرَجًا، فهو فَرِجٌ.

(س) وفي حديث عَقِيل: «أَذْرِكُوا الْقَوْمَ عَلَى فَرْجَتِهِمْ». أي على هَزِيمَتِهِمْ، وَيُزَوَّى بالقاف والحاء.

[فرح] (هـ) فيه: «ولا يَثْرِكُ في الإسلام مُفْرَحٌ». هو الذي أَثْقَلَهُ الدِّينُ وَالْعَزْمُ^(١). وقد أَفْرَحَهُ يَفْرَحُهُ إذا أَثْقَلَهُ. وَأَفْرَحَهُ إذا غَمَّهُ. وحقيقته: أَزَلْتُ عَنْهُ الْفَرَحَ؛ كَأَشْكَيْتُهُ إذا أَزَلْتُ شَكْوَاهُ. وَالْمُثْقَلُ بِالْحَقِيقِ مَكْرُوبٌ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ عَنْهَا^(٢). وَيُزَوَّى بالجيم وقد تقدّم.

(س) وفي حديث عبد الله بن جعفر: «ذَكَرْتُ أُمَّنَا يُمْنًا وَجَعَلْتَ تُفْرَحُ لَهُ». قال أبو موسى: هكذا وَجَدْتُهُ بالحاء المهملة، وقد أَضْرَبَ الطَّبْرَانِيُّ عن هذه الكلمة فَتَرَكَهَا من الحديث، فَإِنْ كَانَ بالحاء فهو من أَفْرَحَهُ إذا غَمَّهُ وَأَزَالَ عَنْهُ الْفَرَحَ، وَأَفْرَحَهُ الدِّينُ إذا أَثْقَلَهُ، وَإِنْ كَانَتْ بِالْجِيمِ فهو من الْمُفْرَجِ الذي لَا عَشِيرَةَ لَهُ، فَكَأَنَّهُا أَرَادَتْ أَنْ أَبَاهُمْ تُؤَفِّي وَلَا عَشِيرَةَ لَهُمْ، فقال النبي ﷺ: «أَتَخَافِينَ الْعَيْلَةَ وَأَنَا وَلِيُّهُمْ؟».

* وفي حديث الثَّوْبَةِ: «لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ». الْفَرَحُ هَاهُنَا وفي أمثاله كناية عن الرِّضَى وسُرْعَةِ الْقَبُولِ، وَحُسْنِ الْجَزَاءِ، لِتَعْدِيرِ إِطْلَاقِ ظَاهِرِ الْفَرَحِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

[فرخ] (س) فيه: «أنه نَهَى عن بَيْعِ الْفُرُوحِ بِالْمَكِيلِ مِنَ الطَّعَامِ». الْفُرُوحُ مِنَ السُّبُلِ: مَا اسْتَبَانَ عَاقِبَتَهُ وَانْعَقَدَ حَبَّتُهُ.

وقيل: أَفْرَخَ الزَّرْعُ إذا تَهَيَّأَ لِلانْشِقَاقِ، وهو مِثْلُ نَهْيِهِ عَنِ الْمُخَاضَرَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ.

(١) حكاه أبو عبيد القاسم عن الأصمعي (٢٩/١)، وأيده الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» كما مضى في «فرج» وكذا في «الفائق» (٢٦/٢) شارحاً كتابه ﷺ بين المهاجرين والأنصار، الذي فيه: «لا يتركون مفرحاً منهم...».

(٢) «الفائق» (٩٦/٣)، ولكن هذا الأخير من كلام الزمخشري، أورده شارحاً الرواية بالجيم، كما قدمته، فكأنه اشتبه على المصنف، وهنا موضع الإشارة إلى أن النسخة التي اعتمدها المصنف من «الفائق» نسخة سقيمة لمن استقرأ نقولاته من «الفائق».

(س) وفي حديث عليّ: «أناه قوم فاستأمرّوه في قتل عثمان فنّهاهم، وقال: إن تفعلوا فيّيضاً فلتفريخته». أراد إن تقتلوه تهيجوا فتنة يتولّد منها شرٌّ كثير، كما قال بعضهم:

أَرَى فِتْنَةً هَاجَتْ وَبَاضَتْ وَفَرَّخَتْ وَلَوْ تُرِكَتْ صَارَتْ إِلَيْهَا^(١) فَرَاخُهَا.

وَنَصَبَ: «بيّضاً». بفعل مُضْمَرٍ دَلَّ الفعل المذكور عليه، تقديره: فلتفريخن بيّضاً فلتفريخته كما يقول: زيدا ضربت، أي ضربت زيدا ضربت، فحذف الأول، وإلا فلا وجه لصحته بدون هذا التقدير؛ لأنّ الفاء الثانية لا بُدَّ لها من معطوف^(٢) عليه، ولا تكون لجواب الشرط لكون الأولى لذلك^(٣).

ويقال: أفرخت البيضة إذا خلّت من الفرخ، وأفريختها أمّها.

* ومنه حديث عمر^(٤): «يا أهل الشام تجهّزوا لأهل العراق، فإنّ الشيطان قد باض فيهم وفرخ». أي اتخذهم مقراً ومسكناً لا يفارقهم، كما يلزم الطائر موضع بيضه وأفراخه.

(هـ) وفي حديث معاوية: «كتب إلى ابن زياد: «أفريخ روعك»^(٥) قد وليّناك الكوفة». وكان يخاف أن يوليها غيره.

وأصل الإفراخ: الانكشاف. وأفريخ فؤاد الرجل إذا خرج روعه وانكشف عنه الفرع، كما تُفريخ البيضة إذا انفلقت عن الفرخ فخرج منها، وهو مثل قديم للعرب.

(١) في «الفاثق»: إليك.

(٢) في «الفاثق»: من معطوف ومعطوف عليه.

(٣) جميعه قول الزمخشري في «الفاثق» (١١٠/٣) وزاد: والفاء هي الموجبة لتقدير الفعل المحذوف، لاشتغال الثابت بالضمير ألا ترى أنك إن فرغته كان الافتقار إلى المقدر قائماً كما هو.

(٤) هو «الفاثق» (١١٠/٣-١١١).

(٥) في الأصل وأ، واللسان «رُوعك» بفتح الراء. وأثبتناه بضمها من الهروي، والقاموس (رُوع) غير أن رواية الهروي «أفريخ رُوعك»، ورواية القاموس: «ليفريخ رُوعك». قال الهروي: «وكان أبو الهيثم يقول: أفريخ رُوعه. بضم الراء. والرُوع: موضع الرُوع». وقال صاحب القاموس: «والرُوع: الفرع، والفرع لا يخرج من الفرع، إنما يخرج من موضع الفرع، وهو الرُوع، بالضم».

يقولون: أفرخ رُوعك، وليفرخ رُوعك: أي ليذهب فرعك وخوفك، فإن الأمر ليس على ما تُحاذِر.

* وفي حديث أبي هريرة: «يا بني فرّوخ». قال الليث: بلغنا أن فرّوخ كان من ولد إبراهيم عليه السلام بعد إسحاق وإسماعيل، فكثُر نسله ونما عدده فولد العجم الذين في وسط البلاد، هكذا حكاه الأزهري عنه.

[فرد] (هـ) فيه: «سبق المفردون». وفي رواية: «طوبى للمفردين». قيل: وما المفردون؟ قال: الذين أهُتروا^(١) في ذكر الله تعالى: يقال: فردّ برأيه وأفرد وفردّ واستفرد بمعنى انفرد^(٢) به.

وقيل: فردّ الرجل إذا تفقّه واعتزل الناس، وخلا بمراعاة الأمر والنهي.

وقيل: هم الهزَمى الذين هلك أقرانهم من الناس وبَقُوا يذكرون الله^(٣).

* وفي حديث الحُدَيْيَةِ: «لَأَقَاتِلَنَّهُمْ حَتَّى تَنْفَرَدَ سَالِفَتِي». أي حتى أموت. السالفة: صفحة العُنُق، وكُنِيَ بانفرادها عن الموت؛ لأنها تنفرد عمّا يليها إلّا به.

(هـ) وفيه: «لا تَعُدَّ»^(٤) فارِدْتُكُمْ. يعني الزائدة على الفريضة، أي لا تُضَمُّ إلى غيرها فتُعَدَّ معها وتُحَسَّب^(٥).

(هـ) وفيه: جاء رجل يشكو رجلاً من الأنصار شجّه فقال:

(١) في الأصل واللسان: «اهتروا» وهو خطأ صوابه من أ، ومما يأتي في مادة «هتر».

(٢) في «الفاقي» (٩٩/٣): «تفرد»، والباقي سواء. ثم قال: بعثوا في حاجتهم راكباً مفرداً: هو التو الذي ليس معه غير بعيره، والمعنى طوى للمفردين بذكره، المتخلين به من الناس.

(٣) وهذا الثالث هو شرح ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٠٣/١)، وأورده صاحب «الفاقي» (٩٩/٣) أيضاً.

(٤) في أ: «لا تَعُدُّوا فارِدْتُكُمْ».

(٥) يعني في الصدقة، كذا في «غريب الحديث» لابن سلام (٤٣٤/١) و(٤٧٣/١)، ونحو هذا قول الزمخشري في «الفاقي» (٣٣٢/٢).

يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشِي بِنَعْلٍ فَرْدٍ أَوْهَبُهُ^(١) لِنَهْدَةٍ وَنَهْدٍ
لَا تُسَيِّئَنَّ سَلْبِي وَجِلْدِي

أراد النعل التي هي طاقٌ واحد، ولم تُخَصَف طاقاً على طاقٍ ولم تُطَارَق، وهم يُمدحون بِرِقَّةِ النعال، وإنما يلبسها مملوكهم وساداتهم.

أراد: يا خيرَ الأكابرِ مِنَ الْعَرَبِ^(٢)، لأنَّ لبس النعال لهم دون العجم.

* وفي حديث أبي بكر: «فمنكم المزدلفُ صاحبُ العِمَامَةِ الْفَرْدَةِ». إنما قيل له ذلك؛ لأنه كان إذا ركب لم يَعْتَمَّ مَعَهُ غَيْرُهُ إِجْلَالاً لَهُ.

* وفيه ذكر: «فَرْدَةٌ». بفتح الفاء وسكون الراء: جَبَلٌ فِي دِيَارِ طَيٍّ يُقَالُ لَهُ: فَرْدَةٌ الشَّمُوسُ، وَمَاءٌ لَجَزْمٍ فِي دِيَارِ طَيٍّ أَيْضاً، لَهُ ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ زَيْدِ الْخَيْلِ، وَفِي سَرِيَّةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ.

وبعضهم يقول: هو: «ذُو الْقَرْدَةِ». بالقاف. وبعضهم يَكْسِرُ الراء.

* وفي قصيد كعب:

تَرْمِي الْعُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهَقٍ

المُفْرَدُ: ثَوْرُ الْوَحْشِ، شَبَّهَ بِهِ النَّاقَةَ.

[فردوس] (هـ) قد تكرر فيه ذكر: «الْفِرْدَوْسُ». وهو البُستان الذي فيه الْكَرْمُ والأشجار، والجمع: فَرَادِيس، ومنه جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ.

[فرر] (س) فيه: «أَنَّهُ قَالَ لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ: مَا يُفْرِكُ إِلَّا أَنْ يُقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

(١) قال في «الفائق» رقم (١٠٤/٣): «أَوْهَبُهُ: إما أن يكون بدلاً من المنادى، أو منادى ثانياً حُذِفَ حَرْفُهُ».

وستأتي للسان فيه رواية أخرى في مادة (نهد): «وَهَبُهُ» وستأتي عندنا «وَهَبُهُ».

(٢) زاد في «الفائق» (١٠٤/٣): وإنما لم يقل فَرْدَةٌ لأنه أراد بالنعل السُّبَّت، كما تقول فلان يلبس الحضرمي الملبَّس، فتذكَّرْ قاصداً للسُّبَّت، أو جعل من موصوفه وأجرى فرداً صفة عليها، والتقدير يا خير ماشٍ فردٍ في فضله وتقدمه.

أَفَرَزْتُهُ أَفَرَّهُ: فَعَلْتُ بِهِ مَا يَقْرُ مِنْهُ وَيَهْرُبُ: أَي مَا يَحْمِلُكَ عَلَى الْفِرَارِ إِلَّا التَّوْحِيدَ^(١).

وكثير من المُحدِّثين يقولونه بفتح الياء وضم الفاء، والصحيح الأول^(٢).

* ومنه حديث عاتكة:

أَفَرَّ صِيَاخُ الْقَوْمِ عَزَمَ قُلُوبَهُمْ فَهَنَّ هَوَاءُ وَالْحُلُومُ عَوَازِبُ

أَي حَمَلَهَا عَلَى الْفِرَارِ، وَجَعَلَهَا خَالِيَةً بَعِيدَةً غَائِبَةً الْعُقُولِ.

(هـ) ومنه حديث الهجرة: «قَالَ سُرَاقَةُ: هَذَانِ قَرٌّ قُرَيْشٍ، أَلَا أَرُدُّ عَلَى قُرَيْشٍ قَرَّهَا». يُقَالُ: قَرٌّ يَقَرُّ قَرًّا فَهُوَ قَارٌّ إِذَا هَرَبَ. وَالْقَرُّ: مُصَدَّرٌ وَضِعَ مَوْضِعَ الْفَاعِلِ، وَيَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْأَثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ^(٣). يُقَالُ: رَجُلٌ قَرٌّ، وَرَجُلَانِ قَرٌّ، وَرِجَالٌ قَرٌّ. أَرَادَ بِهِ النَّبِيُّ وَأَبَا بَكْرٍ لَمَّا خَرَجَا مُهَاجِرَيْنِ. يَعْنِي هَذَانِ الْفَرَّانِ.

(هـ) وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «وَيَقْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ». أَي يَنْكَسِمُ^(٤) وَيَكْثُرُ حَتَّى تَبْدُو أَسْنَانُهُ مِنْ غَيْرِ قَهْقَهَةٍ، وَهُوَ مِنْ فَرَزْتُ الدَّابَّةَ أَفَرُّهَا قَرًّا إِذَا كَشَفْتَ شَفَتَهَا لِتَعْرِفَ سَنَهَا. وَافْتَرَّ يَقْتَرُّ: افْتَعَلَ مِنْهُ، وَأَرَادَ بِحَبِّ الْغَمَامِ الْبَرْدَ.

* ومنه حديث ابن عمر: «أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ بَدَنَةً فَقَالَ: قَرَّهَا».

(هـ) وَحَدِيثُ عُمَرَ: «قَالَ لَابِنُ عَبَّاسٍ: كَانَ يَبْلُغُنِي عَنْكَ أَشْيَاءُ كَرِهْتُ أَنْ أَفْرَكَ عَنْهَا». أَي أَكْشِفَكَ.

(س) وَمِنْهُ خُطْبَةُ الْحِجَااجِ: «لَقَدْ فَرَزْتُ عَنْ ذِكَاٍ وَتَجَرَبَةٍ».

[فَرَزَ] (هـ) فِيهِ: «مَنْ أَخَذَ شَفْعًا فَهُوَ لَهُ، وَمَنْ أَخَذَ فِرْزًا فَهُوَ لَهُ». الْفِرْزُ: الْفَرْدُ، وَأَنْكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْفِرْزُ: النَّصِيبُ الْمَفْرُوزُ. وَقَدْ فَرَزْتُ الشَّيْءَ وَأَفَرَزْتُهُ إِذَا قَسَمْتَهُ.

(١) «الفاائق» (٩٨/٣).

(٢) وَكَذَا قَالَ، ابْنُ سَلَامٍ أَبُو عِيَدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٤٣٣/١).

(٣) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لَابِنِ سَلَامٍ (٣٤٥/١)، وَأَكْثَرُهُ فِي «الْفَائِقِ» (٩٨/٣).

(٤) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢١٤/١) لَابِنِ قَتِيْبَةٍ.

[فرس] (س) فيه: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ». يُقَالُ بِمَعْنَيْنِ، أَحَدُهُمَا: مَا دَلَّ ظَاهِرُ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَا يُوقِعُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ، فَيَعْلَمُونَ أَحْوَالَ بَعْضِ النَّاسِ بِنَوْعٍ مِنَ الْكِرَامَاتِ وَإِصَابَةِ الظَّنِّ وَالْحَدْسِ، وَالثَّانِي: نَوْعٌ يَتَعَلَّمُ بِالْدَّلَائِلِ وَالتَّجَارِبِ وَالْخَلْقِ وَالْأَخْلَاقِ، فَتَعْرِفُ بِهِ أَحْوَالَ النَّاسِ، وَلِلنَّاسِ فِيهِ تَصَانِيفٌ قَدِيمَةٌ وَحَدِيثَةٌ.

* ومنه الحديث: «أَفْرَسُ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ». كَذَا وَكَذَا وَكَذَا: أَيِ أَصْدَقُهُمْ فِرَاسَةً.

(هـ) ومنه: «أَنَّهُ عَرَضَ يَوْمًا الْخَيْلَ وَعِنْدَهُ عُيَيْنَةٌ بَنُ حَضَنٍ فَقَالَ لَهُ: أَنَا أَعْلَمُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ، فَقَالَ: وَأَنَا أَفْرَسُ بِالرِّجَالِ مِنْكَ». أَيِ أَبْصَرُ وَأَعْرِفُ. وَرَجُلٌ فَارَسٌ بِالْأَمْرِ: أَيِ عَالِمٌ بِهِ بِصِيرٍ^(١).

(هـ) وفيه: «عَلَّمُوا أَوْلَادَكُمْ الْعَوْمَ وَالْفِرَاسَةَ». الْفِرَاسَةُ بِالْفَتْحِ: رُكُوبُ الْخَيْلِ وَرَكَضُهَا، مِنَ الْفُرُوسِيَّةِ^(٢).

(هـ) وفي حديث عمر: «أَنَّهُ كَرِهَ الْفَرَسَ فِي الذَّبَائِحِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «نَهَى عَنِ الْفَرَسِ فِي الذَّبِيحَةِ»^(٣). هُوَ كَسَرَ رَقَبَتَهَا قَبْلَ أَنْ تَبْرُدَ^(٤).

* ومنه حديث الآخر: «أَمَرَ مُنَادِيَةٌ فَنَادَى أَلَّا تَنْخَعُوا وَلَا تَقْرِسُوا». وَبِهِ سُمِّيَتْ فَرِيسَةُ الْأَسَدِ وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِثْلُهُ^(٥).

(هـ) ومنه حديث يأجوج ومأجوج: «يُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فَيُصْبِحُونَ قَرَسَى».

(١) «الفاثق» (٩٩/٣).

(٢) قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (١١٤/٣): فَرَسٌ فِرَاسَةٌ وَفُرُوسَةٌ: إِذَا حَلَقَ بِأَمْرِ الْخَيْلِ.

(٣) هَذِهِ رِوَايَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَاتِقِ» (١٠٥/٣) وَشَرَحَهَا بِمِثْلِ لَفْظِ الْمُصَنِّفِ.

(٤) وَقَالَ أَبُو عِيْنَةَ مَعْمَرٌ: الْفَرَسُ النِّخَعُ، وَذَلِكَ أَنَّ تَنْتَهِي بِالذَّبِيحِ إِلَى النِّخَاعِ وَهُوَ عَظْمٌ فِي الرِّقْبَةِ، وَيُقَالُ أَيْضًا بَلْ هُوَ الَّذِي يَكُونُ فِي فَقَارِ الصُّلْبِ شَبِيهَ بِالْمَخِ، ذَكَرَ هَذَا أَبُو عِيْنَةَ الْقَاسِمُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ: النِّخَعُ عَلَى مَا قَالَهُ أَبُو عِيْنَةَ، وَأَمَّا الْفَرَسُ فَقَدْ خُولِفَ فِيهِ، وَيُقَالُ: هُوَ الْكَسْرُ، إِنَّمَا نَهَى أَنْ تَكْسَرَ رَقَبَةُ الذَّبِيحَةِ قَبْلَ أَنْ تَبْرُدَ. ثُمَّ ذَكَرَ مَا أوردَ الْمُصَنِّفُ بَعْدَ (٢٩/٢ - ٣٠)، وَاخْتَارَ ابْنُ قَتِيْبَةَ قَوْلَ مَعْمَرٍ (٧٩/١).

(٥) وَالْأَثَرَانِ فِي «الْفَاتِقِ» (١٠٥/٣).

أي قتلى، الواحد: فَرِسٌ^(١)، من فرس الذئب الشاة وافترسها إذا قتلها^(٢).

(س) وفي حديث قَيْلَة: «ومعها ابنة لها أخذتها»^(٣) الفَرْسَة^(٤). أي ريح الحَدَب فيصير صاحبها أَحَدَب. والفَرْسَة أيضاً: قَرْحَة تأخذ في العنق فتقرسها أي تَدُقُّها^(٥).

(هـ) وفي حديث الضَّحَّاك: «في رجل آلى من امرأته ثم طلقها، فقال: هما كَفَرَسَيَّ رِهَان، أَيُّهُمَا سَبَقَ أَخَذَ بِهِ». أي إن العِدَّة وهي ثلاثة أطهار أو ثلاث حيض إن انقضت قبل انقضاء وقت إيلائه، وهو أربعة أشهر فقد بانت المرأة منه بتلك التَّطْلِيقَة، ولا شيء عليه من الإيلاء؛ لأن الأربعة^(٦) الأشهر تنقضي وليست له بزوجة، وإن مضت الأربعة^(٧) الأشهر وهي العِدَّة بانت منه بالإيلاء مع تلك التَّطْلِيقَة، فكانت اثنتين^(٨)، فجعلهما كَفَرَسَيَّ رِهَانٍ يتسابقان إلى غاية.

* وفيه: «كنت شاكياً بفارس، فكُنت أصلي قاعداً فسألت عن ذلك عائشة». يريد بلادَ فارس.

ورواه بعضهم بالنون والقاف جَمَعَ نِقْرَس، وهو الألم المعروف في الأقدام. والأوّل الصحيح.

[فرسخ] (هـ) في حديث خُذَيْفَة: «ما بينكم وبين أن يُصَبَّ عليكم الشرُّ فراسخ إلا موتٌ رجل». يعني عُمر بن الخطاب. كلُّ شيء دائم كثير لا يَنْقُطع: فَرَسَخ،

(١) زاد في «الفاثق» (٨/٤) وأصل الفرس: دق العنق ثم سمي به كل قتل.

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٧٨/١).

(٣) في اللسان: «أخذتها».

(٤) قال أبو عبيد القاسم: أما المسموع عند العرب فبالصاد «غريب الحديث» (٤٠١/١)، وسيأتي ذلك.

(٥) نحوه في «الفاثق» (١٠١/٣) وانظر «فرص».

(٦) من الهروي، واللسان وابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٠٩/٢).

(٧) من الهروي، واللسان وابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٠٩/٢).

(٨) قاله ابن قتيبة بحروفه وزاد: وهذا مذهب سفيان وقوم من الكوفيين، وذهب آخرون إلى أن الطلاق يهلم الإيلاء، «غريب الحديث» (٣٠٩/٢).

وَفَرَسَخ اللَّيْل والنَّهَار: سَاعَاتُهُمَا وَأَوْقَاتُهُمَا. وَالْفَرَسَخ من المَسَافَةِ المَعْلُومَةِ من الأرض مأخوذ منه^(١).

[فرسك] (س) في حديث عمر: «كَبَّ إِلَيْهِ سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ، وَكَانَ عَامِلًا لَهُ عَلَى الطَّائِف: إِنَّ قِبَلَنَا حَيْطَانًا فِيهَا مِنَ الْفَرَسِكِ مَا هُوَ أَكْثَرُ غَلَّةً مِنَ الْكَزْمِ». الْفَرَسِك: الْخَوْخ^(٢).

وقيل: هو مثل الْخَوْخ من الْعِضَاءِ، وهو أَجْرَدُ أَمْلَسُ، أَحْمَرُ وَأَصْفَرُ، وَطَعْمُهُ كَطَعْمِ الْخَوْخ^(٣). ويقال له الْفَرَسِيقُ أَيْضًا.

[فرسن] (هـ) فيه: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ فَرَسَنَ شَاةً». الْفَرَسَن: عَظْمٌ قَلِيلُ اللَّحْمِ، وَهُوَ خُفٌّ الْبَعِيرِ، كَالْحَافِرِ لِلدَّابَّةِ، وَقَدْ يُسْتَعَارُ لِلشَّاةِ فَيُقَالُ فَرَسَنَ شَاةً، وَالَّذِي لِلشَّاةِ هُوَ الظِّلْفُ. وَالنُّونُ زَائِدَةٌ، وَقِيلَ أَصْلِيَّةٌ.

[فرش] (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ افْتِرَاشِ السَّبْعِ فِي الصَّلَاةِ». هُوَ أَنْ يَبْسُطَ ذِرَاعَيْهِ فِي السُّجُودِ وَلَا يَرْفَعَهُمَا عَنِ الْأَرْضِ، كَمَا يَبْسُطُ الْكَلْبُ وَالذِّئْبُ ذِرَاعَيْهِ. وَالْافْتِرَاشُ: افْتِعَالٌ، مِنَ الْفَرَشِ وَالْفِرَاشِ^(٤).

(هـ) ومنه الحديث: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ». أَيِ الْمَالِكِ الْفِرَاشُ، وَهُوَ الزَّوْجُ وَالْمَوْلَى. وَالْمَرْأَةُ تُسَمَّى فِرَاشًا لِأَنَّ الرَّجُلَ يَقْتَرِشُهَا.

(هـ) ومنه حديث ابن عبد العزيز: «إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَالًا مُفْتَرَشًا». أَيِ مَغْصُوبًا قَدْ

(١) وزاد أبو عبيد القاسم بعد حكاية هذا: ويلغني عن النضر بن شميل أنه قال: يقال لكل شيء كثير دائم لا فرجة فيه فرسخ. «غريب الحديث» (٢٣١/٢)، وعامة هذا عند الزمخشري في «الفاثق» (١١٢/٣) وزاد: عن أبي سعيد الضرير: الفراسخ: برازخ تكون بين سكون وفتنة، وكل فتنة بين تحرك وسكون فهي فرسخ.

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٠٥/١)، والزمخشري في «الفاثق» (١٠٨/٣) وزاد الآتي عند المصنف.

(٣) نقله الزمخشري من كتاب العين، وزاد: مثل الخوخ في القدر.

(٤) وعبارة أبي عبيد القاسم: يلصق الرجل ذراعية بالأرض، «غريب الحديث» (٢٦٧/١).

انْبَسَطَتْ فِيهِ الْأَيْدِي بِغَيْرِ حَقٍّ، مِنْ قَوْلِهِمْ: افْتَرَشَ عِرْضُ فُلَانٍ إِذَا اسْتَبَاحَهُ بِالْوَقِيعَةِ فِيهِ. وَحَقِيقَتُهُ جَعَلَهُ لِنَفْسِهِ فِرَاشًا يَطْوُهُ^(١).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ: «لَكُمْ الْعَارِضُ وَالْفَرِيشُ». هِيَ النَّاقَةُ الْحَدِيثَةُ الْوَضْعُ^(٢) كَالنُّقْصَاءِ مِنَ النِّسَاءِ.

وَقِيلَ: الْفَرِيشُ مِنَ النَّبَاتِ: مَا انْبَسَطَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَلَمْ يَقُمْ عَلَى سَاقٍ. وَيُقَالُ: فَرِشُ فَرِيشٍ إِذَا حَمَلَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا بَعْدَ الشَّجَاعِ بَسْنَعٍ^(٣).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ خُزَيْمَةَ: «وَتَرَكْتُ الْفَرِيشَ مُسْتَحْلِكًا». أَيِ شَدِيدِ السَّوَادِ مِنَ الْإِخْتِرَاقِ.

(هـ) وَفِيهِ: «فَجَاءَتِ الْحُمُرَةُ فَجَعَلَتْ تُفْرِشُ». هُوَ أَنْ تَفْرِشَ جَنَاحَيْهَا وَتَقْرُبَ مِنَ الْأَرْضِ وَتُرْفَرِفَ.

(س) وَفِي حَدِيثِ أَذْيَنَةَ: «فِي الظُّفْرِ فَرَشٌ مِنَ الْإِبِلِ». الْفَرَشُ: صِغَارُ الْإِبِلِ. وَقِيلَ^(٤): هُوَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ مَا لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلذَّبْحِ.

* وَفِيهِ ذِكْرُ: «فَرَشُ». بِفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ: وَإِذْ سَلَكَهُ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ سَارَ إِلَى بَدْرٍ.

* وَفِيهِ: «فَسَقَادَعَ بِهِمْ جَنْبًا»^(٥) الصُّرَاطُ تَقَادَعُ الْفَرَاشَ فِي النَّارِ. هُوَ بِالْفَتْحِ: الطَّيْرُ الَّذِي يُلْقِي نَفْسَهُ فِي ضَوْءِ السَّرَاجِ، وَاحِدَتُهَا: فَرَاشَةٌ^(٦).

(١) «الفاثق» (١١٣/٣).

(٢) «الفاثق» (٢٨١/٢).

(٣) فِي الْهَرَوِيِّ: «لِتَسْع».

(٤) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاتِق» (١١٣/٣) وَزَادَ: كَانَهَا الَّتِي تَفْرِشُ لِلذَّبْحِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حُمُولَةٌ وَفَرَشًا﴾.

(٥) فِي أَوَّلِ اللِّسَانِ: «جَنْبَةً» وَالْمَثْبُتُ فِي الْأَصْلِ، وَسَيَأْتِي فِي (قَدَع).

(٦) وَمِنْ هَذَا قَوْلُ ابْنِ الزُّبَيْرِ لِمَعَاوِيَةَ: «لَكَانَ أَخْفَ عَلَى رِقَابِنَا مِنْ فَرَاشَةٍ»، قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: وَالْفَرَاشُ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْخَفَةِ وَالطَّيْشِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٣٧/٢).

* ومنه الحديث: «جعل الفراش وهذه الدواب تَقَعُ فيها». وقد تكرر في الحديث.

* وفي حديث عليّ: «ضَرَبْتُ يَظِيرَ مِنْهُ فَرَّاشُ الْهَامِ». الفراش: عِظَامُ رِقاَق تَلِي قِخْفَ الرَّأْسِ. وكل عَظْم رَقِيق: فَرَّاشَةٌ. ومنه فَرَّاشَةُ الْقَفْلِ.

* ومنه حديث مالك: «في المَنَقْلَةِ التي تطير فَرَّاشُهَا خَمْسَةُ عَشَرَ». المَنَقْلَةُ من الشَّجَاعِ: التي تُنْقَلُ الْعِظَامُ.

[فرشح] (س هـ) في حديث ابن عمر: «كَانَ لَا يُفَرِّشُ رِجْلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ». الْفَرِّشَةُ: أَي يُفَرِّجُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ^(١) وَيُبَاعِدُ بَيْنَهُمَا فِي الْقِيَامِ، وَهُوَ التَّفْشِجُ.

[فرص^(٢)] (هـ) في حديث الحيض: «خُذِي فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَطْهَرِي بِهَا». وفي رواية: «خُذِي فِرْصَةً مِنْ مِسْكِ». الْفِرْصَةُ بِكسر الفاء: قِطْعَةٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ قُطْنٍ أَوْ خِرْزَفَةٍ. يُقَالُ: فَرَصْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَطَعْتَهُ^(٣). وَالْمُمَسَّكَةُ: الْمُطَيَّيَّةُ بِالْمِسْكِ. يُسَبَّحُ بِهَا أَثَرُ الدَّمِّ فَيَخْصُلُ مِنْهُ الطَّيِّبُ وَالتَّشْيِيفُ.

وقوله: «مِنْ مِسْكِ». ظَاهِرُهُ أَنَّ الْفِرْصَةَ مِنْهُ، وَعَلَيْهِ الْمَذْهَبُ وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ.

وَحَكَى أَبُو دَاوُدَ فِي رِوَايَةٍ عَنْ بَعْضِهِمْ: «قِرْصَةٌ». بِالْقَافِ: أَي شَيْئًا يَسِيرًا مِثْلَ الْقِرْصَةِ بِطَرَفِ الْأَصْبَعَيْنِ.

وَحَكَى بَعْضُهُمْ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ: «قِرْصَةٌ». بِالْقَافِ وَالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ: أَي قِطْعَةٌ، مِنْ الْقِرْصِ: الْقَطْعِ.

(١) فِي الصَّلَاةِ، وَيُبَاعِدُ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْأُخْرَى، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٦٧/١).

(٢) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى فَرَشَحًا - بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ - أَصَابِعَهُ»، وَمَعْنَى فَرَشَحَ: بَاعَدَ.

(٣) نَقَلَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ عَنْ شَيْخِهِ الْأَصْمَعِيِّ، «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٤٦/١)، وَنَحْوَهُ هَذَا قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٦٢/١).

(هـ) وفيه: «إني لأكره أن أرى الرجل نائراً فريصاً^(١) رقبته. قائماً على مُرَبِّه^(٢) يَضْرِبُهَا». الفريصة: اللَّحْمَةُ التي بين جَنْبِ الدَّابَّةِ وَكَتِفِهَا لا تزال تُرْعَدُ^(٣). وأراد بها هاهنا عَصَبَ الرِّقْبَةِ وعُرْوَقَهَا، لأنها هي التي تُثَوِّرُ عند الغَضَبِ.

وقيل: أراد شَعَرَ الفريصة، كما يقال: نائِر الرأس، أي نائِر شَعَرِ الرَّأْسِ.

وَجَمَعَ الفريصة: فَرِيصٌ، وفَرَائِصُ، فاستعارها للرَّقْبَةِ وإن لم يكن لها فرائص؛ لأن الغَضَبَ يُثِيرُ عُرْوَقَهَا^(٤).

* ومنه الحديث: «فَجِيءَ بهما تُرْعَدُ فَرَائِصُهُمَا». أي تَرْجُفُ من الخَوْفِ.

(س) وفيه: «رَفَعَ اللهُ الحَرَجَ إِلَّا مَنْ افْتَرَصَ مُسْلِماً ظُلْماً». هكذا رُوي بالفاء والصاد المهملة، من الفُرْصِ: القَطْعُ، أو من الفُرْصَةِ. التَّهْزَةُ. يقال افْتَرَصَهَا: أي انتَهَزَهَا، أراد: إِلَّا مَنْ تَمَكَّنَ مِنْ عِرْضِ مُسْلِمٍ ظُلْماً بِالْغِيَةِ والْوَقِيعَةِ.

(هـ) وفي حديث قَيْلَةَ: «ومَعَهَا ابْنَةٌ لَهَا أَخَذَتْهَا الْفَرْصَةَ». أي رِيحُ الْحَدَبِ^(٥). ويقال بالسين وقد تَقَدَّمتُ^(٦).

(١) في الأصل: «فرائص» والمثبت من أ، واللسان، والهروي، و«الفائق» (٩٨/٣)، و«غريب الحديث» لابن سلام (٣٨٥/١).

(٢) قال الزمخشري: «تصغير المرأة، استضعاف لها واستصغار، لِئُرْيَ أن الباطش يمثلها في ضعفها لثيم»، «الفائق» (٩٨/٣).

(٣) قال القاسم بن سلام: «قاله الأصمعي، وهو المعروف من كلام العرب، ولا أحسب الذي في الحديث إلا غير هذا كأنه أراد عصب الرقبة... إلخ»، «غريب الحديث».

(٤) زاد في «الفائق» (٩٨/٣): «أو شبيه نُورٍ عصب الرقبة وعروقها بثور الفرائص فسمها فريصاً، كأنه قال: نائراً من رقبته ما يشبه الفريص في الثور عند الغضب. انتهى. قلت: ولم يذكر الزمخشري القول الثاني عند المصنف».

(٥) زاد في «الفائق» (١٠١/٣): «كأنها تفرس الظهر، أي تدقه أو تفرسه: أي تشقه».

(٦) وقال أبو عبيد القاسم بعد ذكر هذا بلفظ: «الريح التي يكون منها الحدب»، قال: أما المسموع من العرب فبالصاد، «غريب الحديث» (٤٠١/١).

[فرض] * في حديث الزكاة: «هذه فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ التي فَرَضَهَا رسول الله ﷺ على المسلمين». أي أَوْجَبَهَا عليهم بأمر الله تعالى. وأصل الفَرَض: القَطْع^(١). وقد فَرَضَهُ يَقْرِضُهُ فَرَضًا، وافتَرَضَهُ افْتِرَاضًا. وهو والواجب سَيِّان عند الشافعي، والفَرَض أَكْذ من الواجب عند أبي حنيفة. وقيل: الفَرَض هاهنا بمعنى التَّقْدِير: أي قَدَّرَ صَدَقَةَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَيَّنَّه عن أمر الله تعالى.

* وفي حديث حُنَيْن: «فَإِنَّ لَهُ عَلَيْنَا سِتَّ فَرَائِضٍ». الفَرَائِض: جَمْعُ فَرِيضَةٍ؛ وهو البَعِيرُ المَأْخُوذُ في الزكاة، سُمِّيَ فَرِيضَةً: لَأَنَّهُ فَرَضَ وَاجِبٌ عَلَى رَبِّ المَالِ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ حَتَّى سُمِّيَ البَعِيرُ فَرِيضَةً فِي غَيْرِ الزكاة.

* ومنه الحديث: «مَنْ مَنَعَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ».

* والحديث الآخر: «فِي الفَرِيضَةِ تَجِبُ عَلَيْهِ وَلَا تُوجَدُ عِنْدَهُ». يَعْنِي السَّنَّ الْمُعَيَّنَ لِلإِخْرَاجِ فِي الزكاة.

وقيل: هو عَامٌّ فِي كُلِّ فَرَضٍ مَشْرُوعٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفي حديث طَهْفَةَ: «لَكُمْ فِي الوَظِيفَةِ الفَرِيضَةُ». أَيِ الهَرَمَةِ المُسَنَةِ^(٢)، يَعْنِي هِيَ لَكُمْ لَا تُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِي الزكاة.

وَيُرْوَى: «عَلَيْكُمْ فِي الوَظِيفَةِ الفَرِيضَةُ». أَيِ فِي كُلِّ نِصَابٍ مَا فَرَضَ فِيهِ.

(هـ) ومنه الحديث الآخر^(٣): «لَكُمْ الْفَارِضُ وَالْفَرِيضُ». الْفَرِيضُ وَالْفَارِضُ: الْمُسِنَّ مِنَ الْإِبِلِ^(٤).

(س) وفي حديث ابن عمر: «الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ، مِنْهَا فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ». يُرِيدُ الْعَدْلَ فِي

(١) ومن هذا حديث الزبير أنه قال يوم الشورى: «لولا حدود الله فرضت»، قال في «الفاثق» (٣/١١١): أي قطعت وبيئت.

(٢) «الفاثق» (٢/٢٨١).

(٣) في كتابه ﷺ لهمدان.

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢٤٢)، و«الفاثق» (٣/٤٣٦) للزمخشري.

القِسْمَةُ بِحَيْثُ تَكُونُ عَلَى السَّهَامِ وَالْأَنْصِبَاءِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْكِتَابِ وَالشُّنَّةِ .

وقيل: أراد أنها تكون مُسْتَبْطَأةً من الكتاب والشُّنَّةِ، وإن لم يرد بها نصٌّ فيهما، فتكون مُعَادِلَةً لِلنَّصِّ .

وقيل: الْفَرِيضَةُ الْعَادِلَةُ: مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ .

* وفي حديث عَدِيٍّ: «أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي أَنَاسٍ مِنْ قَوْمِي، فَجَعَلَ يَقْرِضُ لِلرَّجُلِ مِنْ طَيِّ فِي أَلْفَيْنِ وَيُعْرِضُ عَنِّي». أَي يَقْطَعُ وَيُوجِبُ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي الْعَطَاءِ أَلْفَيْنِ مِنَ الْمَالِ .

* وفي حديث عمر: «أَتَخَذَ عَامَ الْجَذْبِ قِدْحاً فِيهِ فَرُضٌ». الْفَرُضُ: الْحَزُّ فِي (١) الشَّيْءِ وَالْقَطْعُ. وَالْقِدْحُ: السَّهْمُ (٢) قِيلَ أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ الرُّيْشُ وَالنُّصْلُ .

(س) وفي صفة مريم عليها السلام: «لَمْ يَقْتَرِضْهَا وَلَدٌ». أَي لَمْ يُؤَثِّرْ فِيهَا وَلَمْ يَحْزُهَا، يَعْنِي قَبْلَ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) .

* وفي حديث ابن عمر: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَقْبَلَ فُرُضَتِي الْجَبَلِ». فُرُضَةُ الْجَبَلِ: مَا انْحَدَرَ مِنْ وَسْطِهِ وَجَانِبِهِ. وَفُرُضَةُ النَّهْرِ: مَشْرَعَتُهُ (٤) .

* ومنه حديث موسى عليه السلام: «حَتَّى أَزِفَا بِهِ عِنْدَ فُرُضَةِ النَّهْرِ». وَجَمَعَ الْفُرُضَةُ: فُرُضَ .

(هـ) ومنه حديث الزُّبَيْرِ (٥): «وَجْعَلُوا الشُّيُوفَ لِلْمَنَايَا فُرُضاً». أَي اجْعَلُوا الشُّيُوفَ مَشَارِعَ لِلْمَنَايَا، وَتَعَرَّضُوا لِلشَّهَادَةِ (٦) .

(١) «الفاق» (٣/٢٦٨) .

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢٧٤) .

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٢٧٤) .

(٤) وانظر كلام الزمخشري الآتي بعد حديث .

(٥) في «الفاق» (٢/٣١): ابن الزبير، وهو الصواب، كما مضى كذلك على الصواب عند المصنف في «خلق» و«رب» وغير ذلك .

(٦) قال معناه الزمخشري في «الفاق» (٢/٣٢) بعدما ذكر أن الفرض: الثَّقْبُ يُنْحَدِرُ مِنْهُ إِلَى نَهْرٍ أَوْ وادٍ .

[فَرَضَ] (هـ) في حديث الدَّجَال: «أَنْ أُمَّه كَانَتْ فِرْضَاً خِيَةً». أَي ضَخْمَةٌ عَظِيمَةُ الثَّدْيَيْنِ^(١). يُقَالُ: رَجُلٌ فِرْضَاخٌ وَامْرَأَةٌ فِرْضَاخَةٌ، وَالبَاءُ^(٢) لِلْمُبَالَغَةِ.

[فَرَطَ] (هـ) فِيهِ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ». أَي مُتَقَدِّمُكُمْ إِلَيْهِ. يُقَالُ: فَرَطَ يَفْرِطُ، فَهُوَ فَارِطٌ وَفَرَطٌ إِذَا تَقَدَّمَ^(٣) وَسَبَقَ الْقَوْمَ لِيَرْتَادَ لَهُمُ الْمَاءَ، وَيُهَيِّئُ لَهُمُ الدَّلَاءَ وَالْأَرْشِيَةَ.

(هـ) وَمِنْهُ الدَّعَاءُ لِلطُّفْلِ الْمَيِّتِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرَطًا». أَي أَجْرًا يَتَقَدَّمُنَا^(٤). يُقَالُ: افْتَرَطَ فُلَانٌ ابْنًا لَهُ صَغِيرًا إِذَا مَاتَ قَبْلَهُ.

* وَحَدِيثُ الدَّعَاءِ أَيْضًا: «عَلَى مَا فَرَطَ مِنِّي». أَي سَبَقَ وَتَقَدَّمَ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَا وَالنَّبِيُّونَ فُرَاطُ الْقَاصِفِينَ»^(٥). فُرَاطٌ: جَمْعُ فَارِطٍ: أَي مُتَقَدِّمُونَ إِلَى الشَّفَاعَةِ. وَقِيلَ: إِلَى الْحَوْضِ. وَالْقَاصِفُونَ: الْمُرْدَحِمُونَ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «قَالَ لِعَائِشَةَ: «تَقْدَمِينَ عَلَى فَرَطٍ صِدْقٍ». يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ، وَأَضَافَهُمَا إِلَى صِدْقٍ وَضَفَا لَهُمَا وَمَدَحًا.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ: «قَالَتْ لِعَائِشَةَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَهَاكَ عَنِ الْفُرْطَةِ فِي الدِّينِ». يَعْنِي السَّبِقَ وَالتَّقَدَّمَ^(٦) وَمُجَاوِزَةَ الْحَدِّ. الْفُرْطَةُ بِالضَّمِّ: اسْمٌ لِلخُرُوجِ وَالتَّقَدُّمِ، وَبِالْفَتْحِ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ.

(١) الَّذِي فِي «الْفَائِقِ» (١٠٣/٣) فِي نَصِّ الْحَدِيثِ: «وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ فِرْضَاخِيَّةٌ عَظِيمَةُ الثَّدْيَيْنِ»، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: يُقَالُ: رَجُلٌ فِرْضَاخٌ وَامْرَأَةٌ فِرْضَاخَةٌ، وَهِيَ صِفَةٌ بِالضَّمِّ، وَقِيلَ بِالطَّوْلِ، وَالبَاءُ مَزِيدَةٌ لِلْمُبَالَغَةِ كَمَا فِي أَحْمَرِي.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «وَالْبَاءُ» وَالتَّصْحِيحُ مِنْ أَوَّلِ اللَّسَانِ.

(٣) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٩٧/٣): وَمِنْهُ قِيلَ لِنَبَاشِيرِ الصَّبْحِ أَفْرَاطُهُ، وَلِلْعِلْمِ الْمُسْتَقْدَمِ مِنْ أَعْلَامِ الْأَرْضِ فَرَطٌ.

(٤) نَقَلَ أَبُو عُبَيْدٍ نَحْوَ هَذَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَالَّذِي قَبْلَهُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٦/١).

(٥) فِي الْهَرَوِيِّ وَاللَّسَانِ: «فُرَاطٌ لِقَاصِفِينَ»، وَقَدْ أَشَارَ صَاحِبُ الدَّرِّ الثَّوْبِيِّ فِي مَادَّةِ (قَصَفَ) إِلَى الرَّوَابِيتَيْنِ.

(٦) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٨٤/٢) لِابْنِ قَتَيْبَةَ، وَمِثْلُهُ فِي «الْفَائِقِ» (١٧٠/٢).

* وفيه: «أنه قال - وهو بطريق مكة -: من يَسْبِقُنَا إِلَى الْإِثَايَةِ فَيَمْدُرُ حَوْضَهَا وَيُقْرِطُ فِيهِ فَيَمْلُوهَ حَتَّى نَأْتِيَهُ». أَي يَكْثُرُ مِنْ صَبِّ الْمَاءِ فِيهِ. يُقَالُ: أَفْرَطَ مَزَادَتَهُ إِذَا مَلَأَهَا، مِنْ أَفْرَطَ فِي الْأَمْرِ إِذَا جَاوَزَ فِيهِ الْحَدَّ.

(س) ومنه حديث سُراقَة: «الَّذِي يُقْرِطُ فِي حَوْضِهِ». أَي يَمْلُوهَ.

* ومنه قصيد كعب:

تَنْفَى ^(١) الرِّيحُ الْقَدَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ

أَي مَلَأَهُ. وَقِيلَ: أَفْرَطَهُ هَاهُنَا بِمَعْنَى تَرَكَهُ.

* ومنه حديث سَطِيح ^(٢):

إِنْ يُنْسِ مُلْكُ بَنِي سَاسَانَ أَفْرَطَهُمْ

أَي تَرَكَهُمْ وَزَالَ عَنْهُمْ ^(٣).

* ومنه حديث عليّ: «لَا يُرَى الْجَاهِلُ إِلَّا مُفْرِطًا أَوْ مَفْرُطًا». هُوَ بِالتَّخْفِيفِ: الْمُسْرِفُ فِي الْعَمَلِ، وَبِالتَّشْدِيدِ: الْمُقْصِرُ فِيهِ.

(س) ومنه الحديث: «إِنَّهُ نَامَ عَنِ الْعِشَاءِ حَتَّى تَقَرَّطَتْ». أَي فَاتَ وَقْتُهَا قَبْلَ أَدَائِهَا.

(هـ) ومنه حديث توبة كعب: «حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ». وَفِي رَوَايَةٍ: «تَقَرَّطَ الْغَزْوُ» ^(٤). أَي فَاتَ وَقْتُهِ وَتَقَدَّمَ.

(س) وَفِي حَدِيثِ ضُبَاعَةَ: «كَانَ النَّاسُ إِنَّمَا يَذْهَبُونَ فَرَطَ الْيَوْمِينَ فَيَتَعَزَّوْنَ كَمَا تَبْعَرُ الْإِبِلُ». أَي بَعْدَ يَوْمَيْنِ. يُقَالُ: آتَيْكَ فَرَطَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ: أَي بَعْدَهُمَا، وَلَقَبَتْهُ

(١) الرواية في شرح ديوانه ص (٧): «تَجَلُّوْا».

(٢) يعني حديث ولادته ﷺ، لما بعث كسرى رسوله عبد المسيح لسطيح، فقال عبد المسيح أبياتا فيها:

(٣) عبارة الزمخشري في «الفتاوى» (٤٢/٢): من أفرط الرجل القوم: أي تركهم وراءه وتقدمهم...

(٤) وهي رواية الهروي.

الْفَرْطُ بَعْدَ الْفَرْطِ أَيِ الْحَيْنِ بَعْدَ الْحَيْنِ .

[فرطم] (هـ) في صفة الدَّجَالِ وَشِيعَتِهِ: «خِفَافُهُمْ مُفْرَطَمَةٌ». الْفَرْطُومَةُ: مِنْقَارُ الْخُفِّ إِذَا كَانَ طَوِيلًا مُحَدَّدَ الرَّأْسِ، وَحَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِالْقَافِ^(١) .

[فرع^(٢)] (هـ) فِيهِ: «لَا فَرَعَةَ وَلَا عَتِيرَةَ». الْفَرَعَةُ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَالْفَرَعُ: أَوَّلُ مَا تَلَدُهُ النَّاقَةُ^(٣) ، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِأَلْهَتِهِمْ، فَتَنَهَى الْمُسْلِمُونَ عَنْهُ^(٤) .

وَقِيلَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، إِذَا تَمَّتْ إِبْلُهُ مِائَةً قَدَّمَ بِكْرًا فَتَحَرَّهَ لَصَنَمِهِ، وَهُوَ الْفَرَعُ. وَقَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَفْعَلُونَهُ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نُسِخَ^(٥) .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَرَّطُوا إِنْ شِئْتُمْ، وَلَكِنْ لَا تَذْبَحُوهُ غَرَاةً حَتَّى يَكْبُرَ». أَيِ صَغِيرًا لَحْمُهُ كَالْغَرَاةِ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْغَرَاةِ^(٦) .

* وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْفَرَعِ فَقَالَ: حَقٌّ، وَأَنْ تَتْرَكَهُ حَتَّى يَكُونَ ابْنُ مَخَاضٍ أَوْ ابْنُ لَبُونٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذْبَحَهُ يَلْصَقَ لَحْمُهُ بِوَبْرِهِ»^(٧) .

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّ جَارِيَتَيْنِ جَاءَتَا تَسْتَدَانِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَأَخَذَتَا بِرُكْبَتَيْهِ فَفَرَعَ بَيْنَهُمَا». أَيِ حَجَزَ وَفَرَّقَ^(٨) . يُقَالُ: فَرَعَ وَفَرَعَ، يَفْرَعُ، وَيَفْرَعُ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «اخْتَصَمَ عِنْدَهُ بَنُو أَبِي لَهَبٍ فَقَامَ يُفْرَعُ بَيْنَهُمْ»^(٩) .

(١) «الْفَاتِقُ» (١١٤/٣) وَذَكَرَ شَاهِدًا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ بِالْقَافِ.

(٢) فِي كِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي أَرْسَلَهُ مَعَ ذِي الْمَشْعَارِ: «وَأَنْ لَهُمْ فَرَاعَهَا وَوَهَاطَهَا»، قَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ: الْفَرَاعُ أَعَالِي الْجِبَالِ وَمَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ، وَاحِدُهَا فَرَعَةٌ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٤١/١).

(٣) «الْفَاتِقُ» (٩٧/٣).

(٤) نَقَلَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، وَلَفْظُهُ: «أَوَّلُ وَلَدِ تَلَدَةِ النَّاقَةِ . . .»، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٢٠/١).

(٥) وَنُسِخَ مَعَ ذَلِكَ الْحَدِيثُ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ عَامٍ أَضْحَاةٌ وَعَتِيرَةٌ»، «الْفَاتِقُ» (٩٧/٣).

(٦) «الْفَاتِقُ» (٩٧/٣).

(٧) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لَا بِنِ سَلَامَ (٤١٩/١)، وَ«الْفَاتِقُ» (٩٧/٣) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(٨) زَادَ فِي «الْفَاتِقِ» (١٠٢/٣): «مِنْ قَوْمٍ مَفَارِعَ وَهُمْ الَّذِينَ يَكْفُونَ بَيْنَ النَّاسِ، وَهُوَ مِنْ فَرَعَ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ إِذَا عَلَاهُ بِهِ فَفَلَاهُ أَيِ قَطَعَهُ، وَمِنْهُ افْتِرَاعُ الْبِكْرِ.

(٩) «الْفَاتِقُ» (١٠٣/٣).

(هـ) وحديث عَلْقَمَة: «كَانَ يُفَرِّعُ بَيْنَ الْغَنَمِ». أَي يَفَرِّقُ، وَذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْقَافِ. قَالَ أَبُو مُوسَى: وَهُوَ مِنْ هَفَوَاتِهِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ زَمْلٍ: «يَكَادُ يُفَرِّعُ النَّاسَ طَوْلًا». أَي يَطْوِلُهُمْ وَيَغْلُوهُمْ^(١).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ سَوْدَةَ: «كَانَتْ تَفَرِّعُ النِّسَاءَ طَوْلًا».

* وَفِي حَدِيثِ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ: «كَانَ يَزْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى فُرُوعِ أُذُنَيْهِ». أَي أَعَالِيهِمَا، وَفَرَعَ كُلَّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ قِيَامِ رَمَضَانَ: «فَمَا كُنَّا نَنْصَرِفُ إِلَّا فِي فُرُوعِ الْفَجْرِ».

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ^(٢): «إِنَّ لَهُمْ فِرَاعَهَا». الْفِرَاعُ: مَا عَلَا مِنَ الْأَرْضِ وَارْتَفَعَ^(٣).

(س) وَحَدِيثُ عَطَاءٍ: «وَسُئِلَ: مِنْ أَيْنَ أَرْمِي الْجَمْرَتَيْنِ؟ قَالَ: تَفَرَّعُهُمَا». أَي تَقِفُ عَلَى أَعْلَاهُمَا وَتَرْمِيهِمَا.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَيْحَى الشَّجَرُ أَبْعَدُ مِنَ الْخَارِفِ؟ قَالُوا: فَرَعُهَا، قَالَ: وَكَذَلِكَ الصَّفِّ الْأَوَّلُ».

(هـ) وَفِيهِ: «أَعْطَى الْعَطَايَا يَوْمَ حُنَيْنٍ فَارِعةً مِنَ الْغَنَائِمِ». أَي مُرْتَفِعةً صَاعِدَةً مِنْ أَصْلِهَا^(٤) قَبْلَ أَنْ تُخَمَّسَ^(٥).

(١) «غَرِبَ الْحَدِيثُ» لِابْنِ قَتِيْبَةَ (٢٠٣/١)، وَكَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٣٠٨/٣) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(٢) الظَّاهِرُ أَنَّ الْأَصْلَ كَانَ: «وَفِي حَدِيثٍ: عَلِيٌّ أَنَّهُ لَمْ يَفَرِّعْهَا». وَيَكُونُ هَذَا هُوَ حَدِيثُ ذِي الْمَشْعَارِ الَّذِي قَدَمْتُهُ أَوَّلَ الْجَنْدَرِ، فَإِنِّي لَمْ أَقِفْ عَلَى حَدِيثٍ لِعَلِيٍّ فِيهِ هَذَا. وَانْظُرْ مَادَّةَ «وَهَطَ» فَسَتَجِدُ اللَّفْظَةَ هُنَاكَ عَلَى الصَّوَابِ.

(٣) وَانْظُرْ قَوْلَ ابْنِ قَتِيْبَةَ الَّذِي قَدَمْتُهُ أَوَّلَ الْجَنْدَرِ. وَ«الْفَائِقِ» (٤٣٤/٣) فَإِنَّهُ قَالَ: جَمَعَ فَرَعَهُ، وَهِيَ الْقَلَّةُ.

(٤) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (١٠٥/٣): مِنْ قَوْلِهِمْ: فَرَعَ: إِذَا صَعَدَ...

(٥) زَادَ الزَّمْخَشَرِيُّ: وَلِلْإِمَامِ أَنَّ يَفْعَلَ ذَلِكَ تَنْشِيطًا لِلشَّجْعَانِ وَتَحْرِيفًا عَلَى الْقِتَالِ - ثُمَّ ذَكَرَ خِلَافًا فِي الْمَسْأَلَةِ -.

(هـ) ومنه حديث شُرَيْح: «أَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُ الْمُدَبِّرَ مِنَ الثَّلَاثِ، وَكَانَ مَسْرُوقٌ يَجْعَلُهُ فَارِعًا مِنَ الْمَالِ»^(١). أَي مِنْ أَصْلِهِ. وَالْفَارِيعُ: الْمُرْتَفِعُ الْعَالِي^(٢).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «قِيلَ لَهُ: الْفُرْعَانُ أَفْضَلُ أَمْ الصُّلَعَانُ؟ فَقَالَ: الْفُرْعَانُ، قِيلَ: فَأَنْتَ أَصْلَعُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ ﷺ أَفْرَعًا». الْفُرْعَانُ: جَمْعُ الْأَفْرَعِ، وَهُوَ الْوَافِي الشَّعْرَ. وَقِيلَ: الَّذِي لَهُ جُمَّةٌ. وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ ذَا جُمَّةٍ.

وَفِيهِ: «لَا يَوْمُنَّكُمْ أَنْصَرُ وَلَا أَزَنُّ وَلَا أَفْرَعُ». الْأَفْرَعُ هَاهُنَا: الْمَوْسُوسُ^(٣).

وَفِيهِ ذِكْرُ: «الْفُرْعُ». وَهُوَ بَضْمُ الْفَاءِ وَسُكُونُ الرَّاءِ: مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

[فِرْعَلْ] (س) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «سُئِلَ عَنِ الضَّبِيعِ فَقَالَ: الْفُرْعُلُ تِلْكَ نَعْجَةٌ مِنَ الْغَنَمِ». الْفُرْعُلُ: وَلَدُ الضَّبِيعِ، فَسَمَّاهَا بِهِ، أَرَادَ أَنَّهَا حَلَالٌ كَالشَّاةِ^(٤).

[فِرْعْ] * فِي حَدِيثِ الْغَسَلِ: «كَانَ يُفْرِغُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ إِفْرَاغَاتٍ». جَمْعُ إِفْرَاغَةٍ، وَهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْإِفْرَاقِ. يُقَالُ: أَفْرَغْتُ الْإِنَاءَ إِفْرَاغًا، وَفَرَّغْتُهُ تَفْرِيقًا إِذَا قَلَبْتُمْ مَا فِيهِ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ: «أَفْرَغْ إِلَى أَضْيَافِكَ». أَيِ اعْمِدْ وَأَقْصِدْ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى التَّخْلِيِ وَالْفِرَاقِ؛ لِيَتَوَفَّرَ عَلَى قِرَاهِمُ وَالِاسْتِغَالِ بِأَمْرِهِمْ. وَقَدْ تَكَرَّرَ الْمَعْنَيَانِ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: حَمَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِمَارٍ لَنَا قَطُوفٍ فَتَزَلَّ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ فِرَاعٌ لَا يُسَايِرُ». أَيِ سَرِيعِ الْمَشْيِ وَاسِعِ الْخَطْوِ^(٥).

(١) «الْفَائِقُ» (١٠٥/٣).

(٢) عبارة الهروي: «المرتفع العالي الهَيَّءُ الْحَسَنُ».

(٣) «الْفَائِقُ» (٤٣٨/٣).

(٤) نحوه في «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٢٨٣)، و«الْفَائِقُ» (٣/١١٢) للزمخشري، ثم ذكر خلاف الشافعي وأبي حنيفة في هذا.

(٥) قاله الفراء، كما حكاه عنه الزمخشري في «الْفَائِقُ» (٣/١٠٣)، وقال: قوس فِرَاعٍ: أَيِ بَعِيدَةِ الرَّمِيِّ...

[فرفر] (هـ) في حديث عَوْن بن عبد الله: «ما رأيت أحداً يُفَرِّقُ الدنيا فَرَقَةً هذا الأعرَج». يعني أبا حازم^(١)، أي يَذْمُهَا وَيُمَزِّقُهَا بِالذَّمِّ والْوَقِيعَةِ فيها. يقال: الذُّب يُفَرِّقُ الشَّاةُ أي يُمَزِّقُهَا^(٢).

[فرق^(٣)] (س هـ) في حديث عائشة: «أنه كان يَغْتَسِلُ من إناء يقال له الْفَرَقُ». الْفَرَقُ بالتحريك. مِكْيَالٌ يسع سِتَّةَ عَشَرَ رَطْلاً^(٤)، وهي اثنا عشر مُدًّا، أو ثلاثة أَصْعٍ عند أهل الحجاز^(٥).

وقيل: الْفَرَقُ خمسة أَقْسَاطٍ، والقِسْطُ: نصف صاع، فأما الْفَرَقُ بالسكون فمائة وعشرون رَطْلاً.

(س) ومنه الحديث: «ما أشكر الْفَرَقُ منه فالحُسوة منه حَرَامٌ»^(٦).

(هـ) والحديث الآخر: «من اسْتَطَاعَ أن يكون كصاحبِ فَرَقٍ^(٧) الأَرَزُّ فَلْيَكُنْ مِثْلَهُ»^(٨).

(س) ومنه الحديث: «في كل عَشْرَةِ أَفْرُقٍ عَسَلُ فَرَقٍ». الْأَفْرُقُ: جَمْعُ قِلَّةٍ لِفَرَقٍ، مثل جَبَلٍ وأَجْبَلٍ.

(١) سلمة بن دينار وكان من عباء المدينة.

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٢٩٩)، ونحوه قول الزمخشري في «الفاق» (٣/١١٤).

(٣) في كلام مجاهد: «إذا حضروه عند جداده ألقى لهم من التفريق»، قال ابن قتيبة: جمع تُفْرُق، ويذكر أنه القمع، ولا يجوز أن يكون أراد هنا الأقماع، وكان المراد شعبة من الشمراخ، وهو الذي عليه البسر - ذكرته من كلامه بتصرف - «غريب الحديث» (٢/٢٥٦ - ٢٥٧).

(٤) وهذا قول الزمخشري شارحاً قول أبي بن خلف: «أجلها كل يوم فرقا من ذرة..» «الفاق» (١/٢٢٨)، وشارحاً لهذا الحديث بعينه في موضع آخر (٣/١٠٤).

(٥) قال هذا الأخير ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٣).

(٦) «الفاق» (٣/١٠٤).

(٧) قال الزمخشري: «فيه لغتان؛ تحريك الراء، وهو الفصيح، وتسكينها». وقال الهروي: «قال أحمد ابن يحيى: قل فَرَقٍ، بفتح الراء، ولا تقل: فَرَقٍ. قال: والْفَرَقُ: اثنا عشر مُدًّا».

وفي اللسان: «قال أبو منصور: والمحدثون يقولون: الْفَرَقُ، وكلام العرب: الْفَرَقُ، ثم ذكر نحو ما في الهروي.

(٨) «الفاق» (٣/١٠٤).

(س) وفي حديث بدء الوحي: «فَجِئْتُ مِنْهُ فَرَقًا». الفرق بالتحريك: الخَوْف والْفَزَع. يقال: فَرِقَ يَفْرِقُ فَرَقًا.

(س) ومنه حديث أبي بكر: «أَبَا لَهِ تَفَرَّقْنِي؟». أي: تُخَوِّنُنِي^(١).

(هـ) وفي صفته عليه الصلاة والسلام: «إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيصَتُهُ فَرَقَ». أي إن صار شعره فَرَقَيْنِ بِنَفْسِهِ فِي مَفَرِّقَةٍ تَرَكَهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْفَرِقْ لَمْ يَفْرِقْهُ.

(س) وفي حديث الزكاة: «لَا يَفْرَقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ». قد تقدم شرح هذا في حرف الجيم والخاء مبسوطاً.

وذهب أحمد إلى أن معناه: لو كان لرجل بالكوفة أربعون شاة وبالبصرة أربعون كان عليه شاتان لقوله: «لَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ». ولو كان له بِبَغْدَادِ عَشْرُونَ وبالكوفة عَشْرُونَ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ. ولو كانت له إِبِلٌ فِي بِلْدَانِ شَتَى؛ إِنْ جُمِعَتْ وَجَبَتْ فِيهَا الزَّكَاةُ، وَإِنْ لَمْ تُجْمَعْ لَمْ تَجِبْ فِي كُلِّ بَلَدٍ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ فِيهَا شَيْءٌ.

(س) وفيه: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا». وفي رواية: «مَا لَمْ يَفْتَرَقَا». اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي التَّفَرُّقِ الَّذِي يَصَحُّ وَيُلْزَمُ الْبَيْعُ بِوُجُوبِهِ، فَقِيلَ: هُوَ التَّفَرُّقُ بِالْأَبْدَانِ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ مُعْظَمُ الْأَثَمَةِ وَالْفُقَهَاءِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ.

وقال أبو حنيفة ومالك وغيرهما: إِذَا تَعَاقَدَا صَحَّ الْبَيْعُ وَإِنْ لَمْ يَتَفَرَّقَا.

وظاهر الحديث يشهد للقول الأول، فَإِنَّ رَوَايَةَ ابْنِ عَمْرٍ فِي تَمَامِهِ: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا بَاعَ رَجُلًا فَأَرَادَ أَنْ يُنِّمَ الْبَيْعَ مَشَى خُطَوَاتٍ حَتَّى يُفَارِقَهُ». وَإِذَا لَمْ يُجْعَلِ التَّفَرُّقُ شَرْطًا فِي الْإِنْعِقَادِ لَمْ يَكُنْ لِلذِّكْرِ فَائِدَةٌ، فَإِنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَشْتَرِيَّ مَا لَمْ يُوْجَدْ مِنْهُ قَبُولُ الْبَيْعِ فَهُوَ بِالْخِيَارِ، وَكَذَلِكَ الْبَائِعُ خِيَارُهُ ثَابِتٌ فِي مِلْكِهِ قَبْلَ عَقْدِ الْبَيْعِ.

والتَّفَرُّقُ وَالْإِفْتِرَاقُ سَوَاءٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ التَّفَرُّقَ بِالْأَبْدَانِ، وَالْإِفْتِرَاقَ فِي الْكَلَامِ يُقَالُ: فَرَقْتُ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ فَافْتَرَقَا، وَفَرَقْتُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَتَفَرَّقَا.

(١) «الفاقي» (١/١٠٠).

* ومنه حديث ابن مسعود: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَنْىَ رَكَعَتَيْنِ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ثُمَّ تَفَرَّقَتْ بِكُمْ الطُّرُقُ». أَي ذَهَبَ كُلُّ مَنْكُم إِلَى مَذْهَبٍ وَمَالَ إِلَى قَوْلٍ وَتَرَكَتُمُ السُّنَّةَ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «فَرَّقُوا عَنِ الْمَنِيَّةِ وَاجْعَلُوا الرَّأْسَ رَأْسِينَ». يَقُولُ: إِذَا اشْتَرَيْتُمُ الرَّقِيقَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الْحَيَّوَانِ فَلَا تُغَالُوا فِي الثَّمَنِ وَاشْتَرَوْا بِثَمَنِ الرَّأْسِ الْوَاحِدِ رَأْسِينَ، فَإِنْ مَاتَ الْوَاحِدُ بَقِيَ الْآخَرُ^(١)، فَكَأَنَّكُمْ قَدْ فَرَّقْتُمْ مَا لَكُمْ مِنَ الْمَنِيَّةِ^(٢).

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: «كَانَ يُفَرِّقُ بِالشَّكِّ وَيَجْمَعُ بِالْيَقِينِ». يَعْنِي فِي الطَّلَاقِ، وَهُوَ أَنْ يَخْلِفَ الرَّجُلُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ وَلَا يُعْلَمُ مَنِ الْمَصِيبُ مِنْهُمْ، فَكَانَ يُفَرِّقُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ اخْتِيَاظًا فِيهِ وَفِي أَمْثَالِهِ مِنْ صُورِ الشَّكِّ، فَإِنْ تَبَيَّنَ لَهُ بَعْدَ الشَّكِّ الْيَقِينُ جَمَعَ بَيْنَهُمَا^(٣).

* وَفِيهِ: «مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمِيتَهُ جَاهِلِيَّةٌ». مَعْنَاهُ كُلُّ جَمَاعَةٍ عَقَدَتْ عَقْدًا يُوَافِقُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ فَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يُفَارِقَهُمْ فِي ذَلِكَ الْعَقْدِ، فَإِنْ خَالَفَهُمْ فِيهِ اسْتَحَقَّ الْوَعِيدَ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «فَمِيتَهُ جَاهِلِيَّةٌ». أَي يَمُوتُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الضَّلَالِ وَالْجَهْلِ.

* وَفِي حَدِيثِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ: «مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَةِ وَلَا الْإِنْجِيلِ وَلَا الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا». الْفُرْقَانُ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ: أَي أَنَّهُ فَارَقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ. يَقَالُ: فَرَّقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ أَفَرَّقُ فَرْقًا وَفُرْقَانًا.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مُحَمَّدٌ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ». أَي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ بِتَصْدِيقِهِ وَتَكْذِيبِهِ.

(س) * وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَنَّ اسْمَهُ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ فَارِقٌ لِيَطَا». أَي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

(١) «الفاثق» (١٠٦/٣).

(٢) وكذا قال من قبل أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٦٨/٢).

(٣) ملخص من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٨٤/٢).

* وفي حديث ابن عباس: «فَرَّقَ لِي رَأْيُ». أي بَدَا وظَهَرَ. وقال بعضهم: الرواية: «فَرَّقَ». على ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

* وفي حديث عثمان: «قال لَخَيْفَان: كيف تركت أفاريق العرب؟». الأفاريق: جمع أفراق، وأفراق: جمع فِرَق، والفِرَق والفَرِيق والفِرْقَة بمعنى^(١).

(هـ) وفيه: «ما ذُئبان عاديان أصابا فَرِيقَة غنم؟». الفريقة: القطعة من الغنم تشدُّ عن معظمها^(٢): وقيل: هي الغنم الضالَّة^(٣).

(هـ) ومنه حديث أبي ذر: «سئل عن ماله فقال: فِرْقٌ لنا وذوْدٌ». الفِرْق: القطعة من الغنم^(٤).

* ومنه حديث طهفة: «بارك لهم في مَذَقِها وفِرْقِها». وبعضهم يقوله بفتح الفاء، وهو مكيال يَكال به اللَّبَن.

(س) وفيه: «تأتي البقرة وآل عمران كأنهما فِرْقَانِ مِن طَيْرٍ صَوَافٍ». أي قِطعتان.

* وفيه: «عُدُّوا مَن أَفَرَّقَ مِنَ الْحَيِّ». أي بَرَأ من الطَّاعون. يقال: أفرق المريض من مَرَضه إذا أفاق. وقيل: إنَّ ذلك لا يقال إلا في عِلَّة تُصيب الإنسان مرَّة، كالجُدري والحَصْبَة.

* وفيه: «أنه وصَف لسَعْد في مَرَضِهِ الفَرِيقَة». هي تَمَرٌ يُطَبِّخ بِحُلْبَة، وهو طَعَام يُعْمَل لِلنُّفْسَاء^(٥).

[فَرَقَب] (س) في حديث إسلام عمر: «فَأَقْبَلَ شَيْخٌ عَلَيْهِ حَبْرَةٌ وَثَوْبٌ فُرْقِيٌّ».

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٤٠/١)، ونحوه في «الفاثق» (١٠٩/٣).

(٢) عبارة «الفاثق» (٩٩/٣): هي القطعة من الغنم التي فارقتها فضَلَّت، وأفرقها: أضَلَّها.

(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٨٩/١).

(٤) زاد ابن قتيبة: وتفسيره في الحديث أنه الغنم اليسيرة «غريب الحديث» (١٨٩/١)، ثم قال: وقال يعقوب: هو القطيع العظيم، ولا أرى الصحيح إلا ما جاء في الحديث، لأن المشهور عن أبي ذر أنه كان قليل المال والدود. وقد قال الزمخشري في «الفاثق» (١١١/٣): لا يقال الفرق إلا في القليل، وهذا الحديث يدل عليه.

(٥) «الفاثق» (٨٥/٣).

هو ثَوْبٌ مِصْرِيٌّ أَيْضُ مَنْ كَتَانَ. قال الزمخشري^(١): «الْفَرْقِيَّةُ وَالْثَرْقِيَّةُ: ثِيَابٌ مِصْرِيَّةٌ بَيَضُ مَنْ كَتَانَ. وَرُوي بِقَافَيْنِ». منسوب إلى فرقوب، مع حذف الواو في النسب كسابري في سابور.

[فرقع] (هـ) في حديث مجاهد: «كَرِهَ أَنْ يُفَرِّقَ الرَّجُلُ أَصَابِعَهُ فِي الصَّلَاةِ». فَرْقَعَةُ الْأَصَابِعِ: غَمَزُهَا حَتَّى يُسْمَعَ لِمَفَاصِلِهَا صَوْتُ^(٢).

(س) وفيه: «فَاغْرُتَقَعُوا عَنْهُ». أَي تَحَوَّلُوا وَتَفَرَّقُوا. والنون زائدة.

[فرك^(٣)] (س) فيه: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَبِّ حَتَّى يُفْرِكَ». أَي يَشْتَدَّ وَيَنْتَهِي. يُقَالُ: أَفْرَكَ الزَّرْعَ إِذَا بَلَغَ أَنْ يُفْرِكَ بِالْيَدِ، وَفَرَكْتُهُ فَهُوَ مَفْرُوكٌ وَفَرِكَ. وَمَنْ رَوَاهُ بِفَتْحِ الرَّاءِ فَمَعْنَاهُ: حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ قِشْرِهِ.

وفيه: «لَا يُفْرَكَ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً». أَي لَا يُتَغَضَّبُهَا. يُقَالُ: فَرَكْتُ الْمَرْأَةَ زَوْجَهَا تَفْرَكُهُ فَرَكًا بِالْكَسْرِ، وَفَرَكَا وَفَرُوكَا، فَهِيَ فَرُوكٌ^(٤)، كَأَنَّهُ حَتٌّ عَلَى حُسْنِ الْعِشْرَةِ وَالصُّحْبَةِ.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً شَابَّةً وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَفْرَكَنِي، فَقَالَ: إِنْ الْحُبُّ مِنَ اللَّهِ وَالْفَرَكُ مِنَ الشَّيْطَانِ»^(٥).

[فرم] (س) في حديث أنس: «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامٌ لَهُوَ وَفَرَامٌ». هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْمُجَامَعَةِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْفَرَمِ، وَهُوَ تَضْيِيقُ الْمَرْأَةِ فَرْجَهَا بِالْأَشْيَاءِ الْعَفِصَةِ، وَقَدْ اسْتَفْرَمَتْ إِذَا اخْتَشَتَ بِذَلِكَ.

(١) في «الفاثق» (١٠٧/٣).

(٢) نحوه في «الفاثق» (١١٣/٣) وقال فُقَّعَ وَفَرَّقَ وَاحِدٌ.

(٣) في حديث كعب: من أسماء النبي ﷺ «الفارقليطا» قال الزمخشري: هو من يفرق بين الحق والباطل. «الفاثق» (٣٢١/١)، قلت: وقد روي أنه اسم لعمر رضي الله عنه.

(٤) وفارك، والجمع فوارك: قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢١٣/٢).

(٥) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢١٢/٢ - ٢١٣)، ونحوه قول الزمخشري في «الفاثق»

(١١٢/٣) وزاد: من قولهم فاركت صاحبي: إذا فارقت وتاركته، ومنه فركت الحب إذا دلكته بيدك حتى يتقلع عنه قشره ويفارقه.

(هـ) ومنه حديث عبد الملك: «كتب إلى الحجاج لَمَّا شَكَأ منه أنس بن مالك: يا ابن المُسْتَقْرِمَةِ بِعَجَمٍ»^(١) الزَّيْب. أي المُضَيِّعَةُ فَرَجَهَا بِحَبِّ الزَّيْب، وهو مما يُسْتَقْرَمُ به^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّ الحسین بن علي قال لرجُل: عليك بِفِرَامِ أُمِّكَ». سئل عنه ثعلب فقال: كانت أُمُّهُ ثَقَفِيَّةً، وفي أَخْرَاجِ نساء ثَقِيفٍ سَعَةٌ، ولذلك يُعَالِجَنَّ بالزَّيْب وغيره.

(س) ومنه حديث الحسن: «حتى تكونوا أَذَلَّ من فَرَمِ الأُمَّة». هو بالتحريك: ما تُعَالِجُ به المَرْأَةُ فَرَجَهَا لِيَضِيقَ. وقيل: هو خِرْقَةُ الحَيْضِ.

[فره] (س) في حديث جُرَيْج: «دَابَّةٌ فَاِرْهَةٌ». أي نَشِيطَةٌ حَادَّةٌ قَوِيَّةٌ. وقد فَرِهَتْ فَرَاهَةً وَفَرَاهِيَةً.

[فرا] (هـ) فيه: «أَنَّ الخَضِرَ جَلَسَ على فَرْوَةٍ يَبْضَاءَ فَاهْتَرَّتْ تَحْتَهُ خَضِرَاءُ». الفَرْوَةُ: الأرض اليابسة.

وقيل: الهَشِيمُ اليابِسُ من النَّبَاتِ^(٣).

(هـ) وفي حديث عليّ: «اللهم إِنِّي قد مَلَلْتُهم ومَلُونِي، وَسَمِئْتُهم وَسَمِئُونِي، فَسَلِّطْ عليهم فَتَى ثَقِيفِ الدِّيَالِ المَنَّانِ، يَلْبَسُ فَرْوَتَهَا، وَيَأْكُلُ خَضِرَتَهَا». أي يَتَمَتَّعُ بِنِعْمَتِهَا لُبْساً وَأَكْلاً. يقال: فَلَانُ ذُو فَرْوَةٍ وَثَرْوَةٍ بِمَعْنَى.

(١) في الهروي: «بَحَبِّ الزَّيْب»، وهي رواية الزمخشري أيضاً «الفائق» (١/٢١٣)، وكذلك رواية ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٣٣٣).

(٢) «غريب الحديث» (٢/٣٣٤) لابن قتيبة وزاد: «ولست أعلم من أي شيء أخذ هذا الحرف. وقد عرف هذا الزمخشري فقال في «الفائق» (١/٢١٣): من الفَرْمِ والفَرْمَةُ، وهو شيء كانت البغايا يتخذنه من عجم الزَّيْب ومن الأشياء العفصة للتضييق، وهو التفرير والتغريب...»

(٣) وعبرة «الفائق» (٣/١٠٣): هي القطعة من الأرض الملبسة بنبات ذَوِي، شبهت بالفروة التي تلبس، وبفروة الرأس.

وقال الزمخشري^(١): «معناه: يَلْبَسُ الدَّفِءَ اللَّيْنُ مِنْ ثِيَابِهَا، وَيَأْكُلُ الطَّرِيبَ النَّاعِمَ مِنْ طَعَامِهَا»^(٢)، فَضْرَبَ الْفَرْوَةَ وَالْخَضِرَةَ لِذَلِكَ مَثَلًا، وَالضَّمِيرُ لِلدُّنْيَا. وَأَرَادَ بِالْفَتْحِ الثَّقَفِيَّ الْحِجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ، قِيلَ: إِنَّهُ وُلِدَ فِي السَّنَةِ الَّتِي دَعَا فِيهَا عَلِيٌّ بِهَذِهِ الدَّعْوَةِ»^(٣).

(هـ) وفي حديث عمر: «وُسِّئِلَ عَنْ حَدِّ الْأَمَةِ فَقَالَ: إِنَّ الْأُمَّةَ أَلْقَتْ فَرْوَةَ رَأْسِهَا مِنْ وَرَاءِ الدَّارِ». وَرُوي «مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ» أَرَادَ قِنَاعَهَا، وَقِيلَ^(٤): خِمَارُهَا: أَيِ لَيْسَ عَلَيْهَا قِنَاعٌ وَلَا حِجَابٌ^(٥)، وَأَنَّهَا تَخْرُجُ مَبْدَلَةً إِلَى كُلِّ مَوْضِعٍ تُرْسَلُ إِلَيْهِ لَا تُقَدَّرُ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ.

وَالْأَضْلُ فِي فَرْوَةِ الرَّأْسِ: جِلْدَتُهُ بِمَا عَلَيْهَا مِنَ الشَّعْرِ^(٦).

* وَمِنَ الْحَدِيثِ: «إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا قُرِبَ الْمُهْلُ مِنْ فِيهِ سَقَطَتْ فَرْوَةُ وَجْهِهِ». أَيِ جِلْدَتُهُ، اسْتَعَارَهَا مِنَ الرَّأْسِ لِلْوَجْهِ.

(هـ) وفي حديث الرؤيا: «فَلَمْ أَرْ عَبْقَرِيًّا يَقْرِئُ قَرِيَّهُ». أَيِ يَعْمَلُ عَمَلَهُ^(٧) وَيَقْطَعُ قَطْعَهُ.

وَيُرْوَى: «يَقْرِئُ قَرِيَّهُ». بِسُكُونِ الرَّاءِ وَالتَّخْفِيفِ، وَحُكِيَ عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهُ أَنْكَرَ الشَّقِيلَ وَغَلَطَ قَائِلَهُ.

(١) فِي «الْفَائِقِ» (١١٠/٣).

(٢) تَنْعَمًا وَاتِّرَافًا.

(٣) زَادَ: وَهِيَ مِنَ الْكَوَافِرِ الَّتِي أَنْبَأَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ. قُلْتُ: يَعْنِي حَدِيثَ أَسْمَاءَ الَّذِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ.

(٤) قَالَ النَّضَرُ.

(٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ، ثُمَّ ذَكَرَ الْقَوْلَ الْآتِيَّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، ثُمَّ قَالَ: يَقُولُ: لَا حَدَّ عَلَيْهَا إِذَا فَجَرَتْ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٥٧/٢).

(٦) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٠٥/٣) وَمَنْ قَبْلَهُ الْأَصْمَعِيُّ، كَمَا ذَكَرَ ابْنُ سَلَامٍ، وَمَعْنَاهُ مَوْضِعُ اتِّفَاقٍ وَلَيْسَ هُوَ الْمُرَادُ بِاتِّفَاقِ الشَّرَاحِ، وَلَكِنَّهُ مِثْلُ الْمُرَادِ مِنْهُ الْأَوَّلُ، فَلَا وَجْهَ لَشَدِيدِ إِنْكَارِ ابْنِ سَلَامٍ عَلَى قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ.

(٧) حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ بْنُ سَلَامٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَالْأَحْمَرِ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٦١/١)، وَكَذَا قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٦١/٣).

وأصل الفَرْي: القَطْع. يقال: فَرَيْتُ الشيءَ أَفْرِيَةً فَرِيًّا إذا شَقَّقْتَهُ وَقَطَعْتَهُ للإصلاح، فهو مَفْرِيٌّ وفَرِيٌّ، وَأَفْرَيْتُهُ: إذا شَقَّقْتَهُ على وجه الإفساد. تقول العرب: تَرَكْتَهُ يَفْرِي تَرْكُهُ يَفْرِي الفَرِيَّ: إذا عَمِلَ الْعَمَلَ فَأَجَادَهُ.

* ومنه حديث حسان: «لَأَفْرِيَهُمْ فَرِيَّ الْأَدِيمِ». أي أَقْطَعُهُمْ بِالْهَجَاءِ كَمَا يُقْطَعُ الْأَدِيمُ. وقد يُكْنَى به عن المُبَالِغَةِ فِي الْقَتْلِ.

* ومنه حديث غزوة مؤتة: «فَجَعَلَ الرُّومِيُّ يَفْرِي بِالْمُسْلِمِينَ». أي يُبَالِغُ فِي النِّكَايَةِ وَالْقَتْلِ.

* وحديث وَخْشِيٍّ: «فَرَأَيْتُ حَمْزَةَ يَفْرِي النَّاسَ فَرِيًّا»^(١). يعني يَوْمَ أُحُدٍ.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «كُلُّ مَا أَفْرَى الْأَوْدَاجَ غَيْرَ مُثَرَّدٍ». أي مَاشَقَّهَا وَقَطَعَهَا»^(٢) حَتَّى يَخْرُجَ مَا فِيهَا مِنَ الدَّمِّ.

* وفيه: «مِنْ أَفْرَى الْفَرَى أَنْ يُرَى الرَّجُلُ عَيْنِيهِ مَا لَمْ تَرَيَا». الْفَرَى: جَمْعُ فَرِيَّةٍ وَهِيَ الْكَذْبَةُ، وَأَفْرَى: أَفْعَلُ مِنْهُ لِلتَّقْضِيلِ: أَيِ مِنْ أَكْذَبَ الْكَذِبَاتِ أَنْ يَقُولَ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَذَا وَكَذَا وَلَمْ يَكُنْ رَأَى شَيْئاً، لِأَنَّهُ كَذَبٌ عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي يُرْسَلُ مَلَكُ الرُّؤْيَا لِيُثْبِتَهُ الْمَنَامَ.

* ومنه حديث عائشة: «فَقَدْ أَعْظَمَ الْفَرِيَّةَ عَلَى اللَّهِ». أَيِ الْكَذِبِ.

* ومنه حديث يَبَّعَةَ النِّسَاءِ: «وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِيَنَّهُ يَقُولُ: فَرَى يَفْرِي فَرِيًّا، وَأَفْتَرَى يَفْتَرِي أَفْتَرَاءً، إِذَا كَذَبَ، وَهُوَ أَفْتِعَالٌ مِنْهُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[فَرِيَاب] * فِيهِ ذَكَرَ: «فَرِيَابٌ». هِيَ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ: مَدِينَةُ بِلَادِ الثُّرُكِ وَقِيلَ: أَصْلُهَا: فَرِيَابٌ، بَزِيَادَةِ يَاءٍ بَعْدَ الْفَاءِ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا بِالْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ.

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣/٣٦٢): أَيِ يَشُقُّ الصَّفُوفَ.

(٢) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٣/١١٣): وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْفَرَى وَالْإَفْرَاءِ أَنَّ الْفَرَى قَطَعَ لِلْإِصْلَاحِ، كَمَا يَفْرِي الْخِرَازُ الْجِلْدَ، وَالْإَفْرَاءُ قَطَعَ لِلْإِفْسَادِ كَمَا يَفْرِي الذَّابِحُ وَنَحْوَهُ.

باب الفاء مع الزاي

[فزر] (هـ) فيه: «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَخَذَ لَخِي جَزُورٍ فَضَرَبَ بِهِ أَنْفَ سَعْدٍ فَفَزَرَهُ». أي شَقَّهُ^(١).

(هـ) ومنه حديث طارق بن شهاب: «خَرَجْنَا حُجَّاجًا فَأَوْطَأَ رَجُلٌ مَنَّا رَاحِلَتَهُ ظَنِيًّا فَفَزَرَ ظَهْرَهُ». أي شَقَّهُ وَفَسَخَهُ.

[فزر] * في حديث صَفِيَّةَ: «لَا يُغْضِبُهُ شَيْءٌ وَلَا يَسْتَفْزِهُ». أي لَا يَسْتَحِفُّهُ. وَرَجُلٌ فَزْرٌ: أي خَفِيفٌ. وَأَفْزَرْتُهُ إِذَا أَرْعَجْتُهُ وَأَفْزَعْتُهُ. وقد تكرر في الحديث.

[فزع] (هـ) فيه: «أَنَّهُ قَالَ لِلْأَنْصَارِ: إِنَّكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَزَعِ، وَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ». الْفَزَعُ: الْخَوْفُ فِي الْأَصْلِ، فَوُضِعَ مَوْضِعَ الْإِغَاثَةِ وَالنَّصْرِ؛ لِأَنَّ مَنْ شَأْنُهُ الْإِغَاثَةُ وَالِدَفْعُ عَنِ الْحَرِيمِ مُرَاقِبٌ حَذِرٌ^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «لَقَدْ فَزَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلًا فَرَكَبَ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ». أي اسْتَعَاثُوا. يُقَالُ: فَزَعْتُ إِلَيْهِ فَأَفْزَعَنِي. أي اسْتَعَنْتُ إِلَيْهِ فَأَعَاثَنِي، وَأَفْزَعْتُهُ إِذَا أَعَثْتُهُ، وَإِذَا خَوَّفْتُهُ.

* ومنه حديث الكسوف: «فَأَفْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ». أي الْجَآؤُوا إِلَيْهَا، وَاسْتَعِيثُوا بِهَا عَلَى دَفْعِ الْأَمْرِ الْحَادِثِ.

* ومنه صفة عليٍّ: «فَإِذَا فُزِعَ فُزِعَ إِلَى ضَرَسٍ حَدِيدٍ». أي إِذَا اسْتُعِثَ بِهِ التُّجْبِيءُ إِلَى ضَرَسٍ، وَالتَّمْدِيرُ: فَإِذَا فُزِعَ إِلَيْهِ فُزِعَ إِلَى ضَرَسٍ، فَحُذِفَ الْجَارُ وَاسْتُرِ الضَّمِيرُ^(٣).

(١) زاد في «الفاق» (١١٥/٣): يقال: فزرت الثوب: إذا فسخته.

(٢) «الفاق» (١١٥/٣).

(٣) انظر «الفاق» (٣/٣١٩ - ٣٢٠).

* ومنه حديث المخزومية: «فَفَزَعُوا إِلَى أَسَامة». أي اسْتَغاثوا به.

* وفيه: «أَنه فَزَعَ من نومه مُخَمَّرًا وَجْهَهُ»^(١).

(هـ) وفي رواية: «أَنه نام فَفَزَعَ وهو يَضْحَك». أي هَبَّ وانتَبَه. يقال: فَزَعَ من نومه، وأفَزَعْتُهُ أنا، وكأنه من الفَزَع: الخَوْف؛ لأنَّ الذي يُنَبِّه لا يخلو من فَزَعٍ مَّا^(٢).

(س) ومنه الحديث: «أَلَا أَفَزَعْتُمُونِي». أي أَنْبَهْتُمُونِي^(٣).

(س) ومنه حديث مَقْتَلِ عمر: «فَزَعُوهُ بالصلاة». أي نَبِّهُوهُ.

* وفي حديث فضل عثمان: «قالت عائشة للنبي ﷺ: مَالِي لَمْ أَرَكَ فَزَعْتَ لأبي بكر وعمر كما فزعْتَ لعُثمان؟ فقال: إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ». يقال: فَزَعْتُ لِمَجِيءِ فلان إذا تَأَهَّبْتُ له مُتَحَوِّلاً من حالٍ إلى حال، كما يَنْتَقِلُ النَّائم من حال النَّوم إلى حال اليَقظة.

ورواه بعضهم بالراء والغين المعجمة، من الفراغ والاهتمام، والأوّل أكثر.

(هـ) وفي حديث عمرو بن مَعْدٍ يَكْرِب: «قال له الأشعث: لأَضْرَطَّنْكَ، فقال: كَلَّا إِنَّهَا لَعَزُومٌ مُفْرَعَةٌ». أي صحيحة تنزّل بها الأفرع. والمُفْرَع: الذي كُشِفَ عنه الفَزَعُ^(٤) وأزِيل^(٥).

* ومنه حديث ابن مسعود: «وذكر الوَحْيُ قال: فإذا جاء فُزَعٌ عن قلوبهم». أي كُشِفَ عنها الفَزَعُ.

(١) «الفاق» (١١٥/٣).

(٢) «الفاق» (١١٥/٣).

(٣) «الفاق» (١١٥/٣).

(٤) قال الهروي: «ومن جعله جباناً أراد يفزع من كل شيء». قال الفراء: وهذا مثل قولهم رجلٌ مُغْلَبٌ، أي غَالِبٌ، ومُغْلَبٌ، أي مغلوب». وقد ذكر هذا أيضاً صاحب «الفاق».

(٥) زاد في «الفاق» (٤٢٨/٢): «على حذف الجار وإيصال الفعل، أي هي أَمَنَةٌ لا يرهقها فزع، أو من قولهم للرجل الشجاع مفزع، لأن الأفرع تنزل بمثله.

باب الفاء مع السين

[فسح] (هـ) في صفته عليه الصلاة والسلام: «فَسِيحُ ما بَيْنَ الْمَنَكِبَيْنِ». أي بعيد ما بينهما، لِسَعَةِ صَدْرِهِ. وَمَنْزِلَ فَسِيحٍ: أي واسع.

ومنه حديث علي^(١): «اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مُفْتَسِحاً فِي^(٢) عَذْلِكَ^(٣)». أي أوسع له سَعَةً في دارِ عَذْلِكَ يوم القيامة.

ويُرْوَى: «فِي عَذْلِكَ». بالنون، يعني جَنَّةَ عَذْنٍ^(٤).

(هـ) ومنه حديث أم زَرْع: «وَيَبِيْئُهَا فُسَاحٌ^(٥)». أي واسع^(٦). يقال: بَيَّتَ فَسِيحاً وَفُسَاحاً، كَطَوِيلٍ وَطَوَالٍ.

[فسخ] * فيه: «كَانَ فَسَخُ الْحَجِّ رُخْصَةً لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ». هو أن يَكُونَ قد نوى الحج أولاً ثم يَنْقُضَهُ وَيُبْطِلُهُ وَيَجْعَلُهُ عُمْرةً وَيُحِلَّ، ثم يَعُودُ يُحْرِمُ بِحَجَّةٍ، وهو التَّمَتُّعُ، أو قريب منه.

[فسد] (س) فيه: «كَرِهَ عَشْرَ خِلَالٍ، مِنْهَا إِفْسَادُ الصَّبِيِّ، غَيْرَ مُحَرَّمَةٍ». هو أن يَطَأَ الْمَرْأَةَ الْمُرْضِعَ^(٧)، فَإِذَا حَمَلَتْ فَسَدَ لَبَنُهَا، وَكَانَ مِنْ ذَلِكَ فَسَادُ الصَّبِيِّ، وَيُسَمَّى الْغِيلَةَ^(٨).

وقوله: «غَيْرَ مُحَرَّمَةٍ»: أي أنه كَرِهَهُ وَلَمْ يَبْلُغْ (بِه)^(٩) حَدَّ التَّحْرِيمِ.

(١) في صفة الصلاة على النبي ﷺ.

(٢) في اللسان: «مُفْتَسِحاً» وهو تصحيف.

(٣) قال الزمخشري: المفتسخ: موضع الافتساح وهو الاتساع، أو مصدر، «الفاق» (٤١٧/١).

(٤) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٧٥/١) وقال: كذا التفسير إن كان اللفظ محفوظاً هكذا.

(٥) يروى «فياح» وسيأتي.

(٦) «الفاق» (٥٣/٣).

(٧) «الفاق» (٨٣/٣).

(٨) «غريب الحديث» لأبي عبيد ابن سلام (٤٥٦/١).

(٩) من أ، واللسان و«الفاق» (٨٤/٣).

[فسط] (هـ) فيه: «عليكم بالجماعة، فإن يد الله على الفسطاط». هو بالضم والكسر: المدينة التي فيها مُجْتَمِع الناس. وكل مدينة فُسطاط^(١).

وقال الزمخشري: «هو ضَرْب من الأئِنَّة في الشَّفر دون الشُّرَاقِ». وبه سُمِّيت المدينة^(٢)، ويقال لِمَضْر والبَصْرَة: الفُسطاط. ومعنى الحديث أَنَّ جَماعَة أهل الإسلام في كَنَف الله وَوَقايته، فَأَقِيمُوا بَيْنَهُمْ ولا تَفَارِقوهم^(٣).

* ومن الثاني الحديث: «أنه أتى على رجل قد قُطِعَت يَدُه في سَرِقة وهو في فُسطاط، فقال: مَنْ آوَى هذا المُصَّاب؟ فقالوا: خُرَيْم بن فَاتِك، فقال: اللهم بارك على آل فَاتِك، كما آوَى هذا المُصَّاب»^(٤).

* ومن الأوَّل حديث الشَّعْبِيِّ: «في العَبْد الأَبْق إذا أَخِذَ في الفُسطاط ففيه عَشْرَة دراهم، وإذا أَخِذَ خارجَ الفُسطاط ففيه أَرْبَعُونَ»^(٥).

[فسق] ^(٦) فيه: «خَمْسُ فَوَاسِقُ يُقْتَلَن في الحِلِّ والحَرَم». أصلُ الفُسُوق: الخُروج عن الاستِقامة، والجَوْر، وبه سُمِّي العاصِي فاسِقًا، وإنَّما سُمِّيت هذه الحيواناتُ فَوَاسِقُ، على الاستِعارَة لِحُبَّتِهِنَّ. وقيل لخُروجِهِنَّ من الحُرْمَة في الحِلِّ والحَرَم: أي لا حُرْمَة لهنَّ بِحال^(٧).

* ومنه الحديث: «أنه سَمَّى الفأْرَة فُوسِقَةً». تَصْغِير فاسِقَة؛ لخُروجها من جُحرها على الناس وإفسادها^(٨).

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٠١/١).

(٢) يعني التي بناها عمرو بن العاص وسميت الفسطاط.

(٣) عبارة الزمخشري: «... في كَنَف الله، وواقِيته فوقهم، فأَقِيمُوا بين ظَهْرانِيهم، ولا تَفَارِقوهم» [الفائق] (١١٦/٣).

(٤) [الفائق] (١١٦/٣).

(٥) وكذا فسره ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٠١/١)، والأثر في «الفائق» (١١٦/٣) أيضًا.

(٦) نحوه لابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٠٦/١).

(٧) [الفائق] (١١٦/٣ - ١١٧) وزاد: فلا بَقِيَا عليهن، ولا فِدِيَة على المحرم فيهن إذا ما أَصابهن.

(٨) قاله الفراء كما نقله عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٠٦/١)، ومن ذلك الحديث: «فإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بينهم».

(س) ومنه حديث عائشة، وسُئِلَت عن أكل الغراب فقالت: «وَمَنْ يَأْكُلُهُ بَعْدَ قَوْلِهِ: فَاسِقٌ»^(١) وقال الخطَّابي: أراد بتفسيرها تحريم أكلها.

[فسكل] (هـ) فيه: «أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ قَالَتْ لِعَلِيٍّ: إِنَّ ثَلَاثَةَ أَنْتَ أَخْرَهُمْ لِأَخْيَارٍ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَوْلَادِهَا: قَدْ فَسَكَلْتَنِي أَتُكْمُ»، أَيِ أَخْرَجْتَنِي وَجَعَلْتَنِي كَالْفَسْكَالِ، وَهُوَ الْفَرَسُ الَّذِي يَجِيءُ فِي آخِرِ خَيْلِ السَّبَاقِ.^(٢) وَكَانَتْ تَزَوَّجَتْ قَبْلَهُ بِجَعْفَرِ أَخِيهِ، ثُمَّ بِأَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ بَعْدَ جَعْفَرٍ.

[فسل] (هـ) فيه: «لَعَنَ اللَّهُ الْمُفْسِلَةَ وَالْمُسَوِّفَةَ». الْمُفْسِلَةُ: الَّتِي إِذَا طَلَبَهَا زَوْجُهَا لِلطَّوْءِ قَالَتْ: إِنِّي حَائِضٌ وَلَيْسَتْ بِحَائِضٍ، فَتَمَسَّلَ الرَّجُلُ وَتَفَتَّرَ نَشَاطُهُ، مِنْ الْفُسُولَةِ: وَهِيَ الْفُتُورُ فِي الْأَمْرِ.^(٣)

(هـ) وفي حديث حذيفة: «اشْتَرَى نَاقَةً مِنْ رَجُلَيْنِ وَشَرَطَ لِهَمَا مِنَ التَّقْدِ رِضَاهُمَا، فَأَخْرَجَ لِهَمَا كَيْسًا فَأَفْسَلَا عَلَيْهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ كَيْسًا آخَرَ فَأَفْسَلَا عَلَيْهِ». أَيِ أَرْذَلَا عَلَيْهِ وَزَيَّفَا مِنْهَا. وَأَصْلُهُ مِنَ الْفَسْلِ: وَهُوَ الرَّدِيُّ الرَّذْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.^(٤) يُقَالُ: فَسَلَهُ^(٥) وَأَفْسَلَهُ.

* ومنه حديث الاستسقاء:

سَوَى الْحَنْظَلِ الْعَامِيِّ وَالْعِلْهِزِ الْفَسْلِ

(١) قال أبو محمد بن قتيبة: لأراه سمي الغراب فاسقاً إلا لأن نوحاً عليه السلام كان أرسله ليأتيه بخبر الماء في الطوفان فوجد جيفة طافية على الماء فشغل بها ولم يرجع فأرسل الحمامة بعده فرجعت إليه بما أحب من الخبر. ثم ذكر أبو محمد أنه قرأ نحو هذه القصة في التوراة (١٠٦/١ - ١٠٧).
(٢) «الفاق» (١١٧/٣) وزاد: وعن ابن الأعرابي أنها أعجمية عربتها العرب. قلت: هي بالفارسية فشكل.

(٣) زاد في «الفاق» (١١٧/٣): أو تقطعه وتقطمه، من قولهم: فسل الصبي وفصله، أو ترجمه على إكداء وإخفاق من فسل بفلان إذا أخسَّ حظه.

(٤) «الفاق» (١١٨/٣) بنحوه وزاد: وعن أبي عبيدة معمر: فسله وخسله ورذله بمعنى، ويقال: درهم فسل: أي رديء.

(٥) فسالة وفسولة، ورجل فسل، قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٤٨/٢).

ورُوي بالشين المعجمة . وسيذكر .

[فسا] (س) في حديث شُرَيْح: «سُئِلَ عن الرجل يُطَلِّق المرأة ثم يَرْتَجِعُهَا فَيَكْتُمُهَا رَجْعَتَهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا، فَقَالَ: لَيْسَ لَهُ إِلَّا فَسْوَةُ الضَّبْعِ». أي لا طائل له في ادِّعَاءِ الرَّجْعَةِ بعد انقضاء العِدَّةِ. وإنما خَصَّ الضَّبْعَ لِحُمُقِهَا وَخُبْثِهَا^(١).

وقيل: هي شجرة تَحْمِلُ الخَشْخَاشَ، ليس في ثمرها كبير طائل^(٢).

وقال صاحب: «المنهاج». في الطَّب: هي القَعْبَلُ، وهو نبات كَرِيه الرائحة، له رأس يُطْبَخُ وَيُؤْكَلُ بِاللَّبَنِ، وإذا يَبَسَ خَرَجَ مِنْهُ مِثْلُ الْوَرَسِ.

باب الفاء مع الشين

[فشج] (هـ) فيه: «أَنَّ أَعْرَابِيًّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَفَشَّجَ فَبَالَ». الفَشْجُ: تَفْرِيجُ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ، وهو دُونَ التَّفَاجِ.

قال الأزهري: رواه أبو عبيد بتشديد الشين. والتَّفَشِيجُ: أَشَدُّ مِنَ الْفَشْجِ.

(هـ) ومنه حديث جابر: «فَفَشَّجَتْ ثُمَّ بَالَتْ». يعني الناقه. هكذا رواه الخطابي: ورواه الحُمَيْدِيُّ: «فَشَّجَتْ وَبَالَتْ». بتشديد الجيم، والفاء زائدة للعطف. وقد تقدَّم في حرف الشين.

[فشش] (هـ) فيه: «قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَقُشُّ بَيْنَ أَلْيَتِي أَحَدَكُمْ حَتَّى يُخِيلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ أَخَذَتْ». أي يَنْفُخُ نَفْخًا ضَعِيفًا. يقال: فَشَّ السَّقَاءُ: إِذَا أَخْرَجَ مِنْهُ الرِّيحَ^(٣).

(١) وقلة خيرها.

(٢) «الفاق» (١١٨/٣) والزيادة من عنده.

(٣) نحوه في «الفاق» (١٢٠/٣).

(س) ومنه حديث ابن عباس: «لا يَنْصَرَفُ حَتَّى يَسْمَعَ»^(١) فَشِيشَهَا. أي صوت ريحها. والفَشِيش: الصَّوت.

* ومنه: «فَشِيشُ الْأَفْعَى». وهو صوت جِلْدِهَا إِذَا مَشَتْ فِي الْيَبِيسِ.

(هـ) ومنه حديث أَبِي الْمَوَالِي: «فَأَتَتْ جَارِيَةً فَأَقْبَلَتْ وَأَذْبَرَتْ، وَإِنِّي لَأَسْمَعُ بَيْنَ فَخِذَيْهَا مِنْ لَفَفِهَا مِثْلَ فَشِيشِ الْحَرَابِشِ». الحَرَابِشُ: جَنْسٌ مِنَ الْحَيَّاتِ، وَاحِدُهَا: حَرِيشٌ.

* ومنه حديث عمر: «جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَتَيْتُكَ مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ يَكْتُبُ الْمَصَاحِفَ مِنْ غَيْرِ مُصَحَّفٍ، فَعَضِبَ، حَتَّى ذَكَرْتُ الزُّقَّ وَانْتِفَاحَهُ، قَالَ: مَنْ؟ قَالَ: ابْنُ أُمِّ عَبْدِ، فَذَكَرْتُ الزُّقَّ وَانْفِشَاشَهُ». يُرِيدُ أَنَّهُ غَضِبَ حَتَّى انْتَفَخَ غَيْظًا، ثُمَّ لَمَّا زَالَ غَضَبُهُ انْفَشَّ انْتِفَاحُهُ. وَالانْفِشَاشُ: انْفِعَالٌ مِنَ الْفَشِّ.

* ومنه حديث ابن عمر مع ابن صَيَّادٍ: «فَقُلْتُ لَهُ: اخْشَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ، فَكَانَ كَانَ سِقَاءً قُشًّا». السَّقَاءُ: ظَرْفُ الْمَاءِ، وَقُشٌّ: أَيُ فُتِحَ فَانْفَشَّ مَا فِيهِ وَخَرَجَ.

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَعْطَاهُمْ صَدَقَتَكَ وَإِنْ أَتَاكَ أَهْدَلُ الشَّفَتَيْنِ مُنْفَشَّ الْمَنْخَرَيْنِ». أَيُ مُنْفَتِحُهُمَا مَعَ قُصُورِ الْمَازِنِ وَانْبِطَاحِهِ، وَهُوَ مِنْ صِفَاتِ الزُّنْجِ وَالْحَبَشِ فِي أَنْوَرِهِمْ وَشِفَاهِهِمْ، وَهُوَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَطِيعُوا وَلَوْ أَمَرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجْدَعٌ».

وَالضَّمِيرُ فِي: «أَعْطَاهُمْ». لِأَوَّلَى الْأَمْرِ.

(هـ) ومنه حديث موسى وشعيب عليهما السلام: «لَيْسَ فِيهَا عَزُوزٌ وَلَا فَشُوشٌ». هِيَ الَّتِي يَنْفَشُّ لِبَثُّهَا مِنْ غَيْرِ حَلْبٍ: أَيُ يَجْرِي، وَذَلِكَ لِسَعَةِ الْإِخْلِيلِ^(٢)، وَمِثْلُهُ الْفَتْوحُ وَالْقُرُورُ.

(١) فِي أ: «لَا تَنْصَرَفُ حَتَّى تَسْمَعَ».

(٢) «الْفَاتِقُ» (٢/٢١٨).

(س) وفي حديث شقيق: «أنه خرج إلى المسجد وعليه فِشاشٌ له». هو كِسَاءٌ غَلِيظٌ.

[فَشَغ] (هـ) في حديث النجاشي: «أنه قال لقريش: هل تَفَشِّغُ فيكم الولد؟». أي هل ^(١) يكون للرجل منكم عشرة من الولد ذكوراً ^(٢)؟ قالوا: «نعم وأكثر». وأصله من الظهور والعُلُوُّ والانتِشار ^(٣).

(هـ) ومنه حديث الأشر: «أنه قال لعلّ: إن هذا الأمر قد تَفَشَّغَ» ^(٤). أي فشا وانتشر ^(٥).

(س) وحديث ابن عباس: «ما هذه الفتيا التي تَفَشَّغَتْ في الناس» ^(٦). ويروى: «تَشَفَّغَتْ، وَتَشَعَّغَتْ، وَتَشَعَّبَتْ» ^(٧). وقد تقدّمت.

(هـ) وفي حديث عمر: «أَنَّ وَفَدَ البصرة أتوه وقد تَفَشَّغُوا» ^(٨). أي لبسوا أخشن ^(٩) ثيابهم ولم يَتَهَيَّأُوا ^(١٠) لِلِقَائِهِ.

قال الزمخشري ^(١١): «وَأَنَا لَا آمَنُ أَنْ يَكُونَ مُصَحِّفًا مِنْ: «تَفَشَّغُوا». وَالتَّفَشُّفُ:

(١) كذا أورده المصنف على أنه تفسير، والذي في «الفاق» (١١٩/٣) هو تفسير في نفس سياق الخبر، فعنده: «قالوا: وما تفشغ الولد؟ قال: هل يكون للرجل منكم عشرة من الولد ذكوراً؟ قالوا: نعم...».

(٢) في الأصل: «ذكوراً» والمثبت من أ، واللسان، و«الفاق» (١١٩/٣).

(٣) معنى كلام الزمخشري الآتي.

(٤) قال في «الفاق» (١١٩/٣): أي كثر وعلا وظهر، ومدار التأليف - يريد الجنر - على معنى العلو... .

(٥) قاله الأصمعي فيما أورده عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٥٦/١).

(٦) أي انتشرت وفشت: «الفاق» (١٢٠/٣).

(٧) «وتشعبت».

(٨) في تمامه أنه قال لهم: البسوا وأميطوا الخيلاء.

(٩) في «الفاق» «أخسن لباسهم».

(١٠) قاله شمر كما حكاه عنه الزمخشري في «الفاق» (١١٩/٣).

(١١) بعدما حكى الماضي.

أَنْ لَا يَتَعَهَّدَ^(١) الرَّجُلُ نَفْسَهُ^(٢) .

(س) وفي حديث أبي هريرة^(٣) : «أَنَّهُ كَانَ آدَمَ ذَا ضَفِيرَتَيْنِ أَفْشَغَ النَّبِيُّتَيْنِ» . أي نَاتِيءِ النَّبِيُّتَيْنِ خَارِجَتَيْنِ عَنْ نَضْدِ الْأَسْنَانِ^(٤) .

[فشفش] (س) في حديث الشَّعْبِيِّ : «سَمَّيْتُكَ الْفَشْفَاشَ» . يعني سَيْفَهُ ، وهو الذي لَمْ يُخَكِّمْ عَمَلُهُ . ويقال : فَشَفَشَ فِي الْقَوْلِ إِذَا أَفْرَطَ فِي الْكَذِبِ .

[فشل] * في حديث عليٍّ يَصِفُ أَبَا بَكْرٍ : «كَنتَ لِلدِّينِ يَغْسُوبًا ، أَوَّلًا حِينَ نَفَرَ النَّاسَ عَنْهُ ، وَآخِرًا حِينَ فَشَلُوا» . الْفَشْلُ : الْجَزَعُ وَالْجُبْنُ وَالضَّعْفُ .

* ومنه حديث جابر : «فِينَا نَزَلَتْ : إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا» .

* وفي حديث الاستسقاء :

سَوَى الْحَنْظَلِ الْعَامِيِّ وَالْعَلْهَزِ الْفَشْلِ

أي الضعيف ، يعني الْفَشْلُ مُدْخِرُهُ وَآكِلُهُ ، فَصَرَفَ الْوَصْفَ إِلَى الْعِلْهَزِ ، وهو في الْحَقِيقَةِ لَآكِلُهُ . وَيُرْوَى بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ . وقد تكرر في الحديث .

[فشأ] (هـ) فيه : «ضُمُّوا فَوَاشِيَكُمْ» . الْفَوَاشِي : جَمْعُ فَاشِيَةٍ ، وهي الْمَاشِيَةُ الَّتِي تَنْشِيرُ مِنَ الْمَالِ ، كَالْإِبِلِ ، وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ السَّائِمَةِ^(٥) ؛ لِأَنَّهَا تَفْشُو ، أي تَنْشِيرُ فِي الْأَرْضِ^(٦) . وقد أَفْشَى الرَّجُلُ : إِذَا كَثُرَتْ مَوَاشِيهِ .

(هـ) ومنه حديث هَوَازِنَ : «لَمَّا انْهَزَمُوا قَالُوا : الرَّأْيُ أَنْ نَدْخُلَ فِي الْحِصْنِ مَا

(١) في «الفاثق» : «أَنْ لَا يَتَعَاهَدَ» .

(٢) وزاد : ... ومنه عام أَقْشَفَ ، وهو الْيَابِسُ ، فَإِنْ صَحَّ مَا رَوَاهُ فَلَعَلَّ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ لَمْ يَحْتَفِلُوا فِي الْمَلَابِسِ وَيَتَأَقَّلُوا عَنْ ذَلِكَ لَمَّا عَرَفُوا مِنْ خَشَوْنَةِ عَمْرٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : فَشَغَهُ النَّوْمُ : إِذَا رَكِبَهُ فَكَسَلَهُ وَفْتَرَهُ .. أَطْلَقَ لَهُمْ أَنْ يَتَجَمَّلُوا فِي اللَّبَاسِ عَلَى أَنْ لَا يَخْتَالُوا فِيهِ وَلَا يَفْتَخَرُوا .

(٣) في «الفاثق» : ابنِ لَبِينَةَ .

(٤) زاد في «الفاثق» (٣/١٢٠) : مِنْ قَوْلِهِمْ : نَاحِيَةُ فَشْغَاءٍ وَهِيَ الْمَتَشَرَّةُ .

(٥) قاله أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/١٤٦) .

(٦) نحوه في «الفاثق» (٣/١١٨) .

قَدَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ فَاشِيَتِنَا. أَي مَوَاشِينَا^(١).

* ومنه حديث الخاتم: «فلما رآه أصحابه قد تَخَتَّم به فَشَّتْ خَوَاتِيم الذهب». أي كَثُرَتْ وَانْتَشَرَتْ.

* ومنه الحديث: «أَفْشَى اللَّهُ ضَيْعَتَهُ». أي كَثُرَ عَلَيْهِ مَعَاشُهُ لِيَشْغَلَهُ عَنِ الْآخِرَةِ.

ورواه الهروي في حرف الضاد: «أَفْسَدَ اللَّهُ ضَيْعَتَهُ». والمعروف المروئي: «أَفْشَى».

* ومنه حديث ابن مسعود: «وَايَةُ ذَلِكَ أَنْ تَقْشُوَ الْفَاقَةَ»^(٢).

باب الفاء مع الصاد

[فصح] ^(٣) (س) فيه: «عُفِّرَ لَهُ بَعْدَ كُلِّ فَصِيحٍ وَأُعْجِمَ». أرادَ بِالْفَصِيحِ بَنِي آدَمَ، وبِالْأُعْجِمِ الْبَهَائِمَ. هَكَذَا فُسِّرَ فِي الْحَدِيثِ. وَالْفَصِيحُ فِي اللُّغَةِ: الْمُنْطَلِقُ اللَّسَانِ فِي الْقَوْلِ، الَّذِي يَغْرِفُ جَيْدَ الْكَلَامِ مِنْ رَدِيئِهِ: يُقَالُ: رَجُلٌ فَصِيحٌ، وَلِسَانٌ فَصِيحٌ وَكَلَامٌ فَصِيحٌ، وَقَدْ فَصَّحَ فَصَاحَةً، وَأَفْصَحَ عَنِ الشَّيْءِ إِفْصَاحًا إِذَا بَيَّنَّهُ وَكَشَفَهُ.

[فصد] (هـ) فيه: «كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ تَقْصَّدُ عَرَقًا»^(٤). أَي سَالَ عَرَقُهُ، تَشْبِيهًا فِي كَثْرَتِهِ بِالْفِصَادِ، وَ: «عَرَقًا» مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَجَاءَ^(٥): «لَمَّا بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَخَذَ فِي الْقَتْلِ هَرَبْنَا، فَاسْتَشَرْنَا شِلْوَ أَرْزَبٍ دَفِينًا وَفَصَدْنَا عَلَيْهَا، فَلَا أَنْسَى تِلْكَ الْأَكْلَةَ». أَي فَصَدْنَا عَلَى شِلْوِ

(١) «الفاقي» (١١٨/٣).

(٢) ضَبَطَتْ فِي الْأَصْلِ: «تَقْشُو» وَاثْبَتَ ضَبْطَ أ، وَاللِّسَانِ.

(٣) فِي الْحَدِيثِ: «شَغَلَتْ عَائِشَةُ بِلَالًا حَتَّى فَضَحَهُ الصَّبِيحَ». انْظُرْ «فَضَحَ» بِالضَادِّ الْمَعْجَمَةِ.

(٤) قَالَ فِي «الْفَاقِ» (١٢١/٣): أَي تَصِيبُ، يُقَالُ تَقْصَّدُ وَانْقَصِدْ. وَمِنْهُ الْفَاصِدَانِ مَجْرِيَا الدَّمْعِ، وَانْتِصَابِ «عَرَقًا» عَلَى التَّمْيِيزِ.

(٥) هُوَ الْعَطَارِدِيُّ.

الْأَرْزَبَ بَعِيرًا وَأَسْلَنَّا عَلَيْهِ دَمَهُ وَطَبَخْنَاهُ وَأَكَلْنَاهُ . كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيُعَالِجُونَهُ وَيَأْكُلُونَهُ
عِنْدَ الضَّرُورَةِ^(١) .

(هـ) وَمِنَ الْمَثَلِ : «لَمْ يُحْرَمَ مَنْ فُصِدَ^(٢) لَهُ»^(٣) . أَي لَمْ يُحْرَمَ مَنْ نَالَ بَعْضَ
حَاجَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَتْلَهَا كُلُّهَا^(٤) .

[فَصَح] (هـ) فِيهِ : «نَهَى عَنِ فَضْعِ الرُّطْبَةِ» . هُوَ أَنْ يُخْرِجَهَا مِنْ قَشْرِهَا لِتَنْضَجَ
عَاجِلًا . وَفَضَعْتُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ : إِذَا أَخْرَجْتُهُ وَخَلَعْتَهُ^(٥) .

[فَصْفَص] (هـ) فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ : «لَيْسَ فِي الْفَصَافِصِ صَدَقَةٌ» . جَمَعَ
فِصْفِصَةً ، وَهِيَ الرُّطْبَةُ مِنْ عَلَفِ الدَّوَابِّ . وَتُسَمَّى الْقَتَّةُ ، فَإِذَا جَفَّ فَهُوَ قَضَبٌ .
وَيَقَالُ : فِصْفِيسَةً ، بِالسِّينِ^(٦) .

[فَصَل] (٧) فِي صِفَةِ كَلَامِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «فَصَلُّ لَا نَزْرٌ وَلَا هَذَرٌ» . أَي
يَبِينُ ظَاهِرًا ، يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ^(٨) .

(١) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٤٧/٢ - ٢٤٨) مَعَ الْمَثَلِ الْآتِي وَمَعْنَاهُ . وَنَحْوُهُ جَاءَ فِي
«الْفَائِقِ» (١٢٢/٣) .

(٢) هَكَذَا ضَبَطْتُ فِي الْأَصْلِ : «فُصِدَ» بِكَسْرِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ ، وَضَبَطْتُ فِي الْهَرَوِيِّ بِكَسْرِهَا مَعَ التَّسْكِينِ
ضَبَطَ قَلَمٌ . وَفَوْقَهَا كَلِمَةٌ «مَعَا» ، قَالَ فِي اللِّسَانِ : «لَمْ يُحْرَمَ مَنْ فُصِدَ لَهُ ، بِإِسْكَانِ الصَّادِ» ثُمَّ قَالَ :
«وَيُرْوَى : لَمْ يَحْرَمَ مِنْ فُزْدٍ لَهُ . أَي فُصِدَ لَهُ الْبَعِيرُ ، ثُمَّ سَكَتَ الصَّادُ تَخْفِيفًا ، كَمَا قَالُوا فِي ضَرْبِ
ضَرْبٍ ، وَفِي قَتْلٍ : قَتْلٌ» . وَكَذَا وَقَعَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ «فَزْدَ لَهُ» عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ»
(٢٤٨/٣) ، وَأَمَّا فِي «الْفَائِقِ» (١٢٢/٣) فَكَالَّذِي بِالْأَصْلِ «فُصِدَ» .

(٣) «الْفَائِقِ» (١٢٢/٣) .

(٤) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٤٨/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةٍ .

(٥) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (١٢١/٣) : وَفَضَعَ الْعِمَامَةُ إِذَا حَسَرَهَا عَنْ رَأْسِهِ ، وَفَضَعَتِ الدَّابَّةُ : إِذَا أَبَدَتْ حَيَاهَا
مَرَّةً . وَأَدْخَلْتَهُ أُخْرَى عِنْدَ الْبَوْلِ .

(٦) «الْفَائِقِ» (١٢٢/٣) .

(٧) فِي حَدِيثِ لَقْمَانَ بْنِ عَادٍ : «وَفَاصِلُ خُطَّةٍ أَعَيْتَ عَلَيْنَا» ، يَقُولُ : إِذَا وَقَعَتْ مَعْضَلَةٌ قَامَ بِهَا ، أَوْ مُشْكَلَةٌ
عَرَفَهَا وَبَيْنَهَا . «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٢٦/١) ، قُلْتُ : وَهُوَ مَعْنَى مَا جَاءَ فِي حَدِيثٍ قَلِيلَةٍ : «أَيْلَامُ ابْنِ
هَذِهِ أَنْ يَفْصَلَ الْخُطَّةَ» ، فَقَدْ شَرَحَهُ فِي «الْفَائِقِ» (١٠٢/٣) بِمَعْنَى كَلَامِ ابْنِ قَتِيْبَةٍ . وَانْظُرْ «خُطَطٌ» .

(٨) وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : مُصَدَّرُ مَوْضُوعٍ مَوْضِعُ اسْمِ الْفَاعِلِ ، أَيِ مَنْطِقَةٍ وَسَطٍ بَيْنَ النَّزْرِ وَالْهَذَرِ فَاصِلٌ
بَيْنَهُمَا . «الْفَائِقِ» (٩٨/١) .

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهٗ لَقَوْلُ فَصْلٍ﴾ أي فاصِل قاطع.

ومنه حديث وفد عبد القيس: «فَمَرْنَا بِأَمْرِ فَصْلٍ». أي لا رَجْعَةَ فيه ولا مَرَكًا له.

(س) ومنه الحديث: «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاصِلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِسَبْعِمِائَةٍ». جاء في الحديث أَنَّهَا الَّتِي فَصَلَّتْ بَيْنَ إِيْمَانِهِ وَكُفْرِهِ.

وقيل: يَقْطَعُهَا مِنْ مَالِهِ وَيَفْصِلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا لِنَفْسِهِ.

(س) ومنه الحديث: «مَنْ فَصَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَاتَ أَوْ قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ». أي خَرَجَ مِنْ مَنَزَلِهِ وَبَلَدِهِ.

* ومنه الحديث: «لَا رَضَاعَ بَعْدَ فَصَالٍ». أي بَعْدَ أَنْ يُفْصَلَ الْوَلَدُ عَنْ أُمِّهِ، وَبِهِ سُمِّيَ الْفَصِيلُ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ^(١)، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَأَكْثَرُ مَا يُطْلَقُ فِي الْإِبِلِ. وَقَدْ يُقَالُ فِي الْبَقَرِ.

* ومنه حديث أصحاب الغار: «فَاشْتَرَيْتُ بِهِ فَصِيلًا مِنَ الْبَقَرِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «فَصِيلَةً». وَهُوَ مَا فَصِلَ عَنِ اللَّبَنِ مِنْ أَوْلَادِ الْبَقَرِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّ الْعَبَّاسَ كَانَ فَصِيلَةً النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ». الْفَصِيلَةُ: مِنْ أَقْرَبِ عَشِيرَةِ الْإِنْسَانِ. وَأَصْلُ الْفَصِيلَةِ: قِطْعَةٌ مِنْ لَحْمِ الْفَخِذِ. قَالَهُ الْهَرَوِيُّ.

(س) وفي حديث أنس: «كَانَ عَلَى بَطْنِهِ فَصِيلٌ مِنْ حَجَرٍ». أَيِ قِطْعَةٍ مِنْهُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

(س) وفي حديث الثَّخَعِيِّ: «فِي كُلِّ مَفْصِلٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ثَلَاثُ دِيَةِ الْأَصْبَعِ». يُرِيدُ مَفْصِلَ الْأَصَابِعِ، وَهُوَ مَا بَيْنَ كُلِّ أَنْمُلَيْنِ.

(هـ) وفي حديث ابن عمر^(٢): «كَانَتِ الْفَيْصَلُ^(٣) بَيْنِي وَبَيْنَهُ».....

(١) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤٠٩/١).

(٢) قال سعيد بن جبیر، كنا نختلف في أشياء، فكتبها في كتاب ثم أتيت ابن عمر أسأله عنها، فلو علم بها لكانت....

(٣) في الهروي: «كانت الفصل» وفي رواية أخرى «الصيلم» وقد مضت.

أي القطيعة الثَّامَّة. والياء زائدة^(١).

* ومنه حديث ابن جُبَيْر: «فَلَوْ عَلِمَ بِهَا لَكَانَتِ الْفَيْصَلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ».

[فصم] (هـ) في صِفَةِ الْجَنَّةِ: «دُرَّةٌ يَبْضَاءُ لَيْسَ فِيهَا»^(٢) قَصْمٌ وَلَا فَصْمٌ. الْفَصْمُ: أَنْ يَنْصَدَعَ الشَّيْءُ فَلَا يَبِينُ، تَقُولُ: فَصَمْتُهُ فَاَنْفَصَمَ^(٣).

* ومنه حديث أَبِي بَكْرٍ: «إِنِّي وَجَدْتُ فِي ظَهْرِي أَنْفِصَامًا». أَيِ انْصِدَاعًا. وَيُرْوَى بِالْقَافِ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ.

* ومنه الحديث: «اسْتَغْنَوْا عَنِ النَّاسِ وَلَوْ عَنْ فَصْمَةِ السَّوَاكِ». أَيِ مَا انْكَسَرَ مِنْهَا وَيُرْوَى بِالْقَافِ.

(هـ) وَفِي الْحَدِيثِ: «فَيُفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ». يَعْنِي الْوَحْيَ: أَيِ يُقْلَعُ. وَأَفْصَمَ الْمَطَرُ إِذَا أَقْلَعَ وَانْكَشَفَ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ: «فَيُفْصِمُ عَنْهُ الْوَحْيُ وَإِنْ جَبِينَهُ لَيَنْقَضُ عَرَقًا»^(٤).

[فصا] (هـ) فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ: «لَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ مِنْ عُقْلُهَا». أَيِ أَشَدُّ خُرُوجًا. يُقَالُ: تَفْصَيْتُ مِنَ الْأَمْرِ تَفْصِيًّا: إِذَا خَرَجْتُ مِنْهُ وَتَخَلَّصْتُ.

(هـ) وَفِي حَدِيثٍ قَلِيلَةٍ: «قَالَتِ الْخُدَيَاءُ حِينَ انْتَفَجَتِ الْأَرْزُبُ: الْفَصِيَّةُ، وَاللَّهُ لَا يَزَالُ كَعْبُكَ عَالِيًّا». أَرَادَتْ بِالْفَصِيَّةِ الْخُرُوجَ مِنَ الضِّيقِ إِلَى السَّعَةِ. وَالْفَصِيَّةُ: الْأَسْمُ مِنَ التَّفْصِي: أَرَادَتْ أَنَّهَا كَانَتْ فِي مَضِيقٍ وَشِدَّةٍ مِنْ قَبْلِ بَنَاتِهَا^(٥) فَخَرَجَتْ مِنْهُ إِلَى السَّعَةِ وَالرَّخَاءِ^(٦).

(١) «الفاائق» (٢٣٩/٢) و(١٢١/٣).

(٢) فِي الْأَصْلِ، وَأ، وَاللِّسَانُ: «وَصَمٌ»، وَأَثَبْتُ مَا فِي الْهَرَوِيِّ، وَ«الفاائق» (١٢٢/٣)، وَهِيَ رِوَايَةُ الْمَصْنُفِ فِي «قَصْمٍ» وَيَلَاظُ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي «وَصْمٍ».

(٣) قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٨٤/١).

(٤) «الفاائق» (١٢٢/٣) وَشَرَحَهُ يَنْحُو مَا أوردَ الْمَصْنُفُ فِي الَّذِي قَبْلَهُ.

(٥) أَيِ مِنْ قَبْلِ عَمِّ الْبَنَاتِ، كَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ السِّياقُ، وَصَرَّحَ بِهِ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الفاائق» (١٠١/٣).

(٦) وَمِثْلُ هَذَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٤٠١/١). وَ«الفاائق» (١٠١/٣) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

باب الفاء مع الضاد

[فضح] (هـ) في حديث عمرو بن العاص: «قال لمعاوية: لقد تَلَاَيْتُ أَمْرَكَ وهو أَشَدُّ انْفِصَاجاً من حُقِّ الكَهُول»^(١). أي أَشَدُّ اسْتِرْخَاءً^(٢) وَضَعْفاً من يَيْت العَنْكَبُوت.

[فضح] (هـ) فيه: «أَنْ بَلَاً أَتَى لِیُؤْذَنَهُ»^(٣) بصلاة الصُّبْح. فَشَغَلَتْ عَائِشَةُ بَلَاً حَتَّى فَضَّحَهُ الصُّبْحُ. أي دَهَمَتْهُ^(٤) فَضْحَةُ الصُّبْح، وهي بياضه. والأَفْضَح: الأَيْبُض ليس بشديد البياض.

وقيل^(٥): فَضَّحَهُ: أي كَشَفَهُ وَبَيَّنَّهُ لِلأَعْيُنِ بِضَوْوِهِ.

وَيُرْوَى بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ^(٦) وهو بمعناه. وقيل: معناه أَنَّهُ لَمَّا تَبَيَّنَ الصُّبْحُ جَدًّا ظَهَرَتْ غَفْلَتُهُ عَنِ الْوَقْتِ، فَصَارَ كَمَا يَفْتَضُّحُ بَعِيبٌ ظَهَرَ مِنْهُ.

[فضخ] (هـ) في حديث علي: «قال له: إِذَا رَأَيْتَ فَضْخَ الْمَاءِ فَاغْتَسِلْ». أي دَفَّقَهُ^(٨)، يُرِيدُ الْمَنِيَّ.

(١) أو «الكهدل» كما سيأتي في «كهول».

(٢) «غريب الحديث» (١١٧/٢) لابن قتيبة، و«الفاثق» (٤٤٠/٢) للزمخشري.

(٣) ضبطت في الأصل: «لِيُؤْذَنَهُ»، وفي اللسان: «لِيُؤْذَنَ بِالصُّبْحِ»، وأثبت ضبط أ، والهروي و«الفاثق».

(٤) في الهروي: «وَهَمَّتْ».

(٥) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١٢٤/٣) بعدما حكى نحوه مما مضى ثم قال: وقيل: حتى أضاء به بفضحته أي ببياضه.

(٦) قال في «الفاثق» وهذا بمعنى يَبَيَّنُهُ، ومنه قيل للبيان الفصاحة، ولضده العجمة وأفصح الصبح: بدا.

(٧) عن ابن عمر: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِفَضِيخٍ فِي مَسْجِدِ الْفَضِيخِ، فَشَرِبَهُ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ بِهِ»: رواه أحمد وأبو يعلى. وهو شرقي مسجد قباء قرب الحرم النبوي.

(٨) كما قال شمر، وحكاه صاحب «الفاثق» (١٢٤/٣).

(هـ) وقد تكرر ذكر: «الفضيخ» في الحديث^(١)، وهو شراب يُتخذ من البُسْر المفضوخ: أي المَشْدُوخ^(٢).

(س) ومنه حديث أبي هريرة: «نَعِمِدْ إِلَى الْحُلُقَانَةِ فَتَقْتَضِخْهُ». أي نَشْدُخْهُ باليد^(٣).

(هـ) وسُئِلَ ابنُ عمرُ عن الفَضِيخِ فقال: «ليس بالفضيخ، ولكن هو الفَضُوخ»^(٤). الفَضُوخ: فَعُول، من الفَضِيخَةِ، أراد أنه يُشَكِّرُ شَارِبَهُ فَيَفْضُخُهُ.

(س) وفي حديث عليّ: «إِنْ قَرَبْتَهَا فَضَخْتَ رَأْسَكَ بِالْحِجَارَةِ».

[فضض]^(٥) (هـ) وفي حديث العباس: «أنه قال: يا رسول الله إني امْتَدَحْتُكَ، فقال: قل لا يَفْضُضُ اللهَ فَاك، فَأَنْشَدَهُ الْآيَاتِ الْقَافِيَةَ». أي لا يُسْقَطُ الله أسنانَكَ. وتقديره: لا يَكْسِرُ الله أسنانَ فِيك، فحذف المضاف^(٦). يقال: فَضَّه إِذَا كَسَرَهُ^(٧).

* ومنه حديث النابغة الجعديّ: «لَمَّا أَنْشَدَهُ الْقَصِيدَةَ الرَّائِيَةَ قَالَ: لَا يَفْضُضُ^(٨) الله

(١) انظر «غريب الحديث» (٢٣٣/٢) لابن قتيبة. وقد شرح الفضيخ بما ذكر المصنف.

(٢) وعبارة أبي عبيد القاسم: «ما افتضح من البسر من غير أن تمسه النار»، وفيه يروى عن ابن عمر قال: ليس بالفضيخ، ولكنه الفضوخ. «غريب الحديث» (٣٠٣/١). ومثل ما عند أبي عبيد جاء في «الفاقي» (١٢٦/٣).

(٣) زاد الزمخشري: يتخذ منه شراب يسمونه الفضيخ. «الفاقي» (٣١٠/١)، وانظر كذلك له (١٨/٢).

(٤) «غريب الحديث» (٣٠٣/١) لابن سلام، و«الفاقي» (١٢٦/٣) للزمخشري، كما مضى قبل قليل.

(٥) في حديث ابن عباس عند الزوار (٢٩٤٤): «قال رجل للنبي ﷺ: أيصبغ ريك؟ فقال: نعم، صباغاً لا يفضّ»، أي لا يتغيّر، فالأسود أسود والأبيض أبيض.

(٦) نحوه في «الفاقي» (١٢٣/٣).

(٧) وزاد ابن قتيبة بعد حكاية نحو ما أورد المصنف: والعوام تقول: يفضض - بكسر الضاد الأولى - وهو خطأ، وإنما الصواب بفتح الياء وضم الضاد الأولى - ثم ذكر حديث النابغة - الآتي -

(٨/١) (١٢٧/١)، أما الخطابي فقال: ورواية العامة: «لا يُفضض»، بضم الياء وإنما هو «يَفْضُض» بفتح الياء. «إصلاح غلط المحذنين» ص (٤٤).

(٨) في رواية ثانية: «لا يفض» قال في «الفاقي» (٣٨٢/٢): الإفضاء أن يجعله فضاء لا سن فيه.

فَاكْ، فعاش مائة وعشرين سنة لم تَسْقُطْ له سنٌ^(١).

* ومنه حديث الحُديبية: «ثُمَّ جِئْتُ بِهِمْ لِيُبْضِكَ لِقَضَائِهَا». أي تَكْسِرُهَا.

* ومنه حديث معاذ في عذاب القبر: «حَتَّى يَقْضَى كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ».

* وحديث ذي الكِفَل: «لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَقْضِيَ الْخَاتَمَ». هو كناية عن الوطء، وَقَضَّ الْخَاتَمَ وَالْخَتَمَ إِذَا كَسَرَهُ وَفَتَحَهُ.

(هـ) وفي حديث خالد^(٢): «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّ خَدَمَتَكُمْ». أي فَرَّقَ جَمْعَكُمْ وَكَسَرَهُ^(٣).

(هـ) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ رَمَى الْجَمْرَةَ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ ثُمَّ مَضَى، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ فَضْضِ الْحَصَى أَقْبَلَ عَلَى سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ فَكَلَّمَهُ». أي مَا تَفَرَّقَ مِنْهُ^(٤)، فَعَلَّ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ^(٥).

(هـ) ومنه حديث عائشة: «قَالَتْ لِمُرْوَانَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَعَنَ أَبَاكَ، وَأَنْتَ فَضَضُ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ». أي قِطْعَةً وَطَائِفَةً مِنْهَا^(٦).

ورواه بعضهم: «فُظَاظَةً مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ». بظاءين، من الْفَظِيطِ، وهو ماء الْكَرَشِ. وَأَنْكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ.

وقال الزمخشري^(٧): «افْتَضَّطُّ الْكَرَشُ إِذَا^(٨) اغْتَصَرَتْ مَاءَهَا،.....»

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/١٢٧)، و«الفاق» (٢/٣٨٢) للزمخشري.

(٢) لما كتب لمرازية فارس.

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (٢/١٧٨)، ونحوه في «الفاق» (٣/١٢٥).

(٤) وعبارة أبي عبيد القاسم: المتفرق المنكسر، «غريب الحديث» (٢/١١١).

(٥) «الفاق» (٣/١٢٥).

(٦) كذا هنا، والذي عند أبي عبيد القاسم: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِيكَ كَذَا وَكَذَا، فَأَنْتَ فَضَضُ مِنْهُ»، «غريب الحديث» (٢/١١١).

(٧) في «الفاق» (٤/١٠٢) بعدما شرح الْفَضَضَ بنحو ما ذكر المصنف، وأنه جاء أيضاً: «فَضَضُ بِضَمِّ الْفَاءِ، وَقَالَ: جَمَعَ فَضِيزٌ وَهُوَ الْمَاءُ الْغَرِيزُ، أَي لَسْتُ مِنَ اللَّعْنَةِ حَدِيثٌ عَهْدُ بِهَا.

(٨) من «الفاق».

كانه^(١) عَصَاة من اللَّعْنَة، أو فَعَالَة من الْفَظِيط: ماء الْفَحْل: أي نُطْفَة من اللعنة.

(هـ) وفي حديث سعيد بن زيد: «لو أَن أَحَدًا^(٢) انْفَضَّ مِمَّا صُنِعَ بَابِن عَقَان لَحَقَّ له أَن يَنْقَضَّ». أي يَنْقَرَق وَيَنْقَطِع^(٣). ويُرَوَّى بالقاف.

(هـ) وفي حديث غزوة هَوَازِن: «فجاء رجلٌ بِنُطْفَةٍ في إِدَاوَةٍ فَانْقَضَتْهَا». أي صَبَّهَا، وهو انْفِعَال من الْفَضِّ، وَفَضَّضُ الْمَاءِ: ما انْتَشَرَ مِنْهُ إِذَا اسْتَعْمِلَ^(٤). ويُرَوَّى بالقاف: أي فتح رأسها^(٥).

(هـ) ومنه الحديث: «كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تُؤْفَى عَنْهَا زَوْجُهَا دَخَلَتْ حِفْشًا وَلَبَسَتْ شَرًّا يُبَايِهَا حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْهَا سَنَةٌ، ثُمَّ تُؤْتَى بِدَابَّةٍ؛ شَاةٍ أَوْ طَيْرٍ فَتَقْتَضُّ بِهِ، فَقَلَمًا تَقْتَضُّ بِشَيْءٍ إِلَّا مَاتَ». أي تَكْسِرُ مَا هِيَ فِيهِ مِنَ الْعِدَّةِ، بَأَن تَأْخُذَ طَائِرًا فَتَمْسَحَ بِهِ فَرْجَهَا وَتَنْبِذَهُ فَلَا يَكَادُ يَعِيشُ^(٦).

ويُرَوَّى بالقاف والباء الموحدة^(٧) وسيجيء.

(هـ) وفي حديث ابن عبد العزيز: «سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ قَالَ عَنْ امْرَأَةٍ خَطَبَهَا: هِيَ طَالِقٌ إِنْ نَكَحْتُهَا حَتَّى أَكُلَ الْفَضِيضُ». هُوَ الطَّلَعُ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ. وَالْفَضِيضُ أَيْضًا فِي غَيْرِ هَذَا: الْمَاءُ سَاعَةً يَخْرُجُ مِنَ الْعَيْنِ أَوْ يَنْزِلُ مِنَ السَّحَابِ^(٨).

* وفي حديث الشَّيْبِ: «فَقَبِضَ ثَلَاثَةَ أَصَابِعَ مِنْ فِضَّةٍ فِيهَا مِنْ شَعْرٍ».

(١) في الأصل، وأ: «كانها» والمثبت من الفائق واللسان.

(٢) في الأصل «أحدًا» وفي الهروي، واللسان: «أحدكم». وفي الفائق (٣/١٢٥): «رجلاً»، وأثبت ما في أ.

(٣) من الجزع والحسرة، كما في «الفائق» (٣/١٢٥).

(٤) وعبرة «الفائق» (٣/٤٤٣): فض الماء وافتضه: إذا صبه شيئاً بعد شيء.

(٥) وفيه وجه آخر يأتي في موضعه.

(٦) ملخص من لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/١٨٨)، وهو قول الزمخشري في «الفائق» (١/٢٩٥).

(٧) والصاد المهملة، كما قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/١٨٨).

(٨) «الفائق» (٣/١٢٦).

وفي رواية: «من فضة أو من قَصَّة». والمراد بالفضة شيء مَصُوغ منها قد تُرك فيه الشعر فأما بالقاف والصاد المهملة فهي الخُصْلَة من الشعر.

[فضفض] (هـ) في حدث سَطِيع^(١):

أَيْضُ فُضْفَاضُ الرِّدَاءِ وَالْبَدَنِ

الفَضْفَاضُ: الواسع، وأرادَ واسع الصَّدْر والدَّرَاع، فكُنِيَ عنه بالرِّدَاءِ وَالْبَدَنِ. وقيل: أراد به كثرة العطاء^(٢).

(هـ) ومنه حديث ابن سيرين: «قال: كنت مع أنس في يوم مَطِير والأَرْضُ فُضْفَاضُ». أي قد علاها الماء من كثرة المطر^(٣).

[فضل^(٤)] (هـ)^(٥) فيه: «لا يُمنَع فَضْلُ الماء». هو أن يسقي الرجل أرضه ثم تَبْقَى من الماء بَقِيَّة لا يَحْتَاج إليها فلا يجوز له أن يبيعها، ولا يَمْنَعُ منها أَحَدًا يَنْتَفِعُ بها، هذا إذا لم يكن الماء مِلْكَهُ، أو على قول مَنْ يرى أن الماء لا يُمْلِكُ.

* وفي حديث آخر: «لا يُمنَعُ فَضْلُ الماء لِيُمنَعَ به الكَلَالُ». هو نَقْع البِثْرِ المُبَاحَة: أي ليس لأَحَدٍ أَنْ يَغْلِبَ عليه وَيَمْنَعَ الناس منه حتى يَحْوِزَهُ في إِنْاءٍ وَيَمْلِكَهُ.

(هـ) وفيه: «فَضْلُ الإِزَارِ في النار». هو ما يجزئه الإنسان من إِزَارِهِ على الأرض، على معنى الخِيَلَاءِ وَالْكِبَرِ.

(١) في حديث ولادته ﷺ، أن عبد المسيح قال لسطيع.

(٢) «الفاثق» (٤١/٢).

(٣) قال الزمخشري: هو من قولهم: الحوض ملآن يتفضفض، أي يفيض من نواحيه امتلاء، أراد كثرة المطر. «الفاثق» (٤٨/١).

(٤) في الحديث: «فأين ما تحاوت عليك الفضول»، قال الزمخشري: جمع فضل، وهو ما فضل من المال عن حوائجه، قاله في «الفاثق» (٣٢٨/١) وانظر «حوى».

(٥) وفي حديث حصين بن مشمت: «لا يَمْنَعُ فضله». قال في «الفاثق» (١٢/٣): منع فضله: ألا يخلّي ابن السبيل والرعي فيه، مع أن فيه فضلا عن حاجته.

وفيه: «إن الله ملائكة سَيَّارَةٌ فَضْلًا». أي زيادة عن الملائكة المُرْتَبِّين مع الخلائق.

ويُروى بسكون الضاد وضمها. قال بعضهم: والسكون أكثر وأصوب، وهما مصدر بمعنى الفضلة والزيادة.

(س) وفي حديث امرأة أبي حذيفة: «قالت: يا رسول الله إنَّ سالماً مَوْلَى أبي حذيفة يراني فَضْلاً». أي مُتَبَدِّلَةً في ثياب مَهْتَتِي. يقال: تَفَضَّلَتِ المرأة إذا لَبَسَتْ ثياب مِهْتَتِها، أو كانت في ثوب واحد، فهي فَضْلٌ والرجل فَضْلٌ أيضاً.

(س) وفي حديث المغيرة في صفة امرأة: «فُضِّلَ ضَبَّاتٌ^(١) كأنها بُغَاثٌ». وقيل^(٢): «أراد أنها مُخْتَالَةٌ تُفَضِّلُ من ذَيْلِها».

(هـ) وفيه: «شَهِدْتُ في دار عبد الله بن جُدعان حِلْفًا لَوْ دُعِيت إلى مثله في الإسلام لأَجَبْتُ». يعني حِلْفَ الْفُضُولِ، سُمِّيَ به تَشْبِيهاً بِحِلْفِ كان قديماً بمكة أَيَّام جُرْهُم، على التَّنَاصُفِ، والأخذ للضعيف من القوي، وللغريب من القاطن، قام به رجال من جُرْهُم كُلُّهُمْ يُسَمَّى الْفَضْلُ، منهم الْفَضْلُ بن الحارث، والْفَضْلُ بن وداعة، والْفَضْلُ بن فضالة.

* وفيه: «أَنْ اسْمَ دِرْزَعِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَتْ ذَاتَ الْفُضُولِ». وقيل: ذُو الْفُضُولِ، لِفَضْلِهِ كان فيها وَسْعَةٌ.

(هـ) وفي حديث ابن أبي الزناد: «إِذَا عَزَبَ الْمَالُ قَلَّتْ قَوَاضِيهِ». أي إذا بَعُدَتْ الضَّيْعَةُ قَلَّ الْمَرْفَقُ^(٣) منها^(٤).

[فضلاً] * في حديث دعائه للنابعة: «لَا يُفْضِي الله فَاك». هكذا جاء

(١) رواية اللسان: «صَبَّاتٌ» غير أنه ذكرها مُصْلَحَةً في مادة «ضبت».

(٢) قال ذلك الزمخشري في «الغائق» (١٣٤/٢).

(٣) الذي في اللسان: «قَلَّ الرَّفْقُ منها لصاحبها، وكذلك الإبل إذا عَزَبَتْ قَلَّ انْتِفاعُ رَبِّها بِدَرْعِها».

(٤) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٤٤/٢).

في رواية^(١)، ومعناه ألاَّ يَجْعَلَهُ فضاء لا سِنَ فيه. والفضاء: الخالي الفارغ الواسع من الأرض.

* وفي حديث معاذ في عذاب القبر: «ضَرَبَهُ بِمِرْضَافَةٍ وَسَطَ رَأْسِهِ حَتَّى يُفْضِيَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ». أي يَصِيرُ فضاء. وقد فضاء^(٢) المكان وأفضى إذا اتَّسع. هكذا جاء في رواية.

باب الفاء مع الطاء

[فطأ] (هـ) في حديث عمر: «أَنَّهُ رَأَى مُسَيْلِمَةَ أَصْفَرَ الْوَجْهَ، أَفْطَأَ الْأَنْفَ، دَقِيقَ السَّاقَيْنِ». الفطأ: الفطس. ورجل أفطأ كأفطس^(٣).

[فطر] (هـ) فيه: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ». الْفِطْرُ: الْإِبْتِدَاءُ وَالْإِخْتِرَاعُ. وَالْفِطْرَةُ: الْحَالَةُ مِنْهُ، كَالْجِلْسَةِ وَالرُّكْبَةِ. وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يُوَلَّدُ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْجِبِلَّةِ وَالطَّبِيعِ الْمُتَهَيَّءِ لِقَبُولِ الدِّينِ، فَلَوْ تَرَكَ عَلَيْهَا لاسْتَمَرَّ عَلَى لُزُومِهَا وَلَمْ يُفَارِقْهَا إِلَى غَيْرِهَا^(٤)، وَإِنَّمَا يَغْدِلُ عَنْهُ مَنْ يَغْدِلُ لَأَفَّةٍ مِنْ آفَاتِ الْبَشَرِ وَالتَّقْلِيدِ، ثُمَّ تَمَثَّلُ بِأَوْلَادِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي اتِّبَاعِهِمْ لِآبَائِهِمْ وَالْمَثَلِ إِلَى أَذْيَانِهِمْ عَنْ مُقْتَضَى الْفِطْرَةِ السَّلِيمَةِ^(٥).

(١) الرواية الأخرى: «لا يفيض» وسبقت.

(٢) في الأصل: «فَضِيَ» والمثبت من أ، والقاموس.

(٣) «الفاثق» (١٢٩/٣).

(٤) نحوه في «الفاثق» (١٢٧/٣) مع بقية كلام وإعراب.

(٥) قال أبو عبيد القاسم: سألت محمد بن الحسن عن هذا الحديث فقال: كان هذا في أول الإسلام قبل أن تنزل الفرائض، وقبل أن يؤمر المسلمون بالجهاد. قال: كأنه يذهب إلى أنه لو كان يولد على الفطرة ثم مات قبل أن يهوداه ما ورثهما ولا ورثاه، لأنه مسلم وهما كافران... وقد سئل عبدالله بن المبارك عن هذا الحديث فقال: تأويله الحديث الآخر أن النبي ﷺ سئل عن أطفال المشركين فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين... «غريب الحديث» (٢٢١/١ - ٢٢٢).

وقيل: معناه كل مولود يُولد على مَعْرِفَةِ الله والإِقْرَارِ به^(١). فلا تَجِدُ أحداً إلاّ وهو يُقَرِّ بأنّ له صانعاً، وإن سَمَّاه بغير اسمه، أو عبَد معه غيره^(٢).

وقد تكرر ذكر الفِطْرَةِ في الحديث.

* ومنه حديث حُذَيْفَةَ: «على غَيْرِ فِطْرَةِ محمد». أرادَ دينَ الإسلام الذي هو مَنسُوب إليه.

(س) ومنه الحديث: «عَشْرٌ من الفِطْرَةِ». أي من السَّنَةِ، يعني سُنَنَ الأنبياء عليهم السلام التي أمرنا أن نَقْتَدِيَ بهم فيها^(٣).

* وفي حديث عليّ: «وَجَبَّارُ القلوب على فِطْرَاتِهَا»^(٤). أي على خِلْقَتِهَا. جَنَعَ فِطْرَ، وفِطْرٌ جمع فِطْرَةٍ، أو هي جمع فِطْرَةٍ كَكِشْرَةٍ وكِشْرَاتٍ، بفتح طاء الجمع. يقال: فِطْرَاتٍ وفِطْرَاتٍ وفِطْرَاتٍ.

(هـ) ومنه حديث ابن عَبَّاسٍ: «قال: ما كنت أذري ما ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ﴾، حتى اختكم إليّ أغْرِييَانِ في بئرٍ، فقال أحَدُهُما: أنا فِطْرُثُهَا. أي ابْتَدَأْتُ حَفْرَهَا»^(٥).

(س) وفيه: «إذا أَقْبَلَ الليل وأذْبَرَ النهار فقد أَفْطَرَ الصَّائِمُ». أي دخل في وَقْتِ

(١) زاد ابن قتيبة على هذا: الميثاق الذي أخذه الله عليهم حين أخرجهم من ظهر آدم أمثال النَّزْرِ: «وأشهدهم على أنفسهم أَلَسْتُ بربكم قالوا بلى...». ثم قال: والفِطْرَةُ ابتداء الخِلْقَةِ... وقد بينت هذا في كتاب «إصلاح الخلط» بأكثر من هذا البيان. انتهى «غريب الحديث» (١/١٢١).

(٢) زاد في الجامع (١/٢٦٨): «الفِطْرَةُ» الخِلْقَةُ، أراد بقوله «كل مولود يولد على الفِطْرَةِ»، أي: يولد على ابتداء الخِلْقَةِ في علم الله مؤمناً أو كافراً، وقيل: يولد على الخِلْقَةِ التي فطر عليها في الرحم من سعادة أو شقاوة، فأبواه يهودانه: يعني في حكم الدنيا، وقيل: كل مولود يولد على المِلَّةِ الإسلامية والدين الحق، وإنما أبواه يثقلانه إلى دينهما.

(٣) من أ، واللسان.

(٤) قال الزمخشري: جمع تكسير فطرة، على بناء أدنى الجمع كالقريات والسُّدُرَات بكسر العين، قال سيويه: ومن العرب من يفتح العين، وروي عنهم الإسكان أيضاً... «الفاثق» (١/٤١٦).

(٥) «الفاثق» (٣/١٢٧).

الْفِطْرَ وَجَازَ لَهُ^(١) أَنْ يُفْطِرَ. وقيل: معناه أنه قد صار في حُكْمِ الْمُفْطِرِينَ وَإِنْ لَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ.

(س) ومنه الحديث: «أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَخْجُومُ». أي تَعَرَّضَا لِلْإِفْطَارِ.

وقيل: حان^(٢) لهما أَنْ يُفْطِرَا. وقيل: هو على جهة التَّغْلِيظِ لهما والدُّعَاءِ عليهما.

* وفيه: «أَنَّهُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَقْطُرَتْ قَدَمَاهُ». أي تَشَقَّقَتْ. يقال: تَقْطُرْتُ وَانْقَطَرْتُ بِمَعْنَى.

(هـ) وفي حديث عمر: «سُئِلَ عَنِ الْمَذْيِ فَقَالَ: هُوَ الْفَطْرُ». وَيُرْوَى بِالضَّمِّ، فَالْفَتْحُ مِنْ مَصْدَرٍ: فَطَرَ نَابُ الْبَعِيرِ فَطْرًا إِذَا شَقَّ اللَّحْمَ وَطَلَعَ، فَشَبَّهَ بِهِ خُرُوجَ الْمَذْيِ فِي قِلْتِهِ، أَوْ هُوَ مَصْدَرٌ: فَطَرْتُ النَّاقَةَ أَفْطَرُهَا: إِذَا حَلَبْتُهَا بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَّا قَلِيلًا^(٣).

وَأَمَّا بِالضَّمِّ فَهُوَ اسْمٌ مَا يَظْهَرُ مِنَ اللَّبَنِ عَلَى حَلْمَةِ الضَّرْعِ^(٤).

* ومنه حديث عبد الملك: «كَيْفَ تَخْلُبُهَا، مَضْرَأٌ أَمْ فَطْرَأٌ؟». هُوَ أَنْ يَخْلُبُهَا بِأَضْبَعَيْنِ وَطَرَفِ الْإِبْهَامِ. وَقِيلَ بِالسَّيِّئَةِ وَالْإِبْهَامِ.

* وفي حديث معاوية: «مَاءٌ نَمِيرٌ وَحَيْسٌ فَطِيرٌ». أَي طَرِيٌّ قَرِيبٌ حَدِيثُ الْعَمَلِ.

[فطس]^(٥) (هـ) فِي حَدِيثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: «تُقَاتِلُونَ قَوْمًا فُطْسَ الْأَنْوَفِ». الْفُطْسُ: انْخِفَاضُ قَصْبَةِ الْأَنْفِ^(٦) وَانْفِرَاشُهَا، وَالرَّجُلُ أَفْطُسٌ.

(١) فِي اللِّسَانِ: «حَانَ».

(٢) فِي أ: «جَازَ».

(٣) ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ هَذَا وَزِيَادَةً «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٥٥/٢).

(٤) وَالْوُجْهَانِ فِي «الْفَائِقِ» (١٢٨/٣) هَكَذَا.

(٥) فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الطَّوِيلِ الَّذِي رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ - وَهُوَ فِي «الْمَجْمَعِ» (٣٢٩/٢) - «ثُمَّ يَرْسُلُ عَلَيْهِ مَلَأْنَكَةٌ صَمٌّ عَمِي مَعَهُمْ فُطَاطِيسٌ مِنْ حَدِيدٍ»، أَي مَطَارِقُ عَظِيمَةٌ، الْوَاحِدَةُ: فُطَيْسٌ.

(٦) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (١٢٨/٣): «وَمِنْهُ فُطْسُ الْحَدِيدِ: إِذَا ضَرَبَهُ بِالْفُطَيْسِ حَتَّى عَرَّضَهُ، وَالْفُطَيْسَةُ: أَنْفُ الْبَقَرَةِ لِانْخِفَاضِهِ».

(س) ومنه^(١) في صفة تَمْرَةِ الْعَجْوَةِ: «فُطُسٌ خُنْسٌ». أي صِغار الحَبِّ لاطِئَةٌ الْأَقْمَاعِ^(٢). وفُطُسٌ: جَمْعُ فُطْسَاءَ.

[فطم] (هـ) فيه: «أَنَّهُ أُعْطِيَ عَلِيًّا حُلَّةً سِيْرَاءَ وَقَالَ: شَقَّقَهَا خُمْرًا بَيْنَ الْفَوَاطِمِ». أَرَادَ بِهِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ زَوْجَتَهُ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدِ أُمِّهِ، وَهِيَ أَوَّلُ هَاشِمِيَّةٍ وَلَدَتْ لِهَاشِمِيٍّ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ حَمْزَةَ عَمِّهِ^(٣).

* ومنه: «قِيلَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ: ابْنَا الْفَوَاطِمِ». أي فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ أُمَّهُمَا، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ جَدَّتَهُمَا، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْرُومٍ، جَدَّةُ النَّبِيِّ لِأَبِيهِ.

(س) وفي حديث ابن سيرين: «بَلَغَهُ أَنَّ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَفْرَعَ بَيْنَ الْفُطُمِ فَقَالَ: مَا أَرَى هَذَا إِلَّا مِنَ الْاسْتِقْسَامِ بِالْأَزْلَامِ». الْفُطُمُ: جَمْعُ فَطِيمٍ مِنَ اللَّبَنِ: أَيِ مَقْطُومٍ، وَجَمْعُ فَعِيلٍ فِي الصِّفَاتِ عَلَى فَعْلٍ قَلِيلٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ. وَمَا جَاءَ مِنْهُ شُبَّهٌ بِالْأَسْمَاءِ^(٤)، كَنَذِيرٍ وَنَذَرٍ، فَأَمَّا فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ فَلَمْ يَرِدْ إِلَّا قَلِيلًا، نَحْوَ عَقِيمٍ وَعُقْمٍ، وَفَطِيمٍ وَفُطُمٍ^(٥).

وَأَرَادَ الْحَدِيثُ الْإِفْرَاقَ بَيْنَ ذَرَارِيِّ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَطَاءِ^(٦). وَإِنَّمَا أَنْكَرَهُ لِأَنَّ الْإِفْرَاقَ لَتَفْضِيلٍ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْفَرَضِ^(٧).

* ومنه حديث امرأة رافع، لَمَّا أَسْلَمَ وَلَمْ تُسْلَمْ: «فَقَالَ: ابْنَتِي وَهِيَ فَطِيمٌ». أيِ مَقْطُومَةٌ. وَفَعِيلٌ يَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى، فَلِهَذَا لَمْ تَلْحَقْهُ الْهَاءُ.

(١) الحديث الذي ذكره عبد الملك بن عمير في قصة السبعة الذين تفاخروا.

(٢) «الفاثق» (٢/٢٠٥).

(٣) زاد في «الفاثق» (٢/٢١٥): وقيل الثالثة فاطمة بنت عتبة بن ربيعة، وأما فاطمة المخزومية جدة النبي ﷺ لأبيه، وفاطمة بنت الأصم أم خديجة فما أدركت الوقت الذي قال فيه علي ذلك.

(٤) قاله سيبويه.

(٥) «الفاثق» (٣/١٢٩).

(٦) زاد في «الفاثق»: وكان عنده التسوية بينهم في العطاء، أو زيادة من رأى زيادته من غير إقراع.

(٧) قال هذا ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٢٧٧) ثم شرح معنى الاستقسام بالأزلام، وقد قدمناه في موضعه من «زلم».

باب الفاء مع الظاء

[فظظ] * في حديث عمر: «أَنْتَ أَفْظُ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». رَجُلٌ فَظٌّ: سَبَّيْءُ الْخُلُقِ. وَفُلَانٌ أَفْظٌ مِنْ فُلَانٍ: أَيِ أَضْعَبَ خُلُقاً وَأَشْرَسَ. وَالْمَرَادُ هَاهُنَا شِدَّةُ الْخُلُقِ وَخُشُونَةُ الْجَانِبِ، وَلَمْ يُرَدِّ بِهِمَا الْمَبَالِغَةُ فِي الْفَطَاظَةِ وَالْغِلَظَةِ بَيْنَهُمَا.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَا لِلْمُفَاضَلَةِ، وَلَكِنْ فِيمَا يَجِبُ مِنَ الْإِنْكَارِ وَالْغِلَظَةِ عَلَى أَهْلِ الْبَاطِلِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ رَوْوفاً رَحِيماً كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى، رَفِيقاً بِأُمَّتِهِ فِي التَّبْلِيغِ، غَيْرَ فَظٍّ وَلَا غَلِظٍ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّ صِفَتَهُ فِي التَّوْرَةِ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِظٍ».

* وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «قَالَتْ لَمَرَّوَانِ: أَنْتَ فُظَاظَةٌ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ». قَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ فِي الْفَاءِ وَالضَّادِ.

[فطع] * فِيهِ: «لَا تَحِلُّ الْمَسْأَلَةُ إِلَّا لَذي غُزْمٍ مُفْطَعٌ». الْمُفْطَعُ: الشَّدِيدُ^(١) الشَّنِيعُ، وَقَدْ أَفْطَعَ يُفْطَعُ فَهُوَ مُفْطَعٌ. وَفَطَعَ الْأَمْرَ فَهُوَ فَطِيعٌ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَمْ أَرِ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ أَفْطَعُ». أَيِ لَمْ أَرِ مَنْظَرًا فَطِيعاً كَالْيَوْمِ.

وَقِيلَ: أَرَادَ لَمْ أَرِ مَنْظَرًا أَفْطَعُ مِنْهُ، فَحَذَفَهَا، وَهُوَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَمَّا أُسْرِئِي بِي وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ فِطَعْتُ بِأَمْرِي». أَيِ اشْتَدَّ عَلَى وَهْبَتِهِ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَرَيْتَ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَفَطَعْتُهُمَا». هَكَذَا

(١) الْمُثْقَلُ، كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٤٣/١).

رُوي مُتَعَدِّياً حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى؛ لَأَنَّهُ بِمَعْنَى أَكْبَرْتُهُمَا وَخَفَّيْتُهُمَا. وَالْمَعْرُوفُ: فَظَعْتُ بِهِ أَوْ مِنْهُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ سَهْلِ بْنِ خُنَيْفٍ: «مَا وَضَعْنَا شُيُوفَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا إِلَى أَمْرِ يَقْطَعُنَا إِلَّا أَسهَلَ بِنَا». أَيِ يَوْعِنَا فِي أَمْرِ فَظِيعٍ شَدِيدٍ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

باب الفاء مع العين

[فَعَم] ^(١) * فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كَانَ فَعَمَ الْأَوْصَالَ». أَيِ مَمْتَلَى الْأَعْضَاءَ ^(٢). يُقَالُ: فَعَمْتُ الْإِنَاءَ وَأَفَعَمْتُهُ إِذَا بَالَعْتُ فِي مَلْتِهِ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ أَشْرَفَتْ لِأَفَعَمْتُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ رِيحَ الْمَسْكَ». أَيِ مَلَأَتْ ^(٣)، وَيُزَوَّى بِالْعَيْنِ.

* وَفِي حَدِيثِ أَسَامَةَ: «وَأَنَّهُمْ أَحَاطُوا لَيْلًا بِحَاضِرِ فَعَمٍ». أَيِ مَمْتَلَى بِأَهْلِهِ ^(٤).

* وَمِنْهُ قَصِيدُ كَعْبٍ:

صَخْمٌ مُقَلَّدُهَا فَعَمٌ مُقَيَّدُهَا

أَيِ مُمْتَلِئَةُ السَّاقِ.

[فَعَا] (هـ) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «لَا بَأْسَ لِلْمُخْرِمِ بِقَتْلِ الْأَفْعَوْ». يُرِيدُ

(١) فِي حَدِيثِ الْحِجَّاجِ وَوَصَفِ الْمَطَرِ: «وَأَفَعَمْتُ الْأُودِيَةَ»، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/١١٣): «أَفَعَمْتُ: مَلَأْتُ».

(٢) «الْفَائِقِ» (٣/٣٧٨).

(٣) مَلَأَ بَلِيغًا، «الْفَائِقِ» (٣/١٣٠).

(٤) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: «وَالْفَعَمُ: الضَّخْمُ الْجَمُّ». «الْفَائِقِ» (١/١٨٨).

الأفعى، فقلَّب الألف في الوقف واوًا، وهي لغة مشهورة^(١). وقد تقدمت في الهمزة.

باب الفاء مع الغين

[فغَر] * في حديث الرؤيا: «فَيَغُرُّ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجْرًا». أي يَفْتَحُه، وقد فَغَرَ فاهُ.

* ومنه حديث أنس: «أَخَذَ ثَمَرَاتِ فَلَاحُكُهُنَّ ثُمَّ فَغَرَ فَا الصَّبِيِّ وَتَرَكَهَا فِيهِ».

* ومنه حديث عصا موسى عليه السلام: «إِذَا هِيَ حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ فَاعْرِزْ فَاهَا».

(هـ) وفي حديث النابغة الجعدي: «كُلَّمَا سَقَطَتْ لَهُ سِنَّ فَغَرَتْ سِنَّ». أي طَلَعَتْ^(٢)، كَأَنهَا تَنْفَطِرُ وَتَنْفَتِحُ لِلنَّبَاتِ.

قال الأزهري: صوابه: «فَغَرَتْ» بالثاء^(٣)، إلا أن تكون الفاء مُبَدَّلَةً مِنْهَا.

[فغم] (هـ) فيه: «لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ أَشْرَفَتْ لِأَفْغَمْتُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ رِيحَ الْمَسْكِ». يقال: فَغَمْتُ وَأَفْغَمْتُ: أي مَلَأْتُ. وَيُرْوَى بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ، تَقُولُ: فَغَمَمْتَنِي رِيحُ الطَّيِّبِ: إِذَا سَدَّتْ خَيَاشِيمَكَ وَمَلَأَتْهُ.

وفيه: «كُلُّوا الْوَغْمَ وَاطْرَحُوا الْفَغْمَ». الْوَغْمُ: مَا تَسَاقَطَ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْفَغْمُ: مَا يَغْلِقُ بَيْنَ الْأَسْنَانِ مِنْهُ: أَيِ كُلُّوا فُتَاتَ الطَّعَامِ وَارْزُمُوا مَا يُخْرِجُهُ الْخِلَالُ. وَقِيلَ: هُوَ بِالْعَكْسِ.

(١) ذكر ذلك سيويه وغيره، كما حكاه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٠٦/٢).

(٢) «الفائق» (٣٨٢/٢).

(٣) وجوز ذلك الزمخشري.

[فغا] (هـ) فيه: «سَيِّدُ رِيَّاحِينَ الْجَنَّةِ الْفَاجِيَةِ». هي نَوْرُ الْحِئَاءِ^(١). وقيل: نور الرِّيحَانِ. وقيل: نور كلِّ نَبْتٍ من أنوار الصَّخْرَاءِ التي لا تُزْرَع. وقيل: فَاغِيَةٌ كُلُّ نَبْتٍ: نَوْرُهُ^(٢).

* ومنه حديث أنس: «كان رسول الله ﷺ تُعْجِبُهُ الْفَاجِيَةُ»^(٣)،^(٤).

(هـ) ومنه حديث الحسن، وسُئِلَ عن السَّلَفِ في الرِّغْفَرَانِ فقال: «إِذَا فَغَا». أي إِذَا نَوَّرَ. ويجوز أن يُريد: إِذَا انْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ، مِنْ فَعَتِ الرَّائِحَةُ فَغَوًّا^(٥). والمعروف في خُرُوجِ النُّورِ مِنَ النَّبَاتِ: أَفْغَى، لَا فَغَا.

باب الفاء مع القاف

[فقأ] (س) فيه: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَفَقَّأُوا عَيْنَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ». أي شَقُّوْهَا. والفَقَّءُ: الشَّقُّ والبَحْصُ.

(س) ومنه حديث موسى عليه السلام: «أَنَّهُ فَقَّأَ عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ». وقد تقدَّم مَعْنَاهُ فِي حَرْفِ الْعَيْنِ.

* ومنه^(٦) الحديث: «كَأَنَّمَا فُقِّيَءٌ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ». أي بُحِصَ.

(١) «الفاثق» (١٣٠/٣) ثم ذكر الباقي.

(٢) قاله الأصمعي، مع القول الأول وأنه نور الحناء، نقله عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٨٩/١) وقال: ومنه الحديث أن النبي ﷺ كانت تعجبه الفاجية.

(٣) أي القرع، كما في «الفاثق» (١٣٠/٣).

(٤) انظر ما قبله.

(٥) زاد في «الفاثق» (١٣١/٣): ومنه قولهم: هذه الكلمة فاجية فينا، وفاشية بمعنى.

(٦) لما اختصموا في القدر يعني الصحابة - خرج النبي ﷺ.

(س) ومنه حديث أبي بكر^(١): «تَفَقَّات». أي انفَلَقَتْ وانشَقَّت^(٢).

(هـ) وفي حديث عمر: «قال في حديث الناقة المُنكسرة: والله ما هي بكذا وكذا، ولا هي بفقيءٍ فتَشْرَقُ عُروُفُهَا^(٣)». الفقيء: الذي يأخذه داءٌ في البطن يقال له الحَقْوَةُ، فلا يَبُول ولا يَبْعَرُ، ورُبَّمَا شَرَقَتْ عُروُفُهُ وَلَحِمُهُ بالدم فَيَسْتَفْخ، ورُبَّمَا انفَقَّات كَرَشُهُ من شِدَّةِ انْتِفَاحِهِ، فهو الفَقِيءُ^(٤) حينئذ، فإذا ذُبِحَ وَطِيخَ امْتَلأت القِدْرُ منه دَمًا. وَفَعِيلٌ يقال للذَّكَرِ والأنثى.

[فَقَح] (هـ) في حديث عبيد الله بن جحش: أنه تَنَصَّرَ بعد أن أسلم، فقليل له في ذلك، فقال: إِنَّا فَقَّحْنَا وَصَاصَاتُمْ. أي أَبْصَرْنَا رُشْدَنَا ولم تُبْصِرُوهُ. يقال: فَقَّحَ الْجِرْزُ: إذا فَتَحَ عَيْنَيْهِ، وَفَقَّحَ النَّوْزُ: إذا تَفَقَّحَ^(٥).

[فَقَد] * في حديث عائشة: «اِفْتَقَدْتُ رسولَ الله ﷺ ليلة». أي لم أَجِدْهُ، وهو اِفْتَعَلْتُ، من فَقَدْتُ الشَّيْءَ أَفْقَدُهُ إذا غابَ عَنْكَ.

(هـ) وفي حديث أبي الدرداء: «مَنْ يَتَفَقَّدُ يَفْقِدُ». أي من يَتَفَقَّدُ أحوالَ الناس وَيَتَعَرَّفُهَا فإنه لا يَجِدُ ما يُرْضِيهِ^(٦)؛ لأنَّ الخَيْرَ في الناس قليل^(٧).

* وفي حديث الحسن: «أَغْنِيْلِمَةُ حَيَارَى تَفَاقَدُوا». يَدْعُو عليهم بالموت، وأن يَفْقِدَ بعضهم بعضاً.

(١) في خطبته يوم سقيفة بني ساعدة.

(٢) «الفاق» (١٧١/١).

(٣) من الهروي واللسان.

(٤) في الهروي: «فهو الفَقْوُ».

(٥) قاله أبو عمرو وأبو زيد والقراء، كما ذكر أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٥٤/٢).

(٦) «الفاق» (١٣٥/٣).

(٧) قاله ابن قتيبة وزاد: وإن كانت الرواية «من يَتَفَقَّدُ يَفْقِدُ» - بالمبني للمجهول - يعني ينقطع عنهم وعن ملابتهم فلا يوجد معهم. «غريب الحديث» (٥٥/٢) قلت: وعندي أنه أراد الأول، وهو مثل قوله الآخر: «أخبر ثقله» وكلاهما أخذهما من قوله ﷺ: «الناس كإبل مائة لا تكاد توجد فيها راحلة». والله أعلم.

[فقر] ^(١) * قد تكرر ذكر: «الفقر، والفقير، والفُقراء في الحديث». وقد اختلف الناس وفي المسكين، فقيل: الفقير الذي لا شيء له، والمسكين الذي له بعض ما يكفيه، وإليه ذهب الشافعي.

وقيل فيهما بالعكس، وإليه ذهب أبو حنيفة.

والفقير مَبْنِيٌّ عَلَى فَقْرٍ قِيَاسًا، وَلَمْ يُقَلَّ فِيهِ إِلَّا افْتَقَرَّ يَفْتَقِرُ فَهُوَ فَقِيرٌ.

(س) وفيه ^(٢): «مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَفْقِرَ الْبَعِيرَ مِنْ إِبْلِهِ». أَي يُعَيِّرُهُ لِلرُّكُوبِ ^(٣). يقال: أَفْقَرَ الْبَعِيرَ يُفْقِرُهُ إِفْقَارًا إِذَا أَعَارَهُ ^(٤)، مَأْخُوذٌ مِنْ رُكُوبٍ فِقَارِ الظَّهْرِ، وَهُوَ خِرْزَاتُهُ، الْوَاحِدَةُ: فِقَارَةٌ.

(س) ومنه ^(٥) حديث الزكاة: «مِنْ حَقِّهَا إِفْقَارُ ظَهْرِهَا».

* وحديث جابر: «أَنَّهُ اشْتَرَى مِنْهُ بَعِيرًا وَأَفْقَرَهُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ».

* ومنه حديث عبد الله: «سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ اسْتَقْرَضَ مِنْ رَجُلٍ دِرَاهِمَ ثَمَّ إِنَّهُ أَفْقَرُ الْمُقْرَضِ دَابَّتَهُ، فَقَالَ: مَا أَصَابَ مِنْ ظَهْرٍ دَابَّتِهِ فَهُوَ رَبًّا» ^(٦).

(١) سئل سلمان ما يحلّ لنا من ذمتنا: قال: «من عمالك إلى هداك، ومن فركك إلى غناك». قال ابن قتيبة: يريد إذا مررت بحاطته أو ماله وأنت محتاج إلى ما يقيمك لا غنى بك عنه أخذت بقدر كفايتك، ويقال إنما خص سلمان في هذا لأن أهل الذمة صولحوا على ذلك، وشرط عليهم، فأما من لم يشرط عليه فليس يجب عليه في ماله ونفسه شيء غير الجزية، ثم يحرم ما سواها إلا بالثمن أو الأجرة «غريب الحديث» (٥٠/٢ - ٥١).

(٢) من حديث أبي رهم الغفاري.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٦٤/١)، و«الفاثق» (١٣١/٣) للزمخشري وقال: ومنه حديث عبدالله.

(٤) ونحو هذا قول أبي عبيد القاسم وقال: وهو الذي يروى فيه الحديث عن عبدالله بن مسعود - فذكر الآتي بعد حديثين - «غريب الحديث» (١٧٧/١).

(٥) ومنه حديث قيس بن عاصم: «إِنِّي لِأَفْقَرُ الْبَكْرِ...»، «الفاثق» (١٤٥/١)، وحديث ابن عباس: «فَأَنَا أَمْنَحُ مِنْ إِبْلِي وَأَفْقَرُ»، «الفاثق» (٣٨٩/٣).

(٦) انظر قبل حديثين، و«الفاثق» (١٣١/٣).

* ومنه حديث المزارعة: «أَفْقَرُهَا أَخَاكَ». أي أعزّه أرضك للزراعة، استعاره للأرض من الظهر.

(هـ) وفي حديث عبد الله بن أنيس: «ثم جَمَعْنَا المفاتيح وتركناها في فَقِيرٍ^(١) من فُقَر خَيْرٍ». أي بئر من آبارها^(٢).

(س) ومنه حديث عثمان: «أنه كان يَشْرَب وهو مَحْصُور من فقير في داره». أي بئر، وقيل: هي القليلة الماء^(٣).

* ومنه حديث مُحَيِّصَة: «أن عبد الله بن سهل قُتِل وطُرِح في عَيْن أو فَقِير». والفقير أيضاً: فَمُ القَنَاة، وفقير النخلة: حُفْرة تُحْفَر للفَسِيلَة إذا حُولَتْ لَتَغْرَس فيها.

(س) ومنه الحديث: «قال لسَلْمَان: اذْهَب ففَقِّرْ للفَسِيل». أي اخْفِرْ لها موضعاً تَغْرَس فيه، واسم تلك الحُفْرة: فُقْرة وفَقِير.

(هـ) وفي حديث عائشة: «قالت في عثمان: «المَرْكُوب منه الْفَقْرُ الأَرَب». قال الْقُتَيْبِي: الْفَقْرُ بِالْكَسْرِ: جمع فُقْرة، وهي خَرَزَات الظَّهْر، ضَرَبَتْهَا مثلاً لما ارْتَكَبَ منه، لأنها موضع الرُّكُوب، أرادت أنهم انْتَهَكُوا فيه أربع حُرْم: حُرْمَة الْبَلَد، وحُرْمَة الْخِلَافَة، وحُرْمَة الشَّهْرِ^(٤)، وحُرْمَة الصُّحْبَة وَالصُّهْر^(٥).

وقال الأزهري: هي الْفَقْرُ بِالضَّم أيضاً جَمْع فُقْرة، وهي الأمر العظيم الشَّيْع.

(١) قال في «الفاق» (١٣٣/٣): أراد البئر التي تحفر للفَسِيلَة إذا حُولَتْ، يقال: فَقَرْنَا للودِيَّة.

(٢) وقال ابن قتيبة: الفقير بئر تحفر في أصل النخلة - الفَسِيلَة - إذا حُولَتْ ويلقى فيها البعر والسرجين، يقال فقرنا للودِيَّة تفقيراً. «غريب الحديث» (٢٢/٢)، قلت: ثم تطمر بعد حين من يياس البعر فيكون ذلك أقوى لإنباتها واخضرارها. وانظر حديث مُحَيِّصَة الآتي.

(٣) «الفاق» (١٣٢/٣ - ١٣٣) وزاد: والفقر: الحفر.

(٤) في ذي الحجة، يوم الأضحى.

(٥) «غريب الحديث» (١٦٩/٢) له. وذكر نحو هذا الزمخشري في «الفاق» (١٦٤/٢) وزاد: قال ابن الأعرابي: البعير يقرم أنه، وتلك القرمة يقال لها الفقرة، فإن لم يقرم أخرى ثم أخرى إلى أن يقرم، فضررت ذلك مثلاً لما ارتكب في عثمان...

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «استحلُّوا منه الْفَقْرُ الثَّلاثُ». حُرْمَةُ الشَّهْرِ الْحَرَامِ، وَحُرْمَةُ الْبَلَدِ الْحَرَامِ، وَحُرْمَةُ الْخِلَافَةِ.

(هـ) ومنه حديث الشَّعْبِيِّ^(١): «فُقِرَاتُ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثٌ: يَوْمَ وُلِدَ، وَيَوْمَ يَمُوتُ، وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا». هِيَ الْأُمُورُ الْعِظَامُ، جَمْعُ فُقْرَةٍ بِالضَّمِّ^(٢).

ومن المكسور الأول (س) حديث بن ثابت: «ما بين عَجَبِ الذَّنْبِ إِلَى فِقْرَةِ الْقَفَا ثِنْتَانِ وَثَلَاثُونَ فِقْرَةً، فِي كُلِّ فِقْرَةٍ أَحَدٌ وَثَلَاثُونَ دِينَارًا». يَعْنِي خَرَزَ الظَّهْرِ.

(س) وفيه: «عَادَ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ فِي فَقَارَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ». أَيِ فِقْرَةٍ.

(س) وفي حديث عمر: «ثَلَاثٌ مِنَ الْفَوَاقِرِ». أَيِ الدَّوَاهِي^(٣)، وَاحِدَتُهَا فَاقِرَةٌ، كَأَنَّهَا تَحْطِمُ فَقَارَ الظَّهْرِ^(٤)، كَمَا يُقَالُ: قَاصِمَةُ الظَّهْرِ.

(س) وفي حديث معاوية^(٥)، أَنَّهُ أَنَشَدَ:

لَمَالُ الْمَرْءِ يُضْلِحُّهُ فَيُغْنِي مَفَاقِرَهُ أَعْفَى مِنَ الْقُنُوعِ^(٦)

الْمَفَاقِرُ: جَمْعُ فَقْرٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، كَالْمَشَابِهِ وَالْمَلَامِحِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ مَفْقَرٍ، مُصَدَّرُ أَفْقَرِهِ؛ أَوْ جَمْعُ مُفْقَرٍ^(٧).

(هـ) وفي حديث سعد: فَأَشَارَ إِلَى فَقْرٍ فِي أَنْفِهِ. أَيِ شَقٍّ وَخَزٍّ كَانَ فِي أَنْفِهِ^(٨).

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ كَانَ اسْمُ سَيْفِ النَّبِيِّ ﷺ ذَا الْفَقَارِ^(٩)». لِأَنَّهُ كَانَ فِيهِ حُفْرٌ

(١) لما فسر قوله تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾.

(٢) «الفاائق» (١٣٦/٣).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٠٤/١).

(٤) «الفاائق» (١٣٢/٣).

(٥) وقد كتب لعبد الله بن جعفر لما قلَّ ماله من كثرة السرف.

(٦) البيت للشماخ بن ضرار. ديوانه ص (٥٦) بشرح الشنقيطي. القاهرة ١٣٢٧ هـ.

(٧) أَوْ مُفْتَقَرٌ، كَمَا حَكَى جَمِيعُ ذَلِكَ فِي «الفاائق» (٢٩٧/١).

(٨) وانظر «غريب الحديث» (٣٨٨/١) لابن قتيبة، و«الفاائق» (١٠٧/٤) للزمخشري.

(٩) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٦١): الْفَاءُ مَفْتُوحَةٌ، وَالْعَامَّةُ تَكْسِرُهَا، وَقَدْ حَكَى

أَيْضًا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ «الْفَقَارُ» بِكَسْرِهَا. قُلْتُ: إِلَّا أَنَّ الزَّمَخْشَرِيَّ لَمْ يَعْتَدِ بِهَذِهِ =

صِغَارٌ^(١) حِسَان. وَالْمُفْقَرُ مِنَ السِّیُوفِ: الَّذِي فِيهِ حُزُوزٌ مُطْمَئِنَّةٌ.

* وَفِي حَدِيثِ الْإِيْلَاءِ: «عَلَى فَقِيرٍ مِنْ خَشَبٍ». فَسَّرَهُ فِي الْحَدِيثِ بِأَنَّهُ جِذْعٌ يُزَقَّى عَلَيْهِ إِلَى غُرْفَةٍ: أَيْ جُعَلَ كَالدَّرَجِ يُضَعَّدُ عَلَيْهَا وَيُنْزَلُ.

وَالْمَعْرُوفُ: «عَلَى نَقِيرٍ». بِالنُّونِ: أَيْ مَنقُورٍ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو، وَذَكَرَ امْرَأَ الْقَيْسِ فَقَالَ: «افْتَقَرَ عَنْ مَعَانٍ عَوْرٍ أَصَحَّ بَصَرٍ»^(٢). أَيْ فَتَحَ عَنْ مَعَانٍ غَامِضَةٍ^(٣).

* وَفِي حَدِيثِ الْقَدَرِ: «قَبْلَنَا نَاسٌ يَتَفَقَّرُونَ الْعِلْمَ». هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ بِتَقْدِيمِ الْفَاءِ عَلَى الْقَافِ، وَالْمَشْهُورُ بِالْعَكْسِ.

قَالَ بَعْضُ الْمَتَأَخِّرِينَ: هِيَ عِنْدِي أَصَحُّ الرِّوَايَاتِ وَالْيَقِينُ بِالْمَعْنَى. يَعْنِي أَنَّهُمْ يَسْتَخْرِجُونَ غَامِضَهُ وَيَقْتَحُونَ مُغْلَقَهُ. وَأَصْلُهُ مِنْ فَقَرْتُ الْبَشَرَ إِذَا حَفَرْتُهَا لِاسْتِخْرَاجِ مَائِهَا، فَلَمَّا كَانَ الْقَدَرِيَّةُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ مِنَ الْبَحْثِ وَالتَّجَسُّعِ لاسْتِخْرَاجِ الْمَعَانِي الْغَامِضَةِ بِدَقَائِقِ التَّأْوِيلَاتِ وَصَفَّوْهُمْ بِذَلِكَ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ: «افْتَقَرَ بَعْدَ مَسْلَمَةَ الصَّيْدِ لِمَنْ رَمَى». أَيْ أَمَكَّنَ الصَّيْدَ مِنْ فَقَارِهِ لِرَامِيهِ، أَرَادَ أَنْ عَمَّهُ^(٤) مَسْلَمَةَ كَانَ كَثِيرَ الْغَزْوِ

= الْحِكَايَةُ، وَذَكَرَ كَالْخَطَّابِيِّ أَنَّ الْكُسْرَ لُغَةً الْعَامَّةَ، «الْفَائِقُ» (١٣٢/٣).

(١) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (١٣٢/٣): شَبِهَتْ بِفَقَارِ الظَّهْرِ، وَكَانَ هَذَا السِّيفُ لِمَنْتَبِهِ بْنِ حِجَاجٍ، فَتَنَفَّلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمَصْطَلِقِ وَكَانَ صَفِيَّةً، وَهُوَ سَيْفُهُ الَّذِي كَانَ يَلْزِمُهُ وَيَشْهَدُ بِهِ الْحُرُوبَ، انْتَهَى، قُلْتُ: وَقَدْ جَاءَ أَنَّهُ تَنَفَّلَهُ مِنْ بَلَدٍ.

(٢) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: افْتَقَرَ افْتَعَلَ، مِنَ الْفَقِيرِ، وَهُوَ فَمُ الْقَنَاءَةِ، بِمَعْنَى شَقٍّ وَفَتْحٍ، أَيْ جَعَلَ لِلشَّعْرِ بَصْرًا صَحِيحًا، وَجَعَلَ ذَلِكَ الْبَصَرَ مَفْتُوحًا بِأَصْرًا... وَالْمُرَادُ أَنَّهُ أَوْضَحَ مَعَانِي الشَّعْرِ وَلَخَصَهَا وَكَشَفَ عَنْهَا الْحَجَبَ، وَجَانِبَ التَّعْوِضِ وَالتَّعْقِيدِ، وَمَحَلٌّ «عَنْ» وَمَا دَخَلَ عَلَيْهِ، النَّصَبُ عَلَى الْحَالِ... «الْفَائِقُ» (١/٣٦٨ - ٣٦٩).

(٣) زَادَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: هُوَ مِنَ الْفَقِيرِ، وَالْفَقِيرُ: فَمُ الْقَنَاءَةِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٢٩٢).

(٤) فِي «الْفَائِقِ»: أَخَاهُ، وَهُوَ غُلَطٌ فَمَسْلَمَةُ هُوَ ابْنُ يَزِيدَ عَمِّ الْوَلِيدِ.

يَحْمِي بَيْضَةَ الْإِسْلَام، وَيَتَوَلَّى سِدَادَ الثُّغُور، فَلَمَّا مَاتَ اخْتَلَّ ذَلِكَ وَأَمَكْنَ الْإِسْلَامُ
لِمَنْ يَتَعَرَّضُ إِلَيْهِ^(١). يقال: أَفْقَرَكُ الصَّيْدُ فَارِمَهُ: أَي أَمَكَّنَكَ مِنْ نَفْسِهِ.

[فقص] (س) في حديث الحُدَيْيَةِ: «وَقَصَّ الْبَيْضَةَ». أَي كَسَرَهَا، وَبِالسِّينِ
أَيْضاً.

[فقع] (هـ) فيه: «أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ نَهَى عَنِ التَّفْقِيعِ فِي الصَّلَاةِ». هِيَ فَرْقَعَةٌ
الْأَصَابِعِ وَغَمَزَ مَفَاصِلَهَا حَتَّى تُصَوِّتَ^(٢).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ: «وَلَا تَفَاقَعْتَ عَيْنَاكَ». أَي رَمَصْتَ. وَقِيلَ^(٣): أَيْضَتَا.
وَقِيلَ: انْشَقَّتَا.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَاتِكَةَ: «قَالَتْ لَابِنُ جُرْمُوزٍ: يَا ابْنَ فُقَيْعِ الْقَرْدَدِ». الْفُقَيْعُ: ضَرْبٌ
مِنْ أَرْذَلِ الْكُمَاةِ، وَالْقَرْدَدُ: أَرْضٌ مُرْتَفِعَةٌ إِلَى جَنْبِ وَهْدَةٍ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ: «وَعَلَيْهِمْ^(٤) خِفَافٌ لَهَا فُقَيْعٌ». أَي خَرَّاطِيمٌ. وَخُفٌّ
مُفَقَّعٌ: أَي مُخَرَّطٌ^(٥).

[فقم] (هـ) فيه: «مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ قُفْمَيْهِ وَرِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ». الْقُفْمُ بِالضَّمِّ
وَالْفَتْحِ: اللَّحْيُ، يُرِيدُ مَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ وَفَرْجَهُ^(٦).

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٣٦/٣) بَعْدَ هَذَا: وَلَقَدْ أَبْعَدَ الْوَلِيدُ، إِنْ لِلْإِسْلَامِ ذَائِبًا يَغْنِي عَنْ
مُسْلِمَةٍ وَنَظَرَاتِهِ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ.

(٢) «الْفَائِقِ» (١٣٥/٣)، وَانْظُرْ «فَرْقِعٌ».

(٣) ذَكَرَ هَذَا الْقَوْلَ وَالَّذِي بَعْدَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٣٥/٣) وَقَالَ: أَيْضَتَا، مِنْ قَوْلِهِمْ أَيْضُ
فُقَيْعٍ، وَالْفُقَيْعُ مِنَ الْكُمَاةِ: الْأَيْضُ، أَوْ انْشَقَّتَا وَهَلَكْنَا مِنَ التَّفَقُّعِ وَهُوَ التَّشَقُّقُ، يُقَالُ: هَذَا فُقُوعٌ
طَرِثُوثٌ وَغَيْرُهُ مِمَّا تَتَفَقَّعُ عَنْهُ الْأَرْضُ.

(٤) فِي الْهَرَوِيِّ: «وَعَلَيْهِ». وَالْمَثْبُوتُ هُوَ الصَّوَابُ كَمَا يَدُلُّ السِّيَاقُ، وَلَمَّا فِي «الْفَائِقِ» أَنَّهُ جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ
غَيْرِ أَهْلِ الْمَلَّةِ عَلَيْهِمْ خِفَافٌ...^(٥).

(٥) «الْفَائِقِ» (١٣٦/٣).

(٦) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لَابِنِ قَتِيبَةَ، وَنَحْوَهُ فِي «الْفَائِقِ» (١٣١/٣).

(هـ) ومنه حديث موسى عليه السلام: «لَمَّا صَارَتْ عَصَاهُ حَيَّةً وَضَعَتْ فُقْمًا لَهَا أَسْفَلَ وَفُقْمًا لَهَا فَوْقَ»^(١).

* ومنه حديث الملاعة: «فَأَخَذَتْ بِفُقْمَيْهِ». أي بِلَحْيَيْهِ.

(س) وحديث المغيرة: «يَصِفُ امْرَأَةً: فُقْمَاءُ سَلْفَعُ». الفُقْمَاءُ: المائلة الحَنَكُ^(٢). وقيل: هو تقدّم الثنايا السفلى حتى لا تقع عليها العليا. والرجل أَفْقَمُ. وقد فَقِمَ يَقْمُ فُقْمًا.

[فقه] (هـ) في حديث ابن عباس: «دَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ». أي فَهِّمَهُ. والفقه في الأصل: الفهم، واشتقاقه من الشَّقِّ والفتح. يقال: فَقَّهَ الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ - يَقْقَهُ فَقْهًا إِذَا فَهَمَ وَعَلِمَ، وَفَقَّهَ بِالضَّمِّ يَقْقَهُ: إِذَا صَارَ فَقِيهًا عَالِمًا. وقد جَعَلَهُ الْعُرْفُ خَاصًّا بِعِلْمِ الشَّرِيعَةِ، وَتَخْصِيصًا بِعِلْمِ الْفُرُوعِ مِنْهَا.

(هـ) ومنه حديث سلمان: «أَنَّهُ نَزَلَ عَلَى نَبِطِيَّةٍ بِالْعِرَاقِ، فَقَالَ لَهَا: هَلْ هَاهُنَا مَكَانٌ نَظِيفٌ أَصَلَّى فِيهِ؟ فَقَالَتْ: طَهَّرَ قَلْبُكَ وَصَلَّ حَيْثُ شِئْتَ، فَقَالَ: فَقِهْتُ»^(٣). أي فَهِنْتُ وَفَطِنْتُ لِلْحَقِّ وَالْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَتْ.

(هـ) وفيه: «لَعَنَ اللَّهُ النَّائِحَةَ وَالْمُسْتَقْفِيَةَ». هي التي تُجَاوِزُهَا فِي قَوْلِهَا، لِأَنَّهَا تَتَلَقَّاهُ وَتَفْقَهُهُ^(٤) فَتُجِيبُهَا عَنْهُ.

[فقا] * في حديث الملاعة: «فَأَخَذَتْ بِفُقْوَيْهِ». كَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ، وَالصُّوَابُ: «بِفُقْمَيْهِ». أي حَنَكَيْهِ^(٥). وقد تقدّم.

(١) «الفاثق» (١٣١/٣).

(٢) «الفاثق» (١٣٤/٢).

(٣) في «الفاثق» (١٣٤/٣): «فَقِهْتُ» وقال الزمخشري: أي فطنْتُ لِلْحَقِّ، وَارْتَأَتْ الصُّوَابَ، وَالفقه حقيقة: الشق والفتح، والفقيه العالم الذي يشق الأحكام ويفتش عن حقائقها، ويفتح ما استغلق منها. وما وقع من العربية فاؤه فاء، وعينه قافاً جلّه دالٌّ على هذا المعنى.

(٤) «الفاثق» (١٣٦/٣).

(٥) «الفاثق» (١٣٠/٤).

باب الفاء مع الكاف

[فكك] (هـ) فيه: «أَغْتَقِ النَّسْمَةَ وَفُكَّ الرِّقَبَةَ». تفسيره في الحديث، أن عِتْقَ النَّسْمَةِ أن يَنْفَرِدَ بِعِتْقِهَا، وَفُكَّ الرِّقَبَةُ أن يُعَيَّنَ فِي عِتْقِهَا. وأصل الْفَكَّ: الفصل بين الشَّيْئَيْنِ وتخليص بعضهما من بعض.

* ومنه الحديث: «عُودُوا الْمَرِيضَ وَفُكُّوا الْعَانِيَّ». أي أَطْلِقُوا الْأَسِيرَ. ويجوز أن يُرِيدَ بِهِ الْعِتْقَ.

* وفيه: «أَنَّهُ رَكِبَ فَرَسًا فَصَرَعَهُ عَلَى جِذْمٍ نَخْلَةٍ فَأَنْفَكَّتْ قَدَمُهُ». الْإِنْفِكَاءُ: ضَرْبٌ مِنَ الْوَهْنِ وَالْخَلْعِ، وَهِيَ أَنْ تَنْفَكَّ بَعْضُ أَجْزَائِهَا عَنْ بَعْضٍ.

[فكل] * فيه: «أَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْبَحْرِ أَنْ مَوْسَى يَضْرِبُكَ فَأَطِغْهُ، فَبَاتَ وَلَهُ أَفْكَلٌ». أي رِغْدَةٌ^(١)، وَهِيَ تَكُونُ مِنَ الْبَرْدِ أَوْ الْخَوْفِ، وَلَا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ. وَهَمْزَتُهُ زَائِدَةٌ.

* ومنه^(٢) حديث عائشة: «فَأَخَذَنِي أَفْكَلٌ وَارْتَعَذْتُ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْثَةِ».

[فكن] (هـ) فيه: «حَتَّى إِذَا غَاضَ مَأْوَاهَا بَقِيَ قَوْمٌ يَتَفَكَّنُونَ». أي يَتَنَدَّمُونَ^(٣). وَالْفُكْنَةُ: النَّدَامَةُ عَلَى الْفَائِثِ^(٤).

[فكه] * فِي حَدِيثِ أَنَسٍ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَفْكَهِ النَّاسِ مَعَ صَبِيٍّ». الْفَاكَةُ:

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة، و«الفاق» (١٣٧/٣) للزمخشري وزاد: تعلو الإنسان من غير فعل، وهَمْزَتُهُ زَائِدَةٌ لِدَلِيلِ تَعْرِيفِيٍّ، وَلِقَوْلِهِمْ: رَجُلٌ مَفْكُولٌ.

(٢) كَذَلِكَ الْحَدِيثُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «يَا مُحَمَّدُ إِنْ شِئْتَ جَمَعْتَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشِينَ، فَعَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْكَلٌ...». الْأَفْكَلُ: الرِّغْدَةُ، كَمَا فِي «الْفَاقِ» (٣٦٩/١).

(٣) زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ شَأْنِ أَنْفُسِهِمْ وَمَا فَرَطُوا فِيهِ مِنْ طَلَبِ حُظِّهِمْ، مَعَ إِمْكَانِهِ وَسَهُولَةِ مَاخِذِهِ «الْفَاقِ» (٣٢٢/١).

(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٤٧٤/١) وَ(٤٥٦/٢).

المازح، والاسم: الفُكَاهَةُ^(١). وقد فِكَهَ يَفْكُهُ فهو فَكِيهٌ وفَاكِهٌ.

وقيل: الفَاكِهَةُ ذُو الفُكَاهَةِ، كالتامِرِ واللَّابِنِ.

(هـ) ومنه حديث زيد بن ثابت: «أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَفْكِهِ النَّاسُ إِذَا خَلَاعَ مَعَ أَهْلِهِ»^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «أَرْبَعٌ لَيْسَ غِيْبَتُهُنَّ بِغِيْبَةٍ، مِنْهُنَّ الْمُتَفَكِّهُونَ بِالْأَمْهَاتِ». هُمْ الَّذِينَ يَشْتُمُونَهُنَّ مُمَازِحِينَ.

باب الفاء مع اللام

[قلت] (هـ) فيه: «إِنَّ اللَّهَ يُمْلِي لِلظَّالِمِ إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُقْلِتْهُ». أَي لَمْ يُنْقَلَتْ مِنْهُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى: لَمْ يُقْلِتْهُ مِنْهُ أَحَدٌ: أَي لَمْ يُخْلَصْهُ.

* ومنه الحديث: «أَنَّ رَجُلًا شَرِبَ خَمْرًا فَسَكِرَ، فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا حَازَى دَارَ الْعَبَّاسِ انْقَلَبَتْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، فَضَحِكَ وَقَالَ: أَفَعَلَهَا؟ وَلَمْ يَأْمُرْ فِيهِ بِشَيْءٍ».

* ومنه الحديث: «فَأَنَا آخِذٌ^(٣) بِحُجْرَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقْلَتُونَ مِنْ يَدِي». أَي تَنْقَلَتُونَ، فَحَذَفَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ تَخْفِيفًا.

(هـ) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: إِنَّ أُمِّي افْتَلَتَتْ نَفْسَهَا». أَي مَاتَتْ فَجَاءَتْ وَأَخِذَتْ

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٢٥٥)، وقد ذكره شرحاً لحديث زيد بن ثابت الآتي.

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٢٥٥)، و«الفاق» (٣/١٣٧) للزمخشري.

(٣) في الأصل: «آخِذٌ» بضم الخاء المعجمة، وأثبتنا ضبط أ. قال الإمام النووي في شرحه لمسلم (باب شفقتة ﷺ من كتاب الفضائل) روي بوجهين: أحدهما اسم فاعل، بكسر الخاء وتنوين الذال. والثاني فعل مضارع، بضم الذال بلا تنوين، والأول أشهر، وهما صحيحان.

نَفْسُهَا فَلْتَةً^(١). يقال: افْتَلَتَهُ إِذَا اسْتَلَبَهُ. وَافْتَلَتَ فُلَانٌ بِكَذَا إِذَا فُوجِيَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَعِدَّ لَهُ^(٢).

وَيُرْوَى بِنَضْبِ النَّفْسِ وَرَفْعِهَا، فَمَعْنَى النَّضْبِ افْتَلَتَهَا اللَّهُ نَفْسَهَا. مُعَدَّى إِلَى مَفْعُولِينَ، كَمَا تَقُولُ: اخْتَلَسَهُ الشَّيْءُ وَاسْتَلَبَهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ بُنِيَ الْفِعْلُ لَمَّا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، فَتَحَوَّلَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ مُضْمَرًا وَبَقِيَ الثَّانِي مَنْصُوبًا، وَتَكُونُ التَّاءُ الْآخِرَةُ ضَمِيرَ الْأَمْرِ. أَيْ افْتَلَتَتْ هِيَ نَفْسَهَا.

وَأَمَّا الرَّفْعُ فَيَكُونُ مُتَعَدِّيًّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، أَقَامَهُ مَقَامَ الْفَاعِلِ، وَتَكُونُ التَّاءُ لِلنَّفْسِ: أَيْ أَخَذَتْ نَفْسُهَا فَلْتَةً.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «تَدَارَسُوا الْقُرْآنَ فَلَهُوَ أَشَدُّ ثَقَلًا مِنَ الْإِبِلِ مِنْ عُقْلُهَا». الثَّقَلُ الْإِفْلَاتُ وَالْإِنْفِلَاتُ: التَّخَلُّصُ مِنَ الشَّيْءِ فَجَاءَ مِنْ غَيْرِ تَمَكُّثٍ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنْ عَفَرَيْتَا مِنَ الْجَنِّ ثَقَلْتَ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ». أَيْ تَعَرَّضَ لِي فِي صَلَاتِي فَجَاءَ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «إِنْ بَيَّعَ أَبِي بَكْرٌ كَانَتْ فَلْتَةً وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا». أَرَادَ بِالْفَلْتَةِ الْفَجَاءَ^(٣). وَمِثْلُ هَذِهِ الْبَيْعَةِ جَدِيدَةٌ بِأَنْ تَكُونَ مُهَيَّجَةً لِلشَّرِّ وَالْفِتْنَةِ فَعَصَمَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ وَقَى. وَالْفَلْتَةُ: كُلُّ شَيْءٍ فَعَلَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ، وَإِنَّمَا بُودِرَ بِهَا خَوْفُ انْتِشَارِ الْأَمْرِ^(٤).

(١) قَالَ أَبُو عِيْدٍ ابْنُ سَلَامٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٣٤/١) وَزَادَ: «وَكَذَلِكَ كُلُّ أَمْرٍ فَعَلَ عَلَى غَيْرِ تَمَكُّثٍ وَتَلَبَّثَ فَقَدْ افْتَلَتَ، وَالْأَسْمُ مِنْهُ الْفَلْتَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ فِي بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ «إِنَّهَا كَانَتْ فَلْتَةً...».

(٢) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (١٣٧/٣) وَزَادَ: «أَفْتَلَتَهَا اللَّهُ نَفْسَهَا مُعَدَّى إِلَى مَفْعُولِينَ، ثُمَّ بَنِيَ الْفِعْلَ لِلضَّمِيرِ...».

(٣) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (١٣٩/٣): «لَأَنَّهُ لَمْ يَنْتَظِرْ بِهَا الْعَوَامَ، وَإِنَّمَا ابْتَلَاهَا أَكْبَارُ الصَّحَابَةِ، لَعَلَّهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مَنَازَعٌ وَلَا شَرِيكَ فِي وَجُوبِ التَّقَدُّمِ».

(٤) وَقَدْ قَدَّمْنَا كَلَامَ ابْنِ سَلَامٍ فِي هَذَا الْأَثَرِ ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ: «وَإِنَّمَا عَوِجَلُ بِهَا مَبَادِرَةً لَانْتِشَارِ الْأَمْرِ وَالشَّقَاقِ حَتَّى لَا يَطْمَعُ فِيهَا مِنْ لَيْسَ لَهَا بِمَوْضِعٍ». «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٣٥/١). وَانْظُرْ كَذَلِكَ مَا قَالَهُ بَعْدَ (٨٧/٢).

وقيل^(١) : أراد بالفَلْتَةُ الخَلْسَةُ. أي إن الإمامة يوم السَّقِيفَةِ مَالَتْ إِلَى تَوَلِّيْهَا الْأَنْفُسُ، وَلِذَلِكَ كَثُرَ فِيهَا التَّشَاجُرُ، فَمَا قُلْدَهَا أَبُو بَكْرٍ إِلَّا انْتِزَاعاً مِنَ الْأَيْدِي وَاخْتِلَاساً.

وقيل^(٢) : الْفَلْتَةُ آخِرُ لَيْلَةٍ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحَرُمِ، فَيَخْتَلِفُونَ فِيهَا أَمِنْ الْحِلِّ هِيَ أَمْ مِنَ الْحَرُمِ، فَيُسَارِعُ الْمُؤْتَوِّرُ إِلَى ذَلِكَ النَّارِ^(٣)، فَيَكْثُرُ الْفَسَادُ وَتُسْفَكَ الدِّمَاءُ^(٤)، فَشَبَّهَ أَيَّامَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْأَشْهُرِ الْحَرُمِ، وَيَوْمَ مَوْتِهِ بِالْفَلْتَةِ مِنْ وَقُوعِ الشَّرِّ مِنْ ارْتِدَادِ الْعَرَبِ، وَتَخَلُّفِ الْأَنْصَارِ عَنِ الطَّاعَةِ، وَمَنْعِ مَنْعِ الزَّكَاةِ^(٥)، وَالْجَرِيِّ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي الْأَيَّامِ الْقَبِيلَةِ إِلَّا رَجُلٌ مِنْهَا^(٦).

(هـ) وفي صفة مجلس رسول الله ﷺ : «لَا تُثْنِي فَلَنَاتُهُ». الْفَلَنَاتُ : الزَّلَّاتُ، جَمْعُ فَلْتَةٍ^(٧). أَي لَمْ يَكُنْ فِي مَجْلِسِهِ زَلَّاتٌ فَتُحْفَظُ وَتُحْكَمُ^(٨).

(هـ) وفيه^(٩) : «وَهُوَ فِي بُرْدَةٍ لَهُ فَلْتَةٌ». أَي ضَيْقَةٌ صَغِيرَةٌ لَا يَنْضَمُّ طَرَفَاهَا^(١٠).

(١) مختصر من كلام الزمخشري.

(٢) قاله الزمخشري في «الفاق» (١٣٩/٣) وما زدت من عنده.

(٣) غير متلوم.

(٤) قال :

ولا تدعن واسألن جعفرًا

سائل لقيطاً وأشياعها

لمن تركوا الدار والمحضرا.

غداة العروبة من فلتة

أَي فَرَّوْا لَمَّا حَلَّ الْقِتَالُ فَتَرَكُوا مُحَاضِرَهُمْ، فَشَبَّهَ...

(٥) قدم المصنف هنا وآخر، وحيث إن عبارة الزمخشري أسدٌ نوردها كما هي فإنه قال : «من ارتداد العرب، ومنع الزكاة، وتخلف الأنصار عن الطاعة والعجري على...»

(٦) زاد : وقولهم : منا أمير ومنكم أمير، وفي الحديث عن سالم بن عبدالله بن عمر أن عمر قال : كانت إمارة أبي بكر فلتة وقي الله شرها، قلت : وما الفلتة قال : كان أهل الجاهلية يتحاضرون في الحرم فإذا كانت الليلة التي يشك فيها أدخلوا فأغاروا، وكذلك الناس يوم موته ﷺ أدخل الناس بين مدع إمارة وجاحد زكاة، فلولا اعتراض أبي بكر دونها لكانت الفضيحة.

(٧) وهي الهفوة على قول الزمخشري في «الفاق» (١٣/١).

(٨) ونحو هذا في «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢١٥/١).

(٩) يعني حديث نزوله ﷺ الحديثية.

(١٠) اقتصر في «الفاق» (٤٠٤/٢) على قوله : التي لا ينضم طرفاها.

فهي تَفَلَّتْ من يده إذا اشتمل بها، فسَمَّاهَا بالمرّة من الانفلات. يقال: بُرْدَةٌ فَلَتَةٌ وفَلُوت.

(هـ) ومنه حديث ابن عمر: «وعليه بُرْدَةٌ فَلُوت». وقيل: الفَلُوت التي لا تَثْبُتُ على صاحبها^(١)؛ لخشونتها أو لينها.

[فلج]^(٢) (هـ) في صفته عليه السلام: «أنه كان مُفْلَجَ الأسنان». الفلج بالتحريك. فُرْجَةٌ ما بين الثنايا والرّباعيات^(٣)، والفرق: فُرْجَةٌ بين الشّئتين.

* ومنه الحديث: «أنه لَعَنَ الْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ». أي النساء اللاتي يفعلن ذلك بأَسْنَانِهِنَّ رَغْبَةً في التّحسين.

(هـ) وفي حديث عليّ: «إن المسلم ما لم يَغْشَ دَنَاءَةً يَخْشَعُ لها إذا ذُكِرَتْ، وتُغْري به لثام الناس كالياسر الفالَج». الياسر: المُقَامِرُ، والفالَجُ: الغالب في قماره. وقد فَلَج أصحابه وعلى أصحابه إذا غلبهم^(٤)، والاسم: الفُلْج بالضم.

(س) ومنه حديثه الآخر: «أَيُّنَا فَلَجٌ فَالَجٌ أصحابه».

* ومنه حديث سعد: «فَأَخَذْتُ سَهْمِي الْفَالَجِ». أي الْقَامِرَ الْغَالِبَ^(٥). ويجوز أن يكون السهم الذي سبق به في النّضال^(٦).

(١) وقال أبو عبيد القاسم: يعني أنها صغيرة لا ينضم طرفاها فهي تفلت من يده إذا اشتمل بها ولا تثبت، وقال أبو زياد: هي النمرة. «غريب الحديث» (٣١٥/٢)، وقال الزمخشري في «الفائق» (٢٠٦/١) مثل قول أبي عبيد.

(٢) سئل الحسن: أيدالك الرجل زوجته، قال: إذا كان مُفْلَجًا، قال في «الفائق» (٤٣٧/١): المفْلَج بالفتح: المعدم... ويقال: أفْلَج إذا أفلس فهو مفلج بالكسر، انتهى. قلت: قد مرّ بي هذا الحديث بين النبي ﷺ وأبي بكر.

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (٢١/٢).

(٤) «الفائق» (١٢٨/٤).

(٥) وعبارة الزمخشري: «أي السهم الفائز في النضال»، «الفائق» (٨٨/١).

(٦) قال ابن قتيبة بعد ذكرهما: وهذا أعجب الوجهين إليّ، ثم قال: المعنى أخذت خير الأمور لي مغنّة، وأبلغها بي إلى الصواب والفوز... «غريب الحديث» (٣٩١/١)، ونحو هذا المعنى قال الزمخشري وهو أنه رضي بحكم عبد الرحمن بن عوف، وأجاز على طلحة.

* ومنه حديث مَعْن بن يزيد: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَخَاصَمْتُ إِلَيْهِ فَأَفْلَجَنِي». أي حَكَمَ لِي وَغَلَبَنِي عَلَى خَصْمِي.

(هـ) وفي حديث عمر: «أَنَّهُ بَعَثَ حُذَيْفَةَ وَعُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ إِلَى السَّوَادِ فَقَلَجَا الْجَزْيَةَ عَلَى أَهْلِهِ». أي قَسَمَاهَا. وَأَصْلُهُ مِنَ الْفَلَجِ وَالْفَالَجِ، وَهُوَ مَكْيَالٌ مَعْرُوفٌ^(١)، وَأَصْلُهُ سُريَانِي فَعُرَبٌ^(٢). وَإِنَّمَا سَمِّيَ الْقِسْمَةُ بِالْفَلَجِ لِأَنَّهُ خَرَجَهُمْ كَانَ طَعَامًا.

* وفيه ذَكَرُ: «فَلَجٌ». هُوَ بَفَتْحَيْنِ: قَرْيَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْيَمَامَةِ، وَمَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ مِنْ مَسَاكِنِ عَادٍ، وَهُوَ بِسُكُونِ اللَّامِ: وَادٍ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَحِمَى ضَرِيَّةً^(٣).

(س) وفيه: «إِنَّ فَالِجًا تَرَدَّى فِي بئرٍ». الْفَالَجُ: الْبَعِيرُ ذُو السَّنَامَيْنِ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ سَنَامَيْهِ يَخْتَلِفُ مِثْلُهُمَا.

* ومنه حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: «الْفَالِجُ دَاءُ الْأَنْبِيَاءِ». هُوَ دَاءٌ مَعْرُوفٌ يُرْخِي بَعْضَ الْبَدَنِ.

[فَلَح] (هـ) فِي حَدِيثِ الْأَذَانِ: «حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ». الْفَلَاحُ: الْبَقَاءُ وَالْفَوْزُ وَالظَّفَرُ، وَهُوَ مِنْ أَفْلَحَ، كَالنَّجَاحِ مِنْ أَنْجَحَ: أَيِ هَلُمُّوا إِلَى سَبَبِ الْبَقَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَالْفَوْزِ بِهَا، وَهُوَ الصَّلَاةُ فِي الْجَمَاعَةِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْخَيْلِ: «مَنْ رَبَطَهَا عُذَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ شِبَعَهَا وَجُوعَهَا وَرِيَّهَا وَظَمَاهَا وَأَرْوَاهَا وَأَبْوَاهَا فَلَاحٌ فِي مَوَازِينِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٤). أَيِ ظَفَرٍ وَفَوْزٍ.

(١) «الْفَاتِقُ» (١٣٩/٣).

(٢) قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ كَمَا حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٠/٢).

(٣) وَالتِّي بِسُكُونِ اللَّامِ ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (٨٩/٤) كَذَلِكَ، وَقَالَ: وَفَلِجٌ قَرِيبٌ مِنْهُ.

(٤) قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (١٣٨/٣): الْفَلَاحُ مِنْ أَفْلَحَ، كَالنَّجَاحِ مِنْ أَنْجَحَ، وَهُوَ الْفَوْزُ وَالظَّفَرُ بِقِسْمَةٍ مِنْ قِسْمِ الْخَيْرِ وَالِاسْتِبْدَادِ بِهَا، وَمَأْخُذُهُ مِنَ الْفَلَحِ وَهُوَ الْقَطْعُ، لِأَنَّهُ إِذَا فَازَ بِهَا وَاسْتَبَدَّ، فَقَدْ احْتَازَهَا لِنَفْسِهِ وَاقْتَطَعَهَا إِلَيْهِ، وَيَصْدُقُهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ - الْآتِي.

(هـ) ومنه حديث السَّحُور: «حَتَّى خَشِينَا أَنْ يَقُوتَنَا الْفَلَّاحُ». سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَن بَقَاءَ الصَّوْمِ بِهِ^(١).

(هـ) وفي حديث أَبِي الدُّخْدَاحِ:

بَشَّرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ وَفَلَحَ

أَي بَقَاءَ وَفُوزَ، وَهُوَ مَقْصُورٌ مِنَ الْفَلَّاحِ.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لَامْرَأَتِهِ: اسْتَغْلِحِي^(٢) بِأَمْرِكَ فَقَبِلَتْهُ فَوَاحِدَةً بَائِتَةً». أَي فُوزِي بِأَمْرِكَ وَاسْتَبْدَيْ بِهِ^(٣).

* ومنه الحديث: «كُلُّ قَوْمٍ عَلَى مَفْلَحَةٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ». قَالَ الْخَطَّابِيُّ: مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ رَاضُونَ بِعِلْمِهِمْ مُعْتَبِطُونَ بِهِ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ، وَهِيَ مَفْعَلَةٌ مِنَ الْفَلَّاحِ^(٤)، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ».

(هـ) وفيه: «قَالَ رَجُلٌ لَشَهِيلِ بْنِ عَمْرٍو: لَوْلَا شَيْءٌ يَسُوءُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَضَرَبْتُ فَلَحَتَكَ». أَي مَوْضِعَ الْفَلَحِ، وَهُوَ الشَّقُّ فِي الشَّقَةِ الشُّفْلَى^(٥). وَالْفَلَحُ: الشَّقُّ وَالْقَطْعُ.

ومنه حديث عمر: «اتَّقُوا اللَّهَ فِي الْفَلَاحِينَ». يَعْنِي الزَّرَّاعِينَ الَّذِينَ يَقْلَحُونَ الْأَرْضَ: أَي يَشُقُّونَهَا.

(١) وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٤١/٣): سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ قِسْمَةٌ خَيْرٍ يَقْتَطَعُهَا الْمُسْتَخِرُ.

(٢) أَي اسْتَبْدَيْ بِهِ وَاقْتَطَعَهُ إِلَيْكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنَازِعِيهِ. «الْفَائِقِ» (١٣٨/٣).

(٣) قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ حِكَايَةً عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرٍ، بَعْدَمَا ذَكَرَ أَنَّهُ سَأَلَ الْأَصْمَعِيَّ وَأَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يَشْبِثَا مَعْرِفَتَهُ وَشَكَّ فِيهِ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٩٩/٢).

(٤) وَهَذَا مَعْنَى كَلَامِ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (١٤٢/٣).

(٥) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٨٨/٤) وَقَدْ سُمِّيَ بِهَا مَوْضِعُ الْعَلَمِ، وَهُوَ الشَّقُّ فِي الشَّقَةِ الْعُلْيَا لِاتِّقَاتِهِمْ فِي مَعْنَى الشَّقِّ فِي الشَّقَةِ.

* ومنه حديث كعب: «المرأة إذا غاب عنها زَوْجُهَا تَقَلَّحَتْ وَتَتَكَبَّتُ الزَّيْنَةَ». أي تَشَقَّقَتْ^(١) وَتَقَشَّقَتْ^(٢).

قال الخطابي: «أَرَاهُ تَقَلَّحَتْ». بالقاف، من القَلَح وهو الصُّفْرَةُ التي تَعْلُو الأسنان^(٣).

[فلذ] (هـ) في أشراف الساعة: «وَتَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلَازَ كَبْدِهَا». أي تُخْرِجُ كُنُوزَهَا^(٤) الْمَدْفُونَةَ فِيهَا^(٥)، وهو اسْتِعَارَةٌ. وَالْأَفْلَازُ: جَمْعُ فَلَذٍ، وَالْفِلْدُ: جَمْعُ فَلْدَةٍ، وهي القطعة المقطوعة طولاً^(٦).

ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾.

وسُمِّيَ ما في الأرضِ قِطْعاً: تَشْبِيهاً وَتَمْثِلاً. وَخَصَّ الكَبِدَ. لأنها من أطايب الجَزُورِ. واستعار القَيءَ للإخراج.

* ومنه حديث بدر: «هذه مَكَّةٌ قَدْ رَمَتْكُمْ بِأَفْلَازِ كَبْدِهَا»^(٧). أَرَادَ صَمِيمَ قُرَيْشٍ وَلِبَائِهَا وَأَشْرَافَهَا، كما يقال: فُلَانٌ قَلْبُ عَشِيرَتِهِ، لَأَنَّ الكَبِدَ من أَشْرَفِ الْأَعْضَاءِ.

(١) يعني أطرفها.

(٢) في «الفاثق» (٢٢٣/٣): وتَشَقَّقَتْ.

(٣) وانظر ما سيأتي في «القاف».

(٤) ومن ذلك قول عمرو بن العاص يصف عمر: «وَأَلْقَتْ إِلَيْهِ الدُّنْيَا أَفْلَازَ كَبْدِهَا»، «غريب الحديث» (١١٤/٢) لابن قتيبة.

(٥) وقد جاء هذا المراد في نفس الحديث، كما في «الفاثق» (١٤١/٣)، فعنده: «قِيلَ وَمَا أَفْلَازَ كَبْدِهَا، قَالَ: أَمْثَالُ هَذِهِ الْأَوَاسِي مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ».

(٦) وقيلها أبو عبيد فقال: هي القطعة من الكبد «غريب الحديث» (٣٥/٢). قلت: فإن كان عنى المراد من الحديث فقط - وهو حديث عمر - فصح ما قال، وأما من حيث العموم فهو متعقب وقول المصنف أولى، إذا لو كانت من الكبد فقط لما صح أن يقال فلذة كبد، ولقيل: فلذة. وانظر (٤٠٢/٢) عنده أيضاً، و«الفاثق» (٢٣٥/١) للزمخشري فإنه قال كذلك: الفلذة القطعة من الكبد شارحاً بذلك قول معاوية لابن الزبير: «ليس للآكل إلا الفلذة»، وفي موضع آخر (٣١١/٢) شارحاً قول عمر: «لو شئت لدعوت بأفلاذ»، ثم رجع فقال شارحاً هذا الحديث بعينه: الفلذة القطعة من كبد البعير (١٤١/٣).

(٧) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٥/٢).

* ومنه الحديث: «إِنَّ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ دَخَلَتْهُ خَشْيَةٌ مِنَ النَّارِ فَحَبَسَتْهُ فِي الْبَيْتِ حَتَّى مَاتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ الْفَرْقَ مِنَ النَّارِ فَلَدَّ كِبْدَهُ». أَيِ خَوْفِ النَّارِ قَطَعَ كِبْدَهُ^(١).

[فلز] (س) فيه: «كَلَّ فَلَزَ أَذِيبَ». الْفِلَزُ بِكسر الفاء واللام وتشديد الزاي: مَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجَوَاهِرِ الْمَعْدِنِيَّةِ، كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالرَّصَاصِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا يَنْفِيهِ الْكِبَرُ مِنْهَا.

* ومنه حديث علي: «مِنْ فَلَزِ اللَّجَيْنِ وَالْعِقْيَانِ».

[فلس] * فيه: «مَنْ أَذْرَكَ مَالَهُ عِنْدَ رَجُلٍ قَدْ أَفْلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ». أَفْلَسَ الرَّجُلُ: إِذَا لَمْ يَبْقَ لَهُ مَالٌ. وَمَعْنَاهُ صَارَتْ دِرَاهِمُهُ فُلُوساً.

وقيل: صَارَ إِلَى حَالٍ يُقَالُ لَيْسَ مَعَهُ فُلْسٌ. وَقَدْ أَفْلَسَ يُفْلِسُ إِفْلَاساً فَهُوَ مُفْلِسٌ، وَفُلْسُهُ الْحَاكِمُ تَفْلِيساً. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

* وفيه ذكر: «فُلْسٌ». بضم الفاء وسكون اللام: هُوَ صَنْمٌ طَيِّبٌ، بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيّاً لِهَظْمِهِ سِتَّةَ تَسْعٍ.

[فِلَسْطِين] * هِيَ بِكسر الفاء وفتح اللام: الْكُورَةُ الْمَعْرُوفَةُ فِيمَا بَيْنَ الْأَزْدُنَّ وَدِيَارِ مِصْرَ، وَأَمَّ بِلَادِهَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ.

[فلط] (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «أَمَرَ بِرَجُلٍ أَنْ يُحَدَّ، فَقَالَ: أُضْرَبُ فِلَاطاً؟^(٢)». أَيِ فَجْأَةً، وَهِيَ بُلْعَةٌ هُذَيْلٌ^(٣).

(١) «الفاثق» (١٣٨/٣).

(٢) وَوَقَعَ مِثْلُ هَذَا اللَّفْظِ فِي قِصَّةِ ابْنِ أَبِي خَنْبِيسَ حِينَ سَابَ قَرَشِيّاً فَكَتَبَ سُلَيْمَانُ إِلَى ابْنِ حِزْمَ بِحَدِّهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي «بُوك».

(٣) زَادَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بَعْدَ هَذَا، وَأَظْهَرَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ مِنْهُمْ، وَإِنَّمَا نَرَى الرَّجُلَ قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي قَالَهَا - كَانَتْ قُلْعاً فَجَعَلَ يَتَعَجَّبُ لِمَ يُضْرَبُ فَجْأَةً بِغَيْرِ ذَنْبٍ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٤١٤/٢)، وَانْظُرْ تَمَامَ الْأَثَرِ فِي «بُوك» وَالْفَاقِقُ (١٣٥/١).

[فلطح] * في حديث القيامة: «عليه حَسَكَةٌ مُفْلَطَحَةٌ، لها شَوْكَةٌ عَقِيفَةٌ». المُفْلَطَحُ: الذي فيه عَرَضٌ وَاتِّسَاعٌ.

* وفي حديث ابن مسعود: «إِذَا ضَبُّوا عَلَيْهِ بِالْمُفْلَطَحَةِ». قال الخطابي: هي الرِّقَاقَةُ الَّتِي فُلِطِحَتْ: أَي بُسِطَتْ. وقال غيره: هي الدَّرَاهِمُ.

ويروى: «المُطْلَفَحَةُ». وقد ذُكِرَتْ فِي الطَّاءِ.

[فلغ] (هـ) فيه: «إِنِّي إِن أَنَّهُمْ يُفْلَغُ رَأْسِي كَمَا تُفْلَغُ^(١) الْعِثْرَةُ». أَي يُكْسَرُ، وَأَصْلُ الْفَلْغِ: الشَّقُّ. وَالْعِثْرَةُ: نَبْتُ^(٢).

(هـ) ومنه حديث ابن^(٣) عمر: «أَنَّهُ كَانَ يُخْرِجُ يَدَيْهِ فِي السَّجُودِ وَهُمَا مُتَقَلِّفَتَانِ». أَي مُشَقَّقَتَانِ مِنَ الْبُرْدِ^(٤).

[فلفل] (هـ) في حديث عليّ: «قَالَ عَبْدُ خَيْرٍ: إِنَّهُ خَرَجَ وَقْتُ السَّحَرِ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ لِأَسْأَلَهُ عَنْ وَقْتِ الْوَثْرِ، فَإِذَا هُوَ يَتَقَلَّلُ».

وفي رواية السُّلَمِيِّ: «خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ وَهُوَ يَتَقَلَّلُ». قال الخطابي: يقال: جاء فلان مُتَقَلِّلاً: إِذَا جَاءَ وَالسَّوَاكُ فِيهِ يَشْوُصُهُ. ويقال: جاء فلان يَتَقَلَّلُ، إِذَا مَشَى مِشْيَةً الْمُتَبَخِّرِ. وقيل^(٥): هُوَ مُقَارَبَةُ الْخُطَا^(٦)، وَكِلَا التَّفْسِيرَيْنِ مُحْتَمِلٌ لِلرَّوَايَتَيْنِ.

وقال القُتَيْبِيُّ: لَا أَعْرِفُ يَتَقَلَّلُ بِمَنْىَ يَسْتَاكَ، وَلَعَلَّهُ: «يَتَقَلَّلُ». لِأَن مَن اسْتَاكَ تَقَلَّلَ.

(١) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٦٣): أَي يَشُقُّ رَأْسِي، مِنْ الْفَلْغِ وَهُوَ الشَّقُّ، وَمَنْ قَالَ: «يَفْلَغُ» بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، فَقَدْ صَحَّفَ.

(٢) «الفاثق» (١٣٨/٣).

(٣) مِنْ أ، وَالْهَرَوِيُّ، وَ«الفاثق» وَمَا تَقَدَّمَ فِي «شَرْق».

(٤) «الفاثق» (١٣٨/٣).

(٥) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الفاثق» (١٤١/٣) بَعْدَمَا ذَكَرَ التَّفْسِيرَ الْأَوَّلَ، ثُمَّ قَالَ: وَكِلَا التَّفْسِيرَيْنِ مُحْتَمِلٌ.

(٦) قَالَهُ النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ.

[فلق] ^(١) (هـ) فيه: «أنه كان يرى الرؤيا فتأتي مثل فلَق الصُّبح». هو بالتحريك ضَوْؤه وإنارته. والفَلَق: الصُّبح نفسه. والفَلَق بالسكون: الشُّق.

* ومنه الحديث: «يا فالِقَ الحَبِّ والنَّوى». أي الذي يَشُق حَبَّة الطَّعام ونَوَى الثَّمَر للأنبات.

* ومنه حديث علي: «والذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبرأ النَّسمة». وكثيراً ما كان يُقسِم بها.

* ومنه حديث عائشة: «إنَّ البُكاءَ فالِقٌ كَبدي».

* وفي حديث الدَّجَّال: «فأشرف على فَلَقٍ من أَفلاق الحَرَّة». الفَلَق بالتحريك: المَطْمَئِن من الأرض بين رَبَوَتَيْن، ويُجَمَع على فَلَقان أيضاً.

* وفي حديث جابر: «صَنَعَت للنَّبِيِّ ﷺ مَرَقَةً يُسَمِّيها أَهْلُ المَدِينَةِ الفَلِيقَةَ». قيل: هي قَدَرٌ يُطَبَخُ ويَتَرَدُّ فيها فَلَقُ الخُبْزِ، وهي كِسْرُهُ.

(هـ) وفي حديث الشَّعْبِيِّ، وسُئِلَ عن مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: «ما يَقولُ فيها هَؤُلاءِ المَفْالِيقُ؟». هم الذين لا مالَ لَهم، الواحدُ: مِفْلاق، كالمَفْالِيسِ، شَبَّهَ إِفْلاسَهُم من العِلْمِ وعَدَمَهُ عندهم بالمَفْالِيسِ من المال ^(٢).

(هـ) وفي صفة الدَّجَّال: «رَأَيْتُهُ إِذا رَجُلٌ فَيَلْقُ أَغورٌ». الفَيْلَق: العظيم ^(٣). وأَصْلُ الفَيْلَقِ: الكَتِيبَةُ العَظِيمَةُ، والياءُ زائدة.

(١) في قصة خطبة يزيد بن معاوية لبنت من بنات الحسن: «أرسلتني إلى فَلَقَةٍ من الفَلَقِ» أي داهية من الداهيات. والحديث عند الطبراني في «الكبير» (٢٧٢٦).

(٢) هذا الذي أورده المصنف هنا من الشرح، هو شرح «الصعافيف» كما جاء في رواية أخرى لهذا الأثر، كما تقدم ذلك في الصاد مع العين، وإن كان هذا في اللغة غير مستبعد لأنهم قالوا في المَفْلاق هو القليل الشيء، والذي أورده الزمخشري في «الفاق» (٣٠١/٢) شارحاً له: هم الذي يفلقون أي يجيئون بالفلق، وهو العجب والداهية في جواباتهم فيما لا يعلمون، يقال: أفلق فلان وأعلق. وكان مذهب الشعبي أن المفطر بالطعام عليه صوم يوم، وأن يستغفر الله، ولا كفارة عليه!!.

(٣) زاد الزمخشري في «الفاق» (١٣٨/٣): وتفيلق الغلام وتفلق: إذا ضخم.

قال القُتَيْبِيُّ^(١) : إن كان محفوظاً ، وإلا فإِنَّمَا هو : «الفَيْلَمُ» . وهو العَظِيم من الرجال^(٢) .

[فلك] (هـ) في حديث ابن مسعود^(٣) : «تَرَكْتُ فَرَسَكَ كَأَنَّهُ يَدُورُ فِي فَلَكٍ» . شَبَّهَهُ فِي دَوْرَانِهِ بِدَوْرَانِ الْفَلَكَ ، وهو مَدَارُ النُّجُومِ مِنَ السَّمَاءِ ، وذلك أَنَّهُ كَانَ قَدْ أَصَابَتْهُ عَيْنٌ فَاضْطَرَبَ^(٤) .

وقيل : الْفَلَكَ : مَوْجُ الْبَحْرِ ، شَبَّهَ بِهِ الْفَرَسَ فِي اضْطِرَابِهِ^(٥) .

[فلل] (هـ) في حديث أُمِّ زَرْعٍ : «شَجَّكَ ، أَوْ فَلَّكَ ، أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ» . الْفَلُّ : الْكَسْرُ وَالضَّرْبُ ، تقول : إِنِّهَا مَعَهُ بَيْنَ شَجِّ رَأْسٍ ، أَوْ كَسْرِ أَعْضُو ، أَوْ جَمْعِ بَيْنَهُمَا . وقيل : أَرَادَ بِالْفَلِّ الْخُصُومَةَ^(٦) .

* ومنه حديث سيف الزبير : «فِيهِ فَلَّةٌ فَلَّهَا يَوْمَ بَذَرٍ» . الْفَلَّةُ : الثَّلَمَةُ فِي السَّيْفِ ، وَجَمْعُهَا : فُلُولٌ .

* ومنه قول الشاعر^(٧) :

بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَّابِ

* ومنه حديث ابن عوف : «وَلَا تَقْلُؤُوا الْمُدَى بِالْاِخْتِلَافِ بَيْنَكُمْ» . الْمُدَى : جَمْعُ مُدْيَةٍ ، وَهِيَ السَّكِينُ ، بِفُلَّهَا كُنِيَ عَنِ التَّرَاعِ وَالشَّقَاقِ^(٨) .

(١) يعني أبا محمد ابن قتيبة .

(٢) «غريب الحديث» (١/١٣٦) .

(٣) أتى رجل رجلاً جالساً عنده فقال :

(٤) قاله في «الفاق» (٣/١٤١) وزاد : وعن النضر : قال أعرابي : رأيت إبلي ترعد كأنها فلك ، قلت : ما الفلك ؟ قال : الماء إذا ضربته الريح فرائته يجيء ويذهب ويموج .

(٥) وقد ذكر أبو عبيد القاسم الوجهين في «غريب الحديث» (٢/٢١٦) .

(٦) والوجهان في «الفاق» (٣/٥١) بنحو الذي هنا .

(٧) هو النابغة الذبياني . البيت في ديوانه ص (١٥) ، بشرح كرم البستاني . بيروت ١٩٥٣م وصلره :

ولا عيب فيهم غير أن شيوخهم .

(٨) نحوه في «غريب الحديث» (١/٣٩٤) لابن قتيبة .

* ومنه حديث عائشة تصِف أباهَا: «ولا قُلُوا لَهُ صَفَاة». أي كَسَرُوا لَهُ حَجَرًا^(١)، كُنْتُ بِهِ عَنْ قُوَّتِهِ فِي الدِّينِ.

* ومنه حديث عليّ: «يَسْتَرْثِي لُبَّكَ وَيَسْتَفِلُّ غَرْبُكَ». هو يَسْتَفِلُّ، من الفَلَّ: الكَسَر. والغَرْب: الحدّ.

(س) وفي حديث الحجاج بن علاط: «لَعَلِّي أَصِيبُ مِنْ قَلِّ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ». القَلُّ: القَوْمُ المُنْهَزِمُونَ، من الفَلَّ: الكَسَر، وهو مصدرٌ شَمِي بِهِ، ويقع على الواحد والاثني والجمع، ورُبَّمَا قالوا: فلول وفَلَال. وقَلَّ الجيشُ يَقْلُهُ فَلًا إِذَا هَزَمَهُ، فهو مَقْلُول، أراد: لَعَلِّي أَشْتَرِي مِمَّا أَصِيبُ مِنْ غَنَائِمِهِمْ عِنْدَ الْهَزِيمَةِ.

* ومنه حديث عائكة: «قَلٌّ مِنَ الْقَوْمِ هَارِبٌ».

* ومنه قصيد كعب:

أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَقْلُولٌ

أي المهزوم.

(هـ) وفي حديث معاوية «أَنَّهُ صَعِدَ فِي يَدِهِ قَلِيلَةٌ وَطَرِيدَةٌ». القَلِيلَةُ: الكُبَّةُ مِنَ الشَّعْرِ^(٢).

* وفي حديث القيامة: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَيُّ قُلٍّ، أَلَمْ أَكْرَمَكَ وَأَسَوِّدْكَ». معناه يَا فُلَانُ، وَلَيْسَ تَرْخِيمًا لَهُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَقَالُ إِلَّا بِسَكُونِ اللَّامِ، وَلَوْ كَانَ تَرْخِيمًا لَفَتَحُوهَا أَوْ ضَمُّوهَا.

قال سيبويه: لَيْسَتْ تَرْخِيمًا، وَإِنَّمَا هِيَ صِبْغَةٌ ارْتَجَلَتْ فِي بَابِ النَّدَاءِ. وَقَدْ جَاءَ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ. قَالَ^(٣):

فِي لَجَّةٍ أَمْسِكَ فُلَانًا عَنْ قَلٍّ

(١) «غريب الحديث» (١٧٧/٢) لابن قتيبة.

(٢) زاد في «الفاق» (١٤٢/٣): وكل شعر مجتمع.

(٣) هو أبو النجم العجلي. كما في الصحاح (فلل).

فكسر اللام للقافية.

وقال الأزهري: ليس بترخيم فلان، ولكنها كلمة على حدة، فَبَتُوا أسد يُوقعونها على الواحد والاثنين والجميع والمؤنث، بلفظ واحد، وغيرهم يُنْتِي وَيَجْمَع ويؤنث. وفُلان وفلانة: كناية عن الذَّكَر والأنثى من الناس، فإن كُنِيت بهما عن غير الناس قلت: الفُلان والفُلانة.

وقال قوم: إنه ترخيم فلان، فحذفت النون للترخيم، والألف لسكونها، وتُفتح اللام وتُضم على مذهبي الترخيم.

(س) ومنه حديث أسامة في الوالي الجائر: «يُلْقَى في النار فتندلق أفتابُه، فيقال: أي قُلْ، أين ما كنت تصِف؟». وقد تكرر في الحديث.

[فلم] (هـ) في صفة الدجال: «أَقْمَرُ فَيْلَمٍ». وفي رواية: «فَيْلَمًا تَيًّا». الفَيْلَم: العظيم الجُتَّة. والفَيْلَم: الأمر العظيم، والياء زائدة^(١). والفَيْلَماني: منسوب إليه بزيادة الألف والنون للمبالغة.

[فلهم] (هـ) فيه^(٢): «أَنَّ قَوْمًا افْتَقَدُوا سِخَابَ فَنَاتِهِمْ، فَأَتَهُمُوا امْرَأَةً، فَجَاءَتْ عَجُوزٌ فَفَتَشَتْ فَلَهُمَا». أي فَرَجَهَا^(٣). وذكره بعضهم بالقاف.

[فلا] (س) في حديث الصدقة: «كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلَوْهَ». المَهْرُ الصَّغِير. وقيل: هو الفطيم من أولاد ذوات الحافر.

(س) ومنه حديث طهفة: «وَالْفَلَوُ الضَّبَّيْس». أي المهر العسر الذي لم يَرْضَ.

* وفي حديث ابن عباس: «أَمَرَ الدَّمُ بِمَا كَانَ قَاطِعًا مِنْ لِيْطَةِ فَالِيَةِ». أي قَصَبَةِ وَشْقَةٍ قَاطِعَةٍ^(٤)، وتُسَمَّى السَّكِينُ الْفَالِيَةِ.

(١) كذا في «الفاثق» (١/١٢٨)، وقد روي الحديث بالباء «بيلماني» وقد مضى في الباء.

(٢) يعني حديث المرأة السوداء، وسيأتي سياقه في مادة «وشح».

(٣) «الفاثق» (٤/٦٣).

(٤) «الفاثق» (٣/٣٣٩).

وفي حديث معاوية: «قال لسعيد بن العاص: دَغِهْ عَنْكَ، فَقَدْ فَلَيْتُهُ فَلْيَ الصَّلَعِ». هو مِنْ فَلْيَ الشَّعْرَ وَأَخَذَ الْقَمْلَ مِنْهُ، يَعْنِي أَنَّ الْأَصْلَعَ لَا شَعْرَ لَهُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يُفْلَى.

باب الفاء مع النون

[فَنَح] (هـ) في حديث عائشة، وَذَكَرْتَ عَمَرَ: «فَنَحَّجَ الْكَفْرَةَ». أَي أَدْلَهَا وَقَهَرَهَا^(١).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَتْعَةِ^(٢): «بُرْؤُ هَذَا غَيْرُ مَفْنُوحٍ». أَي غَيْرُ خَلَقٍ وَلَا ضَعِيفٍ^(٣).
يُقَالُ: فَنَحَّتْ رَأْسَهُ وَفَنَحَّتْهُ: أَي شَدَخَتْهُ وَذَلَّلَتْهُ.

[فَنَد] (هـ) فِيهِ: «مَا يَنْتَظِرُ أَحَدُكُمْ إِلَّا هَرَمًا مُفْنِدًا، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا». الْفَنْدُ فِي الْأَصْلِ: الْكَذِبُ^(٤). وَأَفْنَدَ: تَكَلَّمَ بِالْفَنَدِ. ثُمَّ قَالُوا لِلشَّيْخِ إِذَا هَرِمَ: قَدْ أَفْنَدَ، لِأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِالْمُحَرَّفِ^(٥) مِنَ الْكَلَامِ عَنْ سَنَنِ الصُّحَّةِ^(٦). وَأَفْنَدَهُ الْكِبَرُ: إِذَا أَوْقَعَهُ فِي الْفَنَدِ^(٧).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ التَّنُوخِيِّ رَسُولِ هِرْقُلَ: «وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ بَلَغَ الْفَنَدَ أَوْ قُرْبَ».

(١) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٧٩/٢)، وَنَحْوُهُ فِي «الْفَائِقِ» (١١٦/٢) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(٢) أَي التَّمَتُّعُ بِالنِّسَاءِ، الَّذِي يَرَوِيهِ سَبْرَةُ الْجَهْنِيِّ.

(٣) وَعِبَارَةُ «الْفَائِقِ» (٤٣/٣): الْمَفْنُوحُ: الْمَنْهُوكُ، مِنْ فَنَحَّهْ وَفَنَحَّهْ إِذَا ذَلَّلَهُ، وَيُقَالُ لِلضَّعِيفِ: فَنِيخُ.

(٤) كَأَنَّهُمْ اسْتَعْظَمُوهُ فَاسْتَقْوُوا لَهُ الْأَسْمَ مِنْ فَنَدِ الْجَبَلِ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: «بِالْمُحَرَّفِ» بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَأَثْبَتَاهُ بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ مِنْ أ، وَالْهَرَوِيِّ، وَاللِّسَانِ، وَ«الْفَائِقِ».

(٦) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (١٤٤/٣) وَفِي كِتَابِ الْعَيْنِ: شَيْخٌ مَفْنَدٌ، يَعْنِي مَنْسُوبٌ إِلَى الْفَنَدِ، وَلَا يُقَالُ امْرَأَةٌ مَفْنَدَةٌ، لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ فِي شَبِيئَتِهَا ذَاتَ رَأْيٍ فَتَفْنَدُ فِي كِبَرِهَا.

(٧) وَعِبَارَةُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ: يُقَالُ أَفْنَدَ الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ كَلَامُهُ مِنَ الْخُرْفِ. «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٩٦/١).

(هـ) ومنه حديث أمّ معبد: «لا عابس ولا مُفند». هو الذي لا فائدة^(١) في كلامه لكثير أصابه.

(هـ) وفيه: «ألا إني من أولكم وفاة تَبْعُونِي أَفْنَاداً أَفْنَاداً يُهْلِكُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً». أي جماعات مُتَفَرِّقِينَ قوماً بعد قوم، واحدُهم: فند.

والفند: الطائفة من الليل. ويقال: هم فندٌ على حدة: أي فئة^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «أَسْرَعَ النَّاسُ بِي لِحُوقاً قَوْمِي، وَيَعِيشُ النَّاسُ بَعْدَهُمْ أَفْنَاداً^(٣) يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً». أي يصيرون فرقاً مختلفين.

(هـ) ومنه الحديث: «لَمَّا تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَيْهِ النَّاسُ أَفْنَاداً أَفْنَاداً». أي فرقاً بعد فرق^(٤)، فَرَادَى بلا إمام.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنْ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَفْنَدَ^(٥) فَرَسًا». أي أَرْبِطَهُ وَأَتَّخِذَهُ حَصْنًا وَمَلَاذًا، أَلْجَأَ إِلَيْهِ كَمَا يُلْجَأُ إِلَى الْفِنْدِ مِنَ الْجِبَلِ، وَهُوَ أَنْفُهُ الْخَارِجُ مِنْهُ^(٦).

وقال الزمخشري^(٧): يجوز أن يكون أراد بالتفنيذ التضمير، من الفند: وهو الغُصْنُ^(٨) من أغصان الشجرة: أي أضمره حتى يصير في ضميره كالغُصْنِ^(٩).

* ومنه حديث علي: «لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْدًا». وقيل: هو المُتَفَرِّدُ مِنَ الْجِبَالِ.

(١) في الأصل: «هو الذي لا فند في كلامه» والتصحيح من أ، والهروي، واللسان.

(٢) «الفائق» (١٤٣/٣).

(٣) أي جماعات، «الفائق» (١٤٣/٣).

(٤) عبارة «الفائق» (١٤٣/٣) جماعات بعد جماعات ومنه قولهم: مرّ فند من الليل: أي طائفة. وحزر المصلون عليه ثلاثون ألفاً.

(٥) في الأصل: «إني أفند»، والتصحيح من أ، واللسان، والهروي، و«الفائق» (١٤٣/٣).

(٦) زاد في «الفائق» وقيل هو من قولهم للجماعة المجتمعة فند، تشبيهاً بفند الجبل، لأن اقتناءك للشيء جمعك له إلى نفسك.

(٧) في «الفائق» (١٤٣/٣) بعدما ذكر نحو الوجه الأول، وما أردفت عليه من الزيادة من عنده.

(٨) عبارة الزمخشري: «وهو الغصن المائل».

(٩) عبارة الزمخشري: «كغصن الشجرة»، وزاد: ويصلح للغزو والسباق.

[فنع] * في حديث معاوية: «أنه قال لابن أبي مَحْجَن الثَّقَفِي: أبوك الذي يقول:

إِذَا مِتُّ فَاذْفِنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ تُرَوِّي عِظَامِي فِي التَّرَابِ عُرُوقَهَا
وَلَا تَذْفِنَنِي فِي الْفَلَاةِ فَلِئَنِّي أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أَذُوقَهَا
فقال: أبي الذي يقول:

وَقَدْ أَجُودُ وَمَا مَالِي بِذِي فَنَعٍ وَأَكْثَمُ السَّرِّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ
الْفَنَعُ: المال الكثير. يقال: فَنَعَ (يَفْنَعُ) ^(١) فَنَعًا، فهو فَنَعٌ وَفَنِيعٌ إِذَا كَثُرَ مَالُهُ وَنَمًا ^(٢).

[ففق] (س) في حديث عُمَيْرِ بْنِ أَفْصَى ^(٣) ذكر: «الفَنِيقُ». هو الْفَحْلُ الْمُكْرَمُ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي لَا يُزَكَّبُ وَلَا يُهَانَ، لِكِرَامَتِهِ عَلَيْهِمْ.

* ومنه حديث الجَارُود: «كَالْفَحْلِ الْفَنِيقُ». وجمعه: فُنُقُ وَأَفْنَاقُ.

* ومنه حديث الْحَجَّاج: «لَمَّا حَاصِرَ ابْنَ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ وَنَصَبَ الْمَنْجَنِيْقَ عَلَيْهَا ^(٤)»:

خَطَّارَةٌ كَالْجَمَلِ الْفَنِيقِ

[فئك] (هـ) فيه: «أَمَرَنِي جَبْرِيلُ أَنْ أَتَعَاهَدَ فَيْكِيَّ عِنْدَ الْوُضُوءِ». الْفَيْيَكَانُ ^(٥): الْعَظْمَانِ النَّاشِرَانِ أَسْفَلَ الْأُذُنَيْنِ بَيْنَ الصُّدْغِ وَالْوَجْنَةِ ^(٦).

(١) من أ، واللسان.

(٢) نحوه في «الفاق» (٣/١٤٥).

(٣) في الأصل: «أَفْصَى» بِالْقَافِ. وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْلسَانِ، وَأَسَدُ الْغَابَةِ (٤/١٣٩).

(٤) قَالَ أَحَدُ الرَّاغِبِينَ بِهَذَا الْقَوْلِ، كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (١/٢٤٠)، وَشَرَحَ الزَّمَخْشَرِيُّ اللفظة بقوله: «الْفَنِيقُ الْفَحْلُ، وَيَجْمَعُ عَلَى فَنَقٍ وَأَفْنَاقٍ».

(٥) قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَمَنْ جَعَلَ الْفَنِيْقَ وَاحِدًا مِنَ الْإِنْسَانِ فَهُوَ مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ وَسَطَ الذَّقْنِ.

(٦) وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْفَنِيْقَانِ فَوْقَ الذَّقْنِ قَلِيلًا عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ، وَقَالَ الْكَسَاوِيُّ: طَرَفُ اللَّحْيَيْنِ عِنْدَ الْعَفْقَةِ، ذَكَرَهُ عَنْهُمَا ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٣٣٧) شَارِحًا قَوْلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْآتِي.

وقيل: هُما العَظْمان المتحرَّكان من المَاضِغ دون الصُّدْغين^(١).

* ومنه حديث عبد الرحمن بن سابط^(٢): «إذا توضأت فلا تَسْأَلِ الْفَنِيكَيْنِ»^(٣).
وقيل: أراد به تَخْلِيلُ أَصُولِ شَعْرِ اللَّحْيَةِ.

[فنن]^(٤) (هـ) فيه: «أَهْلُ الْجَنَّةِ جُزْءٌ مُكْحَلُونَ أَوْلُو أَفَانِينَ». أي ذَوُو شُعُورٍ وَجُمْمٍ. والأفانين^(٥): جمع أفنان، والأفنان: جمع فنن، وهو الخُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ، تُشَبِّهُهَا بِغُصْنِ الشَّجَرَةِ.

* ومنه حديث سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى: «يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّ الْفَنَنِ مِنْهَا مِائَةَ سَنَةٍ».

(هـ) وفي حديث أبان بن عثمان: «مَثَلُ اللَّحْنِ فِي السَّرِيِّ مَثَلُ التَّقْنِينِ فِي الثَّوْبِ». التَّقْنِينُ: الْبُقْعَةُ السَّخِيفَةُ الرَّقِيقَةُ فِي الثَّوْبِ الصَّفِيقِ. والسَّرِيُّ: الشَّرِيفُ النَّفِيسُ مِنَ النَّاسِ.

[فنا]^(٦) (س) في حديث القيامة^(٧): «فَيَبْثُونُ كَمَا يَبْثُ الْفَنَاءُ». الفنا مَقْصُورٌ:

(١) قاله الزمخشري في «الفاق» (١٤٤/٣) وزاد: وعن بعضهم سألت أبا عمرو الشيباني عن الفنيكين فقال: أما الأعلى فمجتمع اللحيين عند الذقن، وأما الأسفل فمجتمع الوركين حيث يلتقيان، كأنه الموضع الذي فأنك فيه أحد العظمين الآخر، أي لازمه ولازقه من قولهم: فأنكت كذا حتى ملكته.
(٢) في «الفاق» (٧٠/٣): عن بعض التابعين أنه أوصى رجلاً في طهارته فقال: تفقد في طهارتك المغفلة والمنشلة والرؤم والفنيكين والشاكل والشجر، قال الزمخشري: الفنيكان: جانبا العنقفة. قلت: لعل هذا التابعي هو عبد الرحمن المذكور، نعم قد رأيته رجع بعد (١٤٤/٣) فعزاه له وزاد: يريد تَخْلِيلَ أَصُولِ الشَّعْرِ.

(٣) «غريب الحديث» (٣٣٧/٢) لابن قتيبة، وقد أورد في شرحه ما مضى في الذي قبله.

(٤) في «الفاق» (١٤٥/٣): «قام رجل من الأنصار وفنّ فيه فنيئاً» - يعني في كلامه - قال الزمخشري: الْمِفْنُ: الَّذِي يِعَارِضُ كُلَّ شَيْءٍ يَسْتَقْبِلُهُ، وَالْجَمْعُ مَفَانٌ. ويقال: رجل فنون: إذا كان لا يستقيم على كلام واحد - قال الزمخشري فنّ في كلامه وعنّ سواء.

(٥) هذا وما بعده في «الفاق» (١٨٧/٢) إلا قوله: «تَشَبُّهُهَا بِغُصْنِ الشَّجَرَةِ».

(٦) وفي كلام عمر «حجة هنا، ثم اجدج هاهنا حتى تقنى»، قال أبو عبيد القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (٥١/٢ - ٥٢): يريد بالفناء هنا الهرم. وكذا في «الفاق» (٢٦٦/١).

(٧) زاد في «الفاق» (١٤٤/٣): هو تفعيل من الفنّ وهو الضرب، وعن ابن الأعرابي: فننت الثوب فتفنن: إذا مزقته، وإذا خرقة القصار قيل: قد فتنته، وكل عيب فيه فهو تفنن.

عَنْبِ الثَّعْلَبِ . وَقِيلَ : شَجَرَتُهُ ، وَهِيَ سَرِيعَةُ النَّبَاتِ وَالنُّمُو .

(س) وفيه : «رَجُلٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ» . أَي لَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ هُوَ ، الْوَاحِدُ : فَنَوْ . وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْفِنَاءِ ، وَهُوَ الْمُتَسَّعُ أَمَامَ الدَّارِ . وَيُجْمَعُ الْفِنَاءُ عَلَى أَفْنِيَةٍ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ وَاحِدًا وَمَجْمُوعًا .

* وَفِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ : «لَوْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ بَعَثْتُ الْفَانِيَةَ وَاشْتَرَيْتُ النَّامِيَةَ» . الْفَانِيَةُ : الْمُسِنَّةُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا ، وَالنَّامِيَةُ : الْفَتِيَّةُ الشَّابَّةُ الَّتِي هِيَ فِي نُمُوٍّ وَزِيَادَةٍ .

بَابُ الْفَاءِ مَعَ الْوَاوِ

[فَوْت] (هـ) فِيهِ : «مَرَّ بِحَائِطٍ مَائِلٍ فَاسْرَعَ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَسْرَعْتَ الْمَشْيَ ، فَقَالَ : أَخَافُ مَوْتَ الْفَوَاتِ» . أَي مَوْتَ الْفَجْأَةِ ، مِنْ قَوْلِكَ : فَاتَنِي فُلَانٌ بِكَذَا ، أَي سَبَقَنِي بِهِ^(١) .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «أَنَّ رَجُلًا تَفَوَّتَ عَلَى أَبِيهِ فِي مَالِهِ فَآتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : ارْزُدْ عَلَى ابْنِكَ مَالَهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِكَ» . هُوَ مِنَ الْفَوْتِ : السَّقْ . يُقَالُ : تَفَوَّتَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ فِي كَذَا ، وَافْتَاتَ عَلَيْهِ إِذَا انْفَرَدَ بِرَأْيِهِ دُونَهُ فِي التَّصَرُّفِ فِيهِ ، وَلَمَّا ضُمِّنَ مَعْنَى التَّغْلُبِ عُذِّي بَعَلَى .

وَالْمَعْنَى أَنَّ الْابْنَ لَمْ يَسْتَشِرْ أَبَاهُ وَلَمْ يَسْتَأْذِنْهُ فِي هِبَةِ مَالِ نَفْسِهِ ، فَآتَى الْأَبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ : ارْتَجِعْهُ مِنَ الْمُؤْهَبِ لَهُ وَارْزُدْهُ عَلَى ابْنِكَ ، فَإِنَّهُ وَمَا فِي يَدِهِ تَحْتَ يَدِكَ وَفِي مَلَكَتِكَ ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَسْتَبِدَّ بِأَمْرِ دُونِكَ . فَضَرَبَ كَوْنَهُ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ مَثَلًا لَكُونِهِ بَعْضُ كَسْبِهِ^(٢) .

(١) «الْفَاتِقُ» (١٤٧/٣) .

(٢) جَاءَ فِي «الْفَاتِقِ» لِلزَّمَخْشَرِيِّ جَمِيعُ مَا أوردَ الْمُصَنِّفُ (١٤٧/٣) ، وَمُلَخَّصُ هَذَا الْمَعْنَى ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدِ بْنِ سَلَامٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٣٢/١ - ٣٣٣) ، ثُمَّ إِنَّهُ أَطَالَ فِي تَأْيِيدِ هَذَا الشَّرْحِ وَمَا فِيهِ الْفَقْهُ فَلْيَنْظُرْ .

(هـ) ومنه حديث عبد الرحمن بن أبي بكر: «أَمْثَلِي يُقْتَاتُ عَلَيْهِ فِي بَنَاتِهِ». هو أَفْتَعَلَ، من الْفَوَاتِ: السَّبَقُ، يقال لكل مَنْ أَخَذَتْ شَيْئاً فِي أَمْرِكَ دُونَكَ: قَدْ أَفْتَأَتْ عَلَيْكَ فِيهِ^(١).

[فُوج] * في حديث كعب بن مالك: «يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً». الْفُوجُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ، وَالْفَيْجُ مِثْلُهُ، وَهُوَ مُخَفَّفٌ مِنَ الْفَيْجِ، وَأَصْلُهُ الْوَاوُ، يقال: فَاجَ يَفُوجُ فَهُوَ فَيْجٌ، مِثْلُ هَآنَ يَهُونَ فَهُوَ هَيْينٌ. ثُمَّ يُخَفَّفَانِ فيقال: فَيْجٌ وَهَيْنٌ.

[فُوح] (س) فيه: «شِدَّةُ الْحَرِّ مِنْ فُوحِ جَهَنَّمَ». أَي شِدَّةُ غَلِيَانِهَا وَحَرِّهَا. وَيُرْوَى بِالْيَاءِ، وَسَيَجِيءُ.

(س) وفيه: «كَانَ يَأْمُرُنَا فِي فُوحِ حَيْضِنَا أَنْ نَأْتِرَ». أَي مُعْظَمِهِ وَأَوَّلُهُ.

[فُوح] (هـ) فيه: «أَنَّهُ خَرَجَ يُرِيدُ حَاجَةً، فَاتَّبَعَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: تَنَحَّ عَنِّي فَإِنَّ كُلَّ بَائِلَةٍ تُفِيخُ». الْإِفَاحَةُ: الْحَدَّثُ بِخُرُوجِ الرِّيحِ خَاصَّةً. يقال: أَفَاحَ يُفِيخُ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ رِيحٌ، وَإِنْ جَعَلْتَ الْفِعْلَ لِلصَّوْتِ^(٢) قُلْتَ: فَاحَ يَفُوحُ، وَفَاحَتِ الرِّيحُ تَفُوحُ فَوْحاً إِذَا كَانَ مَعَ هُبُوبِهَا صَوْتٌ^(٣). وقوله: «بَائِلَةٌ». أَي نَفْسٌ بَائِلَةٌ.

[فُود] (س) فيه: «كَانَ أَكْثَرُ شَيْئِهِ فِي فُودِي رَأْسِهِ». أَي نَاحِيَّتِهِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فُودٌ. وَقِيلَ: الْفُودُ مُعْظَمُ شَعْرِ الرَّأْسِ.

(هـ) وفي حديث معاوية: «قَالَ لِلْيَيْدِ: مَا بَالُ الْعِلَاوَةِ بَيْنَ الْفُودَيْنِ!». هُمَا الْعِدْلَانِ. كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فُودٌ^(٤).

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (١/٣٣٣).

(٢) حكى أبو عبيد القاسم هذا عن أبي زيد كما في «غريب الحديث» (١/١٦٤).

(٣) ذكر هذا الزمخشري في «الفاق» وأنشد في صحته شعراً (٣/١٤٦).

(٤) زاد ابن قتيبة: ويقال لجانبَي الرَّأْسِ فُودَانِ كُلُّ شَقِّ فُودٍ. «غريب الحديث» (٢/١٣٣). ثم قال:

أراد: ما بال خمس مائة زائدة على ألفين وأراد أن يحطه إياها. - وانظر تمام القصة عنده وفيما مضى من «علاء». هذا وقد زاد الزمخشري نحو ما زاد ابن قتيبة ثم قال: والفود: ناحية البيت، ويقال: جعلت كتابك فُودَيْنِ أَي طويت أسفله أعلاه حتى جعلته نصفين.

* وفي حديث سَطِيح^(١) :

أَمْ فَادَ فَازَلَمَ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنِ

يقال: فَادَ يَقُودُ إِذَا مَاتَ^(٢) . وَيُرْوَى بِالزَّايِ بِمَعْنَاهُ .

[فور] (س) فيه: «فَجَعَلَ الْمَاءُ يَقُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ» . أَي يَغْلِي وَيُظْهِرُ مُتَدَفِّقًا .

* ومنه الحديث: «كَلَّا بَلْ هِيَ حُمَّى تَثُورُ أَوْ تَقُورُ» . أَي يَظْهَرُ حَرُّهَا .

* ومنه الحديث: «إِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ قُورِ جَهَنَّمَ» . أَي وَهَجِهَا وَغَلْيَانِهَا .

(س) وفي حديث ابن عمر: «مَا لَمْ يَسْقُطْ قُورُ الشَّفَقِ» . هُوَ بَقِيَّةُ حُمْرَةِ الشَّمْسِ فِي الْأَفُقِ الْعَرَبِيِّ ، سَمِيَ قُورًا لِسُطُوعِهِ وَحُمْرَتِهِ . وَيُرْوَى بِالثَاءِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(س) وفي حديث مِعْصَدٍ: «خَرَجَ هُوَ وَفُلَانٌ فَضَرَبُوا الْخِيَامَ وَقَالُوا: أَخْرِجْنَا مِنْ قُورَةِ النَّاسِ» . أَي مِنْ مُجْتَمَعِهِمْ ، وَحَيْثُ يَقُورُونَ فِي أَشْوَاقِهِمْ .

* وفي حديث مُحَلَّمٍ: «نُعْطِيكُمْ خَمْسِينَ مِنَ الْإِبِلِ فِي قُورِنَا هَذَا» . قُورُ كُلِّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ .

[فوز] (هـ) في حديث سَطِيح:

أَمْ فَازَ فَازَلَمَ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنِ

فَازَ يَقُورُ ، وَفَوْزٌ إِذَا مَاتَ ، وَيُرْوَى بِالذَّالِ بِمَعْنَاهُ . وَقَدْ سَبَقَ .

* ومنه حديث كعب بن مالك: «وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا» . الْمَفَازُ وَالْمَفَازَةُ: الْبَرِّيَّةُ الْقَفْرُ . وَالْجَمْعُ: الْمَفَاوِزُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا مُهْلِكَةٌ ، مِنْ فَوْزٍ ، إِذَا مَاتَ . وَقِيلَ: سُمِّيَتْ تَفَاوُلًا مِنَ الْفَوْزِ: التَّجَاةِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

[فوض] * في حديث الدعاء: «فَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ» . أَي رَكَدْتُهُ . يَقَالُ: فَوَضَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ تَفْوِضًا إِذَا رَكَدَهُ إِلَيْهِ وَجَعَلَهُ الْحَاكِمَ فِيهِ .

(١) في حديث ولادته ﷺ .

(٢) «الفاائق» (٢/٤٠) .

* ومنه حديث الفاتحة: «فَوْضَ إِلَيَّ عَبْدِي». وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث معاوية: «قال لدَغْفَل بن حنظلة: بِمَ ضَبَطْتَ ما أَرَى؟». قال: بِمُفَاوِضَةِ الْعُلَمَاءِ، قال: ما مُفَاوِضَةُ الْعُلَمَاءِ؟ قال: كُنْتُ إِذَا لَقَيْتُ عَالِماً أَخَذْتُ ما عِنْدَهُ وَأَعْطَيْتُهُ ما عِنْدِي». المُفَاوِضَةُ: المُساوَاةُ والمُشَارَكَةُ^(١)، وهي مُفَاعَلَةٌ مِنَ التَّقْوِيزِ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا رَدَّ ما عِنْدَهُ إِلَى صاحِبِهِ. وَتَقَاوَضَ الشَّرِيكَانِ فِي الْمَالِ إِذَا اشْتَرَكَا فِيهِ أَجْمَعَ. أَرَادَ مُحَادَثَةَ الْعُلَمَاءِ وَمُذًا كَرَّتْهُمْ فِي الْعِلْمِ.

[فوع] ^(٢) (هـ) فيه: «اخبِسُوا صِبْيَانَكُمْ حَتَّى تَلْزَبَ فَوْعَةُ الْعِشَاءِ». أي أَوَّلُهُ، كَفَوْرَتِهِ. وَفَوْعَةُ الطَّيْبِ: أَوَّلُ ما يَقُوحُ مِنْهُ^(٣). وَيُرْوَى بِالغَيْنِ، لُغَةٌ فِيهِ.

[فوف] (س) في حديث عثمان: «خَرَجَ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ أَفْوَافٍ». الْأَفْوَافُ: جَمْعُ فَوْفٍ، وَهُوَ الْقُطْنُ، وَوَاحِدَةُ الْفُوفِ: فُوقَةٌ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ: الْقِشْرَةُ الَّتِي عَلَى النَّوَاةِ. يُقَالُ: بُرِّدُ أَفْوَافٍ، وَحُلَّةٌ أَفْوَافٍ بِالْإِضَافَةِ، وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ بُرُودِ الْيَمَنِ، وَبُرْدٌ مُفَوَّفٌ: فِيهِ خُطُوطٌ بَيَاضٌ.

(س) وفي حديث كعب: «تُرْفَعُ لِلْعَبْدِ غُرْفَةٌ مُفَوَّفَةٌ». وَتَقْوِيفُهَا: لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَأُخْرَى مِنْ فِضَّةٍ.

[فوق] ^(٤) (هـ) فيه: «أَنَّهُ قَسَمَ الْغَنَائِمَ يَوْمَ بَدْرٍ عَنْ فُؤَاقٍ»^(٥). أي قَسَمَهَا فِي قَدَرِ فُؤَاقٍ نَاقَةٍ، وَهُوَ ما بَيْنَ الْحَلَبَتَيْنِ مِنَ الرَّاحَةِ، وَتُضَمُّ فَاوُهُ وَتُفْتَحُ.

(١) زاد في «الفاق» (١٤٨/٣): والفوضة: الشركة، والناس فوضى في هذا الأمر: أي سواء لا تباين بينهم.

(٢) انظر مادة «فيظ».

(٣) «الفاق» (١٤٧/٣).

(٤) في شعر عامر فهيرة لما سأله عائشة كيف تجلك:

«والمراء يأتي حننه من فوقه»

قال في «الفاق» (٢٨٣/٢): أي ينزل عليه من السماء فلا يجدي عليه حذر.

(٥) قال في «الفاق» (١٤٦/٣): هو في الأصل رجوع اللبن إلى الضرع بعد الحلب، سمي فواقاً لأنه ينزل من فوق، وذلك في الفينة، فاستعمل موضع الوشك والسرعة. والمعنى قسمها سريعاً - ثم ذكر الزمخشري القول الثاني أنه أراد التفضيل، وتكلم على «عن» بما ذكر المصنف -.

وقيل: أراد التفضيل في القسمة، كأنه جعل بعضهم أفوق من بعض، على قدر غنائمهم^(١) وبلائهم^(٢). و«عن» هاهنا بمنزلتها في قولك: أعطيته عن رغبة وطيب نفس؛ لأن الفاعل وقت إنشاء الفعل إذا كان متصفاً بذلك كان الفعل صادراً عنه لا محالة، ومجاوزاً له.

ومنه الحديث: «عيادة المريض قدر فُوقِ الناقة».

(هـ) وحديث عليّ: «قال له الأشتر^(٣) يوم صُفِين: أنظرني فُوقِ ناقةٍ». أي أخرني قدر ما بين الحلبتين.

(هـ) وحديث أبي موسى ومعاذ: «أما أنا فاتفوقه تفوقاً». يعني قراءة القرآن: أي لا أقرأ وزدي منه دفعة واحدة، ولكن أقرؤه شيئاً بعد شيء في ليلتي ونهارتي، مأخوذ من فُوقِ الناقة، لأنها تُحلبُ ثم تُراخُ حتى تدّر ثم تُحلبُ^(٤).

ومنه حديث عليّ: «إن بني أمية ليفوقونني ثراث محمد تفويقاً». أي يُعطوني من المال قليلاً قليلاً.

وفي حديث أبي بكر في كتاب الزكاة: «من سئل فُوقها فلا يُعطه». أي لا يُعطي الزيادة المطلوبة.

وقيل: لا يُعطيه شيئاً من الزكاة أصلاً؛ لأنه إذا طلب ما فُوق الواجب كان خائناً، وإذا ظهرت خيانتُه سقطت طاعته.

وفيه: «حُبب إليّ الجمال حتى ما أحب أن يقوطني أحدٌ بِشراكِ نعلٍ». فقُتْ فلاناً أفوقه: أي صرْتُ خيراً منه وأعلى وأشرف، كأنك صرْتُ فُوقه في المَرْتَبَةِ.

ومنه: «الشيء الفائق». وهو الجيد الخالص في نوعه.

(١) في اللسان: «غنائمهم». وكأنه أشبه.

(٢) ذكر الوجهين أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٢٦٩).

(٣) الذي في اللسان: «الأسير».

(٤) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٢٦٩)، ونحوه قول الزمخشري في «الفائق» (٣/١٤٨).

ومنه حديث حُئِنَ :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعٍ

وفي حديث عليّ يصف أبا بكر: «كُنْتُ أَخْفَضَهُمْ»^(١) صَوْتًا، وَأَعْلَاهُمْ فُوقًا. أي أكثرهم نَصِييًّا وَحَظًّا مِنَ الدِّينِ، وَهُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ فُوقِ السَّهْمِ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْوَتَرِ مِنْهُ^(٢).

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «اجْتَمَعْنَا فَأَمَرْنَا عَثْمَانَ، وَلَمْ نَأَلْ عَنْ خَيْرِنَا ذَا فُوقٍ». أي وَلَيْنَا أَغْلَانَا سَهْمًا ذَا فُوقٍ، أَرَادَ خَيْرِنَا^(٣) وَأَكْمَلْنَا تَامًّا فِي الْإِسْلَامِ وَالسَّابِقَةِ وَالْفَضْلِ^(٤).

ومنه حديث عليّ: «مَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفُوقٍ نَاصِلٍ». أي رَمَى بِسَهْمٍ مُنْكَسِرِ الْفُوقِ لَا نَصْلَ فِيهِ.

وقد تكرر ذِكْرُ: «الْفُوقِ». فِي الْحَدِيثِ.

* وفيه: «وَكَانُوا أَهْلَ بَيْتِ فَاقَةٍ». الْفَاقَةُ: الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ.

* وفي حديث سهل بن سعد: «فَاسْتَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَيْنَ الصَّبِيُّ؟». الْاسْتِفَاقَةُ: اسْتِيفَاعٌ، مَنْ أَفَاقَ إِذَا رَجَعَ إِلَى مَا كَانَ قَدْ شُغِلَ عَنْهُ وَعَادَ إِلَى نَفْسِهِ.

* ومنه: «إِفَاقَةُ الْمَرِيضِ وَالْمَجْنُونِ وَالْمُغْشَى عَلَيْهِ وَالنَّائِمِ».

* ومنه حديث موسى عليه السلام: «فَلَا أَذْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ قَامَ مِنْ غَشِيَتِهِ؟». وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

(١) فِي الْأَصْلِ: «أَخْفَضَهُمْ» بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالظَّاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَالْمَثْبُتُ مِنْ أ، وَاللِّسَانُ.

(٢) وَهَذَا الْأَخِيرُ نَقْلُهُ أَبُو عِيَادٍ الْقَاسِمُ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٢٠٨).

(٣) نَحْوُهُ فِي «الْفَاتِقِ» (٣/١٤٧).

(٤) لَفْظُ أَبِي عِيَادٍ الْقَاسِمِ بِحُرُوفِهِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٢٠٨).

[فول] في حديث عمر: «أنه سأل المفقود: ما كان طعام الجن؟ قال: الفول». هو الباقلاء.

[فوه] ^(١) (هـ) فيه: «فلما تفوه البقيع». أي دخل في أول البقيع ^(٢)، فشبهه بالفم؛ لأنه أول ما يدخل إلى الجوف منه. ويقال لأول الزقاق والنهر: فوهته، بضم الفاء وتشديد الواو.

(س) وفي حديث الأحنف: «خشيت أن تكون مفوهاً». أي بليغا منطيقاً، كأنه مأخوذ من الفوه، وهو سعة الفم ^(٣).

وفي حديث ابن مسعود: «أقرأنيها رسول الله ﷺ فاه إلى في». أي مشافهة وتلقينا. وهو نصب على الحال بتقدير المشتق. ويقال فيه: كلمني فوه إلى في، بالرفع، والجمله في موضع الحال.

باب الفاء مع الهاء

[فهد] (هـ) في حديث أم زرع: «إن دخل فهد». أي نام وغفل عن معائب البيت ^(٤) التي يلزمني إصلاحها ^(٥). والفهد يوصف بكثرة النوم، فهي تصفه بالكرم وحسن الخلق، فكانه نائم عن ذلك أو ساه، وإنما هو متناوم ومتغافل.

[فهر] (هـ) فيه: «أنه نهى عن الفهر». يقال: أفهر الرجل: إذا جامع جاريته وفي البيت أخرى تسمع حسه.

(١) في كلام المغيرة: «سفعاء فوهاء»، قال في «الفاق» (١٣٤/٢): لقحل السن أو لسوء المطعم.

(٢) أي دخل فوهته - مدخله - يقال: تفوّهت الزقاق والسكة. قاله الزمخشري في «الفاق» (١٢٣/١).

(٣) «الفاق» (٢٦٨/١).

(٤) زاد في «الفاق» (٥١/٣): ولا يتيقظ لها ولا يفتن.

(٥) أو أنه لا يتفقد ما ذهب من ماله، ويبين هذا قولها الآتي: «ولا يسأل عما عهد». «غريب الحديث»

للقاسم بن سلام (٣٦٩/١).

وقيل^(١): هو أن يُجامع الجارية ولا يُنزل معها، ثم يَسْتَقِلْ إلى أخرى فيُنْزِلُ معها.
يقال: أَفْهَرَ يُفْهَرُ إِفْهَارًا، والاسم الفَهَرُ، بالتحريك والسكون.

(س) وفيه: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ﴾، جاءت امرأته وفي يديها فِهْرٌ».
الفِهْرُ: الْحَجَرُ مِلءُ الْكَفِّ. وقيل: هو الْحَجَرُ مُطْلَقًا^(٢).

(هـ) وفي حديث عليّ: «رَأَى قَوْمًا قَدْ سَدَلُوا ثِيَابَهُمْ، فَقَالَ: كَانَهُمُ الْيَهُودُ خَرَجُوا مِنْ فِهْرِهِمْ»^(٣). أي مَوَاضِعَ مَدَارِسِهِمْ^(٤)، وهي كلمة نَبَطِيَّةٌ أَوْ عِبْرَانِيَّةٌ عُرِبَتْ وَأَصْلُهَا: «بَهْرَةٌ». بالباء.

[فَهَق] (هـ) فيه: «إِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ الثَّرَثَارُونَ الْمُتَفَيِّهُونَ». هم الذين يتوسعون في الكلام وَيَفْتَحُونَ به أفواههم، مأخوذ من الْفَهْق، وهو الْإِمْتِلَاءُ وَالْإِتْسَاعُ. يقال: أَفْهَقْتُ الْإِنَاءَ فَفَهِقَ بِفَهْقٍ فَهَقًا^(٥).

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّ رَجُلًا يُذْنِي مِنَ الْجَنَّةِ فَتَفْهَقُ لَهُ». أي تَنْفَتِحُ وَتَتَسَّعُ^(٦).

وحديث عليّ: «فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَجَوْ مُنْفَهَقٍ».

(١) قاله الزمخشري في «الفاق» (١٤٩/٣).

(٢) ومنه حديث عمار وقتاله للشيطان وقوله: «فَجَعَلْتُ أَدَقَّهُ بِفَهْرٍ».

(٣) في الأصل: «فَهْوَرِهِمْ» والتصحيح من أ، واللسان، والهروي، و«الفاق» (٥٨٤/١). و«غريب الحديث» لابن سلام (١٥٦/٢).

(٤) في «غريب الحديث» لابن سلام (١٥٦/٢): موضع مدراسهم الذي يجتمعون فيه كالعيد يصلون فيه ويسدلون ثيابهم، ثم ذكر أبو عبيد ما أورد المصنف، ونحو قول المصنف جاء في «الفاق» (١٦٨/٢).

(٥) ونحو هذا قال الأصمعي، كما حكاه أبو عبيد عنه في «غريب الحديث» (٧١/١). ثم قال: وقال الفراء مثل الأصمعي. قال أبو عبيد، وقد جاء تفسير الحديث فيه: «قالوا: يا رسول الله وما المتفهيون؟ قال: المتكبرون». وهذا المعنى يؤول إلى المعنى الذي فسره الأصمعي وغيره لأن ذلك من التكبر. (٧٢/١). قلت: وقد جاء جميع هذا بنحوه عند الزمخشري في «الفاق» (٦٨/٤) - (٦٩).

(٦) زاد في «الفاق» (١٤٩/٣): ومنفلق الوادي: متسعه، ... وانظر كذلك (٣٨/٤).

وحديث جابر^(١) : «فَتَزَعْنَا فِي الْحَوْضِ حَتَّى أَفْهَقْنَاهُ»^(٢) .

[فَهْه] (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ : «أَنَّهُ لِأَبِي عُبَيْدَةَ يَوْمَ السَّقْفِيَّةِ : ابْسُطْ يَدَكَ لِأَبَايَعِكَ ، فَقَالَ : مَا سَمِعْتُ مِنْكَ أَوْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ فَهَّةً فِي الْإِسْلَامِ قَبْلَهَا ، أَتُبَايَعُنِي وَفِيكُمْ الصَّدِيقُ ؟» . أَرَادَ بِالْفَهَّةِ السَّقْفَةَ وَالْجَهْلَةَ^(٣) . يُقَالُ : فَهَّ الرَّجُلُ يَفْهَهُ فَهَاهَةً وَفَهَّةً ، فَهُوَ فَهَّةٌ وَفَهِيَّةٌ : إِذَا جَاءَتْ مِنْهُ سَقْفَةٌ مِنَ الْعِيِّ وَغَيْرِهِ^(٤) .

باب الفاء مع الباء

[فِيَا] * قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ «الْفَيِّ» فِي الْحَدِيثِ عَلَى اخْتِلَافٍ تَصَرُّفِهِ ، وَهُوَ مَا حَصَلَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ وَلَا جِهَادٍ . وَأَصْلُ الْفَيِّ : الرَّجُوعُ . يُقَالُ : فَاءَ يَفِيءُ فَيْئَةً وَفَيْئَوًّا ، كَأَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ لَهُمْ فَرَجَعٌ^(٥) إِلَيْهِمْ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلظِّلِّ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ الزَّوَالِ : فَيَّءٌ ، لِأَنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ جَانِبِ الْغَرْبِ إِلَى جَانِبِ الشَّرْقِ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِابْنَتَيْنِ لَهَا ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَاتَانِ ابْنَتَايَ فَلَانِ ، قُتِلَ مَعَكَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَقَدْ اسْتَفَاءَ عَنْهُمَا مَالَهُمَا وَمِيرَاثُهُمَا»^(٦) . أَيِ اسْتَرْجَعَ حَقَّهُمَا مِنَ الْمِيرَاثِ وَجَعَلَهُ فَيْئًا لَهُ . وَهُوَ اسْتَفْعَلَ ، مِنْ الْفَيِّءِ .

(١) يَوْمَ غَزْوَةِ بَوَاطٍ .

(٢) أَيِ مَلَأْنَاهُ ، كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٣/٣٥١) .

(٣) وَالرَّجُلُ : فَهَّ وَفَهِيَّةً ، وَقَدْ فَهَهْتَ يَا رَجُلُ تَفْهَهُ فَهَاهَةً . كَذَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ (١٧٤/٢) .

(٤) «الْفَائِقِ» (٣/١٤٩) .

(٥) فِي أ : «ثُمَّ رَجِعَ» .

(٦) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣/١٥١) : أَيِ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : اسْتَفَاءَ فَلَانِ مَا فِي الْأَوْعِيَةِ وَاكْتَالَهُ . . . ، وَهُوَ يَسْتَفِيءُ الْخَيْرَ وَيَسْتَرِيعُهُ وَيَتَفَيَّؤُهُ وَيَتَرَيَّعُهُ ، أَيِ يَجْمَعُهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَفِيءَ إِلَيْهِ وَيَرْيَعُ ، أَيِ يَرْجِعُ .

(س) ومنه^(١) حديث عمر: «فلقد رأيتنا نستفيء شُهْمَانَهُمَا»^(٢). أي نأخذها لأنفسنا ونقتسم بها^(٣).

(س) وفيه^(٤): «الفَيء على ذي الرَّحِم». أي العطف عليه والرجوع إليه بالبر^(٥).

(هـ) وفيه: «لا يَلِيَنَّ»^(٦) مُفَاءٌ على مُفِيء. المُفَاء: الذي افْتُتِحَتْ بلدته وكُورته فصارت فَيْئاً للمسلمين. يقال: أفأت كذا: أي صَيَّرْتُهُ فَيْئاً، فأنا مُفِيء، وذلك الشيء مُفَاء، كأنه قال: لا يَلِيَنَّ أحدٌ من أهل السَّوَادِ على الصَّحَابَةِ والتَّابِعِينَ الَّذِينَ افْتُتِحُوا عَنُوةً.

وفي حديث عائشة: «قالت عن زينب رضي الله عنها: ما عدا سَوْرَةَ من حَدٍّ»^(٧) تُسْرِعُ منها الفَيْئَةُ. الفَيْئَةُ، بوزن الفَيْعَةِ: الحالة من الرجوع^(٨) عن الشيء الذي يكون قد لابسَه الإنسان وباشره.

وفيه: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُفَيِّسُهَا». أي تحركها وتُمِيلُهَا^(٩) يميناً وشمالاً.

(س) وفيه: «إِذَا رَأَيْتَ الْفَيءَ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ، يَعْنِي النِّسَاءَ، مِثْلَ أَشْنَمَةِ الْبُخْتِ فَأَعْلِمُوهُنَّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ لَهُنَّ صَلَاةً». شَبَّهَ رُؤُوسَهُنَّ بِأَشْنَمَةِ الْبُخْتِ، لكَثْرَةِ مَا وَصَلْنَ.

(١) كذلك حديث علامات الساعة: «وَأَنْ يَكُونَ الْفَيءُ رَفْدًا» «الفاثق» (١/٣٦١).

(٢) الصواب: نستفيء سهمانه، والمراد هنا خفاف بن إيماء، وقد قال عمر ذلك لما عوتب في أنه أكثر لامراته من العطاء، لما جاءته تشكو حالها.

(٣) وعبارة «الفاثق» (٤/١٢٦): نسترجعها غنماً.

(٤) يعني حديث السائل عما يدخل الجنة من العمل.

(٥) «الفاثق» (٣/٢٠٤).

(٦) لفظ «الفاثق»: «لا يحل لأمرئ أن يؤمر مفاء على مفيء»، قال الزمخشري (٣/١٥٢): أي لا يؤمر مولى على عربي لأن الموالي فيهم.

(٧) رويت: «من غزب» وسبقت في (غرب).

(٨) «غريب الحديث» (٢/١٠٥) لابن قتيبة.

(٩) «الفاثق» (١/٤٠٠).

به شعورهنّ حتى صار عليها من ذلك ما يُفِيئُها: أي يُحرّكها خَيْلاءً وعُجْبا.

* وفي حديث عمر: «أنه دخل على النبي ﷺ فكلّمه، ثم دخل أبو بكر على تَفِيئَةٍ ذلك». أي على أثره. ومثله: تَفِيئَةُ ذلك. وقيل: هو مقلوب منه، وتاؤه إمّا أن تكون مزيدة أو أصلية.

قال الزمخشري^(١): «فلا تكون مزيدة وألْبينية كما هي من غير قَلْب^(٢)»، فلو كانت التَفِيئَةُ تَفْعَلَةٌ من الفَيء لَخَرَجَتْ على وَزْنِ تَهَيَّئَةٍ^(٣)، فهي إذاً لَوَلا القَلْبُ: فَعِيلَةٌ^(٤)، ولكن القلب عن التَفِيئَةِ^(٥) هو القاضي بزيادة التاء^(٦). فتكون تَفْعَلَةٌ. وقد تقدّم ذكرها أيضا في حرف التاء.

[فَيْج] * فيه ذكر: «الفَيْج». وهو المُسْرَع في مَشْيِهِ الذي يَحْمِلُ الأخبار من بلد إلى بلد^(٧) والجَمْع: فَيُوج، وهو فارسي مُعَرَّب.

[فَيْج] (هـ س) فيه: «شِدَّةُ الحَرِّ من فَيْج^(٨) جهنم». الفَيْج: سُطُوعُ الحَرِّ وفَوْرَانِهِ. ويقال بالواو، وقد تقدّم وفاحت القِدْرُ تَفِيحًا وتَفُوح إذا غَلَتْ وقد أخرجهُ مَخْرَجَ التشبيه والتمثيل: أي كأنه نارُ جهنم في حَرِّها.

* وفي حديث أم زَرْع: «وَبَيَّئُهَا فَيَّاح». أي واسع^(٩). هكذا رواه أبو عبيد مُشَدِّدًا. وقال غيره: الصواب التخفيف.

(١) في «الفاثق» (١٥٠/٣) بعدما ذكر ما مضى عند المصنف.

(٢) زاد في «الفاثق»: لأن الكلمة معلّة، مع أن المثال من أمثلة الفعل، والزيادة من الزوائد والإعلال في مثلها ممتنع. ألا ترى أنك لو بنيت مثال تضرب أو تكرم اسمين من البيع لقلت بيع وتبيع من غير إعلال، إلا أن تبني مثال تحلىء.

(٣) في «الفاثق» «تَهَيَّئَةٌ».

(٤) زاد في «الفاثق» لأجل الإعلال كما أن يَأْجِجُ فَعَّلَ لترك الإدغام.

(٥) في «الفاثق» «...» عن التَفَيُّ وهو القاضي.

(٦) زاد في «الفاثق»: وبيان القلب أن العين واللام أعني الفاءين قدمتا من على الفاء، أعني الهمزة، ثم بدلت الثانية من الفاءين، كقولهم تظنّيت.

(٧) من أ واللسان، والدر الثير.

(٨) ويروى: «من فيح»، بالخاء المعجمة، ذكر ذلك الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٦٥).

(٩) «الفاثق» (٥٣/٣).

(س) ومنه الحديث: «اتخذ ربك في الجنة وادياً أفتح من منك». كل موضع واسع يقال له: أفتح. ورؤضة فيحاء.

(هـ) وفي حديث أبي بكر: «ملكاً عضوضاً ودماً مفاحاً». يقال فاح الدم إذا سال^(١)، وأفحته: أسلته^(٢).

[فيد] في حديث ابن عباس: «في الرجل يستفيد المال بطريق الربح أو غيره، قال: يُرْكِيهِ يومَ يستفده». أي يوم يملكه. وهذا لعله مذهب له، وإلا فلا قائل به من الفقهاء، إلا أن يكون للرجل مال قد حال عليه الحول واستفاد قبل وجوب الزكاة فيه مالاً، فيضيفه إليه ويجعل حولهما واحداً ويُرْكِي الجميع، وهو مذهب أبي حنيفة وغيره.

[فيص] (هـ) فيه: «كان يقول عليه السلام^(٣) في مرضه: الصلاة وما ملكت أيمانكم، فجعل يتكلم وما يقيص بها لسانه». أي ما يقدر على الإفصاح بها^(٤).
وفلان ذو إفاصة إذا تكلم: أي ذو بيان.

[فيض^(٥)] (س)^(٦) فيه: «ويبيض المال». أي يكثر، من قولهم: فاض الماء والدَّمَع وغيرهما يبيض فيضاً إذا كثر.

ومنه: «أنه قال لطلحة: أنت الفياض». سُمِّيَ به لِسَعَةِ عَطَاةِ وكَثْرَتِهِ، وكان قَسَمَ

(١) عبارة «الفاق» (٤٤/٤): فاح الدم: جرى جرياً واسعاً، وأفاحه: أجراه.

(٢) زاد ابن قتيبة: أراد أنكم ترون قتلاً ذريعاً فاشياً بكل مكان، «غريب الحديث» (٢٥٢/١).

(٣) من أ، واللسان.

(٤) كذا ذكر المصنف الحديث هنا بالصاد المهملة، والمشهور بالضاد المعجمة، كما نهبت في الذيل، وقد قال أبو عبيد القاسم نقلاً عن الأصمعي وغيره: ما يفيض: يعني ما يبين كلامه «غريب الحديث» (٢١٩/١) - وانظر ما بعده -.

(٥) في «الفاق» (١٤٩/٣) في حديث مرضه ﷺ: «فجعل يتكلم وما يفيض بها لسانه»، قال الزمخشري: أي لا يقدر على الإفصاح بها. من فاض الماء يفيض إذا قطر... وعينه على هذا ياء، وإن صح ما روي من المفاوضة من الحديث، وهي البيان ففي عينه لغتان نحو قولهم: قاس يقيس ويقوس - وانظر الذي قبله -.

(٦) في وصية عون بن عبد الله: «إن أفيض في الخير كزم» - انظر «كزم».

في قَوْمِهِ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفٍ، وَكَانَ جَوَادًا^(١).

* وفي حديث الحج: «فَأَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ». الإفاضة: الزَّخْفُ والدَّفْعُ في السَّيْرِ بكثرة، ولا يكون إلا عن تَفَرُّقٍ وَجَمْعٍ، وَأَصْلُ الإفاضة: الصَّبُّ، فاستُعِيرَت للدَّفْعِ في السَّيْرِ. وَأَصْلُهُ: أَفَاضَ نَفْسَهُ أَوْ رَاحِلَتَهُ، فَرَفَضُوا ذِكْرَ المَفْعُولِ حَتَّى أَشْبَهَ غَيْرَ الْمُتَعَدِّي^(٢).

* ومنه: «طَوَّافُ الإفاضة يَوْمَ النَّحْرِ». يُفِيضُ مِنْ مَنَى إِلَى مَكَّةَ فَيَطُوفُ، ثُمَّ يَرْجِعُ. وَأَفَاضَ الْقَوْمُ فِي الْحَدِيثِ يُفِيضُونَ إِذَا أُنْدَفَعُوا فِيهِ. وقد تكرر ذكر: «الإفاضة» في الحديثِ فَعَلًا وَقَوْلًا.

(س) وفي حديث ابن عباس: «أَخْرَجَ اللَّهُ ذُرِّيَّةَ آدَمَ مِنْ ظَهْرِهِ فَأَفَاضَهُمْ إِفَاضَةً الْقِدْحِ». هِيَ الضَّرْبُ بِهِ وَإِجَالَتُهُ عِنْدَ الْقِمَارِ. وَالْقِدْحُ: السَّهْمُ، وَاحِدُ الْقِدَاحِ الَّتِي كَانُوا يُقَامِرُونَ بِهَا.

(س) ومنه حديث اللَّقْطَةِ: «ثُمَّ أَفْضَاهَا فِي مَالِكٍ». أَيِ أَلْقَاهَا فِيهِ وَاخْلَطَهَا بِهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: فَاضَ الْأَمْرُ، وَأَفَاضَ فِيهِ.

(هـ) وفي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مُفَاضُ الْبَطْنِ». أَيِ مُسْتَوَى الْبَطْنِ مَعَ الصَّدْرِ. وَقِيلَ^(٣): الْمَفَاضُ: أَنْ يَكُونَ فِيهِ امْتِلَاءٌ، مِنْ فَيْضِ الْإِنَاءِ، وَيُرِيدُ بِهِ أَسْفَلَ بَطْنِهِ.

(هـ) وفي حديث الدَّجَالِ: «ثُمَّ يَكُونُ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ الْفَيْضُ». قِيلَ: الْفَيْضُ هَاهُنَا الْمَوْتُ^(٤).

يَقَالُ: فَاضَتْ نَفْسُهُ: أَيِ لُعَابُهُ الَّذِي يَجْتَمِعُ عَلَى شَفَتَيْهِ عِنْدَ خُرُوجِ رُوحِهِ. وَيَقَالُ:

(١) «الفاثق» (١٥١/٣).

(٢) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (١٥١/٣) شَارِحًا الْحَدِيثَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَفَاضَ وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ.

(٣) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (٣٧٨/٣) وَجَمَعَ بَيْنَ هَذَا الْوَصْفِ، وَمَا جَاءَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ أَخْصَصَ الْبَطْنَ، أَيِ هُوَ ضَامِرُ أَعْلَى الْبَطْنِ مَمْتَلِئٌ أَسْفَلُهُ.

(٤) زَادَ فِي «الْفَاتِقِ» (١٥٢/٣): يُقَالُ فَاضَتْ نَفْسُهُ وَفَاطَتْ.

فاض الميت بالضاد والطاء، ولا يقال: فاظت نفسه بالطاء. وقال الفراء: قيسُ تقول بالضاد، وَطِييُءُ تقول بالطاء.

[فيظ] * فيه: «أنه أقطع الزبير حُضْرَ فَرَسِهِ، فأجرى الفرس حتى فاظ ثم رمى بسوطه، فقال: أعطوه حيث بلغ السوط». فاظ بمعنى مات.

* ومنه حديث قتل ابن أبي الحقيق: «فاظ ولله بني إسرائيل»^(١).

* ومنه حديث عطاء: «أرأيت المريض إذا حان فوطه». أي موته. هكذا جاء بالواو. والمعروف بالياء^(٢).

[فيف] (س) في حديث حذيفة: «يُصَبُّ عَلَيْكَ الشَّرُّ حَتَّى يَبْلُغَ الْفِيَّافِي». هي البراري الواسعة، جمع فيفاء.

* وفيه ذكر: «فَيْفَ الْخَبَارِ». وهو موضع قريب من المدينة، أنزله النبي ﷺ نفراً من عُرَيْنَةٍ عِنْدَ لِقَاحِهِ. وَالْفَيْفُ: الْمَكَانُ الْمُسْتَوِي، وَالْخَبَارُ بَفَتْحِ الْخَاءِ وَتَخْفِيفِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ: الْأَرْضُ اللَّيْثَةُ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْبَاءِ الْمَشْدَدَةِ.
* وفي غزوة زيد بن حارثة ذكر: «فَيْفَاءُ مَدَان».

[فيق] (هـ) في حديث أم زرع: «وَتُرْوَاهُ فَيْقَةُ الْيَغْرَةِ»^(٣). الْفَيْقَةُ بِالْكَسْرِ: اسْمُ اللَّبْنِ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِي الضَّرْعِ بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ. وَأَصْلُ الْيَاءِ وَاوٌّ انْقَلَبَتْ لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا، وَتُجْمَعُ عَلَى فَيْقٍ، ثُمَّ أَفْوَاقٍ.

[فيل] (س) في حديث عليّ يصف أبا بكر: «كَنتَ لِلدِّينِ يَعْشُوياً أَوَّلَ حِينٍ نَفَرَ النَّاسُ عَنْهُ، وَآخِرَ حِينٍ فَيَّلَوْا». وَيُرْوَى «فَسَلُّوا» أَي حِينٍ فَالَ رَأْيُهُمْ يَسْتَبِينُوا

(١) «غريب الحديث» (٢٤/٢) لابن قتيبة، وزاد: يقال فاظ يفيظ فوطاً إذا مات، وقال الأصمعي: لا يكادون يقولون فاظت نفسه، إنما يقال: فاظ. انتهى. قلت: وفي «الفاق» (١٣٤/٣) فاظ: مات، وعلى مقتضى قول ابن قتيبة أن موضع الكلمة في الفاء مع الواو لا هنا.

(٢) كذا قال: والذي قدمته عن ابن قتيبة بالواو، وظهر من هذا أن موضع الحديث فيما سبق من «فوط» على رأي ابن قتيبة.

(٣) في اللسان: «البقرة» وسيأتي في (يعر).

الحق^(١). يقال: فال الرجل في رأيه، وفَيْلٌ إذا لم يُصَب فيه. ورجُلٌ فائِلُ الرَّأْيِ وفالُهُ وفَيْلُهُ.

* ومنه حديثه الآخر: «إِنْ تَمَّمُوا^(٢) عَلَى قِيَالَةِ هَذَا الرَّأْيِ انْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ».

[فِين] (هـ) فيه: «مَامِنٌ مَوْلُودٌ^(٣) إِلَّا وَلَهُ ذَنْبٌ قَدْ اعْتَادَهُ الْفَيْئَةُ بَعْدَ الْفَيْئَةِ». أي الحين بعد الحين، والساعة بعد الساعة. يقال: لَقِيَتْهُ فَيْئَةٌ وَالْفَيْئَةُ، وهو مما تَعَاقَبَ عَلَيْهِ التَّعْرِيفَانِ الْعَلَمِيُّ وَاللَّامِيُّ^(٤)، كَشَعُوبٍ وَالشُّعُوبِ، وَسَحَرٍ وَالسَّحَرِ^(٥).

ومنه حديث عليّ: «فِي فَيْئَةٍ الْإِزْتِيَادُ وَرَاحَةُ الْأَجْسَادِ».

(س) وفيه: «جَاءَتْ امْرَأَةٌ تَشْكُو زَوْجَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: تُرِيدِينَ أَنْ تَتَزَوَّجِي ذَا جُمَّةٍ فَيَنَانَةٍ عَلَى كُلِّ خُصْلَةٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ». الشَّعْرُ الْفَيْئَانُ: الطَّوِيلُ الْحَسَنُ، وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ وَإِنَّمَا أوردناه ها هنا حَمَلًا عَلَى ظَاهِرِ لَفْظِهِ.

* * *

(١) وذلك لما استشارهم في قتال مانعي الزكاة، كما قال صاحب «الفاثق» (١٥٦/٢).

(٢) في أ: «يَمَّمُوا».

(٣) في الهروي: «مؤمن» وكذا في «الفاثق».

(٤) قاله أبو زيد.

(٥) جميعه في «الفاثق» (١٥٠/٣).

حرف القاف

باب القاف مع الباء

[قبب] (هـ) فيه: «خَيْرَ النَّاسِ الْقَبِيضُونَ». سئل عنه ثعلب^(١)، فقال: إن صحَّ فهُمُ الَّذِينَ يَسْرُدُونَ الصُّومَ حَتَّى تَضْمُرَ بَطُونَهُمْ^(٢). والقَبَب: الضُّمُر، وَخُمْنَصُ البَطْن.

(س) ومنه حديث عليّ في صفة امرأة: «إِنهَا جَدَاءُ قَبَاء». القَبَاء: الخَمِيصَة البَطْن.

(هـ) وفي حديث عمر: «أَمَرَ بِضَرْبِ رَجُلٍ حَدًّا ثُمَّ قَالَ: إِذَا قَبَّ ظَهْرُهُ فَرُدُّوهُ»، أَنْذَمَلَتْ آثَارَ ضَرْبِهِ وَجَفَّتْ، مِنْ قَبِّ اللَّحْمِ وَالتَّمَرِ إِذَا يَسَّ وَنَشَفَ^(٣).

* وفي حديث عليّ: «كَانَتْ دَرْعُهُ صَدْرًا لَا قَبَّ لَهَا». أَي لَا ظَهْرَ لَهَا. سُمِّيَ قَبًّا لِأَن قِوَامَهَا بِهِ، مِنْ قَبِّ الْبَكْرَةِ، وَهِيَ الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي وَسْطِهَا وَعَلَيْهَا مَدَارُهَا^(٤).

* وفي حديث الاعتكاف: «فَرَأَى قُبَّةً مَضْرُوبَةً فِي الْمَسْجِدِ». الْقُبَّةُ مِنَ الْخِيَامِ: بَيْتٌ صَغِيرٌ مُسْتَدِيرٌ، وَهُوَ مِنْ بِيوتِ الْعَرَبِ.

[قبيح] * فيه: «أَقْبَحُ الْأَسْمَاءِ حَرْبٌ وَمُرَّةٌ». الْقَبِيحُ: ضِدُّ الْحَسَنِ. وَقَدْ قَبِحَ يَقْبُحُ فَهُوَ قَبِيحٌ. وَإِنَّمَا كَانَا أَقْبَحَهَا، لِأَنَّ الْحَرْبَ مِمَّا يُنْفَاءُ بِهَا وَتُكْرَهُ لِمَا فِيهَا مِنَ الْقَتْلِ وَالشَّرِّ وَالْأَذَى. وَأَمَّا مُرَّةٌ، فَلِأَنَّهُ مِنَ الْمَرَارَةِ، وَهُوَ كَرِيهٌ بَغِيضٌ إِلَى الطَّبَاعِ، أَوْ لِأَنَّهُ كُنْيَةُ إِبْلِيسَ، فَإِنْ كُنِّيَهُ أَبُو مُرَّةٍ.

(١) أبو العباس اللغوي المشهور.

(٢) حكاها الزمخشري في «الفاق» (١٥٥/٣) عنه.

(٣) نحوه في «الفاق» (١٥٤/٣).

(٤) «الفاق» (١٥٤/٣-١٥٥).

(هـ) وفي حديث أم زرع: «فعنده أقول فلا أَقْبَحُ». أي لا يُرَدُّ عليّ قولي^(١)،
لَمِئْلِهِ إِلَيَّ وكرامتي عليه. يقال: قَبَحْتُ فلاناً إذا قُلْتُ له: قَبَحَكَ اللهُ، من القَبَحِ،
وهو الإِبْعَاد.

(هـ) ومنه الحديث: «لا تُقَبِّحُوا الوَجه». أي لا تقولوا: قَبَحَ اللهُ وجهه فلان.
وقيل^(٢): لا تُنْسِبُوهُ إِلَى القُبْحِ: ضِدَّ الحُسْنِ، لأن الله صَوَّرَهُ، وقد أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ
خَلَقَهُ.

(هـ) ومنه حديث عَمَّار: «قالَ لِمَنْ ذَكَرَ عائِشةَ: اسْكُتْ مَقْبُوحاً مَشْقُوحاً مَنبُوحاً».
أي مُبْعِداً^(٣).

* ومنه حديث أبي هريرة: «إِنْ مَنَعَ قَبَحَ وَكَلَحَ». أي قال له: قَبَحَ اللهُ وَجْهَكَ.

[قبر] * فيه: «نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ فِي المَقْبَرَةِ». هي موضع دَفْنِ المَوْتَى، وَتُضَمُّ
بِأَوَّلِهَا وَتُفْتَحُ. وإنما نَهَى عَنْهَا لِاخْتِلَاطِ ثَرَابِهَا بِصَدِيدِ المَوْتَى وَنَجَاسَاتِهِمْ، فَإِنْ صَلَّى
فِي مَكَانٍ طَاهِرٍ مِنْهَا صَحَّتْ صَلَاتُهُ.

* ومنه الحديث: «لا تَجْعَلُوا بِيُوتِكُمْ مَقَابِرَ». أي لا تَجْعَلُوهَا لَكُمْ كَالْقُبُورِ، فلا
تُصَلُّوا فِيهَا، لأن العبد إذا مات وصار في قَبْرِهِ لَمْ يُصَلَّ، وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ: «اجْعَلُوا مِنْ
صَلَاتِكُمْ فِي بِيُوتِكُمْ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً».

وقيل: معناه لا تَجْعَلُوهَا كَالْمَقَابِرِ الَّتِي لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهَا، وَالْأَوَّلُ أَوْجَهُ.

(س) وفي حديث بني تميم: «قالوا لِلْحَجَّاجِ - وَكَانَ قَدْ صَلَّبَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ^(٤) - أَقْبِرْنَا صَالِحاً». أي أَمْكِنَّا مِنْ دَفْنِهِ فِي القَبْرِ^(٥). تقول: أَقْبَرْتُهُ إِذَا
جَعَلْتَهُ لَهُ قَبْراً، وَقَبَرْتُهُ إِذَا دَفَنْتَهُ.

(١) ولا يقال لي قبحك الله. «الفاقي» (٥٢/٣).

(٢) قاله الزمخشري في «الفاقي» (١٥٥/٣).

(٣) مطروداً، كما في «الفاقي» (٤٠٣/٣).

(٤) ابن عوف.

(٥) «الفاقي» (١٥٥/٣).

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «أَنَّ الدَّجَالَ وُلِدَ مَقْبُورًا - أَرَادَ وَضَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ جِلْدَةً مُضَمَّتَةً لَيْسَ فِيهَا نَقَبٌ»^(١) - فَقَالَتْ قَابِلَتُهُ: هَذِهِ سِلْعَةٌ وَلَيْسَ وَلَدًا، فَقَالَتْ اللَّهُ: فِيهَا وَلَدٌ وَهُوَ مَقْبُورٌ فِيهَا»^(٢) فَشَقَّوْا عَنْهُ»^(٣) فَاسْتَهَلَّ».

[قبس^(٤)] (س) فيه: «مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النَّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّخَرِ». قَبَسْتُ الْعِلْمَ واقْتَبَسْتُهُ إِذَا تَعَلَّمْتَهُ. وَالْقَبَسُ: الشُّعْلَةُ مِنَ النَّارِ، واقْتَبَسْتُهَا: الْأَخَذُ مِنْهَا.

* ومنه حديث علي^(٥): «حَتَّى أَوْرَى قَبْسًا لِقَابِسٍ». أَي أَظْهَرَ نُورًا مِنَ الْحَقِّ لَطَالِبِهِ»^(٦). وَالْقَابِسُ: طَالِبُ النَّارِ، وَهُوَ فَاعِلٌ مِنْ قَبَسَ.

* ومنه حديث العِرْبَاضِ: «أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ وَمُقْتَبِسِينَ». أَي طَالِبِي الْعِلْمِ»^(٧).

* وحديث عقبة بن عامر: «إِذَا رَاحَ اقْبَسْنَاهُ مَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». أَي أَعْلَمْنَاهُ إِيَّاهُ.

[قبص^(٨)] (هـ) فيه: «أَنَّ عُمَرَ أَتَاهُ وَعِنْدَهُ قَبِصٌ مِنَ النَّاسِ». أَي عِدَدٌ كَثِيرٌ، وَهُوَ فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، مِنَ الْقَبَصِ. يُقَالُ: إِنَّهُمْ لَفِي قَبِصِ الْحَصَى»^(٩).

(س) ومنه الحديث: «فَتَخْرِجُ عَلَيْهِمْ قَوَابِصُ». أَي طَوَائِفُ وَجَمَاعَاتُ، وَاحِدُهَا»^(١٠) قَابِصَةٌ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ دَعَا بِتَمْرٍ فَجَعَلَ بِلَالٌ يَجِيءُ بِهِ قُبْصًا قُبْصًا». هِيَ جَمْعُ

(١) في الهروي: «نقب» بالثاء المثناة.

(٢) من الهروي، واللسان.

(٣) في الأصل: «عليه»، وأثبت ما في أ، واللسان، والهروي.

(٤) في كلام علي رضي الله عنه: «حتى أوري قبساً لقابس» - انظر «وري» -.

(٥) في صفة الصلاة على النبي ﷺ.

(٦) «الفاثق» (٤١٧/١).

(٧) قال في الجامع (٢٧٩/١) أراد به الأخذ من العلم والأدب.

(٨) حكاه ابن سلام عن أبي عبيدة، «غريب الحديث» (٨٧/١).

(٩) زاد في «الفاثق» (١٥٣/٣): وإطلاقه على الكثير من جنس ما صغروه من المستعظم.

(١٠) في أ «واحدتها».

قَبْصَةٌ^(١)، وهي ما قُبِصَ، كالغُرْفَةِ لِمَا غُرِفَ^(٢). والقَبْصُ: الأخْذُ بِأَطْرَافِ الأصابع^(٣).

* ومنه حديث مجاهد: «في قوله تعالى: ﴿وَاتَّوَّأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، يعني القَبْصُ التي تُعْطَى الْفُقَرَاءُ عِنْدَ الْحَصَادِ»^(٤).

هكذا ذكر الزمخشري حديث بلال ومُجاهد في الصاد المهملة^(٥). وذكرهما غيره في الضاد المعجمة، وكلاهما جائزان^(٦) وإن اختلفا.

(س) ومنه حديث أبي ذرٍّ: «انطَلَقْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَفَتَحَ بَاباً فَجَعَلَ يَقْبِصُ لِي مِنْ زَبِيبِ الطَّائِفِ».

(س) وفيه: «مِنْ حِينَ قَبِصَ». أي شَبَّ وارتفع. والقَبْصُ: ارْتِفَاعُ فِي الرَأْسِ وَعِظَمٌ.

* وفي حديث أسماء: «قالت: رأيت رسول الله ﷺ فِي الْمَنَامِ، فَسَأَلَنِي: كَيْفَ بَنُوكَ؟ قُلْتُ: يَقْبِصُونَ قَبْصاً شَدِيداً، فَأَعْطَانِي حَبَّةَ سَوْدَاءَ كَالشُّونِيزِ شِفَاءً لَهُمْ، وَقَالَ: أَمَا السَّامُ فَلَا أَشْفِي مِنْهُ». يَقْبِصُونَ: أَي يُجْمَعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنْ شِدَّةِ الْحُمَى.

وفي حديث الإسراء والبراق: «فَعَمِلْتُ بِأُذُنَيْهَا وَقَبِصْتُ». أي أَسْرَعْتُ. يُقَالُ: قَبِصَتْ الدَّابَّةُ تَقْبِصُ قَبْصاً وَقَبَاصَةً إِذَا أَسْرَعَتْ. والقَبْصُ: الْخِفَّةُ وَالنَّشَاطُ.

(س) وفي حديث المعتدة للوفاة: «ثُمَّ تَوَتَّى بِدَابَّةٍ، شَاةٍ أَوْ طَيْرٍ فَتَقْبِصُ بِهِ»^(٧). قال الأزهري: رواه الشافعي بالقاف والباء الموحدة والصاد المهملة: أي تَعْدُو مُسْرَعَةً نَحْوَ مَنْزِلِ أَبِيهَا، لِأَنَّهَا كَالْمُسْتَحْيَةِ مِنْ قُبْحِ مَنْظَرِهَا. والمشهور في الرواية

(١) في الهروي: «قَبْصَةٌ» بالفتح. قال في القاموس: «القَبْصَةُ، بالفتح والضم».

(٢) «الفاائق» (١٥٤/٣).

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٥٩/١).

(٤) «الفاائق» (١٥٤/٣).

(٥) (١٥٤/٣) ومثله ابن قتيبة كما مضى.

(٦) في الأصل: «وكلاهما واحد وإن اختلفا» والمثبت من أ، واللسان.

(٧) قال الزمخشري: القَبْصُ: الأخْذُ بِأَطْرَافِ الأصابع «الفاائق» (٢٩٥/١).

بالفاء والتاء المثناة والضاد المعجمة، وقد تقدم.

[قبض] * في أسماء الله تعالى: «القباض» هو الذي يُمسك الرزق وغيره من الأشياء عن العباد بلطفه وحكمته، وَيَقْبِضُ الأزواج عند المَمَاتِ.

* ومنه الحديث: «يَقْبِضُ الله الأرض وَيَقْبِضُ السماء». أي يَجْمَعُهَا^(١). وقَبِضَ المريض إذا تَوَفَّى، وإذا أَشْرَفَ على الموت.

* ومنه الحديث: «فأرسلتُ إليه أن ابناً لي قَبِضَ». أرادت أنه في حال القَبْضِ ومُعالِجة التَّزَع.

(س) وفيه: «أن سعداً قَتَلَ يوم بدر قَتِيلًا وأَخَذَ سَيْفَهُ، فقال له: أَلْقِه في القَبْضِ». القَبْضُ بالتحريك بمعنى المقبوض، وهو ما جُمِعَ من الغَنِيمة قبل أن تُقَسَمَ^(٢).

(س) ومنه الحديث: «كان سلمانُ على قَبْضٍ من قَبْضِ المُهاجرين».

(س) وفي حديث حُنين: «فأَخَذَ قُبْضَةً من الثَّرَابِ». هو بمعنى المَقْبُوض، كالغُرْفَةِ بمعنى المغْرُوف^(٣)، وهي بالضم الاسم، وبالفَتْح المَرَّة. والقَبْضُ: الأخْذُ بجمع الكَفِّ.

* ومنه حديث بلال والتمر: «فجعل يَجْبِيءُ به^(٤) قُبْضًا قُبْضًا».

* وحديث مجاهد: «هي القَبْضُ التي تُغَطِّي عند الحَصَادِ». وقد تقدَّما مع الصاد المهملة.

(س) وفيه: «فاطمةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يَقْبِضُنِي ما قَبِضَها». أي أَكْرَهُ ما تَكْرَهُه، وَأَتَجَمَّعُ مما تَتَجَمَّعُ^(٥) منه.

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (١/٤٧٠).

(٢) «الفاق» (٣/١٥٤).

(٣) قاله الزمخشري في «الفاق» (١/٨٦).

(٤) من: أ، واللسان، ومما سبق في (قبض).

(٥) في أ، واللسان: «وأنجم مما تنجم منه» والمثبت في الأصل.

[قبط] (هـ) في حديث أسامة: «كساني رسول الله ﷺ قُبْطِيَّةً»^(١). القُبْطِيَّة: الثوب من ثياب مصر^(٢) رقيقة بيضاء، وكأنه منسوب إلى القبط، وهم أهل مصر. وضم القاف من تغيير النسب. وهذا في الثياب، فأما في الناس فقِطِيٌّ، بالكسر^(٣).

* ومنه حديث قتل ابن أبي الحقيق: «ما دُلْنَا عليه إلا بياضه في سواد الليل كأنه قُبْطِيَّة»^(٤).

* ومنه^(٥) الحديث: «أنه كسا امرأة قُبْطِيَّةً فقال: مَرَّهَا فَلتَسْخِذْ تحتها غلالة لا تصِف حَجْم عِظَامِهَا». وجمعها القَبَاطِي^(٦).

* ومنه حديث عمر: «لا تلبسوا نساءكم القَبَاطِيَّ، فإنه إن لا يشِف فإنه يصِف»^(٧).

* ومنه حديث ابن عمر: «أنه كان يُجَلِّلُ بُذَنَ القَبَاطِيَّ والأنماط».

[قبع] (هـ) فيه: «كانت قبعة سيف رسول الله ﷺ من فضة». هي التي تكون على رأس قائم السيف. وقيل: هي ما تحت شاربِي السيف^(٨).

(هـ) وفي حديث ابن الزبير: «قاتل^(٩) الله فلاناً، ضَبَحَ ضَبْحَةَ الثَّغْلَبِ، وقَبَعَ قَبْعَةَ الْقُنْفُذِ». قَبَعَ: إذا أدخل رأسه واستخفى، كما يفعل القُنْفُذُ^(١٠).

(١) في الهروي: «ثوبا قبطية».

(٢) «الفائق» (١٥٣/٣).

(٣) قاله الزمخشري في «الفائق» (٦٥/٣) شارحاً حديث ابن عباس لما دخل جنازته طائر أبيض كأنه قبطية.

(٤) أي ثوب أبيض. «غريب الحديث» (٢٤/٢) لابن قتيبة.

(٥) كذلك في حديث جابر وابن عباس الموضوع: «بطن رسول الله ﷺ كأنه القباطي» يشير إلى بياضه ورقته.

(٦) «الفائق» (١٥٣/٣).

(٧) «الفائق» (١٥٣/٣).

(٨) لفظ الزمخشري في «الفائق» (١٥٣/٣) وزاد: مما يكون فوق الغمد، فيجيء مع القائم، وهو القوبع أيضاً.

(٩) في الأصل: «قتل» والتصحيح من: أ، واللسان، والهروي، ومما سبق في (ضبح)، وعند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٥٢/٢): قاتله الله وهذا أصوب حيث إن ابن الزبير لم يعرف القاتل الذي يرد عليه.

(١٠) «غريب الحديث» (١٥٣/٢) لابن قتيبة، ثم ذكر عن الزبير بن بدر أنه قال: «أبغض إليّ كنانتي الطلعة القبة».

* وفي حديث قُتَيْبَةَ: «لَمَّا وَلِيَ خُرَاسَانَ قَالَ لَهُمْ: إِنَّ وَلِيَّكُمْ وَالِ رَوْفٌ بِكُمْ قُلْتُمْ: قُبَاعُ بْنُ ضَبَّةٍ». هُوَ رَجُلٌ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَحْمَقَ أَهْلِ زَمَانِهِ، فَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ^(١).

(هـ) وَأَمَّا قَوْلُهُمْ لِلْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: «الْقُبَاعُ». فَلَأَنَّهُ وَلِيَ الْبَصْرَةَ فَغَيَّرَ مَكَائِلَهُمْ، فَنَظَرَ إِلَى مِكْيَالٍ صَغِيرٍ فِي مِرَاةِ الْعَيْنِ أَحَاطَ بِدَقِيقِ كَثِيرٍ، فَقَالَ: إِنَّ مَكَائِلَكُمْ هَذَا لَقُبَاعُ، فَلَقَّبَ بِهِ وَاشْتَهَرَ^(٢). يُقَالُ: قَبَعْتُ الْجُودَ إِذَا ثَنَيْتَ أَطْرَافَهُ إِلَى دَاخِلٍ أَوْ خَارِجٍ، يُرِيدُ: إِنَّهُ لَدُوٌّ قَعْرٌ.

(س) وفي حديث الأَذَانِ: «فَذَكِّرُوا الْقُتُبَ». هَذِهِ اللَّفْظَةُ قَدْ اخْتَلَفَ فِي ضَبْطِهَا، فَرُؤِيتَ بِالْبَاءِ وَالتَّاءِ وَالثَّاءِ^(٣) وَالنُّونِ، وَسَيَجِيءُ بَيَانُهَا مُسْتَقْصَى فِي حَرْفِ النُّونِ، لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا تُرْوَى بِهَا.

[قُبَعَثَر] (هـ) فِي حَدِيثِ الْمَفْقُودِ: «فَجَاءَنِي طَائِرٌ كَأَنَّهُ جَمَلٌ قُبَعَثَرِي، فَحَمَلَنِي عَلَى خَافِيَةٍ مِنْ خَوَافِيهِ». الْقُبَعَثَرِيُّ: الضَّخْمُ الْعَظِيمُ.

[قُبُقَب] (س) فِيهِ: «مَنْ وُقِيَ شَرَّ قُبُقَبِهِ، وَذُبَذِبَ، وَلَقَلَقَهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ». الْقُبُقَبُ: الْبَطْنُ^(٤)، مِنَ الْقُبُقَبَةِ: وَهُوَ صَوْتُ يُسْمَعُ مِنَ الْبَطْنِ، فَكَأَنَّهَا حِكَايَةُ ذَلِكَ الصَّوْتِ. وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ.

[قُبَل] (هـ) فِي حَدِيثِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ سَوَّاهُ قِبَلًا». وَفِي رَوَايَةٍ: «إِنَّ اللَّهَ كَلَّمَهُ قِبَلًا». أَيِ عَيْنَانِ وَمُقَابَلَةٍ^(٥)، لَا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَمِنْ غَيْرِ

(١) «الْفَائِقُ» (١٥٥/٣).

(٢) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٥٥/٣) وَزَادَ: وَالْقُبَاعُ الَّذِي يَخْفِي نَفْسَهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْقَتْلِ قُبَاعٌ.

(٣) تَكْمَلَةُ مِنَ اللَّسَانِ، وَمِمَّا يَأْتِي فِي (قَنَع).

(٤) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ كَمَا حَكَاهُ عَنْهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٧٠/١).

(٥) فِي الْحَدِيثِ: «لَا تَسْتَقْبِلُوا الشَّهْرَ اسْتِقْبَالًا، وَلَا تَصَلُّوا شَهْرَ رَمَضَانَ يَوْمَ مِنْ شَعْبَانَ»، قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٨٨/١): أَيِ لَا تَقْدَمُوا صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ.

(٦) وَرَوَى «قِبَلًا» وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ كَمَا قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٣٣/١) وَزَادَ أَنَّهُ رَوَى كَذَلِكَ «قِبَلًا» قَالَ: أَيِ اسْتِقْبَالًا وَاسْتِنْفَاقًا...

أَنْ يُؤَلِّيَ أَمْرَهُ أَوْ كَلَامَهُ أَحَدًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ^(١) .

(هـ) وفيه: «كَانَ لِنَعْلِهِ قِبَالَانِ». القِبَال: زِمَامُ النَّعْلِ^(٢) ، وهو الشَّيْرُ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ الإِصْبَعَيْنِ^(٣) . وَقَدْ أَقْبَلَ نَعْلَهُ وَقَابَلَهَا .

(هـ) ومنه الحديث: «قَابِلُوا النَّعَالَ». أَيِ اعْمَلُوا لَهَا قِبَالًا^(٤) . وَنَعْلٌ مُقْبِلَةٌ إِذَا جَعَلْتَ لَهَا قِبَالًا، وَمَقْبُولَةٌ إِذَا شَدَذْتَ قِبَالَهَا^(٥) .

(هـ) وفيه: «نَهَى أَنْ يُضَحَّى بِمُقَابِلَةٍ أَوْ مُدَابِرَةٍ». هِيَ الَّتِي يُقَطَّعُ مِنْ طَرَفِ أُذُنِهَا شَيْءٌ ثُمَّ يُتْرَكُ مُعَلَّقًا كَأَنَّهُ رَنْمَةٌ^(٦) ، وَاسْمُ تِلْكَ السِّمَةِ الْقُبْلَةُ وَالْإِقْبَالَةُ^(٧) .

(هـ) وَفِي صِفَةِ الْغَيْثِ: «أَرْضٌ مُقْبِلَةٌ وَأَرْضٌ مُدْبِرَةٌ». أَيِ وَقَعَ الْمَطَرُ فِيهَا خِطَطًا وَلَمْ يَكُنْ عَامًّا .

* وفيه: «ثُمَّ يُوضَعُ لَهَا الْقُبُولُ فِي الْأَرْضِ». هُوَ بَفَتْحِ الْقَافِ: الْمَحَبَّةُ وَالرِّضَا بِالشَّيْءِ وَمِثْلُ النَّفْسِ إِلَيْهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الدَّجَالِ^(٨) : «وَرَأَى دَابَّةَ يُوَارِيهَا شَعْرُهَا أَهْدَبَ الْقِبَالَ». يَرِيدُ كَثْرَةَ الشَّعْرِ فِي قِبَالِهَا. الْقِبَالُ: النَّاصِيَةُ وَالْعُرْفُ، لِأَنَّهُمَا اللَّذَانِ يَسْتَقْبِلَانِ النَّازِلَ . وَقِبَالَ كُلِّ شَيْءٍ وَقْبَلُهُ: أَوَّلُهُ وَمَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْهُ^(٩) .

(١) قَالَ الْهَرَوِيُّ: «وَيَجُوزُ فِي الْعَرَبِيَّةِ: قَبَلًا، بِفَتْحِ الْقَافِ، أَيِ مُسْتَأْنَفًا لِلْكَلَامِ» .

(٢) «الْفَاقِقُ» (١٥٣/٣) .

(٣) عِبَارَةُ الْهَرَوِيِّ: «بَيْنَ الإِصْبَعِ الْوَسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا» وَكَذَا فِي الصُّحَاكِ وَالْقَامُوسِ، وَانْظُرْ مَا بَعْدَهُ .

(٤) وَهُوَ الزِّمَامُ يَكُونُ فِي وَسْطِ الْأَصَابِعِ الْأَرْبَعِ، كَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ، ثُمَّ قَالَ: وَمِنْهُ حَدِيثُ «كَانَ لِنَعْلِهِ قِبَالَانِ» - الْحَدِيثُ الْمَاضِي - «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٤٢٩/١) .

(٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: وَقَدْ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ «قَابِلُوا النَّعَالَ» أَنَّ يَشْنِي ذَوَابَّةَ الشَّرَاكِ فَيَعْطِفُ رَأْسَهَا إِلَى عَقْدَةِ الشَّرَاكِ وَالْأَوَّلِ إِلَى الْعَقْدَةِ، قَالَ: وَالْأَوَّلُ عِنْدِي هُوَ التَّفْسِيرُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٤٢٩/١)، وَقَدْ جَاءَ فِي «الْفَاقِقِ» (١٥٣/٣) نَحْوُ مَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ .

(٦) قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ وَزَادَ: وَيُقَالُ لِمِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الْإِبِلِ الْمَزْنَمِ. حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٦٨/١) وَقَالَ: وَقَالَ غَيْرُهُ: وَكَذَلِكَ إِذَا بَانَ ذَلِكَ مِنَ الْأُذُنِ .

(٧) «الْفَاقِقُ» (٢٣١/٢) .

(٨) يَعْنِي خَيْرَ الْجَسَاسَةِ الَّذِي رَوَاهُ تَمِيمُ الدَّارِي .

(٩) «الْفَاقِقُ» (١٢٩/٢) .

(هـ) وفي أشراط الساعة: «وَأَنْ يُرَى الْهَلَالُ قَبْلًا». أي يُرى ساعة ما يَطْلُع، لِعَظَمِهِ وَوُضُوخِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُتَطَلَّبَ، وَهُوَ بَفَتْحِ الْقَافِ وَالْبَاءِ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ ^(١): «إِنْ الْحَقَّ بِقَبْلِ» ^(٢). أي وَاضِحٌ لَكَ حَيْثُ تَرَاهُ.

(س) وفي حديث صفة هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فِي عَيْنِهِ قَبْلٌ». هُوَ إِقْبَالُ السَّوَادِ عَلَى الْأَنْفِ. وَقِيلَ: هُوَ مِثْلُ كَالْحَوْلِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي رَزِيحَانَ: «إِنِّي لِأَجِدُ فِي بَعْضِ مَا أَنْزَلَ مِنَ الْكِتَابِ: الْأَقْبَلَ الْقَصِيرُ الْقَصْرَةَ، صَاحِبُ الْعَرَّاقِينَ، مُبَدِّلُ الشُّنَّةِ، يَلْعَنُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَيُنْزَلُ لَهُ ثَمَّ وَيُنْزَلُ لَهُ». الْأَقْبَلُ: مِنَ الْقَبْلِ الَّذِي كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى طَرَفِ أَنْفِهِ.

وقيل: هُوَ الْأَفْحَجُ، وَهُوَ الَّذِي تَدَانِي صُدُورُ قَدَمَيْهِ وَيَتَبَاعَدُ عَقِبَاهُمَا.

(هـ) وفيه: «رَأَيْتُ» ^(٣) عَقِيلًا يَقْبُلُ غَرْبَ زَمْزَمَ. أي يَتَلَقَّاهَا فَيَأْخُذُهَا عِنْدَ الْإِسْتِقَاءِ ^(٤).

(هـ) وَمِنْهُ: «قَبِلْتُ» ^(٥) الْقَابِلَةَ الْوَلَدَ تَقْبِلُهُ. إِذَا تَلَقَّاهُ عِنْدَ وِلَادَتِهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ.

(س) وفيه: «طَلَّقُوا النِّسَاءَ لِقَبْلِ عِدَّتِهِنَّ» وفي رواية «فِي قَبْلِ طَهْرِهِنَّ». أي فِي إِقْبَالِهِ وَأَوَّلِهِ، (و) ^(٦) حِينَ يُمَكِّنُهَا الدُّخُولَ فِي الْعِدَّةِ وَالشَّرُوعِ فِيهَا، فَتَكُونُ لَهَا مَحْسُوبَةً، وَذَلِكَ فِي حَالَةِ الطَّهْرِ. يُقَالُ: كَانَ ذَلِكَ فِي قَبْلِ الشَّتَاءِ: أي إِقْبَالِهِ.

(س) وفي حديث المزارعة: «يُسْتَشْنَى مَا عَلَى الْمَازِيَانَاتِ، وَأَقْبَالِ الْجَدَاوِلِ». الْأَقْبَالُ: الْأَوَائِلُ وَالرُّؤُوسُ، جَمْعُ قَبْلٍ، وَالْقَبْلُ أَيْضًا: رَأْسُ الْجَبَلِ وَالْأَكْمَةِ، وَقَدْ يَكُونُ جَمْعُ قَبْلٍ - بِالتَّحْرِيكِ - وَهُوَ الْكَلَاءُ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْقَبْلُ

(١) الَّذِي فِي اللِّسَانِ، حِكَايَةً عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: «قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي رِبْعَةَ بْنِ مَالِكٍ: إِنْ الْحَقَّ بِقَبْلِ، فَمِنْ تَعَدَّاهُ ظَلَمَ، وَمِنْ قَصَّرَ عَنْهُ عَجَزَ، وَمِنْ انْتَهَى إِلَيْهِ اكْتَفَى».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «إِنْ الْحَقَّ قَبْلُ» وَالْمَثْبُتُ مِنْ أ، وَاللِّسَانُ، وَالْهَرَوِيُّ.

(٣) الْقَاتِلُ: عَطَاءُ.

(٤) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (١٥٥/٣) يُقَالُ: قَبِلَ الدَّلُو يَقْبِلُهَا قِبَالَةً.

(٥) فِي الْأَصْلِ: «قَبِلْتُ».. تَقْبِلُهُ بِالتَّشْدِيدِ. وَالتَّصْحِيحُ مِنْ: أ، وَاللِّسَانُ، وَالْهَرَوِيُّ، وَالْمَصْبَاحُ.

(٦) مِنْ أ، وَاللِّسَانُ.

أيضاً: ما استقبلك من الشيء.

(س) وفي حديث ابن جريج: «قلت لعطاء: مُخْرَمٌ قَبْضٌ عَلَى قُبُلِ امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: إِذَا وَغَلَ إِلَى مَا هُنَالِكَ فَعَلَيْهِ دَمٌ». الْقُبُلُ بضمين: خِلَافُ الدُّبُرِ، وَهُوَ الْفَرْجُ مِنَ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى. وَقِيلَ: هُوَ لِلْأُنْثَى خَاصَّةً، وَوَغَلَ إِذَا دَخَلَ.

(س) وفيه: «نسألك من خير هذا اليوم وخير ما قَبْلَهُ وخير ما بَعْدَهُ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذَا الْيَوْمِ وَشَرِّ مَا قَبْلَهُ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ». مَسْأَلَةٌ (١) خَيْرِ زَمَانٍ مَضَى: هُوَ قَبُولُ الْحَسَنَةِ الَّتِي قَدَّمَهَا فِيهِ، وَالِاسْتِعَاذَةُ مِنْهُ: هِيَ طَلَبُ الْعَفْوِ عَنْ ذَنْبٍ قَارَفَهُ فِيهِ، وَالْوَقْتُ وَإِنْ مَضَى فَتَبِعَتْهُ بَاقِيَةٌ.

(س) وفي حديث ابن عباس: «إِيَّاكُمْ وَالْقَبَالَاتِ فَإِنَّهَا صَغَارٌ وَفَضْلُهَا رِبَاءٌ». هُوَ أَنْ يَتَقَبَّلَ بِخَرَاஜٍ أَوْ جَبَايَةٍ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ، فَذَلِكَ الْفَضْلُ رِبَاءٌ، فَإِنْ تَقَبَّلَ وَزَرَعَ فَلَا بَأْسَ. وَالْقَبَالَةُ بِالْفَتْحِ: الْكَفَالَةُ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ: قَبَلَ إِذَا كَفَلَ. وَقَبَلَ بِالضَّمِّ إِذَا صَارَ قَبِيلًا: أَيِ كَفِيلًا (٢).

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ». أَرَادَ بِهِ الْمُسَافِرُ إِذَا التَّبَسَّطَ عَلَيْهِ قِبْلَتُهُ، فَأَمَّا الْحَاضِرُ فَيَجِبُ عَلَيْهِ التَّحَرِّيُّ وَالِاجْتِهَادُ. وَهَذَا إِنَّمَا يَصِحُّ لِمَنْ كَانَتِ الْقِبْلَةُ فِي جَنْبِهِ أَوْ فِي شِمَالِهِ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ قِبْلَةَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَنَوَاحِيهَا: فَإِنَّ الْكَعْبَةَ جَنُوبُهَا. وَالْقِبْلَةُ فِي الْأَصْلِ: الْجِهَةُ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ أَقْطَعَ بِلَالُ بْنُ الْحَارِثِ مَعَادِنَ الْقَبَلِيَّةِ، جَلَسِيَّهَا وَغَوْرِيَّهَا». الْقَبَلِيَّةُ: مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَبَلٍ - بَفَتْحِ الْقَافِ وَالْبَاءِ - وَهِيَ نَاحِيَةٌ مِنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ خَمْسَةُ أَيَّامٍ.

(١) فِي الْأَصْلِ: «مِثَالُهُ» وَفِي اللِّسَانِ: «سُؤَالُهُ خَيْرٌ» وَابْتِثُّ قِرَاءَةً أ.

(٢) وَفِي «مَنَارِ السَّبِيلِ» (١/١٨٨) وَسُتِلَ، أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي رِوَايَةٍ حَرَبَ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ «الْقَبَالَاتِ رِبَاءٌ»، قَالَ: هُوَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْقَرْيَةَ، وَفِيهَا الْعُلُوجُ وَالنَّخْلُ فَسَمَّاهُ رِبَاءً، أَيِ فِي حُكْمِهِ فِي الْبَطْلَانِ.

وقيل: هي من ناحية الفُرع، وهو موضع بين نخلة والمدينة. هذا هو المحفوظ في الحديث.

* وفي كتاب الأَمَكِنَةِ: «مَعَادِنِ الْقَلْبَةِ». بكسر القاف وبعدها لامٌ مفتوحة ثم باء.

* وفي حديث الحج: «لو اسْتَقْبَلْتُ من أمري ما اسْتَدْبَرْتُ ما سَقَتْ الهَدْيُ». أي لو عَنَّ لي هذا الرأي الذي رأيته آخِراً وأَمَرْتُكُمْ به في أوَّل أمري، لما سَقَتْ الهَدْيُ معي وقلَّدته وأشعرته، فإنه إذا فَعَلَ ذلك لا يُحِلُّ حتى يَنْحَر، ولا يَنْحَر إلا يوم النَّحَر، فلا يصح له فَسَخَ الحج بعُمْرة، ومن لم يكن معه هَدْيٌ فلا يَلْتَزِم هذا، ويجوز له فسَخَ الحج.

ولنما أراد بهذا القول تَطْيِيب قلوب أصحابه؛ لأنه كان يَشُقُّ عليهم أن يُحِلُّوا وهو مُخْرِم، فقال لهم ذلك لئلاً يَجِدُوا في أَنْفُسِهِمْ، وليعلموا أنَّ الأفضل لهم قَبُولُ ما دَعَاهُمْ إليه، وأنه لولا الهَدْيُ لَفَعَلَهُ.

* وفي حديث الحسن: «سُئِلَ عن مُقْبَلَةٍ من العِراق». المُقْبَل بضم الميم وفتح الباء: مَصْدَر أَقْبَلَ يُقْبَلُ إذا قَدِمَ.

[قبا] (هـ) في حديث عطاء: «يُكْرَهُ أن يَدْخُلَ الْمُعْتَكِفُ قَبْوَاً مَقْبُوءاً». القَبْوَ: الطَّاقُ المَعْقُودُ بَعْضُهُ إلى بَعْضٍ. وَقَبَوْتُ البِنَاءَ: أي رَفَعْتُهُ. هكذا رواه الهروي. وقال الخطابي: قيل لِعَطَاءٍ: أَيَمُرُّ الْمُعْتَكِفُ تحت قَبْوٍ مَقْبُوءٍ؟ قال: نعم^(١).

* * *

(١) والذي عند الزمخشري: «قيل: فيمر تحت قبو مقبوء من لبن أو حجارة ليس فيه عتب ولا خشب؟ قال: نعم، قال الزمخشري: القبو الطاق، مقبوء: معقود... «الفائق» (١/٢٤٨).

باب القاف مع التاء

[قُتِبَ] (هـ) فيه: «لا صَدَقَ في الإِبِلِ القَتَوِيَّةُ». القَتَوِيَّةُ بالفتح: الإِبِلُ التي تُوضَع الأَقْتَابُ على ظُهورها^(١)، فَعُولَةٌ بمعنى مَفْعُولَةٌ، كالرَّكُوبَةِ والحَلُوبَةِ، أرادَ ليس في الإِبِلِ العَوَامِلُ صَدَقَةً^(٢).

* وفي حديث عائشة: «لا تَمْنَعِ المرأةَ نفسها من زَوْجِها وإن كانت على ظَهر قُتَبٍ». القُتَبُ للجَمَلِ كالإِكافِ لغيره. ومعناه الحُكُّ لهنَّ على مطاوعة أزواجهن، وأنه لا يَسْعُهُنَّ الامْتِناعُ في هذه الحال، فكيف في غيرها^(٣).

وقيل^(٤): «إن نِساءَ العربِ كُنَّ إذا أرَدْنَ الولادةَ جَلَسْنَ على قُتَبٍ، ويَقْلَنَ إِنْه أسْلَسُ لَخُروجِ الولدِ، فأرادَ^(٥) تلكَ الحالةَ».

قال أبو عبيد^(٦): «كُنَّا نَرى أنَ المعنى: وهي تَسِيرُ على ظَهرِ البعيرِ، فجاء التفسيرُ بغير ذلك^(٧)».

(هـ) وفي حديث الرِّبَا: «فَتَنَدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ». الأَقْتَابُ: الأَمْعَاءُ، واحِدُها: قُتَبٌ^(٨) بالكسر. وقيل: هي جَمْعُ قُتَبٍ، وقُتَبٌ جَمْعُ قُتْبَةٍ وهي المِعى^(٩).

(١) «الفاق» (١٥٨/٣).

(٢) لفظ أبي محمد ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٨٢٧/١).

(٣) لفظ أبي موسى في «المغيث» ص (٤٦١) ثم ذكر التفسير الآتي عن عائشة.

(٤) هذا قول عائشة كما أسنده عنها أبو عبيد كما سيأتي.

(٥) كان في الأصل: فأرادت. وهو غلط.

(٦) ذكره عنه صاحب «الفاق» (١٥٨/٣).

(٧) يعني تفسير عائشة المتقدم وزاد: وهذا الذي عن عائشة أشبه بالمعنى من الذي كنا نراه وأولى بالصواب «غريب الحديث» (٣٦١/٢).

(٨) «الفاق» (٤٣٤/١).

(٩) نقل أبو عبيد القاسم المعنى عن الأصمعي وغيره، والجمع الأول عن الكسائي، والجمع الثاني عن الأصمعي، وقال: وقال أبو عبيدة: القُتَبُ ما تحوى من البطن يعني استدار، وهي الحوايا، =

وقد تكرر في الحديث .

[قنت] (هـ) فيه: «لا يدخل الجنة قتات» . هو النَّمَامُ^(١) . يقال: قَتَّ الحديث يَقْتُهُ إذا زوره وهَيَّاهُ^(٢) وسَوَّاهُ^(٣) .

وقيل: النَّمَام: الذي يكون مع القوم يتحدَّثون فيهم عليهم . والقتات: الذي يتسَمَّع على القوم وهم لا يعلمون ثم يَنَمُّ . والقَسَّاس الذي يسأل عن الأخبار ثم يَنُمُّها .

(هـ) وفيه: «أنه أذهن بذهن غير مُقَتَّت وهو مُحَرَّم» . أي غير مُطَيَّب، وهو الذي يُطَبِّخ فيه الرياحين^(٤) حتى تَطْيِبَ ريحُه^(٥) .

* وفي حديث ابن سلام: «فإن أهدى إليك حمل تبن أو حمل قَت فإنه رِبَاءٌ» . القَتُّ الفِضْفِصَةُ وهي الرُّطْبَةُ، من عَلَفَ الدَّوَابَّ .

[قتر] (هـ) فيه: «كان أبو طلحة يَزِمِي ورسول الله ﷺ يَقْتَرُ بَيْنَ يَدَيْهِ» . أي يُسَوِّي له النِّصَال ويَجْمَع له السِّهَام^(٦) ، من التَّقْتِير وهو المُقَارَبَةُ بين الشيئين وإدناء أحدهما من الآخر .

ويجوز أن يكون من القِتر، وهو نصل الأهداف^(٧) .

= وأما الأمعاء فإنها الأقطاب . انتهى «غريب الحديث» (٢٢٦/١) . قلت: والحديث حديث أسامة بن زيد في العالم الذي لا يعمل بما يقول .

(١) على ما نقل أبو عبيد القاسم عن الكسائي أو أبي زيد «غريب الحديث» (٢٠٣/١) ، وبهذا أيضاً فسر الحديث الزمخشري في «الفاق» (٢٤٧/١) .

(٢) «الفاق» (١٥٦/٣) .

(٣) وقال الأصمعي في الذي ينمي الحديث: هو مثل القتات إذا كان بلغ هذا عن هذا على وجه الإفساد والنميمة . . . قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٠٣/١) .

(٤) نحوه في «الفاق» (١٥٧/٣) .

(٥) ويتعالج منه للريح، فمعنى الحديث أنه أذهن بالزيت بحثاً لا يخالطه شيء، كذا جاء في «غريب الحديث» للقاسم بن سلام (٢٢٧/١) .

(٦) زاد في «الفاق» (١٥٦/٣): قال أبو عمرو: التقدير: أن تلني متاعك بعضه من بعض، أو بعض ركائب إلى بعض، ويقال قتر بين الشيئين أي قارب بينهما، ويجوز أن يكون من الاقتار، وهي نصال الأهداف، أي يسويها ويهيئها .

(٧) زاد الهروي: «وقال بعض أهل العلم: يَقْتَرُ، أي يَجْمَعُ له الحصى والتراب يجعله قُترًا» .

* ومنه الحديث: «أَهْدَىٰ لَهُ يَكْسُومُ سِلَاحًا فِيهِ سَهْمٌ، فَقَوْمٌ فُوقَهُ وَسَمَّاهُ قِترَ الغِلَاءِ». القِترُ بالكسر: سَهْمُ الهَدَفِ^(١). وقيل: سَهْمٌ صَغِيرٌ. والغِلَاءُ: مصدر غَالَى بالسهم إذا رَمَاهُ غَلْوَةً.

(هـ) وفيه: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ قِترَةٍ وَمَا وَلَدَ». هو بكسر القاف وسكون التاء: اسم إبليس^(٢).

وفيه: «بِسْقَمٍ فِي بَدَنِهِ وَإِقْتَارٍ فِي رِزْقِهِ». الإِقْتَارُ: التَّضْيِيقُ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي الرِّزْقِ. يقال: أَقْتَرِ اللَّهُ رِزْقَهُ: أَيِ ضَيَّقَهُ وَقَلَّلَهُ. وقد أَقْتَرَ الرَّجُلُ فهو مُقْتَرٌ. وَقِترٌ فهو مُقْتَرٌ عليه.

* ومنه الحديث: «مُوسِعٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَمُقْتَنٍ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ».

* والحديث الآخر: «فَأَقْتَرِ أَبَوَاهُ حَتَّى جَلَسَا مَعَ الْأَوْفَاضِ». أَيِ افْتَقَرَا حَتَّى جَلَسَا مَعَ الْفُقَرَاءِ.

(هـ) وفيه^(٣): «وَقَدْ خَلَفْتَهُمْ قِترَةُ رَسُولِ اللَّهِ». القِترَةُ: غَبَرَةُ الْجَيْشِ^(٤). وَخَلَفْتَهُمْ: أَيِ جَاءَتْ بَعْدَهُمْ. وقد تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفي حديث أَبِي أُمَامَةَ: «مَنْ أَطَّلَعَ مِنْ قِترَةٍ فَفَقِئَتْ عَيْنُهُ فَهِيَ هَدْرٌ». القِترَةُ بِالضَّمِّ: الْكُوَّةُ. وَالنَّافِذَةُ، وَعَيْنُ الثَّنُورِ، وَحَلَقَةُ الدَّرْعِ وَبَيْتُ الصَّائِدِ، الْمُرَادُ الْأَوَّلُ.

(س) وفي حديث جَابِرٍ: «لَا تُؤْذِ جَارَكَ بِقِترٍ قِدرِكَ». هُوَ رِيحُ الْقِدرِ وَالشَّوَاءِ وَنَحْوَهُمَا.

(هـ) وفيه: «أَنْ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ امْرَأَةٍ أَرَادَ نِكَاحَهَا، قَالَ: وَبِقِدرٍ^(٥) أَيِ النِّسَاءِ هِيَ؟ قَالَ: قَدْ رَأَتْ الْقِترِيرَ. قَالَ: دَعَهَا». الْقِترِيرُ: الشَّيْبُ^(٦). وقد تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(١) عبارة «الفاثق» (٣/٣٢٨): نصل الأهداف.

(٢) ويكني أبا قِترَةٍ، «الفاثق» (٤/٢٥).

(٣) يعني حديث غزوة الحديبية.

(٤) «الفاثق» (١/٣٤٧).

(٥) في الهروي: «وَقِترٌ».

(٦) زاد في «الفاثق» (٣/١٥٧)، يقال: قد لَهَزَهُ الْقِترِيرُ، وهو في الأصل رؤوس المسامير، سمي =

[قتل^(١)] وفيه: «قاتل الله اليهود». أي قتلهم الله. وقيل: لعنهم وقيل: عاداهم. وقد تكررت في الحديث، ولا تخرج عن أحد هذه المعاني. وقد تردُّ بمعنى التعجب من الشيء كقولهم: تربت يداها! وقد تردُّ ولا يراد بها وقوع الأمر.

* ومنه حديث عمر: «قاتل الله سمرة».

وسيل «فاعل» هذا أن يكون من اثنين في الغالب، وقد يراد من الواحد كسافرت وطارت النعل.

(هـ) وفي حديث المازن بين يدي المصلي: «قاتله فإنه شيطان». أي دافعه^(٢) عن قبلك، وليس كل قتال بمعنى القتل.

(س) ومنه حديث السقيفة: «قتل الله سعداً فإنه صاحب فتنة وشر». أي دفع الله شره، كأنه إشارة إلى ما كان منه في حديث الإفك، والله أعلم.

وفي رواية: «إن عمر قال يوم السقيفة: اقتلوا سعداً قتله الله». أي اجعلوه كمن قتل واحسبوه في عداد من مات وهلك، ولا تعتدوا بمشهده ولا تعرجوا على قوله.

* ومنه حديث عمر أيضاً: «من دعا إلى إمارة نفسه أو غيره من المسلمين فاقتلوه». أي: اجعلوه كمن قتل ومات، بأن لا تقبلوا له قولا ولا تقيموا له دعوة.

* وكذلك الحديث الآخر: «إذا بُوع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما». أي ابطلوا دعوته واجعلوه كمن مات.

* وفيه: «أشدُّ الناس عذاباً يوم القيامة من قتل نبيّاً أو قتله نبيّاً». أراد من قتله وهو كافر، كقتله أبي بن خلف يوم بدر، لا كمن قتله تطهيراً له في الحد كما عرِ.

(س) وفيه: «لا يقتل قرشي بعد اليوم صبراً». إن كانت اللام مرفوعة على الخبر فهو مَحْمُول على ما أباح من قتل القرشيين الأربعة يوم الفتح، وهم ابن خطل ومن

= بذلك لأنه قتر أي قُتِر، لم يغلظ فيخرم الحلقة، ولم يدقق فيموج ويسلس.

(١) حديث: «إذا قتلتم فأحسنوا القتلة» انظره في «ذبح» مع كلام الخطابي عليه.

(٢) «الفاق» (١٥٨/٣).

معه: أي أنهم لا يَعودون كُفَّاراً يُعْزَوْنَ وَيُقْتَلُونَ على الكفر^(١)، كما قُتل هؤلاء، وهو كقوله الآخر: «لا تُغْزَى مَكَّةَ بعد اليوم». أي لا تَعُوذُ دَارَ كُفْرٍ تُغْزَى عليه، وإن كانت اللام مجزومة فيكون نَهْيًا عن قَتْلِهِمْ في غير حَدٍ ولا قِصاص.

* وفيه: «أَعَفَّ النَّاسَ قِتْلَةُ أَهْلِ الْإِيمَانِ». القِتْلَةُ بالكسر: الحالة من القتل، وفتحتها المَرَّةُ منه. وقد تكرر في الحديث. ويُفْهَمُ المراد بهما من سياق اللفظ.

* وفي حديث سَمُرَةَ: «مَنْ قَتَلَ عَبْدَهُ قَتَلَنَاهُ، وَمَنْ جَدَعَ عَبْدَهُ جَدَعْنَاهُ». ذُكِرَ في رواية الحسن أنه نَسِيَ هذا حديث، فكان يقول: «لَا يُقْتَلُ حُرٌّ بِعَبْدٍ». وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْحَسَنُ لَمْ يَنْسَ الْحَدِيثَ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَأَوَّلُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْنَى الْإِيجَابِ، وَيَرَاهُ نَوْعًا مِنَ الزَّجْرِ لِيُزَيِّدُوا وَلَا يُقَدِّمُوا عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ فِي شَارِبِ الْخَمْرِ: «إِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ أَوْ الْخَامِسَةِ فَاقْتُلُوهُ». ثُمَّ جِيءَ بِهِ فِيهَا فَلَمْ يَقْتُلْهُ.

وَتَأَوَّلَهُ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ جَاءَ فِي عَبْدٍ كَانَ يَمْلِكُهُ مَرَّةً، ثُمَّ زَالَ مِلْكُهُ عَنْهُ فَصَارَ كَفَوًّا لَهُ بِالْحُرِّيَّةِ.

وَلَمْ يَقُلْ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ إِلَّا فِي رِوَايَةِ شَاذَّةٍ عَنْ سُفْيَانَ، وَالْمَرْوِيِّ عَنْهُ خِلَافُهُ.

وَقَدْ ذَهَبَ جَمَاعَةٌ إِلَى الْقِصَاصِ بَيْنَ الْحُرِّ وَعَبْدِ الْغَيْرِ. وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْقِصَاصَ بَيْنَهُمْ فِي الْأَطْرَافِ سَاقِطٌ، فَلَمَّا سَقَطَ الْجَدْعُ بِالْإِجْمَاعِ سَقَطَ الْقِصَاصُ، لِأَنَّهُمَا تَبَيَّنَا مَعًا، فَلَمَّا نُسِخَا نُسِخَا مَعًا، فَيَكُونُ حَدِيثُ سَمُرَةَ مَنْسُوخًا، وَكَذَلِكَ حَدِيثُ الْخَمْرِ فِي الرَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ.

وَقَدْ يَرِدُ الْأَمْرُ بِالْوَعِيدِ رَدْعًا وَزَجْرًا وَتَحْذِيرًا، وَلَا يُرَادُ بِهِ وَقُوعُ الْفِعْلِ.

* وَكَذَلِكَ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي السَّارِقِ: «أَنَّهُ قُطِعَ فِي الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ، إِلَى أَنْ جِيءَ بِهِ فِي الْخَامِسَةِ فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ، قَالَ جَابِرٌ: فَقَتَلْنَاهُ». وَفِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ. وَلَمْ

(١) «الفاثق» (٦٦/٣) وانظر ما مضى في «غزا».

يذهب أحدٌ من العلماء إلى قَتْل السارق إن تَكَرَّرَتْ مِنْهُ السَّرِقَةُ^(١).

(س) وفيه: «على الْمُقْتَلِينَ أَنْ يَتَحَجَّزُوا، الْأُولَى فَلِأُولَى، وَإِنْ كَانَتْ امْرَأَةً». قال الخطابي: معناه أَنْ يَكْفُؤُوا عَنِ الْقَتْلِ، مِثْلُ أَنْ يُقْتَلَ رَجُلٌ لَهُ وَرَثَةٌ، فَأَيُّهُمْ عَفَا سَقَطَ الْقَوْدُ. وَالْأُولَى: هُوَ الْأَقْرَبُ وَالْأَدْنَى مِنْ وَرَثَةِ الْقَتِيلِ.

ومعنى «الْمُقْتَلِينَ»: أَنْ يَطْلُبَ أَوْلِيَاءُ الْقَتِيلِ الْقَوْدَ فَيَمْتَنِعَ الْقَتْلَةُ فَيَنْشَأَ بَيْنَهُمُ الْقِتَالُ مِنْ أَجْلِهِ، فَهُوَ جَمْعُ مُقْتَلٍ، اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَقْتَلَ.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الرِّوَايَةُ بِنَصْبِ التَّاءِ يَنْ عَلَى الْمَفْعُولِ. يُقَالُ: أَقْتَلَ فُحُو مُقْتَلٌ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا إِنَّمَا يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُهُ فِيمَنْ قَتَلَهُ الْحُبُّ.

وهذا حديثٌ مُشْكِلٌ، اخْتَلَفَتْ فِيهِ أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ، فَقِيلَ: إِنَّهُ فِي الْمُقْتَلِينَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، عَلَى التَّأْوِيلِ، فَإِنَّ الْبَصَائِرَ رُبَّمَا أَذْرَكَتْ بَعْضَهُمْ، فَاحْتَاجَ إِلَى الْإِنْصِرَافِ مِنْ مَقَامِهِ الْمَذْمُومِ إِلَى الْمَخْمُودِ، فَإِذَا لَمْ يَجِدْ طَرِيقاً يَمُرُّ فِيهِ إِلَيْهِ بَقِيَ فِي مَكَانِهِ الْأَوَّلِ، فَعَسَى أَنْ يُقْتَلَ فِيهِ، فَأَمَرُوا بِمَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

وقيل: إِنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ أَيْضاً الْمُقْتَلُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِتَالِهِمْ أَهْلَ الْحَرْبِ، إِذْ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَطْرَأَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَعِهِ الْعَذْرُ الَّذِي أُبِيحَ لَهُمْ الْإِنْصِرَافُ عَنْ قِتَالِهِ إِلَى فِتْنَةِ الْمُسْلِمِينَ الَّتِي يَتَقَوَّونَ بِهَا عَلَى عَدُوِّهِمْ، أَوْ يَصِيرُوا إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَتَقَوَّونَ بِهِمْ عَلَى قِتَالِ عَدُوِّهِمْ فَيَقَاتِلُونَهُمْ مَعَهُمْ.

* وفي حديث زيد بن ثابت: «أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ». الْمَقْتَلُ: مَفْعَلٌ، مِنَ الْقَتْلِ، وَهُوَ ظَرْفُ زَمَانٍ هَاهُنَا، أَيِ عِنْدَ قَتْلِهِمْ فِي الْوَقْعَةِ الَّتِي كَانَتْ بِالْيَمَامَةِ مَعَ أَهْلِ الرِّدَّةِ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ.

(١) وأما قوله ﷺ في الحديث: «وَلَا يَقْتُلُ مُسْلِمٌ بَكَافِرًا» فَقَدْ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا قَدِيمًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا كَانَ قَتْلُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا، أَمَا أَنَا فَلَيْسَ لِي عِنْدِي وَجْهٌ أَوْ مَعْنَى إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقَادُ مُسْلِمٌ بِلَهْمِي وَإِنْ قَتَلَهُ عَمْدًا، وَلَكِنْ عَلَيْهِ الدِّيَّةُ كَامِلَةٌ، ثُمَّ طَعَنَ فِي قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُ يَقْتُلُ، وَذَكَرَ أَنَّ مَا اعْتَمَدُوهُ مِنَ الْحَدِيثِ لَيْسَ بِمُسْنَدٍ، ثُمَّ ذَكَرَ رَجُوعَ زُفَرٍ عَنْ ذَلِكَ بَعْدَمَا احْتَجَّجُوا عَلَيْهِ بِحَدِيثٍ: «ادْرُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ»... «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٢٦٤).

(س) وفي حديث خالد: «أَنَّ مَالِكَ بْنَ نُؤَيْرَةَ قَالَ لَامْرَأَتِهِ يَوْمَ قَتَلَهُ خَالِدٌ: أَقْتَلْتَنِي». أي عَرَضْتَنِي لِلْقَتْلِ بِوُجُوبِ الدِّفَاعِ عَنْكَ وَالْمُحَامَاةِ عَلَيْكَ، وَكَانَتْ جَمِيلَةً وَتَزَوَّجَهَا خَالِدٌ بَعْدَ قَتْلِهِ^(١). ومثله: أَبَعْتُ الثَّوْبَ إِذَا عَرَضْتَهُ لِلْبَيْعِ.

[قتم] (س) في حديث عمرو بن العاص: «قَالَ لِأَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ يَوْمَ صِفِّينَ: انْظُرْ أَيْنَ تَرَى عَلِيًّا، قَالَ: أَرَاهُ فِي تِلْكَ الْكَتِيْبَةِ الْقَتْمَاءِ». فقال: اللَّهُ دَرُّ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ مَالِكٍ! فَقَالَ لَهُ: أَيُّ أَبَتِ، فَمَا يَمْنَعُكَ إِذْ غَبَطْتَهُمْ أَنْ تَرْجِعَ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.

إِذَا حَكَكَتُ قَرْحَةً دَمِيَّتُهَا

الْقَتْمَاءُ: الْغُبْرَاءُ، مِنَ الْقَتَامِ^(٢)، وَتَذْمِيَةُ الْقَرْحَةِ مَثَلٌ: أَيِ إِذَا قَصَدْتَ غَايَةَ تَقْصِيَّتِهَا. وَابْنُ عُمَرَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ، وَابْنُ مَالِكٍ هُوَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَكَانَا مِمَّنْ تَخَلَّفَ عَنِ الْفَرِيقَيْنِ^(٣).

[قتن] (س) فيه: «قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَزَوَّجْتَ فُلَانَةَ، فَقَالَ: بَيْخٌ، تَزَوَّجْتَ بِكُرًّا قَتِينًا» يُقَالُ: امْرَأَةٌ قَتِينٌ بِلَاهَاءٍ، وَقَدْ قَتَنْتَ قَتَانَةً وَقَتْنَا إِذَا كَانَتْ قَلِيلَةَ الطَّعْمِ^(٤). وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِذَلِكَ قِلَّةَ الْجَمَاعِ.

* وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَرْضَى بِالْيَسِيرِ»

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي وَصْفِ امْرَأَةٍ «لِإِنِّهَا وَضِيئَةٌ قَتِينٌ»^(٥).

[قتا] (هـ) فيه: «أَنَّ عُيَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ سُئِلَ عَنْ امْرَأَةٍ كَانَتْ زَوْجُهَا مَمْلُوكًا فَاشْتَرَتْهُ، فَقَالَ: إِنْ أَقْتَوْتُهُ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا، وَإِنْ أَعْتَقْتَهُ فَهُمَا عَلَى النِّكَاحِ». أَقْتَوْتُهُ: أَيِ اسْتَخْدَمْتَهُ. وَالْقَتْوُ: الْخِدْمَةُ.

(١) «الفاق» (١٥٧/٣).

(٢) وهو الغبار.

(٣) «الفاق» (١٥٧/٣).

(٤) قاله الأصمعي فيما حكاه عنه أبو عبيد بن سلام في «غريب الحديث» (٦٩/١). ونحوه في «الفاق» (١٥٦/٣).

(٥) «الفاق» (١٥٦/٣).

باب القاف مع الثاء

[قث] (هـ) حَضَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا عَلَى الصَّدَقَةِ، فَجَاء أَبُو بَكْرٍ بِمَالِهِ كُلِّهِ يَقُثُّهُ. أي يَسَوْفُهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: قَثَّ السَّيْلُ الْغَنَاءَ^(١)، وَقِيلَ: يَجْمَعُهُ.

[قثد] فِيهِ: «أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ الْقِثَاءَ وَالْقَثْدَ بِالْمُجَاجِ». الْقَثْدُ بَفَتْحَتَيْنِ: نَبْتٌ يُشْبِهُ الْقِثَاءَ. وَالْمُجَاجُ: الْعَسَلُ.

[قثم] (س) فِيهِ: «أَتَانِي مَلَكٌ، فَقَالَ: أَنْتَ قُثْمٌ وَخَلَقَكَ قَيْمٌ». الْقُثْمُ: الْمَجْتَمَعُ الْخَلْقِ وَقِيلَ الْجَامِعُ الْكَامِلُ. وَقِيلَ الْجَمُوعُ لِلْخَيْرِ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ قُثْمٌ. وَقِيلَ: قُثْمٌ مَعْدُولٌ عَنْ قَائِمٍ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُبْعَثِ: «أَنْتَ قُثْمٌ، أَنْتَ الْمُقَفَّى، أَنْتَ الْحَاشِرُ». هَذِهِ أَسْمَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ.

باب القاف مع الحاء

[قحح] (س) فِيهِ: «أَعْرَابِيٌّ قُحُّ». أَي مَخْضٌ خَالِصٌ. وَقِيلَ: جَافٍ. وَالْقُحُّ: الْجَافِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

[قحد] (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي سَفْيَانَ: «فَقُمْتُ إِلَى بَكْرَةَ فَحَدَّةٌ أُرِيدُ أَنْ أُعْرِقَهَا».

(١) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (١٥٨/٣): يُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ يَقُثُّ الدُّنْيَا قُثًّا، إِذَا جَاءَ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ، وَقِيلَ: الْقُثُّ وَالْحَثُّ وَاحِدٌ، إِلَّا أَنَّهُ بِالْقَافِ أَبْطُوهُمَا، وَمِنْهُ انْتَقَلَ الْقَوْمُ بِقُثْيِهِمْ، أَي بِجَمَاعَتِهِمْ، وَقَالُوا لِلْقَتَاتِ: الْقَثَاتُ، لِأَنَّهُ يَقُثُّ الْحَدِيثَ أَي يَنْقُلُهُ.

القَحْدَةُ: العظيمة السَّنام. والقَحْدَةُ بالتحريك: أصل السَّنام^(١). يقال: بَكْرَةٌ قَحْدَةٌ، بكسر الحاء ثم تُسَكَّن تخفيفاً، كَفَحِذٍ وَفَحَذٍ.

[قحز] (هـ) في حديث أم زرع: «زَوَّجِي لَحْمَ جَمَلٍ قَحْزٍ». القَحْز: البعير الهَرَمُ القليل اللحم^(٢)، أرادت أن زوجها هَزِيلٌ قليل المال^(٣).

[قحز] (هـ) في حديث أبي وائل: «دَعَاهُ الْحَجَّاجُ فَقَالَ لَهُ: أَحْسَبُنَا قَدْ رَوَّعْنَاكَ، فَقَالَ: أَمَّا إِنِّي بَتَّ أَقْحَزَ الْبَارِحَةِ». أي أُنْزِيَ وَأُفْلِقَ مِنَ الْخَوْفِ^(٤). يقال قَحَزَ الرَّجُلُ يَقْحُزُ: إِذَا قَلِقَ وَاضْطَرَبَ^(٥).

(هـ) ومنه حديث الحسن وقد بلغه عن الحجَّاج شيء فقال: «مَا زِلْتُ اللَّيْلَةَ أَقْحُزُ كَأَنِّي عَلَى الْجَمْرِ»^(٦).

[قحط] * في حديث الاستسقاء: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُحِطَ الْمَطَرُ وَاحْمَرَّ الشَّجَرُ». يقال: قُحِطَ الْمَطَرُ وَقَحِطَ إِذَا اخْتَبَسَ وَانْقَطَعَ. وَأَقْحَطَ النَّاسُ إِذَا لَمْ يُمْطَرُوا. والقَحْطُ: الْجَدْبُ، لِأَنَّهُ مِنْ أَثَرِهِ. وقد تكرر ذكره في الحديث.

* ومنه الحديث: «إِذَا أَتَى الرَّجُلَ الْقَوْمَ فَقَالُوا: قَحْطًا، فَقَحِطْ لَهُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ». أي إِذَا كَانَ مِمَّنْ يُقَالُ لَهُ عِنْدَ قُدُومِهِ عَلَى النَّاسِ هَذَا الْقَوْلُ، فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَقَحِطًا: مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ: أَيِ قُحِطَتْ قَحْطًا، وَهُوَ دُعَاءٌ بِالْجَدْبِ، فَاسْتَعَارَهُ لِانْقِطَاعِ الْخَيْرِ عَنْهُ وَجَذْبِهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

(هـ) وفيه: «مَنْ جَامَعَ فَأَقْحَطَ فَلَا غُسْلَ عَلَيْهِ». أي فَتَرَ وَلَمْ يُنْزَلْ، وَهُوَ مَنْ أَقْحَطَ النَّاسَ: إِذَا لَمْ يُمْطَرُوا. وَهَذَا كَانَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نُسِخَ^(٧)، وَأَوْجِبَ الْغُسْلُ بِالْإِيلَاجِ^(٨).

(١) زاد في «الفاقي» (١٦٣/٣) والمقحاد مثلها، وقد قحدت وأقحدت.

(٢) «الفاقي» (٥٠/٣).

(٣) في أ: «الماء».

(٤) زاد في «الفاقي» (١٦٤/٣): من قولهم: ضربه فقحز: أي قفز ثم سقط.

(٥) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٣٨٦/٢).

(٦) «الفاقي» (١٦٤/٣).

(٧) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٤/١)، (٩٩/١).

(٨) «الفاقي» (١٦٤/٣).

[قحف] في حديث يأجوج ومأجوج: «تأكل العصابة يومئذ من الرُّمَّانة، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقَحْفِهَا». أراد قشرها، تشبيهاً بِقَحْفِ الرَّأس، وهو الذي فوق الدِّماغ^(١). وقيل: هو ما انفلق من جُمُجمته وانفصل.

* ومنه حديث أبي هريرة في يوم اليزموك: «فما رُئِيَ مَوْطِنُ أَكْثَرِ قَحْفًا سَاقِطًا»^(٢). أي رأساً، فكنى عنه ببعضه، أو أراد القحف نفسه.

(س) ومنه حديث سُلَافة بنت سعد: «كَانَتْ نَذَرَتْ لِتَشْرَبَنَّ فِي قَحْفِ رَأْسِ عَاصِمِ ابْنِ ثَابِتِ الْخَمَرِ». وكان قد قَتَلَ ابْنَتَهَا مُسَافِعًا^(٣) وَخِلَابًا.

* وفي حديث أبي هريرة، وسُئِلَ عَنْ قُبْلَةِ الصَّائِمِ فَقَالَ: «أَقْبَلُهَا وَأَقْحَفُهَا». أي أَتَرَشَّفَ رِيقَهَا^(٤)، وهو من الإقحاف: الشُّرب الشديد. يقال: قَحَفْتُ قَحْفًا إِذَا شَرِبْتَ جَمِيعَ مَا فِي الْإِنَاءِ^(٥).

[قحل] في حديث الاستسقاء: «قَحَلَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». أي يَسُوا مِنْ شِدَّةِ الْقَحْطِ. وَقَدْ قَحَلَ يَقْحَلُ إِذَا التَّرَقَّى جُلْدُهُ بِعَظْمِهِ مِنَ الْهَزَالِ وَالْبَلَى. وَأَقْحَلْتُهُ أَنَا. وَشَيْخٌ قَحْلٌ، بِالسُّكُونِ. وَقَدْ قَحَلَ بِالْفَتْحِ يَقْحَلُ قَحُولًا فَهُوَ قَاحِلٌ.

(هـ) ومنه حديث استسقاء عبد المطلب: «تَابَعْتُ عَلَى قُرَيْشٍ سِنُو جَذْبٍ قَدْ أَقْحَلَتِ الظِّلْفُ»^(٦). أي أَهْزَلَتِ الْمَاشِيَةَ وَالصَّغَاتِ جُلُودَهَا بِعِظَامِهَا، وَأَرَادَ ذَاتِ الظِّلْفِ.

* ومنه حديث أم ليلى: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا نَقْحَلَ أَيْدِينَا مِنْ خِضَابٍ».

* والحديث الآخر: «لَأَنْ يَغْضِبَهُ أَحَدُكُمْ بِقَدِّ حَتَّى يَقْحَلَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ

(١) قاله الزمخشري شارحاً حديث أبي هريرة الآتي وزاد: شبه به الإناء ف قيل له: قحف.

(٢) «الفاق» (١٦٤/٣).

(٣) في اللسان: «نافعاً».

(٤) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢٧٥/٢).

(٥) «الفاق» (٢٧٠/٣).

(٦) قال في «الفاق» (١٦٠/٣): «أقحلت من قحل قحولاً وقحلاً قحلاً: إذا يسس».

في نِكَاح». يعني الذَّكَر: أي حتى يَبْس (١).

(هـ) وفي حديث وَقْعَةِ الْجَمَل:

كَيْفَ نَزَدُ شَيْخَكُمْ وَقَدْ قَحَلَ

أَي مَاتَ وَجَفَّ جِلْدُهُ (٢).

أَخْرَجَهُ الْهَرُوي فِي يَوْمِ صِفِّينَ. وَالْخَبْرُ إِنَّمَا هُوَ فِي يَوْمِ الْجَمَلِ (٣)، وَالشَّعْر:

نَحْنُ بَنِي ضَبْجَةِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ الْمَوْتُ أَخْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلِ

رَدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلُ

فَأَجِيبَ:

كَيْفَ نَزَدُ شَيْخَكُمْ وَقَدْ قَحَلَ

[قحم] * فِيهِ: «أَنَا آخِذٌ بِمُحْجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَقْتَحِمُونَ فِيهَا». أَي تَقْعُونَ فِيهَا. يُقَالُ: اقْتَحَمَ الْإِنْسَانُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ، وَتَقَحَّمَهُ: إِذَا رَمَى نَفْسَهُ فِيهِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَتَثَبَّتْ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «مَنْ سَرَّهَ أَنْ يَتَقَحَّمَ جَرَائِمَ جَهَنَّمَ فَلْيَقْضِ فِي الْجَدِّ». أَي يَزِمِي بِنَفْسِهِ فِي مَعَاضِمِ عَذَابِهَا (٤).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ غُلَيْمٌ أَسْوَدُ يَغْمِزُ ظَهْرَهُ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: إِنَّهُ تَقَحَّمَتْ بِي النَّاقَةُ اللَّيْلَةَ». أَي أَلْقَتْني فِي وَرْطَةٍ، يُقَالُ: تَقَحَّمْتُ بِهِ دَابَّتُهُ إِذَا نَذَّتْ بِهِ فَلَمْ يَضْبُطْ رَأْسَهَا (٥). فَرُبَّمَا طَوَّحَتْ بِهِ فِي أَهْوِيَّةٍ.....

(١) «الْفَاتِق» (١٦٣/٣).

(٢) عَلَى عَظْمِهِ، يُقَالُ: قَحَلَ قَحُولًا وَهُوَ الْفَصِيحُ، وَقَحَلَ قَحَلًا. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاتِق» (٧٩/١).

(٣) وَكَلَّا قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ بِأَنَّهُ يَوْمُ الْجَمَلِ.

(٤) «الْفَاتِق» (١٦٢/٣).

(٥) وَقَدْ أورد ابن قتيبة نحو هذا المعنى «غريب الحديث» (١٨٨/١).

والْقُحْمَةُ: الرُّزْطَةُ والمَهْلَكَةُ^(١).

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «من لَقِيَ اللهَ لا يُشْرِكُ به شيئاً غُفِرَ له المُقْحِمَاتُ». أي الذُّنُوبُ العِظَامُ الَّتِي تُقْحِمُ أَصْحَابَهَا فِي النَّارِ: أي تُلْقِيهِمْ فِيهَا.

(هـ) ومنه حديث عليّ «إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا»^(٢). هي الْأُمُورُ الْعَظِيمَةُ الشَّاقَّةُ، وَاحِدُهَا: قُحْمَةٌ^(٣).

(س) ومنه حديث عائشة: «أَقْبَلْتُ زَيْنَبَ تَقَعَّحُمُ لَهَا». أي تَتَعَرَّضُ لَشَتْمِهَا وَتَدْخُلُ عَلَيْهَا فِيهِ، كَأَنَّهَا أَقْبَلَتْ تَشْتِمُهَا مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَلَا تَبَيَّنَتْ.

* وفي حديث ابن عمر: «ابْغِنِي خَادِمًا لَا يَكُونُ قَحْمًا فَإِنِّي لَا صَغِيرًا ضَرَعًا». الْقَحْمُ: الشَّيْخُ الْهَيْمُ الْكَبِيرُ.

(هـ) وفيه: «أَقْحَمَتِ السَّنَةُ نَابِغَةَ بَنِي جَعْدَةَ». أي أَخْرَجَتْهُ مِنَ الْبَادِيَةِ وَأَدْخَلَتْهُ الْحَضَرَ. وَالْقُحْمَةُ: السَّنَةُ تُقْحِمُ الْأَعْرَابَ بِلَادَ الرِّيفِ وَتَدْخُلُهُمْ فِيهَا.

* وفي حديث أم مَعْبُدٍ: «لَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ». أي لَا تَتَجَاوَزُهُ إِلَى غَيْرِهِ اخْتِقَارًا لَهُ. وَكُلُّ شَيْءٍ أَرْدَرِيَّتُهُ فَقَدْ اقْتَحَمَتْهُ^(٤).

(١) لَفْظُ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (١٦٢/٣)، ثُمَّ تَكَلَّمَ عَلَى قَوْلِهِمْ: «الْلَيْلَةُ»، يَرِيدُونَ الْبَارِحَةَ وَنَحْوَ هَذَا.

(٢) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» رَقْم (١٦٤/٣): أَيُّ مِهَالِكٍ وَشِدَائِدٍ، وَقَحْمُ الطَّرِيقِ: مَا صَعِبَ مِنْهُ وَشَقَّ عَلَى سَالِكِهِ.

(٣) وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْكَلَابِيِّ: الْقَحْمُ الْمِهَالِكُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ مُعَقِّبًا عَلَى قَوْلِهِ: وَلَا أَرَى أَصْلَ هَذَا إِلَّا مِنَ الْقَحْمِ لِأَنَّهُ يَتَقَحَّمُ الْمِهَالِكُ، وَمِنْهُ قَحْمَةُ الْأَعْرَابِ وَهُوَ أَنْ تَصِيْبَهُمُ السَّنَةُ فَيَهْلِكُوا «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٣٩/٢).

(٤) قَالَ مَعْنَاهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٩٧/١).

باب القاف مع الدال

[قد] * في صفة جهنم: «فيقال: هل امتلأت؟ فتقول: هل من مزيد، حتى إذا أُوعِبوا فيها قالت: قد قد». أي حَسْبِي حَسْبِي. ويُرْوَى بالطاء بدل الدال، وهو بمعناه.

* ومنه حديث التَّلبِيَةِ: «يقول: قد قد». بمعنى حَسْب، وتكرارها لتأكيد الأمر. ويقول المتكلم: قدني: أي حَسْبِي، وللمُخاطَب: قدك: أي حَسْبُكَ.

* ومنه حديث عمر: «أنه قال لأبي بكر: قدك يا أبا بكر».

[قدح] (هـ) فيه: «لا تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الرَّاكِبِ». أي لا تُؤَخِّرُونِي فِي الذِّكْرِ، لَأَن الرَّاكِبَ يُعَلِّقُ قَدَحَهُ فِي آخِرِ رِجْلِهِ عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنْ تَرْجَالِهِ وَيَجْعَلُهُ خَلْفَهُ.

قال حسان:

كَمَا نِيَطُ خَلْفَ الرَّاكِبِ الْقَدْحُ الْفَرْدُ^(١)

(س) ومنه حديث أبي رافع: «كنتُ أَعْمَلُ الْأَقْدَاحَ». هي جَمْعُ قَدَحٍ، وهو الذي يُؤْكَلُ فِيهِ. وقيل: هي جَمْعُ قَدَحٍ، وهو السَّهْمُ الذي كانوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهِ، أو الذي يُزْمَى بِهِ عَنِ الْقَوْسِ. يقال للسَّهْمِ أَوَّلُ مَا يُقَطَّعُ: قِطْعٌ، ثُمَّ يُنَحْتُ وَيُزْمَى بِرِيٍّ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُسَمَّى قَدْحًا، ثُمَّ يُرَاشُ وَيُرَكَّبُ نَصْلُهُ فَيُسَمَّى سَهْمًا.

* ومنه الحديث: «كَانَ يُسَوِّي الصُّفُوفَ حَتَّى يَدْعَهَا مِثْلَ الْقَدْحِ أَوِ الرَّقِيمِ»^(٢). أي مِثْلَ السَّهْمِ أَوْ سَطْرَ الْكِتَابَةِ.

(١) صدره: وَأَنْتَ زَيْنٌ نِيَطُ فِي آلِ هَاشِمٍ

ديوانه ص (١٦٠) بشرح البرقوقي.

(٢) قال في «الفاق» (٣/١٦٥): إِذَا قَوْمُ السَّهْمِ وَأَتَى لَهُ أَنْ يَرَّاشَ وَيَنْصَلَ، فَهُوَ قَدْحٌ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «كَانَ يَقْوَمُهُمْ فِي الصَّفِّ كَمَا يَقْوَمُ الْقَدَّاحُ الْقِدْحُ»^(١).
الْقَدَّاحُ: صَانِعُ الْقِدْحِ^(٢).

* ومنه حديث أبي هريرة: «فَشَرِبْتُ حَتَّى اسْتَوَى بَطْنِي فَصَارَ كَالْقِدْحِ». أي انتصب بما حصل فيه من اللبن وصار كالسهم، بعد أن كان لصق بظهره من الخلوة.

* ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ كَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ عَامَ الرَّمَادَةِ فَاتَّخَذَ قِدْحًا فِيهِ فَرَضٌ». أي أَخَذَ سَهْمًا وَحَرْزًا عَلَّمَهُ بِهِ، فَكَانَ يَغْمِزُ الْقِدْحَ فِي الثَّرِيدِ، فَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ مَوْضِعَ الْحَرْزِ فِيهِ حَرْزًا لَمْ يَصَاحِبِ الطَّعَامَ وَعَنَّقَهُ»^(٣).

(هـ) وفيه: «لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَ لِلنَّاسِ قِدْحَةً ظُلْمَةً كَمَا جَعَلَ لَهُمْ قِدْحَةً نُّورًا»^(٤).
القِدْحَةُ بالكسر: اسْمُ مَشْتَقٍّ مِنْ اقْتِدَاحِ النَّارِ بِالزُّنْدِ. وَالْمِقْدَحُ وَالْمِقْدَحَةُ: الْحَدِيدَةُ وَالْقَدَّاحُ وَالْقَدَّاحَةُ: الْحَجَرُ.

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص: اسْتَشَارَ وَرْدَانَ غُلَامَهُ، وَكَانَ حَصِيفًا، فِي أَمْرِ عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ إِلَى أَيُّهُمَا يَذْهَبُ؟ فَأَجَابَهُ بِمَا فِي نَفْسِهِ وَقَالَ لَهُ: الْآخِرَةُ مَعَ عَلِيٍّ، وَالْدُّنْيَا مَعَ مَعَاوِيَةَ، وَمَا أَرَاكَ تَخْتَارُ عَلَى الدُّنْيَا. فَقَالَ عَمْرُو:

يَا قَاتِلَ اللَّهِ وَرَدَانًا وَقِدْحَتَهُ أَبْدَى لَعَمْرُكَ مَا فِي الْقَلْبِ وَرَدَانُ

فَالْقِدْحَةُ: اسْمٌ لِلضَّرْبِ بِالْمِقْدَحَةِ، وَالْقِدْحَةُ: الْمَرَّةُ، ضَرْبُهَا مَثَلًا لِاسْتِخْرَاجِهِ بِالنَّظَرِ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ^(٥).

* وفي حديث حذيفة: «يَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمِيرٌ لَوْ قَدَحْتُمُوهُ بِشَفْرَةٍ أَوْ رَيْثُمُوهُ». أي لَوْ اسْتَخْرَجْتُمْ مَا عِنْدَهُ لَظَهَرَ ضَعْفُهُ، كَمَا يَسْتَخْرِجُ الْقَادِحُ النَّارَ مِنَ الزُّنْدِ فَيُورِي.

(هـ) وفي حديث أم زرع: «تَقْدَحُ قِدْرًا وَتَنْصِبُ أُخْرَى». أي تَغْرِفُ. يُقَالُ: قَدَحَ

(١) في «الفاقي»: القلاح - بالجمع --

(٢) «الفاقي» (١٦٥/٣ - ١٦٦).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢٧٣ - ٢٧٤).

(٤) «الفاقي» (١٦٨/٣).

(٥) لفظ الزمخشري في «الفاقي» (١٦٧/٣).

الْقَدْرَ إِذَا غَرَفَ مَا فِيهَا. وَالْمِقْدَحَةُ: الْمَغْرَفَةُ. وَالْقَدِيحُ: الْمَرْقُ.

* ومنه حديث جابر: «ثم قال: ادّعي خابِزَةً فلتَخْبِزِ مَعَكَ وافْدَحِي من بُرْمَتِكَ». أي اغرفي.

[قدد] * فيه: «وَمَوْضِعُ قَدِّهِ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». الْقَدُّ بِالْكَسْرِ: السَّوْطُ^(١)، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ سَيْرٌ يُقَدُّ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَذْبُوغٍ^(٢): أَي قَدْرُ سَوْطٍ أَحَدِكُمْ، أَوْ قَدْرُ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَسَعُ سَوْطُهُ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

(س) وفي حديث أخذ: «كَانَ أَبُو طَلْحَةَ شَدِيدَ الْقَدِّ». إِنْ رُوي بِالْكَسْرِ فَيُرِيدُ بِهِ وَتَرَ الْقَوْسَ، وَإِنْ رُوي بِالْفَتْحِ فَهُوَ الْمَدُّ وَالتَّرْعُ فِي الْقَوْسِ.

(س) وفي حديث سَمُرَةَ: «نَهَى أَنْ يُقَدَّ السَّيْرُ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ». أَي يُقَطَّعُ وَيُشَقُّ لثَلَاثًا يَغْفِرُ الْحَدِيدُ يَدَهُ، وَهُوَ شَبِيهَ بَنِيهِ أَنْ يَتَعَاطَى السَّيْفَ مَسْلُولًا. وَالْقَدُّ: الْقَطْعُ طَوْلًا، كَالشَّقِّ.

* ومنه حديث أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ: «الْأَمْرُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كَقَدِّ الْأَبْلَمَةِ». أَي كَشَقِّ الْخُوصَةِ نَصْفَيْنِ^(٣).

(هـ) ومنه حديث عَلِيٍّ: «كَانَ إِذَا تَطَاوَلَ قَدٌّ وَإِذَا تَقَاصَرَ قَطٌّ». أَي قَطَعَ طَوْلًا وَقَطَعَ عَرْضًا^(٤).

(هـ) وفيه: «أَنَّ امْرَأَةً أَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِجَدَّيْنِ مَرْضُوفَيْنِ وَقَدَّ. أَرَادَ سَقَاءَ صَغِيرًا مَتَّخِذًا مِنْ جِلْدِ السَّخْلَةِ^(٥) فِيهِ لَبَنٌ^(٦)، وَهُوَ بَفَتْحِ الْقَافِ.

* ومنه حديث عمر: «كَانُوا يَأْكُلُونَ الْقَدَّ». يُرِيدُ جِلْدَ السَّخْلَةِ فِي الْجَذْبِ.

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٧٢/١) وانظر بقية كلامه.

(٢) «الفائق» (٢٣٢/٣).

(٣) وعبرة «الفائق» (١٦٦/٣): الْقَدُّ: الْقَطْعُ طَوْلًا، وَفِي أَمْثَالِهِمْ: الْمَالُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَقُّ الْأَبْلَمَةِ وَالْأَبْلَمَةُ إِذَا شَقَّتْ تَسَاوَى شَقَّاهَا.

(٤) «الفائق» (١٦٦/٣).

(٥) «الفائق» (٦٣/٢).

(٦) كَذَا فِي الْأَصُولِ بِالْمَوْحِدَةِ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ بِالْمِثْنَةِ «لَيْنٌ» أَي أَنَّهُ قَدَحٌ طَرِيٌّ.

* وفي حديث جابر: «أَتَيْ بِالْعَبَّاسِ يَوْمَ بَدْرٍ أُسِيرًا وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثَوْبٌ، فَنَظَرَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ قَمِيصًا، فَوَجَدُوا قَمِيصَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يُقَدُّ عَلَيْهِ فَكَسَاهُ إِيَّاهُ». أَي كَانَ الثَّوْبُ عَلَى قَدْرِهِ وَطُولِهِ.

* وفي حديث عروة: «كَانَ يَتَزَوَّدُ قَدِيدَ الظِّبَاءِ وَهُوَ مُحْرِمٌ». الْقَدِيدُ: اللَّحْمُ الْمَمْلُوحُ الْمُجَفَّفُ فِي الشَّمْسِ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ.

(هـ) وفي حديث ابن الزبير: «قَالَ لِمَعَاوِيَةَ فِي جَوَابٍ: رُبُّ آكِلٍ عَيْطٍ سَيَقْدُ عَلَيْهِ، وَشَارِبٍ صَفْوٍ سَيَغْصُ». هُوَ مِنَ الْقُدَادِ، وَهُوَ دَاءٌ فِي الْبَطْنِ^(١).

(هـ) وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: «فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَبْنًا وَقُدَادًا». وَالْحَبْنُ: الْإِسْتِسْقَاءُ^(٢).

(هـ س) وفي حديث الأوزاعي: «لَا يُسَهَّمُ مِنَ الْغَنِيمَةِ لِلْعَبْدِ وَلَا الْأَجِيرِ وَلَا الْقَدِيدَيْنِ». هُمُ ثُبَاعُ الْعُسْكَرِ وَالصُّنَاعِ، كَالْحَدَادِ وَالْيَيْطَارِ^(٣)، بَلُغَةُ أَهْلِ الشَّامِ^(٤). هَكَذَا يُرَوَّى بِفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِ الدَّالِ.

وَقِيلَ: هُوَ بَضْمُ الْقَافِ وَفَتْحِ الدَّالِ، كَأَنَّهُمْ لَخَسَّتَهُمْ يَلْبَسُونَ الْقَدِيدَ، وَهُوَ مِسْحٌ صَغِيرٌ.

وَقِيلَ: هُوَ مِنَ التَّقْدُدِ: التَّقَطُّعُ وَالتَّفَرُّقُ، لِأَنَّهُمْ يَتَفَرَّقُونَ فِي الْبِلَادِ لِلْحَاجَةِ وَتَمَزَّقَ ثِيَابُهُمْ. وَتَصْغِيرُهُمْ تَحْقِيرُ لِسَانِهِمْ. وَيُسْتَمُّ الرَّجُلُ فَيَقَالُ لَهُ: يَا قَدِيدِي، وَيَا قَدِيدِي.

* وَفِيهِ ذِكْرُ «قَدِيدٍ» مُصْغَرًا، وَهُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

* وَفِي ذِكْرِ الْأَشْرَبَةِ «الْمَقْدِّي» هُوَ طِلَاءٌ مُنْصَفٌ طُبِخَ حَتَّى ذَهَبَ نِصْفُهُ، تَشْبِيهًا بِشَيْءٍ قَدْ بِنْصَفَيْنِ، وَقَدْ تَخَفَّفَ دَالُهُ.

(١) «الْفَائِقُ» (١٦٨/٣).

(٢) عِبَارَةُ الْهَرَوِيِّ: «السَّقْيُ فِي الْبَطْنِ».

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٤٦/٢).

(٤) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (١٦٨/٣): كَأَنَّهُمْ سَمَوْا بِذَلِكَ لِتَقَدُّدِ ثِيَابِهِمْ، وَيُسْتَمُّ الرَّجُلُ فَيَقَالُ لَهُ: يَا قَدِيدِي، وَهُوَ مَبْتَذَلٌ فِي كَلَامِ الْفَرَسِ أَيْضًا.

[قدر^(١)] * في أسماء الله تعالى: «القادر، المقتدر، والقدير». فالقادر: اسم فاعل، من قدرَ يَقْدِر، والقدير: فَعِيل منه، وهو للمبالغة. المقتدر: مُفْتَعِل، من اقتَدَرَ، وهو أبلغ. وقد تكرر ذكر «القَدَر» في الحديث، وهو عبارة عما قضاه الله وَحَكَمَ به من الأمور. وهو مصدر: قَدَرَ يَقْدُرُ قَدْرًا. وقد تُسَكَّن دَالُهُ.

(هـ) ومنه ذكر: «ليلة القَدَر». وهي الليلة التي تُقَدَّر فيها الأرزاق وتُقَضَى.

* ومنه حديث الاستخارة: «فاقدُرْه لي وَسِرِّه». أي افضِ لي به وهَيِّه.

(هـ) وفي حديث رؤية الهلال: «فإن غَمَّ عليكم فاقدُرُوا له». أي قَدِّرُوا له عدد الشهر حتى تُكْمِلُوهُ ثلاثين يوماً.

وقيل: قَدِّرُوا له مَنَازِلَ القمر، فإنه يَدُلُّكُمْ على أَنَّ الشهر تسع وعشرون أو ثلاثون.

قال ابن سُرَيْج^(٢): هذا خِطَابٌ لِمَنْ خَصَّهُ اللهُ بِهذا العِلْمِ. وقوله: «فاكْمِلُوا العِدَّةَ». خِطَابٌ لِلْعَامَّةِ التي لَمْ تُغْنِ به. يقال: قَدَرْتُ الأمرُ أَقْدُرُهُ وَأَقْدِرُهُ إذا نَظَرْتَ فيه وَدَبَّرْتَهُ.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «فاقدُرُوا قَدَرَ الجاريةِ الحديثةِ السِّنِّ». أي انظُرُوهُ وافكُرُوا فيه^(٣).

* ومنه الحديث: «كَانَ يَقْدُرُ في مَرَضِهِ: أَيْنَ أَنَا اليَوْمَ؟». أي يَقْدُرُ أَيَّامَ أَزْوَاجِهِ في الدُّورِ عليهنَّ.

* وفي حديث الاستخارة: «اللهم إِنِّي أَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ». أي أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ

(١) في كلام عمر لعمران بن سودة: «وأذْبَ قَدْرِي» أي قدر طاقتي، قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٦٤/١).

(٢) في اللسان: «ابن سُرَيْج» وانظر شرح النووي على مسلم (باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، من كتاب الصوم) (١٨٩/٧).

(٣) قال في «الفاثق» (١١٢/٢) أي قيسوا قياس أمرها، وأنها مع حداثتها وشهوتها للنظر كيف مسها اللغوب والإعياء، ورسول الله ﷺ قائم ينظر لم يمسه شيء من ذلك. انتهى، قلت: وهذا يتأتى مع روايته التي ساقها، لكنه غير مرضٍ في سياقات أخرى للخبر.

تجعل لي عليه قُدرة.

(هـ) ومنه حديث عثمان^(١): «إِنَّ الذَّكَاءَ فِي الْحَلْقِ وَاللِّبَّةِ لِمَنْ قَدَرَ». أي لمن أمكنه الذبح فيهما^(٢)، فأما الناذ والمتردي فأين اتفق من جسميهما^(٣).

* وفي حديث عُمير مولى أبي اللحم^(٤): «أمرني مولاي أن أقدر لحماً». أي أطبخ قدرًا من لحم.

[قدس] * في أسماء الله تعالى «القُدُّوس» هو الطاهر المنزه عن العيوب. وفُقُول: من أئنية المبالغة، وقد تُفتح القاف، وليس بالكثير، ولم يَجِيء منه إلا قُدُّوس، وسُبُوح، وذُرُوح.

وقد تكرر ذكر «التقديس» في الحديث، والمراد به التطهير.

* ومنه: «الأرض المُقَدَّسة» قيل: هي الشام وفلسطين. وسُمِّي بيت المقدس، لأنه الموضع الذي يُقَدَّس فيه من الذنوب. يقال: بيت المقدس، والبيت المقدس، وبيت القدس، بضم الدال وسكونها.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُؤُوعِي». يعني جبريل عليه السلام. لأنه خُلِقَ من طهارة.

(هـ) ومنه الحديث: «لَا قُدْسَتْ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لضعيفها من قوتها». أي لا طُهرت.

(س) وفي حديث بلال بن الحارث: «أَنَّهُ أَقْطَعَهُ حَيْثُ يَصْلُحُ لِلزَّرْعِ مِنْ قُدْسٍ وَلَمْ

(١) أخرجه الهروي من حديث عمر، وما عند ابن قتيبة والزمخشري هو المثبت. وقد أعاده المصنف صواباً كذلك في «قرر».

(٢) زاد في «الفاق» (١٦٧/٣): وقدر على إيقاع الذبح بهذين الموضعين فأما...

(٣) وعبارة ابن قتيبة: «فأما ما نَدَّ فذكاته في الموضع الذي وقع فيه سهمك أو سيفك بمنزلة الصيد» «غريب الحديث» (٣٣٠/١).

(٤) هو عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله بن غفار، وقيل في اسمه أقوال أخرى. انظر الإصابة (٩/١). وإنما سمي أبي اللحم، لأنه كان يأبى أن يأكل اللحم. وقد عرّجت على ذلك أول الكتاب.

يغطه حقٌ مُسَلِّمٌ». هو بضم القاف وسكون الدال: جبل معروف.

وقيل: هو الموضع المُرتَفِع الذي يَصْلَح للزراعة.

وفي كتاب الأَمَكِنَةِ: «أَنَّهُ قَرِيْسٌ» قيل: قريس وقَرْس: جبلان قُرب المدينة، والمشهور المَرْوِي في الحديث الأوَّل.

وأما «قَدَس» بفتح القاف والدال. فموضع بالشام من فتوح سُرخييل بن حَسَنَة.

[قَدَع] (هـ) «فَتَقَادَعُ (بهم)»^(١) جَنَّبْنَا الصُّرَاطَ تَقَادَعُ الْفَرَّاشِ فِي النَّارِ أَي تُسْقِطُهُمْ فِيهَا بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ. وَتَقَادَعُ الْقَوْمُ: إِذَا مَاتَ بَعْضُهُمْ إِثْرَ بَعْضٍ^(٢). وَأَصْلُ الْقَدْعِ: الْكَفُّ وَالْمَنْعُ^(٣).

(هـ) ومنه حديث أَبِي ذَرٍّ: «فَذَهَبَتْ أَقْبَلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَقَدَعَنِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ»^(٤). أَي كَفَّنِي. يُقَالُ: قَدَعْتُهُ وَأَقْدَعْتُهُ^(٥) قَدْعًا وَإِقْدَاعًا.

(هـ) ومنه حديث زواجه بخديجة «قَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ: مُحَمَّدٌ يَخْطُبُ خَدِيجَةَ؟ هُوَ الْفَخْلُ لَا يُقْدَعُ أَنْفُهُ» يُقَالُ: قَدَعْتُ الْفَحْلَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ كَرِيمٍ، فَإِذَا أَرَادَ رَكُوبُ النَّاقَةِ الْكَرِيمَةَ ضَرَبَ أَنْفَهُ بِالرَّمْحِ أَوْ غَيْرِهِ حَتَّى يَزْتَدَعُ وَيَنْكَفَّ. وَيُرْوَى بِالرَّاءِ^(٦).

* ومنه الحديث: «فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْدَعَهُ بِهَا قَدَعَهُ».

(هـ س) ومنه حديث ابن عباس «فَجَعَلْتُ»^(٧) أَجْدُ بِي قَدْعًا مِنْ مَسَائِلِهِ»^(٨). أَي

(١) تكملة من الهروي، ومما سبق في (فرش) ومما جاء في «الفاثق».

(٢) ذكر أبو عبيد القاسم نحو هذا وزاد: «فالمعنى أنهم يتهافون في النار» «غريب الحديث» (٤٢٩/١).

(٣) زاد في «الفاثق» (١٦٥/٣): «وإنما استعمل مكان التابع، لأن المتقدم كأنه يكف ما يتلوه أن يتجاوز».

(٤) قال في «الفاثق» (١٠٠/٢) القدع والردع أخوان.

(٥) «غريب الحديث» (٦/٢) لابن قتيبة.

(٦) ومثل هذا في «الفاثق» (١١٦/١)، وسيأتي في «قرع».

(٧) القاتل: هو شيخ من الأزد.

(٨) أي من سؤال ابن عباس.

جنباً وانكساراً^(١)، وفي رواية «أَجِدُنِي قَدِغْتُ عَنْ مَسْأَلَتِهِ».

* ومنه حديث الحسن «اقْدَعُوا هَذِهِ الثُّفُوسَ فَإِنَّهَا طُلَعَةٌ»^(٢).

(هـ) ومنه حديث الحجاج «اقْدَعُوا هَذِهِ الْأَنْفُسَ فَإِنَّهَا أَسْأَلُ شَيْءٍ إِذَا أُعْطِيَتْ، وَأَمْنَعُ شَيْءٍ إِذَا سُئِلَتْ». أَي كَفَّوْهَا عَمَّا تَنْتَظِعُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّهَوَاتِ.

(هـ) وفيه: «كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَدِغًا». الْقَدَعُ بِالْتَحْرِيكِ: انْسِلَاقُ الْعَيْنِ وَضَعْفُ الْبَصَرِ مِنْ كَثَرَةِ الْبُكَاءِ، وَقَدْ قَدِغَ فَهُوَ قَدِغٌ^(٣).

[قدم] * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى «الْمُقَدَّمُ» هُوَ الَّذِي يُقَدَّمُ الْأَشْيَاءُ وَيَضَعُهَا فِي مَوَاضِعِهَا، فَمَنْ اسْتَحَقَّ التَّقْدِيمَ قَدَّمَهُ.

(هـ) وفي صفة النار: «حَتَّى يَضَعَ الْجَبَّارُ فِيهَا قَدَمَهُ». أَي الَّذِينَ قَدَّمَهُمْ لَهَا مِنْ شِرَارِ خَلْقِهِ، فَهُمْ قَدَمُ اللَّهِ لِلنَّارِ، كَمَا أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدَّمَهُ لِلْجَنَّةِ.

وَالْقَدَمُ: كُلُّ مَا قَدَّمْتَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. وَتَقَدَّمْتُ لِفُلَانٍ فِيهِ قَدَمٌ: أَي تَقَدَّمْتُ فِي خَيْرٍ وَشَرٍّ.

وقيل^(٤): وَضَعَ الْقَدَمَ عَلَى الشَّيْءِ مَثَلٌ لِلرُّذُوعِ وَالْقَمْعِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: يَأْتِيهَا أَمْرُ اللَّهِ فَيَكْفُفُهَا مِنْ طَلَبِ الْمَزِيدِ.

وقيل: أَرَادَ بِهِ تَسْكِينَ فَوْرَتِهَا، كَمَا يُقَالُ لِلْأَمْرِ تُرِيدُ إِبْطَالَهُ: وَضَعْتَهُ تَحْتَ قَدَمِي^(٥).

(س) ومنه الحديث «أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ وَمَأْتِرَةٍ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ». أَرَادَ إِخْفَاءَهَا،

(١) «الْفَائِقُ» (٣/٣٤٣).

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٢/٤٣٩) وَقَالَ: أَي كَفَّوْهَا وَامْنَعُوْهَا كَمَا تَقْدَعُ الدَّابَّةُ بِاللِّجَامِ، قَالَه الْكَسَاوِيُّ. وَاقْتَصَرَ الزَّمْخَشَرِيُّ عَلَى قَوْلِهِ: «الْقَدَعُ: الْكَفُّ» «الْفَائِقُ» (١/٢٦٨).

(٣) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٣/١٦٧): وَهُوَ مِنْ قَدَعْتَهُ: أَي كَفَفْتَهُ وَرَدَعْتَهُ لِأَنَّ الْمُنْقَدِعَ مَنْخُزٌ ضَعِيفٌ.

(٤) قَالَه الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣/١٦٥).

(٥) مِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ خُطْبَةِ الْوُدَاعِ الَّتِي ذَكَرَهُ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ، قَالَ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ: يَعْنِي قَدْ أَهْلَرْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/١٧٥).

وإعدامها^(١)، وإذلال أمر الجاهلية، ونَقَضَ سُتُهَا^(٢).

* ومنه الحديث «ثلاثة في المنسَى تحت قَدَمِ الرحمن». أي أنهم مَنْسِيُونَ، مَتْرُوكُونَ، غيرُ مَذْكُورِينَ بخير.

(هـ) وفي أسمائه عليه الصلاة والسلام: «أنا الحاشِرُ الذي يُخْشَرُ النَّاسُ على قَدَمِي». أي على أُنْثَرِي.

* وفي حديث عمر: «إِنَّا على مَنَازِلنا من كتاب الله وقِسْمة رسوله، والرجُلُ وقَدَمُهُ، والرجُلُ وبِلَاؤُهُ». أي فِعَالُهُ وتَقَدُّمُهُ في الإسلام وسَبْقُهُ.

* وفي حديث مواقيت الصلاة: «كَانَ قَدْرُ صَلَاتِهِ الظُّهْرِ فِي الصَّيْفِ ثَلَاثَةَ أَقْدَامٍ إِلَى خَمْسَةِ أَقْدَامٍ» أقْدَامُ الظِّلِّ الَّتِي تُعْرَفُ بِهَا أَوْقَاتُ الصَّلَاةِ هِيَ قَدَمُ كُلِّ إِنْسَانٍ عَلَى قَدْرِ قَامَتِهِ، وَهَذَا أَمْرٌ مُخْتَلِفٌ بِاخْتِلَافِ الْأَقَالِيمِ وَالْبِلَادِ، لِأَن سَبَبَ طُولِ الظِّلِّ وَقِصْرَهُ هُوَ انْحِطَاطُ الشَّمْسِ وَارْتِفَاعُهَا إِلَى سَمْتِ الرُّؤُوسِ، فَكُلَّمَا كَانَتْ أَعْلَى، وَإِلَى مُحَازَاةِ الرُّؤُوسِ فِي مَجْرَاهَا أَقْرَبَ، كَانَ الظِّلُّ أَقْصَرَ، وَيَنْعَكِسُ الْأَمْرُ بِالْعَكْسِ، وَلِلذَلِكَ تَرَى ظِلَّ الشِّتَاءِ فِي الْبِلَادِ الشَّمَالِيَةِ أَبْدَأَ أَطْوَلَ مِنْ ظِلِّ الصَّيْفِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنْهَا، وَكَانَتْ صَلَاتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ مِنَ الْإِقْلِيمِ الثَّانِي. وَيُذَكَّرُ أَنَّ الظِّلَّ فِيهِمَا عِنْدَ الْاِغْتِدَالِ فِي آدَارٍ وَأَيُّلُولٍ ثَلَاثَةَ أَقْدَامٍ وَبَعْضُ قَدَمٍ، فَيُشَبَّهُ أَنْ تَكُونَ صَلَاتُهُ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ مُتَأَخِّرَةً عَنِ الْوَقْتِ الْمَعْهُودِ قَبْلَهُ إِلَى أَنْ يَصِيرَ الظِّلُّ خَمْسَةَ أَقْدَامٍ، أَوْ خَمْسَةَ وَشَيْئاً، وَيَكُونُ فِي الشِّتَاءِ أَوَّلُ الْوَقْتِ خَمْسَةَ أَقْدَامٍ، آخِرُهُ سَبْعَةً، أَوْ سَبْعَةً وَشَيْئاً، فَيُنَزَّلُ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ فِي ذَلِكَ الْإِقْلِيمِ دُونَ سَائِرِ الْأَقَالِيمِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(هـ) ومنه حديث علي: «غَيْرُ نَكَلٍ فِي قَدَمٍ وَلَا وَهْنًا فِي عَظْمٍ»^(٣). أي فِي

(١) وَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: عِبَارَةٌ عَنِ الْإِهْدَارِ وَالْإِبْطَالِ.. أَبْطَلَ الدَّمَاءَ الَّتِي كَانَ يَطْلُبُ بِهَا بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَيَدُومُ بَيْنَهُمُ التَّغَاوُرُ وَالتَّنَاجُزُ وَالْأَمْوَالُ الَّتِي كَانُوا يَسْتَحْلُونَهَا بِعُقُودٍ فَاسِدَةٍ، وَهِيَ عُقُودٌ رِبَاً فِي الْإِسْلَامِ، وَالْمُفَاخَرَةُ الَّتِي كَانَ يَنْتِجُ مِنْهَا كُلُّ شَرٍّ وَخُصُومَةٍ وَتَهَاجٍ وَتَعَادٍ... «الْفَائِقُ» (٢٣/١).

(٢) انْظُرْ مَا قَبْلَهُ.

(٣) رَوَايَةُ الْهَرَوِيِّ: «لِغَيْرِ نَكَلٍ فِي قَدَمٍ، وَلَا وَهْنٍ فِي عَظْمٍ» وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي مَادَّةِ (وَهَا): وَيُرْوَى «وَلَا وَهْنٍ فِي عَظْمٍ».

تَقَدَّمَ^(١). ويقال: رَجُلٌ قَدَمٌ إِذَا كَانَ شَجَاعًا. وقد يكون القَدَم بمعنى التَقَدُّم.

(س) وفي حديث بدر: «أَقْدَمَ حَيْرُومٌ». هو أمرٌ بالإقدام. وهو التَقَدُّم في الحَرْب. والإقدام: الشجاعة، وقد تُكسر همزة: «إِقْدَم» ويكون أمرًا بالتَقَدُّم لا غير. والصحيح الفتح، من أقْدَم.

(س) وفيه: «طوبى لعبدٍ مُغَبَّرٍ قُدِّم في سبيل الله». رَجُلٌ قُدِّمٌ بضمين: أي شجاع، ومَضَى قُدْمًا إِذَا لَمْ يُعْرَجْ.

(س) ومنه حديث شَيْبَةَ بن عثمان: «فقال النبي ﷺ: قُدْمًا، ها». أي تَقَدَّمُوا، و«ها» تَنْبِيه، يَحْرِضُهُمْ عَلَى الْقِتَالِ.

* وفي حديث عليّ: «نَظَرَ قُدْمًا أَمَامَهُ». أي لَمْ يُعْرَجْ وَلَمْ يَتَّخِذْ. وقد تُسَكَّن الدال. يقال: قَدَمَ بِالْفَتْحِ يَقْدُمُ قُدْمًا: أي تَقَدَّمَ.

(س) وفيه: «أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَصَلِّي فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَأَخَذَنِي مَا قُدِّمُ وَمَا حَدُثُ». أي الْحُزْنَ وَالْكَأَبَ، يُرِيدُ أَنَّهُ عَاوَدَتْهُ أَحْزَانُهُ الْقَدِيمَةُ وَاتَّصَلَتْ بِالْحَدِيثَةِ.

وقيل: معناه غَلَبَ عَلَيَّ التَّفَكُّرُ فِي أَحْوَالي الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ. أَيُّهَا كَانَ سَبِيًّا لَتَرَكَ رَدَّهُ السَّلَامَ عَلَيَّ.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «أَنَّ ابْنَ أَبِي الْعَاصِ مَشَى الْقُدْمِيَّةَ»^(٢). وفي رواية «الْقُدْمِيَّةَ»^(٣)، والذي جاء في رواية البخاري: «الْقُدْمِيَّةَ». ومعناها أَنَّهُ تَقَدَّمَ فِي

(١) زاد الزمخشري: ويجوز أن يراد قدم الرجل، ويقع نكولها عبارة عن التلکؤ والتأخر، «الفائق» (٤١٧/١).

(٢) هذه الرواية عند ابن قتيبة مع التي بعدها، وقال: أي تقدم بهمة وأفعاله «غريب الحديث» (٩٩/٢).

(٣) في الأصل: «التقدمية» والمثبت من أ، واللسان والهروي و«الفائق».

(٤) قال الزمخشري: أي المشية القديمة، وهي التي يقدم بها الناس، أي يتقدمهم، وروي عن بعضهم بالتاء وهو غلط «الفائق» (٣٣٦/١).

الشَّرَف والفضل على أصحابه .

وقيل : معناه التَّبَخُّر ، ولم يُرد المَشْي بعينه ^(١) .

والذي جاء في كُتُب الغريب «الْيَقْدُمِيَّة» و«التَّقْدُمِيَّة» ^(٢) بالياء والتاء ، فهما زائدتان ، ومعناهما التَّقْدَم .

ورواه الأزهري بالياء المعجمة من تحت ، والجوهري ^(٣) بالمعجمة من فَوْق .

وقيل : إِنَّ الْيَقْدُمِيَّة بالياء من تحت هو التَّقْدَم بِهِمَّة وأفعاله .

(س) وفي كتاب معاوية إلى ملك الروم : «لَا كُونَنَّ مُقَدِّمَتَهُ إِلَيْكَ» . أي الجماعة التي تَتَقَدَّم الجيش ، من قَدَّمَ بمعنى تَقَدَّمَ ، وقد اسْتَشْعِرْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ ، فقيل : مُقَدِّمَةُ الكتاب ، ومُقَدِّمَةُ الكلام بكسر الدال ، وقد تُفْتَح ^(٤) .

* وفيه «حتى إِنَّ ذِفْرَاهَا لَتَكَاد تُصِيب قَادِمَةَ الرَّحْلِ» . هي الخشبة التي في مُقَدِّمَةِ كُور البعير بمنزلة قَرَبُوس السَّرْج . وقد تكرر ذِكْرُهَا في الحديث .

(س) وفي حديث أبي هريرة : «قال له أَبَان بن سعيد : تَدَلَّى مِنْ قَدُومِ ضَاَن» . قيل : هي ثِيْبَةٌ أَوْ جَبَلٌ بِالسَّرَاةِ مِنْ أَرْضِ دَوْس .

وقيل : الْقَدُوم : ما تَقْدَم من الشاة ، وهو رأسُهَا ، وإنما أراد اخْتِفَارَهُ وَصِغَرَ قَدْرِهِ .

(س) وفيه : «إِنْ زَوْجُ فُرَيْعَةٍ قُتِلَ بِطَرَفِ الْقَدُومِ» هو بالتخفيف والتشديد : موضع على ستة أميال من المدينة .

(هـ) ومنه الحديث : «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اخْتَنَ بِالْقَدُومِ» . قيل : هي

(١) قاله أبو عبيد القاسم وزاد : أراد أنه ركب معالي الأمور وسعى فيها وعمل بها «غريب الحديث» (٢٩٦/٢) .

(٢) تكملة من اللسان ، نقلًا عن ابن الأثير .

(٣) وحكى عن سيبويه أن التاء زائدة .

(٤) قاله الزمخشري في «الفاق» (٤٦/١) إلا ما جاء من جواز فتح الدال فإنه قال : «مقدمة بفتح الدال : خلف» .

قرية بالشام. ويروى بغير ألف ولام. وقيل^(١): القَدوم بالتخفيف والتشديد^(٢):
قَدُوم النَّجَّار.

* وفي حديث الطفيل بن عمرو:

فَفِينَا الشَّعْرُ وَالْمُلْكُ الْقَدَامُ

أي القديم، مثل طويل وطوال.

باب القاف مع الذال

[قذذ] (هـ) في حديث الخوارج: «فَيَنْظُرُ فِي قَذَذِهِ فَلَا يَرَى شَيْئًا». القَذَذ: ريش السَّهْم، واحِدُهَا: قُذَّة^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «لَتَرْكَبَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذَوُ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ»، أي كما تُقَدَّرُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى قَدَرِ صَاحِبَتِهَا وَتُقَطَّعُ. يُضْرَبُ مَثَلًا لِلشَّيْئَيْنِ يَسْتَوِيَانِ وَلَا يَتَفَاوَتَانِ.

وقد تكرر ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ مُفْرَدَةً وَمَجْمُوعَةً.

[قذو^(٤)] (س) فيه: «وَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا تَلْفِظُهُمْ أَرْضُهُمْ

(١) قاله الزمخشري بعدما ذكر القول الأول، ونقل عن ابن شميل أنه لم يعرف أن القدوم قرية «الفاق» (١٦٥/٣).

(٢) وجزم الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٣٨) أن القدوم بالتخفيف، سواء كان الموضع أو الآلة.

(٣) «غريب الحديث» للقاسم بن سلام (١/١٦١)، ثم قال أبو عبيد ومنه الحديث - فذكر التالي -.

(٤) في كلام عطاء: الدهن ينش ويذهب به إن لم تقدره. قال في «الفاق» (٣/٤٣٢): قُدِّرَتِ الشَّيْءُ: إِذَا كَرِهْتَهُ.

(٥) وفي الحديث: أنه ﷺ لم يحرم الضَّبَّ ولكن قدره، أي تقدر منه. «الفاق» (٤/٦٧).

وَتَقْدَرُهم نَفْسُ الله عزّ وجلّ. أي يكره خروجهم إلى الشام ومقامهم بها، فلا يُوفّقهم لذلك، كقوله تعالى: ﴿كَرِهَ الله انْبِعَاثَهُم فَتَبَطَّهْمُ﴾. يقال: قَدِرْتُ الشيء أَقْدَرُهُ إذا كَرِهْتَهُ واجْتَنَبْتَهُ.

* ومنه حديث أبي موسى في الدجاج: «رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئاً فَقَدَرْتُهُ». أي كَرِهْتُ أَكْلَهُ، كَأَنَّهُ رَأَاهُ يَأْكُلُ الْقَدَرَ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ قَادُورَةً لَا يَأْكُلُ الدَّجَاجَ حَتَّى يُعْلَفَ». القادورة: هَا هُنَا الَّذِي يَقْدَرُ الْأَشْيَاءَ^(١)، وَأَرَادَ بَعْلَفَهَا أَنْ تُطْعَمَ الشَّيْءُ الطَّاهِرُ. وَالْهَاءُ فِيهَا لِلْمُبَالَغَةِ.

(هـ) وفي حديث آخر: «اجْتَنَبُوا هَذِهِ الْقَادُورَةَ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنْهَا». القادورة هَا هُنَا: الْفِعْلُ الْقَبِيحُ وَالْقَوْلُ السَّيِّئُ^(٢).

* ومنه الحديث: «فَمَنْ أَصَابَ مِنْ هَذِهِ الْقَادُورَةِ شَيْئاً فَلْيَسْتَسِرَّ بِسِتْرِ اللهِ». أَرَادَ بِهِ مَا فِيهِ حَدٌّ كَالزَّنَا وَالشُّرْبِ^(٣). وَالْقَادُورَةُ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي لَا يُيَالِي مَا قَالَ وَمَا صَنَعَ.

* ومنه الحديث: «هَلَكَ الْمُتَقَدِّرُونَ». يَعْنِي الَّذِينَ يَأْتُونَ الْقَادُورَاتِ^(٤).

(س) وفي حديث كعب: «قَالَ اللهُ لِرُومِيَّةَ: إِنِّي أَقْسَمُ بِعِزَّتِي لَا هَبْنِ سَيْبِكَ لِبَنِي قَاذِرٍ». أَيِ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، يُرِيدُ الْعَرَبَ^(٥). وَقَاذِرٌ: اسْمُ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ. وَيُقَالُ لَهُ: قَيْذَرٌ^(٦) وَقَيْذَارٌ.

[قَدْغ] * فِيهِ: «مَنْ قَالَ فِي الْإِسْلَامِ شَيْئاً مُقْدِعاً فَلِسَانَهُ هَذَرٌ». هُوَ الَّذِي فِيهِ

(١) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (١٦٨/٣): الْقَدَرُ: خِلَافُ النِّظَافَةِ، وَقَدِرَ الشَّيْءُ: إِذَا اجْتَنَبَهُ كِرَاهَةً لَهُ، وَنَاقَةُ قَدُورٍ: إِذَا كَانَتْ عَزِيزَةً النَّفْسُ لَا تَرَعَى مَعَ الْإِبِلِ.

(٢) «الْفَائِقِ» (١٦٩/٣) وَانْظُرْ مَا بَعْدَهُ.

(٣) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (١٦٨/٣) لِأَنَّ حَقَّهَا أَنْ تَتَقَدَّرَ، فَوُصِفَتْ بِمَا وَصَفَ بِهِ صَاحِبُهَا، وَكَذَلِكَ كُلُّ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ يَسْتَفْحِشُ وَيَحِقُّ بِالْاجْتِنَابِ فَهُوَ قَادُورَةٌ.

(٤) قَالَ السَّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الثَّانِي: وَفِي «الْحِيلَةِ»: عَنْ وَكِيعٍ أَنَّهُمُ الَّذِينَ يُهْرِيقُونَ الْمَرْقَ إِذَا وَقَعَ فِيهِ الدُّبَابُ.

(٥) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٩٤/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةَ.

(٦) «الْفَائِقِ» (١٦٩/٣) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

قَذَع، وهو الفُحْش من الكلام الذي يَقْبَحُ ذكره^(١)، يقال: أَقَذَع له إذا أفحش في شتمه.

(هـ) ومنه الحديث: «من رَوَى هجاءً مُقَذَعاً فهو أحدُ الشاتمين»^(٢). أي إن إثمهم كإثم قائله الأول.

(س) ومنه حديث الحسن: «أنه سُئِلَ عن الرجل يُعْطِي غيره الزكاة أَيُخْبِرُهُ به؟ فقال: يريد أن يُقَذِعَهُ به». أي يُسَمِّعُهُ ما يَسُئُّ عليه، فَسَمَّاهُ قَذَعاً، وأجراه مُجْرَى مَنْ يَشْتُمُهُ وَيُؤْذِيهِ، فلذلك عَدَّاه بغير لام^(٣).

[قَذَف] * فيه: «إني خَشِيتُ أن يَقْذِفَ في قلوبكما شراً». أي يُلقِي ويُوقِع. والقَذْف. الرَّمْيُ بِقُوَّة.

* وفي حديث الهجرة: «فَيَقْذِفُ عليه نساءُ المشركين». وفي رواية: «فَتَقْذِفُ». والمعروف «فَتَقْصِفُ».

* وفي حديث هلال بن أمية: «أنه قَذَفَ أمراًته بِشْرِك». القَذَف هاهنا: رَمَى المرأة بالزنا، أو ما كان في معناه. وأصله الرَّمْي، ثم اسْتَعْمِلَ في هذا المعنى حتى غَلَبَ عليه. يقال: قَذَفَ يَقْذِفُ قَذْفاً فهو قاذف. وقد تكرر ذكره في الحديث بهذا المعنى.

* وفي حديث عائشة: «وعندها قَيْتَانِ تُغْنِيَانِ بما تَقَاذَفَتْ به الأنصار يومَ بُعَاث». أي تَشَاتَمَتْ في أشعارها التي قالتها في تلك الحَرْب.

(هـ) وفي حديث ابن عمر^(٤): «كان لا يُصَلِّي في مسجد فيه قِذَاف». القِذَاف:

(١) نحوه في «الفاثق» (١٦٩/٣).

(٢) «الفاثق» (١٦٩/٣).

(٣) لفظ الزمخشري في «الفاثق» (١٦٩/٣).

(٤) الذي في اللسان: «قال أبو عبيد: في الحديث أن عمر رضي الله عنه كان لا يصلي في مسجد فيه قُذُفَات. هكذا يحدِّثونه. قال ابن بَرِّي: قُذُفَات صحيح، لأنه جمع سلامة، كغُرْفَة، وغُرُفَات. وجمع التكسير قُذَف، كغُرَف. وكلاهما قد رُوِيَ، ثم حكى ابن منظور بعد ذلك رواية ابن الأثير. قلت: كذا فيه مع أن الذي عند أبي عبيد (٣٠٨/٢) عن ابن عمر، لا عن أبيه، وكذا في «الفاثق» عن ابن عمر.

جمع قُدْفَة، وهي الشُّرْفَة^(١)، كُثْرَمَة وبرام، وبُرْقَة وبراق^(٢).

وقال الأصمعي: إنما هي «قَذَف»^(٣)، واحداثها: قُدْفَة، وهي الشُّرْف. والأوّل الوجه، لِصِحِّحَةِ الرواية، ووجُود النَّظِير.

[قذا] (هـ) فيه: «هُذْنَةُ عَلَى دَحْن، وَجَمَاعَةٌ عَلَى أَقْدَاء». الأَقْدَاء: جمع قَدَى، والقَدَى: جَمْع قَذَا، وهو ما يَقَعُ فِي الْعَيْنِ والماء والشَّرَابِ مِنْ تُرَابٍ أَوْ تَبْنٍ أَوْ وَسَخٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، أَرَادَ اجْتِمَاعَهُمْ يَكُونُ عَلَى فِسَادٍ^(٤) فِي قُلُوبِهِمْ، فَشَبَّهَ بِقَدَى الْعَيْنِ والماء والشَّرَابِ^(٥).

* ومنه الحديث «يُنْصِرُ أَحَدُكُمْ الْقَدَى فِي عَيْنِ أَخِيهِ وَيَعْمَى عَنِ الْجِلْدِ فِي عَيْنِهِ». ضَرَبَهُ مَثَلًا لِمَنْ يَرَى الصَّغِيرَ مِنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَيُعَيِّرُهُمْ بِهِ، وَفِيهِ مِنَ الْعُيُوبِ مَا نِسَبَتْهُ إِلَيْهِ كَنِسْبَةِ الْجِلْدِ إِلَى الْقَذَا. وقد تكرر في الحديث.

باب القاف مع الراء

[قرأ^(٦)] * قد تكرر في الحديث ذِكر: «القِرَاءَة، والاقْتِرَاء، والقَارِء، والقُرْآن». والأصل في هذه اللَّفْظَةِ الْجَمْعُ. وكلُّ شَيْءٍ جَمَعْتَهُ فَقَدْ قَرَأْتَهُ^(٧). وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ قُرْآنًا

(١) وقد نقل أبو عبيد القاسم نحو هذا عن الأصمعي «غريب الحديث» (٣٠٩/٢)، وكذا نقل الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٧٣).

(٢) وجفرة وجفار، ونقرة ونقار، ذكر ذلك سيويه.

(٣) زاد الزمخشري (١٦٩/٣) بعدما أورد جميع الماضي: وإذا صحت الرواية مع وجود النظير في العربية فقد انسَدَّ باب الرِّدَّة.

(٤) في أ: «يكون فساداً في قلوبهم» وفي اللسان: «يكون على فساد من قلوبهم» وأثبت ما في الأصل.

(٥) نحوه في «الفائق» (٩٦/٤).

(٦) جاء في «الفائق» (١٨٥/٣): عن علقمة: قرأت القرآن في ستين، فقال الحارث: القرآن هين، والكتب أشد منه. انتهى. قلت: والظاهر أنه سقط شيء من الكلام، وإلا فلا معنى لإيراد الأثر في حرف القاف إلا أن يكون المراد أنه جمع القرآن ويكون المراد بالقراءة الجمع والحفظ، أو يكون أراد بالقرآن القراءة كما سيأتي في مادة «وحا».

(٧) وقد قال الزمخشري في «الفائق» (١٧٧-١٧٦/٣) شارحاً الحديث القدسي: «تقروه - للقرآن - نائماً ويقظان»: قرأ وقرى وقرش وقرن: أخوات في معنى الجمع... والمعنى تجمعه في صدرك =

لأنه جَمَعَ الْقِصَصَ، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والشُّورَ، بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغُفْران والكُفْران.

وقد يُطلق على الصلاة لأنَّ فيها قِراءة، تَسْمِيَةً لِلشَّيْءِ ببعضه، وعلى القِراءة نفسها، يقال: قرأَ يَقْرَأُ قِراءةً وقُرْآنًا. والاقتراء: اِفْتِعال من القِراءة، وقد تُحذف الهمزة منه تخفيفاً، فيقال: قران، وقَرَيْتُ، وقَارٍ، ونحو ذلك من التَّصْرِيف.

(س) وفيه: «أكثرُ منافقي أُمِّي قُرَاؤُها». أي أنهم يَحْفَظُونَ الْقُرْآنَ نَفْيًا لِلتُّهْمَةِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ، وَهُمْ مُعْتَقِدُونَ تَضْيِيعَهُ. وكان الْمُتَنَافِقُونَ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ ﷺ بهذه الصِّفَةِ^(١).

* وفي حديث أَبِي فِي ذِكْرِ سُورَةِ الْأَحْزَابِ: «إِنْ كَانَتْ لِقَارِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ أَوْ هِيَ أَطْوَلُ». أي تجارِئُهَا مَدَى طَوْلِهَا فِي الْقِرَاءَةِ، أَوْ أَنَّ قَارِئَهَا لَيُسَاوِي قَارِيءَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي زَمَنِ قِرَاءَتِهَا، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْقِرَاءَةِ^(٢).

قال الخطَّابِيُّ: هكذا رواه ابن هشام. وأكثر الروايات: «إِنْ كَانَتْ لَتَوَازِي».

(هـ) وفيه: «أَقْرَأُكُمْ أَبِي». قيل أراد من جماعة مخصوصين، أو في وقت من الأوقات، فَإِنْ غَيَّرَهُ كَانَ أَقْرَأَ مِنْهُ.

ويجوز أن يريد به أكثرهم قِراءةً.

ويجوز أن يكون عامًّا وأنه أَقْرَأُ الصَّحَابَةَ: أي أَثَقَّنُ لِلْقُرْآنِ وَأَحْفَظُ^(٣).

(س) وفي حديث ابن عباس: «أَنَّهُ كَانَ لَا يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ». ثم قال في آخره: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا». معناه أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ فِيهِمَا أَوْ لَا يُسْمِعُ نَفْسَهُ

= حفظاً في حالتي النوم واليقظة، والكثير من أمتك كذلك، فهو وإن محي رسمه بالماء لم يذهب من الصدور، بخلاف الكتب المتقدمة، فإنها لم تكن محفوظة، ومن ثم قالت اليهود القرية في عزير تعجباً منه حين استدرك التوراة حفظاً، وأملأها على بني اسرائيل عن ظهر قلبه بعدما درست في عهد بخت نصر.

(١) ونقل ابن قتيبة عن عبد الله بن المبارك أنه قال: هم الزنادقة «غريب الحديث» (١/١٨٥).

(٢) «الفاقي» (٣/٢٩١).

(٣) قال الهروي: «ويجوز أن يحمل «أقرأ» على قاريء، والتقدير: قاريء من أمتي أبي، قال اللغويون: الله أكبر، بمعنى كبير».

قراءته، كأنه رأى قوماً يقرأون فيسمعون أنفسهم ومن قرُب منهم^(١).

ومعنى قوله: «وما كان ربك نسياً». يريد أن القراءة التي تجهر بها أو تسمعها نفسك يكتبها الملكان، وإذا قرأتها في نفسك لم يكتباها، والله يحفظها لك ولا ينساها ليُجازيك عليها.

* وفيه: «إنَّ الربَّ عزَّ وجلَّ يُقرئك السلام». يقال: أقرىء فلاناً السلام وأقرأ عليه السلام، كأنه حين يُبلغه سلامه يَحمله على أن يقرأ السلام ويُرِّده، وإذا قرأ الرجل القرآن أو الحديث على الشيخ يقول: أقرأني فلان: أي حَمَلَنِي على أن أقرأ عليه. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي إسلام أبي ذرٍّ: «لقد وضعتُ قوله على أقرأ الشَّعر فلا يَلْتَم على لسان أحد». أي على طُرُق الشَّعر وأنواعه وبُحوره^(٢)، واحداً: قرء، بالفتح.

وقال الزمخشري^(٣) وغيره: أقرأ الشَّعر: قوافيه التي يُختم بها، كأقرأ الطُّهر التي يَنْقُطع عندها، الواحد قرء، وقرء، وقرئ^(٤)، لأنها مقاطع الأبيات وحُدُودُها.

(هـ) وفيه: «دعي الصلاة أيام أقرأئك». قد تكررت هذه اللفظة في الحديث مُفردةً ومجموعة، والمُفردة بفتح القاف، وتُجمع على أقرأ وقرؤ، وهو من الأضداد يقع على الطُّهر، وإليه ذهب الشافعي وأهل الحجاز، وعلى الحيفض، وإليه ذهب أبو حنيفة وأهل العراق^(٥).

(١) قاله ابن قتيبة، وذكر أن من فسر الحديث بأن المراد به أن لا قراءة البتة، إنه غلط فيما فهم، وخالف جماعة المسلمين، ثم ذكر الباقي الذي أورده المصنف «غريب الحديث» (٩٧/٢).

(٢) قاله ابن قتيبة وزاد: واحداً قرئ «غريب الحديث» (٤/٢).

(٣) وسيأتي تمام قوله.

(٤) انظر «الفاق» (١٧٨/٣)، وقال في الأساس: «ويقال للقصيدتين: هما على قرئ واحد، وعلى قرؤ واحد، وهو الروي».

(٥) قد نقل أبو عبيد القاسم بعض هذا في «غريب الحديث» له (١٦٩/١)، ومن عجيب ما وقفت عليه أن الشافعي أول أمره كان يقول: القرء الحيفض، وكان أبو عبيد يقول: إنه الطهر، فتناظرا، ولم يزل كل منهما يقرر قوله حتى تفرقا وقد انتحل كل واحد منهما مذهب صاحبه، واعتدَّ بما أورده من الحجج.

والأصل في القرء الوقت المعلوم^(١)، فلذلك وَقَعَ على الضَّدين، لأنَّ لكلِّ منهما وقتاً، وأقْرأتِ المرأةُ إذا طَهُرَتْ وإذا حاضَتْ^(٢). وهذا الحديث أراد بالأقراء فيه الحيض، لأنه أمرها فيه بِتَرْك الصلاة.

[قرب^(٣)] * فيه: «مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَيْراً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِراعاً». المراد بِقُرْبِ العبد من الله تعالى القُرْبُ بالذِّكْر والعمل الصالح، لا قُرْبُ الذات والمكان، لأنَّ ذلك من صفات الأجسام. والله يَتَعَالَى عن ذلك وَيَتَقَدَّسُ.

والمراد بِقُرْبِ الله من العبد قُرْبُ نِعَمِهِ وألطافه منه، وبِرّه وإحسانه إليه، وتَرادُف مِنِّته عنده، وفَيْض مَوَاهِبِهِ عليه.

(س) ومنه الحديث^(٤): «صِفة هذه الأُمَّة في التَّوْرَةِ قُرْبَانُهُمْ دِمَاؤُهُمْ». القُرْبَان: مصدر من قَرَّبَ يَقْرُبُ: أي يَتَقَرَّبُونَ إلى الله تعالى بِإِراقة دِمَائِهِمْ في الجِهَاد^(٥)، وكان قُرْبَانُ الأُمَمِ السَّالِفَةِ ذَبْحَ البَقَرِ والغنم والإِبِل.

(س) ومنه الحديث: «الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ». أي أَنَّ الْأَتْقِيَاءَ من النَّاسِ يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إلى الله، أي يطلبون القُرْبَ منه بها.

* ومنه حديث الجمعة: «مَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى فَكَانَ قُرْبَ بَدَنَةٍ». أي كَأَنَّمَا أَهْدَى ذَلِكَ إلى الله تعالى، كما يُهْدَى القُرْبَانُ إلى بَيْتِ الله الحرام.

(١) وقد أورد الزمخشري في «الفاق» (١٧٨/٣) حديث: «قرء الأمة حيضتان» وقال: أراد وقت عدتها، والقرء في الأصل الجمع كما ذكر، ثم قيل لوقت الأمر قرء وقارىء، لأن الأوقات ظروف تشتمل على ما فيها وتجمعها،... وقيل للقوافي قروء وأقراء لأنها مقاطع الأبيات، كما قيل للتحديد توقيت، ومن ذلك قرء المرأة لوقت حيضها أو طهرها، والمقرأة: التي ينتظر بها انقضاء أقراها.

(٢) وقال أبو عبيدة معمر وغيره: أقرات إذا دنا حيضها أو طهرها، «غريب الحديث» لابن سلام (٣٦٣/٢).

(٣) في حديث لقمان بن عاد: «قرب بن نضيج بعيد من نيء» أسند ابن قتيبة عن أبي سفيان قال: سألت الأصمعي عن ذلك فقال: أراد أنه يأكل النضيج ولا يأكل النيء.. «غريب الحديث» (٢٢٢/١).

(٤) الذي قاله أبو مالك اليهودي لما سأله عمر عن وصفهم في التوراة.

(٥) «الفاق» (٢٦٣/٢).

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «إِنْ كُنَّا لَنَلْتَقِيَ فِي الْيَوْمِ مَرَارًا يَسْأَلُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَإِنْ نَقْرُبُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ تَعَالَى». قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَيُّ مَا نَطْلُبُ بِذَلِكَ إِلَّا حَمْدَ اللَّهِ تَعَالَى^(١).

قال الخطابي: نَقْرُبُ: أَي نَطْلُبُ. والأصل فيه طَلَبُ الماء.

* ومنه: «ليلة القَرَب». وهي الليلة التي يُصْبِحُونَ مِنْهَا^(٢) على الماء، ثم أُسْعِ فيه فُقِيل: فَلَانٌ يَقْرُبُ حَاجَتَهُ: أَي يَطْلُبُهَا، وَإِنَّ الْأَوَّلَى هِيَ الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَالثَّانِيَةُ نَافِيَةٌ.

* ومنه الحديث: «قَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا لِي هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ». الْقَارِبُ: الَّذِي يَطْلُبُ الْمَاءَ. أَرَادَ لَيْسَ لِي شَيْءٌ^(٣).

* ومنه حديث عليّ: «وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ وَرَدَّ، وَطَالِبٍ وَجَدَ».

وفيه: «إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ». وَفِي رَوَايَةٍ «اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ». أَرَادَ اقْتِرَابَ السَّاعَةِ^(٤). وَقِيلَ: اغْتِدَالُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَتَكُونُ الرُّؤْيَا فِيهِ صَحِيحَةً، لِاعْتِدَالِ الزَّمَانِ^(٥). وَاقْتَرَبَ: افْتَعَلَ مِنَ الْقُرْبِ. وَتَقَارَبَ: تَفَاعَلَ مِنْهُ. وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ إِذَا وُلَّى وَأَذْبَرَ: تَقَارَبَ.

(هـ) ومنه حديث المهدي: «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ حَتَّى تَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ». أَرَادَ:

(١) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٨٥/٣): هُوَ مِنْ قَرَبِ الْمَاءِ، وَهُوَ طَلَبُهُ، يُقَالُ فَلَانٌ يَقْرُبُ حَاجَتَهُ. وَإِنْ الْأَوَّلَى مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَالثَّانِيَةُ نَافِيَةٌ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «فِيهَا» وَالْمَثْبُوتُ مِنْ أَوَّلِ اللَّسَانِ.

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (١/٤٦٥ - ٤٦٦)، وَ«الْفَائِقِ» (٩٩/٤) لِلزَّمْخَشَرِيِّ، وَانْظُرْ مَادَّةَ «هَرَبَ».

(٤) لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا قَلَّ وَتَقَاعَصَرَ تَقَارَبَتْ أَطْرَافُهُ.. وَيَعْضُدُهُ قَوْلُهُ ﷺ: «فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَا تَكَادُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ».. «الْفَائِقِ» (١٧٥/٣).

(٥) وَقَدْ ذَكَرَ الزَّمْخَشَرِيُّ هَذَا الْقَوْلَ الثَّانِي بِأَسْطٍ مِنَ الَّذِي هُنَا، وَذَكَرَ ثَالِثًا فَقَالَ: الثَّالِثُ: أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ حَتَّى تَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَالْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ»، قَالُوا: يَرِيدُ زَمَنَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ وَيَسْطِ عَدْلُهُ، وَذَلِكَ زَمَانٌ يَسْتَقْصِرُ لاسْتِلْذَاقِهِ فَتَقَارَبَ أَطْرَافُهُ.

يَطِيبُ الزَّمانَ حَتَّى لَا يُسْتَطالَ، وَأَيَّامُ الشُّرُورِ وَالْعَافِيَةِ قَصِيرَةٌ^(١).

وقيل: هو كناية عن قِصَرِ الأعمار وقلة البركة.

(هـ) وفيه: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا». أي اقْتَصِدُوا فِي الْأُمُور كُلِّهَا، وَاتَّزَكُوا الْغُلُوفَ فِيهَا وَالتَّقْصِيرَ. يقال: قَارَبَ فُلَانٌ فِي أُمُورِهِ إِذَا اقْتَصَدَ. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «أَنَّهُ سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ، قَالَ: فَأَخَذَنِي مَا قَرُبَ وَمَا بَعُدَ». يقال لِلرَّجُلِ إِذَا أَفْلَقَهُ الشَّيْءُ وَأَزْعَجَهُ: أَخَذَهُ مَا قَرُبَ وَمَا بَعُدَ، وَمَا قَدَّمَ وَمَا حَدَّثَ، كَأَنَّهُ يُفَكِّرُ وَيَهْتَمُّ فِي بَعِيدِ أُمُورِهِ وَقَرِيبِهَا. يَعْنِي أَيُّهَا كَانَ سَبَباً فِي الْامْتِنَاعِ مِنْ رَدِّ السَّلَامِ.

* وفي حديث أبي هريرة: «لَأَقْرَبَنَّ بِكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». أي لَا يَتَبَكَّمُ بِمَا يُشَبِّهُهَا وَيَقْرُبُ مِنْهَا.

* ومنه حديثه الآخر: «إِنِّي لَأَقْرَبُكُمْ شَبْهًا بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

* وفيه: «مَنْ غَيَّرَ الْمَطْرِبَةَ وَالْمَقْرِبَةَ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ». المَقْرِبَةُ: طَرِيقٌ صَغِيرٌ يَنْقُذُ إِلَى طَرِيقٍ كَبِيرٍ^(٢)، وَجَمْعُهَا: الْمَقَارِبُ. وقيل: هُوَ مِنَ الْقَرَبِ، وَهُوَ السَّيْرُ بِاللَّيْلِ. وقيل: السَّيْرُ إِلَى الْمَاءِ.

(هـ) ومنه الحديث: «ثَلَاثُ لَعِينَاتٍ: رَجُلٌ عَوَّرَ^(٣) طَرِيقَ الْمَقْرِبَةِ»^(٤).

(هـ) وفي حديث عمر: «مَا هَذِهِ الْإِبِلُ الْمُقْرِبَةُ». هَكَذَا زُيِيَ بِكسْرِ الرَّاءِ. وقيل: هِيَ بِالْفَتْحِ، وَهِيَ الَّتِي حُزِمَتْ لِلرَّكُوبِ. وقيل: هِيَ الَّتِي عَلَيْهَا رِحَالُ مُقْرِبَةٍ بِالْأَدَمِ،

(١) «الفاثق» (١٧٦/٣).

(٢) كَذَا قَالَ، وَهَذَا تَفْسِيرُ الْمَطْرِبَةِ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي الطَّاءِ، وَأَمَّا الْمَقْرِبَةُ، فَهِيَ مَا حَكَى صَاحِبُ «الْفَاتِقِ» (٣٦٠/٢): أَنَّهَا الطَّرِيقُ الْمَخْتَصَرُ. نَعَمْ بَيْنَ الْمَعْنَيْنِ تَقَارُبٌ.

(٣) فِي الْأَصْلِ، وَاللِّسَانُ وَشَرَحَ الْقَامُوسُ: «عَوَّرَ» بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةُ. وَاثْبَتَهُ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةُ مِنْ أَوْاسْتَنَادَ إِلَى تَصْحِيحَاتِ الْأَسَاطِذِ عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ لِلْسَّانِ الْعَرَبِ. قَالَ: «وَالطَّرِيقُ لَا يَغْوَرُ، وَإِنَّمَا يَعْوَرُ، أَيِ تُنْسَدُ أَعْلَامُهُ وَمَنَارُهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «طَرِيقٌ أَعْوَرٌ» أَيِ لَا عِلْمَ فِيهِ. وَقَدْ جَاءَ عَلَى هَذَا الصَّوَابِ فِي تَهْذِيبِ الْأَزْهَرِيِّ، مَادَّةُ (قَرَبَ)».

(٤) قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٣٢٠/٣) الْمَقْرِبَةُ: الْمَنْزِلُ، وَأَصْلُهَا مِنَ الْقَرَبِ، وَهُوَ السَّيْرُ إِلَى الْمَاءِ.

وهو من مَرَاكِب الملوكة، وأصله من القِراب.

(هـ) وفي كتابه لوائل بن حُجر: «لكلِّ عشرة من السَّرايا ما يَحْمِل القِرابُ من التَّمَر». هو شِبْه الجِراب يَطْرَح فيه الراكب سَيْفَه بِغَمْدِهِ وَسَوْطَه، وقد يَطْرَح فيه زاده من تَمَر وغيره^(١).

قال الخطَّابي: الرواية بالباء هكذا، ولا موضع لها ها هنا، وأراه «القِراف» جَمْع قَرْف، وهي أَوْعِيَةٌ من جُلود يُحْمَل فيها الزاد للسَّفَر، وتُجْمَع على: قُرُوف، أيضاً.

(هـ) وفيه: «إِنْ لَقِيتَنِي بِقِراب^(٢) الأرض خَطِيئَةً». أي بما يُقَارِب مَلَأها، وهو مصدر: قارب يُقَارِب.

(هـ) وفيه: «اتَّقُوا قُرَابَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ». ورُوي «قُرابة المؤمن» يعني فِرَاسَتَهُ وَظَنَّهُ الَّذِي هو قَرِيب من العلم والتَّحَقُّق، لَصِْدُق حَدْسِهِ وإصَابَتِهِ. يقال: ما هو بعالم ولا قُرَاب عالم، ولا قُرابة عالم، ولا قَرِيب عالم^(٣).

(هـ) وفي حديث المَوْلَد: «فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ أَبُو النَّبِيِّ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ مُتَقَرِّباً مُتَخَضِّراً بِالْبَطْحاء». أي واضِعاً يَدَهُ على قُرْبِهِ: أي خَاصِرَتِهِ^(٤).

وقيل^(٥): هو الموضع الرَّقيق أسفل من الشُّرة.

وقيل: مُتَقَرِّباً، أي مُسْرِعاً عَجِلاً، ويُجْمَع على أَقْرَاب.

* ومنه قصيد^(٦) كعب بن زهير:

يَمْشِي الْقَرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهَا عَنْهَا^(٧) لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ

(١) قال الزمخشري نحوه في «الفاق» (١٨/١).

(٢) قال في القاموس: «وقاب الشيء بالكسر، وقْرابه، وقْرابته بضمهما: ما قارب قدره».

(٣) «الفاق» (١٨٨/٣).

(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٣٨/١).

(٥) قاله الزمخشري في «الفاق» (١٧٤/٣).

(٦) كذا، بغير تاء.

(٧) رواية شرح ديوانه ص (١٢): «منها».

* وفي حديث الهجرة: «أَتَيْتَ فَرَسِي فَرَكَبْتُهَا فَرَفَعْتُهَا تُقَرَّبُ بِي». قَرَبَ تَقْرِيْباً إِذَا عَدَا عَدُوًّا دُونَ الْإِسْرَاعِ، وَلَهُ تَقَرَّبَانِ، أَدْنَى وَأَعْلَى.

(س) وفي حديث الدَّجَالِ: «فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ». هِيَ شُفْنٌ صِغَارُ تَكُونُ مَعَ الشُّفْنِ الْكِبَارِ الْبَحْرِيَّةِ كَالْجَنَائِبِ لَهَا، وَاحِدُهَا: قَارِبٌ وَجَمْعُهَا: قَوَارِبٌ، فَأَمَّا أَقْرَبُ فَغَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي جَمْعِ قَارِبٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ.

وَقِيلَ: أَقْرَبُ السَّفِينَةِ: أَدَانِيَهَا، أَيِ مَا قَارَبَ إِلَى الْأَرْضِ مِنْهَا.

(س) وفي حديث عمر: «إِلَّا حَامَى عَلَى قَرَابَتِهِ» أَيِ أَقَارِبِهِ. شُمُوا بِالْمَصْدَرِ، كَالصَّحَابَةِ.

[قَرْنَع] (س) فِي صِفَةِ الْمَرْأَةِ النَّاشِزِ: «هِيَ كَالْقَرْنَعِ». الْقَرْنَعُ مِنَ النِّسَاءِ: الْبُلْهَاءُ.

وَمِثْلُ أَغْرَابِي عَنِ الْقَرْنَعِ فَقَالَ: هِيَ الَّتِي تُكَحِّلُ إِخْدَى عَيْنَيْهَا وَتَتْرَكَ الْأُخْرَى، وَتَلْبَسُ قَمِيصَهَا مَقْلُوباً.

[قَرَح] * فِي حَدِيثِ أُحُدٍ: «بَعْدَمَا أَصَابَهُمُ الْقَرَحُ». هُوَ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ: الْجُرْحُ، وَقِيلَ: هُوَ بِالضَّمِّ: الْأَسْمُ، وَبِالْفَتْحِ: الْمَصْدَرُ، أَرَادَ مَا نَالَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَالْهَزِيمَةِ يَوْمَئِذٍ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَهُمْ قُرْحَانُ».

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «لَمَّا أَرَادَ دُخُولُ الشَّامِ وَقَعَ بِهِ الطَّاعُونُ، قِيلَ لَهُ: إِنَّ مَنْ^(١) مَعَكَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ قُرْحَانُ». وَفِي رِوَايَةٍ: «قُرْحَانُونَ». الْقُرْحَانُ بِالضَّمِّ: هُوَ الَّذِي لَمْ يَمَسَّهُ الْقَرَحُ وَهُوَ الْجُدْرِي^(٢)، وَيَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْأَثْنَيْنِ

(١) مِنَ الْهَرَوِيِّ، وَالصَّحَّاحِ، وَ«الْفَائِقُ» (١٨٠/٢) وَحَكَى صَاحِبُ اللِّسَانِ عَنْ شَمِرٍ، قَالَ: «قُرْحَانُ؛ إِنْ شَتَّ نَوْتٌ، وَإِنْ شَتَّ لَمْ تَنْوُنْ».

(٢) فِي «الْفَائِقِ» (١٨٠/٢): هُوَ الَّذِي لَمْ يَصْبِهِ جِلْدَرِي وَلَا حَصْبَةٌ، وَلِلْحَذَرِ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَصَابَ بِالْعَيْنِ اشْتَقُوا لَهُ الْأَسْمَ مِنَ الْقَرَحِ.

والجمع والمؤنث، وبعضهم يُثني ويجمع ويؤنث^(١). وبِعَيْرُ قُرْحَان: إذا لم يُصبه الجَرْبُ قَطَّ^(٢).

وأما «قُرْحَانُونَ»، بالجمع، فقال الجوهري: «هي لغة متروكة». فَشَبَّهُوا السَّلِيمَ مِنَ الطَّاعُونَ وَالْقُرْحَ بِالْقُرْحَانِ، والمراد أنهم لم يكن أصابهم قبل ذلك داءٌ.

* ومنه حديث جابر: «كُنَّا نَخْتَبِطُ بِقِسِيْنَا ونَأْكُلُ حَتَّى قَرَحَتْ أَشْدَاقُنَا». أي تَجَرَّحَتْ مِنْ أَكْلِ الْخَبْطِ.

* وفيه: «جِلْفُ الْخُبْزِ وَالْمَاءُ الْقَرَّاحُ». هو بالفتح: الماء الذي لم يُخَالِطْهُ شَيْءٌ يُطَيِّبُ بِهِ، كَالْعَسَلِ وَالتَّمْرِ الزَّيْبِ.

(س) وفيه: «خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَفْرَحُ الْمَحْجَلُ». هو ما كان في جَبْهَتِهِ قُرْحَةٌ، بالضم، وهي بِيَاضٌ يَسِيرٌ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ دُونَ الْغُرَّةِ^(٣)، فَأَمَّا الْقَارِحُ مِنَ الْخَيْلِ فَهُوَ الَّذِي دَخَلَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ^(٤)، وَجَمْعُهُ: قُرْحَحٌ.

(س) ومنه الحديث^(٥): «وَعَلَيْهِمُ الصَّالِغُ وَالْقَارِحُ». أي الْفَرَسُ الْقَارِحُ^(٦).

وفيه ذكر: «قُرْحَحٌ». بضم القاف وسكون الراء، وقد تَحَرَّكَ فِي الشَّعْرِ: شَوَّقَ وَادَّى الْقُرَى، صَلَّى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَبُنِيَ بِهِ مَسْجِدٌ.

[قرد] (هـ) فيه: «إِيَّاكُمْ وَالْإِفْرَادَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْإِفْرَادُ؟ قَالَ: الرَّجُلُ يَكُونُ مِنْكُمْ أَمِيرًا أَوْ عَامِلًا فَيَأْتِيهِ الْمَسْكِينُ وَالْأَزْمَلَةُ فَيَقُولُ لَهُمْ: مَكَانَكُمْ حَتَّى أَنْظَرَ فِي

(١) زاد أبو عبيد القاسم: ويقال للصبي الذي لم يصبه منه شيء قرحان، فشبهوا من لم يصبه الطاعون أو يكون من أهل بلاد ليس بها الطاعون، بالذي لم يصبه الجدري «غريب الحديث» (١١٦/٢).

(٢) في الهروي: «قال شَمِير: قرحان؛ من الأضداد».

(٣) نحوه في «الفاثق» (١٤٣/٣).

(٤) كذا، وعند ابن قتيبة في السادسة «غريب الحديث» (٢٤٢/١) قاله شارحاً للحديث الآتي. وكذا في «الفاثق».

(٥) وهو كتابه ﷺ لهمدان.

(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٤٢/١)، و«الفاثق» (٤٣٦/٣) للزمخشري.

حوائجكم، ويأتيه الشريف الغني فيذنيه ويقول: عجلوا قضاء حاجاته، ويترك الآخرون مقردين». يقال: أقرد الرجل إذا سكت ذلاً^(١)، وأصله أن يقع الغراب على البعير فيلقط القردان فيقرّ ويسكن لما يجد من الراحة^(٢).

(هـ) ومنه حديث عائشة: «كان لنا وخش فإذا خرج رسول الله ﷺ أسعرنا قفراً، فإذا حضر مجيئه أقرد». أي سكن وذلل.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «لم ير بتقريد المخرم البعير بأساً». التقريد: نزع القردان من البعير^(٣)، وهو الطَّبُوع الذي يلصق بجسمه.

* ومنه حديثه الآخر: «قال لعكرمة وهو مخرم: قم فقرّد هذا البعير، فقال: إني مخرم فقال: قم فانحرّه. فنحرّه، فقال: كم تراك الآن قتلت من قراد وحماناة»^(٤).

(س) وفي حديث عمر: «ذري الدقيق وأنا أحر»^(٥) لك لثلاً يقرّد. أي لثلا يركب بعضه بعضاً.

(هـ) وفيه: «أنه صلى إلى بعير من المغنم، فلما انفتل تناول قرّة من وبر البعير»^(٦). أي قطعة ممّا يُنسل منه، وجَمْعُها: قرد، بتحريك الراء فيهما، وهو أزدأ ما يكون من الوبر والصوف وما تمعّط منهما.

(هـ) وفيه^(٧): «لجأوا إلى قردد». هو الموضع المرتفع من الأرض، كأنهم تحصّنوا به. ويقال للأرض المستوية أيضاً: قردد^(٨).

(١) روى الهروي عن ثعلب: «يقال: أخرد الرجل: إذا سكت حياءً. وأقرد: إذا سكت ذلاً»، وقد قاله الزمخشري في «الفاق».

(٢) «الفاق» (٣/١٧٠).

(٣) «الفاق» (٣/١٨٣).

(٤) «الفاق» (٣/١٨٣).

(٥) في الأصل واللسان: «أخرك لك»، والتصويب من: أ ومما سبق في (حر) (١/٣٦٥).

(٦) قال في «الفاق» (٣/١٧٠): واحدة القرد، وهو ما تمعّط من الصوف والوبر.

(٧) يعني حديث القرء الذين قتلهم المشركون.

(٨) ولفظ صاحب «الفاق» (٤/١٢): القردد: الراية المشرفة على هدة.

* ومنه حديث قُسّ والجارود: «قَطَعْتُ قَرْدَدًا».

* وفيه ذِكْر: «ذِي قَرْد». هو بفتح القاف والراء: ماءٌ على ليلتين من المدينة بينها وبين خَيْبَر.

* ومنه: «غَزْوَةُ ذِي قَرْد». ويقال: ذُو الْقَرْد.

[قردح] (هـ) في وصية عبدالله بن حازم: «قال لِسِيهِ: إذا أصابَتْكُمْ خُطَّةٌ ضَمِّم فِقْرَدِحُوا لَهَا». الْقَرْدَحَةُ: الْقَرَارُ عَلَى الضَّمِّمِ والصبر على الدُّل: أي لا تَضْطَرِّبُوا فيه فَإِنْ ذَلِكَ يَزِيدُكُمْ خَبَالًا.

[قرر^(١)] (هـ) فيه: «أَفْضَلُ الْأَيَّامِ يَوْمُ النَّحْرِ ثُمَّ يَوْمُ الْقَرِّ». هو الغَدُّ من يوم النحر، وهو حادي عشر ذي الحجة، لِأَنَّ النَّاسَ يَقُومُونَ فيه^(٢) بِمَنَى: أي يَسْكُنُونَ وَيُقِيمُونَ^(٣).

* ومنه حديث عثمان: «أَقْرِؤُوا الْأَنْفُسَ حَتَّى تَزْهَقَ». أي سَكَنُوا الذَّبَائِحَ حَتَّى تُفَارِقَهَا أَرْوَاحُهَا^(٤)، وَلَا تُعَجِّلُوا سَلْخَهَا وَتَقْطِيعَهَا.

(س) ومنه حديث أبي موسى: «أَقْرَأَتِ الصَّلَاةَ بِالْبَرِّ وَالزَّكَاةِ». وَرَوَى قُرْتُ: أي اسْتَقَرَّتْ مَعَهُمَا وَقُرْنَا بِهِمَا، يَعْنِي أَنَّ الصَّلَاةَ مَقْرُونَةٌ بِالْبَرِّ، وَهُوَ الصَّدَقُ وَجَمَاعُ الْخَيْرِ، وَأَنَّهَا مَقْرُونَةٌ بِالزَّكَاةِ فِي الْقُرْآنِ، مَذْكُورَةٌ مَعَهَا^(٥).

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «قَارَؤَا الصَّلَاةَ»^(٦). أَي اسْكُنُوا فِيهَا وَلَا تَتَحَرَّكُوا

(١) في حديث عائشة تصف أباهما: «وَقَرَّرَ الرُّؤُوسَ عَلَى كَوَاهِلِهَا»، قال ابن قتيبة: قد كانت الرؤوس على شفا ذهاب بوقوع الاختلاف، فأقرها على الكواهل، «غريب الحديث» (١٧٩/٢). وانظر «كهل».

(٢) زاد في «الفائق» (١٧٢/٣): وَيَسْتَجْمَعُونَ مِمَّا تَعْبُوا فِي الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ.

(٣) حكى هذا أبو عبيد القاسم وقال: وهو معروف من كلام أهل الحجاز، وسألت عنه أبا عبيدة وأبا عمرو فلم يعرفاه، ولا الأصمعي فيما أعلم، «غريب الحديث» (٢٣٧/١).

(٤) «الفائق» (١٦٧/٣).

(٥) «الفائق» (١٨٣/٣).

(٦) تمام الحديث في رواية الطبراني: «يقول: اسكنوا، اطمثوا».

ولا تعبثوا^(١)، وهو تفاعل من القَرار^(٢).

* وفي حديث أبي ذر: «فلم أبقارَ أن قُمت». أي لم ألبث، وأصله: أبقارَرُ، فأذغمت الراء في الراء.

(هـ) ومنه حديث نائل مولى عثمان: «قلنا لرباح بن المُعْتَرِف: غننا غناء أهل القَرار». أي أهل الحَضَر المُسْتَقَرِّين في منازلهم، لا غناء أهل البدو الذي لا يزالون مُتَقَلِّين.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس وذَكَرَ عَلِيًّا فقال: «عِلْمِي إِلَى عِلْمِهِ كَالْقَرَارَةِ فِي الْمُتَعَنِّجِ». القَرَارَةُ: الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ يَسْتَقَرُّ فِيهِ مَاءُ الْمَطَرِ^(٣)، وَجَمَعَهَا: الْقَرَارُ.

* ومنه حديث يحيى بن يَعْمَر: «وَلَحِقَتْ طَائِفَةٌ بِقَرَارِ الْأُودِيَةِ»^(٤).

(هـ) وفي حديث البراق: «أَنَّهُ اسْتَضَعَبَ ثُمَّ ارْضَضَ وَأَقْرَ». أي سَكَنَ وَانْقَادَ.

(هـ س) وفي حديث أَمِّ زَرْع: «لَا حَرَّ وَلَا قُرَّ». الْقُرُّ: الْبَرْدُ، أَرَادَتْ أَنَّهُ لَا ذُو حَرٍّ وَلَا ذُو بَرٍّ، فَهُوَ مُعْتَدِلٌ. يُقَالُ قَرَّ يَوْمُنَا يَقَرُّ قَرَّةً، وَيَوْمٌ قَرٌّ بِالْفَتْحِ: أَي بَارِدٌ، وَلَيْلَةٌ قَرَّةٌ. وَأَرَادَتْ بِالْحَرِّ وَالْبَرْدِ الْكِنَايَةَ عَنِ الْأَذَى، فَالْحَرُّ عَنْ قَلِيلِهِ، وَالْبَرْدُ عَنْ كَثِيرِهِ^(٥).

* ومنه حديث حذيفة في غزوة الخندق: «فَلَمَّا أَخْبَرْتُهُ خَبَرَ الْقَوْمِ وَقَرَزْتَ قِرِزْتُ». أَي لَمَّا سَكَنْتُ وَجَدْتُ مَسَّ الْبَرْدِ.

(هـ) وفي حديث عمر: «قَالَ لِأَبِي مَسْعُودِ الْبَدْرِيِّ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ تُقْتِي، وَلَّ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا». جَعَلَ الْحَرَّ كِنَايَةً عَنِ الشَّرِّ وَالشِّدَّةِ، وَالْبَرْدَ كِنَايَةً عَنِ الْخَيْرِ وَالْهَيْئِ.

(١) «الفاثق» (٣/١٨١).

(٢) وهذا اختيار أبي عبيد القاسم الذي كان قال قبل هذا: بعض الناس يلذهب به إلى الوقار، ولا يكون من الوقار قارزوا «غريب الحديث» (٢/٢٠٤).

(٣) «الفاثق» (٣/١٨١).

(٤) قال في «الفاثق» (٣/١٨٧): جمع قرارة وهي المطمئن الذي يستقنع فيه الماء.

(٥) ونحو هذا كلام أبي عبيد القاسم ولفظه: «تقول ليس عنده أذى ولا مكروه، وهذا مثل، لأن الحر والبرد كلاهما فيه أذى إذا اشتدا «غريب الحديث» (١/٣٦٧).

والقَارَّ: فاعِل من القَرَّ: البرَد.

أراد: وَلَّ شَرَّهَا مَنْ تَوَلَّى خَيْرَهَا، وَوَلَّ شَدِيدَهَا مَنْ تَوَلَّى هَيْئَهَا^(١).

* ومنه حديث الحسن بن علي في جلد الوليد بن عُقْبَةَ: «وَلَّ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا». وامْتَنَعَ مِنْ جَلْدِهِ.

(هـ) وفي حديث الاستسقاء: «لَوْ رَأَى لَقَرَّتْ عَيْنَاهُ». أي لَسُرَّ بِذَلِكَ وَفَرِحَ. وحقيقته أَبْرَدَ اللَّهُ دُمْعَةَ عَيْنِهِ، لِأَن دُمْعَةَ الْفَرَحِ وَالشُّرُورِ بَارِدَةٌ.

وقيل: معنى أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ بَلَّغَكَ أَمْنِيَّتَكَ حَتَّى تَرْضَى نَفْسُكَ وَتَسْكُنَ عَيْنُكَ فَلَا تَسْتَشْرِفُ إِلَى غَيْرِهِ.

* وفي حديث عبد الملك بن عُمَيْرٍ «لَقَرَّصُ بُرِّي بِأَبْطَحَ قُرِّي». سُئِلَ شَمِرٌ عَنْ هَذَا فَقَالَ: لَا أَعْرِفُهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْقَرَّ: البرَد^(٢).

(هـ) وفي حديث أَنَجَشَةَ، فِي رِوَايَةِ الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ: «رُؤْيُكَ، رِفْقًا بِالْقَوَارِيرِ». أَرَادَ النِّسَاءَ، شَبَّهَهُنَّ بِالْقَوَارِيرِ مِنَ الزَّجَاجِ، لِأَنَّهُ يُسْرَعُ إِلَيْهَا الْكَسْرُ، وَكَانَ أَنَجَشَةَ يَحْدُو وَيُنْشِدُ الْقَرِيضَ وَالرَّجَزَ. فَلَمْ يَأْمَنْ أَنْ يُصِيبَهُنَّ، أَوْ يَقَعَ فِي قُلُوبِهِنَّ حُدَاوُهُ، فَأَمَرَهُ بِالْكَفِّ عَنْ ذَلِكَ. وَفِي الْمَثَلِ: الْغِنَاءُ رُقِيَّةُ الزَّنا^(٣).

وقيل: أَرَادَ أَنَّ الْإِبِلَ إِذَا سَمِعَتْ الْحُدَاءَ أَسْرَعَتْ فِي الْمَشْيِ وَاسْتَدَّتْ فَأَزْعَجَتِ الرَّكَّابَ وَأَتَعَبَتْهُ، فَهِيَ عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّ النِّسَاءَ يَضْعُفْنَ عَنْ شِدَّةِ الْحَرَكَةِ، وَوَاحِدَةُ الْقَوَارِيرِ: قَارُورَةٌ، سُمِّيَتْ بِهَا لِاسْتِقْرَارِ الشَّرَابِ فِيهَا.

(س) وفي حديث علي: «مَا أَصَبْتُ مُنْذُ وَلِيتُ عَمَلِي إِلَّا هَذِهِ الْقَوِيرِيرَةُ، أَهْدَاهَا

(١) ونحو هذا ذكر أبو عبيد القاسم، وقال: هو مثل يضرب للرجل يكون في سعة وخصب لا ينيلك منه شيئاً، ثم يصير إلى أذى ومكره «غريب الحديث» (٣٠٧/١).

(٢) وجزم الزمخشري في «الفاوق» (٢٠٤/٢) أنه من القَرَّ، يعني البرد.

(٣) ذكر في «الفاوق» (١٧٥/٣) معنى هذا، وأن المثل تكلم به سليمان بن عبد الملك وقد سمع مغنياً في عسكره.

إِلَى الدَّهْقَانِ. هِيَ تَصْغِيرُ قَارُورَةٍ^(١).

(هـ) وفي حديث استِراق السَّمْعِ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيَأْتِي بِهَا إِلَى الْكَاهِنِ فَيَقْرؤها فِي أُذُنِهِ كَمَا تُقَرُّ الْقَارُورَةُ إِذَا أُفْرِغَ فِيهَا».

وفي رواية: «فَيَقْذِفُهَا فِي أُذُنٍ وَلَيْلَهُ كَقَرِّ الدَّجَاةِ». الْقَرُّ: تَرْدِيدُ الْكَلَامِ فِي أُذُنِ الْمُخَاطَبِ^(٢) حَتَّى يَفْهَمَهُ، تَقُولُ: قَرَّرْتَهُ فِيهِ أَقْرَأُ قَرَأَ. وَقَرُّ الدَّجَاةِ: صَوْتُهَا إِذَا قَطَعَتْهُ. يُقَالُ: قَرَرْتُ تَقَرُّ قَرَأَ وَقَرِيرًا، فَإِنْ رَكَدَتْهُ قُلْتُ: قَرَّرْتُ قَرَرَةً^(٣).

وَيُرْوَى: «كَقَرِّ الزَّجَاةِ». بِالزَّايِ: أَيِ كَصَوْتِهَا إِذَا صُبَّ فِيهَا الْمَاءُ^(٤).

[قرس] (هـ) فِيهِ: «قَرَسُوا الْمَاءَ فِي الشَّنَانِ، وَصُبُّهُ عَلَيْهِمْ فِيمَا بَيْنَ الْأَذَانَيْنِ». أَيِ بَرْدِهِ^(٥) فِي الْأَسْقِيَةِ^(٦). وَيَوْمَ قَارِسٍ: بَارِدٌ.

[قرش] * فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي ذِكْرِ قُرَيْشٍ: «هِيَ دَابَّةٌ تَسْكُنُ الْبَحْرَ تَأْكُلُ دَوَابَّهُ». وَأَنْشَدَ فِي ذَلِكَ:

وَقُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْرَ بِهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا.

وَقِيلَ: سُمِّيَتْ لِاجْتِمَاعِهَا^(٧) بِمَكَّةَ بَعْدَ تَفَرُّقِهَا فِي الْبِلَادِ. يُقَالُ: فُلَانٌ يَتَقَرَّشُ الْمَالَ^(٨): أَيِ يَجْمَعُهُ.

(١) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (١٨٠/٣): فَاعُولَةٌ مِنْ قَرَّ الْمَاءُ يَقْرَهُ: إِذَا صَبَّ.

(٢) عِبَارَةُ الْهَرَوِيِّ: «فِي أُذُنِ الْأَبْكَمِ» وَهِيَ رَوَايَةُ اللِّسَانِ، حِكَايَةٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَذَكَرَ رَوَايَةَ ابْنِ الْأَثِيرِ أَيْضًا.

(٣) زَادَ الْهَرَوِيُّ: «وَقَرَّ قَرِيرًا»، وَكَذَا زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٧٨/٣)، وَقَدْ أوردَ جَمِيعُ مَا مَضَى.

(٤) عِبَارَةُ «الْفَائِقِ»: هُوَ صَبُّهَا دَفْعَةً وَاحِدَةً، يُقَالُ قَرَرْتُ الْمَاءَ فِي فِيهِ أَقْرَهُ، وَمِنْهُ: قَرَرْتُ الْكَلَامَ فِي أُذُنِهِ، إِذَا وَضَعْتَ فَالِكَ عَلَى أُذُنِهِ فَاسْمَعْتَهُ كَلَامَكَ.

(٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: وَفِيهِ لَفْظَانِ الْقَرْسِ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَجَزْمِهَا، وَهَذَا بِالسِّينِ لَا بِالضَّادِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٣٠/١).

(٦) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (١٧٢/٣): وَالْقَرْسُ: الْبَرْدُ الشَّدِيدُ، وَقَرْسًا: إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَعْمَلَ بِيَدَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ. وَخَصَّ الشَّنَانُ وَهِيَ الْخُلُقَانُ مِنَ الْقِرَابِ وَالْأَسْقِيَةِ، لِأَنَّهَا أَشَدُّ تَبْرِيدًا.

(٧) «الْفَائِقِ» (١٨٤/٣) وَانْظُرْ بَقِيَّةَ كَلَامِهِ.

(٨) فِي أ: «الْمَاءِ».

[قرص] (هـ) فيه: «أن امرأة سألته عن دم المَحِيض يُصِيبُ الثَّوبَ، فقال: أَقْرِصِيهِ بالماء».

(هـ س) وفي حديث آخر: «حُتِّيهِ بِضِلَعٍ، وَأَقْرِصِيهِ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ». وفي رواية: «قَرَّصِيهِ»^(١). القَرَصُ: الدُّكُّ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ وَالْأَظْفَارِ، مَعَ صَبِّ الْمَاءِ عَلَيْهِ حَتَّى يَذْهَبَ أَثَرُهُ»^(٢). وَالتَّقْرِيصُ مِثْلُهُ. يُقَالُ: قَرَّصْتُهُ وَقَرَّصْتُهُ، وَهُوَ أَبْلَغُ فِي غَسْلِ الدَّمِ مِنْ غَسْلِهِ بِجَمِيعِ الْيَدِ.

وقال أبو عبيد^(٣): قَرَّصِيهِ بِالتَّشْدِيدِ: أَيِ قَطَّعِيهِ.

* وفيه: «فَأَتَيْتُ بِثَلَاثَةِ قَرِصَةٍ مِنْ شَعِيرٍ». الْقَرِصَةُ - بوزن الْعِنَبَةِ - جَمْعُ قَرَصٍ، وَهُوَ الرَّغِيفُ، كَجُحْرٍ وَجِحْرَةٍ.

* وفي حديث علي: «أَنَّهُ قَضَى فِي الْقَارِصَةِ وَالْقَامِصَةِ وَالْوَاقِصَةِ بِالْدِّيةِ أَثْلَاثًا». هُنَّ ثَلَاثُ جَوَارٍ كُنَّ يَلْعَبْنَ، فَتَرَكَبْنَ فَقَرَّصَتِ السُّفْلَى الْوُسْطَى، فَقَمَّصَتِ، فَسَقَطَتِ الْعُلْيَا فَوَقَّصَتِ عُنُقَهَا، فَجَعَلَ ثُلْثِي الدِّيةِ عَلَى الثَّثْنَيْنِ وَأَسْقَطَ ثُلْثَ الْعُلْيَا، لِأَنَّهُمَا أَعَانَتِ عَلَى نَفْسِهَا»^(٤).

جعل الزمخشري هذا الحديث مرفوعاً، وهو من كلام علي. القارِصة: اسم فاعِلٍ من القَرَصُ بِالْأَصَابِعِ.

(س) وفي حديث ابن عُمَيْر^(٥): «لَقَارِصٌ قُمَارِصٌ». أَرَادَ اللَّبَنَ الَّذِي يَقْرُصُ

(١) وهي رواية الهروي.

(٢) وقال صاحب «الفاثق» (١٧١/٣): القَرَصُ: الْقَبْضُ عَلَى الشَّيْءِ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ مَعَ نَتْرٍ، ... وَالدَّمُ وَغَيْرُهُ مِمَّا يَصِيبُ الثَّوبَ إِذَا قَرَصَ كَانَ أَذْهَبَ لِلْأَثَرِ مِنْ أَنْ يَغْسَلَ بِالْيَدِ جَمِيعَهَا.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «أَبُو عَبِيدَةَ» وَأَثْبَتَ مَا فِي: أ، وَيَلْحَظُ أَنَّ ابْنَ الْأَثَرِ أَكْثَرَ مَا يَنْقُلُ عَنْ أَبِي عَبِيدَةَ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ، وَلَمْ أَرَهُ يَنْقُلُ عَنْ أَبِي عَبِيدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمَثْنَى إِلَّا نَادِرًا، وَهَذَا الْقَوْلُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لَهُ (٢٣٠/١).

(٤) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٦٥/١) لِابْنِ سَلَامٍ وَ«الْفَاتِقُ» (١٧٠/٣ - ١٧١) لِلزَّمْخَشَرِيِّ، وَانْظُرْ «قَمَصٌ» وَ«وَقَصٌ».

(٥) فِي النَّفَرِ السَّبْعَةِ الَّذِينَ تَفَاخَرُوا.

اللِّسَان من حُمُوضَتِهِ . وَالْقَمَارِصُ : تَأْكِيدُ لَهُ . وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ^(١) .

* وَمِنْهُ رَجَزُ ابْنِ الْأَكْثَوَعِ :

لَكِنْ غَدَاها اللَّبَنُ الْخَرِيفُ الْمَخْضُ وَالْقَارِصُ وَالصَّرِيفُ^(٢)

[قرصف] (س) فيه : «أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى أَتَانٍ وَعَلَيْهَا قَرَصَفٌ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا قَرَقْرُهَا» . الْقَرَصَفُ : الْقَطِيفَةُ . هَكَذَا ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى بِالرَّاءِ . وَيُرْوَى بِالْوَاوِ . وَسَيُذَكَّرُ .

[قرض^(٣)] (هـ) فيه : «وَضَعَ اللَّهُ الْحَرَجَ إِلَّا أَمْرًا اقْتَرَضَ أَمْرًا مُسْلِمًا» . وَفِي رِوَايَةٍ : «إِلَّا مَنْ اقْتَرَضَ مُسْلِمًا ظُلْمًا» . وَفِي أُخْرَى : «مَنْ اقْتَرَضَ عِرْضَ مُسْلِمٍ»^(٤) . أَي نَالَ مِنْهُ وَقِطْعَةً بِالْغَنِيِّ ، وَهُوَ اقْتِئَالَ ، مِنَ الْقَرْضِ : الْقَطْعُ^(٥) .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الدُّرْدَاءِ : «إِنْ قَارَضْتَ النَّاسَ قَارِضُوكَ»^(٦) . أَي إِنْ سَابَقْتَهُمْ وَنِلْتَ مِنْهُمْ سَبُوكَ وَنَالُوا مِنْكَ . وَهُوَ فَاعَلْتُ مِنَ الْقَرْضِ^(٧) .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ^(٨) : «اقْرَضْ مِنْ عِرْضِكَ لِيَوْمِ فَقْرِكَ» . أَي إِذَا نَالَ أَحَدٌ مِنْ عِرْضِكَ فَلَا تُجَاوِزْهُ ، وَلَكِنْ اجْعَلْهُ قَرْضًا فِي ذِمَّتِهِ لِتَأْخُذَهُ مِنْهُ يَوْمَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ . يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(١) «الْفَائِقُ» (٢/٢٠٤) .

(٢) «الْفَائِقُ» (٤/١١٥) .

(٣) فِي حَدِيثِ أَبِي أَمَامَةَ فِي الذَّبْحِ يَرْفَعُهُ : «مَا لَمْ يَكُنْ قَرْضُ سَنٍّ أَوْ حَدَّ ظَفَرٍ الْقَرْضُ هُنَا : الْقَطْعُ ، وَالْحَدِيثُ فِي الْكَبِيرِ لِلطَّبْرَانِيِّ .

(٤) وَلَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ : «إِلَّا مَنْ اقْتَرَضَ مِنْ عِرْضِ أَخِيهِ شَيْئًا فَذَلِكَ الَّذِي حَرَجَ وَهَلَكَ» أَرَادَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَضَعَ عَنْكُمْ الضَّيْقَ فِي الدِّينِ ، وَفَسَحَ لَكُمْ ، فَلَا حَرَجَ إِلَّا فِيمَا تَنَالُونَ مِنْ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٥٦) .

(٥) نَحْوُهُ فِي «الْفَائِقِ» (٣/١٧٧) ، وَقَدْ ذَكَرَ لَفْظَ الْمُصَنِّفِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ الَّذِي قَدَّمْتَهُ .

(٦) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣/١٣٥) : الْمَقَارَضَةُ مَفَاعَلَةٌ مِنَ الْقَرْضِ ، وَهُوَ الْقَطْعُ ، وَضَعْتُ مَوْضِعَ الْمَشَاتِمَةِ ، لَمَّا فِي الشَّتْمِ مِنْ قِطْعِ الْأَعْرَاضِ وَتَمْزِيْقِهَا ، وَلَوْ رُوِيَ بِالصَّادِ لَمْ تَبْعُدْ عَنِ الصَّوَابِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ لِلشَّتَائِمِ : قَوَارِصُ ، يَعْنِي إِنْ أَسَاءْتَ إِلَيْهِمْ قَابِلُوكَ نَحْوَ إِسَاءَتِكَ ...

(٧) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٥٥) لَا بِنِ قَتِيْبَةٍ .

(٨) بَلْ هُوَ فِي نَفْسِ الْحَدِيثِ الَّذِي سَبَقَهُ كَمَا عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةٍ ، وَذَكَرَ فِي الشَّرْحِ نَحْوَ مَا أَوْرَدَ الْمُصَنِّفُ (٢/٥٥) .

* وفي حديث أبي موسى وابن عمر: «اجْعَلْهُ قِرَاضاً». القِرَاض: الْمُضَارَبَةُ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَاز، يُقَالُ: قَارَضَهُ يُقَارِضُهُ قِرَاضاً وَمُقَارَضَةً.

(هـ) ومنه حديث الزُّهْرِيِّ: «لَا تَصْلُحْ مُقَارَضَةٌ مِّنْ طُعْمَتِهِ الْحَرَامِ»، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(١): أَصْلُهَا مِنَ الْقَرَضِ فِي الْأَرْضِ، وَهُوَ قَطْعُهَا بِالسَّيْرِ فِيهَا، وَكَذَلِكَ هِيَ الْمُضَارَبَةُ أَيْضاً، مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ^(٢).

(هـ) وفي حديث الحسن: «قِيلَ لَهُ: أَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَمَزْحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَيَتَقَارِضُونَ». أَي يَقُولُونَ الْقَرِيزَ وَيُشِدُّونَهُ. وَالْقَرِيزُ: الشَّعْرُ^(٣).

[قِرَاط] * فِيهِ: «مَا يَمْنَعُ إِخْدَاكُنَّ أَنْ تَصْنَعَ قُرْطَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ». الْقُرْطُ: نَوْعٌ مِنْ خُلِيِّ الْأُذُنِ مَعْرُوفٌ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَقْرَاطٍ، وَقِرْطَةٍ، وَأَقِرْطَةٍ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفي حديث النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرَّرٍ: «فَلَنَسِبَ الرِّجَالُ إِلَى خِيُولِهَا فَيَقْرُطُوهَا أَعْتَبَهَا». تَقْرِيطُ الْخَيْلِ: إِلْجَامُهَا^(٤). وَقِيلَ: حَمَلُهَا عَلَى أَشَدِّ الْجَزْيِ^(٥). وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَمْدُ الْفَارِسُ يَدَهُ حَتَّى يَجْعَلَهَا عَلَى قَذَالِ فَرَسِهِ فِي حَالِ عَدُوِّهِ^(٦).

(س) وفي حديث أَبِي ذَرٍّ: «سَفَتَحُونَ أَرْضاً يُذَكَّرُ فِيهَا الْقِرَاطُ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْراً، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا». الْقِرَاطُ: جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ الدِّينَارِ، وَهُوَ نِصْفُ عَشْرِهِ فِي

(١) الَّذِي جَاءَ فِي «الْفَاتِقِ» (١٨٧/٣): أَهْلُ الْحِجَازِ يَسْمُونِ الْمُضَارِبَةَ الْقِرَاضَ وَالْمُقَارَضَةَ، وَالْمَعْنَى فِيهَا وَفِي الْمُضَارِبَةِ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْعَقْدُ عَلَى الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ، وَالسَّعْيُ فِيهَا وَقَطْعُهَا بِالسَّيْرِ، مِنَ الْقَرَضِ فِي السَّيْرِ.

(٢) وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ: الْمُرَادُ بِالْمُضَارِبَةِ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَسْمُونِ الْمُضَارِبَةَ الْمُقَارَضَةَ، وَهُوَ أَنْ يَدْفَعَ رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ مَالاً يَتَجَرَّبُهُ، يَكُونُ الرِّيحُ بَيْنَهُمَا عَلَى مَا يَتَّفِقَانِ عَلَيْهِ، وَتَكُونُ الْوَضِيعَةُ عَلَى رَأْسِ الْمَالِ. وَأَرَادَ ابْنُ شَهَابٍ مِشَارَكَةَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَصَاحِبِ الرِّيَا... «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٠٥/٢). قُلْتُ: وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ.

(٣) «الْفَاتِقِ» (١٨٧/٣).

(٤) بَأَنْ تَجْعَلَ الْأَعْتَةَ مِنْ وَرَاءِ الْآذَانِ.

(٥) وَهَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ كَمَا حَكَاهُ عَنْهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ هُوَ الْأَوَّلُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٤٩/٢)، وَعِبَارَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَاتِقِ» (٣٨٤/١): التَّقْرِيطُ: هُوَ أَنْ يَجْعَلَ الْإِئْتَةَ وَرَاءَ آذَانِهَا عَنْ طَرَحٍ لِلْجَمِّ، أَخَذَ مِنْ تَقْرِيطِ الْمَرَاةِ.

(٦) فِي الْهَرَوِيِّ: «حُضِرَهُ» وَكَذَلِكَ يَفْهَمُ مِنْ شَرْحِ اللَّسَانِ وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ.

أكثر البلاد. وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين. والياء فيه بدل من الراء، فإن أصله: قِرَاط. وقد تكرر في الحديث.

وأراد بالأرض المُسْتَقْتَحَة مِصْرَ، وَخَصَّهَا بالذكر وإن كان القيراط مذكوراً في غيرها، لأنه كان يغلب على أهلها أن يقولوا: أُعْطِيتُ فُلَاناً قَرَارِيطَ، إذا أَسْمَعَهُ ما يَكْرَهُه. واذْهَبْ لا أُعْطِيكَ^(١) قَرَارِيطُكَ: أي سَبَّكَ وإِسْمَاعَكَ المَكْرُوءَ، ولا يُوجَد ذلك في كلام غيرهم.

ومعنى قوله: «فإن لهم ذِمَّةً وَرَحِمًا». أي أن هاجر أم إسماعيل عليه السلام كانت قِبْطِيَّةً من أهل مصر.

وقد تكرر ذِكْرُ: «القيراط» في الحديث مُفْرَداً وَجَمْعاً.

* ومنه حديث ابن عمر وأبي هريرة في تشييع الجنازة.

[قرطف^(٢)] (س) في حديث النَّخَعِيِّ في قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ». إنه كان مُتَدَثِّرًا في قَرُطَفٍ، هو القטיפه^(٣) التي لها خَمْلٌ.

[قرطق] (س) في حديث منصور: «جاء الغلام وعليه قُرْطُقٌ أبيض». أي قَبَاءٌ، وهو تَعَرِيبٌ: كُرْتُهُ، وقد تُضَمُّ طَاوُهُ. وإبدال القاف من الهاء في الأسماء المُعَرَّبَةِ كثير، كالْبَرَقِ^(٤)، والْبَاشِقِ، والمُسْتَقِ.

* ومنه حديث الخوارج: «كأنِّي أنْظُرُ إليه حَبَشِيٌّ عليه قُرْنِطُقٌ»، هو تصغير قُرْطُقٍ.

[قرطم] * فيه: «فَتَلْتَقِطُ الْمُنَافِقِينَ لَقَطَ الْحَمَامَةِ الْقُرْطُمَ»^(٥).....

(١) في الأصل: «لأعطيك» وأثبت ما في أ واللسان.

(٢) جاء ذكر قرطاط في «قرطن».

(٣) «الفاائق» (١٨٧/٣).

(٤) في الأصل، واللسان: «البزق» بسكون الراء. وهو خطأ، صوابه الفتح، انظر المعرَّب ص (٤٥)، (٢٦٥) حاشية (٢).

(٥) «الفاائق» (٨٢/١).

هو بالكسر والضم: حَبُّ الْعُصْفُرِ^(١).

[قرطن] (س) فيه: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى سَلَمَانَ فَإِذَا إِكَافٌ وَقِرْطَانٌ»^(٢). الْقِرْطَانُ: كَالْبَزْدَةِ لِدَوَاتِ الْحَوَافِرِ. وَيُقَالُ لَهُ قِرْطَاطٌ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ بِالطَّاءِ، وَقِرْطَاقٌ بِالْقَافِ، وَهُوَ بِالنُّونِ أَشْهَرُ. وَقِيلَ: هُوَ ثَلَاثِي الْأَصْلِ، مُلْحَقٌ بِقِرْطَاسٍ.

[قرظ] (س) فيه: «لَا تُقَرِّظُونِي كَمَا قَرَّظْتَ النَّصَارَى عِيسَى». التَّقْرِيطُ: مَدْحُ الْحَيِّ وَوَضْفُهُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «وَلَا هُوَ أَهْلٌ لِمَا قُرِّظَ بِهِ». أَيِ مَدْحٍ^(٣).

* وَحَدِيثُهُ الْآخَرُ: «يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلَانِ: مُحِبٌّ مُقَرِّظٌ يُقَرِّظُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ، وَمُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَتَائِي عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي».

(س) وفيه: «أَنَّهُ عَمَرَ دَخَلَ عَلَيْهِ وَإِنَّ عِنْدَ رَجُلَيْهِ قَرْظًا مَضْبُورًا».

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَتَانِي بِهَدِيَّةٍ فِي أَدِيمٍ مُقَرَّوْظٍ». أَيِ مَذْبُوغٍ بِالْقَرَّظِ^(٤)، وَهُوَ وَرَقُ السَّلَمِ^(٥) وَهُوَ وَرَقٌ وَبِهِ سَمِّيَ سَعْدُ الْقَرَّظِ الْمَوْذُونُ.

وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[قرع] (هـ) فيه: «لَمَّا أَتَى عَلَى مُحَسَّرٍ قَرَعَ نَاقَتَهُ». أَيِ ضَرْبَهَا بِسَوْطِهِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ خُطْبَةِ خَدِيجَةَ: «قَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ: هُوَ الْفَحْلُ لَا يُقَرَّعُ أَنْفَهُ». أَيِ أَنَّهُ كَفٌّ كَرِيمٌ لَا يُرَدُّ^(٦). وَقَدْ تَقَدَّمَ أَصْلُهُ فِي الْقَافِ وَالذَّالِ وَالْعَيْنِ.

(١) قُلْتُ: وَقَدْ وَقَعَ فِي حَدِيثِ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حِيَّانَ قَالَ: «كَانَ رَافِعُ بْنُ عَمِيرَةَ يَغْدِي أَهْلَ ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ وَيَسْقِيهِمُ الْقَرْطُمَةَ، يَعْنِي الْحَيْسَ...» كَذَا جَاءَ مَفْسُورًا فِي نَفْسِ الْخَبَرِ.

(٢) فِي «الْفَائِقِ» (١٨١/٣) قِرْطَاطٌ. وَقَالَ: هُوَ تَحْتَ السَّرَجِ، وَقِرْطَانٌ بِمَعْنَاهُ سَمِّيَ بِذَلِكَ اسْتِصْغَارًا لَهُ.

(٣) بِهِ فِي حَيَاتِهِ، فَإِنَّهُ مَدْحٌ بَعْدَ مَوْتِهِ فَهُوَ تَأْبِينٌ، كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (١٧/٢).

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ (٤٦٣/١).

(٥) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (١٧٣/٣): وَقَدْ قَرَّظَهُ يَقَرِّظُهُ. وَمِنْهُ تَقْرِيطُ الرَّجُلِ وَهُوَ تَزِينُكَ أَمْرَهُ.

(٦) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَزَادَ: وَأَصْلُهُ فِي الْفَحْلِ الْهَجِينِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَ مِنْ كِرَائِمِ الْإِبِلِ قَرَعَ أَنْفَهُ بِالْعَصَا لِيَرْتَدَّ عَنْهَا. «الْفَائِقِ» (١١٦/١).

(هـ) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ أَخَذَ قَدَحَ سَوِيقٍ فَشَرِبَهُ حَتَّى قَرَعَ الْقَدَحُ جَبِينَهُ». أي ضَرَبَهُ، يعني أَنَّهُ شَرِبَ جَمِيعَ مَا فِيهِ.

* ومنه الحديث: «أَقْسِمُ لَتَقْرَعَنَّ^(١) بِهَا أبا هريرة». أي لَتَفْجَأَنَّهُ بِذِكْرِهَا، كَالصَّكِّ لَهُ وَالضَّرْبِ.

ويجوز أن يكون من الرَّدْع. يقال: قَرَعَ الرُّجُلُ: إِذَا ارْتَدَّعَ.

ويجوز أن يكون من أَقْرَعْتُهُ إِذَا قَهَرْتَهُ بِكَلَامِكَ، فَتَكُونُ التَّاءُ مَضْمُومَةً وَالرَّاءُ مَكْسُورَةً. وَهُمَا فِي الْأَوَّلَى مَفْتُوحَتَانِ.

* وفي حديث عبد الملك وذكر سَيْفِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ:

بِهِنَّ فُلُوكُ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ^(٢)

أي قَتَالَ الْجُيُوشَ وَمُحَارَبَتَهَا.

(هـ) وفي حديث عَلْقَمَةَ: «أَنَّهُ كَانَ يُقَرِّعُ غَنَمَهُ وَيَخْلِبُ وَيَغْلِفُ». أي يُنْزِي عَلَيْهَا الْفُحُولَ.

هَكَذَا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ بِالْقَافِ، وَالزَّمَخْشَرِيُّ^(٣).

وَقَالَ أَبُو مُوسَى: هُوَ بِالْفَاءِ، وَهُوَ مِنْ هَفَوَاتِ الْهَرَوِيِّ.

قُلْتُ: إِنْ كَانَ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْحَدِيثَ لَمْ يُزَوَّ إِلَّا بِالْفَاءِ فَيَجُوزُ، فَإِنْ أَبَا مُوسَى عَارَفٌ بِطُرُقِ الرِّوَايَةِ. وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ اللَّغَةُ فَلَا يَمْتَنِعُ، فَإِنَّهُ يُقَالُ: قَرَعَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ إِذَا ضَرَبَهَا. وَأَقْرَعْتُهُ أَنَا. وَالْقَرِيعُ: فَحْلُ الْإِبِلِ. وَالْقَرَعُ فِي الْأَصْلِ: الضَّرْبُ. وَمَعَ هَذَا فَقَدْ ذَكَرَهُ الْحَرْبِيُّ فِي غَرِيبِهِ بِالْقَافِ، وَشَرَحَهُ بِذَلِكَ. وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي «التَّهْذِيبِ» لَفْظًا وَشَرْحًا.

(١) فِي أ: «لَيَقْرَعَنَّ... لَيَفْجَأَنَّهُ».

(٢) انْظُرْ «فُلُل».

(٣) «الْفَائِقُ» (١٨٥/٣) وَشَرَحَهُ بِمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ.

* ومنه حديث هشام، يصف ناقة^(١): «إنها لِمِقْرَاع». هي التي تُلقَح في أوَّل قَرْعَةٍ يَفْرَعُهَا الفحل^(٢).

* وفيه: «أنه ركب حمار سعد بن عبادة وكان قطوفاً، فردّه وهو همّلاج قَرِيعٌ ما يُسَايِرُ». أي فارة مُختار.

قال الزمخشري^(٣): ولو رُوي: «قَرِيع»^(٤) يعني بالفاء والغين المعجمة لكان مُطابِقاً لِقَرَاغٍ، وهو الواسع المشي. قال: وما آمن أن يكون تَصْخِيفاً.

* وفي حديث مسروق: «إنك قَرِيع القراء». أي رئيسهم. والقَرِيع: المُختار^(٥). واقترعَت الإبل إذا اخترتها.

* ومنه قيل لفحل الإبل «قَرِيع».

(هـ) ومنه حديث عبد الرحمن^(٦): «يُقْتَرَعُ منكم وكُلُّكم مُتَّهِي». أي يُختار منكم^(٧).

(هـ) وفيه: «يَجِيءُ كَنْزٌ أَحَدَكُمْ»^(٨) يوم القيامة شجاعاً أَقْرَعُ، الأقرع: الذي لا شعر على رأسه، يُريد حية قد تَمَعَّطَ جلد رأسه، لكثرة سَمِّه^(٩) وطول عُمره.

(هـ) ومنه الحديث: «قَرَعَ أهلُ المسجد حين أصيب أصحابُ النَّهر»^(١٠). أي قَلَّ

(١) بل يصفها له واهبها.

(٢) «الفاق» (١١١/٤).

(٣) في «الفاق» (١٠٣/٣) بعدما حكى أن القرِيع: المختار.

(٤) في الدر الثير: «كذا ضبطه الحافظ شرف الدين الدميّاطي في حاشية طبقات ابن سعد وفسره بذلك».

(٥) وعبارة «الفاق» (١٨٦/٣): هو في الأصل فحل الأبل المقترع للفِخْلة، فاستعاره للرئيس والمقدم...

(٦) ابن عوف يوم الشورى.

(٧) «غريب الحديث» (٣٩٥/١) لابن قتيبة، و«الفاق» (٢٥٦/١) للزمخشري.

(٨) في الأصل: «أحدهم» والمثبت من: أ، واللسان.

(٩) نحوه في «الفاق» (٢٢٢/٢).

(١٠) قال مصحح اللسان: «بهامش الأصل: صوابه النهروان».

أَهْلُهُ، كَمَا يَقْرَعُ الرَّأْسُ إِذَا قَلَّ شَعْرُهُ، تَشْبِيهًا، بِالْقَرْعَةِ، أَوْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَرَعَ
الْمِرَاحَ: إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِبِلٌ^(١).

(هـ) وَفِي الْمَثَلِ: «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ قَرَعِ الْفَنَاءِ وَصَفَرِ الْإِنَاءِ»^(٢). أَيِ خُلُوِّ الدِّيَارِ مِنْ
سُكَّانِهَا، وَالْأَنِيَةِ مِنْ مُسْتَوْدَعَاتِهَا.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «إِنْ اغْتَمَرْتُمْ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ قَرَعَ حُجُّكُمْ». أَيِ خَلَّتْ أَيَّامُ
الْحَجِّ مِنَ النَّاسِ^(٣) وَاجْتَزَأُوا بِالْعُمْرَةِ.

(هـ) وَفِيهِ: «لَا تُخْدَثُوا فِي الْقَرَعِ فَإِنَّهُ مُصَلِّي الْخَافِينَ». الْقَرَعُ بِالْتَحْرِيكِ: هُوَ أَنْ
يَكُونَ فِي الْأَرْضِ ذَاتُ الْكَلَأِ مُوَاضِعٌ لَا نَبَاتَ بِهَا، كَالْقَرَعِ فِي الرَّأْسِ، وَالْخَافُونَ:
الْجِنُّ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «أَنْ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصُّلَيْعَاءِ وَالْقُرَيْعَاءِ. الْقُرَيْعَاءُ:
أَرْضٌ لَعْنَهَا اللَّهُ، إِذَا أَنْبَتَتْ أَوْ زُرِعَ فِيهَا نَبَتٌ فِي حَافَتَيْهَا، وَلَمْ يَنْبُتْ فِي مَثْنِهَا شَيْءٌ.

* وَفِيهِ: «نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ». هِيَ وَسَطُهُ. وَقِيلَ: أَعْلَاهُ. الْمُرَادُ
بِهِ هَاهُنَا نَفْسُ الطَّرِيقِ وَوَجْهُهُ.

(هـ) وَفِيهِ: «مَنْ لَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُجْهَزْ غَازِيًّا أَصَابَهُ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ» أَيِ بَدَاهِيَةِ تَهْلِكِهِ.
يُقَالُ: قَرَعَةٌ أُمُرٌ إِذَا أَتَاهُ فَجَاءَةٌ، وَجَمَعُهَا: قَوَارِعُ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فِي ذِكْرِ قَوَارِعِ الْقُرْآنِ». وَهِيَ الْآيَاتُ الَّتِي مَنْ قَرَأَهَا أَمِنَ شَرَّ
الشَّيْطَانِ، كَأَيَّةِ الْكُرْسِيِّ وَنَحْوِهَا، كَأَنَّهَا تَذْهَاهُ وَتُهْلِكُهَا.

[قَرَفَ] (هـ) فِيهِ: «رَجُلٌ قَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ ذُنُوبًا». أَيِ كَسَبَهَا. يُقَالُ: قَرَفَ الذَّنْبَ
وَاقْتَرَفَهُ إِذَا عَمِلَهُ. وَقَارَفَ الذَّنْبَ وَغَيْرَهُ إِذَا دَانَاهُ وَلَاصَقَهُ. وَقَرَفَهُ بِكَذَا: أَيِ أَضَافَهُ إِلَيْهِ
وَإَتَّهَمَهُ بِهِ. وَقَارَفَ امْرَأَتَهُ إِذَا جَامَعََهَا.

(١) وَهَذَا الْأَخِيرُ أَوْرَدَهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي غَرِيبِهِ (١/٢٦٤).

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ مُسْتَدَلًّا بِهِ عَلَى مَعْنَى حَدِيثِ عُمَرَ الْأَتَمِيِّ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٢٦٤).

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةٍ (١/٢٦٤)، وَ«الْفَاتِقُ» (٢/١٢) لِلزَّمَخْشَرِيِّ وَزَادَ: مِنْ قَوْلِهِمْ: أَعُوذُ
بِاللَّهِ مِنْ قَرَعِ الْفَنَاءِ وَهُوَ أَنْ لَا يَكُونَ عَلَيْهِ غَاشِيَةٌ وَلَا زَوَارٌ، وَأَصْلُهُ خُلُوُّ الرَّأْسِ مِنَ الشَّعْرِ.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «أنه كان يُصبح جُنُباً من قِرَافٍ غيرِ احتلام، ثم يَصُوم». أي من جِماع^(١).

(س) ومنه الحديث في دفن أمّ كلثوم: «مَنْ كان منكم لم يُقَارِفِ أهله الليلةَ فَلْيَدْخُلْ^(٢) قَبْرَهَا».

* ومنه حديث عبدالله بن خُذافة: «قالت له أمّه: أَمِنْتَ أن تكون أمّك قَارَفَت بعض ما يُقَارَفُ أهلُ الجاهلية». أرادت الزنا.

* ومنه حديث الإفك: «إِنْ كُنْتَ قَارَفْتَ ذَنْباً فَتُوبِي إِلَى اللَّهِ»^(٣). وكلُّ هذا مَرْجِعُهُ إِلَى الْمُقَارَبَةِ: المداناة.

(س) وفيه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَأْخُذُ بِالْقَرَفِ». أي التُّهْمَةِ. والجمع: القِرَاف.

* ومنه حديث عليّ: «أَوَّلَمَ يَنْهَ أُمِّيَّةٌ عَلِمَهَا بِي عَنْ قِرَافِي». أي عن تُهْمَتِي بالمشاركة في دَمِ عثمان.

(س) وفيه: «أَنَّهُ رَكِبَ فَرَساً لِأَبِي طَلْحَةَ مُقْرِفاً». الْمُقْرِفُ من الخيل: الهَجِين، وهو الذي أُمُّهُ بِرِذْوَنَةٌ وَأَبُوهُ عَرَبِيٌّ^(٤). وقيل: بالعكس. وقيل: هو الذي دَانِيَ الْهُجْنَةَ وَقَارَبَهَا.

* ومنه حديث عمر: «كُتِبَ إِلَى أَبِي مُوسَى فِي الْبَرَاذِينِ: مَا قَارَفَ الْعِتَاقَ مِنْهَا فَاجْعَلْ لَهُ سَهْماً واحداً». أي قَارِبَهَا^(٥) ودَانَاهَا^(٦).

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٥٧/٢) وزاد: ومثله قوله ﷺ لعائشة «إِنْ كُنْتَ قَارَفْتَ...». وهو الآتي بعد حديثين حوَكَا ذَكَرَ الْحَدِيثَيْنِ صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (١٨٥/٣) وقال: القِرافُ الْخِلَاطُ يُقَالُ قَارَفَ الْمَرْأَةُ إِذَا خَالَطَهَا - أي جَامَعَهَا -.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «فِيَدْخُلُ» وَالْمَبْنِيُّ مِنْ أ، وَاللِّسَانُ.

(٣) «غريب الحديث» (٣٥٧/٢) لابن سلام، و«الْفَائِقِ» (١٨٥/٣) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٤) «الْفَائِقِ» (١٧٧/٣).

(٥) فِي السَّرْعَةِ، «الْفَائِقِ» (٤٣٣/١).

(٦) وَشَاكَلَهَا، «غريب الحديث» (٨٧/٢) لابن قتيبة، ثُمَّ ذَكَرَ فَقَهُ الْأَثَرِ وَخِلَافَ النَّاسِ فِي سَهْمَانِ الْخَيْلِ.

* وفيه: «أنه سئل عن أرضٍ وبيئةٍ فقال: دَعَهَا فَإِنَّ مِنْ^(١) الْقَرْفِ التَّلَفَ». الْقَرْفُ: مُلَابَسَةُ الداءِ ومُدَانَةُ الْمَرَضِ^(٢)، التَّلَفُ: الهلاك. وليس هذا من باب الْعَدْوَى، وإنما هو من باب الطَّبِّ، فَإِنْ اسْتِصْلَاحُ الْهَوَاءِ مِنْ أَعْوُنِ الْأَشْيَاءِ عَلَى صِحَّةِ الْأَبْدَانِ. وَفَسَادُ الْهَوَاءِ مِنْ أَسْرَعَ الْأَشْيَاءِ إِلَى الْأَسْقَامِ.

* وفي حديث عائشة: «جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: إني رجلٌ مِقْرَافٌ للذنوب». أي كثير المباشرة لها. ومِفْعَالٌ: من أبنية المُبَالِغَةِ.

(هـ) وفيه: «لكلُّ عشرة من السرايا ما يَحْمِلُ الْقِرَافُ^(٣) من التَّمْرِ^(٤)». الْقِرَافُ: جَمْعُ قَرْفٍ بفتح القاف، وهو وعاءٌ من جِلْدٍ يُدْبَغُ بِالْقِرْفَةِ، وهي قُشُورُ الرُّمَانِ.

(هـ) وفي حديث الخوارج: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاقْرِفُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ». يَقَالُ: قَرَفْتُ الشَّجَرَةَ إِذَا قَشَرْتُ لِحَاءَهَا، وَقَرَفْتُ جِلْدَ الرَّجُلِ^(٥): إِذَا اقْتَلَعْتَهُ، أَرَادَ اسْتِصْلَاحَهُمْ^(٦).

(هـ) وفي حديث عمر: «قال له رجل من البادية: مَتَى تَحِلُّ لَنَا الْمَيْتَةُ؟ قال: إِذَا وَجَدْتَ قِرْفَ الْأَرْضِ فَلَا تَقْرِنَهَا». أَرَادَ مَا يُقْتَرَفُ مِنْ بَقْلِ الْأَرْضِ وَعُرُوقِهِ: أَيِ يُقْتَلَعُ^(٧). وَأَصْلُهُ أَخَذَ الْقِشْرَ.

(هـ) ومنه حديث عبد الملك: «أَرَاكَ أَحْمَرَ قِرْفًا». الْقِرْفُ بكسر الراء: الشَّيْءُ الْحُمْرَةُ، كَأَنَّهُ قِرْفٌ: أَيِ قِشْرٌ^(٨). وَقِرْفُ السِّدْرِ: قِشْرُهُ، يَقَالُ: صَبَغَ ثَوْبَهُ بِقِرْفِ السِّدْرِ^(٩).

-
- (١) في الهروي: «في».
(٢) نحوه في «غريب الحديث» (٣٥٧/٢) لأبي عبيد القاسم، و«الفاقي» (١٧٥/٣) للزمخشري وزاد: ومنه اقتراف الذنب، إذا التبس به.
(٣) روي: «القراب» بالياء وسبق.
(٤) قال الزمخشري في «الفاقي» رقم (١٨/١): جمع قرف وهو ما يحمل فيه الخلع، أوجب عليهم أن يزودوا كل عشرة من السرايا ما يسعه هذا الوعاء من التمر.
(٥) في «الفاقي»: البعير.
(٦) قاله المبرِّد، كما نقله عنه الزمخشري في «الفاقي» (١٧٨/٣).
(٧) «الفاقي» (١٨٠/٣).
(٨) «الفاقي» (٢٦٥/٢).
(٩) قاله ابن قتيبة وزاد: ولذلك يقال: قرف فلان فلاناً، إذا وقع فيه، لأنه كأنه سلخه أو قشره بالوقية فيه «غريب الحديث» (٣١٥/٢).

(هـ) وفي حديث ابن الزبير^(١): «ما على أحدكم إذا أتى المسجد أن يُخْرِجَ قَرْفَةً أَنْفَهُ». أي قَشْرته، يريد المَخاط اليابس اللازِقَ به^(٢).

[قرقص] (هـ) فيه: «فإذا رسول الله ﷺ جالسُ القَرْفُصَاء»^(٣). هي جِلْسة الْمُخْتَبِي يَدَيْهِ^(٤).

[فرق] (س هـ) في حديث أبي هريرة، في ذكر الزكاة: «وَبُطِحَ لَهَا بِقَاعِ قَرْقٍ». الْقَرْقُ - بكسر الراء - الْمُسْتَوِي الْفَارِغُ. وَالْمَرْوِيُّ: «بِقَاعِ قَرْقٍ». وَسَيَجِيءُ^(٥).

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «أنه كان ربما رَأَاهُم يَلْعَبُونَ بِالْقَرْقِ فَلَا يَنْتَهَاهُمْ». الْقَرْقُ بكسر القاف: لُغْبَةٌ يَلْعَبُ بِهَا أَهْلُ الْحِجَازِ، وَهُوَ خَطٌّ مُرَبَّعٌ، فِي وَسْطِهِ خَطٌّ مُرَبَّعٌ، فِي وَسْطِهِ خَطٌّ مُرَبَّعٌ، ثُمَّ يُخَطُّ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنَ الْخَطِّ الْأَوَّلِ إِلَى زَوَايَا الْخَطِّ الثَّالِثِ، وَيَبِينُ كُلِّ زَاوِيَتَيْنِ خَطٌّ، فَيَصِيرُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ^(٦) خَطًّا.

[قرقب] (س) في حديث عمر: «فَأَقْبَلَ شَيْخٌ عَلَيْهِ قَمِيصٌ قَرْقِيٌّ». هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى قَرْقُوبٍ، فَحَذَفُوا الْوَاوَ كَمَا حَذَفُوهَا مِنْ: «سَابِرِيٌّ» فِي النَّسَبِ إِلَى «سَابُورٍ». وَقِيلَ: هِيَ ثِيَابٌ كَتَانَ بِيضٍ. وَيُرْوَى بِالْفَاءِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٧).

(١) أخرجه الهروي من حديث ابن عباس، والصواب ما أثبت المصنف كما هو عند ابن قتيبة.

(٢) «غريب الحديث» (١٥٥/٢) لابن قتيبة، و«الفاق» (١٨٥/٣) للزمخشري.

(٣) وقد تكرر ذكرها في الحديث كحديث قيلة، ولعله هو نفسه هذا الحديث، وقد قال الزمخشري في شرحه (١٠١/٣) مثل قول المصنف وزاد، «دون الثوب».

(٤) زاد أبو عبيدة معمر: يضعهما تحت ساقيه، نقله عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٦٦/١)، وقال في موضع آخر (٤٠٢/١): «جلسة المحتبي إلا أنه لا يحتبي بثوب، ولكنه يجعل يديه مكان الثوب».

(٥) وسيجيء معه كلام أبي عبيد إن شاء الله.

(٦) هكذا في الأصل، والذي في الهروي، واللسان، والقاموس: «أربعة وعشرين خطاً» وتجد صورته بهامش القاموس. لكن جاء في اللسان: «وقال أبو إسحاق: هو شيء يلعب به، قال: وسميت الأربعة عشر». قلت وكأنه لا اختلاف بين التسمية وعدد الخطوط، فإن الزمخشري في «الفاق» (١٨٣/٣) قال: هي القرق البلدي والبغتي، وقيل الأربعة عشر، خط مربع في وسطه... فتصير أربعة وعشرين. انتهى فالظاهر أن اسمها ليس مساوياً لعدد خطوطها.

(٧) ونقل المصنف قول الزمخشري هناك.

[قرقر^(١)] (هـ س) في حديث الزكاة: «بُطِحَ لها بقاع قرقر». هو المكان المُستوي^(٢).

* وفيه: «رَكِبَ أتاناً عليها فَرَصَفْتُ لَمْ يَبْقَ منها^(٣) إلا قَرَقْرُها»، أي ظَهرُها^(٤).
* وفيه: «إِذَا قُرِبَ الْمُهْلُ مِنْهُ سَقَطَتْ قَرَقْرَةٌ وَجْهَهُ». أي جِلْدَتَهُ. والقَرَقْرُ من لِبَاسِ النِّسَاءِ، شُبِّهَتْ بِشَرَةِ الْوَجْهِ بِهِ^(٥).

وقيل: إنما هي: «رَقْرَقَةٌ وَجْهَهُ». وهو ما تَرَفَّقَ مِنْ مَحَاسِنِهِ^(٦).

وَيُرْوَى: «فَزَوَّةٌ وَجْهَهُ». بالفاء، وقد تَقَدَّمَ.

وقال الزمخشري^(٧): أراد ظاهر وجهه وما بدا منه.

ومنه: «قِيلَ لِلصَّحْرَاءِ الْبَارِزَةِ: قَرَقْرُ»^(٨).

(هـ) وفيه: «لَا بَأْسَ بِالتَّبَشُّمِ مَا لَمْ يُقَرَّقَرُ»^(٩). القُرْقُرَةُ: الضحك العالي.

* وفي حديث صاحب الأخدود: «اذْهَبُوا فَاحْمِلُوهُ فِي قَرَقُورٍ». هو السفينة العظيمة، وَجَمَعُهَا: قَرَاقِيرَ.

(١) في الأصل، وأ، وضعت هذه المادة بعد (قرقف).

(٢) قال ابن سلام: قال الأصمعي: القاع المكان المستوي ليس فيه ارتفاع ولا انخفاض، قال أبو عبيد: والقرقر المستوي أيضاً، ويقال «قرق» أي مستو كذلك، وقد روي في بعض الحديث «بقاع قرق» «غرب الحديث» (٣٤٠/١)، وقال الزمخشري في «الفائق» (١٧٣/٣): القرقر: الأملس المستوي.

(٣) في الأصل: «منه» والمثبت من: أ، واللسان، و«الفائق» (٢٩٨/٢) وما مضى في «صعد».

(٤) «الفائق» (٢٩٨/٢).

(٥) زاد في «الفائق» (١٧٦/٣): ولا أرى القرقر بمعنى اللباس مسموعاً من الموثوق بعريتهم، ولا واقعاً في كلام المأخوذ بفصاحتهم، وإنما يقع في كلام المولدين.

(٦) من قولهم امرأة رقاقة كأن الماء يجري في وجهها «الفائق» (١٧٦/٣).

(٧) في «الفائق» وزاد: «وما بدا من محاسنه».

(٨) الذي في «الفائق»: «ومنه قيل للصحراء البارزة: قَرَقْرَ. وللظَّهَرِ: قَرَقْرَ، وعن السدي في تفسير هذه الآية: «إذا قربه إليه سقطت فيه مكارم وجهه...».

(٩) في الهروي: «تقرقر».

* ومنه الحديث: «فإذا دخل أهل الجنة الجنة ركب شهداء البحر في قَراقيرٍ من دُرٍّ».

(هـ) وفي حديث موسى عليه السلام: «رَكِبُوا الْقَرَارِيقَ حَتَّى أَتَوْا أَسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ بِتَابُوتِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ».

(س) وفي حديث عمر: «كُنْتُ زَمِيلَهُ فِي غَزْوَةِ قَرْقَرَةَ الْكُذْرِ». هِيَ غَزْوَةٌ مَعْرُوفَةٌ. وَالْكُذْرُ: مَاءٌ لَبَنِي سُلَيْمٍ. وَالْقَرْقَرُ: الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ.

وقيل: إن أصل الكُذْر طَيْرٌ غُبْرٌ، سُمِّيَ الْمَوْضِعُ أَوْ الْمَاءُ بِهَا.

* وفيه ذِكرٌ: «قَرَارِيقُ». بضم القاف الأولى، وهي مَفَازَةٌ فِي طَرِيقِ الْيَمَامَةِ، قَطَعَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَهِيَ بَفَتْحِ الْقَافِ: مَوْضِعٌ مِنْ أَغْرَاضِ الْمَدِينَةِ لآلِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ.

[قرقف^(١)] (هـ) فِي حَدِيثِ أُمِّ الدَّرْدَاءِ: «كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ فَيَجِيءُ وَهُوَ يُقْرِقِفُ فَأَضْمُهُ بَيْنَ فَخِذَيْ». أَي يُزْعَدُ مِنَ الْبَرْدِ^(٢).

[قرم] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَعَلَى الْبَابِ قِرَامٌ سِتْرٌ». وَفِي رَوَايَةٍ: «وَعَلَى بَابِ الْبَيْتِ قِرَامٌ فِيهِ تَمَاثِيلٌ». الْقِرَامُ: السِتْرُ الرقيق^(٣)، وَقِيلَ^(٤): وَ الصَّفِيقُ مِنْ صُوفِ ذِي الْأَوَانِ، وَالْإِضَافَةُ فِيهِ كَقَوْلِكَ: ثَوْبٌ قَمِيصٍ.

وقيل: الْقِرَامُ: السِتْرُ الرقيق وراء السِتْرِ الْغَلِيظِ، وَلِذَلِكَ أَضَافَ.

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْقَرَمِ». وَهِيَ شِدَّةُ شَهْوَةِ اللَّحْمِ^(٥) حَتَّى لَا يَصْبِرُ عَنْهُ. يُقَالُ: قَرِمْتُ إِلَى اللَّحْمِ أَقْرَمَ قَرَمًا. وَحَكَى بَعْضُهُمْ فِيهِ: قَرِمْتُهُ.

(١) فِي حَدِيثِ وَهْبِ بْنِ مَنْبِهِ: «جَاءَ طَائِرٌ يُقَالُ لَهُ الْقَرْقَفَةُ» هَكَذَا جَاءَ عِنْدَ ابْنِ قَتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٣٦/٢) وَلَمْ يَصِفْهُ بِشَيْءٍ، وَهُوَ عِنْدُنَا فِي بِلَادِ الشَّامِ يَقُولُ لَهُ الْعَامَّةُ مِمَّنْ يَتَعَاطَى الصَّيْدُ: «الْقَرْقُفَانُ» وَهُوَ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ، وَغَالِبُهُ رَمَادِي اللَّوْنِ أَوْ أَبْيَضُ يَخَالُطُهُ سَوَادٌ، فَإِذَا كَبُرَ خَالَطَتْهُ حُمْرَةٌ، وَمَهْمَا كَبُرَ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَصِيرَ كَالْحَمَامِ.

(٢) وَهَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ كَمَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٣٣/١).

(٣) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (١٨٢/٣): وَمَاءُ قَرْقَفٍ: بَارِدٌ.

(٤) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٧١/٣) وَزَادَ: يَتَخَذُ سِتْرًا، أَوْ يَغْشَى بِهِ هُوْدُجًا.

(٥) «الْفَائِقِ» (٤٣/٣) وَيُرْوَى بِالزَّيْ.

* ومنه حديث الضُّحَيْة: «هذا يومُ اللحمِ فيه مَقْرُومٌ». هكذا جاء في رواية. وقيل: تقديره: مَقْرُومٌ إليه، فحذف الجار.

* ومنه حديث جابر: «قَرِمْنَا إلى اللحم، فاشترت بِدَرْزِهِمْ لَحْمًا». وقد تكرر في الحديث.

* وفي حديث الأحنف، بلغه أن رجلاً يَغْتَابُهُ فقال:

عُيَيْتُهُ تَقْرِمُ جِلْدًا أَمْلَسَا

أي تَقْرِضُ^(١)، وقد تقدّم^(٢).

(س) وفي حديث عليّ: «أنا أبو حسن القَرَمِ». أي المُقَدَّم^(٣) في الرأي والقَرَمِ: فَحْلُ الإِبِلِ. أي أنا فيهم بمنزلة الفحل في الإِبِلِ^(٤).

قال الخطابي: وأكثر الروايات: «القَرَمِ». بالواو، ولا معنى له، وإنما هو بالراء: أي المُقَدَّم في المعرفة وتجارب الأمور.

* وفي حديث عمر: «قال له النبي ﷺ: قُمْ فَرَوِّدْهُمْ، لجماعة قَدِمُوا عليه مع الثُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنِ الْمُزْنِيِّ، فقام ففتح غُرْفَةً له فيها ثَمَرُ كَالْبَعِيرِ الْأَقْرَمِ». قال أبو عبيد: صوابه «المُقَرَّم». وهو البعير المُكْرَم يكون للضَّرَابِ^(٥). ويقال للسَّيِّدِ الرَّئِيسِ: مُقَرَّم، تشبيهاً به. قال: ولا أعرف الأَقْرَمَ.

وقال الزمخشري^(٦): قَرِمَ البعيرُ فهو قَرِمٌ: إذا اسْتَقَرَّمَ، أي صار قَرَمًا. وقد أقرمه

(١) «الفاقي» (٣٩٤/٢).

(٢) تقدم في (عش).

(٣) في اللسان: «المُقَرَّم».

(٤) عبارة «الفاقي» (٣٢٣/٢): «القرم: السيد، وأصله فحل الإبل المقرم يقال: أقرم الفحل إذا ودّعه صاحبه من الحمل والركوب للفحلة».

(٥) هذا قول أبي عمرو الشيباني وزاد: لا يحمل عليه ولا يذل، حكى ذلك عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٥١/١) وزاد عنه أنه قال: لا أعرف الأقرم.

(٦) حكاية عن صاحب التكملة وانظر «الفاقي» (٣٢٦/٢) و(١٧١/٣).

صاحبه فهو مُقَرَّم، إذا تركه للفِخْلة^(١). وفَعِلَ وأفْعَلَ يَلْتَقِيَانِ كثيراً، كَوَجَلْ وأَوْجَلْ، وتبع وأَتَبَعَ، في الفعل، وكخَشِنَ وأخْشَنَ، وكَدِرَ وأكْدَرَ، في الاسم^(٢).

[قرمز] (س) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾. قال: كالقَرْمِزِ، هو صِبْغٌ أحمر. ويقال: إنه حَيَوَانٌ تُصْبَغُ به الثياب فلا يكاد يُنْصَلُ لونه، وهو مُعَرَّبٌ.

[قرمص] (س) في مناظرة ذي الرُّمَّةِ ورؤبة: «ما تَقَرَّمَصَ سَبْعُ قُرْمُوصاً إلا بقضاء». القُرْمُوص: حُفْرَةٌ يَخْفِرُهَا الرَّجُلُ يَكْتَنُّ فيها من البرد، ويَأْوِي إليها الصَّيْدُ، وهي واسعة الجَوْفِ ضَيِّقَةُ الرَّأْسِ. وَقَرَّمَصَ وتَقَرَّمَصَ: إذا دَخَلَهَا. وتَقَرَّمَصَ السَّبْعُ: إذا دَخَلَهَا للاصْطِياد.

[قرمط] في حديث عليٍّ: «فَرَّجَ ما بين السُّطُورِ، وقَرَمَطَ بين الحروف». القَرَمَطة: المُقَارَبَةُ بين الشيئين. وقَرَمَطَ في خَطْوِهِ: إذا قارب ما بين قَدَمَيْهِ.

* ومنه حديث معاوية: «قال لَعَمْرُو: قَرَمَطْتَ؟ قال: لا». يُريد أَكْبَرْتَ؟ لأنَّ القَرَمَطة في الخَطْوِ من آثار الكِبَرِ.

[قرمل] (هـ) في حديث عليٍّ: «أَنَّ قَرْمِلًا تَرَدَّى في بَثْرٍ». القَرْمِلِيُّ من الإبل: الصغير الجَسَمِ^(٣) الكثير الوَبَرِ^(٤). وقيل^(٥): هو ذُو السَّنَامَيْنِ. ويقال له: قَرْمِلٌ أيضاً. وكان القَرْمِلِيُّ مَنسوباً إليه.

* ومنه حديث مسروق: «تَرَدَّى قَرْمِلٌ في بَثْرٍ فلم يَقْدِرُوا على نَحْرِهِ، فسألوه، فقال: جُوفُوهُ، ثم أَقْطَعُوهُ أَعْضَاءً». أي اطْعَنُوهُ في جَوْفِهِ.

(س) وفيه: «أنه رَحَّصَ في القَرَامِلِ وهي صَفَائِرُ من شَعَرٍ أو صُوفٍ أو إِبْرَيْسَمٍ،

(١) وكأنه من القُرْمَةِ، وهي السمة، لأنه وشمٌ للفحلة وعلامة لها.

(٢) ثم قال الزمخشري: وهذا الذي ذكره صاحب التكملة صحيح - وأيد ذلك بكلام نقله عن سيويه -.

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٣١/١).

(٤) قاله النضر وزاد: وهي رديئة الإبل الخراسانية.

(٥) قاله صاحب كتاب العين، فيه كما ذكر ذلك الزمخشري في «الفاق» (١٨٦/٣) مع قول النضر،

وكان اقتصر هو على قوله: القرمل: الصغير من الإبل.

تصل به المرأة شعرها. والقَرَمَل بالفتح: نَبَاتٌ طويلُ الفُروع لَيِّنٌ.

[قرن^(١)] (هـ) فيه: «خيرُكم قرني، ثم الذين يلونهم». يعني الصحابة ثم التابعين. والقرن: أهل كل زمان، وهو مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمان. مأخوذ من الاقتران، وكأنه المقدار الذي يقتَرَن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم.

وقيل^(٢): القرن: أربعون سنة. وقيل: ثمانون. وقيل: مائة. وقيل: هو مُطلقُ من الزمان. وهو مصدر: قَرَن يَقْرِن.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه مسح على رأس غلام وقال: عِشْ قَرْنًا، فعاش مائة سنة»^(٤).

(س) ومنه الحديث: «فارسٌ نَطْحَةٌ أو نَطْحَتَيْن»^(٥)، ثم لا فارسَ بعدها أبدًا، والرومُ ذات القرون، كلما هلك قرنُ خلفه قرن»^(٦). فalcرون جمع قرن.

(هـ) ومنه حديث أبي سفيان: «لم أرَ كاليوم طاعة قوم، ولا فارسَ الأكارم، ولا الروم ذات القرون». وقيل: أراد بالقرون في حديث أبي سفيان: الشعور^(٧)، وكل صَفيرة من صفائر الشعر: قرن^(٨).

(١) في حديث سلمة بن الأكوع: «وقعدت لهم على قرن فوقهم» قال في «الفاثق» (١٧٣/٢): القرن: جيل منفرد.

(٢) وفي حديث مسلم الخزاعي في ذكر من أنشد النبي ﷺ: «فالخير والشر مقرونان في قرن» ذكره صاحب «الفاثق» (٣٩٠/٣)، قلت: والقرن هو الحبل.

(٣) قاله في «الفاثق» (١٧٢/٣) لكن ذكر «ستين» بدل «الأربعين».

(٤) «الفاثق» (١٧٢/٣).

(٥) هكذا «نطحَةٌ أو نطحَتَيْن» وسيأتي الخلاف فيه، في (نطح).

(٦) قال أبو محمد ابن قتيبة بعد أن أسنده في «غريب الحديث» (٦٥/١): إن صح فهو كما قال - أي كما جاء مفسراً فيه - فهو حديث منقطع.

(٧) وهو تفسير الهروي. حكى عن الأصمعي أنه قال: «أراد قرون شعورهم، وهم أصحاب الجَمَم الطويلة»، وكأنه أخذه عن ابن قتيبة أبي محمد، فإنه رواه عنه في «غريب الحديث» (٦٤/١).

(٨) «الفاثق» (١٧٤/٣) نحوه، وزاد: وقيل: الحصون، وقيل: ما في قوله ﷺ: «فارس نطحَةٌ أو نطحَتَيْن».

* ومنه حديث غُسل الميت: «وَمَشَطْنَاهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ»^(١).

* ومنه حديث الحجاج: «قال لأسماء: لَتَأْتِيَنِي، أو لَأُبْعَثَنَّ إِلَيْكَ من يَسْحَبُكَ بِقُرُونِكَ».

* ومنه حديث كَرْدَم: «وَيَقْرَنُ أَيُّ النِّسَاءِ هِيَ؟». أي بِسِنَّ أَيَّهِنَّ.

(س) وفي حديث قَيْلَة: «فَأَصَابَتْ ظُبُّهُ طَائِفَةً من قُرُونِ رَأْسِهِ». أي بعض نواحي رأسي.

(س هـ) وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ: إِنْ لَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّكَ ذُو قُرْنِيهَا»^(٢). أي طَرَفِي الْجَنَّةِ وَجَانِبِيهَا.

قال أبو عبيد: وَأَنَا أَحْسِبُ أَنَّهُ أَرَادَ ذُو قُرْنِي الْأُمَّةِ، فَاضْمَرَّ^(٣).

وقيل: أَرَادَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ.

(هـ) ومنه حديث عليٍّ: «وَذَكَرَ قِصَّةَ ذِي الْقُرْنَيْنِ ثُمَّ قَالَ: وَفِيكُمْ مِثْلُهُ». فَيُرَى أَنَّهُ إِنَّمَا عَنَى نَفْسَهُ، لِأَنَّهُ ضَرَبَ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَالْأُخْرَى ضَرْبَةُ ابْنِ مُلْجَمٍ^(٤).

وَذُو الْقُرْنَيْنِ: هُوَ الْإِسْكَندَرُ، سَمِّيَ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ مَلَكَ الشَّرْقَ وَالْمَغْرِبَ. وَقِيلَ: لِأَنَّهُ كَانَ فِي رَأْسِهِ شِبْهُ قُرْنَيْنِ. وَقِيلَ: رَأَى فِي النَّوْمِ أَنَّهُ أَخَذَ بِقُرْنَيِ الشَّمْسِ.

(س هـ) وفيه: «الشَّمْسُ تَطْلُعُ»^(٥) بَيْنَ قُرْنَيِ الشَّيْطَانِ. أي نَاحِيَّتَيِ رَأْسِهِ^(٦).

(١) في أ: «ومشطنا» وفي اللسان: «ثلاث قرون».

(٢) قال في «الفاثق» (١٧٣/٣): الضمير للأمة، وتفسيره ما يروى عن عليٍّ، أنه ذكر ذا القرنين... - وذكر الحديث التالي عند المصنف مع شرحه كما أورد المصنف..

(٣) ثم قال: وهو سائر كثير في القرآن وكلام العرب وأشعارها أن يكونوا عن الاسم - ثم ذكر شيئاً من القرآن والشعر - ثم قال: وإنما اخترت هذا التفسير على الأول لحديث عن عليٍّ نفسه هو عندي مفسر له ولنا، وذلك أنه ذكر ذا القرنين فقال: دعا قومه إلى عبادة الله فضرىوه على قرنية ضربتين وفيكم مثله - فترى أنه عنى نفسه.. «غريب الحديث» (٤١٣/١).

(٤) «الفاثق» (١٧٣/٣).

(٥) في «الفاثق»: «تطلع الشمس من جهنم بين قرني...».

(٦) زاد في «الفاثق» (١٧٩/٣): وهذا مَثَلٌ، يقول: حينئذٍ يتحرك الشيطان ويتسلط.

وجانيئِه. وقيل: القرن: القُوَّة: أي حين تَطْلُع يَتَحَرَّك الشيطان وَيَسْلُط، فيكون كالمُعِين لها.

وقيل: بين قَرْنَيْهِ: أي أَمْتَيْهِ الأولين والآخرين. وكلّ هذا تمثيل لمن يَسْجُد للشمس عند طلوعها، فكان الشيطان سَوَّل له ذلك، فإذا سَجَد لها كان كأن الشيطان مُقْتَرِنٌ بها.

(هـ) وفي حديث خَبَّاب: «هذا قَرْنٌ قد طَلع». أراد قَوْماً أَخْدائاً نَبَغُوا بعد أن لم يكونوا^(١). يعني القصاص.

وقيل: أراد بِدْعَةٍ حَدَّثَتْ^(٢) لم تكن في عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ.

(هـ) وفي حديث أبي أيوب: «فوجده الرسول يغتسل بين القرنين». هُما قَرْنَا البئر المَبْنِيَّانِ على جانِبَيْها، فإن كانتا مِنْ خَشَبٍ فهُما زُرْنُوقَانِ^(٣).

* وفيه: «أنه قَرْنٌ بين الحجِّ والعُمرة». أي جمع بينهما بِنَيْتَةٍ واحدة، وتَلْبِيَةٍ واحدة، وإِخْرَامٍ واحدٍ، وطَوَافٍ واحدٍ، وَسْعِيٍّ واحدٍ، فيقول: لَيْتَكَ بِحَجَّةٍ وَعُمرة. يقال: قَرْنٌ بينهما يَقْرُنُ قِرَاناً، وهو عند أبي حنيفة أَفْضَلُ من الإفراد والتَّمْثُّع.

(س) ومنه الحديث: «أنه نَهَى عن القِران، إلّا أن يَسْتَأْذِنَ أَحَدُكُمْ صاحِبَه». وَيُزَوِّى: «الإِقْران» والأوّل أَصَحُّ. وهو أن يَقْرُنَ بين التَّمْرَتَيْنِ في الأكل^(٤). وإنما نَهَى عنه لأنَّ فيه شَرَّهاً وذلك يُزْري بصاحبه، أو لأنَّ فيه غَبْناً بِرَفِيقِه.

وقيل: إنما نَهَى عنه لما كانوا فيه من شِدَّةِ العِيشِ وَقِلَّةِ الطَّعام، وكانوا مع هذا يُواسون من القليل، فإذا اجتمعوا على الأكل آثَر بعضهم بعضاً على نفسه. وقد يكون في القَوْمِ من قَدِ اشْتَدَّ جَوْعُه، فربَّما قَرَنَ بين التَّمْرَتَيْنِ، أو عَظَّمَ اللَّقْمَةَ. فأزْشَدَّهم إلى الإِذْنِ فيه، لِتَطْيِبَ به أَنْفُسَ الباقين.

(١) يعني على عهد النَّبِيِّ ﷺ.

(٢) شبهها بقرن الحيوان، لأن البدعة تنطح الناس وتبعدهم عن السنة، قاله الزمخشري - مع ما قبله - في «الفاق» (٢٩/٣).

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٥/٢)، والزمخشري في «الفاق» (١٨٢/٣).

(٤) «الفاق» (١٧٩/٣).

* ومنه حديث جَبَلَة: «قال: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي بَعْثِ الْعِرَاقِ، فَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَرْزُقُنَا التَّمْرَ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَمُرُّ فَيَقُولُ: لَا تُقَارِنُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ». هَذَا لِأَجْلِ مَا فِيهِ مِنَ الْغَبْنِ، وَلِأَنَّ مِلْكَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ. وَرَوَى نَحْوُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي أَصْحَابِ الصُّفَّةِ.

* وفيه: «قَارِنُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ». أَيِ سَوَّوْا بَيْنَهُمْ وَلَا تَفْضَلُوا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

وَرَوَى بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ، مِنَ الْمَقَارِبَةِ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَرَّ بِرَجُلَيْنِ مُقْتَرِنَيْنِ، فَقَالَ: مَا بَالُ الْقِرَانِ: قَالَا: نَذَرْنَا». أَيِ مَشْدُودَيْنِ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ بِحَبْلٍ. وَالْقَرْنُ بِالتَّحْرِيكِ: الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّانِ بِهِ. وَالْجَمْعُ نَفْسُهُ: قَرْنٌ أَيْضًا. وَالْقِرَانُ: الْمَصْدَرُ وَالْحَبْلُ.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «الْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ فِي قَرْنٍ». أَيِ مَجْمُوعَانِ فِي حَبْلٍ، أَوْ قِرَانٍ.

(هـ) وفي حديث الضَّالَّةِ: «إِذَا كَتَمَهَا آخِذُهَا فِيهَا قَرَيْتُهَا مِثْلُهَا». أَيِ إِذَا وَجَدَ الرَّجُلُ ضَالَّةً مِنَ الْحَيَوَانِ وَكَتَمَهَا وَلَمْ يُشْدِهَا، ثُمَّ تَوَجَّدَ عِنْدَهُ فَإِنْ صَاحَبَهَا بِأَخِذِهَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا مِنْ كَاتِمِهَا^(١).

وَلَعَلَّ هَذَا قَدْ كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نُسِخَ، أَوْ هُوَ عَلَى جِهَةِ التَّأْدِيبِ حَيْثُ لَمْ يُعْرِفْهَا. وَقِيلَ: هُوَ فِي الْحَيَوَانِ خَاصَّةً كَالْعَقُوبَةِ لَهُ.

وهو كحديث مانع الزكاة: «إِنَّا آخِذُوهَا وَشَطَرُ مَالِهِ». وَالْقَرِينَةُ: فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، مِنَ الْإِقْتِرَانِ.

* ومنه حديث أبي موسى: «فَلَمَّا أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: خُذْ هَذَيْنِ الْقَرْنَيْنِ، أَيِ الْجَمَلَيْنِ الْمَشْدُودَيْنِ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ.

* ومنه الحديث: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَطَلْحَةَ يُقَالُ لِهَمَا: الْقَرِينَانِ». لِأَنَّ عِثْمَانَ أَخَا

(١) زاد في «الفاوق» (١٧٣/٣): «ويجب أن تكون القرينة مثلها في القيمة - ثم ذكر لذلك شاهداً عن عمر بن الخطاب وقصته مع حاطب.

طَلْحَةَ أَخَذَهُمَا فَقَرَنَهُمَا بِحَبْلٍ^(١).

(س) ومنه الحديث: «مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَكَلَّ بِهِ قَرِينُهُ». أي مُصَاحِبٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالشَّيَاطِينِ. وَكُلُّ إِنْسَانٍ فَإِنَّ مَعَهُ قَرِينًا مِنْهُمَا، فَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَيُحِثُّهُ عَلَيْهِ، وَقَرِينُهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ يَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَيُحِثُّهُ عَلَيْهِ.

(س) ومنه الحديث الآخر: «فَقَاتِلْهُ فَإِنَّ مَعَهُ الْقَرِينَ». والقَرِين: يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ قُرْنٌ يَنْبُتُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِسْرَافِيلُ ثَلَاثَ سِنِينَ، ثُمَّ قُرْنٌ بِهِ جَبْرِيلُ». أي كَانَ يَأْتِيهِ بِالْوَحْيِ.

(هـ) وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «سَوَابِغٌ فِي غَيْرِ قَرْنٍ». الْقَرْنُ - بِالْتَحْرِيكِ - الْتِقَاءُ - الْحَاجِبَيْنِ. وَهَذَا خِلَافُ مَا رَوَتْ أُمُّ مَعْبُدٍ، فَإِنَّمَا قَالَتْ فِي صِفَتِهِ: «أَزَجَّ أَقْرَنَ». أي مَقْرُونُ الْحَاجِبَيْنِ، وَالْأَوَّلُ الصَّحِيحُ فِي صِفَتِهِ^(٢).

و«سَوَابِغٌ» حَالٌ مِنَ الْمَجْرُورِ، وَهُوَ الْحَوَاجِبُ، أَي أَنَّهُا دَقَّتْ فِي حَالِ شُبُوغِهَا، وَوُضِعَ الْحَوَاجِبُ مَوْضِعَ الْحَاجِبَيْنِ، لِأَنَّ الثَّنِيَّةَ جَمْعٌ.

(س) وَفِي حَدِيثِ الْمَوَاقِيتِ: «أَنَّهُ وَقَّتْ لِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا». وَفِي رِوَايَةٍ: «قَرْنُ الْمَنَازِلِ». هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ يُحْرَمُ مِنْهُ أَهْلُ نَجْدٍ. وَكَثِيرٌ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ يَفْتَحُ رَأْيَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالسَّكُونِ، وَيُسَمَّى أَيْضًا: «قَرْنُ الثَّلَالِ». وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ احْتَجَمَ عَلَى رَأْسِهِ بِقَرْنٍ حِينَ طُبِّ». وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ، فَإِنَّمَا هُوَ الْمِيقَاتُ أَوْ غَيْرُهُ. وَقِيلَ: هُوَ قَرْنٌ تَوْرٌ جُعِلَ كَالْمُخْجَمَةِ^(٣).

(س) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «إِذَا تَزَوَّجَ الْمَرْأَةُ وَبِهَا قَرْنٌ فَإِنْ شَاءَ أَمْسَكَ وَإِنْ شَاءَ

(١) بَعْدَ ذَلِكَ فِي اللِّسَانِ: «وَوُرِدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، يُقَالُ لِهَمَا الْقَرِينَانِ».

(٢) «الْفَاتِقُ» (٢٢٨-٢٢٩) وَزَادَ: «وَالْقَرْنُ غَيْرُ مُحَمَّدٍ عِنْدَ الْعَرَبِ».

(٣) وَقَدْ نَفَى أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ يَكُونُ الْأَوَّلُ هُوَ الْمَرَادُ وَجَزَمَ بِالثَّانِي «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٣٢/١)، وَأَوْرَدَهُمَا الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (١٧٩/٣) وَلَمْ يَرْجُحْ.

طَلَّقَ^(١). الْقَرْنَ بِسَكُونِ الرَّاءِ: شَيْءٌ يَكُونُ فِي فَرْجِ الْمَرْأَةِ كَالسِّنِّ يَمْنَعُ مِنَ الْوَطْءِ، وَيُقَالُ لَهُ: الْعَقْلَةُ^(٢).

(س) ومنه حديث شُرَيْح: «فِي جَارِيَةٍ بِهَا قَرْنٌ، قَالَ: أَفْعِدُوهَا، فَإِنْ أَصَابَ الْأَرْضَ فَهُوَ عَيْبٌ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا فَلَيْسَ بِعَيْبٍ»^(٣).

(س) وفيه «أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى طَرَفِ الْقَرْنِ الْأَسْوَدِ». هُوَ بِالسَّكُونِ: جُبَيْلٌ صَغِيرٌ^(٤).

(س) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا أَنَاهُ فَقَالَ: عَلَّمَنِي دُعَاءً، ثُمَّ أَنَاهُ عِنْدَ قَرْنِ الْحَوْلِ». أَيُّ عِنْدَ آخِرِ الْحَوْلِ الْأَوَّلِ^(٥) وَأَوَّلِ الثَّانِي.

* وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ وَالْأَسْقُفِ: «قَالَ: أَجِدُكَ قَرْنًا، قَالَ: قَرْنٌ مَهْ؟ قَالَ: قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ». الْقَرْنَ بِفَتْحِ الْقَافِ: الْحِصْنُ، وَجَمْعُهُ قُرُونٌ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لَهَا صَيَاصِي.

* وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ:

إِذَا يُسَاوِرُ قَرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ
أَنْ يَتْرُكَ الْقَرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَجْدُولٌ^(٦)

الْقَرْنَ بِالْكَسْرِ: الْكُفَّاءُ وَالنَّظِيرُ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْحَرْبِ، وَيُجْمَعُ عَلَى: أَقْرَانٍ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ مُفْرَدًا وَمَجْمُوعًا.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ: «بَسَّسَ مَا عَوَّدْتُمْ أَقْرَانَكُمْ». أَيُّ نَظَرَاءَكُمْ وَأَكْفَاءَكُمْ فِي الْقِتَالِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْأَكْوَعِ: «سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَوْسِ وَالْقَرْنِ، فَقَالَ: صَلِّ فِي الْقَوْسِ وَاطْرَحِ الْقَرْنَ». الْقَرْنَ بِالتَّحْرِيكِ: جَعْبَةٌ مِنْ جُلُودٍ^(٧) تُشَقُّ وَيُجْعَلُ

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٨٠/٣): هُوَ الْعَقْلَةُ.

(٢) وَمِنْهُ يُقَالُ: امْرَأَةٌ عَفْلَاءٌ... «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٥٨/١) لَا بِنَ قَتِيَّةٍ.

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٥٨/١) لَا بِنَ قَتِيَّةٍ، وَ«الْفَائِقِ» (١٨٠/٣) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(٤) وَلَعَلَّهُ مِنْهُ حَدِيثُ الْمُخَارِقِ قَالَ: «لَقِيتُ عِمَارَ بْنَ يَاسِرٍ يَوْمَ الْجَمَلِ وَهُوَ يَبُولُ فِي قَرْنٍ»، وَالْقَرْنَ أَيْضًا طَرَفُ الْفَلَاةِ.

(٥) تَكْمَلَةٌ مِنْ: أ، وَاللِّسَانِ.

(٦) الرِّوَايَةُ فِي شَرْحِ دِيَوَانِهِ (٢٢): «مَقْلُولٌ».

(٧) فِي «الْفَائِقِ» (١٧٩/٣): هُوَ جَعْبِيَّةٌ تَضُمُّ إِلَى الْجَعْبَةِ الْكَبِيرَةِ، وَالْجَمْعُ أَقْرَنُ كَاجِبِلٍ وَأَزْمَنُ فِي جِبِلٍ وَزَمَنٌ... كَأَنَّهُ كَانَ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَذَكَّى وَلَا مَدْبُوعٍ فَلِذَلِكَ نَهَى عَنْهُ.

فيها الثُّشَاب، وإنما أمره بنزعه، لأنه كان من جلد غير ذكي ولا مذبوغ^(١).

* ومنه الحديث: «الناس يوم القيامة كالنبل في القرن»^(٢). أي مُجْتَمِعُونَ مِثْلَهَا.

(س) ومنه حديث عُمَيْر بن الحمام: «فأَخْرَجَ ثَمَرًا مِنْ قَرْنِهِ». أي جَعَبَتِهِ^(٣)، وَيُجْمَعُ عَلَى: أَقْرُنْ، وَأَقْرَان، كَجَبَلٍ وَأَجْبَلٍ وَأَجْبَال.

(س) ومنه الحديث: «تَعَاهَدُوا أَقْرَانَكُمْ». أي انظروا هل هي من ذَكِيَّةٍ أَوْ مَيِّتَةٍ، لِأَجْلِ حَمْلِهَا فِي الصَّلَاةِ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «قَالَ لِرَجُلٍ مَا مَالُكَ؟ قَالَ: أَقْرُنُ لِي وَادِمَةٌ فِي الْمَنِيَّةِ، فَقَالَ: قَوْمُهَا وَزَكُّهَا»^(٤).

* وفي حديث سليمان بن يسار: «أَنَا فَأَنِّي لِهَذِهِ مُقْرَنٌ». أي مُطِيقٌ قَادِرٌ عَلَيْهَا، يَعْنِي نَاقَتَهُ. يُقَالُ: أَقْرَنْتُ لِلشَّيْءِ فَأَنَا مُقْرَنٌ: أَيِ أَطَاقَهُ وَقَوِيَّ عَلَيْهِ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾.

[قرا^(٥)] (س) فيه: «النَّاسُ»^(٦) قَوَارِي اللَّهِ فِي الْأَرْضِ. أَيِ شُهُودُهُ^(٧)، لِأَنَّهُمْ يَسْتَكْبِعُ بَعْضُهُمْ أَحْوَالَ بَعْضٍ، فَإِذَا شَهِدُوا لِلْإِنْسَانِ بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَقَدْ وَجَبَ، وَاحِدُهُمْ:

(١) زاد ابن قتيبة: وإنما تشق حتى تصل الريح إلى الريش فلا يفسد «غريب الحديث» (١٣٢/١) و(٣٢١/١).

(٢) «الفاق» (١٧٩/٣).

(٣) ومنه قول سعد: «نَكَبْتُ قَرْنِي» أَيِ كَبَيْتُ كَنَاتِي، قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ بَعْدَ هَذَا: وَالْقَرْنُ جَعْبَةٌ مِنْ جُلُودٍ «غريب الحديث» (٣٩١/١). قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: هِيَ جَعْبَةٌ صَغِيرَةٌ تَقْرُنُ إِلَى كَبِيرَةٍ، «الفاق» (٨٨/١).

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٢١/١)، والزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاقِ» (١٧٩/٣) وَكُلُّ مِنْهُمَا شَرَحَ الْأَثَرِ عَلَى مَا قَدِمْتُ عَنْهُ.

(٥) فِي كَلَامِ مُجَاهِدٍ: «مِنْ أَسْمَاءِ مَكَّةَ أُمِّ الْقُرَى» قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاقِ» (١٢٦/١): قِيلَ فِي أُمِّ الْقُرَى: لِأَنَّهَا أَوَّلُ الْأَرْضِ وَأَصْلُهَا وَمِنْهَا دَحِيَّتُ.

(٦) فِي رِوَايَةٍ ثَانِيَةٍ: «الْمُسْلِمُونَ» وَفِي ثَالِثَةٍ: «الْمَلَائِكَةُ».

(٧) عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةٍ، جَاءَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ ضَمْنِ الْحَدِيثِ، وَجَاءَ بَعْدَهَا أَيْضًا: إِذَا قَالُوا خَيْرًا وَجِبَ، وَإِذَا قَالُوا شَرًّا وَجِبَ، وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ: قَالَ أَبُو عِيْلَةَ: الْقَوَارِي هُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَعْمَالَ النَّاسِ، وَيَتَّقِدُونَهُمْ، قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ: وَهُوَ يَرْجِعُ لِلتَّفْسِيرِ الْأَوَّلِ «غريب الحديث» (٣٦٤/٢) ثُمَّ قَالَ: وَأَحْسِبُهُ مَأْخُوذًا مِنْ قَرِيْتِ الشَّيْءِ إِذَا جَمَعْتَهُ كَأَنَّهُمْ يَجْمَعُونَ أَخْبَارَ النَّاسِ عِنْدَهُمْ. وَعِبَارَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَاقِ» (١٨٨/٣): أَيِ شَهِدَاؤِهِ الَّذِينَ يَقْرُونَ أَعْمَالَ النَّاسِ قَرَوًا أَيِ يَتَّبِعُونَهَا وَيَتَصَفَّحُونَهَا.

قَارٍ، وهو جمع شاذٌ حيث هو وَصَفَ لَادَمِي ذَكَرَ، كَفَوَارِسَ، ونَوَاكِسَ.

يقال^(١): قَرَوْتُ النَّاسَ، وَتَقَرَّيْتُهُمْ، وَافْتَرَيْتُهُمْ، وَاسْتَقَرَّيْتُهُمْ بِمَعْنَى.

* ومنه حديث أنس: «فَتَقَرَّيْتُ حُجْرَ نِسَائِهِ كُلَّهِنَّ».

(س) وحديث ابن سلام: «فَمَا زَالَ عَثْمَانُ يَتَقَرَّاهُمْ وَيَقُولُ لَهُمْ ذَلِكَ»^(٢).

(هـ) ومنه حديث عمر: «بَلَّغَنِي عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْءٌ فَاسْتَقَرَّيْتُهِنَّ أَقُولُ: لَتَكْفُنَنَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ لَيُيَدِّلَنَّهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْكُنَّ».

(هـ) ومنه الحديث: «فَجَعَلَ يَسْتَقَرِّي الرَّفَاقَ».

(هـ) وفي حديث عمر: «مَا وَلِيَّ أَحَدٌ إِلَّا حَامِي»^(٣) عَلَى قَرَاتِهِ وَقَرَى فِي عَيْبِهِ^(٤) «^(٥). أَي جَمَعَ، يُقَالُ: قَرَى الشَّيْءَ يَقْرِيهِ قَرِيًّا إِذَا جَمَعَهُ، يُرِيدُ أَنَّهُ خَانَ فِي عَمَلِهِ»^(٦).

* ومنه حديث هاجر حين فَجَّرَ اللَّهُ لَهَا زَمْزَمَ: «فَقَرَّتْ فِي سِقَاءٍ أَوْ شَنَّةٍ كَانَتْ مَعَهَا»^(٧).

(هـ) وحديث مُرَّةَ بِنْتُ شَرَاهِيلَ: «أَنَّهُ عُوتِبَ فِي تَرْكِ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: إِنَّ بِي جُرْحًا يَقْرِي، وَرَبَّمَا أَزْفَضَ فِي إِزَارِي». أَي يَجْمَعُ الْمِلَّةَ^(٨) وَيَنْفَجِرُ^(٩).

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «قَامَ إِلَى مَقَرِّي بُسْتَانٍ فَقَعَدَ يَتَوَضَّأُ». الْمَقَرِّي

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٨٥/٣).

(٢) «الْفَائِقِ» (١٨٥/٣).

(٣) فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ «حَامٍ» وَقَدْ مَضَى.

(٤) الَّذِي فِي الْهَرَوِيِّ: «وَقَرَى عَلَى عَيْبَتِهِ»، وَالْمَثْبُوتُ هُوَ الْمَشْهُورُ.

(٥) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: الْقَرَى فِي الْعِيَةِ، - وَهُوَ الْجَمْعُ فِيهَا - تَمَثِيلٌ لِلْإِحْتِجَانِ، وَالْإِخْتِرَالُ «الْفَائِقِ»

(١/٣٣٤) قُلْتُ: وَالْإِحْتِجَانُ ضَمُّ الشَّيْءِ النَّفِيسِ وَجَذْبُهُ.

(٦) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةَ (١/٣٢٤).

(٧) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عِيْدٍ الْقَاسِمِ (٢/٣٨٩).

(٨) «الْفَائِقِ» (٣/١٨٦).

(٩) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عِيْدٍ الْقَاسِمِ (٢/٣٨٩).

والمَقْرَأة: الحَوْض الذي يَجْتَمع فيه الماء^(١).

(س) وفي حديث ظُبْيَان: «رَعَوْا قَرْيَانَهُ». أي مَجَارِي الماء. واحِدُهَا: قَرْيٌ، بوزن طَرِي.

(س) ومنه حديث قَس: «ورَوْضَة ذات قَرْيَانٍ».

* وفيه: «إِنَّ نَبِيًّا من الأنبياء أمر بِقَرْيَةِ النمل فَأُخْرِقَتْ». هي مَسْكَنُهَا وَبَيْتُهَا، والجمع: قُرَى. والقَرْيَة من المساكن والأبْنِيَة: الضِياع، وقد تُطْلَق على المُدُن.

(هـ) ومنه الحديث: «أُمِرْتُ^(٢) بِقَرْيَةِ تَأْكُلُ الْقُرَى». هي مدينة الرسول عليه السلام. ومعنى أَكَلَهَا الْقُرَى ما يُفْتَح على أَيْدِي أَهْلِهَا من المُدُن، وَيُصَيَّبون من غَنَائِمِهَا.

(س) ومنه حديث عليّ: «أَنَّهُ أَتَى بِضَبٍ فَلَمْ يَأْكُلْهُ وَقَالَ: إِنَّهُ قَرْوِيٌّ». أي من أَهْلِ الْقُرَى، يعني إِنَّمَا يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْقُرَى وَالبَوَادِي وَالضِّياع دون أَهْلِ المُدُن.

وَالْقَرْوِيّ: منسوب إلى الْقَرْيَة على غير قياس، وهو مذهب يونس، والقياس: قَرْيِيّ^(٣).

* وفي حديث إِسْلَام أَبِي ذَرٍّ^(٤): «وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشَّعْرِ فَلَيْسَ هُوَ بِشَعْرٍ». أَقْرَاءُ الشَّعْرِ: طَرَائِقُهُ وَأَنْوَاعُهُ، واحِدُهَا: قَرْوٌ، وَقَرْيٌ، وَقَرْيِيّ^(٥).

وذكره الهروي في الهمز، وقد تقدّم.

* ومنه حديث عتبة بن ربيعة: «حِينَ مَدَحَ الْقُرْآنَ لَمَّا تَلَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ: هُوَ شِعْرٌ. قَالَ: لَا، لِأَنِّي عَرَضْتُهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشَّعْرِ فَلَيْسَ هُوَ بِشَعْرٍ».

(١) «غريب الحديث» (٨٢/٢) لابن قتيبة، و«الفاق» (١٨٤/٣) للزمخشري.

(٢) في الهروي: «أموت».

(٣) في الأصل: «قريي» بالياء. وأثبتته بالهمز من القاموس واللسان. غير أنه في اللسان بسكون الراء.

(٤) لما قال له أخوه أنيس:

(٥) زاد في «الفاق» (٩٩/٢) وأصل القرو: القصد، من قروت الأرض، فسمي به الطريق.

(س) وفيه: «لا تَزَجِ هذه الأُمَّة على قَرْوَاهَا». أي على أوَّل أمرِها وما كانت عليه. ويُرْوَى: «على قَرْوَائِهَا» بالمدِّ.

* وفي حديث أم مَعْبُد: «أنها أرسلت إليه بشاةٍ وَشَفْرة، فقال: ازْدِدِ الشَّفْرة وهاتِ لي قَرْوًا». يعني قَدْحًا من خَشَب^(١).

والقَرْو: أَشْفَلُ النَّخْلة يُنْقَرُ وَيُنْبَدُّ فيه. وقيل: القَرْو: إِنْاءٌ صَغِيرٌ يُرَكَّدُ في الحَوَائِجِ^(٢).

باب القاف مع الزاي

[قزح] (هـ) فيه: «لا تَقُولُوا قَوْسٌ قُزَحٌ، فَإِنْ قُزَحَ من أسماء الشياطين»^(٣). قيل: سُمِّيَ به لِتَسْوِيلِهِ للناسِ وَتَحْسِينِهِ إِلَيْهِمُ الْمَعَاصِي، من التَّقْزِيحِ: وهو التَّحْسِينُ. وقيل^(٤): من الْقُزَحِ، وهي الطَّرَائِقُ والأَلْوَانُ التي في الْقَوْسِ، الواحدة: قُزْحَةٌ، أو من^(٥) قَزَحَ الشَّيْءُ إذا ارتفع، كأنه^(٦) كَرِهَ ما كانوا عليه من عادات الجاهلية، و[كأنه أَحَبَّ^(٧)] أن يقال قَوْسُ اللهِ، فيُرفع قَدْرُها، كما يقال: بيت الله. وقالوا: قَوْسُ اللهِ أَمَانٌ مِنَ الْغُرُقِ.

(س) وفي حديث أبي بكر: «أنه أتى على قَزَحٍ وهو يَخْرِشُ بَعِيرَهُ بِمِخْجَنِهِ». هو

(١) وعبرة الزمخشري: إِنْاءٌ صَغِيرٌ يَرَدُّ في الحَوَائِجِ، من قُرُوتِ الأرض إذا جَلَّتْ فيها وتردَّدت، «الفاثق» (٩٦/١).

(٢) وهذا نحو قول أبي زيد، كما حكاه عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٩٣/١) وقال عنه: جمعه أَقْرَ.

(٣) هكذا في الأصل، و«الفاثق» (٣٤٢/٢)، وفي أ: «الشيطان» وفي اللسان: «إِنْ قُزَحَ اسم شيطان».

(٤) قاله أبو الدقيش.

(٥) قال هذا المبرِّد.

(٦) هذا التشبيه قاله الجاحظ كما في «الفاثق» (١٩٠/٣) مع جميع ما مضى.

(٧) تكملة موضحة من «الفاثق».

الْقَزَن الذي يَقِف عنده الإمام بِالْمُزْدَلِفَةِ. ولا ينصرف لِلْعَدَل والعَلَمِيَّة كَعُمَر، وكذلك قَوْس قُزَح، إلا من جعل قُزَح من الطرائق والألوان فهو جَمْع قُزَحَة^(١).

(هـ) وفيه: «إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ لِلدُّنْيَا مَثَلًا، وَضَرَبَ الدُّنْيَا لِمَطْعَمِ ابْنِ آدَمَ مَثَلًا، وَإِنَّ قُزَحَهُ وَمَلَحَهُ». أَي تَوْبَلَهُ، مِنَ الْقِرْحِ وَهُوَ التَّابِلُ الَّذِي يُطْرَحُ فِي الْقِدْرِ^(٢)، كَالْكُمُونِ وَالْكُزْبِرَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. يُقَالُ: قُزَحْتُ الْقِدْرَ إِذَا تَرَكْتُ فِيهَا الْبَازِيرَ.

والمعنى أَنَّ الْمَطْعَمَ وَإِنْ تَكَلَّفَ الْإِنْسَانُ التَّنَوُّقَ فِي صَنْعَتِهِ وَتَطْيِيبِهِ فَإِنَّهُ عَائِدٌ إِلَى حَالٍ يَكْرَهُ وَيُسْتَقْدَرُ، فَكَذَلِكَ الدُّنْيَا الْمَخْرُوصُ عَلَى عِمَارَتِهَا وَنَظْمِ أَسْبَابِهَا رَاجِعَةٌ إِلَى خَرَابٍ وَإِدْبَارٍ.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «كَرِهَ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ إِلَى الشَّجَرَةِ الْمُقْرَحَةِ». هِيَ الَّتِي تَشَعَّبَتْ شُعْبًا كَثِيرَةً. وَقَدْ تَقَرَّحَ الشَّجَرُ وَالنَّبَاتُ.

وقيل^(٣): هِيَ شَجَرَةٌ عَلَى صُورَةِ الثَّيْنِ، لَهَا أَغْصَانٌ قِصَارٌ فِي رُؤُوسِهَا مِثْلُ بُرْثَنِ الْكَلْبِ. وَقِيلَ^(٤): أَرَادَ بِهَا كُلَّ شَجَرَةٍ قَرَحَتْ الْكَلَابُ وَالسِّبَاغُ بِأَبْوَالِهَا عَلَيْهَا. يُقَالُ: قَرَحَ الْكَلْبُ بِيَوْلَهُ: إِذَا رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ وَبَالَ.

[قَزَز] (س) فِي حَدِيثِ ابْنِ سَلَامٍ: «قَالَ: قَالَ مُوسَى لِجِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: هَلْ يَنَامُ رَبُّكَ؟ فَقَالَ اللَّهُ: قُلْ لَهُ فَلْيَأْخُذْ قَارُورَتَيْنِ، أَوْ قَارُورَتَيْنِ، وَلِيُثْمَ عَلَى الْجَبَلِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ حَتَّى يُضْهِحَ». قَالَ الْخَطَّابِيُّ: هَكَذَا رُويَ مُشْكُوكًا فِيهِ^(٥). وَقَالَ: الْقَارُورَةُ مُشْرَبَةٌ كَالْقَارُوزَةِ، وَتَجْمَعُ عَلَى: الْقَوَازِيرِ وَالْقَوَاقِيزِ، وَهِيَ دُونَ الْقَرَقَارَةِ^(٦). وَالْقَارُورَةُ بِالرَّاءِ مَعْرُوفَةٌ.

(هـ) وفيه: «إِنَّ إِبْلِيسَ لَيَقْرُ الْقَزَّةَ مِنَ الْمَشْرِقِ فَتَبْلُغُ الْمَغْرِبَ». أَي يَبْتُ الْوُثْبَةُ^(٧).

(١) «الفاق» (٣/ ١٩٠).

(٢) «الفاق» (٣/ ١٨٩)، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَعْنَى الَّذِي حَكَاهُ الْمُصَنِّفُ بِحُرُوفِهِ.

(٣) قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ.

(٤) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاقِ» (٣/ ١٩١) بَعْدَمَا حَكَى الْقَوْلَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ.

(٥) وَهُوَ كَذَلِكَ فِي «الْفَاقِ» (٣/ ١٩١).

(٦) فِي الْأَصْلِ: «الْقَرَقَارَةُ» بِزَايَيْنِ. وَالتَّصْحِيحُ مِنْ: أ، وَاللِّسَانُ، وَالَّذِي فِي «الْفَاقِ» (٣/ ١٩١): هِيَ

دُونَ الْقَارُورَةِ، وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْقَارُوزَةُ الْجَمِجَمَةُ مِنَ الْقَوَارِيرِ.

(٧) «الفاق» (٣/ ١٩٢).

[قَزَع] في حديث الاستسقاء: «وما في السماء قَزَعَةٌ». أي قِطْعَةٌ من الغَيْمِ، وَجَمَعُهَا: قَزَعٌ^(١).

(هـ) ومنه حديث علي: «فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ». أي قِطْعُ السَّحَابِ^(٢) الْمُتَفَرِّقَةِ^(٣)، وَإِنَّمَا خَصَّ الْخَرِيفَ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ الشِّتَاءِ، وَالسَّحَابُ يَكُونُ فِيهِ مُتَفَرِّقًا غَيْرَ مُتَرَاكِمٍ وَلَا مُطْبِقٍ، ثُمَّ يَجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ بَعْدَ ذَلِكَ^(٤).

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْقَزَعِ». هُوَ أَنْ يُخْلَقَ رَأْسُ الصَّبِيِّ وَيُتْرَكَ مِنْهُ مَوَاضِعُ مُتَفَرِّقَةٌ^(٥) غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ، تَشْبِيهًا بِقَزَعِ السَّحَابِ^(٦) وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْجَمِيعِ فِي الْحَدِيثِ مُفْرَدًا وَمَجْمُوعًا.

[قَزَل] (س) في حديث مُجَالِدِ بْنِ مَسْعُودٍ: «فَأَتَاهُمْ وَكَانَ فِيهِ قَزَلٌ فَأَوْسَعُوا لَهُ». الْقَزَلُ بِالْتَحْرِيكِ: أَسْوَأُ الْعَرَجِ وَأَشَدُّهُ^(٧).

[قَزَم] (س) فِيهِ: «أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْقَزَمِ». وَهُوَ اللَّؤْمُ وَالشُّعْ^(٨). وَيُرْوَى بِالرَّاءِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ فِي ذِمِّ أَهْلِ الشَّامِ: «جُفَاءً طَغَامٌ عَبِيدُ أَقْزَامٍ». هُوَ جَمْعُ قَزَمٍ. وَالْقَزَمُ فِي الْأَصْلِ: مُصَدَّرٌ، يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْاثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ، وَالذَّكْرُ وَالْأُنْثَى.

(١) وفي غريب أبي عبيد القاسم نحوه (١١٤/١).

(٢) «الفائق» (٤٣١/٢) من حديث علي.

(٣) «الفائق» (٢٨٣/١) وانظر سياق اللفظ عنده فهو مختلف ولعله غير حديث علي هذا.

(٤) وهذا معنى ما ذكر أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١١٥/١).

(٥) قال ذلك أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١١٤/١).

(٦) زاد في «الفائق» (١٨٩/٣) فذلك الشعر قَزَعٌ وقَنَازِعٌ، والواحد قَزْعَةٌ وقَنَزَعَةٌ إِذَا فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ، وَنَوْنُ الْقَنَزَعَةِ مَزِيدَةٌ.

(٧) قاله الأصمعي وأبو زيد كما في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٣٤٥/٢)، ومثله في «الفائق» (١٩١/٣) للزمخشري وزاد: وَقَدْ قَزَلَ، وَأَمَّا قَزَلَ بِالْفَتْحِ، فَنَحْوُ عَرَجَ، إِذَا مَشَى مَشْيَةَ الْقَزَلِ.

(٨) «الفائق» (٤٣/٣).

باب القاف مع السين

[قَسَب] (س) في حديث ابن عُكَيْم: «أَهْدَيْتُ إِلَى عَائِشَةَ جِرَاباً مِنْ قَسَبٍ عَنَبَرٍ». الْقَسَبُ: الشَّدِيدُ الْيَابِسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

* وَمِنْهُ «قَسَبُ التَّمْرِ» لِيُبْسِهِ.

[قَسَرَ] * في حديث عليّ: «مَرْبُوبُونَ اقْتِسَاراً». الاقْتِسَارُ: اقْتِعَالٌ، مِنَ الْقَسْرِ، وَهُوَ الْقَهْرُ وَالْغَلْبَةُ. يُقَالُ: قَسَرَهُ يَقْسِرُهُ قَسْراً. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[قَسَسَ] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْقَسِّيِّ». هِيَ ثِيَابٌ مِنْ كَتَّانٍ مَخْلُوطٌ بِحَرِيرٍ يُؤْتَى بِهَا مِنْ مِصْرَ^(١)، نُسِبَتْ إِلَى قَرْيَةٍ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ قَرِيباً مِنْ تَنْيْسَ، يُقَالُ لَهَا الْقَسْ، بِفَتْحِ الْقَافِ^(٢)، وَبَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ يَكْسِرُهَا^(٣).

وَقِيلَ: أَصْلُ الْقَسِّيِّ: الْقَزْيِيُّ بِالزَّايِ، مَنْسُوبٌ إِلَى الْقَزِ^(٤)، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْإِبْرَيْسَمِ، فَأُبْدِلَ مِنَ الزَّايِ سِيناً.

وَقِيلَ: مَنْسُوبٌ إِلَى الْقَسِّ، وَهُوَ الصَّقِيعُ، لِيَبْيَاضَهُ.

[قَسَطَ] * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: «الْمُقْسِطُ». هُوَ الْعَادِلُ. يُقَالُ: أَقْسَطَ يَقْسِطُ فَهُوَ مُقْسِطٌ، إِذَا عَدَلَ. وَقَسَطَ يَقْسِطُ فَهُوَ قَاسِطٌ إِذَا جَارَ. فَكَأَنَّ الْهَمْزَةَ فِي: «أَقْسَطَ»

(١) نَقَلَ هَذَا أَبُو عِيِيدِ الْقَاسِمُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَقَالَ: وَلَمْ يَعْرِفْهَا الْأَصْمَعِيُّ. ثُمَّ حَكَى مَا أوردَ الْمُصَنِّفُ بَعْدَ، وَقَالَ: إِنَّهُ رَأَى الْقَرْيَةَ الْمَذْكُورَةَ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/١٣٧ - ١٣٨).

(٢) «الْفَائِقُ» (٣/١٩٢) ثُمَّ ذَكَرَ الْقَوْلَيْنِ الْآتَيْنِ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ.

(٣) قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي «إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ» ص (٣٥): أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ: «الْقَسِي» مَكْسُورَةٌ الْقَافُ خَفِيفَةُ السَّيْنِ، وَهُوَ غَلَطٌ لِأَنَّ الْقِسِيَّ جَمْعُ قَوْسٍ، وَإِنَّمَا هُوَ «الْقَسِّيُّ» مَفْتُوحَةٌ الْقَافُ مَثْقَلَةٌ السَّيْنِ، وَهِيَ ثِيَابٌ تَنْسَبُ إِلَى بِلَادٍ يُقَالُ لَهَا الْقَسْ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا ثِيَابٌ فِيهَا حَرِيرٌ يُؤْتَى بِهَا مِنْ مِصْرَ، وَقِيلَ أَيْضاً: إِنَّ الْقَسِيَّةَ هِيَ الْقَرْيَةُ.

(٤) زَادَ فِي «الْفَائِقِ»: أَبْدَلْتُ الزَّايَ سِيناً كَقَوْلِهِمُ أَلَسْمَتَهُ الْحَبَّةُ: إِذَا لَزِمَتْهُ.

للسَّلْب، كما يقال: شكا إليه فأشكاه.

(هـ) وفيه: «إن الله لا يَنَام ولا ينبغي له أن يَنَام، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ». الْقِسْطُ: الْمِيزَان، سُمِّيَ به من الْقِسْط: الْعَدْل. أراد أن الله يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ مِيزَانَ أَعْمَالِ الْعِبَادِ الْمُتَرَفِّعَةِ إِلَيْهِ، وَأَرْزَاقَهُمِ النَّازِلَةَ مِنْ عِنْدِهِ، كَمَا يَرْفَعُ الْوِزَانَ يَدَهُ وَيَخْفِضُهَا عِنْدَ الْوِزْنِ، وَهُوَ تَمَثِيلٌ لِمَا يَقْدَرُهُ اللَّهُ وَيُنْزِلُهُ.

وقيل^(١): أراد بِالْقِسْطِ الْقِسْمَ مِنَ الرِّزْقِ الَّذِي يُصِيبُ كُلَّ مَخْلُوقٍ، وَخَفَضَهُ: تَقَلَّلَهُ، وَرَفَعَهُ: تَكَثَّرَهُ.

(هـ) وفيه: «إِذَا قَسَمُوا أَقْسَطُوا». أَيِ عَدَلُوا.

* وفي حديث عليّ: «أَمَرْتُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ». النَّاكِثِينَ: أَصْحَابُ الْجَمَلِ لِأَنَّهُمْ نَكَثُوا بِعَيْتِهِمْ. وَالْقَاسِطِينَ: أَهْلُ صِفِّينَ، لِأَنَّهُمْ جَارُوا فِي حُكْمِهِمْ وَبَغَوْا عَلَيْهِ. وَالْمَارِقِينَ: الْخَوَارِجَ، لِأَنَّهُمْ مَرَقُوا مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ الشَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ.

* وفي الحديث: «إِنَّ النِّسَاءَ مِنْ أَسْفَهَ الشُّفَهَاءِ إِلَّا صَاحِبَةَ الْقِسْطِ وَالسَّرَاجِ». الْقِسْطُ: نِصْفُ الصَّاعِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقِسْطِ: النَّصِيبِ، وَأَرَادَ بِهِ هَاهُنَا الْإِنَاءَ الَّذِي تَوَضَّعَتْ فِيهِ، كَأَنَّهُ أَرَادَ إِلَّا الَّتِي تَعْدُمُ بَعْلَهَا وَتَقُومُ بِأَمُورِهِ فِي وَضُوئِهِ وَسَرَاجِهِ.

* ومنه حديث عليّ^(٢): «أَنَّهُ أَجْرَى لِلنَّاسِ الْمُتَدَيِّنِينَ وَالْقِسْطِينَ». الْقِسْطَانُ: نَصِييَانِ مِنْ زَيْتٍ كَانَ يَرْزُقُهُمَا النَّاسُ^(٣).

(س) وفي حديث أم عطية: «لَا تَمَسُّ طَبِيئًا إِلَّا نُبْدَةً مِنْ قُسْطٍ وَأَظْفَارٍ». الْقُسْطُ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ. وَقِيلَ: هُوَ الْعُودُ. وَالْقُسْطُ: عَقَّارٌ مَعْرُوفٌ فِي الْأَدْوِيَةِ طَيِّبِ الرِّيحِ، تُبَخَّرُ بِهِ النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ. وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْحَدِيثِ، لِإِضَافَتِهِ إِلَى الْأَظْفَارِ.

[قسطل] (هـ) في خبر وقعة نهاوند: «لَمَّا التَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْفُرسُ غَشِيَتْهُمْ رِيحٌ

(١) قاله الزمخشري في «الفاق» (٣/١٩٤) بنحوه.

(٢) أو عمر، كما سيأتي في مادة «مدا».

(٣) والقسط: نصف صاع، وسيأتي ذلك عن المصنف والزمخشري فيما سيأتي في «مدا».

قَسْطَلَانِيَّةٌ. أي كثيرة الغُبار^(١)، وهي منسوبة إلى القَسْطَل: الغُبار^(٢)، بزيادة الألف والنون للمبالغة.

[قسقس] (هـ) في حديث فاطمة بنت قيس: «قال لها: أما أبو جهنم فأخاف عليك قَسْقَاسَتَهُ». القَسْقَاسَةُ: العصا، أي أنه يضربُها بها، من القَسْقَسَةِ: وهي الحركة والإسراع في المشي.

وقيل: أراد كثرة الأسفار. يقال: رفعَ عصاه على عاتقه إذا سافر، وألقى عصاه إذا أقام. أي لاحظَّ لك في ضُحيته، لأنه كثير السَّفَر قليل المُقام.

وفي رواية: «إني أخاف عليك قَسْقَاسَتَهُ العَصَا»^(٣). فذكرَ العَصَا تفسيراً للقَسْقَاسَةِ^(٤).

وقيل: أراد قَسْقَاسَتَهُ العَصَا: أي تخريكه إياها، فزاد الألف ليفصل بين توالي الحركات^(٥).

[قسم^(٦)] * في حديث قراءة الفاتحة: «قَسَمْتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين». أراد بالصلاة هاهنا القراءة، تَسْمِيَةً للشيء ببعضه. وقد جاءت مُفسَّرة في الحديث. وهذه القِسْمة في المعنى لا اللَّفْظ، لأنَّ نصف الفاتحة ثناء، ونصفها مسألة ودُعاء. وانتهاء الثَّناء عند قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، ولذلك قال في: ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: هذه الآية بيني وبين عبدي.

(هـ) وفي حديث علي: «أنا قَسِيمُ النَّارِ». أراد أنَّ الناس فريقان: فريقٌ معي، فهم

(١) «الفائق» (١٩٦/٣).

(٢) «غريب الحديث» (٣٧١/٢) لابن قتيبة وهو آخر حديث عنده.

(٣) وهي رواية الهروي.

(٤) وجميع هذه الأقوال في «الفائق» (٣٨/٣).

(٥) قال الزمخشري: فيه نظر.

(٦) في حديث صفة أهل الجنة: «لو أقسم على الله لأبره»، قال في «الفائق» (٣٤٠/٢): يعني أن يقول: بحقك يا رب فافعل كذا.

على هُدىً، وفريق عليٍّ، فهم على ضلال، فنصفٌ معي في الجنة، ونصف عليٍّ في النار^(١).

وقسيم: فعيل بمعنى مفاعل، كالجليس والسَمِير. قيل: أراد بهم الخوارج. وقيل: كلٌّ من قاتله^(٢).

(هـ) وفيه: «إياكم والقسماء». القسماء بالضم: ما يأخذه القسماء من رأس المال عن أجرته لنفسه، كما يأخذ السماسرة رسماً مرشوماً لا أجراً معلوماً، كتواضعهم أن يأخذوا من كل ألف شيئاً معيناً، وذلك حرام^(٣).

قال الخطابي: ليس في هذا تحريراً إذا أخذ القسماء أجرته بإذن المقسوم لهم، وإنما هو فيمن ولي أمر قوم، فإذا قسم بين أصحابه شيئاً أمسك منه لنفسه نصيباً يستأثر به عليهم.

وقد جاء في رواية أخرى: «الرجل يكون على الفئام من الناس، فيأخذ من حظ هذا وحظ هذا».

وأما القسماء - بالكسر - فهي صنعة القسماء. كالجزارة والجزارة، والبشارة والبشارة.

* ومنه حديث وابصة: «مثل الذي يأكل القسماء كمثل جدي بطنه مملوء رَضْفاً»^(٤). جاء تفسيرها في الحديث أنها الصدقة، والأصل الأول.

* وفيه: «أنه استخلف خمسة نفر في قسماء معهم رجلٌ من غيرهم. فقال: ردّوا الأيمان على أجالدهم». القسماء بالفتح: اليمين، كالقسم. وحقيقتها أن يقسم من أولياء الدّم خمسون نفراً على استحقاقهم دَمَ صاحبهم، إذا وجدوه قتيلاً بين قوم ولم

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٧٨/١)، والزمخشري في «الفاق» (١٩٥/٣).

(٢) ويحتمل أن يكون قال ذلك يوم بدر لما خرج للمبارزة، وهذا أولى من أن يحمل على كل من قاتله، بل لا يجوز حمله على كل من قاتله، فقد قاتله جماعة من خيار الصحابة.

(٣) «الفاق» (١٩٣/٣).

(٤) «الفاق» (١٩٣/٣) وحمل معناه على ما قدمنا عنه.

يُعرف قاتله، فإن لم يكونوا خمسين أقسم الموجودون خمسين يميناً، ولا يكون فيهم صبي، ولا امرأة، ولا مجنون، ولا عبد، أو يُقسم بها المتهمون على نفي القتل عنهم، فإن حلف المدعون استحقوا الدية، وإن حلف المتهمون لم تلزمهم الدية.

وقد أقسم يُقسم قسماً وقسامة إذا حلف. وقد جاءت على بناء الغرامة والحالة، لأنها تلزم أهل الموضع الذي يوجد فيه القتل^(١).

* ومنه حديث عمر: «القسامة تُوجب العقل»^(٢). أي تُوجب الدية لا القود^(٣).

* وفي حديث الحسن: «القسامة جاهلية». أي كان أهل الجاهلية يدينون بها. وقد قررها الإسلام^(٤).

وفي رواية: «القتل بالقسامة جاهلية». أي أن أهل الجاهلية يقتلون بها، أو أن القتل بها من أعمال الجاهلية، كأنه إنكار لذلك واستعظام.

* وفيه: «نَحْنُ نَازِلُونَ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا (على الكُفْرِ). تقاسموا»^(٥) من القسم: اليمين، أي تحالفوا. يُريد لَمَّا تَعَاهَدْتَ قُرَيْشَ عَلَى مُقَاطَعَةِ بَنِي هَاشِمٍ وَتَرْكِ مُخَالَطَتِهِمْ^(٦).

* وفي حديث الفتح: «دَخَلَ الْبَيْتَ فَرَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ بِأَيْدِيهِمُ الْأُزْلَامَ، فَقَالَ: قَاتَلَهُمُ اللَّهُ، وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَقْسِمَا بِهَا قَطُّ». الاستقسام: طَلَبُ الْقِسْمِ الَّذِي قَسَمَ لَهُ وَقُدِّرَ، مِمَّا لَمْ يُقَسَمْ وَلَمْ يُقَدَّرْ. وهو استفعال منه، وكانوا إذا أراد أحدهم سفراً أو تزويجاً، أو نحو ذلك من المهام، ضرب بالأزلام وهي القِداح، وكان على بعضها مكتوب: أَمَرَنِي رَبِّي، وعلى الآخر: نَهَانِي رَبِّي، وعلى الآخر غُفْل. فإن خرج «أمرني» مضى لشأنه، وإن خرج «نهاني» أمسك، وإن خرج «الغفل»

(١) نحوه في «الفاثق» (١٩٣/٣).

(٢) تمام الأثر: ولا تشيط الدم.

(٣) «الفاثق» (١٩٣/٣).

(٤) «الفاثق» (١٩٣/٣).

(٥) تكملة من أ، واللسان.

(٦) فلا يبايعونهم، ولا يناكحونهم، «الفاثق» (٤٠٣/١).

عاد أجالها وضرب بها أخرى إلى أن يخرج الأثر أو النهي. وقد تكرر في الحديث.

(س هـ) وفي حديث أمّ معبد: «قسيمٌ وسيمٌ». القسامة: الحُسن. ورجلٌ مُقسّم الوجه: أي جميلٌ كله، كان كلّ موضع منه أخذَ قسماً من الجمال^(١). ويقال لِحُرّ الوجه: قسمةٌ بكسر السين، وجمعها قسِمات.

[قسور] * فيه ذكر: «القُسُورَة»^(٢)، قيل: القسور والقسورة: الرُّمّة من الصّيَّادين. وقيل: هُما الأسد. وقيل: كلّ شديد.

[قسا] * في خطبة الصّدّيق: «فهو كالدرهم القسّي والسّرّاب الخادع». القسّي^(٣) بوزن الشقيّ^(٤): الدرهم الرديء، والشيء المزدول^(٥).

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «ما يسُرّني دينٌ الذي يأتي العرّاف بدِرهم قسّي»^(٦)،^(٧).

(هـ) وحديثه الآخر: «أنه قال لأصحابه: كيف يدرُس العلم؟ قالوا: كما يخلُق الثوب، أو كما تَقْسُو الدّراهم»^(٨). يقال: قَسَت الدّراهمُ تَقْسُو إذا زافت^(٩).

(١) قاله الزمخشري وزاد: فليس فيه شيء يستفح «الفائق» (٩٨/١).

(٢) أورده في «الفائق» (١٩٦/٣) عن ابن عباس قال في قوله تعالى: «فَرَّتْ من قسورة» قال ركز الناس، وهو عند المصنف في مادة «ركز»، قال الزمخشري: يحتمل هذا التفسير وجهين: أحدهما أن يفسر القسورة نفسها بالركز، وهو الصوت الخفي، والثاني أن يقصد أن المعنى فَرَّتْ من ركز القسورة، ثم يفسر ركز القسورة بركز الناس. فقد روي عنه أن القسورة جماعة الرجال، وروي: جماعة الرماة، وأية كانت فهي فعولة من القسر، وهو القهر والغلبة، ومنه قيل للأسد قسورة، وللنبت المكتهل: قسور، والرماة يقسرون المرمي، والرجال إذا اجتمعوا قووا وقسروا، وإذا خفض الناس أصواتهم فكانهم قسروها.

(٣) كما قال الأصمعي.

(٤) «غريب الحديث» لابن سلام (٢٠٠/٢).

(٥) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٣٥ - ٣٦): سمي قسيّاً لجفائه وصلابته، وذلك أن الجيد من الدراهم يلين ويشني، انتهى. قلت: وقد أورد الزمخشري هذا الوجه أيضاً.

(٦) «غريب الحديث» لابن سلام (٢٠٠/٢).

(٧) «غريب الحديث» لابن سلام (٢٠٠/٢)، وهو عند الزمخشري في «الفائق» (١٩٥/٣).

(٨) قال الزمخشري في «الفائق» (١٩٥/٣): قال الأصمعي: وكان القسي إعراب قاشي، وهو الرديء من الدراهم الذي خالطه غش من نحاس أو غيره.

(٩) «غريب الحديث» لابن سلام (٢٠٠/٢).

(هـ) وحديثه الآخر: «أنه باع نفاية بيت المال، وكانت زيوفاً وقسياناً بدون وزنها، فذكر ذلك لعمر فنهاء وأمره أن يردها». هو جمع قسي، كصينان وصبي^(١).

(هـ) ومنه حديث الشغبي: «قال لأبي الزناد: تأتينا بهذه الأحاديث قسيّة وتأخذها مِنّا طارجة». أي تأتينا بها رديئة، وتأخذها خالصة مُتَقاة^(٢).

باب القاف مع الشين

[قشب] (هـ) فيه: «أن رجلاً يمرّ على جسر جهنم، فيقول: يا ربّ قشبي ريحها»^(٣). أي سمني، وكل مسنوم قشيب ومقشب. يقال: قشبتني الريح وقشبتني. والقشب: الاسم.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه وجد من معاوية ريح طيب وهو مُحْرِم، فقال: من قشبتا؟». أراد أن ريح الطيب في هذه الحال مع الإحرام ومخالفة السنة قشب، كما أن ريح الثن قشب. يقال: ما أقشب بيّهم! أي ما أقدّره. والقشب بالفتح: خلط^(٤) السم بالطعام^(٥).

(هـ) وفي حديثه الآخر: «أن قال لبعض بنيّه: قشبتك المال». أي أفسدك وذهب بعقلك^(٦).

(س) وحديثه الآخر: «اغفر للأقشاب». هي جمع قشب، يقال: رجل قشب

(١) «الفاق» (١٩٥/٣).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٩٤/٢)، ونحوه عند الزمخشري في «الفاق» (١٩٥/٣).

(٣) قال في «الفاق» (١٩٨/٣): قشبه الدخان: إذا آذاه ريحه وبلغ منه.

(٤) تكلمة من: أ، واللسان، والهروي.

(٥) نحو هذا في «الفاق» (١٩٨/٣).

(٦) «الفاق» (١٩٨/٣).

خشب - بالكسر - إذا كان لا خير فيه .

* وفيه : «أنه مرَّ وعليه قُشْبَانِيَّان»^(١) . أي بُرْدَتَان خَلَقَتَان . وقيل : جديدتان . والقشيب من الأضداد^(٢) ، وكأنه منسوب إلى قُشْبَان : جَمْع قَشِيب ، خارجاً عن القياس ، لأنه نُسِبَ إلى الجَمْع .

قال الزمخشري : «كونه منسوباً إلى الجمع غير مَرْضِيٍّ»^(٣) ولكنه بناء مُسْتَطَرَف للنسب كالأنبجاني .

[قشر] (هـ) فيه : «لعن الله القاشرة والمقشورة» . القاشرة : التي تُعالج وَجْهَهَا أَوْ وَجْهَ غيرها بالغُمرَةِ ليُصْفَوْ لَوْنُهَا^(٤) ، والمقشورة : التي يُفَعَّلُ بها ذلك ، كأنها تَقْشَرُ أَعْلَى الجلد .

(هـ) وفي حديث قَيْلَةَ : «فكنت إذا رأيتُ رجلاً ذا رُوءٍ وذا قِشْرٍ» . القِشْر : اللباس^(٥) .

(س هـ) ومنه الحديث : «إنَّ المَلَك يقول للصَّبي المَنفوس : خرجتَ إلى الدنيا وليس عليك قِشْر» .

* ومنه حديث ابن مسعود ، ليلة الجن : «لا أرى عَوْرَةً ولا قِشْرًا» . أي لا أرى منهم عَوْرَةً مُنْكَشَفَةً ، ولا أرى عليهم ثياباً .

(هـ) وفي حديث معاذ بن عَفْرَاء : «أنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ بِحُلَّةٍ فَبَاعَهَا وَاشْتَرَى بِهَا

(١) في رواية «الفاقي» (١٩٧/٣) : «قُشْبَانِيَّان» .

(٢) زاد في «الفاقي» : من قولهم سيف قشيب ، أي ذو قشب وهو الصدا ، ثم قيل : قشبه ، إذا صقله وجلا قشبه .

(٣) عبارة «الفاقي» : «غير مُرْتَضَى من القول عند علماء الإعراب» .

(٤) «الفاقي» (١٩٦/٣) ، ومن قبله قال أبو عبيد القاسم بعد هذا : تعالج حتى ينسحق أعلى الجلد ويبدو ما تحته من البشرة «غريب الحديث» (٤٣٣/١) .

(٥) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٠٢/١) ، و«الفاقي» (١٠١/٣) للزمخشري .

خمسة أزؤس من الرقيق فاعْتَقَهُمْ، ثم قال: إِنَّ رَجُلًا آثَرَ قَشْرَتَيْنِ يَلْبَسُهُمَا عَلَى عِتْقِ هَؤُلَاءِ ^(١) لَعَبِينُ الرَّأْيِ. أراد بالقَشْرَتَيْنِ: الحُلَّةَ، لأنَّ الحِلَّةَ ثوبانِ إزارٍ ورداء ^(٢).

(س) وفي حديث عبد الملك بن عُمَيْر ^(٣): «قُرْصٌ يَلْبَنُ قِشْرِي». هو منسوب إلى القِشْرَةَ، وهي التي تكون في رأس اللَّبَن ^(٤). وقيل: إلى القِشْرَةَ، والقاشِرَة: وهي مَطْرَةٌ شديدة تَقْشُرُ وَجْهَ الأرض يُريد لَبَنًا أَذْرَه المَزْعَى الذي يُنْبِتُهُ مِثْلُ هذه المَطْرَة ^(٥). (س) وفي حديث عمر ^(٦): «إِذَا أَنَا حَرَكَتُهُ نَارَ لَهُ قُشَارٌ». أي قِشْر ^(٧). والقُشَار: ما يُقْشَرُ عن الشيء الرقيق.

[قشش] (س) في حديث جعفر الصادق: «كونوا قِشْشَاءً». هي جَمْعُ قِشَّة، وهي القِرْدُ، وقيل: جِرْوُهُ. وقيل: دُويَّةٌ تُشَبِّهُ الجُعْلَ.

[قشع] (هـ) فيه: «لَا أَغْرِفَنَّ أَحَدَكُمْ يَحْمِلُ قَشْعًا مِنْ أَدَمَ فَيْنَادِي: يَا مُحَمَّدَ». أي جِلْدًا يَابِسًا. وقيل: نِطْعًا. وقيل: أراد القِرْزَةَ البَالِيَةَ، وهو إشارة إلى الخيانة في الغَنِيمة أو غيرها من الأعمال.

(هـ) ومنه حديث سَلَمَةَ: «غَزَوْنَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَفَّلَنِي جَارِيَةً عَلَيْهَا قَشْعٌ لَهَا». قيل: أراد بالقشع الفَرْوُ الخَلَقَ ^(٨).

وأخرجه الزمخشري عن سَلَمَةَ ^(٩). وأخرجه الهروي عن أبي بكر، قال: «نَفَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَارِيَةً عَلَيْهَا قَشْعٌ لَهَا». ولعلهما حديثان.

(١) رواية اللسان «... عل عتق خمسة أعبد».

(٢) زاد في «الفاثق» (١٩٧/٣) فيقال للباس: القشر على سبيل الاستعارة، وهو في هذه الاستعارة محقر لها ومستصغر، في جنب ما حصل له عند الله من الذخر بالعتق.

(٣) في ذكر السبعة الذين تفاخروا.

(٤) يعني الرغوة أو ما يحدث بعدها.

(٥) نحوه في «الفاثق» (٢٠٤/٢).

(٦) أي لما أرسل سلمة بن قيس الأشجعي بعض ما غنم من فارس لعمر.

(٧) «الفاثق» (٨٤/٤).

(٨) قال هذا أبو زيد، كما حكاه الزمخشري عنه عن القشيريين، وكان قال هو: هو الجلد اليابس

«الفاثق» (١٩٧/٣).

(٩) وكذا هو عند أبي عبيد القاسم، لكن فتره بأنه عليها جلد يابس «غريب الحديث» (٢٧٦/٢).

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «لَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِكُلِّ مَا أَعْلَمُ لَرَمَيْتُمُونِي»^(١) بالقشع. هي جَمْع قَشَع على غير قياس^(٢). وقيل: هي جمع قَشْعَة، وهي ما يُقَشَع عن وجه الأرض من المَدَر والحَجَر: أي يُقْلَع، كَبَدْرَة وبَدْر^(٣).

وقيل: القَشْعَة: الثُّخامة التي يَقْتَلِعُهَا الإنسان من صدره: أي لَبَرَقْتُمْ في وجهي، استخفافاً بي وتكذيباً لقولي.

ويروى: «لَرَمَيْتُمُونِي بالقشع». على الأفراد، وهو الجِلْد^(٤)، أو من القَشَع، وهو الأحمق: أي لَجَعَلْتُمُونِي أحمق^(٥).

* وفي حديث الاستسقاء: «فَتَقَشَّعَ السَّحَابُ». أي تَصَدَّعَ وأقْلَع، وكذلك أَقْشَع، وقَشَعْتُهُ الرِّيحُ.

[قشعر] * في حديث كعب: «إِنَّ الْأَرْضَ إِذَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهَا الْمَطَرُ ازْبَدَتْ وَاقْشَعَرَتْ». أي تَقَبَّضَتْ وَتَجَمَّعَتْ.

* ومنه حديث عمر: «قَالَتْ لَهُ هُنْدُ لَمَّا ضَرَبَ أَبَا سُفْيَانَ بِالذَّوَّةِ: لَرُبَّ يَوْمٍ لَوْ ضَرَبْتَهُ لَأَقْشَعَرَ بَطْنُ مَكَّةَ، فَقَالَ: أَجَلٌ».

[قشف] (هـ) فيه: «رَأَى رَجُلًا قَشَفَ الْهَيْئَةَ». أي تَارَكَاً لِلتَّنْظِيفِ وَالْغَسْلِ. والقَشَفُ: يُسَّسُ الْعَيْشُ. وَقَدْ قَشَفَ يَقْشِفُ. وَرَجُلٌ مُتَقَشِّفٌ: أي تَارِكٌ لِلنَّظَافَةِ وَالتَّرَفِّهِ.

[قشقش] (هـ) فيه: «يَقَالُ لِسُورَتِي: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾. وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ

(١) في الأصل: «رميتموني» وأثبت ما في: أ، واللسان، والهروي.

(٢) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٢٧٦).

(٣) وهذا اختيار ابن قتيبة وقال: يدلُّك على ذلك أن فعلاً لا يجمع على فَعَلٍ. وقال: ليس من عادة الناس أن يرموا بالجلود اليابسة من يريدون رميه، ولا يتيسر ذلك لكل رام.. «إصلاح الغلط» ص (٥٧) قاله رداً على أبي عبيد القاسم.

(٤) زاد الأصمعي وغيره: اليابس، ولا يكون القشع أبداً إلا يابساً، حكاه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٢٧٦).

(٥) وقد ذكر في «الفاقي» (٣/١٩٨) جميع ما أورده المصنف.

أَحَدٌ». «المُقَشَّقَاتَانِ». أي المُبْرَتَانِ مِنَ النَّفَاقِ وَالشُّرْكِ^(١)، كما يَرَى المريض من علته. يقال: قد تَقَشَّقَشَ المريض: إذا أفاق وبرأ^(٢).

[قشم] (هـ) في بيع الثمار: «إذا جاء الْمُتَقَاضِي قال له: أَصَابَ الثَّمَرَ الْقُشَامُ». هو بالضم أن يَنْتَمِضَ ثَمَرُ النَّخْلِ قبل أن يَصِيرَ بَلَحًا^(٣).

[قشا] (هـ) في حديث قَيْلَة: «ومعه عُسَيْبُ نَخْلَةٍ مَقْشُوَّةٌ». أي مَقْشُورَةٌ^(٤) عنه خُوصُهُ. يقال: قَشَوْتُ الْعُودَ: إذا قَشَرْتَهُ^(٥).

* وفي حديث أُسَيْدِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ: «أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِوَدَّانٍ لِيَاءٍ مُقَشَّيٍّ». أي مَقْشُورٍ. وَالْيَاءُ: حَبٌّ كَالْحِمِّصِ.

* ومنه حديث معاوية: «كَانَ يَأْكُلُ لِيَاءَ مُقَشَّيٍّ»^(٦).

باب القاف مع الصاد

[قصب^(٧)] (هـ) في صفته ﷺ: «سَبَطُ الْقَصَبِ». الْقَصَبُ مِنَ الْعِظَامِ: كُلُّ عَظْمٍ أَجْوَفَ فِيهِ مُخٌّ، وَاحِدَتُهُ: قَصْبَةٌ. وَكُلُّ عَظْمٍ عَرِيضٍ: لَوْحٌ.

(هـ) وفي حديث خديجة: «بَشَّرَ خَدِيجَةُ بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ فِي الْجَنَّةِ». الْقَصَبُ فِي

(١) قاله أبو عمرو، كما حكاه عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٥٧/٢).

(٢) هو في «الفاق» (١٩٩/٣) مع ملاحظة للزمخشري وميله لمذهب الكوفيين في مسأله مضاعف الثلاثي والرباعي.

(٣) زاد في «الفاق» (٤٣٩/١): وقيل: هو أكال يقع فيه، من القشم وهو الأكل.

(٤) «الفاق» (١٠٢/٣).

(٥) قاله الفراء، ونقله عنه أبو عبيد القاسم كما في «غريب الحديث» (٤٠٣/١).

(٦) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٠٣/١) و(٣٣٦/٢)، و«الفاق» (٣٤٠/٣).

(٧) في حديث علقمة بن عبد الله المزني، عن أبيه يرفع الحديث: «إذا كتتم في القُصْبِ، أو الثلج وحضرت الصلاة فأومؤوا إيماء»، رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والمعنى إذا كتتم على ظهر الدابة، والقُصْبُ: الظهر.

هذا الحديث: لَوْلُو مُجَوِّفٍ واسع كَالْقَصْرِ الْمُئِنِّفِ. والقَصَبُ من الجَوْهر: ما اسْتَطال منه في تَجْوِيفٍ^(١).

(هـ) وفي حديث سعيد بن العاص: «أَنَّهُ سَبَقَ^(٢) بَيْنَ الْخَيْلِ فَجَعَلَهَا مِائَةَ قَصَبَةٍ». أَرَادَ أَنَّهُ ذَرَعَ الْغَايَةَ بِالْقَصَبِ فَجَعَلَهَا مِائَةَ قَصَبَةٍ. وَيُقَالُ إِنَّ تِلْكَ الْقَصَبَةَ تَرَكَّزَ عِنْدَ أَقْصَى الْغَايَةِ، فَمَنْ سَبَقَ إِلَيْهَا أَخَذَهَا وَاسْتَحَقَّ الْخَطَرَ، فَلِذَلِكَ يُقَالُ: حَازَ قَصَبَ السَّبْقِ، وَاسْتَوَلَى عَلَى الْأَمَدِ.

(س) وفيه: «رَأَيْتَ عَمْرُو بْنَ لُحَيٍّ يَجْرُ قُصْبُهُ فِي النَّارِ». الْقُصْبُ بِالضَّمِّ: الْمِعَى، وَجَمْعُهُ: أَقْصَابٌ. وَقِيلَ: الْقُصْبُ: اسْمٌ لِلْأَنْعَاءِ كُلِّهَا^(٣). وَقِيلَ: مَا كَانَ أَسْفَلَ الْبَطْنِ مِنَ الْأَنْعَاءِ.

* ومنه الحديث: «الَّذِي يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَالْجَارِّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ».

(س) وفي حديث عبد الملك: «قَالَ لِعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: هَلْ سَمِعْتَ أَخَاكَ يَقْصِبُ نِسَائِنَا؟ قَالَ: لَا». يُقَالُ: قَصَبَهُ يَقْصِبُهُ إِذَا عَابَهُ. وَأَصْلُهُ الْقَطْعُ. وَمِنْهُ الْقَصَابُ. وَرَجُلٌ قَصَابَةٌ: يَقَعُ فِي النَّاسِ.

[قصد] (هـ) في صفته عليه الصلاة والسلام: «كَانَ أَيْضًا مُقْصِدًا». هُوَ الَّذِي لَيْسَ بِطَوِيلٍ وَلَا قَصِيرٍ وَلَا جَسِيمٍ^(٤)، كَأَن خَلَقَهُ نَحِيًّا بِهِ الْقَصْدُ مِنَ الْأُمُورِ وَالْمُغْتَدَلِ الَّذِي لَا يَمِيلُ إِلَى أَحَدٍ طَرَفِي التَّهْرِيطِ وَالْإِفْرَاطِ.

* وفيه: «الْقَصْدُ الْقَصْدُ تَبَلَّغُوا». أَيِ عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ مِنَ الْأُمُورِ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَهُوَ الْوَسْطُ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ. وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمُؤَكَّدِ، وَتَكَرَّرَ لِلتَّأْكِيدِ.

* ومنه الحديث: «كَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْدًا وَخُطْبَتُهُ قَصْدًا».

* والحديث الآخر: «عَلَيْكُمْ هَذِيًّا قَاصِدًا». أَيِ طَرِيقًا مُغْتَدَلًا.

(١) وهذا الثاني قاله صاحب «العين»، واقتصر عليه صاحب «الفاقي» (٣/٢٠٣).

(٢) في الهروي: «سابق».

(٣) «الفاقي» (٣/١٩٩).

(٤) في «الفاقي» (٣/٣٧٨): لَيْسَ بِقَصِيرٍ وَلَا جَسِيمٍ.

* والحديث الآخر: «ما عال مُقْتَصِدٌ»^(١) ولا يَعِيلُ. أي ما افتقر من لا يُسْرِف في الإنفاق ولا يَقْتَر.

* وفي حديث عليّ: «وَأَقْصَدْتُ بِأَسْهُمِهَا». أَقْصَدْتُ الرَّجُلَ: إِذَا طَعَنَتْهُ أَوْ رَمَيْتَهُ بِهِمْ، فَلَمْ تُخْطِ مَقَاتِلَهُ، فَهُوَ مُقْصَدٌ.

ومنه شعر حُميد بن ثور:

أَصْبَحَ قَلْبِي مِنْ سُلَيْمَى مُقْصِداً إِنْ خَطَاَ مِنْهَا وَإِنْ تَعَمَّدَا^(٢)

(هـ) وفيه^(٣): «كَانَتِ الْمُدَاعِصَةُ بِالرِّمَاحِ حَتَّى تَقْصِدَتْ». أَي تَكَسَّرَتْ وَصَارَتْ قِصْداً: أَي قِطْعاً^(٤).

[قصر] (هـ) فيه: «مَنْ كَانَ لَهُ بِالْمَدِينَةِ أَصْلٌ فَلْيَسْتَمْسِكْ»^(٥) به، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فَلْيَجْعَلْ لَهُ بِهَا أَصْلاً وَلَوْ قَصْرَةً. الْقَصْرَةُ بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ: أَصْلُ الشَّجَرَةِ، وَجَمْعُهَا قَصْرٌ، أَرَادَ: فَلْيَتَّخِذْ لَهُ بِهَا وَلَوْ نَخْلَةً وَاحِدَةً^(٦).

وَالْقَصْرَةُ أَيْضاً: الْعُنُقُ وَأَصْلُ الرَّقَبَةِ^(٧).

* ومنه حديث سلمان: «قَالَ لِأَبِي سَفِيَّانٍ وَقَدْ مَرَّ بِهِ: لَقَدْ كَانَ فِي قَصْرَةٍ هَذَا مَوَاضِعٌ لِسُيُوفِ الْمُسْلِمِينَ»^(٨). وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا حِرَاصاً عَلَى قَتْلِهِ. وَقِيلَ: كَانَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ.

* ومنه حديث أبي ریحانة: «إِنِّي لِأَجِدُ فِي بَعْضِ مَا أَنْزَلَ مِنَ الْكُتُبِ: الْأَقْبَلُ الْقُصِيرُ الْقَصْرَةَ، صَاحِبُ الْعِرَاقَيْنِ، مُبْدِلُ الثَّنَةِ، يَلْعَنُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ،

(١) في الأصل: «من اقتصد» والمثبت من أ، واللسان.

(٢) «الفاثق» (٢٠٣/٣).

(٣) يعني حديث وصف قتال الصحابة يوم بدر.

(٤) «الفاثق» (٦٤/٢).

(٥) في الأصل: «فليستمسك» والمثبت من: أ، واللسان، والهروي.

(٦) نحوه في «الفاثق» (٢٠٢/٣).

(٧) قاله في «الفاثق» (٢٠٢/٣) شارحاً الحديث الآتي.

(٨) «الفاثق» (٢٠٢/٣) وزاد: كأنه سمي بذلك لأنها به تنتهي، من القصرة، وهي الغاية المنتهى إليها.

وَيُلْ لَهُ ثُمَّ وَيُلْ لَهُ.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس في قوله تعالى^(١): «إِنَّهَا تَزْمِي بَشَرًا كَالْقَصْرِ»^(٢). هو بالتحريك قال: «كُنَّا نَزْفَعُ الخَشَبَ للشتاء ثلاث أذْرُعَ أو أَقْلَ ونُسَمِّيهِ القَصْرَ». يريد قَصْر النَّخْلِ، وهو ما غُلِطَ من أسفلِها، أو أغْنَقَ الإبل، وأَحْدَثُها قَصْرَةً.

(هـ) وفيه: «مَنْ شَهِدَ الجُمُعَةَ فصَلَّى ولم يُؤْذِ أَحَدًا، بقَصْرِهِ»^(٣) إن لم تغفر له جُمُعَتَهُ تِلْكَ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا أَنْ تَكُونَ كَفَّارَتِهِ فِي الجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا. يقال: قَصْرُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا: أَي حَسْبُكَ، وَكِفَايَتُكَ، وَغَايَتُكَ. وكذلك قُصَارُكَ، وقُصَارَاكَ. وهو من معنى القَصْرِ: الحَسْبُ، لَأَنَّكَ إِذَا بَلَغْتَ الغَايَةَ حَبَسْتَكَ^(٤).

والباء زائدة دَخَلْتَ عَلَى المَبْتَدَأِ دَخُولُهَا فِي قَوْلِهِمْ: بِحَسْبِكَ قَوْلُ السَّوَاءِ. و«جُمُعَتَهُ» منصوبة عَلَى الظرف^(٥).

* ومنه حديث معاذ: «فَإِنْ لَهُ مَا قَصَرَ فِي بَيْتِهِ». أَي مَا حَبَسَهُ.

(هـ) وفي حديث إسلام ثُمَامَةَ: «فَأَبَى أَنْ يُسَلِّمَ قَصْرًا فَأَعْتَقَهُ». يَعْنِي حَبْسًا عَلَيْهِ وَإِجْبَارًا، يُقَالُ: قَصَرْتُ نَفْسِي عَلَى الشَّيْءِ: إِذَا حَبَسْتَهَا عَلَيْهِ وَالزَّمْتَهَا إِيَّاهُ^(٦). وقيل: أَرَادَ قَهْرًا وَغَلَبَةً، مِنَ الْقَسْرِ، فَأَبْدَلَ السِّينَ صَادًا، وَهِيَ يَبْدَأُ لَانِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكَلَامِ.

* مِنَ الْأَوَّلِ الْحَدِيثُ: «وَلَيَقْصُرَنَّ»^(٧) عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا.

* وَحَدِيثُ أَسْمَاءِ الْأَشْهَلِيَّةِ: «إِنَّا مَعْشَرَ النِّسَاءِ مَخْصُورَاتٌ مَقْصُورَاتٌ»^(٨).

(١) من أ.

(٢) الآية (٣٢) من سورة المرسلات. وهذه قراءة ابن عباس وابن جبير ومجاهد والحسن وابن مقسم. انظر البحر المحيط (٤٠٧/٨) والقرطبي (١٩/١٦٢).

(٣) فِي الْهَرَوِيِّ: «فَقَصْرُهُ».

(٤) زَادَ فِي «الْفَائِقِ»: وَيَصْدَقُهُ قَوْلُهُمْ فِي مَعْنَاهُ: نَاهِيكَ.

(٥) «الْفَائِقِ» (٢٠٢/٣) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(٦) «الْفَائِقِ» (٢٠٢/٣).

(٧) فِي اللِّسَانِ: «وَلَيَقْصُرَنَّ».

(٨) «الْفَائِقِ» (٢٠٣-٢٠٢/٣).

- * وحديث عمر: «إِذَا هُمْ رَكَبُوا قَدِ قَصَرَ بِهِمُ اللَّيْلُ». أي حَبَسَهُمْ عَنِ السَّيْرِ^(١).
- * وحديث ابن عباس: «قَصَرَ الرِّجَالُ مِنْ أَجْلِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى». أي حَبَسُوا وَمَنَعُوا عَنْ نِكَاحٍ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ^(٢).
- (س) فِي حَدِيثِ عُمَرَ: «أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ قَدْ قَصَرَ الشَّعْرَ فِي الشُّوقِ فَعَاقَبَهُ». قَصَرَ الشَّعْرَ إِذَا جَزَّهَ، وَإِنَّمَا عَاقَبَهُ لِأَنَّ الرِّيحَ تَحْمِلُهُ فَتُلْقِيهِ فِي الْأَطْعِمَةِ^(٣).
- * وَفِي حَدِيثِ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ: «نَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّوْلِ». الْقُصْرَى: تَأْنِيثُ الْأَقْصَرِ، تُرِيدُ سُورَةَ الطَّلَاقِ. وَالطُّوْلَى: سُورَةُ الْبَقَرَةِ، لِأَنَّ عِدَّةَ الْوَفَاةِ فِي الْبَقَرَةِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٍ، وَفِي سُورَةِ الطَّلَاقِ وَضَعَ الْحَمْلَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ».
- * وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ فَقَالَ: عَلَّمَنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، فَقَالَ: لَئِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ لَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ. أَيِ جِئْتَ بِالْخُطْبَةِ قَصِيرَةً وَبِالْمَسْأَلَةِ غَرِيضَةً، يَعْنِي قَلَّلْتَ الْخُطْبَةَ وَأَعْظَمْتَ الْمَسْأَلَةَ^(٤)».
- وَمِنْهُ حَدِيثُ السَّهْوِ: «أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتُ؟» تُرْوَى عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَعَلَى تَسْمِيَةِ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى النِّقْصِ.
- * وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «قُلْتُ لِعُمَرَ: إِقْصَارُ الصَّلَاةِ الْيَوْمَ». هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، مِنْ أَقْصَرِ الصَّلَاةِ، لُغَةً شَاذَةً فِي قَصْرِ.
- * وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ».
- (س) وَفِي حَدِيثِ عَلْقَمَةَ: «كَانَ إِذَا خَطَبَ فِي نِكَاحٍ قَصَرَ دُونَ أَهْلِهِ». أَيِ خَطَبَ

(١) «الفاق» (٣٧/١) للزمخشري، وانظر تمام الأثر عنده، وما مضى في «صر».

(٢) كذا في «غريب الحديث» لابن سلام (٢٩٩/٢) وزاد: يقول فكما خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فكلذك خافوا أن لا تعدلوا بين النساء، كما في قوله تعالى: «وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع».

(٣) «الفاق» (٢٠٥/٣).

(٤) «الفاق» (٢٠٤/٣).

إلى مَنْ هو دُونه، وأَمْسَكَ عَمَّنْ هو فَوْقه^(١).

(هـ) وفي حديث المزارعة: «أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ يَشْتَرِ ثَلَاثَةَ جَدَاوِلَ وَالْقُصَارَةَ». الْقُصَارَةُ بِالضَّم: مَا يَبْقَى مِنَ الْحَبِّ فِي السَّنْبِلِ مِمَّا لَا يَتَخَلَّصُ بَعْدَمَا يُدَاسُ^(٢). وَأَهْلُ الشَّامِ يُسَمُّونَهُ: الْقِصْرِيُّ^(٣)، بِوَزْنِ الْقَبِيطِيِّ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[قَصَص] (س) فِي حَدِيثِ الرُّوْيَا: «لَا تَقْصُهَا إِلَّا عَلَى وَادٍ». يُقَالُ: قَصَصْتُ الرُّوْيَا عَلَى فُلَانٍ إِذَا أَخْبَرْتَهُ بِهَا، أَقْصُهَا قَصًّا. وَالْقَصُّ: الْبَيَانُ. وَالْقَصَصُ بِالْفَتْحِ: الْأَسْمَاءُ، وَبِالْكَسْرِ: جَمْعُ قِصَّةٍ. وَالْقَاصُّ: الَّذِي يَأْتِي بِالْقِصَّةِ عَلَى وَجْهِهَا، كَأَنَّهُ يَسْتَجِيعُ مَعَانِيَهَا وَأَلْفَظَهَا.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَا يَقْصُ إِلَّا أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ، أَوْ مُخْتَالٌ». أَي لَا يَنْبَغِي ذَلِكَ إِلَّا لِأَمِيرٍ يَعِظُ النَّاسَ وَيُخْبِرُهُمْ بِمَا مَضَى لِيَعْتَبِرُوا، أَوْ مَأْمُورٌ بِذَلِكَ، فَيَكُونُ حُكْمُهُ حُكْمَ الْأَمِيرِ، وَلَا يَقْصُ تَكْشِبًا، أَوْ يَكُونُ الْقَاصُّ مُخْتَلًا يَفْعَلُ ذَلِكَ تَكْبُرًا عَلَى النَّاسِ، أَوْ مُرَائِيًا يُرَائِي النَّاسَ بِقَوْلِهِ وَعَمَلِهِ^(٤)، لَا يَكُونُ وَغْظُهُ وَكَلَامُهُ حَقِيقَةً.

وَقِيلَ^(٥): أَرَادَ الْخُطْبَةَ، لِأَنَّ الْأَمْرَاءَ كَانُوا يَلُونَهَا فِي الْأَوَّلِ، وَيَعِظُونَ النَّاسَ فِيهَا، وَيَقْصُونَ عَلَيْهِمْ أَخْبَارَ الْأَمَمِ السَّالِفَةِ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «الْقَاصُّ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ». لِمَا يَغْرِضُ فِي قِصَصِهِ مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنْ بَنَى إِسْرَائِيلُ لِمَا قَصُّوا هَلَكُوا». وَفِي رَوَايَةٍ: «لَمَّا هَلَكُوا قَصُّوا». أَي أَتَكَلَّفُوا عَلَى الْقَوْلِ وَتَرَكُوا الْعَمَلَ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ هَلَاكِهِمْ، أَوْ بِالْعَكْسِ، لَمَّا هَلَكُوا بَتَرِكَ الْعَمَلِ أَخْلَدُوا إِلَى الْقِصَصِ.

(١) «الفاق» (٢٠٥/٣).

(٢) «الفاق» (٢٠١/٣) وزاد: والقصار والقصر: واحد.

(٣) كذا في «غريب الحديث» لابن سلام (٣٩٦/١). والذي في «الفاق» (٣٤٩/١) حديث جابر «كنا نخبر فنصيب من القصري...» قال: يعني القصار، وهي الحب الباقي في السنبل بعد الدياسة.

(٤) كذا في الأصول، ولعل الصواب: «وعلمه».

(٥) قاله الزمخشري في «الفاق» (٢٠٤/٣).

(س) وفي حديث المَبْعَث: «أَتَانِي آتٍ فَقَدَّ مِنْ قَصِّي إِلَى شِعْرَتِي». الْقَصُّ وَالْقَصَصُ: عَظَمُ الصَّدْرِ الْمَغْرُورُ فِيهِ شَرَّاسِيفُ الْأَضْلَاعِ فِي وَسْطِهِ.

(س) ومنه حديث عطاء: «كَرِهَ أَنْ تُذْبَحَ الشَّاةُ مِنْ قَصِّهَا».

* وحديث صفوان بن مُحَرِّز: «كَانَ يَبْكِي حَتَّى يُرَى أَنَّهُ قَدْ انْدَقَّ قَصَصُ^(١) زَوْرِهِ».

(س) وفي حديث جابر: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْجُدُ عَلَى قِصَاصِ الشَّعْرِ». هُوَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: مُتَّهَى شَعْرُ الرَّأْسِ حَيْثُ يُؤْخَذُ بِالْمَقْصَصِ. وَقِيلَ: هُوَ مُتَّهَى مَنْبِتِهِ مِنْ مُقَدَّمِهِ.

(هـ) ومنه حديث سلمان: «وَرَأَيْتُهُ مُقَصَّصًا». هُوَ الَّذِي لَهُ جُمَّةٌ. وَكُلُّ خُصْلَةٍ مِنَ الشَّعْرِ: قُصَّةٌ.

* ومنه حديث أنس: «وَأَنْتَ يَوْمُئِذٍ غَلَامٌ وَلَكَ قَرْنَانِ أَوْ قُصَّتَانِ».

* ومنه حديث معاوية: «تَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعْرٍ كَانَتْ فِي يَدِ حَرَسِيٍّ».

(هـ) وفيه: «قَصَّ اللَّهُ بِهَا خَطَايَاهَا». أَيِ نَقَصَ وَأَخَذَ.

(هـ) وفيه^(٢): «أَنَّهُ نَهَى عَنْ تَقْصِيبِ الْقُبُورِ». هُوَ بِنَاوِهَا بِالْقَصَّةِ، وَهِيَ الْجِصُّ^(٣).

(هـ) وفي حديث عائشة: «لَا تَغْتَسِلَنَّ مِنَ الْمَحِيضِ حَتَّى تَرَيْنَ الْقَصَّةَ الْبَيْضَاءَ». هُوَ أَنْ تَخْرُجَ الْقُطْنَةُ أَوْ الْخِرْقَةُ الَّتِي تَحْتَشِي بِهَا الْحَائِضُ كَأَنَّهَا قَصَّةٌ بَيْضَاءٌ لَا يُخَالِطُهَا صُفْرَةٌ^(٤).

(١) يروى: «قضيضٌ» وسبجيء.

(٢) في حديث ابن الزبير في بناء الكعبة: «وبناها بالقصة» أي بالجص «غريب الحديث» (١٥٧/٢) لابن قتيبة، و«الفاثق» (٧٥/٢) للزمخشري.

(٣) «غريب الحديث» (١٦٨/١) لابن سلام، و«الفاثق» (٢٠٠/٣) للزمخشري وزاد: وليس أحد الحرفين بدلاً من صاحبه لاستواء التصرف، ولكن الفصحاء على القاف.

(٤) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (١٦٨/١) ثم ذكر القول الثاني.

وقيل: القصة شيء كالخيوط الأبيض يخرج بعد انقطاع الدَّم كله^(١).

* ومنه حديث زينب: «يا قصة على ملخودة». شبّهت أجسامهم بالقبور المُتخذة من الجص، وأنفسهم بجيف الموتى التي تشتمل عليها القبور.

* ومنه حديث أبي بكر: «أنه خرج زمن الرِّدة إلى ذي القصة». هي بالفتح: قريب من المدينة، كأن^(٢) به جصاً، بعث إليه رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة، وله ذكر في حديث الرِّدة.

* وفي حديث غسل دَم الحيض: «فَقُصِّه بريقها». أي تعرّض موضعه من الثوب بأشنانها وريقها ليذهب أثره، كأنه من القص: القطع، أو تتبّع الأثر. يقال: قصّ الأثر واقتصه إذا تتبّعه.

* ومنه الحديث: «فجاء واقتص أثر الدم».

* وحديث قصة موسى عليه السلام: «فَقَالَتْ لأخته قُصِّه».

* وفي حديث عمر: «رأيت رسول الله ﷺ يَقْصُ من نفسه». يقال: أقصّه الحاكم يَقْصُهُ إذا مكّنه من أخذ القصاص، وهو أن يفعل به مثل فعله، من قتل، أو قطع، أو ضرب أو جرح. والقصاص: الاسم.

(س) ومنه حديث عمر: «أتى بشارٍ فقال لمُطيع بن الأسود: اضربه الحدّ، فرآه عمر وهو يضربه ضرباً شديداً، فقال: قتلت الرجل، كم ضربته؟ قال: ستين، فقال عمر: أقصّ منه بعشرين». أي اجعل شدة الضرب الذي ضربته قصاصاً بالعشرين الباقية وعوضاً عنها^(٣).

وقد تكرر في الحديث اسماً وفِعْلاً ومَصْدَرًا.

(١) زاد الزمخشري وجهاً ثالثاً فقال: وهو أن تريد انتقاء اللون وألا يبقى منه أثر البتة، فضربت رؤية القصة لذلك مثلاً لأن رائي القصة البيضاء غير راء شيئاً من سائر الألوان.

(٢) في الأصل: «كان»، وفي اللسان: «كان به حصي» وما أثبتّه من: أ.

(٣) وكذا كان قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٥٨/٢)، والزمخشري في «الفائق» (١١٩/٤).

[قصع] (هـ) فيه: «خَطَبَهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَإِنِهَا لَتَقْصَعُ بِجِرَّتِهَا»^(١). أراد شدة المَضْغِ^(٢) وَضَمَّ بَعْضُ الْأَسْنَانِ عَلَى الْبَعْضِ^(٣).

وقيل: قَصَعَ الْجِرَّةُ: خَرُوجُهَا مِنَ الْجَوْفِ إِلَى الشَّدْقِ وَمُتَابَعَةُ بَعْضِهَا بَعْضًا. وَإِنَّمَا تَفْعُلُ النَّاقَةُ ذَلِكَ إِذَا كَانَتْ مُطْمَئِنَّةً، وَإِذَا خَافَتْ شَيْئًا لَمْ تُخْرِجْهَا. وَأَصْلُهُ مِنْ تَقْصِيعِ الْيَزْبُوعِ، وَهُوَ إِخْرَاجُهُ تُرَابَ قَاصِعَاتِهِ، وَهُوَ جُخْرُهُ.

(س) وَمِنَ الْأَوَّلِ حَدِيثُ عَائِشَةَ: «مَا كَانَ لِإِحْدَانَا إِلَّا نَوْبٌ وَاحِدٌ تَحِيضُ فِيهِ، فَإِذَا أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ دَمٍ قَالَتْ بِرِيقِهَا فَقَصَعَتْهُ». أَي مَضَغَتْهُ وَدَلَكْتَهُ بِظَفَرِهَا.

وَيُرْوَى «مَضَعَتْهُ» بِالْمِيمِ. وَسِيَجِيءُ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «نَهَى أَنْ تُقْصَعَ الْقَمَلَةُ بِالنَّوَاةِ»^(٤). أَي تُقْتَلَ. وَالْقَصْعُ: الدَّلْكُ بِالظُّفْرِ. وَإِنَّمَا خَصَّ النَّوَاةَ لِأَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا يَأْكُلُونَهُ عِنْدَ الْضَرُورَةِ^(٥).

* وَفِي حَدِيثِ مُجَاهِدٍ: «كَانَ نَفْسُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ آذَى أَهْلَ السَّمَاءِ فَقَصَعَهُ اللَّهُ قَصْعَةً فَاطْمَأَنَّ». أَي دَفَعَهُ وَكَسَرَهُ.

* وَمِنْهُ: «قَصَعَ عَطَشُهُ». إِذَا كَسَرَهُ بِالرَّيِّ.

* وَفِي حَدِيثِ الزُّبَيْرِ قَانَ: «أَبْغَضُ صِبْيَانِنَا إِلَيْنَا الْأَقْبِصُ الْكَمَرَةَ». هُوَ تَصْغِيرُ الْأَقْصَعِ، وَهُوَ الْقَصِيرُ الْقُلْفَةُ، فَيَكُونُ طَرَفُ كَمَرَتِهِ بَادِيًا. وَيُرْوَى بِالسِّينِ، وَسِيَجِيءُ.

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الْقَصْعُ: الْمَضْغُ بَعْدَ الدَّسْعِ، وَهُوَ نَزْعُ الْجِرَّةِ مِنَ الْكَرْشِ إِلَى الْفَمِ. «الْفَاتِقُ» (٢٠٤/١).

(٢) «الْفَاتِقُ» (٢٠٠/٣).

(٣) قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ بِحُرُوفِهِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٨٦/١).

(٤) الَّذِي فِي «الْفَاتِقِ»: الْقَصْعُ الْفَضْخُ، وَإِنَّمَا نَهَى عَنْ ذَلِكَ إِكْرَامًا لِلنَّخْلَةِ، قِيلَ: لِأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ مِنْ فَضْلَةِ طِينَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِي الْحَدِيثِ «أَكْرَمُوا النَّخْلَةَ فَإِنَّهَا عَمَّتْكُمْ»، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ «نَعِمْتَ الْعَمَّةُ لَكُمْ النَّخْلَةَ» وَقِيلَ: لِأَنَّهَا قُوتٌ لِلدَّوَابِّ «الْفَاتِقُ» (٢٧٣/١).

(٥) الَّذِي فِي الْهَرَوِيِّ: «يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِفَضْلِ النَّخْلَةِ، وَيَحْتَمَلُ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا قُوتُ الدَّوَابِّ» وَكَذَا فِي «الْفَاتِقِ» (٢٧٣/١) كَمَا أوردنا.

[قصف^(١)] (هـ) فيه: «أنا والنَّبِيُّونَ فُرَاطُ الْقَاصِفِينَ»^(٢). هم الذين يَزْدَحِمُونَ حتى يَقْصِفَ بعضهم بعضاً، من القَصْف: الكَسْر والدَّفْع الشديد لِفَرْط الزِّحَام، يريد أنهم يَتَقَدِّمُونَ الأَمَمَ إلى الجنة، وهم على أَثَرِهِم، بِدَاراً مُتَدَافِعِينَ وَمُزْدَحِمِينَ^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «لَمَّا يُهَيَّئُني من انْقِصَافِهِمْ على باب الجنة أَهْمٌ عِنْدِي من تَمَامِ شَفَاعَتِي». يعني اسْتِسْعَادَهُم بدخول الجنة، أن يَكُنَّ لَهُمْ ذلك أَهْمٌ عِنْدِي من أن أَبْلُغَ أنا مَنَزَلَةَ الشَّافِعِينَ المُشَفَّعِينَ، لأن قَبُولَ شَفَاعَتِهِ كَرَامَةٌ لَهُ، فَوْصُولُهُمْ إلى مُبْتَغَاهُمْ أَثَرٌ عِنْدَهُ من نَيْلِ هَذِهِ الكَرَامَةِ، لِفَرْطِ شَفَقَتِهِ على أُمَّتِهِ^(٤).

* ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه: «كَانَ يُصَلِّي وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَقْصِفُ عَلَيْهِ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاءَهُمْ». أي يَزْدَحِمُونَ.

(س) ومنه حديث اليهودي: «لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ قَالَ: تَرَكْتُ ابْنِي قَيْلَةً^(٥) يَتَقَاصِفُونَ عَلَى رَجُلٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ».

(س) ومنه الحديث: «شَيَّبَنِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا، فَصَفَّنَ عَلَيَّ الأَمَمَ». أي ذَكَرَ لِي فِيهَا هَلَاكُ الأَمَمِ، وَقَصَّ عَلَيَّ فِيهَا أَخْبَارَهُمْ، حَتَّى تَقَاصِفَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، كَأَنَّهُا أَزْدَحَمَتْ بِتَابِعِهَا.

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها تصف أباهما: «وَلَا قَصَفُوا لَهُ قَنَاءَ». أي كَسَرُوا^(٦).

* وفي حديث موسى عليه السلام وَضَرِبَهُ الْبَحْرُ: «فَانْتَهَى إِلَيْهِ وَلَهُ قَصِيفٌ مَخَافَةٌ أَنْ يَضْرِبَهُ بَعْصَاهُ». أي صَوْتُ هَائِلٍ يُشَبِّهُ صَوْتَ الرِّغْدِ.

(١) في كلام علي يصف أبا بكر: «لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف» قال في «الفاق» (١٥٦/٢): أي الريح التي تقصف كل شيء، أي تكسره.

(٢) في الهروي واللسان والدر الثبير: «فُرَاطُ لِقَاصِفِينَ» وقد أشار السيوطي إلى الروايتين. وانظر ما سبق في مادة «فرط».

(٣) نحوه هذا في «الفاق» (٢٠١/٣).

(٤) «الفاق» (٢٠١/٣).

(٥) في أ: «أبناء قيلة».

(٦) «الفاق» (١١٥/٢).

* ومنه قولهم: «رَغَدُ قاصِفٍ». أي شديد مُهْلِك لِشِدَّةِ صَوْتِهِ.

[قصل] * في حديث الشَّعْبِيِّ: «أَغْمِي عَلَى رَجُلٍ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: مَا فَعَلَ الْقُصْلُ؟». هو بضم القاف وفتح الصاد: اسم رَجُلٍ^(١).

[قضم] * في صفة الجنة: «لَيْسَ فِيهَا قَضْمٌ وَلَا فَضْمٌ». القَضْمُ: كَسْرُ الشَّيْءِ وَإِبَانَتُهُ، بِالفاء: كَسَرَهُ مِنْ غَيْرِ إِبَانَةٍ^(٢).

* ومنه الحديث: «الْفَاجِرُ كَالْأَرْزَةِ صَمَاءٌ مُعْتَدِلَةٌ حَتَّى يَقْضِمَهَا اللَّهُ».

* ومنه حديث عائشة تصف أباهما رضي الله عنهما: «وَلَا قَضَمُوا لَهُ قَنَاءً». وَيُرْوَى بِالْفَاءِ^(٣).

* ومنه حديث أبي بكر: «فَوَجَدْتُ انْقِصَاماً فِي ظَهْرِي» وَيُرْوَى بِالْفَاءِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وفيه: «اسْتَفْتَنُوا عَنِ النَّاسِ وَلَوْ عَنْ قِصْمَةِ السِّوَاكِ». الْقِصْمَةُ بِالْكَسْرِ: مَا انْكَسَرَ مِنْهُ وَأَنْشَقَّ إِذَا اسْتَيْكَبَ بِهِ^(٤). وَيُرْوَى بِالْفَاءِ.

(هـ) وفيه: «فَمَا تَرْتَفِعُ فِي السَّمَاءِ مِنْ قِصْمَةٍ إِلَّا فُتِحَ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ». يَعْنِي الشَّمْسُ. وَالْقِصْمَةُ بِالْفَتْحِ: الدَّرَجَةُ، سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا كِسْرَةٌ^(٥)، مِنَ الْقَضْمِ: الْكَسْرِ.

[قصا^(٦)] (س) فيه: «الْمُسْلِمُونَ تَكَافَأَ دِمَاؤُهُمْ، يَسْعَى بِدِمَتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَيُرَدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ». أَي أَبْعَدُهُمْ. وَذَلِكَ فِي الْغَزْوِ، إِذَا دَخَلَ الْعَسْكَرُ أَرْضَ الْحَرْبِ فَوَجَّهَ الْإِمَامُ مِنَ السَّرَايَا، فَمَا غَنِمَتْ مِنْ شَيْءٍ أَخَذَتْ مِنْهُ مَا سُمِّيَ لَهَا، وَرَدَّ مَا بَقِيَ

(١) «الفاائق» (٢٠٥/٣).

(٢) وقد مضى، وجميع هذا في «غريب الحديث» للقاسم بن سلام (١٨٣/١-١٨٤)، و«الفاائق» (٢٠٠/٣) للزمخشري.

(٣) أي كسروا، «غريب الحديث» (١٧٧/٢) لابن قتيبة، و«الفاائق» (١١٥/٢) للزمخشري.

(٤) «غريب الحديث» للقاسم بن سلام (١٨٣/١).

(٥) «الفاائق» (١٧٩/٣).

(٦) في سؤال دغفل لأبي بكر عن نسبه: «فَمِنْكُمْ قُصَيٌّ الَّذِي جَمَعَ الْقَابِلَ» قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٤٢٥/٣): هُوَ زَيْدُ بْنُ كَلَابِ بْنِ مَرْثَةَ، لَقِبَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ قَصَا قَوْمَهُ أَيِ تَقَصَّاهُمْ وَهُمْ بِالشَّامِ فَتَقَلَّهْمُ إِلَى مَكَّةَ، وَكَانَ يَدْعَى أَيْضاً مُجْتَمَعاً.

على العسكر، لأنهم وإن لم يشهدوا الغنيمة. رِذَّةٌ للسَّرايا^(١) وظَهْرٌ يَزْجَعُونَ إليهم.

(هـ) ومنه حديث وَحْشِي قَاتِلُ حِمَزة: «كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُهُ فِي الطَّرِيقِ تَقْصِيصُهَا أَيْ صَرَزْتُ فِي أَقْصَاهَا»^(٢) وَهُوَ غَايَتُهَا، وَالْقَصُوءُ: الْبُعْدُ. وَالْأَقْصَى: الْبُعْدُ.

* وفي الحديث: «أَنَّهُ خَطَبَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقَصُوءَ»^(٣). قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ لَقَبُ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَالْقَصُوءُ: النَّاقَةُ الَّتِي قُطِعَ طَرَفُ أُذُنِهَا، وَكُلُّ مَا قُطِعَ مِنَ الْأُذُنِ فَهُوَ جَذَعٌ، فَإِذَا بَلَغَ الرَّبْعَ فَهُوَ قَصْعٌ، فَإِذَا جَاوَزَهُ فَهُوَ عَضْبٌ، فَإِذَا اسْتَوْصِلَتْ فَهُوَ صَلَمٌ. يُقَالُ: قَصَوْتُهُ قَصُوءاً فَهُوَ مَقْصُوءٌ، وَالنَّاقَةُ قَصُوءٌ. وَلَا يُقَالُ بَعِيرٌ أَقْصَى^(٤).

وَلَمْ تَكُنْ نَاقَةُ النَّبِيِّ ﷺ قَصُوءاً، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا لِقَباً لَهَا. وَقِيلَ: كَانَتْ مَقْطُوعَةً الْأُذُنِ.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ نَاقَةٌ تُسَمَّى: «الْعَضْبَاءُ» وَنَاقَةٌ تُسَمَّى «الْجَذْعَاءُ». وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ «صَلَمَاءُ»، وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى «مُخْضَرَمَةٌ» هَذَا كُلُّهُ فِي الْأُذُنِ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ صِفَةً نَاقَةٍ مُفْرَدَةً، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْجَمِيعُ صِفَةً نَاقَةٍ وَاحِدَةٍ، فَسَمَّاهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمَا تَحْتَمِلُ فِيهَا.

وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا رُوِيَ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَلِّغُ أَهْلَ مَكَّةَ سُورَةَ بَرَاءَةٍ، فَرَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَكِبَ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «الْقَصُوءَ». وَفِي رَوَايَةِ جَابِرٍ «الْعَضْبَاءُ». فِي رَوَايَةٍ غَيْرِهِمَا «الْجَذْعَاءُ». فَهَذَا يُصَرِّحُ أَنَّ الثَّلَاثَةَ صِفَةٌ نَاقَةٍ وَاحِدَةٍ، لِأَنَّ الْقَضِيَّةَ وَاحِدَةً.

(١) وَهَذَا لَفْظُ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٢٦٤)، وَنَحْوُهُ كَلَامُ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٣/٢٦٥).

(٢) كَتَبْتُهَا: صَرَتْ فِي وَسْطِهَا، «الْفَائِقُ» (٤/٢٤).

(٣) قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي «إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ» ص (٤٦): الْقَصُوءُ مَفْتُوحَةٌ مَمْدُودَةٌ، وَهِيَ الْمَقْطُوعَةُ طَرَفُ الْأُذُنِ... وَأَكْثَرُ الْمُحَدِّثِينَ يَقُولُ: «الْقَصُوءُ» وَهُوَ خَطَأٌ فَاحِشٌ، إِنَّمَا الْقَصُوءُ تَأْنِيثُ الْأَقْصَى.

(٤) زَادَ فِي الْجَامِعِ (١/٢٧٨) وَإِنَّمَا يُقَالُ مَقْصُوءٌ وَمَقْصِيٌّ، تَرَكُوا فِيهِ الْقِيَاسَ. وَكَانَهُ أَخَذَ هَذَا عَنْ ابْنِ سَلَامٍ فَإِنَّهُ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٣٢١).

وقد رُوِيَ عن أنس رضي الله عنه أنه قال: «خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَةٍ جَذَعَاءَ وَلَيْسَتْ بِالْعَضْبَاءِ». وفي إسناده مقال.

* وفي حديث الهجرة: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ: إِنَّ عِنْدِي نَاقَتَيْنِ، فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِحْدَاهُمَا وَهِيَ الْجَذَعَاءُ».

(س) وفيه: «إِنَّ الشَّيْطَانَ ذِئْبُ الْإِنْسَانِ، يَأْخُذُ الْقَاصِيَةَ وَالشَّاذَةَ». القاصية: الْمُتَفَرِّدَةُ عَنِ الْقَطِيعِ الْبَعِيدَةِ مِنْهُ. يُرِيدُ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَتَسَلَّطُ عَلَى الْخَارِجِ مِنَ الْجَمَاعَةِ وَأَهْلِ السُّنَّةِ.

باب القاف مع الضاد

[قضاً] (هـ) في حديث المُلَاعَنَةِ: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ قَضِيَّةٌ الْعَيْنُ فَهُوَ لَهْلَالٌ». أي فاسد العين^(١). يقال: الثَّوبُ يَقْضَىُ فَهُوَ قَضِيٌّ، مِثْلُ حَدَرٍ يَحْذَرُ فَهُوَ حَدَرٌ، إِذَا تَفَزَّرَ وَتَشَقَّقَ، وَتَقَضَّى الثَّوبُ مِثْلُهُ^(٢).

[قضب^(٣)] (هـ) في حديث عائشة رضي الله عنها: «رَأَتْ ثَوْباً مُصْلَباً فَقَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَاهُ فِي ثَوْبٍ قَضَبَهُ». أي قَطَعَهُ. والقَضْبُ: الْقَطْعُ^(٤). وقد تكرر في الحديث.

* وفي مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ رضي الله عنه: «فَجَعَلَ ابْنُ زِيَادٍ يَقْرَعُ فَمَهُ بِقَضِيبٍ». أراد

(١) «الفاق» (٢٠٦/٣) ثم ذكر التفضو للثوب والقرية.

(٢) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤١٥/١) وزاد: وقال الأحمر: يقال للقرية إذا تشققت وبلت إنها قضنة.

(٣) في «الفاق» (١٣٢/٣) أنه ﷺ كان له سيف يسمى القضيبي، قال الزمخشري: القضيبي: الدقيق والقاطع، وهو أول سيف تقلد به.

(٤) حكاه أبو عبيد عن الأصمعي (٢٩/١)، وهو كذلك في «الفاق» (٢٠٦/٣) وزاد: ومنه القضيبي للرطبة...

بالْقَضِيبِ: السَّيْفُ اللَّطِيفُ الدَّقِيقُ. وقيل: أراد العود.

[قَضَضَ] فيه: «يُؤْتِي بِالدُّنْيَا بِقَضْئِهَا وَقَضِيبُهَا». أي بکلِّ ما فيها^(١)، من قولهم: جاءوا بِقَضْئِهِمْ وَقَضِيبِهِمْ: إذا جاءوا مُجْتَمِعِينَ، يَنْقُضُ آخِرُهُمْ عَلَى أَوَّلِهِمْ، من قولهم: قَضَضْنَا عَلَيْهِمْ، وَنَحْنُ نَقْضُهَا قَضَاً^(٢).

وَتَلْخِصُهُ أَنَّ الْقَضَّ وَضْعُ مَوْضِعِ الْقَاضِ، كَزُورٍ، وَصَوْمٍ، فِي زَائِرٍ وَصَائِمٍ. وَالْقَضِيبُ: مَوْضِعُ الْمَقْضُوضِ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ لِنَقْدِهِ وَحَمْلِهِ الْآخِرَ عَلَى اللَّحَاقِ بِهِ، كَأَنَّهُ يَقْضِيهِ عَلَى نَفْسِهِ. فَحَقِيقَتُهُ: جَاءُوا بِمُسْتَلْحِقِهِمْ وَلَا حِقِّهِمْ: أَي بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ. وَالْخَصُّ مِنْ هَذَا كَلَّهُ قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: إِنَّ الْقَضَّ: الْحَصَى الْكِبَارُ، وَالْقَضِيبُ: الْحَصَى الصِّغَارُ: أَي جَاءُوا بِالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ^(٣).

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «دَخَلَتِ الْجَنَّةَ أُمَّةٌ بِقَضْئِهَا وَقَضِيبِهَا».

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الدُّخْدَاحِ:

وَأَزْتَحَلِي بِالْقَضِّ وَالْأَوْلَادِ^(٤)

أَي بِالْأَتْبَاعِ وَمَنْ يَتَّصِلُ بِكَ.

(س) وَفِي حَدِيثِ صَفْوَانَ بْنِ مُخْرَزٍ: «كَانَ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾، بَكَى حَتَّى يُرَى لَقْدَ انْقَدَّ قَضِيبُ زَوْرِهِ». هَكَذَا رَوَى.

قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: هُوَ عِنْدِي خَطَأٌ مِنْ بَعْضِ الثَّقَلَةِ، وَأَرَاهُ: «قَصَصُ زَوْرِهِ». وَهُوَ وَسَطُ الصَّدْرِ^(٥). وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَيَحْتَمِلُ إِنْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ: أَنَّ يُرَادُ بِالْقَضِيبِ صِغَارُ الْعِظَامِ

(١) قَالَ ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ وَزَادَ: وَيُرْوَى بِالْكَسْرِ، وَأَحْسِبُهُ لُغَةً «غَرِيبَ الْحَدِيثِ» (٤٧٠/١).

(٢) زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَالْقَضُّ فِي الْأَصْلِ الْكَسْرُ، فَاسْتَعْمَلَ فِي سُرْعَةِ الْإِرْسَالِ وَالْإِيقَاعِ، كَمَا يُقَالُ: عَقَابُ كَاسِرٍ (٢٠٦/٣).

(٣) قَالَهُ جَمِيعُهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٠٧/٣).

(٤) فِي الْهَرَوِيِّ: «فَارْتَحَلِي».

(٥) زَادَ: وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى: قَصٌّ، وَهُوَ الْمُسْتَعْمَلُ فِي الْكَلَامِ، فَأَمَّا قِصَصُ فَإِنَّهُ لِأَهْلِ الْحِجَازِ...

«غَرِيبَ الْحَدِيثِ» (٢٢٨/٢) قُلْتُ: وَقَدْ قَالَ صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (٢٠٧/٣): يَحْتَمِلُ إِنْ لَمْ يَكُنْ

مَصْخُفًا عَنْ «قِصَصٍ» وَهُوَ الْمَشَاسُ الْمَغْرُوزَةُ فِيهِ شَرَاسِيفُ أَطْرَافِ الْأَضْلَاحِ فِي وَسْطِ الصَّدْرِ، أَنَّ

يَصِفُهُ بِالْقَضِيبِ، وَهُوَ الْمَكْسُورُ، لِمَا لَهُ إِلَى ذَلِكَ وَمِشَارِفَتُهُ لَهُ، كَقَوْلِهِ ﷺ: «لَقِنَا مَوْتَائِمَ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ».

تشبيها بصِغار الحَصَى.

(هـ) وفي حديث ابن الزُّبَيْر وهَذَمَ الكعبة: «فأَخَذَ ابْنُ مُطِيعِ العَتَلَةِ فَعَتَلَ نَاحِيَةً مِنَ الرُّبُضِ فَأَقْضَاهُ». أَي جَعَلَهُ قَضَضًا. والقَضَض: الحَصَى الصَّغَارُ^(١)، جمع قِضَّة^(٢)، بالكسر والفتح.

(س) وفي حديث هَوَازِن: «فَأَقْضَضَ الإِدَاوَةَ». أَي فَتَحَ رَأْسَهَا، مِنْ اقْتِضَاضِ الْبِكْرِ^(٣). وَيُزَوَّى بِالْفَاءِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

[قَضَض] (هـ) فِي حَدِيثِ مَانِعِ الزَّكَاةِ: «يُمَثَّلُ لَهُ كَنْزُهُ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ]^(٤) شُجَاعًا فَيُلْقِمُهُ يَدَهُ فَيَقْضِضُهَا». أَي يَكْسِرُهَا^(٥). وَمِنْهُ: أَسَدٌ قَضَضٌ^(٦): إِذَا كَانَ يَخْطُمُ فَرِيَسَتَهُ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ: «فَاطَلٌ عَلَيْنَا يَهُودِيٌّ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَضَرَبْتُ رَأْسَهُ بِالسِّيفِ، ثُمَّ رَمَيْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ، فَتَقَضَّضُوا». أَي انْكَسَرُوا وَتَفَرَّقُوا^(٧).

[قَضَم] (هـ) فِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ: «قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْقُرْآنُ فِي الْعُسْبِ الْقَضْمِ». هِيَ الْجُلُودُ الْبَيْضُ، وَاحِدُهَا: قَضِيمٌ^(٨)، وَيُجْمَعُ عَلَى: قَضَمٍ أَيْضًا، بِفَتْحَتَيْنِ، كَأَدِيمٍ وَأَدَمٍ^(٩).

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَلْعَبُ بِبِنْتِ مُقَضَّمَةٍ» هِيَ لُغْبَةُ تُتَخَذُ مِنْ جُلُودِ بَيْضٍ. وَيُقَالُ لَهَا: بِنْتُ قُضَامَةٍ^(١٠) بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ.

(١) «الفاق» (٧٥/٢).

(٢) «غريب الحديث» (١٥٨/٢) لابن قتيبة.

(٣) زاد في «الفاق» (٤٤٣/٣): أَوْ ابْتَدَأَ فَشَرِبَ مِنْهَا وَتَمَسَّحَ.

(٤) زيادة من الهروي.

(٥) ويقطعها.

(٦) «الفاق» (٢٢٣/٢)، والزيادة من عنده.

(٧) «الفاق» (٤٨/١).

(٨) «الفاق» (٤٣١/٢).

(٩) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٠٥/٢).

(١٠) حكى في اللسان عن ابن بَرِّي «بضم القاف غير مصروف».

(س) وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «ابْتُوا شديداً، وأملوا بعيداً، واخْضَمُوا فَسْتَقْضِمُ»^(١). القَضْمُ: الأكل بأطراف الأسنان^(٢).

* ومنه حديث أبي ذر رضي الله عنه: «تَأْكُلُونَ خَضِماً وَتَأْكُلُ قَضِماً»^(٣).

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «فَأَخَذَتِ السَّوَاكَ فَقَضَمَتْهُ وَطَيَّبَتْهُ». أي مَضَغَتْهُ بِأَسْنَانِهَا وَلَيَّبَتْهُ.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «كَانَتْ قَرِيشٌ إِذَا رَأَتْهُ قَالَتْ: اخْذَرُوا الحُطَمَ، اخْذَرُوا القُضْمَ». أي الذي يَقْضِمُ النَّاسَ فِيهِلَكِهِمْ.

[قضا^(٤)] (س) في صلح الحديبية: «هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ». هو فاعِل، من القَضَاءِ: الفَصْلُ والحُكْمُ، لِأَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ مَكَّةَ.

* وقد تكرر في الحديث ذِكْرُ: «القَضَاءِ». وأصله: القَطْعُ والفَصْلُ. يقال: قَضَى يَقْضِي قَضَاءً فَهُوَ قَاضٍ: إِذَا حَكَمَ وَفَصَلَ. وقضَاءُ الشَّيْءِ: إِحْكَامُهُ وإِمْضَاؤُهُ والفَرَاغُ مِنْهُ، فَيَكُونُ بِمَعْنَى الخَلْقِ.

وقال الزُّهْرِيُّ^(٥): «القَضَاءُ فِي اللُّغَةِ عَلَى وَجْهِهِ، مَرْجِعُهَا إِلَى انْقِطَاعِ الشَّيْءِ وَتِمَامِهِ. وَكُلُّ مَا أُحْكِمَ عَمَلُهُ، أَوْ أُنْجِزَ أَوْ حُجِّمَ، أَوْ أُوجِبَ، أَوْ أُعْلِمَ، أَوْ أُنْفِذَ، أَوْ أُمْضِيَ. فَقَدْ قُضِيَ. وَقَدْ جَاءَتْ هَذِهِ الِوُجُوهُ كُلُّهَا فِي الْحَدِيثِ.

* ومنه: «القَضَاءُ الْمَقْرُونُ بِالْقَدَرِ». والمراد بالقَدَرُ: التَّقْدِيرُ، وبالقَضَاءِ: الخَلْقُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمُوتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ أي خَلَقَهُنَّ.

(١) في اللسان: «فإننا ستقضم».

(٢) وعبرة المصنف كما مضى في «خضم» الأكل بأدنى الأضراس، والذي في «الفاق» (١/٣٨٠): الأكل بأدنى الأسنان.

(٣) «الفاق» (١/٣٨٢).

(٤) في كلام شريح: «إِنْ كَانَ اقْتَضَى مَالُكَ مَسْتَى فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ» قَالَ ابْنُ قَتِيبة: أَيِ إِنْ كَانَ قَبْضُ مَالِكَ عَلَى أَنَّهُ لَكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ... «غريب الحديث» (٢/٢٠٢).

(٥) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ: الْأَزْهَرِيُّ.

فالقضاء والقدر أمران مُتلازمان لا يَنفَكُ أحدهما عن الآخر، لأن أحدهما بمنزلة الأساس وهو القدر، والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء، فمن رام الفصل بينهما، فقد رام هدم البناء ونقضه.

وفيه ذكر: «دار القضاء بالمدينة» قيل: هي دار الإمارة.

وقال بعضهم: هو خطأ، وإنما هي دار كانت لعمر بن الخطاب، بيعت بعد وفاته في دينه، ثم صارت لمروان وكان أميراً بالمدينة، ومن هاهنا دخل الوهم على من جعلها دار الإمارة.

باب القاف مع الطاء

[قط^(١)] (س) فيه: «ذكر النار فقال: حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول: قط قط». بمعنى حسب، وتكرارها للتأكيد، وهي ساكنة الطاء مخففة.

ورواه بعضهم: «فتقول: قطني قطني». أي حشبي.

* ومنه حديث قتل ابن أبي الحقيق: «فتحامل عليه بسيفه في بطنه حتى أنفذه، فجعل يقول: قطني قطني».

(س) وفي حديث أبي: «وسأل زر بن حبيش عن عدد سورة الأحزاب فقال: إمّا ثلاثاً وسبعين، أو أربعاً وسبعين فقال: أقط؟». بالالف الاستفهام: أي أحسب؟.

* ومنه حديث حيوة بن شريح: «لقيت عتبة بن مسلم قلت له: بلغني أنك حدثت عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ كان يقول: إذا دخل المسجد أعوذ

(١) في كلام زيد بن ثابت رضي الله عنه: «أنه كان لا يرى بيع القطوط بأساً إذا خرجت» قال ابن قتيبة: القطوط الأرزاق واحداً قط «غريب الحديث» (١٧/٢).

بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم، قال: أَقْطُ؟ قلتُ: نعم».

[قطب] (س) فيه: «أَنَّهُ أُتِيَ بِنَيْذٍ فَشَمَّهُ فَقَطَّبَ». أي قَبَضَ ما بين عينيه كما يَفْعَلُهُ الْعَبُوسُ، وَيُخَفِّفُ وَيُنْقِلُ.

(س) ومنه حديث العباس: «ما بَالُ قُرَيْشٍ يَلْقَوْنَنَا بِوَجْهِ قَاطِبَةٍ». أي مُقَطَّبَةٍ، وقد يَجِيءُ فاعِلٌ بمعنى مفعول، كعَيْشَةٍ راضية، والأحسن أن يكون فاعل على بابه، من قَطَبَ الْمُخَفَّفَةَ.

* ومنه حديث المغيرة: «دَائِمَةُ الْقُطُوبِ». أي الْعُبُوسِ. يقال: قَطَبَ يَقْطِبُ قُطُوباً. وقد تكرر في الحديث.

* وفي حديث فاطمة: «وَفِي يَدِهَا أَثَرُ قُطْبِ الرِّحَى». هي الحديدية المركبة في وَسْطِ حَجَرِ الرِّحَى السُّفْلَى التي تَدُورُ حَوْلَهَا الْعُلْيَا.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ قَالَ لِرَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ - وَرُمِيَ بِسَهْمٍ فِي ثَنْدُوتِهِ - إِنْ شِئْتَ نَزَعْتُ السَّهْمَ وَتَرَكْتُ الْقُطْبَةَ وَشَهِدْتُ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّكَ شَهِيدٌ». القُطْبَةُ وَالْقُطْبُ: نَصْلُ السَّهْمِ^(١).

(س) ومنه الحديث: «فَيَأْخُذُ سَهْمَهُ فَيَنْظُرُ إِلَى قُطْبِهِ فَلَا يَرَى عَلَيْهِ دَمًا».

* وفي حديث عائشة: «لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ قَاطِبَةً». أي جَمِيعَهُمْ، هَكَذَا يُقَالُ نَكْرَةٌ مَنْصُوبَةٌ غَيْرُ مُضَافَةٍ، وَنَضَبُهَا عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ الْحَالِ.

[قطر] (س) فيه: «أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مُتَوَشِّحاً بِثَوْبٍ قَطْرِيٍّ». هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ فِيهِ حُمْرَةٌ، وَلَهَا أَغْلَامٌ فِيهَا بَعْضُ الْخَشُونَةِ.

وقيل^(٢): هِيَ حُلَّةٌ جِيَادٌ تُحْمَلُ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرَيْنِ.

وقال الأزهري: فِي أَعْرَاضِ الْبَحْرَيْنِ قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا: قَطْرٌ، وَأَخْصَبَ الشِّبَابِ الْقَطْرِيَّةُ

(١) وعِبَارَةُ «الْفَاتِقِ» (٢٠٩/٣) هُوَ نَصْلٌ صَغِيرٌ تَرْمِي بِهِ الْأَعْرَاضُ.

(٢) قَالَهُ خَالِدُ بْنُ جَبَّةٍ كَمَا فِي اللِّسَانِ.

نُسِبَتْ إِلَيْهَا، فَكَسَرُوا الْقَافَ لِلنَّسْبَةِ وَخَفَّفُوا.

* ومنه حديث عائشة: «قَالَ أَيْمَنُ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَعَلَيْهَا دِرْعُ قِطْرِي ثُمَّ»^(١)
خَمْسَةَ دِرَاهِمٍ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفي حديث علي: «فَنَفَرْتُ نَقْدَةً فَقَطَّرْتُ الرَّجُلَ فِي الْفُرَاتِ فَغَرِقَ». أَيِ الْقَتْلِ
فِي الْفُرَاتِ عَلَى أَحَدِ قُطْرِيَّةٍ: أَيِ شِقْيِهِ. يُقَالُ: طَعْنُهُ فَقَطَّرَهُ إِذَا أَلْقَاهُ. وَالتَّقْدُ: صِغَارُ
الْغَنَمِ^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَةً يَوْمَ الطَّائِفِ، فَمَا أَخْطَأَ أَنْ قَطَّرَهَا».

(هـ) وحديث ابن مسعود: «لَا يُعْجِبُكَ مَا تَرَى مِنَ الْمَرْءِ حَتَّى تَنْظُرَ عَلَى أَيِّ
قُطْرِيَةٍ يَقَعُ»^(٣). أَيِ عَلَى أَيِّ جَنْبِيهِ يَكُونُ، فِي خَاتِمَةِ عَمَلِهِ، عَلَى الْإِسْلَامِ أَوْ
غَيْرِهِ^(٤).

* ومنه حديث عائشة تصف أباهَا: «قَدْ جَمَعَ حَاشِيَتَهُ وَضَمَّ قُطْرِيَهُ». أَيِ جَمَعَ
جَانِبَيْهِ^(٥) عَنِ الْإِنْشَارِ وَالتَّبَدُّدِ وَالتَّفَرُّقِ.

(هـ) وفي حديث ابن سيرين: «أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْقَطْرَ». هُوَ - بَفَتْحَتَيْنِ - أَنْ يَزِنَ جُلَّةً
مِنْ تَمْرٍ، أَوْ عَذْلًا مِنْ مَتَاعٍ وَنَحْوَهُمَا، وَيَأْخُذُ مَا بَقِيَ عَلَى حِسَابِ ذَلِكَ وَلَا يَزِنُهُ،
وَهُوَ الْمُقَاطَرَةُ^(٦).

وقيل: هُوَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ إِلَى آخِرٍ فَيَقُولُ لَهُ: بِغْنِي مَالِكَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنَ التَّمْرِ
جُزْأَفًا، بِلَا كَيْلٍ وَلَا وَزْنٍ. وَكَأَنَّهُ مِنْ قِطَارِ الْإِبِلِ، لِاتِّبَاعِ بَعْضِهِ بَعْضًا. يُقَالُ: أَقْطَرْتُ
الْإِبِلَ وَقَطَّرْتُهَا.

(١) كَذَا فِي اللِّسَانِ، وَفِي الْأَصْلِ كَانَ: «ثَمَنٌ».

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةَ (٣٦٦/١).

(٣) فِي الْهَرَوِيِّ: «وَقَعَ».

(٤) «الْفَائِقُ» (٢٠٩/٣).

(٥) زَادَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: أَرَادَتْ أَنَّهُ تَحَزَّمَ وَشَمَّرَ لَتَلَا فِي الْأَمْرِ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٧٨/٢)، وَ«الْفَائِقُ»

(١١٥/٢) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(٦) «الْفَائِقُ» (٢١٠/٣).

(س) ومنه حديث عُمارَة: «أَنه مَرَّتْ به قِطارة جِمال». القِطارة والقِطارُ: أَن تُشَدَّ الإِبِلُ على نَسْتِي، واحداً خَلْفَ واحد.

[قطرب] (هـ) في حديث ابن مسعود: «لا أَعرِفَنَّ»^(١) أَحَدكم جِيفَةً لَيْلَ قُطْرُبَ نَهارٍ. القُطْرُبُ: دُويَّةٌ لا تَسْتريح نَهارَها سَعيًا، فَشَبَّه به الرَّجُلُ يَسعى نَهارَها في حوائج دُنياء، فإذا أَمسى كان كالأَتِيبِ، فَيَنام ليلَتَه حتى يُضِبح، كالجِيفة التي لا تَتحرَّك^(٢).

[قطط]^(٣) في حديث المُلاعنة: «إِن جاءَتْ به جَعْدًا قَطَطًا فهو لُفلان». القَطَطُ: الشَّدِيد الجَعْدُودَة^(٤). وقيل: الحَسَن الجَعْدُودَة، والأوَّل أَكثَر. وقد تكرر في الحديث.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «كان إِذا عَلَا قَدًّا، وَإِذا تَوَسَّطَ قَطًّا»^(٥)، أَي قَطَعَه عَرَضًا نصفين.

(هـ) وفي حديث زيد وابن عمر^(٦) رضي الله عنهم: «كانا لا يَرِيانِ بَيعَ القُطُوطِ بَأَسًا إِذا خَرَجَتْ». القُطُوطُ: جَمْعُ قِطٍ، وهو الكِتاب والصَّكُّ يَكُتَبُ لِلإنسانِ فيه شيءٌ يَصِلُ إِلَيهِ. والقِطُّ: النَّصيبُ^(٧).

وأراد بها الأزرق والجوائز التي كان يَكُتِبُها الأَمراءُ للناسِ إلى البلاد والعُمَالِ، ويَبِيعُها عند الفقهاء غير جائز ما لم يَخْصُلَ ما فيها في مِلْكٍ مَن كُتِبَتْ لَهُ.

-
- (١) في الأصل: «لأَعْرِفَنَّ» والتصحيح من أ، واللسان، والهروي، و«الفائق» (٢/٣٦٠).
(٢) الذي في اللسان: «كالجيفة لا يَتحرَّك» وقد أخذ الهروي هذا عن أبي عبيد القاسم بحروفه، كما في «غريب الحديث» (٢/٢٢٥)، وقد هذا ذكر أيضاً الزمخشري في «الفائق» (٣/٢٠٩).
(٣) في حديث جابر وَجَمَلَه: «فانطلق أوسع جمل ركبته قط» قال في «الفائق» (٣/٢٠٨): قط اسم الزمان الماضي، كَعَوُض اسم للآتي.
(٤) زاد أبو عبيد القاسم: «مثل أشعار الحبش» «غريب الحديث» (١/٣٨٩) في شرح صفته ﷺ.
(٥) الذي في «الفائق» من حديثه هذا: «ولقد قط سيفي درعه..» (٢/٢٢١) ثم قال: «القط: القطع عرضاً كقط القلم».
(٦) لم يذكر «الفائق» ابن عمر.
(٧) وعبرة «الفائق» (٣/٢١٠): هي الخطوط التي فيها الأزواق يكتب بها إلى النواحي التي فيها حق السلطان، الواحد قط، وهو من القَط بمعنى القطع لأنه قطعة من القرطاس أو قطعة من الرزق، والمعنى أنه رخص في بيعها، وهو بيع ما لم يقبض.

[قطع^(١)] (٢) (هـ) فيه: «أَنَّ رجلاً أتاه وعليه مُقَطَّعَاتٌ لَهُ». أي ثِيَابٌ قِصَارٌ^(٤)، لأنها قُطِعَتْ عن بُلُوغِ الثَّمامِ^(٥).

وقيل^(٦): الْمُقَطَّعُ مِنَ الثِّيَابِ: كل ما يُفَصِّلُ وَيُخَاطُ من قميص وغيره، وما لا يُقَطَّعُ منها كالأُزْرِ والأُزْدِيَّةِ^(٧).

ومن الأوَّل:

(هـ) حديث ابن عباس رضي الله عنهما في وقت صلاة الضُّحَى: «إِذَا تَقَطَّعَتْ^(٨) الظلال». أي قَصُرَتْ، ولأنها تكون بِكْرَةً مُتَمِّدَةً، فكلُّما ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ قَصُرَتْ^(٩).

ومن الثاني:

(هـ) حديث ابن عباس، في صفة نخل الجنَّة: «مِنْهَا مُقَطَّعَاتُهُمْ وَحُلُلُهُمْ»^(١٠). ولم يَكُنْ يَصِفُهَا بِالْقِصَرِ، لَأَنَّهُ عِنَبٌ.

وقيل: الْمُقَطَّعَاتُ لَا وَاحِدَ لَهَا، فَلَا يُقَالُ لِلْجُبَّةِ الْقَصِيرَةِ مُقَطَّعَةً، وَلِلْقَمِيصِ مُقَطَّعٌ، وَإِنَّمَا يُقَالُ لَجُمْلَةِ الثِّيَابِ الْقِصَارِ مُقَطَّعَاتٌ، وَالوَاحِدُ ثَوْبٌ.

(١) قال حماد: «لَا يَقَطُّعُ الْجَنَابَةُ إِلَّا نَوْمٌ أَوْ بَوْلٌ»، أي لَا يَفْرُغُ مَا بَقِيَ فِي ذِكْرِهِ مِنَ الْمَنِيِّ إِلَّا مِنْ نَامٍ أَوْ بَالَ. وانظر مادة «وعب» وشرح قول حذيفة «نومة بعد الجماع أوعب للماء».

(٢) جاء في الحديث: «بِشْرِ رَكِيبِ السَّاعَةِ يَقَطُّعُ مِنْ جَهَنَّمَ...» قال في «الفاثق» (٨١/٢): الْقِطْعُ: اسْمُ مَا قُطِعَ.

(٣) في الحديث: أَنِّي ﷺ بِلَدَنَاتٍ خَمْسٍ... فقال: «مَنْ شَاءَ فَلْيَقْطَعْ» قال في «الفاثق» (١٢٠/٢): أَيِ فَلْيَقْطَعْ لِنَفْسِهِ مَا شَاءَ، وَهِيَ رَخِصَةٌ فِي النَّهْيِ إِذَا كَانَتْ بِإِذْنِ صَاحِبِهَا...

(٤) حكى ذلك أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ عَنِ الْكِسَائِيِّ «غَرِيبَ الْحَدِيثِ» (١٠١/١).

(٥) «الفاثق» (٢٠٨/٣) ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ شَمْرِ الْآتِي.

(٦) قَالَهُ شَمْرٌ.

(٧) زَادَ فِي «الْفَاتِقِ»: وَاسْتَشْهَدَ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «نَخْلُ الْجَنَّةِ سَعْفُهَا كَسَوَةِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْهَا مَقْطَعَاتُهُمْ وَحُلُلُهُمْ» وَعَنْهُ أَنَّ الْمَقْطَعَاتَ بَرُودٌ عَلَيْهَا وَشَيْءٌ مَقْطُوعٌ.

(٨) فِي الْهَرَوِيِّ: «انْقَطَعَتْ».

(٩) كَذَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ (١٠١/١)، وَ«الْفَاتِقِ» (٢٠٨/٣) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(١٠) انْظُرْ أَوَّلَ حَدِيثٍ فِي الْجَنْدَرِ مَعَ حَوَاشِيهِ.

(هـ) وفيه: «نهى عن لبس الذهب إلا مُقَطَّعاً». أراد الشيء اليسير منه، كالحلقة والشَّنْف ونحو ذلك^(١)، وكَرِهَ الكثير الذي هو عادة أهل السَّرَف والخِيَلَاء والكِبَر. واليسيرُ هو ما لا تجب فيه الزكاة.

ويُشَبِّه أن يكون إنما كَرِهَ استعمال الكثير منه، لأن صاحبه ربما يَخِلْ بإخراج زكاته فيأثم بذلك عند مَنْ أوجِب فيه الزكاة.

(هـ) وفي حديث أبيص بن حَمَّال: «أنه اسْتَقَطَّه المَلَح الذي يَمَارِب». أي سأله أن يجعله له قِطَاعاً يَتَمَلَّكُهُ وَيَسْتَبِدُّ به وَيُفَرِّدُ. والإقْطَاع يكون تَمليكَاً وغير تَمليكَ. (هـ) ومنه الحديث: «لَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ أَقْطَعَ الناس الدُّورَ». أي أنزلهم في دُور الأنصار.

* ومنه الحديث: «أنه أَقْطَعَ الزُّبَيْر نَخْلاً». يُشَبِّه أنه إنما أعطاه ذلك من الخمس الذي هو سَهْمُهُ، لأن النخل مَالٌ ظاهر العين حاضر النَّعْ، فلا يجوز إقْطَاعَهُ. وكان بعضهم يَتَأَوَّل إقْطَاع النَّبِيِّ ﷺ المُهاجرين الدُّور على معنى العارية.

* ومنه الحديث: «كانوا أهل دِيوان أو مُقْطَعين». بفتح الطاء، ويُرْوَى «مُقْطَعين». لأن الجُنْد لا يَخْلُون من هذين الوجهين.

* وفي حديث اليمين: «أو يَقْطَع بها مال امرئ مسلم». أي يأخذه لنفسه تَمَلَّكاً، وهو يَقْطَع من القِطْع.

* ومنه الحديث: «فَخَشِينَا أن يَقْطَعَ دُونَنَا». يُؤْخَذ وَيُفَرِّد به.

* ومنه الحديث: «ولو شِئْنَا لَأَقْطَعْنَاهُمْ».

* وفيه: «كان إذا أراد أن يَقْطَعَ بَغْثاً». أي يُفَرِّد قوماً يَبْعَثُهُمْ في الغزو وَيُعَيِّنُهُمْ من غيرهم.

* وفي حديث صلة الرحم: «هذا مَقَامُ العائِد بك من القِطِيعَةِ». القِطِيعَةُ: الهَجْرَان

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٣٦٠)، و«الفاق» (٣/٢٠٨) للزمخشري.

وَالصَّدُّ، وَهِيَ فَعِيلَةٌ، مِنَ الْقَطْعِ، وَيُرِيدُ بِهِ تَرَكَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانَ إِلَى الْأَهْلِ وَالْأَقَارِبِ، وَهِيَ ضِدُّ صَلَةِ الرَّحِمِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَيْسَ فِيكُمْ مَنْ تَقَطَّعُ دُونَهُ»^(١) الْأَغْنَانُ مِثْلُ^(٢) أَبِي بَكْرٍ. أَيِ لَيْسَ فِيكُمْ أَحَدٌ^(٣) سَابِقٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ، تَقَطَّعَ أَغْنَانُ مُسَابِقِيهِ حَتَّى لَا يَلْحَقَهُ^(٤) أَحَدٌ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. يُقَالُ لِلْفَرَسِ الْجَوَادِ: تَقَطَّعَتْ أَغْنَانُ الْخَيْلِ عَلَيْهِ فَلَمْ تَلْحَقْهُ^(٥).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا هِيَ يُقَطَّعُ»^(٧) دُونَهَا السَّرَابُ. أَيِ تُشْرَعُ إِسْرَاعًا^(٨) كَثِيرًا تَقَدَّمَتْ بِهِ وَفَاتَتْ، حَتَّى إِنْ السَّرَابُ يَظْهَرُ دُونَهَا: أَيِ مِنْ وَرَائِهَا لِبُعْدِهَا فِي الْبَرِّ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ أَصَابَهُ قُطْعٌ»^(٩). الْقُطْعُ: انْقِطَاعُ النَّفْسِ^(١٠) وَضَيْقُهُ^(١١).

(هـ) وَفِيهِ: «كَانَتْ يَهُودٌ قَوْمًا لَهُمْ ثِمَارٌ لَا تُصِيبُهَا قُطْعَةٌ». أَيِ عَطَشٌ بَانْقِطَاعِ الْمَاءِ عَنْهَا. يُقَالُ: أَصَابَتْ النَّاسَ قُطْعَةٌ: أَيِ ذَهَبَتْ مِيَاهُ رَكَابِيَاهُمْ.

* وَفِيهِ: «إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتْنًا كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ». قِطْعُ اللَّيْلِ: طَائِفَةٌ مِنْهُ، وَقِطْعَةٌ. وَجَمَعَ الْقِطْعَةَ: قِطْعَ. أَرَادَ فِتْنَةً مُظْلِمَةً سَوْدَاءَ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهَا.

(١) فِي اللَّسَانِ، وَالتَّاجِ، وَ«الْفَائِقِ» (٢٠٩/٣): «عَلَيْهِ».

(٢) يَجُوزُ رَفْعُ «مِثْلٍ» وَنَصْبُهُ. انْظُرْ «الْفَائِقِ».

(٣) تَكْمِلَةُ مِنَ اللَّسَانِ نَقْلًا عَنْ ابْنِ الْأَثِيرِ، وَمِنْ «الْفَائِقِ».

(٤) تَقْدِيرُ كَلَامِ الْمُصَنِّفِ: تَقَطَّعَ أَغْنَانُ مُسَابِقِيهِ حَتَّى تَلْحَقَهُ، فَلَا يَلْحَقُهُ أَحَدٌ.

(٥) «الْفَائِقِ» (٢٠٩/٣).

(٦) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَاللَّسَانِ. وَالَّذِي فِي أَوْتَاغِ الْعُرُوسِ: «أَبِي زَرِّينَ».

(٧) فِي أَوْ «تَقَطَّعَ».

(٨) فِي أَوْ تَسْرَعُ دُونَهَا إِسْرَاعًا.

(٩) تَمَامُ الْأَثَرِ: وَكَانَ يَطْبِخُ لَهُ الثُّومُ فِي الْمَسَاءِ فَيَأْكُلُهُ.

(١٠) «الْفَائِقِ» (٢١٠/٣).

(١١) وَهُوَ الزَّبْوُ عَلَى حَدِّ تَعْبِيرِ الْكَسَائِيِّ، كَمَا حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو عِيِيدِ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ».

(٣١٠/٢).

(هـ) وفي حديث ابن الزبير والجني: «فجاء وهو على القطع فنقضه^(١)». القطع بالكسر: طِنْفَسَ^(٢) تكون تحت الرُّحْل على كِتْفَي البعير^(٣).

(هـ) وفيه: «أنه قال لما أنشد العباس ابن مرداس أبياته العينية: أقطعوا عني لسانه». أي أعطوه وأزضوه حتى يسكت، فكنى باللسان عن الكلام.

* ومنه الحديث: «أناه رجلٌ فقال: إني شاعر فقال: يا بلال أقطع لسانه، فأعطاه أربعين درهما».

قال الخطابي: يُشبه أن يكون هذا ممن له حق في بيت المال، كابن السبيل وغيره، فتعرض له بالشعر فأعطاه لحقه، أو لحاجته، لا لشعره.

(س) وفيه: «أن سارقاً سرق فقطع، فكان يسرق بقطعته». القطعة، بفتحيتين: الموضع المقطوع من اليد، وقد تَضُم القاف وتُسَكَّن الطاء.

(هـ) وفي حديث وفد عبد القيس: «يَقْدِفون فيه من القُطَيْعَاء». هو نوع من التمر. وقيل: هو البشر قبل أن يُدْرِكَ.

[قطف] * في حديث جابر: «فَبَيَّنَّا أنا على جملي أسير، وكان جملي فيه قُطَاف». وفي رواية: «على جملي لي قُطُوف». القُطَاف: تَقَارُب الخطو في سرعة^(٤)، من القُطْف: هو القُطْع. وَقَدْ قُطِفَ يَقُطِفُ قُطْفًا وَقُطَافًا. والقُطُوف: فَعُول منه.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه ركب على فرسٍ لأبي طلحة يَقُطِفُ». وفي رواية: «قُطُوف».

* ومنه الحديث: «أَقُطِفُ القوم دَابَّةً أميرهم»^(٥). أي أنهم يسرون بسير دابته،

(١) رواية الهروي: «يَنْقُضُهُ».

(٢) «الفاثق» (٨٠/٤).

(٣) زاد ابن قتيبة: والجمع قُطُوع «غريب الحديث» (١٥٦/٢).

(٤) الذي في «الفاثق» (٢٠٧/٣): القُطَاف: مقارنة الخطا والإبطاء، من القُطْف وهو القُطْع، لأن سيره يجيء مقطوعاً غير مطرد، قلت: وهذا هو الصواب فإن الروايات متفقة على بطيء جملة، ويؤيد هذا الحديث بعد الآتي.

(٥) في اللسان: «أَقُطِفُ القوم دَابَّةً أميرهم».

فَيَتَّبِعُونَهُ كَمَا يُتَّبَعُ الْأَمِيرُ^(١).

(هـ) وفيه: «يَجْتَمِعُ التَّمَرُّ عَلَى الْقِطْفِ فَيُشْبِعُهُمْ». الْقِطْفُ بالكسر: العُنُقُودُ^(٢)، وهو اسم لكل ما يُقَطَفُ، كالدُّبُجِ والطُّخْنِ. وقد تكرر ذكره في الحديث، ويُجْمَعُ عَلَى قِطَافٍ وَقُطُوفٍ، وأكثر المُحَدِّثِينَ يَرَوْنَهُ بفتح القاف، وإنما هو بالكسر^(٣).

* ومنه حديث الحجاج: «أَرَى رُؤُوساً قَدْ أَيْنَعَتْ وَحَانَ قِطَافُهَا». قال الأزهري: الْقِطَافُ: اسم وقت الْقِطْفِ، وذكر حديث الحجاج. ثم قال: وَالْقِطَافُ بالفتح جائز عند الكسائي. ويجوز أن يكون الْقِطَافُ مصدرًا.

(س) وفيه: «يَقْدِفُونَ فِيهِ مِنَ الْقَطِيفِ». وفي رواية: «تَدِيفُونَ فِيهِ مِنَ الْقَطِيفِ». الْقَطِيفُ: الْمُقْطُوفُ مِنَ التَّمَرِ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ.

(س) وفيه: «تَعَسَّ عَبْدُ الْقَطِيفَةِ». هي كِسَاءٌ لَهُ خَمَلٌ: أي الذي يَعْمَلُ لَهَا وَيَهْتَمُّ بِتَخْصِيلِهَا. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

[قطن] (هـ) في حديث المَوْلَدِ: «قَالَتْ أُمُّهُ لَمَّا حَمَلَتْ بِهِ: وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُهُ فِي قَطْنٍ وَلَا ثُنَّةٍ». الْقَطْنُ: أَشْفَلُ الظَّهْرِ، وَالثَّنَّةُ: أَشْفَلُ الْبَطْنِ^(٤).
(س) ومنه حديث سَطِيحٍ^(٥):

حَتَّى أَتَى عَارِي الْجَاجِيَّ وَالْقَطْنَ^(٦)

وقيل: الصواب: «قَطْنٌ بِكسر الطاء، جمع قِطْنَةٍ، وهي ما بين الْفَخِذَيْنِ.

(هـ) وفي حديث سَلْمَانَ: «كَنتُ رَجُلًا مِنَ الْمَجُوسِ، فَاجْتَهَدْتُ فِيهِ حَتَّى كُنْتُ

(١) انظر ما قدمناه قبل حديث.

(٢) «الفائق» (٦٠/٣).

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٧٤/١).

(٤) زاد ابن قتيبة: من السرة إلى ما تحتها «غريب الحديث» (١٣٨/١)، وكذا هو في «الفائق»

(٢٠٨/٣) مع زيادة ابن قتيبة.

(٥) في حديث ولادته ﷺ لما جاءه عبد المسيح وأنشده أبياتاً فيها.

(٦) قال في «الفائق» (٤٢/٢): هو ما بين الوركين.

قَطْنٌ^(١) النار. أي خازنها وخادِمها: أراد أنه كان لازماً لها لا يفارقها، من قَطَنَ في المكان إذا لَزِمه^(٢).

ويُروى بفتح الطاء جَمَعَ قاطِن، كخادِم وخَدَم. ويجوز أن يكون بمعنى قاطن، كَفَرَطٍ وفارط^(٣).

* ومنه حديث الإضافة: «نحن قَطِينُ الله». أي سُكَّان حَرَمه. والقَطِين: جَمْع قاطِن، كالقُطَّان. وفي الكلام مضاف محذوف تقديره: نحن قَطِين بيت الله وحَرَمه. وقد يجيء القَطِين بمعنى قاطِن، للمبالغة.

* ومنه حديث زيد بن حارثة:

فلاني قَطِينُ البَيْتِ عند المَشاعِرِ

* وفي حديث عمر: «أنه كان يأخذ من القِطْنِيَّة العُشْر». هي بالكسر والتشديد: واحدة القِطاني، كالعَدَس والحِمَص، واللُّوبِياء ونحوها.

[قطا] فيه: «كأنِّي أنظرُ إلى موسى بنِ عِمْرانَ في الوادي مُحْرِماً بين قَطَوَانِيَيْنِ»^(٤). القَطَوَانِيَّة: عَباءٌ بيضاءُ قصيرة الخَمَل، والنون زائدة.

كذا ذكره الجوهري في الْمُعْتَلِّ. وقال: «كِساءٌ قَطَوَانِي»^(٥).

(هـ) ومنه حديث أم الدرداء: «قالت: أتاني سَلْمانُ الفارسي يُسَلِّمُ عليّ، وعليه عَباءَةٌ قَطَوَانِيَّةٌ».

(١) قال الزمخشري: بفتح الطاء وكسرهما.

(٢) «الفاقي» (٢١٠/٣).

(٣) «غريب الحديث» (٥٤/٢) لابن قتيبة.

(٤) انظر الكبير (١٢٥١٠) للطبراني، ومسند أبي يعلى (٥٠٩٣)، و«مجمع الزوائد» (٢٢١/٣)، و(٢٢٢/٣).

(٥) هكذا ذكر الجوهري فقط، ولم يشرح ولم يذكر الحديث.

باب القاف مع العين

[قعبري] (هـ) فيه: «أن رجلاً قال: يا رسول الله من أهل النار؟ قال: كلُّ شديد قَعْبَرِيّ، قيل: وما القَعْبَرِيّ؟ قال: الشديد على الأهل، الشديد على العَشيرة، الشديد على الصاحب». قال الهروي: سألتُ عنه الأزهري فقال: لا أعرفه.

وقال الزمخشري^(١): أرى أنه قلب عَبْرِيّ. يقال: رجلٌ عَبْرِيّ، وظلُم عَبْرِيّ: شديد فاحش. والقلب في كلامهم كثير^(٢).

[قعد] (هـ) فيه: «أنه نهى أن يُقْعَد على القَبْرِ». قيل: أراد القُعود لِقضاء الحاجة من الحَدَث.

وقيل: أراد للإحداد والحُزن، وهو أن يُلازمه ولا يَزِج عنه.

وقيل: أراد به احترام الميِّت، وتَهْوِيل الأمر في القُعود عليه، تَهَاوَنًا بالمَيِّت والمَوْت.

ورُوي أنه رجلاً مُتَكِنًا على قَبْر فقال: «لا تُؤذِ صاحبَ القبر».

(هـ) وفي حديث الحدود: «أَتَيْ بامرأة قد زَنَتْ، فقال: ممَّن؟ قالت: من المُقْعَد الذي في حائط سَعْد». المُقْعَد: الذي لا يَقْدِر على القيام، لِزِمَانَةٍ به، كأنه قد أُلْزِم القُعود.

وقيل: هو من القُعاد، وهو داء يأخذ الإبل في أوراكيها فيُمِيلها إلى الأرض.

* وفي حديث الأمر بالمعروف: «لا يَمْنَعُه ذلك أن يكون أكيَلَه وشَريَه وقَعِيدَه». القَعِيد: الذي يُصاحبك في قُعودك، فَعِيل بمعنى مُفاعِل.

(١) في «الفاثق» (٣/٢١٢ - ٢١٣).

(٢) زاد الزمخشري: مثل كعبير وبعكر، وتقربط على قفاه وتبرقط، وسحاب مكفهر ومكرفه، واضمحل وامضحل، ولعمري ورعملي، وعصافير القتب وعراضيفه.

* وفي حديث أسماء الأشهلية: «إنا معاشر^(١) النساء مَخْصُورَاتٌ مَقْصُورَاتٌ، قَوَاعِدُ بِيُوتِكُمْ، وَخَوَامِلُ أَوْلَادِكُمْ». القَوَاعِدُ: جمع قَاعِد، وهي المرأة الكبيرة المُسِنَّة، هكذا يقال بغير هاء: أي إنها ذات قُعود، فأما قاعدة فهي فاعلة، من قَعَدَتْ^(٢) قُعوداً، ويُجمع على قَوَاعِدٍ أيضاً.

(س) وفيه: «أنه سأل عن سَحَابٍ مَرَّتْ فَقَالَ: كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا وَبَوَاسِقَهَا؟». أراد بالقَوَاعِدَ ما اغْتَرَضَ منها وَسَفَلَ^(٣)، تشبيهاً بقواعد البناء^(٤).

(هـ) وفي حديث عاصم بن ثابت:

أبو سليمان وريشُ الْمُقْعَدِ وضالةٌ مثلُ الجَحِيمِ الْمُوقَدِ^(٥)

ويُروى «المُقْعَد»، وهما اسم رجل كان يَرِيشُ لهم السِّهَامَ: أي أنا أبو سليمان ومعِي سِهَامٌ رَاشِهَا الْمُقْعَدُ، فما عُذِرِي فِي آلَا أَفَاتِلِ؟.

وقيل^(٦): الْمُقْعَدُ: فَرْخُ النَّسْرِ وريشه أجود^(٧)، والضلالة: من شَجَرَ السِّدْرَ يُعْمَلُ منها السِّهَامُ، شَبَّهَ السِّهَامَ بِالْجَمْرِ لِتَوَقُّدِهَا^(٨).

(س) وفي حديث عبدالله: «مِنَ النَّاسِ مَنْ يُذَلُّ الشَّيْطَانُ كَمَا يُذَلُّ الرَّجُلُ قَعُودَهُ». الْقَعُودُ مِنَ الدَّوَابِّ: مَا يَقْتَعِدُهُ الرَّجُلُ لِلرُّكُوبِ وَالْحَمْلِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا ذَكَراً. وقيل: الْقَعُودُ: ذَكَرٌ، وَالْأُنْثَى قَعُودَةٌ. وَالْقَعُودُ مِنَ الْإِبِلِ: مَا أَمْكَنَ أَنْ يُرْكَبَ، وَأُذْنَاهُ أَنْ

(١) في الأصل: «معاشر» وأثبت ما في أ، واللسان.

(٢) في الأصل: «قعد قعوداً» وأثبت ما في أ، واللسان.

(٣) وعبارة أبي عبيد القاسم: هي أصولها المعترضة في آفاق السماء «غريب الحديث» (٤٢٤/١).

(٤) في الأصل والدر الثير: «النساء» والتصحيح من أ واللسان، وفي «الفاثق» (٢١٢/٣): «قواعد البنين».

(٥) زاد أبو محمد ابن قتيبة قبل هذا: «وويز من متن ثور أجرد». وذكر في الشرح من «غريب الحديث» (٦٨/١) نحو قول المصنف، وقال: والمقعد، كان مقعداً - لا يستطيع المشي -.

(٦) قاله ابن الأعرابي.

(٧) في «الفاثق» (٢١١/٣): «أجود الريش». وقال: والمقعد: رجل بناء كان مقعداً. وقيل: المقعد: النسر الذي قشب له حتى صيد فأخذ ريشه.

(٨) «الفاثق» (٢١١/٣).

يكون له سِتَان، ثم هو قعود، إلى أن يُثْبِي فيَدْخُل في السَّنة السادسة، ثم هو جَمَل.

(س) ومنه حديث أبي رَجَاء: «لا يكون الرَّجُل مُتَّيًّا حتَّى يكون أَذَلَّ من قَعُود»^(١)، كُلُّ مَنْ أَتَى عَلَيْهِ أَرْغَاهُ. أي قَهَرَهُ وَأَذَلَّهُ، لأن البعير إنما يَرْغُو عن ذُلِّ واستِكانة.

[قعر] (هـ) فيه: «أَنَّ رَجُلًا تَقَعَّرَ عن مالٍ له». وفي رواية: «انْقَعَرَ عن ماله». أي انْقَلَعَ من أصلِهِ. يقال: قَعَّرَهُ إذا قَلَعَهُ، يعني أنه مات عن مالٍ له^(٢).

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «أَنَّ عَمَرَ لَقِيَ شَيْطَانًا فَصَارَعَهُ فَقَعَّرَهُ». أي قَلَعَهُ.

[قعس] (س) فيه: «أَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ إِلَى حُذَيْفَةَ فَتَقَاعَسَ عَنْهُ أَوْ تَقَعَّسَ». أي تَأَخَّرَ.

* ومنه حديث الأخدود: «فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا».

(س) وفيه^(٣): «حتَّى تَأْتِيَ قِيَاتٍ قُعْسَاءَ». القُعْس: نَتَوُّ الصَّدْرِ خِلْقَةً^(٤)، والرجُل أَقْعَسَ، والمرأة قُعْسَاء، والجمع: قُعْس.

* ومنه حديث الزُّبَيْرِ قَانَ: «أَبْغَضُ صُبْيَانِنَا إِلَيْنَا الْأَقْعَسُ الذَّكَرُ». هو تَصْغِيرُ الْأَقْعَسِ.

[قعص^(٥)] (هـ) فيه: «مَنْ قُتِلَ قَعْصًا فَقَدْ اسْتَوْجَبَ الْمَآبَ»^(٦). والقَعْص: أَنْ

(١) قال في «الفاثق» (٢١٣/٣) هو البعير اللؤل الذي يُقْتَعَد.

(٢) «الفاثق» (٢١٣/٣).

(٣) يعني حديث الرجل الذي بعثه إلى الجن، ويأتي سياقه في «ملس».

(٤) «الفاثق» (٣٨٥/٣).

(٥) في حديث ابن الزبير: «لا تموت إلا قتلاً قعصاً بالرمح تحت ظلال السيوف» قال ابن قتيبة: القعص: أن يموت المضروب أو المطعون أو المرمي، يقال منه: أقعصه إقعاصاً «غريب الحديث» (١٥٧/٢)، وقال الزمخشري شارحاً لهذا القول: القعص: أن تصيبه فتقتله مكانه. «الفاثق» (٢٥٧/١).

(٦) رواية اللسان: «مَنْ خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقُتِلَ قَعْصًا فَقَدْ اسْتَوْجَبَ الْمَآبَ». وفي الهروي: «حُسْنُ الْمَآبِ». وقال: «وَأَرَادَ بِحُسْنِ الْمَآبِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنُ مَآبٍ﴾».

يَضْرِبُ الْإِنْسَانُ فَيَمُوتَ مَكَانَهُ. يُقَالُ (١): قَعَصْتُهُ وَأَقْعَصْتُهُ إِذَا قَتَلْتَهُ قَتْلًا سَرِيعًا، وَأَرَادَ
بِوَجُوبِ الْمَاءِ حُسْنَ الْمَرْجِعِ بَعْدَ الْمَوْتِ (٢).

(س) ومنه حديث الزبير: «كَانَ يَقْعَصُ الْخَيْلَ بِالرُّمَحِ قَعْصًا يَوْمَ الْجَمَلِ» (٣).

* ومنه حديث ابن سيرين: «أَقْعَصَ ابْنَا عَفْرَاءَ أَبَا جَهْلٍ» (٤).

(هـ) وفي حديث أشراط الساعة: «مُوتَانِ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ». الْقُعَاصُ بِالضَّمِّ: دَاءٌ
يَأْخُذُ الْغَنَمَ لَا يُلْبِثُهَا أَنْ تَمُوتَ (٥).

[قطع] (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْإِقْتِعَاطِ». هُوَ أَنْ يَغْتَمَّ بِالْعِمَامَةِ وَلَا يَجْعَلَ مِنْهَا
شَيْئًا تَحْتَ ذَقْنِهِ. وَيُقَالُ لِلْعِمَامَةِ: الْمِيقَعَةُ (٦).

وَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ (٧): «الْمِيقَعَةُ وَالْمِيقَعُطُ» (٨): مَا تَعْصَبُ بِهِ رَأْسُكَ.

[قعقع] (س) فيه: «أَخْذُ بِحَلَقَةِ الْجَنَةِ فَأَقْعَقُهَا». أَيِ أَحْرَكَهَا لِتُصَوِّتَ.
وَالْقَعْقَعَةُ: حِكَايَةُ حَرَكَةِ الشَّيْءِ يُسْمَعُ لَهُ صَوْتُ.

(س) ومنه حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ «شَرُّ النِّسَاءِ السَّلْفَعَةُ الَّتِي تُسْمَعُ لِأَسْنَانِهَا قَعْقَعَةً» (٩).

* وَحَدِيثُ سَلَمَةَ: «فَقَعَقُوا لَكَ السِّلَاحَ فَطَارَ سِلَاحُكَ».

(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢١٣/٣) شَارِحًا حَدِيثَ
الزَّبِيرِ الْأَتَنِ.

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (٢٤٥/١).

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٥٧/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةٍ، وَ«الْفَائِقِ» (٢١٣/٣).

(٤) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: الْمُرَادُ أَحْرَضًا، وَأَصْلُ الْإِقْعَاصِ إِعْجَالُ الْقَتْلِ، «الْفَائِقِ» (٤٣٠/١).

(٥) كَذَا بِحُرُوفِهِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (٢٥٤/١)، وَعِبَارَةُ «الْفَائِقِ» (٣٩٢/٣):
الْقُعَاصُ: دَاءٌ يَقْعَصُ مِنْهُ الْغَنَمُ.

(٦) فَإِذَا أَدَارَهَا تَحْتَ الْحَنَكِ فَقَدْ تَلَحَّاهَا تَلَحُّيًّا، وَهُوَ الْمَأْمُورُ بِهِ - فِي نَفْسِ هَذَا الْحَدِيثِ - ذَكَرَ هَذَا مَعَ
مَا أورد المصنف أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٣١/١)، ومثل هذا في «المغيث»
ص (٥٢٢).

(٧) فِي «الْفَائِقِ» (٣١٠/٣) بَعْدَمَا ذَكَرَ الشَّرْحَ الَّذِي أورد المصنف ثم ذكر عقب هذا: «عن طاووس
رحمه الله: تلك عمة الشيطان - يعني الاقتعاط».

(٨) الَّذِي فِي «الْفَائِقِ» «وَالْمِيقَعَةُ وَالْمِيقَعُطَةُ».

(٩) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ: يَرِيدُ شِدَّةَ وَقْعِهَا فِي الْأَكْلِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٥٩/٢)، وَمِثْلُهُ فِي «الْفَائِقِ» (٢٣٩/٣).

(س هـ) وفيه: «فجيء بالصبي ونفسه تَقَعَّقَع». أي تَضَطَّرَب وتَحَرَّكَ. أراد: كلما صار إلى حالٍ لم يَلَبَثْ أن يَشْتَقِلَ إلى أخرى تُقَرِّبُه من الموت.

[قَمِيقَعَان] (س) فيه ذِكْر: «قَمِيقَعَان». هو جبل بمكة. قيل: سَمِي به، لأنَّ جُرْهُمَا لما تَحَارَبُوا كَثُرَتْ قَعَقَعَةُ السِّلَاحِ هناك.

[قَعْنَب] (س هـ) في حديث عيسى بن عمر: «أَقْبَلْتُ مُجَرَّمَزاً حَتَّى أَقْعَنْيْتُ بَيْنَ يَدَيِ الْحَسَنِ». أَقْعَنْيْتُ الرَّجُلَ: إِذَا جَعَلَ يَدِيهِ عَلَى الْأَرْضِ وَقَعَدَ مُسْتَوْفِزاً^(١).

[قَعَا^(٢)] (س) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْإِقْعَاءِ فِي الصَّلَاةِ»^(٣). وفي رواية: «نَهَى أَنْ يُقْعِيَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ. الْإِقْعَاءُ: أَنْ يُلْصِقَ الرَّجُلُ أَلْيَتَهُ بِالْأَرْضِ، وَيُنْصِبَ سَاقِيَهُ وَفَخْدِيَهُ»^(٤)، وَيَضَعُ يَدِيهِ عَلَى الْأَرْضِ^(٥) كَمَا يُقْعِي الْكَلْبُ. وقيل: هو أَنْ يَضَعَ أَلْيَتَهُ عَلَى عَقِيَّتِهِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ. وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ^(٦).

* ومنه الحديث: «أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَكَلَ مُقْعِيَا»^(٧). أراد أَنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ عِنْدَ الْأَكْلِ عَلَى وَرَكِيهِ مُسْتَوْفِزاً غَيْرَ مُتَمَكِّنٍ^(٨).

(١) «الفاق» (٢٠٧/١).

(٢) أورد ابن قتية في «غريب الحديث» (٧٨/٢) عن عبد الله بن عمر أَنَّهُ كَانَ يَقْعِي وَيُثْرِي فِي الصَّلَاةِ، ثُمَّ قَالَ: يَرِيدُ أَنَّهُ كَانَ يَضَعُ يَدَهُ بِالْثَرَى بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ كَأَنَّهَا لَا تَفَارِقُ الْأَرْضَ حَتَّى يَعِيدَ السَّجُودَ، وَمِنْ أَقْعَى فَعَلَ ذَلِكَ.

(٣) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢١٢/٣): هُوَ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى إِلْيَتِهِ نَاصِباً فَخْدِيَهُ.

(٤) إِلَى هُنَا انْتَهَى مَا نَقَلَهُ أَبُو عِيَدٍ الْقَاسِمُ ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا تَفْسِيرُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يَعْنِي أَنْ يَضَعَ إِلْيَتَهُ عَلَى عَقِيَّتِهِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٢٩/١).

(٥) وَقَدْ عَادَ أَبُو عِيَدٍ الْقَاسِمُ فَنَقَلَ هَذَا الْكَلَامَ عَنْ أَبِي عِيَدَةَ مَعْمَرٍ، ثُمَّ ذَكَرَ الْقَوْلَ الثَّانِي وَنَسَبَهُ لِلْفُقَهَاءِ، ثُمَّ قَالَ: وَقَوْلُ أَبِي عِيَدَةَ أَشْبَهَ بِكَلَامِ الْعَرَبِ (٢٦٦/١).

(٦) وَكَذَا اسْتَبْعَدَ أَبُو عِيَدٍ الْقَاسِمُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَعْنَى لِهَذَا الْحَدِيثِ، وَقَالَ إِنَّمَا هُوَ لِلْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ النَّهْيُ عَنِ عَقَبِ الشَّيْطَانِ - أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ - وَتَفْسِيرُ أَبِي عِيَدَةَ - الْمَتَقَدِّمُ - فِي الْإِقْعَاءِ أَشْبَهَ بِالْمَعْنَى، لِأَنَّ الْكَلْبَ إِنَّمَا يَقْعِي، وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَكَلَ مَقْعِيّاً، فَهَذَا يَبِينُ لَكَ أَنَّ الْإِقْعَاءَ هُوَ هَذَا، وَعَلَيْهِ تَأْوِيلُ كَلَامِ الْعَرَبِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٣٠/١).

(٧) «الْفَائِقِ» (٢١٢/٣) وَحَمَلَهُ عَلَى مَعْنَى الَّذِي قَبْلَهُ.

(٨) وَانْظُرْ كَلَامَ أَبِي عِيَدٍ الْقَاسِمِ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ فِي الَّذِي قَبْلَهُ، ثُمَّ كَيْفَ جَعَلَ هَذَا الْحَدِيثَ حُجَّةً لِتَأْيِيدِ الشَّرْحِ الْأَوَّلِ وَقَالَ: كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فَعْلُ هَذَا وَهُوَ وَاضِعُ إِلْيَتِهِ عَلَى عَقِيَّتِهِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٦٦/١).

باب القاف مع الفاء

[قفد] * في حديث معاوية: «قال ابن المُثَنَّى: قلت لأُمَيَّة: ما حَطَّاني منك»^(١) حَطَّاءَ، قال: قَفَدَنِي قَفْدَةً، القَفْد: صَفَع الرأس بِسِطِّ الكَفِّ من قِبَل القَفَا.

[قفر] (س) فيه: «ما أَقْفَرَ بَيْتٌ فِيهِ خَلٌّ»^(٢). أي ما خَلَا من الإدام ولا عَدَمَ أَهْلُهُ الأَدم. والقَفَّار: الطعام بلا أَدم. وأَقْفَر الرجل: إذا أَكَلَ الخُبْزَ وخَدَّه، من القَفَر والقَفَّار، وهي الأرض الخالية التي لا ماء بها^(٣).

وقد تكرر ذكر: «القَفَر» في الحديث. وجمعه: قِفَّار. وأَقْفَر فلانٌ من أَهله إذا انفردَ والمكان من سُكَّانه إذا خَلَا.

* ومنه حديث عمر: «فإني لم آتِهم ثلاثة أيام وأُخْسِبُهُم مُقْفِرِينَ». أي خالِينَ من الطعام.

* ومنه حديثه الآخر: «قال للأعرابي الذي أَكَلَ عنده: كأنك مُقْفِر».

(س) وفيه «أنه سُئِلَ عَمَّنْ يَرْمِي الصَّيْدَ فَيَقْتَفِرُ أَثَرَهُ». أي يَتَّبِعُهُ. يقال: اقْتَفَرْتُ الأَثَرَ وَتَقَفَّرْتُهُ إذا تَبَعْتَهُ وَقَفَوْتَهُ.

(هـ) ومنه حديث يحيى بن يَعْمَرَ: «ظَهَرَ قَبْلَنَا أَناسٌ يَتَقَفَّرُونَ العِلْمَ». ويُروى «يَقْتَفِرُونَ»^(٤) أي يَتَطَلَّبُونَهُ^(٥).

(١) سقط من أ، واللسان. وهو في أ: «ما حَطَّاني حَطَّاءَ» بترك الهمز. وانظر ما سبق في «حطا».

(٢) قال في «الفاق» (٢١٤/٣): أي ما صار ذا قفار، وهو الخبز بلا آدم.

(٣) أو البلاد التي لا شيء فيها، وجميع هذا قاله أبو زيد فيما حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٨٩/١).

(٤) وروي الحديث بتقديم الفاء على القاف كما مضى، والذي في «الفاق» «يَقْتَفِرُونَ» (٢١٨/٣) وقال: أي يتطلبونه ويتبعونه يقال: اقتفرت أثره وتقفرت.

(٥) وفي الجامع (٢١٢/١) الاقتفار، والتقفر، والاقتفاء، والاقتداء: الاتباع.

* وحديث ابن سيرين: «إن بني إسرائيل كانوا يجدون محمداً منعوتاً عندهم في التوراة، وأنه يخرج من بعض هذه القرى العربية، فكانوا يقتفرون الأثر»^(١).

[قفز] * فيه: «لا تَتَّبِعِ الْمُخْرِمةَ وَلَا تَلْبَسِ قُفَّازاً» وفي رواية: «لا تَتَّبِعِ، وَلَا تَبْرَقَ وَلَا تَقْفُزَ» هو بالضم والتشديد: شيء يلبسه نساء العرب في أيديهن يُعْطِي الأصابع والكفَّ والساعد من البرد، ويكون فيه قُطْنٌ مَحْشُورٌ^(٢).

وقيل: هو ضَرْبٌ مِنَ الْحُلِيِّ تَتَّخِذُهُ الْمَرْأَةُ لِيَدَيِهَا^(٣).

* ومنه حديث ابن عمر «أنه كره للمُخْرِمةِ لُبْسَ الْقُفَّازَيْنِ»^(٤).

(هـ) وحديث عائشة «أنها رَخَّصَتْ لَهَا فِي لُبْسِ الْقُفَّازَيْنِ»^(٥).

(هـ) وفيه «أنه نهى عن قَفِيزِ الطَّحَّانِ» هو أن يَسْتَأْجِرَ رَجُلًا لِيَطْحَنَ لَهُ حِنْطَةً مَعْلُومَةً بِقَفِيزٍ مِنْ دَقِيقِهَا^(٦). والقَفِيزُ: مِكْيَالٌ يَتَوَاضَعُ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ ثَمَانِيَةُ مَكَايِكَ.

[قفش] (هـ) في حديث عيسى عليه السلام: «أنه لم يُخْلَفْ إِلَّا قَفْشَيْنِ وَمِخْدَفَةً». الْقَفْشُ: الْخُفُّ الْقَصِيرُ. وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ^(٧)، أَصْلُهُ كَفَشٌ^(٨). وَالْمِخْدَفَةُ: الْمِقْلَاعُ.

[قفص] (هـ) في حديث أبي هريرة: «وَأَنْ تَغْلُوَ الثُّحُوتَ الْوُغُولَ، قِيلَ: مَا

(١) «غريب الحديث» لابن سلام، ولفظه: «يتبعون الآثار ويطلبونها» (٤٤٢/٢). ونحو هذا في «الفاق» (٢١٩/٣).

(٢) زاد أبو عبيد القاسم: ويكون له أضرار تضر على الساعدين. «غريب الحديث» (٣٢٣/٢)، وكذا في «الفاق» (٢١٨/٣).

(٣) زاد في «الفاق»: ورجليها، قال: ومنه تَقَفَزَتْ بِالْحَنَاءِ إِذَا نَقَشَتْ يَدَيْهَا وَرَجْلَيْهَا، قُلْتُ: وَعِنْدِي أَنَّهُ غَيْرُ مَرَادٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ.

(٤) «الفاق» (٢١٨/٣).

(٥) «الفاق» (٢١٨/٣).

(٦) «الفاق» (٢١٤/٣).

(٧) «الفاق» (٢١٩/٣).

(٨) هكذا في الأصل وأ، والقاموس. والذي في اللسان، والمعرب ص (٢٦٨) «كَفَشَ».

الثُّحُوت؟ قال: يَبُوت القافِصَةُ يُرْفَعُونَ فَوْقَ صَالِحِيهِمْ. القافِصَةُ: اللثام، والسين فيه أكثر.

قال الخطابي: ويحتمل أن يكون أراد بالقافِصَةُ ذَوِي العُيُوب، من قولهم: أَصْبَحَ فلانٌ قَفْصاً^(١) إذا فَسَدَتْ مَعِدَّتُهُ وطَبِيعَتُهُ.

(س) وفي حديث أبي جرير^(٢): «حَجَجْتُ فَلَقِينِي رَجُلٌ مُقَفَّصٌ ظَنِيًّا، فَأَتْبَعْتُهُ فذَبَحْتُهُ وَأَنَا نَاسٌ لِإِخْرَامِي». المُقَفَّصُ: الذي شُدَّتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ، مأخوذ من القَفَصِ الذي يُخْبَسُ فِيهِ الطَّيْر. والقَفِصُ: المُتَقَبِّضُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ.

[قفع^(٣)] (هـ) في حديث عمر: «ذُكِرَ عِنْدَهُ الْجَرَادُ فَقَالَ: وَدَدْتُ أَنْ عِنْدَنَا مِنْهُ قَفْعَتَيْنِ» هو شيء شَبِيه بِالزَّبِيلِ مِنَ الْخَوْصِ وَلَيْسَ لَهُ عُرَى وَلَيْسَ بِالْكَبِيرِ^(٤).

وقيل^(٥): هو شيء كالقَفَّةِ تَتَخَذُ وَاسِعَةً الْأَسْفَلَ ضَيِّقَةً الْأَعْلَى.

(س) وفي حديث القاسم بن مُخَيَّمِرَةَ: «أَنَّ غُلَاماً مَرَّ بِهِ فَعَبَثَ بِهِ، فَتَنَاوَلَهُ الْقَاسِمُ بِمِقْفَعَةٍ قَفْعَةٍ شَدِيدَةٍ»^(٦). أَي ضَرَبَهُ. وَالْمِقْفَعَةُ: خَشَبَةٌ تُضْرَبُ بِهَا الْأَصَابِعُ، أَوْ هُوَ مِنْ قَفَعِهِ عَمَّا أَرَادَ: إِذَا صَرَفَهُ عَنْهُ.

[قفعل] (س) في حديث الميلاد «يَدٌ مُقْفَعِلَةٌ». أَي مُتَقَبِّضَةٌ يَقَالُ: اقْفَعَلْتُ يَدَهُ إِذَا قَبِضْتُ وَتَشَنَّجْتُ.

[قفف] (س) في حديث أبي موسى: «دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رَأْسِ الْبَثْرِ وَقَدْ تَوَسَّطَ قَفْهًا» قَفُّ الْبَثْرِ: هُوَ الدُّكَّةُ الَّتِي تُجْعَلُ حَوْلَهَا. وَأَصْلُ الْقَفِّ: مَا غُلِظَ

(١) في أ: «قَفْصاً».

(٢) أو «جرير» وحديثه في الحج مشهور.

(٣) في قصيدة كعب للنبتى كعب بن الأشجع: «كَأَنَّهُا حَلَقَ الْقَفْعَاءَ مَجْدُولَ الْقَفْعَاءِ: شَجَرَةٌ يَنْبِتُ فِيهَا حَلَقٌ كَحَلَقِ الْخَوَاتِيمِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَلْتَقِي».

(٤) هذا لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١١١/٢) وزاد: وهو الذي تسميه النساء بالعراق القَفَّةَ، انتهى، قلت: وهو عندنا في بلاد الشام كذلك قَفَّةٌ.

(٥) قال هذا الزمخشري في «الفاق» (٢١٥/٣) وزاد: تتخذ من خوص يجتنى فيه الرطب، من قَفَعِهِ: إِذَا قَبِضَهُ، يَقَالُ: تَقَفَعْتُ أَصَابِعَهُ وَقَفَعَهَا الْبَرْدَ، وعن بعضهم أن القفعة: جَلَّةُ التمر - يمانية -.

(٦) الذي في اللسان: «فتناوله القاسم بمِقْفَعَةٍ قَفْعَةٍ شَدِيدَةٍ».

من الأرض وارتفع، أو هو من القَفِّ: اليابس، لأنَّ ما ارتفع حول البئر يكون يابساً في الغالب.

والقَفُّ أيضاً: وادٍ من أودية المدينة عليه مالٌ لأهلها.

(هـ) ومنه حديث معاوية: «أَعِيدُكَ بالله أن تنزل وادياً فتدع أوله يرفُ وآخره بقفُّ» أي ييس.

(س هـ) ومنه حديث رُقَيْة «فأصبحت مدعورة وقد قَفَّ جلدي». أي تَقَبَّضُ^(١) كأنه قد ييس وتَشَجَّج. وقيل: أرادت قَفَّ شعري فقام من الفزع.

(س) ومنه حديث عائشة: «لقد تكلمتُ^(٢) بشيء قَفَّ له شعري».

(هـ) وفي حديث أبي ذر: «ضَعِي قُفَّتَكَ». القُفَّة: شبه زَبِيل صغير من خوص يُجْتَنَى فيه الرُّطْب، وتضع النساء فيه غَزْلَهْنَ، ويُشَبَّه به الشيخ والعجوز.

(هـ) ومنه حديث أبي رجاء: «يأتونني فيحملونني كأنني قُفَّة حتى يضعوني في مقام الإمام فأقوم فأقرأ بهم الثلاثين والأربعين في ركعة»^(٣).

وقيل: القُفَّة هاهنا: الشجرة اليابسة البالية.

وقال الأزهري: الشجرة بالفتح، والزَبِيل بالضم.

(هـ) وفيه: «أنَّ بعضهم ضَرَبَ مثلاً فقال: إِنَّ قُفَّافاً ذَهَبَ إِلَى صَيْرْفِي بِدِرَاهِمٍ. الْقُفَّاف: الذي يَسْرِقُ الدراهم بِكُفِّهِ عند الانتقاد. يقال: قَفَّ فلان درهماً».

(١) تَقَبَّضَ واقتصر، والقُفَّة: الرعدة «الفاقق» (١٦١/٣).

(٢) كذا بصيغة المتكلم، والصواب أن المخاطب بذلك هو عروة، وكان سألها عن رؤية النبي ﷺ لربه، فقالت له «لقد تكلمت بشيء قَفَّ له شعري».

(٣) قال الأصمعي: القُفَّة من الرجال: القصير الجرم، حكاه عنه ابن قتيبة وزاد: يقول: قد انضم بعضي إلى بعض من الهرم، فكأنني صغير الجرم ولست كذلك، ثم حكى ابن قتيبة القول الاتي بأنه الشجرة عن يعقوب، ولكنه لم يجعله تفسيراً لهذا الأثر «غريب الحديث» (٢٤٧/٢)، وأما الزمخشري فقد حكى ما قال ابن قتيبة وزاد: القُفَّة: كهية الفرعة تتخذ من خوص يجتنى فيها النخل، وتضع فيها النساء غزلهن، ويشبه بها الشيخ والعجوز. ثم نقل عن الأزهري قال: الشجرة بالفتح، والمكتل بالضم.

(هـ) وفي حديث عمر: «قال له حذيفة: إنك تستعين بالرجل الفاجر، فقال: إني لأستعين بالرجل لقوته، ثم أكون على قفانه». قفان كل شيء: جماعه، واستقصاء معرفته^(١). يقال^(٢): أتيت على قفان ذلك وقافيته: أي على أثره.

يقول^(٣): أستعين بالرجل الكافي القوي وإن لم يكن بذلك الثقة، ثم أكون من ورائه وعلى أثره، أتبع أمره وأبحث عن حاله، فكفايته تنفعني، ومراقبتي له تمنعه من الخيانة.

وقفان: فقال، من قولهم في القفا: القفن^(٤). ومن جعل النون زائدة فهو فغلان.

وذكره الهروي والأزهري في «قفف» على أن النون زائدة.

وذكره الجوهري في قفن، فقال: «القفان: القفا، والنون زائدة».

وقيل: هو معرب: «قبان» الذي يؤزن به.

وقيل: هو من قولهم: فلان قبان على فلان، وقفان عليه: أي أمين يتحفظ أمره ويحاسبه^(٥).

[قفقف] (هـ) في حديث سهل بن حنيف «أخذته قفقف» أي رعدة^(٦). يقال: تنقفف من البرد إذا انضمم وارتعد.

(١) كما ذكر الزمخشري.

(٢) قاله أبو عبيد القاسم عن الأصمعي وزاد عنه: يقول: أكون على تتبع أمره حتى استقصي علمه وأغرفه، قال أبو عبيد: ولا أحسب هذه الكلمة عربية، وإنما أصلها «قبان» ومنه قول العامة «فلان قبان على فلان»، إذا كان بمنزلة الأمين عليه والرئيس الذي يتبع أمره ويحاسبه، ولهذا سمي الميزان الذي يقال له القبان «غريب الحديث» (٢/٢١).

(٣) قاله الزمخشري أيضاً.

(٤) في أبتخفيف النون، قال في القاموس: «والقفن، وتشد نونه»، وهذا في «الفاق» (٣/٢١٥) عن النضر.

(٥) زاد الهروي: «وقال بعضهم: قفانه: إبانة. يقال: هذا حين ذاك، ورُبَّانَه، وقفَّانَه، وإبانَه بمعنى واحد»، وزاد الزمخشري: «كأنه شبه اطلاعه على مجاري أحواله بالأمين المنصوب عليه لاغناؤه مغناه وسد مسده».

(٦) «غريب الحديث» (٢/٩١) لابن قتيبة، و«الفاق» (١/٣٩٨) للزمخشري.

* ومنه حديث سالم بن عبد الله: «فلما خرج من عند هشام^(١) أخذته قَفْفَةٌ»^(٢).

[قفل] في حديث جُبَيْر بن مُطْعِم: «بَيْنَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَقْفَلَهُ مِنْ حُنَيْنٍ». أي عند رُجُوعِهِ مِنْهَا، وَالْمَقْفَلُ: مُصَدَّرُ قَفْلٍ يَقْفِلُ: إِذَا عَادَ مِنْ سَفَرِهِ. وَقَدْ يُقَالُ لِلسَّافِرِ: قَفُولٌ، فِي الذَّهَابِ وَالْمَجِيءِ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الرُّجُوعِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

وجاء في بعض رواياته: «أَقْفَلَ الْجَيْشُ وَقَلَّمَا أَقْفَلْنَا». والمعروف قَفَلَ وَقَفَلْنَا، وَأَقْفَلْنَا غَيْرَنَا، وَأَقْفَلْنَا عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «قَفْلَةُ كَعَزْوَةٍ» القفلة: المرة من القفول: أي إن أجر المُجَاهِدِ فِي انْصِرَافِهِ إِلَى أَهْلِهِ بَعْدَ غَزْوِهِ كَأَجْرِهِ فِي إِقْبَالِهِ إِلَى الْجِهَادِ، لِأَنَّ فِي قَفُولِهِ رَاحَةً لِلنَّفْسِ، وَاسْتِعْدَادًا بِالْقُوَّةِ لِلْعُودِ، وَحِفْظًا لِأَهْلِهِ بِرُجُوعِهِ إِلَيْهِمْ.

وقيل: أراد بذلك التَّعْقِيبَ، وَهُوَ رُجُوعُهُ ثَانِيًا فِي الْوَجْهِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ مُنْصَرِفًا، وَإِنْ لَمْ يَلْقَ عَدُوًّا وَلَمْ يَشْهَدْ قِتَالًا، وَقَدْ يَفْعَلُ ذَلِكَ الْجَيْشُ إِذَا انْصَرَفُوا مِنْ مَغْزَاهُمْ، لِأَحَدِ أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّ الْعَدُوَّ إِذَا رَأَاهُمْ قَدْ انْصَرَفُوا عَنْهُمْ أَمْنُوهُمْ وَخَرَجُوا مِنْ أَمْكِنَتِهِمْ، فَإِذَا قَفَلَ الْجَيْشُ إِلَى دَارِ الْعَدُوِّ نَالُوا الْفُرْصَةَ مِنْهُمْ فَأَغَارُوا عَلَيْهِمْ، وَالْآخَرُ أَنَّهُمْ إِذَا انْصَرَفُوا ظَاهِرِينَ لَمْ يَأْمَنُوا أَنْ يَقْفُوَ الْعَدُوُّ أَثَرَهُمْ فَيُوقِعُوا بِهِمْ وَهُمْ غَاوُونَ، فَرُبَّمَا اسْتَظْهَرَ الْجَيْشُ أَوْ بَعْضُهُمْ بِالرُّجُوعِ عَلَى أَذْرَاجِهِمْ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الْعَدُوِّ طَلَبٌ كَانُوا مُسْتَعِدِّينَ لِلْقَائِمِ، وَإِلَّا فَقَدْ سَلِمُوا وَأَخْرَجُوا مَا مَعَهُمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ.

وقيل: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سُئِلَ عَنْ قَوْمٍ قَفَلُوا لِخَوْفِهِمْ أَنْ يَذْهَبَهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ عَدَدًا فَقَفَلُوا لِيَسْتَضِيفُوا إِلَيْهِمْ عَدَدًا آخَرَ مِنْ أَصْحَابِهِمْ ثُمَّ يَكْرُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ.

(س) وفي حديث عمر: «أَنَّهُ قَالَ: أَرْبَعُ مَقْفَلَاتٍ: النَّذْرُ وَالطَّلَاقُ وَالْعِتَاقُ وَالنِّكَاحُ». أي لَا مَخْرَجَ مِنْهُنَّ لِقَائِلِهِنَّ، كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ أَقْفَالًا، فَمَتَى جَرَى بِهَا^(٣) اللِّسَانُ

(١) أي: ابن عبد الملك.

(٢) «الفاق» (٣/٢٤٩).

(٣) في الأصل: «فيها» والمثبت من: أ، والذي في اللسان: «فمتى جرى بهن اللسان وجب بهن الحكم» وفي «الفاق»: «إذا جرى بهن القول وجب فيهن الحكم».

وَجَبَ بِهَا الْحُكْمُ^(١). وقد أَقْفَلْتُ الباب فهو مُقْفَلٌ.

[قَفَنَ] (هـ) في حديث النَّخَعِيِّ: «سُئِلَ عَمَّنْ ذَبَحَ فَأَبَانَ الرَّأْسَ قَالَ: تِلْكَ الْقَفِينَةُ، لَا بَأْسَ بِهَا». هي المَذْبُوحَةُ مِنْ قَبْلِ الْقَفَا^(٢). وَيُقَالُ لِلْقَفَا: الْقَفْنُ، فَهِيَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ. يُقَالُ: قَفَنَ الشَّاةُ وَأَقْتَفَنَهَا^(٣).

وقال أبو عبيد: هي التي يُبَانُ رَأْسُهَا بِالذَّبْحِ.

* ومنه حديث عمر: «ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَائِهِ». عند من جعل النون أصلية. وقد تقدّم.

[قَفَا] (هـ) في أسمائه عليه الصلاة والسلام: «الْمُقَفِّي». هو الْمُؤَلِّي الذَاهِبُ. وقد قَفَّى يَقْفِي فهو مُقَفَّتٌ: يعني أنه آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَّبِعُ لَهُمْ، فَإِذَا قَفَّى فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ^(٤).

(س) ومنه الحديث: «فَلَمَّا قَفَّى قَالَ كَذَا». أي ذَهَبَ مُؤَلِّيًا، وَكَأَنَّهُ مِنَ الْقَفَا: أي أعطاه قَفَاهُ وَظَهْرَهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَشَدِّ حَرًّا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ هَذَا نِكَاحُ الرَّجُلَيْنِ الْمُقَفَّيْنِ». أي الْمُؤَلَّيْنِ. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث طلحة: «فَوَضَعُوا اللَّجَّ عَلَى قَفِّي». أي وَضَعُوا السِّيفَ عَلَى قَفَايَ، وَهِيَ لُغَةٌ طَائِفَةٌ، يُشَدُّونَ يَاءَ الْمُتَكَلِّمِ^(٥).

(١) «الفاق» (٢١٥/٣).

(٢) قال أبو عبيد القاسم: يرى بعض الناس أنها المذبوحة من القفا، وليست تلك، ثم ذكر ما أورد المصنف بأنها التي يبان رأسها بالذبح وإن كان من الحلق وقال: ولعل المعنى أن يرجع إلى القفا لأنه إذا أبان لم يكن بد من أن يقطع القفا، وقد قالوا: القفن في موضع القفا «غريب الحديث» (٤٢٣/٢).

(٣) «الفاق» (٢١٩/٣).

(٤) «الفاق» (١٠/٣).

(٥) أفاد أبو عبيد القاسم بعد هذا: إن هذه القبيلة لا تأخذ من لغات غيرها، ويؤخذ من لغاتها «غريب الحديث» (١٦٦/٢)، وكذا زاد الزمخشري ما زاد أبو عبيد، وقال أيضاً (٤٣١/٣): وكانت عند طلحة امرأة من طي.

(س) وفي حديث عمر، كُتِبَ إِلَيْهِ صَحِيفَةٌ فِيهَا:

فَمَا قُلُوصٌ وَجِدْنِ مَعْقَلَاتٍ قَفَا سَلْعٍ بِمُخْتَلَفِ التَّجَارِ

سَلْعٌ: جَبَلٌ، وَقَفَاهُ: وَرَاءَهُ وَخَلْفَهُ^(١).

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «أَخَذَ الْمَسْحَاةَ فَاسْتَقْفَاهُ، فَضْرِبَهُ بِهَا حَتَّى قَتَلَهُ». أي أَنَاهُ مِنْ قَبْلِ قَفَاهُ^(٢). يُقَالُ: تَقَفَيْتَ فَلَانًا وَاسْتَقَفَيْتَهُ.

(هـ) وفيه: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ». الْقَافِيَةُ: الْقَفَا^(٣). وَقِيلَ: قَافِيَةُ الرَّأْسِ: مُؤَخَّرُهُ. وَقِيلَ: وَسَطُهُ، أَرَادَ تَثْقِيلَهُ فِي النَّوْمِ وَإِطَالَتِهِ، فَكَأَنَّهُ قَدْ شَدَّ عَلَيْهِ شِدَادًا وَعَقَدَهُ ثَلَاثَ عُقَدٍ.

(هـ) وفي حديث عمر: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّكَ وَقَفِيَّةِ آبَائِهِ وَكُبَرِ رِجَالِهِ». يَعْنِي الْعَبَّاسَ، يُقَالُ: هَذَا قَفِيَّ الْأَشْيَاخِ وَقَفِيَّتُهُمْ. إِذَا كَانَ الْخَلْفُ مِنْهُمْ، مَاخُوذٌ مِنْ: قَفَوْتُ الرَّجُلَ: إِذَا تَبِعْتَهُ. يَعْنِي أَنَّهُ خَلَفَ آبَاءَهُ وَتَلَوْهُمْ وَتَابِعَهُمْ^(٤)، كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى اسْتِسْقَاءِ أَبِيهِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ لِأَهْلِ الْحَرَمَيْنِ حِينَ أَجْدَبُوا فَسَقَاهُمْ اللَّهُ بِهِ.

وَقِيلَ: الْقَفِيَّةُ: الْمُخْتَارُ. وَاقْتَفَاهُ إِذَا اخْتَارَهُ. وَهُوَ الْقَفْوَةُ، كَالصَّفْوَةِ، مِنْ اصْطَفَاهُ^(٥).

وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ: «الْقَفْوُ وَالْإِقْتِفَاءُ». فِي الْحَدِيثِ اسْمًا، وَفِعْلًا، وَمَصْدَرًا، يُقَالُ: قَفَوْتُهُ، وَقَفَيْتُهُ، وَاقْتَفَيْتَهُ: إِذَا تَبِعْتَهُ وَاقْتَدَيْتَ بِهِ^(٦).

(١) فِي «الْفَاتِقِ» (١٠٧/٣) قَفَا سَلْعٌ: أَي وَرَاءَهُ وَهُوَ مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ.

(٢) «الْفَاتِقِ» (٣٣٦/١).

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٤٥٦/١)، وَ«الْفَاتِقِ» (٢٠٢/١) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٩٨/١) لِابْنِ قَتِيْبَةَ.

(٥) حَكَاهُ فِي «الْفَاتِقِ» (٢١٦/٣) مَعَ الْقَوْلِ الَّذِي قَبْلَهُ.

(٦) فِي أ: «وَاقْتَدَيْتَهُ».

(س) وفيه: «نحن بنو النَّضَر بن كنانة، لا نَنْتَهِي من أبينا ولا نَقْفُو أُمَّنا». أي لا نَنْهَمُها ولا نَقْدِفُها^(١). يقال: قَفَا فلانٌ فلاناً إذا قَدَفَه بما ليس فيه^(٢).

وقيل: معناه: لا نترك النَّسَب إلى الآباء ونَتَسَب إلى الأمهات.

(س) ومن الأوّل حديث القاسم بن مُخَيَّمِرَة: «لا حَدَّ إلَّا في القَفْوِ البَيِّن»^(٣). أي القَذْف الظاهر^(٤).

(س) وحديث^(٥) حسان بن عطية: «من قَفَا مؤمناً بما ليس فيه وَقَفَه الله في رِذْءَةِ الخِيَال»^(٦).

باب القاف مع القاف

[ق^(٧)] (هـ) فيه «قيل لابن عمر: ألا تُتابع أمير المؤمنين؟ يعني ابن الزُّبَيْر، فقال: والله ما شَبَّهْتُ بِيَعْتَمِهِمْ^(٨) إلَّا بِقَقَّةٍ، أَتَعْرِفُ ما القَقَّةُ^(٩)؟ الصَّيِّ يُحْدِث وَيَضَع يديه في حَدَثِهِ فتقول له أمه: «قَقَّة»، ورُوي «قِقَّة» بكسر الأولى وفتح الثانية وتخفيفها.

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٠٩/٢).

(٢) زاد في «الفاثق» (٢١٤/٣): «والقَفِيَّة: القليفة، كالشَّتِيَّة والعُضْبِيَّة، وهو من قَفَوته: إذا تَبَعَتْ أثره، لأنَّ المَتَّعِ متَّبِعٌ متَجَسِّسٌ. ومنه حديث القاسم - الآتي -.

(٣) «الفاثق» (٢١٤/٣).

(٤) وكذا فسره أبو عبيد القاسم، لكنه عنده من حديث القاسم بن محمد بن أبي بكر، كذا أسنده هو، وهو الصواب، «غريب الحديث» (٤٠٩/٢)، ثم ذكر حديث حسان الآتي.

(٥) كذلك حديث عبد الله بن عمرو عند أحمد (٧٠٢٨): «... ومن قفاها - للملاعنة - به جلد ثمانين» أي من رماها بأنها زنت به.

(٦) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٠٩/٢)، و«الفاثق» (٢١٤/٣) للزمخشري.

(٧) في اللسان: «بيعتكم».

(٨) في اللسان، و«الفاثق» (٢١٩/٣): «أتعرف ما قَقَّة؟».

(٩) بوزن قَقَّة.

وقال الأزهري: في الحديث : إِنَّ فلاناً وَضَعَ يده في قَقَّة^(١) ، والقَقَّة: مَشْيُ الصَّبِيِّ وهو حَدَثٌ^(٢) .

وحكى الهروي عنه أنه لم يجيء عن العرب ثلاثة أحرف من جنس واحد في كلمة إلا قولهم: قَعَدَ الصَّبِيُّ على قَقَّقِهِ، وَصَصَّصَهُ^(٣) .

وقال الخطابي: قَقَّة: شيء يُرَدِّدُهُ الطِّفْلُ على لسانه قبل أن يَتَدَرَّبَ بالكلام، فكان ابن عمر أراد تلك بيعةً تَوَلَّاهَا الأحداث ومن لا يُعْتَبَرُ به .

وقال الزمخشري^(٤) : هو صَوْتُ يُصَوِّتُ به الصَّبِيُّ، أو يُصَوِّتُ له به إذا فَرَعَ من شيء^(٥) أو فُرَّع، أو إذا وَقَعَ في قَدَرٍ^(٦) .

وقيل^(٧) : القَقَّة: العَقِيُّ الذي يخرج من بطن الصَّبِيِّ حين يُولد، وإِيَّاهُ عَنَى ابنُ عمر حين قيل له: هَلَّا بَايَعْتَ أَخاك عبد الله بن الزبير؟ فقال: «إِنَّ أَخِي وَضَعَ يده في قَقَّة». أي^(٨) لا أَنْزِعُ يَدِي من جماعة وَأَضَعُها في فِرْقَةٍ^(٩) .

باب القاف مع اللام

[قلب] (هـ) فيه: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرْقُ قُلُوباً وَالْيَمَنُ أَفْنَدَةٌ». القلوب: جمع القَلْب، وهو أَخَصُّ من الفُؤَادِ في الاستعمال:

-
- (١) في أ: «قَقَّة».
 - (١) ضبط في الأصل: «حَدَث» بفتح الدال، وضبطته بكسرها من أ، والذي في اللسان: «وهو حَدَثُهُ».
 - (٢) زاد في اللسان: «أَيَّ حَدَثُهُ».
 - (٣) في «الفائق» (٢٢٠/٣).
 - (٤) مكروه.
 - (٥) وزاد: ومنه قولهم: إِنَّ فلاناً وَضَعَ يده في قَقَّة، ووقع في قَقَّة، أي في رأيٍ سوء وأمرٍ مكروه.
 - (٦) القائل هو الجاحظ. كما في «الفائق» (٢٢٠/٣).
 - (٧) في «الفائق» «إني».
 - (٨) وزاد الزمخشري على هذا: «وعن بعضهم: يقال للصبي إذا نهي عن تناول قَدَرٍ: قَقَّة، وإِخ، وَنِع، ودوي: القَقَّة: الغريبان الأهلية، والمعنى إن بيعتهم منكرة قد تَوَلَّاهَا من لا حِجَّةَ له في توليها».

وقيل: هما قريبان من الشَّواء، وكرَّر ذكرهُما لاختلاف لَفْظِيهِما تأكيداً. وَقَلْب كل شيء: لُبُّه وخَالِصه.

* ومنه الحديث: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا، وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَاسِينَ».

(هـ) والحديث الآخر: «إِنْ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ الْجَرَادَ وَقُلُوبَ الشَّجَرِ». يعني الذي يَنْبُتُ فِي وَسْطِهَا غَضًّا طَرِيًّا قَبْلَ أَنْ يَقْوَى وَيَصْلُبَ^(١)، وَاحِدَهَا: قَلْبٌ بِالضَّمِّ، لِلْفَرْقِ. وَكَذَلِكَ قَلْبُ النَّخْلَةِ^(٢).

(هـ) وفيه: «كَانَ عَلِيٌّ قُرْشِيًّا قَلْبًا». أَي خَالِصًا مِنْ صَمِيمِ قُرَيْشٍ. يُقَالُ: هُوَ عَرَبِيٌّ قَلْبٌ: أَي خَالِصٌ.

وقيل: أَرَادَ فِيهِمَا فِطْنًا، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ».

(س) وفي حديث دعاء السَّفَر: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ كَاِبَةِ الْمُثْقَلِ». أَي الْإِنْقِلَابِ مِنَ السَّفَرِ، وَالْعَوْدِ إِلَى الْوَطَنِ، يَعْنِي أَنَّهُ يَعُودُ إِلَى بَيْتِهِ فَيَرَى فِيهِ مَا يُخْزِنُهُ^(٣). وَالْإِنْقِلَابُ: الرَّجُوعُ مُطْلَقًا.

* ومنه حديث صَفِيَّةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: «ثُمَّ قُمْتُ لِأَنْقَلِبَ، فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي». أَي لَأَرْجِعَ إِلَى بَيْتِي فَقَامَ مَعِيَ يَضْحَكُنِي.

* ومنه حديث الْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أَسِيدٍ حِينَ وُلِدَ: «فَأَقْلَبُوهُ»^(٤)، فَقَالُوا: أَقْلِبْنَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. هَكَذَا جَاءَ فِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ، وَصَوَابِهِ «قَلْبْنَاهُ»: أَي رَدَدْنَاهُ.

(١) نحو هذا في كتاب «العين».

(٢) وهو شحمتها، وهي شطبة بيضاء تخرج في وسطها، كأنها قلب فضة، رخصة لينة، سميت قلباً لبياضها «الفائق» (٣/٢٢٤).

(٣) قال أبو عبيد القاسم: سواء أصابه في سفره أو فيما يقدم عليه. «غريب الحديث» (١/١٣٤)، ومثله في «الفائق» (٤/٧١) للزمخشري، ونحو هذا في «المنيث» لأبي موسى ص (٤٩٢).

(٤) ضبط في الأصل «فَأَقْلَبُوهُ» وفي أ واللسان: «فَأَقْلَبُوهُ» والضبط المثبت من صحيح مسلم (باب استحباب تحنيك المولود... وجواز تسميته يوم ولادته، من كتاب الآداب).

(س) ومنه حديث أبي هريرة: «أنه كان يقول لَمَعْلَم الصَّيَّان: اقْلِبْهُمْ». أي اصْرِفْهُمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ.

(هـ) وفي حديث عمر: «بَيْنَا يَكَلِّمُ إِنْسَانًا أَنْدَفَعَ جَرِيرٌ»^(١) يُطْرِيه وَيُطْنِبُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا تَقُولُ يَا جَرِيرُ؟ وَغُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: ذَكَرْتُ أَبَا بَكْرٍ وَفَضْلَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: اقْلِبْ قَلَابُ». وَسَكَتَ.

هَذَا مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ تَكُونُ مِنْهُ السَّقَطَةُ فَيَسْأَلُهَا، بَأَن يَقْلِبَهَا عَنْ جِهَتِهَا وَيَضْرِبُهَا إِلَى غَيْرِ مَعْنَاهَا، يَرِيدُ: اقْلِبْ يَا قَلَابُ، فَأَسْقَطَ حَرْفَ النِّدَاءِ، وَهُوَ غَرِيبٌ^(٢)، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُخَذَفُ مَعَ الْأَعْلَامِ.

(هـ) وفي حديث شُعَيْبٍ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(٣): «لَكَ مِنْ غَنَمِي مَا جَاءَتْ بِهِ قَالِبَ لَوْنٍ». تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّهَا جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ أَلْوَانِ أُمَّهَاتِهَا^(٤)، كَأَنَّ لَوْنَهَا قَدْ انْقَلَبَ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ فِي صِفَةِ الطَّيُورِ: «فَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي قَالِبِ لَوْنٍ لَا يَشُوبُهُ غَيْرُ لَوْنٍ مَا غُمِسَ فِيهِ».

(هـ) وفي حديث معاوية: «لَمَّا اخْتُصِرَ، وَكَانَ يُقْلَبُ عَلَى فِرَاشِهِ فَقَالَ: إِنِّكُمْ لَتَقْلُبُونَ حَوْلًا قُلُوبًا إِنْ وَقِيَ كِبَّةَ النَّارِ»^(٥). أَي رَجُلًا عَارِفًا بِالْأُمُورِ، قَدْ رَكِبَ الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ، وَقَلْبُهَا ظَهْرًا لِبَطْنٍ^(٦)، وَكَانَ مُخْتَلًا فِي أُمُورِهِ حَسَنَ التَّقْلُبِ.

* وَفِي حَدِيثِ ثَوْبَانَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ حَلَّتَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ بِقُلُبَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ». الْقَلْبُ: السِّوَارُ^(٧).

(١) يعني: ابن عبد الله.

(٢) «الفائق» (٢٢١/٣).

(٣) الذي رواه عتبة بن النضر عند البزار.

(٤) «الفائق» (٢١٨/٢).

(٥) رواية الهروي: «إِنْ وَقِيَ هَوْلَ الْمُطْلَعِ» وكذا في اللسان، وأشار إلى رواية ابن الأثير. وانظر «حول».

(٦) نحوه في «الفائق» (٣٣٨/١) وانظر «حول».

(٧) زاد في «الفائق» (٣٧٤/٢): «وقيل الخلخال» قال ذلك شارحاً لحديث أبي سعيد مولى أبي أسيد لما وجد جعبة فيها قلبان من ذهب، ثم ذكر الزمخشري بيتاً من الشعر وقال: وهذا يدل على أنه السوار.

* ومنه الحديث: «أنه رأى في يد عائشة قلبين».

* ومنه حديث عائشة: «في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُدِينَنَّ زَيْنَتُهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ قالت: القلبُ والفتحة». وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «فانطلق يمشي ما به قلبة». أي ألم وعلة.

(س) وفيه: «أنه وقف على قلب بدر». القلب: البئر^(١) التي لم تطو، ويذكر ويؤنث. وقد تكرر^(٢).

* وفيه: «كان نساء بني إسرائيل يلبسن القوالب». جمع قالب، وهو نعل من خشب^(٣) كالقَبْقَاب، وتكسر لامه، وتفتح. وقيل: إنه مُعَرَّب.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «كانت المرأة تلبس القاليتين تطاول بهما»^(٤).

[قلت] (هـ) «إنَّ المُسافر وماله لعلی قلتِ إلّا ما وقى الله»^(٥). القلتُ: الهلاك. وقد قلتِ يقلتِ قلتاً: إذا هلك.

(هـ) ومنه حديث أبي مجلز: «لو قلتَ لرجل وهو على مقلنة: اتق الله، رُغته»^(٦)، فصرعَ غرمتَه. أي على مهلكة فهلك غرمتَ ديتَه^(٧).

(١) كذا اقتصر ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٤٤/١) وقال: والجمع قُلْبٌ.

(٢) وقد أورد أبو عبيد القاسم حديث ابن المسيب «في القلب خمسون ذراعاً» وقال: القلب البئر العادية القديمة، التي لا يعلم لها صاحب ولا حافر تكون بالبراري، يقول: لا يتخذ أحد داراً فيقيم قريباً على خمسين ذراعاً «غريب الحديث» (٤٠٤/٢).

(٣) زاد في «الفاق»: بلغة اليمن هو الرقيص. قاله شارحاً حديث ابن مسعود الآتي.

(٤) «الفاق» (٢٢٢/٣).

(٥) قال ابن قتيبة: حكى الأصمعي عن رجل من الأعراب أنه قال: «إن المسافر... فذكره، فعليه لا ينبغي أن يورد في «غريب الحديث» إلا أن يكون جاء من وجه آخر، ثم ابن قتيبة قال في شرحه ما أورد المصنف «غريب الحديث» (٢٣٧/٢).

(٦) في الأصل وأ: «اتَّقِ رُغْتَهُ» بالنون. وفي اللسان: «اتق الله فصرع» وفي «الفاق» (٣٧٤/٢) «اتَّقِ رَعْتَهُ» بـالتاء المثناة من فوق. والذي في الهروي: «... وهو على مقلنة كئت وكئت». وما أثبت من تاج العروس، وعند ابن قتيبة مثل ما في «الفاق».

(٧) زاد في «الفاق» (٢٢٣/٣): ذهب إلى أنه لا يضيع دم مسلم قط.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «تكون المرأة مقلاتاً، فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده». المقلات من النساء: التي لا يعيش لها ولد. وكانت العرب تزعم أن المقلات إذا وطئت رجلاً كريماً قُتل غدرًا عاش^(١) ولدها.

* ومنه الحديث: «تشتريها أكايسُ النساء للخافية والإفلات».

* وفيه ذكر: «قِلَات السَّيْلِ». هي جمع قَلْت، وهو الثَّقْرَة في الجبل يُسْتَنْقَع فيها الماء إذا انصبَّ السَّيْل.

[قلح] (هـ) فيه: «ما لي أراكم تَدْخُلُون عليَّ قُلُحاً». القَلَح: صُفْرَة تَعْلُو الأسنان، ووَسَخُ يَرْكَبُهَا^(٢). والرجُلُ أَقْلَحٌ، والجمع: قُلُحٌ، من قولهم للمتوسِّخ الثياب: قَلَحُ^(٣)، وهو حَتٌّ على استعمال السَّوَاك.

(س) ومنه حديث كعب: «المرأة إذا غاب زوجها ثَقَّلَتْ». أي تَوَسَّخَتْ ثِيَابُهَا، ولم تَتَعَهَّدْ نفسها وثيابها بالتنظيف^(٤)، ويروى بالفاء. وقد تقدّم.

[قلد] (هـ) فيه: «قَلَّدُوا الخيلَ ولا تُقَلِّدُوهَا الأوتارَ». أي قَلَّدُوهَا طلبُ أَغْدَاء الدين والدِّفاع عن المسلمين، ولا تُقَلِّدُوهَا طَلَبُ أوتار الجاهليَّة وذُخُولِهَا التي كانت بينكم^(٥).

والأوتار: جمع وِثَرٍ بالكسر، وهو الدَّمُ وطلَبُ الثَّارِ، يُرِيدُ اجْعَلُوا ذلك لازِماً لها في أعناقها لُزُوم القلائد للأعناق.

وقيل^(٦): أراد بالأوتار: جمع وَتَرِ القَوْسِ: أي لا تَجْعَلُوا في أعناقها الأوتارَ

(١) الصواب: «وعاش»، وقد تحرّف هذا في اللسان، في النسخة التي اعتمدها، فليُنظر مادة «قلت».

(٢) قاله القاسم بن سلام وزاد: ومنه حديثه الآخر لما استبطأ الناس الوحي قال: كيف لا يبطيء وأنتم لا تسوكون أفواهكم، ولا تَقْلَمُون أَظْفَارَكُمْ... «غريب الحديث» (١/٣٤٢).

(٣) في «الفاثق» (٣/٢٢٠): «قُلَحٌ» وكأنه تصحيف، وكان شرح الحديث بما ذكر المصنف.

(٤) «الفاثق» (٣/٢٢٣) وقد مضى قول الخطابي غير هذا في «فلح».

(٥) حكاه أبو عبيد القاسم عن النضر بن شميل «غريب الحديث» (١/٢٠٩) وقال: وهذا معنى يذهب إليه بعض الناس أنه لا تطلبوا عليها الذحول، وغير هذا الوجه أشبه عندي بالصواب.

(٦) قاله الزمخشري.

فَتَحْتَنَقَ، لَأَنَّ الْخَيْلَ رُبَّمَا رَعَتِ الْأَشْجَارَ فَنَشِبَتِ الْأُوتَارَ بِبَعْضِ شُعْبِهَا فَخَنَقَتْهَا^(١).

وقيل: إنما نهاهم عنها لأنهم كانوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ تَقْلِيدَ الْخَيْلِ بِالْأُوتَارِ يَذْفَعُ عَنْهَا الْعَيْنَ^(٢) وَالْأَذَى، فَتَكُونُ كَالْعُوْذَةِ لَهَا، فَنَهَايَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهَا لَا تَذْفَعُ ضَرَرًا وَلَا تَصْرِفُ حَذَرًا^(٣).

(هـ) وفي حديث استسقاء عمر^(٤): «فَقَلَّدْنَا السَّمَاءَ قِلْدًا، كُلَّ خَمْسِ عَشْرَةَ لَيْلَةً». أَي مَطَرَتْنَا لَوْفَتِ مَعْلُومٌ، مَأْخُوذٌ مِنْ قِلْدِ الْحُمَى، وَهُوَ يَوْمُ نُؤْيَتِهَا، وَالْقِلْدُ: السَّقْيُ^(٥). يُقَالُ: قَلَّدْتُ الزَّرْعَ: إِذَا سَقَيْتَهُ^(٦).

(هـ س) ومنه حديث ابن عمرو: «إِنَّهُ قَالَ لَقَيْتُهُ عَلَى الْوَهْطِ: إِذَا أَقَمْتَ قِلْدَكَ مِنَ الْمَاءِ فَاسْقِ الْأَقْرَبَ فَاَلْأَقْرَبَ»^(٧). أَي إِذَا سَقَيْتَ أَرْضَكَ يَوْمَ نُؤْيَتِهَا فَأَعْطِ مِنْ يَلِيكَ.

* وفي حديث قتل ابن أبي الحقيق: «فَقُمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا». هِيَ جَمْعُ: إِقْلِيدٍ وَهُوَ الْمِفْتَاحُ.

[قلس] (س) فيه: «مَنْ قَاءَ أَوْ قَلَسَ فَلْيَتَوَضَّأْ». الْقَلَسَ بِالتَّحْرِيكِ، وَقِيلَ بِالسَّكُونِ: مَا خَرَجَ مِنَ الْجَوْفِ مِلءُ الْفَمِ، أَوْ دُونَهُ وَلَيْسَ بِقِيٍّ، فَإِنْ عَادَ فَهُوَ الْقِيَّءُ.

(١) قَالَ الْهَرَوِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: «وَالْقَوْلُ هُوَ الْأَوَّلُ»، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بَعْدَ أَنْ نَقَلَ هَذَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ: وَمِمَّا يَصْلُقُ هَذَا حَدِيثَ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَنْ تَقْطَعَ الْأُوتَارُ مِنْ أَعْنَاقِ الْخَيْلِ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٠٩/١).

(٢) وَعَلَى هَذَا فَسَّرَ الزَّمَخْشَرِيُّ الْحَدِيثَ: «مَنْ تَقَلَّدَ وَتَرَأَ فَإِنْ مُحَمَّدًا مِنْهُ بَرِيءٌ» قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (١٠/٣): كَانُوا يَتَقَلَّدُونَ الْوَتَرَ دَفْعًا لِلْعَيْنِ فَكَّرَهُ ذَلِكَ - قُلْتُ: كَذَا قَالَ، وَمِثْلُ هَذَا الزُّجْرُ الْبَلِيغُ لِلتَّحْرِيمِ لَا لِلْكَرَاهَةِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى أَصُولِ الشَّافِعِيَّةِ فِي كَرَاهَةِ التَّحْرِيمِ. وَجَعَلَهُ وَجْهًا آخَرَ (٤٠/٤) فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ، بَعْدَ الَّذِي قَبْلَهُ.

(٣) وَقَدْ نَقَلَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ هَذَا الْمَعْنَى عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٠٩/١).

(٤) قَالَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ.

(٥) «الْفَاتِقُ» (٢٢١/٣).

(٦) قَالَهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٢٢-٣٢١/١)، ثُمَّ قَالَ: وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - الْآتِي، فَذَكَرَهُ - ثُمَّ قَالَ: وَفِيهِ قَوْلُ آخَرَ: الْقِلْدُ مِنَ الْمَقَالِيدِ وَهِيَ الْمِفَاتِيحُ... وَالْمَعْنَى فَقَلَّدْتُ السَّمَاءَ أَيِ فَتَحْتُ.

(٧) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةٍ (٣٢٢/١) وَ(١٢٢/٢)، وَ«الْفَاتِقُ» (٢٢١/٣) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(هـ) وفي حديث عمر: «لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ لَقِيَهِ الْمُقَلِّسُونَ بِالشُّيُوفِ وَالرِّيحَانِ^(١)». هم الذين يَلْعَبُونَ بَيْنَ يَدَيِ الْأَمِيرِ إِذَا وَصَلَ الْبَلَدَ^(٢)، الواحد: مُقَلِّسٌ^(٣).

(هـ) وفيه: «لَمَّا رَأَوْهُ^(٤) قَلَّسُوا لَهُ». التَّقْلِيسُ: التَّكْفِيرُ، وَهُوَ وَضْعُ الْيَدَيْنِ عَلَى الصَّدْرِ، وَالْإِنْحِنَاءِ، خُضُوعاً وَاسْتِكَانَةً^(٥).

* وفيه ذكر «قَالِسٍ» بكسر اللام: مَوْضِعُ أَقْطَعَةِ النَّبِيِّ ﷺ [بَنِي الْأَحَبِّ مِنْ عُدْرَةِ^(٦)] لَهُ ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ حَزَمٍ.

[قَلَصَ] (س) فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «فَقَلَّصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً». أَيِ ارْتَفَعَ وَذَهَبَ. يُقَالُ: قَلَّصَ الدَّمَعَ، مُخَفِّفًا، وَإِذَا شُدَّ فَلِلْمُبَالِغَةِ.

* وَمِنْهُ^(٧) حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ: «إِنَّهُ قَالَ لِلضَّرْعِ: أَقْلِصْ، فَقَلَّصَ». أَيِ اجْتَمَعَ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ: «أَنَّهَا رَأَتْ عَلَى سَعْدِ دِرْعًا مُقَلَّصَةً». أَيِ مُجْتَمِعَةً مُنْضَمَّةً يُقَالُ: قَلَّصْتَ الدَّرْعُ وَتَقَلَّصْتَ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيمَا يَكُونُ إِلَى فَوْقِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «كُتِبَ إِلَيْهِ أَنْبَاءٌ فِي صَحِيفَةٍ مِنْهَا:

فَلَا تَصْنَا هَذَاكَ اللَّهُ إِنَّا شَغَلْنَا عَنْكُمْ زَمَنَ الْحِصَارِ.

الْقَلَائِصُ: أَرَادَ بِهَا هَا هُنَا النِّسَاءَ، وَنَصَبَهَا عَلَى الْمَفْعُولِ بِإِضْمَارِ فَعْلٍ: أَيِ

(١) فِي الْأَصْلِ «وَالزَّيْجَانِ» بِالزَّيِّ وَالْجِيمِ. وَالتَّصْحِيحُ مِنْ: أ، وَاللَّسَانِ، وَالْهَرَوِيِّ، وَابْنِ قَتِيبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٠٣/١)، وَ«الْفَائِقِ» (٢٢٠/٣).

(٢) «الْفَائِقِ» (٢٢٠/٣).

(٣) لَفْظُ ابْنِ قَتِيبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٠٣/١).

(٤) فِي «الْفَائِقِ»: «لَمَّا رَأَاهُ الْمُسْلِمُونَ...».

(٥) عِبَارَةُ «الْفَائِقِ» (٢٢٤/٣): التَّقْلِيسُ: أَنْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ وَيَخْضَعُ كَمَا يَفْعَلُ النَّصَارَى قَبْلَ أَنْ تَكْفُرَ، أَيِ تَوَمَّيَّءَ بِالسُّجُودِ، وَهُوَ مِنَ الْقَلَسِ بِمَعْنَى الْقِيءِ، كَأَنَّهُ حَكَى بِذَلِكَ هَيْئَةَ الْقَالِسِ فِي تَطَامُنِ عُنُقِهِ وَإِطْرَاقِهِ.

(٦) تَكْمَلَةٌ مِنَ الْقَامُوسِ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتَ (١٩/٤). وَالحديث كله ساقط من أ.

(٧) كَذَلِكَ حَدِيثُ خُبَابٍ: «إِذَا غَطِيَ بِالنَّمْرَةِ رَأْسَهُ قَلَّصَتْ عَنْ قَدَمَيْهِ»، أَيِ ارْتَفَعَتْ كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٢٧/٤).

تَدَارَكَ قَلَائِصَنَا^(١)، وهي في الأصل جَمْع قُلُوص^(٢)، وهي الناقة الشابة^(٣). وقيل: لا تزال قُلُوصاً حتى تصير بازلاً، وتُجمع على قِلاص وقُلُص، أيضاً.

* ومنه الحديث: «لَشَرَكَنَّ الْقِلَاصُ فلا يُسعى عليها»^(٤). أي لا يخرج ساع إلى زكاة لِقِلَّة حاجة الناس إلى المال واشتغائهم عنه.

* ومنه حديث ذي المشعار: «أَتَوَكَّ عَلَى قُلُوصِ نَوَاجٍ».

(س) وحديث عليّ: «على قُلُوصِ نَوَاجٍ». وقد تكررت في الحديث مفردة ومجموعة.

[قلع] (هـ) في صفته عليه الصلاة والسلام: «إذا مشى تَقَلَّعَ». أراد قوة مشيه، كأنه يَرَفَع رجليه من الأرض رَفْعاً قوياً، لا كَمَن يَمْشِي اخْتِيالاً^(٥) ويُقَارِب خُطَاهُ. فَإِنَّ ذلك من مَشْيِ النِّسَاءِ وَيُوصَفْنَ بِهِ.

(هـ) وفي حديث ابن^(٦) أبي هالة في صفته عليه السلام: «إذا زال زالَ قَلْعاً». يروى بالفتح والضم، فبالفتح: هو مصدر بمعنى الفاعل: أي يَزُول قَالِعاً لرجله من الأرض، وهو بالضم إما مصدر أو اسم، وهو بمعنى الفتح.

وقال الهروي: قرأت هذا الحرف في كتاب «غريب الحديث» لابن الأنباري «قَلْعاً». بفتح القاف وكسر اللام. وكذلك قرأته بخط الأزهري وهو^(٧) كما جاء في حديث آخر: «كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ». وَالْإِنْحِدَارُ: مِنَ الصَّبَبِ^(٨) والتَّقَلُّعُ. من

(١) أو احفظ أو حصن.

(٢) زاد في «الفاق» (١٠٧/٣): يعني المغيات اللاتي خرج أزواجهن للغزو.

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» شارحاً لحديث ذي المشعار - الآتي - (٢٤٠/١) ثم أعاد ذلك (٣٠٢/١) عند شرح هذا البيت بعينه.

(٤) انظر ما قبله.

(٥) «الفاق» (٣٧٧/٣).

(٦) ساقط من الأصل، أ. وقد أثبتّه من الهروي، واللسان. وانظر أسد الغابة (٥٠/٥)، والإصابة (٢٧٦/٦).

(٧) هذا من قول الأزهري، كما في الهروي.

(٨) بعده في الهروي: «والتكفو إلى قدام».

الأرض قَرِيبُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ، أَرَادَ أَنَّهُ ^(١) كَانَ يَسْتَعْمَلُ السَّبَبَ، وَلَا يَبِينُ ^(٢) مِنْهُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ اسْتِعْجَالٌ وَمُبَادَرَةٌ شَدِيدَةٌ ^(٣).

(هـ) وَفِي حَدِيثٍ جَرِيرٍ: «قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ قَلْعٌ فَادْعُ اللَّهَ لِي». قَالَ الْهَرَوِيُّ: الْقَلْعُ: الَّذِي لَا يَثْبُتُ عَلَى السَّرَجِ ^(٤)، قَالَ: وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ «قَلْعٌ» بِفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِ اللَّامِ بِمَعْنَاهُ. وَسَمَاعِي: «الْقَلْع».

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: رَجُلٌ قَلْعٌ الْقَدَمُ ^(٥)، بِالْكَسْرِ: إِذَا كَانَتْ قَدَمُهُ لَا تَثْبُتُ عِنْدَ الصَّرَاعِ. وَفُلَانٌ قُلْعَةٌ: إِذَا كَانَ يَتَقَلَّعُ عَنْ سَرَجِهِ.

* وَفِيهِ: «بُسَ الْمَالِ الْقُلْعَةُ». هُوَ الْعَارِيَّةُ، لِأَنَّهُ غَيْرُ ثَابِتٍ فِي يَدِ الْمُسْتَعِيرِ وَمُنْقَلَعٌ إِلَى مَالِكِهِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «أَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَنَزَلُ قُلْعَةٍ». أَيُ تَحْوُلُ وَازْتِحَالُ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ: «قَالَ لَمَّا نَوَدِي: لِيُخْرِجَنَّ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا آلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَآلَ عَلِيٍّ: خَرَجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ نَجْرٌ قِلَاعِنَا». أَيُ كُنُنَا وَأُمْنِعَتْنَا، وَاحِدَاهَا: قَلْعٌ بِالْفَتْحِ، وَهُوَ الْكِئْفُ يَكُونُ فِيهِ زَادُ الرَّاعِي وَمَتَاعُهُ ^(٦).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «كَأَنَّهُ قَلْعٌ دَارِيٌّ». الْقَلْعُ بِالْكَسْرِ: شِرَاعُ السَّفِينَةِ ^(٧). وَالدَّارِيُّ: الْبَحَّارُ وَالْمَلَّاحُ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ مُجَاهِدٍ: «فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ﴾

(١) هَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ. كَمَا فِي الْهَرَوِيِّ.

(٢) فِي الْهَرَوِيِّ: «وَلَا يَتَبَيَّن».

(٣) بَعْدَ هَذَا فِي الْهَرَوِيِّ: «أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: يَمْشِي هَوْنًا وَيَخْطُو تَكْفُؤًا».

(٤) وَكَذَا فِي «الْفَاتِقِ» (١/٣٨٩).

(٥) الْعِبَارَةُ وَالضَّبْطُ فِي الصَّحَاحِ هَكَذَا: «وَالْقَلْعُ أَيْضًا: مُصْدِرُ قَوْلِكَ: رَجُلٌ قَلْعٌ الْقَدَمِ، بِالْكَسْرِ، إِذَا كَانَتْ قَدَمُهُ لَا تَثْبُتُ عِنْدَ الصَّرَاعِ، فَهُوَ قَلْعٌ... وَفُلَانٌ قُلْعَةٌ، إِذَا كَانَ يَتَقَلَّعُ عَنْ سَرَجِهِ، وَلَا يَثْبُتُ فِي الْبَطْشِ وَالصَّرَاعِ».

(٦) «الْفَاتِقِ» (٣/٢٢٢).

(٧) زَادَ فِي «الْفَاتِقِ» وَأَقْلَعَتِ السَّفِينَةُ: جَعَلَتْهَا لَهَا. قَالَهُ شَارِحًا حَدِيثَ مُجَاهِدٍ الْآتِي.

كالأغلام»، قال^(١) ما رُفِعَ قَلْعُهُ^(٢). والجَوَارِي: الشُّفَن والمراكب.

* وفيه: «شِوْفُنَا قَلْعِيَّة». منسوبة إلى القلعة - بفتح القاف واللام - وهي موضع بالبادية تُنسب الشُّيُوف إليه.

(هـ) وفيه: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَلَّاعٌ وَلَا دَيْتُوبٌ». هو الساعي إلى السلطان بالباطل في حق الناس، سُمِّيَ به لأنه يَقْلَعُ الْمُتَمَكِّنَ من قَلْبِ الأمير، فيزِيلُهُ عن رِثْيَتِهِ، كما يَقْلَعُ النَّبَاتُ من الأرض ونحوه. والقَلَّاع أيضاً: القَوَاد، والكَذَّاب، والنَّبَّاش، والشرطي.

(هـ) ومن الأول حديث الحجاج: «قال لأنس: لَا قَلْعَتَكَ قَلَعَ الصَّمْغَةُ». أي لأَسْتَأْصِلَنَّكَ^(٣) كما يَسْتَأْصِلُ الصَّمْغَةُ قَالِعُهَا من الشجرة^(٤).

* وفي حديث المزادتين: «لقد أَقْلَعَ عنها». أي كَفَّ وَتَرَكَ، وَأَقْلَعَ المَطَرُ: إذا كَفَّ وانقطع. وَأَقْلَعَتْ عنه الحُمَّى: إذا فَارَقَتْهُ.

[قلق] (هـ) في حديث ابن المسيب: «كان يَشْرَبُ الْعَصِيرَ ما لَمْ يَقْلِفْ». أي يُزِيد. وَقْلَفْتُ الدَّنَّ: فَضَضْتُ عنه طِينَةً.

* وفي حديث بعضهم، في الْأَقْلَفِ يموت، هو الذي لَمْ يُخْتَن. وَالْقُلْفَةُ: الجلدَةُ التي تُقَطَّعُ من ذَكَرِ الصَّبِيِّ.

[قلق] (هـ) فيه:

إِلَيْكَ تَعْدُو^(٥) قَلِقًا وَضِيئًا

مُخَالَفًا دِينَ النَّصَارَى دِينُهَا

(١) من الهروي و«الفاثق».

(٢) «الفاثق» (٢٢٤/٣) وانظر الذي قبله.

(٣) «غريب الحديث» (٣٣٣/٢) لابن قتيبة.

(٤) في أ: «الشجر»: وقال الهروي: والصمغ إذا أخذ انقلع كله ولم يبق له أثر. يقال: تركتهم على مثل مقلع الصمغ، ومقرّف الصمغ إذا لم يبق لهم شيء إلا ذهب، وقد أخذ الهروي هذا عن ابن قتيبة، فإنه عنده (٣٣٣/٢) بحروفه: قلت: وقد أراد بذلك ضرب عنقه.

(٥) في الأصل: «تغدو» وفي أ: «يغدو» وأثبتته بالعين المهملة مما يأتي في (وضن) ومن اللسان (قلق، وضن) وكذا من «الفاثق» (١٦٩/٣).

الْقَلَقُ: الانزعاج. والَوْضِينَ: حِزَام الرِّحْلِ.

أخرجه الهروي عن عبد الله بن عُمَرَ^(١).

وقد أخرجه الطَّبْرَانِيُّ في «المعجم» عن سالم بن عبد الله عن أبيه: «أن رسول الله ﷺ أفاض من عَرَفَاتٍ. وهو يقول ذلك». والحديث مشهور بابن عُمَرَ من قوله.

(س) ومنه حديث عليّ: «أَقْلِقُوا السُّيُوفَ فِي الْغُمْدِ». أي حَرِّكُوهَا فِي أَغْمَادِهَا قَبْلَ أَنْ تَحْتَاجُوا إِلَى سَلِّهَا لَيْسَهْلَ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا^(٢).

[قلل] ^(٣) (س) في حديث عمرو بن عَبَسَةَ: «قال له: إذا ارتفعت الشمس فالصلاة محظورة حتى يَسْتَقِلَّ الرُّمُحُ بِالظِّلِّ». أي حتى يبلغ ظِلُّ الرُّمُحِ الْمَغْرُوسِ فِي الْأَرْضِ أَذْنَى غَايَةِ الْقِلَّةِ وَالنَّقْصِ، لِأَنَّ ظِلَّ كُلِّ شَيْءٍ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ يَكُونُ طَوِيلًا، ثُمَّ لَا يَزَالُ يَنْقُصُ حَتَّى يَبْلُغَ أَقْصَرَهُ، وَذَلِكَ عِنْدَ انْتِصَافِ النَّهَارِ، فَإِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ عَادَ الظِّلُّ يَزِيدُ، وَحِينَئِذٍ يَدْخُلُ وَقْتُ الظُّهْرِ وَتَجُوزُ الصَّلَاةُ وَيَذْهَبُ وَقْتُ الْكَرَاهَةِ. وَهَذَا الظِّلُّ الْمُتَنَاهِي فِي الْقِصَرِ هُوَ الَّذِي يُسَمَّى ظِلُّ الزَّوَالِ: أي الظل الذي تزول الشمسُ عَنْ وَسْطِ السَّمَاءِ، وَهُوَ مَوْجُودٌ قَبْلَ الزِّيَادَةِ.

فقوله: «يَسْتَقِلَّ الرُّمُحُ بِالظِّلِّ». هُوَ مِنَ الْقِلَّةِ لَا مِنَ الْإِقْلَالِ وَالِاسْتِقْلَالِ الَّذِي بِمَعْنَى الارتفاع والاسْتِبْدَادِ. يُقَالُ: ثَقُلَ الشَّيْءُ، وَاسْتَقَلَّه، وَتَقَالَهُ: إِذَا رَأَاهُ قَلِيلًا.

* ومنه حديث أنس: «أَنْ نَفَرَّا سَأَلُوا عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَهُمْ تَقَالُوهَا». أي اسْتَقَلُّوهَا^(٤)، وَهُوَ تَفَاعُلٌ مِنَ الْقِلَّةِ.

* ومنه الحديث الآخر: «كَأَنَّ الرَّجُلَ تَقَالَهَا».

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ اللَّغْوُ». أي لَا يَلْغُوا أَصْلًا. وَهَذَا اللَّفْظُ

(١) وكذلك صنع الزمخشري. انظر «الفاق».

(٢) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٦٤/١)، والزمخشري في «الفاق» (١٢٦/٢).

(٣) في حديث عمر أن رجلاً من بني تميم التقط شبكة على ظهر جلال بقلة الحزن. قال في «الفاق» (٣٢٧/٣): قلة الحزن: موضع.

(٤) زاد في الجامع (٢٩٥/١) كأنهم استقلوا ذلك لأنفسهم، فأرادوا أن يكثروا.

يُسْتَعْمَلُ فِي نَفْيِ أَصْلِ الشَّيْءِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِاللَّغْوِ الْهَزْلَ وَالِدُّعَابَةَ، وَأَنْ ذَلِكَ كَانَ مِنْهُ قَلِيلًا.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ: «الرَّبِّيَا وَإِنْ كَثُرَ فَهُوَ إِلَى قُلٍّ». الْقُلُّ بِالضَّمِّ: الْقَلَّةُ كَالذَّلِّ وَالِدِلَّةِ: أَيُّ أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ زِيَادَةً فِي الْمَالِ عَاجِلًا فَإِنَّهُ يُوَوَّلُ إِلَى نَقْصٍ^(١)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَمْنَحُ اللَّهُ الرَّبِّيَا وَيُزِيهِ الصَّدَقَاتِ﴾^(٢).

(هـ) وَفِيهِ: «إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلْتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ نَجَسًا». الْقَلَّةُ: الْحُبُّ^(٣) الْعَظِيمُ. وَالْجَمْعُ: قِلَالٌ^(٤)، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ بِالْحِجَازِ^(٥).

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي صِفَةِ سِدْرَةِ الْمُتَهَيَّ: «نَبَقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ»^(٦). وَهَجَرَ: قَرْيَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَلَيْسَتْ هَجَرَ الْبَحْرَيْنِ. وَكَانَتْ تُعْمَلُ بِهَا الْقِلَالُ، تَأْخُذُ الْوَاحِدَةُ مِنْهَا مَزَادَةٌ مِنَ الْمَاءِ، سُمِّيَتْ قُلَّةً لِأَنَّهَا تُثَقَّلُ: أَيُّ تُرْفَعُ وَتُحْمَلُ.

* وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ: «فَحَنَّا فِي ثَوْبِهِ ثُمَّ ذَهَبَ يُقْلُهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ». يُقَالُ: أَقْلَّ الشَّيْءُ يُقْلَهُ، وَاسْتَقْلَهُ يَسْتَقْلُهُ إِذَا رَفَعَهُ وَحَمَلَهُ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «حَتَّى تَقَالَتْ الشَّمْسُ». أَيُّ اسْتَقَلَّتْ فِي السَّمَاءِ وَارْتَفَعَتْ وَتَعَالَتْ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «قَالَ لِأَخِيهِ زَيْدٍ لَمَّا وَدَّعَهُ وَهُوَ يُرِيدُ الْيَمَامَةَ: مَا هَذَا الْقِلُّ الَّذِي أَرَاهُ بِكَ؟» الْقِلُّ بِالْكَسْرِ: الرِّغْدَةُ^(٧).

(١) «الْفَائِقُ» (٣/٢٢٢).

(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ مَعْنَاهُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢١٣).

(٣) الْحُبُّ: الْجَرَّةُ، أَوْ الضَّخْمَةُ مِنْهَا.

(٤) الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣/١٨٤) الْقَلَّةُ: مَا يَسْتَطِيعُ الرَّجُلُ أَنْ يَقْلَهُ، مِنْ جَرَّةٍ عَظِيمَةٍ، أَوْ حَبٍّ، وَتَجْمَعُ قِلَالًا، وَقِيلَ: هِيَ قَامَةُ الرَّجُلِ مِنْ قَلَّةِ الرَّأْسِ.

(٥) وَزَادَ الْقَاسِمُ بَعْدَ ذِكْرِ هَذَا: «وَقَدْ تَكُونُ بِالشَّامِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهَا الْجَرَارُ» «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٣٣٨).

(٦) فِي «الْفَائِقِ» (٣/٢٢٤): هِيَ جَمْعُ قُلَّةٍ وَهِيَ حُبٌّ كَبِيرٌ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: رَأَيْتُهُمْ يَسْمُونَهَا الْخُرُوسَ.

(٧) زَادَ الزَّمْخَشَرِيُّ: كَأَنَّهُ يَقْلُ مِنْ مَوْضِعِهِ «الْفَائِقُ» (١/٣٤٢).

[قلقل] (س) في حديث عليّ: «قال أبو عبد الرحمن السَّلَمي: خرَج عليّ وهو يَتَقَلُّلٌ». التَّقَلُّلُ: الخِيفَةُ والإِشْرَاعُ، ومن الفَرَسِ القُلُقُلُ، بالضم^(١)، ويُرْوَى بالفاء. وقد تقدّم.

* وفيه: «ونفسه تَقَلُّلٌ في صدره». أي تَتَحَرَّكُ بصَوْتٍ شديد. وأصله الحركة والاضطراب

[قلم] (س) فيه: «اجتاز النبي ﷺ يَنْسُوءُ فقال: أَظُنُّكَ مُقَلِّمَاتٍ». أي ليس عليكن حافظ، كذا قال ابن الأعرابي في نوادره، حكاه أبو موسى.

* وفيه: «عَالَ قَلَمُ زكريا عليه السلام». هو هاهنا القِدْحُ والسَّهْمُ الذي يُتْقَارَعُ به، سُمِّيَ بذلك لأنه يُبْرَى كَبْرَى القَلَمِ. وقد تكرر ذكر «القلم» في الحديث. وتَقْلِيمُ الأظفار: قَصُّهَا.

[قلن] (هـ) في حديث عليّ: «سأل شُرَيْحاً عن امرأة طُلِّقَتْ، فذكرت أنها حاضَتْ ثلاثَ حِيضٍ في شهرٍ واحدٍ، فقال شُرَيْحٌ: إن شَهِدَ ثلاثَ نِسْوءٍ من بَطَانَةِ أهلِها أنها كانت تَحِيضُ قبل أن تُطْلَقَ، في كل شهر كذلك فالقول قولُها، فقال له عليّ: قَالُونُ^(٢)». هي كلمة بالرومية معناها: أصَبْتَ^(٣).

[قلمهم] (هـ) فيه: «أَنَّ قَوْمًا افْتَقَدُوا سِخَابَ فِتَاتِهِمْ، فَأَتَاهُمَا امْرَأَةٌ، فَجَاءَتْ عَجُوزٌ فَفَتَشَتْ قَلَمَهُمَا». أي فَرَّجَهَا.

هكذا رواه الهروي في القاف^(٤)، وقد كان رواه بالفاء. والصحيح أنه بالفاء وقد تقدّم.

[قلوص] (س) في حديث مكحول: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقُلُوصِ، أَيَتَوَضَّأُ مِنْهُ؟

(١) «الفاقي» (١٤١/٣).

(٢) قلت: وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث، وأورد الزمخشري لفظة غير هذه، من كلام جارية لابن عمر «الفاقي» (٢٢٢/٣).

(٣) «الفاقي» (٢٢٢/٣).

(٤) في نسخة الهروي التي بين يدي، لم يروه بالقاف، وإنما رواه بالفاء فقط.

فقال: ما لم يَتَغَيَّرْ. القُلُوص: نَهْرٌ قَدِرَ إِلَّا أَنَّهُ جَارٍ، وَأَهْلُ دِمَشْقَ يُسَمُّونَ النَّهْرَ الَّذِي تَنَصَّبَتْ إِلَيْهِ الْأَقْدَارُ وَالْأَوْسَاخُ: نَهْرٌ قَلُوطٌ، بِالطَّاءِ.

[قلا] * في حديث عمر: «لَمَّا صَالِحَ نَصَارَى أَهْلَ الشَّامِ كَتَبُوا لَهُ كِتَابًا: إِنَّا لَا نُحَدِّثُ فِي مَدِينَتِنَا كَنِيسَةً وَلَا قَلِيَّةً وَلَا نَخْرُجُ^(١) سَعَانِينَ، وَلَا بَاغُوثًا». الْقَلِيَّةُ: كَالصَّوْمَعَةِ^(٢)، كَذَا وَرَدَتْ، وَاسْمُهَا عِنْدَ النَّصَارَى: الْقَلَايَةُ، وَهُوَ تَغْرِيبُ كَلَّادَةٍ، وَهِيَ مِنْ بَيُوتِ عِبَادَتِهِمْ.

(هـ) وفيه: «لَوْ رَأَيْتَ ابْنَ عَمْرِو سَاجِدًا لِرَأْيَتِهِ مُقْلَوَلِيًّا». وفي رواية: «كَانَ لَا يُرَى إِلَّا مُقْلَوَلِيًّا». هُوَ الْمُتَجَافِي الْمُسْتَوْفِزُ^(٣). وَقُلَانٌ يَتَقَلَّى عَلَى فِرَاشِهِ: أَيُ يَتَمَلَّمُ وَلَا يَسْتَقِرُّ^(٤).

وفسره بعض أهل الحديث: كَأَنَّهُ عَلَى مِقْلَى، قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَلَيْسَ بِشَيْءٍ^(٥).

(هـ) وفي حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ «وَجَدْتُ النَّاسَ اخْبِرُ تَقْلَةً». الْقَلَى: الْبُغْضُ. يُقَالُ: قَلَاهُ يَقْلِيهِ قَلَى وَقَلَى إِذَا أَبْغَضَهُ^(٦).

وقال الجوهري: «إِذَا فَتَحْتَ مَدَدْتَ^(٧). وَيَقْلَاهُ: لُغَةٌ طَيِّءٌ».

يقول: جَرَّبَ النَّاسَ، فَإِنَّكَ إِذَا جَرَّبْتَهُمْ قَلَيْتَهُمْ وَتَرَكْتَهُمْ لِمَا يَظْهَرُ لَكَ مِنْ بَوَائِنِ سَرَائِرِهِمْ.

(١) سبق مضبوطاً في مادة (بعث) «نخرج» وكان كذلك في الأصل، وا، واللسان.

(٢) «الفاق» (٢٢٠/٣).

(٣) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٠٤/٢).

(٤) لفظ الزمخشري في «الفاق» (٢٢٣/٣).

(٥) والهروي كأنه أخذه عن أبي عبيد القاسم فإنه سبقه لذلك (٣٠٥/٢).

(٦) يريد إذا خبرتهم وتعرفت أمرهم تركتهم، «غريب الحديث» (٢٥٧/٢) لابن قتيبة، لكن أورده من كلام مجاهد، والمحموظ عن أبي الدرداء كما أخرجه الطبراني، وذكرت ذلك في «فقد»، وقد أورد صاحب «الفاق» (٢٢٣/٣) الأثر عن أبي الدرداء، وشرحه بما ذكر المصنف وزاد: والهاء مزيدة للسكت، والمعنى علمت أن الناس ما منهم من أحد إلا وهو مسخوط الفعل عند الخيرة.

(٧) عبارة الجوهري في الصحاح: «وَالْقَلَى: الْبُغْضُ؛ فَإِنْ فَتَحْتَ الْقَافَ مَدَدْتَ تَقُولُ: قَلَاهُ يَقْلِيهِ قَلَى وَقْلَاهُ، وَيَقْلَاهُ لُغَةٌ طَيِّءٌ».

لَفْظُهُ لَفْظُ الْأَمْرِ، وَمَعْنَاهُ الْخَبَرُ. أَيِ مِنْ جَرَّبَهُمْ وَخَبَّرَهُمْ أَبْغَضَهُمْ وَتَرَكَّهُمْ.
وَالِهَاءُ فِي «تَقْلَهُ». لِلسَّكْتِ.

وَمَعْنَى نَظَمِ الْحَدِيثِ: وَجَدْتُ النَّاسَ مَقُولًا فِيهِمْ هَذَا الْقَوْلُ.
وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ «الْقَلَى» فِي الْحَدِيثِ.

بَابُ الْقَافِ مَعَ الْمِيمِ

[قَمًا] (س) فِيهِ: «أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَقُمًا»^(١) إِلَى مَنْزِلِ عَائِشَةَ كَثِيرًا.
أَيِ يَدْخُلُ. وَقَمَاتُ بِالْمَكَانِ قَمًا دَخَلَتْهُ وَأَقَمْتُ بِهِ. كَذَا فَسَّرَ فِي الْحَدِيثِ.
قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٢): وَمِنْهُ أَقَمْنَا الشَّيْءَ، إِذَا جَمَعَهُ.

[قَمَح] ^(٣) (هـ) فِيهِ: «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ بُرٍّ»^(٤) أَوْ صَاعًا مِنْ قَمَحٍ. الْبُرُّ وَالْقَمَحُ هُمَا الْحِنْطَةُ، وَ«أَوْ» لِلشَّكِّ مِنَ الرَّاوي، لَا لِلتَّخْيِيرِ.
وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ: «الْقَمَحِ» فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زُرْعٍ: «أَشْرَبْتُ فَأَقَمَّحَ». أَرَادَتْ أَنَّهَا تَشْرَبُ حَتَّى تَرَوِي وَتَرْفَعَ رَأْسَهَا^(٥).

(١) رَوَايَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ: «يَقُمُو»، «الْفَائِقُ» (٢٢٦/٣)، وَقَالَ: أَيِ يَدْخُلُ.

(٢) عِبَارَتُهُ: «وَمِنْهُ أَقَمْتُ الشَّيْءَ وَاقْتَبَاهُ، إِذَا جَمَعَهُ».

(٣) فِي حَدِيثِ صَهْبٍ: «عَلَيْكُمْ بِالْحِجَامَةِ فِي جَوْزَةِ الْقَمَحِذَةِ» أَيِ وَسَطِ نَقْرَةِ الْقَفَا. وَالْمَوْضِعُ الَّذِي يَصِيبُ الْأَرْضَ مِنْ رَأْسِ الرَّجُلِ إِذَا اسْتَلْقَى.

(٤) فِي «الْفَائِقِ» (٢٢٥/٣): «صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ قَمَحٍ» وَقَالَ: الْقَمَحُ هُوَ الْبُرُّ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَرْفَعَ الْحُبُوبِ، مِنْ قَامَحَتِ النَّاقَةِ إِذَا رَفَعَتْ رَأْسَهَا، وَأَقَمَحَ الرَّجُلُ إِقْمَاحًا إِذَا شَمَخَ بِأَنْفِهِ.

(٥) وَكَذَا عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ وَزَادَ: وَلَا أَرَاهَا قَالَتْ هَذَا إِلَّا مِنْ عِزَّةِ الْمَاءِ عِنْدَهُمْ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: النَّاقَةُ الْمَقَامَحُ: الَّتِي تَرُدُّ الْحَوْضَ فَلَا تَشْرَبُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٧٣/١).

يقال: قَمَحَ البعيرُ يَمَحُ، إذا رفع رأسه من الماء بعد الرِّيِّ^(١)، ويروى بالنون.

* وفي حديث علي: «قال له النبي ﷺ: سَتَقْدَمُ عَلَى اللَّهِ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ رَاضِينَ مَرْضِيَيْنَ، وَيَقْدَمُ عَلَيْهِ عَدُوُّكَ غَضَاباً مَقْمَحِينَ، ثُمَّ جَمَعَ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ. يُرِيهِمْ كَيْفَ الْإِقْمَاحِ». الإقماح: رَفَعَ الرَّأْسَ وَغَضَّ الْبَصَرَ. يقال: أَقْمَحَ الْغُلُّ: إِذَا تَرَكَ رَأْسَهُ مَرْفُوعاً مِنْ ضِيقِهِ.

* ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾.

* وفيه: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا اشْتَكَى تَقْمَحَ كَفّاً مِنْ شُؤْنَيْزٍ». أَيِ اسْتَفَّ كَفّاً مِنْ حَبَّةِ السُّودَاءِ. يقال: قَمَحْتُ السَّوِيقَ، بِالْكَسْرِ: إِذَا اسْتَفَقْتَهُ.

[قمر]^(٢) (هـ) في صفة الدجال: «هِجَانُ أَقْمَرٍ». هو الشديد البياض^(٣). والأثنى قَمْرَاءَ.

* ومنه حديث خَلِيمَةَ: «وَمَعَهَا أَتَانُ قَمْرَاءَ»^(٤). وقد تكرر ذكرُ «القُمرة» في الحديث.

(س) وفي حديث أبي هريرة: «مَنْ قَالَ: تَعَالَ أَقَامِرُكَ فَلْيَتَصَدَّقْ» قيل: يَتَصَدَّقْ بِقَدْرٍ مَا أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَهُ خَطَرًا فِي الْقِمَارِ.

[قمرص]^(٥) * في حديث ابن عمير: «لَقَارِصٌ»^(٦) قُمَارِصٌ يَقْطُرُ مِنْهُ الْبَوْلُ.

(١) «الفاثق» (٥٢/٣).

(٢) في حديث أبي ذر: «فَبَيْنَا أَهْلُ مَكَّةَ فِي لَيْلَةِ قَمْرَاءَ أَيِ بِيضَاءَ مُضِيئَةٍ. «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٥/٢) لابن قتيبة، وَذَكَرَ هَذَا الْوَجْهَ فِي «الْفَاتِقِ» (١٠٠/٢) وَزَادَ: وَهَذَا عَلَى أَنَّهَا تَأْنِيثُ الْأَقْمَرِ، وَهُوَ الْأَبْيَضُ، وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ عَلَى تَقْدِيرِ ذَاتِ قَمْرَاءَ، وَالْقَمْرَاءُ لِلْقَمَرِ، كَالضَّحَى لِلشَّمْسِ.

(٣) وَعِبَارَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ: «الْأَقْمَرُ: الْأَبْيَضُ»، كَذَا فِي «الْفَاتِقِ» (١٢٩/١) نَعَمْ قَدْ رَجَعَ فَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (١٣٨/٢): هُوَ الشَّدِيدُ الْبَيَاضُ.

(٤) «الفاثق» (٣٢١/١) وَقَالَ: هِيَ الْبِيضَاءُ.

(٥) وَضَعْتَ هَذِهِ الْمَادَّةَ فِي الْأَصْلِ، أَوْ بَعْدَ مَا ذَاتِي «قَمَسَ» وَ«قَمَصَ».

(٦) فِي الْأَصْلِ، وَأُ: «قَارِصٌ» وَأَبْثُ رَوَايَةَ اللِّسَانِ. وَهُوَ يُوَافِقُ مَا سَبَقَ فِي مَادَّةِ (قَرَصَ).

القُمَارِصُ: الشديد القَرَصُ لزيادة^(١) الميم.

قال الخطَّابي: القُمَارِصُ: إثباع وإشباع، أراد لَبَّأً شديد الحُموضة، يَقْطُرُ بَوَلُ شَارِبِهِ لَشِدَّةِ حُمُوضَتِهِ.

[قمس] (هـ) فيه: «أَنَّهُ رَجَمَ رَجُلًا ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ، وَقَالَ: إِنَّهُ الْآنَ لَيَنْقَمِسُ^(٢) فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ». وَرُوي «فِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ» يُقَالُ: قَمَسَهُ فِي الْمَاءِ فَانْقَمَسَ: أَيِ غَمَسَهُ وَغَطَّاهُ^(٣). وَيُرْوَى بِالصَّادِ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ.

(هـ) ومنه حديث وفد مَدْحِجٍ: «فِي مَقَازَةِ تُضْحِي أَعْلَامُهَا قَامِسًا، وَيُمْسِي سَرَابُهَا طَامِسًا». أَيِ تَبْدُو جِبَالُهَا لِلْعَيْنِ ثُمَّ تَغِيبُ. وَأَرَادَ كُلَّ عِلْمٍ مِنْ أَعْلَامِهَا، فَلِذَلِكَ أَفْرَدَ الْوَصْفَ وَلَمْ يَجْمَعُهُ.

وقال الزمخشري^(٤): «ذَكَرَ سِيبَوِيهٌ أَنَّ أَفْعَالَ تَكُونُ لِلوَاحِدِ، وَأَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ: هُوَ الْأَنْعَامُ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نَسْقِيكُمْ مِنْهَا فِي بُطُونِهِ﴾. وَعَلَيْهِ جَاءَ قَوْلُهُ: تُضْحِي أَعْلَامُهَا قَامِسًا. وَهُوَ هَاهُنَا فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ^(٥).

* وفيه: «لَقَدْ بَلَغْتَ كَلِمَاتُكَ قَامُوسَ الْبَحْرِ». أَيِ وَسَطَهُ^(٦) وَمُعْظَمَهُ.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس، وسُئِلَ عَنِ الْمَدِّ وَالْجَزْرِ فَقَالَ: «مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِقَامُوسِ الْبَحْرِ^(٧)، كُلَّمَا وَضَعَ رِجْلَهُ فَاضٍ، فَإِذَا رَفَعَهَا غَاضٌ». أَيِ زَادَ وَنَقَصَ.

(١) فِي أ: «بِزِيَادَةِ».

(٢) رَوَايَةُ الْهَرَوِيِّ: «لَيَنْقَمِسُ»، وَالْمَثْبُتُ، هُوَ الَّذِي فِي الْأَصُولِ، وَ«الْفَاتِقُ».

(٣) زَادَ فِي «الْفَاتِقِ» (٢٢٥/٣) وَمِنْهُ انْقَمَسَ النِّجْمُ: إِذَا انْحَطَّ فِي الْمَغْرِبِ.

(٤) فِي «الْفَاتِقِ» (٣٨٧/٢).

(٥) وَزَادَ: وَقَمَسَ وَغَمَسَ أَخَوَانِ، وَالْقَمَاسُ الْغَوَاصُ، وَالْمُرَادُ انْقِمَاسُ الْأَعْلَامِ فِي السَّرَابِ.

(٦) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣١٦/١) لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ، وَزَادَ: لِأَنَّهُ لَيْسَ مَوْضِعُ أَبْعَدَ غَوْرًا فِي الْبَحْرِ أَشَدَّ انْقِمَاسًا مِنْهُ فِي وَسْطِهِ، وَأَصْلُ الْقَمَسِ الْغَوْصُ.

(٧) رَوَايَةُ الْهَرَوِيِّ وَالزَّمَخْشَرِيِّ: «الْبَحَارُ» «الْفَاتِقُ» (٢٢٦/٣)، وَفِيهِ «فَإِذَا وَضَعَ قَدَمَهُ فَاضَتْ، وَإِذَا رَفَعَهَا غَاضَتْ».

وهو فاعول، من القَمَس (١).

[قمص] (٢) (هـ) فيه: «أنه قال لعُثْمَان: إِنَّ اللَّهَ سَيَقْمُصُّكَ قَمِصًا، وإنَّكَ تُلَاصُّ عَلَى خَلْعِهِ، فَإِيَّاكَ وَخَلْعَهُ». يقال: قَمَصْتُهُ قَمِصًا: إِذَا أَلْبَسْتَهُ إِيَّاهُ. وأَرَادَ بِالْقَمِصِ الْخِلَافَةَ (٣). وهو من أَحْسَنِ الْأَشْتِعَارَاتِ (٤).

(س) وفي حديث المرجوم: «إنه يَتَقَمَّصُ في أنهار الجنة». أي يَتَقَلَّبُ وَيَتَغَمَّسُ. وَيُرَوَّى بِالسَّيْنِ. وقد تَقَدَّمَ.

(س) وفي حديث عمر: «فَقَمَصَ مِنْهَا قَمِصًا». أي نَفَرَ (٥) وَأَعْرَضَ (٦). يقال: قَمَصَ الْفَرَسَ قَمِصًا وَقِمَاصًا، وهو أَنْ يَنْفِرَ وَيَرْفَعَ يَدَيْهِ وَيَطْرَحَهُمَا مَعًا.

(س) ومنه حديث علي: «أَنَّهُ قَضَى فِي الْقَارِصَةِ وَالْقَامِصَةِ وَالْوَاقِصَةِ بِالِدِيَةِ أَثْلَاثًا». الْقَامِصَةُ: النَّافِرَةُ الضَّارِبَةُ بِرِجْلَيْهَا. وقد تَقَدَّمَ بَيَانُ الْحَدِيثِ فِي: «الْقَارِصَةِ».

* ومنه حديثه الآخر: «قَمَصْتُ بِأَرْجُلِهَا وَقَنَصْتُ بِأُخْبُلِهَا».

(س) وحديث أبي هريرة: «لَتَقْمِصَنَّ بِكُمْ الْأَرْضُ قِمَاصَ الْبَقَرِ». يعني الزَّلْزَلَةَ.

* ومنه حديث سليمان بن يسار: «فَقَمِصْتُ بِهِ فَصَرَعْتَهُ». أي وَثَبْتُ (٧) وَنَفَرْتُ فَالْقَتُّ.

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٠٠/٢) وذكر نحو قول ابن سلام، ومثله وقع في «الفاقي» (٢٢٦/٣).

(٢) في كلام علي رضي الله عنه: «إِنْ أَبْغَضَ خَلْقَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ رَجُلٌ قَمَشَ عِلْمًا غَارًا بِأَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ...»،

قال في «الفاقي» (١٧/٢): الْقَمَشُ: الْجَمْعُ مِنْ هَا هُنَا وَهَاهُنَا، وَمِنْهُ قَمَاشَ الْبَيْتِ لِرُدْيَةِ مَتَاعِهِ.

(٣) زاد في «الفاقي» (٢٢٤/٣): وَقَمَصَ هَذَا الثَّوبُ: أَقْطَعَهُ قَمِصًا... أَي يَشْرُفُكَ بِالْخِلَافَةِ وَيَزِينُكَ كَمَا يَشْرَفُ وَيَزِينُ الْمَخْلُوعُ عَلَيْهِ بِخِلْعَةٍ.

(٤) حكى الهروي عن ابن الأعرابي: «الْقَمِيصُ: الْخِلَافَةُ. وَالْقَمِيصُ: غِلَافُ الْقَلْبِ. وَالْقَمِيصُ: الْبِرْدُونُ الْكَثِيرُ الْقِمَاصِ».

(٥) «غريب الحديث» (١١٤/٢) لابن قتيبة.

(٦) «الفاقي» (٣٢٦/١).

(٧) «الفاقي» (٥٥/٢).

[قَمَط] ^(١) (هـ) في حديث شريح : «اِخْتَصِمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي خُصٍّ، فَقَضَى بِالْخُصِّ لِلَّذِي تَلِيهِ مَعَاقِدُ الْقُمُطِ». هِيَ جَمْعُ قِمَاطٍ، وَهِيَ الشَّرْطُ الَّتِي يُشَدُّ بِهَا الْخُصُّ وَيُوثَقُ، مِنْ لَيْفٍ أَوْ خَوْصٍ ^(٢) أَوْ غَيْرِهِمَا.

ومعاقد القُمُط تلي صاحب الخُصِّ. والخُصُّ: البيت الذي يُعْمَلُ مِنَ الْقَصَبِ.
هكذا قال الهروي بالضم.

وقال الجوهري: «الْقِمُطُ بِالْكَسْرِ ^(٣)». كَأَنَّهُ عِنْدَهُ وَاحِدٌ.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «فَمَا زَالَ يَسْأَلُهُ شَهْرًا قَمِيطًا». أَي تَامًا كَامِلًا.

[قَمَعَ] (هـ) فِيهِ: «وَيْلٌ لَأَقْمَاعِ الْقَوْلِ، وَيْلٌ لِلْمُصْرِّينَ». وَفِي رَوَايَةٍ: «وَيْلٌ لَأَقْمَاعِ الْآذَانِ ^(٤)». الْأَقْمَاعُ: جَمْعُ قَمَعَ، كَضَلَعٍ، وَهُوَ الْإِنَاءُ الَّذِي يُتْرَكُ فِي رُؤُوسِ الظُّرُوفِ لَثْمًا بِالْمَائِعَاتِ مِنَ الْأَشْرِبَةِ وَالْأَذْهَانِ.

شَبَّهَ أَسْمَاعَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ وَلَا يَعُونَهُ وَيَحْفَظُونَهُ وَيَعْمَلُونَ بِهِ بِالْأَقْمَاعِ الَّتِي لَا تَعِي شَيْئًا مِمَّا يُفْرَغُ ^(٥) فِيهَا، فَكَأَنَّهُ يَمُرُّ عَلَيْهَا مَجَازًا، كَمَا يَمُرُّ الشَّرَابُ فِي الْأَقْمَاعِ اجْتِيَازًا ^(٦).

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَوَّلُ مَنْ يُسَاقُ إِلَى النَّارِ الْأَقْمَاعُ، الَّذِينَ إِذَا أَكَلُوا لَمْ يَشْبَعُوا، وَإِذَا جَمَعُوا لَمْ يَسْتَعْنُوا». أَي كَأَنَّ مَا يَأْكُلُونَهُ وَيَجْمَعُونَهُ يَمُرُّ بِهِمْ مُجْتَازًا غَيْرَ ثَابِتٍ فِيهِمْ وَلَا بَاقٍ عِنْدَهُمْ.

(١) فِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ فِي قِصَّةِ إِسْلَامِهِ: «فَهُوَ بَيْنَ يَدَيِ الْغَنَمِ مَقْمُوطًا»، - قُلْتُ: أَي مَشْدُودُ الْبُلْدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ، وَجَاءَ فِي نَسْخَةٍ أُخْرَى: «مَقْمُوصًا» - بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ - وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ.

(٢) «الْفَائِقُ» (٢٢٦/٣).

(٣) قَالَ فِي الصَّحَاحِ: «وَمِنْهُ مَعَاقِدُ الْقِمُطِ».

(٤) وَهِيَ رَوَايَةُ الْهَرَوِيِّ.

(٥) قَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١١٣/١)، وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٢٥/٣).

(٦) قَالَ الْهَرَوِيُّ: «وَقِيلَ: الْأَقْمَاعُ: الْآذَانُ وَالْأَسْمَاعُ».

وقيل: أراد بهم أهل البطالات الذين لا همّ لهم إلا في تَرْجئة الأيام بالباطل، فلا هم في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة.

(هـ) وفي حديث عائشة والجواري اللاتي كُنَّ يَلْعَبْنَ معها: «إِذَا رَأَيْنِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ انْقَمَعْنَ». أَي تَغَيَّتْنَ وَدَخَلْنَ فِي بَيْتٍ^(١)، أَوْ مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ. وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَمْعِ الَّذِي عَلَى رَأْسِ الثَّمَرَةِ. أَي يَدْخُلُن فِيهِ كَمَا تَدْخُلُ الثَّمَرَةُ فِي قِمْعِهَا.

* ومنه حديث الذي نَظَرَ فِي شَقِّ الْبَابِ: «فَلَمَّا أَنْ بَصُرَ بِهِ انْقَمَعَ». أَي رَدَّ بَصَرَهُ وَرَجَعَ. يُقَالُ: اقْمَعْتُ الرَّجُلَ عَنِّي إِقْمَاعًا: إِذَا اطَّلَعَ عَلَيْكَ فَرَدَّكَ عَنْكَ، فَكَانَ الْمُرْدُودُ أَوْ الرَّاجِعُ قَدْ دَخَلَ فِي قِمْعِهِ.

* ومنه حديث مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ «فَيَقْمَعُ الْعَذَابُ عِنْدَ ذَلِكَ». أَي يَرْجِعُ وَيَتَدَاخَلُ.

* وفي حديث ابن عمر: «ثُمَّ لَقِينِي مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ». الْمِقْمَعَةُ بِالْكَسْرِ: وَاحِدَةُ الْمَقَامِعِ، وَهِيَ سِيَاطُ تَعْمَلُ مِنْ حَدِيدٍ، رُؤُوسُهَا مُعُوجَّةٌ.

[قمقم] * فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «يَخْمَلُهَا الْأَخْضَرُ الْمُتَعَنَّجِرُ، وَالْقَمَقَامُ الْمُسَجَّرُ». هُوَ الْبَخْرُ. يُقَالُ: وَقَعَ فِي قَمَقَامٍ مِنَ الْأَرْضِ: إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ شَدِيدٍ. وَالْقَمَقَامُ: السَّيِّدُ، وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ.

* وفي حديث عمر: «لَأَنْ أَشْرَبَ قَمَقَمًا أَخْرَقَ مَا أَخْرَقَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَشْرَبَ نَبِيذَ جَرٍّ». الْقَمَقَمُ: مَا يُسَخَّنُ فِيهِ الْمَاءُ مِنْ نُحَاسٍ وَغَيْرِهِ، وَيَكُونُ ضَيْقُ الرَّأْسِ. أَرَادَ شُرْبَ مَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ.

* ومنه الحديث: «كَما يَغْلِي الْمِرْجَلُ بِالْقُمُقْمِ». هَكَذَا رُوي. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «كَما يَغْلِي الْمِرْجَلُ وَالْقُمُقْمُ». وَهُوَ أَتَيْنِ إِنْ سَاعَدَتْهُ صِحَّةُ الرِّوَايَةِ.

[قمل] (س) فِي حَدِيثِ عُمَرَ، وَصِفَةِ النِّسَاءِ: «مِنْهُنَّ غُلٌّ قَمِلٌ». أَي ذُو قَمَلٍ.

(١) لَفْظُ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٥٢/٢) وَزَادَ: وَيُقَالُ لِلْإِنْسَانِ انْقَمَعَ وَقَمَعَ إِذَا دَخَلَ فِي الشَّيْءِ أَوْ دَخَلَ بَعْضُهُ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ مِثْلَ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ دُونَ الزِّيَادَةِ، كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (١٣١/١).

كانوا يَغْلُونُ الْأَسِيرَ بِالْقِدِّ وَعَلَيْهِ الشَّعَرُ، فَيَقْمَلُ^(١) فلا يَسْتَطِيعُ دَفْعَهُ عَنْهُ بِحِيلَةٍ.
وقيل: الْقَمْلُ: الْقَذِرُ، وهو من الْقَمَلِ أَيْضاً.

[قمم] (هـ) فيه: «أَنَّهُ حَضَّ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَقَامَ رَجُلٌ صَغِيرُ الْقِمَّةِ». الْقِمَّةُ
بِالْكَسْرِ: شَخْصُ الْإِنْسَانِ إِذَا كَانَ قَائِماً^(٢)، وَهِيَ الْقَامَةُ. وَالْقِمَّةُ أَيْضاً: وَسْطُ
الرَّأْسِ.

* وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ: «أَنَّهَا قَمَّتَ الْبَيْتَ حَتَّى أَغْبَرَتْ نِيَابُهَا». أَيِ كَسَّتَهُ.
وَالْقُمَامَةُ: الْكُنَاسَةُ. الْمَقَمَّةُ الْمَكْنَسَةُ.

(س) مِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «أَنَّهُ قَدِيمُ مَكَّةَ فَكَانَ يَطُوفُ فِي سِكَكِهَا، فَيَمُرُّ بِالْقَوْمِ
فَيَقُولُ: قُمُوا فِنَاءَكُمْ حَتَّى مَرَّ بِدَارِ أَبِي سُفْيَانَ، فَقَالَ: قُمُوا فِنَاءَكُمْ، فَقَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ، حَتَّى يَجِيءَ مُهَانُتَا الْآنَ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ فَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئاً، ثُمَّ مَرَّ ثَالِثاً، فَلَمْ يَصْنَعْ
شَيْئاً، فَوَضَعَ الدَّرَّةَ بَيْنَ أُذُنَيْهِ ضَرْباً، فَجَاءَتْ هِنْدٌ وَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَرُبِّ يَوْمٍ لَوْ ضَرَبْتَهُ
لَأَقْشَعَرَ بَطْنُ مَكَّةَ، فَقَالَ: أَجَلٌ».

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ سِيرِينَ: «أَنَّهُ كَتَبَ يَسْأَلُهُمْ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ، فَقِيلَ: إِنَّهُمْ كَانُوا
يَشْتَرِطُونَ لِرَبِّ الْمَاءِ قُمَامَةَ الْجُرُونِ». أَيِ الْكُسَاحَةِ وَالْكُنَاسَةِ، وَالْجُرُونُ: جَمْعُ جَرِينٍ
هُوَ الْيَتَدَّرُ.

(س) وَفِيهِ: «أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ كَانُوا يَقُمُّونَ شَوَارِبَهُمْ». أَيِ يَسْتَأْصِلُونَهَا قَصّاً
تَشْبِيهاً بِقَمِّ الْبَيْتِ وَكُنْه.

[قمن] (هـ) فيه: «أَمَّا الرُّكُوعُ فَعِظَّمُوا الرَّبَّ فِيهِ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَأَكْثَرُوا فِيهِ مِنَ
الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ قَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ». يَقَالُ: قَمِنٌ وَقَمِينٌ وَقَمِينٌ: أَيِ خَلِيقٌ وَجَدِيرٌ^(٣)،

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٧٥/١). قلت: كأنه يريد رضي الله عنه أنها تقع على من يتزوجها
وقوع الشر الذي لا استطاع دفعه، ويبين هذا تمام قوله: «غُلَّ قَمَلٌ يَضَعُهُ اللَّهُ فِي عُنُقٍ مِنْ يَشَاءُ
وَيَفْكَهُ عَنْ يَشَاءَ».

(٢) زاد في «الفاثق» (٢٠١/٢): أَوْ رَاكِباً، يَقَالُ: إِنَّهُ لِحَسَنِ الْقِمَّةِ عَلَى الرَّحْلِ.

(٣) زاد في «الفاثق» (٢٢٥/٣) يَقَالُ: جَتَكَ بِالْحَدِيثِ عَلَى قَمْنِهِ، أَيِ عَلَى سُنَّتِهِ وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَحْدُثَ
بِهِ...

فمن فَتَحَ الميم لم يُثَنَّ ولم يَجْمَعْ ولم يُوْثَّ، لأنه مَصْدَر، ومن كَسَرَ ثَنَّى وجمع، وأَنْثَ، لأنه وَصَفٌ، وكذلك القمين^(١).

[قما]^(٢).

باب القاف مع النون

[قنا] (هـ) فيه: «مَرَزْتُ أَبِي بِكَرٍ فَإِذَا لَحِيَّتُهُ قَانَتْهُ». وفي حديث آخر: «وقد قَنَّا لَوْنُهَا». أي شديدة الحمرة. وقد قَنَاتٌ تَقْنَأُ قُنُوءًا، وَتَرَكَ الهمز فيه لُغَةً أُخْرَى. يقال: قَنَّا يَقْنُوْهُ فَهُوَ قَانٌ.

* وفي حديث شريك: «أَنَّهُ جَلَسَ فِي مَقْنُوءَةٍ لَهُ». أي مَوْضِعٌ لَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَهِيَ الْمَقْنَأَةُ أَيْضًا. وقيل: هُمَا غَيْرُ مَهْمُوزَيْنِ.

[قنب] (هـ) في حديث عمر واهْتِمَامِهِ لِلْخِلَافَةِ: «فَذَكَرَ لَهُ سَعْدٌ^(٣)، فَقَالَ: ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي مِقْنَبٍ مِنْ مَقَانِيكِكُمْ». المِقْنَبُ بالكسر: جَمَاعَةُ الْخَيْلِ^(٤) وَالْفُرْسَانُ. وقيل: هُوَ دُونَ الْمَائَةِ^(٥)، يَرِيدُ أَنَّهُ صَاحِبُ حَرْبٍ وَجِيُوشٍ، وَلَيْسَ بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ^(٦).

(١) ومثل هذا ذكر أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣١٤/١).

(٢) أورد في «الفاثق» (٢٢٦/٣) أَنَّهُ كَانَ يَقْعُو إِلَى مَنَزَلِ عَائِشَةَ كَثِيرًا - وَقَدْ أوردته المصنف في «قما» فانظره.

(٣) ابن أبي وقاص.

(٤) وهذا قول الزمخشري كما سيأتي وله قول آخر محدّد.

(٥) في «الفاثق» (٢٧٨/٣): الْأَرْبَعُونَ وَالْخَمْسُونَ، وفي كتاب العين: زهاء ثلاثمائة، يعني أَنَّهُ صَاحِبُ جِيُوشٍ وَلَا يَصْلُحُ لِهَذَا الْأَمْرِ - الْخِلَافَةِ -.

(٦) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٧٤/٢).

* ومنه حديث عَدِيٍّ: «كَيْفَ بَطِّيَّ وَمَقَانِبَهَا»^(١). وقد تكرر في الحديث.

[قنت] (س) فيه: «تَفَكَّرُ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قُنُوتِ لَيْلَةٍ». قد تكرر ذكر: «القُنُوت» في الحديث، وَيَرِدُ بِمَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ^(٢)، كَالطَّاعَةِ، وَالخُشُوعِ، وَالصَّلَاةِ، والدُّعَاءِ، وَالْعِبَادَةِ، وَالْقِيَامِ، وَطُولِ الْقِيَامِ^(٣)، وَالشُّكُوتِ، فيُصْرَفُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي إِلَى مَا يَحْتَمِلُهُ لَفْظُ الْحَدِيثِ الْوَارِدِ فِيهِ.

* وفي حديث زيد بن أَرْقَمَ: «كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ فَأَمْسَكْنَا عَنِ الْكَلَامِ». أَرَادَ بِهِ الشُّكُوتَ.

وقال ابن الأَنْبَارِيِّ: «القُنُوتُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: الصَّلَاةُ، وَطُولُ الْقِيَامِ، وَإِقَامَةُ الطَّاعَةِ، وَالشُّكُوتُ.

[قنح] (هـ) فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: «وَأَشْرَبَ فَاتَّقَحَّ»^(٤). أَيِ أَقْطَعَ الشَّرْبَ وَأَتَمَّهَلَ فِيهِ. وَقِيلَ^(٥): هُوَ الشَّرْبُ بَعْدَ الرَّيِّ.

[قنذع] * فِي حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمْرُضُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ بَلَغَتْ قُنْدُعَةُ رَأْسِهِ».....

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٣٧٧): الْمُقَنْبُ: جَمَاعَةُ الْخَيْلِ، - وَقَدْ مَضَى لَهُ قَوْلُ آخَرٍ مُحَدَّدٌ فِي شَرْحِ غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ كَمَا مَضَى -.

(٢) وَكَذَا قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ وَأَحَالُ فِي ذَلِكَ عَلَى كِتَابِ «الْمَشْكَلِ» وَقَالَ: وَأَصْلُهُ الْقِيَامُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ لَمَّا سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَفْضَلِ الصَّلَاةِ قَالَ: «طَوَّلَ الْقُنُوتَ» «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/١٧).

(٣) وَبَطُولُ الْقِيَامِ شَرَحَ الزَّمَخْشَرِيُّ حَدِيثَ أَنَسٍ أَنَّهُ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بَعْدَ الرُّكُوعِ، وَأُورِدَ حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْقُنُوتِ فَقَالَ: مَا أَعْرَفَ الْقُنُوتَ إِلَّا طَوَّلَ الْقِيَامِ، وَأَنَّهُ ﷺ سَأَلَ: أَيِ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ فَقَالَ: طَوَّلَ الْقُنُوتِ، وَأَنَّهُ ﷺ قَنَتَ صَبِيحَةَ خَمْسِ عَشْرَةَ مِنْ رَمَضَانَ... وَأَنَّهُ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ قَائِمٍ فِي الشَّمْسِ فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالُوا هُوَ قَائِمٌ، قَالَ: أَيِ يَطِيلُ لِلْقِيَامِ فَحَسَبَ لَا يَقْرَنُ بِذِكْرِ... «الْفَائِقِ» (٣/٢٢٦).

(٤) رَوَى بِالْمِيمِ، وَسَبَقَ.

(٥) قَالَهُ شُعْرٌ عَنِ أَبِي زَيْدٍ، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣/٥٢) ثُمَّ قَالَ: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ التَّقْنِيعُ وَالتَّرْنِيعُ، سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ أَعْرَابِ بَنِي أَسَدَ، وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ: قَنَحْتُ مِنَ الشَّرَابِ أَقْنَحَ قَنْحًا إِذَا تَكَارَهْتُ عَلَى شَرْبِهِ بَعْدَ الرَّيِّ.

هو ما يَبْقَى من الشَّعَر مُفَرَّقاً في نواحي الرَّأس، كالقُنْزَعَة^(١).
وذكره الهروي في القاف والنون، على أَنَّ النون أصلية^(٢).

وجعل الجوهرى النون منه، ومن القُنْزَعَة زائدة.

* ومنه حديث وهب: «ذلك القُنْذَع^(٣)». هو الدِّيُوث الذي لا يَغَار على أهله^(٤).

[قنزع] (هـ) فيه: «أنه قال لأم سليم: خَضِّلِي قَنَازِعَكَ»^(٥). القَنَازِع^(٦): خُصِّل الشَّعَر، واحِدُهَا قُنْزَعَة^(٧): أي نَدَّيْهَا ورَوَّيْهَا بالدُّهْن لِيَذْهَبَ شَعَثُهَا.

(هـ) وفي حديث آخر: «أنه نَهَى عن القَنَازِع». هو أن يُؤْخَذَ بعضُ الشَّعَر ويترك منه مَوَاضِعٌ مُتَفَرِّقَةٌ لا تُوْخَذُ، كالقَنَزَع^(٨).

* ومنه حديث ابن عمر: «سُئِلَ عن رَجُلٍ أَهْلٌ بِعُمُرَةٍ وقد لَبَّدَ وهو يريد الحجَّ، فقال: خَذْ من قَنَازِعِ رَأْسِكَ»^(٩). أي مما اِرْتَفَعَ من شَعْرِكَ وطال^(١٠).

[قنص] (هـ) فيه: «تخرج النارُ عليهم قَوَانِصَ». أي قِطْعاً قَانِصَةً تَقْنِصُهُمْ كما

(١) زاد الزمخشري في «الفاق» (٢٣٠/٣) وليس أحد الحرفين بدلاً من الآخر.

(٢) وكذا الزمخشري.

(٣) قال في «الفاق» (٢٤٠/٢) فُتْعَلُ من القذع بمعنى الفحش.

(٤) «غريب الحديث» (٢٣٦/٢) لابن قتيبة، وعنده «فذلك القنذع الديوث» فجاء مفسراً في نفس الخبر، وكذا في «الفاق» (٢٤٠/٢).

(٥) في الصحاح: وفي الحديث: «غَطِّي عَنَّا قَنَازِعَكَ يَا أُمَّ أَيْمَنَ».

(٦) قال ابن قتيبة: القَنَازِع: شعر تطاير وقام من الشعث بعد شيء منه نتف، فأمرها أن تَنْدِيَه بدهن أو ماء ليسكن «غريب الحديث» (٩٤/١).

(٧) والنون زائدة من الرأس المقزع، حكى هذا الزمخشري مع قول المصنف، وما نقلته عن ابن قتيبة، «الفاق» (٣٧٨/١).

(٨) «غريب الحديث» لابن سلام (١٣٢/٢)، وعنه ابن قتيبة (٩٣/١) هنا، فرأى في هذا الحديث بعض مغايرة عن الذي قبله.

(٩) «الفاق» (٢٣٠/٣) وأحال في الشرح على حديث أبي أيوب الماضي.

(١٠) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٢٤/٢) وزاد: ولهذا سميت قَنَازِع النساء. قلت: وهذا موافق للآول الذي حكاه ابن قتيبة.

تَخْتَفِ الجَارِحَةُ الصَّيْدَ. والقَوَانِصُ: جَمْعُ قَانِصَةٍ، مِنَ الْقَنْصِ: الصَّيْدِ. والقَانِصُ: الصَّائِدُ. وقِيلَ: أَرَادَ شَرّاً كَقَوَانِصِ الطَّيْرِ: أَيِ حَوَاصِلِهَا.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «قَمَصْتُ بِأَرْجُلِهَا وَقَنْصَتْ بِأُخْبُلِهَا». أَيِ اضْطَادَتْ بِجِبَالِهَا.

* وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «وَأَنْ تَغْلُوَ الثُّحُوتَ الْوُغُولَ، فَقِيلَ: مَا الثُّحُوتُ؟ قَالَ: بُيُوتُ الْقَانِصَةِ»^(١). كَأَنَّهُ ضَرَبَ بُيُوتَ الصَّيَّادِينَ مَثَلاً لِلْأَرَاذِلِ وَالْأَذْنِيَاءِ، لِأَنَّهَا أَرَذَلُ الْبُيُوتِ.^(٢)

* وَفِي حَدِيثِ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ: «قَالَ لَهُ عُمَرُ - وَكَانَ انْسَبَ الْعَرَبِ - : مِمَّنْ كَانَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمَنْذَرِ؟ فَقَالَ: مِنْ أَشْلَاءِ قَنْصِ بْنِ مَعَدٍّ. أَيِ مِنْ بَقِيَّةِ أَوْلَادِهِ.

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «بَنُو قَنْصِ بْنِ مَعَدٍّ قَوْمٌ دَرَجُوا».

[قنط] * قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ «الْقَنُوطِ» فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ أَشَدُّ الْيَأْسِ مِنَ الشَّيْءِ، يُقَالُ: قَنِطَ يَقْنِطُ، وَقَنَطَ يَقْنِطُ، فَهُوَ قَانِطٌ وَقَنُوطٌ: وَالْقَنُوطُ بِالضَّمِّ: الْمَصْدَرُ.

(س) وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ فِي رِوَايَةِ «وَقُطِّتِ الْقَنْطَةُ». قُطِّتْ: أَيِ قُطِعَتْ.

وَأَمَّا «الْقَنْطَةُ». فَقَالَ أَبُو مُوسَى: لَا أَعْرِفُهَا، وَأَظُنُّهُ تَضْحِيْفًا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ «الْقَنْطَةَ»، بِتَقْدِيمِ الطَّاءِ، وَهِيَ هُنَا دُونَ الْقَبْطَةِ. وَيُقَالُ لِللَّحْمَةِ بَيْنَ الْوَرَكَيْنِ أَيْضًا: قَنْطَةٌ.

[قنطر] * فِيهِ: «مَنْ قَامَ بِالْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقْنَطَرِينَ». أَيِ أُعْطِيَ قِنْطَارًا مِنَ الْأَجْرِ. جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْقِنْطَارَ أَلْفٌ وَمِائَتَانِ أَوْقِيَّةٌ، وَالْأَوْقِيَّةُ خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْقِنْطَارِيُّ: وَاحِدُهَا قِنْطَارٌ، وَلَا تَجِدُ الْعَرَبَ تَعْرِفُ وَزْنَ، وَلَا وَاحِدَ لِلْقِنْطَارِ مِنْ لَفْظِهِ.

وَقَالَ ثَعْلَبٌ: الْمَغْمُولُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْعَرَبِ الْأَكْثَرُ أَنَّهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِينَارٍ، فَإِذَا قَالُوا قِنْطَارِي مَقْنَطَرَةً، فَهِيَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ.

(١) وَرَوَى «الْقَانِصَةُ» بِالْفَاءِ. وَسَبَقَ.

(٢) «الْفَاتِي» (١/١٤٨).

وقيل: إِنَّ الْقِنْطَارَ مِلءٌ جِلْدُ ثَوْرٍ ذَهَبًا. وقيل: ثمانون ألفاً. وقيل: هو جُمْلَةٌ كثيرة مجهولة من المال.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةٍ قَنَظَرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَنَظَرَ أَبُوهُ». أي صار له قَنْطَارٌ مِنَ الْمَالِ^(١).

(هـ) وفي حديث خُذِيفَةَ: «يُوشِكُ بَنُو قَنْطُورَاءَ أَنْ يُخْرِجُوا أَهْلَ الْعِرَاقِ مِنْ عِرَاقِهِمْ». وَيُرْوَى: «أَهْلَ الْبَصْرَةِ مِنْهَا، كَأَنِّي بِهِمْ خُنْسُ الْأَنْوَفِ، خُزْرُ الْعُيُونِ، عِرَاضُ الْوُجُوهِ». قيل: إِنَّ قَنْطُورَاءَ كَانَتْ جَارِيَةً لِإِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَلَدَتْ لَهُ أَوْلَادًا مِنْهُمْ التُّرْكُ وَالصِّينُ^(٢).

* ومنه حديث عمرو^(٣) بن العاص: «يُوشِكُ بَنُو قَنْطُورَاءَ أَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ أَرْضِ الْبَصْرَةِ».

* وحديث أبي بكرة: «إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ جَاءَ بَنُو قَنْطُورَاءَ».

[قنّع^(٤)] ^(٥) (هـ) فيه: «كَانَ إِذَا رَكَعَ لَا يُصَوِّبُ رَأْسَهُ وَلَا يَقْنَعُهُ». أي لَا يرفعه^(٦) حَتَّى يَكُونَ أَعْلَى مِنْ ظَهْرِهِ. وَقَدْ أَقْنَعَهُ يَقْنَعُهُ إِقْنَاعًا^(٧).

(هـ) ومنه حديث الدعاء: «وَتَقْنَعُ يَدَيْكَ». أي تَرْفَعُهُمَا^(٨).

(١) وهو مائة رطل «غريب الحديث» (٣٦٦/٢) لابن قتيبة.

(٢) واقتصر أبو عبيد القاسم على الترك وهو يشرح حديث ابن عمرو الآتي «غريب الحديث» (٣٣٠/٢)، وكذا ذكر الزمخشري ما أورد المصنف بحروفه إلى قوله الترك «الفائق» (٢٣٠/٣).

(٣) في «الفائق» (٢٣٠/٣): عن ابن عمر.

(٤) في حديث رؤيته ﷺ للحسن وهو يلعب: «ثُمَّ أَقْنَعَهُ قَبْلَهُ» قال في «الفائق» (٢٨٢/٢): أَقْنَعَهُ أَي رَفَعَهُ.

(٥) فيما أنشد معاوية لما كتب لعبد الله بن جعفر: «مُفَاوَرُهُ أَعَفَّ مِنَ الْقَنُوعِ»، قال الزمخشري في «الفائق» (٢٩٨/١): «الْقَنُوعُ: السَّوَالُ».

(٦) «الفائق» (٢٨٣/٢) وزاد: وَقَدْ يَكُونُ التَّصَوُّبُ، وَمِنْهُ رَوَايَةٌ مِنْ رَوَى «كَانَ إِذَا رَكَعَ لَمْ يَشْخَصْ رَأْسَهُ وَلَمْ يَقْنَعَهُ».

(٧) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٥٨/١).

(٨) زاد ابن قتيبة: إِلَى السَّمَاءِ مُسْتَقْبِلًا بِيْطُونَهُمَا وَجْهَكَ، وَالْإِقْنَاعُ فِي الرَّأْسِ أَيْضًا نَحْوَ ذَلِكَ وَهُوَ أَنْ =

(هـ) وفيه: «لا تجوز شهادة القانع من^(١) أهل البيت لهم^(٢)». القانع: الخادم والتابع، تُرَدُّ شهادته لثُغْمِهِ بِجَلْبِ النَّفْعِ إِلَى نَفْسِهِ. والقانع في الأصل: السائل^(٣).

* ومنه الحديث: «فَاكَلْ وَأَطْعِمِ الْقَانِعَ»^(٤) والمُعْتَرَّ. وهو من القنوع: الرضا باليسير من العطاء. وقد قَنَعَ يَقْنَعُ قُنُوعاً وقَنَاعَةً - بالكسر - إذا رَضِيَ، وقَنَعَ بالفتح يَقْنَعُ قُنُوعاً: إذا سَأَلَ.

* ومنه الحديث: «القَنَاعَةُ كَثْرٌ لَا يَنْفَدُ». لأنَّ الإنفاق منها لَا يَنْقُطِعُ، كلما تَعَدَّرَ عليه شيء من أمور الدنيا قَنَعَ بما دونه ورضي.

* ومنه الحديث الآخر: «عَزَّ مَنْ قَنَعَ وَذَلَّ مَنْ طَمَعَ»، لأنَّ القانع لَا يُدِلُّهُ الطَّلَبُ، فلا يَزَالُ عَزِيزاً.

وقد تكرر ذكر: «القنوع، والقناعة». في الحديث.

(س) وفيه: «كَانَ الْمَقَانِعُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَقُولُونَ كَذَا». الْمَقَانِعُ: جَمْعُ مَقْنَعٍ بوزن جَفَقَر. يقال: فُلَانٌ مَقْنَعٌ فِي الْعِلْمِ وغيره: أي رِضاً. وبعضهم لَا يُشْنِيهِ وَلَا يَجْمَعُهُ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ، وَمَنْ ثَنَّى وَجَمَعَ نَظَرَ إِلَى الْأَسْمِيَّةِ.

* وفيه: «أَتَاهُ رَجُلٌ مُقْنَعٌ بِالْحَدِيدِ». هو الْمُتَغَطِّيُّ بِالسَّلَاحِ. وقيل: هو الذي على رأسه بَيْضَةٌ، وهي الْخَوْدَةُ، لِأَنَّ الرَّأْسَ مَوْضِعَ الْقِنَاعِ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ زَارَ قَبْرَ أُمِّهِ فِي أَلْفٍ مُقْنَعٍ». أي فِي أَلْفِ فَارِسٍ مُغَطَّيٍّ بِالسَّلَاحِ.

(س) وفي حديث بدر: «فَانْكَشَفَ قِنَاعُ قَلْبِهِ فَمَاتَ». قِنَاعُ الْقَلْبِ: غِشَاؤُهُ، تَشْبِيهاً

= ترفعه وتقبل بطرفك على ما بين يديك «غريب الحديث» (١/١٥٥)، وقال الزمخشري قول ابن قتيبة بحروفه، كما في «الفاثق» (١/٧٠).

(١) في الهروي: «مع».

(٢) ساقط من: أ والهروي.

(٣) وهذا معنى ما قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/٢٩١).

(٤) قال الزمخشري هو السائل «الفاثق» (١/١٤٥).

بِقِنَاعِ الْمَرْأَةِ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْمِقْنَعَةِ.

(س) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ رَأَى جَارِيَةً عَلَيْهَا قِنَاعٌ فَضَرِبَهَا بِالذَّرَّةِ وَقَالَ: أَتَشَبَّهِينَ بِالْحَرَائِرِ؟» وَقَدْ كَانَ يَوْمُئِذٍ مِنْ لُبْسِهِنَّ.

(هـ) وفي حديث الرُّبَيْعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ: «قَالَتْ: أَتَيْتُهُ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطْبٍ». الْقِنَاعُ: الطَّبَقُ الَّذِي يُؤْكَلُ عَلَيْهِ^(١). وَيُقَالُ لَهُ: الْقِنْعُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ^(٢)، وَقِيلَ: الْقِنَاعُ جَمْعُهُ^(٣).

* ومنه حديث عائشة: «إِنْ كَانَ لِيُهْدَى لَنَا الْقِنَاعُ فِيهِ كَعْبٌ مِنْ إِهَالَةٍ فَتَفَرَّحْ بِهِ».

(س) وفي حديث عائشة، أَخَذَتْ أَبَا بَكْرٍ غَشِيَةً عِنْدَ الْمَوْتِ فَقَالَتْ:

مِنْ لَا يَزَالُ دَمْعُهُ مُقْنَعًا لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُهْرَاقَ^(٤)
هَكَذَا وَرَدَ. وَتَصَحِيحُهُ:

مِنْ لَا يَزَالُ دَمْعُهُ مُقْنَعًا لَا بُدَّ يَوْمًا أَنَّهُ يُهْرَاقُ.

وَهُوَ مِنَ الضَّرْبِ الثَّانِي مِنْ بَحْرِ الرَّجَزِ.

وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ:

وَمَنْ لَا يَزَالُ الدَّمْعُ فِيهِ مُقْنَعًا فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنَّهُ مُهْرَاقُ

وَهُوَ مِنَ الضَّرْبِ الثَّلَاثِ مِنَ الطَّوِيلِ، فَسَّرُوا الْمُقْنَعُ بِأَنَّهُ الْمَخْبُوسُ^(٥) فِي جَوْفِهِ.

(١) قَالَ أَبُو زَيْدٍ فِيمَا أَسْنَدَهُ عَنْهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٧١) وَذَكَرَ عَنْهُ أَنَّ الْجَمْعَ: أَقْنَاعٌ.

(٢) «الْفَائِقُ» (٣/٢٢٧) وَقَالَ: وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ أَتَى بِقِنَاعٍ جَزْءٍ.

(٣) قَالَ الْهَرَوِيُّ: «وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الْقِنْعِ: أَقْنَاعٌ، كَمَا يُقَالُ: بُرْدٌ، وَأَبْرَادٌ، وَقُقْلٌ، وَأَقْنَالٌ. وَيَجُوزُ: قِنَاعٌ، كَمَا يُقَالُ: عُشٌّ وَعَسَاسٌ. وَجَمْعُ الْقِنَاعِ: أَقْنَاعٌ».

(٤) وَهَكَذَا أَوْرَدَهُ صَاحِبُ «الْفَائِقِ» (٣/٢٣٠) ابْتِدَاءً، وَقَالَ: وَرَوِيَ... فَذَكَرَ الْوَجْهَ الثَّانِي - يَعْنِي الثَّلَاثَ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ - وَذَكَرَ ضَرْبَهُ وَنَوْعَهُ كَمَا قَالَ الْمُصَنِّفُ.

(٥) فِي الْأَصْلِ، وَأُ: «بَأَنَّهُ مَخْبُوسٌ فِي جَوْفِهِ» وَالْمَثْبُتُ مِنَ اللَّسَانِ. وَ«الْفَائِقُ» وَيَلَاظُ أَنَّ هَذَا الشَّرْحَ بِالْفَائِقِ فِي «الْفَائِقِ» وَزَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: فَكَأَنَّهُمْ أَخَذُوهُ.

ويجوز أن يُراد: مَنْ كان دَمْعُهُ مَغْطًى فِي شُؤْنِهِ كَامِناً فِيهَا فَلَا بَدَّ أَنْ يُبْرِزَهُ الْبُكَاءُ.
(هـ) وفي حديث الأذان: «أَنَّهُ اهْتَمَّ لِلصَّلَاةِ، كَيْفَ يَجْمَعُ لَهَا النَّاسَ، فَذَكَرَ لَهَا الْقَنْعَ فَلَمْ يُنْجِبْهُ ذَلِكَ». فَسُرَّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الشُّبُورُ، وَهُوَ الْبُوقُ.

هذه اللفظة قد اختلف في ضبطها، فرويت بالباء والتاء، والتاء والنون، وأشهرها وأكثرها النون.

قال الخطابي: سألت عنه غير واحد من أهل اللغة فلم يُثْبِتْوه لي على شيء واحد، فإن كانت الرواية بالنون صحيحةً فلا أراه سُمِّيَ إِلَّا لِإِقْنَاعِ الصَّوْتِ بِهِ، وَهُوَ رَفْعُهُ، يُقَالُ: أَقْنَعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ وَرَأْسَهُ إِذَا رَفَعَهُ. وَمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَخَ فِي الْبُوقِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَصَوْتَهُ.

قال الزمخشري: «أَوْ لَأَنَّ أَطْرَافَهُ أَقْنَعَتْ إِلَى دَاخِلِهِ: أَيِ عُطِفَتْ».

وقال الخطابي: وأما «القَنْعُ». بالباء المفتوحة فلا أَحْسَبُهُ سُمِّيَ بِهِ إِلَّا لِأَنَّهُ يَقْبَعُ فَمِ صَاحِبِهِ: أَيِ يَسْتُرُهُ، أَوْ مِنْ قَبَعَتِ الْجَوَالِقَ وَالْجِرَابَ: إِذَا ثَنَيْتِ أَطْرَافَهُ إِلَى دَاخِلِ.

قال الهروي: وحكاها بعض أهل العلم عن أبي عُمر الزاهد: «القَنْعُ». بالثاء^(١). قال: وهو الْبُوقُ فَعَرَضْتُهُ عَلَى الْأَزْهَرِيِّ فَقَالَ: هَذَا بَاطِلٌ.

وقال الخطابي: سَمِعْتُ أَبَا عُمر الزاهد يَقُولُهُ بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ غَيْرِهِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ: قَنَعَ فِي الْأَرْضِ قُنُوعاً إِذَا ذَهَبَ، فَسُمِّيَ بِهِ لِذَهَابِ الصَّوْتِ مِنْهُ.

قال الخطابي: وَقَدْ رُوي «القَنْعُ». بَتَاءً بِنُقْطَتَيْنِ مِنْ فَوْقَ، وَهُوَ ذُوذٌ يَكُونُ فِي الْخَشَبِ، الْوَاحِدَةُ: قَنْعَةٌ. قَالَ: وَمَدَارُ هَذَا الْحَرْفِ عَلَى هُشَيْمٍ، وَكَانَ كَثِيرَ اللَّحْنِ وَالتَّحْرِيفِ، عَلَى جَلَالَةِ مَحَلِّهِ فِي الْحَدِيثِ.

[قنن] (هـ) فِيهِ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْكُوبَةَ وَالْقَيْنِينَ». وَبِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ: لُعْبَةٌ لِلرُّومِ

(١) فِي الْأَصْلِ، وَأ: «القَنْعُ، بِالْبَاءِ» وَصَحَّحْتُهُ مِنَ الْهَرَوِيِّ، وَ«الْفَائِقُ» (٣٧٩/٢)، وَمَعَالِمُ الشُّنَنِ (١٥١/١).

يَقَامِرُونَ بِهَا. وَقِيلَ (١): هُوَ الطُّنْبُورُ بِالْحَبَشِيَّةِ. وَالتَّقْنِينُ: الضَّرْبُ بِهَا (٢).

(س) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ وَالْأَشْعَثِ: «لَمْ نَكُنْ عَبِيدَ قِنْ، إِنَّمَا كُنَّا عِبِيدَ مَمْلَكَةٍ». الْعَبْدُ الْقِنْ: الَّذِي مُلِكَ هُوَ وَأَبَوَاهُ. وَعَبْدُ الْمَمْلَكَةِ: الَّذِي مُلِكَ هُوَ دُونَ أَبِيهِ. يُقَالُ: عَبْدٌ قِنْ، وَعَبْدَانِ قِنْ، وَعَبِيدُ قِنْ. وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى أَقْنَانِ (٣) وَأَقِنَّةٍ (٤).

[قَنَا] (س) فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كَانَ أَقْنَى الْعَرَنِينَ». الْقَنَا فِي الْأَنْفِ: طُولُهُ وَرِقَّةُ أَرْزَبَتِهِ مَعَ حَدَبٍ فِي وَسْطِهِ (٥). وَالْعَرَنِينَ: الْأَنْفَ.

* وَمِنَ الْحَدِيثِ: «يَمْلِكُ رَجُلٌ أَقْنَى الْأَنْفِ (٦)». يُقَالُ: رَجُلٌ أَقْنَى وَامْرَأَةٌ قَنَوَاءٌ.

* وَمِنَ قَصِيدِ كَعْبٍ:

قَنَوَاءٌ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا
عَتَقُ مُبِينٌ وَمِنَ الْخَدَيْنِ تَسْهِيلُ

* وَفِيهِ: «أَنَّهُ خَرَجَ فَرَأَى أَقْنَاءَ مُعَلَّقَةً، قِنُوٌ مِنْهَا حَشَفٌ». الْقِنُو: الْعِدْقُ بِمَا فِيهِ مِنَ الرُّطْبِ (٧)، وَجَمْعُهُ: أَقْنَاءُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وَفِيهِ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا أَقْتَنَاهُ فَلَمْ يَتْرِكْ لَهُ مَالًا وَلَا وَلَدًا». أَيِ اتَّخَذَهُ وَاصْطَفَاهُ. يُقَالُ: قَنَاهُ يَقْنُوهُ، وَأَقْتَنَاهُ إِذَا اتَّخَذَهُ لِنَفْسِهِ دُونَ الْبَيْعِ.

(س) وَمِنَ الْحَدِيثِ «فَاقْتُوهُمْ». أَيِ عَلَّمُوهُمْ وَاجْعَلُوا لَهُمْ قِنِيَّةً مِنَ الْعِلْمِ، يَسْتَعْنُونَ بِهِ إِذَا اخْتَجَّجُوا إِلَيْهِ.

(س) وَمِنَ الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ ذَبْحِ قِنِيٍّ الْغَنَمِ». قَالَ أَبُو مُوسَى: هِيَ الَّتِي

(١) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ.

(٢) «الْفَاتِقُ» (٢٨٤/٣).

(٣) قَالَ أَبُو عَمْرٍو.

(٤) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ، وَجَمِيعُ مَا مَضَى فِي «الْفَاتِقِ» (٢٢٩/٣) وَزَادَ: سَمِيَ بِذَلِكَ لِانْفِرَادِهِ مِنْ قَوْلِهِ لِلْجَبِيلِ الْمَتَفَرِّدِ قِنَةً.

(٥) لَفْظُ ابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٠٦/١)، وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (٢٢٩/٢).

(٦) وَكُلُّمَا وَقَعَ فِي ذِكْرِ صِفَةِ الْمَهْدِيِّ أَنَّهُ أَقْنَى الْأَنْفِ، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي شَرْحِهِ: الْقَنَا: احْدِيدَابٌ فِي قِصْبَةِ الْأَنْفِ «الْفَاتِقِ» (٢٣٠/١).

(٧) نَحْوُهُ فِي «الْفَاتِقِ» (٢٢٨/٣).

تُقْتَنِي لِلدَّرِّ وَالْوَلَدِ^(١)، وأحدثها: قُنُوهُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ^(٢)، وبالياء أيضاً. يقال: هي غنم قُنُوهُ وَقُنِيَّة.

وقال الزمخشري: «القُنْيُ والقُنِيَّة»^(٣): ما اقْتَنِي من شاةٍ أو ناقةٍ. فجعله واحداً، كأنه فَعِيل بمعنى مفعول، وهو الصحيح. يقال: قَنَوْتُ الغنم وغيرها قُنُوهُ وَقُنُوهُ، وَقُنَيْتُ أيضاً قُنِيَّةً وَقُنِيَّةً: إذا اقْتَنَيْتَها لنفسك لا للتجارة، والشاة قُنِيَّةٌ، فإن كان جعل القُنْيَ جنساً للقُنِيَّةِ فَيَجُوزُ، وأما فَعْلَةٌ وفُعْلَةٌ فلم يُجْمَعَا على فَعِيلٍ.

* ومنه حديث عمر: «لو شئت أَمَرْتُ بِقُنِيَّةٍ سَمِيَةِ فَأَلْقَى عنها شَعْرَهَا»^(٤).

* وفيه: «فِيما سَقَتِ السَّمَاءُ والقُنْيُ العُشُورُ». القُنْيُ: جَمْعُ قَنَاءَ، وهي الآبار التي تُحْفَرُ في الأرض مُتَابِعَةً لِيُسْتَخْرَجَ ماؤها، وَيَسِيحُ على وَجْهِ الأرضِ. وهذا الجَمْعُ أيضاً إِنما يَصِيحُ إِذَا جُمِعَتِ القَنَاءُ على قَنَاءٍ، وَجُمِعَ القَنَاءُ على: قُنْيٍ، فيكون جَمْعُ الجَمْعِ، فإن فَعْلَةً لم تُجْمَعْ على فُعُولٍ. قال الجوهري: «القَنَاءُ جَمْعُ قَنَاءَ، وهي الرَمَحُ»^(٥)، وَيُجْمَعُ على قَنَوَاتٍ وَقُنْيٍ. وكذلك القَنَاءُ التي تُحْفَرُ.

* ومنه الحديث: «فَنَزَلْنَا بِقَنَاءَ». وهو وادٍ من أودية المدينة، عليه خَزْتُ ومالٌ وزرع. وقد يقال فيه: وادِي قَنَاءَ، وهو غير مَضْرُوفٍ.

* وفي حديث أنس عن أبي بكر وصَبَغِهِ: «فَعَلَفَهَا بِالْحِئَاءِ وَالكَتَمِ حَتَّى قَنَّا لَوْنُهَا». أي أَحْمَرًا. يقال: قَنَّا لَوْنُهَا يَقْنُو قُنُوًّا وهو أَحْمَرُ قَانٍ.

(١) وعند أبي عبيد القاسم: الدر أو الولد «غريب الحديث» (٤٦١/١)، وفي «الفاق» (٣/٣٢٥): القني الذي يقتني للولد.

(٢) زاد أبو عبيد القاسم: والمصدر منه القُنْيَان والقُنِيَان.

(٣) عبارة الزمخشري: «القُنِيَّة: ما اقْتَنِي من شاةٍ أو ناقةٍ» «الفاق» (٣/٢٢٩) قاله شارحاً حديث عمر الآتي.

(٤) «الفاق» (٣/٢٢٩)، وانظر قول الزمخشري في الذي قبله.

(٥) بعد هذا في الصحاح: «على فُعُولٍ، وقَنَاءٍ، مثل جبل وجِبَالٍ، وكذلك القَنَاءُ التي تحفر، وقَنَاءُ الظهر التي تنظم الفقار».

(س) وفي حديث وابصة: «والإثم ما حَكَ في صَدْرِكَ وَإِنْ أَفْثَاكَ النَّاسُ عَنْهُ وَأَقْتَنُوكَ». أي أَرْضَوْكَ.

وَحَكَى أَبُو مُوسَى أَنَّ الزَّمَخْشَرِيَّ قَالَ ذَلِكَ، وَأَنَّ الْمَحْفُوظَ بِالْفَاءِ وَالْتَاءِ: أَيِ مِنَ الْفُتْيَا.

والذي رأيته أنا في «الفاثق» في باب الحاء والكاف: «أَقْتَنُوكَ»^(١). بالفاء، وفَسَّرَهُ بِأَرْضَوْكَ. وجعل الفُتْيَا إِرْضَاءً مِنَ الْمُفْتِي.

على أنه جاء عن أبي زيد^(٢) أَنَّ الْقَنَا: الرضا، وأقناه إذا أرضاه.

باب القاف مع الواو

[قوب] (هـ) فيه: «لَقَابُ قَوْسٍ أَحَدَكُمْ، أَوْ مَوْضِعٌ قَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». القاب والقَيْبُ: بِمَعْنَى الْقَدَرِ^(٣)، وَعَيْنُهَا وَآؤُ^(٤)، مِنْ قَوْلِهِمْ: قَوَّبُوا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ: أَيِ اثَّرُوا فِيهَا بِوَطْئِهِمْ، وَجَعَلُوا فِي مَسَافَتِهَا عَلَامَاتٍ يُقَالُ: بَيَّنَّ وَبَيَّنَّه قَابٌ رُمُحٌ وَقَابٌ قَوْسٌ: أَيِ مِقْدَارَهُمَا^(٥).

(هـ) وفي حديث عمر: «إِنْ اعْتَمَرْتُمْ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ رَأَيْتُمُوهَا مُجَزَّةً عَنْ حَجِّكُمْ فَكَانَتْ قَائِمَةً قُوبٍ عَامِهَا»^(٦). ضَرْبٌ هَذَا مِثْلًا لَخُلُوفِ مَكَّةَ مِنَ الْمُعْتَمِرِينَ فِي بَاقِي السَّنَةِ. يُقَالُ: قَيَّبَتِ الْبَيْضَةُ فَهِيَ مَقُوبَةٌ: إِذَا خَرَجَ فَرْخُهَا مِنْهَا. فَالْقَائِمَةُ: الْبَيْضَةُ.

(١) الذي في «الفاثق» (٣٠٢/١): «وإن أفثاك الناس عنه وأقتنوك» بالقاف المثناة من فوق.

(٢) في النواحد ص (١٧٨): «يقال: قناه الله ويقبئه، إذا أكثر ماله».

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٧٢/١).

(٤) زاد في «الفاثق» (٢٣١/٣): «لثلاثة أوجه: أن بنات الواو من المعتلّ العين أكثر من بنات الياء، وأن «قوب» موجود دون «قيب»، وأنه علامة يعلم بها المسافة بين الشيتين من قولهم: قوبوا...»

(٥) حكى الهروي عن مجاهد: «قاب قوسين: أي مقدار ذراعين. قال مجاهد: والقوس: الذراع، بلغة أزد شنوءة».

(٦) في، أ: «رأيتموه مجزئة من» والمثبت من «الفاثق»، واللسان، غير أن في اللسان «من» وفي «الفاثق» واللسان: «قائمة من قوب».

والقُوب: الفَرْخ^(١). وَتَقْوَيْتَ البيضة إذا انْفَلَقَتْ عن فَرْخها^(٢). وإنما قيل لها: قائبة وهي مقبوبة على تقدير: ذات قُوب، أي ذات فَرْخ. والمعنى أَنَّ الفَرْخ إذا فارق بَيْضَتَهُ لم يَعد إليها. وكذا إذا اعْتَمَرُوا في أشهر الحج لم يعودوا إلى مكة.

[قوت] * في أسماء الله تعالى «المُقَيَّت» هو الحفيظ^(٣). وقيل: المُقْتَدِر. وقيل: الذي يُعطي أقوات الخلائق. وهو من أَقَاتِهِ يُقَيِّتُهُ: إذا أعطاه قُوَّتَهُ، وهي لُغَةٌ في: قَاتَهُ يَقُوْتَهُ. وَأَقَاتَهُ أيضاً إذا حَفِظَهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «اللَّهُمَّ اجْعَل رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوْتاً». أي بقدر ما يُمَسِّك الرِّمَقُ من المَطْعَمِ.

(س) ومنه الحديث: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْماً أَنْ يُضَيِّعَ مِنْ يَقُوْتِ». أراد من تَلَزَمَهُ نَفَقَتُهُ مَنْ أَهْلَهُ وَعِيَالَهُ وَعَبِيدَهُ.

وَيُرْوَى: «مَنْ يُقَيِّتُ». على اللُّغَةِ الأُخْرَى^(٤).

(س) وفيه: «قُوْتُوا طَعَامَكُمْ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ». سُئِلَ الْأَوْزَاعِيُّ عَنْهُ فَقَالَ: هُوَ صِغَرُ الْأَرْغِفَةِ. وقال غيره: هو مِثْلُ قَوْلِهِ «كَيْلُوا طَعَامَكُمْ».

* وفي حديث الدعاء: «وَجْعَلْ لِكُلِّ مِنْهُمْ قِيَتَةً مَقْسُومَةً مِنْ رِزْقِهِ». هي فِعْلَةٌ من القُوتِ، كَمِيتَةٍ من المَوْتِ.

[قوح] * فيه: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ احْتَجَمَ بِالقَاحَةِ وَهُوَ صَائِمٌ». هو اسم موضع بين مكة والمدينة، على ثلاث مَرَاوِلَ مِنْهَا، وهو من قَاحَةِ الدَّارِ: أي وَسَطِهَا، مِثْلُ سَاحَتِهَا وَبَاحَتِهَا.

(هـ) ومنه حديث عمر: «مَنْ مَلَأَ عَيْنَيْهِ مِنْ قَاحَةٍ يَبَيْتَ قَبْلَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فَقَدْ فَجَرَ»^(٥).

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٢٦٤).

(٢) «الفاق» (١٢/٢).

(٣) قال في «الفاق» (٣/٢٣٦): أَقَاتَ عَلَيْهِ إِقَاتَةً فَهُوَ مُقَيَّتٌ: إِذَا حَافِظٌ عَلَيْهِ وَهَيْمَنَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

«وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَيِّتًا».

(٤) قاله هذه اللغة الفراء، كما في «الفاق» (٣/٢٣٦) وقال: قَاتَهُ يَقُوْتَهُ وَيَقِيْتُهُ، إِذَا أَطْعَمَهُ قُوْتاً.

(٥) «الفاق» (٣/٢٣٤) وذكر أَنَّ القَاحَةَ والبَاحَةَ والسَاحَةَ أَخَوَاتٌ فِي مَعْنَى العَرِصَةِ.

[قود] (س) فيه: «من قتل عَمْدًا فهو قَوْدٌ». القَوْدُ: القصاص وقتل القاتل بدل القَتيل. وقد أقدته به أُقيدَه إقادةً. واستقدت الحاكم: سألتُه أن يُقيدني. واقتدت منه اقتاد. فأما قاذ البعير واقتاده فبمعنى جرّه خلفه.

* ومنه ^(١) حديث الصلاة: «اقتادوا رواحِلهم».

* وفي حديث عليّ: «قَرِيش قَادَةٌ ذَادَةٌ». أي يقودون الجيوش، وهو جمع: قائد. وزوي أن قصيًا قَسَم مكارمَه، فأعطى قَوْدَ الجيوش عبدَ مناف، ثم وليها عبد شمس، ثم أمية ثم حرب ^(٢)، ثم أبو سفيان.

* وفي حديث السقيفة: «فانطلق أبو بكر وعمر يتقاودان حتى أتوهم». أي يذهبان مُسرِعين، كأن كل واحدٍ منهما يقود الآخر لُسْرَعَتِه.

* وفي قصيد كعب:

وعمّها خالها قوداء شمليل

القوداء: الطويلة.

ومنه: «رَمْلٌ مُنْقَادٌ». أي مُسْتَطِيل.

[قور] (س) في حديث الاستسقاء: «فَقَوَّرَ السَّحَابُ». أي تَقَطَّعَ وَتَفَرَّقَ فِرْقًا مُسْتَدِيرَةً. ومنه: قَوَارَةُ الْجَيْبِ.

* ومنه حديث معاوية: «وفي فَنَائِهْ أَغْنَزْتُ دَرَاهِنَ غُبَرٍ، يُحْلَبْنَ فِي مِثْلِ قَوَارَةِ حَافِرِ البعير». أي ما استندار من باطن حافره، يعني صغر المخلب وضيقه، وصفه باللؤم ^(٣) والفقر. واستعار للبعير حافرًا مجازًا، وإنما يقال له: حُفٌّ.

(هـ) ومنه حديث الصدقة: «ولا مُقَوَّرَةَ الْأَلْيَاطِ». الأقورار: الاسترخاء في

(١) كذلك قول أبي بكر: «أنا أقيد من وزعة الله» قال في «الفاثق» (٣/٢٣٤): أقاده من فلان: إذا أقصه منه.

(٢) في «الفاثق» (٣/٤٠٨): ثم حرب بن أمية، ثم أبو سفيان.

(٣) «الفاثق» (٤/١٢٣).

الجلود. والألياط: جَمْع لِيْطٍ، وهو قِشْر العُود. شَبَّه به الجلد لِاتِّزَاقِهِ بِاللَّحْمِ. أَرَادَ: غَيْر مُسْتَرَحِيَةِ الْجُلُود لِهُزَالِهَا.

ومنه حديث أبي سعيد: «كَجِلْدِ البَعِيرِ الْمُقْوَرِّ».

(هـ) وفيه: «فله مثل قُورٍ حِسْمِيٍّ^(١)». القُورُ: جَمْع قَارَةٍ وهي الجَبَل. وقيل^(٢): هو الصغير منه كالأكمة.

(هـ) ومنه الحديث: «صَعَّدَ قَارَةَ الجَبَلِ». كأنه أَرَادَ جَبَلًا صَغِيرًا فَوْقَ الجَبَلِ، كما يقال: صَعَّدَ قُنَّةَ الجَبَلِ: أي أغلاه.

* ومنه قصيد كعب:

وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالقُورِ العَسَاقِيلُ

(هـ) ومنه حديث أم زرع: «زَوَّجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٍّ، عَلَى رَأْسِ قُورٍ^(٣) وَغَثٍّ». وقد تكرر في الحديث.

* وفي حديث الهجرة: «حتى إِذَا بَلَغَ بَرَكُ الغُمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدُّغْنَةِ وهو سَيِّدُ القَارَةِ». القَارَةُ: قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي الهُؤُنِ بْنِ خُزَيْمَةَ، سُمُّوا قَارَةً لِاجْتِمَاعِهِمْ وَالتَّفَافِهِمْ، وَيُوصَفُونَ بِالرَّمْيِ. وفي المَثَلِ: أَنْصَفَ القَارَةُ مَنْ رَامَاهَا.

[قوز] (هـ) فيه: «مَحَمَّدٌ فِي الدَّهْمِ بِهَذَا القَوْزِ»^(٤). القَوْزُ بِالْفَتْحِ: الْعَالِي مِنَ الرَّمْلِ، كَأَنَّهُ جَبَلٌ^(٥).

(هـ) ومنه حديث أم زرع: «زَوَّجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٍّ، عَلَى رَأْسِ قَوْزٍ وَغَثٍّ».

(١) لعل هذا هو حديث: «بشر الركب السعاة بقطع من جهنم مثل قور حسمي».

(٢) وهذا قول الزمخشري في «الفاق» (٨٠/٢)، وقد حكاه المصنف وحده فيما مضى من «حسم».

(٣) لم يروه الهروي في (قور) ورواه في (قوز) بالزاي.

(٤) قال الزمخشري في «الفاق» (٤٤٨/١): القوز: الكتيب المستدير.

(٥) قال الهروي: «وجمه: أقواز، وقيزاز، وأقاوز، للكثرة».

أرادت شدة الصُّعود فيه، لأنَّ المَشْيَ في الرَّمْلِ شاقٌّ فكيف الصُّعودُ فيه، لا سيَّما وهو وعرٌ.

[قوس] (هـ) في حديث وفد عبد القيس: «قالوا لِرَجُلٍ منهم: أَطْعِمْنَا مِنْ بَقِيَّةِ الْقَوْسِ الَّذِي فِي نَوَاطِكِ». القَوْسُ: بَقِيَّةُ الثَّمَرِ فِي أَسْفَلِ الْجُلَّةِ^(١)، كَأَنَّهَا شَبَّهَتْ بِقَوْسِ البَعِيرِ، وَهِيَ جَانِحَتُهُ^(٢).

* ومنه حديث عمرو بن مَعْدٍ يَكْرِبُ: «تَضَيَّحْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، فَأَتَانِي بِقَوْسٍ وَكَفٍ وَثَوْرٍ»^(٣).

[قوصر] (س) في حديث عليّ: «أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ». هِيَ وِعَاءٌ مِنْ قَصَبٍ يُعْمَلُ لِلتَّمْرِ، وَيُسَدَّدُ وَيُخَفَّفُ^(٤).

[قوصف] * فيه: «أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى صَعْدَةٍ عَلَيْهَا قَوْصَفٌ». الْقَوْصَفُ: الْقَطِيفَةُ^(٥). وَيُرْوَى بِالرَّاءِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

[قوض] * في حديث الاعتكاف: «فَأَمَرَ بِنَائِهِ فَقَوَّضَ». أَي قُلِعَ وَأَزِيلَ. وَأَرَادَ بِالْبِنَاءِ الْخِبَاءَ.

* ومنه «تَقْوِيضُ الْخِيَامِ».

(هـ) وفيه: «مَرَرْنَا بِشَجَرَةٍ وَفِيهَا فَرْخَا حُمْرَةٍ فَأَخَذْنَاهُمَا، فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ [إِلَى النَّبِيِّ ﷺ]^(٦) وَهِيَ تَقْوُضُ أَي تَجِيءُ وَتَذْهَبُ وَلَا تَقِرُّ.

[قوف] (س) فيه: «أَن مَجْزَرًا كَانَ قَائِفًا»^(٧) الْقَائِفُ: الَّذِي يَتَّبِعُ الْآثَارَ وَيَعْرِفُهَا،

(١) «غريب الحديث» (٢٧٦/١) لابن سلام.

(٢) «الفائق» (٢٣٢/٣).

(٣) «الفائق» (٢٣٢/٣).

(٤) زاد في «الفائق» (١٨١/٣): كَأَنَّهُ تَمْنَى عَيْشِ الْفُقَرَاءِ، وَذَوِي الْقِنَاعَةِ بِالْيَسِيرِ تَبْرَمًا بِالْإِمَارَةِ.

(٥) «الفائق» (٢٩٨/٢) وانظر «صعد».

(٦) من الهروي، واللسان.

(٧) وفي حديث ابن عباس «أَن أَجَرَ الْقَائِفِ سَحْتٌ»، وَفَسَّرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ نَحْوَ مَا أورد المصنف «الفائق» (١٧٤/١).

وَيَعْرِفُ شَبَّهُ الرَّجُلِ بِأَخِيهِ وَأَبِيهِ، وَالْجَمْعُ: الْقَافَةُ^(١). يُقَالُ: فُلَانٌ يَقُوفُ الْأَثَرَ وَيَقْتَفَاهُ قِيَافَةً، مِثْلُ: قَفَا الْأَثَرَ وَاقْتَفَاهُ.

[فوق] (س) في حديث عبد الرحمن بن أبي بكر: «أَجْتَمَعْتُ بِهَا هِرَقْلِيَّةٌ قُورَيْبَةٌ؟». يُرِيدُ أَنَّ الْيَبْعَةَ لِأَوْلَادِ الْمُلُوكِ سِنَةُ الرُّومِ وَالْعَجَمِ قَالَ ذَلِكَ لَمَّا أَرَادَ مُعَاوِيَةُ أَنْ يُبَايِعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ابْنَهُ يَزِيدَ بِوِلَايَةِ الْعَهْدِ.

وَفُوقُ: اسْمُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الرُّومِ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الدَّنَانِيرُ الْقُورَيْبَةُ^(٢).

وَقِيلَ: كَانَ لَقَبٌ قَيْصَرٌ قُوقاً.

وَرُوي بِالْقَافِ وَالْفَاءِ، مِنَ الْقَوَفِ: الْإِتْبَاعُ، كَأَنَّ بَعْضَهُمْ يَتَّبِعُ بَعْضاً.

[قول] (هـ) فيه: «أَنَّهُ كَتَبَ لِرِوَائِلَ بْنِ حُجْرٍ: إِلَى الْأَقْوَالِ الْعَبَاهِلَةِ». وَفِي رِوَايَةِ «الْأَقْيَالِ»^(٣). الْأَقْوَالُ: جَمْعُ قَيْلٍ، وَهُوَ الْمَلِكُ النَّافِذُ الْقَوْلَ وَالْأَمْرَ. وَأَصْلُهُ: قَيْوَلٌ، فَيَعْمَلُ، مِنَ الْقَوْلِ، فَحُذِفَتْ عَيْنُهُ. وَمِثْلُهُ: أَمْوَاتٌ، فِي جَمْعِ مَيِّتٍ، مُخَفَّفٌ مَيِّتٌ. وَأَمَّا «أَقْيَالٌ». فَمَحْمُولٌ عَلَى لَفْظِ قَيْلٍ، كَمَا قَالُوا: أَزْيَاحٌ، فِي جَمْعِ: رِيحٍ. وَالسَّائِفُ الْمَقِيسُ: أَزْوَاجُ^(٤).

(هـ س) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَيْلٍ وَقَالَ». أَيِ نَهَى عَنْ فُضُولٍ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ الْمُتَجَالِسُونَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: قَيْلٌ كَذَا، وَقَالَ كَذَا. وَبِنَاؤُهُمَا عَلَى كَوْنِهِمَا فِعْلَيْنِ مَاضِيَيْنِ مُتَضَمِّنَيْنِ^(٥) لِلضَّمِيرِ. وَالْإِغْرَابُ عَلَى إِجْرَائِهِمَا مُجْرَى الْأَسْمَاءِ خِلَافَ مَنْ فِي الضَّمِيرِ،

(١) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٠٥/٢) شَارِحاً قَوْلَ ابْنِ سِيرِينَ فِي شَرِيحِ الْقَاضِي أَنَّهُ كَانَ قَافِئاً، ثُمَّ ذَكَرَ قَصْطِينَ فِي ذَلِكَ. وَكَذَا ذَكَرَ هَذَا الْجَمْعَ الزَّمَخْشَرِيُّ شَارِحاً حَدِيثَ وَفَدِ الْعَرَنِيِّينَ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا الْمَدِينَةَ فَخَرَجَ فِي طَلَبِهِمْ قَافَةً، «الْفَاتِقُ» (٢٤٤/١) مَعَ حَدِيثِ شَرِيحٍ أَيْضاً (٤٥/٣).

(٢) ذَكَرَهُ جَمِيعُهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (١٠٢/٤).

(٣) وَهِيَ رِوَايَةُ الْهَرَوِيِّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ.

(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ الْحَدِيثَ بِلَفْظِ «الْأَقْيَالِ الْعَبَاهِلَةِ»: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ - دَخَلَ كَلَامٌ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ -: الْأَقْيَالُ مُلُوكُ الْيَمَنِ دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ، وَاحِدُهُمْ قَيْلٌ، يَكُونُ مُلْكاً عَلَى قَوْمِهِ، وَمُخْلَافَةً، وَالْعَبَاهِلَةُ الَّذِينَ أَقْرَبُوا عَلَى مُلْكِهِمْ لَا يُرَالُونَ عَنْهُ. «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٣٠/١).

(٥) فِي اللِّسَانِ نَقْلاً عَنْ ابْنِ الْأَثِيرِ: «مَحْكِيَّتَيْنِ مُتَضَمِّنَيْنِ» وَكَذَا فِي «الْفَاتِقِ».

وإِذْخَالَ حَرْفَ التَّعْرِيفِ عَلَيْهِمَا [لِذَلِكَ] ^(١) فِي قَوْلِهِمْ: الْقِيلُ ^(٢) وَالْقَالَ. وَقِيلَ:
الْقَالَ: الْإِتْدَاءُ، وَالْقِيلُ: الْجَوَابُ ^(٣).

وهذا إنما يصح إذا كانت الرواية: «قِيلَ وقال». على أنهما فعلان، فيكون النهي
عن القول بما لا يَصِحُّ ولا تُعْلَمُ حَقِيقَتُهُ. هو كحديثه الآخر: «بِئْسَ مَطِيئَةُ الرَّجُلِ
زَعَمُوا». فَأَمَّا مَنْ حَكَى مَا يَصِحُّ وَيَعْرِفُ حَقِيقَتَهُ وَأَسْنَدَهُ إِلَى ثِقَةٍ صَادِقٍ فَلَا وَجْهَ
لِلنَّهْيِ عَنْهُ وَلَا ذَمٍّ.

وقال أبو عبيد: فيه نَحْوٌ وَعَرِيَّةٌ، وذلك أنه جعل القول مَصْدَرًا، كأنه قال: نَهَى
عن قِيلٍ وَقَوْلٍ. يقال: قُلْتُ قَوْلًا وَقِيلًا وَقَالَ. وهذا التأويل على أنهما اسمان.
وقيل: أراد النهي عن كثرة الكلام مُبْدِئًا وَمُجِيبًا.

وقيل: أراد به حكاية أقوال الناس، والبحث عما لا يُجْدِي عليه خيرًا ولا يَغْنِيهِ
أَمْرُهُ.

* ومنه الحديث: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ مَا الْعَضَةُ؟ هِيَ النَّيْمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ». أي كثرة
القول وإيقاع الخصومة بين الناس بما يُحْكِي للبعض عن البعض.
* ومنه الحديث: «فَفَشَّتِ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ». ويجوز أن يُريد به القول
والحديث.

(هـ س) وفيه: «سُبْحَانَ الَّذِي تَعَطَّفَ بِالْعِزِّ وَقَالَ بِهِ». أي أَحَبَّهُ وَاخْتَصَّه لِنَفْسِهِ،
كما يقال: فُلَانٌ يَقُولُ بِفُلَانٍ: أَي بِمَحَبَّتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ.

وقيل: معناه حَكَمَ بِهِ، فَإِنَّ الْقَوْلَ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى الْحُكْمِ.

وقال الأزهري ^(٤): معناه غَلَبَ بِهِ. وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَيْلِ: الْمَلِكِ، لِأَنَّهُ يَنْقُذُ قَوْلَهُ.

(١) تكملة من اللسان، و«الفائق».

(٢) في «الفائق»: «في قولهم: ما يعرف القول والقيل».

(٣) هذا جميعه لفظ الزمخشري في «الفائق» (٣/٢٣١).

(٤) وهو الذي قاله الزمخشري في «الفائق» (٢/٤٤٦) ولم يحك غيره.

(هـ) وفي حديث رُقِيَّةِ الثَّمَلَةِ: «الْعَرُوسُ تَكْتَحِلُ وَتَقْتَالُ وَتَحْتَقِلُ». أي تَحْتَكِمَ عَلَى زَوْجِهَا.

(س) وفيه: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَبَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِئُكُمُ الشَّيْطَانُ». أي قولوا بقول أهل دينكم ومِلَّتِكُمْ: أي اذْغُونِي رَسُولًا وَنَبِيًّا كَمَا سَمَّانِي اللَّهُ، وَلَا تُسْمُونِي سَيِّدًا، كَمَا تُسْمُونَ رُؤُوسَاءَكُمْ، لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَخْسَبُونَ أَنَّ السِّيَادَةَ بِالنُّبُوَّةِ كَالسِّيَادَةِ بِأَسْبَابِ الدُّنْيَا.

وقوله: «بَعْضُ قَوْلِكُمْ» يعني الاقْتِصَادَ فِي الْمَقَالِ وَتَرْكَ الْإِسْرَافِ فِيهِ.

* وفي حديث عليٍّ: «سَمِعَ امْرَأَةً تَتَذُبُّ عُمَرَ، فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ مَا قَالَتْهُ، وَلَكِنْ قَوْلُهُ». أي لُقَّتْهُ وَعَلِمَتْهُ، وَالْقِيَّ عَلَى لِسَانِهَا^(١). يعني من جانب الإلهام: أي أنه حَقِيقٌ بِمَا قَالَتْهُ فِيهِ.

(هـ) ومنه حديث ابن المسيَّب: «قِيلَ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي عِثْمَانَ وَعَلِيٍّ، فَقَالَ: أَقُولُ مَا قَوْلَنِي اللَّهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾».

يقال: قَوْلْتَنِي وَأَقَوْلْتَنِي: أي عَلَّمْتَنِي مَا أَقُولُ، وَأَنْطَقْتَنِي^(٢)، وَحَمَلْتَنِي عَلَى الْقَوْلِ.

* وفيه: «أَنَّهُ سَمِعَ صَوْتَ رَجُلٍ يقرأ بِاللَّيْلِ فَقَالَ: أَتَقُولُهُ مُرَائِيًا؟». أي أَتَنْظُهُ، وَهُوَ مُخْتَصَّصٌ بِالْإِسْتِفْهَامِ^(٣).

* ومنه الحديث: «لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَغْتَكِفَ وَرَأَى الْأَخِيَّةَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: الْبِرُّ تَقُولُونَ بِهِ؟». أي أَتَنْظُونُ وَتُرَوْنَ أَنَّهُمْ أَرَدْنَ الْبِرَّ^(٤).

(١) زاد ابن قتيبة على هذا: كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلْقَاهُ عَلَيْهَا «غَرِيبَ الْحَدِيثِ» (٢٩١/١)، وَنَحْوَهُ عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَاتِقِ» (٥٦/١) وَزَادَ: أَرَادَ بِذَلِكَ تَصْدِيقَهَا فِي قَوْلِهَا وَالثَّنَاءَ عَلَى عَمْرِ.

(٢) نحوه في «الْفَاتِقِ» (٢٣٥/٣).

(٣) «الْفَاتِقِ» (٢٣٣/٣).

(٤) «الْفَاتِقِ» (٢٣٣/٣).

وَفِعْلُ الْقَوْلِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْكَلَامِ لَا يَعْمَلُ فِيهِمَا بَعْدَهُ، تَقُولُ: قُلْتُ زَيْدٌ قَائِمٌ، وَأَقُولُ: عَمَرُو مُنْطَلَقٌ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُعْمِلُهُ فَيَقُولُ: قُلْتُ زَيْدٌ قَائِمًا، جَعَلْتُ الْقَوْلَ بِمَعْنَى الظَّنِّ أَعْمَلْتَهُ مَعَ الْإِسْتِفْهَامِ، كَقَوْلِكَ: مَتَى تَقُولُ عَمْرًا ذَاهِبًا، وَأَتَقُولُ زَيْدًا مُنْطَلَقًا؟.

(س) وفيه: «فَقَالَ بِالْمَاءِ عَلَى يَدِهِ».

(س) فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «فَقَالَ بِثَوْبِهِ هَكَذَا». الْعَرَبُ تَجْعَلُ الْقَوْلَ عِبَارَةً عَنْ جَمِيعِ الْأَفْعَالِ، وَتُطْلِقُهُ عَلَى غَيْرِ الْكَلَامِ وَاللِّسَانِ، فَتَقُولُ: قَالَ بِيَدِهِ: أَيْ أَخَذَ: وَقَالَ بِرِجْلِهِ: أَيْ مَشَى. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَقَالَتْ لَهُ الْعَيْنَانِ سَمْعًا وَطَاعَةً^(١).

أَيِ أَوْمَاتُ. وَقَالَ بِالْمَاءِ عَلَى يَدِهِ: أَيْ قَلْبَ. وَقَالَ بِثَوْبِهِ: أَيْ رَفَعَهُ. وَكُلُّ ذَلِكَ عَلَى الْمَجَازِ وَالِاتِّسَاعِ. كَمَا رُوي:

* فِي حَدِيثِ الشَّهْوِ: «فَقَالَ: مَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ؟ قَالُوا: صَدَقَ». رُوي أَنَّهُمْ أَوْمَأُوا بِرُؤُوسِهِمْ. أَيْ نَعَمْ، وَلَمْ يَتَكَلَّمُوا. وَيُقَالُ: قَالَ، بِمَعْنَى أَقْبَلَ، وَبِمَعْنَى مَالَ، وَاسْتَرَاخَ، وَضَرَبَ، وَغَلَبَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ: «الْقَوْلِ». بِهَذِهِ الْمَعَانِي فِي الْحَدِيثِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ جُرَيْجٍ: «فَاسْرَعْتَ الْقَوْلِيَّةَ إِلَى صَوْمَعَتِهِ». هُمُ الْغَوْغَاءُ وَقَتْلَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْيَهُودُ تُسَمَّى الْغَوْغَاءَ قَوْلِيَّةً.

(١) عَجْزُهُ، كَمَا فِي اللِّسَانِ:

وَحَدَرْنَا كَاللُّرِّ لَمَّا يَنْقُبُ

[قوم^(١)] ^(٢) في حديث المسألة: «أُوْ لَذي فَقْرٍ مُذْقَعٍ حَتَّى يُصِيبَ قَوَاماً^(٣)» مِنْ عَيْشٍ. أَي مَا يَقُومُ بِحَاجَتِهِ الضَّرُورِيَّةِ. وَقَوَامُ الشَّيْءِ: عِمَادُهُ الَّذِي يَقُومُ بِهِ. يُقَالُ: فُلَانٌ قَوَامٌ أَهْلُ بَيْتِهِ، وَقَوَامُ الْأَمْرِ: مِلَاكُهُ.

(س) وفيه: «إِنْ نَسَانِي الشَّيْطَانُ شَيْئاً مِنْ صَلَاتِي فَلْيُسَبِّحِ الْقَوْمُ وَلْيُصَفِّقِ النِّسَاءُ». الْقَوْمُ فِي الْأَصْلِ: مُصَدِّرٌ قَامَ، فَوُصِفَ بِهِ، ثُمَّ غَلَبَ عَلَى الرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ، وَلِلذَلِكَ قَابِلُهُنَّ بِهِ. وَسَمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِالْأُمُورِ الَّتِي لَيْسَ لِلنِّسَاءِ أَنْ يَقُمْنَ بِهَا.

* وفيه: «مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَاوَمَهُ فِي حَاجَتِهِ صَابِرَةٌ». قَاوَمَهُ: فَاعَلَهُ، مِنْ الْقِيَامِ: أَي إِذَا قَامَ مَعَهُ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ صَبَرَ إِلَى أَنْ يَقْضِيَهَا.

* وفيه: «قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ قَوَّمتُ لَنَا، فَقَالَ: اللَّهُ هُوَ الْمُقَوِّمُ». أَي لَوْ سَعَرْتُ لَنَا. وَهُوَ مِنْ قِيَمَةِ الشَّيْءِ: أَي حَدَدْتُ لَنَا قِيَمَتَهَا.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «إِذَا اسْتَقَمَّتْ بِنْدٌ فَبَغَتْ بِنْدٌ فَلَا بَأْسَ بِهِ، وَإِذَا اسْتَقَمَّتْ بِنْدٌ فَبَغَتْ بِنْسِيَّةٍ فَلَا خَيْرَ فِيهِ». اسْتَقَمَّتْ فِي لُغَةِ أَهْلِ مَكَّةَ: بِمَعْنَى قَوَّمتُ^(٤). يَقُولُونَ: اسْتَقَمَّتْ الْمَتَاعُ: إِذَا قَوَّمتَهُ.

وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنْ يَذْفَعَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ ثَوْباً فَيَقَوِّمُهُ مِثْلًا بِثَلَاثِينَ، ثُمَّ يَقُولُ:

(١) فِي الْحَدِيثِ: «مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ...» قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الْقَوْمُ الرِّجَالُ خَاصَّةً... «الْفَاتِقُ» (٦٠/١) وَكَذَا قَالَ فِي شَرْحِ قَوْلِ الْجَارِيَةِ: ذَوَالُ يَا ابْنَ الْقَوْمِ يَا ذَوَالَةَ.

وَزَادَ: وَقَوْلُهُمْ: فَلَانٌ مِنَ الْقَوْمِ فِي مَوْضِعِ الْمَدْحِ، مَعْنَاهُ أَنَّهُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي حَقَّوْا، أَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهِمْ هَذَا الْأَمْرُ لِاسْتِكْمَالِهِمْ شُرَاطِئَ الرِّجُولِيَّةِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فَلَانُ يَا ابْنَ الْقَوْمِ وَابْنَةُ الْقَوْمِ «الْفَاتِقُ» (٣/٢) وَكَذَا قَالَ فِي حَدِيثٍ: «إِذَا نَسِيتَ فُلَيْسِيحَ الْقَوْمِ وَلِيَصْفِقِ النِّسَاءُ» قَالَ (٢٣٤/٣) غَلَبَ عَلَى الرِّجَالِ لِقِيَامِهِمْ بِأُمُورِ النِّسَاءِ.

(٢) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَمَّا قَامَ بَصْرِي قِيلَ لِي: نِداوْكَ وَتَدْعِ الصَّلَاةَ أَيَّاماً؟» أَي لَمَّا ذَهَبَ بَصْرِي، وَكَأَنَّهَا سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بَقِيَتْ قَائِمَةً، وَإِنْ ذَهَبَتْ صِفَةُ الْإِبْصَارِ.

(٣) فِي الْقَامُوسِ: وَالْقَوَامُ، كَسَحَابٍ: الْعَدْلُ وَمَا يُعَاشُ بِهِ. وَبِالْكَسْرِ: نِظَامُ الْأَمْرِ وَعِمَادُهُ وَمِلَاكُهُ.

(٤) «الْفَاتِقُ» (٢٣٥/٣) وَذَكَرَ الْمَعْنَى الْآتِي.

بغها وما زاد عليها فهو لك. فإن باعه بأكثر من ثلاثين فهو جائز ويأخذ الزيادة، وإن باعه نسيئةً بأكثر مما يبيعه نقدًا، فالبَيْع مَرْدُودٌ ولا يجوز^(١).

(س) وفيه: «حين قام قائم الظَّهيرة». أي قيام الشمس وقت الزَّوال، من قولهم: قامت به دابَّته: أي وقفت. والمعنى أن الشمس إذا بَلَغَتْ وَسَطَ السماء انْطَاطَ حركة الظِّل إلى أن تزول، فيَحْسَبُ الناظر أنها قد وقفت وهي سائرة، لكن سَيْرًا لا يَظْهَرُ له أثر سريع، كما يَظْهَرُ قبل الزَّوال وبعده، فيقال المُتأمل لذلك الوُقُوفِ المُشَاهِدِ (قام)^(٢) قائم الظَّهيرة.

(س هـ) وفي حديث حَكِيم بن حِزام: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أُخِرَّ إِلَّا قَائِمًا». أي لا أَمُوت إِلَّا ثَابِتًا عَلَى الْإِسْلَامِ وَالتَّمَسُّكِ بِهِ. يقال: قام فُلَانٌ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا ثَبَّتَ عَلَيْهِ وَتَمَسَّكَ بِهِ. وقيل غير ذلك. وقد تقدَّم في حرف الخاء.

(س هـ) ومنه الحديث: «اسْتَقِيمُوا لِقَرِيشٍ مَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَضَعُوا شُيُوفَكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ فَأَيِّدُوا خَضِرَاءَهُمْ». أي دُومُوا لَهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ وَابْتُئُوا عَلَيْهَا، مَا دَامُوا عَلَى الدِّينِ وَابْتُئُوا عَلَى الْإِسْلَامِ^(٣). يقال: أقام واستقام، كما يقال: أجاب واستجاب.

قال الخطَّابي: الخَوَارِجُ وَمَنْ يَرَى رَأْيَهُمْ يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى الْأَثَمَةِ، وَيَحْمِلُونَ قَوْلَهُ: «مَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ». عَلَى الْعَدْلِ فِي السَّيْرِ، وَإِنَّمَا الْإِسْتِقَامَةُ هَاهُنَا الْإِقَامَةُ عَلَى الْإِسْلَامِ.

وَدَلِيلُهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «سَبِيلُكُمْ أَمْرَاءُ تَقْشَعِرُّ مِنْهُمْ الْجُلُودُ، وَتَشْمَتُّ مِنْهُمْ الْقُلُوبُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: لَا، مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ».

وحديثه الآخر: «الْأَثَمَةُ مِنْ قَرِيشٍ، أَبْرَارُهَا أَمْرَاءُ أَبْرَارِهَا، وَفُجَّارُهَا أَمْرَاءُ فُجَّارِهَا».

(١) وهذا كلام أبي عبيد القاسم وشرحه وزاد: وكان هشيم يحدثه بقريب من هذا التفسير... - وذكره -

(غريب الحديث) (٣٠١/٢).

(٢) من: أ واللسان، وزاد في اللسان: «والقائم قائم الظَّهيرة».

(٣) «الفاق» (٢٣٤/٣).

* ومنه الحديث: «العلم ثلاثة، آية مُحَكَّمة، أو سُنَّة قائمة، أو فَرِيضة عَادِلَة». القائمة: الدائمة المُسْتَمَرَّة التي العَمَلُ بها مُتَّصِلٌ لا يَتَرُك.

* ومنه الحديث: «لو لَمْ تَكِلْهُ لَقَامَ لَكُمْ». أي دام وثبت.

* والحديث الآخر: «لو تَرَكْتَهُ ما زال قائماً».

* والحديث الآخر: «ما زال يُقِيمُ لها أَذْمَها».

* وفيه: «تَسْوِيَةُ الصَّفِّ من إِمَامَةِ الصَّلَاة». أي من تَمَامِها وَكَمَالِها. قائماً قوله: «قد قامت الصلاة». فمعناه قام أهلها أو حان قيامهم.

(س) وفي حديث عمر: «في العين القائمة ثَلَاثُ الدِّيَةِ». هي الباقية في موضعها صحيحة، وإنما ذَهَبَ نظرها وإِبْصَارُها.

(س) وفي حديث أبي الدَّرْدَاءِ: «رُبَّ قائِمٍ مَشْكُورٍ له، ونائمٍ مَغْفُورٍ له». أي رُبَّ مُتَهَجِّدٍ يَسْتَغْفِرُ لِأَخِيهِ النَّائِمِ، فَيُشْكِرُ له فَعْلُهُ، وَيُغْفَرُ لِلنَّائِمِ بِدُعَائِهِ^(١).

(س) وفيه: «أَنَّهُ أَذِنَ في قِطْعِ المَسَدِ والقائِمَتَيْنِ من شَجَرِ الحَرَمِ». يريد قائمتي الرَّحْلِ^(٢) التي تكون في مُقَدِّمَةِ ومُؤَخَّرِهِ.

[قونس] * في شعر العباس بن مرداس:

وَأَضْرَبْتُ مَنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا

القَوَانِسُ: جَمْعُ قَوْنَسٍ، وهو عَظْمٌ نَاتِيءٌ بَيْنَ أَذْنِي الفَرَسِ، وَأَعْلَى بَيَضَةِ الحَدِيدِ، وهي الخُوْذَةُ.

[قوه] (هـ) فيه: «أَنَّ رَجُلًا من أَهْلِ اليَمَنِ قال: يا رَسولَ اللَّهِ إِنَّا أَهْلُ قَاهٍ، وَإِذَا كانَ قَاهُ أَحَدُنَا، دَعَا من يُعِينُهُ، فَعَمَلُوا لَهُ فَأَطَعَمَهُمْ وَسَقَاهُمْ من شَرَابٍ يُقالُ لَهُ: المِزْرُ، فقال: أَلَمْ نَشُوءُ؟ قال: نَعَمْ. قال: فَلَا تَشْرَبُوهُ». القاهُ: الطاعة. ومعناه إِنَّا

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/٦١)، و«الفاقي» (٣/٢٣٥) للزمخشري.

(٢) «الفاقي» (٣/٣٦٧).

أهل طاعة لِمَنْ يَتَمَلَّكُ علينا، وهي عَادَتُنَا لَا نَرَى خِلَافَهَا، فَإِذَا كَانَ قَاهُ أَحَدُنَا: أَيُّ ذُو قَاهُ أَحَدُنَا دَعَانَا فَأَطَعَمَنَا وَسَقَانَا.

وقيل: القاه: سرعة الإجابة والإعانة^(١).

وذكره الزمخشري^(٢) في القاف والياء، وجعل عَيْنَهُ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ^(٣).

* ومنه الحديث: «مالي عنده جاء ولا لي عليه قاه». أي طاعة.

* وفي حديث ابن الدَّيْلَمِيِّ: «يُنْقَضُ الْإِسْلَامُ غُرُوزَةً غُرُوزَةً، كَمَا يُنْقَضُ الْحَبْلُ قُوَّةً قُوَّةً». القوة: الطاقة من طاقاتِ الْحَبْلِ. والجمع: قُوَى^(٤).

* وفي حديث آخر: «يَذْهَبُ الْإِسْلَامُ»^(٥) سُنَّةً سُنَّةً كَمَا يَذْهَبُ الْحَبْلُ قُوَّةً قُوَّةً. وليس هذا موضعها، وإنما ذكرناها للفظها، وموضعها: قَوَى.

[قوا] ^(٦) * في حديث سَرِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ: «قَالَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ: إِنَّا قَدْ أَقْوَيْنَا فَأَعْطِنَا مِنَ الْغَنِيمَةِ». أَي نَفِدْتَ أَزْوَادُنَا، وَهُوَ أَنْ يَبْقَى مِزْوَدُهُ قَوَاءً، أَي خَالِيًا^(٧).

* ومنه حديث الْخُدْرِيِّ، فِي سَرِيَّةِ بَنِي فِزَارَةَ: «إِنِّي أَقْوَيْتُ مِنْذُ ثَلَاثِ فِخْفَتْ أَنْ يَخْطِمَنِي الْجُوعُ»^(٨).

* ومنه حديث الدعاء: «وَإِنَّ مَعَادِينَ إِحْسَانِكَ لَا تَقْوَى». أَي لَا تَخْلُو مِنَ الْجَوْهَرِ، يُرِيدُ بِهِ الْعَطَاءُ وَالْإِفْضَالُ.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «وَبِي رُخْصَ لَكُمْ فِي صَعِيدِ الْأَقْوَاءِ». الْأَقْوَاءُ: جَمْعُ

(١) وهذا اختيار أبي عبيد القاسم، ثم قال: «وأصله الطاعة» «غريب الحديث» (٤٣٠/١).

(٢) في «الفاق» (٢٣٧/٣).

(٣) وقال: القاه: أن يدعوا فيجاب، ويأمر فيطاع.

(٤) قاله في «الفاق» شارحاً الحديث الآتي.

(٥) في «الفاق»: الدين (٢٣٦/٣).

(٦) في كلام سلمان: «من صلى بأرض قى... انظر «قيا».

(٧) «الفاق» (٢٣٣/٣).

(٨) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٦٣/٢)، و«الفاق» (٣٩٣/١) للزمخشري.

قَوَاءً وَهُوَ الْقَفَرُ^(١) الْخَالِي مِنَ الْأَرْضِ، تُرِيدُ أَنَّهَا كَانَتْ سَبَبَ رُخْصَةِ التَّيْمَمِ لَمَّا ضَاعَ عَقْدُهَا فِي السَّفَرِ، وَطَلَبُوهُ فَأَصْبَحُوا وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَتَزَلَّتْ آيَةُ التَّيْمَمِ، وَالصَّعِيدُ: الثَّرَابُ.

* وفيه: «أَنَّهُ قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ: «لَا يَخْرُجَنَّ مَعَنَا إِلَّا رَجُلٌ مُقَوٍّ». أَيُ ذُو دَابَّةٍ قَوِيَّةٍ. وَقَدْ أَقْوَى يَقْوِي فَهُوَ مُقَوٍّ^(٢)».

(هـ) ومنه حديث الأسود بن يزيد^(٣) في قوله تعالى: «وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ»^(٤) قال مُقَوَّنٌ مُؤَدُونٌ. أَيُ أَصْحَابُ دَوَابٍّ قَوِيَّةٍ، كَامِلُوا أَدَوَاتِ الْحَرْبِ^(٥).

(هـ) وفي حديث ابن سيرين: «لَمْ يَكُنْ يَرَى بَأْساً بِالشُّرَكَاءِ يَتَقَاوَنُونَ الْمَتَاعَ بَيْنَهُمْ فِيمَنْ يَزِيدُ^(٦)». التَّقَاوِي بَيْنَ الشُّرَكَاءِ: أَنْ يَشْتَرُوا سِلْعَةً رَخِيصَةً ثُمَّ يَتَزَايِدُوا بَيْنَهُمْ حَتَّى يَلْغَوْا غَايَةَ ثَمَنِهَا^(٧). يُقَالُ: بَيْنِي وَبَيْنَ فُلَانٍ ثَوْبٌ فَتَقَاوَنَاهُ: أَيُ أُعْطِيَتْهُ بِهِ ثَمناً فَأَخَذَتْهُ^(٨)، وَأُعْطَانِي بِهِ ثَمناً فَأَخَذَهُ. وَاقْتَوَيْتُ مِنَ الْغُلَامِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا: أَيُ اشْتَرَيْتُ حِصَّتَهُ. وَإِذَا كَانَتِ السِّلْعَةُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَقَوَّماها بِثَمَنِ فَهُمَا فِي الْمُقَاوَاةِ^(٩) سَوَاءٌ، فَإِذَا اشْتَرَاهَا أَحَدُهُمَا فَهُوَ الْمُقْتَوِي دُونَ صَاحِبِهِ، وَلَا يَكُونُ الْاِقْتِوَاءُ فِي السِّلْعَةِ إِلَّا بَيْنَ الشُّرَكَاءِ.

(١) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١٦٣/٢) وزاد: وفيه وجه آخر وهو أن يكون علماً للمكان، - ثم ذكر حديث التيمم.

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٧٠/١).

(٣) في الأصل وأ، واللسان والهروي: «زيد» وأثبت «يزيد» مما سبق في مادة «أدا» وهو كذلك في اللسان (أدا)، وفي أصل «الفاثق»، وتفسير الطبري (٤٤/١٩). وانظر أسد الغابة (١/٨٥ - ٨٨).

(٤) الآية (٥٦) من سورة الشعراء. «وحافرون» بألف: قراءة أهل الكوفة، وهي معروفة عن عبد الله بن مسعود وابن عباس. القرطبي (١٣/١٠١).

(٥) «الفاثق» (٣/٢٣٥).

(٦) في الأصل وأ: «يزيد» بالراء، وأثبت بالزاي من الهروي، واللسان، و«الفاثق».

(٧) زاد في «الفاثق» (٣/٢٣٥) يقال: قاوى بعضهم بعضاً مقَاوَاةً فإذا استخلصها بعضهم لنفسه فقد اقتواها.

(٨) في اللسان: «أو».

(٩) في الأصل: «المقاوات» وأثبت ما في أ، وفي الهروي واللسان: «التقاوي».

وقيل^(١) : أصله من القوة، لأنه بلوغ بالسَّلعة أقوى ثمنها.

(هـ) ومنه حديث مسروق: «إنه أوصى في جارية له أن قولوا لِبَيْتِي: لا تَقْتُولِيهَا بينكم، ولكن بيّعوها، إني لم أغشها، ولكنني جلستُ منها مجلساً ما أحبُّ أن يجلس وَلَدٌ لي ذلك المجلس»^(٢).

(س) وفي حديث عطاء: «سأل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن امرأة كان زوجها مملوكاً فاشترته، فقال: إن اقتوته فَرَّقَ بينهما، وإن أعتقته فهما على نكاحهما». أي إن استخدمته، من القَتو: الخِدمة. وقد تقدّم في القاف والتاء.

قال الزمخشري^(٣): «وهو أَفْعَلٌ، من القَتَو: الخِدمة، كازْعَوَى من الرِّغْو^(٤)، إلا أنَّ فيه نظراً، لأنَّ أَفْعَلَ لم يَجْءِ مُتَعَدِّياً. قال: والذي سمعته: اقْتَوَى إذا صار خادماً».

قال: «ويجوز أن يكون معناه: اقْتَعَلَ من الافتواء، بمعنى الاستِخلاص، فكُنِيَ به عن الاستِخدام، لأنَّ من اقْتَوَى عبداً لا بد أن يَسْتَخْدِمَهُ»^(٥).

والمشهور عن أئمة الفقه أن المرأة إذا اشترت زوجها حرَّمت عليه من غير اشتراط الخِدمة. ولعلَّ هذا شيء اختصَّ به عبيد الله.

(١) قاله الزمخشري.

(٢) «الفاثق» (٢٣٥/٣).

(٣) في «الفاثق» (٢٣٦/٣).

(٤) في «الفاثق»: «الرِّغْوَى».

(٥) عبارة «الفاثق»: «لأن من اقْتَوَى عبداً رَدَفَهُ أن يستخدمه» ثم قال الزمخشري: والمذهب المشهور أن المرأة إذا اشترت زوجها حرمت عليه من غير اشتراط الخِدمة، ولعلَّ هذا اجتهد اختص به عبيد الله.

باب القاف مع الهاء

[قهر] * في أسماء الله تعالى: «القاهر». هو الغالب جميع الخلائق. يقال: قَهَرَهُ يَقْهَرُهُ قَهْرًا فهو قَاهِرٌ، وقَهَّارٌ للمبالغة. وأفْهَرْتُ الرَّجُلَ: إذا وَجَدْتَهُ مَقْهُورًا، أو صار أمرُهُ إلى الْقَهَرِ. وقد تكرر في الحديث.

[قهرم] * فيه: «كتب إلى قَهْرمانه». هو كَالْخَازِنِ والوكيل والحافظ لما تحت يده، والقائم بأمور الرجل، بِلُغَةِ الْفُرسِ.

[قَهْز] * في حديث علي: «أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ مِنْ قَهْزٍ». الْقَهْزُ، بالكسر: ثِيَابٌ بَيِضٌ يُخَالِطُهَا حَرِيرٌ^(١)، وليست بعَرِيَّةٍ مَخْضَةٍ.

وقال الزمخشري^(٢): الْقَهْزُ وَالْقَهْزُ: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ يُتَّخَذُ مِنْ صُوفٍ كَالْمِرْعَرِيِّ، وربما خالطه الحرير.

[قهقرى] ^(٣) * قد تكرر ذكر: «الْقَهْقَرَى». في الحديث، وهو الْمَشْيُ إِلَى خَلْفٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعِيدَ وَجْهَهُ إِلَى جِهَةٍ مَشْيِهِ. قيل: إنه من باب الْقَهَرِ.

(هـ س) وفي بعض أحاديثها: «فأقول: يَا رَبِّ أُمَّتِي، فيقال: إنهم كانوا يَمْشُونَ بِعَدِكَ الْقَهْقَرَى»، قال الأزهري: معناه الازْتِدَادُ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ. وقد قَهَقَرُ وَتَقَهَقَرُ. وَالْقَهْقَرَى مصدر.

(١) قال ذلك أبو زيد الأنصاري، كما نقل ذلك عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/١٣٨)، ثم ذكر نحو هذا عن الأصمعي (١٤٤/٢) وقال: ولا أرى هذه الكلمة عربية، وقد ذكرتها مع هذا العرب في أشعارها...

(٢) انظر «الفاق» (٢٣٧/٣) والمعرب ص (٢٦٤).

(٣) في حديث دخوله ﷺ على عمه حمزة لما ثمل من الشرب: «فرجع رسول الله ﷺ يَقْهَقِرُ»، قال في «الفاق» (٢٣٥/٢): القهقرة من القهقرى. والمعنى أنه أسرع الانصراف.

* ومنه قولهم: «رَجَعَ الْقَهْقَرَى». أي رَجَعَ الرُّجُوع الذي يُعْرَف بهذا الاسم، لأنه ضَرَبَ من الرُّجُوع.

[قهل] (هـ) في حديث عمر: «أَتَاهُ شَيْخٌ مُتَقَهِّلٌ». أي شَعِثٌ وَسِخٌ. يقال: أَقْهَلَ الرَّجُلُ وَتَقَهَّلَ.

باب القاف مع الياء

[قياً] (هـ) فيه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَقَاءَ»^(١) عَامِداً فَأَفْطَرَ. هو اسْتَفْعَلَ من القِيءِ، وَالتَّيَقُّؤُ أبلغُ منه، لِأَنَّ فِي الاسْتِقَاءَةِ تَكْلُفاً^(٢) أَكْثَرَ مِنْهُ. وَهُوَ اسْتِخْرَاجُ مَا فِي الْجَوْفِ تَعَمُّداً.

* ومنه الحديث: «لَوْ يَعْلَمُ الشَّارِبُ قَائِماً مَاذَا عَلَيْهِ لَأَسْتَقَاءَ مَا شَرِبَ»^(٣).

(س) ومنه حديث ثوبان: «مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ وَهُوَ صَائِمٌ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، وَمَنْ تَقَيَّأَ فَعَلِيهِ الْإِعَادَةُ». أي تَكَلَّفَهُ وَتَعَمَّدَهُ.

(س) ومنه الحديث: «تَقَيَّأَ الْأَرْضُ أَفْلاذَ كَبْدِهَا». أي تُخْرِجُ كَنْوَزَهَا وَتَطْرَحُهَا عَلَى ظَهَرِهَا.

* ومنه حديث عائشة تَصِفُ عُمَرَ: «وَبَعَجَ الْأَرْضَ فَقَاءَتْ أَكْلَهَا». أي أَظْهَرَتْ نَبَاتَهَا وَخَزَائِنَهَا. يُقَالُ: قَاءَ يَقِيءُ قَيْئاً، وَتَقَيَّأَ وَاسْتَقَاءَ.

[قبح] (س) فيه: «لَأَنْ يَمْتَلِيءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيءَ شِغْراً». الْقَيْحُ: الْمِدَّةُ، وَقَدْ قَاَحَتِ الْقَرْحَةُ^(٤) وَتَقَيَّحَتْ.

(١) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٣٢): من قال «استقى» على وزن اشتكى فقد وهم - فإن الفعل بالهمز والمد.

(٢) نحوه في «الفاق» (٢٣٩/٣).

(٣) «الفاق» (٢٣٩/٣).

(٤) قبيح، كما في «الفاق» (٢٣٨/٣).

[قيد] (هـ) فيه: «قَيْدُ الْإِيمَانِ الْفَتْكُ». أي أَنَّ الْإِيمَانَ يَمْنَعُ عَنِ الْفَتْكِ، كَمَا يَمْنَعُ الْقَيْدُ عَنِ التَّصَرُّفِ، فَكَأَنَّهُ جَعَلَ الْفَتْكَ مُقَيَّدًا.

* ومنه قولهم في صفة الفرس: «هُوَ قَيْدُ الْأَوَابِدِ». يريدون أَنَّهُ يَلْحَقُهَا بِسُرْعَةٍ، فَكَأَنَهَا مُقَيَّدَةٌ لَا تَعْدُو.

(هـ) ومنه حديث قَيْلَةَ: «الدَّهْنَاءُ مُقَيَّدُ الْجَمَلِ». أَرَادَتْ أَنَّهَا مُخَصَّصَةٌ مُمَرَّعَةٌ، فَالْجَمَلُ لَا يَتَعَدَّى مَرْتَعَهُ^(١). وَالْمُقَيَّدُ هَاهُنَا: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُقَيَّدُ فِيهِ: أَي أَنَّهُ مَكَانٌ يَكُونُ الْجَمَلُ فِيهِ ذَا قَيْدٍ.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «قَالَتْ لَهَا امْرَأَةٌ: أَقَيَّدُ جَمَلِي». أَرَادَتْ أَنَّهَا تَعْمَلُ لَزُوجِهَا شَيْئًا يَمْنَعُهُ عَنْ غَيْرِهَا مِنَ النِّسَاءِ^(٢)، فَكَأَنَهَا تَرْبِطُهُ وَتُقَيِّدُهُ عَنْ إِثْبَانٍ غَيْرِهَا.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ أَمَرَ أَوْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْلَمِيُّ أَنْ يَسِمَ إِبْلَهُ فِي أَغْنَاقِهَا قَيْدَ الْفَرَسِ». هِيَ سِمَةٌ مَعْرُوفَةٌ، وَصُورَتُهَا حَلَقَتَانِ بَيْنَهُمَا مَدَّةٌ^(٣).

(هـ) وفي حديث الصلاة: «حِينَ مَالَتِ الشَّمْسُ قَيْدَ الشَّرَاكِ».

(س) وفي حديث آخر: «حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ قَيْدَ رُمْحٍ». قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ: «الْقَيْدِ». فِي الْحَدِيثِ. يُقَالُ: بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَيْدُ رُمْحٍ، وَقَادُ رُمْحٍ: أَي قَدْرُ رُمْحٍ. وَالشَّرَاكِ: أَحَدُ سُيُورِ الثَّعْلِ الَّتِي عَلَى وَجْهِهَا. وَأَرَادَ بِقَيْدِ الشَّرَاكِ الْوَقْتَ الَّذِي لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ. يَعْنِي فَوْقَ ظِلِّ الزَّوَالِ، فَقَدَرَهُ بِالشَّرَاكِ لِذِقَّتِهِ، وَهُوَ أَقْلُ مَا يَتَبَيَّنُ بِهِ زِيَادَةُ الظِّلِّ حَتَّى يُعْرِفَ مِنْهُ مِثْلَ الشَّمْسِ عَنْ وَسْطِ السَّمَاءِ.

(س) ومنه الحديث: «لَقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، أَوْ قَيْدُ سَوْطِهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

[قير] (س) في حديث مجاهد: «يَغْدُو الشَّيْطَانُ بِقَيْرَوَانِهِ إِلَى السُّوقِ فَلَا يَزَالُ

(١) عبارة الهروي: «وَالْجَمَلُ يُقَيَّدُ فِي مَرْتَعِهِ حَتَّى يَسْمَنَ».

(٢) قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٣٦٠).

(٣) «الْفَائِقُ» (١/٣٦٢).

يَهْتَزُّ الْعَرْشُ مِمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ مَا لَا يَعْلَمُ». الْقَيْرَوَان: مُعْظَمُ الْعَسْكَرِ وَالْقَافِلَةُ وَالْجَمَاعَةُ.

وقيل ^(١): إنه مُعَرَّبٌ كَارِوَان، وهو بِالْفَارِسِيَّةِ: الْقَافِلَةُ. وَأَرَادَ بِالْقَيْرَوَانِ أَصْحَابَ الشَّيْطَانِ وَأَعْوَانَهُ ^(٢).

وقوله: «يَعْلَمُ اللَّهُ مَا لَا يَعْلَمُ». يَعْنِي أَنَّهُ يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى أَنْ يَقُولُوا: يَعْلَمُ اللَّهُ كَذَا، لِأَشْيَاءَ يَعْلَمُ اللَّهُ خِلَافَهَا، فَيَسْتَبِينُونَ إِلَى اللَّهِ عِلْمَ مَا يَعْلَمُ خِلَافَهُ.
و: «يَعْلَمُ اللَّهُ». مِنْ أَلْفَاظِ الْقَسَمِ.

[قيس] (س) فيه: «ليس ما بين فرعون من الفراعنة، وفرعون هذه الأمة قيس شبر». أي قدر شبر. القيس والقيد سواء.

(هـ) ومنه ^(٣) حديث أبي الدرداء: «خير نسائكُم التي تدخل قيساً وتخرج ميساً». يُرِيدُ أَنَّهَا إِذَا مَسَّتْ قَاسَتَ بَعْضَ خُطَايَا بَعْضٍ، فَلَمْ تَعَجَلْ فِعْلَ الْخَرْقَاءِ ^(٤)، وَلَمْ تُبْطِئْ، وَلَكِنَّهَا تَمْشِي مَشْيًا وَسَطًا مُعْتَدِلًا ^(٥)، فَكَانَ خُطَايَا مُتَسَاوِيَةً ^(٦).

(س) وفي حديث الشَّعْبِيِّ: «أَنَّهُ قَضَى بِشَهَادَةِ الْقَاسِمِ مَعَ يَمِينِ الْمَشْجُوجِ». أَيِ الَّذِي يَقِيسُ الشَّجَّةَ وَيَتَعَرَّفُ غُورَهَا بِالْمِيلِ الَّذِي يُدْخِلُهُ فِيهَا لِيُغْتَبِرَهَا ^(٧).

[قيض] (هـ) فيه: «ما أكرم شاب شيخاً لِسَنِّهِ إِلَّا قَيْضَ اللَّهِ لَهُ مَنْ يَكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ». أَيِ سَبَبٍ وَقَدَّرَ. يُقَالُ: هَذَا قَيْضٌ لِهَذَا، وَقِيَاضٌ لَهُ: أَيِ مُسَاوٍ لَهُ.

(١) قاله صاحب «العين» كما في «الفائق» (٢٤٠/٣)، بعدما ذكر الوجه الأول ولم يرجح واحداً.

(٢) ذكر جميع ذلك أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤١٨/٢)، ونحو هذا في «المغيث» ص (٤٩١).

(٣) كذلك حديث إسلام أبي ذر: «ما جزت عنهم قيس حجر».

(٤) وعبارة «الفائق» (٢٣٩/٣): التي تأتي بخطاها مستوية لأناتها ولا تعجل كالخرقاء.

(٥) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٥٧/٢).

(٦) زاد الهروي: «وقال غيره [غير أبي العباس ثعلب] أراد: خير نسائكُم التي تريد صلاح بيتها، لا تخزق في مهنتها».

(٧) «غريب الحديث» (٢٩٧/٢) لابن قتيبة، ثم تكلم على فقه المسألة، فأصاب من وجه وأخطأ من آخر. وفي «الفائق» (٢٤٠/٣) مثل الذي هنا عند المصنف.

(س) ومنه الحديث: «إِنْ شِئْتَ أَقْبِضْكَ بِهِ الْمُخْتَارَةَ مِنْ دُرُوعِ بَدْرٍ». أَي أَبْدِلْكَ بِهِ وَأَعَوِّضْكَ عَنْهُ وَقَدْ قَاضَاهُ يَقْبِضُهُ. وَقَاضَاهُ فِي الْبَيْعِ: إِذَا أَعْطَاهُ سِلْعَةً وَأَخَذَ عِوَضَهَا سِلْعَةً.

(س) ومنه حديث معاوية: «قَالَ لِسَعْدٍ^(١) بَنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: لَوْ مِثَلْتُ لِي غُوطَةً دِمَشْقَ رِجَالًا مِثْلَكَ قِيَاضًا يَزِيدُ مَا قَبِلْتُهُمْ». أَي مُقَابِضَةً يَزِيدُ^(٢).

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا تَكُونُوا كَقَيْضٍ بَيْنِ فِي أَدَاحٍ، يَكُونُ كَسَرُهَا وَزَرًّا وَيَخْرُجُ حِضَانُهَا شَرًّا». الْقَيْضُ: قَشْرُ الْبَيْضِ.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مُدَّتِ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ قَبِضَتْ هَذِهِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا عَنْ أَهْلِهَا». أَي شُقَّتْ، مِنْ قَاضِ الْفَرْخِ الْبَيْضَةِ فَاِنْقَاضَتْ^(٣)، وَقَبِضَتْ الْقَارُورَةُ فَاِنْقَاضَتْ: أَي انْصَدَعَتْ وَلَمْ تَنْفَلِقْ.

وَذَكَرَهَا الْهَرَوِيُّ فِي «قَوْضٍ». مِنْ تَقْوِيزِ الْخِيَامِ، وَعَادَ ذَكَرَهَا فِي «قَيْضٍ».

[قَيْظُ] * وَفِيهِ: «سَرَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ قَانِظٍ». أَي شَدِيدِ الْحَرِّ.

* مِنْهُ حَدِيثُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: «أَنْ يَكُونَ الْوَلَدُ غَيْظًا وَالْمَطَرُ قَيْظًا». لِأَنَّ الْمَطَرَ إِنَّمَا يُرَادُ لِلنَّبَاتِ وَبَرْدِ الْهَوَاءِ. وَالْقَيْظُ ضِدُّ ذَلِكَ.

(هـ) مِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: «إِنَّمَا هِيَ أَصْوَعُ مَا يَقْبِظُنْ بَنِي». أَي مَا تَكْفِيهِمْ لِقَبْظِهِمْ^(٤)، يَعْنِي زَمَانَ شِدَّةِ الْحَرِّ. يُقَالُ قَيْظَنِي هَذَا الشَّيْءُ، وَشَتَّانِي، وَصَيِّفَنِي^(٥).

* وَفِيهِ ذِكْرُ: «قَيْظُ». بَفَتْحِ الْقَافِ: مَوْضِعٌ بِقُرْبِ مَكَّةَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ نَخْلَةٍ.

[قَيْعُ] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ قَالَ لِأَصِيلَ: كَيْفَ تَرَكْتِ مَكَّةَ؟ فَقَالَ: تَرَكْتُهَا قَدْ ابْيَضَّتْ قَاعُهَا». الْقَاعُ: الْمَكَانُ الْمُسْتَوِي الْوَاسِعُ فِي وَطْأَةٍ مِنَ الْأَرْضِ، يَغْلُوهُ مَاءُ السَّمَاءِ

(١) فِي «الْفَائِقِ»: لِسَعِيدٍ، وَهُوَ الصَّوَابُ.

(٢) وَهِيَ الْمَعَاوِضَةُ «الْفَائِقُ» (٢٣٩/٣).

(٣) «الْفَائِقُ» (٢٣٩/٣).

(٤) «الْفَائِقُ» (١٧٢/٣).

(٥) نَحْوُ هَذَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٥٢/١).

فِيْمُسِكِهِ وَيَسْتَوِي نَبَاتُهُ، أَرَادَ أَنَّ مَاءَ الْمَطَرِ غَسَلَهُ فَايْبَضَّ، أَوْ كَثُرَ عَلَيْهِ، فَبَقِيَ كَالْغَدِيرِ الْوَاحِدِ، وَيُجْمَعُ عَلَى: قِيعَةٍ وَقِيعَانِ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّمَا هِيَ قِيعَانُ أُمْسَكَتِ الْمَاءَ».

[قِيلَ] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْأَقْيَالِ الْعَبَاهِلَةَ». جَمَعَ قَيْلٌ، وَهُوَ أَحَدُ مُلُوكِ حِمْيَرَ^(١)، دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ: وَيُرْوَى بِالْوَاوِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِلَى قَيْلٍ ذِي رُعَيْنٍ». أَيِ مَلِكِهَا. وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ تُنْسَبُ إِلَى ذِي رُعَيْنٍ، وَهُوَ مِنْ أَذْوَاءِ الْيَمَنِ وَمُلُوكِهَا.

(هـ) وَفِيهِ: «كَانَ يُقِيلُ^(٢) مَالًا وَلَا يُبَيِّتُهُ». أَيِ كَانَ لَا يُمَسِّكُ مِنَ الْمَالِ مَا جَاءَهُ صَبَاحًا إِلَى وَقْتِ الْقَائِلَةِ، وَمَا جَاءَهُ مَسَاءً لَا يُمَسِّكُهُ إِلَى الصَّبَاحِ. وَالْمَقِيلُ وَالْقَيْلُولَةُ: الْإِسْتِرَاحَةُ نِصْفَ النَّهَارِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَوْمٌ. يُقَالُ: قَالَ يَقِيلُ قَيْلُولَةً، فَهُوَ قَائِلٌ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ: «مَا مُهَاجِرٌ كَمَنْ قَالَ». وَفِي رَوَايَةٍ «مَا مُهَاجِرٌ». أَيِ لَيْسَ مَنْ هَاجَرَ عَنْ وَطَنِهِ، أَوْ خَرَجَ فِي الْهَاجِرَةِ، كَمَنْ سَكَنَ فِي بَيْتِهِ عِنْدَ الْقَائِلَةِ، وَأَقَامَ بِهِ^(٣).

وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ: «الْقَائِلَةِ». وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا فِي الْحَدِيثِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ مَعْبُدٍ:

رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتَيْنِ أُمِّ مَعْبُدٍ

أَيِ نَزَلَا فِيهَا عِنْدَ الْقَائِلَةِ، إِلَّا أَنَّهُ عَدَّاهُ بِغَيْرِ حَرْفٍ جَرٍّ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَغَهَّنُ وَهُوَ قَائِلُ الشُّقْيَا». يَتَغَهَّنُ وَالشُّقْيَا: مَوْضِعَانِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ: أَيِ أَنَّهُ يَكُونُ بِالشُّقْيَا وَقْتَ الْقَائِلَةِ، أَوْ هُوَ مِنْ

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/١٥): اسْتِشْقَاقُهُ مِنَ الْقَوْلِ، كَأَنَّهُ الَّذِي لَهُ قَوْلٌ، أَيِ يَنْفِذُ قَوْلَهُ..

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ التَّقِيلِ، وَهُوَ الْإِتِّبَاعُ، كَقَوْلِهِمْ «يَتَّبِعُ».

(٢) فِي الْهَرَوِيِّ: «يُقِيلُ».

(٣) «الْفَائِقِ» (٣/٢٩٥).

القول: أي يذكر أنه يكون بالسُّفيا.

* ومنه حديث الجنائز: «هذه فُلانة ماتت ظَهراً وأنت صائِمٌ قائلٌ». أي ساكن في البيت عند القائلة.

* ومنه شعر ابن رَواحة:

اليومَ نَضْرِبُكُمْ على تَنْزِيلِهِ ضَرْباً يُزِيلُ الهامَ عن مَقِيلِهِ

الهام: جَمْعُ هامة، هي أعلى الرأس. ومَقِيله: موضعه، مُستعار من موضع القائلة. وسكون الباء من «نَضْرِبُكُمْ» من جائزات الشَّعر، وموضعها الرفع.

(هـ) وفي حديث خُزَيْمة: «وَأَكْتَفَيْ^(١) مِنْ حَمْلِهِ بِالْقَيْلَةِ». القَيْلَةُ والقَيْل: شُرْب نِصف النهار، يعني أنه يَكْتَفِي بِتلك الشُّربة، لا يحتاج إلى حَمْلها لِلخُصْب والسَّعة.

* وفي حديث سَلْمان: «يَمْنَعُكَ ابْنُا قَيْلَةً». يُريد الأوس والخَزْرج، قَبيلتي الأنصار، وقَيْلَة: اسم أم لهم قديمة، وهي قَيْلَة بنت كاهل.

(س) وفيه: «من أَقَالَ نادِماً أَقَالَهُ اللهُ من نارِ جَهَنَّمَ». وفي رواية: «أَقَالَ اللهُ عَثْرَتَهُ». أي وافقَه على نَقْضِ البِيع وأجابَه إليه. يقال: أَقَالَه يُقِيلُه إِقالة، وتَقَايَلَا إِذا فَسَخَا البِيع، وعَادَ المَبِيعُ إلى مالِكِه والتمنُّ إلى المُشْتري، إِذا كان قد نَدِمَ أَحدهما أو كِلاهما، وتكون الإقالة في البيعة والعهد.

(س) ومنه حديث ابن الزبير: «لَمَّا قُتِلَ عثمان قُلْتُ: لا أُسْتَقِيلُها أَبَدًا». أي لا أُقِيل هذه العثرة ولا أنساها^(٢). والاستقالة: طَلَبُ الإقالة. وقد تكررت في الحديث.

(س هـ) وفي حديث أهل البيت: «ولا حَامِلُ القَيْلَةِ». القَيْلَة، بالكسر: الأذرة. وهو انْتِفَاحُ الخُصْبَة.

(١) في الهروي: «وَأَكْتَفَيْ».

(٢) «الفائق» (٣/٢٤٠).

[قِيم] ^(١) (س) في حديث الدعاء: «لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَوَاتِ الْأَرْضِ». وفي رواية «قَيِّم». وفي أخرى «قَيُّوم». وهي من أبنية المبالغة، وهي من صفات الله تعالى، ومعناها: القائم بأمور الخلق، ومُدَبِّرُ الْعَالَمِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، وَأَصْلُهَا مِنَ الْوَاوِ، قَيَّوَامٌ، وَقَيُّومٌ، وَقَيُّوْمٌ، بوزن فَيْعَالٍ، وفَيْعِلٌ، وفَيْعُولٌ.

وَالْقَيُّومُ: مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَعْدُودَةِ، وَهُوَ الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ مطلقاً لَا بِغَيْرٍ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَقُومُ بِهِ كُلُّ مَوْجُودٍ، حَتَّى لَا يُتَصَوَّرَ وُجُودُ شَيْءٍ وَلَا دَوَامٌ وَجُودِهِ إِلَّا بِهِ.

* ومنه الحديث: «حَتَّى يَكُونَ لْخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمٌ وَاحِدٌ». قَيِّمُ الْمَرْأَةِ زَوْجُهَا، لِأَنَّهُ يَقُومُ بِأَمْرِهَا وَمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ.

(هـ) ومنه الحديث: «مَا أَفْلَحَ قَوْمٌ قَيَّمُهُمْ» ^(٢) امرأة.

* ومنه الحديث: «أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ: أَنْتَ قَيِّمٌ، وَخَلَقْتُكَ قَيِّمٌ». أَيِ مُسْتَقِيمٍ.

* ومنه الحديث: «ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ». أَيِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي لَا زَيْغَ فِيهِ وَلَا مِثْلَ عَنِ الْحَقِّ.

(هـ) وفيه ذِكْرٌ: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ». فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ. قِيلَ: أَصْلُهُ مُصَدَّرٌ: قَامَ الْخَلْقُ مِنْ قُبُورِهِمْ قِيَامَةً، وَقِيلَ هُوَ تَغْرِيبٌ «قَيِّمًا». وَهُوَ بِالشَّرِّيَانِيَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى.

[قَيْن] (هـ) فيه: «دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدَ عَائِشَةَ قَيَّتَانِ تُغْنِيَانِ فِي أَيَّامِ مَنِيَّ». الْقَيِّتَةُ: الْأَمَةُ غَنَّتْ أَوْ لَمْ تُغَنَّ ^(٣)، وَالْمَاشِطَةُ، وَكَثِيرًا مَا تُطْلَقُ عَلَى الْمُغْنِيَةِ مِنَ الْإِمَاءِ ^(٤)، وَجَمْعُهَا: قَيِّنَاتٌ.

* ومنه الحديث: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْقَيِّنَاتِ». أَيِ الْإِمَاءِ الْمُغْنِيَّاتِ. وَتُجْمَعُ عَلَى: قَيَّانٍ، أَيْضًا.

(١) فِي كَلَامِ عَمْرِ: «ثَلَاثٌ مِنَ الْفَوَاقِرِ: جَارٌ مَقَامَةٍ...»، قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٣٢/٣): الْمَقَامَةُ: مَوْضِعُ الْإِقَامَةِ لِلْمَقِيمِ فِيهِ.

(٢) فِي الْهَرَوِيِّ وَاللَّسَانِ: «قَيِّمْتُهُمْ» وَذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي (قَوْمٍ).

(٣) وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ كَمَا سَيَأْتِي فِي أَثَرِ سُلَيْمَانَ بَعْدَ حَدِيثٍ، وَهُوَ قَوْلُ صَاحِبِ «الْفَائِقِ» (٢٣٨/٣).

(٤) وَذَلِكَ أَنَّ الْغَنَاءَ إِنَّمَا كَانَ يَتَوَلَّاهُ الْإِمَاءُ دُونَ الْحَرَائِرِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ «مَنْ جَلَسَ إِلَى قَيْنَةٍ...» قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٦١/١).

(س) ومنه حديث سلمان: «لو بات رجلٌ يُغطي البيضَ القيان». وفي رواية: «القيان البيض وبات آخرُ يقرأ القرآن ويذكر الله لرأيتُ أن ذكر^(١) الله أفضل^(٢)». أراد بالقيان الإمام والعبيد^(٣).

(س) وفي حديث عائشة: «كان لها دِرْعٌ ما كانت امرأة تُقَيِّنُ بالمدينة إلا أرسلتْ تَشْتَعِرُهُ». تُقَيِّنُ: أي تُزَيِّنُ لزفافها. والتَّشْيِينُ: التَّزْيِينُ^(٤).

(س) ومنه الحديث: «أنا^(٥) قَيْتٌ عائشة».

(س) وفي حديث العباس: «إِلَّا الإِذْخِرَ فإنه لِقِيُوننا». القِيُون: جمع قَيْن. وهو الحدّاد والصانع.

(س) ومنه حديث خَبَّاب: «كُنْتُ قَيْنًا في الجاهلية». وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث الزبير: «وإنَّ في جَسَدِهِ أمثالَ القِيُون». جمع قَيْنَة، وهي الفَقَّارَةُ من فَقَّار الظَّهْر. والهَزْمَةُ التي بين وَرِكَ الفَرَسِ وَعَجَبَ ذَنْبِهِ، يُريد آثار الطَّعَنَاتِ وضربات السُّيُوفِ، يَصِفُهُ بالشَّجَاعَةِ والإِقْدَامِ.

[قَيْنَقاع] (هـ) فيه ذِكْر: «قَيْنَقاع»، و«سُوق قَيْنَقاع». وهم بَطْنٌ من بطون يَهُودِ المدينة أَضَيقتْ السُّوقَ إليهم، وهو بفتح القاف وضم النون، وقد تكسر وثُفَّتِحَ.

[قَيي] (هـ س) في حديث سلمان: «من صَلَّى بأَرْضٍ قَيٍّ فأذُن وأقام الصلاة صَلَّى خَلْفَهُ من الملائكة ما لا يُرَى قُطْرُهُ». وفي رواية: «ما من مُسْلِمٍ يُصَلِّي بِقَيٍّ من الأرض». القَيُّ - بالكسر والتشديد - فِعْلٌ من القَوَاءِ، وهي الأرض القفر الخالية^(٦).

(١) في «الفائق» (٢٣٨/٣): «ذاكر الله».

(٢) «الفائق» (٢٣٨/٣).

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (٢٣٧/٢) وقال: وبعض الناس يظن القينة المغنية خاصة، وليس هو كذلك، ولو كان كذلك ما ذكرها سلمان في موضع الفضل.

(٤) زاد في «الفائق» (١٤١/٢): «ومنه اقتانت الروضة إذا ازدانت».

(٥) القائلة هي أسماء بنت يزيد بن السكن، كما عند أحمد والطبراني.

(٦) قاله الأصمعي كما حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٣٨/٢)، وكذا قال

الزمخشري في «الفائق» (٢٣٤/٣)، وبهذا يتبين أن الموضع في القاف مع الواو لا مع الياء. وقد أورده الزمخشري على الصواب مع الواو.

حرف الكاف

باب الكاف مع الهمزة

[كأب] (س) فيه: «أعوذ بك من كآبة المُنْقَلَب». تغيّر النَّفْس بالانكِسار من شدّة الهمِّ والحُزن. يقال: كَتَبَ كآبةً واكْتَأَبَ، فهو كَتِيبٌ ومُكْتِيبٌ. المعنى أنه^(١) يرجع من سَفَرِهِ بأمرٍ يُحْزِنُهُ، إمّا أَصَابَهُ فِي سَفَرِهِ وإمّا قَدِمَ عَلَيْهِ، مثل أن يَعودَ غَيْرَ مَقْضِيِ الحاجة، أو أَصَابَتْ مَالَهُ آفَةٌ، أو يَقْدَمُ عَلَى أَهْلِهِ فَيَجِدُهُمْ مَرَضَى، أو قد فَقَدَ بعضهم.

[كأد] * في حديث الدعاء: «ولا يَتَكَاءُ ذُكَّ عَفْوٌ عن مُذْنِبٍ». أي يَضْعُبُ عَلَيْكَ وَيَشُقُّ، ومنه الْعَقَبَةُ الْكُؤُودُ: أي الشَّاقَّةُ.

* ومنه حديث أبي الدرداء: «إن بين أيدينا عَقَبَةٌ كُؤُوداً لا يَجُوزُهَا إِلَّا الرَّجُلُ الْمُخِفُّ»^(٢).

* ومنه حديث عليّ: «وَتَكَادُنَا»^(٣) ضَيْقُ الْمَضْجَعِ.

* ومنه حديث عمر: «ما تَكَادَنِي شَيْءٌ ما تَكَادَتْني خِطْبَةُ النِّكَاحِ». أي صَعُبَ عَلَيَّ وَثَقُلَ وَشَقَّ.

[كأس] قد تكرر ذكر: «الكأس». في الحديث، هو الإناء فيه شَرَابٌ، ولا يقال لها كأس إلا إذا كان فيها شَرَابٌ.

(١) في أ: «والمعنى أن».

(٢) «الفاثق» (٢٤١/٣) وشرحه بنحو ما ذكر المصنف.

(٣) في الأصل: «وَيَتَكَادُنَا»، وفي أ: «تَكَاءُنَا» والمثبت من اللسان. قال صاحب القاموس: «وَتَكَادُنِي الأمرُ: شَقَّ عَلَيَّ، كَتَكَاءُنِي».

وقيل: هو اسم لهما على الانفراد والاجتماع. والجمعُ أكُوس، ثم كُؤوس.
واللَّفظة مهموزة. وقد يترك الهمزُ تخفيفاً.

[كأكأ] (س) في حديث الحكم بن عُتَيْبَةَ: «خرج ذات يوم وقد تكأكأ الناس على أخيه عمران^(١) فقال: سبحان الله لو حَدَّثَ الشيطانُ لتكأكأ الناسُ عليه». أي عَكَفُوا عليه مُزْدَحِمِينَ^(٢).

[كأي] (س) في حديث أَبِي: «قال لِرَزِّ بنِ حُبَيْش: كَأَيْنَ تَعْدُونَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ». أي كم تَعْدُونَهَا آيَةً.

وَتُسْتَعْمَلُ فِي الْخَبَرِ وَالِاسْتِفْهَامِ مِثْلَ كَمْ، أَصْلُهَا كَأَيْنَ، بوزن كَفَيْ، فَقُدِّمَتْ^(٣) الْيَاءُ عَلَى الْهَمْزَةِ، ثُمَّ حُقِّقَتْ فَصَارَتْ بِوزن كَنَيْع، ثُمَّ قَلِبَتْ الْيَاءُ أَلِفًا. وَفِيهَا لُغَاتٌ، أَشْهَرُهَا كَأَيَّ، بِالتَّشْدِيدِ. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

باب الكاف مع الباء

[ككب]^(٤) (هـ) في حديث ابن زَمَلٍ: «فَاكْبُوا رَوَاحِلَهُمْ عَلَى^(٥) الطَّرِيقِ». هَكَذَا الرَّوَايَةُ. قِيلَ: وَالصَّوَابُ: كَبُّوا، أَيْ أَلْزَمُوا الطَّرِيقَ. يُقَالُ: كَبَيْتُهُ فَاكَبْتُ، وَأَكَبْتُ الرَّجُلُ يَكِبُّ عَلَى عَمَلٍ عَمِلَهُ^(٦): إِذَا لَزَمَهُ^(٧).

(١) فِي «الْفَائِقِ» وَقَدْ تَكَأكَأَ النَّاسُ عَلَيْهِ.

(٢) «الْفَائِقِ» (٣/٢٤١).

(٣) فِي أ: «تَقَدَّمَتْ» وَانْظُرِ اللِّسَانَ (أَي).

(٤) فِي قِصَّةِ عَمْرِو بْنِ الْوَلَدِ لِقِيَّتِهِمْ بِصَرَّارٍ لَيْسَ عَنْدهُمْ مَا يَأْكُلُونَ: «فَاسْتَخْرَجَ عَدَلًا مِنْ دَقِيقٍ وَجَعَلَ فِيهِ كَبَةً مِنْ شَحْمٍ...» قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٣٧): الْكَبَةُ الْجَزْءُ هَقٌّ، انْتَهَى. وَانْظُرِ «الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ» مَادَّةَ «كَبٍ» وَالْمُرَادُ أَنَّهُ أَعْطَاهُمْ بَعْضًا مِنْ شَحْمٍ.

(٥) فِي «الْفَائِقِ»: فِي.

(٦) فِي الْهَرَوِيِّ: «يَعْمَلُهُ».

(٧) وَهَذَا اخْتِيَارُ ابْنِ قُتَيْبَةَ وَكَلَامُهُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٢٠١-٢٠٢).

وقيل^(١): هو من باب حَذَفِ الجارِّ وإيصالِ الفعل. المعنى جعلوها مَكِبَّةً على قَطْعِ الطَّرِيقِ: أي لازِمة له غَيْرُ عادلة عنه.

* وفي حديث أبي قتادة: «فلَمَّا رَأَى النَّاسُ المِیْضَاءَ تَكَابَّوْا عَلَيْهَا». أي اَزْدَحَمُوا، وهي تَفَاعَلُوا، من الكَبَّةِ بالضم، وهي الجَمَاعَةُ من النَّاسِ وغيرهم.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «أَنَّهُ رَأَى جَمَاعَةً ذَهَبَتْ فَرَجَعَتْ، فَقَالَ: لِيَاكُمُ وَكَبَّةٌ الشُّوقُ فَإِنَّهَا كُبَّةُ الشَّيْطَانِ». أي جَمَاعَةُ الشُّوقِ.

(س) وفي حديث معاوية: «إِنَّكُمْ لَتَقْلَبُونَ حَوْلًا قُلْبًا إِنْ وَقِيَ كَبَّةٌ^(٢) النَّارِ». الكَبَّةُ بالفتح: شِدَّةُ الشَّيْءِ ومَعْظَمُهُ^(٣)، وَكَبَّةُ النَّارِ: صَدْمَتُهَا.

[كَبَت] ^(٤) (هـ) فيه: «أَنَّهُ رَأَى طَلْحَةَ حَزِينًا مَكْبُوتًا^(٥)». أي شَدِيدَ الحُزْنِ. قيل^(٦): الْأَصْلُ فِيهِ مَكْبُودًا بِالدَّالِ: أَي أَصَابَ الحُزْنَ كِبْدَهُ، فَقَلَبْتَ الدَّالَ تَاءً. وَكَبَتَ اللهُ فُلَانًا: أَي أَذَلَّهُ وَصَرَفَهُ.

* ومنه الحديث: «إِنَّ اللهَ كَبَتَ الْكَافِرَ». أي صَرَعَهُ وَخَيَّبَهُ.

[كَبَت] (هـ س) في حديث جابر: «كُنَّا نَجْتَنِي الْكَبَاثَ^(٧)». هُوَ النَّضِيجُ من ثَمَرِ الْأَرَاكِ^(٨).

(١) قاله الزمخشري في «الفاق» (٣/٣٠٧).

(٢) انظر مادة «حول».

(٣) في «الفاق» (١/٣٣٨): كَبَةُ النَّارِ: مَعْظَمُهَا.

(٤) في حديث الأشعث عن أبيه عند البزار (٢٩٦٥) رفعه «الإحسان إلى الخادم يكبت العدو» أي يَخَيِّبُهُ.

(٥) في «الفاق»: دخل على أبي عميرة فرآه مكبوتاً.

(٦) حكاه الزمخشري في «الفاق» (٣/٢٤٤) وزاد: يقال: رجل كابت ومكبوت مكتبت، أي ممتلئ غمًا، وقيل: هو كابت ما في نفسه إذا لم يده لأحد.

(٧) رواية الهروي: «كنا معه بمَرِّ الظهران نجني الكَبَاثَ»، ونحوه في «الفاق» وتمامه عنده: فقال: «عليكم بالأسود فإنه أطيبه».

(٨) قاله الأصمعي كما حكاه عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٧٣)، وزاد صاحب «الفاق» =

[كبح] * في حديث الإفاضة من عرفات: «وهو يَكْبَحُ راحِلته». كَبَحْتُ الدَّابَّةَ: إِذَا جَذَبْتَ رَأْسَهَا إِلَيْكَ وَأَنْتَ رَاكِبٌ وَمَنْعَتْهَا مِنَ الْجِمَاحِ وَشُرْعَةِ السَّيْرِ.

[كبد] (هـ) في حديث بلال: «أَذْنْتُ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ فَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا لَهُمْ؟ فَقُلْتُ كَبَدَهُمُ الْبَرْدُ». أَيِ شَقٍّ عَلَيْهِمْ وَضِيقٍ، مِنَ الْكَبَدِ بِالْفَتْحِ، وَهِيَ الشَّدَّةُ وَالضِّيقُ، أَوْ أَصَابَ أَكْبَادَهُمْ، وَذَلِكَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْبَرْدِ، لِأَنَّ الْكَبِدَ مَعْدِنُ الْحَرَارَةِ وَالْدَّمِ، وَلَا يَخْلُصُ إِلَيْهَا إِلَّا أَشَدُّ الْبَرْدِ^(١).

(س) ومنه الحديث: «الْكُبَادُ مِنَ الْعَبِّ». هُوَ بِالضَّمِّ: وَجَعُ الْكَبِدِ. وَالْعَبُّ: شُرْبُ الْمَاءِ مِنْ غَيْرِ مَصٍّ^(٢).

(هـ) وفيه: «فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَبِدِي^(٣)». أَيِ عَلَى ظَاهِرِ جَنْبِي مِمَّا يَلِي الْكَبِدَ. (هـ) وفيه: «وَتَلَقَى الْأَرْضُ أَفْلَاحَ كَبِدِهَا». أَيِ مَا فِي بَطْنِهَا^(٤) مِنَ الْكُنُوزِ وَالْمَعَادِنِ، فَاسْتَعَارَ لَهَا الْكَبِدَ. وَكَبِدُ كُلِّ شَيْءٍ: وَسْطُهُ.

* ومنه حديث: «فِي كَبِدِ جَبَلٍ». أَيِ فِي جَوْفِهِ مِنْ كَهْفٍ أَوْ شِعْبٍ.

* ومنه حديث موسى والخضر عليهما السلام: «فَوَجَدَهُ عَلَى كَبِدِ الْبَحْرِ». أَيِ عَلَى أَوْسَطِ مَوْضِعٍ مِنْ شَاطِئِهِ.

* وفي حديث الخندق: «فَعَرَضْتُ كَبِدَةَ شَدِيدَةً». هِيَ الْقِطْعَةُ الصُّلْبَةُ مِنَ الْأَرْضِ. وَأَرْضٌ كَبْدَاءٌ، وَقَوْسٌ كَبْدَاءٌ: أَيِ شَدِيدَةٌ. وَالْمَحْفُوظُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ «كُذْبَةٌ» بِالْيَاءِ. وَسِيَجِي^٥.

[كبر] * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: «الْمُتَكَبِّرُ وَالْكَبِيرُ». أَيِ الْعَظِيمُ ذُو الْكِبَرِيَاءِ.

= (٢٤٣/٣): وَهُوَ النَّضِيجُ مِنَ الْبَرِيرِ، وَأَسْوَدُهُ أَنْضَجُهُ، وَقِيلَ لَهُ الْكِبَاتُ لِتَغْيِيرِهِ وَتَحْوِيلِهِ إِلَى حَالِ النَّضِجِ، مِنْ كَبَتِ اللَّحْمُ: إِذَا بَاتَ مَغْمُومًا مُتَغَيَّرًا.

(١) «الْفَائِقُ» (٢٤٤/٣).

(٢) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٤٣/٣): أَيِ فَارَشَفُوهُ رَشْفًا، يُقَالُ: كَبَنَهُ الْمَاءُ: إِذَا أَضْرَبَ بِكَبِدِهِ.

(٣) الَّذِي فِي الْهَرَوِيِّ: «فَوَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى كَبِدِي». أَيِ عَلَى جَنْبِي مِنَ الظُّهْرِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «بَاطِنُهَا» وَالْمُشَبَّهُ مِنْ أ، وَاللِّسَانُ، وَالْهَرَوِيُّ.

وقيل: المُتَعَالِي عن صفات الخلق.

وقيل: المُتَكَبِّر على عِتَاة خَلْقِهِ.

والتاء فيه للتقرّد والتخصّص^(١) لا تاء التعاطي والتكلف.

والكِبْرِيَاء: العِظْمَةُ والمُلْك. وقيل: هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود، ولا يُوصَف بها إلا الله تعالى.

وقد تكرر ذكرهما في الحديث. وهما من الكِبَر، بالكسر وهو العظمة. ويقال: كَبُر - بالضم - يَكْبُر: أي عَظُم. فهو كبير.

(هـ) وفي حديث الأذان: «الله أكبر». معناه الله الكبير^(٢)، فَوُضِعَ أَفْعَل مَوْضِعَ فَعِيل، كقول الفرزدق:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

أي عَزِيزَةٌ طَوِيلَةٌ.

وقيل^(٣): معناه: الله أَكْبَرُ من كُلِّ شَيْءٍ، أي أَعْظَمُ، فحُذِفَتْ «مِنْ» لِوُضُوحِ معناها^(٤) «وَأَكْبَرُ» خَبَرٌ، والأخبار لا يُنْكَرُ حَذْفُهَا، (وكذلك ما يَتَعَلَّقُ بِهَا)^(٥)

وقيل: معناه: الله أَكْبَرُ من أَنْ يُعْرِفَ كُنْهُ كِبْرِيَائِهِ وَعِظَمَتِهِ، وإنما قُدِّرَ لَهُ ذَلِكَ وَأَوَّلُ، لِأَن أَفْعَلَ فُعْلَى يَلْزِمُهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ، أَوْ الْإِضَافَةُ، كَالْأَكْبَرِ وَأَكْبَرُ، الْقَوْمِ.

وراء: «أَكْبَرُ». فِي الْأَذَانِ وَالصَّلَاةِ سَاكِنَةٌ، لَا تُضَمُّ لِلْوَقْفِ، فَإِذَا وُصِلَ بِكَلَامِ ضَمٍّ.

(١) في الأصل: «والتخصيص» وأثبت ما في أ، واللسان.

(٢) هكذا في الأصل. وفي اللسان: «معناه الله كبير». وفي أ، والهروي «معناه الكبير».

(٣) عبارة الهروي: «وقال النحويون: معناه الله أكبر من كل شيء».

(٤) بعد هذا في الهروي: «ولأنها صلة لأفعل، وأفعل خبر، والأخبار، لا ينكر الحذف منها. قال الشاعر:

بها المجد إلا حيث ما نلت أطول.

فما بلغت كفتُ امرئ متناولٍ

(٥) سقط من: أ واللسان والهروي.

(هـ) ومنه الحديث: «كان إذا افتُتِحَ الصلاةُ قال: الله أَكْبَرُ كَبِيراً»، كَبِيراً منصوب بإضمار فِعْلٍ، كأنه قال: أَكْبَرُ كَبِيراً^(١).

وقيل: هو منصوب على القَطْع من اسم الله تعالى^(٢).

* ومنه الحديث: «يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ». قيل: هو يوم النَّحْرِ. وقيل: يوم عَرَفَةَ، وإنما سُمِّيَ الْحَجُّ الْأَكْبَرُ، لأنهم كانوا يُسَمُّونَ الْعُمْرَةَ الْحَجَّ الْأَصْغَرَ.

(هـ) وفي حديث أبي هريرة: «سَجَدَ أَحَدُ الْأَكْبَرَيْنِ فِي: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾»، أراد أَحَدَ الشَّيْخَيْنِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ^(٣).

(س) وفيه: «أَنْ رَجُلًا مَاتَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَارِثٌ، فَقَالَ: اذْفَعُوا مَالَهُ إِلَى أَكْبَرِ خُزَاعَةٍ». أي كَبِيرِهِمْ، وهو أَقْرَبُهُمْ إِلَى الْجَدِّ الْأَعْلَى^(٤).

(س) وفيه: «الْوَلَاءُ لِلْكَبِيرِ». أي أَكْبَرُ ذُرِّيَةِ الرَّجُلِ، مثل أن يموت الرجل عن ابْنَيْنِ فِيرِثَانِ الْوَلَاءِ، ثم أَحَدُ الْابْنَيْنِ عن أولاد، فلا يَرِثُونَ نَصِيبَ أَبِيهِمْ مِنَ الْوَلَاءِ، وإنما يكون لِعَمَّتِهِمْ، وهو الابن الآخر.

يقال: فُلَانٌ كُبُرٌ قَوْمُهُ بِالضَّمِّ، إذا كان أَفْعَدَهُمْ فِي النَّسَبِ، وَهُوَ أَنْ يَنْتَسِبَ إِلَى جَدِّهِ الْأَكْبَرِ بِأَبَاءٍ أَقْلَ عِدداً من باقي عَشِيرَتِهِ.

(س) ومنه حديث العباس: «أَنَّهُ كَانَ كُبُرٌ قَوْمُهُ». لأنه لم يَتَّقِ من بني هاشم أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ^(٥).

* ومنه حديث القَسَّامَةِ: «الْكُبَرُ الْكُبَرُ». أي لِيَبْدَأَ الْأَكْبَرُ بِالْكَلَامِ، أَوْ قَدَّمُوا الْأَكْبَرَ، إِرْشَاداً إِلَى الْأَدَبِ فِي تَقْدِيمِ الْأَسَنِ.

(١) في الهروي: «تكبيراً».

(٢) زاد الهروي: «وهو معرفة، وكبيراً نكرة، خرجت من معرفة».

(٣) «الفائق» (٢٤٥/٣).

(٤) زاد في «الفائق» (٢٤٤/٣): ولم يرد كبير السن.

(٥) وعبارة الزمخشري في «الفائق» (٢١٦/٣): هو كبير قومه بالضم: إذا كان أفعدهم في النسب، وهو أن ينتسب إلى جده الأكبر بأبَاءٍ قَلِيلٍ، قلت: والمعنى واحد.

وَيُرَوَّى: «كَبِيرٌ»^(١) الْكُبَيْرُ. أَي قَدَّمَ الْأَكْبَرَ^(٢).

* وفي حديث الدَّفْنِ: «وَيُجْعَلُ الْأَكْبَرُ مِمَّا يَلِي الْقَبْلَةَ». أَي الْأَفْضَلُ، فَإِنْ اسْتَوَوْا فَالْأَسَنُّ. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث ابن الزُّبَيْرِ وَهَذِهِ الْكَعْبَةُ: «فَلَمَّا أُبْرِزَ عَنْ رَبِّضِهِ دَعَا بِكُبَيْرِهِ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ». أَي بِمَشَائِخِهِ وَكُبْرَائِهِ^(٣). وَالْكُبَيْرُ هَاهُنَا: جَمْعُ الْأَكْبَرِ^(٤)، كَأَخْمَرٍ وَخُمْرٍ.

* وفي حديث مازن: «بُعِثَ نَبِيٌّ مِنْ مُضَرَ يَدْعُو بِدِينِ اللَّهِ الْكُبَيْرِ». الْكُبَيْرُ جَمْعُ الْكُبْرَى.

* ومنه قوله تعالى: «إِنَّهَا لِأَخَذَى الْكُبَيْرِ». وفي الكلام مضاف محذوف تقديره: بِشَرَائِعِ دِينِ اللَّهِ الْكُبَيْرِ.

* وفي حديث الأقرع والأبرص: «وَرِثْتُهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ». أَي وَرِثْتُهُ عَنْ آبَائِي وَأَجْدَادِي، كَبِيرًا عَنْ كَبِيرٍ، فِي الْعِزِّ وَالشَّرَفِ.

(هـ) وفيه: «لَا تُكَابِرُوا الصَّلَاةَ بِمَثَلِهَا مِنَ التَّسْبِيحِ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ»^(٥). كَأَنَّهُ أَرَادَ لَا تُغَالِبُوهَا: أَي خَفَّفُوا فِي التَّسْبِيحِ بَعْدَ التَّسْلِيمِ.

وقيل: لَا يَكُنْ التَّسْبِيحُ الَّذِي فِي الصَّلَاةِ أَكْثَرَ مِنْهَا، وَلِتَكُنْ الصَّلَاةُ زَائِلَةً عَلَيْهِ.

* وفيه ذِكْرُ «الْكَبَائِرِ». فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ، وَاحْدَتُهَا: كَبِيرَةٌ، وَهِيَ الْفَعْلَةُ الْقَبِيحَةُ مِنَ الذُّنُوبِ الْمَنْهِيَّةِ عَنْهَا شَرْعًا، الْعَظِيمِ أَمْرُهَا، كَالْقَتْلِ، وَالزَّوْنِ، وَالْفِرَارِ

(١) فِي الْأَصْلِ: «كَبُرُوا... أَي قَدَّمُوا» وَالْمَثْبُوتُ مِنْ أَوَّلِ اللَّسَانِ وَمِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ (بَابُ الْقِسَامَةِ، مِنْ كِتَابِ الْقِسَامَةِ وَالْمَحَارِبِينَ وَالْقَصَاصِ وَالذِّيَّاتِ).

(٢) وَمِنْ هَذَا قَوْلُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَقَدْ فَتَكَلَّمَ صَغِيرُهُمْ فَقَالَ: «كَبُرُوا كَبُرُوا» «الْفَاتِقُ» (٣٣٨/١).

(٣) «الْفَاتِقُ» (٧٥/٢).

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٥٨/٢) لِابْنِ قَتِيبَةَ.

(٥) رَوَايَةُ الْهَرَوِيِّ: «لَا تُكَابِرُوا الصَّلَاةَ بِمَثَلِهَا مِنَ التَّسْبِيحِ بَعْدَ التَّسْلِيمِ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ».

من الرّخف، وغير ذلك. وهي من الصّفات الغالبة.

(هـ) وفي حديث الإفك: «و(هو)»^(١) الذي تولى كِبَرَه. أي مُعْظَمَه.

وقيل: الكِبَر: الإثم، وهو من الكَبِيرَة، كالخِطْء من الخطيئة.

* وفيه أيضا: «أَنْ حَسَنَ كَانَ مَمَّنْ كَبُرَ عَلَيْهَا».

* ومنه حديث عذاب القبر: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ». أي ليس في أمرٍ كان يَكْبُرُ عليهما وَيَشُقُّ فِعْلُهُ لو أَرَادَاهُ، لا أنه في نَفْسِهِ غيرُ كَبِيرٍ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَبِيرًا وَهُمَا يُعَذَّبَانِ فِيهِ؟.

(س) وفيه: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ مِنْ كَبِيرٍ». يَغْنِي كَبُرَ الْكُفْرَ وَالشُّرْكَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَابِلُهُ فِي تَقْيِضِهِ بِالْإِيمَانِ فَقَالَ: «وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ». أَرَادَ دُخُولَ تَأْيِيدٍ.

وقيل: أَرَادَ إِذَا أُدْخِلَ الْجَنَّةَ نُزِعَ مَا فِي قَلْبِهِ مِنَ الْكَبْرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾.

(س) ومنه الحديث: «وَلَكِنْ الْكَبِيرُ مَنْ بَطِرَ الْحَقُّ». هَذَا عَلَى الْحَذَفِ: أَيِ وَلَكِنْ ذُو الْكَبْرِ مَنْ بَطِرَ الْحَقُّ، أَوْ وَلَكِنْ الْكَبِيرُ كَبُرَ مَنْ بَطِرَ الْحَقُّ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾.

* وفي حديث الدعاء: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَوْءِ الْكَبِيرِ». يُرْوَى بِسُكُونِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا، فَالسُّكُونُ مِنَ الْأَوَّلِ، وَالْفَتْحُ بِمَعْنَى الْهَرَمِ وَالْخَرَفِ.

(هـ) وفي حديث عبدالله بن زيد صاحب الأذان: «أَنَّهُ أَخَذَ عُودًا فِي مَنَامِهِ لِيَسْخِذَ مِنْهُ كَبْرًا». الْكَبَرُ يَفْتَحَتَيْنِ: الطَّبْلُ ذُو الرُّأْسَيْنِ. وَقِيلَ: الطَّبْلُ الَّذِي لَهُ وَجْهٌ وَاحِدٌ.

(١) زيادة من أ، واللسان والذي في الهروي: «وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾».

(س) ومنه^(١) حديث عطاء: «سُئِلَ عن التَّغْوِيزِ يُعْلَقُ على الحائضِ، فقال: إن كان في كَبَرٍ فلا بأس به». أي في طَبَلٍ صَغِيرٍ.
وفي رواية: «إن كان في قَصَبَةٍ».

[كَبَسَ] (هـ) في حديث عَقِيل: «إِنْ قُرَيْشًا قَالَتْ لِأَبِي طَالِبٍ: إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ آذَانًا فَانْهَهُ، فقال: يَا عَقِيلُ اتَّعِنِي بِمُحَمَّدٍ، قال: فَاَنْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَخْرَجْتُهُ^(٢) مِنْ كَبَسٍ». الْكَبَسُ بِالْكَسْرِ: بَيْتٌ صَغِيرٌ^(٣).

وَيُرْوَى بِالتَّوْنِ، مِنَ الْكِنَاسِ، وَهُوَ بَيْتُ الظَّنِيِّ.

* وفي حديث القيامة: «فَوَجَدُوا رَجُلًا قَدْ أَكَلَتْهُمُ النَّارُ إِلَّا صُورَةَ أَحَدِهِمْ يُعْرِفُ بِهَا، فَاتَّكَبَسُوا، فَأَلْقَوْا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ». أَيِ أَذْخَلُوا رُءُوسَهُمْ فِي ثِيَابِهِمْ. يُقَالُ: كَبَسَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ: إِذَا أَخْفَاهُ.

(هـ) ومنه حديث مَقْتَلِ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قَالَ وَخَشِيَّ: فَكَمَنْتُ لَهُ إِلَى صَخْرَةٍ وَهُوَ مُكَبَّسٌ، لَهُ كَتِيبٌ». أَيِ يَفْتَحُمُ النَّاسَ فَيَكَبِّسُهُمْ^(٤).

* وفيه: «أَنَّ رَجُلًا جَاءَ بِكَبَائِسَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلِ». هِيَ جَمْعُ كِبَاسَةٍ، وَهُوَ الْعِذْقُ الثَّامُ بِشِمَارِيخِهِ وَزُرْطَبِهِ.

* ومنه حديث عليٍّ: «كَبَائِسُ اللَّوْلُؤِ الرُّطْبِ».

[كَبَشَ] (هـ) في حديث أَبِي سَفْيَانَ: «لَقَدْ أَمَرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ^(٥)». كَانَ

(١) كَذَلِكَ حَدِيثُ هُبَّارٍ فِي زَوَاجِ ابْنَتِهِ: «فَضْرَبَ فِي عَرَسِهَا بِالْكَبْرِ وَالْغُرْبَالِ» رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ رَقْمَ (٢٢٢/٢٠١).

(٢) فِي الْهَرَوِيِّ: «وَأَسْتَخْرَجْتَهُ».

(٣) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٣/٢٤٦): قِيلَ لَهُ كَبَسَ لَخَفَائِهِ، مِنْ كَبَسَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ إِذَا أَخْفَاهُ، أَوْ مِنْ غَارَ فِي أَصْلِ جَبَلٍ، مِنْ قَوْلِهِمْ: إِنِّي لَفِي كَبَسٍ غَنَى أَيِ فِي أَصْلِهِ، حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ.

(٤) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣/٣٦٢) وَكَانَ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ: الْمَكْبَسُ: الْمَطْرِقُ الْمُقْطَبُ، وَقَدْ كَبَسَ، وَفُلَانٌ عَابِسٌ كَابِسٌ.

(٥) رَوَايَةُ الْهَرَوِيِّ: «لَقَدْ عَظَّمَ مُلْكُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ».

المشركون يَنْسُبُونَ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى أَبِي كَنْشَةَ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ خُرَاعَةَ خَالَفَ قُرَيْشاً فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ. وَعَبَدَ الشُّعْرَى الْعَبُورَ^(١)، فَلَمَّا خَالَفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ شَبَّهُوهُ بِهِ.

وقيل: إنه كان جدَّ النبي ﷺ من قَبْلِ أُمِّهِ^(٢)، فَأَرَادُوا أَنَّهُ نَزَعَ فِي الشَّبهِ إِلَيْهِ^(٣).
[كَبْكَب] (هـ) فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ: «حَتَّى مَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَبْكَبَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَعْجَبَنِي». هِيَ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ: الْجَمَاعَةُ الْمُتَضَامَّةُ^(٤) مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ^(٥).

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى كَبْكَبَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ فَقَالُوا: بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ».

[كَبْل] (س) «ضَحِكْتُ مِنْ قَوْمٍ يُؤْتَى بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ فِي كَبْلٍ الْحَدِيدِ». الْكَبْلُ: قَيْدٌ ضَخْمٌ. وَقَدْ كَبَلْتُ الْأَسِيرَ وَكَبَلْتُهُ، مُخَفِّفًا وَمُثْقَلًا، فَهُوَ مَكْبُولٌ وَمُكَبَّلٌ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي مَرْثَدٍ: «فَفُكِّتَ عَنْهُ أَكْبَلُهُ». هِيَ^(٦) جَمْعُ قِلَّةٍ لِلْكَبْلِ: الْقَيْدِ.

* وَمِنْهُ قَصِيدُ كَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ:

مُنِيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَّ مَكْبُولٌ

أَيُّ مُقَيَّدٍ.

(١) زَادَ ابْنُ قَتِيْبَةَ هُنَا وَكَانَ يَقُولُ: إِنِ الشُّعْرَى قَطَعَتْ السَّمَاءَ عَرْضاً وَلَمْ يَقْطَعْهَا عَرْضاً غَيْرَهُ فَعَبَدَهَا وَخَالَفَ قُرَيْشاً فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى» (٧٢/١)، وَمِثْلُ هَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٣٢/٣) مَعَ الزِّيَادَةِ الَّتِي عِنْدَ الْمُصَنِّفِ، ثُمَّ قَالَ: وَقِيلَ: هُوَ كُنْيَةُ جَدِّ جَدِّهِ لِأُمِّهِ، وَهَبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ زَهْرَةَ، - وَانْظُرْ مَا بَعْدَهُ -.

(٢) الَّذِي فِي الْهَرَوِيِّ: «إِنَّهُ كَانَ جَدُّ جَدِّ النَّبِيِّ ﷺ لِأُمِّهِ»، وَكَذَا عِنْدَ ابْنِ قَتِيْبَةَ، سَمَاءُ: وَهَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَنَافٍ بْنُ زَهْرَةَ - وَانْظُرْ مِمَّا قَبْلَهُ -.

(٣) قَالَهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٧٢/١).

(٤) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٤٣/٣): وَالْكَبْكُوبَةُ وَالْكَبْكُوبُ مِثْلُهَا، مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ كَبَاكِبٌ، وَهُوَ الْمَجْتَمِعُ الْخَلْقِ، وَالْكَبَابُ: الثَّرَى الْمَتَكِبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ.

(٥) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةَ (١٣٦/١).

(٦) فِي الْأَصْلِ: «وَهْيٌ» وَالْمَثْبُتُ مِنْ أ، وَاللِّسَانُ.

(هـ) وفي حديث عثمان: «إِذَا وَقَعَتِ الشُّهُمَانُ فَلَا مُكَابَلَةَ». أي إذا حُدَّتِ الحدود فلا يُحْبَسُ أَحَدٌ عَنْ حَقِّهِ، مِنَ الْكَبَلِ: وهو الْقَيْدُ^(١).

وهذا على مذهب من لا يَرَى الشُّفْعَةَ إِلَّا لِلخَلِيطِ^(٢).

وقيل: الْمُكَابَلَةُ: أَنْ تُبَاعَ الدَّارُ إِلَى جَنْبِ دَارِكَ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا، فَتُوَخَّرُهَا حَتَّى يَسْتَوْجِبَهَا الْمُشْتَرِي، ثُمَّ تَأْخُذُهَا بِالشُّفْعَةِ، وَهِيَ مَكْرُوهَةٌ.

وهذا عند من يَرَى شُفْعَةَ الجَوَارِ.

* وفي حديث آخر: «لَا مُكَابَلَةَ إِذَا حُدَّتِ الْخُدُودُ، وَلَا شُفْعَةَ»^(٣).

(س) وفي حديث ابن عبد العزيز: «أَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ الْفَرَّوَّ وَالْكَبَلِ». الْكَبَلُ: فَرْوٌ كَبِيرٌ.

[كبن] (هـ) فيه: «أَنَّهُ مَرَّ بِفُلَانٍ وَهُوَ سَاجِدٌ وَقَدْ كَبَنَ ضَفِيرَتَيْهِ وَشَدَّهُمَا بِنِصَّاحٍ»^(٤). أي ثَنَاهُمَا وَلَوَاهُمَا.

* وفي حديث المنافق: «يَكْبِنُ فِي هَذِهِ مَرَّةً وَفِي هَذِهِ مَرَّةً». أي يَعْلُو.

ويقال: كَبَنَ يَكْبِنُ كَبُونًا، إِذَا عَدَا عَدُوًّا لَيْتَنًا.

(١) لفظ الأصمعي كما أورده أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١١٩/٢) وقال الأصمعي: والوجه

الآخر أن تكون المكابلة من الاختلاط، وهو مقلوب من قولك لبكت الشيء ويكلته إذا خلطته، يقول: فإذا حُدَّتِ الحدود ذهب الاختلاط، وقال أبو عبيدة معمر: هو من الكبل ومعناه الحبس عن حقه - ولم يذكر الوجه الآخر. قال أبو عبيد القاسم: وهذا عندي هو الصواب الذي أجمعا عليه، وأما التفسير الآخر فإنه عندي غلط، لو كان من باكلت لكان مباكلة، وإنما الحديث مكابلة «غريب الحديث» (١١٩/٢). قلت: وما رد به قول الأصمعي الآخر لا يصلح ردًا كما هو ظاهر.

(٢) وهذا الذي كان يراه عثمان رضي الله عنه كما جاء عنه في حديث آخر تقدم في «أرف»، وأورده أبو عبيد القاسم في «غريبه» (١١٩/٢) وقد ساق الزمخشري هذا الحديث في «الفاق» (٢٤٤/٣) مع شرحه جميعه الذي أورده المصنف، وكلام الأصمعي الذي حكاه أبو عبيد.

(٣) «الفاق» (٢٤٤/٣).

(٤) في أ: «بيضاح» والمثبت من الأصل، واللسان، والهروي، ولم يذكره المصنف في (بضح) ولا في (نصح) قال في القاموس (نصح): «وككتاب: الخيط والسلك».

[كبه] * في حديث حذيفة: «قال له رجل: قَدْ نُعِتَ لَنَا الْمَسِيحُ الدَّجَالُ، وَهُوَ رَجُلٌ عَرِيضُ الْكَبْهَةِ». أراد الجَبْهَةَ، فأخرج الجيم بين مخرجها ومخرج الكاف، وهي لغة قوم من العرب، ذكرها سيويه مع ستة أحرف أخرى، وقال: إنها غير مُسْتَحْسَنَةٍ ولا كثيرة في لُغَةٍ مِّنْ تُرَضَّى عَرَبِيَّتُهُ^(١).

[كبا] (هـ) فيه: «ما عَرَضْتُ الإسلامَ على أَحَدٍ إِلَّا كَانَتْ عِنْدَهُ لَهُ كَبُوءَةٌ^(٢)»، غير أبي بكر فإنه لم يَتَلَعَّثُمْ. الكَبُوءَةُ: الْوَقْفَةُ كَوَقْفَةِ الْعَاثِرِ^(٣)، أو الْوَقْفَةُ عِنْدَ الشَّيْءِ يَكْرَهُهُ الْإِنْسَانُ^(٤).

(هـ) ومنه: «كَبَا الزَّنْدُ». إذا لم يُخْرَجْ ناراً^(٥).

* ومنه حديث أم سلمة: «قالت لعثمان: لا تَقْدَحْ بَرَنْدٍ كان رسولُ الله أَكْبَاهَا». أي عَطَّلَهَا مِنَ الْقَدَحِ^(٦) فلم يُورِ بِهَا^(٧).

(هـ) وفي حديث العباس: «قال: يا رسول الله، إِنَّ قَرِيشاً جَعَلُوا مِثْلَكَ مِثْلَ نَخْلَةٍ فِي كَبُوءَةٍ مِنَ الْأَرْضِ». قال شَمِير: لم نَسْمَعْ الْكَبُوءَةَ، وَلَكِنَّا سَمِعْنَا الْكِبَا، وَالْكُبَّةُ، وَهِيَ الْكُنَاسَةُ وَالتُّرَابُ الَّذِي يُكْنَسُ مِنَ الْبَيْتِ.

وقال غيره: الْكُبَّةُ: مِنَ الْأَسْمَاءِ النَّاقِصَةِ، أَصْلُهَا: كُبُوءَةٌ، مِثْلُ قُلَّةٍ وَثُبَّةٍ، أَصْلُهُمَا:

(١) «الفاقي» (٣/٢٤٥).

(٢) رواية الهروي: «ما أَحَدٌ عَرَضْتُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ إِلَّا كَانَتْ لَهُ كِبُوءَةٌ غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ».

(٣) «الفاقي» (٣/٢٤٢).

(٤) حكاه أبو عبيد عن غير واحد وزاد: يَكْرَهُهُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَدْعَى إِلَيْهِ أَوْ يَرَادَ مِنْهُ. «غريب الحديث» (٨٣/١).

(٥) «غريب الحديث» لأبي عبيد بن سلام (٨٣/١).

(٦) «الفاقي» (٢/١٣٢).

(٧) قاله ابن قتيبة وزاد: أَرَادَتْ: لَا تَسْتَعِنَ عَلَى أَمْرِكَ بِمَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ عَطَّلَهُ فَلَمْ يَسْتَعِنَ بِهِ، يَعْنِي فِي الْعَمَلِ أَوْ فِي الرَّأْيِ، وَأَحْسَبُهَا ذَهَبَتْ فِي ذَلِكَ لِبَعْضِ أَقَارِبِهِ، «غريب الحديث» (٣٣٩/١).

قُلُوبَةٌ وَثُبُوءَةٌ. ويقال للثُبُوءَةِ كُثْبَةٌ بالضم^(١).

وقال الزمخشري^(٢): الكِبَا: الكُنَاسَةُ، وَجَمَعُهُ: أَكْبَاءٌ. والكُبَّةُ بوزن قُلَّةٍ وَظَبَّةٍ وَنَحْوَهُمَا^(٣). وَأَصْلُهَا: كُثْبَةٌ^(٤)، وعلى الأصل جاء الحديث، إِلَّا أَنَّ الْمُحَدِّثَ لَمْ يَضْبِطَ الْكَلِمَةَ فَجَعَلَهَا كُثْبَةٌ بِالْفَتْحِ، فَإِنَّ^(٥) صَحَّحَ الرُّوَايَةَ بِهَا^(٦) فَوَجَّهَهُ^(٧) أَنْ تُطْلَقَ الْكُثْبَةُ. (وهي المَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْكَسْحِ، عَلَى الْكُسَاخَةِ وَالْكُنَاسَةِ)^(٨).

* ومنه الحديث: «إِنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا لَهُ: إِنَّا نَسْمَعُ مِنْ قَوْمِكَ: إِنَّمَا مَثَلُ مُحَمَّدٍ كَمَثَلِ نَخْلَةٍ تَنْبُثُ^(٩) فِي كِبَاءٍ هِيَ بِالْكَسْرِ وَالْقَصْرِ: الْكُنَاسَةُ، وَجَمَعُهَا: أَكْبَاءٌ^(١٠)».

(س) ومنه الحديث: «قِيلَ لَهُ: أَيْنَ نَذَفِنَ ابْنَكَ؟ قَالَ: عِنْدَ فَرَطِنَا عَثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، وَكَانَ قَبْرُ عَثْمَانَ عِنْدَ كِبَا بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ». أَيِ كُنَاسَتِهِمْ^(١١).
(س) ومنه الحديث: «لَا تَشَبِّهُوا بِالْيَهُودِ تَجْمَعُ الْأَكْبَاءُ^(١٢) فِي دُورِهَا». أَيِ الْكُنَاسَاتِ^(١٣).

(١) زاد الهروي بعد هذا: «وقال أبو بكر: الكِبَا: جمع كُبَّة، وهي البَعْرُ. ويقال: هي المَزِيلَةُ. ويقال في جمع كُبَّة وَلَعَةً: كُبَيْنٌ، وَلُغَيْنٌ».

(٢) في «الفاثق» (٢٤٢/٣).

(٣) بعد هذا في «الفاثق»: وقال أصحاب الفراء: الكُبَّة: المَزِيلَةُ وَجَمَعُهَا: كِبُونٌ.

(٤) بعده في «الفاثق»: من كِبَوْتُ الْبَيْتِ، إِذَا كُنَسْتَهُ.

(٥) في «الفاثق» «وإن».

(٦) ليس في «الفاثق».

(٧) في «الفاثق»: «فوجَّهها».

(٨) مكان هذا في «الفاثق»: «وهي الْكُسَاخَةُ عَلَى الْكُنَاسَةِ».

(٩) في الأصل: «نَبَّتْ» والمثبت من أ، واللسان، و«الفاثق».

(١٠) انظر بعد حديث وما مضى، و«الفاثق» (٢٤٢/٣).

(١١) انظر ما بعده وقبله، و«الفاثق» (٢٤٢/٣).

(١٢) قال في «الفاثق» (٤٠٢/٢): جمع كِبَا - بالكسر والقصر - وهو الْكُنَاسَةُ، وَإِذَا مَدَّ فَهُوَ الْبُخُورُ، وَأَلَّفَ الْكِبَا عَنْ وَاوٍ، لِقَوْلِهِمْ كِبَوْتُ الْبَيْتِ أَكْبُوهُ، وَقَدْ تَمِيلُهُ الْعَرَبُ فَهُوَ فِي ذَلِكَ أَخُو الْعِشَا فِي الشَّدُودِ عَنِ الْقِيَاسِ.

(١٣) قاله ابن قتيبة، ونقل عن الأصمعي قوله: إِذَا قَصَرَ فَهُوَ الْكُنَاسَةُ، وَإِذَا مَدَّ فَهُوَ الْبُخُورُ، ثُمَّ =

(س) وفي حديث أبي موسى^(١): «فَشَقَّ عَلَيْهِ كِبَا وَجْهَهُ». أي رَبَا وَانْتَفَخَ من الغَيْظ: يقال: كَبَا الفَرَسُ يَكْبُو إِذَا انْتَفَخَ وَرَبَا. وَكَبَا الغُبَارُ إِذَا ارْتَفَعَ.

(هـ) ومنه حديث جرير: «خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ السُّفْلَى مِنَ الزَّبَدِ الْجُفَاءِ وَالْمَاءِ الْكُبَاءِ». أي العالي العظيم^(٢). الْمَعْنَى أَنَّهُ خَلَقَهَا مِنْ زَبَدٍ اجْتَمَعَ لِلْمَاءِ وَتَكَاثَفَ فِي جَنَابَاتِهِ^(٣). وَجَعَلَهُ الزَّمْخَشَرِي حَدِيثًا مَرْفُوعًا.

باب الكاف مع التاء

[كتب] (هـ) فيه: «لَا قُضِيَ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ». أي بِحُكْمِ اللَّهِ الَّذِي أُنْزِلَ فِي كِتَابِهِ، أَوْ كَتَبَهُ عَلَى عِبَادِهِ^(٤). وَلَمْ يُرِدِ الْقُرْآنُ، لِأَنَّ التَّنْفِي وَالرَّجْمَ لَا ذِكْرَ لَهُمَا فِيهِ^(٥).

وَالكِتَابُ مَصْدَرٌ، يُقَالُ: كَتَبَ يَكْتُبُ كِتَابًا وَكِتَابَةً. ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ الْمَكْتُوبُ.

(س) ومنه حديث أنس بن النضر: «قَالَ لَهُ: كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ». أي فَرَضَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ.

قال: ومن الأول حديث المطلب بن ربيعة «إنما محمد كمثل نخلة نبتت في كبا» وحديث «كان قبر عثمان عند كبا عمرو بن عوف» «غريب الحديث» (٨٨/١).

(١) لما كان يمشي مع النبي ﷺ في بعض سكك المدينة.

(٢) «الفاق» (٢٢١/١).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٣٨/١).

(٤) ومنه قوله تعالى: «كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ».

(٥) لفظ الزمخشري في «الفاق» (٢٤٦/٣)، والزيادة من عنده وقد أطال ابن قتيبة في تقرير هذا وقال:

احتج قوم بهذا الحديث من أهل الزيغ والهوى إلى أن القرآن قد نقص وغيره، وحذفت بعض أحكامه.. ثم رد عليهم بملخص ما أورد المصنف «غريب الحديث» (٧٠/١).

وقيل: هو إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿وَالسُّنُّ بِالسُّنِّ﴾، وقوله: ﴿وإن عاقبتُم فعاقبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾.

(س) ومنه ^(١) حديث بريرة: «مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطاً لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ». أي ليس في حُكْمِهِ، وَلَا عَلَى مُوجِبِ قَضَاءِ كِتَابِهِ، لِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَمْرٌ بِطَاعَةِ الرَّسُولِ، وَأَعْلَمُ أَنَّ سُنتَهُ بَيَانٌ لَهُ. وَقَدْ جَعَلَ الرَّسُولُ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ، لَا أَنَّ الْوَلَاءَ مَذْكُورٌ فِي الْقُرْآنِ نَصّاً.

(س) وفيه: «مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ أَخِيهِ بَغَيْرِ إِذْنِهِ فَكَأَنَّمَا يَنْظُرُ فِي النَّارِ». هذا تمثيل: أي كما يَخْذَرُ النَّارَ فَلْيَخْذَرْ هَذَا الصَّنِيعَ.

وقيل: معناه كأنما يَنْظُرُ إِلَى مَا يُوْجِبُ عَلَيْهِ النَّارَ.

وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ عُقُوبَةَ الْبَصَرِ، لِأَنَّ الْجِنَايَةَ مِنْهُ، كَمَا يُعَاقَبُ السَّمْعُ إِذَا اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ.

وهذا الحديث محمول الكتاب الذي فيه سِرٌّ وأمانة يكره صاحبه أن يُطَّلَعَ عليه. وقيل: هو عامٌّ كُلِّ كِتَابٍ.

* وفيه: «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ». وَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ، وَبَيْنَ إِذْنِهِ فِي كِتَابَةِ الْحَدِيثِ عَنْهُ، فَإِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ إِذْنُهُ فِيهَا، أَنَّ الْإِذْنَ فِي الْكِتَابَةِ نَاسِخٌ لِلْمَنْعِ مِنْهَا بِالْحَدِيثِ الثَّابِتِ، وَبِإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ عَلَى جَوَازِهَا.

وقيل: إِنَّمَا نَهَى أَنْ يُكْتَبَ الْحَدِيثُ مَعَ الْقُرْآنِ فِي صَحِيفَةٍ وَاحِدَةٍ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ.

* وفيه: «قَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنْ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَّةً وَإِنِّي اكْتُنَيْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا». أَيِ كُتِبَ ^(٢) اسْمِي فِي جُمْلَةِ الْغَزَاةِ.

(١) كذلك قول أبي بكر رضي الله عنه: «مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئاً فَلَمْ يَعْطِهِمْ كِتَابَ اللَّهِ فَعَلِيهِ بِهِلَةٌ اللَّهُ...» أي مراسمه في العدل والإنصاف. «الفاق» (١/٣٨٥).

(٢) في اللسان: «كُتِبَتْ».

(هـ) وفي حديث ابن عمر، وقيل ابن عمرو: «مَنْ أَكْتَبَ»^(١) ضَمِنَا بَعَثَهُ اللَّهُ ضَمِينًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أي من كتب اسمه في ديوان الزماني ولم يكن زَمِينًا^(٢).

(س) وفي كتابه إلى اليمَن: «قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ كَاتِبًا مِنْ أَصْحَابِي». أراد عالمًا، سَمِّيَ بِهِ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى مَنْ كَانَ يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ أَنْ يَكُونَ^(٣) عِنْدَهُ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ. وَكَانَ الْكَاتِبُ عِنْدَهُمْ عَزِيزًا، وَفِيهِمْ قَلِيلًا.

* وفي حديث بَرَبْرَةَ: «أَنهَا جَاءَتْ تَسْتَعِينُ بِعَائِشَةَ فِي كِتَابَتِهَا». الْكِتَابَةُ: أَنْ يُكَاتِبَ الرَّجُلُ عَبْدَهُ عَلَى مَالٍ يُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ مُنْجَمًا، فَإِذَا أَذَاهُ صَارَ حُرًّا. وَسُمِّيَتْ كِتَابَةً لِمْصَدَرِ كَتَبَ، كَأَنَّهُ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ لِمَوْلَاهُ ثَمَنَهُ، وَيَكْتُبُ مَوْلَاهُ لَهُ عَلَيْهِ الْعَتَقُ. وَقَدْ كَاتَبَهُ مُكَاتَبَةً. وَالْعَبْدُ مَكَاتَبٌ.

وإنما خُصَّ الْعَبْدُ بِالْمَفْعُولِ لِأَنَّ أَصْلَ الْمُكَاتَبَةِ مِنَ الْمَوْلَى، وَهُوَ الَّذِي يَكَاتِبُ عَبْدَهُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

* وفي حديث السَّقِيفَةِ: «نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ وَكُتَيْبَةُ الْإِسْلَامِ». الْكُتَيْبَةُ: الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْجَيْشِ، وَالْجَمْعُ: الْكَتَائِبُ. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ مُفْرَدَةً وَمَجْمُوعَةً.

(س) وفي حديث المغيرة: «وَقَدْ تَكْتُبُ يُزِفُ فِي قَوْمِهِ». أَي تَحْزِمُ وَجَمَعَ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ^(٤)، مِنْ كَتَبْتُ السَّقَاءَ: إِذَا خَرَزْتَهُ.

(س) وفي حديث الزُّهْرِيِّ: «الْكُتَيْبَةُ أَكْثَرُهَا عَنُودًا، وَفِيهَا صُلْحٌ». الْكُتَيْبَةُ مُصَغَّرَةٌ: اسْمٌ لِبَعْضِ قُرَى خَيْبَرَ. يَعْنِي أَنَّهُ فَتَحَهَا قَهْرًا، لَا عَنْ صُلْحٍ.

[ككت] (س) في حديث أبي قتادة: «فَتَكَاتُ النَّاسَ عَلَى الْمِیْضَاءِ»، فَقَالَ:

(١) ضبط في الأصل: «اكتتب» والضبط المثبت من أ، والهروي. ومما سبق في (ضمن).

(٢) «الفاقي» (٢٤٦/٣) وزاد: وأرى أنه كذلك، وهو صحيح، ليتخلف عن الغزو.

(٣) تكلمة من أ. وفي اللسان: «أن عنده العلم والمعرفة».

(٤) قاله الزمخشري في «الفاقي» (٣١٢/١)، ومن قبله زاد ابن قتيبة: ومنه قيل: كتبت الكتاب: أي

جمعت حروفه: «غريب الحديث» (١٤٧/٢).

أَحْسِنُوا الْمَلَّةَ، فَكُلُّكُمْ سَيَرَوَى». التَّكَاتُ: التَّزَاخُمُ مع صَوْتٍ، وهو من الكَتِيت: الَهْدِير والغَطِيط.

هكذا رواه الزمخشري^(١) وشرحه^(٢). والمحفوظ «تَكَابٌ». بالباء الموحدة. وقد تقدم.

(س) ومنه حديث وَخَشِي وَمَقْتَل حمزة رضي الله عنه: «هو مُكَبِّسٌ، له كَتِيتٌ». أي هَدِير^(٣) وَغَطِيط. وقد كَتَّ الفحلُ إذا هَدَرَ، والقِدْرُ إذا غَلَتْ.

* وفي حديث حُنين: «قد جاء جيشٌ لَا يَكْتُ وَلَا يَنْكُفُّ». أي لَا يُخْصَى^(٤) وَلَا يُبْلَغُ آخِرُهُ. والكْتُ: الإحصاء.

* وفيه ذكر: «كُتَاتَةٌ». وهي بضم الكاف وتخفيف التاء الأولى: نَاحِيَةٌ من أغراض المدينة لآل جَعْفَر بن أَبِي طالب.

[كتد] (هـ) (س) في صفته الصلاة عليه والسلام: «جَلِيلُ الْمُشَاشِ وَالْكَتْدِ». الْكَتْدُ بفتح التاء وكسرها: مُجْتَمَعُ الْكَتِفَيْنِ، وهو الْكَاهِلُ^(٥).

* ومنه حديث حُذَيْفَةَ في صفة الدجال: «مُشْرِفُ الْكَتْدِ»^(٦).

* ومنه الحديث: «كُنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا». جمع الْكَتْدِ.

[كتع] (س) فيه: «لَتَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ، إِلَّا مَنْ شَرَّدَ عَلَى اللَّهِ». أَكْتَعُونَ: تَأْكِيدُ أَجْمَعُونَ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ مُفْرَدًا عَنْهُ، وَوَاحِدُهُ: أَكْتَعٌ، وهو من قولهم: جَبَلٌ كَتِيعٌ: أي تَائِمٌ.

(١) «الفائق» (٢/١٥٤).

(٢) إلا أن عبارته: فتكات الناس: أي تزاخموا ولهم كتييت: أي صوت.

(٣) «الفائق» (٣/٣٦٢).

(٤) «الفائق» (١/٢٦٤).

(٥) زاد أبو عبيد القاسم: «وما يليه من جسده» «غريب الحديث» (١/٣٨٨)، واقتصر في «الفائق» (٣/٣٧٧) على قوله الكتد: الكاهل.

(٦) قال في «الفائق» (٣/٢٤٥): الكتد: ما بين أعلى الظهر والكاهل.

* ومنه حديث ابن الزبير وبناء الكعبة: «فأَقَضَهُ أَجْمَعَ أَكْتَعَ»^(١).

[كتف] (س) فيه: «الذي يُصَلِّي وقد عَقَصَ شَعْرَهُ كالذي يُصَلِّي وهو مكتوف». المكتوف: الذي شُدَّتْ يَدَاهُ مِنْ خَلْفِهِ، فَشُبَّ بِهِ الذي يَعْقِدُ شَعْرَهُ مِنْ خَلْفِهِ.

(س) وفيه: «اثْنُونِي بِكَتِفٍ وَدَوَاةٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا». الكَتِف: عَظْمٌ عَرِضٌ يَكُونُ فِي أَصْلِ كَتِفِ الْحَيَوَانِ مِنَ النَّاسِ وَالْذَوَابِّ، كَانُوا يَكْتُبُونَ فِيهِ لِقَلَّةِ الْقَرِاطِيسِ عِنْدَهُمْ.

* وفي حديث أبي هريرة: «مَالِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ! وَاللَّهِ لَا أُرْمِيهَا بَيْنَ أَكْتَاكِكُمْ». يُرْوَى بِالنَّاءِ وَالْثَوْنِ.

فَمَعْنَى النَّاءِ أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ عَلَى ظُهُورِهِمْ وَبَيَّنَّ أَكْتَاكِهِمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُعْرِضُوا عَنْهَا، لِأَنَّهُمْ حَامِلُوهَا، فَهِيَ مَعَهُمْ لَا تُفَارِقُهُمْ.

وَمَعْنَى الثَّوْنِ أَنَّهَا يَرْمِيهَا فِي أَفْتِيهِمْ وَنَوَاحِيهِمْ، فَكُلَّمَا مَرُّوا فِيهَا رَأَوْهَا فَلَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَنْسُوهَا.

[كتل] (س) في حديث الظَّهَارِ: «أَنَّهُ أُتِيَ بِمِكَتَلٍ مِنْ ثَمَرٍ». الْمِكَتَلُ بِكَسْرِ الْمِيمِ: الزَّيْلُ الْكَبِيرُ. قِيلَ: إِنَّهُ يَسَعُ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا، كَانَ فِيهِ كُتْلًا مِنَ الثَّمَرِ: أَيِ قِطْعًا مُجْتَمِعَةً. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ^(٢)، وَيُجْمَعُ عَلَى مَكَاتِلَ.

* ومنه حديث خَيْرٍ: «فَخَرَجُوا بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ».

* وفي حديث ابن الصَّبْغَاءِ: «وَأَزِمَ عَلَى أَقْفَانِهِمْ بِمِكَتَلٍ». الْمِكَتَلُ هَاهُنَا: مِنَ الْأَكْتَلِ، وَهِيَ شَدِيدَةٌ مِنْ شِدَائِدِ الدَّهْرِ. وَالْكَتَالُ: شَوْءُ الْعَيْشِ وَضِيقُ الْمَوْتِ، وَالثَّقَلُ.

وَيُرْوَى: «بِمِئْكَلٍ» مِنَ النَّكَالِ: الْعُقُوبَةُ.

(١) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٧٥/٢) أَكْتَعَ اتِّبَاعَ لِأَجْمَعَ.

(٢) مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ سَعْدٍ: «مِكَتَلٌ عَرَهُ بِمِكَتَلِ بَرَّةٍ» كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (٤٣٩/١) وَقَالَ: شَبَّ الزَّيْبِيلُ، مِنْ كَتَلَهُ إِذَا جَمَعَهُ...

[كتم] (هـ) في حديث فاطمة بنت منذر: «كُنَّا نَمْتَشِطُ مع أَسْمَاءَ قَبْلَ الإِحْرَامِ، وَنَذْهِنُ بِالْمَكْتُومَةِ». هي ذُهنٌ من أذهان العَرَبِ أَحْمَرٌ، يُجْعَلُ فِيهِ الزَّعْفَرَانُ. وقيل: يُجْعَلُ فِيهِ الْكَتَمُ، وهو نَبْتُ يُخْلَطُ مع الوَسْمَةِ، ويصبغ به الشعر أسود^(١)، وقيل: هو الوَسْمَةُ.

(س) ومنه الحديث: «أَن أبا بكر كان يَصْبُغُ بِالْحِثَاءِ وَالْكَتَمِ». وقد تكرر في الحديث.

ويُشَبِّه أن يُراد به اسْتِعْمَالُ الْكَتَمِ مُفْرَدًا عن الْحِثَاءِ، فَإِنَّ الْحِثَاءَ إِذَا خُضِبَ بِهِ مع الْكَتَمِ جَاءَ أَسْوَدَ. وقد صَحَّ النَّهْيُ عن السَّوَادِ. وَلَعَلَّ الْحَدِيثَ بِالْحِثَاءِ أَوْ الْكَتَمِ عَلَى التَّخْيِيرِ، وَلَكِنِ الرَّوَايَاتُ عَلَى اخْتِلَافِهَا، بِالْحِثَاءِ وَالْكَتَمِ.

وقال أبو عبيد: الْكَتَمُ مُشَدَّدَةُ التَّاءِ. والمشهور التَّخْفِيفُ.

(س) وفي حديث زمزم: «إِنَّ عَبْدَ الْمَطْلَبِ رَأَى فِي الْمَنَامِ، قِيلَ: اخْفِزْ تُكْتَمُ بَيْنَ الْفَرْتِ وَالْدِّمِ». تُكْتَمُ: اسْمُ بَثْرٍ زَمْزَمٌ، سُمِّيَتْ بِهِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ انْدَفَنَتْ بَعْدَ جُرْهُمٍ وَصَارَتْ مَكْتُومَةً، حَتَّى أَظْهَرَهَا عَبْدُ الْمَطْلَبِ^(٢).

* وفيه: «أَنَّهُ كَانَ اسْمُ قَوْسِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْكَتُومُ». سُمِّيَتْ بِهِ لِانْخِفَاضِ صَوْتِهَا إِذَا رُمِيَ بِهَا^(٣).

[كتن] (هـ) في حديث الحجاج: «أَنَّهُ قَالَ لَامْرَأَةٍ: إِنَّكَ لَكَتُونٌ لَفُوتٌ لَقُوفٌ».

(١) «الفائق» (٢/٢٤٧).

(٢) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/٣١٣)، ووقع في حاشية «الفائق»: كانت الجاهلية تنحر في ذلك الموضع.

(٣) في الأصل: «عنها» والمثبت من أ، واللسان.

الكَتُونُ: اللَّزُوقُ، مِنْ كَتَنَ الْوَسْخُ عَلَيْهِ إِذَا لَزِقَ بِهِ^(١). وَالكَتْنُ^(٢): لَطَخُ الدُّخَانِ بِالْحَائِطِ: أَيِ أَنَّهَا لَزُوقٌ بِمَنْ يَمَسُّهَا، أَوْ أَنَّهَا دَنَسَةُ الْعَرَضِ.

* وفيه ذِكْرُ: «كُتَانَةٌ». هُوَ بَضْمُ الْكَافِ وَتَخْفِيفُ النَّاءِ: نَاحِيَةٌ مِنْ أَغْرَاضِ الْمَدِينَةِ لِأَلِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

باب الكاف مع الناء

[كُتِبَ] (هـ) فِي حَدِيثِ بَدْرِ: «إِنْ أَكْتُبَكُمْ الْقَوْمَ فَاثْبُلُوهُمْ»^(٣). وَفِي رِوَايَةٍ: «إِذَا أَكْتُبُوكُمْ»^(٤) فَارْمُوهُمْ بِالْثُّبْلِ. يُقَالُ: كَتَبَ وَأَكْتُبَ إِذَا قَارَبَ. وَالْكَتَبُ: الْقُرْبُ. وَالْهَمْزَةُ فِي: «أَكْتُبَكُمْ» لَتَعْدِيَةِ كَتَبَ، فَلِذَلِكَ عَدَّاهَا إِلَى ضَمِيرِهِمْ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ تَصِفُ أَبَاهَا: «وَطَنَّ رِجَالُ أَنْ قَدْ أَكْتُبْتَ أَطْمَاعَهُمْ». أَيِ قَرُبْتَ^(٥).

(هـ) وَفِيهِ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمُغْيِيَةِ فَيَخْدَعُهَا بِالْكُتْبَةِ». أَيِ بِالْقَلِيلِ مِنَ اللَّبَنِ. وَالْكُتْبَةُ: كُلُّ قَلِيلٍ جَمَعْتَهُ^(٦) مِنْ طَعَامٍ أَوْ لَبَنٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. وَالْجَمْعُ: كُتِبَ^(٧).

(١) حكاه ابن قتيبة بعدما كان نقل عن الأصمعي قوله: هو موضوع، ولا أعرف الكتون «غريب الحديث» (٣٣٥/٢).

(٢) هذا وما بعده قاله الزمخشري في «الفاثق» (٢٤٧/٣)، وزاد: وقيل: هي من كتن صدره إذا دوي، أي دوية الصدر منطوية على رية وغش، وعن أبي حاتم قال: ذاكرت به الأصمعي فقال: هو حديث موضوع ولا أعرف أصل الكتون. انتهى، قلت: والراجع عندي أن المراد بالكتون التي تلزق بمن يمسها، لقوة المأخذ، وتعمام السياق.

(٣) هذه رواية ابن قتيبة، وشرحها بما ذكر المصنف «غريب الحديث» (١٧٨/٢).

(٤) في الهروي: «إذَا كُتِبُوكُمْ».

(٥) «غريب الحديث» (١٧٨/٢) لابن قتيبة، و«الفاثق» (١١٥/٢) للزمخشري.

(٦) «الفاثق» (٤٠٠/٣).

(٧) وهذا قول أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٧٤/١) و(٣٢٢/١).

* ومنه حديث أبي هريرة: «كُنْتُ فِي الصُّفَّةِ فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بِتَمْرِ عَجْوَةٍ فَكُتِبَ بَيْنَنَا، وَقِيلَ: كُلُّوهُ وَلَا تُوزَعُوهُ». أَيِ تُرِكَ بَيْنَ أَيْدِينَا مَجْمُوعاً.

* ومنه الحديث: «جِئْتُ عَلَيْكَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ قَرْنُفُلٌ مَكْتُوبٌ». أَيِ مَجْمُوعٍ.

* وفيه: «ثَلَاثَةٌ عَلَى كُتُبِ الْمِسْكِ».

(س) وفي حديث آخر: «عَلَى كُتُبَانِ الْمِسْكِ». هُمَا جَمْعُ كُتَيْبٍ. وَالْكَتَيْبُ: الرَّمْلُ الْمُسْتَطِيلُ الْمُخْدَوْدُ^(١). وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفيه: «يَضَعُونَ رِمَاحَهُمْ عَلَى كَوَائِبِ خِيُولِهِمْ». الْكَوَائِبُ: جَمْعُ كَائِبَةٍ، وَهِيَ مِنَ الْفَرَسِ مُجْتَمِعٌ كَتَفَيْهِ قُدَامُ السَّرَجِ.

[كث] (هـ) فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كَثَّ اللَّحْيَةُ». وَالْكَثَاثَةُ فِي اللَّحْيَةِ: أَنْ تَكُونَ غَيْرَ رَقِيقَةٍ^(٢) وَلَا طَوِيلَةً، وَلَكِنْ^(٣) فِيهَا كَثَافَةٌ. يُقَالُ: رَجُلٌ كَثَّ اللَّحْيَةَ، بِالْفَتْحِ، وَقَوْمٌ كَثَّ، بِالضَّمِّ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ مَرَّ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي، فَقَالَ: يَذْهَبُ مُحَمَّدٌ إِلَى مَنْ أَخْرَجَهُ مِنْ بِلَادِهِ، فَأَمَّا مَنْ لَمْ يُخْرِجْهُ وَكَانَ قُدُومُهُ كَثَّ مَنَخَرِهِ فَلَا يَنْشَاهُ». أَيِ كَانَ قُدُومُهُ عَلَى رَغَمِ أَنْفِهِ، يَغْنِي نَفْسَهُ. وَكَأَنَّ أَصْلَهُ مِنَ الْكِثْكِثِ: التَّرَابِ^(٤).

[كشر] (هـ)^(٥) فِيهِ: «لَا قَطَعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثَرٍ». الْكَثَرُ بِفَتْحَتَيْنِ: جُمَارُ النَّخْلِ^(٦)، وَهُوَ شَحْمُهُ الَّذِي وَسَطُ النَّخْلَةِ^(٧).

(١) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ وَلَمْ يَذْكُرِ الْاِسْتِطَالَةَ، عِنْدَ شَرْحِ حَدِيثِ جَابِرٍ فِي قِصَّةِ حَفْرِ الْخَنْتَقِ وَقَوْلِهِ «فَعَادَتْ كَثِيْبًا اَهِيْلًا» «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/١٣٤).

(٢) فِي الْاَصْلِ، وَآ وَاللِّسَانُ: «دَقِيقَةٌ» وَالْمَثْبُتُ مِنَ الْهَرَوِيِّ. وَانْظُرِ الْمَصْبَاحَ (كَشَّ).

(٣) زِيَادَةُ مِنَ الْهَرَوِيِّ.

(٤) «الْفَاتِقُ» (٨/٣).

(٥) فِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ الْبِزَارِ قَالَ: «كَثَّرَ عَلَى مَارِيَةَ..» أَيِ كَثَرَ الْكَلَامَ فِيهَا وَرَمَاهَا بِالسَّوءِ.

(٦) فِي كَلَامِ الْأَنْصَارِ، كَذَا نَقَلَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرٍ وَغَيْرِهِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/١٧٣).

(٧) عِبَارَةُ «الْفَاتِقِ» (٣/٢٤٧): هُوَ شَحْمُهُ الَّذِي يُخْرِجُ بِهِ الْكَافُورُ، وَهُوَ وَعَاءُ الطَّلَعِ مِنْ جَوْفِهِ، =

(هـ) وفي حديث قيس بن عاصم: «نعم المال أَرْبَعُونَ، والكُثْرُ سِتُّونَ». الكُثْرُ بالضَّم: الكَثِيرُ^(١)، كالقُلْ، في القليل.

* وفيه: «إنكم لَمَعَ خَلِيقَيْنِ ما كانتا مَعَ شَيْءٍ إِلَّا كَثُرَتْهُ»: أي غَلَبَتْهُ بالكثرة وكانتا أكثر منه. يُقَال: كَثُرَتْهُ فَكَثُرَتْهُ: إِذَا غَلَبَتْهُ وَكُنْتَ أَكْثَرَ مِنْهُ.

(هـ) ومنه حديث مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَا رَأَيْنَا مَكْثُورًا أَجْرًا مَقْدَمًا مِنْهُ». الْمَكْثُور: الْمَغْلُوب، وهو الذي تَكَاثَرَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَفَقِهَرُوهُ: أي ما رَأَيْنَا مَقْهُورًا أَجْرًا إِفْدَامًا مِنْهُ.

* وفي حديث الإفك: «وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثُرْنَ فِيهَا». أي كَثُرْنَ الْقَوْلُ فِيهَا، وَالْعَيْبُ لَهَا.

وفيه أيضاً: «وَكَانَ حَسَّانٌ مَمَّنْ كَثُرَ عَلَيْهَا». وَيُرْوَى بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

* وفي حديث قَزَعَةٍ: «أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ وَهُوَ مَكْثُورٌ عَلَيْهِ». يُقَال: رَجُلٌ مَكْثُورٌ عَلَيْهِ، إِذَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْحَقُوقُ وَالْمُطَالَبَاتُ، أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ جَمْعٌ مِنَ النَّاسِ يَسْأَلُونَهُ عَنْ أَشْيَاءَ، فَكَأَنَّهُمْ كَانَ لَهُمْ عَلَيْهِ حُقُوقٌ فَهُمْ يَطْلُبُونَهَا.

[كثف] * في صفة النار: «لِسِرَادِقِ النَّارِ أَرْبَعُ جُدُرٍ كُثِفَ». الْكُثْفُ: جَمْعُ كَثِيفٍ، وَهُوَ التَّخِينُ الْغَلِيظُ.

* ومنه حديث عائشة: «شَقَقْنِ أَكْثَفَ مُرُوطِهِنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهِ». وَالرَّوَايَةُ فِيهِ بِالثَّنُونِ وَسِيَجِيٍّ.

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّينَ وَهُوَ فِي كَثْفٍ». أي حَشْدٍ وَجَمَاعَةٍ^(٢).

(س هـ) وفي حديث طُلَيْحَةَ: «فَاسْتَكْثَفَ أَمْرُهُ». أَي ازْتَفَعَ وَعَلَا.

= سمي جَمَّاراً وَكَثُراً لِأَنَّهُ أَصْلُ الْكَوَافِيرِ وَحَيْثُ تَجْتَمِعُ وَتَكْثُرُ.

(١) «الفاائق» (١٤٥/١).

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٦٤/١)، و«الفاائق» (١٢٦/٢) للزمخشري.

[كثكث] * في حديث حُنين: «قال أبو سُفيان عند الجَوْلَةِ التي كانت من المسلمين: غَلَبَتْ والله هَوَازِن، فقال له صَفْوَانُ بن أُمَيَّة: بِفِيكَ الْكِثْكِثُ». الْكِثْكِثُ بالكسر والفتح: دُقَاقُ الْحَصَى وَالتُّرَابِ^(١).

* ومنه الحديث الآخر: «وَلِلْعَاهِرِ الْكِثْكِثُ». قال الخطَّابي: قَدْ مَرَّ بِمَسَامِعِي، وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدِي.

باب الكاف مع الجيم

[كجج] (هـ) في حديث ابن عباس: «فِي كُلِّ شَيْءٍ قِمَارٌ حَتَّى فِي لَعِبِ الصَّبِيَّانِ بِالْكُجَّةِ». الْكُجَّةُ بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ: لُعْبَةٌ. وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ الصَّبِيُّ خِرْقَةً فَيَجْعَلُهَا كَأَنَّهَا كُرَّةً، ثُمَّ يَتَقَامَرُونَ بِهَا، وَكَجَّ الصَّبِيُّ، إِذَا لَعِبَ بِالْكُجَّةِ^(٢).

باب الكاف مع الحاء

[كحب] (هـ) في ذكر الدِّجَالِ: «ثُمَّ يَأْتِي الْخَضْبُ فَيُعْقَلُ الْكَرْمُ، ثُمَّ يَكْحَبُ^(٣)». أَي يُخْرِجُ عَنَاقِيدَ الْحِضْرِمِ، ثُمَّ يَطِيبُ طَعْمَهُ^(٤).

[كحل] (هـ) في صفته عليه الصلاة والسلام: «فِي عَيْنَيْهِ كَحَلٌّ». الْكَحَلُّ

(١) «الفاثق» (٢٤٧/٣).

(٢) لفظ الزمخشري في «الفاثق» (٢٤٨/٣).

(٣) رواية الهروي: «فَتُعْقَلُ الْكُرْمُ ثُمَّ تُكْحَبُ» قال أبو عمرو: «أَي تُخْرِجُ الْقُطُوفَ، وَهِيَ الْعَنَاقِيدُ»، وَالَّذِي فِي «الفاثق» كَالَّذِي عِنْدَ الْمُصَنِّفِ.

(٤) وقال في «الفاثق» (١٨/٣): كَحَبٌ مِنَ الْكُحْبِ، وَهُوَ الْبُرُوقُ، إِذَا جَلَّ حَبُّهُ، وَالْكُحْبَةُ: الْحَبَّةُ الْوَاحِدَةُ.

بِفَتْحَتَيْنِ: سَوَادٌ فِي أَجْفَانِ الْعَيْنِ خِلْقَةً، وَالرَّجُلُ أَكْحَلٌ وَكَحِيلٌ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُلَاعَنَةِ: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَدْعَجَ أَكْحَلِ الْعَيْنِ».

* وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: «جُرُودٌ مُرْدٌ كَحَلَى». جَمْعُ كَحِيلٍ، مِثْلُ قَتِيلٍ وَقَتْلَى. وَفِيهِ: «أَنْ سَعْدًا رُمِيَ فِي أَكْحَلِهِ». الْأَكْحَلُ: عِرْقٌ فِي وَسْطِ الذَّرَاعِ يَكْثُرُ فَضْدهُ.

باب الكاف مع الخاء

[كخ] (هـ) فِيهِ: «أَكَلَ الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ ثَمْرَةً مِنْ ثَمَرِ الصَّدَقَةِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: كَخْ كَخْ». هُوَ زَجَرٌ لِلصَّبِيِّ وَرَدْعٌ. وَيُقَالُ عِنْدَ التَّقَدُّرِ أَيْضًا^(١)، فَكَأَنَّهُ أَمَرَهُ بِالْقَائِهَا مِنْ فِيهِ، وَتُكْسَرُ الْكَافُ وَتُفْتَحُ، وَتُسَكَّنُ الْخَاءُ وَتُكْسَرُ، بِتَنْوِينٍ وَغَيْرِ تَنْوِينٍ. قِيلَ: هِيَ أَعْجَمِيَّةٌ غُرِبَتْ.

باب الكاف مع الدال

[كدح] * فِيهِ: «الْمَسَائِلُ كُدُوحٌ يَكْدَحُ بِهَا الرَّجُلُ^(٢) وَجْهَهُ».

* وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «جَاءَتْ مَسْأَلَتُهُ كُدُوحًا فِي وَجْهِهِ». الْكُدُوحُ: الْخُدُوشُ^(٣).

(١) «الْفَائِقُ» (٢٤٨/٣).

(٢) تَمَامُهُ فِي «الْفَائِقِ»: «يَكْدَحُ بِهَا الرَّجُلُ ذَا السُّلْطَانِ أَوْ فِي أَمْرٍ لَا يَجِدُ مِنْهُ بَدَأً».

(٣) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٤٩/٣): «سُؤَالُ ذِي السُّلْطَانِ أَنْ تَسْأَلَ حَقَّكَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ. انْتَهَى، يَعْنِي أَنَّهُ مِنْ هَذِهِ الْكُدُوحِ، أَوْ أَنَّهُ يَسْتَشْنِي مِنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ».

وكلُّ أثرٍ من خَدَشٍ أو عَضٍّ فهو كَذْحٌ^(١). ويجوز أن يكون مَصْدَرًا سُمِّيَ به الأثر. والكَذْحُ في غير هذا: السَّغْيُ والحِرْصُ والعمل.

[كدد] (س) فيه: «المَسَائِلُ كَدٌّ، يَكْدُ بها الرَّجُلُ وَجْهَهُ». الكَدُّ: الإِتْعَابُ، يُقَالُ: كَدَّ يَكْدُ في عَمَلِهِ كَدًّا، إِذَا اسْتَعَجَلَ وَتَعَبَ. وأراد بالوجه مَاءُهُ وَرَوْقَهُ. * ومنه حديث جُلَيْبٍ: «وَلَا تَجْعَلْ عَيْشَهُمَا كَدًّا».

* ومنه الحديث: «لَيْسَ مِنْ كَدِّكَ وَلَا كَدُّ أَيْكَ». أي ليس حَاصِلًا بِسَعْيِكَ وَتَعَبِكَ.

(س) وفي حديث خالد بن عبد العزَّى: «فَحَصَّ الكُدَّةَ بِيَدِهِ فَانْبَجَسَ المَاءُ». هي الأرض الغليظة، لأنها تَكْدُ المَاشِيَ فيها: أي تُتْعَبُه.

(س) وفي حديث عائشة: «كُنْتُ أَكْدُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». تعني المَنِيَّ. الكَدُّ: الحَكُّ.

(س) وفي حديث إسلام عمر: «فَأَخْرَجَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَفَيْنِ لَهُ كَدِيدٌ كَكَدِيدِ الطَّحِينِ». الكَدِيدُ: الثَّرَابُ النَّاعِمُ، فَإِذَا وُطِئَ ثَارَ غُبَارُهُ، أَرَادَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي جَمَاعَةٍ، وَأَنَّ الْغُبَارَ كَانَ يَتَوَّرُّ مِنْ مَشْيِهِمْ.

و«كَدِيدٌ». فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. والطَّحِينُ: المَطْحُونُ المَذْقُوقُ.

[كدس] (س) في حديث الصُّرَاطِ: «وَمِنْهُمْ مَكْدُوسٌ فِي النَّارِ». أي مَذْفُوعٌ، وَتَكْدَسُ الْإِنْسَانُ إِذَا دُفِعَ مِنْ وَرَائِهِ فَسَقَطَ. وَيُرْوَى بِالشَّيْنِ المَعْجَمَةِ، مِنَ الْكَدَشِ. وَهُوَ السَّقْوُ الشَّدِيدُ. وَالْكَدَشُ: الطَّرْدُ وَالْجَرْحُ أَيْضًا.

* ومنه الحديث: «كَانَ لَا يُؤْتَى بِأَحَدٍ إِلَّا كَدَسَ بِهِ الْأَرْضَ». أي صَرَعَهُ وَأَلْصَقَهُ بِهَا.

(١) هذا لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/١١٨)، وقال الزمخشري في «الفاق»: الكدح العض. (١/٣٥٦)، ثم قال: والخدوش والخموش والكدوح مصادر، والذي جَوَّزَ فِيهَا أَنْ تَجْمَعَ أَنهَا جَعَلَتْ أَسْمَاءً لِلْآثَارِ.

(س) وفي حديث قتادة: «كان أصحاب الأيكة أصحاب شجر مُتَكَادِسٍ». أي مُتَلَفَّ (١) مُجْتَمِع. من تَكَدَّست الخيل: إذا اَزْدَحمت وركب بعضهم بعضاً (٢). والكَدَس: الجَمْع.

* ومنه: «كُدُسُ الطَّعام».

(هـ) وفيه: «إذا بَصَقَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَتَضَعْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ رِجْلِهِ» (٣)، فَإِنْ غَلَبَتْهُ كُدْمَةٌ أَوْ سَعْلَةٌ فِي ثَوْبِهِ. الكُدْمَةُ: العَطْسَةُ. وقد كَدَسَ: إذا عَطَسَ.

[كدم] (هـ) في حديث العُرَيْنِيِّينَ: «فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ» (٤) يَكْدُمُونَ الْأَرْضَ بِأَفْوَاهِهِمْ. أي يَقْبِضُونَ عَلَيْهَا وَيَعَضُّونَهَا» (٥).

[كدن] (٦) (س) في حديث سالم: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى هِشَامٍ فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ لَحَسَنُ الْكِدْنَةِ، فَلَمَّا خَرَجَ أَخَذْتُهُ قَفَقَةً، فَقَالَ لِمَا جِئْتُكَ: أَتَرَى الْأَخُولَ لَقَعْنِي بِعَيْنَيْهِ». الكِدْنَةُ بالكسر - وقد يُضْمُّ - غِلَظُ الْجِسْمِ وَكَثْرَةُ اللَّحْمِ» (٧).

[كدأ] (هـ) في حديث الخندق: «فَعَرَضْتُ فِيهِ كُدْيَةً فَأَخَذَ الْمَسْحَاةَ ثُمَّ سَمَّى وَضَرَبَ». الكُدْيَةُ: قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ صُلْبَةٌ (٨) لَا تَعْمَلُ فِيهَا الْفَأْسُ. وَأَكْدَى الْحَافِرَ: إِذَا بَلَغَهَا» (٩).

(هـ) ومنه حديث عائشة تصف أباهَا: «سَبَقَ إِذْ وَنَيْتُمْ وَنَجَحَ إِذْ أَكْدَيْتُمْ». أي ظَفِرَ

(١) متراكب.

(٢) نحوه في «الفاثق» (٢٨٧/٣).

(٣) في الهروي: «على يساره، أو تحت رِجله».

(٤) القائل هو أنس، كما في الهروي.

(٥) «الفاثق» (٢٤٥/١).

(٦) انظر «كودن».

(٧) وقال أبو عبيد القاسم: الكدنة اللحم «غريب الحديث» (٤١١/٢) ولم يذكر الكثرة، وذكرها أبو

موسى في «المغيث» ص (٤٩٨)، والزمخشري في «الفاثق» (٢٤٩/٣).

(٨) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٣٤/١).

(٩) «الفاثق» (٢٤٨/٣).

إِذْ خَبِثَ وَلَمْ تَظْفَرُوا. وَأَصْلُهُ مِنْ حَافِرِ الْبُثْرِ يَنْتَهِي إِلَى كُذْبَةٍ^(١) فَلَا يُمْكِنُهُ الْحَفَرُ فَيَبْتَرِكُهُ^(٢).

(هـ س) وفيه: «أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خَرَجَتْ فِي تَغْزِيَةِ بَغْضٍ جَبْرَانَهَا، فَلَمَّا انْصَرَفَتْ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَعَلَّكَ بَلَغْتَ مَعَهُمُ الْكُدَى». أَرَادَ الْمَقَابِرَ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ مَقَابِرُهُمْ فِي مَوَاضِعَ صُلْبَةٍ، وَهِيَ جَمْعُ كُذْبَةٍ^(٣). وَيُزَوَّى بِالرَّاءِ^(٤)، وَسَبْجِيءٌ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ، وَدَخَلَ فِي الْعُمْرَةِ مِنْ كُدَى». وَقَدْ زُوِيَ بِالشَّكِّ فِي الدَّخُولِ وَالْخُرُوجِ، عَلَى اخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ وَتَكَرَّرِهَا.

وَكَدَاءٌ بِالْفَتْحِ الْمَدَّةُ: الثَّنِيَّةُ الْعُلْيَا بِمَكَّةَ مِمَّا يَلِي الْمَقَابِرَ وَهُوَ الْمَغْلَا.

وَكُدَى - بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ - الثَّنِيَّةُ السُّفْلَى مِمَّا يَلِي بَابَ الْعُمْرَةِ.

وَأَمَّا كُدَى بِالضَّمِّ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ، فَهُوَ مَوْضِعٌ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْأَوَّلَيْنِ فِي الْحَدِيثِ.

بَابُ الْكَافِ مَعَ الذَّالِ

[كذب] (هـ) فيه: «الْحِجَامَةُ عَلَى الرِّيقِ فِيهَا شِفَاءٌ وَبَرَكَةٌ، فَمَنْ اخْتَجَمَ فَيَوْمُ

(١) «الفاثق» (١١٤/٢).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٧٥/٢) بأوسع مما هنا.

(٣) «الفاثق» (٢٥٥/٣).

(٤) في الهروي: «قلت للأزهري: رَوَاهُ بَعْضُهُمْ «الْكُرَا» بِالرَّاءِ. فَأَنْكَرَهُ».

الأحد والخميس كَذَبَاكَ^(١)، أو يوم الاثنين والثلاثاء. معنى^(٢) كَذَبَاكَ: أي عليك بهما^(٣). يعني اليومين المذكورين.

قال الزمخشري^(٤): «هذه كلمة جَرَتْ مَجْرَى المَثَل في كلامهم، ولذلك لم تَتَصَرَّف وَلَزِمَتْ طريقة واحدة، في كونها فعلاً ماضياً مُعَلِّقاً بِالْمُخَاطَبِ وَحْدَهُ^(٥) وهي في معنى الأمر، كقولهم في الدعاء: رحمك الله: (أي لِيَرْحَمَكَ اللهُ)^(٦)، والمراد بالكذب الترغيب والبعث، من قول العرب: كَذَبْتُهُ نَفْسُهُ إِذَا مَتَّه الأمانِي، وَخَيَّلْتَ إِلَيْهِ مِنَ الآمَالِ مَا لَا يَكَادُ يَكُون. وذلك ممَّا^(٧) يُرْغَبُ الرَّجُلُ فِي الْأُمُور، وَيَتَعَثَّ عَلَى التَّعَرُّضِ لَهَا. ويقولون فِي عَكْسِهِ^(٨): صَدَقْتُهُ نَفْسُهُ، إِذَا تَبَيَّنَتْهُ^(٩) وَخَيَّلْتَ إِلَيْهِ الْعَجْزَ^(١٠) وَالكَدَّ^(١١) فِي الطَّلَب. ومن ثَمَّ^(١٢) قالوا لِلنَّفْسِ: الكَذُوبُ».

فمعنى قوله^(١٣): «كَذَبَاكَ»: أي لِيَكْذِبَاكَ وَلِيَسْطُوكَ وَيَتَعَثَّكَ عَلَى الْفِعْلِ.
وقد أَطْنَبَ فِيهِ الزمخشريُّ وَأَطَالَ^(١٤). وكان هذا خلاصة قوله.

(١) انظر كلام ابن قتيبة الآتي بعد عن شرح قول عمر في دواء النقرس، وغريبه (١/٢٦٧ - ٢٦٨).

(٢) زيادة من أ، واللسان.

(٣) «الفائق» (٣/٢٥٠).

(٤) بعدما تكلم بكلام طويل: هذا، وعندي قولٌ هو القول، وهو أنها كلمة جرت... «الفائق» (٣/٢٥٢).

(٥) مكان هذا في «الفائق» (٢/٤٠٢) «ليس إلا».

(٦) ليس في «الفائق».

(٧) في «الفائق» «ما».

(٨) في «الفائق»: «في عكس ذلك».

(٩) تكلمة من «الفائق».

(١٠) في «الفائق»: «المعجزة».

(١١) في «الفائق»: «والكَدَّ»، وكأنه أشبه.

(١٢) في «الفائق»: «ومن ثَمَّ».

(١٣) انظر «الفائق»، لترى تصرف ابن الأثير في النقل عن الزمخشري.

(١٤) «الفائق» (٣/٢٥٠ - ٢٥٢).

وقال ابن السكيت: كَانَ «كَذَب». هاهنا إغراء: أي عليك بهذا الأمر^(١)، وهي كلمة نادرة جاءت على غير القياس.

وقال الجوهري: «كَذَب قد يكون بمعنى وَجَب».

وقال الفراء: «كَذَب عليك، أي وَجَب عليك».

(هـ) ومنه حديث عمر: «كَذَب عليكم الحجج، كَذَب عليكم العُمُرُ، كَذَب عليكم الجهاد، ثلاثة أسفار كَذَبْن عليكم»^(٢). معناه الإغراء^(٣): أي عليكم بهذه الأشياء الثلاثة.

وكان وجهه النَّصْب على الإغراء، ولكنه جاء شاذاً مرفوعاً^(٤).

وقيل: معناه: إن قيل: لا حَجَّ عليكم، فهو كَذَب.

وقيل: معناه: وَجَب عليكم الحجج.

وقيل: معناه الحثُّ والحضُّ. يقول: إن الحجَّ ظنَّ بكم حِرْصاً عليه ورغبة فيه، فكَذَب ظنه.

وقال الزمخشري^(٥): مَعْنَى: «كَذَّب عليكم الحجج». على كلامين^(٦)، كأنه قال: كَذَب الحجج، عليك الحجج: أي ليرغبك الحجج، هو واجب عليك، فأضمر الأول لدلالة الثاني عليه. ومن نَصَب الحجج فقد جَعَلَ «عليك» اسم فعل، وفي كذب ضمير الحجج.

وقال الأخفش: «الحجج مرفوع بكَذَب، ومعناه نَصَب، لأنه يريد أن يأمره بالحجج،

(١) في الصحاح: «أي عليكم به».

(٢) «الفاق» (٢٥٠/٣).

(٣) وانظر كلام ابن قتيبة على قول عمر الآتي.

(٤) هذا قول الأصمعي، كما حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٦/٢).

(٥) «الفاق» (٢٥٢/٣).

(٦) الذي في «الفاق»: «وأما كذب عليك الحجج. فله وجهان: أحدهما: أن يضمن معنى فعل يتعدى بحرف الاستعلاء، أو يكون على كلامين... إلخ ما نقل ابن الأثير عنه.

كما يقال: أَمَكَنَّكَ الصَّيْنُدُ، يُرِيدُ أَرْمَهُ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «شكا إليه عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ أَوْ غَيْرُهُ النَّقْرَسَ، فَقَالَ: كَذَبْتُكَ الظَّهَائِرَ». أَيِ عَلَيْكَ بِالْمَشْيِ فِيهَا^(١).
والظَّهَائِرُ: جَمْعُ ظَهِيرَةٍ، وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرِّ^(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ: «كَذَّبَ عَلَيْكَ الظَّوَاهِرُ». جَمْعُ ظَاهِرَةٍ، وَهِيَ مَا ظَهَرَ مِنَ الْأَرْضِ وَازْتَفَعَ.

وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ: «إِنَّ عَمْرُو بْنَ مَعْدٍ يَكْرِبُ شَكَا إِلَيْهِ الْمَعَصُ فَقَالَ^(٣) كَذَبَ عَلَيْكَ الْعَسَلُ». يَرِيدُ الْعَسْلَانَ^(٤)، وَهُوَ مَشْيُ الذُّبِّ: أَيِ عَلَيْكَ بِسُرْعَةِ الْمَشْيِ.
وَالْمَعَصُ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ: التَّوَاءُ فِي عَصَبِ الرَّجُلِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «كَذَبْتُكَ الْحَارِقَةَ». أَيِ عَلَيْكَ بِمِثْلِهَا. وَالْحَارِقَةُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي تَغْلِبُهَا شَهْوَتُهَا. وَقِيلَ: الضَّيِّقَةُ الْفَرْجِ.

(س) وَفِي الْحَدِيثِ: «صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَّبَ بَطْنُ أَخِيكَ». اسْتَعْمَلَ الْكَذْبَ هَاهُنَا مَجَازًا حَيْثُ هُوَ ضِدُّ الصُّدُقِ. وَالْكَذْبُ مُخْتَصَّصٌ بِالْأَقْوَالِ، فَجَعَلَ بَطْنُ أَخِيهِ حَيْثُ لَمْ يَنْجَعْ فِيهِ الْعَسَلُ كَذِبًا. لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ صَلَاةِ الْوُتْرِ: «كَذِبَ أَبُو مُحَمَّدٍ». أَيِ أَخْطَأَ. سَمَّاهُ كَذِبًا، لِأَنَّهُ يُشَبِّهُهُ فِي كَوْنِهِ ضِدَّ الصَّوَابِ، كَمَا أَنَّ الْكَذِبَ ضِدُّ الصُّدُقِ، وَإِنْ افْتَرَقَا مِنْ حَيْثُ النِّيَّةُ وَالْقَصْدُ، لِأَنَّ الْكَاذِبَ يَعْلَمُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ كَذِبٌ، وَالْمُخْطِئُ لَا يَعْلَمُ. وَهَذَا الرَّجُلُ لَيْسَ بِمُخْبِرٍ، وَإِنَّمَا قَالَهُ بِاجْتِهَادٍ آدَاهُ إِلَى أَنَّ الْوُتْرَ وَاجِبٌ، وَالِاجْتِهَادُ لَا يَدْخُلُهُ الْكَذْبُ وَإِنَّمَا يَدْخُلُهُ الْخَطَأُ.

(١) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ: قَوْلُهُ كَذِبْتُكَ، أَيِ عَلَيْكَ بِهَا، وَهَذِهِ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ فِي مَعْنَى الْإِغْرَاءِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي الْحِجَامَةِ «غَرِبَ الْحَدِيثُ» (١/٢٦٧).

(٢) «الْفَائِقُ» (٣/٢٥٠).

(٣) تَكْمَلَةٌ مِنْ أ، وَاللِّسَانُ، وَ«الْفَائِقُ» (٢/٤٠٠).

(٤) «الْفَائِقُ» (٣/٢٥٠).

وأبو محمد صحابي . واسمه مسعود بن زيد .

وقد استعملت العرب الكذب في موضع الخطأ، قال الأخطل:

كَذَّبْتَكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ غَلَسَ^(١) الظَّلَامُ مِنَ الرَّبَابِ خَيْالًا .
وقال ذو الرُّمَّة: ^(٢)

ما فِي سَمْعِهِ كِذْبٌ

* ومنه حديث عُزْوَة: «قيل له إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِثَ بِمَكَّةَ بَضْعَ عَشْرَةِ سَنَةٍ . فقال: كَذَبَ . أي أَخْطَأَ .

* ومنه: «قول عمر لِسُمُرَةَ حين قال: الْمُغَمَّى عَلَيْهِ يُصَلِّيَ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ صَلَاةً حَتَّى يَفْضِيَهَا، فقال: كَذَّبْتَ، وَلَكِنَّهُ يُصَلِّيهِنَّ مَعًا» . أي أَخْطَأْتَ . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفي حديث الزبير: «قال يوم اليرموك: إِنْ شَدَذْتُ^(٣) عَلَيْهِمْ فَلَا تُكْذِبُوا» . أي فَلَا تَجْبِثُوا وَتُوَلُّوا . يقال للرجُل إِذَا حَمَلَ ثُمَّ وَلَّى: كَذَّبَ عَنْ قِرْنِهِ، وَحَمَلَ فَمَا كَذَّبَ: أي مَا انْصَرَفَ عَنِ الْقِتَالِ . والتَّكْذِيبُ فِي الْقِتَالِ: ضِدُّ الصَّدْقِ فِيهِ . يقال: صَدَقَ الْقِتَالُ: إِذَا بَدَلَ فِيهِ الْجِدَّ، وَكَذَّبَ عَنْهُ إِذَا جَبَّنَ^(٤) .

(س) وفيه: «لَا يَصْلُحُ الْكَذْبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ» . قيل: أَرَادَ بِهِ مَعَارِضَ الْكَلَامِ الَّذِي هُوَ كَذِبٌ مِنْ حَيْثُ يَظُنُّهُ السَّمَاعُ، وَصِدْقٌ مِنْ حَيْثُ يَقُولُهُ الْقَائِلُ .

كقوله: «إِنْ فِي الْمَعَارِضِ لَمَنْدُوحَةٌ عَنِ الْكَذِبِ» .

وكالحديث الآخر: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا وَرَّى بغيره» .

(١) فِي الْأَصْلِ، وَأ: «مَلَسَ» وَالتَّصْحِيحُ مِنْ دِيَوَانِهِ (٤١)، وَمِنْ اللِّسَانِ أَيْضًا .

(٢) دِيَوَانُهُ (٢١)، وَالْبَيْتُ بِتِمَامِهِ:

وَقَدْ تَوَجَّسَ زَكْرًا مُقْفَرٌ نَدَسُ

بِنَبَاةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كِذْبٌ .

(٣) فِي الْهَرَوِيِّ: «إِنْ شَدَدْتُمْ» .

(٤) نَحْوُهُ فِي «الْفَائِقِ» (٣/ ٢٥٢ - ٢٥٣) .

(س) وفي حديث المسعودي: «رأيت في بيت القاسم كذابتين في السقف». الكذابة: ثوبٌ يُصَوَّر ويُزَقَّ بسقف البيت. سُمِّيت به لأنها تُوهَم أنها في السقف، وإنما هي في الثوب دونه.

[كذن] (س) في حديث بناء البصرة: «فوجدوا هذا الكَذَّان. فقالوا: ما هذه البصرة». الكَذَّان والبصرة: حجارة رخوة إلى البياض^(١)، وهو فَعَّال، والنون أصلية. وقيل: فَعْلَان، والنون زائدة.

[كذا] فيه: «نَجِيء أنا وأمتي يوم القيامة على كذا وكذا». هكذا جاء في صحيح مسلم، كأن الراوي شك في اللفظ، فكنى عنه بكذا وكذا.

وهي من ألفاظ الكنايات مثل كَيْتَ وَذَيْتَ. ومعنا: مثل ذَا. وَيَكْنَى بها عن المجهول، وعمّا لا يُراد التصريح به.

قال أبو موسى: المحفوظ في هذا الحديث: «نَجِيء أنا وأمتي على كَؤم». أو لَفَظ يؤدي هذا المعنى.

* وفي حديث عمر: «كَذَاكَ لَا تَذَعْرُوا عَلَيْنَا إِبْلَنًا». أي حَسْبُكُمْ^(٢)، وتقديره: دَعُ فَعْلَكَ وأمرَكَ كَذَاكَ^(٣)، والكاف الأولى والآخرة زائدتان للتشبيه والخطاب، والاسم ذَا، واستعملوا الكلمة كلها استعمال الاسم الواحد في غير هذا المعنى. يقال: رَجُلٌ كَذَاكَ أي حَسِيس. واشتر لي غلاماً ولا تشتره كَذَاكَ: أي دَنِيئاً.

وقيل: حقيقة كَذَاكَ: أي مثل ذاك. ومعناه الزَمَ ما أنت عليه ولا تتجاوزَه. والكاف الأولى منصوبة الموضع بالفعل المضمر.

(س) ومنه حديث أبي بكر يوم بدر: «يا نبيَّ الله كَذَاكَ». أي حَسْبُكَ الدُّعَاء، «فإنَّ الله مُنْجِرٌ لَكَ مَا وَعَدَكَ»^(٤).

(١) «الفاقي» (٢٥٣/٣).

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣١٠/١).

(٣) نحوه في «الفاقي» (٣٢٣/٣).

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣١٠/١).

باب الكاف مع الراء

[كرب] (هـ) فيه: «إِذَا اسْتَغْنَىٰ أَوْ كَرَبَ اسْتَعْفَّ». كَرَبَ: بِمَعْنَىٰ ذَنَّا وَقُرْبَ، فَهُوَ كَارِبٌ^(١).

(هـ) ومنه حديث رُقَيْقَةَ: «إِنْفَعَ الْغَلَامُ أَوْ كَرَبَ». أَي قَارَبَ الْإِيْفَاعَ^(٢).

(هـ) وفي حديث أَبِي الْعَالِيَةِ: «الْكُرُوبِيُّونَ سَادَةُ الْمَلَائِكَةِ». هُم الْمُقَرَّبُونَ^(٣). وَيُقَالُ لِكُلِّ حَيَّوَانٍ وَثِيقِ الْمَفَاصِلِ: إِنَّهُ لِمُكْرَبُ الْخَلْقِ: إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْقُوَى. وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ.

(س) وفيه: «كَانَ إِذَا أَتَاهُ الْوَحْيُ كَرَبَ لَهُ». أَي أَصَابَهُ الْكَرْبُ، فَهُوَ مَكْرُوبٌ. وَالَّذِي كَرَبَهُ كَارِبٌ.

(س) وفي صِفَةِ نَخْلِ الْجَنَّةِ: «كَرَبُهَا ذَهَبٌ». هُوَ بِالتَّحْرِيكِ أَصْلُ السَّعْفِ. وَقِيلَ: مَا يَبْقَىٰ مِنْ أَصُولِهِ فِي النَّخْلَةِ بَعْدَ الْقَطْعِ كَالْمَرَاقِي.

[كربس] * فِي حَدِيثِ عُمَرَ: «وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ مِنْ كَرَابِيسَ». هِيَ جَمْعُ كِرْبَاسٍ، وَهُوَ الْقُطْنُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: «فَأَصْبَحَ وَقَدْ اغْتَمَّ بِعِمَامَةِ كَرَابِيسَ سَوْدَاءَ»^(٤).

[كرث] * فِي حَدِيثِ قُسٍّ: «لَمْ يُخَلَّنَا شُدَىٰ مِنْ بَعْدِ عِيسَىٰ وَ اكْثَرَتْ». يُقَالُ:

(١) وَكَلْنَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ (١/ ٢٤١).

(٢) «الْفَاتِي» (٣/ ١٦٢) وَ (٣/ ٢٥٨) وَزَادَ: مِنْ كَرَبَ: إِذَا قَرَبَ.

(٣) «الْفَاتِي» (٣/ ١٦٢)، (٣/ ٢٥٨) وَزَادَ: مِنْ كَرَبَ: إِذَا قَرَبَ.

(٤) الَّذِي رَأَيْتُهُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ رَقْمَ (٢٦٠): كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يَلْبَسُ قَمِيصًا مِنْ كَرَابِيسَ إِلَىٰ نِصْفِ سَاقَيْهِ.

ما أكثرُ به: أي ما أبالي. ولا تُستعمل إلا في النَّفي. وقد جاء هاهنا في الإثبات وهو شاذ.

* ومنه حديث علي: «في سَكْرَةٍ مُلْهَثَةٍ وَغَمْرَةٍ كَارِثَةٍ». أي شديدة شاقّة. وكرّته الغمُّ يَكْرِثُهُ، وأكرّته: أي اشتدَّ عليه وبلغ منه المشقّة.

[کرد] (هـ) في حديث عثمان: «لَمَّا أَرَادُوا الدُّخُولَ عَلَيْهِ لِقَتْلِهِ جَعَلَ الْمَغِيرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ يَحْمِلُ عَلَيْهِمْ وَيَكْرُدُّهُمْ بِسَيْفِهِ^(١)». أي يَكْفُمُهُمْ وَيَطْرُدُّهُمْ^(٢).

(س) ومنه حديث الحسن، وذكر بيعة العقبة: «كَانَ هَذَا الْمُتَكَلِّمُ كَرَدَ الْقَوْمِ. قَالَ: لَا وَاللَّهِ». أي صَرَفَهُمْ عَنْ رَأْيِهِمْ وَرَدَّهُمْ عَنْهُ.

(س هـ) وفي حديث معاذ: «قَدِمَ عَلَى أَبِي مُوسَى بِالْيَمَنِ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ، ثُمَّ تَهَوَّدَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَقْعُدُ حَتَّى تَضْرِبُوا كَرْدَةً». أي غَنَقَهُ. وَكَرْدَةٌ: إِذَا ضَرَبَ كَرْدَةً^(٣).

[کردس] (هـ) في صفة عليه الصلاة والسلام: «ضَخَمَ الْكَرَادِيسَ». هي رُؤُوسُ الْعِظَامِ^(٤)، واحدها: كَرْدُوس. وقيل: هي مُلْتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ ضَخْمَيْنِ، كَالرَّكْبَتَيْنِ، وَالْمِرْقَتَيْنِ، وَالْمَنْكِبَيْنِ^(٥)، أراد أنه ضَخَمَ الْأَعْضَاءَ.

(هـ) وفي حديث الصُّرَّاطِ: «وَمِنْهُمْ مُكَرَّدَسٌ فِي النَّارِ». المَكْرَدَسُ: الَّذِي جُمِعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَأُلْقِيَ إِلَى مَوْضِعٍ.

[كرر] * في حديث شهيل بن عمرو: «حِينَ اسْتَهْدَاهُ النَّبِيُّ ﷺ مَاءً زَمَزَمَ: «فَاسْتَعَانَتْ أَمْرَاتُهُ بِأَثِيلَةٍ، فَفَرَّتَا مَزَادَتَيْنِ وَجَعَلَتَاهُمَا فِي كُرَيْنِ غُوْطَيْنِ».

(١) رواية الهروي: «فحمل عليهم بسيفه، فكَرَدَهُمْ، أي شَلَّهم وطَرَدَهُمْ».

(٢) «الفاقي» (٢٥٧/٣).

(٣) «الفاقي» (٢٥٧/٣).

(٤) وانظر «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢١١/١).

(٥) الذي في «الفاقي» (٢٣٠/٢): جمع كردوس، قال ابن دريد: هو رأس كل عظم نحو المنكبين والركبتين والوركين، وبه سمي الكردوس من الخيل، وهو القطعة العظيمة، لانضمام بعضها إلى بعض، وكل شيء جمعته فقد كردسته.

الْكُرْ: جنس من الثياب الغلاظ، قاله أبو موسى.

* وفي حديث ابن سيرين: «إذا كان الماء قَدَرًا كُرًّا لم يَحْمِلِ الْقَدَرُ». وفي رواية: «إذا بلغ الماء كُرًّا لم يَحْمِلِ نَجْسًا». الْكُرُّ بالبصرة: سِتَّةُ أَوقَارٍ^(١).

وقال الأزهري^(٢): الْكُرُّ: سِتُّونَ قَفِيزًا. والقَفِيز: ثمانية مَكَايِك. والمَكُّوك: صاع ونصف، فهو على هذا الحِساب اثنا عَشَرَ وَسَقًا، وَكُلُّ وَسَقٍ سِتُّونَ صَاعًا^(٣).

[كرزن] (هـ) في حديث الخندق: «فَأَخَذَ الْكَرْزِينَ فَحَفَرَ». الكرزين: الفأس. ويقال له: كِرْزَنٌ أيضًا بالفتح والكسر^(٤)، والجمع كَرَازِين وَكَرَازِن.

* ومنه^(٥) حديث أم سَلَمَةَ: «مَا صَدَقْتُ بِمَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْتُ وَقَعَ الْكَرَازِينَ»^(٦).

[كرس] (س) في حديث الصُّرَّاطِ في رواية: «وَمِنْهُمْ مَكْرُوسٌ فِي النَّارِ». بَدَل مَكْرَدَسٌ، وهو بِمَعْنَاهُ.

والتَّكْرِيسُ: ضَمُّ الشَّيْءِ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ. ويجوز أن يكون من كِرْسِ الدُّمْنَةِ، حَيْثُ تَقِفُ الدَّوَابُّ.

(١) ومنه حديث خالد بن عبد العزى عند الطبراني (٤٠٩٥) ففيه ذكر الْكُرِّ.

(٢) ومثله قول الزمخشري في «الفاق» (٢٥٨/٣).

(٣) قال أبو عبيد القاسم: سمعت أبا يوسف يفسر الْكُرَّ ما ينجس من الماء مما لا ينجس قال: هو أن يكون الماء في حوض عظيم أو غدير أو ما أشبه ذلك فيبلغ من كثرتة أنه إذا حرك منه جانب لم يضطرب الجانب الآخر، فهذا عنده لا يحمل نجسًا، فإذا بلغ اضطرابه إلى الجانب الآخر فهذا قد ينجس، وهو قول محمد بن الحسن، فحسبتهما يذهبان من الْكُرِّ إلى أن الماء يكر بعضه بعضًا، فحدثت به الأصمعي، فأنكر أن يكون هذا من كلام العرب أن يقال: قد بلغ الماء كُرًّا إذا كان يَكُرُّ عليك، وذهب الأصمعي إلى أن الْكُرَّ مكيال. وهذا وجه الحديث عندي (٣٣٩-٣٣٨/١).

(٤) في القاموس: كَجَفَّرَ، وَزَيَّرَ، وَقَنَدِيلَ.

(٥) كذلك حديث وفد ثقيف ففيه: «جاء المغيرة بن شعبة فأخذ الكرزين فهدمها...» قال الزمخشري: هو الفأس «الفاق» (٣١٧/١).

(٦) أي الفؤوس التي يحفر بها، زاد ابن قتيبة: وكان بعضهم يذكر أن الكرزين من الفؤوس ما قطع به الشجر... «غريب الحديث» (١٨١/٢)، واقتصر في «الفاق» (٢٥٨/٣) على قوله: هي الفؤوس.

(هـ) وفي حديث أبي أيوب: «ما أذري ما أضنع بهذه الكرايس، وقد نهى رسول الله ﷺ أن تُسْتَقْبَل^(١) القِبلة بغائطٍ أو بولٍ». يعني الكُف، واحدها: كِزْيَاس، وهو الذي يكون مُشْرِفاً على سَطْح بقناة إلى الأرض^(٢)، فإذا كان أسفلَ فليس بِكِزْيَاس^(٣)، سُمِّيَ به لِما يَعلَقُ به من الأقدار ويتكرَّر^(٤) عليه كِكِرْس الدَّمَن^(٥).

قال الزمخشري: «وفي كتاب العين الكِرْناس بالنون».

[كرسع] * فيه: «فقبض على كُرْشوعي». الكُرْشوع: طَرَف رأس الزُّنْد ممَّا يَلِي الخِنْصَر.

[كرسف] * فيه: «إنه كُفْن في ثلاثة أثواب يَمَانِيَّة كُرْشِف». الكُرْشِف: القُطْن^(٦). وقد جَعَلَهُ وَضْفاً للثياب وإن لم يكن مُشْتَقاً، كقولهم: مررت بِحَيَّة ذِرَاع، وإِبِل مائة، ونحو ذلك^(٧).

(س) ومنه حديث المستحاضة: «أُنْعِثْ لِكِ الكُرْشِف»^(٨). وقد تكرر في الحديث.

[كرش] (هـ) فيه: «الأنصار كَرَشِي وَعَيْبِي». أراد أنهم بِطَانَتُهُ وموضع سِرِّهِ وأَمَانَتِهِ، والذين يَعتَمِد عليهم في أموره^(٩)، واستعار الكَرَش والعَيْبة لذلك، لأن المُجْتَرَّ يَجْمَع عَلفه في كَرِشِهِ، والرجل يَضَع ثِيابه في عَيْنَتِهِ^(١٠).

(١) في الأصل: «تُسْتَقْبَل» والمثبت من أ، واللسان و«الفائق».

(٢) زاد في «الفائق» (٢٥٨/٣): فيعال من الكرْس، وهو المتطابق من الأبال والأبعاد - ثم ذكر ما نقل المصنف عنه -.

(٣) هذا لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٤٣/١).

(٤) في الأصل: «وتتكرس» والمثبت من أ، واللسان.

(٥) الدَّمَن، وزان حِمْل: ما يتلبد من السُّرَجِين (المصباح).

(٦) «غريب الحديث» للقاسم (١٦٨/١).

(٧) ونحو هذا في «الفائق» (١٥٩/٢).

(٨) قال في «الفائق» (٢٥٤/٣): الكرشف والكرسوف: القطع من القطن، من الكرسفة وهي قطع عرقوب الدابة، والكرسفة مثلها.

(٩) حكاه ابن سلام في «غريب الحديث» (٨٨/١) ثم نقل قول أبي زيد الآتي التنبيه عليه.

(١٠) «الفائق» (٢٥٣/٣).

وقيل: أراد بالكِرش الجماعة^(١). أي جماعتي وصحابتي. ويقال: عليه كِرش من الناس: أي جماعة.

* وفي حديث الحسن: «في كل ذات كِرش شاة». أي كل ما له من الصيّد كِرش، كالطّباء. والأرانب إذا أصابه المُحرّم ففي فِدائه شاة.

(هـ) وفي حديث الحجاج: «لو وَجَدْتُ إلى دَمِكَ فاكِرشٍ لَشَرَبْتُ البَطْحَاءَ مِنْكَ». أي لو وَجَدْتُ إلى دَمِكَ سبيلاً. وهو مثْلُ أَصْلِهِ أَنْ قوماً طَبَخُوا شاةً في كِرَشِها فضاقت فَمُ الكِرش عن بعض الطعام، فقالوا للطَّبّاخ: أَذْخِلْهُ، فقال: إِنْ وَجَدْتُ فاكِرشٍ^(٢).

[كِرْع] * فيه: «أنه دَخَلَ على رَجُلٍ من الأنصار في حائطه، فقال: إِنْ كانَ عندكَ ماءٌ باتَ في شَنِّهِ وإِلَّا كَرَعْنَا». كَرَعَ الماءُ يَكْرَعُ كَرْعاً إذا تَنَاولَهُ بفيه، من غير أن يَشْرَبَ بِكَفِّهِ ولا بِإِناءٍ^(٣)، كما تَشْرَبُ البهائم، لأنها تُدْخِلُ فيه أَكْارِعَها.

* ومنه حديث عِكْرِمَةَ: «كَرِهَ الكَرْعُ في النُّهْرِ لذلك»^(٤).

(هـ) ومنه الحديث: «أَنْ رَجُلًا سَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ في سَحَابَةٍ: اسْقِي^(٥) كَرْعَ فُلَانٍ». قال الهروي: أراد مَوْضِعاً يَجْتَمِعُ فيه ماء السماء فيسْقِي صاحِبُهُ زَرْعَهُ، يَقَالُ: شَرَبْتُ الإِبِلَ بالكَرْعِ، إذا شَرِبَتْ من ماء الغدير.

وقال الجوهري: «الكَرْعُ بالتحريك: ماء السماء يَكْرَعُ فيه».

(١) قاله أبو زيد الأنصاري.

(٢) لفظ ابن قتيبة، لكن عنده في الآخر «إِنْ وَجَدْتُ إلى ذلك فاكِرش» «غريب الحديث» (٣٣٢/٢) - (٣٣٣)، ونحو هذا في «الفاثق» (٥٩/٢).

(٣) «غريب الحديث» (٤١٩/٢) لابن سلام.

(٤) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام (٤١٩/٢) زاد: وبعضهم يجعل الكَرْع أن يدخل النهر دخولاً ثم يشرب، وعبارة «الفاثق» (٢٥٨/٣) كَرَعَ في الماء، يَكْرَعُ كَرْعاً وكروعا: إذا تَنَاولَهُ بفيه من موضعه فَعَلَ البهيمة، لأنها تُدْخِلُ أَكْارِعَها.

(٥) في الأصل، وأ، واللسان: «اسق» والمثبت من الهروي.

(هـ) ومنه حديث معاوية: «شَرِبْتُ عُثْقَوَانَ الْمَكْرَعِ»^(١). أي في أوّل الماء. وهو مَفْعَلٌ مِنَ الْكَرْعِ، أراد أنه عَزَّ فَشَرِبَ صَافِي الْأَمْرِ، وشَرِبَ غَيْرُهُ الْكَدِرَ^(٢).

(هـ) وفي حديث النَّجَاشِيِّ: «فَهَلْ يَنْطِقُ فِيكُمْ الْكَرْعُ؟». تفسيره في الحديث: الدُّنْيَا النَّفْسُ^(٣) وهو من الْكَرْعِ: الْأَوْظَفَةُ، ولا واحدَ له^(٤).

* ومنه حديث عليّ: «لو أطاعنا أبو بكر فيما أشرنا به عليه من ترك قتال أهل الردّة لَغَلَبَ على هذا الأمر الْكَرْعُ والأعرابُ». هم السّفلة والطّغَام من الناس.

* وفيه: «خرج عامّ الحديبية حتى بَلَغَ كُرَاعَ الْغَمِيمِ». هو اسم موضع بين مكة والمدينة.

والْكُرَاعُ: جانب مُسْتَطِيل من الحرة تشبيهاً بِالْكُرَاعِ^(٥)، وهو ما دون الرُّكْبَةِ من السَّاقِ^(٦).

وَالْغَمِيمُ بِالْفَتْحِ: وادٍ بالحجاز.

* ومنه^(٧) حديث ابن عمر: «عند كُرَاعِ هَرَشَى». هَرَشَى: موضع بين مكة والمدينة، وكُرَاعُهَا: ما اشتطال من حَرَّتِهَا.

(س) وفي حديث ابن مسعود: «كانوا لا يَخْبِسُونَ إِلَّا الْكُرَاعَ والسَّلاحَ». الْكُرَاعُ: اسم لجميع الخيل.

(١) في الهروي: «الْكِرْع».

(٢) زاد ابن قتيبة: - يعني آخر الماء - وهو الرنق «غريب الحديث» (١٣٨/٢).

(٣) زاد الهروي: «والمكان» وكذا زاد الزمخشري.

(٤) «الفائق» (١٢٠/٣).

(٥) من الإنسان.

(٦) زاد في «الفائق» (٢٥٦/٣): والجمع كُرْعَان، يقال: انظر إلى كُرْعَانِ ذَلِكَ الْحَزْنِ أي إلى نوادره التي تنلر من معظمه.

(٧) كذلك الحديث في خروج أبي بكر مع النبي ﷺ في الهجرة فلقبهما رجل بكَرَاعِ الْغَمِيمِ «الفائق» (٢٥٦/٣).

(س) وفي حديث الحوض: «فبدأ الله بكُراع». أي طَرَفٍ من ماء الجنة. مُشَبَّه بالكُراع لِقِلَّتِهِ، وأنه كالكُراع من الدابة.

(هـ) وفي حديث النَّخَعِيِّ: «لا بأسَ بالطَّلَب»^(١) في أكارع الأرض. وفي رواية كانوا يَكْرَهُونَ الطَّلَبَ في أكارع الأرض. أي في نواحيها وأطرافها^(٢)، تشبيهاً بأكارع الشاة^(٣).

والأكراع: جَمْعُ أَكْرُعٍ، وأَكْرُعٌ: جمع كُراع. وإنما جُمِعَ على أَكْرُعٍ وهو مُخْتَصَرٌ بالمؤنث، لأنَّ الكُراع يُذَكَّرُ ويؤنث. قاله الجوهري.

[كركر] (هـ) فيه: «أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر تَضَيَّعُوا أبا الهيثم، فقال لامرأته: ما عندك؟ قالت: شَعِير، قال: فَكَرَّكِرِي». أي اطْحَنِي. والكَرْكُرة: صوتٌ يَرُدُّهُ الإنسان في جَوْفِهِ.

(هـ) ومنه الحديث: «وَتَكَرَّكِرُ حَبَّاتٍ من شعير». أي تَطْحَنُ.

(س) وفي حديث عمر: «لَمَّا قَدِمَ الشام وكان بها الطاعون فَكَرَّكَرَ عن ذلك». أي رَجَعَ. وقد كَرَّكَرْتُهُ عَنِّي كَرْكُرةً، إِذَا دَفَعْتَهُ وَرَدَدْتَهُ.

* ومنه حديث كِنَانَةَ: «تَكَرَّكَرَ النَّاسُ عَنْهُ».

* وفي حديث جابر: «مَنْ ضَحِكَ حَتَّى يُكَرَّكَرَ فِي الصَّلَاةِ فَلْيُعِدِ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ». الكَرْكُرة: شِبْهُ الْقَهْقَهَةِ، فوق الْقَرْقَرَةِ، وَلَعَلَّ الْكَافَ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْقَافِ لِقُرْبِ الْمَخْرَجِ.

* وفيه: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَعِيرِ تَكُونُ بِكَرْكُورَتِهِ نُكْتَةً مِنْ جَرَبٍ». هي بالكسر: زَوْزُ

(١) أي طلب الرزق في التجارة أو غيرها.

(٢) في الهروي: «وأطرافها القاصية».

(٣) بعد هذا في الهروي زيادة: «وهي قوائمها. والأكارع من الناس: السَّفَلَةُ». وزاد أبو عبيد القاسم: والذي يراد من هذا الحديث أنهم كرهوا شدة الحرص في طلب الدنيا «غريب الحديث» (٤٢٢/٢)، وكان اقتصر على إيراد اللفظ الثاني. وفي «الفاق» (٢٥٨/٣) مثل ما عند أبي عبيد.

البعير الذي إذا بَرَكَ أصاب الأرض، وهي ناتئة عن جسمه كالقُرْصَةِ، وجمَعُها: كَرَكَرَ.

(س) ومنه حديث عمر: «ما أَجْهَلُ عن كَرَكَرٍ وأَسْنِمَةٍ». يُريد إخْضارَها للأكل فإنها من أطايب ما يؤكل من الإبل^(١).
* ومنه حديث ابن الزبير:

عَطَاؤُكُمْ لِلضَّارِبِينَ رِقَابَتُكُمْ وَنُدْعَى إِذَا مَا كَانَ حَزُّ الْكَرَاكِيرِ.

هو أن يكون بالبعير داءٌ فلا يَسْتَوِي إذا بَرَكَ، فَيُسَلُّ من الكِرْكِرَةِ عِزْقٌ ثم يَكْوَى. يُريد إنما تَدْعُونَا إِذَا بَلَغَ مِنْكُمْ الْجَهْدُ، لِعَلِّمَنَا بِالْحَرْبِ، وعند العطاء والدَّعَا غَيْرُنَا.

[كركم] (هـ) فيه: «بينا هو وجبريل عليهما الصلاة والسلام يتحادثان تَغَيَّرَ وَجْهُ جبريل حتى عاد كأنه كُرْكُمَةٌ». هي واحدة الكُرْكُمِ، وهو الزعفران^(٢). وقيل: العُصْفَرُ. وقيل: شيء كالْبُورْسِ^(٣). وهو فارسي معرَّب.

وقال الزمخشري^(٤): الميم مزيدة، لقولهم للأحمر: كَرِكْ^(٥).

* ومنه الحديث: «حين ذكر^(٦) سعد بن مُعَاذٍ، فعاد لَوْنُهُ كَالْكُرْكُمَةِ»^(٧).

[كرم] ^(٨) * في أسماء الله تعالى: «الكريم». هو الجواد المُعْطِي الذي لا يَنْفَدُ

(١) وقال أبو عبيد القاسم: واحدا كِرْكِرَةً، وهي معروفة «غريب الحديث» (٣٥/٢)، وكذا اقتصر في «الفاثق» (٣١١/٢) على ذكر مفرد اللفظة، هذا، ولفظ الحديث عندهما بسياق آخر - انظر «صنب».

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٤٣/١) وزاد: وأحسبه فارسياً معرباً.

(٣) «الفاثق» (٢٥٤/٣).

(٤) «الفاثق» (٢٥٤/٣).

(٥) ضبط في الأصل: «كَرْكُ» بالضم والسكون. قال في القاموس (كرك): «وَكَكَّتِف: الأحمر».

(٦) في «الفاثق» دفن.

(٧) «الفاثق» (٢٥٤/٣).

(٨) في كلام عمران بن حصين: «الله أحق بالفتاء والكرم» قال في «الفاثق» (٨٩/٣): «الكرم: الحسن» وكذا قال المصنف في «فتا».

عَطاؤُهُ. وهو الكريم المُطْلَق. والكريم الجامع لأنواع الخير والشَّرَف والفضائل.

* ومنه الحديث: «إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ يَوْشَفُ بْنُ يَعْقُوبَ». لأنه اجتمع له شَرَفُ النَّبَوَّةِ، والعلم، والجمال، والعِفَّة، وَكَرَمُ الْأَخْلَاقِ، والعَدْلُ، ورئاسة الدنيا والدين. فهو نَبِيٌّ ابْنُ نَبِيٍّ ابْنِ نَبِيٍّ ابْنِ نَبِيٍّ، رابع أربعة في النَّبَوَّةِ.

(س هـ) وفيه: «لَا تُسَمُّوا الْعَنْبَ الْكَرْمَ»^(١)، فَإِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ. قيل: سُمِّيَ الْكَرْمُ كَرْمًا: لِأَنَّ الْخَمْرَ الْمُتَّخَذَةَ مِنْهُ تَحْتُ عَلَى السَّخَاءِ وَالْكَرَمِ، فَاسْتَقْوَا لَهُ مِنْهُ اسْمًا، فَكَرِهَ أَنْ يُسَمَّى بِاسْمِ مَاخُودٍ مِنَ الْكَرَمِ، وَجَعَلَ الْمُؤْمِنَ أَوْلَى بِهِ.

يقال: رَجُلٌ كَرَمٌ: أَي كَرِيمٌ، وَضَفُّ بِالْمَصْدَرِ، كَرَجُلٍ عَدْلٌ وَضِيفَ.

قال الزمخشري^(٢): «أَرَادَ أَنْ يَقَرَّرَ وَيُسَدِّدَ»^(٣) مَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ»، بِطَرِيقَةِ أُنَيْقَةٍ وَمَسْلَكِ لَطِيفٍ^(٤)، وَلَيْسَ الْغَرَضُ حَقِيقَةُ النِّهْيِ عَنِ تَسْمِيَةِ الْعَنْبِ كَرْمًا^(٥)، وَلَكِنْ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ الْمُسْلِمَ التَّقِيَّ جَدِيرٌ بِالْأَلَّا يُشَارَكَ فِيهَا سَمَاءُ اللَّهِ بِهِ.

وقوله: «إِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ». أَي إِنَّمَا الْمُسْتَحِقُّ لِلْإِسْمِ الْمُسْتَقَّ مِنَ الْكَرَمِ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ^(٦).

(هـ) وفيه: «أَنْ رَجُلًا أَهْدَى لَهُ رَاوِيَةَ خَمْرٍ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ:

(١) في الهروي: «كَرْمًا».

(٢) في «الفائق» (٢٥٧/٣).

(٣) في «الفائق»: «وَيُسَدِّدُ».

(٤) زاد هنا: ورمز خلوب، فبَصُرَ أَنَّ هَذَا النَّوعَ مِنْ غَيْرِ الْإِنْسَانِيِّ الْمُسَمَّى بِالْإِسْمِ الْمُسْتَقَّ مِنَ الْكَرَمِ أَنْتُمْ أَحَقَّاءَ بِالْأَلَّا تَوْهَلُوهُ لِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ، وَلَا تَطْلُقُوهَا عَلَيْهِ، وَلَا تَسْلُمُوهَا لَهُ، غَيْرَةً لِلْمُسْلِمِ التَّقِيِّ، وَرَبًّا بِهِ أَنْ يُشَارَكَ فِيهَا سَمَاءُ اللَّهِ بِهِ، وَاخْتَصَمَ بِأَنْ جَعَلَهُ صِفَتَهُ، فَضْلًا أَنْ تَسْمُوا بِالْكَرِيمِ مِنْ لَيْسَ بِمُسْلِمٍ، وَتَعْتَرِفُوا لَهُ بِذَلِكَ.

(٥) تمام كلامه: وَلَكِنْ الرَّمْزُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى، كَأَنَّهُ قَالَ: إِنْ تَأْتَى لَكُمْ أَلَّا تَسْمُوهُ مِثْلًا بِاسْمِ الْكَرْمِ، وَلَكِنْ بِالْجَفَنَةِ وَالْحَبْلَةِ فَافْعَلُوا وَقَوْلُهُ... فَذَكَرَ مَا قَالَ الْمَصْنُفُ..

(٦) زاد: وَنَظِيرُهُ فِي الْأَسْلُوبِ قَوْلُهُ تَعَالَى: «صَبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ صَبْغَةً».

أَفَلَا أَكَارِمُ بِهَا يَهُودَ». الْمُكَارَمَةُ: أَنْ تُهْدِيَ لِلنَّاسِ شَيْئاً لِيُكَافِئَكَ عَلَيْهِ^(١)، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْكَرَمِ.

(هـ) وفيه: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: إِذَا أَخَذْتُ مِنْ عَبْدِي كَرِيمَتِهِ فَصَبَرَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ». وَيُرْوَى: «كَرِيمَتُهُ». يُرِيدُ عَيْنَتَهُ^(٢): أَيِ جَارِحَتَيْهِ الْكَرِيمَتَيْنِ عَلَيْهِ. وَكُلُّ شَيْءٍ يَكْرُمُ عَلَيْكَ فَهُوَ كَرِيمُكَ وَكَرِيمَتُكَ^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ أَكْرَمَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ، فَبَسَطَ لَهُ رِدَاءَهُ وَعَمَّمَهُ بِيَدِهِ، وَقَالَ: إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمَةٌ قَوْمٍ فَأَكْرَمُوهُ». أَيِ كَرِيمِ قَوْمٍ وَشَرِيفِهِمْ. وَالْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ.

* ومنه حديث الزكاة: «وَاتَّقِ كِرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ». أَيِ نَفَائِسِهَا الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِهَا نَفْسُ مَالِكِهَا وَيَخْتَصُّهَا لَهَا، حَيْثُ هِيَ جَامِعَةٌ لِلْكَمَالِ الْمُتَمَكِّنِ فِي حَقِّهَا. وَوَاحِدُهَا: كَرِيمَةٌ.

* ومنه الحديث: «وَعَزَّوْ تُنْفَقُ فِيهِ الْكَرِيمَةُ». أَيِ الْعَزِيزَةُ عَلَى صَاحِبِهَا.

(هـ) وفيه: «خَيْرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَيْنِ». أَيِ بَيْنَ أَبَوَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ^(٤).

وقيل: بَيْنَ أَبٍ مُؤْمِنٍ، هُوَ أَصْلُهُ، وَابْنٍ مُؤْمِنٍ، هُوَ فَرْعُهُ، فَهُوَ بَيْنَ مُؤْمِنَيْنِ هُمَا طَرَفَاهُ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ^(٥).

(١) «الْفَائِقُ» (٢٥٥/٣).

(٢) أَوْ أَذْنِيهِ.

(٣) «الْفَائِقُ» (٢٥٤/٣) وَمَا زِدْتَهُ مِنْ عِنْدِهِ.

(٤) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٢٩/٣): وَقِيلَ: الْكَرِيمَانِ: الْحَجَّ وَالْعِمْرَةَ، وَقِيلَ: فَرَسَانِ يَغْزُو عَلَيْهِمَا، وَقِيلَ: بَعِيرَانِ يَسْتَقِي عَلَيْهِمَا. انْتَهَى، قُلْتُ: وَكُلُّ قَوْلٍ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ عِنْدِي أَوْعَفُ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ وَالْأَوَّلُ هُوَ الْأَوَّلِيُّ اللَّاتِقُ.

(٥) الَّذِي فِي الْهَرَوِيِّ فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ: «وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمَا الْحَجَّ وَالْجِهَادُ. وَقِيلَ: بَيْنَ فَرَسَيْنِ يَغْزُو عَلَيْهِمَا. وَقِيلَ: بَيْنَ أَبَوَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ كَرِيمَيْنِ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذَا هُوَ الْقَوْلُ، لِأَنَّ الْحَدِيثَ يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَلِأَنَّ الْكَرِيمَيْنِ لَا يَكُونَانِ فَرَسَيْنِ وَلَا بَعِيرَيْنِ إِلَّا بِدَلِيلٍ فِي الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَيْهِ»، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ سَلَامٍ هَذِهِ الْأَقْوَالَ جَمِيعَهَا وَقَالَ: وَكُلُّ هَذَا لَهُ وَجْهٌ حَسَنٌ، وَلَكِنِّي لَمْ أَجِدْ أَوَّلَ الْحَدِيثِ يَدُلُّ عَلَى هَذَا، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: «أَسْعَدَ النَّاسَ بِالْدُنْيَا لَكْعُ بْنُ لَكْعٍ» وَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ الْعَبْدُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ =

والكريم: الذي كَرَّمَ نَفْسَهُ عَنِ التَّدَنُّسِ بشيء من مُخَالَفَةِ رَبِّهِ.
(س) وفي حديث أم زرع: «كَرِيمُ الْخَلِّ، لَا تُخَادِنُ أَحَدًا فِي السَّرِّ». أطلقت
كَرِيمًا عَلَى الْمَرْأَةِ، وَلَمْ تَقُلْ كَرِيمَةَ الْخَلِّ، ذَهَابًا بِهِ إِلَى الشَّخْصِ.

(س) وفيه: «وَلَا يُجْلَسُ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ». التَّكْرِمَةُ: الْمَوْضِعُ الْخَاصُّ
لِجُلُوسِ الرَّجُلِ مِنْ فِرَاشٍ أَوْ سَرِيرٍ مِمَّا يُعَدُّ لِإِكْرَامِهِ، وَهِيَ تَفْعِلَةٌ مِنَ الْكَرَامَةِ.

[كرن] (س) في حديث حمزة: «فَغَتَّتْهُ الْكَرْنَةُ». أَيِ الْمُغْنِيَةِ الضَّارِبَةِ بِالْكَرَنِ،
وَهُوَ الصَّنَجُ. وَقِيلَ: الْعُودُ، وَالْكَثَارَةُ نَحْوُ مِنْهُ.

[كرنف] (هـ) في حديث الواقمي: «وَقَدْ ضَافَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاتَى بِقَرْيَتِهِ نَخْلَةً
فَعَلَقَهَا بِكَرْنَفَةٍ». هِيَ أَصْلُ السَّعْفَةِ الْغَلِيظَةِ. وَالْجَمْعُ: الْكَرَانِيفُ^(١).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ أَبِي الزُّنَادِ: «وَلَا كُرْنَفَةٌ وَلَا سَعْفَةٌ».

* وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «إِلَّا بُعِثَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَعْفُهَا وَكَرَانِيفُهَا أَشَاجِعُ
تَنْهَشُهُ».

(هـ) وحديث الزُّهْرِيِّ: «وَالْقُرْآنُ فِي الْكَرَانِيفِ»^(٢). يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا
قَبْلَ جَمْعِهِ فِي الصُّحُفِ.

[كره] (س) فيه: «إِسْبَاغُ الْوَضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ هِيَ جَمْعُ مَكْرَهٍ، وَهُوَ مَا يَكْرَهُهُ
الْإِنْسَانُ وَيَشُقُّ عَلَيْهِ، وَالْكَرْهُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ: الْمَشَقَّةُ».

وَالْمَعْنَى أَنَّ يَتَوَضَّأُ مَعَ الْبَرْدِ الشَّدِيدِ وَالْعِلَلِ الَّتِي يَتَأَذَّى مَعَهَا بِمَسِّ الْمَاءِ، وَمَعَ
إِعْوَاظِهِ وَالْحَاجَةِ إِلَى طَلَبِهِ، وَالسَّعْيِ فِي تَخْصِيلِهِ، أَوْ ابْتِئَاعِهِ بِالثَّمَنِ الْغَالِي، وَمَا أَشْبَهَ
ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ الشَّاقَّةِ^(٣).

= ابن سلام: ولكنني أرى وجهه بين أبوين مؤمنين كريمين، فيكون قد اجتمع له الإيمان والكرم فيه
وفي أبويه «غريب الحديث» (١/٣٢٩ - ٣٣٠).

(١) «غريب الحديث» (٢/٣٠٥) لابن قتيبة.

(٢) «غريب الحديث» (٢/٣٠٥) لابن قتيبة. و«الفائق» (٢/٤٣١) للزمخشري.

(٣) «الفائق» (٣/٢٥٥) وزاد: والمكاره جمع المكره، وهو ضد المنشط.

* ومنه حديث عبادة: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ». يَعْنِي الْمَحْبُوبَ وَالْمَكْرُوهَ وَهُمَا مَصْدَرَانِ^(١).

(س) وفي حديث الأضحية: «هَذَا يَوْمُ اللَّحْمِ فِيهِ مَكْرُوهٌ». يَعْنِي أَنَّ طَلَبَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ شَأْنٌ. كَذَا قَالَ أَبُو مُوسَى.

وقيل: معناه أَنَّ هَذَا يَوْمٌ يَكْرَهُ فِيهِ ذَبْحُ شَاةٍ لِلْحَمِّ خَاصَّةً، إِنَّمَا تُذْبَحُ لِلشُّكِّ، وَلَيْسَ عِنْدِي إِلَّا شَاةٌ لَحْمٌ لَا تُجْزَى عَنْ الشُّكِّ.

هَكَذَا جَاءَ فِي مُسْلِمٍ: «اللَّحْمُ فِيهِ مَكْرُوهٌ». وَالَّذِي جَاءَ فِي الْبَخَارِيِّ: «هَذَا يَوْمٌ يُشْتَهَى^(٢) فِيهِ اللَّحْمُ». وَهُوَ ظَاهِرٌ.

* وفيه: «خَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ الثُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ». أَرَادَ بِالْمَكْرُوهِ هَاهُنَا الشَّرَّ، لِقَوْلِهِ: «وَخَلَقَ الثُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ». وَالنُّورُ خَيْرٌ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الشَّرُّ مَكْرُوهًا، لِأَنَّهُ ضِدُّ الْمَحْبُوبِ.

* وفي حديث الرؤيا: «رَجُلٌ كَرِهَ الْمَرْأَةَ». أَي قَبِيحَ الْمَنْظَرِ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَالْمَرْأَةُ: الْمَرَأَى.

[كروا] (س) فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ: «أَنهَا خَرَجَتْ تُعْزِي قَوْمًا فَلَمَّا انْصَرَفَتْ قَالَ لَهَا: لَعَلَّكَ بَلَغْتَ مَعَهُمُ الْكُرْأَ، قَالَتْ: مَعَاذَ اللَّهِ». هَكَذَا جَاءَ فِي رَوَايَةِ بِالرَّاءِ، وَهِيَ الْقُبُورُ، جَمْعُ كُرْيَةٍ أَوْ كُرْزَةٍ، مِنْ كَرَيْتُ الْأَرْضَ وَكَرَوْتُهَا: إِذَا حَفَرْتُهَا. كَالْحُفْرَةِ مِنْ حَفَرْتُ^(٣). وَيُرْوَى بِالْدَالِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(س هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّ الْأَنْصَارَ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ فِي نَهْرٍ يَكْرَهُونَهُ لَهُمْ سَيْحًا».

(١) زَادَ فِي الْجَامِعِ (١/٢٥٤) «الْمَكْرَهُ» الْأَمْرَ الَّذِي تَكْرَهُهُ، وَتَشَاوَلَ عَنْهُ.

(٢) ضَبَطَ فِي أ: «يَوْمٌ يُشْتَهَى» وَضَبَطَهُ بِالتَّوْنِ مِنْ صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ (بَابُ الْأَكْلِ يَوْمَ النَّحْرِ، مِنْ كِتَابِ الْعِيدِينَ)، وَانْظُرْ أَيْضًا الْبَخَارِي (بَابُ مَا يُشْتَهَى مِنَ اللَّحْمِ يَوْمَ النَّحْرِ، مِنْ كِتَابِ الْأَضْحَايِ) وَانْظُرْ لِرَوَايَةِ مُسْلِمٍ. صَحِيحُهُ (الْحَدِيثُ الْخَامِسُ، مِنْ كِتَابِ الْأَضْحَايِ).

(٣) «الْفَائِقُ» (٣/٢٥٥).

أَي يَخْفِرُونَهُ وَيُخْرِجُون طِينَهُ^(١).

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأُكْرِنَا فِي الْحَدِيثِ». أَي أَطْلَنَاهُ^(٢) وَأَخْرَنَاهُ^(٣).

وَأُكْرِيَ مِنَ الْأَضْدَادِ، يُقَالُ: إِذَا أَطَالَ وَقَصُرَ^(٤)، وَزَادَ وَنَقَصَ.

* وفي حديث ابن عباس: «أَنَّ امْرَأَةً مُخْرَمَةً سَأَلَتْهُ فَقَالَتْ: أَشَرْتُ إِلَى أَرْزَبٍ فَرَمَاهَا الْكَرِّيُّ». الْكَرِّيُّ بوزن الصَّبِيِّ: الَّذِي يَكْرِي دَابَّتَهُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ. يُقَالُ: أَكْرَى دَابَّتَهُ فَهُوَ مُكْرٍ، وَكَرِيٌّ.

وَقَدْ يَقَعُ عَلَى الْمُكْتَرِي، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْتَعِلٍ. وَالْمُرَادُ الْأَوَّلُ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي السَّلِيلِ^(٥): «النَّاسُ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْكَرِيَّ لَا حَجَّ لَهُ».

(س) وَفِيهِ: «أَنَّهُ أَذْرَكَ الْكَرَى». أَي النَّوْمَ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

باب الكاف مع الزاي

[كزز] (س) فِيهِ: «أَنَّ رَجُلًا اغْتَسَلَ فَكَزَّ فَمَاتَ». الْكَزَّازُ: دَاءٌ يَتَوَلَدُ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ. وَقِيلَ: هُوَ نَفْسُ الْبَرْدِ. وَقَدْ كَزَّ يَكِرُّ كَزًّا.

(١) «الْفَائِقُ» (٢٥٥/٣)، قُلْتُ: وَمِنْهُ حَدِيثُ أَنَسٍ عِنْدَ الْبَزَارِ: «سَبْعَةٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ... وَكَرِيٌّ نَهْرٌ...».

(٢) «الْفَائِقُ» (٢٥٧/٣).

(٣) قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٩٦/٢) حِكَايَةً عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «إِذَا طَالَ وَقَصُرَ» فِيهِ اللَّسَانُ: «يُقَالُ: أَكْرَى الشَّيْءُ، يَكْرِي: إِذَا طَالَ وَقَصُرَ» وَمَا أُثْبِتَ مِنْ أ، وَالْهَرَوِيُّ.

(٥) انْظُرِ الْقَامُوسَ (سَلَل).

[كزَم] (هـ) فيه: «أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْكَزَمِ وَالْقَزَمِ». الْكَزَمُ: بِالتَّحْرِيكِ: شِدَّةُ الْأَكْلِ^(١)، وَالْمَصْدَرُ سَاكِنٌ. وَقَدْ كَزَمَ الشَّيْءُ فِيهِ يَكْزِمُهُ كَزْماً، إِذَا كَسَرَهُ وَضَمَّ فَمَهُ عَلَيْهِ.

وَقِيلَ^(٢): هُوَ الْبُخْلُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: هُوَ أَكْزَمُ الْبَنَانِ: أَيُّ قَصِيرِهَا. كَمَا يُقَالُ: جَعَدَ الْكَفَّ^(٣).

وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يُرِيدَ الرَّجُلُ الْمَعْرُوفَ أَوْ الصَّدَقَةَ وَلَا يَقْدِرَ عَلَى دِينَارٍ وَلَا دِرْهَمٍ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَمْ يَكُنْ بِالْكَزِّ وَلَا الْمُنْكَزِمِ». فَالْكَزُّ: الْمُعْبَسُّ فِي وَجْهِ السَّائِلِينَ، وَالْمُنْكَزِمُ: الصَّغِيرُ الْكَفِّ، الصَّغِيرُ الْقَدَمِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: «وَذَكَرَ رَجُلًا يُدْعَى فَقَالَ: إِنَّ أَفِضَ فِي خَيْرِ كَزَمٍ وَضَعْفٍ وَاسْتَشْلَمٍ»^(٤). أَيُّ إِنَّ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي خَيْرٍ سَكَتَ^(٥) فَلَمْ يُفِضْ مَعَهُمْ فِيهِ، كَأَنَّهُ ضَمَّ فَاهُ فَلَمْ يَنْطِقْ.

باب الكاف مع السين

[كسب] * فيه: «أَطِيبُ مَا يَأْكُلُ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وَوَلَدُهُ مِنْ كَسْبِهِ». إِنَّمَا جَعَلَ الْوَلَدَ كَسْباً لِأَنَّ الْوَالِدَ طَلَبَهُ وَسَعَى فِي تَحْصِيلِهِ.

(١) «الفاائق» (٤٢/٣).

(٢) ذَكَرَ هَذَا الْمَعْنَى فِي «الفاائق» (٤٢/٣)، ثُمَّ نَقَلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: كَزَمْتُ: أَيُّ انْقَبَضْتُ.

(٣) وَقَدْ اقْتَصَرَ ابْنُ قَتِيْبَةَ عَلَى إِبْرَادِ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ هَكَذَا، وَقَالَ: وَذَهَبَ قِتَادَةُ فِي تَفْسِيرِ الْكَزَمِ إِلَى الْبُخْلِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١١٤/١).

(٤) قَالَ فِي «الفاائق» (٢٥٨/٩): الْكَزَمُ وَالْأَزَمُ أَخَوَانِ، أَيُّ أَمْسَكَ عَنِ الْكَلَامِ وَسَكَتَ، فَلَمْ يَفِضْ فِي الْخَيْرِ وَانْخَزَلَ...

(٥) وَسَلَّمَ لَهُمُ الْكَلَامُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٩٨/٢) لَابْنِ قَتِيْبَةَ ثُمَّ قَالَ: وَأَصْلُ الْكَزَمِ ضَمُّ الْفَمِ.

والكسب: الطَّلب، والسَّعي في طَلَب الرزق والمَعِيشة. وأراد بالطَّيب هاهنا الحلال.

ونَفَقَةُ الوالدين على الولد واجبة إذا كانا مُحتَاجَيْن ، عاجِزَيْن عن السَّعي، عند الشافعي، وغيره لا يَشترط ذلك.

* وفي حديث خديجة: «إِنَّكَ لَتَصِلَ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلَ الْكَلَّ وَتُكْسِبُ الْمَغْدُومَ». يقال: كَسَبْتُ مَالاً، وَكَسَبْتُ زَيْدًا مَالاً، وَاكْتَسَبْتُ زَيْدًا مَالاً: أَيِ اعْتَقْتُهُ عَلَى كَسْبِهِ، أَوْ جَعَلْتُهُ يَكْسِبُهُ.

فإن كان ذلك من الأول، فتريد أنك تَصِل إلى كلِّ مَغْدُوم وتَنَالُهُ فلا يَتَعَذَّر لِبُعْدِهِ عَلَيْكَ.

وإن جَعَلْتَهُ مُتَعَدِّيًا إلى اثنين، فتريد أَنَّكَ تُعْطِي الناس الشيء المَغْدُوم عندهم وتُوصِلُهُ إِلَيْهِمْ.

وهذا أَوْلَى الْقَوْلَيْنِ، لأنه أشبه بما قبله في باب التَّفَضُّل والإنعام، إذ لا إنعام في أن يَكْسِبَ هو لِنَفْسِهِ مَالًا كان مَغْدُومًا عنده، وإنما الإنعام أن يُؤْلِيَهُ غَيْرَهُ. وباب الحَظِّ والسَّعَادَةِ في الاكْتِسَابِ غير باب التَّفَضُّل والإنعام.

* وفيه: «أنه نهى عن كَسْب الإمام». هكذا جاء مُطلقاً في رواية أبي هريرة.

وفي رواية رافع بن خَدِيج مُقَيَّدًا: «حتى يُعْلَمَ من أين هو».

وفي رواية أخرى: «إلا ما عَمِلْتَ يَدُهَا».

وَوَجْهُ الإِطْلَاق أنه كان لأهل مكة والمدينة إِمَاءٌ، عليهنَّ ضرائب يَخْدِمْنَ الناسَ، وَيَأْخُذْنَ أَجُورَهُنَّ، وَيُؤَدِّينَ ضَرَايِبَهُنَّ، وَمَنْ تَكُونُ مُتَبَدِّلَةً خَارِجَةً دَاخِلَةً وَعَلَيْهَا ضَرَبِيَّةٌ، فَلَا تُؤَمَّرُ أَنْ تَبْدُوَ مِنْهَا زَلَّةٌ، إِمَّا لِلأَسْتِرَادَةِ فِي المَعَاشِ، وَإِمَّا لِشَهْوَةِ تَغْلِبِ، أَوْ لغير ذلك، المَغْصُوم قَلِيلٌ، فَنَهَى عَنْ كَسْبِهِنَّ مُطلقاً تَنْزَهاً عَنْهُ.

هذا إذا كان لِلأَمَةِ وَجْهٌ مَعْلُومٌ تَكْسِبُ مِنْهُ، فَكَيْفَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا وَجْهٌ مَعْلُومٌ؟

[كست] (س) في حديث غُسل الحيض: «نُبْدَة من كُسْتِ أظفارٍ». هو القُسط الهندي، عَقَّارٌ مَعْرُوفٌ.

وفي رِوَايَةٍ: «كُسط». بالطَّاء، وهو هُوَ. والكَّاف والقاف يُبدل أحدهما من الآخر.

[كسح] (هـ) في حديث ابن عمر: «وسُئِلَ عن مال الصَّدَقَةِ فقال: إنها شُرٌّ مالٍ: إنما هي مالُ الكُسخان والعُوران». هي جَمْعُ الأكسح، وهو المُقْعَد^(١).

وقيل^(٢): الكَسَح: دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الْأَوْرَاقِ فَتَضَعُفُ لَهُ الرَّجُلُ. وقد كَسَحَ الرَّجُلُ كَسَحًا إِذَا ثَقُلَتْ إِحْدَى رِجْلَيْهِ فِي الْمَشْيِ، فَإِذَا مَشَى كَأَنَّهُ يَكْسَحُ الْأَرْضَ، أَيِ يَكْسُحُهَا.

(س) ومنه حديث قتادة: «في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ﴾. أَيِ جَعَلْنَاهُمْ كُسخًا». يعني مُقْعَدِينَ^(٣)، جَمْعُ اكْسَحَ، كَأَخْمَرَ وَخُمَرَ^(٤).

[كسر] (هـ)^(٥) في حديث أمِّ مَعْبُدٍ: فَظَرَ إِلَى شَاةٍ فِي كَسْرٍ^(٦) الْخَيْمَةِ. أَيِ جَانِبِهَا^(٧)، وَلِكُلِّ بَيْتٍ كِسْرَانٍ، عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ، وَتُفْتَحُ الْكَافُ وَتُكْسَرُ^(٨).

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٢٩/٢) وزاد: فهو كره الصدقة إلا لأهل الزمانة.

(٢) قاله الزمخشري في «الفاثق» (٢٦٢/٣).

(٣) قاله الزمخشري في «الفاثق» (٢٦٢/٣).

(٤) «غريب الحديث» (٢٦٤/٢ - ٢٦٥) لابن قتيبة.

(٥) في كلام عليّ يوم صفين: «فإن الشيطان راكد في كِسْرِهِ» قال الزمخشري في «الفاثق» (١٢٧/٢) أَيِ فِي جَانِبِهِ.

(٦) وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «وادخل في الكِسْرِ» قال أبو عبيد القاسم: «هي الشقة التي تلي الأرض من الخباء، ويقال: هي الشقة التي تكون في أقصى الخباء» «غريب الحديث» (٢٨١/٢) ثم قال: وفيه لغتان: الكَسْر والكِسْر. ونحو هذا أورد ابن قتيبة (١٩٢/١).

(٧) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٩٢/١).

(٨) «الفاثق» للزمخشري (٩٦/١).

(س) وفي حديث الأضاحي: «لا يَجُوزُ فِيهَا الْكَسِيرُ الْبَيْتَةُ الْكَسْرُ». أي المُنْكَسِرَةُ الرَّجُلُ الَّتِي لَا تَقْدِرُ عَلَى الْمَشْيِ^(١)، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ.

(س) وفي حديث عمر: «لَا يَزَالُ أَحَدُهُمْ كَاسِرًا وَسَادَهُ عِنْدَ امْرَأَةٍ مُغْزِيَةٍ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا». أي يَتَنَبَّئُ وَسَادَهُ عِنْدَهَا وَيَتَكَيَّءُ عَلَيْهِ وَيَأْخُذُ مَعَهَا فِي الْحَدِيثِ. وَالْمُغْزِيَةُ: الَّتِي قَدْ غَزَا زَوْجَهَا^(٢).

(س) ومنه حديث الثُّعْمَانِ: «كَانَهَا جَنَاحُ عُقَابٍ كَاسِرٍ». هِيَ الَّتِي تَكْسِرُ جَنَاحَيْهَا وَتَقْضُمُهَا إِذَا أَرَادَتْ السَّقُوطَ^(٣).

* وفي حديث عمر: «قَالَ سَعْدُ بْنُ الْأَخْرَمِ: «أَتَيْتُهُ وَهُوَ يُطْعِمُ النَّاسَ مِنْ كُسُورِ إِبِلٍ». أَيِ أَغْضَائِهَا^(٤)، وَاحِدُهَا: كِسْرٌ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ^(٥).

وَقِيلَ: هُوَ الْعَظْمُ الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ كَبِيرٌ لَحْمٌ.

وَقِيلَ: إِنَّمَا يُقَالُ لَهُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ مَكْسُورًا.

(هـ) ومنه حديثه الْآخَرُ: «فَدَعَا بِخَبْزٍ يَابِسٍ وَأَكْسَارٍ بَعِيرٍ». أَكْسَارٌ: جَمْعُ قِلَّةٍ لِلْكَسْرِ وَكُسُورٍ: جَمْعُ كَثْرَةٍ.

(هـ) وفيه: «الْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ». أَيِ لَانَ وَاخْتَمَرَ. وَكُلُّ شَيْءٍ فَتَرَ فَقَدْ انْكَسَرَ. يُرِيدُ أَنَّهُ صَلُحَ لِأَن يُخَبَّرَ.

* ومنه الحديث: «بَسَوطٌ مَكْسُورٌ». أَيِ لَيِّنٌ ضَعِيفٌ.

وفيه ذِكْرُ: «كِسْرَى». كَثِيرًا، وَهُوَ بِكَسْرِ الْكَافِ وَقَفَتْحِهَا: لَقَبُ مُلُوكِ الْفُرْسِ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ: كِسْرَوِيٌّ، وَكِسْرَوَانِيٌّ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ.

(١) «الْفَائِقُ» (٢٦٢/٣).

(٢) «الْفَائِقُ» (٢٦١/٣).

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٤٩/٢) لَا بِنَ قَتِيْبَةٍ، وَنَحْوُهُ فِي «الْفَائِقِ» (٣٨٤/١).

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لَا بِنَ قَتِيْبَةٍ (٣١٨/١).

(٥) «وَالْوَجْهَانِ حَكَاهُمَا الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٦١/٣) بَعْدَمَا قَالَ: الْكَسْرُ: الْعَضْوُ بِلَحْمِهِ.

[كسع] (هـ) فيه: «ليس في الكُسعة صدقة». الكُسعة بالضم: الحَمِير^(١).
وقيل: الرقيق^(٢)، من الكَسع: وهو ضَرْب الدُّبُر.

* وفي حديث الحُدَيْيَّة: «وَعَلَيَّ يَكْسَعُهَا بِقَائِمِ السَّيْفِ». أي يَضْرِبُهَا مِنْ أَسْفَلِ.
(هـ) ومنه حديث زيد بن أرقم: «أَنَّ رَجُلًا كَسَعَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ». أي ضَرْبَ
دُبُرِهِ يَكْدُهُ.

(هـ س) ومنه حديث طلحة يوم أُحُد: «فَضَرَبْتُ عُرْقُوبَ فَرَسِهِ^(٣) فَاكْتَسَعَتْ^(٤) بِهِ». أي سَقَطَتْ مِنْ نَاحِيَةٍ مُؤَخَّرَهَا وَرَمَتْ بِهِ^(٥).

(س) ومنه حديث ابن عمر: «فَلَمَّا تَكَسَّعُوا فِيهَا». أي تَأَخَّرُوا عَنْ جَوَابِهَا وَلَمْ
يَرُدُّوهُ.

* وفي حديث طلحة وأمر عثمان: «قَالَ: نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ، اللَّهُمَّ خُذْ مِنِّي
لِعثمان حتى تَرْضَى».

الْكُسْعِيُّ: اسْمُهُ مُحَارِبُ بْنُ قَيْسٍ، مِنْ بَنِي كُسَيْعَةَ، أَوْ بَنِي الْكُسْعِ: بَطْنٌ مِنْ
حَمِير^(٦) يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي النَّدَامَةِ^(٧)، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَصَابَ نُبْعَةً، فَاتَّخَذَ مِنْهَا قَوْسًا.
وَكَانَ رَامِيًا مَجِيدًا لَا يَكَادُ يُخْطِئُ، فَرَمَى عَنْهَا غَيْرًا لَيْلًا فَفَقَدَ السَّهْمَ مِنْهُ وَوَقَعَ فِي
حَجَرٍ، فَأَوْزَى نَارًا، فَظَنَّهُ لَمْ يُصِْبْ فَكَسَرَ الْقَوْسَ.

(١) نقله أبو عبيد القاسم عن أبي عبيدة معمر (١٦/١).

(٢) وهذا ليس بجيد، كما قد ذكرته في «نخخ» كما سيأتي. ولذلك لم يذكر الزمخشري هذا الاحتمال
في «الفائق» (١٨٤/١) وأورد ما قبله وبعده مما ذكر المصنف.

(٣) يريد: شية بن خالد.

(٤) رواية الهروي: «فَأَضْرَبْتُ عُرْقُوبَ فَرَسِهِ حَتَّى اكْتَسَعَتْ».

(٥) زاد في «الفائق» (٢٦٢/٣): «مِنْ كَسَعَتِ الرَّجُلَ: إِذَا ضَرَبَتْ عَلَى مُؤَخَّرِهِ».

(٦) جاء في القاموس (كسع): «وَكُصْرَدٌ: حَيٌّ بِالْيَمَنِ، أَوْ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ. وَمِنْهُ
غَامِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْكُسْعِيُّ الَّذِي اتَّخَذَ قَوْسًا وَخَمْسَةَ أَسْهُمٍ... إلخ».

(٧) «الفائق» (٢٦١/٣) وأحال على كتابه المستقصى.

وقيل: قَطَعَ إضْبَعَهُ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَى الْعَيْزَ مُجَدَّلًا فَتَنَدَّمَ، فَضْرَبَ بِهِ الْمَثَلَ.

[كسف] ^(١) (هـ) قد تكرر في الحديث ذكر: «الكُسوف والخُسوف، للشمس والقمر». فرواه جماعة فيهما بالكاف، ورواه جماعة فيهما بالخاء، ورواه جماعة في الشمس بالكاف وفي القمر بالخاء، وكلُّهم رَوَوْا: «أَنَّهِنَّ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ».

والكثير في اللُّغة - وهو اخْتِيَارُ الْفَرَاءِ - أَنْ يَكُونَ الْكُسُوفُ لِلشَّمْسِ، وَالْخُسُوفُ لِلْقَمَرِ. يُقَالُ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ، وَكَسَفَهَا اللَّهُ وَأَنْكَسَفَتْ. وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَخَسَفَهُ اللَّهُ وَأَنْخَسَفَ.

وقد تقدّم في الخاء أَبْسَطُ مِنْ هَذَا.

* وفيه: «أَنَّهُ جَاءَ بِثَرِيدَةٍ كَسَفَ». أَيِ خُبِرَ مُكَسَّرٌ، وَهِيَ جَمْعُ كِسْفَةٍ. وَالْكِسْفُ وَالْكِسْفَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ.

(س) ومنه حديث أبي الدُّرداء: «قَالَ بَعْضُهُمْ: رَأَيْتُهُ وَعَلَيْهِ كِسَافٌ». أَيِ قِطْعَةٍ ثَوْبٍ ^(٢)، وَكَأَنَّهَا جَمْعُ كِسْفَةٍ أَوْ كِسْفٍ.

(س) وفيه: «أَنَّ صَفْوَانَ كَسَفَ عُرْقُوبَ رَاحِلَتِهِ». أَيِ قِطْعَةٍ بِالسَّيْفِ.

[كسكس] * في حديث معاوية: «تَيَاسَّرُوا عَنْ كَسْكَسَةِ بَكْرٍ». يَغْنِي إِنْدَالَهُمُ السَّيْنِ مِنْ كَافِ الْخِطَابِ. يَقُولُونَ: أَبُوْسَ وَأُمُسَ: أَيِ أَبُوكَ وَأُمُّكَ.

وقيل: هُوَ خَاصٌّ بِمُخَاطَبَةِ الْمُؤَنَّثِ ^(٣). وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْعُ الْكَافَ بِحَالِهَا وَيَزِيدُ بَعْدَهَا سِينًا فِي الْوَقْفِ، فَيَقُولُ: مَرَزَتْ بِكَسْ أَيِ بِكَ ^(٤).

(١) في الكتاب بين الحجاج وعبد الملك في شأن الكعبة «ويكسفها على ما كانت» أي يقطع منها الزيادة التي زادها ابن الزبير، ويبقيها على ما كانت.

(٢) زاد في «الفاق» (٢٦٢/٣): من قوله تعالى: «يَجْعَلُهُ كِسْفًا».

(٣) وقد أورد ابن قتيبة هذا عن الكسائي والفرّاء «غريب الحديث» (١٣٤/٢).

(٤) وهذا الثاني هو قول الزمخشري في «الفاق» (٣١٢/٣).

[كسل] (هـ) فيه: «ليس في الإكسال إلا الطهور». أكسل الرجل: إذا جامع ثم أذكره فتور فلم يُتَزَل^(١). ومعناه صار ذا كسل.

وفي كتاب «العَيْن» كسل الفحل إذا فتر عن الضراب. وأنشد^(٢):

إِنْ كَسَلْتُ وَالْحَصَانُ يَكْسَلُ^(٣).

ومعنى الحديث: ليس في الإكسال غُسلٌ، وإنما فيه الوضوء.

وهذا على مذهب من رأى أنَّ الغسل لا يجب إلا من الإنزال، وهو منسوخ.

والطهور هاهنا يُروى بالفتح، ويُراد به التَّطَهُّر.

وقد أثبت سيويه الطهورَ والوضوءَ والوقودَ، بالفتح، في المصادر^(٤).

[كسا] (هـ) فيه: «ونساء كاسيات عاريات». يقال^(٥): كَسِيَ، بكسر السين، يَكْسَى، فهو كاسٍ: أي صار ذا كُشوة^(٦).

* ومنه قوله^(٧):

واقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

ويجوز أن يكون فاعلاً بمعنى مفعول، من كَسَا يَكْسُو، كماءٍ دافِقٍ^(٨).

ومعنى الحديث: إنهنَّ كاسيات من نِعَمِ الله، عاريات من الشُّكر.

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٤/١) و(٩٩/١).

(٢) للعجاج، كما في اللسان.

(٣) في الأصل: «مُكْسِل» وأثبت ما في أ، واللسان. والضبط منه. وضبط في أ: «يَكْسَلُ» والفعل من باب «تَعَبَ» كما في المصباح.

(٤) جميع ما أورد المصنف في «الفاثق» (٢٥٩/٣ - ٢٦٠).

(٥) قاله الأصمعي.

(٦) والمعنى: يلبس الرقيق الشفاف.

(٧) هو الحطينة. ديوانه (٢٨٤) وصدر البيت:

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِغَيْبِهَا

(٨) «الفاثق» (٢٦٠/٣) وما ذكرته من عنده.

وقيل: هو أن يَكْشِفْنَ بعضَ جَسَدِهِنَّ وَيَسْدِلْنَ الْخُمْرَ مِنْ وَرَائِهِنَّ، فَهِنَّ كَاسِيَّاتٍ كَعَارِيَّاتٍ.

وقيل: أراد أنهنَّ يَلْبَسْنَ ثِيَاباً رِقَاقاً يَصِفْنَ مَا تَحْتَهَا مِنْ أَجْسَامِهِنَّ، فَهِنَّ كَاسِيَّاتٍ فِي الظَّاهِرِ عَارِيَّاتٍ فِي الْمَعْنَى.

باب الكاف مع الشين

[كشج] (هـ) فيه: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحُ». الْكَاشِحُ: الْعَدُوُّ الَّذِي يُضْمِرُ عَدَاوَتَهُ وَيَطْوِي عَلَيْهَا كَشْحَهُ: أَيِ بَاطِنَهُ^(١). وَالْكَشْحُ: الْخَضِرُ، أَوِ الَّذِي يَطْوِي عَنْكَ كَشْحَهُ وَلَا يَأْلُفُكَ^(٢).

* وفي حديث سعد: «إِنْ أَمِيرُكُمْ هَذَا لَأَهْضَمُ الْكَشْحَيْنِ». أَيِ دَقِيقِ الْخَضِرَيْنِ^(٣).

[كشر] (س) في حديث أبي الدرداء: «إِنَّا لَنَكْشِرُ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ». الْكَشْرُ: ظُهُورُ الْأَسْنَانِ لِلضَّحِكِ. وَكَاشَرَهُ: إِذَا ضَحِكَ فِي وَجْهِهِ وَبَاسَطَهُ. وَالْأَسْمُ الْكَشْرَةُ، كَالْعِشْرَةِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[كشش] * فيه: «كَانَتْ حَيَّةٌ تَخْرُجُ مِنَ الْكَعْبَةِ لَا يَذْنُو مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا كَشَّتْ وَفَتَحَتْ فَاها». كَشِيشُ الْأَفْعَى صَوْتُ جِلْدِهَا إِذَا تَحَرَّكَتْ. وَقَدْ كَشَّتْ تَكِشُّ، وَلَيْسَ صَوْتُ فَمِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ فَحِيحُهَا.

* ومنه حديث علي: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكِشُّونَ كَشِيشَ الضُّبَابِ».

(١) زاد في «الفاثق» (٢٦٣/٣): وَالْكَبْدُ فِي الْكَشْحِ وَيُقَالُ لِلْعَدُوِّ: أَسْوَدُ الْكَبْدِ... - وَالْبَاقِي سِوَاهُ -.

(٢) قَالَ أَكْثَرُهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١١٧/١ - ١١٨).

(٣) أَيِ مَنْضَمَهُمَا «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةٍ (٣٨٧/١)، وَأَنْظَرَ «هَضْم».

وحكى الجوهري^(١) : «إِذَا بَلَغَ الذَّكَرُ مِنَ الْإِبِلِ الْهَدِيرَ فَأَوَّلَهُ الْكَشِيشُ، وَقَدْ كَشَّ يَكِشُ».

[كشط] * في حديث الاستسقاء: «فَتَكْشِطُ السَّحَابُ». أي تَقْطَعُ وَتَفَرِّقُ. وَالْكَشْطُ وَالْقَشْطُ سَوَاءٌ فِي الرِّفْعِ وَالْإِزَالَةِ وَالْقَلْعِ وَالْكَشْفِ.

[كشف] (هـ) فيه: «لَوْ تَكَاشَفْتُمْ مَا تَدَاغَمْتُمْ». أي لَوْ عَلِمَ بَعْضُكُمْ سَرِيرَةَ بَعْضٍ لَا اسْتَقْلَلَ تَشْيِيعَ جَنَازَتِهِ وَدَفَنَهُ.

(س) وفي حديث أبي الطُّفَيْلِ^(٢) : «أَنَّهُ عَرَضَ لَهُ شَابٌ أَحْمَرُ أُكْشِفُ». الْأُكْشِفُ: الَّذِي تَنْبُتُ لَهُ شَعْرَاتٌ فِي قُصَاصٍ نَاصِيَتِهِ ثَائِرَةٌ، لَا تَكَادُ تَسْتَرْسِلُ، وَالْعَرَبُ تَتَشَاءَمُ بِهِ^(٣).

* وفي قصيد كعب:

زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسُ وَلَا كُشْفُ.

الْكُشْفُ: جَمْعُ أُكْشِفَ. وَهُوَ الَّذِي لَا تُرْسَ مَعَهُ، كَأَنَّهُ مُنْكَشِفٌ غَيْرُ مَسْتَوِرٍ.

[كشكش] (س) في حديث معاوية: «تَيَاسَرُوا»^(٤) عَنْ كَشْكَشَةِ تَمِيمٍ. أي إِبْدَالِهِمُ الشَّيْنَ مِنْ كَافِ الْخِطَابِ^(٥) مَعَ الْمُؤَنَّثِ، فَيَقُولُونَ: أَبُوشِ وَأُمُّشِ. وَرَبِمَا زَادُوا عَلَى الْكَافِ شَيْئًا فِي الْوَقْفِ، فَقَالُوا: مَرَرْتُ بِكَشٍ^(٦)، كَمَا تَفْعَلُ بِكَرٍّ بِالسَّيْنِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

[كشى] (هـ) في حديث عمر^(٧) : «أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ فِي كُشْيَةٍ ضَبٌّ وَقَالَ: إِنَّ نَبِيًّا

(١) عن الأصمعي.

(٢) عامر بن وائلة.

(٣) «الفاق» (٢٣٩/١).

(٤) عند ابن قتيبة: «تَيَاسَرُوا» هو الصواب لكونه ذكر التياسر عند الكسكسة كما مضى.

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٣٤/٢).

(٦) وهذا القول الثاني قد اقتصر عليه صاحب «الفاق» (٣١٢/٣).

(٧) الذي في الهروي: «في حديث ابن عمر، رضي الله عنهما»، وهو تصحيف.

الله لم يُحَرِّمَهُ، ولكن قَدَرَهُ». الكُشْيَةُ: شَحْم بَطْن الضَّبِّ^(١). والجمع: كُشَى. ووضع اليد فيه كناية عن الأكل منه. هكذا رواه القتيبي في حديث عمر^(٢).

والذي جاء في: «غريب الحزبي». عن مجاهد: «أن رجلاً أهدى للنبي ﷺ ضَبًّا فَقَدَرَهُ، فوضع يده في كُشْيَتِي الضَّبِّ». ولعله حديث آخر.

باب الكاف مع الظاء

[كظظ] ^(٣) (هـ) في حديث رُقَيْقَةَ: «فَاكْتَظَّ الْوَادِي بِشَجِيحِهِ». أي امْتَلَأَ^(٤) بالمَطَرِ والسَّيْلِ.

ويُرْوَى: «كَظَّ الْوَادِي بِشَجِيحِهِ».

* ومنه حديث عُثْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ فِي ذِكْرِ بَابِ الْجَنَّةِ: «وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيطٌ». أي مُمْتَلِئٌ. وَالكَظِيطُ: الزُّحَامُ^(٥).

* ومنه حديث ابن عمر: «أَهْدَى لَهُ إِنْسَانٌ جَوَارِشَ، فَقَالَ: إِذَا كَظَّكَ الطَّعَامُ أَخَذَتْ مِنْهُ». أي إِذَا^(٦) امْتَلَأَتْ مِنْهُ وَأَثْقَلَتْ.

(١) في «الفاق» (٦٧/٤) هو شحم الضب، - والحديث عنده عن عمر -.

(٢) وفسره بمثل ما أورد المصنف بحروفه مع زيادة الشاهد من الشعر «غريب الحديث» (٣٠٦/١).

(٣) في حديث الحجاج: «فَنَبِيتٌ وَلَهَا كُظَّةٌ مِنَ الشَّيْبِ» قال الزمخشري: الكُظَّةُ الامْتَلَاءُ المفرط من طعام أو شراب، من اكْتَظَّ الوادي إِذَا غَصَّ بالماء «الفاق» (١١٣/١).

(٤) «الفاق» (١٦٢/٣).

(٥) أي ممتلئ بزحام الناس، كما في «الفاق» (٢٦٣/٣).

(٦) تكلمة من: أ، واللسان.

* ومنه حديث الحسن: «قال له إنسان: إن شَبِغْتُ كَظَنِي، وإن جُغْتُ أَضَعَفَنِي».

(س) ومنه حديث النَّخَعِيِّ: «الْأَكْظَةُ عَلَى الْأَكْظَةِ مَسْمَنَةٌ مَكْسَلَةٌ مَسْقَمَةٌ». الْأَكْظَةُ: جَمْعُ الْكِظَةِ، هِيَ مَا يَغْتَرِي الْمُتَمَلِّيءُ مِنَ الطَّعَامِ: أَيِ أَنَّهَا تُشْمِنُ وَتُكْسِلُ وَتُسْقِمُ.

(هـ) ومنه حديث الحسن^(١)، وذكر الموت فقال: «كَظٌ لَيْسَ كَالْكَظِّ». أَيِ هُمْ يَمَلُّونَ الْجَوْفَ، لَيْسَ كَسَائِرِ الْهُمُومِ، وَلَكِنَّهُ أَشَدُّ^(٢).

[كظم] (س) فيه: «أَنَّهُ أَتَى كِظَامَةً قَوْمٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا». الْكِظَامَةُ: كَالْقَنَاءِ، وَجَمَعُهَا: كِظَائِمٌ. وَهِيَ آبَارٌ تُخْفَرُ فِي الْأَرْضِ^(٣) مُتَنَاسِقَةً، وَيُخْرَقُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ تَحْتَ الْأَرْضِ^(٤)، فَتَجْتَمِعُ مِيَاهُهَا جَارِيَةً، ثُمَّ تَخْرُجُ عِنْدَ مُتَنَاسِقَتِهَا فَتَسِيحُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. وَقِيلَ: الْكِظَامَةُ: السَّقَايَةُ.

(س) ومنه حديث عبدالله بن عمرو^(٥): «إِذَا رَأَيْتَ مَكَّةَ قَدْ بُعِجَتِ كِظَائِمُ». أَيِ خُفِرَتِ قَنَوَاتُ^(٦).

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ أَتَى كِظَامَةً قَوْمٍ فَبَالَ». وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْكِظَامَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: الْكُنَاسَةَ.

(١) كَذَا عَنْهُ، وَالَّذِي فِي «الْفَائِقِ» عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَهُوَ الصَّوَابُ، كَمَا مَضَى عِنْدَ الْمُصَنِّفِ فِي مَادَّةِ «غَنَظَ».

(٢) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٧٨/٣ - ٧٩) نَحْوَهُ، وَكَانَ قَالَ: غَنَظَهُ: جَهَلَهُ وَكَرِهَهُ، وَكَتَنَظَهُ مِثْلَهُ. وَيُقَالُ كَتَنَظَهُ: إِذَا مَلَأَهُ غِيظًا.

(٣) حَكَى هَذَا الْقَوْلَ لِآخِرِهِ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ (١٦٣/١).

(٤) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» بِقَنَاءَةٍ تَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ (٢٦٣/٣).

(٥) فِي «الْفَائِقِ»: ابْنُ عُمَرَ.

(٦) فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِلْقَاسِمِ: يُقَالُ فِي الْكِظَامَةِ أَنَّهُ الْفَقِيرُ، وَهُوَ فَمُ الْقَنَاءِ، وَجَمْعُهُ فَقَرٌ. (١٦٣/١).

* وفيه: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا فَلَهُ كَذَا وَكَذَا». كَظَمَ الْغَيْظُ: تَجَرَّعَهُ وَاحْتِمَالُ سَبِّهِ وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ.

(س) ومنه الحديث: «إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظَمْ مَا اسْتَطَاعَ». أَي لِيَحْبِسْهُ مَهْمَا أَمْكَنَهُ.

(س) ومنه حديث عبد المطلب: «لَهُ فَخْرٌ يَكْظِمُ عَلَيْهِ». أَي لَا يُبْدِيهِ وَيُظْهِرُهُ، وَهُوَ حَسْبُهُ^(١).

* وفي حديث علي: «لَعَلَّ اللَّهَ يُصْلِحَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَا يُؤْخَذَ بِأَكْظَامِهَا». هِيَ جَمْعُ: كَظَمَ، بِالتَّحْرِيكِ، وَهُوَ مَخْرَجُ النَّفْسِ مِنَ الْحَلْقِ.

(س) ومنه حديث النخعي: «لَهُ التَّوْبَةُ مَا لَمْ يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ». أَي عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ وَانْقِطَاعِ نَفْسِهِ.

* وفي الحديث ذكر: «كَاطِمَةٌ». هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ. وَقِيلَ: بِثَرِ عُرْفِ الْمَوْضِعِ بِهَا.

باب الكاف مع العين

[كعب]^(٢) (س) في حديث الإزار: «مَا كَانَ أَشْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فِي النَّارِ». الْكَعْبَانِ: الْعِظْمَانِ النَّائِثَانِ عِنْدَ مَفْصِلِ السَّاقِ وَالْقَدَمِ عَنِ الْجَنْبَيْنِ. وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُمَا الْعِظْمَانِ اللَّذَانِ فِي ظَهْرِ الْقَدَمِ، وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّيْخَةِ.

(١) وعبارة «الفائق» (١٦٠/٣): الكظم والكتم والكم والكدم والكزم: أخوات في معنى الإمساك وترك الإبداء، ومنه كظوم البعير وهو ألا يجتزأ، والمعنى أنه من ذوي الحسب والفخر، وهو لا يبدي ذلك.

(٢) في حديث بشير بن سعد: «وَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى ضُرِبَ كَعْبُهُ وَقِيلَ: قَدْ مَاتَ». قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٤٨/١): يَضْرِبُ كَعْبُ الصَّرِيعِ فِي الْمَعْرَكَةِ فَإِنْ لَمْ يَتَحَرَّكْ أَوْقِنَ بِمَوْتِهِ.

* ومنه قول يحيى بن الحارث: «رَأَيْتُ الْقَتْلَى يَوْمَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ فَرَأَيْتُ الْكَعَابَ فِي وَسْطِ الْقَدَمِ».

* وفي حديث عائشة: «إِنْ كَانَ لِيُهْدَى لَنَا الْقِنَاعُ فِيهِ كَعْبٌ مِنْ إِهَالَةٍ، فَفَرَحْتُ بِهِ». أي قِطْعَةً مِنَ السَّمْنِ وَالذَّهْنِ.

(س) ومنه حديث عمرو بن مَعْدِيكَرِبَ: «أَتَوْنِي بِقَوْسٍ وَكَعْبٍ وَتَوْرٍ». أي قِطْعَةً مِنْ سَمْنٍ^(١).

(هـ) وفي حديث قَيْلَةَ: «وَاللَّهِ لَا يَزَالُ كَعْبُكَ عَالِيًا». هو دُعَاءُ لَهَا بِالشَّرَفِ وَالْعُلُوِّ. وَالْأَصْلُ فِيهِ كَعْبُ الْقَنَاءِ، وَهُوَ أَنْبُوهُمَا وَمَا بَيْنَ كُلِّ عَقْدَتَيْنِ مِنْهَا كَعْبٌ. وَكُلُّ شَيْءٍ عَلَا وَارْتَفَعَ فَهُوَ كَعْبٌ. وَمِنْهُ سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ، لِلْبَيْتِ الْحَرَامِ. وَقِيلَ: سُمِّيَتْ بِهِ لَتَكْعِيبِهَا، أَيِ تَزْيِيعِهَا.

(س) وفيه: «أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الضَّرْبَ بِالْكَعَابِ». الْكَعَابُ: فُصُوصُ النَّزْدِ، وَاحِدُهَا: كَعْبٌ وَكَعْبَةٌ.

وَاللَّعِبُ بِهَا حَرَامٌ، وَكَرِهَهَا عَامَّةُ الصَّحَابَةِ.

وقيل: كَانَ ابْنُ مُغَفَّلٍ يَفْعَلُهُ مَعَ امْرَأَتِهِ عَلَى غَيْرِ قِمَارٍ.

وقيل: رَخَّصَ فِيهِ ابْنُ الْمُسَيَّبِ، عَلَى غَيْرِ قِمَارٍ أَيْضًا.

(س) ومنه الحديث: «لَا يُقَلَّبُ كَعْبَاتُهَا أَحَدٌ يَنْتَظِرُ مَا تَجِيءُ بِهِ إِلَّا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ». هِيَ جَمْعُ سَلَامَةٍ لِلْكَعْبَةِ.

* وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: «فَجَثَّتْ فَتَاءُ كَعَابٍ عَلَى إِخْدَى رُكْبَتَيْهَا». الْكَعَابُ بِالْفَتْحِ: الْمَرْأَةُ حِينَ يَبْدُو نَذِيهَا لِلنُّهُودِ، وَهِيَ الْكَاعِبُ أَيْضًا، وَجَمْعُهَا: كَوَاعِبُ.

[كعت] (س) فِيهِ ذِكْرُ: «الْكُعَيْتِ». وَهُوَ عُصْفُورٌ. وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَهُ النَّغْرَ. وَقِيلَ: هُوَ الْبُلْبُلُ.

(١) «الْفَائِقُ» (٢٣٢/٣)، وَمِنْ قَبْلِهِ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٧٦/١) لَا بِنِ سَلَامٍ.

[كعذب] (س) في حديث عمرو مع معاوية: «أَتَيْتُكَ وَإِنْ أَمْرَكَ كَحَقِّ الْكَهُولِ،
أَوْ كَالْكُعْدْبَةِ». وَيُرْوَى: «الْجُعْدْبَةُ». وَهِيَ نَفَّاحَةُ الْمَاءِ^(١). وَقِيلَ: بَيْتُ
الْعَنْكَبُوتِ^(٢).

[كعم] * فيه: «مَا زَالَتْ قُرَيْشٌ كَاعَةً حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ». الْكَاعَةُ: جَمْعُ
كَاعٍ، وَهُوَ الْجَبَانُ. يُقَالُ: كَعَّ الرَّجُلُ عَنِ الشَّيْءِ يَكْعُ كَعًّا فَوْ كَاعًا، إِذَا جَبُنَ عَنْهُ
وَأَخْجَمَ.

أَرَادَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْبُثُونَ عَنْ أَذَى النَّبِيِّ ﷺ فِي حَيَاةِ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمَّا مَاتَ اجْتَرَأُوا
عَلَيْهِ.

وَيُرْوَى بِتَخْفِيفِ الْعَيْنِ، وَسِيَجِيءَ.

[كعكم] (هـ) في حديث الكسوف: «قَالُوا لَهُ: ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكْعُكَعْتَ». أَيِ
أَخْجَمْتَ وَتَأَخَّرْتَ إِلَى وَرَاءِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[كعم] (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُكَاعِمَةِ». هُوَ أَنْ يَلْتَمَسَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ^(٣)،
وَيَضَعُ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ كَالْتَقْيِلِ. أُخِذَ مِنْ كَعَمِ الْبَعِيرِ، وَهُوَ أَنْ يُشَدَّ فَمُهُ إِذَا هَاجَ.
فَجُعِلَ لَثْمُهُ لِيَأْهَ بِمَنْزِلَةِ الْكِعَامِ. وَالْمُكَاعِمَةُ: مُفَاعَلَةٌ مِنْهُ^(٤).

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «دَخَلَ إِخْوَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِضْرَ وَقَدْ كَعَمُوا أَفْوَاهَ
إِبِلِهِمْ».

* وَحَدِيثُ عَلِيٍّ: «فَهُمْ بَيْنَ خَائِفٍ مَقْمُوعٍ، وَسَاكِتٍ مَكْعُومٍ».

(١) «الْفَائِقُ» (٤٤١/٢) وَمَا مَضَى فِي «جَعْدَب».

(٢) كَذَا قَالَ، وَهَذَا مَعْنَى «حَقِّ الْكَهُولِ»، لَا مَعْنَى الْكُعْدْبَةِ، وَلَا الْجَعْدْبَةِ، فَهَذَا مِنْ أَوْهَامِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٦٤/٣): أَوْ يَضَاجَعُهُ لَا سِتْرَ بَيْنَهُمَا مِنْ كَعَمِ الرَّجُلِ أَمْرَاتِهِ إِذَا قَبَّلَهَا مُلْتَقِمًا فَاهَا.
وَمِنْ الْكَمِيعِ وَالْكِمْعِ بِمَعْنَى الضَّجِيعِ.

(٤) حَكَى هَذَا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ (١٠٦/١)، وَاسْتَشْهَدَ لَصِحَّةِ هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِ لُذِي الرِّمَةِ
وَأَنْشَدَهُ.

باب الكاف مع الفاء

[كفاً] (هـ) فيه: «المسلمون تتكافأ دِمَاؤُهُمْ». أي تتساوى في القصاص والديات^(١). والكُفء: التّظير المُساوي. ومنه الكفاءة في النّكاح، وهو أن يكون الزّوج مُساوياً للمرأة في حَسَبِها ودينها وبيّتها، وغير ذلك.

(هـ) ومنه الحديث: «كان لا يقبل الثّناء إلّا من مُكافِيء». قال القُتَيْبِيُّ: معناه إذا أنعم على رجل نعمة فكافاه بالثناء عليه قبل ثنائه، وإذا أثنى عليه قبل أن يُنعم عليه لم يقبلها^(٢).

وقال ابن الأنباري: «هذا غلط، إذ كان أحدٌ لا يَنفَك من إناعم النّبي ﷺ، لأن الله بَعَثه رحمةً للناس كافة، فلا يَخْرُج منه مُكافِيء ولا غير مُكافِيء». والثناء عليه فَرَض لا يَتِمُّ الإسلام إلّا به. وإنما المعنى: لا يقبل الثّناء عليه إلّا من رجل يَعْرِف حقيقة إسلامه، ولا يَدْخُل في جُمْلَةِ المُنافقين الذين يقولون بِالسِّتِّهِمْ ما لَيْسَ في قلوبهم.

وقال الأزهري: وفيه قولٌ ثالث، إلّا من مُكافِيء: أي من مُقَارِبٍ^(٣)، غير مُجَاوِزٍ^(٤) حَدٍّ مِثْلِهِ ولا مُقَصِّرٍ^(٥) عَمَّا رَفَعَهُ^(٦) الله إليه.

(هـ) وفي حديث العَقِيقَةِ: «عن الغلام شاتان مكافِيتان». يعني مُتساوِيَتَيْنِ في السّنِّ: أي لا يُعَقُّ عنه إلّا بِمِيسَتِهِ، وأقلُّه أن يكون جَدْعاً كما يُجْزَى في الضحايا.

(١) فليس لشريف على وضيع فضل، قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٦٢/١)، والزمخشري في «الفاثق» (٢٦٥/٣) مثله.

(٢) حكاه المصنف بالمعنى، وليس هذا لفظ ابن قتيبة بعينه، وانظر «غريب الحديث» (٢١٥/١) له، وكذا قال هذا المعنى الزمخشري في «الفاثق» (١٣/١).

(٣) في الهروي: «من مقارب في مدحه».

(٤) في الهروي: «غير مجاوز به».

(٥) في الهروي: «ولا مقصر به».

(٦) في الهروي: «وقَّه».

وقيل: مكافئتان: أي مُستَوِيَتَانِ أو مُتَقَارِبَتَانِ. واختار الخطّابي الأوّل.

واللفظة «مُكَافِئَتَانِ». بكسر الفاء. يقال: كافأه يَكافئُه فهو مُكافئُه: أي مُساوِيه.

قال: والمُحدِّثون يقولون: «مُكَافَأَتَانِ». بالفتح، وأرى الفتح أولى لأنه يُريد شاتين قد سُويَ بينهما، أو مُساوَيَ بينهما.

وأما بالكسر فمعناه أنهما مُتساوِيَتَانِ، فيحتاج أن يذكر أي شيء سَاوِيَاً، وإنما لو قال: «مُتكَافِئَتَانِ». كان الكسر أولى.

قال الزمخشري^(١): لا فرق بين المُكَافِئَتَيْنِ والمُكَافَأَتَيْنِ، لأن كلَّ وَاحِدَةٍ إذا كافأت أَخْتَهَا فقد كَوَفَّتْ، فهي مُكافئة ومُكَافأة.

أو يكون معناه: مُعَادِلَتَانِ لِمَا يَجِبُ فِي الزكاة والأضحية من الأسنان. ويَحْتَمِلُ مع الفتح أن يُراد مَذْبُوحَتَانِ، مِن كَافَأَ الرَّجُلُ بَيْنَ بَعِيرَيْنِ، إذا نَحَرَ هَذَا ثُمَّ هَذَا مَعاً مِنْ غير تَفْرِيقٍ^(٢)، كأنه يُريد شاتين يَذْبَحُهُمَا فِي وَقتٍ واحدٍ.

* وفي شعر حسان:

وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءٌ^(٣)

أي جبريل ليس له نَظِيرٌ وَلَا مِثْلٌ.

* ومنه الحديث: «فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: مَنْ يَكْفِيهِ هَؤُلَاءِ؟»^(٤).

(س) وحديث الأحنف: «لَا أَقَاوِمَ مَنْ لَا كِفَاءَ لَهُ»^(٥). يعني الشيطان.

(١) انظر «الفاقي» (٢٦٧/٣).

(٢) هذا الأخير معنى كلامه لا نصّه، وكان قال أول الكلام: أي كل واحدة منهما مساوية لصاحبها في السن.

(٣) ديوانه ص(٦) بشرح البرقوقي وصدّر البيت:

وجبريلُ رسولُ الله فينا

(٤) أي يدفعهم ويقاومهم «غريب الحديث» (١٠/٢) لابن قتيبة.

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٠/٢)، ولفظه عنده: «لا أجيب من لا كِفَاءَ لَهُ» أي ما لي طاقة

وَيُرَوَّى: «لَا أَقُولُ»^(١).

(هـ) وفيه: «لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أَخْتِهَا لِتُكْفِيَءَ مَا فِي إِنْأَتِهَا». هو تَفْتَعِلُ ، من كَفَأَتْ الْقَدْرَ، إِذَا كَبَيْتَهَا لِتُفَرِّغَ مَا فِيهَا: يُقَالُ: كَفَأَتْ الْإِنَاءَ وَأَكْفَأَتْهُ: إِذَا كَبَيْتَهُ، وَإِذَا أَمْلَتْهُ.

وهذا تَمَثِيلٌ لِإِمَالَةِ الضَّرَةِ حَقَّ صَاحِبَتِهَا مِنْ زَوْجِهَا إِلَى نَفْسِهَا إِذَا سَأَلَتْ طَلَاقَهَا^(٢).

(هـ) ومنه حديث الهرة: «أَنَّهُ كَانَ يُكْفِيءُ لَهَا الْإِنَاءَ». أَيِ يُمِيلُهُ لِتَشْرَبَ مِنْهُ بِسَهُولَةٍ.

(س) وحديث الفرعة: «خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذْبَحَهُ يُلْصَقَ لِحْمُهُ بِوَبَرِهِ، وَتُكْفِيءَ إِنْأَتَكَ وَثَوْلَةٌ نَاقَتِكَ». أَيِ تُكَبِّبُ إِنْأَتَكَ، لِأَنَّهُ لَا يَبْقَى لَكَ لَبَنٌ تَحْلُبُهُ فِيهِ^(٣).

(س) وحديث الصُّرَاطِ: «آخِرُ مَنْ يَمُرُّ رَجُلٌ يَتَكَفَّفُ بِهِ الصُّرَاطُ». أَيِ يَتَمَثَّلُ وَيَنْقَلِبُ.

* ومنه حديث دعاء^(٤) الطعام: «غَيْرَ مُكْفِيءٍ وَلَا مُوَدِّعٍ رَبَّنَا». أَيِ غَيْرِ مَرْدُودٍ وَلَا مَقْلُوبٍ. وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى الطَّعَامِ.

وقيل: «مُكْفِيءٍ». مِنَ الْكَفَايَةِ، فَيَكُونُ مِنَ الْمَغْتَلِّ. يَعْنِي اللَّهُ هُوَ الْمُطْعِمُ وَالْكَافِي، وَهُوَ غَيْرُ مُطْعَمٍ وَلَا مُكْفِيءٍ، فَيَكُونُ الضَّمِيرُ رَاجِعاً إِلَى اللَّهِ. وَقَوْلُهُ: «وَلَا مُوَدِّعٍ». أَيِ غَيْرِ مَتْرُوكِ الطَّلَبِ إِلَيْهِ وَالرَّغْبَةِ فِيهِمَا عِنْدَهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «رَبَّنَا» فَيَكُونُ عَلَى الْأَوَّلِ مَنْصُوباً عَلَى النَّدَاءِ الْمُضَافِ بِحَذْفِ حَرْفِ

(١) وهذه رواية الزمخشري في «الفاثق» (٢٧١/٣) وقال: أي لا عدل له يعني السلطان.

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٩٣/١). ونحوه في «الفاثق» (٢٦٦/٣) للزمخشري.

(٣) بسبب نحر الولد، «الفاثق» (٩٧/٣).

(٤) زيادة من: أ، واللسان.

التَّداء، وعلى الثاني مرفوعاً على الابتداء^(١)، أي ربُّنا غيرُ مكفِّي ولا مُودِع.

ويجوز أن يكون الكلام راجعاً إلى الحمد، كأنه قال: حَمْدُ كَثِيرٍ مُبَارَكاً فيه، غير مكفِّي ولا مُودِع، ولا مُسْتغْنَى عنه: أي عن الحمد.

* وفي حديث الضحية: «ثم انكفأ إلى كبشين أملحين فذبَحَهُما». أي مال ورَجَعَ.

* ومنه الحديث: «فأَضَعَ السِّيفَ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ انْكَفَى عَلَيْهِ».

* وفي حديث القيامة: «وتكون الأرضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً، يَكْفُوها الجَبَّارُ بِيَدِهِ كما يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ».

وفي رواية: «يَكْفُوها». يريد الخُبْزَةُ الَّتِي يَصْنَعُها المُسَافِرُ وَيَضَعُها فِي المَلَّةِ، فإنها لا تُبْسَطُ كالرُّقَاقَةِ، وإنما تُقَلَّبُ عَلَى الأَيْدِي حَتَّى تَسْتَوِيَ.

(هـ) وفي صفة مشيه عليه الصلاة والسلام: «كان إذا مَشَى تَكْفَى تَكْفِيًّا». أي تمايل إلى قدام، هكذا روى غير مهموز، والأصل الهمز، وبعضهم يرويه مهموزاً، لأن مصدر تَفَعَّلَ من الصحيح تَفَعَّلَ، كَتَقَدَّمَ تَقَدُّماً وَتَكَفَّأَ تَكَفُّاً، والهمزة حرف صحيح. فأما إذا اغتَلَّ انكسرت عين المُسْتَقْبَلِ منه، نحو: تَحَفَّى تَحْفِيًّا، وَتَسَمَّى تَسْمِيًّا، فإذا حُقِقَتِ الهمزة التَّحَقَّتْ بالمُعْتَلِّ، وصار تَكْفِيًّا، بالكسر^(٢).

(هـ) وفي حديث أبي ذر: «ولنا عباةَ تان نُكَافِيءُ بهما عَيْنَ الشَّمْسِ». أي نُدَافِعُ^(٣)، من المُكَافَاةِ: المُقاوَمَةِ^(٤).

(س) وفي حديث أمّ معبد: «رأى شاةً كِفَاءَ البيتِ». هو شُقَّةٌ أو شُقَّتَانِ تُخَاطُ إحداهُما بالأُخرى، ثم تُجْعَلُ فِي مؤخَّرِ البيتِ، والجمع: أَكْفِفَةٌ، كِحِمَارٍ، وأخيرة.

(١) في اللسان: «على الابتداء المؤخر».

(٢) وقال ابن قتيبة: قوله «يخطو تكفياً ويمشي هوناً»: يريد أنه يمشي إذا خطا ويمشي برفق غير مختال ولا يضرب عطفاً «غريب الحديث» (٢١٢/١).

(٣) «الفاثق» (٢٦٨/٣) وزاد: من قولهم: ما لي به قِبَلٍ ولا كفاء.

(٤) «غريب الحديث» (٩/٢) لابن قتيبة، قال: ومنه قول الأحنف - الماضي -.

(هـ) وفي حديث عمر: «أَنَّهُ انْكَفَا لَوْنُهُ عَامَ الرَّمَادَةِ». أَي تَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ^(١).

(س) ومنه حديث الأنصاري: «مَالِي أَرَى لَوْنَكَ مُنْكَفِئًا؟ قَالَ: مِنْ الْجُوعِ».

(هـ) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا^(٢) اشْتَرَى مَعْدِنًا بِمِائَةِ شَاةٍ مُتْبِعٍ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: إِنَّكَ اشْتَرَيْتَ ثَلَاثَ مِائَةِ شَاةٍ أُمَمَاتُهَا مِائَةٌ، وَأَوَّلَاذُهَا مِائَةٌ، وَكُفَّاتُهَا مِائَةٌ». أَصْلُ الْكُفَّاءِ فِي الْإِبِلِ: أَنْ تُجْعَلَ قِطْعَتَيْنِ يُرَاوَحُ^(٣) بَيْنَهُمَا فِي النَّتَاجِ^(٤). يُقَالُ: أَعْطَنِي كُفَّاءَ نَاقَتِكَ وَكُفَّاتِهَا: أَي نَتَاجَهَا. وَأَكْفَأْتُ إِبِلِي كُفَّاتَيْنِ، إِذَا جَعَلْتُهَا نِصْفَيْنِ يُنْتَجُ كُلُّ عَامٍ نِصْفُهَا وَيُتْرَكُ نِصْفُهَا^(٥)، وَهُوَ أَفْضَلُ النَّتَاجِ، كَمَا يُفْعَلُ بِالْأَرْضِ لِلزَّرْعَةِ^(٦).

وَيُقَالُ: وَهَبْتُ لَهُ كُفَّاءَ نَاقَتِي: أَي وَهَبْتُ لَهُ لِبَنَهَا وَوَلَدَهَا وَوَبَرَهَا سَنَةً.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: جَعَلْتُ كُفَّاءَ مِائَةِ نِتَاجٍ، فِي كُلِّ نِتَاجٍ مِائَةٌ، لِأَنَّ الْغَنَمَ لَا تُجْعَلُ قِطْعَتَيْنِ. وَلَكِنْ يُتْرَى عَلَيْهَا جَمِيعًا وَتُحْمَلُ جَمِيعًا، وَلَوْ كَانَتْ إِبِلًا كَانَتْ كُفَّاءَ مِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ خَمْسِينَ.

(س) وفي حديث النَّابِغَةِ: «أَنَّهُ كَانَ يُكْفِي فِي شِغْرِهِ». الْإِكْفَاءُ فِي الشَّجَرِ: أَنْ يُخَالَفَ بَيْنَ حَرَكَاتِ الرُّوْيِ رَفْعًا وَنَضْبًا وَجَرًّا، وَهُوَ كَالِإِقْوَاءِ.

وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يُخَالَفَ بَيْنَ قَوَائِمِهِ، فَلَا يَلْزَمُ حَرْفًا وَاحِدًا.

[كَفَّتْ] (هـ) فِيهِ: «اِكْفِنُوا صِبْيَانَكُمْ». أَي ضَمُّوهُمْ إِلَيْكُمْ^(٧). وَكُلُّ مَنْ

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٧٣/١)، و«الفاق» (٢٦٧/٣) للزمخشري وزاد: مِنْ كَفَاتِ الْإِنَاءِ إِذَا

قَلْبَتَهُ، وَيُقَالُ: أَكْفَأَ الْجَهْدَ لَوْنَهُ.

(٢) هُوَ أَبُو الْحَارِثِ الْأَسَدِيُّ.

(٣) فِي أ: «يُرَاوَحُ».

(٤) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ زَادَ: لِيَكُونَ أَقْوَى لَهَا وَأَحْرَى أَنْ لَا تَخْلَفَ «الفاق» (١٤٦/١).

(٥) فِي أ: «تُنْتَجُ كُلُّ عَامٍ نِصْفُهَا».

(٦) وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ قَتِيْبَةَ هَذَا الْقَوْلَ الثَّانِي زَادَ: وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا حَالَتْ سَنَةً كَانَ أَقْوَى لَهَا وَأَحْرَى أَنْ لَا

تَخْلَفَ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا مَوْضِعٌ، وَالْمَوْضِعُ الْآخَرُ: أَنْ تَدْفَعَ إِلَى رَجُلٍ إِبِلَكَ وَتَجْعَلَ لَهُ أَوْبَارَهَا

وَالْبَانِئَاءِ، تَقُولُ: أَكْفَأْتُهُ إِبِلِي وَأَعْطَيْتُهُ كُفَّاءَ إِبِلِي، قَالَ: وَالْكُفَّاءُ بَضْمُ الْكَافِ وَفَتْحُهَا. وَأَنَّ الَّذِي

أَرَادَتْهُ الْمَرْأَةُ هُوَ مَا أَوْرَدَهُ الْمَصْنُفُ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ «غريب الحديث» (٣٤٨/١).

(٧) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ زَادَ: وَاحْبِسُوهُمْ فِي الْبَيْتِ. «غريب الحديث» (١٤٥/١)، =

ضَمَمْتَهُ إِلَى شَيْءٍ^(١) فَقَدْ كَفَّتَهُ، يَرِيدُ عِنْدَ انْتِشَارِ الظَّلَامِ.

(هـ) ومنه الحديث: «يَقُولُ اللَّهُ لِلْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ: إِذَا مَرَضَ عَبْدِي فَاتُكَبُّوا لَهُ مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي صِحَّتِهِ، حَتَّى أَعَافِيَهُ أَوْ أَكْفِيْتَهُ». أَيِ أَضَمَّهُ إِلَى الْقَبْرِ^(٢).

* ومنه: قِيلَ لِلْأَرْضِ: كَفَات.

* ومنه الحديث الآخر: «حَتَّى أَطْلِقَهُ مِنْ وَثَاقِي أَوْ أَكْفِيْتَهُ إِلَيَّ».

* ومنه الحديث: «نُهِنَا أَنْ نَكْفِيَتِ الثِّيَابَ فِي الصَّلَاةِ». أَيِ نَضَمْنَاهَا وَنَجَمَعْنَاهَا، مِنَ الْإِنْتِشَارِ، يُرِيدُ جَمْعَ الثُّوبِ بِالْيَدَيْنِ عِنْدَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ.

* ومنه حديث الشَّعْبِيِّ: «أَنَّهُ كَانَ بظَاهِرِ الْكَوْفَةِ فَالْتَفَتَ إِلَى يُبُوتِهَا فَقَالَ: هَذِهِ كِفَاتُ الْأَحْيَاءِ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ فَقَالَ: وَهَذِهِ كِفَاتُ الْأَمْوَاتِ»^(٣). يَرِيدُ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾.

(هـ) ومنه حديث عبد الله بن عمرو: «صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ مَا يَبِينُ أَنْ يَنْكَفِيَتِ أَهْلُ الْمَغْرِبِ إِلَى أَنْ يَكُوبَ أَهْلُ الْعِشَاءِ». أَيِ يَنْصَرِفُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ^(٤).

(هـ) وفيه: «حُبَّبَ إِلَيَّ النِّسَاءَ وَالطَّبِيبُ وَرُزِقْتُ الْكَفِيَتَ». أَيِ مَا أَكْفَيْتُ بِهِ مَعِيشَتِي، يَغْنِي أَضَمَّتْهَا وَأَصْلَحَتْهَا.

وقيل^(٥): أَرَادَ بِالْكَفِيَتِ الْقُوَّةَ عَلَى الْجَمَاعِ.

= وفي «الفاق» (٣٩٥/١) مثل ما في «غريب الحديث».

(١) فِي الْهَرَوِيِّ: «إِلَيْكَ».

(٢) «غريب الحديث» (١٢١/٢) لابن قتيبة، ونحوه في «الفاق» (٢٦٤/٣).

(٣) «الفاق» (٢٧٢/٣) وأحال في شرح الأثر على ما مضى.

(٤) لَفْظُ ابْنِ قُتَيْبَةَ وَزَادَ: وَأَصْلُ الْإِنْكَفَاتِ الْإِنْضِمَامُ... ثُمَّ أَسْنَدَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: يَسْمَى بِقِيَعِ الْفَرْقَدِ كَفْتًا، لِأَنَّهُ يَضُمُّ الْمَوْتَى... «غريب الحديث» (١٢١/٢)، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْأَثَرِ: إِنْكَفَاتُهُمْ: إِنْكَفَاؤُهُمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ، وَهُوَ مَطَاوِعُ كَفْتٍ، إِذَا ضَمَمَهُ، لِأَنَّ الْمُتَكْفِيَّ إِلَى مَنْزِلِهِ مُنْضَمٌّ إِلَيْهِ «الفاق» (٦٦/١).

(٥) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاقِ» (٢٦٧/٣) وَاسْتَدَلَّ لَهُ بِالْحَدِيثِ الْآتِي، بَعْدَهَا عَادَ فَذَكَرَ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ.

و^(١) هو من الحديث الآخر:

(هـ) الذي يُروى: «أنه قال: أتاني جبريل بِقَدْرٍ^(٢) يقال لها الكَفِيت، فوجدت قُوَّةَ أربعين رجلاً في الجِماع»^(٣). ويقال للقَدْر الصغيرة: كِفَت، بالكسر^(٤).

* ومنه حديث جابر: «أُعْطِيَ رسول الله ﷺ: الكَفِيت». قيل للحسن: وما الكَفِيت؟ قال: البِضَاع.

[كفح] (هـ) فيه: «أنه قال لِحَسَّان: لا تَزَالْ مُؤَيِّداً بِرُوحِ الْقُدُس ما كَافَحْتَ عن رسول الله ﷺ». الْمُكَافَحَة: الْمُضَارَبَة والمُدَافَعَة تَلْقَاءَ الْوَجْه^(٥).

وَيُرَوَّى «نَافَحَتْ». وهو بمعناه.

(هـ) ومنه حديث جابر: «إن الله كَلَّمَ أَبَاكَ كِفَاحاً». أي مُوَاجَهَةً ليس بينهما حِجَابٌ وَلَا رَسُولٌ.

(هـ) وفيه: «أُعْطِيتَ مُحَمَّدًا كِفَاحاً». أي كثيراً من الأشياء من الدنيا والآخرة.

* وفي حديث أبي هريرة: «وقيل له: أَتَقَبَّلُ وَأَنْتَ صَائِمٌ؟ قال: نعم وَأَكْفَحُهَا». أي أَتَمَكَّنُ من تَقْيِيلِهَا وَأَسْتَوْفِيهِ من غير اخْتِلَاسٍ، من الْمُكَافَحَة، وهي مُصَادَقَة الْوَجْهِ لِلْوَجْهِ^(٦).

(١) قبل هذا في الهروي: «وقال بعضهم: الكفيت: قِنْدَرٌ أُنْزِلَتْ من السماء، فأكل منها، وقوي على الجِماع».

(٢) في «الفاق»: بِقُدَيْرَة.

(٣) «الفاق» (٢٦٧/٣).

(٤) قال في القاموس: «والكفت، بالفتح، القندر الصغيرة. ويكسر، وانظر «الفاق» (١٦٦/٢).

(٥) زاد في «الفاق» (٢٦٤/٣) أي ما دافعت وناضلت.

(٦) وقال أبو عبيد القاسم: أراد بالكفح اللقاء والمباشرة للجلد «غريب الحديث» (٢٧٥/٢) وزاد: وبعضهم يرويه «وأقحفها» وكذا ذكر الزمخشري الرواية الثانية، وقال الكفح من المكافحة، وهي مصادفة الوجه للوجه كفة كفة، «الفاق» (٢٧٠/٣) ثم قال: والمعنى: أتمكن من...

[كفر^(١)] (٢) (٣) (هـ س) فيه: «أَلَا لَا تَرْجِعُنْ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ». قيل: أراد لا يسي السَّلاح. يقال: كَفَرَ فَوْقَ دِرْعِهِ، فهو كَافِرٌ، إذا لَبَسَ فَوْقَهَا ثَوْبًا. كأنه أراد بذلك التَّهْيِ عن الحَرْبِ.

وقيل: معناه لا تَعْتَقِدُوا تَكْفِيرَ النَّاسِ، كما يَفْعَلُهُ الْخَوَارِجُ، إذا اسْتَعَرَضُوا النَّاسَ فَيُكْفِرُونَهُمْ^(٤).

(هـ) ومنه الحديث: «مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا». لأنه إِمَّا أَنْ يَصْدُقَ عَلَيْهِ أَوْ يَكْذِبُ، فَإِنْ صَدَقَ فَهُوَ كَافِرٌ، وَإِنْ كَذَبَ عَادَ الْكُفْرَ إِلَيْهِ بِتَكْفِيرِهِ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ.

وَالْكُفْرُ صِنْفَانِ: أَحَدُهُمَا الْكُفْرُ بِأَصْلِ الْإِيمَانِ وَهُوَ ضِدُّهُ، وَالْآخَرُ الْكُفْرُ بِفَرْعٍ مِنَ فُرُوعِ الْإِسْلَامِ، فَلَا يَخْرُجُ بِهِ عَنْ أَصْلِ الْإِيمَانِ.

وقيل: الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءٍ: كُفْرُ انْكَارٍ، بِأَلَّا يَعْرِفَ اللَّهُ أَصْلًا وَلَا يَعْتَرِفَ بِهِ.

وَكُفْرُ جُحُودٍ، كَكُفْرِ إِبْلِيسَ، يَعْرِفُ اللَّهُ بَقَلْبِهِ وَلَا يَقَرُّ بِلِسَانِهِ.

وَكُفْرُ عِنَادٍ، وَهُوَ أَنْ يَعْتَرِفَ بَقَلْبِهِ وَيَعْتَرِفَ بِلِسَانِهِ وَلَا يَدِينُ بِهِ، حَسَدًا وَبَغْيًا، كَكُفْرِ أَبِي جَهْلٍ وَأَصْرَابِهِ.

وَكُفْرُ نِفَاقٍ، وَهُوَ أَنْ يَقَرَّ بِلِسَانِهِ وَلَا يَعْتَقِدَ بَقَلْبِهِ.

قال الهروي: «سُئِلَ الْأَزْهَرِيُّ عَمَّنْ يَقُولُ بِخُلُقِ الْقُرْآنِ: اتَّسَمِيَهُ كَافِرًا؟ فَقَالَ: الَّذِي

(١) لما انتهى خالد إلى العزى ليقطعها قال: «يا عز كفرانك...» قال في «الفاثق» (٣/٢٨٢): أي أكفر بك.

(٢) قال أبو عبيد القاسم: الكافر سمي كافرًا - والله أعلم - لأنه متكفر به، كالتكفر بالسلاح، وهو الذي تغطي كل شيء منه بلبسه للسلاح، فكَذَلِكَ غَطَى الْكُفْرُ قَلْبَ الْكَافِرِ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلَّيْلِ كَافِرٌ... «غريب الحديث» (١/٣٨٢).

(٣) في كلام ابن مسعود يجيب من سأله: متى يهلك الرجل، قال: إذا كان عليه إمام إن أطاعه أكفره... قال في «الفاثق» (٤/٧٠): أي نسبه إلى الكفر وحكم به عليه.

(٤) نسبه في الجامع (١/٢٦٧) للهروي عن الأزهري.

يَقُولُهُ كُفْرًا^(١)، فَأُعِيدَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ ثَلَاثًا وَيَقُولُ مِثْلَ مَا قَالَ، ثُمَّ قَالَ فِي الْآخِرِ: قَدْ يَقُولُ الْمُسْلِمُ كُفْرًا.

(س) ومنه حديث ابن عباس: «قِيلَ لَهُ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَخُكِّمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾. قَالَ: هُمْ كَفَرَةٌ، وَلَيْسُوا كَمَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ».

(س) ومنه حديثه^(٢) الْآخِرُ: «إِنَّ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ ذَكَرُوا مَا كَانَ مِنْهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَثَارَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى الْكُفْرِ بِاللَّهِ، وَلَكِنْ عَلَى تَعْطِيلِهِمْ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْأَلْفَةِ وَالْمَوَدَّةِ.

* ومنه حديث ابن مسعود: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: أَنْتَ لِي عَدُوٌّ، فَقَدْ كُفَّرَ أَحَدُهُمَا بِالْإِسْلَامِ». أَرَادَ كُفْرَ نِعْمَتِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ فَأَصْبَحُوا بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا، فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا فَقَدْ كَفَرَهَا.

* ومنه الحديث: «مَنْ تَرَكَ قَتْلَ الْحَيَّاتِ خَشْيَةَ النَّارِ فَقَدْ كَفَرَ». أَيِ كَفَرَ النُّعْمَةَ. وَكَذَلِكَ:

(هـ) الْحَدِيثُ الْآخِرُ: «مَنْ أَتَى حَائِضًا فَقَدْ كَفَرَ».

* وَحَدِيثُ الْأَنْوَاءِ: «إِنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ الْغَيْثَ فَيُصْبِحُ قَوْمٌ بِهِ كَافِرِينَ، يَقُولُونَ: مُطَرْنَا بَنُو كَذَا وَكَذَا». أَيِ كَافِرِينَ بِذَلِكَ دُونَ غَيْرِهِ، حَيْثُ يَنْسِبُونَ الْمَطَرَ إِلَى النَّوْءِ دُونَ اللَّهِ.

(س) ومنه الحديث: «فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا^(٣) النِّسَاءَ، لِكُفْرِهِنَّ». قِيلَ: أَيْكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ يَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ، وَيَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ. أَيِ يَجْحَدْنَ إِحْسَانَ أَزْوَاجِهِنَّ.

* وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ».

(١) فِي أ: «كَفَرٌ» وَانْظُرِ «الذَّلِيلَ عَلَى النِّهَايَةِ» ص (٤٢٦ - ٤٢٧).

(٢) فِي الْأَصْلِ: «الْحَدِيثُ» وَالْمُثْبِتُ مِنْ: أ، وَانْظُرِ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ (١٥٦/٤).

(٣) أَيِ النَّارِ.

(س) «وَمَنْ رَغِبَ عَنْ آيِهِ فَقَدْ كَفَرَ».

(س) «وَمَنْ تَرَكَ الرَّمِيَّ فَنِعْمَةٌ كَفَرَهَا».

وأحاديث من هذا النوع كثيرة.

وأصل الكُفر: تَغْطِيَةُ الشيء تَغْطِيَةً تَسْتَهْلِكُهُ.

(س) وفي حديث الرِّدَّة: «وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ». أصحابُ الرِّدَّة كانوا صِنْفَيْنِ: صِنْفٌ ارْتَدَّوْا عَنِ الدِّينِ، وكانوا طَائِفَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا أَصْحَابُ مُسَيْلِمَةَ وَالْأَسْوَدَ الْعَنْسِيَّ الَّذِي آمَنُوا بِبُتُوتِهِمَا، وَالْأُخْرَى طَائِفَةٌ ارْتَدَّوْا عَنِ الْإِسْلَامِ، وعادوا إلى ما كانوا عليه في الجاهلية، وهؤلاء اتَّفَقَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى قِتَالِهِمْ وَسَيِّئِهِمْ، واستَوْلَدَ عَلِيٌّ مِنْ سَيِّئِهِمْ أُمَّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، ثم لم يَنْقَرِضْ عَصَرُ الصَّحَابَةِ حَتَّى أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْمُرْتَدَّ لَا يُسْبَى.

والصَّنْفُ الثاني من أهل الرِّدَّة لم يَزِرْتَدُّوا عَنِ الْإِيمَانِ وَلَكِنْ أَنْكَرُوا فَرَضَ الزَّكَاةِ، وَزَعَمُوا أَنَّ الْخِطَابَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾، خَاصٌّ بِزَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلِذَلِكَ اشْتَبَهَ عَلَى عُمَرُ قِتَالَهُمْ، لِإِقْرَارِهِمْ بِالتَّوْحِيدِ وَالصَّلَاةِ. وَثَبَتَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى قِتَالِهِمْ لِمَنْعِ الزَّكَاةِ فَتَابَعَهُ الصَّحَابَةُ عَلَى ذَلِكَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَرِيبِي الْعَهْدِ بِزَمَانٍ يَقَعُ فِيهِ التَّبْدِيلُ وَالنُّشْخُ، فَلَمْ يَقْرَءُوا عَلَى ذَلِكَ. وهؤلاء كانوا أهل بَغْيٍ، فَأَضِيفُوا إِلَى أَهْلِ الرِّدَّةِ حَيْثُ كَانُوا فِي زَمَانِهِمْ، فَانْسَحَبَ عَلَيْهِمْ اسْمُهَا، فَأَمَّا مَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَمَنْ أَنْكَرَ فَرَضِيَّةَ أَحَدِ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ كَانَ كَافِرًا بِالْإِجْمَاعِ.

* ومنه الحديث: «لَا تُكْفَرُ أَهْلُ قِبْلَتِكَ». أَي لَا تَدْعُهُمْ كُفْرًا، أَوْ لَا تَجْعَلَهُمْ كُفْرًا بِقَوْلِكَ وَزَعَمِكَ^(١).

* ومنه حديث عمر: «أَلَا لَا تَضْرِبُوا الْمُسْلِمِينَ قَتْلًا لَهُمْ، وَلَا تَمْنَعُوهُمْ حَقَّهُمْ فَتُكْفَرُوهُمْ». لِأَنَّهُمْ زُبُمًا ارْتَدَّوْا إِذَا مُنِعُوا عَنِ الْحَقِّ^(٢).

(١) «الفاثق» (٢٦٦/٣) وزاد: ومنه قولهم: أكفر فلان صاحبه، إذا ألجأه - وهو مطيع - إلى أن يعصيه بسوء صنع يعامله به.

(٢) «الفاثق» (٢٦٦/٣).

(س) وفي حديث سعيد: «تَمَتَّنَا مع رسول الله ﷺ ومعاوية كَافِرٌ بِالْعُرْشِ». أي قبل إسلامه.

والْعُرْشُ: بُيُوت مكة.

وقيل: مَغْنَاهُ أَنَّهُ مُقِيمٌ مُخْتَبِئٌ بِمَكَّةَ، لِأَنَّ التَّمَتُّعَ كَانَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَمَعَاوِيَةُ أَشْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ.

وقيل: هُوَ مِنَ التَّكْفِيرِ: الدَّلُّ وَالْخُضُوعُ.

(س) وفي حديث عبد الملك: «كَتَبَ إِلَى الْحِجَّاجِ: مَنْ أَقَرَّ بِالْكُفْرِ فَخَلَّ سَبِيلَهُ»^(١). أي بِكُفْرٍ مَنْ خَالَفَ بَنِي مَرْوَانَ وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحِجَّاجِ^(٢): «عُرِضَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ لِيَقْتُلَهُ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَرَى رَجُلًا لَا يَقَرُّ الْيَوْمَ بِالْكُفْرِ، فَقَالَ: عَنْ دَمِي تَخَذَعْنِي! إِنِّي أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ»^(٣). حِمَارٌ: رَجُلٌ كَانَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ^(٤)، كَفَرَ بَعْدَ الْإِيمَانِ، وَانْتَقَلَ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، فَصَارَ مِثْلًا.

(هـ) وفي حديث القنوت: «وَأَجْعَلْ قُلُوبَهُمْ كَقُلُوبِ نِسَاءِ كَوَافِرٍ». الْكَوَافِرُ: جَمْعُ كَافِرَةٍ يَعْنِي فِي التَّعَادِي وَالْإِخْتِلَافِ^(٥). وَالنِّسَاءُ أَضْعَفُ قُلُوبًا مِنَ الرِّجَالِ، لَا سِيَّمَا إِذَا كُنَّ كَوَافِرَ.

(١) فِي «الْفَائِقِ» (٢٧٢/٣): كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْحِجَّاجِ: أَنْ ادْعِ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَمَنْ أَقَرَّ بِالْكُفْرِ فَخَلَّ سَبِيلَهُ، إِلَّا رَجُلًا نَصَبَ رَايَةً أَوْ شَتَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِثْمَانَ مِنْ عِفَانَ - وَذَلِكَ بَعْدَ أَمْرِ ابْنِ الْأَشْعَثِ ..

(٢) فِي «الْفَائِقِ»: فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَأَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى الَّذِي قَبْلَهُ.

(٣) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٧٢/٣): أَيُّ أَقَرَّ بِأَنَّهُ كَفَرَ حِينَ خَالَفَ بَنِي مَرْوَانَ وَتَابَعَ ابْنَ الْأَشْعَثِ، فَهُوَ مَعْنَى الْإِقْرَارِ بِالْكُفْرِ.

(٤) فِي «الْفَائِقِ»: رَجُلٌ كَفَرَ فَأَحْرَقَ وَادِيَهُ.

(٥) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٦٦/٣): لِأَنَّ النِّسَاءَ مِنْ عَادَتِهِنَّ التَّبَاغُضَ وَالتَّحَاسُدَ وَالتَّلَاوُمَ، لَا سِيَّمَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ رَادِعٌ مِنَ الْإِسْلَامِ، أَوْ فِي الْخَوْفِ وَالْوَجِيبِ لِأَنَّهُنَّ يَرْعَنُ بِالصَّبَاحِ وَالْبَيَاتِ فِي عَقْرِ دَارِهِنَّ أَبَدًا.

(هـ) وفي حديث الحُدْرِيِّ: «إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفِّرُ لِلَّسَانِ»^(١)،
أَي تَذِلُّ وَتَخْضَعُ^(٢).

والتَّكْفِيرُ: هُوَ أَنْ يَنْحَنِيَ الْإِنْسَانُ وَيُطَاطِئَ رَأْسَهُ قَرِيباً مِنَ الرُّكُوعِ، كَمَا يَفْعَلُ مَنْ
يُرِيدُ تَعْظِيمَ صَاحِبِهِ^(٣).

(س) ومنه حديث عمرو بن أمية والنَّجَاشِي: «رَأَى الْحَبْشَةَ يَدْخُلُونَ مِنْ خَوْخَةٍ
مُكْفَرِينَ، فَوَلَّاهُ ظَهْرَهُ وَدَخَلَ».

(س) ومنه حديث أَبِي مَعْشَرٍ: «أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ التَّكْفِيرَ فِي الصَّلَاةِ». وَهُوَ الْإِنْحِنَاءُ
الكَثِيرُ فِي حَالَةِ الْقِيَامِ قَبْلَ الرُّكُوعِ.

* وفي حديث قضاء الصلاة: «كَفَّارَتُهَا أَنْ تُصَلِّيَهَا إِذَا ذَكَرْتَهَا».

وفي رواية: «لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ».

قد تكرر ذكر: «الْكَفَّارَةِ». فِي الْحَدِيثِ اسْمًا وَفِعْلًا مَفْرَدًا وَجَمْعًا. وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ
الْفَعْلَةِ وَالْخَصْلَةِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تُكْفَّرَ الْخَطِيئَةُ: أَي تَسْتُرَهَا وَتَمْحُوهَا. وَهِيَ فَعَّالَةٌ
لِلْمُبَالَغَةِ، كَقَتَالَةٍ وَضَرْبَةٍ وَهِيَ مِنَ الصِّفَاتِ الْغَالِبَةِ فِي بَابِ الْأَسْمِيَةِ.

وَمَعْنَى حَدِيثِ قَضَاءِ الصَّلَاةِ أَنَّهُ لَا يَلْزِمُهُ فِي تَرْكِهَا غَيْرُ قَضَائِهَا، مِنْ غُزْمٍ أَوْ صَدَقَةٍ
أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، كَمَا يَلْزِمُ الْمُفْطِرَ فِي رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ، وَالْمُحْرِمَ إِذَا تَرَكَ شَيْئاً مِنْ
نُسُكِهِ، فَإِنَّهُ تَجِبُ عَلَيْهِمَا الْفِدْيَةُ.

(هـ) ومنه الحديث: «الْمُؤْمِنُ مُكْفَّرٌ». أَي مُرَرّاً فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ، لِتُكْفَرَ
خَطَايَاهُ^(٤).

* وفيه: «لَا تَسْكُنِ الْكُفُورَ، فَإِنْ سَاكِنَ الْكُفُورَ كَسَاكِنَ الْقُبُورِ». قَالَ الْحَرَبِيُّ:

(١) فِي الْأَصْلِ وَآ، وَالْهَرَوِيُّ: «اللِّسَانُ» وَأَثْبَتَ مَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ، وَ«الْفَاتِقُ».

(٢) بَعْدَهُ فِي الْهَرَوِيِّ: «لَهُ».

(٣) «الْفَاتِقُ» (٢٦٩/٣).

(٤) لَفْظُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَاتِقِ» (٢٦٧/٣).

الْكُفُور: ما بَعُدَ من الأرض عن الناس، فَلَا يَمُرُّ به أحد، وَأَهْلُ الْكُفُورِ عند أَهْلِ الْمَدِينِ، كَالْأَمْوَاتِ عِنْدَ الْأَحْيَاءِ، فَكَأَنَّهُمْ فِي الْقُبُورِ. وَأَهْلُ الشَّامِ يُسَمُّونَ الْقَرْيَةَ الْكُفْرَ.

* ومنه الحديث: «عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا هُوَ مَفْتُوحٌ عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ كُفْرًا كُفْرًا فَسُرَّ بِذَلِكَ». أَيِ قَرْيَةٍ قَرْيَةٍ.

* ومنه حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: «لَتُخْرِجَنَّكُمْ الرُّومُ مِنْهَا كُفْرًا كُفْرًا»^(١).

(هـ) ومنه حديث معاوية: «أَهْلُ الْكُفُورِ هُمُ أَهْلُ الْقُبُورِ». أَيِ هُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْتَى لَا يُشَاهِدُونَ الْأَمْصَارَ وَالْجُمُعَ وَالْجَمَاعَاتِ^(٢).

* وفيه: «أَنَّهُ كَانَ اسْمُ كِنَانَةَ النَّبِيِّ ﷺ الْكَافُورَ». تَشْبِيهًا بِغِلَافِ الطَّلَعِ وَأَكْمَامِ الْفَوَاكِهَ، لِأَنَّهَا تَسْتُرُهَا، وَهِيَ فِيهَا كَالسَّهَامِ فِي الْكِنَانَةِ.

* وفي حديث الحسن: «هُوَ الطَّبِيعُ فِي كُفْرَاهُ». الطَّبِيعُ: لُبُّ الطَّلَعِ، وَكُفْرَاهُ - بِالضَّمِّ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْفَاءِ وَضَمُّهَا مَقْصُورٌ: هُوَ وَعَاءُ الطَّلَعِ وَقِشْرُهُ الْأَعْلَى^(٣)، وَكَذَلِكَ كَافُورُهُ.

وقيل: هُوَ الطَّلَعُ حِينَ يَنْشَقُّ. وَيَشْهَدُ لِلأَوَّلِ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ: «قِشْرُ الْكُفْرَى».

[كفف] ^(٤) فِي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ: «كَأَنَّمَا يَضَعُهَا فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ». هُوَ كُنَايَةٌ عَنْ مَحَلِّ قَبُولِ الصَّدَقَةِ، فَكَأَنَّهُ الْمُتَصَدِّقُ قَدْ وَضَعَ صَدَقَتَهُ فِي مَحَلِّ الْقَبُولِ وَالْإِثَابَةِ، وَإِلَّا فَلَا كَفَّ لِلَّهِ وَلَا جَارِحَةٌ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُشَبِّهُونَ غُلُوءًا كَبِيرًا.

* ومنه حديث عمر: «إِنَّ اللَّهَ إِنْ شَاءَ أَدْخَلَ خَلْقَهُ»^(٥) الْجَنَّةَ بِكَفٍّ وَاحِدَةٍ، فَقَالَ

(١) قَالَ أَبُو عبيد القاسم: وَأَكْثَرُ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ أَهْلُ الشَّامِ يَقُولُونَ لِلْقَرْيَةِ: الْكُفْرَ. وَمِثْلُهُ وَقَعَ فِي «الْفَاتِقِ» (٢٧٠/٣) لِلزَّمَخْشَرِيِّ وَزَادَ: كَأَنَّهَا سَمِيَتْ كُفُورًا لِأَنَّهَا خَامِلَةٌ مَغْمُورَةٌ الْأَسْمَ لَيْسَتْ فِي شَهْرَةِ الْمَدِينِ وَنِبَاهَةِ الْأَمْصَارِ.

(٢) قَالَ أَبُو عبيد القاسم فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٧٧/٢ - ٢٧٨)، وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» (٢٧٠/٣).

(٣) نَحْوُهُ فِي «الْفَاتِقِ» (٢٠٨/١).

(٤) فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي قُرَادٍ فِي صِفَةِ وَضُوئِهِ ﷺ: «ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَكَفَّهَا، فَصَبَّ عَلَى يَدِهِ وَاحِدَةً...»، قُلْتُ: كَفَّ الْإِنَاءَ إِذَا مَلَأَهُ مَلَأٌ مَفْرُطًا.

(٥) سَاقَطَ مِنْ: أ.

النبي صلى الله عليه وسلم: صدق عمر.

وقد تكرر ذكر: «الكف والحفنة واليد». في الحديث، وكلها تمثيل من غير تشبيه.

(س) ومنه الحديث: «يَتَصَدَّقُ بِجَمِيعِ مَا لَهُ ثُمَّ يَقْعُدُ يَسْتَكِفُّ النَّاسَ». يقال: اسْتَكَفَّ وَتَكَفَّفَ: إِذَا أَخَذَ بِيْطْنِ كَفِّهِ، أَوْ سَأَلَ كَفًّا مِنَ الطَّعَامِ أَوْ مَا يَكْفُ الْجُوعَ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ قَالَ لِسَعْدٍ: خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ»^(١). أَي يَمْدُون أَكْفَهُمْ إِلَيْهِمْ يَسْأَلُونَهُمْ^(٢).

(هـ) ومنه حديث الرؤيا: «كَانَ ظِلَّةٌ تَنْطِفُ عَسَلًا وَسَمْنًا، وَكَانَ النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَهُ»^(٣).

(س) وفيه: «الْمُنْفِقُ عَلَى الْخَيْلِ كَالْمُسْتَكِفِّ بِالصَّدَقَةِ». أَي الْبَاسِطُ يَدَهُ يُعْطِيهَا، مِنْ قَوْلِهِمْ: اسْتَكَفَّ بِهِ النَّاسُ، إِذَا أَخَذُوا بِهِ، وَاسْتَكْفُوا حَوْلَهُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَهُوَ مِنْ كَفَافِ الثَّوبِ، وَهِيَ طَرَّتُهُ وَخَوَاشِيهِ وَأَطْرَافُهُ، أَوْ مِنَ الْكِفَّةِ بِالْكَسْرِ، وَهُوَ مَا اسْتَدَارَ كِكِفَّةِ الْمِيزَانِ.

(هـ) ومنه حديث رُفَيْقَةَ: «وَاسْتَكْفُوا»^(٤) جَنَابِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. أَي أَحَاطُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا حَوْلَهُ.

(س) وفيه: «أَمِرْتُ إِلَّا أَكْفَّ شَعْرًا وَلَا ثَوْبًا». يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ.

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَنْعِ: أَي لَا أَمْنَعُهُمَا مِنَ الاسْتِزْسَالِ حَالَ الشُّجُودِ لِيَقَعَا عَلَى الْأَرْضِ.

(١) قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٢/٢٤٤): تَكَفَّفَ السَّائِلُ وَاسْتَكَفَّ: إِذَا بَسَطَ كَفَّهُ لِلسَّوَالِ، أَوْ سَأَلَ النَّاسَ كَفًّا كَفًّا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ مَا يَكْفُ جُوعَهُ.

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةَ (١/١١٧) وَزَادَ: «وَيُقَالُ: تَكَفَّفْتُ وَاسْتَكَفَفْتُ» وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ أَنَّ رَجُلًا رَأَى فِي الْمَنَامِ ظِلَّهُ... الْحَدِيثُ الْآتِي - أَي يَأْخُذُونَهُ بِأَكْفِهِمْ.

(٣) انْظُرْ مَا قَبْلَهُ، وَ«الْفَاتِقِ» (٣/٢٦٦) فَإِنَّهُ قَالَ: أَي يَأْخُذُوهُ بِأَكْفِهِمْ.

(٤) فِي أ، وَاللِّسَانِ: «فَاسْتَكْفُوا» وَالْمَثْبُتُ فِي الْأَصْلِ، وَ«الْفَاتِقِ» (٣/١٥٩) وَقَدْ شَرَحَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ بِمَثَلِ مَا قَالَ الْمُصَنِّفُ.

ويحتمل أن يكون بمعنى الجَمْع: أي لا يَجْمَعُهما وَيَضُمُّهما.

* ومنه الحديث: «المؤمن أخو المؤمن يَكْفُ عليه ضَيْعَتُهُ». أي يَجْمَع عليه مَعِيشَتَهُ وَيَضُمُّها إليه.

* ومنه الحديث: «يَكْفُ ماءً وجهه». أي يَصُونُه وَيَجْمَعُه عن بَذَلِ السُّؤال. وأصله المَنْع.

* ومنه حديث أم سلمة: «كُفِّي رَأْسِي». أي اجمعيه وضمِّي أطرافه.

وفي رواية: «كُفِّي عن رَأْسِي». أي دَعِيهِ واثْرُكِي مَشْطَه. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه ^(١): «إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ عَيْنَةٌ مَكْفُوفَةٌ». أي مُشْرِجَةٌ ^(٢) على ما فيها مُقْفَلَةٌ، ضَرَبَهَا مَثَلًا لِلصُّدُورِ، وَأَنَّهَا نَفِيَّةٌ مِنَ الْغِلِّ وَالْغِشِّ فِيمَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ مِنَ الصُّلْحِ وَالْهُدْنَةِ.

وقيل: معناه أن يكون الشَّرُّ بَيْنَهُمْ مَكْفُوفًا، كما تُكْفُ الْعَيْنَةُ على ما فيها من المَتَاعِ، يُرِيدُ أَنَّ الدُّخُولَ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ اضْطَلَّحُوا عَلَى الْآ يَنْشُرُوهَا، فَكَأَنَّهُمْ قَدْ جَعَلُوهَا فِي وِعَاءٍ وَأَشْرَجُوا عَلَيْهِ.

(س) وفي حديث عمر: «وَدِدْتُ أَنِّي سَلِمْتُ مِنَ الْخِلَافَةِ كَفَافًا، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي». الْكَفَافُ: هُوَ الَّذِي لَا يُفْضَلُ عَنِ الشَّيْءِ، وَيَكُونُ بِقَدْرِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ. وَهُوَ نَضَبٌ عَلَى الْحَالِ.

وقيل: أراد به مَكْفُوفًا عَنِّي شَرُّهَا.

وقيل: مَعْنَاهُ الْآ تَنَالَ مِنِّي وَلَا أَنَالَ مِنْهَا: أَي تَكُفُّ عَنِّي وَأَكُفُّ عَنْهَا ^(٣).

(١) يعني كتاب الصلح مع أهل مكة.

(٢) زاد في «الفاقي» (٧٢/٣): مثل بها الذمة المحفوظة التي لا تنكث.

(٣) نحوه في «الفاقي» (٢٧١/٣).

(هـ) ومنه حديث الحسن: «ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ وَلَا تَلَامُ عَلَى كَفَافٍ». أي إذا لم يكن عندك كَفَافٌ لم تُلَمَّ عَلَى الْآ تُعْطِي أَحَدًا^(١).

(س) وفيه: «لَا أَلْبَسَ الْقَمِيصَ الْمُكَفَّفَ بِالْحَرِيرِ». أي الذي عُمِلَ عَلَى ذَيْلِهِ وَأَكْمَامِهِ وَجَنِيهِ كَفَافٌ مِنْ حَرِيرٍ. وَكُفَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ بِالضَّمِّ: طُرْتُهُ وَحَاشِيَتُهُ. وَكُلُّ مُسْتَطِيلٍ: كُفَّةٌ، كَكُفَّةِ الثَّوْبِ. وَكُلُّ مُسْتَدِيرٍ: كِفَّةٌ، بِالْكَسْرِ، كَكِفَّةِ الْمِيزَانِ.

(س) ومنه حديث عليٍّ يَصِفُ السَّحَابَ: «وَالْتَمَعَ بَرَقُهُ فِي كُفْفِهِ». أي فِي حَوَاشِيهِ.

* وحديثه الآخر: «إِذَا غَشِيَكُمْ اللَّيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ كُفَّةً». أي فِي حَوَاشِي الْعَسْكَرِ وَأَطْرَافِهِ.

(س) ومنه حديث الحسن: «قَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنَّ بَرَجْلِي شَقَاقًا، فَقَالَ: اكْفُفْهُ بِخِرْقَةٍ». أي اغْصِبْهُ بِهَا^(٢)، وَاجْعَلْهَا حَوْلَهُ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَطَاءَ: «الْكِفَّةُ وَالشَّبَكَةُ أَمْرُهُمَا وَاحِدٌ». الْكِفَّةُ بِالْكَسْرِ: حِبَالَةُ الصَّائِدِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ الزَّيْبِرِ: «فَتَلَقَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُفَّةً كُفَّةً». أَي مُوَاجِهَةً، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَدْ كَفَّ صَاحِبَهُ عَنْ مُجَاوَزَتِهِ إِلَى غَيْرِهِ: أَي مَنَعَهُ. وَالْكُفَّةُ: الْمَرَّةُ مِنَ الْكَفِّ. وَهُمَا مَبْنِيَّانِ عَلَى الْفَتْحِ.

[كفل] فِيهِ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ، لَهُ وَلِغَيْرِهِ». الْكَافِلُ: الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْيَتِيمِ الْمُرْتَبِي لَهُ، وَهُوَ مِنَ الْكَفِيلِ: الضَّمِّينِ.

وَالضَّمِيرُ فِي «لَهُ» وَ «لِغَيْرِهِ» رَاجِعٌ إِلَى الْكَافِلِ: أَي أَنَّ الْيَتِيمَ سَوَاءٌ كَانَ لِلْكَافِلِ مِنْ ذَوِي رَحِمِهِ وَأَنْسَابِهِ، أَوْ كَانَ أَجْنَبِيًّا لِغَيْرِهِ، تَكْفَّلَ بِهِ.

وَقَوْلُهُ: «كَهَاتَيْنِ» إِشَارَةٌ إِلَى أَصْبَغِيهِ السَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى.

(١) «الْفَائِقُ» (٣/٢٧٢).

(٢) «الْفَائِقُ» (٣/٢٧٢).

(هـ) ومنه الحديث: «الرَّابُّ كَافِلٌ». الرَّابُّ: زَوْجُ أُمِّ الْيَسِيمِ، لَأَنَّهُ يَكْفُلُ تَرْبِيَّتَهُ وَيَقُومُ بِأَمْرِهِ مَعَ أُمِّهِ^(١).

(هـ) ومنه حديث وَفَدَ هَوَازِنُ: «وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ». يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. أَيِ خَيْرُ مَنْ كُفِّلَ فِي صِغَرِهِ، وَأُزْضِعَ وَرَثَتِي حَتَّى نَشَأَ، وَكَانَ مُسْتَرْضِعاً فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ.

(هـ) وفي حديث الجمعة: «لَهُ كِفْلَانِ مِنَ الْأَجْرِ». الْكِفْلُ بِالْكَسْرِ: الْحِطُّ وَالنَّصِيبُ.

(هـ) وفي حديث مَجِيءِ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ: «وَعَيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَسَلَمَةُ بْنُ هِشَامٍ مُكْفَلَانِ عَلَى بَعِيرٍ». يُقَالُ: تَكَفَّلْتُ الْبَعِيرَ وَأَكْفَلْتُهُ^(٢): إِذَا أَدْرَجْتَ حَوْلَ سَنَامِهِ كِسَاءً ثُمَّ رَكِبْتَهُ، وَذَلِكَ الْكِسَاءُ: الْكِفْلُ، بِالْكَسْرِ^(٣).

* ومنه حديث جابر: «وَعَمَدُنَا إِلَى أَعْظَمِ كِفْلٍ».

* ومنه حديث أَبِي رَافِعٍ^(٤): «قَالَ: ذَلِكَ كِفْلُ الشَّيْطَانِ»^(٥). يَعْنِي مَقْعَدَهُ^(٦).

(هـ) وحديث النَّخَعِيِّ: «أَنَّهُ كَرِهَ الشُّرْبَ مِنْ ثُلْمَةِ الْقَدَحِ، وَقَالَ: إِنَّهَا كِفْلُ الشَّيْطَانِ»^(٧). أَرَادَ أَنَّ الثُّلْمَةَ مَرْكَبُ الشَّيْطَانِ، لَمَّا يَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الْأَوْسَاخِ^(٨).

(س) وفي حديث ابن مسعود: «ذَكَرَ فِتْنَةٌ فَقَالَ: إِنِّي كَائِنٌ فِيهَا كَالْكِفْلِ، آخِذٌ مَا

(١) «الفاثق» (٢٧٢/٣).

(٢) بمعنى واحد كما في «الفاثق» (٢٦٧/٣).

(٣) نقل هذا المعنى أبو عبيد القاسم عن الكسائي وأبي عمرو الشيباني كما في «غريب الحديث» (٤٢١/٢) عند شرح حديث أبي رافع والنخعي الآتين.

(٤) في العاقد شعره في الصلاة.

(٥) قال في «الفاثق» (٢٦٤/٣): أي مركبه، وهو في الأصل كساء يدار حول سنام البعير، ثم يركب واكتفل البعير إذا ركبته كذلك.

(٦) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٢١/٢).

(٧) «الفاثق» (٢٦٤/٣).

(٨) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٢١/٢).

أَعْرِفْ وَأَتْرِكَ مَا أَنْكَرَ. قيل: هو الذي في آخِرِ الْحَرْبِ هِمَّتُهُ الْفِرَارُ^(١).

وقيل: هو الذي لَا يَقْدِرُ عَلَى الرُّكُوبِ وَالنُّهُوضِ فِي شَيْءٍ، فَهُوَ لَا زِمٌ بَيْتِهِ^(٢).

[كفن] * فِيهِ ذِكْرٌ: «كَفَنَ الْمَيِّتَ». كَثِيرًا. وَهُوَ مَعْرُوفٌ.

وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ: «إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُخْسِنِ كَفَنَهُ». أَيِ بِسُكُونِ الْفَاءِ عَلَى الْمَصْدَرِ: أَيِ تَكْفِينِهِ. قَالَ: وَهُوَ الْأَعْمُ، لِأَنَّهُ يَشْتَمِلُ عَلَى التَّوْبِ وَهَيْئَتِهِ وَعَمَلِهِ، وَالْمَعْرُوفِ فِيهِ الْفَتْحُ.

* وَفِيهِ: «فَأَهْدَى لَنَا شَاةً وَكَفَّنَهَا». أَيِ مَا يُغْطِيهَا مِنَ الرُّغْفَانِ.

[كفهر] (هـ) فِيهِ: «الْقُوا الْمُخَالَفِينَ بِوَجْهِ مُكْفَهَرٍ». أَيِ عَابِسٍ قَطُوبٍ^(٣).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ: «إِذَا لَقِيَْتَ الْكَافِرَ فَالْقُهُ بِوَجْهِ مُكْفَهَرٍ»^(٤).

[كفا] ^(٥) (س) فِيهِ: «مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ^(٦) كَفَّنَاهُ». أَيِ أَغْتَنَاهُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ.

وقيل: أَرَادَ أَنَّهُمَا أَقَلَّ مَا يُجْزِيءُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ.

وقيل: تَكْفِيَانِ الشَّرَّ وَتَقْيَانِ مِنَ الْمَكْرُوهِ.

(١) «الفاق» (٢٦٨/٣).

(٢) وَلَفْظُ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ هُوَ هَذَا كَمَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٤٢١/٢).

(٣) «الفاق» (٢٦٨/٣).

(٤) «الفاق» (٢٦٨/٣).

(٥) قَالَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ بَتْ لَيْلَةً عِنْدَ سُلَمَانَ، وَكَانَ إِذَا تَعَاَزَّ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّ النَّبِيِّينَ، وَإِلَهُ الْمُرْسَلِينَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: يَا زَيْدُ: أَكْفَنِي نَفْسَكَ يَقْظَانِ، أَكْفَنِي نَفْسِي نَائِمًا. قَالَ فِي «الْفَاقِ» (٤١٨/٢): الْمَعْنَى لَا تَعْصِي اللَّهَ فِي الْيَقْظَةِ، وَأَنْ أَكْفَنِيكَ أَنْ النَّائِمُ سَالِمٌ لَا يَخَافُ عَلَيْهِ الْمَأْثَمُ، كَانَ زَيْدًا حَمْدٌ إِلَيْهِ تَسْبِيحُهُ حَالِ النَّوْمِ، وَاسْتَقْصَرَ نَفْسَهُ فِي أَنْ لَمْ يَتَعَوَّدْ مِثْلَ ذَلِكَ، فَأَجَابَهُ سُلَمَانُ بِهَذَا.

(٦) فِي الْأَصْلِ: «فِي كُلِّ لَيْلَةٍ» وَفِي أ: «فِي لَيْلَةٍ» وَالْمَثْبُتُ مِنَ اللِّسَانِ. وَيُؤَافِقُهُ مَا فِي الْبَخَارِيِّ (بَابُ فَضْلِ الْبَقَرَةِ، مِنْ كِتَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ)، وَمَا فِي مُسْلِمٍ (بَابُ فَضْلِ الْفَاتِحَةِ وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، مِنْ كِتَابِ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ وَقَصَرِهَا).

* ومنه الحديث: «سَيَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَيَكْفِيكُمْ اللَّهَ». أي يَكْفِيكُمْ الْقِتَالَ بما فَتَحَ عَلَيْكُمْ. وَالْكَفَاةُ: الْخَدَمُ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِالْخِدْمَةِ، جَمْعُ كَافٍ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) ومنه حديث أَبِي مَرْيَمَ: «فَإِذَنْ لِي إِلَى أَهْلِي بِغَيْرِ كَفِّي». أي بِغَيْرِ مَنْ يَقُومُ مَقَامِي. يُقَالُ: كَفَاهُ الْأَمْرَ، إِذَا قَامَ مَقَامَهُ فِيهِ.

(س) ومنه حديث الْجَارُودِ: «وَأَكْفِي مَنْ لَمْ يَشْهَدْ». أي أَقُومُ بِأَمْرِ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ الْحَرْبَ، وَأُحَارِبُ عَنْهُ.

باب الكاف مع اللام

[كَلَأَ] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْكَالِيَةِ بِالْكَالِيَةِ». أَيِ النَّسِيئَةِ بِالنَّسِيئَةِ. وَذَلِكَ أَنَّ يَشْتَرِي الرَّجُلُ شَيْئًا إِلَى أَجَلٍ، فَإِذَا حَلَّ الْأَجَلُ لَمْ يَجِدْ مَا يَقْضِي بِهِ^(١)، فيقول: بِغْنِيهِ إِلَى أَجَلٍ آخَرَ، بِزِيَادَةِ شَيْءٍ، فَيَبِيعُهُ مِنْهُ وَلَا يَجْزِي بَيْنَهُمَا تَقَابُضٌ. يُقَالُ: كَلَأَ الدَّيْنُ كُلُوءًا فَهُوَ كَالِيٌّ، إِذَا تَأَخَّرَ^(٢).

* ومنه قولهم: «بَلَّغَ اللَّهُ بِكَ أَكْلًا الْعُمُرَ». أَيِ اطْوَلَهُ وَأَكْثَرَهُ تَأْخُرًا. وَكَلَأَتْهُ: إِذَا أَنْسَأَتْهُ^(٣)، وَبَعْضُ الرُّوَاةِ لَا يَهْمِزُ: «الْكَالِيَةُ». تَخْفِيفًا.

(س) وَفِيهِ: «أَنَّهُ قَالَ لِبَلَالٍ وَهُمْ مُسَافِرُونَ: أَكَلًا لَنَا وَقَتْنَا». الْكِلاَةُ: الْحِفْظُ وَالْحِرَاسَةُ. يُقَالُ: كَلَأَتْهُ أَكْلُوءٌ كِلَاءَةً، فَأَنَا كَالِيٌّ، وَهُوَ مَكْلُوءٌ، وَقَدْ تُخَفَّفُ هَمْزَةُ الْكِلاَةِ، وَتُقَلَّبُ يَاءً. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

(١) فِي الْهَرَوِيِّ: «مَنْهُ».

(٢) ذَكَرَ هَذَا الشَّرْحَ أَبُو عُبَيْدٍ، وَقَالَ: وَقَوْلُهُ «نَهَى عَنِ بَيْعِ النَّسِيئَةِ بِالنَّسِيئَةِ» فِيهِ وَجْهٌ كَثِيرٌ مِنَ الْبَيْعِ مِنْهَا - ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ الصُّورَةِ الَّتِي أَوْرَدَهَا ابْنُ الْأَثِيرِ - ثُمَّ قَالَ: وَكُلُّ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَلَوْ كَانَ قَبْضُ الطَّعَامِ مِنْهُ ثُمَّ بَاعَهُ مِنْهُ، أَوْ مِنْ غَيْرِهِ بِنَسِيئَةٍ لَمْ يَكُنْ كَالِتًا بِكَالِيٍّ. (٢٣/١).

(٣) جَمِيعُهُ فِي «الْفَائِقِ» (٢٧٣/٣).

(هـ) وفيه: «لا يُمنَع فضلُ الماءِ لِيُمنَعَ به الكَلَاءُ». وفي رواية: «فَضْلُ الكَلَاءِ». الكَلَاءُ: الثَّبات والعُشب، وسَوَاءٌ رَطْبُهُ وَيَابِسُهُ. ومعناه أَنَّ البِشْرَ تكون في البادية ويكون قريباً منها كَلَاءً، فإذا وَرَدَ عليها وارِدٌ فغَلَبَ على مائها وَمَنَعَ مَنْ يَأْتِي بعده من الاستِقاء منها^(١)، فهو بِمَنَعِهِ الماءَ مانِعٌ من الكَلَاءِ، لأنه متى وَرَدَ رَجُلٌ بِإِبِلِهِ^(٢) فأزعاها ذلك الكَلَاءُ ثم لم يَشْقِها قتلها العَطَشُ. فالذي يمنع ماء البِشْرِ يَمْنَعُ الثَّباتَ القريبَ منه.

(هـ) وفيه: «مَنْ مَشَى على الكَلَاءِ قَدَفَنَاهُ في الماءِ». الكَلَاءُ بالتشديد والمَدَّة، والمُكَلَّاءُ: شاطئ النهر والموضع الذي تُرْبَطُ فيه السُّفن. ومنه «شوق الكَلَاءِ». بالبَصْرة.

وهذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِمَنْ عَرَّضَ بِالْقَذْفِ. شَبَّهَهُ في مُقَارِبَتِهِ التَّصْرِيحَ بِالْمَاشِي على شاطئ النهر، وإلقاءه في الماء: إيجاب القَذْفِ عليه وإلزامه بالحد^(٣).
* ومنه حديث أنس وذكر البَصْرة: «إِيَّاكَ وَسِبَاحُهَا وَكَلَاءُهَا».

[كَلْب] ^(٤) * فيه: «سَيُخْرِجُ في أُمِّي أَقْوَامٌ تَتَجَارَى بِهِمُ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ». الْكَلْبُ بالتحريك: داءٌ يَغْرِضُ لِلإِنْسَانِ مِنْ عَضِّ الْكَلْبِ الْكَلْبُ^(٥)، فَيُصِيبُهُ شِبْهُ الْجُنُونِ، فلا يَعْضُّ أَحَدًا إِلَّا كَلْبٌ، وتَغْرِضُ لَهُ أَغْرَاضٌ رَدِيئَةٌ، ويمْتَنِعُ مِنْ شُرْبِ الماءِ حتى يموت عطشاً.

-
- (١) في الهروي: «بها».
(٢) في الأصل: «لأنه متى ورد عليه رجل بإبله» والمثبت من أ، واللسان. والذي في الهروي: «لأنه متى ورد الرجل بإبله».
(٣) في الهروي: «وإلزامه الحد»، وكذا عند ابن قتيبة، وقد أخذه الهروي عنه بحروفه. انظر «غريب الحديث» (٣٧٠/٢)، هذا، ونحوه ما ذكر الزمخشري في «الفاق» (٤٢٢/٢ - ٤٢٣).
(٤) في حديث ما يقتل في الحل والحرم: «والكلب العقور» قال في «الفاق» (١١٧/٣): أراد بالكلب كل سبع يعقر، ومنه قوله ﷺ في دعائه على عتبة بن أبي لهب: «اللهم سلط عليه كلباً من كلابك» ففرسه الأسد في مسيره إلى الشام.
(٥) زاد في «الفاق» (٢٧٤/٣) والكلب: هو الذي يضرى بأكل لحوم الناس، فيأخذه شبه جنون فلا يعقر أحداً... - فذكر نحوه -.

وَأَجْمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى أَنَّ دَوَاءَهُ قَطْرَةٌ مِنْ دَمِ مَلِكٍ، تُخْلَطُ بِمَاءٍ فَيُسْقَاهُ^(١).

* ومنه حديث عليّ: «كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حِينَ أَخَذَ مَالَ الْبَصْرَةِ: فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلَبَ، وَالْعَدُوَّ قَدْ حَرَبَ». كَلَبَ أَيِ اشْتَدَّ. يُقَالُ: كَلَبَ الدَّهْرُ عَلَى أَهْلِهِ: إِذَا أَلَحَّ عَلَيْهِمْ^(٢) واشتدَّ.

(س) ومنه^(٣) حديث الحسن: «إِنَّ الدُّنْيَا لَمَّا فُتِحَتْ عَلَى أَهْلِهَا كَلَبُوا فِيهَا أَسْوَأَ الْكَلَبِ^(٤) وَأَنْتَ تَجَشَّأُ مِنَ الشُّبُعِ بِشِمَاءٍ، وَجَارُكَ قَدْ دَمِيَ فَوْهُ مِنَ الْجُوعِ كَلَبًا». أَيِ حِرْصًا عَلَى شَيْءٍ يُصِيبُهُ.

* وفي حديث الصَّيِّدِ: «إِنَّ لِي كِلَابًا مُكَلَّبَةً فَأُفْتِنِي فِي صَيْدِهَا». الْمُكَلَّبَةُ: الْمُسَلَّطَةُ عَلَى الصَّيِّدِ، الْمُعَوَّدَةُ بِالْأَصْطِيَادِ، الَّتِي قَدْ ضَرَبَتْ بِهِ.

وَالْمُكَلَّبُ، بِالْكَسْرِ: صَاحِبُهَا وَالَّذِي يَصْطَاذُ بِهَا^(٥). وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وفي حديث ذِي الثُّدَيَّةِ: «يَبْدُو فِي رَأْسِ ثَدْيِهِ شُعَيْرَاتٌ كَأَنَّهَا كُؤْبَةُ كَلَبٍ». يَعْنِي مَخَالِبَهُ. هَكَذَا قَالَ الْهَرَوِيُّ.

وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٦): «كَأَنَّهَا كُؤْبَةُ كَلَبٍ، أَوْ كُؤْبَةُ سِنَّوْرٍ، وَهِيَ الشَّعْرُ النَّابِتُ فِي جَانِبَيْ أَنْفِهِ^(٧). وَيُقَالُ لِلشَّعْرِ الَّذِي يَخْرُزُ بِهِ الْإِشْكَافُ: كُؤْبَةُ^(٨)».

(١) واستدل الزمخشري لهذا بقول الفرزدق:

ولو شرب الكلبى المراض دماءنا
شفاها من الداء الذي هو أدنف.

(٢) «الفائق» (٢٧٨/٣) نحوه.

(٣) كذلك قول الحجاج لأنس: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَكَلُوا فِي عِدَاوَتِي لَحْمَ كَلَبٍ كَلَبٍ».

(٤) تمامه في «الفائق» (٢٧٥/٣): «وَعِدَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالسَّيْفِ» وفي بعض كلامه «فَأَنْتَ تَجَشَّأُ...».

(٥) كما في حديث معاذ عند أحمد والطبراني، وانظر «مجمع الزوائد» (١/٣٣٥).

(٦) في «الفائق» (٢٧٤/٣).

(٧) في «الفائق»: «خَطْمُهُ».

(٨) قاله الفراء، كما في «الفائق».

قال^(١): وَمَنْ فَسَّرَهَا بِالْمَخَالِبِ نَظَرًا إِلَى مَجِيءِ^(٢) الْكَلَالِبِ فِي مَخَالِبِ الْبَازِي فَقَدْ أَبْعَدَ.

* وفي حديث الرؤيا: «وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ بِكُلُوبٍ مِنْ حَدِيدٍ». الْكُلُوبُ، بالتشديد: حَدِيدَةٌ مُعَوَّجَةٌ الرَّاسِ^(٣).

(هـ) ومنه حديث أخذ: «أَنَّ فَرَسًا ذَبَّ بِذَنَبِهِ فَأَصَابَ كُلابَ سَيْفٍ فَأَسْتَلَّهُ». الْكُلابُ وَالْكَلْبُ: الْحَلَقَةُ أَوْ الْمِسْمَارُ الَّذِي يَكُونُ فِي قَائِمِ السَّيْفِ، تَكُونُ فِيهِ عِلَاقَتُهُ.

وفي حديث عَرْفَجَةَ: «إِنَّ أَنْفَهُ أَصِيبَ يَوْمَ الْكُلابِ فَأَتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ فِضَّةٍ». الْكُلابُ بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ: اسْمُ مَاءٍ، وَكَانَ بِهِ يَوْمٌ مَعْرُوفٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ^(٤).^(٥)

[كلثم] (هـ) في صفته عليه الصلاة والسلام: «لَمْ يَكُنْ بِالْمُكَلَّثِمِ». هُوَ مِنَ الْوُجُوهِ: الْقَصِيرُ الْحَنَكُ الدَّانِي الْجَبْهَةُ^(٦)، الْمُسْتَدِيرُ مَعَ خِفَّةِ اللَّحْمِ^(٧)، أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ أَسِيلَ الْوَجْهِ وَلَمْ يَكُنْ مُسْتَدِيرًا^(٨).

(١) أي الزمخشري.

(٢) في «الفاثق»: «محنى» وكأنه أشبه.

(٣) قال أبو عبيد القاسم: هما لغتان: كلاب وكلوب، والفتح أجود في كُلوب «غريب الحديث» (٢٢٣/١)، ونحو هذا جاء في «الفاثق» (١٧٢/١) للزمخشري.

(٤) «الفاثق» (٢٧٥/٣).

(٥) وقد ذكر أبو عبيد القاسم في مادة «كلب» حديث: «خمس يقتلن في الحل والحرم...» - منها الكلب العقور - ثم قال: بلغني عن سفيان بن عيينة قال: «كل سبع يعقر» ولم يخص به الكلب، ثم قال: وليس عندي مذهب إلا ما قال سفيان، لما رخص فيه الفقهاء من قتل المحرم السبع العادي عليه... ثم أيد ذلك بما روي أن عتبة بن أبي لهب لما أذى النبي ﷺ كثيراً دعا عليه فقال: «اللهم سلط عليه كلباً من كلابك»، فكان أن قتله الأسد - كما في مستدرک الحاكم وغيره - وأيده بقوله تعالى: «وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّينَ»... «غريب الحديث» (٢٩٨/١).

(٦) قاله شمر.

(٧) الذي في الهروي: «المستدير الوجه، ولا يكون إلا مع كثرة اللحم» وكذا في «الفاثق».

(٨) «الفاثق» (٣٧٧/٣).

[كلح] ^(١) (س) في حديث عليّ: «إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنًا وَبِلَاءٌ مُكْلِحًا مُبْلِحًا». أي يُكْلِحُ الناس لِشِدَّتِهِ ^(٢). وَالْكُلُوحُ: الْعُبُوسُ. يُقَالُ: كَلَحَ الرَّجُلُ، وَأَكْلَحَهُ اللَّهُمَّ ^(٣).

[كلز] * في شعر حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ:

فَحَمَلُ اللَّهُمَّ ^(٤) كِلَازًا جَلَعَدًا

الكلّاز: الْمُجْتَمَعُ الْخَلْقُ ^(٥) الشَّدِيدَةُ. وَاكْلَازٌ: إِذَا انْقَبَضَ وَتَجَمَّعَ. وَيُرْوَى «كَنَازًا». بِالنُّونِ.

[كلف] * فِيهِ: «أَكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ». يُقَالُ: كَلَفْتُ بِهَذَا الْأَمْرَ أَكْلَفَ بِهِ: إِذَا وَلَعْتَ بِهِ وَاحْبَبْتَهُ.

* وَمِنَ الْحَدِيثِ: «أَرَاكَ كَلَفْتَ بِعِلْمِ الْقُرْآنِ». وَكَلَفْتُهُ إِذَا تَحَمَّلْتَهُ. وَكَلَفَهُ الشَّيْءُ تَكْلِيفًا، إِذَا أَمَرَهُ بِمَا يَشُقُّ عَلَيْهِ. وَتَكَلَّفْتُ الشَّيْءَ: إِذَا تَجَسَّمْتَهُ عَلَى مَشَقَّةٍ، وَعَلَى خِلَافِ عَادَتِكَ، وَالْمُتَكَلَّفُ: الْمُتَعَرِّضُ لِمَا لَا يَغْنِيهِ.

* وَمِنَ الْحَدِيثِ: «أَنَا وَأُمَّتِي بُرَاءٌ مِنَ التَّكْلَفِ».

* وَحَدِيثُ عُمَرَ: «نُهِنَا عَنِ التَّكْلُفِ». أَرَادَ كَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَالبَحْثَ عَنِ الْأَشْيَاءِ الْغَامِضَةِ الَّتِي لَا يَجِبُ الْبَحْثُ عَنْهَا، وَالْأَخْذُ بِظَاهِرِ الشَّرِيعَةِ وَقَبُولُ مَا آتَتْ بِهِ.

(س) وَمِنَ حَدِيثِهِ أَيْضًا: «عُثْمَانُ كَلَفُ بِأَقَارِبِهِ». أَيِ شَدِيدِ الْحُبِّ لَهُمْ ^(٦).

(١) فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدَّرْهَمِ.. وَإِنْ مَنَعَ قَبِيحَ وَكَلَحَ»، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٥١/١): أَيِ عَبَسَ.

(٢) «الْفَائِقِ» (٣٤٩/٣).

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتِيْبَةَ (٣٤٩/١) لَكِنْ لَمْ يَذْكُرِ الْعُبُوسَ.

(٤) فِي دِيْوَانِ حَمِيدِ ص (٧٧): «فَحَمَلَ اللَّهُمَّ».

(٥) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٠٤/٣): مِنْ كَلَزَتْ الشَّيْءَ وَكَلَزَتْهُ: إِذَا جَمَعْتَهُ، وَاكْلَازٌ: تَجَمُّعٌ وَتَقَبُّضٌ.

(٦) ذَكَرَهُ أَبُو عِيْدٍ الْقَاسِمُ عَنِ الْكِسَائِيِّ وَالزَّيْدِيِّ وَأَبِي عَمْرٍو، وَغَيْرِهِمْ كَمَا فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٧٢/٢).

وَالْكَفَّ: الْوُلُوعُ بِالشَّيْءِ، مَعَ شُغْلِ قَلْبٍ وَمَشَقَّةٍ^(١).

[كلل] (هـ) قد تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ «الْكَلَالَةِ». وَهُوَ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ وَلَا يَدَعَ وَالِدًا وَلَا وَلَدًا يَرِثَانِهِ.

وَأَصْلُهُ: مِنْ تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ، إِذَا أَحَاطَ بِهِ.

وقيل: الكَلَالَةُ: الْوَارِثُونَ الَّذِينَ لَيْسَ فِيهِمْ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ، فَهُوَ وَاقِعٌ عَلَى الْمَيِّتِ وَعَلَى الْوَارِثِ بِهَذَا الشَّرْطِ.

وقيل^(٢): الْأَبُّ وَالْإِبْنُ طَرَفَانِ لِلرَّجُلِ، فَإِذَا مَاتَ وَلَمْ يُخَلَّفْهُمَا فَقَدْ مَاتَ عَنْ ذَهَابِ طَرَفَيْهِ، فَسُمِّيَ ذَهَابُ الطَّرَفَيْنِ كَلَالَةً.

وقيل: كُلُّ مَا اخْتَفَتْ بِالشَّيْءِ مِنْ جَوَانِبِهِ فَهُوَ إِكْلِيلٌ، وَبِهِ سُمِّيَتْ، لِأَنَّ الْوَرَاثَ يُحِيطُونَ بِهِ مِنْ جَوَانِبِهِ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ: «دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبَرُّقُ أَكَالِيلُ وَجْهِهِ». هِيَ جَمْعُ إِكْلِيلٍ، وَهُوَ شِبْهُ عِصَابَةٍ مُزَيَّنَةٍ بِالْجَوْهَرِ، فَجَعَلَتْ لِوَجْهِهِ أَكَالِيلَ، عَلَى جِهَةِ الْإِسْتِعَارَةِ^(٣).

وقيل: أَرَادَتْ نَوَاجِي وَجْهِهِ، وَمَا أَحَاطَ بِهِ إِلَى الْجَبِينِ، مِنَ التَّكَلُّلِ، وَهُوَ الْإِحَاطَةُ^(٤)، وَلِأَنَّ الْإِكْلِيلَ يُجْعَلُ كَالْحَلْقَةِ وَيُوضَعُ هُنَالِكَ عَلَى أَعْلَى الرَّأْسِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْإِسْتِسْقَاءِ: «فَنَظَرْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَإِنِّهَا لَفِي مِثْلِ الْإِكْلِيلِ». يُرِيدُ أَنَّ الْغَيْمَ تَقَشَّعَ عَنْهَا، وَاسْتَدَارَ بِأَفَاقِهَا.

(١) هَذَا مُلَخَّصٌ مَا فِي «الْفَاتِقِ» (٢٧٦/٣) وَزَادَ: وَمِنْهُ أَخَذَ الْكَفَّ فِي الْوَجْهِ، لِلزُّومِ، وَتَعَلَّرَ ذَهَابَهُ، كَانَ فِيهِ وَلَوْعًا.

(٢) الْقَائِلُ هُوَ الْقُتَيْبِيُّ، كَمَا فِي الْهَرَوِيِّ.

(٣) زَادَ فِي «الْفَاتِقِ» (٢٧٤/٣): وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْإِسْتِعَارَةِ دَقِيقِ الْمَسْلُوكِ.

(٤) «الْفَاتِقِ» (٢٧٤/٣) ثُمَّ قَالَ: وَالْقَوْلُ الْعَرَبِيُّ الْفُخْلُ مَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ - يَعْنِي الْأَوَّلُ -.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن تَقْصِصِ القُبُورِ وتَكْلِيلِهَا». أي رَفَعَهَا مِثْلَ الكِلَالِ^(١)، وهي الصَّوامع والقِباب.

وقيل: هو ضَرْبُ الكِلَّةِ عليها، وهي سِتْرٌ مُرْتَعٍ يُضْرَبُ عَلَى القُبُورِ.

وقال الهروي: هو^(٢) سِتْرٌ رَقِيقٌ يُخَاطُ كَالْبَيْتِ، يُتَوَقَّى فِيهِ مِنَ البَقِّ.

* وفي حديث حُنين: «فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهْمَ كَلِيلًا». كَلَّ السَّيْفُ يَكِلُّ كَلَالًا فَهُوَ كَلِيلٌ: إِذَا لَمْ يَقْطَعْ. وَطَرَفٌ كَلِيلٌ، إِذَا لَمْ يُحَقِّقِ الْمَنْظُورَ.

(س) وفي حديث خديجة: «كَلًّا، إِنَّكَ لَتَحْمِلِ الكَلَّ». هو بِالْفَتْحِ: الثَّقَلُ مِنَ كُلِّ مَا يُتَكَلَّفُ. وَالكَلُّ: الْعِيَالُ.

* ومنه الحديث: «مَنْ تَرَكَ كَلًّا فَلْيَايَ وَعَلَيَّ».

* ومنه حديث طهفة: «وَلَا يُوَكَّلُ كَلُّكُمْ». أَي لَا يُؤَكَّلُ إِلَيْكُمْ عِيَالُكُمْ، وَمَا لَمْ تُطِيقُوهُ. وَيُزَوَّى: «أَكَلُكُمْ». أَي لَا يُفْتَاتُ عَلَيْكُمْ مَا لَكُمْ.

وقد تكرر في الحديث ذِكْرُ «الكَلِّ».

(س) وفي حديث عثمان: «أَنَّهُ دُخِلَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ: أَبِأَمْرِكَ هَذَا؟ فَقَالَ: كُلُّ ذَاكَ». أَي بَعْضُهُ عَنْ أَمْرِي، وَبَعْضُهُ بَغِيرَ أَمْرِي.

مَوْضُوعٌ: «كَلٌّ». الْإِحَاطَةُ بِالْجَمِيعِ^(٣)، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى الْبَعْضِ، وَعَلَيْهِ حُمِلَ قَوْلُ عَثْمَانَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ.

(١) وعِبَارَةُ «الْفَاتِقِ» (٢٠٠/٣): أَنْ يَحُوطَهَا بَيْنَاءٌ، مِنْ كُلِّ رَأْسِهِ الْإِكْلِيلُ... وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَضْرَبَ عَلَيْهَا الْكِلَالُ.

(٢) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْقَوْلُ فِي نَسْخَةِ الْهَرَوِيِّ الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ. وَلَعَلَّ الْأَمْرَ التَّبَسُّ عَلَى الْمَصْتَفِ، فَوَضَعَ «الْهَرَوِيُّ» مَكَانَ «الْجَوْهَرِيِّ» لِأَنَّ هَذَا الشَّرْحَ بِالْفَاظَةِ فِي الصَّحَاحِ (كَلَّلَ).

(٣) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ: «تَرَكَ مَسْحَ الْأَرْضِ - يَعْنِي لِلصَّلَاةِ - خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا أَسْوَدَ الْمُقْلَةِ» قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٣٦٨/٣): «كَلٌّ» مَذْكَرُ اللَّفْظِ فَلِذَلِكَ قَالَ أَسْوَدٌ...

قالت له وقولها مَرَعِيْ
إِنَّ الشَّوَاءَ خَيْرُهُ الطَّرِيقُ .
وَكُلُّ ذَاكَ يَفْعَلُ الْوَصِيُّ

أي قد يفعل ، وقد لا يفعل .

[كلم] (هـ) فيه : «أعوذ بكلمات الله التامات» . قيل : هي القرآن ، وقد تقدمت
في حرف التاء .

* وفيه : «شبحان الله عدد كلماته» . كلمات الله : كلامه ، وهو صفته ، وصفاته لا
تتخصر ، فذكر العدد هاهنا مجازاً ، بمعنى المبالغة في الكثرة .
وقيل : يحتمل أن يريد عدد الأذكار . أو عدد الأجور على ذلك ، ونصب «عدداً»
على المصدر .

(هـ) وفي حديث النساء : «استخللتم فزوجهن بكلمة الله» . قيل : هي قوله تعالى :
﴿فإمساكاً بمغزوفٍ أو تشریح بإخسان﴾ .
وقيل : هي إباحة الله الزواج وإذنه فيه ^(١) .

* وفيه : «ذهب الأولون لم تكلمهم الدنيا من حسناتهم شيئاً» . أي لم تؤثر فيهم
ولم تقدم في أديانهم . وأصل الكلم : الجرح .

* ومنه الحديث : «إننا نقوم على المَرْضَى ونداوي الكلمى» . هو جمع كليم ، وهو
الجريح ، فاعيل بمعنى مفعول . وقد تكرر ذكره اسماً وفِعْلاً ، مفرداً ومجموعاً .

[كلا] * فيه : «تقع فتنة كأنها الظلل» ، فقال أعرابي : كلاً يا رسول الله . كلاً :
رذع في الكلام وتنبه وزجر ، ومعناها : انتبه لا تفعل ، إلا أنها أكد في التثني والرذع
من «لا» لزيادة الكاف .

وقد ترد بمعنى حقاً ، كقوله تعالى : ﴿كَلَّا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية﴾ .
والظلل : السحاب ، وقد تكرر في الحديث .

(١) والقولان في «الفاثق» (٣/٢٧٤) .

باب الكاف مع الميم

[كما] (س) فيه: «الكَمَاءُ»^(١) من المَنِّ، وماؤها شفاءً لِلْعَيْنِ. الكَمَاءُ معروفة، وواحدُها: كَمٌّ، على غير قياس. وهي من التَّوَادِرِ، فَإِنَّ القِيَّاسَ العَكْسَ.

[كمد] (س) في حديث عائشة: «كانت إحدانا تأخذ الماء بيدها فتَصُبُّ على رأسها بإحدى يديها فتَكْمِدُ شِقَّهَا الْأَيْمَنَ». الكُمْدَةُ: تَغْيِيرُ اللَّوْنِ. يقال: أَكْمَدَ الغَسَّالُ الثَّوبَ: إِذَا لَمْ يُنْقَهُ.

(س) وفي حديث جُبَيْر بن مُطْعِمٍ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عادَ سَعِيدَ بنِ العاصِ فَكَمَدَهُ بِخِرْقَةٍ». التَّكْمِيدُ: أَنْ تُسَخَّنَ خِرْقَةٌ^(٢) وَتُوضَعَ على العُضْوِ الَّوَجِعِ، وَيَتَابَعُ ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ لِيَسْكُنَ، وتلك الخِرْقَةُ: الكِمَادَةُ والكِمَادُ^(٣).

* ومنه حديث عائشة: «الكِمَادُ مَكَانُ الكَيِّ». أي أَنَّهُ يُبَدَّلُ مِنْهُ وَيَشُدُّ مَسَدَهُ. وهو أَسهَلُ وَأَهْوَنُ^(٤).

[كمس] * في حديث قُسٍّ في^(٥) تَمْجِيدِ اللَّهِ تَعَالَى: «لَيْسَ لَهُ كَيْفِيَّةٌ وَلَا كَيْمُوسِيَّةٌ». الكَيْمُوسِيَّةُ: عِبَارَةٌ عَنِ الْحَاجَةِ إِلَى الطَّعَامِ وَالْغِذَاءِ، وَالْكَيْمُوسُ فِي عِبَارَةِ الْأَطِبَّاءِ: هُوَ الطَّعَامُ إِذَا انْهَضَ فِي الْمِعْدَةِ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهَا. وَيَصِيرُ دَمًا، وَيُسَمُّونَهُ أَيْضًا: الكَيْلُوسَ.

[كمش] (هـ) في حديث موسى وشُعَيْبَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «لَيْسَ فِيهَا فَشُوشٌ وَلَا

(١) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٣٤): العامة يقولون «الكماء» لا همز - وهو غلط - .

(٢) وسنخه دسمة.

(٣) قاله الرمخشري في «الفائق» (٢٨٠/٣) شارحاً قول عائشة الآتي، وما زدت من عنده، وزاد أيضاً: مأخوذ من أكمد القصار الثوب: إذا لم يبق غسله، والكمد: تغير اللون وذهاب مائه وصفائه، وأكمله الحزن غير لونه.

(٤) «الفائق» (٢٨٠/٣).

(٥) من أ، واللسان.

كَمْوَش». الكَمْوَش: الصغيرة الضَّرْع^(١)، سُمِّيت بذلك لانكِماش ضَرْعِهَا، وهو تَقْلُصُهُ. وانْكَمَشَ في هذا الأمر: أي تَشَمَّرَ وَجَدًا.

* ومنه حديث علي: «بَادَرَ مِنْ وَجَلٍ، اُكْمَشَ فِي مَهَلٍ».

* ومنه كتاب عبد الملك إلى الحجاج: «فاخْرُجْ إِلَيْهِمَا كَمِيشَ الإِزَارِ». أي مُشَمَّرًا جادًا^(٢).

[كمع] (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُكَامَةِ». هو أَن يُضَاجِعَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، لَا حَاجِزَ بَيْنَهُمَا. وَالْكَمِيعُ: الضَّجِيعُ^(٣). وَزَوْجُ الْمَرْأَةِ كَمِيعُهَا^(٤).

[كمكم] (هـ) في حديث عمر: «أَنَّهُ رَأَى جَارِيَةً مُتَكَمِّمَةً فَسَأَلَ عَنْهَا. كَمْكَمْتُ الشَّيْءَ: إِذَا أَخْفَيْتَهُ. وَتَكَمَّمْتُ فِي ثَوْبِهِ: تَلَفَّفْتُ فِيهِ»^(٥).

وقيل: أَرَادَ مُتَكَمِّمَةً، مِنَ الْكُمَّةِ: الْقَلَنْسُوَّةُ، شُبَّهَ قِنَاعُهَا بِهَا^(٦).

[كمم] ^(٧) * فيه: «كَانَتْ كِمَامُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بُطْحًا». وفي رواية «أَكْمَةً». هُمَا جَمْعُ كَثْرَةٍ وَقَلَّةٌ لِلْكُمَّةِ: الْقَلَنْسُوَّةِ^(٨)، يَعْنِي أَنَّهَا كَانَتْ مُنْبَطِحَةً غَيْرَ مُتَّصِبَةٍ.

(١) «الفاق» (٢١٨/٢) وزاد: وقال الأصمعي: هي التي يقصر خلفها فلا تحلب إلا بصرة.

(٢) قاله في «الفاق» (٢٨٢/٢) معناه.

(٣) «الفاق» (٢٦٤/٣).

(٤) قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٠٧/١) واستشهد لذلك ببيتين من الشعر.

(٥) زاد في «الفاق» (٢٧٩/٣) أَرَادَ أَنَّهَا كَانَتْ مُتَقَنَعَةً أَوْ مُتَلَفِّفَةً فِي لِبَاسِهَا لَا يَبْدُو مِنْهَا شَيْءٌ، وَذَلِكَ مِنْ شَأْنِ الْحِرَائِرِ.

(٦) وهذا قول أبي عبيد القاسم وزاد: ولم يقل متكمة كما قالوا متعممة، لأن العرب تفرق بين الحروف من جنس واحد استقلاً لها «غريب الحديث» (٧٩/٢).

(٧) في قول الشماخ في مريثة عمر رضي الله عنه قال:

قضيت أموراً ثم غادرت بعدها
بوائج في أكمامها لم تُفَتَّقْ.

قال الزمخشري: الأكمام الأغطية جمع كم، أي كانت الفتن في أيامك مستورة فأنكشفت - بعد موتك - «الفاق» (١٣٤/١).

(٨) ومن هذا حديث ابن عمر عند الطبراني في الأوسط: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ كِمَةً بِيضَاءً».

(هـ) وفي حديث الثُّعْمَانِ بْنِ مُقَرَّنَ: «فَلْيَسِّبِ الرِّجَالُ إِلَى أَكِمَّةِ خِيُولِهَا». أَرَادَ مَخَالِبَهَا الَّتِي عَلَّقَتْ فِي رِوْسِهَا، وَاحِدُهَا: كِمَامٌ، وَهُوَ مِنْ كِمَامِ الْبَعِيرِ الَّذِي يُكَمُّ بِهِ فَمُّهُ، لِثَلَا يَعْصُ (١).

* وفيه: «حَتَّى يَبْسَسَ فِي أَكِمَامِهِ». جَمَعَ: كِمَمٌ، بِالْكَسْرِ. وَهُوَ غِلَافُ الثَّمَرِ وَالْحَبِّ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ. وَالْكُمُّ، بِالضَّمِّ: رُذُنُ الْقَمِيصِ.

[كَمَنَ] (هـ) فِيهِ: «فَإِنَّمَا يُكَمِّنَانِ الْأَبْصَارَ». أَوْ «يُكَمِّهَانِ» الْكُمَّةُ: قَدَمٌ فِي الْأَجْفَانِ. وَقِيلَ: يُئِسُّ وَحُمْرَةٌ. وَقِيلَ: قَرَحَ فِي الْمَاقِي.

(س) وفيه: «جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ فَكَمِنَا فِي بَعْضِ حِرَارِ الْمَدِينَةِ». أَيْ اسْتَرَا وَاسْتَخْفَا.

* وَمِنْهُ «الْكَمِينُ». فِي الْحَرْبِ.

وَالْحِرَارُ: جَمْعُ حَرَّةٍ، وَهِيَ الْأَرْضُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ الشُّودِ.

[كَمِهَ] (٢) فِيهِ: «فَإِنَّمَا يُكَمِّهَانِ الْأَبْصَارَ». الْكَمَةُ: الْعَمَى. وَقَدْ كَمِهَ يَكْمِهَ فَوَ أَكْمِهَ، إِذَا عَمِيَ.

وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يُوَلِّدُ أَعْمَى.

[كَمَا] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ مَرَّ عَلَى أَبْوَابِ دُورٍ مُسْتَقِلَةٍ» (٣) فَقَالَ: أَكْمُوهَا. وَفِي رَوَايَةٍ «أَكِيمُوهَا». أَيْ اسْتُرُوهَا لِثَلَا تَقَعَ عُيُونُ النَّاسِ عَلَيْهَا. وَالْكَمُو: السَّتْرُ.

وَأَمَّا «أَكِيمُوهَا» فَمَعْنَاهُ ازْفَعُوهَا لِثَلَا يَهْجُمَ السَّيْلُ عَلَيْهَا، مَأْخُوذٌ مِنَ الْكَوْمَةِ، وَهِيَ الرَّمْلَةُ الْمُشْرِفَةُ (٤).

(١) «غريب الحديث» (١٤٩/٢) لابن قتيبة و«الفاق» (٣٨٤/١) للزمخشري.

(٢) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَفَعَهُ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ كَمَّهُ أَعْمَى عَنِ السَّبِيلِ...» خَرَجَهُ أَحْمَدُ، وَالْمَعْنَى مِنْ عَمَى أَعْمَى كَانَ سَأَلَهُ فَلَمْ يَبَيِّنْ لَهُ، أَوْ حَرَفَهُ عَنْ مَقْصَدِهِ عَمْدًا.

(٣) فِي الْهَرَوِيِّ، وَ«الفاق»: «مُسْتَقِلَةٌ».

(٤) جَمِيعُهُ فِي «الفاق» (٢٧٩/٣).

(هـ) وفي حديث حذيفة: «للدابة ثلاث خراجات ثم تتكمي»^(١). أي تستتر^(٢).

* ومنه: «قيل للشجاع: كمّي». لأنه استتر بالدُّع^(٣).

والدابة: هي دابة الأرض التي هي من أشرار الساعة.

* ومنه حديث أبي اليسر: «فجسته فانكمت مني ثم ظهر»^(٤).

وقد تكرر ذكر: «الكمّي». في الحديث، وجمعه: كمّاة.

* وفيه: «من حلف بملة غير ملة الإسلام كاذباً فهو كما قال». هو أن يقول الإنسان في يمينه: إن كان كذا وكذا فأنا كافر، أو يهودي، أو نصراني، أو بريء من الإسلام، ويكون كاذباً في قوله، فإنه يصير إلى ما قاله من الكفر وغيره.

وهذا وإن كان يتعقد به يمين^(٥) عند أبي حنيفة، فإنه لا يوجب فيه إلا كفارة اليمين. وأما الشافعي فلا يعده يمينا، ولا كفارة فيه عنده.

* وفي حديث الرؤية: «فإنكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر». قد يُخَيَّل إلى بعض السامعين أن الكاف كاف التشبيه للمرئي، وإنما هي للرؤية، وهي فعل الرائي. ومعناه: أنكم ترون ربكم رؤية يتزاح معها الشك، كرويتكم القمر ليلة البدر، لا ترتابون فيه ولا تمترون.

وهذا الحديث والذي قبله ليس هذا موضعهما، لأن الكاف زائدة على «ما»، وإنما ذكرناهما لأجل لفظهما.

(١) في الهروي: «تتكمي» وهو تصحيف.

(٢) «الفاق» (٢٧٩/٣).

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٤٦/٢).

(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٤٦/٢).

(٥) في أ: «تتعقد به اليمين».

باب الكاف مع النون

[كنب] * في حديث سعد: «رأه رسول الله ﷺ وقد أَكْنَبَتْ يَدَاهُ، فقال له: أَكْنَبَتْ يَدَاكَ؟ فقال أَعَالَجَ بِالْمَرِّ وَالْمِسْحَةِ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ وقال: هذه لَا تَمْسُهَا النَّارُ أَبَدًا». أَكْنَبَتْ الْيَدُ: إِذَا نَحَنَتْ وَغَلُظَتْ جِلْدُهَا وَتَعَجَّرَ مِنْ مُعَانَاةِ الْأَشْيَاءِ الشَّاقَّةِ.

[كنت] (هـ) فيه: «أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَعَامَّةُ أَهْلِهِ الْكُنُثِيُّونَ». هم الشُّيُوخُ. وَيَرِدُ مُبَيَّنًا فِي الْكَافِ وَالْوَاوِ.

[كنز] * في صفته عليه الصلاة والسلام في التوراة: «بَعَثْتُكَ تَمْحُو الْمَعَازِفَ وَالْكَثَارَاتِ». هي بالفتح والكسر: الْعِيدَانِ^(١). وقيل: الْبَرَابِطُ. وقيل: الطُّنْبُورُ.

وقال الحربي: كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقَالَ: «الْكَرَانَاتِ». فَقَدِّمْتَ النُّونَ عَلَى الرَّاءِ.

وقال: وَأَظَنَّ «الْكَرَانَ». فَارِسِيًّا مُعَرَّبًا. وَسَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ يَقُولُ: الْكَرِينَةُ: الضَّارِبَةُ بِالْعُودِ، سُمِّيَتْ بِهِ لَضَرْبِهَا بِالْكَرَانِ.

وقال أبو سعيد الضَّرِيرُ^(٢): أَحْسَبُهَا بِالْبَاءِ، جَمْعُ كِبَارٍ، وَكِبَارٌ: جَمْعُ كَبَرٍ، وَهُوَ الطُّبْلُ، كَجَمَلٍ وَجِمَالٍ وَجِمَالَاتٍ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «أَمَرْنَا بِكُسْرِ الْكُوبَةِ وَالْكَثَارَةِ وَالشِّيَاعِ».

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(٣): «إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الْحَقَّ لِيُبْدِلَ بِهِ الْمَزَاهِرَ وَالْكَثَارَاتِ»^(٤).

(١) وقيل: هي الدفوف كما في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٣٢٦/٢) والقولان ذكرهما ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٢٤/٢)، وذكر الزمخشري أكثر من هذا كما سيأتي، ثم لما رجع فذكر هذا الحديث (٢٨٢/٣) أحال على ما ذكر في حديث عبد الله الآتي.

(٢) ذكره صاحب «الفائق» كما سيأتي.

(٣) في «الفائق» ابن عمر - بدون الواو -.

(٤) قال الزمخشري في «الفائق» (١١٢/٢): الكنارة: العود، وقيل: الطنبور، وقيل: الدف، وقيل: =

(س) وفي حديث معاذ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسِ الْكِتَارِ». هو شُقَّةُ الْكُتَّانِ. كَذَا ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى.

[كنز] فيه: «كُلُّ مَالٍ أُدْيِتْ زَكَاتُهُ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ».

* وفي حديث آخر: «كُلُّ مَالٍ لَا تُؤَدَّى زَكَاتُهُ فَهُوَ كَنْزٌ». الْكَنْزُ فِي الْأَصْلِ: الْمَالُ الْمَذْفُونُ تَحْتَ الْأَرْضِ، فَإِذَا أُخْرِجَ مِنْهُ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ لَمْ يَبْقَ كَنْزًا وَإِنْ كَانَ مَكْنُوزًا، وَهُوَ حُكْمٌ شَرْعِيٌّ، تُجَوِّزُ فِيهِ عَنِ الْأَصْلِ.

* ومنه حديث أَبِي ذَرٍّ: «بَشَّرَ الْكَنَازِينَ بِرَضْفٍ مِنْ جَهَنَّمَ». هُمْ جَمْعُ: كَنَازٍ، وَهُوَ الْمُبَالِغُ فِي كَنْزِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَادِّخَارِهِمَا وَتَرْكُ إِتْفَاقِهِمَا فِي أَبْوَابِ الْبَيْتِ^(١).

* ومنه قوله: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ». أَيِ أَجْرُهَا مُدَخَّرٌ لِقَائِلِهَا وَالْمُتَّصِفُ بِهَا، كَمَا يُدَخَّرُ الْكَنْزُ.

(س) وفي شعر حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ:

فَحَمَلُ الْهَمِّ^(٢) كِنَازًا جَلْعَدًا

الْكِنَازُ الْمُجْتَمَعُ اللَّحْمُ الْقَوِيُّ. وَكُلُّ مُجْتَمَعٍ مُكْتَنَزٍ. وَيَرْوَى بِاللَّامِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

[كنس] فيه: «أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ بِالْجَوَارِيِّ الْكُنْسِ» الْجَوَارِي: الْكَوَاكِبُ السَّيَّارَةُ. وَالْكُنْسُ: جَمْعُ كَانَسٍ، وَهِيَ الَّتِي تَغِيبُ، مِنْ كَنَسَ الظُّبْيُ، إِذَا تَغَيَّبَ وَاسْتَرَّ فِي كِنَاسِهِ^(٣)، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ.

= الطبل. وهي في حسان أبي سعيد الضمير: الكباريات جمع كبار وهو الطبل، وقيل: هو الطبل الذي له وجه واحد، ويجوز أن يكون الكنارة من الكران على القلب، وهو العود، والكرينة المغنية.

(١) وعبارة «الفاق» (٢٨٢/٣): هم الذين يكتزون ولا ينفقون في سبيل الله.

(٢) انظر «كلز».

(٣) وانظر قول ابن قتيبة الآتي.

(س) ومنه حديث زياد^(١): «ثم اطرقوا وراءكم في مكانس الرِّيب». المكانس: جمع مكَنَس^(٢)، مَفْعَل من الكِنَاس. والمعنى: استترّوا في مواضع الرِّيب^(٣).

(س) وفي حديث كعب: «أَوَّلَ مَنْ لَبَسَ الْقَبَاءَ سُليمان عليه السلام، لأنه كان إذا أَدْخَلَ الرَّأْسَ لِلْبُسِ الثِّيَابَ كُنَّتِ الشَّيَاطِينُ اسْتِهْزَاءً». يقال: كَنَسَ أَنْفَهُ، إذا حَرَّكَهُ مُسْتَهْزِئًا، وَرَوَى:

[كَنَصَتْ] بالصاد. يقال: كَنَصَ في وَجْهِ فُلَانٍ إذا اسْتَهْزَأَ بِهِ^(٤).

[كنع] (س هـ) فيه: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْكُنُوعِ»^(٥). هو الذُّنُوءُ مِنَ الدَّلِّ والتَّخَضُّعِ للسُّؤَالِ^(٦). يقال: كَنَعَ كُنُوعًا: إذا قَرَّبَ وَدَنَا.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ تَحْمِلُ صَبِيًّا بِهِ جُنُونٌ، فَحَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاحِلَةَ ثُمَّ اكْتَنَعَ لَهَا»^(٧). أي دَنَا مِنْهَا^(٨). وهو اقْتَعَلَ، مِنَ الْكُنُوعِ.

* وفيه: «إِنَّ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ لَمَّا قَرَّبُوا مِنَ الْمَدِينَةِ كَنَعُوا عَنْهَا»^(٩). أي أَخْجَمُوا مِنَ الدَّخُولِ إِلَيْهَا. يقال: كَنَعَ يَكْنَعُ كُنُوعًا، إذا جَبُنَ وَهَرَبَ^(١٠)، وإذا عَدَلَ.

(١) ابن أبي سفيان - أو ابن أبيه -.

(٢) زاد في «الفاثق» (٢/٣٦٠): يريد استترّوا بكم، واستجئوا بظهوركم.

(٣) «غريب الحديث» (٢/٢٤٤) لابن قتيبة، وزاد: وأصله موضع الظبي من أصل الشجرة الذي يقبل فيه، يقال كنس الظبي فهو كانس إذا دخله، ويقال له كِنَاسٌ أيضًا.

(٤) زاد في «الفاثق» (٣/٢٨٣): أي حركت أنفها استهزاء به.

(٥) أي المذلة، «غريب الحديث» (٢/٢٠) لابن قتيبة وزاد: وإنما قيل لها ذلك لأن الدليل يتصاغر وينضم بعضها إلى بعض.

(٦) نحوه في «الفاثق» (٣/٢٨٣).

(٧) في الهروي و«الفاثق»: «إليها».

(٨) قال في «الفاثق» (٣/٢٨١): كنع كنوعًا: إذا قرب، واكتنع نحو اقترب، ويقال: أكنع إليّ الإبل: أي أدنها، والمكنع: السقاء يدنى فوه من الغدير فيملا، والمعنى مال إليها مقترباً منها.

(٩) أي قَصُرُوا وانقبضوا عن الاقتراب إليها، لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/١٩).

(١٠) «الفاثق» (٣/٢٨٣).

(هـ) ومنه حديث أبي بكر: «أَتَتْ قَافِلَةٌ مِنَ الْحِجَازِ فَلَمَّا بَلَغُوا الْمَدِينَةَ كَنَعُوا عَنْهَا».

(س) وفي حديث عمر: «أَنَّهُ قَالَ عَنْ طَلْحَةَ لَمَّا عُرِضَ عَلَيْهِ لِلْخِلَافَةِ: الْاُكْنَعُ، إِنَّ فِيهِ نَخْوَةً وَكِبَرًا». الْاُكْنَعُ الْأَشْلُ. وَقَدْ كَنَعَتْ أَصَابِعُهُ كَنَعًا: إِذَا تَشَنَّجَتْ وَبَسَّتْ، وَقَدْ كَانَتْ يَدُهُ أَصْبَيْتَ يَوْمَ أُحُدٍ، لَمَّا وَقَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَشَلَّتْ^(١).

(س) ومنه حديث خالد: «لَمَّا انْتَهَى إِلَى الْعُرَى لِيَقْطَعَهَا قَالَ لَهُ سَادِنُهَا: إِنَّهَا قَاتِلَتُكَ، إِنَّهَا مُكْنَعَتُكَ». أَيِ مُقْبَضَةٍ بِإِدْيَاكِ وَمُشَلَّتُهُمَا^(٢).

(س) ومنه حديث الْأَخْنَفِ^(٣): «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يُبْدَأْ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ اُكْنَعٌ». أَيِ نَاقِصٌ^(٤) أَبْتَر. وَالْمُكْنَعُ: الَّذِي قُطِعَتْ يَدَاهُ.

[كَنَف] ^(٥) (هـ) فِيهِ: «إِنَّهُ تَوَضَّأَ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ فَكَتَفَهَا وَضَرَبَ بِالْمَاءِ وَجْهَهُ». أَيِ جَمَعَهَا وَجَعَلَهَا كَالْكَنَفِ، وَهُوَ الْوِعَاءُ^(٦).

(س) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ أَعْطَى عِيَاضًا كِنْفَ الرَّاعِي». أَيِ وِعَاءِ الَّذِي يَجْعَلُ فِيهِ الْتَمَّةَ.

* ومنه حديث ابن عَمْرٍو وَزَوْجَتِهِ: «لَمْ يُفْتَشْ لَنَا كِنْفًا». أَيِ لَمْ يَدْخُلْ يَدَهُ مَعَهَا، كَمَا يَدْخُلُ الرَّجُلُ يَدَهُ مَعَ زَوْجَتِهِ فِي دَوَاحِلِ أَمْرِهَا.

وَأَكْثَرُ مَا يُزَوَّى بِفَتْحِ الْكَافِ وَالنُّونِ، مِنَ الْكِنْفِ، وَهُوَ الْجَانِبُ، تَغْنِي أَنَّهُ لَمْ يَقْرَبْنَاهَا.

(١) «الفاائق» (٢٧٦/٣ - ٢٧٧).

(٢) ونحوه كلام ابن قتبية في «غريب الحديث» (١٩/٢) مع بقية، وهذا لفظ الزمخشري في «الفاائق» (٢٨٤/٣).

(٣) لما خطب مصلحاً بين الأزد وتميم.

(٤) «غريب الحديث» (٢٢٠/٢) لابن قتبية، و«الفاائق» (٢٨٣/٣) للزمخشري وزاد: من كنع قوائم الدابة إذا قطعها، ويصدق اللفظ الآخر: «فهو أقطع» و«فهو أبتر».

(٥) في الحديث ذكر الموطئين أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون، سيأتي الكلام على ذلك في مادة «وطأ».

(٦) وكذا في «غريب الحديث» لابن سلام (١٠٥/١)، ونحوه في «الفاائق» (٢٨١/٣) للزمخشري.

(س) ومنه حديث عمر: «أنه قال لابن مسعود: كَيْفَ مُلِيَ عِلْمًا. هو تَصْغِيرُ تَعْظِيمِ للكَتْفِ، كَقَوْلِ الْحُبَابِ بْنِ الْمُنْذِرِ: «أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ، وَعُذَيْقُهَا الْمُرْجَبُ»^(١).

(س) وفيه: «يُذَنِّي الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَتْفَهُ». أَي يَسْتُرُهُ. وَقِيلَ: يَرْحَمُهُ وَيَلْطَفُ بِهِ.

وَالكَتْفُ بِالتَّحْرِيكِ: الْجَانِبُ وَالنَّاحِيَةُ. وَهَذَا تَمْثِيلٌ لَجَعْلِهِ تَحْتَ ظِلِّ رَحْمَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(س) ومنه حديث أبي وائل: «نَشَرُ اللَّهُ كَتْفَهُ عَلَى الْمُسْلِمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَكَذَا، وَتَعَطَّفَ بِيَدِهِ وَكُمَّهُ». وَجَمْعُ الْكَتْفِ: أَكْنُافٌ.

(س) ومنه حديث جرير: «قَالَ لَهُ: أَيْنَ مَثَرُكَ؟ قَالَ لَهُ^(٢): بِأَكْنُافِ بَيْشَةَ». أَي نَوَاحِيهَا.

* وَفِي حَدِيثِ الْإِفْكِ: «مَا كَشَفْتُ مِنْ كَتَفِ أَثْنَى». يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالْكَسْرِ مِنَ الْأَوَّلِ، وَبِالْفَتْحِ مِنَ الثَّانِي.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «لَا تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانِفَةً». أَي سَاتِرَةً وَالْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ.

* وَحَدِيثُ الدَّعَاءِ: «مَضَوْا عَلَى شَاكِلَتِهِمْ مُكَانِفِينَ». أَي يَكْتُمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

* وَحَدِيثُ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ: «فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي». أَي أَحْطَنَا بِهِ مِنْ جَانِبَيْهِ^(٣).

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «وَالنَّاسُ كَتَفِيهِ وَفِي رَوَايَةٍ «كَتَفَتِيهِ».

* وَحَدِيثُ عُمَرَ: «فَتَكْتَفُهُ النَّاسُ».

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: كَيْفُ تَصْغِيرِ الْكَتْفِ وَهُوَ وَعَاءُ الْأَدَاةِ الَّتِي يَعْمَلُ بِهَا، فَشَبَّهَ فِي الْعِلْمِ بِذَلِكَ،

وَأَمَّا صَغْرُهُ عَلَى وَجْهِ الْمَدْحِ كَقَوْلِ الْحُبَابِ... فَذَكَرَهُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/١٠٥).

(٢) سَقَطَ مِنْ أ، وَاللَّسَانُ.

(٣) وَفِي الْجَامِعِ (١/٢١٢) صَرَّتْ مِمَّا يَلِيهِ، وَكَذَلِكَ إِذَا قَمْتُ بِأَمْرِهِ.

(س) وفي حديث أبي بكر حين استخلف عُمر: «أشرف من كَنيف فكلَّمهم». أي من سُترة. وكلُّ ما ستر من بناء أو حظيرة، فهو كَنيف^(١).

(س) ومنه حديث كعب بن مالك وابن الأكوخ:

تَبَيْتُ بَيْنَ الزُّرْبِ وَالْكَنِيفِ

أي الموضع الذي يَكْنِفُها وَيَسْتُرُها.

* وفي حديث عائشة: «شَقَقْنِ أَكْنَفَ مِرْوَطِهِنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهِ». أي اشترها^(٢) وأصْفَقَها، وَيُرْوَى بِالثَّاءِ المثلثة. وقد تقدّم.

* وفي حديث أبي ذر: «قال له رجل: أَلَا أَكُونُ لَكَ صَاحِباً أَكْنِفَ رَاعِيكَ وَأَقْتَبِسَ مِنْكَ». أي أُعِينُهُ وَأَكُونُ إِلَى جَانِبِهِ، أَوْ أَجْعَلُهُ فِي كَنْفٍ. وَكَفَّنْتُ الرَّجُلَ: إِذَا قَمَتَ^(٣) بِأَمْرِهِ وَجَعَلْتَهُ فِي كَنْفِكَ.

* وفي حديث النَّخَعِيِّ: «لَا يُؤْخَذُ فِي الصَّدَقَةِ كَنُوفٌ». هي الشاة القاصية التي لا تَمْشِي مع الْغَنَمِ. وَلَعَلَّهُ أَرَادَ لِإِتْعَابِهَا الْمُصَدَّقَ بِاعْتِرَالِهَا عَنِ الْغَنَمِ، فَهِيَ كَالْمُشِيعَةِ الْمَنْهِيَّةِ عَنْهَا فِي الْأَصْحَابِ.

وقيل: ناقة كَنُوف: إِذَا أَصَابَهَا الْبَرْدُ، فَهِيَ تَسْتَرِّ بِالْإِبِلِ.

[كنن] * في حديث الاستسقاء: «فَلَمَّا رَأَى شُرْعَتَهُمْ إِلَى الْكِنِّ ضَحِكَ». الْكِنُّ: مَا يَرْدُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ وَالْمَسَاكِنِ. وَقَدْ كَنَنْتُهُ أَكُنُّهُ كَنًّا، وَالْأَسْمُ: الْكِنُّ.

(س) ومنه الحديث: «عَلَى مَا اسْتَكَنَّ». أي اسْتَرَّ^(٤).

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٥٤/١)، والزمخشري في «الفاق» (٢٨١/٣).

(٢) «الفاق» (٢٨٢/٣).

(٣) في الأصل: «أَقَمْتُ» والتصحيح من أ.

(٤) وهذا الكلام قطعة من كلام ابن عوف، وتمام هذا الحرف في جملته: «فَلَدُوا أُمُورَكُمْ رَحْبَ الدَّرَاعِ فِيمَا نَزَلُوا، مَأْمُونُ الْغَيْبِ عَلَى مَا اسْتَكَنَّ» قال ابن قتيبة: «أَي تَأْمَنُونَ غَيْبَتَهُ فِيمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ، فَلَا يَخُونُكُمْ وَلَا يَبْغِيكُمْ الْغَوَائِلَ». «غريب الحديث» (٣٩٥/١)، ومثله قال الزمخشري في «الفاق» (٢٥٦/١).

(س) وفي حديث أبي: «أنه قال لعمر والعباس وقد استأذنا عليه. إِنَّ كَتَّكُمَا كانت تُرَجِّلُني». الكَتَّة: امرأة الابن وامرأة الأخ، أراد امرأته، فَسَمَّاهَا كَتَّهَما، لَأَنَّهُ أَخُوهُمَا في الإسلام.

* ومنه حديث ابن عباس: «فَجَاءَ يَتَعَاهَدُ كَتَّهَ». أي امرأة ابنه.

[كنه] (س) فيه: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِداً في غير كُنْهِهِ». كُنْهُ الأَمْرِ: حَقِيقَتُهُ. وقيل: وَفْتُهُ وَقَدْرُهُ. وقيل: غَايَتُهُ. يعني مَنْ قَتَلَهُ في غير وَفْتِهِ أو غَايَةِ أَمْرِهِ الذي يجوز فيه قَتْلُهُ.

* ومنه الحديث: «لَا تَسْأَلِ^(١) الْمَرْأَةَ طَلَاقَهَا في غير كُنْهِهِ». أي في غير أَنْ تَبْلُغَ مِنَ الْأَذَى إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي تُعْذَرُ فِي سُؤَالِ الطَّلَاقِ مَعَهَا.

[كنهور] * في حديث علي: «وَمِيضُهُ في كَنْهَوْرٍ رَبَّاهُ». الْكَنْهَوْرُ: الْعَظِيمُ مِنَ السَّحَابِ. وَالرَّبَّابُ: الْأَيُّضُ مِنْهُ. وَالتُّونُ وَالْوَاوُ زَائِدَتَانِ.

[كنا] (س) فيه: «إِنَّ لِلرُّؤْيَا كُنْيَ، وَلَهَا أَسْمَاءٌ، فَكُنُّوْهَا بِكُنَّاهَا، وَاعْتَبَرُوهَا بِأَسْمَائِهَا». الْكُنْيَ جَمْعُ كُنْيَةٍ، مِنْ قَوْلِكَ: كُنَيْتُ عَنْ الْأَمْرِ وَكُنُوتُ عَنْهُ، إِذَا وَرَيْتُ عَنْهُ بَغِيْرَهُ.

أَرَادَ: مَثَلُوا لَهَا مِثَالاً إِذَا عَبَّرْتُمُوهَا. وَهِيَ الَّتِي يَضْرِبُهَا مَلَكُ الرُّؤْيَا لِلرَّجُلِ فِي مَنَامِهِ، لِأَنَّهُ يَكْنِي بِهَا عَنْ أَغْيَانِ الْأُمُورِ، كَقَوْلِهِمْ فِي تَغْيِيرِ النَّخْلِ: إِنَّهَا رِجَالٌ ذَوُو أَحْسَابٍ مِنَ الْعَرَبِ، وَفِي الْجَوْزِ: إِنَّهَا رِجَالٌ مِنَ الْعَجَمِ، لِأَنَّ النَّخْلَ أَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ، وَالْجَوْزُ أَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِي بِلَادِ الْعَجَمِ^(٢).

وقوله: «فَاعْتَبَرُوهَا بِأَسْمَائِهَا»: أَيِ اجْعَلُوا أَسْمَاءَ مَا يُرَى فِي الْمَنَامِ عِبْرَةً وَقِيَاساً، كَأَن رَأَى رَجُلًا يُسَمَّى سَالِماً فَأَوَّلَهُ بِالسَّلَامَةِ، وَغَانِماً فَأَوَّلَهُ بِالْغَنِيمَةِ^(٣).

(١) ضبط في الأصل بضم اللام. وضبطته بالكسر من أ، واللسان.

(٢) «الفاق» (٣/٢٨٠).

(٣) «الفاق» (٣/٢٨٠).

* وفي حديث بعضهم: «رَأَيْتُ عَلِيجًا يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ وَقَدْ تَكَنَّى وَتَحَجَّى». أَي تَسْتَرُّ، مِنْ كَنَى عَنْهُ، إِذَا وَرَى^(١)، أَوْ مِنَ الْكُنْيَةِ، كَأَنَّهُ ذَكَرَ كُنْيَتَهُ عِنْدَ الْحَرْبِ لِيُعْرَفَ، وَهُوَ مِنْ شِعَارِ الْمُبَارِزِينَ فِي الْحَرْبِ. يَقُولُ أَحَدُهُمْ: أَنَا فُلَانٌ، وَأَنَا أَبُو فُلَانٍ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا الْعَلَامُ الْغِفَارِيُّ».

وَقَوْلُ عَلِيٍّ: «أَنَا أَبُو حَسَنِ الْقَرْمِ».

باب الكاف مع الواو

[كوب] (هـ) فِيهِ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ وَالْكُوبَةَ». هِيَ الثَّرْدُ^(٢). وَقِيلَ: الطَّبْلُ^(٣)، وَقِيلَ: الْبَرِيطُ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «أَمَرْنَا بِكَسْرِ الْكُوبَةِ وَالْكَثَّارَةِ وَالشِّيَاعِ».

[كوث] (س) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَخْبِرْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ أَصْلِكُمْ مَعَاشِرَ قَرِيشٍ، فَقَالَ: نَحْنُ قَوْمٌ مِنْ كُوْثِي». أَرَادَ كُوْثَى الْعِرَاقِ، وَهِيَ سُورَةُ السَّوَادِ، وَبِهَا وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ^(٤).

* وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ: «مَنْ كَانَ سَائِلًا عَنْ نَسَبِنَا فَإِنَّا قَوْمٌ مِنْ كُوْثِي». وَهَذَا مِنْ تَبَرُّؤِ مِنَ الْفَخْرِ بِالْأَنْسَابِ، وَتَحْقِيقُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ».

(١) زَادَ فِي «الْفَاتِقِ» (٢٨٣/٣): وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ تَكَنَّ تَكْنَى، كَتَنَّى مِنْ تَطَنَّ.

(٢) كَمَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، وَذَكَرَ أَنَّهَا لُغَةُ الْيَمَنِ: حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٢٧/٢).

(٣) «الْفَاتِقِ» (٤١٢/٢) وَ(١٩٢/٣).

(٤) «الْفَاتِقِ» (١٢٦/١) وَسَيَأْتِي مَزِيدٌ بِسَطْرٍ.

وقيل: أراد كوثى مكة، وهي محلة عبد الدار. والأول أوجه^(١)، ويشهد له:

(س) حديث ابن عباس: «نحن معاشر قريش حي من النبط من أهل كوثى»^(٢). والنبط من أهل العراق.

* ومنه حديث مجاهد: «إن من أسماء مكة كوثى»^(٣).

[كوثر] (س) فيه: «أعطيت الكوثر». وهو نهر في الجنة. قد تكرر ذكره في الحديث، وهو فوعل من الكثرة، والواو زائدة، ومعناه: الخير الكثير. وجاء في التفسير: أن الكوثر: القرآن والنبوة، والكوثر في غير هذا: الرجل الكثير العطاء.

[كودن] في حديث عمر: «إن الخيل أغارت بالشام فأذركت العراب من يومها، وأذركت الكواذن ضحى الغد». هي البراذن الهجن.

وقيل: الخيل التركية، واحدا كودن. والكودنة في المشي: البطء^(٤).

[كود] (س) فيه: «أنه أذهن بالكاذبي». قيل: هو شجر طيب الريح يطيب به الدهن، منته ببلاد عمّان، وألفه منقلبة عن واو. كذا ذكره أبو موسى.

[كور] (هـ) فيه: «أنه كان يتعوذ من الحور بعد الكور». أي من النقصان بعد الزيادة^(٥) وكأنه من تكوير العمامة: وهو لفها^(٦) وجمعها^(٧). ويروى بالنون.

(١) «الفائق» (٢٨٥/٣).

(٢) «الفائق» (٢٨٥/٣).

(٣) قال الزمخشري: كوثى: بقبه بمكة، وهي محلة بني عبد الدار، قال:

لعن الله منزلاً بطن كوثى

ليس كوثى العراق أعنى ولكن

كوثة الدار دار عبد الدار.

قال الزمخشري: يريد بكوثى العراق قرية ولد بها إبراهيم عليه السلام، انتهى من «الفائق»

(١٢٦/١). قلت: والشعر لحسان بن ثابت، كما في ديوانه ص(٢٢٨).

(٤) قاله في «الفائق» (٤١٧/٢)، وكان ذكر أن الكودن من الكدنة، يقال: ذو كدنة: إذا كان غليظ

اللحم محبوب الخلق. انتهى قلت: فالواجب أن يكون الأثر في «كدن» على هذا.

(٥) وقد حكى أبو عبيد القاسم هذا عن أمير للمحتاج بن يوسف. «غريب الحديث» (١٣٥/١).

(٦) «الفائق» (٧١/٤).

(٧) وقيل المعنى فيما أورد أبو عبيد القاسم: أنه الرجوع من الحالة الحسنة إلى القبيحة، ثم قال: =

* وفي صفة زَرْع الجنة: «فَيَبَادِرُ الطَّرْفُ نَبَاتَهُ وَاسْتِخْصَاذَهُ وَتَكْوِينَهُ». أي جَمْعَهُ وإلْقَاؤَهُ.

(س) ومنه حديث أبي هريرة: «يُجَاءُ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ثَوْرَيْنِ»^(١) يَكْوَرَانِ فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أي يُلْقَانِ وَيُجْمَعَانِ وَيُلْقَيَانِ فِيهَا.

وَالرِّوَايَةُ: «ثَوْرَيْنِ» بِالثَّاءِ، كَأَنَّهُمَا يُمَسَّخَانِ. وَقَدْ رُويَ بِالنُّونِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

* وفي حديث طَهْفَةَ: «بِأَكْوَارِ الْمَيْسِ، تَزْتَمِي بِنَا الْعَيْسِ». الْأَكْوَارُ: جَمْعُ كُورٍ، بِالضَّمِّ، وَهُوَ رَحْلُ النَّاقَةِ بِأَدَاتِهِ، وَهُوَ كَالسَّرَجِ وَآلَتِهِ لِلْفَرَسِ.

وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ مُفْرَدًا وَمَجْمُوعًا. وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَفْتَحُ الْكَافَ، وَهُوَ خَطَأً.

(س) وفي حديث عليّ: «لَيْسَ فِيمَا تُخْرِجُ أَكْوَارُ النَّخْلِ صَدَقَةٌ». وَاحِدُهَا: كُورٌ، بِالضَّمِّ، وَهُوَ بَيْتُ النَّخْلِ وَالزَّنَائِيرِ، وَالْكُورَةُ وَالْكُورَةُ: شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنَ الْقُضْبَانِ لِلنَّخْلِ يُعَسَّلُ فِيهِ، أَرَادَ: أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْعَسَلِ صَدَقَةٌ.

[كوز] (هـ) فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ: «كَانَ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ يَرَى الْغُلَامَ مِنْ غُلَامَانِهِ يَأْتِي الْحُبَّ فَيَكْتَاظُ مِنْهُ، ثُمَّ يُجَزِّجُهُ قَائِمًا فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مِثْلُكَ، يَا لَهَا نِعْمَةٌ تُؤْكَلُ»^(٢) لَذَّةً وَتُخْرِجُ سُرْحًا. يَكْتَاظُ: أَيِ يَغْتَرِفُ بِالْكُوزِ^(٣). وَكَانَ بِهَذَا الْمَلِكِ أَسْرٌ، وَهُوَ اخْتِباسُ بَوْلِهِ فَتَمْنَى حَالُ غُلَامِهِ.

[كوس] (هـ) فِي حَدِيثِ سَالِمِ بْنِ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ)^(٤) عُمَرَ: «أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ الْحَبَّاجِ، فَقَالَ: مَا نَدِمْتُ عَلَى شَيْءٍ نَدِمِي عَلَى أَلَّا أَكُونَ قَتَلْتُ ابْنَ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ: أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَكَوَّسَكَ اللَّهُ فِي النَّارِ أَغْلَاكَ أَسْفَلَكَ». أَيِ لَكَبَكَ اللَّهُ

= وَكُلُّ هَذَا قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ فِي الْمَعْنَى «غَرِبَ الْحَدِيثُ» (١/١٣٥).

(١) فِي الْأَصْلِ: «ثَوْرَيْنِ» تَصْحِيفٌ، كَمَا أَشَارَ الْمُصَنِّفُ.

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ. وَفِي أ، وَاللَّسَانِ «تَأْكُلُ» وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَادَّةِ (سَرَحَ): «تَشْرَبُ».

(٣) عِبَارَةُ ابْنِ قَتِيْبَةَ: أَيِ يَغْتَرِفُ وَهُوَ يَفْتَعِلُ مِنَ «الْكُوزِ» «غَرِبَ الْحَدِيثُ» (٢/٢٦٩)، وَلَفْظُ الزَّمْخَشَرِيِّ

فِي «الْفَائِقِ» (٣/٢٨٧) هُوَ لَفْظُ الْمُصَنِّفِ.

(٤) تَكْمِلَةٌ فِي «الْفَائِقِ» (٣/٢٨٥).

فيها، وجعل أعلاك أشفلك^(١)، هو كقولهم: كَلَّمْتُهُ فَأَهْ إِلَى فِيٍّ، فِي وَفُوعُهُ مَوْقِعُ الحال.

(س) وفي حديث قتادة، ذَكَرَ أصحاب الأيكة فقال: «كانوا أصحابَ شجرٍ مُتَكَوِّسٍ». أي مُلْتَفَّ مُتَرَاكِبٍ^(٢). وَيُرْوَى «مُتَكَدِسٍ» وهو بمعناه.

[كوع] (هـ) في حديث ابن عمر: «بَعَثَ بِهِ أَبُوهُ إِلَى خَيْبَرٍ فَقَاسَمَهُمْ^(٣) الثَّمَرَةَ فَسَحَرُوهُ فَتَكَوَّعَتْ أَصَابِيهِ». الْكَوْعُ بِالتَّحْرِيكِ: أَنْ تَعَوَّجَ الْيَدُ مِنْ قَبْلِ الْكَوْعِ، وَهُوَ رَأْسُ الْيَدِ مِمَّا يَلِي الْإِبْهَامَ، وَالْكَزْسُوعُ: رَأْسُهُ مِمَّا يَلِي الْخِنْصَرَ: يُقَالُ: كَوَّعْتُ^(٤) يَدَهُ، وَتَكَوَّعْتُ^(٥) يَدَهُ، وَكَوَّعَهُ: أَي صَيَّرَ أَكْوَاعَهُ مُعَوَّجَةً^(٦). وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفي حديث سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ: «يَا نِكَلْتَهُ اللَّهُ، أَكْوَعُهُ بِكْرَةً»^(٧). يَعْنِي أَنْتَ الْأَكْوَعُ الَّذِي كَانَ قَدْ تَبَعْنَا بِكْرَةَ الْيَوْمِ، لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَا لَحِقَهُمْ صَاحِبُهُمْ: «أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ، وَالْيَوْمَ يَوْمُ الرُّضْعِ». فَلَمَّا عَادَ قَالَ لَهُمْ هَذَا الْقَوْلُ آخِرَ النَّهَارِ، قَالُوا: أَنْتَ الَّذِي كُنْتَ مَعَنَا بِكْرَةً؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنَا أَكْوَعُكَ بِكْرَةً.

-
- (١) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤١٢/٢)، وجعله من كلام عبد الله بن عبد الله بن عمر، ومعناه في «الفاق» (٢٨٦/٣) وزاد: وهو كقولهم: كلمته فاه...
(٢) زاد في «الفاق» (٢٨٧/٣): من تكاوس لحم الغلام: إذا تراكب المتكاوس في ألقاب العروض.
(٣) في أ «وقاسمه» والتصحيح من اللسان، والهروي، و«الفاق»، غير أن رواية اللسان: «وقاسمهم الثمرة» ورواية الهروي: «فقاسمهم التمر».
(٤) ضبط في الأصل: «كَوَّعْتُ» وأثبت ضبط الهروي، قال صاحب القاموس: «كَوْعٌ كَفْرَحٌ».
(٥) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٧٩/٢).
(٦) قال في «الفاق» (٢٨٥/٣): عن الأصمعي: كَوَّعَهُ وَكَتَّعَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ شَبْهُ الْإِشْلَالِ فِي الْيَدِ وَالرَّجْلِ، وَقَالَ يَعْقُوبُ: ضَرَبَهُ فَكَوَّعَهُ أَي صَيَّرَ أَكْوَاعَهُ مُعَوَّجَةً.
(٧) أكوعه، برفع العين، أي أنت الأكوع الذي كنت بكرة هذا النهار، وبكرة: منصوب غير منون، قال الإمام النووي: «قال أهل العربية: يقال: أتيت بكرة، بالتونين، إذا أردت أنك لقيته باكراً في يوم غير معين. قالوا: وإن أردت بكرة يوم بعينه قلت: أتيت بكرة؛ غير مصروف، لأنها من الظروف غير المتمكنة»، شرح النووي على مسلم، (باب غزوة ذي قرد من كتاب الجهاد والسير) (١٨١/١٢).

ورأيتُ الزمخشري قد ذكر الحديث هكذا: «قال له المشركون: بِكَرَّةٍ أَكْوَعَهُ»^(١).
يَعْنُونَ أَنَّ سَلَمَةَ بِكَرُّ الْأَكْوَعِ أَبِيهِ. وَالْمَرْوِيُّ فِي الصَّحِيحِينَ مَا ذَكَرْنَاهُ أَوَّلًا.

[كوف] (س) في حديث سعد: «لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْنِيَ الْكُوفَةَ قَالَ: تَكْوَفُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ». أَيِ اجْتَمَعُوا فِيهِ، وَبِهِ سُمِّيَتِ الْكُوفَةُ.

وقيل: كَانَ اسْمُهَا قَدِيمًا: كُوفَان.

[كوكب] ^(٢) (س) فيه: «دَعَا دَعْوَةً كَوَكَبِيَّةً». قيل: كَوَكَبِيَّةٌ: قَرْيَةٌ ظَلَمَ عَامِلُهَا^(٣) أَهْلَهَا فَدَعَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ، فَصَارَتْ مَثَلًا.

(س) وفيه: «أَنَّ عَثْمَانَ دُفِنَ بِحُشٍّ كَوَكَبٍ». كوكب: اسم رجل أُضِيفَ إِلَيْهِ الْحُشُّ وَهُوَ الْبُسْتَانُ. وَكَوَكَبٌ أَيْضًا: اسم فرس لرجل جاء يَطُوفُ عَلَيْهِ بِالْبَيْتِ فَكُتِبَ فِيهِ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: امْنَعُوهُ.

[كوم] (هـ) فيه: «أَعْظَمُ الصَّدَقَةِ رِبَاطُ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَا يُنْمَعُ كَوْمُهُ». الْكَوْمُ بِالْفَتْحِ: الضَّرَابُ. وَقَدْ كَامَ الْفَرَسُ أَثْنَاهُ كَوْمًا. أَصْلُ الْكَوْمِ: مِنَ الِارْتِفَاعِ وَالْعُلُوِّ^(٤).

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ قَوْمًا مِنَ الْمُؤَخِّدِينَ يُخَبِّسُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الْكَوْمِ إِلَى أَنْ يُهَذَّبُوا». هِيَ بِالْفَتْحِ: الْمَوَاضِعُ الْمُشْرِفَةُ، وَاحِدُهَا: كَوْمَةٌ. وَيُهَذَّبُوا: أَيِ يُنْقَوْنَ مِنَ الْمَآثِمِ.

* ومنه الحديث: «يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَوْمٍ فَوْقَ النَّاسِ».

* ومنه حديث الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ: «حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامِ وَثِيَابٍ».

(١) لم يرد هذا القول في «الفائق» (٥٨٨/١) والضبط المثبت من: أ.

(٢) في حديث عمر مع امرأة قالت له: «أقبلت من هكران وكوكب» هما جبلان، كما في «الفائق» (٤٣٥/٢)، وذكر المصنف ذلك في حرف الهاء مع الكاف.

(٣) وكان عاملاً لابن الزبير. كما في معجم البلدان لياقوت (٣٠١/٧).

(٤) نحوه في «الفائق» (٢٨٤/٣).

(س) وحديث عليّ: «أنه أتيتُ بالمال فكُومَ كُومَةً من ذهب، وكُومَةً من فضة، وقال: يا حَمْرَاءُ أَحْمَرِّي، ويا بَيْضَاءُ ابْيَضِّي، غُرِّي غِيرِي، هذا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ، إِذْ كُلُّ جَانٍ يَكُنْهُ إِلَى فِيهِ». أي جَمَعَ من كُلِّ واحد منهما صُبْرَةً وَرَفَعَهَا وَعَلَّاهَا^(١).

وبعضُهم يُضم الكاف. وقيل: هو بالضم اسمٌ لما كُومَ، وبالفتح اسمٌ للفَعْلَة الواحدة.

(هـ) وفيه: «أنه رأى في إبل الصدقة ناقةً كُوماء». أي مُشْرِفةً السَّنامَ عاليته^(٢).

* ومنه^(٣) الحديث: «فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كُومَاوَيْنِ». قَلْبُ الهمزة في الثَّنية واوًا.

* وفيه ذَكَرَ: «كُوم عَلْقَام». وفي رواية «كُوم عَلْقَمَاء». هو بضم الكاف: موضع بأسفل ديار مِصر.

[كون^(٤)] ^(٥)(س) فيه: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَكَوَّنُنِي». وفي رواية: «لَا يَتَكَوَّنُ فِي صُورَتِي». أي يَتَشَبَّهُ بِي وَيَتَصَوَّرُ بِصُورَتِي. وحقيقته: يَصِيرُ كَأَنَّ فِي صُورَتِي.

* وفيه: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَوَرِ بَعْدَ الْكَوْنِ». الْكَوْنُ: مصدر: «كَانَ» التَّامَّة. يقال: كَانَ يَكُونُ كَوْنًا: أي وَجِدَ وَاسْتَقَرَّ^(٦): أي أَعُوذُ بِكَ مِنَ النُّقْصِ بَعْدَ الْوُجُودِ وَالنَّبَاتِ. وَيُرْوَى بِالرَّاءِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(١) «الفائق» (٢٨٤/٣).

(٢) نحوه في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤١٥/١).

(٣) كذلك في حديث الذي تصدق بفصيل مخلول فيه: «فجاء بناقة كُوماء...»، قال الزمخشري في

«الفائق» (٣٨٨/١): هي المرتفعة السنام من كُومت الشيء: إذا ركمت.

(٤) في الحديث: «إن هذا القرآن كائن لكم أجراً أو كائن عليكم وزراً» قال في «الفائق» (٢٨٦/٣): أي

هو سبب أجر إن عملتم به، وسبب وزر إن تركتموه.

(٥) أورد أبو عبيد القاسم قول ابن مسعود: «لأن أعض على جمرة حتى تبرد أحب إلي من أن أقول

لأمر قضاه الله ليته لم يكن»، وقال: ليس وجهه عندي أن يكون عاماً في كل شيء... وكيف

يكون هذا وعبد الله يحدث عن النبي ﷺ «الندم توبة»، ولكن وجهه عندي أنه أراد المصائب خاصة

التي يؤجر عليها العبد... «غريب الحديث» (٢٢٣/٢).

(٦) وعبرة «الفائق» (٧١/٤): الكون: الحصول على الحالة الجميلة.

* وفي حديث تَوْبَةِ كعب: «رَأَى رَجُلًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ، فَقَالَ: كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ». أي صِرَ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ يُرَى مِنْ بَعِيدٍ: كُنْ فُلَانًا، أَيْ أَنْتَ فُلَانٌ، أَوْ هُوَ فُلَانٌ. (هـ) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَرَأَى رَجُلًا بَدَّ الْهَيْئَةَ، فَقَالَ: كُنْ أَبَا مُسْلِمٍ». يعني الْخَوْلَانِيَّ.

* وفيه: «أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَعَامَّةُ أَهْلِهِ الْكُثَيَّةُونَ». هُمُ الشُّيُوخُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: كُنَّا كَذَا، وَكَانَ كَذَا، وَكُنْتُ كَذَا. فَكَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى كُنْتُ. يُقَالُ: كَأَنَّكَ وَاللَّهِ قَدْ كُنْتُ وَصِرْتُ إِلَى كَذَا وَكُنْتُ: أَيْ صِرْتُ إِلَى أَنْ يُقَالَ عَنْكَ: كَانَ فُلَانٌ، أَوْ يُقَالُ لَكَ فِي حَالِ الْهَرَمِ: كُنْتُ مَرَّةً كَذَا، وَكُنْتُ مَرَّةً كَذَا.

[كوى] (هـ) فيه: «أَنَّهُ كَوَى سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ لِيَنْقَطِعَ دَمُ جُرْحِهِ». الْكَيُّ بِالنَّارِ مِنَ الْعِلَاجِ الْمَعْرُوفِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ. وَقَدْ جَاءَ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ النَّهْيُ عَنِ الْكَيِّ، فَقِيلَ: إِنَّمَا نَهَى عَنْهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ يُعْظَمُونَ أَمْرَهُ، وَيَرَوْنَ أَنَّهُ يَخْسِمُ الدَّاءَ، وَإِذَا لَمْ يَكُ الْغَضُّ عَطِبَ وَبَطَلَ، فَتَنَاهَمَ إِذَا كَانَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، وَأَبَاحَهُ إِذَا جُعِلَ سَبِيلاً لِلشِّفَاءِ لَا عِلَّةَ لَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يُبْرِئُهُ وَيَشْفِيهِ، لَا الْكَيُّ وَالِدَوَاءُ. وهذا أمر تكثر فيه شكوك الناس، يقولون: لَوْ شَرِبَ الدَّوَاءَ لَمْ يَمُتْ، وَلَوْ أَقَامَ بِلَدِهِ لَمْ يُقْتَلَ.

وقيل: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نَهْيُهُ عَنِ الْكَيِّ إِذَا اسْتَعْمِلَ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِرَازِ مِنْ خُدُوثِ الْمَرَضِ وَقَبْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ مَكْرُوهٌ، وَإِنَّمَا أُبِيحَ لِلتَّدَاوِي وَالْعِلَاجِ عِنْدَ الْحَاجَةِ.

ويجوز أن يكون النهي عنه مِنْ قَبِيلِ التَّوَكُّلِ، كَقَوْلِهِ: «هَمُّ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ». وَالتَّوَكُّلُ دَرَجَةٌ أُخْرَى غَيْرُ الْجَوَازِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «إِنِّي لَأَغْتَسِلُ قَبْلَ امْرَأَتِي ثُمَّ أَتَكْوَى بِهَا». أَيْ اسْتَنْدَفِي بِحَرِّ جَسَمِهَا، وَأَصْلُهُ مِنَ الْكَيِّ^(١).

(١) زاد في «الفاقي» (٢/٢٨٥): ويجوز أن يكون من قولهم: تَكْوَى الرَّجُلُ: إِذَا دَخَلَ فِي مَوْضِعٍ ضِيقٍ مُتَقَبِّضًا فِيهِ، كَأَنَّهُ دَخَلَ كَوَّةً، يَرِيدُ: ثُمَّ اسْتَنْدَفَى بِهَا مُتَقَبِّضًا.

باب الكاف مع الهاء

... (١)

[كهر] (هـ) في حديث معاوية بن الحكم السلمي^(٢): «فبأي هو وأمي، ما ضربني ولا شتمني ولا كهرني». الكهر: الانتهاز^(٣). وقد كهره يكهره، إذا زبره واستقبله بوجه عبوس^(٤).

* وفي حديث المسعي: «أنهم كانوا لا يدعون عنه ولا يكهرون». هكذا يروى في كُتب الغريب، وبعض طرق مسلم. والذي جاء في الأكثر^(٥) «يكروهون». بتقديم الراء، من الإكراه.

[كهكه] (هـ) في حديث الحجاج: «أنه كان قصيراً أضعر^(٦) كهكها^(٧)». هو الذي إذا نظرت إليه رأيت أنه كأنه يضحك، وليس بضاحك، من الكهكة: القهقهة^(٨).

[كهل] (هـ)^(٩) في فضل أبي بكر وعمر: «هذان سيدا كهول أهل الجنة». وفي

(١) انظر كهدل، في «كهول».

(٢) لما تكلم أثناء الصلاة.

(٣) حكاه أبو عبيد بن سلام عن أبي عمرو الشيباني «غريب الحديث» (١/٧٦).

(٤) «الفاثق» (٣/٢٨٨).

(٥) انظر شرح النووي على مسلم (باب استحباب الرَّمَل في الطواف والعمرة. من كتاب الحج) (١٢/٩).

(٦) في أ: «أصغر» وفي اللسان، نقلاً عن الهروي: «أصغر» وعن ابن الأثير: «أصعر» والمثبت في الأصل، وهو الصواب.

(٧) في الهروي: «كههة» وفي اللسان نقلاً عن الهروي: «كهكة».

(٨) لفظ الزمخشري في «الفاثق» (٣/٢٨٩).

(٩) وضعت المواد في أ هكذا (كهر، كهل، كهول، كهكه، كههم، كههن).

رواية: «كُھول الأولين والآخِرین». الكُھل من الرجال: مَنْ زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين.

وقيل: من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين. وقد اكْتُھل الرجل وكاهل، إذا بَلَغ الكُھولة فصار كُھلاً.

وقيل: أراد بالكُھل هاهنا الحليم العاقل: أي أن الله يُدْخِل أهل الجنة حُلَمَاء عُقَلَاء.

(هـ) وفيه: «أَنْ رجلاً سألَه الجِهاد معه، فقال: هَلْ في أَهْلِكَ مِنْ كاهِلٍ». يُروى بكسر الهاء على أنه اسم، ويُفْتَحِها على أنه فعل، بِوزن ضارِبٍ، وضارِبٍ، وهما من الكُھولة: أي هل فيهم مَنْ أَسَنَّ وصار كُھلاً^(١)؟

كذا قال أبو عُبيد. وردّه^(٢) عليه أبو سعيد الضَّرير، وقال: قد يَخْلُف الرجل في أهله كُھلٌ وغيرُ كُھل^(٣).

وقال الأزهري: سَمِعْتُ العرب تقول: فلانٌ كاهِلٌ بَنِي فلان: أي عُمدتهم في المُلَمَّات وسَنَدُهم^(٤) في المُهَمَّات. ويقولون مُضَرُّ كاهِلِ العرب، وتَمِيم كاهِلِ مُضَرٍّ. وهو مأخوذ من كاهِلِ البعير^(٥)، وهو مُقَدَّم ظَهره، وهو الذي يكون عليه المَخْمِلُ. وإنما أراد بقوله: هل في أَهْلِكَ مَنْ تَعْتَمِدُ عليه في القيام بأمرٍ مَنْ تَخْلُف من صِغار وَلَدِكَ؟ لئلا يَضِيعُوا، ألا تَراه قال له: «ما هُم إِلَّا أَصْنِيَّةٌ»^(٦) صِغار. فأجابه وقال: «ففيهم فجاهِد».

(١) نقله أبو عبيد القاسم عن أبي عبيدة معمر (١٩/١). ثم أعاد ذكر ذلك (١٩٣/١).

(٢) في أ: «ورد».

(٣) قلت: وفي كلام أبي عبيد عموم، وفي كلام أبي سعيد خصوص، ولا تعارض بين القولين، فأبو عبيد يعني، هل فيهم من كبير يقدر على القيام بأمورهم، وأبو سعيد ينكر أن يكون الذي يبقى في البيت يقوم بمصالح أهله يسمى «الكاهل» ولكنه يسمى «الكاهن» كما سيأتي. فأبو سعيد جعل التسمية من المهمة الموكلة إليه، وأبو عبيد جعل التسمية صفة للسنن. والعجب كيف ينظري مثل هذا على غير واحد من علماء اللغة!!

(٤) في الهروي: «وسنَدُهم».

(٥) في الهروي، واللسان «الظَّهر».

(٦) في الهروي: «صِنِيَّة».

وَأَنْكَرَ أَبُو سَعِيدٌ^(١) : الْكَاهِلُ ، وَزَعَمَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلَّذِي يَخْلُفُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ : كَاهِنٌ ، بِالنُّونِ . وَقَدْ كَهَنَهُ يَكْهِنُهُ كُهُونًا . فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ اللَّامُ مُبْدَلَةً مِنَ النُّونِ ، أَوْ أَخْطَأَ السَّامِعُ فَظَنَّ أَنَّهُ بِاللَّامِ .

(س) وَفِي كِتَابِهِ إِلَى الْيَمَنِ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ : «وَالْعِشَاءُ إِذَا غَابَ الشَّفَقُ إِلَى أَنْ تَذْهَبَ كَوَاهِلُ اللَّيْلِ» . أَيِ أَوَائِلِهِ إِلَى أَوْسَاطِهِ ، تَشْبِيهًا لِلَّيْلِ بِالْإِبِلِ السَّائِرَةِ الَّتِي تَتَقَدَّمُ أَغْنَاقُهَا وَهَوَادِيهَا ، وَيَتَّبِعُهَا أَغْجَازُهَا وَتَوَالِيهَا .

وَالْكَوَاهِلُ : جَمْعُ كَاهِلٍ وَهُوَ مُقَدَّمُ أَغْلَى الظَّهْرِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ : «وَقَرَّرَ الرَّؤُوسَ عَلَى كَوَاهِلِهَا» . أَيِ أَثْبَتَهَا فِي أَمَاكِنِهَا ، كَانَهَا كَانَتْ مُشْفِيَةً عَلَى الدَّهَابِ وَالْهَلَاكِ^(٢) .

[كَهَم] (س) فِي حَدِيثِ أَسَامَةَ : «فَجَعَلَ يَنْكَهُمُ بِهِمْ» . التَّكَهُمُ : التَّعَرُّضُ لِلشَّرِّ وَالِاقْتِحَامُ فِيهِ . وَرَبَّمَا يَجْرِي مَجْرَى الشُّخْرِيَةِ ، وَلَعَلَّهُ - إِنْ كَانَ مُحْفُوظًا - مَقْلُوبٌ مِنَ التَّهْكُمِ ، وَهُوَ الْاسْتِهْزَاءُ .

(س) وَفِي مَقْتَلِ أَبِي جَهْلٍ : «إِنَّ سَيْفَكَ كَهَامٌ» . أَيِ كَلِيلٌ لَا يَقْطَعُ .

[كَهَن] (س) فِيهِ : «نَهَى عَنْ حُلُوفِ الْكَاهِنِ» . الْكَاهِنُ : الَّذِي يَتَعَاطَى الْخَبَرَ عَنِ الْكَائِنَاتِ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ ، وَيَدَّعِي مَعْرِفَةَ الْأَسْرَارِ . وَقَدْ كَانَ فِي الْعَرَبِ كَهَنَةٌ ، كَشِقْ ، وَسَطِيطِجْ ، وَغَيْرُهُمَا ، فَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ تَابِعًا مِنَ الْجِنِّ وَرَثِيًّا يُلْقِي إِلَيْهِ الْأَخْبَارَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْرِفُ الْأُمُورَ بِمُقَدَّمَاتِ أَسْبَابٍ يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى مَوَاقِعِهَا مِنْ كَلَامٍ مَنْ يَسْأَلُهُ أَوْ فِعْلِهِ أَوْ حَالِهِ ، وَهَذَا يَخْصُصُونَهُ بِاسْمِ الْعَرَّافِ ، كَالَّذِي يَدَّعِي مَعْرِفَةَ الشَّيْءِ الْمَسْرُوقِ ، وَمَكَانَ الضَّالَّةِ وَنَحْوَهُمَا .

(١) سَجَلُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٨٨/٣) هَذَا الْإِنْكَارَ بِحُرُوفِهِ ، وَكَانَ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ نَحْوًا مِنْ كَلَامِ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَلَفْظُهُ فِيهِ : أَرَادَ بِالْكَاهِلِ مَنْ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ وَيَكُونُ لَهُمْ عَلَيْهِ مُحْمِلٌ ، شَبَهَ بِكَاهِلِ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ مُقَدَّمُ ظَهْرِهِ ، وَهُوَ الثَّلَاثُ الْأَعْلَى مِنْهُ ، فِيهِ سِتُّ فَقَرَاتٍ ، وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْمُحْمِلُ وَكَاهِلُ الرَّجُلِ وَاكْتَهَلَ : إِذَا صَارَ كَهَلًا ، وَهُوَ الَّذِي وَخَطَهُ الشَّيْبُ ، وَرَأَيْتَ لَهُ بِجَالَةَ .

(٢) قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٧٩/٢) وَزَادَ : وَالْكَاهِلُ مَا بَيْنَ الْكَتْفَيْنِ .

* والحديث الذي فيه: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا». قد يَشْتَمِلُ على إثبات الكاهن والعَرَّاف والمُنْجِم، وجمعُ الكاهن: كَهَنَةٌ وكُهَّان.

* ومنه حديث الجنين: «إنما هذا من إخوانِ الكُهَّان». إنما قال له ذلك من أجل سَجَعه الذي سَجَع، ولم يَعْنِهِ بِمَجَرَّدِ السَّجَعِ دون ما تَضَمَّنَ سَجَعه من الباطل، فإنه قال: كيف نَدِي مَنْ لا أَكَلَ ولا شَرِبَ ولا اسْتَهَلَ، ومثل ذلك يُطَلَّ.

وإنما ضَرَبَ المَثَلَ بالكُهَّان، لأنهم كانوا يُرَوِّجُونَ أَقَاوِيلَهُم الباطلة بِأَسْجَاعِ تَرُوقِ السَّامِعِينَ، فَيَسْتَمِيلُونَ بها القلوب، وَيَسْتَضْعِفُونَ إليها الأسماع. فأما إذا وُضِعَ السَّجَعُ في مَوَاضِعِهِ من الكلام فَلَا ذَمٌّ فيه. وَكَيْفَ يُذَمُّ وقد جاء في كلام رسول الله ﷺ كثيراً.

وقد تكرر ذكره في الحديث، مُفْرَداً وَجَمْعاً، واسماً وَفِعْلاً.

* وفيه: «أنه قال: يَخْرُجُ من الكَاهِنَيْنِ رَجُلٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَا يَقْرَأُ أَحَدُ قِرَاءَتِهِ». قِيلَ: إِنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ. وكان يُقَالُ لِقُرَيْظَةِ والنَّصِيرِ: الكَاهِنَانِ، وهُمَا قَبِيلَا الْيَهُودِ بالمدينة، وهُم أَهْلُ كِتَابٍ وَفَهُم وَعِلْمٌ، وكان محمد بن كعب من أولادِهِم.

والعَرَبُ تُسَمِّي كُلَّ مَنْ يَتَعَاطَى عِلْماً دَقِيقاً: كَاهِنًا. ومنهم من كان يُسَمِّي المُنْجِمَ والطَّيِّبَ كَاهِنًا.

[كهول] (هـ) في حديث عمرو: «قال لمعاوية: أَتَيْتُكَ وَأَمْرُكَ كَحَقِّ الْكُهُولِ». هذه اللَّفْظَةُ قد اخْتَلَفَ فِيهَا، فَرَوَاهَا الْأَزْهَرِيُّ بفتح الكاف وضم الهاء، وقال: هي الْعَنْكَبُوت.

وَرَوَاهَا الْخَطَّابِيُّ وَالزَّمَخْشَرِيُّ^(١) بسكون الهاء وفتح الكاف والواو، وقالوا: هي الْعَنْكَبُوت ولم يَقْبِلْهَا الْقُتَيْبِيُّ^(٢).

(١) في «الفاق» (٤٤٠/٢) ضبط قلم.

(٢) غريبه، (١١٨/٢).

وَيُرْوَى: «كَحَقُّ الْكَهْدَلِ» بالدال بدل الواو^(١).

وقال القتيبي: أمّا «حَقُّ الْكَهْدَلِ» فلم أَسْمَعْ فيه شيئاً مِمَّنْ يُوثَقُ بعلمه، بَلَّغَنِي أَنَّهُ بَيَّتَ الْعَنْكَبُوتَ^(٢). ويقال: إِنَّهُ تَذِي الْعَجُوزَ^(٣)، وقيل: الْعَجُوزُ نَفْسُهَا، وَحُقُّهَا: تَذِيهَا. وقيل غير ذلك^(٤).

[كها] (س) فيه: «أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يُرِيدُ قَبْضَ رُوحِهِ: كَهٌ فِي وَجْهِهِ، فَفَعَلَ فَقَبَضَ رُوحَهُ». أَيِ افْتَحَ فَأَكَّ وَتَنَفَّسَ. يقال: كَهٌ يَكُهُ. وَكُهُ يَا فُلَانٌ: أَيِ أَخْرَجَ نَفْسَكَ.

وَيُرْوَى: «كَهٌ». بهاء واحدة مُسَكَّنَةٌ، بوزن خَفٌ، وهو من كَاة يَكَاهُ، بهذا المعنى^(٥).

[كها] (هـ) في حديث ابن عباس: «جاءته امرأةٌ فقالت: في نفسي مسألة وأنا أَكْتَهِيكَ أَنْ أَشَافِيكَ بها، فقال: أَكْتَبِيهَا فِي بِطَاقَةٍ»^(٦). أَيِ أَجْلِكَ وَأَخْتَشِمُكَ^(٧)، من قولهم لِلْجَبَانِ: أَكْهَى، وقد كَهِيَ يَكْهِي، وأَكْتَهَى، لأنَّ الْمُحْتَشِمَ تَمْنَعُهُ الْهَيْئَةُ عَنِ الْكَلَامِ^(٨).

(١) وقد ذكر ذلك الزمخشري.

(٢) زاد هنا: وبه يضرب المثل في الوهن والضعف، قال الله عز وجل ﴿إِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتَ لَبِيتَ الْعَنْكَبُوتُ﴾.

(٣) «غريب الحديث» (١١٨/٢) وإلى هنا انتهى كلامه.

(٤) كما ذكر الزمخشري في «الفاق» (٤٤٠/٢ - ٤٤١) بعدما حكى جميع ما مضى عند المصنف: قيل: الكهرل: ضرب من الكمأة، وحقه بيضته، ويجوز أن تكون اللام مزيدة من قولهم: شيخ كوهل: إذا ارتعش ضعفاً، ويقال: كهلة: إذا أضعفه ونهكه.

(٥) والوجهان في «الفاق» (٢٨٩/٣) بمثل الذي هنا.

(٦) جاء في الهروي: «ويروى: «في نطاقة» الباء تبدل من النون» وسيأتي ذلك.

(٧) من الناقة الكهاة وهي العظيمة السنام.

(٨) قاله الزمخشري في «الفاق» (٢٨٩/٣) والزيادة من عنده.

باب الكاف مع الباء

[كيت] (س) فيه: «بِئْسَ مَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ». هي كناية عن الأمر، نحو كذا وكذا. قال أهل العريّة: إِنَّ أَضْلَهَا «كَيْة». بالتشديد، والتاء فيها بدل من إخذى الياءين^(١)، والهاء التي في الأضل محذوفة. وقد تُضمّ التاء وتكسر.

[كيج] (س) في قصّة يونس عليه السلام: «فَوَجَدُوهُ فِي كَيْجٍ يُصَلِّي». الكيج بالكسر، والكّاخ: سفح الجبل وسنده.

[كيد] (هـ) فيه: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى سَعْدٍ وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ». أي يَجُودُ بها، يُريد النَّزْعَ. والكَيْدُ: السُّوقُ.

* ومنه حديث عمر: «تَخْرُجُ الْمَرْأَةُ إِلَى أَبِيهَا يَكِيدُ بِنَفْسِهِ». أي عِنْدَ نَزْعِ رُوحِهِ وَمَوْتِهِ^(٢).

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةً كَذَا فَرَجَعَ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا». أي حَرْبًا.

* وفي حديث صلح نجران: «إِنَّ عَلَيْهِمُ عَارِيَةَ السِّلَاحِ إِنْ كَانَ بِالْيَمَنِ كَيْدٌ ذَاتُ غَدْرٍ». أي حَرْبٍ، ولذلك أَنْتَهَا.

(هـ) وفي حديث عمرو بن^(٣) العاص: «مَا قَوْلُكَ فِي عُقُولٍ كَادَهَا خَالِقُهَا؟». وفي رواية: «تِلْكَ عُقُولٌ كَادَهَا بَارِئُهَا». أي أَرَادَهَا بِسُوءٍ، يُقَالُ: كَذَتِ الرَّجُلُ أَكِيدَهُ. والكَيْدُ: الْاِخْتِيَالُ وَالْاِجْتِهَادُ، وَبِهِ سُمِّيَتِ الْحَرْبُ كَيْدًا.

(١) «الفاق» (٢٩١/٣).

(٢) نحوه في «الفاق» (٢٢١/٢).

(٣) الذي في الهروي: «وفي حديث عمر رضي الله عنه: وما قولك في عقول...».

(هـ س) وفي حديث ابن عباس: «نَظَرَ إِلَى جَوَارٍ وَقَدْ كَذَنَ فِي الطَّرِيقِ، فَأَمَرَ أَنْ يُنَحِّينَ». أي حِصْنَ. يقال: كَادَتِ الْمَرْأَةُ تَكِيدُ كَيْدًا، إِذَا حَاضَتْ، وَالتَّكِيدُ أَيْضًا: الْقِيَاءُ^(١).

(هـ) ومنه حديث الحسن: «إِذَا بَلَغَ الصَّائِمُ التَّكِيدَ أَفْطَرَ»^(٢).

[كبر] * فيه: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الشَّوْءُ مَثَلُ الْكَبِيرِ». الْكَبِيرُ بِالْكَسْرِ: كَبِيرُ الْحَدَادِ، وَهُوَ الْمَتْنِيُّ مِنَ الطِّينِ. وَقِيلَ: الزَّقُّ الَّذِي يُنْفَخُ بِهِ النَّارُ، وَالْمَتْنِيُّ الْكُورُ^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي خَبِيثَتِهَا وَيَنْصَعُ طَيْبَتِهَا»^(٤). وقد تكرر في الحديث.

* وفي حديث المنافق: «يَكْبِرُ فِي هَذِهِ مَرَّةً، وَفِي هَذِهِ مَرَّةً». أي يَجْرِي. يقال: كَارَ الْفَرَسُ يَكْبِرُ: إِذَا جَرَى رَافِعًا ذَنْبَهُ. وَيُرْوَى: «يَكْبِنُ». وقد تقدم.

[كيس] * فيه: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ». أي العاقل. وقد كَاسَ يَكِيسُ كَيْسًا. وَالتَّكَيْسُ: الْعَقْلُ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ». أي أَغْقَلَ.

(هـ) وفيه: «فَإِذَا قَدِمْتُمْ فَالتَّكَيْسَ الْكَيْسَ». قيل: أَرَادَ الْجَمَاعُ^(٥) فَجَعَلَ طَلَبَ الْوَلَدِ عَقْلًا.

(١) زاد في «الفاق» (٢٩٢/٣): وكل شيء تعالجه بجهد فأنت تكيده، ومنه كيد العدو، والمحتضر يكيد بنفسه.

(٢) يعني القياء، «الفاق» (٢٩٢/٣).

(٣) زاد الزمخشري بعد هذا: ويوشك أن تكون الباء فيه عن الواو، ويكون بابهما واحداً، وفُزِقَ بين البناءين بضم الفاء وكسرها، واشتقاقهما من الْكُورِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْحُورِ، لِأَنَّ الرِّيحَ تَزِيدُ فِيهِمَا عِنْدَ كُلِّ نَفْخَةٍ وَتَنْقُصُ، وَكَلَامُ تَفْسِيرِي الْكَبِيرِ لَهُ وَجْهٌ هَذَا هُنَا، أَمَّا الْمَبْنِيُّ فَظَاهِرُ أَمْرِهِ، وَأَمَّا الزَّقُّ فَلِأَنَّهُ سَبَبُ حَيَاةِ النَّارِ فَجَازَتْ إِضَافَتُهَا وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا إِلَيْهِ. «الفاق» (٤٤٣/١).

(٤) «الفاق» (٢٩٠/٣) وقد شرحه بالقول الثاني الذي أورده المصنف.

(٥) عبارة الهروي: «قال ابن الأعرابي الكيس: الجماعة، والكيس: العقل، جعل طلب الولد عقلاً».

(هـ) وفي حديث جابر في رواية: «أثراني إنما كِسْتُكَ لَأُخَذَ جَمْلُكَ». أي غَلَبْتُكَ بالكَيْسِ. يقال: كَايَسَنِي فَكَيْسَتْهُ: أي كُنْتُ أَكَيْسَ مِنْهُ^(١).

* وفي حديث اغْتِسَالِ الْمَرْأَةِ مَعَ الرَّجُلِ: «إِذَا كَانَتْ كَيْسَةً». أَرَادَ بِهِ حُسْنَ الْأَدَبِ فِي اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ مَعَ الرَّجُلِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: «وَكَانَ كَيْسَ الْفِعْلِ». أَيِ حَسَنَهُ^(٢). وَالْكَيْسُ فِي الْأُمُورِ يَجْرِي مَجْرَى الرَّفْقِ فِيهَا.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْآخَرِ:

أَمَّا تَرَانِي كَيْسًا مُكَيَّسًا.

الْمُكَيَّسُ: الْمَعْرُوفُ بِالْكَيْسِ^(٣).

* وَفِيهِ: «هَذَا مِنْ كَيْسِ أَبِي هُرَيْرَةَ». أَيِ مِمَّا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ الْمُقْتَنَى فِي قَلْبِهِ. كَمَا يُقْتَنَى الْمَالُ فِي الْكَيْسِ.

وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْكَافِ: أَيِ مِنْ فِقْهِهِ وَفِطْنَتِهِ، لَا مِنْ رَوَايَتِهِ.

[كَيْع] (هـ) فِيهِ: «مَا زَالَتْ قُرَيْشٌ كَاعَةً حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ»، الْكَاعَةُ: جَمْعُ كَائِعٍ، وَهُوَ الْجَبَانُ، كِبَائِعٌ وَبَاعَةٌ. وَقَدْ كَاعَ يَكْيعُ^(٤). وَيُزَوَّى بِالتَّشْدِيدِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

أَرَادَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْتَنِبُونَ عَنْ أَذَى النَّبِيِّ فِي حَيَاتِهِ، فَلَمَّا مَاتَ اجْتَرَأُوا عَلَيْهِ.

[كَيْل] (س هـ) فِيهِ: «الْمِكْيَالُ مِكْيَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَالْمِيزَانُ مِيزَانُ أَهْلِ مَكَّةَ»، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هَذَا الْحَدِيثُ أَصْلُ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْكَيْلِ وَالْوِزْنِ، وَإِنَّمَا يَأْتِي النَّاسَ

(١) قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/١٨٦) وَنَحْوَهُ قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٣/٢٩٠) وَزَادَ: وَرَوَى «مَاسْتُكُ» مِنَ الْمَكَاسِ.

(٢) عِبَارَةُ «الْفَائِقِ» (٣/١٤١): حَسَنَ شَكْلِ الْفِعْلِ.

(٣) زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَالْكَيْسُ حَسَنُ الثَّانِي فِي الْأُمُورِ «الْفَائِقِ» (١/٤٠٥).

(٤) «الْفَائِقِ» (٣/٢٩٠).

فيهما بهم، والذي يُعَرَّف به أصل الكيل والوزن أن كل ما لزمه اسم المَحْتَم والمَقْفِيز والمَكُون. والصاع، والمُد، فهو كَيْل، وكل ما لزمه اسم الأَظْطال والأَمْناء^(١) والأَوَاقِي فهو وزن^(٢).

وأصل التَّمَر: الكَيْل، فلا يجوز^(٣) أن يُباع وَزناً بِوَزْن، لأنه إذا رُدَّ بعد الوزن إلى الكيل، لم يُؤْمَن فيه التفاضل^(٤).

وكل ما كان في عهد النبي ﷺ بمكة والمدينة مَكِيَّلاً فلا يُباع إلا بالكيل، وكل ما كان بهما موزوناً فلا يُباع إلا بالوزن، لئلا يَدْخُلَه الرِّبَا بالتفاضل.

وهذا في كل نوع تتعلق به أحكام الشرع من حقوق الله تعالى، دون ما يتعامل الناس في بياعاتهم. فأما المكيال فهو الصاع الذي يتعلّق به وجوب الزكاة، والكفارات، والنّفقات، وغير ذلك، وهو مُقَدَّر بِكَيْل أهل المدينة، دون غيرها من البلدان، لهذا الحديث. وهو مفعّل من الكيل، والميم فيه لئالة.

وأما الوزن فيريد به الذهب والفضة خاصّة، لأن حقّ الزكاة يتعلّق بهما.

ودرهم أهل مكة سِتَّة دَوَانِيق، ودرهم الإسلام المُعَدَّلَة كلُّ عَشْرَةِ سَبْعَةِ مِثْقَالِ.

وكان أهل المدينة يتعاملون بالدرهم، عند مقدّم رسول الله ﷺ عليهم، بالعدّد، فأرشدتهم إلى وزن مكة.

وأما الدنانير فكانت تُحْمَل إلى العرب من الرُّوم، إلى أن ضَرَبَ عبدُالمَلِك بن مَرْوان الدينار في أيّامه.

وأما الأَظْطال والأَمْناء فللناس فيها عادات مُخْتَلِفَة في البلدان، وهم مُعَامِلُون بها ومُجَرِّون عليها.

(١) في الهروي: «والأمنان» وقال صاحب المصباح: «المَنَّا: الذي يَكال به السمن وغيره... والتشنية مَنَوَان، والجمع أمناء: مثل سبب وأسباب، وفي لغة تميم: مَنٌّ، بالتشديد، والجمع أمنان، والتشنية مَنَان، على لفظه».

(٢) هذا آخر كلام أبي عبيد. وما يأتي من كلام أبي منصور الأزهري. كما في الهروي.

(٣) عبارة الهروي: «ولا يجوز أن يُباع رطلا برطل ولا وزناً بوزن».

(٤) هذا آخر كلام أبي منصور الأزهري. كما في الهروي.

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه نهى عن المُكَايَلَةِ». وهي المُقَايَسَةُ بالقول، والفعل، والمراد المُكَافَأَةُ بالشَّوْءِ وتَرْكُ الإِغْضَاءِ والاختِمال: أي تَقُولُ له وَتَفْعَلُ مَعَهُ مِثْلَ مَا يَقُولُ لَكَ وَيَفْعَلُ مَعَكَ. وهي مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْكَيْلِ^(١).

وقيل: أراد بِهَا المُقَايَسَةُ فِي الدِّينِ، وَتَرْكُ الْعَمَلِ بِالْأَثَرِ^(٢).

(س هـ) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُقَاتِلُ الْعَدُوَّ، فَسَأَلَهُ سَيْفًا يُقَاتِلُ بِهِ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ إِنْ أُعْطِيَتْكَ^(٣) أَنْ تَقُومَ فِي الْكَيْوَلِ، فَقَالَ: لَا». أي فِي مُؤَخَّرِ الصُّفُوفِ^(٤)، وَهُوَ فِيْعُولٌ، مِنْ كَالِ الزَّنْدِ يَكِيلُ كَيْلًا، إِذَا كَبَا وَلَمْ يُخْرِجْ نَارًا، فَشَبَّهَ مُؤَخَّرَ الصُّفُوفِ بِهِ، لِأَن مِّن كَانَ فِيهِ لَا يُقَاتِلُ^(٥).

وقيل: الْكَيْوَلُ^(٦): الْجَبَانُ. وَالْكَيْوَلُ: مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ.. يُرِيدُ: تَقُومُ فَوْقَهُ فَتَنْظُرُ^(٧) مَا يَصْنَعُ غَيْرُكَ^(٨).

[كين] ^(٩).

(١) أورد هذا أبو عبيد القاسم وذكر أن تفسير المكايلة بالمقايسة هو تفسير المحدثين «غريب الحديث» (١١٤/٢).

(٢) كذا ذكر الزمخشري الوجهين (٢٩١/٣).

(٣) عبارة الهروي: «لعلِّي إِنْ أُعْطِيَتْكَ».

(٤) قال القاسم بن سلام: سمعته من عدة من أهل العلم ولم أسمع هذا الحرف إلا في هذا الحديث «غريب الحديث» (٣٤٣/١).

(٥) «الفاق» (٢٩٠/٣).

(٦) قاله أبو سعيد الضرير.

(٧) في «الفاق»: «فَتَبْصُرُ»، أو «فَتَبْصِرُ».

(٨) «الفاق» (٢٩٠/٣).

(٩) ذكر الزمخشري في الكاف مع الياء قول أبي لزر بن حبش: «كَأَيِّنْ تَعْدُونَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ...» وقال: يعني كم تعدون، وهي تستعمل كأختها في الخبر والاستفهام... «الفاق» (٢٩١/٣)، قلت: والصواب أن الكاف زائدة، وهي للتشبيه، والمعنى مثل أبي، وحلَّتْ التَّوْنُ محلَّ التَّنْوِينِ، وكان الزمخشري تعلق بما قال أخذاً من جواب زَرَّ، ولعل زَرًّا لم يجد ما يعادلها تماماً من السور فذكر عدد أيها، ويؤيد شرحنا جواب أبي عليه «إنها لتقارء» - أو لتوازي - سورة البقرة.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة

الموضوع

٥	 حرف العين
٥	 باب العين مع الباء
١٤	 باب العين مع التاء
٢٣	 باب العين مع الثاء
٢٦	 باب العين مع الجيم
٣٣	 باب العين مع الدال
٤٠	 باب العين مع الذال
٤٨	 باب العين مع الراء
٨٣	 باب العين مع الزاي
٩٢	 باب العين مع السين
٩٩	 باب العين مع الشين
١٠٥	 باب العين مع الصاد
١١٦	 باب العين مع الضاد
١٢٢	 باب العين مع الطاء
١٢٧	 باب العين مع الظاء
١٢٩	 باب العين مع الفاء
١٥٩	 باب العين مع الكاف
١٦٢	 باب العين مع اللام
١٦٧	 باب العين مع الميم
١٨٨	 باب العين مع النون
٢٠١	 باب العين مع الواو
٢١٢	 باب العين مع الهاء
٢١٥	 باب العين مع الياء

الموضوع	رقم الصفحة
حرف الغين	٢٢٦
باب الغين مع الباء	٢٢٦
باب الغين مع التاء	٢٣٣
باب الغين مع الثاء	٢٣٤
باب الغين مع الدال	٢٣٥
باب الغين مع الذال	٢٤٠
باب الغين مع الراء	٢٤٢
باب الغين مع الزاي	٢٦٣
باب الغين مع السين	٢٦٥
باب الغين مع الشين	٢٦٨
باب الغين مع الصاد	٢٦٩
باب الغين مع الضاد	٢٧٠
باب الغين مع الطاء	٢٧٢
باب الغين مع الفاء	٢٧٤
باب الغين مع القاف	٢٧٧
باب الغين مع اللام	٢٧٨
باب الغين مع الميم	٢٨٦
باب الغين مع النون	٢٩٤
باب الغين مع الواو	٢٩٩
باب الغين مع الهاء	٣٠٦
باب الغين مع الياء	٣٠٧
حرف الفاء	٣١٥
باب الفاء مع الهمزة	٣١٥
باب الفاء مع التاء	٣١٧
باب الفاء مع الثاء	٣٢٤
باب الفاء مع الجيم	٣٢٤

٣٢٨	باب الفاء مع الحاء
٣٣٢	باب الفاء مع الخاء
٣٣٤	باب الفاء مع الدال
٣٣٨	باب الفاء مع الذال
٣٣٩	باب الفاء مع الراء
٣٦٧	باب الفاء مع الزاي
٣٦٩	باب الفاء مع السين
٣٧٢	باب الفاء مع الشين
٣٧٦	باب الفاء مع الصاد
٣٨٠	باب الفاء مع الضاد
٣٨٦	باب الفاء مع الطاء
٣٩٠	باب الفاء مع الظاء
٣٩١	باب الفاء مع العين
٣٩٢	باب الفاء مع الغين
٣٩٣	باب الفاء مع القاف
٤٠١	باب الفاء مع الكاف
٤٠٢	باب الفاء مع اللام
٤١٥	باب الفاء مع النون
٤١٩	باب الفاء مع الواو
٤٢٥	باب الفاء مع الهاء
٤٢٧	باب الفاء مع الياء
٤٣٤	حرف القاف
٤٣٤	باب القاف مع الباء
٤٤٥	باب القاف مع التاء
٤٥٢	باب القاف مع الثاء

٤٥٢	باب القاف مع الحاء
٤٥٧	باب القاف مع الدال
٤٦٨	باب القاف مع الذال
٤٧١	باب القاف مع الراء
٥٠٩	باب القاف مع الزاي
٥١٢	باب القاف مع السين
٥١٨	باب القاف مع الشين
٥٢٢	باب القاف مع الصاد
٥٣٤	باب القاف مع الضاد
٥٣٢	باب القاف مع الطاء
٥٤٢	باب القاف مع العين
٥٥٣	باب القاف مع الفاء
٥٦١	باب القاف مع القاف
٥٦٢	باب القاف مع اللام
٥٧٦	باب القاف مع الميم
٥٨٣	باب القاف مع النون
٥٩٣	باب القاف مع الواو
٦٠٨	باب القاف مع الهاء
٦٠٩	باب القاف مع الياء
٦١٧	حرف الكاف
٦١٧	باب الكاف مع الهمزة
٦١٨	باب الكاف مع الباء
٦٣٠	باب الكاف مع التاء
٦٣٦	باب الكاف مع الثاء
٦٣٩	باب الكاف مع الجيم
٦٣٩	باب الكاف مع الحاء

٦٤٠	باب الكاف مع الخاء
٦٤٠	باب الكاف مع الدال
٦٤٣	باب الكاف مع الذال
٦٤٩	باب الكاف مع الراء
٦٦١	باب الكاف مع الزاي
٦٦٢	باب الكاف مع السين
٦٦٩	باب الكاف مع الشين
٦٧١	باب الكاف مع الظاء
٦٧٣	باب الكاف مع العين
٦٧٦	باب الكاف مع الفاء
٦٩٤	باب الكاف مع اللام
٧٠٢	باب الكاف مع الميم
٧٠٦	باب الكاف مع النون
٧١٣	باب الكاف مع الواو
٧٢٠	باب الكاف مع الهاء
٧٢٥	باب الكاف مع الياء
٧٢٩	فهرس الموضوعات